



893.712 Ib53

Columbia University
in the City of New York

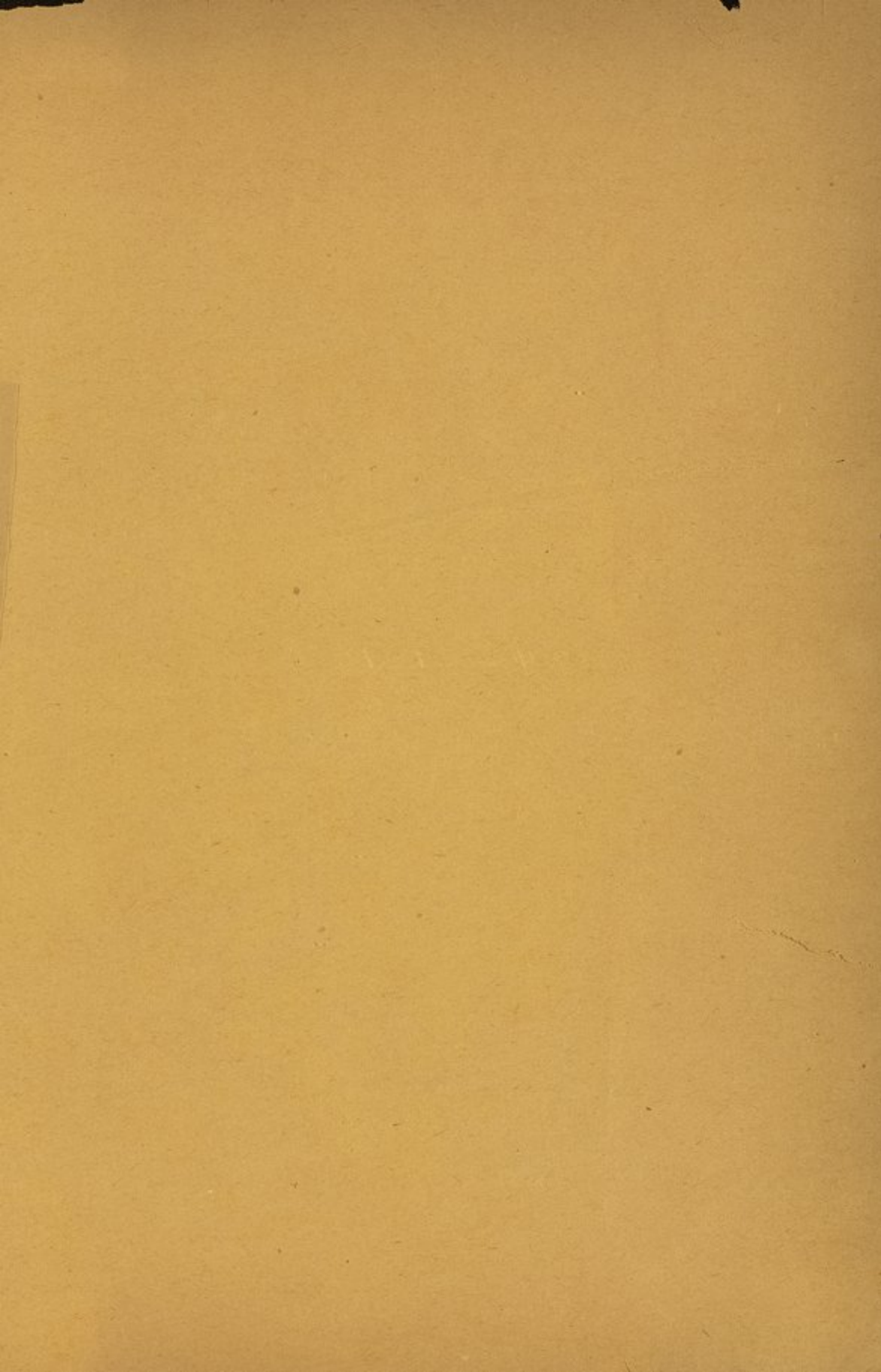
LIBRARY



Bought from the
Alexander I. Cotheal Fund
for the
Increase of the Library
1896

24 - 31070

12 v. in 11



893.712

I653

v 1-2

(فهرست الجزء الأول من تاريخ ابن الأثير)

صحيفه	صحيفه
٢٥ ذكرا الاحداث التي كانت من	٢ خطبة الكتاب
لدين ملك شيث الى ان ملك يرد	٦ ذكرا الوقت الذي ابتدئ فيه
٢٦ ذكرا يرد	بعمل التاريخ في الاسلام
٢٧ ذكرا ملك طهمورث	٧ القول في الزمان
٢٧ ذكرا خنوخ وهو ادريس عليه	٧ القول في جميع الزمان من أوله الى
السلام	آخره
٢٨ ذكرا ملك جمشيد	٨ القول في ابتداء الخلق وما كان
٢٩ ذكرا الاحداث التي كانت في	أوله
زمن نوح عليه السلام	٨ القول فيما خلق بعد القلم
٣٢ ذكرا يوراسب وهو الازدهاق	١٠ القول في الليل والنهار ايهما خلق
الذي يسميه العرب الضحاك	قبل صاحبه
٣٤ ذكرا ذرية نوح عليه السلام	١١ قصة ابليس لعنه الله وابتداء
٣٦ ذكرا ملك افريدون	أمره واطغائه آدم عليه السلام
٣٧ ذكرا الاحداث التي كانت بين	١٦ ذكرا الاخبار بما كان لابليس
نوح و ابراهيم	لعنه الله من الملك وذكر
٤١ ذكرا ابراهيم الخليل عليه	الاحداث في ملكه
السلام ومن كان في عصره من	١٢ ذكرا خلق آدم عليه السلام
ملوك الجهم	١٤ ذكرا سكان آدم الجنة واخراجهم
٤٤ ذكرا هجرة ابراهيم عليه السلام	منها
ومن آمن معه	١٦ ذكرا اليوم الذي أسكن آدم فيه
٤٤ ذكرا ولادة اسمعيل عليه السلام	الجنة واليوم الذي اخرج فيه منها
وجعله الى مكة	واليوم الذي تاب فيه
٤٦ ذكرا عمارة البيت المحرام بمكة	١٦ ذكرا الموضع الذي أهبط فيه
٤٧ ذكرا قصة الذبيح	آدم وحواء من الارض
٤٧ ذكرا من قال انه استحق	١٨ ذكرا اخراج ذرية آدم من ظهره
٤٨ ذكرا من قال ان الذبيح اسمعيل	وأخذ الميثاق
عليه السلام	١٩ ذكرا الاحداث التي كانت في
٤٨ ذكرا السبب الذي من أجله أمر	عهد آدم في الدنيا
ابراهيم بالذبيح وصفة الذبيح	٢١ ذكرا ولادة شيث
٤٩ ذكرا ما امتحن الله به ابراهيم	٢٢ ذكرا وفاة آدم عليه السلام
عليه السلام	٢٤ ذكرا شيث بن آدم عليه السلام

صحيحة

٩٥	ذ كرفنته بزوجة اوريا	ذ كرعده والله النمر وذو هلا كه
٩٧	ذ كرناء بيت المقدس ووفاة داود عليه السلام	ذ كرقصة لوط وقومه
٩٧	ذ كرمك سليمان بن داود عليه السلام	ذ كروفاة سارة زوج ابراهيم عليه السلام وذ كروا لاده وأزواجه
٩٨	ذ كرماجرى له مع بلقيس	ذ كروفاة ابراهيم وعدهما أنزل عليه
١٠١	ذ كرفزونه بأزوجه جرادة ونكاحها وعبادة الصنم في داره وأخذ خاتمه وعوده اليه	ذ كرخبر ولد اسمعيل بن ابراهيم
١٠٣	ذ كروفاة سليمان	ذ كراسحق بن ابراهيم وأولاده
١٠٤	ذ كرم من ملك من الفرس بعد كية باذ	ذ كرقصة يوسف عليه السلام
١٠٥	ذ كرمك كينخرو بن سياوخس بن كيكاس	ذ كرقصة شعيب عليه السلام
١٠٧	ذ كرامر بن اسرائيل بعد سليمان	ذ كرقصة الخضر وخبره مع موسى
١٠٧	ذ كرمحاربة اساس بن افياس ورزح الهندي	ذ كرامر الخضر عن منو جهر والحوادث في أيامه
١٠٩	ذ كرشعيا والملك الذي معه مسن بن اسرائيل ومسير سخاريب الي بني اسرائيل	ذ كرقصة موسى عليه السلام ونسبه وما كان في أيامه من الاحداث
١١٠	ذ كرمك لهراسب وابنه بشتاسب وظهور زرادشت	ذ كرامر بن اسرائيل في التيه ووفاة هرون عليه السلام
١١١	ذ كرمسير بختنصر الي بني اسرائيل	ذ كروفاة موسى عليه السلام
١١٦	ذ كرفز و بختنصر العرب	ذ كرىوشع بن نون عليه السلام
١١٧	ذ كرىشتاسب والحوادث في ملكه وقتل ابيه اهراسب	ذ كرفتح مدينة الجبارين
١١٨	ذ كرامر الخضر عن ملوك بلاد اليمن من أيام كيكاس الي أيام بهمن بن اسقنديار	ذ كرامر قارون
١١٩	ذ كرخبر اردشير بهمن وابنته نجاني	ذ كرم من ملك من الفرس بعد منو جهر
١٢	ذ كرخبر دار الاكبر وابنه دارا الاصغر وكيف كان	ذ كرمك كية باذ
		ذ كرامر الاحداث في بني اسرائيل في عهد زرو و كية باذ و نبوة خرقيل
		ذ كرامر الياس عليه السلام
		ذ كرفبوة المسيح عليه السلام وأخذ التابوت من بني اسرائيل
		ذ كرامر حال اشعويل وطالوت
		ذ كرامر ملك داود

صيفة	صيفة
أيام ملوك الطوائف	هلا كه مع خير ذى القرنين
ذکر أصحاب الكهف وكه	١٢١ ذکرا لاسكندر ذى القرنين
أيام ملوك الطوائف	١٢٦ ذکرا من ملك من قومه بعد
ذکرا يونس بن متى	الاسكندر
١٥٧	١٢٦ ذکرا أخبار ملوك الفرس بعد
١٥٩ وما كان من الاحداث أيام	الاسكندر وهم ملوك الطوائف
الطوائف ارسال الله تعالى	١٢٧ ذکرا ملك اشك بن اشكان
الثلاثة الى مدينة انطاكية	١٢٧ ذکرا ملك جوذرز
١٦١ وما كان من الاحداث	١٢٩ ذکرا الاحداث أيام ملوك
١٦١ وما كان من الاحداث أيام	الطوائف فن ذلك ذکرا المسيح
جرجيس	١٣١ ذکرا من ملوك الفرس بعد
ذکرا خالد بن سنان العبدى	عليه السلام
١٦٥ ذکرا طبقات ملوك الفرس	١٣٣ ذکرا قتل زكريا
١٦٦ ذکرا طبقات ملوك الفرس	١٣٣ ذکرا ولادة المسيح عليه السلام
الطبقة الثانية الكيمانية	ونبوته الى آخر عمره
١٦٦ الطبقة الثالثة الاشغانية	١٣٦ ذکرا نبوة المسيح وبعض معجزاته
١٦٦ الطبقة الرابعة الساسانية	١٣٧ ذکرا نزول المسائدة
١٦٦ ذکرا أخبار اردشير بن بابك	١٣٨ ذکرا رفع المسيح الى السماء ونزوله
وملوك الفرس	الى أمه وعوده الى السماء
١٦٩ ذکرا ملك سابور بن ارد	١٣٩ ذکرا من ملك من الروم بعد
بابك	رفع المسيح الى عهد نبينا محمد
١٧٠ ذکرا خيرة مدينة الحضر	صلى الله عليه وسلم
١٧٠ ذکرا ملك ابنه هرغز بن س	١٤١ ذکرا ملوك الروم وهم ثلاث طبقات
ابن اردشير بن بابك	فالطبقة الاولى الصابثون
١٧١ ذکرا ابنه بهرام بن هرغز بن	١٤٣ الطبقة الثانية من ملوك الروم
١٧١ ذکرا ملك ابنه بهرام بن س	المتنصرة
هرغز بن سابور بن اردشير	١٤٦ ذکرا الطبقة الثالثة من ملوك
١٧١ ذکرا ملك ابنه بهرام بن س	الروم بعد الهجرة
بهرام بن هرغز بن سابور	١٤٩ ذکرا وصول قبائل العرب الى
١٧٢ ذکرا ملك نومي بن بهرام	العراق ونزولهم الحيرة
١٧٢ ذکرا ملك هرغز بن نومي	١٤٩ ذکرا جذية الابرش
بهرام بن بهرام بن هرغز	١٥٤ ذکرا طسم وجديس وكانوا
١٧٢ ذکرا ملك ابنه س	
ذى الاكتاف	

صيفة	صيفة
ذ كرامر القيل ١٩٦	ذ كرمك اردشير بن هرز بن
ذ كرمود اليمن الحير واخراج الحبشة عنه ١٩٩	ذ كرمك ابي بن بهرام بن سابور بن اردشير بابك ابي سابور
ذ كرموا حدته قريش بعد القيل ٢٠١	ذ كرمك سابور بن سابور
ذ كرم حلف المطيين والاحلاف ٢٠٢	ذ كرمك الاكتاف
ذ كرم ما فعله كسرى في امر الحراج والجنود ٢٠٣	ذ كرمك اخيه بهرام بن سابور ذي الاكتاف
ذ كرم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٠٤	ذ كرمك يزدي الانيم بن بهرام ابن سابور ذي الاكتاف
ذ كرم قتل تميم بالمشقر ٢٠٩	ذ كرمك بهرام بن يزدي الانيم
ذ كرمك ابنة هرز بن انوشروان ٢١٠	ذ كرمك ابنة يزدي بن برام جور
ذ كرم ملكة كسرى ابرويز بن هرز ٢١٢	ذ كرمك فيروز بن يزدي بن برام بعد ان قتل اخاه هرز ولادة من اهل بيته
ذ كرم ما رأى كسرى من الآيات بسبب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢١٥	ذ كرمك الاحداث في العرب أيام يزدي وفيروز
ذ كرم وقعة ذي فاروس بينها ٢١٧	ذ كرمك بلاش بن فيروز بن يزدي
ذ كرم ملكة الحيرة بعد عمرو بن هند ٢٢١	ذ كرمك تيباد بن فيروز بن يزدي
ذ كرم الموزان وولايته اليمن من قبل هرز ٢٢١	ذ كرمك حداث العرب أيام قباد ذ كرمك الحنيعة
ذ كرم قتل كسرى ابرويز ٢٢١	ذ كرمك ذي نواس وقصة أصحاب الاخدود
ذ كرمك كسرى شيرويه بن ابرويز بن هرز بن انوشروان ٢٢٢	ذ كرمك الحبشة اليمن ١٩١
ذ كرمك اردشير ٢٢٤	ذ كرمك كسرى انوشروان بن قباد الخ ١٩٢
ذ كرمك شهر براز ٢٢٥	ذ كرمك كسرى بلاد الروم ١٩٤
ذ كرمك بوران ابنة ابرويز بن هرز بن انوشروان ٢٢٥	ذ كرم ما فعله انوشروان باوميذية واذربيجان ١٩٦
ذ كرمك ارض ميديخت ابنة ابرويز ٢٢٥	
ذ كرمك يزدي در شهر يار بن ابرويز ٢٢٦	
ذ كرم أيام العرب في الجاهلية ٢٢٦	

صيفة	صيفة
٢٧٨ يوم الزبورين	٢٢٦ ذ كر حرب زهير بن جناب
٢٧٩ ذ كر أسرحاتم طي	السكبي مع قطقان وبكر وتغلب
٢٨٠ يوم مسيلان	وبني القين
٢٨٠ حرب اسليم وشيدان	٢٢٨ ذ كر يوم البردان
٢٨١ يوم جدود	٢٣٠ ذ كر مقتل جرأى امرئ القيس
٢٨١ يوم الايادوه ويوم العظالي	والحروب المحاذة بمقتله الى أن مات امرئ القيس
٢٨٢ يوم الشقيقة وقتل قيس	٢٣٥ يوم خزاز
٢٨٤ يوم النصار	٢٣٦ ذ كر مقتل كليب والايام بين بكر وتغلب
٢٨٥ يوم الحفاز	٢٤٤ ذ كر الحرب بين الحرث الاعرج وبني تغلب
٢٨٦ يوم الصفة والسكا	٢٤٥ يوم عين اباغ
٢٨٩ يوم ظهر الدهناء	٢٤٦ يوم مرج حلجة وقتل المنذر بن المنذر بن ماء السماء
٢٩٠ يوم الوقيط	٢٤٩ ذ كر قتل مضط الحجاره
٢٩١ يوم المروت	٢٤٩ يوم انقلاب الاول
٢٩٢ يوم فيف الريح	٢٥١ يوم اواره الاول
٢٩٣ يوم اليسامم ويوم بقارات حوق	٢٥٢ يوم اواره الثاني
٢٩٤ يوم ذى طلوح	٢٥٣ ذ كر قتل زهير بن جذيمة وخاله ابن جعفر بن كلاب والحرث بن ظالم المري وذ كر يوم الرحمان
٢٩٤ يوم أقرن	٢٥٨ أيام داخس والغبراء وهى بين عبس وذبيان
٢٩٥ يوم السلان	٢٦٧ يوم شعب جيلة
٢٩٦ يوم ذى علق	٢٦٩ يوم ذات نكيف
٢٩٧ يوم الرقم	٢٧٠ ذ كر الفجار الاول والثاني
٢٩٧ يوم ساحوق	٢٧٤ يوم ذى نجب
٢٩٨ يوم اعيار ويوم النقيعة	٢٧٤ يوم نعت قشاوة
٢٩٨ يوم النبات	٢٧٥ يوم الغبيط
٢٩٩ يوم الفرات	٢٧٦ يوم اشيمان على بنى تميم
٢٩٩ يوم بارق	٢٧٧ يوم مبايض
٣٠٠ يوم طخفة	
٣٠٠ يوم النجاج وثيقل	
٣٠١ يوم فلاج	
٣٠٢ يوم الشيطان	

صحيفة	أبواب	صحيفة
٣٠٩ حرب فروع بسبب الغلام القضاي	٣٠٣ أيام الانصار وهم الاوس	٣٠٣
٣١١ حرب طاطب	٣٠٤ حرب كعب بن عمرو والمازني	٣٠٤
٣١١ يوم الربيع	٣٠٥ ذكر الحرب بين بني عمرو وبن هوف	٣٠٥
٣١٢ يوم البقيع	٣٠٦ ذكر الحرت وهو يوم السرارة	٣٠٦
٣١٢ حرب الفجار الاول للانصار	٣٠٨ حرب ابي الحصين بن الاسات	٣٠٨
٣١٣ يوم معديس ومضرس	٣٠٨ حرب ربيع الظفري	٣٠٨
٣١٤ يوم الفجار الثاني للانصار		
٣١٥ يوم بعث		
٣١٧ ذكر غلبة ثقيف على الطائف		
والحرب بين الاخلاف وبني مالك		

(تمت الفهرست)

(فهرسة الجزء الاول من تاريخ الجبرتي)

صحيفة	أبواب	صحيفة
٧٦ سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف	٢ طبعة الكتاب	٢
٧٨ سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف	١٢ مقدمة	١٢
١٠٠ تولية والي باشاهلي مصر	٢٠ فصل من نصائح الرشاد لمصالح	٢٠
١٠٥ سنة أربع وعشرين ومائة وألف	٢٥ ذكر اول خليفة في الارض وما	٢٥
١٠٨ سنة خمس وعشرين ومائة وألف	٢٦ ذكر ملوك مصر بعد ضعف	٢٦
١١١ سنة ثمان وعشرين	٢٩ ذكر الملوك الايوبية	٢٩
١١٢ سنة تسع وعشرين	٣٠ ذكر الملوك التركية	٣٠
١١٣ سنة ثلاثين	٣١ ذكر الملك بيبرس	٣١
١١٦ سنة احدى وثلاثين	٤٠ ذكر حرا كسة	٤٠
١١٧ سنة ثلاث وثلاثين	٥٢ سنة ست ومائة وألف	٥٢
١٢٠ ومن المحوادث في سنة خمس وثلاثين ومائة وألف الخ	٥٦ سنة سبع ومائة وألف	٥٦
١٢٨ سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف	٦٧ سنة ثمان ومائة وألف	٦٧
١٣٦ سنة أربعين ومائة وألف	٧١ سنة احدى وعشرين ومائة وألف	٧١
١٣٧ سنة اربعين ومائة وألف		
وتولية بيا كبر باشاهلي مصر		

صحيفة

صحيفة

١٤٦ الشيخ محمد الاطفيحي الوفاي
 ١٤٧ الشيخ عبدالحى الشرنبالي
 ١٤٧ الشيخ صالح البهوتي
 ١٤٨ العلامة الشيخ محمد فارس
 ١٤٨ العلامة الشيخ محمد الزقاني
 ١٤٩ الشيخ المجذوب أحمد أبو شوشه
 ١٤٩ الشيخ حسن أبو البقاء العجمي
 ١٥٠ الشيخ يوسف الوفاي
 ١٥٠ الشيخ محمد المحضرمي
 ١٥٠ الشيخ أحمد المنغلاوي
 ١٥١ الشيخ محمد النشمي
 ١٥١ السيد أحمد من ذرية ابن الفقيه
 المقدم
 ١٥١ الاديب الشيخ أحمد الدانجاوي
 ١٥٣ الشيخ مصطفى الجوري
 ١٥٣ السيد عبد الرحمن السقاف
 باهلي
 ١٥٤ أبو المواهب محمد بن محمد بن علي البهلي
 ١٥٥ الشيخ سليمان الخرنباوي
 ١٥٥ الشيخ أحمد النفر اوي
 ١٥٥ الشيخ أحمد الخليلي
 ١٥٦ الشيخ أحمد التونسي الدقوسي
 ١٥٦ الشيخ أحمد اشرفي
 ١٥٦ الشيخ محمد شمس الدين شيخ الجامع الازهر
 ١٥٧ الشيخ أحمد الوسمي
 ١٥٧ السيد حسن افندي فقيہ
 السادة الاشراف
 ١٥٨ الشيخ منصور المنوفي
 ١٥٨ شيخ الشيوخ محمد الصغير
 ١٥٨ العلامة رضوان افندي القلبي
 ١٥٩ الشيخ عبد الله النكارى
 ١٦٠ الشيخ حسن البدرى الحجازي

١٣٧ ذكر من مات في هذه السنين وما
 قبلها من هذا القرن وما قبله
 بقليل من العلماء والاعاظم على
 سبيل الاجال
 ١٣٨ العلامة الشيخ الحرشي
 ١٣٨ شمس الدين محمد العناني
 ١٣٨ السيد أحمد المحوي
 ١٣٩ الشيخ شمس الدين الشرنبالي
 ١٣٩ أبو الجبال محمد بن عبد الكريم
 الجزائرى
 ١٣٩ أبو الامداد خليل اللقاني
 ١٤٠ الشيخ عبد الله العياشى المغربي
 ١٤٠ الشيخ عبد الباقي الزقاني
 ١٤١ الشيخ عبد الرحيم المقدسي
 ١٤١ الشيخ شمس الدين محمد البقري
 ١٤١ الاديب الفاضل أبو بكر
 الصفوري
 ١٤٢ السيد عبد الله السقاف
 ١٤٢ الاستاذ زين العابدين محمد
 البكري الصديقي
 ١٤٢ الشيخ برهان الدين الكوراني
 ١٤٣ العلامة ابراهيم الشبرخيني
 ١٤٣ أبو السعود النجيبى الدمياطي
 ١٤٣ العلامة الشيخ حسن الجبرتي
 جدو والمؤلف
 ١٤٥ الشيخ نور الدين حسن المسكناسي
 ١٤٥ العلامة الشيخ ابراهيم البرماوي
 ١٤٥ الشيخ نور الدين حسن اليوسي
 ١٤٥ الشيخ شاهين الارمناوي
 ١٤٦ الشيخ أحمد البشتكي
 ١٤٦ السيد الشريف عبد الله بلعقيه
 الترمي

صيفة	صيفة
١٩٤ الامير سليمان بك الارمني	١٧٢ الشيخ عبدالله البصرى المسكى
١٩٤ الامير حمزة بك	١٧٤ الجديوب الصاحى الشيخ ربيع
١٩٤ الامير يوسف بك القرد	الشيال والشيخ محمد بن سلامة
١٩٥ الامير رمضان بك والامير	١٧٥ الشيخ أحمد الخلى
درويش بك الفلاح والامير أحمد	١٧٦ أبو العزم محمد بن شهاب العجمى
بك والامير درويش بك جركس	٦٧٦ العلامة محمد السكالى
الفقارى	١٧٦ أبو الحسن السندى
١٩٦ الامير محمد كتندا عزبان	١٧٧ الشيخ عبد العظيم الانصارى
١٩٦ محمد كتندا البيهقى	١٧٧ الشيخ حسن الشرنبلالى
١٩٦ الامير أحمد جرجى	١٧٧ والسيد محمد التبتى باعلوى
١٩٧ الامير الكبير المقدام ابواظ بك	١٧٨ السيد سالم السقاف والسيد محمد
٢٠٣ الامير أيوب بك تابع درويش بك	العيدروس والشيخ محمد المغربى
٢٠٤ الامير قيطاس بك	١٧٩ الشيخ على العقدى الحنفى
٢٠٧ الامير عبد الرحمن بك	١٧٩ الشيخ محمد الحماقى
٢١٣ الامير على أغامستقظان	١٧٩ الشيخ ابراهيم بن موسى الغيموى
٢١٨ الامير الكبير ابراهيم بك المعروف	١٨٠ الجناب المسكرم الخوجا محمد
باني شنب	الداده الشرايى
٢٢١ افرنج أحمد أوده باشه مستقظان	١٨١ الشيخ محمد بن محمد شهاب الدين
٢٢٦ محمد بك المعروف بالدى	١٨٣ الشيخ محمد الاسقاطى
٢٢٦ الامير حسن كتندا عزبان الخلقى	١٨٣ الشيخ الياس الكورانى
٢٢٦ الامير ابراهيم جرجى الصابونجى	١٨٤ الشيخ محمد السكالى
٢٢٨ الامير الجليل يوسف بك المعروف	١٨٤ الشيخ مصلح الدين الشعرانى
بالجزار	١٨٤ الشيخ أحمد الروحى الضمياطى
٢٣٠ الامير الجليل قانصوه بك القاسمى	١٨٥ الشيخ أحمد الديمياطى البناء
٢٣١ الامير اسمعيل بك المنفصل من	١٨٦ الامير ذوالفقار
كتندا ئيمه الجاوشية	١٨٦ الامير ابراهيم بك
٢٣١ الامير حسين بك المعروف بابى	١٨٨ الامير اسمعيل بك الكبير
بلك	١٨٨ الامير حسن أبا الغيمه
٢٣٢ الامير حسين بك أرتود	١٩٠ الامير مصطفى كتندا القازدقلى
٢٣٢ الامير يوسف بك المسلمانى	١٩٠ كجك محمد
٢٣٢ الامير حمزة بك تابع يوسف بك	١٩٤ الامير عبدالله بك بشناق
جانب القرد	الدقردار

صحيحة	صحيحة
٢٨٤ الامير على بك قاسم	٢٣٣ الامير محمد بك الكبير الفقاري
٢٨٥ الامير رجب كنداسليمان	٢٣٣ مصطفى بك المعروف بالشريف
الاقواسي	٢٣٤ الامير احمد بك الدالي وحسين
٢٨٥ الامير احمد افندي كاتب الرزنامة	كندالينسكجريف ومن معه
٢٨٧ محمد جرجي المراني	٢٣٦ الامير على كندالداودية
٢٨٨ الامير احمد بك الاعمر	٢٣٦ الامير ابراهيم افندي
٢٨٩ الامير مصطفى بك الدمياطي	٢٣٦ حسن افندي الروزنامجي
٢٩٠ حسن بك وسليمان بك القاسمي	٢٣٧ الامير مصطفى بك القزلاز
٢٩١ قرامصطفى جاويش	٢٣٨ الامير اسمعيل بك
٢٩٢ الامير ذوالفقار بك	٢٥٣ الامير اسمعيل بك جرجا
٢٩٧ الامير يوسف بك	٢٥٤ الامير عبدالله بك والامير محمد بك
٢٩٨ محمد بك جرجس الصغير ومن معه	ابن ابوظا والامير ابراهيم بك تابع
٢٩٨ خليل اغا تابع محمد بك قطاش	الجزار
٢٩٩ عبد القفار اغا	٢٥٩ عبدالله بك ومحمد بك ابن ابوظا
٣٠٢ * (الفصل الثاني في ذكر حوادث	٢٥٩ الامير قاسم بك الكبير
مصر وولاتها وتراجم اعيانها	٢٥٩ الامير قاسم بك الصغير
ووفياتهم من ابتداء سنة ثلاث	٢٦٠ محمد اغا متفرقة سنبلارين
واربعين ومائة و الف)	٢٦١ الامير ابراهيم افندي كندال
٣٠٢ تولية السلطان محمود ذكركر عبد	العزب
الله باشا الكجورلي	٢٦١ عبدالرحمن بك ملتزم الوجه
٣٠٥ عزل عبدالله باشا وتولية عثمان	٢٧١ الامير الشهير محمد بك جرجس
باشا الحلبي وبعض حوادث في	٢٧٣ الامير على بك المعروف بالفندي
ايامه	٢٧٨ الامير ذوالفقار بك فانصوه
٣٠٩ ولاية باكير باشا مصر	٢٧٩ الامير محمد بك ابن يوسف الجزار
٣١١ ذكركر طاعون كو	٢٨١ عمر بك امير الحاج تابع عبد
٣١٥ تولية مصطفى باشا وسليمان باشا	الرحمن بك جرجا ورضوان بك
الشامي مصر	٢٨٢ الامير على بك المعروف بالارمني
٣١٧ تولية الوزير على باشا مصر	٢٨٣ مصطفى بك ابن ابوظا
٣١٧ تولية يحيى باشا مصر	٢٨٣ الامير صاري على بك
٣١٨ تولية محمد باشا اليدكشي مصر	٢٨٣ الامير احمد كنداسليمان

ما شاء الله كان

الجزء الأول من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي
الكريم محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عبد الواحد -
الشيبياني المعروف بابن الأثير الجزري
المتقرب به ز الدين وجه الله

وبها مشه التاريخ المسمى عجائب الآثار في التراجم والأخبار للودعي
العلامة الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن أبي حفص بن محمد بن أبي
العلامة الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن أبي حفص بن محمد بن أبي

الطبعة الأولى بالمطبعة الأزهرية

المصرية سنة ١٣٠١ هجرية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله القديم الاول الذي
لا يزول ملكه ولا يتحول خالق
التخلاق وعالم الذرات
بالحقائق مفاتيح الامم ومحبي
الرمم ومعبد النعم ومعبد
النعم وكاشف الغم
وصاحب الجود والكرم لاله
الاهوكل شئ هالك الاوجه
له الحكم واليه ترجون واشهد
ان لاله الاالله تعالى عما
يشتركون واشهد ان سيدنا
محمد عبده ورسوله الى الخلق
اجمعين المنزل عليه نبيا القرون
الاولين صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه وسلم ما تعاقبت الليالي
والايام وتداولت السنين
والاعوام (وبعد) فيقول
الفقيه عبد الرحمن بن حسن
الجسري الحنفي غفر الله له
ولو الله وأحسن اليهما واليه
اني كنت سودت اوزاقي
حوادث آخر القرن الثاني
عشر وما يليه من اوائل الثالث
عشر الذي نحن فيه جمعت فيها
بعض الوقائع اجمالية وأخرى
بحقيقة تفصيلية وغالبها نحن
ادركناها وأمور شاهدناها



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله القديم فلا أول لوجوده الدائم الكريم فلا آخر لقائه ولا نهاية لجوده الملك
حقا فلا تدرك العقول حقيقة كنهه القادر في كل ما في العالم من أثر قدرته المقدس
فلا تقرب الحوادث حياه المنزه عن التغيير فلا ينجو منه سواه مصرف الخلق بين دفع
ونقض وبسط وقبض وإبرام ونقض وامانة واحياء وإيجاد وافتاء واسعاد
واضلال واعزاز واذلال يؤتي الملك من يشاء وينزع منه من يشاء ويغز من يشاء
ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شئ قدير مبيد القرون السالفة والامم
الخالفة لم يمنعهم منه ما اتخذوه معقلا وحزرا فهل تحس منهم من احدا وتسمع لهم
ركزا بتقديره النفع والضرر وله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين احمده على
ما اولى من نعمه واخزل للناس من قومه واصلى على رسوله محمد سيد العرب والحجج
المبعوث الى جميع الامم وعلى آله واصحابه اعلام الهدى ومصابيح الظلم صلى الله عليه
وعليه وسلم (اما بعد) فاني لم ازل بحبا لمطالعة كتب التواريخ ومعرفة ما فيها
مؤثر الاطلاع على الجلي من حوادثها وخافيا ما نالها الى المعارف والآداب والتجارب
المودعة في مطاوعها فلما نالتمه اديتها متباينة في تحصيل الغرض يكاد جوهر
المعرفة بها يستحيل الى العرض فمن بين مطول قداسة تقصى الطرقي والروايات
ومختصر قد اخل بكتبها ما هوأت ومع ذلك فقد تركت كلهم العظيم من الحوادث
والمشهور من الكائنات وسودت كثير منهم الاوراق بصغائر الامور التي الاعراض

واستطردت في ضمن ذلك سوابق سمعتها ومن أفواه الشيخة ٣ تلقيتها و بعض تراجم الايمان المشهورين من العلماء
والاعراف المعبرين و ذكر لمع من أخبارهم وأحوالهم و بعض تواريخ مواليدهم ٣ ووفياتهم فاجبت جمع شملها وتقييد

شواردها في أوراق متسقة
النظام مرتبة على السنين
والاعوام ايسهل على الطالب
النديه المراجعة ويستفيد
ما يرويه من المنفعة ويعتبر
المطلع على الخطوب الماضية
فتأسى اذا محقه مصاب
ويتذكر بحوادث الدهر انما
يتذكر اولوالالباب فانها
حوادث قريبة في بابها متنوعة
في عاينها (وسميته) عاين
الاخبار في التراجم والاخبار
وانا لرجو من اطالع عليه
وحل يحل القبول لديه ان
لا يسنانا من صالح دعواته
وان بعضي عاين عليه من
هفواته (اعلم) ان التاريخ
علم يبحث فيه عن معرفة
أحوال الطوائف وبلدانهم
ورسومهم ووفياتهم وموضوعه
أحوال الأشخاص الماضية
من الانبياء والاولياء
والعلماء والحكام والشعراء
والملوك والسلاطين وغيرهم
والغرض منه الوقوف على
الاحوال الماضية من حيث
هي وكيف كانت وفائدته
العبرة بتلك الاحوال والتدبر
بها وحصول ملكة التجارب
بالوقوف على تقلبات الزمن
ليحترز العاقل عن مثل أحوال

عناولى وترك تسطيرها اخرى كقولهم خلع فلان الذي صاحب العيار وزاد
رطلا في الاسعاد واكرم فلان واهين فلان وقد اخرج كل منهم الى زمانه وجاء بعده
من ذيل عليه وأضاف المتجددات بعد تاريخه اليه والشرقى منهم قد اخل بند كبر
اخبار الغرب والغرب في قدها مل احوال الشرق فكان الطالب اذا أراد ان يطالع
تاريخه يحتاج الى مجلدات كثيرة وكتب متعددة مع ما فيها من الاخلال والاملال فلما
رايت الامر كذلك شرعت في تاليف تاريخ جامع لاخبار الملوك الشرق والغرب وما
بينهما ليكون تذكرة لى اراجعه خوف النسيان وآتى فيه بالحوادث والكائنات من
أول الزمان متتابعة يتلو بعضها بعضا الى وقتنا هذا ولا أقول انى آيت على جميع
الحوادث المتعلقة بالتاريخ فان من هو بالموصل لا بد ان يشذ عنه ما هو باقى الشرق
والغرب ولكن أقول انى قد جمعت في كتابي هذا ما لم يجتمع في كتاب واحد ومن تأمله
علم صحة ذلك فابتعدت بالتاريخ الكبير الذى صنعه الامام أبو جعفر الطبرى اذ هو
الكتاب المعول عند الكافة عليه والمرجوع عند الاختلاف اليه فاخذت ما فيه من
جميع تراجمه لم اخل بترجمة واحدة منها وقد ذكره في كثير الحوادث روايات ذوات
عدد كل رواية منها مثل التي قبلها أو اقل منها ورجع الى السير أو نقصه فقصدت
أتم الروايات فنقلتها وأضفت اليها من غيرها ما ليس فيها أو دعت كل شئ مكانه فضاء
جميع ما فى تلك الحادثة على اختلاف طرقها ساقا واحدا على ما تراه فلما فرغت منه
أخذت غيره من التواريخ المشهورة فقطعتها وأضفت منها الى ما نقلته من تاريخ
الطبرى ما ليس فيه ووضعت كل شئ منها موضعه الا ما يتعلق بما جرى بين أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقى لم أضف الى ما نقله أبو جعفر شيئا الا ما فيه زيادة بيان
أو اسم انسان أو ما لا يظن على أحد منهم في نقله وانما اعتدت عليه من بين المؤرخين
اذ هو الامام المتمدن حقا الجامع علما وصحة اعتقاده وصدقا على انى لم أقتل الا من
التواريخ المذكورة والكتب المشهورة من يعلم بصدقهم فيما نقلوه وصحة ما دونه ولم
اكن كالكنايف في ظلماء الليالى ولا كن يجمع الحصباء واللالى ورأيتمهم أيضا
يذكرون الحادثة الواحدة في سنين ويذكرون منها فى كل شهر أشياء فتأتى الحادثة
مقطعة لا يحصل منها على غرض ولا تفهم الا بعد ما عن النظر فخدمت انا الحادثة فى
موضع واحد وذكرت كل شئ منها فى أى شهر أو سنة كانت فاقمت متناسقة متتابعة قد
أخذتها برقاب بعض وذكرت فى كل سنة لكل حادثة كبيرة مشهورة ترجمة تخصها
فاما الحوادث الصغار التى لا يمحتمل منها كل شئ ترجمة فتأتى أفردت لجميعها ترجمة واحدة
فى آخر كل سنة فاقول ذكر عدة حوادث واذا ذكرت بعض من تتبع ومالشى فى قطر من
البلاد ولم نطال أيامه فاقى أذكر جميع حاله من أوله الى آخره عند ابتداء أمره لانه اذا
تفرق خبره لم يعرف للجهل به وذكرت فى آخر كل سنة من توفى فيها من مشهورى العلماء

المالكين من الامم المذكورة السابقين ويستجيب خييار افعالهم ويجتنب سوء أقوالهم ويهدى الفانى ويحتمد فى طلب
الباقى وأول واضع له فى الاسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وذلك حين كتب أبو موسى الأشعري الى عمر أنه ياتينا من
(قوله الشيخة بكسر الشين وفتح اليا موسى كونها جمعان من جموع شيخ أفاده فى القاموس اه مصحح)

قيل أمير المؤمنين كتب لاندري على أيها عمل فقد قرأنا صكاً جعله شعبان فاندري أي الشعبانين أهو الماضي أم
القبال وقيل رفع لعمر صك

٤

والاعيان والفضلاء وضبطت الاسماء المشتبهة المترافعة في الحظ المختلفة في اللفظ
الواردة فيه بالحروف ضبطا يزيل الاشكال ويغني عن الانقاط والاشكال فلما جمعت
أكثره أعرضت عنه مدة طويلة لمحوادث تجددت وقواطع تواترت وتعددت ولان
معرفة بهذا النوع كسبت وتمت ثم ان نفر من اخواني وذوي المعارف والفضائل
من خلافي ممن أرى محادتهم نهاية أوطاري وأعددهم من أمثال مجالسي وسماري
رغبوا الي في ان يشعروني ليرودوني فاعتذرت بالاعراض عنه وعدم الفراغ منه
فانني لم أعاود مطالعة مسودته ولم أصح ما أصح فيها من غلط وسهو ولا أسقطت منها
ما يحتاج الى اسقاط ومحو وطالت المراجعة مدة وهم للطلب ملازمون وعن الاعراض
معرضون وشرعوا في سماعه قبيل اتمامه واصلاحه واثبات ما تمس الحاجة اليه
وحذف ما لا يبد من اطراحه والعزم على اتمامه فاتروا العجز ظاهر للاشتغال بما لا يبد
منه لعدم المعين والمظاهر ولموم تواترت ونوائب تتابعت فانه لا يلزم الاهمال
والتواني فلا أقول اني لاسير اليه سير الشواني فبينما الامر كذلك اذ برز امر من طاعته
فرض واجب واتباع أمره حاكم لا يرب من اطلاق الفضل باقباله عليه ناقصة
وأرواح الجاهل باعراضه عنها ناقصة من أحميا المكارم وكانت أمواتا وأعادها خلفا
جديدا بعد ان كانت رفاتا من عمر رهيته عدله ونواله وشملهم احسانه وافضاله
مولانا مالك المالك الرحيم العالم المؤيد المنصور المظفر بدر الدين وكن الاسلام
والسليين محيي العدل في العالمين خلد الله دولته فحينئذ اقيمت تني جليل المهل
وطويت رداء الكسل وألقت الدواة وأصحت القلم وقلت هذا اوان الشد
فاشددت زيم وجعلت الفراغ أهم مطلب واذا أراد الله أمره اهيله السبب
وشرعت في اتمامه مسابقا ومن العجب ان السكيت يروم ان يحيى سابقا ونصبت
نفسى غرضا للسهام وجعلتها مظنة لاقوال اللوام لان الماسخ اذا كانت تنطرق
الى التصنيف المهذب والاستمداد كانت تتعلق بالمجموع المرتب الذي تكررت
مطالعة وتنقيحه وأجيدت اليفه وتجهجه فهي بغيره أولى وبه أخرى على اني مقر
بالتقصير فلا أقول ان الغلط سهو وحى به القلم بل اعترف بان ما جهل أكثر ما أعلم
(وقد سميت) اسمها يناسب معناه وهو الكمال في التاريخ ولقد رأيت جماعة ممن
يدعي المعرفة والدراية ويطن بنفسه التبحر في العلم والرواية يحتمل التواريخ
ويزدريها ويعرض عنها ولا يبغيها فلما من ان غاية فائدتها انما هو القصص والخبار
ونهاية معرفتها الاحاديث والاسمار وهذه حال من اقتصر على القشر دون اللب نظره
وأصبح محسوبا جوهرة ومن رزقه الله طبعها سليما وهداه صراطا مستقيما علم ان
فوائدها كثيرة ومنافعها الدنيوية والاخرى بجهة غزيرة وهانحن نذكر شيئا
مما ظهر لنا فيها ونسكل الى قريحة الناظر فيه معرفة باقيها فاما فوائدها الدنيوية

القبال وقيل رفع لعمر صك
جمع وجوه الصحابة رضي الله
عنهم وقال ان الاموال قد
كثرت وما قد سمناه غير مؤقت
فكيف التوصل الى ما يضبط
به ذلك فقال له الهرزان وهو
ملك الاهواز وقد أسر عند
فتوح فارس وحمل الى عمر
وأسلم على يديه ان للجهم حسابا
يسمونه ماه روزو يسندونه
الى من طلب عليهم من
الاكاسرة فعر بوالفة ماه روز
يمورخ ومصدره التاريخ
واستعملوه في وجوه التصريف
ثم شرح اهم الهرزان كيفية
استعمال ذلك فقال لهم عرضوا
للناس تاريخا يتعاملون عليه
وتصير أوقاتهم فيما يتعاملونه
من المعاملات مضبوطة فقال
له بعض من حضر من مسلمي
اليهود ان لنا حسابا مثله
مسندا الى الاسكندر فا
ارتضاه الآخرون لما فيه من
الطول وقال قوم نكتب على
تاريخ الفرس قيسل ان
تواريخهم غير مسندة الى مبدا
معين بل لكما قام منهم ملك
ابتدوا التاريخ من لدن
قيامه وطرحو ما قبله فاتفقوا
على ان يجعوا لوان تاريخ دولة
الاسلام من لدن هجرة النبي
صلى الله عليه وسلم لان وقت
الهجرة لم يختلف فيه أحد

بخلاف وقت ولادته ووقت بعثته صلى الله عليه وسلم وكان للعرب في القديم من الزمان بارض اليمن
والحجاز تواريخ يتعارفونها خبايا عن سلف الى زمن الهجرة فلما هاجر صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وظهر الاسلام

وَعَلَّتْ كَلِمَةُ اللَّهِ تَعَالَى اخْتَدَتْ هَجْرَتَهُ مَبْدَأَ تَارِيخِهَا وَسُمِّيَتْ كُلُّ سَنَةٍ بِاسْمِ الْحَادِثَةِ الَّتِي وَقَعَتْ فِيهَا وَيُنْدَرَجُ ذَلِكَ إِلَى سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةَ مِنَ الْهَجْرَةِ فِي زَمَنِ عَرَفَانَ اسْمَ السَّنَةِ الْأُولَى سَنَةَ الْأَذْنَ بِالرَّحِيلِ

فَهَذَا انْزِعَانُ الْإِنْسَانِ لَا يَخْفَى أَنَّهُ يَجِبُ الْبَقَاءُ وَيُؤْتِرَانِ يَكُونُ فِي زَمْرَةِ الْأَحْيَاءِ فَيَأْتِيَتْ شِعْرَى أَيْ فَرَقَ بَيْنَ مَا رَأَى أَمْسَ أَوْ سَمِعَهُ وَبَيْنَ مَا قَرَأَهُ فِي الْكُتُبِ الْمُتَضَمِّنَةِ أَخْبَارِ الْمَاضِيْنَ وَحَوَادِثِ الْمُتَقَدِّمِينَ فَإِذَا طَالَعَهَا فَكَانَتْ عَاصِرَ هَيْمٍ وَإِذَا عَلِمَهَا فَكَانَتْ حَاضِرَهُمْ وَمِنْهَا انْزِعَانُ الْمُلُوكِ وَمَنْ يَهَيِّمُ الْأُمُورَ وَالنَّهْيَ إِذَا وَقَفُوا عَلَى مَا فِيهَا مِنْ سِيَرَةِ أَهْلِ الْجُبُورِ وَالْعُدْوَانِ وَرَأْوَاهَا مَدُونَةٌ فِي الْكُتُبِ يَتَنَاقَلُهَا النَّاسُ فَيُرَوِّبُهَا خَلْفَ عَنِّ سَلْفٍ وَنَظَرُوا إِلَى مَا عَقِبَتْ مِنْ سُوءِ الذِّكْرِ وَقَبِيحِ الْأَحْدُوثِ وَخَرَابِ الْبِلَادِ وَهَلَاكِ الْعِبَادِ وَذَهَابِ الْأَمْوَالِ وَفَسَادِ الْأَحْوَالِ اسْتَقْبَحُوهَا وَأَعْرَضُوا عَنْهَا وَأَطْرَحُوهَا وَإِذَا رَأَوْا سِيَرَةَ الْوَلَاةِ الْعَادِلِينَ وَحَسَنَاتِهَا وَمَا يَتَّبِعُهُمْ مِنَ الذِّكْرِ الرَّجِيمِ بَعْدَ ذَهَابِهِمْ وَأَنْ بِلَادِهِمْ وَمَعَالِمِهِمْ عَمِرَتْ وَأَمْوَالُهُمْ دَرَّتْ اسْتَحْسَنُوا ذَلِكَ وَرَغِبُوا فِيهِ وَثَابَرُوا عَلَيْهِمْ وَتَرَكُوا مَا يَنَاقِيهِ هَذَا سِوَى مَا يَحْصُلُ لَهُمْ مِنْ مَعْرِفَةِ الْأَرَءَاءِ الصَّائِبَةِ الَّتِي دَفَعُوا بِهَا مَضْرَبَاتِ الْأَعْدَاءِ وَخَلَصُوا بِهَا مِنَ الْمَهَالِكِ وَاسْتَصَانُوا نَفْسَهُ مِنَ الْمَدِينِ وَعَظِيمِ الْمَالِكِ وَلَوْلِمَ يَكُنْ فِيهَا غَيْرُ هَذَا الْكُفْيِ بِهِ خَيْرًا وَمِنْهَا مَا يَحْصُلُ لِلْإِنْسَانِ مِنَ التَّجَارِبِ وَالْمَعْرِفَةِ بِالْحَوَادِثِ وَمَا تَصِيرُ إِلَيْهِ عَوَاقِبُهَا فَهُوَ لَا يَحْدُثُ أَمْرًا لَقَدْ تَقَدَّمَ هُوَ أَوْ نَظِيرُهُ فَيُرَدُّ بِذَلِكَ عَقْلًا وَيُصْبِحُ لَنْ يَقْتَدِيَ بِهِ أَهْلًا وَقَدْ أَحْسَنَ الْقَائِلُ حَيْثُ يَقُولُ

رَأَيْتَ الْعَقْلَ عَقَابِينَ * فَظَبُوعٌ وَمَسْبُوعٌ
فَلَا يَنْفَعُ مَسْبُوعٌ * إِذَا لَمْ يَكُنْ مَطْبُوعٌ
كَمَا لَا تَنْفَعُ الشَّمْسُ * وَضَوْءُ الْعَيْنِ مَمْنُوعٌ

بِعْنِي بِالْمَطْبُوعِ الْعَقْلَ الْغَرِيْبِي الَّذِي خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْإِنْسَانِ وَالْمَسْبُوعُ مَا يَزْدَادُ بِهِ الْعَقْلَ الْغَرِيْبِي مِنَ التَّجْرِبَةِ وَجَعَلَهُ عَقْلًا ثَانِيًا تَوْسَعُ أَوْ تَعْظِيْمُهُ مَالُهُ وَالْأَفْهَوْرُ يَزِيدُهُ فِي عَقْلِهِ الْأَوَّلِ وَمِنْهَا مَا يَكْتُمُ بِهِ الْإِنْسَانُ فِي الْمَجَالِسِ وَالْمَخَافِ مِنْ ذِكْرِ شَيْءٍ مِنْ مَعَارِفِهَا وَتَقَلُّ طَرِيقَةٍ مِنْ طَرِيقَاتِهَا فَبَرِي الْأَسْمَاعِ مَصْغِيَةٌ إِلَيْهِ وَالْوَجُوهُ مَقْبَلَةٌ عَلَيْهِ وَالْقُلُوبُ مَتَمَلَّةٌ مَا يُوْرِدُهُ وَيَصْدُرُهُ مَسْتَحْسَنَةٌ مَا يَذْكُرُهُ وَأَمَّا الْقَوَائِدُ الْأَخْرُوبِيَّةُ فَهِيَ أَنَّ الْعَاقِلَ اللَّيْبِيَّ إِذَا تَفَكَّرَ فِيهَا وَرَأَى تَقَلُّبَ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا وَتَبَاغِجَ نِكَيْتِهَا إِلَى أَعْيَانِ قَاطِنِيهَا وَأَنَّهَا سَلَبَتْ نَفْسَهُمْ وَذَخَائِرَهُمْ وَأَعْدَمَتْ أَصَاغِرَهُمْ وَأَكْبَرَهُمْ فَلَمْ تَبْقَ عَلَى جَلِيلٍ وَلَا حَقِيرٍ وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْ تَكْدِهَا غُفَى وَلَا فَعِيرٍ زَهْدِهَا وَأَعْرَضَ عَنْهَا وَأَقْبَلَ عَلَى التَّرْوَدِ لِلْآخِرَةِ مِنْهَا وَرَغِبَ فِي دَارِ تَنْزَهَتْ عَنْ هَذِهِ الْمُخْصَاصِ وَسَلَّمَ أَهْلُهَا مِنْ هَذِهِ النِّقَاصِ وَلَعَلَّ قَائِلًا يَقُولُ مَا نَرَى نَاطِقًا فِيهَا زَهْدِي فِي الدُّنْيَا وَأَقْبَلَ عَلَى الْآخِرَةِ وَرَغِبَ فِي دَرَجَاتِهَا الْعَالِيَا فَيَأْتِيَتْ شِعْرَى كَمْ رَأَى هَذَا الْقَائِلَ قَارِئًا لِلْقُرْآنِ الْعَزِيزِ وَهُوَ سِيدُ الْمَوْاعِظِ وَأَفْصَحُ الْكَلَامِ يُطَلِّبُ بِهِ الْيَسِيرَ مِنْ هَذَا الْمَخْطَامِ فَإِنَّ الْقُلُوبَ مَوْلَعَةٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ وَمِنْهَا التَّخَلُّقُ بِالصَّبْرِ وَالتَّمَأْسُ وَهَمَامُنْ مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ فَإِنَّ الْعَاقِلَ إِذَا رَأَى أَنَّ مَصَابِ الدُّنْيَا لَمْ يَسْلَمْ مِنْهُ نَبِيٌّ مُكْرَمٌ وَلَا مَلَكٌ مُعَظَّمٌ بَلْ وَلَا أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ عِلْمًا بِصَبِيحِهِ مَا أَصَابَهُمْ وَيُنُوبُهُ مَا نَابَهُمْ

الْأَخْرَجِينَ أَرَادُوا أَنْ يَقَعَ حُجْرُهُمْ فِي زَمَانٍ وَاحِدَةٍ لَا يَتَغَيَّرُ وَهُوَ وَقْتُ ادْرَاكِ الْقَوَاكِمِ وَالغَلَالِ وَاهْتِدَالِ الزَّمَنِ فِي الْحَرِّ وَالْبَرْدِ لَيْسَ هَلْ يَهَيِّمُ السَّفَرُ وَيَتَجَرَّبُ بِإِسْمِهِمْ مِنَ الْبِضَائِعِ وَالْأَرْزَاقِ مَعَ قَضَائِهَا مَنَاسِكُهُمْ فَشَكَرُوا ذَلِكَ إِلَى أَمِيرِهِمْ وَخَطَبِيهِمْ فَصَامَ فِي الْمَوْسِمِ عِنْدَ اقْبَالِ الْعَرَبِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَخَطَبَتْ ثُمَّ قَالَ أَنَا أَنْشَأْتُ لَكُمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ شَهْرًا أَزِيدُهُ فَتَكُونُ السَّنَةُ ثَلَاثَةَ عَشْرَ شَهْرًا وَكَذَلِكَ أَفْعَلُ فِي كُلِّ ثَلَاثِ سِنِينَ إِذْ أَقْبَلَ حِسْبِي مَا يَقْتَضِيهِ حِسَابُ وَضَعْتَهُ لِي سَاتِي حَسْبِي وَقْتُ ادْرَاكِ الْقَوَاكِمِ وَالغَلَالِ

فَتَقْصِدُونَ نَابِعًا مَعَكُمْ مِنْهَا فَوَافَقَتْ الْعَرَبُ عَلَى ذَلِكَ وَمَضَتْ إِلَى سَيِّمِهَا فَتَسْأَلُ الْحَرَّمَ وَجَعَلَهُ كَيْسًا وَأَخْرَجَهُ إِلَى صَفْرٍ وَصَفْرًا إِلَى رَيْبِ الْأَوَّلِ وَهَكَذَا وَقَعَ الْحَجُّ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ فِي عَاشِرِ الْحَرِّ وَهُوَ ذُو الْحِجَّةِ عِنْدَهُمْ وَأَخْرَجَ السَّنَةَ فِي الْأَوَّلِ حَرِّ مَانِ

الاول زائس السنة والاخر في النسي و هذه الشهور ثلاثة عشر و بعد انقضاء سنين او ثلاثة وانتهى ثوبه الكيس اي الشهر الذي كان يقع فيه الحج وانتقاله الشهر الفلاني من السنة الفلانية الداخلة للشهر الذي بعده ولهذا فسر النسي بالتأخير كما فسر بالزيادة وكانوا يدبرون النسي على جميع شهور السنة بالنوبة حتى يكون لهم مثلاً في سنة

وهل انالاهن غزية ان غوت * غويت وان ترشد فزيرة ارشد ولهذه الحكمة ووردت القصص في القرآن الجيد ان في ذلك لاذ كرمي لمن كان له قلب او اتقى السمع وهو شهيد فان ظن هذا القائل ان الله سبحانه اراد ان يذكرها المحسبات والاسما فقد علمت من اقوال الزبير بمحك سبها حيث قالوا هذه اساطير الاولين اكتبها نسأل الله تعالى ان يرزقنا قلباً عقولاً ولساناً صادقاً ووقفنا للسداد في القول والعمل وهو حسبنا ونعم الوكيل

*(ذكر الوقت الذي ابتدئ فيه بعمل التاريخ في الاسلام) *

قيل لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أمر بعمل التاريخ والحج المشهور ان عمر بن الخطاب أمر بوضع التاريخ وسبب ذلك ان ابا موسى الاشعري كتب الى عمر انه يا تينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس للشورة فقال بعضهم ارجع بهما النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بهما جرة رسول الله فقال عمر بل تؤرخ بهما جرة رسول الله فان مهاجرة فرق بين الحق والباطل فانه الشعبي وقال ممنون بن مهران رفع الى عمر صك محله شعبان فقال اي شعبان اشعبان هو آت أم شعبان الذي نحن فيه ثم قال لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعوا للناس شيئاً يعرفونه فقال بعضهم اكتبوا على تاريخ الروم فانهم يؤرخون من عهد ذي القرنين فقال هذا يطول فقال اكتبوا على تاريخ الفرس فقبل ان الفرس كلما اقام ملك طرح تاريخ من كان قبله فاجتمع رأيهم على ان ينظروا كم اقام رسول الله بالمدينة فوجدوه عشرين سنة فكتبوا التاريخ من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن سيرين قام رجل الى عمر فقال ارخوا فقال عمر ما ارخوا فقال شئ تفعله الاعاجم في شهر كذا من سنة كذا فقال عمر حسن فارخوا فاتفقوا على الهجرة ثم قالوا من اي الشهر وقلوا ان رمضان ثم قالوا بالحرم هو منصرف الناس من جهنم وهو شهر حرام فاجعروا عليه وقال سعيد بن المسيب جمع عمر الناس فقال من اي يوم نكتب التاريخ فقال علي من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرآه ارض الشرك ففعله عمر وقال عمرو بن دينار اول من ارخ يعلى بن أمية وهو باليمن وأما قبل الاسلام فقد كان بنو ابراهيم يؤرخون من بنو ابراهيم الى بنيان البيت حين بنى ابراهيم واسماعيل عليهم السلام ثم ارخ بنو اسمعيل من بنيان البيت حتى تفرقوا فكان كلما خرج قوم من تهامة ارخوا بخرجهم ومن بقي بتهامة من بني اسمعيل يؤرخون من خروجهم وذهب وجهه بنو زيد من تهامة حتى مات كعب بن لؤي وأرخوا من موته الى الفيل ثم كان التاريخ من الفيل حتى ارخ عمر بن الخطاب من الهجرة وذلك سنة سبع عشرة او ثمان عشرة وقد كان كل طائفة من العرب تؤرخ بالحدائق المشهورة فيها ولم يكن لهم تاريخ يجمعهم وفي ذلك قول بعضهم ها أنا ذا أمل الخلود وقد * أدرك عتلي مولدي حبرا

عمرمان وفي اخرى صفران ومثل هذا بقية الشهور فاذا آت النوبة الى الشهر المحرم قام لهم خطيباً فينبئهم ان هذه السنة قد تكرر فيها اسم الشهر المحرم فيحرم عليهم واحداً منها بحسب رايه على مقتضى مصلحةهم فلما آتت النوبة في ايام النبي صلى الله عليه وسلم الى ذي الحجة وتم دور النسي على جميع الشهور حج صلى الله عليه وسلم في تلك السنة حجة الوداع وهي السنة العاشرة من الهجرة لموافقة الحج فيها عاشر الحجة ولهذا لم يحج صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة حين حج ابو بكر الصديق رضي الله عنه بالناس لوقوعه في عاشر ذي القعدة فلما حج صلى الله عليه وسلم حجة الوداع خطب وامر الناس بما شاء الله تعالى ومن جلته الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض يعني رجوع الحج الى الموضع الاول كما

كان في زمن سيدنا ابراهيم صلوات الله تعالى عليه ثم تلا قوله تعالى ان عدة اشهر وورد عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم وقاتلوا

المشركين كافة كما يقابلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين انه سأل النبي زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحاولونه عاما
ويجرمون به عاما ليوادوا عذبة ما حرم الله فيحاولوا ما حرم الله من لهم سورة ٧ أحكامهم والله لا يهدي القوم الكافرين

وقال الجعدي
وقال آخر
وكل واحد أروخ بمحدث مشهور عندهم فلو كان لهم تاريخ يجمعهم لم يختلفوا في التاريخ والله أعلم

ومنع العرب من هذا الحساب وأمر بقطعه والاستمرار بوقوع الحج في أي زمان أتى من فصول السنة الشمسية فصارت سنوهم دائرة في الفصول الأربعة والحج واقع في كل زمان منها كما كان في زمن ابراهيم الخليل عليه السلام ثم كونه حجة الصديق واقعة في القعدة فهو قول طائفة من العلماء وقال آخرون بل وقعت حجة أيضا في هيقاتها من ذي الحجة وقد

روى في السنة ما يدل على ذلك والله أعلم بالمخاتق وهو لما كان علم التاريخ على عاشر يقاس فيه العظة والاعتبار به يقاس العاقل نفسه على من مضى من أمثاله في هذه الدار وقد قص الله تعالى أخبار الامم السابقة في ام الكتاب فقال تعالى لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب وجامع من أحاديث سيد المرسلين كثير من أخبار الامم الماضية كعديته عن بني اسرائيل وما غيره من التوراة والانجيل وغير ذلك من أخبار الأمم والعرب مما يفضي بمآله الى الحجب وقد قال الشافعي رضي الله عنه من علم التاريخ بزاد عقله وقد قيل شعر *

فمن يك سائلا عني فاني * من الشبان ايام الحنات
وما هي الا في ازار وعلقة * بغار ابن همام على حى خنعا

*** (القول في الزمان) ***

الزمان هيارة عن ساعات الليل والنهار وقد يقال ذلك للطويل والقصير منها ما والعرب تقول * اتيتك زمان الصرام * وزمان الصرام يعني به وقت الصرام وكذلك اتيتك ازمان الحجاج أمير ويجمعون الزمان بدون بذلك ان كل وقت من اوقات امارته من الازمنة

*** (القول في جميع الزمان من اوله الى آخره) ***

اختلف الناس في ذلك فقال ابن عباس من رواية سعيد بن جبير عنه سبعة آلاف سنة وقال وهب بن منبه ستة آلاف سنة قال أبو جعفر والاصح من ذلك ما دل على صحته الخبر الذي رواه ابن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجلكم في اجل من قبلكم من صلاة العصر الى مغرب الشمس وروى نحوه هذا المعنى أنس وأبو سعيد الانهما قالوا الى غروب الشمس وبداية العصر بعد العصر وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى وروى نحوه جابر بن سمرة وأنس وسهل بن سعيد وبريدة والمستورد بن شداد وأشياخ من الانصار كلهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذه أخبار صحيحة قال وقد زعم اليهودان جميع ما ثبت عندهم على ما في التوراة من لدن خلق آدم الى الهجرة أربعة آلاف سنة وثلاثمائة واثنان وأربعون سنة وقالت اليونانية من النصارى ان من خلق آدم الى الهجرة خمسة آلاف سنة وتسعمائة واثنين وتسعين سنة وشهر اوزعم قائل ان اليهود دائما نقصوا من السنين دفعامتهم لنبوة عيسى اذ كانت صفته ومبعثه في التوراة وقالوا الميات الوقت الذي في التوراة ان عيسى يكون فيه فهم ينتظرون بزعمهم خروجه ووقته قال واحسب أن الذي ينتظرونه ويدرعون صفته في التوراة هو الدجال وقالت الجوس ان قدر مدة الزمان من لدن ملك جيومرث الى وقت الهجرة ثلاثة آلاف ومائة وتسع وثلاثون سنة وهم لا يذكرون مع ذلك شيئا يعرف فوق جيومرث ويؤمن أنه هو آدم وأهل الاخبار مختلفون فيه فمن قائل مثل قول الجوس ومن قائل انه يسمى با آدم بعد ان ملك الاقاليم السبعة وانه حام بن يافث بن نوح وكان بارا بنوح فدعا له ولذريته بطول العمر والتمكين في البلاد واتصال الملك فاستجيب له فملك جيومرث وولده الفرس ولم يرل الملك فيهم الى أن دخل المسلمون المدائن وغلبوهم على ملكهم ومن قائل غير ذلك كذا قال

توهمته قد عاش من أول الدهر * وتحسبه قد عاش آخر دهره * الى الحشر ان أبق الخليل من الذكركم فكأن عالما أخبار
من عاش وانقضى * وكن ذانوال وانتم آخر العمر * ولم ترل الامم الماضية من حين أوجد الله هذا النوع الانساني تعمي

يتدوينه سلفا عن سلف وتخلف من بعده خلق الى ان نبذ اهل عصرنا واعقلوه وتركوه وهم ملوه وقد وهن شغل البطالين
وقالوا اساطير لاولين ولعمري انهم ٨ لهذرون وبالاهم مشتعلون ولا يرضون لاقلامهم المتعبة في مثل

ابو جعفر (قلت) ثم ذكر ابو جعفر بعد هذا اصولا تتضمن الدلالة على حدوث الازمان
والاوقات وهل خلق الله قبل خلق الزمان شيئا ام لا وعلى فناء العالم وان لا يبقى
الا الله تعالى وانه احدث كل شئ واستدل على ذلك باشياء يطول ذكرها ولا يليق ذلك
بالتواريح لاسيما المختصرات منه فانه بعلم الاصول اولى وقد فرغ المتكلمون منه في
كتبهم فقرأ يناتر كة اولى (بريدة بضم الباء الموحدة وسكون الياء تحتها انقطعتان
واخرهاها)

*** (القول في ابتداء الخلق وما كان اوله) ***

صح في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمارواه عنه عبادة بن الصامت انه سمعه
يقول ان اول ما خلق الله تعالى القلم وقال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن
وروى نحو ذلك عن ابن عباس وقال محمد بن اسحق اول ما خلق الله تعالى النور والظلمة
فجعل الظلمة ليلا اسود وجعل النور نهارا ابيض مضيا والاول اصبح للحديث وابن
اسحق لم يستند قوله الى احد واعترض ابو جعفر على نفسه بما روى سفيان عن ابي
هاشم عن مجاهد عن ابن عباس انه قال ان الله تعالى كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا
فكان اول ما خلق الله القلم فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة و اجاب بان هذا الحديث
ان كان صحيحا فقد زواه شعبة ايضا عن ابي هاشم ولم يقل فيه ان الله كان على عرشه
روى انه قال اول ما خلق الله القلم

*** (القول فيما خلق بعد القلم) ***

ثم ان الله خلق بعد القلم و بعد ان امره فكتب ما هو كائن الى يوم القيامة سه سار قريبا
وهو النعمان الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم وقد سأل ابو رزين العقيلي اين كان
ر بنا قبل ان يخلق الخلق فقال في عمام ما تحتها هوا وما فوقه هوا ثم خلق عرشه على
الماء وهو النعمان الذي ذكره الله في قوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلال من
العمام (قلت) فيه نظر لانه قد تقدم ان اول ما خلق الله تعالى القلم وقال له اكتب
فجرى في تلك الساعة ثم ذكر في اول هذا الفصل ان الله خلق بعد القلم و بعد ان جرى
بما هو كائن سبحانه ومن المعلوم ان الكتابة لا بد فيها من آلة يكتب بها وهو القلم ومن
شئ يكتب فيه وهو الذي بعينه ههنا بالروح المحفوظ وكان ينبغي ان يذكر اللوح
المحفوظ ثانيا للقلم والله اعلم ويحتمل ان يكون ترك ذكره لانه معلوم من مفهوم اللفظ
بظريق الملازمة ثم اختلف العلماء فيمن خلق الله بعد النعمان فروى الضحاك بن
مزاحم عن ابن عباس اول ما خلق الله العرش فاستوى عليه وقال آخرون خلق الله
الماء قبل العرش وخلق العرش فوضعه على الماء وهو قول ابي صالح عن ابن عباس
وقول ابن مسعود ووهب بن منبه وقد قيل ان الذي خلق الله تعالى بعد القلم الكرسي

هذه المنقبة فان الزمان قد
انكسرت احواله وتقلصت
ظلاله وانخرمت قواعده في
الحساب فلا تضبط وقائمه في
دفتر ولا كتاب واشتغال
الوقت في غير فائدة ضياع وما
مضى وفات ليس له استرجاع
الا ان يكون مثل المحقير
منزويا في زوايا الخمول
والاهمال متجمعا عما شغلوا
به من الاشغال فيشغل
نفسه في اوقات من خلواته
ويسلى وحدته بعد سيات
الدهر وحسناته شعر *

لو بال هذا الدهر في قارورة *
بان الذي يشكوه للتطبب *
وقن التاريخ علم يندرج فيه
علوم كثيرة لولا ما ثبتت
اصولها ولا تشعبت فروعها

منها طبقات القراء والمفسرين
والمحدثين وسير الصحابة
والتابعين وطبقات المجتهدين
وطبقات النحاة والمحكماء
والاطباء واخبار الانبياء
عليهم الصلاة والسلام واخبار
المغازي وحكايات الصالحين
ومسامرة الملوك من القصص
والاخبار والمواظ والعبر
والامثال وغرائب الاقاليم
وعجائب البلدان * ومنها
كتب المحاضرات ومعاكفة
الخلفاء وسليوان المطاع

ومحاضرات الراتب واما الكتب المصنفة فيه فكثيرة جدا ذكر منها في مفتاح السعادة الفاو ثلثمائة
(قوله منها طبقات القراء هكذا في نسخة وهي واضحة وفي بعض النسخ منها طبقات المتناوي والقراء اه مصحح

كتاب قال في ترتيب العلوم وهذا بحسب ادراكه واستقصائه والافهى ترى يدعى ذلك لانه ما الف في فن من الفنون مثل
ما ألف في التواريخ وذلك لانجذاب الطبع اليها والتطلع على

لزيادة اعتنائهم بحسب التطلع
على سير من تقدمهم من
المولود مع ما لهم من الاحوال
والسياسات وغير ذلك فن
الكتب المصنفة فيه تاريخ
ابن كثير في عدة مجلدات وهو
القائل شعرا *

تمر بنسب الايام ترى وانما *
نساقي الى الاجال والعين تنظر
فلا تاندصفوا الشباب الذي مضى
ولا زائل هذا المشيب المكدر
وتاريخ الطبري وهو ابو جعفر
محمد بن جرير الطبري مات سنة
عشر وثلاثمائة بتعداد وتاريخ
ابن الاثير الجزري المسمى
بالكامل ابتداء فيه من اول
الزمان الى اواخر سنة ثمان
وهشربن وسنة ثمان وله كتاب
أخبار الصحابة في ست مجلدات
وتاريخ ابن الجوزي وله المنتظم
في تواريخ الامم وآرة الزمان
لسبط ابن الجوزي في اربعين
مجلدا وتاريخ ابن خلكان
المسمى بوفيات الاعيان وانباء
أبناء الزمان وتواريخ
المسعودي أخبار الزمان
والاوسط ومروج الذهب ومن
أجل التواريخ الذهبي
الكبير والاوسط المسمى بالغير
والصغير المسمى دول الاسلام
وتواريخ السعدي منها ذيل
تاريخ بغداد لابن بكر بن

ثم العرش ثم الهواء ثم الظلمات ثم الماء فوضع العرش عليه قال وقول من قال ان الماء
خلق قبل العرش اولي بالصواب الحديث ابي رزين عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل
ان الماء كان على متن الریح حين خلق العرش قاله سعيد بن جبیر عن ابن عباس فان كان
كذلك فقد خلق قبل العرش وقال غيره ان الله خلق القلم قبل ان يخلق شيئا بالف عام
واختلفوا ايضا في اليوم الذي ابتداء الله تعالى فيه خلق السموات والارض وقال عبد الله
ابن سلام وكعب والضحاك ومجاهد ابتداء الخلق يوم الاحد وقال محمد بن اسحق ابتداء
الخلق يوم السبت وكذلك قال ابو هريرة واختلفوا ايضا في ما خلق كل يوم فقال عبد الله
ابن سلام ان الله تعالى بدأ الخلق يوم الاحد فخلق الارضين يوم الاحد والاثني وخلق
الاقوات والرواسي في الثلاثاء والاربعاء وخلق السموات يوم الخميس والجمعة ففرغ
آخر ساعة من الجمعة فخلق فيها آدم عليه السلام فتلک الساعة التي تقوم فيها الساعة
ومثله قال ابن مسعود وابن عباس من رواية ابي صالح عنه الا انها لم يذكر ان خلق آدم
ولا الساعة وقال ابن عباس من رواية علي بن ابي طلحة عنه ان الله تعالى خلق الارض
باقواتها من غير ان يدحوها ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض
بعذلك فذلك قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها وهذا القول عندي هو الصواب
وقال ابن عباس ايضا من رواية بكرمة عنه ان الله تعالى وضع البيت على الماء على
اربع اركان قبل ان يخلق الدنيا بالقي عام ثم دحيت الارض من تحت البيت ومثله
قال ابن عمر وروى السري عن ابي صالح وعن ابي مالك عن ابن عباس وعن مرة
الهمداني وعن ابن مسعود في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم
استوى الى السماء فسواهن سبع سموات قال ان الله عز وجل كان هرشة على الماء
ولم يخلق شيئا ما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع
فوق الماء فسماعليه فسماه سماء ثم ايدس الماء فجعله ارضا واحدة ثم قنقه فاجعلها
سبع ارضين في يومين يوم الاحد ويوم الاثني فخلق الارض على حوت والحوت النون
الذي ذكره الله تعالى في القرآن في قوله ن والقلم والحوت في الماء والماء على ظهر
صفاء والصفاء على ظهر ملك والماء على صخرة والصخرة في الریح وهي الصخرة التي
ذكرها لقمان ليست في السماء ولا في الارض فتحرك الحوت فاطربت وتزلزلت
الارض فارمى عليها الجبال فقرت فالجبال تنجز على الارض فذلك قوله تعالى وجعلنا
فيها دارا واسباب ان تميد بكم قال ابن عباس والضحاك ومجاهد وكعب وغيرهم كل يوم من هذه
الايام الستة التي خلق الله فيها السماء والارض كالف سنة (قلت) اما ما ورد في هذه
الاخبار من ان الله تعالى خلق الارض في يوم كذا او السماء في يوم كذا انها مجاز والاف
يكن ذلك الوقت ايام وليالي لان الايام عبارة عما بين طلوع الشمس وغروبها والليالي
عبارة عما بين غروبها وطلوعها ولم يكن ذلك الوقت سماء ولا شمس وانما المراد به انه

٢ مل الحظيب نحو خمسة عشر مجلدا وتاريخ مزور يدعى على عشرين مجلدا والانساب في نحو ثمان مجلدات وتواريخ
العلامة ابن حجر العسقلان وتاريخ الصفدي وتواريخ السيوطي وتاريخ الحفاظ ابن عساكر في سبعة وخمسين مجلدا وتاريخ الياقيني

و بستان التوار في ست مجلدات وتوار في بغداد وتوار في حجاب وتوار في اصصهان للمحافظة ابي نعيم وتوار في بلخ وتوار في
الاندلس والاحاطة في اخبار غرناطة ١٠ وتوار في اليمن وتوار في مكة وتوار في الشام وتوار في المدينة المنورة وتوار في

خاق كل شئ بمقدار يوم كقوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وليس في الجنة بكرة
وعشيا (سلام والحمد لله بتخفيف اللام)

(القول في الليل والنهار أيهما خلق قبل صاحبه)

قد ذكرنا ما خلق الله تعالى من الاشياء قبل الاوقات وأن الازمنة والاوقات انما
هي ساعات الليل والنهار وان ذلك انما هو قطع الشمس والقمر درجات الفلك فلنذكر
الا ان باي ذلك كان الابتداء بالليل أم بالنهار فان العلماء اختلفوا في ذلك فان بعضهم
يقول ان الليل خلق قبل النهار ويستدل على ذلك بان النهار من نور الشمس فاذا غابت
الشمس جاء الليل فبان بذلك أن النهار هو والنور وارد على الظلمة التي هي الليل واذا لم
يرد نور الشمس كان الليل ثابتا فدل ذلك على ان الليل هو الاول وهذا قول ابن عباس
وقال آخرون كان النهار قبل الليل واستدلوا بان الله تعالى كان ولا شئ معه ولا ليل ولا
نهار وان نوره كان يضيء به كل شئ خلقه حتى خلق الليل قال ابن مسعود ان ربكم ليس
عنده ليل ولا نهار نور السموات من نوره قال أبو جعفر والاول اولي بالصواب للعلة
المدكورة اوله وقوله تعالى انتم اشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها واطغش
ليالها وأخرج ضحاها فبدا بالليل قبل النهار قال عبيد بن عمير الحارثي كنت عند علي
فسأله ابن الكوا عن السواد الذي في القمر فقال ذلك آية بحيث وقال ابن عباس مثله
وكذلك قال مجاهد وقتادة وغيرهما لذلك خلقهما الله تعالى الشمس أنور من القمر
(قلت) وروى أبو جعفر حديثا طويلا يلا عدة أوراق عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم في خلق الشمس والقمر وسيرهما فانهما على عجلتين لكل عجلة ثلثمائة
وستون هرة يجرها بعددها من الملائكة وانهما يسقطان عن العجلتين فيعوصان في
بحر بين السماء والارض فذلك كسوفهما ثم ان الملائكة يخرجونهما فذلك تجليهما
من الكسوف وذكر الكواكب وسيرها واطلوع الشمس من مغربها ثم ذكر مدينة
بالمغرب تسمى جابرسا وأخرى بالشرق تسمى جابر قال لكل واحدة منهما عشرة آلاف
باب يخرج من كل باب منها عشرة آلاف رجل لا تعود الحراسة اليهم الى يوم القيامة وذكر
يا جوج وما جوج ومنسك وتوار يس الى اشياء أخر لا حاجة الى ذكرها فاعرضت عنها
لثقاتها العقول ولو صح اسنادها لذكرناها وقتنا به ولكن الحديث غير صحيح ومثل
هذا الامر العظيم لا يجوز ان يسطر في الكتب بمثل هذا الاسناد الضعيف وواذ كنا قد
بيننا تقدمه ما بين أول ابتداء الله عز وجل في انشاء ما أراد انشاءه من خلقه الى حين
فراغه من انشاء جميعه من سنى الدنيا ومدة أزمانها وكان الغرض في كتابنا هذا ذكر
ما قد بيننا اذا كروه من تاريخ الملوك الجبابرة والعاصية ر بها والمطبعة ر بها وأزمان
الرسول والانبياء وكنا قد ابتداء في ذكر ما تصح به التاريخات وتعرف به الاوقات وهو
الشمس والقمر فلنذكر الآن أول من أعطاها الله تعالى ملكا وانتم عليه فكفر نعمته

المحافظة المقر بزي وهي
التاريخ الكبير المقتفي والسلوك
في دول الملوك والمواظ
والاعتبار في الحفظ والامار
وغير ذلك ونقل في مؤلفاته
أسماء التواريخ في نعيم باسمائها
في غير كتبه مثل تاريخ ابن
أبي طي والمسيحي وابن المامون
وابن زولاق والقضاعي ومن
التواريخ تاريخ العلامة العيني
في أربعين مجلدا رأيت منه
بعض مجلدات بخطه وهي ضخمة
في قالب السكامل ومنها تاريخ
المحافظة السخاوي والضوء
اللامع في أهل القرن التاسع
رتبه على حروف المعجم في
عدة مجلدات وتاريخ العلامة
ابن خلدون في ثمان مجلدات
ضخام ومقدمته مجلد على
حدته من أطالع عليها رأي
بحر متلاطما بالعلوم مشحونا
بنفائس جواهر المنطوق
والمفهوم وتاريخ ابن دقاق
وكتب التواريخ أكثر من
ان تحصى وذكر المسعودي
جمله كبيرة منها وتاريخه لغاية
سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة
فحافظنا بما بعد ذلك (قلت)
وهذه صارت أسماء من غير
سميات فانا لم نرم من ذلك كله
الابعض أجزاء مدسمة بقيت
في بعض خزائن كتب الاوقاف
بالمدارس مما تداولته أيدي

الحفاظين وباعها القومة والمباشرون ونقلت الى بلاد المغرب والسودان ثم ذهب بقايا البقايا في الفتن وجد
والحروب وأخذ الفرنسيين ما وجدوه الى بلادهم ولما عزمتم على جمع ما كنت سودته أردت أن أوصله بشي قبله فلم أجد

بعد الجحش والتقديس البعض كراديس سودها بعض العامة من الاجناد ركيكة التركيب مخملة التهذيب والترتيب
وقد اعترها النقص من مواضع في خلال بعض الوقائع وكنت ظفرت بتاريخ 11 من تلك القروغ لكنه هل نسق

في الجملة مطبوع لشخص يقال
له أحمد جلي بن عبد القى
مبتدئ فيه من وقت تملك بني
عثمان للديار المصرية وينتهي
كغيره من ذكرنا الى حسين
ومائة وألف هجرية ثم ان
ذلك الكتاب استعاره بعض
الاصحاب وزلت به القدم ووقع
في صندوق العدم ومن ذلك
الوقت الى وقتنا هذا لم يتقيد
أحد بتقيد ولم يسطر في هذا
الشان شيأ يقيد فرجعنا الى
النقل من أفوه الشيخة المسنين
وصكوك دفاتر الكتبة

وجدر بويته واستكبر فسلبه الله نعمته وأخراه وأزله ثم تقبعه ذكرا من استن سنته
واقب في أثره وأحل الله به نعمته وفد كرم من كان يازاته أو بعده من الملوكة المطيعة ر بها
المجودة آثارها ومن الرسل والانبياء ان شاء الله تعالى

*(قصة ابليس لعنه الله وابتداء أمره واطعائه آدم عليه السلام) *

فأولهم واما هم ورئيسهم ابليس وكان الله تعالى قد حسن خلقه وشرفه وملكه على
سماء الدنيا والارض فيماد كروجه مع ذلك خازنا من خزان الجنة فاستكبر على ربه
وادعى الربوبية ودعا من كان تحت يده الى عبادته فحذه الله تعالى شيطانا رجيا وشوه
خلقه وسلبه ما كان خوله واعنه وطرده عن سمواته في العاجل ثم جعل مسكنه ومساكن
اتباعه في الآخرة نار جهنم نعوذ بالله تعالى من نار جهنم ونعوذ بالله تعالى من فضبه ومن
الخزور به سد الكور وببدأ كرا الاخبار عن السلف بما كان الله اعطاه من الكرامة
وبادعائه ما لم يكن وتبجح ذلك كرا أحداث في سلطانه وملكه الى حين زوال ذلك عنه
والسبب الذي به زال عنه ان شاء الله تعالى

*(ذكر الاخبار بما كان لا بليس لعنه الله من الملأ) *

*(وذكر الاحداث في ملكه) *

روى عن ابن عباس وابن مسعود ان ابليس كان له ملك سماء الدنيا وكان من قبيلة من
الملائكة يقال لهم الجن وانما سمو الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا
قال ابن عباس ثم انه عصى الله تعالى فحذه شيطانا رجيا وروى عن قتادة في قوله
تعالى ومن يقل منهم انى اله من دونه انما كانت هذه الآتية في ابليس خاصة لما قال ما
قال لعنه الله تعالى وجهه له شيطانا رجيا وقال فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين
وروى عن ابن جرير مثله * واما الاحداث التي كانت في ملكه وسلطانه فنها ما روى
عن الخليل عن ابن عباس قال كان ابليس من حى من احياء الملائكة يقال لهم الجن
خلقوا من نار السموم من بين الملائكة وكان خازنا من خزان الجنة قال وخلقت الملائكة
من نور وخلق الجن الذين ذكروا في القرآن من مارح من نار وهوا لسان النار الذى
يكون في طرفها اذا التهمت وخلق الانسان من طين فأول من سكن في الارض الجن
فاقتلوا فيها وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضا قال فبعث الله تعالى اليهم ابليس في
جنه من الملائكة وهم هذا الحى الذين يقال لهم الجن فقالت لهم ابليس ومن معه حتى
ألحقهم بجزائر البحور واطراف الجبال فلما فعل ذلك اختلف في نفسه وقال قد صنعت ما لم
يصنعه أحد فاطع الله تعالى على ذلك من قلبه ولم يطاع عليه أحد من الملائكة الذين
معهم وروى عن أنس نحوه وروى أبو صالح عن ابن عباس وعمرة الحمداى عن ابن مسعود
انهما قال لا ما فرغ الله تعالى من خلق ما أحب استوى على العرش فجعل ابليس على

والمباشرين ومانتقمش على
اجار ترب المقبورين وذلك
من أول القرن الى السبعين
وما بعدها الى التسعين أمور
شاهدناها ثم نسيتها
وتذكرناها ومنها الى وقتنا
أمور تعقلناها وقيدناها
وسطرناها الى ان تم ما قصدنا
باى وجه كان وانتظم ما أردنا
استطراذه من وقتنا الى ذلك
الاروان وسنورد ان شاء الله
تعالى ما نذكره من الوقائع
بحسب الامكان والحوادث
من الموانع الى ان ياتى امر الله
وان مردنا الى الله ولم اقصد
بجمعه خدمة ذى جاه كبير
أو طاعة وزير أو أمير ولم اداهن
فيه دولة بنفاق أو مدح أو ذم

مباين للاخلاق لميل نفسانى أو غرض جسمانى وأنا أستغفر الله من وصفى طريقالم أسلكه وتجارى برأس مال لم أسلكه شعر
كن يحدو وليس له بغير * ومن برعى وليس له سوامه * ومن يسقى وقهونه سراب * ومن يندعو وليس له طعام * هذا مع
إعترافى بقصور الباع وقصور الطباع في قوانين المعاني العربية ودواوين المناسى الادبية * مالى وللا امر الذى قلته *

فما للذباب وطعمة العنة أبي الهزري وهو يبكي ذلة شتان بين بكائه وبكائي * (مقدمة) * اعلم ان الله تعالى لما خلق الارض ودحاها وأخرج منها ماء ١٥٥ وخرجها ١٢ ومرعاها وبت فيها من كل دابة وقد رآقواتها أخرج بعض الناس الى بعض

ملك سماء الدنيا وكان من قبيل من الملائكة يقال لهم الجن وانما سموا الجن لانهم من خزان الجنة وكان ابليس مع ملائكة خازن افروحي في نفسه كبر وقال ما اعطاني الله تعالى هذا الامر الا لمزية لي على الملائكة فاطلع الله على ذلك منه فقال اني جاعل في الارض خليفة قال ابن عباس وكان اسمه عزرايل وكان من أشد الملائكة اجتهادا واكثرهم علما فدعاه ذلك الى الكبر وهذا قول ثالث في سبب كبره وروى بكرمة عن ابن عباس ان الله تعالى خلق خلقا فقال اسجدوا لآدم فقالوا لا نفعل فبعث عليهم نارا فاحرقتهم ثم خلق خلقا آخر فقال اني خالق بشر من طين فاسجدوا لآدم فابوا فبعث الله تعالى عليهم نارا فاحرقتهم ثم خلق هؤلاء الملائكة فقال اسجدوا لآدم قالوا نعم وكان ابليس من أولئك الذين لم يسجدوا وقال شهر بن حوشب ان ابليس كان من الجن الذين سكنوا الارض وطردتهم الملائكة وأسره بعض الملائكة فذهب به الى السماء وروى عن سعيد بن مسرة وذلك وأولى الاقوال بالصواب ان يقال كما قال الله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا والابليس كان من الجن فسق عن امر به وجائر ان يكون فسوقه من عجايبه بنفسه لكثرة عبادته واجتهاده وجائر ان يكون لكونه من الجن (ومرة الحمد اني يسكون الميم والبدال المهملة نسبة الى همدان قبيلة كبيرة من الجن)

* (ذ كرخاق آدم عليه السلام) *

ومن الاحاديث في سلطانه خلق آدنا آدم عليه السلام وذلك لما اراد الله تعالى أن يطاع ملائكته على ما علم من انطواء ابليس على الكبر ولم يعلمه الملائكة حتى دنا امره من البوار وملايكته من الزوال فقال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيهما من يعسدف فيها بسفك الدماء * وروى عن ابن عباس ان الملائكة قالت ذلك للذي كانوا عهدوا من امره و امر الجن الذين كانوا سكان الارض قيل ذلك فقالوا لهم تعالى اتجعل فيهما من يبيكون مثل الجن الذين كانوا بسفك كون الدماء فيها ويفسدون ويعصونك ونحن نسيح بحمدك ونقدس لك فقال الله لهم اني أعلم ما لا تعلمون يعني من انطواء ابليس على الكبر والعزم على خلاف امرى واغتراره وأنا مبدي ذلك لكم منه لتروه عيانا فلما اراد الله أن يخلق آدم أمر جبريل أن ياتيه بطين من الارض فقالت الارض أهو ذب الله منك أن تنقص منى وتشينى فرجع ولم ياخذ منها شيئا وقال يارب انها عادت بك فاعذتها فبعث ميكائيل فاستعادت منه فاعادها فرجع وقال مثل جبريل فبعث اليها ملك الموت فاستعادت منه فقال أنا أعوذ بالله أن أوجع ولم أنفذ امرى فاخذ من وجه الارض فخلطه ولم ياخذ من مكان واحد واخذ من ترابه جمره وبيضا وسوداه وطينا لالازبا فلذلك خرج بنو آدم مختلفين وروى أبو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على

في ترتيب معاشهم وما كان لهم وتحصيل ملائكتهم ومساكنهم لانهم ليسوا كسائر الحيوانات التي تحصل ما تحتاج اليه بغير صنعة فان الله تعالى خلق الانسان ضعيفا لا يستقل وحده بامر معاشه لاحتياجه الى قضاء ومسكن ولباس وسلاح فجعلهم الله تعالى يتعاضدون ويتعاونون في تخصصيلها وترتيبها بان يزرع هذا لذلك ويخبز ذلك لهذا وعلى هذا القياس تم سائر امورهم ومصالحهم ووركتهم في نفوسهم الظلم والعدل ثم مست الحاجة بينهم الى سائس عادل وملك عالم يضع بينهم ميزانا للعدالة وقانونا للسياسة توزن به احركاتهم وسكناتهم وترجع اليه طاعتهم ومعاملاتهم فانزل الله كتابه بالحق وميزانه بالعدل كما قال تعالى الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان (قال علماء التفسير المراد بالكتاب والميزان العلم والعدل وكانت مباشرة هذا الامر من الله بنفسه من غير واسطة وسبب على خلاف ترتيب المملكة وقانون المحكمة فاستخلف فيهما من الأدميين خلائف ووضع في قلوبهم العلم والعدل ليحكموا بهما بين الناس حتى يصدر تديبرهم عن دين مشروع

وتجتمع كلمتهم على رأى متبوع ولو تنازعوا في وضع الشريعة لفسد نظامهم واختل معاشهم فبني الخلافة قدر هو ان ينوب أحد من اب آخري التصرف واقبال على حد ودأوا امره ونواهييه وأمامه معنى العدالة فهي خاني في النفس أو وصفة

في الذات تقضي المساواة لانها لكل الفضائل شمول اثرها وعموم منفعتها كل شي وانما يسمى الانسان عادلا لما وهبه الله قسطا من عدله وجعله سببا واسطة لايصال فيض فضله واستخلافه في أرضه ١٣ بهذه الصفة حتى يحكم بين الناس بالحق والعدل كما قال تعالى يا داود

اناجعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق وخلائف الله هم القائون بالقسط والعدالة في طريق الاستقامة ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه والعدالة تابعة للعلم باوساط الامور المعبر عنها في الشرع بصفة بالصراف المستقيم وقوله تعالى ان ربي على صراط مستقيم اشارة الى أن العدالة الحقيقية ليست الا لله تعالى فهو العادل الحقيقي الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ووضع كل شي على مقتضى علمه الكامل وعدله الشامل وقوله صلى الله عليه وسلم بالعدل قامت السموات والارض اشارة الى عدل الله تعالى الذي جعل لكل شي قدرا لو فرض فارض واندا عليه او ناقصا عنه لم ينتظم الوجود على هذا النظام بهذا التمام والكمال * (تمة) * عليها مدار هذا الباب والله الهادي الى طريق الصواب (أصناف العدل من المخلاتق خمسة) ورفع الله بعضهم فوق بعض درجات كما قال تعالى وهو الذي جعل لكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق

قدرا الارض منهم الاحمر والاسود والابيض وبين ذلك والسهل والحزن والحديث والطيب ثم بات طينته حتى صارت طينا لازبا ثم تركت حتى صارت حامسونا ثم تركت حتى صارت صلصالا كما قال ربنا تبارك وتعالى ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حامسونا واللزاب الطين المتقرب بعضها ببعض أي ثم تركت حتى تغير وانثرت وصار حامسونا يعني منتثرا ثم صار صلصالا وهو الذي له صوت وانما سمي آدم لانه خلق من اديم الارض قال ابن عباس أمر الله بترية آدم فرفعت نخاق آدم من طين لازب من حامسونا وانما كان حامسونا بعد الاتزاب نخاق منه آدم بيده لثلاثا ليتدبرا بليس عن السجود له قال فكثرت أربعين ليلة وقيل أربعين سنة جسيدا ملقي فكان ابليس ياتيه فيضربه برجله فيصلصل أي يصوت قال فهو قول الله تعالى من صلصال كالفخار يقول هو كالمنفوخ الذي ليس يصمت ثم يدخل من فيه فينخرج من دبره ويدخل من دبره فينخرج من فيه ثم يقول است شيئا ولشيئا ما خلقت ولئن سلطت عليك لاهلكنك ولئن سلطت على لاهصينك فكانت الملائكة تخر به فتخافه وكان ابليس أشدهم منه خوفا فلما بلغ المحين الذي أراد الله أن ينفع فيه الروح قال للملائكة اذ انفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فلما نفخ الروح فيه دخلت من قبل رأسه وكان لا يجري شي من الروح في جسده الا صار محيا فلما دخلت الروح رأسه عطس فقالت له الملائكة قل الحمد لله وقيل بل ألهمه الله التمجيد فقال الحمد لله رب العالمين فقال الله له رحمتك ربك يا آدم فلما دخلت الروح هيذبه نظر الى شمار الجنة فلما بلغت جوفه اشتبهى الطعام فوثب قبل ان تبلغ الروح رجله عجلان الى شمار الجنة فلذلك يقول الله تعالى خلق الانسان من عجل فسجد له الملائكة كلهم الا ابليس استكبر وكان من الكافرين فقال الله يا ابليس ما منعك ان تسجد اذ امرتك قال انا خير منه لم اكن لامسجد بل بشر خلقته من طين فلم يسجد كبروا وبعيا وحسدا فقال الله له يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي الى قوله لا ملائكة منهم من قبلك ومن تبعت منهم اجمعين فلما فرغ من ابليس ومعاذته وأبي الاعصية أوقع عليه اللعنة وأياسه من رجته وجعله شيطانا زحيفا وأخرجه من الجنة قال الشعبي أنزل ابليس مشتمل السماء عليه عمامة عور في إحدى رجله نعل وقال جديدين هلال نزل ابليس مختصر افلذلك كره الاختصار في الصلاة ولما أنزل قال يارب اخرجتني من الجنة من أجل آدم وانني لأقوى عليه الا بسطانك قال فانت مسيطر قال زدني قال لا يولد ولدا الا ولدك مثله قال زدني قال صدورهم مساكن لك وتجري منهم مجرى الدم قال زدني قال أجلب عليهم بجيالك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم قال آدم يارب قدأ نظرتك وسلطته على وانتي لا امتنع منه الا بك قال لا يولد لولد الا وولدك به من يحفظه من قرناء السوء قال يارب زدني قال الحسنة بعشر أمثالها وازيدها والسنة بواحدة أو نحوها قال يارب زدني قال يا عبادي الذين

بعض درجات (الاول الانبياء) عليهم الصلاة والسلام فهم ادلاء الامة ومحمد الدين ومعدن حكم الكتاب وأمناء الله في خلقه وهم السراج المنيرة على سبيل الهدى وجملة الامانة عن الله الى خلقه بالهداية بعثهم الله رسلا الى قومهم

اسر فواعلى انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا قال يارب زدني
قال التوبة لا تمنعها من ولدك ما كانت فيهم الروح قال يارب زدني قال اغفر ولا ابالي قال
حسي ثم قال الله لا دم ائت أو ائتلك النقر من الملائكة فقل السلام عليكم فانا هم فسلم
عليهم فقالوا له وعليك السلام ورحمة الله ثم رجع الى ربه فقال هذه تحيتك وصحبة
ذويتك بينهم فلما امتنع ابليس من السجود وظهر للملائكة ما كان مستترا عنهم علم الله
آدم الاسماء كلها واختلف العلماء في الاسماء فقال الضحاك عن ابن عباس علمه
الاسماء كلها التي تتعارف بها الناس انسان وداية وارض وسهل وجبل وقرم وجرار
واشياء ذلك حتى القسوة والنسبية وقال مجاهد وسعيد بن جبير مثله وقال ابن زيد علم
اسماء ذريته وقال الربيع علم اسماء الملائكة خاصة فلما علمها عرض الله أهل
الاسماء على الملائكة فقال أنبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين أنى ان جعلت
الحليقة منكم أطلعتموني وقد ستوني ولم تعصوني وان جعلته من غيركم أفسد فيها وسفقت
الدماء فانكم لم تعلموا اسماء هؤلاء وانتم تشاهدونهم فبأن لا تعلموا ما يكون منكم
ومن غيركم وهو مغيب عنكم أولى وأخرى وهذا قول ابن مسعود ورواية أبي صالح عن
ابن عباس وروى عن الحسن وقتادة انه ما قال لاسماء علم الله الملائكة بخلق آدم
واستخلافه وقالوا أتجعل فيهما من يفسد فيها ويسفك الدماء وقال انى أعلم ما لا تعلمون قالوا
فما بينهم ليخلق ربنا ما يشاء فلن يخلق خلقا الا كنا أكرم على الله منه وأعلم منه فلما
خلقهم وأمرهم بالسجود له علموا انه خير منهم وأكرم على الله منهم فقالوا ان يك خيرا منا
وأكرم على الله منا فنحن أعلم منه فلما أعجبوا بعلمهم ابتلىوا بان علمه الاسماء كلها ثم
عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين أنى لا أخلق أكرم
منكم ولا أعلم منكم ففر هو الى التوبة واليه يفرع كل شئ من فقالوا سبحانك لا علم لنا
الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم قالوا وعلمه اسم كل شئ من هذه الخيول والبغال
والابل والجن والوحش وكل شئ

(ذكر اسكان آدم الجنة واخراجه منها)

فلما ظهر للملائكة من معصية ابليس وطغيانه ما كان مستترا عنهم وعاقبه الله على
معصيته بتركه السجود لا دم فاصر على معصيته وأقام على غيبه لعنه الله وأخرجه من
الجنة وطرده منها وسلبه ما كان اليه من ملك اسماء الدنيا والارض وخزن الجنة فقال
الله له أخرج منها يعني من الجنة فانك رجيم وان عليك العنة الى يوم الدين وأسكن آدم
الجنة قال ابن عباس وابن مسعود فلما أسكن آدم الجنة كان يمشي فيها فرد ابليس له زوج
يسكن اليها فنام نومة واستيقظ فاذا عند رأسه امرأة قاهدة خلقها الله من ضلعه فسالها
فقال من أنت قالت امرأة قال ولم خلقت قالت لتسكن الى قاتله الملائكة لينظروا
مبلغ علمه ما اسمها قال حواء قالوا ولم سميت حواء قال لانها خلقت من حي وقال الله له

والايمان وهم سبب نجاتهم
من دركات جهنم الى درجات
الجنان وميزان عدالة
الانبياء عليهم الصلاة والسلام
الدين المشرع الذي وصاهم
الله باقامته في قوله تعالى
شرع لكم من الدين ما وصى به
نوحا فكل أمر من أمور الخلاق
ذنيا وأخرى عاجلا وأجلا قولا
وفعلا حركة وسكونا جار على
نهج العدالة مادام موزونا
بهذا الميزان ومخبر عنها بقدر
انحرافه عنه ولا تصح الإقامة
بالعدالة الا بالعلم وهو اتباع
أحكام الكتاب والسنة
(الثاني العلماء) الذين هم
ورثة الانبياء فهم فهموا
مقامات القدوة من الانبياء
وان لم يعطوا درجاتهم واقتدوا
بهذا هم واقفة وآثارهم اذ هم
أحباب الله وصفة نوره من
خلقه ومشرق نور حكمته
فصد قوا بما أتوا به وسروا على
سبيلهم وأيدوا دعوتهم ونشروا
حكمتهم كشفا وفهما ذوقا
وتحقيقا ايمانا وعلميا بكمال
المتابعة لهم ظاهر او باطنا
فلا يزالون مواظبين على تهديد
قواعد العدل واظهار الحق
يرفع منار الشرع واقامة
اعلام الهدى والاسلام
واحكام مباني التقوى برعاية

الاحوط في الفتوى ترهذ الارخص لانهم أمناء الله في العالم وخالصة بني ادم مخلصون في مقام العبودية يا آدم
يجتهدون في اتباع أحكام الشرع من باب الحميد لا يبرحون ومن خشية ربهم مشفقون مقبلون على الله تعالى بطهارة

الاسرار وظائر الرزق اليه باخنة العلم والادوارهم أبطال ميادين العظمة وبلابل بساين العلم والمكاملة اولئك هم الوارثون
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وتلذذوا بمنعج المشاهدة ولهم ١٥ عند ربهم ما يشتهون وما ظهر في هذا

الزمان من الاختلال في حال البعض من حب الجاه والمسال والرياسة والمنصب والمجد والمحقة لا يقدح في حال الجميع لانه لا يتخلو الزمان من محققهم وان كثير المبطلون واسكنهم اخقياء مستورون تحت قباب المحول لا تكشف عن حالهم يد العبرة الالهية والمحكمة الازلية وهم آحاد الاكوان وافراد الزمان وخلفاء الرحمن وهم مصابيح الغيوب مقابح أفعال القلوب وهم خلاصة خاصة الله من خلقه وما برحوا أبدا في مقعد صدقه بهم يهتدى كل حيران ويرتوي كل ظمآن وذلك ان مطلع شمس مشارق انوارهم مقبض من مشكاة النبوة المصطفوية ومعادن شجرة اسرارهم مؤيد بالكتاب والسنة لا احصى ثناء عليهم أفض اللهم علينا بما لديهم (الثالث الملوك وولاة الامور) براعون العدل والانصاف بين الناس والرعايا توصلا الى نظام المملكة وتوصلا الى قوام السلطنة لسلامة الناس في أموالهم وأبدانهم وعمارة بلدانهم ولولا قهرهم وسطوتهم لتسلط القوى على الضعيف والذوق على الشريف فرأس المملكة

يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلامها وعدا حيث شئتما وقال ابن اسحق فيما بلغه عن أهل الكتاب وغيرهم منهم عبد الله بن عباس قال ألقى الله تعالى على آدم النوم وأخذ ضلعاً من أضلاعه من شقه الأيسر ولا تم مكانه فجاء خلق منه حواء وآدم نائم فلما استيقظ رآها إلى جنبه فقال لمحي ودمي وروحي فسكن اليها فلما تزوجها الله تعالى وجعل له سكا من نفسه قال له يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من اقالمين وعن مجاهد وقتادة مثله فلما أسكن الله آدم وزوجته الجنة أطلق لهما ان يا كلا كل ما أراد من كل شئ ما غير ثمرة شجرة واحدة آية الامنة فمما و لم يضي قضاؤه فيهما وفي ذريتهما فوسوس لهما الشيطان وكان سبب وصوله اليها أنه أراد دخول الجنة فغتمته الجنة فأتى كل دابة من دواب الارض وعرض نفسه عليها انها تتحمله حتى يدخل الجنة ليكلهم آدم وزوجته فكل الدواب أوى عليه حتى أتى الحية وقال لها أنت من ابن آدم فانت في ذمتي ان أنت أدخلتيني فجملة بيننا بين من أنيابها ثم دخلت به وكانت كاسية على أربعة قوائم من أحسن دابة خلقها الله كأنها تختبئ فاعراها الله وجعلها عشى على بطنها قال ابن عباس اقبلوها حيث وجدتموها وانفروا ذمة عدو الله فيها فلما دخلت الحية الجنة خرج ابللس من فيها فباح عليها ما نياحة أجزتها ما حين سمعها فقال له ما يبكيك قال ابكي عليك كما عوتان فتقارقان ما أنت فيه من النعمة والكرامة فوقع ذلك في أنفسهما ثم اتاهما فوسوس لهما وقال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد ومالك لا يبلى وقال فانها كجرب كما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين أو تسكونا من الخلد اني لكمان الناصحين أي تسكونا ملكين أو تغلسدا ان لم تكونا ملكين في نعمة الجنة قال الله تعالى قد لا هما يعرفون وكان انفعال حواء لوسوسته أعظم فدعاها آدم لمحا جسده فقالت لا الا ان تاتي ههنا فلما أتى قالت لا الا ان تاكل من هذه الشجرة وهي الحنطة قال فاكلما فابتدلت لهما سوا آتهم وكان لباسهما الظفر فقطقا يخصفان عليهما من ورق الجنة فيل كان ورق التين وكانت الشجرة من أكل منها أحدث وذهب آدم هاربا في الجنة فناداه ربه أن يا آدم مني تغرق لا يارب ولكن حياء منك فقال يا آدم من أين أتيت قال من قبل حواء يارب فقال الله فان لها على ان آدمها في كل شهر وان أجهلها سقيمة وقد كنت خلقتها حليلة وان أجهلها تحمل كرها وتضع كرها وتشرف على الموت مرارا وقد كنت جعلتها تحمل بسر او تضع بسر او لولا بليتها لكان النساء لم يحضن ولكن حملات ولكن يحملن يسرا ويضعن يسرا وقال الله تعالى له لا لعن الارض التي خلقت منها لعنة يتحول ثمارها شوكا ولم يكن في الجنة ولا في الارض شجرة أفضل من الطلح والسدر وقال للجنة دخل الملعون في جوفك حتى غر عبدى ملعونة أنت لعنة يتحول بها قوائمك في بطنك ولا يكون لك رزق الا التراب أنت عدو بني آدم وهم أعداؤك حيث لعيت واحدا منهم أخذت بعقبه وحيث

وأركانها وثبات أحوال الامة وبنائها العدل والانصاف سوا كانت الدولة اسلامية أو غير اسلامية فهما أس كل مملكة وبنيان كل سعادة ومكرمة فان الله تعالى أمر بالعدل ولم يكلف به حتى أضاف اليه

الاحسان فقال تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان لان بالعدل ثبات الاشياء ودوامها وبالجور والظلم خرابها وزوالها فان الطباع البشرية مجبولة على حب ١٦ الانتصاف من المخصوص وعدم الانصاف لهم والظلم والجور كما في النفوس

لقيامك شديداً رأيتك اهبطوا بعضكم لبعض عدو آدم وابليس والحية فاهبطهم الى الارض وسلب الله آدم وحواء كل ما كانا فيه من النعمة والكرامة قيل كان سعيد بن المسيب يحلف بالله ما كل آدم من الشجرة وهو بعقل ولكن سقته حواء الخبز حتى سكر فلما سكر فادته اليها فاكل (قلت) والجب من سعيد كيف يقول هذا والله يقول في صفة حجر الجنة لا فيها قول

*(ذكر اليوم الذي اسكن آدم فيه الجنة واليوم الذي اخرج فيه منها واليوم الذي تاب فيه) *

روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه اسكن الجنة وفيه اهبط منه وفيه تاب الله عليه وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة يقلها لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيراً الا اعطاه اياه قال عبد الله بن سلام قد علمت أي ساعة هي أي ساعة من النهار وقال أبو العالمة اخرج آدم من الجنة للساعة التاسعة أو العاشرة منه واهبط الى الارض اتسع ساعات مضين من ذلك اليوم وكان مكثه في الجنة خمس ساعات منه وقيل كان مكثه ثلاث ساعات منه ٢ فان كان قائل هذا القول أراد انه سكن الفردوس لساعتين مضتاً من يوم الجمعة من أيام الدنيا التي هي على ما هي به اليوم فلم يبعد قوله من الصواب لان الاخبار كذا كانت واردة عن السلف من أهل العلم بان آدم خلق آخر ساعة من اليوم السادس التي مقدار اليوم منها ألف سنة من سنيننا فعلوم ان الساعة الواحدة من ذلك اليوم ثلاثون عاماً من أعوامنا وقد ذكرنا ان آدم بعد ان نحرر بناطيته بقي قبل ان ينفخ فيه الروح أربعين عاماً وذلك لاشك انه عني به أعوامنا ثم بعد ان نفخ فيه الروح الى ان تناهى أمره واسكن الجنة واهبط الى الارض غير مستكر ان يكون مقدار ذلك من سنيننا قدر خمس وثلاثين سنة وان كان أراد انه سكن الجنة لساعتين مضتاً من نهار يوم الجمعة من الايام التي مقدار اليوم منها ألف سنة من سنيننا فقد قال غير الحق لان كل من له قول في ذلك من أهل العلم يقول انه نفخ فيه الروح آخر نهار يوم الجمعة قبل غروب الشمس وقد روى أبو صالح عن ابن عباس ان مكث آدم كان في الجنة نصف يوم كان مقداره خمسمائة عام وهذا أيضاً خلاف ما وردت به الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن العلماء

*(ذكر الموضوع الذي اهبط فيه آدم وحواء من الارض) *

قيل ثم ان الله تعالى اهبط آدم قبل غروب الشمس من اليوم الذي خلقه فيه وهو يوم الجمعة مع زوجته حواء من السماء فقال علي وابن عباس وقتادة وأبو العالمة انه اهبط بالله سبحانه على جبل يقال له نود من أرض سرفديب وحواء بحمدته قال ابن عباس في

لا يظهر الا بالقدرة كما قيل والظلم من شيم النفوس فان تجرد ذاعفة فلهذا لا يظلم فلولا قانون السياسة ومبران العدالة لم يقدر مصل على صلاحه ولا عالم على نشر علمه ولا تاجر على سفره ولله در عبد الله بن المبارك حيث قال

لولا الخلافة ما قامت لنا سبل وكان اضعفنا منها بالاقوانا فان قيل فما حد الملك العادل فلنا هو كما قال العلماء بالله من عدل بين العباد وتحذرن الجور والفساد حسماً ذكره رضى الصوفي في كتابه المسمى بقول الاده الارواح وسعادة الافراج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة قيام ليلها وصيام نهارها وفي حديث آخر والذي نفس محمد بيده انه ليرفع للملك العادل الى السماء مثل عمل الرعية وكل صلاة يصليها تعدل سبعين ألف صلاة وكان الملك

(٢) قوله فان كان قائل هذا القول الخ غير محذور وعبارة مروية الذهب وأما ما ذهب اليه الجمهور من أهل الفقه والآثار فهو ان ابتداء كان يوم الاحد والفراغ يوم

الجمعة وفيه نفخ في آدم الروح وهو اليوم السادس من نيسان ثم خلقت حواء من آدم واسكننا الجنة ثلاث ساعات مضت منه في كذا ثلاث ساعات وهو يوم عاشر سنة وخمسين سنة من أعوام الدنيا انتهت اه صحح

العادل قد عبد الله بعبادة كل عابد وقام له بشكر كل شاكر فمن لم يعرف قدر هذه النعمة الكبرى والسعادة العظمى
واشتغل بظلمه وهو يخاف عليه بان يجعله الله من جملة أعدائه ١٧ وتعرض الى أشد العذاب كما روى عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان أحب الناس الى
الله تعالى يوم القيامة وأقربهم
منه امام عادل وان أبغض
الناس الى الله تعالى وأشد هم
عذابا يوم القيامة امام جائر
فمن عدل في حكمه وكف عن
ظلمه نصره الحق وأطاعه
المخلق وصفت له النعمى
وأقربت عليه الدنيا فتهنأ
بالعيش واستغنى عن
الجيش وملك القلوب وأمن
المحروب وصارت طاعة
فرضا وظلت رعيته جندا لان
الله تعالى ما خلق شيئا أحلى
من ذلك العدل ولا أروح
الى القلوب من الانصاف
ولا أمر من الجور ولا أشنع من
الظلم (فالواجب على الملك
وعلى ولاة الامور أن لا يقطع
في باب العدل الا بالكتاب
والسنة لانه يتصرف في ملك
الله وعباد الله بشريعة نبيه
ورسوله نياية عن تلك
المحضرة ومستخلفا عن ذلك
الجناب المقدس ولا يامن من
سوطات ربه وقهره فيما
يخالف أمره فينبغي أن
يحتز عن الجور والمخافة
والظلم والجهل فانه أحوج
الناس الى معرفة العلم واتباع
الكتاب والسنة وحفظ قانون

في طمأنينة كان كلما وضع قدمه بموضع صار قرية وما بين خطوتيه مفاوز فسار حتى أتى
جمعا فازدلت اليه حواء فلذلك سميت المزدلفة وتعارف باعرفات فلذلك سميت عرفات
واجتمع الجميع فلذلك سميت جمعا واهبطت الحمية باصفهان وابلدس بيسان وقيل اهبط
آدم بالبرية وابلدس بالابلة قال أبو جعفر وهذا ما لا يوصل الى معرفة صحته الا بالخبر
يحيى بن يحيى النجفي ولا نعلم خبر في ذلك غير ما ورد في هبوط آدم بالهند فان ذلك مما لا يدفع
صحته علماء الاسلام قال ابن عباس فلما هبط آدم على جبل فوجد كانت رجلا له من
الارض ورأسه بالسما يسمع تسبيح الملائكة فكانت تهايه فسألت الله ان ينقص من
طوله فنقص طوله الى ستمين ذراعا فخرن آدم لمسافته من الانس باصوات الملائكة
وتسبيحهم فقال يارب كنت جارك في دارك ليس لي رب غيرك ادخلتني جنتك آكل
منها حيث شئت فاهبطتني الى الجبل المقدس فكنت أسمع أصوات الملائكة وأجد
ريح الجنة فخطتني الى ستمين ذراعا فقد انقطع عني الصوت والنظر وذهبت عني ريح
الجنة فاجابه الله تعالى بمعصيتك يا آدم فعلت بك ذلك فلما رأى الله تعالى عري آدم
وحواء أمره ان يذبح كبش من الضان من الثمانية الازواج التي أنزلها الله من الجنة
فأخذ كبشا فذبحه وأخذ صوفه فغزلته حواء ونسجه آدم فعمل لنفسه جبة وحواء
درعا وخمارا فلبس ذلك وقيل أرسل اليهما ملكا يعلمهما ما يلبسانه من جلود الضان
والانعام وقيل كان ذلك لباس أولاده وأما هو وحواء فكان لباسهما ما كانا خصفا
من ورق الجنة فأوحى الله الى آدم ان لي حرم حيا لعرشي فانطلق وابن لي يتتافيه ثم
حلف به كما رأيت ملائكتي يحفون بعرشي فهناك أستجيب لك ولولدك من كان منهم
في طاعتي فقال آدم يارب وكيف لي بذلك است أقوى عليه ولا اهتدى اليه فقيض الله
ملكافانطلق به نحو مكة وكان آدم اذا مرت بروضه قال للملائكة انزل بنا ههنا فيقول الملك
مكانك حتى قدم مكة فكان كل مكان نزله آدم عمرا وانا معاده مفاوز فيسنى البيت من
خمس أجيال من طور سينا وطور زيتا ولبنان والمجودي وبنى قواعد من حراء فلما
فرغ من بنائه خرج به الملك الى عرفات فراه المناسك التي يقبلها الناس اليوم ثم
قدم به مكة فطاف بالبيت أسبوعا ثم رجع الى الهند فبات على نود فعلى هذا القول
اهبط حواء وآدم جميعا وان آدم بنى البيت وهذا خلاف الذي نذكره ان شاء الله تعالى
منه ان البيت أنزل من السماء وقيل حج آدم من الهند أربعين سنة ماشيا ولبس ما أنزل الى
الهند كان على رأسه كليل من شجر الجنة فلما وصل الى الارض يبس فتساقط ورقه
فنبت منه أنواع الطيب بالهند وقيل بل الطيب من الورق الذي خصفه آدم وحواء
عليهما وقيل لما أمر بالخروج من الجنة جعل لا يمر بشجرة منها الا أخذ منها غصنا فاهبط
وتلك الاغصان معه فكان أصل الطيب بالهند منها وزوده الله من ثمار الجنة فثمارة
هذه منها غير ان هذه تتغير وتلك لا تتغير وعلمه صنعة كل شيء ونزل معه بعض طيب

٣ مل ل
الشرع والعدالة فانه منتصب لمصالح العباد واصلاح البلاد ولم يترجم بفصل خصوما منهم
وقطع النزاع بينهم وهو حامى الشريعة بالاسلام فلا يبدن معرفة أحكامها والعلم بحلالها وحرامها ليتوصل بذلك الى

ابراذمه وضبط ملكته وحفظ رعيته فيجتمع له مصلحة دينه ودنياه وتمامي القلوب بحبته والدعاء له فيكون ذلك اقوم
اعمر وملكه وأدوم لبقائه وابلغ الاشياء ١٨ في حفظ المملكة العدل والانصاف على الرعية (وقيل) لم يكيم أيما افضل

الجنة والحجر الاسود وكان أشديا ضامن النبل وكان من يا قوت الجنة ونزل معه عصا
موسى وهي من آس الجنة أو من لبان وانزل به ذلك الالة والمطرقة والسكبان
وكان حسن الصورة لا يشبهه من ولده غير يوسف وأنزل عليه جبريل بصرة فيها حنطة
فقال آدم ما هذا قال هذا الذي أخرجك من الجنة فقال ما صنع به فقال انثره في الارض
فقال فانتبه الله من ساعته ثم حصده ووجهه وتركه وذواه وطحنه وعجنه وخبزه كل ذلك
بتعليم جبريل وجعل له جبريل الحجر والحديد ففقد حفر جنت منه النار وعلمه جبريل
صناعة الحديد والحراثة وانزل اليه نور فكان يحرق عليه قيل هو الشقاء الذي ذكره
الله تعالى بقوله فلا يخرجكم كما من الجنة فقشقي ثم ان الله تعالى أنزل آدم من الجبل
وملكه الارض وجميع ما عليها من الجن والدواب والطيور وغير ذلك فشكا الى الله تعالى
وقال يا رب أما في هذه الارض من يسبك غيري فقال الله تعالى ساخرج من صلبك من
يسبني ويحمدني وسأجعل فيها يورثك فذكرى وأجعل فيها بيتا اختصه بكرامتي
واسميه بيتي وأجعله حرما آمنا فمن حرمه بحرمتي فقد استوجب كرامتي ومن أخاف
أهله فيه فقد حفر ذمتي وأباح حرمتي أول بيت وضع للناس من اعلمه لا يريد تغييره فقد
وفدالي وزارني وضافني ويحج على الكريمة أن يكرم وفده واضيا فاه وان يسعف كلا
بحاجته نعمه أنت يا آدم ما كنت حيا ثم نعمه الامم والقرون والانبيا من ولدك
آمة بعد آمة ثم أمر آدم أن ياتي البيت الحرام وكان قد أهبط من الجنة يا قوته واحدة
وقيل درة واحدة وبقي كذلك حتى أغرق الله قوم نوح عليه السلام فرفع وبقي أساسه
فبوالله لا يبراهيم عليه السلام فبناه على ما نذره ان شاء الله تعالى وسار آدم الى البيت
الحرام ويتوب عنده وكان قد بيكى هو وحواء على خطيئتهما وما فاتهما من نعيم الجنة
مائة سنة ولم ياكلوا بشر باء بعين يومئذ كلالا وشربا بعد ما مكث آدم لم يقرب
حواء مائة عام ففج البيت وتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه وهي قوله تعالى ربنا ظلمنا
أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين (نود بضم النون وسكون الواو
وآخره ذال مهملة)

* (ذ كر اخراج ذرية آدم من ظهره وأخذ الميثاق) *

روي سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال أخذ الله الميثاق على ذرية آدم بنعمان من
عرفة فأخرج من ظهره كل ذرية ذرأها الى أن تقوم الساعة فنثرهم بين يديه كالذر ثم
كلهم قبلا وقال ألسن بر بكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة الى قوله بما فعل
المبطلون (نعمان بفتح النون الاولى) وقيل عن ابن عباس أيضا أنه أخذ عليهم الميثاق
بديحناه وضع وقال السري آخر ج الله ادم من الجنة ولم يهبطه الى الارض من السماء ثم
مسح صفحة ظهره اليمنى فأخرج ذرية كهيئة الذر بيضاء مثل اللؤلؤ فقال لهم ادخلوا
الجنة برجتي ومسح صفحة ظهره اليسرى فخرج منها كهيئة الذر سوداء فقال ادخلوا

العدل أم الشجاعة فقال من
عدل استغنى عن الشجاعة
لان العدل اقوى جيش وأهنا
عيش (وقال) الفضيل بن
عياض النظر الى وجه الامام
العدل عبادة وان المعسطين
عند الله على منا بر من نور يوم
القيامة عن يمين الرحمن (قال
سفيان الثوري) صنفان
اذا صلحا صلحت الامة واذا
فسدا فسدت الامة الملوكة
والعلماء والملوك العدل هو
الذي يقضى بكتاب الله
هو وجل ويشفق على الرعية
شفقة الرجل على اهله (روي)
ابن يسار عن ابيه انه قال
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول أيما ولي
من أمماتي شيأ لم ينصحه لم
ويجتهد كمنصيته وجهه
لنفسه كبه الله على وجهه يوم
القيامة في النار (الرابع)
أوساط الناس يراهن العدل

في معاملاتهم وأروش جناباتهم
بالانصاف فهم يكافون الحسنة
بالحسنة والسنية بمثلها
(الخامس) القائمون بسياسة
نقوسهم وتعديل قواهم
وضبط جوارحهم وانحراطهم
في سلك العدل لان كل فرد
من افراد الانسان مسؤول عن
رعاية رعيته التي هي جوارحه

وقواه كما ورد كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته كما قيل صاحب الدار مسؤول عن اهل بيته وحاشيته النار
ولا تؤثر عدالة الشخص في غيره ما لم تؤثر اولاد في نفسه اذا التاثير في البعيد قبل القريب بعيد وقوله تعالى أنا مرون الناس

يا لبرو تسبون انفسكم دليل على ذلك والانسان متصف بالخلافة لقوله تعالى ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون ولا
يصح خلافة الله الا بطهارة النفس كما ان اشرف العبادات لا تصح الا بطهارة ١٩ الجسم فما اوجب بالمرء ان يكون حسن

الذارد ولا يابى ذلك حين يقول اصحاب اليمين واصحاب الشمال ثم اخذتهم الميائى
فقال استبريكم قالوا بلى فاعطوه الميثاق طائفة طائعين وطائفة على وجه التقية

*(ذكر الاحداث التي كانت في عهد ادم في الدنيا) *

وكان اول ذلك قتل قابيل بن ادم اياه هابيل واهل العلم مختلفون في اسم قابيل
فبعضهم يقول قين وبعضهم يقول قانين وبعضهم يقول قانين وبعضهم يقول قابيل
واختلفوا ايضا في سبب قتله فقيل كان سببه ان ادم كان يغشى حواء في الجنة قبل ان
يصب الحطيشة فحملته فيها بقايل بن ادم وتوأمته فلم تجد عليهما وجا ولا وصبا ولم
تجد عليهما ما اطلقا حين ولدتهما ولم ترمعهما ما لظهر الجنة فلما كلامن الشجرة
وهبط الى الارض فاطما انباها تغشاها فحملت بها هابيل وتوأمته فوجدت عليهما الوح
والوصب والطلق حين ولدتهما ما ورات معهما الدم وكانت حواء فيما يذكرون
لا تحمل الا تواما ذكر او انثى فولدت حواء لادم اربع بنين ولدا الصلبه من ذكر وانثى
في عشرين بطنيا وكان الولد منهم اى اخواته شامز ورج الا توأمته التي تولد معهما فانها
لا تحل له وذلك انه لم يكن يومئذ نساء الا اخواتهم واهمهم حواء فامر ادم ابنه قابيل ان
يتكبح توامة هابيل وامر هابيل ان يتكبح توامة اخيه قابيل وقيل بل كان آدم غائبا
وكان لما اراد السير قال للسماء احفظي ولدي بالامانة فابت وقال للارض فابت
وللجبال فابت وقال لقابيل فقال نعم تذهب وترجع وستجدي ما يسرك فانطلق ادم
فكان ما نذره وفيه قال الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
فاين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا فلما قال ادم
لقابيل وهابيل في معنى نكاح اختيهما ما قال لهما سلم هابيل لذلك ورضى به وابت
ذلك قابيل وكرهه تكررها عن اخت هابيل ورضي باخته عن هابيل وقال نحن من
ولادة الجنة وهما من ولادة الارض فان احق باختي وقال بعض اهل العلم ان اخت
قابيل كانت من احسن الناس فضنها على اخيه وارادها لنفسه وانهم لم يكونا من
ولادة الجنة انما كانا من ولادة الارض والله اعلم فقال له ابوه ادم ابني انها لا تحل لك
فابى ان يقبل ذلك من ابيه فقال له ابوه يا بني فاقرب قر بنا وياقرب اخوك هابيل
قر بنا فابى كما قبل الله قر بانه فهو احق بها وكان قابيل على بذرا الارض وهابيل على
رعاية المساشية فاقرب قابيل فها وقر ب هابيل ابكارا من ابكاره فها وقر ب
بقرة فارسل الله نارا يضاء فاكت قر بان هابيل وتر كت قر بان قابيل وبذلك كان
يقبل القر بان اذا قبله الله فلما قبل الله قر بان هابيل وكان في ذلك القضاء له باخت
قابيل غضب قابيل وغلب عليه الكبر واستحوذ عليه الشيطان وقال لا تموتن حتى
لا تنكح اختي قال هابيل انما يتقبل الله من المتقين انن بسطت الى يدك لتمتلي ما انا
ببساطي ايك لا قتلتك الى قوله فطوت له نفسه قتل اخيه فاتبعه وهو في ماشيته

النفس ونبيه بان نور الله لا يدخل القلب اذا كان فيه ذلك الكلب كما قيل

فيقر جمع الناس من رابط الكلب * والى اظهارتين أشار بقوله تعالى وثيابك فطهر والرحز فاهجر واما الذي تطهره

النفوس حتى يصلح للخلافة وتستحق به ثوابه فهو العلم والعبادة والموظفة للذان هما سبب الحياة * (توضيح) * اهـ لم ان
الانسان من حيث الصورة الخطيئة ٢٠ كصورة في جدار وانما فضيلته بالنطق والعلم ولهذا قيل ما للانسان

فقتله فهما اللذان قص الله خبرهما في القرآن فقال وائل عليهم نبأ ابني آدم بالحق
اذقرا باقر باقتبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر الى آخر القصة قال فلما قتله سقط
في يده ولم يدرك كيف يواريه وذلك انه كان فيم ارض زعمون اول قتييل من بني آدم فبعث
الله غرابا يبحث في الارض ايريه كيف يوارى سواء ارضي سواء اخيه قال ياويلي اعجزت ان
اكون مثل هذ القراب فاوارى سواء اخي فاصبح من النادمين الى قوله لمسرفون
فلما قتل اخاه قال الله تعالى يا قاييل ابن اخوك ها يبيل قال لا ادري ما كنت عليه
وتيبا فقال الله تعالى ان صوت دم اخيك ينادي بي من الارض الا ان انت ملعون من
الارض التي فقحت فاه فقبلت دم اخيك فاذا انت عملت في الارض فانها لا تتود
تعطيك حرثها حتى تكون فرعا تاتها في الارض فقال قاييل عظمت خطيئتي ان لم
تغفرها قاييل كان قتله عند عقبة حراء ثم نزل من الجبل آخذ بيده اخته وهرب بها الى
عدن من اليمن قال ابن عباس لما قتل اخاه اخذ بيده اخته ثم هبط بها من جبل نود الى
المضيض فقال له آدم اذهب فلا تزال مرعوبا لانا من من تراه فـ كان لا يمر به احد من
ولده الا رماه فاقبيل ابن لقابيل اعى ومعه ابن له فقال للاعى ابنه هذا ابوك قاييل
فاره فرمى الاعى اياه قاييل قتله فقال ابن الاعى لايه قتلت اباك فرقع الاعى يده
فلطم ابنه فمات فقال ياويلي قتلت ابى برميته وابنى بلطمتي ولما قتل ها بيل كان
عمره عشرين سنة وكان لقابيل يوم قتله خمس وعشرون سنة وقال الحسن كان الرجلان
اللذان ذكرهما الله تعالى في القرآن بقوله وائل عليهم نبأ ابني آدم بالحق من بني
اسرائيل ولم يكونا من بني آدم لصلبه وكان آدم اول من مات وقال ابو جعفر الصحيح
عندنا انهما ابنا آدم لصلبه للحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما من نفس تقتل ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل منها وذلك لانه اول من سن
القتل فبان بهذا انهما الصاب آدم فان القتل ما زال بين بني آدم قبييل بنى اسرائيل
وفي هذا الحديث انه اول من سن القتل ومن الدليل على انه مات من ذرية آدم قبيله
ما ورد في تفسير قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة الى قوله جعل له شركاء
فيما آتاهما عن ابن عباس وابن جبير والسري وغيرهم قالوا كانت حواء تلد آدم
فتمسكهم اى تسميهم عبد الله وعبد الرحمن ونحو ذلك فيصيرهم الموت فاتاهم ابليس
فقال لو سميتما بغير هذه الاسماء اعاش ولدكما فولدت ولدا فسمته عبد المحرث
وهو اسم ابليس فسننت هو الذي خلقكم من نفس واحدة الايات وقد دروى هذا
المعنى مرفوعا (قلت) انما كان الله تعالى يميت اولادهم اولادهم اولادهم اولادهم
المسمى بعبد المحرث امتحانا واختبارا وان كان الله تعالى يعلم الاشياء بغير امتحان لكن
علما لا يتعاقب به الثواب والعقاب ومن الدليل على ان القاتل والمقتول ابنا آدم لصلبه
ما رواه العلماء عن عيسى بن ابي طالب ان آدم قال لما قتل ها بيل

لولا الانسان الا بجمعة هـ جملة
او صورة ممثلة فبقوة العلم
والنطق والفهم يضارع الملك
وبقوة الاكل والشرب والشهوة
والنكاح والغضب يشبه
الحيوان فن صرف همته كلها
الى تربية القوة الفكرية بالعلم
والعمل فقد لحق باقى الملك
فيسمى ملكا وربانيا كما قال
تعالى ان هذا الاملاك كريم
ومن صرف همته كلها الى تربية
القوة الشهوانية بانساع
الذات البدنية يا كل كما تاكل
الانعام فحقى ان يلحق
بالبهائم اما غمرا كثور او شرها
كـ نـ زبر او هقورا ككباب
او حقدوا كجمل او متكبيرا
كفرا او ذاحيلة ومكر كعاب او
يجمع ذلك كله فيصير كشيطان
مريد والى ذلك الاشارة بقوله
تعالى وجعل منهم القردة
والخنازير وعبد الطاغوت
وقد يكون كثير من الناس من
صورته صورة انسان وليس
هـ وفي الحقيقة الا بعض
الحيوان قال الله تعالى ان هم
الا كالانعام بل هم اضل
(شعر)

مثل البهائم جهلا لجل خالقهم
لم تصاور لم يقربن من جـ
* (وصل) * من نصايح
الرشاد لمصالح العباد اعلم ان

سبب هلاك المولى اطراح ذوى الفضائل واصطناع ذوى الرذائل والاستغفاف بعبادة الناصح تغيرت
والاقتدار بتزكية المسادح من نظري العواقب سلم من النوائب وزوال الدول باصطناع السفيل ومن استغنى بعقله

ضل ومن اکتفی برأیه زل ومن استشار ذوی الاسباب سلک سبیل الصواب ومن استعان بذوی العقول فازیدرک
المامل من عدل فی سلطانه استغنی عن أعوانه عدل السلطان ۲۱ أنفع للرعية من خصب الزمان الملك

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغرب جميع
تغير كل ذي طعم ولون * وقل بشاشة الوجه الملح

فی ایام غیرها وقت ذمهم اکثر علماء الفرس ان جیومرث هو آدم وزعم بعضهم انه ابن
آدم لصلبه من حواء ووافقوا فيه اقوالا كثيرة بطول بذكرها الكتاب اذ كان قصدهنا
ذكر الملوك وایامهم ولم يكن ذكر الاختلاف في نسب ملك من جنس ما انشأنا له
الكتاب فان ذكرنا من ذلك شيئا فلتعرف من ذكرنا ليعرفه من لم يكن عارفا به وقد
خالف علماء الفرس فيما قالوا من ذلك آخرون من غيرهم ممن زعم انه غير آدم ووافق
علماء الفرس على اسمه وخالفهم في عينه وصفته فزعم ان جیومرث الذي زعمت الفرس
انه آدم انما هو حام بن يافث بن نوح وانه كان معه راس يد انزل جبل دنيباوند من جبال
طبرستان من ارض المشرق وتلك بها وبقا رس وعظم امره وارسله حتى ملكا بابل
وملكا في بعض الاوقات الاقاليم كلها وابتنى جیومرث المدن والحصون واعد السلاح
واتخذ الخيل وتجبر في آخر امره وتسمى با آدم وقال من سمى في غيره قتله وتزوج ثلاثين
امراة فكثر ممن نسله وأن ماري ابنة ومار يانة اخته من كانا ولدا في آخر عمره فاجب
بهما وقدمهما فصار الملوك من نسلهما قال ابو جعفر وانما ذكرت من امر جیومرث في
هذا الموضوع ما ذكرته لانه لا تدافع بين علماء الامم انه ابو الفرس من الهنم وانما اختلفوا
فيه هل هو آدم ابو البشر ام غيره على ما ذكرناه ومع ذلك فلا نملكه وملك اولادهم
يزل منتظما على سباق متصل بارض المشرق وجبالها الى ان قتل يزجر دين شهر يار
بر وایام عثمان بن عفان والتاد يخ على اسماء ملو كهما سهل بيانا واقرب الى التحقيق
منه على اعمار ملوك غيرهم من الامم اذ لا يعلم أمة من الامم الذين يتسبون الى آدم
دامت لهم المملكة واتصل الملك ملو كهم ياخذة آخرهم عن اولهم وغابرهم عن سالفهم
سواهم وانا ذا كرمانتهى الينمان القول في عمر آدم وأعمارهم من بعده من ولده من
الملوك والانبيا و جیومرث ابى الفرس فأذ كر ما اختلفوا فيه من امرهم الى الحال التي
اجتمعوا عليها واتفقوا على ملك من هم في زمان بعينه أنه هو الملك في ذلك الزمان ان شاء
الله وكان آدم مع ما اعطاه الله تعالى من ملك الارض نبيا رسولا الى ولده وانزل الله عليه
احدى وعشرين صحيفة كتبها آدم بيده علمه اياها جبريل وروى ابو ذر عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الانبياء مائة الف واربعه وعشرون الفا قال قلت يا رسول الله
كم الرسل من ذلك قال ثلثمائة وثلاثة عشر جمعا غير ابني كثير اطيبا قال قلت من
اولهم قال آدم قال قلت يا رسول الله وهو نبي مرسل قال نعم خلقه الله بيده ونمغ فيه من
روحه ثم سواه رجلا وكان من أنزل عليه تحريم الميتة والدم والحجم الحنزير وحروف المهجم
في احدى وعشرين ورقة

يبقى على السكندر والعدل ولا
يبقى على الجور والايمن
ويقال حق على من ملكه
الله على عباده وحكمه في
بلاده أن يكون لنفسه
مالكا ولهوى تاركا وللغيظ
كاظما وللظلم هاضما
والعدل في حاتى الرضا
والغضب مظهرا وللحق في
السرو العلانية مؤثرا و اذا
كان كذلك أزم النفوس طاعته
والقلوب محبته وأشرف بنور
عدله زمانه وكثر على عدوه
أنصاره وأعدائه ولقد صدق
من قال

يا أيها الملك الذى

بصلاحه صلح الجميع

أنت الزمان فان عدل

ت فسلكه أبد اليبس

(وقال) عمرو بن العاص ملك

عادل خير من مطر وابل

من كثر ظلمه واهتم سدائه

قرب هلاكه وقناؤه (موعظة)

كل محنة الى زوال وكل نعمة

الى انتقال (شعر)

رأيت الدهر محتغا يبدور

فلا حزن يدوم ولا سرور

وشيدت الملوك به قصورا

فما بقى الملوك ولا القصور

(وقال الماسون)

يبقى الشئ وتنفد الاموال

ولكل وقت دولة ورجال

من كبرت همته كثرت قيمته لا تثق بالدولة فانها ظل زائل ولا تعمد على النعمة فانها ضيف راحل فان الدنيا

لا تصفو واشارب ولا تفي لصاحب (كتيب) عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصرى أنصحنى فكاتب اليه ان الذي

(ذكر ولادة شيث) *

من كبرت همته كثرت قيمته لا تثق بالدولة فانها ظل زائل ولا تعمد على النعمة فانها ضيف راحل فان الدنيا لا تصفو واشارب ولا تفي لصاحب (كتيب) عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصرى أنصحنى فكاتب اليه ان الذي

يحبك لا ينحك والذى ينحك لا يحبك (وسال) معاوية الاحنف بن قيس وقال له كيف الزمان فقال أنت الزمان ان
 صلت صلح الزمان وان فسدت فسدت
 ٢٢ الزمان آفة الملوكة وسوء السيرة وآفة الوزراء خبت السيرة

وآفة الجند مخالفة القادة
 وآفة الرعية مخالفة السادة
 وآفة الرؤساء ضعف السياسة
 وآفة العلماء حب الرياسة
 وآفة القضاة شدة الطمع
 وآفة العدول قلة الورع وآفة
 القوى استضعاف الخضم
 وآفة الجري اضعاف الحزم
 وآفة المنعم قبح المن وآفة
 المذنب حسن الظن والمخلاة
 لا يصلحها الا التقوى والرعية
 لا يصلحها الا العدل فن جارت
 قضيته ضاعت وعيته ومن
 ضعفت سياسته بطلت
 رياسته ويقال شيئا ان اذا
 صلح أحدهم ما صلح الآخر
 السلطان والرعية ومن كلام
 بعض البلغاء خير الملوكة من
 كفى وكف ومعا وعف وقال
 الشاعر في بعض ولاته بنى
 مروان

اذا ما قضيت ليديكم بمناكم
 وأفنيتموا أيامكم بمدمام
 فن ذا الذي ينشأ كفى ملة
 ومن ذا الذي يلقاكم بسلام
 رضيت من الدنيا يا بسر بلغة
 بلتم غلام أو بشر بدمام
 ألم تعلموا ان اللسان موكل
 بمدح كرام أو يذم لثام
 (قال) وهب بن منبه اذا هم
 الوالى بالجوهر أو عمل به أدخل
 الله النقص في أهل مملكته حتى

ومن الاحداث في أيامه ولادة شيث وكانت ولادته بعد مضي مائة وعشرين سنة لا آدم
 وبعد قتل هاييل بخمس سنين وقيل ولد فردا بغير توأم وتفسير شيث هبة الله ومعناه انه
 خلف من هاييل وهو وصى آدم وقال ابن عباس كان معه توأم ولما حضرت آدم الوفاة
 عهد الى شيث وعلمه ساعات الليل والنهار وعبادة الخلوقة في كل ساعة منها وأعلمه
 بالطوفان وصارت الرياسة بعد آدم اليه وأنزل الله عليه خمسين صحيفة واليه انساب بني
 آدم كاهم اليوم وأما الفرس الذين قالوا ان جيومرث هو آدم فانهم قالوا ولد لجيومرث ابنته
 ميشان أخت ميشى وترجع ميشى اخته ميشان فولدت له سيامك وسيامى فولد لسيامك
 ابن جيومرث افروال ودقس وبواسب واجرب وأوراش وأمهم جميعا سيامى ابنة ميشى
 وهى أخت أبيهم وذكروا ان الارض كلها سبعة أقاليم فارض بابل وما يوصل اليه مما
 ياتيه الناس برا وبحرا فهو من اقليم واحد وسكانه ولد افروال بن سيامك واعقابهم فولد
 لافروال بن سيامك من افرى ابنة سيامك أو شهنج يشداد الملك وهو الذى خلف جده
 جيومرث في الملك وهو أول من جمع ملك الاقاليم السبعة وسنذكر اخباره وكان بعضهم
 يزعم ان أو شهنج هذا هو ابن آدم اصله من حواء وأما ابن السكبي فانه زعم ان أول من
 ملك الارض أو شهنج بنى ابن عابر بن شالخ بن ارخشاذ بن سام بن نوح قال والفرس يزعم
 انه كان بعد آدم بمائتى سنة وانما كان بعد نوح بمائتى سنة ولم تعرف الفرس ما كان
 قبل نوح والذى ذكره هشام بن الكلبي لا وجه له لان أو شهنج مشهور عند الفرس وكل
 قوم أعلم بانسابهم وأيامهم من غيرهم قال وقد زعم بعض نسابة الفرس ان أو شهنج هذا
 هو مهلائيل وان أباه افروال هو قينان وان سيامك هو أنوش أبو قينان وان ميشى هو
 شيث أبو أنوش وان جيومرث هو آدم فان كان الامر كما زعم فلا شك ان أو شهنج كان في
 زمن آدم رجلا وذلك لان مهلائيل فيما ذكر في الكتب الاولى كانت ولادة أمه دينة
 ابنة براكيل بن صحويل بن حنوخ بن قين بن آدم وأتاه بعد ما مضى من عمر آدم ثلثمائة
 سنة وخمس وتسعون سنة وقد كان له حين وفاة آدم ستمائة سنة وخمس وستون سنة
 على حساب أن عمر آدم كان ألف سنة وقد زعمت الفرس ان ملك أو شهنج كان أربعين
 سنة فان كان الامر على ما ذكره نسابة الذى ذكرت منه ما ذكرت فما يبعد من قال
 ان ملكه كان بعد وفاة آدم بمائتى سنة

(ذ كر وفاة آدم عليه السلام)

ذكر ان آدم مرض احدى عشر يوما وأوصى الى ابنته شيث وأمره ان يخفى عليه عن قاييل
 وولده لانه قتل هاييل حسدا منه له حين خصه آدم بالعلم فاخفى شيث وولده ما عندهم
 من العلم ولم يكن عند قاييل وولده علم ينتفعون به وقد روى أبو هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال قال الله تعالى لا آدم حين خلقه ائت اولئك النفر من الملائكة فقل
 السلام عليكم فاتاهم فسلم عليهم وقالوا له عليك السلام ورحمة الله ثم رجع الى ربه فقال له

هذه
 في التجارات والزراعات وفي كل شئ واذا هم بالخبر أو عمل به أدخل الله البركة على
 أهل مملكته حتى في التجارات والزراعات وفي كل شئ ويعم البلاد والعباد ولتقبض عنان العبادات النقلة في أرض

الاشارة العقلية المقطوعة من نظم السلوك في مسامرة الملوك وغرر الخصائص وقرر النقائص وهو باب واسع
كثير المنافع وملاك الامر في ذلك حسن القابلية وان تكون امرأة ٢٣ القلب غير صديقه كما قيل

اذا كان الطباع طباع سوء
فليس بمتاع ادب الاديب
(وقيل) ان الاخلاق وان
كانت غريزية فانه يمكن تطهيرها
بالرياضة والتدريب والعادة
والفرق بين الطبع والتطبع
ان الطبع جاذب مقنع
والتطبع مجذب منفعلي تتفق
نتائجهما مع التكليف وتفرق
تاثيرهما مع الاسترسال وقد
يكون في الناس من لا يتقبل
طبعه الا سادة المحسنة ولا
الاخلاق الجحيلة ونفسه مع
ذلك تشوق الى المنقبة وتأنف
من المثابة لكن سلطان طبعه
يأبى عليه ويستعصي عن
تكليف ما تدب اليه يختار
العطل من اعلى التحلي ويستبدل
الحزن على فواتها بالتمسك
فلا ينفعه التائب ولا يردعه
التاديب وسبب ذلك ما قرره
المتكلمون في الاخلاق من
ان الطبع المطبوع املاك
لنفس التي هي محل الاستيظان
اياها وكثرة اعانتها لها والادب
طارد على المل غير من قال
الشاعر
ومن يتدع ما ليس من خيم نفسه
يدعه ويعالجه على النفس خيها
وأما الذي يجمع الفضائل
والرذائل فهو الذي تكون
نفسه الناطقة متوسطة الحال

هذه تحميتك وتحية زرتك بينهم ثم قبض له يديه فقال له خذوا خرف فقال احببت بين ربي
وكلتا يديه بين ففتحها له فاذا فيها صورة آدم وزريرته كلهم واذا كل رجل منهم مكتوب
عنده أجله واذا آدم قد كتب له عمر الف سنة واذا قوم عليهم من النور فقال يارب من
هؤلاء الذين عليهم النور فقال هؤلاء الانبياء والرسل الذين أرسلهم الى عبادي واذا فيهم
رجل هو من اضوتهم نور اولم يكتب له من العمر الا اربعين سنة فقال آدم يارب هذا من
اضوتهم نور اولم يكتب له الا اربعين سنة بعد ان اعلم انه داود عليه السلام فقال ذلك
ما كتبت له فقال يارب انقص له من عمري ستين سنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما هبط الى الارض بعد ايامه فلما اناه ملك الموت لقبضه قال له آدم عجلت يا ملك
الموت قد بقي من عمري ستون سنة فقال له ملك الموت ما بقي شيء سأتربك ان يكتبه
لابنك داود فقال ما فعلت فقال النبي صلى الله عليه وسلم فمسي آدم فنسبت ذريته وحده
فجهدت ذريته فيئذ وضع الله الكتاب وامر بالشهود وروى عن ابن عباس قال لما
نزلت آية الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول من سجد آدم ثلاث مرار وان
الله لما خلقه مسح ظهره فاخرج منه ما هو ذري الى يوم القيامة فعمل بعرضهم على آدم
فرأى منهم رجلا يزهر قال أي رب أي بني هذا قال ابنك داود قال كم عمره قال ستون
سنة قال زد من العمر قال الله تعالى لا الا ان تزيد انت وكان عمر آدم الف سنة فوهب
له اربعين سنة فكتب عليه بذلك كتابا واشهد عليه الملائكة فلما حضر آدم اتته
الملائكة لتقبض روحه فقال قد بقي من عمري اربعون سنة قالوا انك قد وهبت لابنك
داود فقال ما فعلت ولا وهبت له شيئا فنزل الله عليه الكتاب واقام الملائكة شهودا
فاكمل لا آدم الف سنة واكمل لداود مائة سنة وروى مثل هذا عن جماعة منهم سعيد
ابن جبير وقال ابن عباس كان عمر آدم تسعمائة سنة وستا وثلاثين سنة وأهل التوراة
يزعمون ان عمر آدم تسعمائة سنة وثلاثون سنة والنجباء عن رسول الله والعلماء
ما ذكرنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم اعلم الخلق وعلى رواية أخرى هرة التي فيها ان
آدم وهب داود من عمره ستين سنة لم يكن كثير اختلاف بين الحديثين وما في التوراة
من ان عمره كان تسعمائة وثلاثين سنة فالله ذكر عمره في التوراة سوى ما وهبه
لداود قال ابن اسحق عن يحيى بن عباد عن أبيه قال بلغني ان آدم حين مات بعث الله
بكفته وحنوطه من الجنة ثم وليت الملائكة قبره ودفنته حتى غيبوه وروى أبي بن كعب
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان آدم حين حضرته الوفاة بعث الله اليه بحنوطه وكفته من
الجنة فلما رأت حواء الملائكة ذهبت لتدخل دونهم فقال خلى عني وعن رسول ربي
فما لقيت ما لقيت الامنك ولا أصابني ما أصابني الا فيك فلما قبضت فسهلوه بالسدر
والماء وتراو كفنوه في وتر من الثياب ثم محدوا له ودفنوه ثم قالوا هذه سنة ولد آدم من
بعده قال ابن عباس لما مات آدم قال شيت مجر ائيل صل عليه فقال تقدم أنت فصل

بين اللزوم والسكرم وقد تكسب الاخلاق من معاشره الاخلاء اما بالصلاح او بالقسا دفر ب طبع كريم أفسدته معاشره
الاشرار وطبع لثيم أصلته مصاحبة الاخيار وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المرء على دين خليله فلينظر أحدكم

من يخال وقال علي رضي الله عنه ولده الحسن الاخ رقة في ثوبك فانظر من ترقه وقال بعض الحكماء في وصيته لولده
يا بني احذر مقارنة ذوى الطباع ٢٤ المزدولة لئلا تسرق طباعك من طباعهم وان لا تشعروا نشد

على ابيك فكبر عليه ثلاثين تكبيرة فاما خمس فهي الصلاة واما خمس وعشرون
تفضيلا لا آدم وقيل دفن في غار في جبل ابي قبيس يقال له غار الكبر وقال ابن عباس لما
خرج نوح من السفينة دفن آدم ببنت المقدس وكانت وفاته يوم الجمعة كما تقدم وذكر
ان حواء عاشت بعده سنة ثم ماتت فدفت مع زوجها في الغار الذي ذكرت الى وقت
الطوفان واستخرجهما نوح وجعلهما في تابوت ثم جعلهما معه في السفينة فلما غاصت
الارض بالماء ردهما الى مكانهما الذي كانا فيه قبل الطوفان قال وكانت حواء في ما
ذكر قد غزات ونسجت وعجنت وخبزت وعملت أعمال النساء كلها واذا قد فرغنا من
ذكر آدم وهذرة ابلدس وذكر اخبارهم واما صنع الله بعدوه ابلدس حين تجبروت كبر
من تحمیل العقوبة وطغى وبغى من الطرد والابعاد والنظرة الى يوم الدين وما صنع بادم
اذ اخطا ونسى من تحمیل العقوبة له ثم نعمة الله بالرجعة اذ تاب من زلته فأرجع الى
ذكر قابيل وشيث ابني آدم وأولادهما ان شاء الله

* (ذكر شيث بن آدم عليهما السلام) *

قد ذكرنا بعض أمره وانه كان وصي آدم في مخالفيه بعد مضيهم لسيد له وما أنزل الله عليه
من الحنف وقيل انه لم ينزل من قبله كما يحج ويعتمر الى ان مات وانه كان جمع ما أنزل عليه
وعلى ابيه آدم من الحنف وعمل بما فيها وانه بنى الكعبة بالحجارة والطين واما السلف
من علمائنا فانهم قالوا لم تنزل القبة التي جعل الله لا دم مكان البيت الى أيام الطوفان
فرفعها الله حين أرسل الطوفان وقيل ان شيثا لما مرض أوصى الى ابنه أنوش ومات
فدفن مع ابيه بنغار ابي قبيس وكان مولده لمضي مائتي سنة وخمس وثلاثين سنة من
عمر آدم وقيل غير ذلك وقد تقدم وكانت وفاته وقد أتت عليه تسعمائة سنة وانبتا شجرة
سنة وقام أنوش بن شيث بعد موت ابيه بسياسة الملك وتدبير من تحت يديه من رعيته
مقام ابيه لا يوقف منه على تغيير ولا تبديل فكان جميع عمر أنوش سبعمائة وخمس
سنتين وكان مولده بعد ان مضى من عمر ابيه شيث ستمائة سنة وخمس سنين وهذا قول
أهل التوراة وقال ابن عباس ولد شيث أنوش وولده نوحا كثيرا واليه أوصى شيث
ثم ولد أنوش بن شيث ابنه قينان من أخته نعمة بنت شيث بعد مضي تسعين سنة من
عمر أنوش وولده نوحا كثيرا واليه الوصية وولد قينان مهلائيل ونوحا كثيرا واليه
الوصية وولده مهلائيل برده وهو المارد ونوحا كثيرا واليه الوصية فولد نوح وهو
ادريس النبي ونوحا كثيرا واليه الوصية وولد نوح متوسلخ ونوحا كثيرا واليه الوصية واما
التوراة ففيها ان مهلائيل ولد له بعد ان مضى من عمر آدم عليه السلام ثمانمائة وخمس
وتسعون سنة ومن عمر قينان سبعون وولد له مهلائيل بعد ما مضى من عمر آدم اربعمائة
سنة وستون سنة فكان على منهاج ابيه غير ان الاحداث بدأت في زمانه

واحب الاختيار وارغب فيهم
رب من صاحبه مثل الحرب
وأما اذا كان التحليل كريم
الاخلاق شريف الاعراق
حسن السيرة طاهر السيرة
فيه في محاسن الشيم يقتدى
و بنجوم زشده في طريق
المكارم يهتدى واذا كان شبي
الاعمال خبيث الاقوال كان
المغتبط به كذلك ومع هذا
فواجب على العاقل اللبيب
والظن الاريب ان يجهد
نفسه حتى يحوز الكمال
بتهذيب خلقة ويكتسب
حلل الجمال يدماثة شمائله
وجيد طرائقه وقال عمرو بن
العاص المرعبي حيث يجعل نفسه
ان رفعا ارتفعت وان
وضعها اتضعت وقال بعض
الحكماء النفس عسوف
عزوف ونفوس ألوف متى
ودعتها ارتفعت ومتى
جلمت اجلمت وان أصلحتها
صلحت وان أفسدت أفسدت
وقال الشاعر

وما النفس الا حيث يجعلها القى
فان اطعمت نأقت والاتسات
(وقالوا) من فاته حسب نفسه
لم ينفعه حسب ابيه والمنهج
القويم الموصل الى الثناء
الحجيم ان يستعمل الانسان
فكره وتميزه فيما ينتج عن

الاخلاق المحمودة والمذمومة منه ومن غيره فياخذ نفسه بما استحسنت منها واستملح ويصرفها عما
استهجن منها واستقبح (قد) قيل كفاك تاديبا ترك ما كرهه الناس من غيرك وقال الشاعر
* (ذكر كني أبا النعمان مآثره

لغيرك شائنا بين الانام * وقال ايضا اذا عجبك خلال امرئ فكنه تكن مثل من يعجبك * فليس على المجد والمكرامات
اذ جنتها حاجب محجبك * وقالوا من نظرت في عيوب الناس فانكرها ٢٥ ثم رضيها لنفسه فذلك هو الاصح بعينه قال

الشاعر

لا تلم المرء على فعله
وانت منسوب الى مثله
من ذم شيا واتي مثله
فانما دل على جهله
اللهم بحرمه سيد الانام بسرا
لنا حسن الحتام واصرف عنا
سوء القضاء وانظر لنا بعين
الرضاء وهذا وان انشاق
كأثم طلع الشمايح عن زهر
مجل التاريخ (فنعول) اول
خليقة جعل في الارض آدم
عليه الصلاة والسلام بمصداق
قوله تعالى اني جاعل في
الارض خليفة ثم تواتت
الرسول بعده لم يكن لم تكن
عامية الرسالة بل كل رسول
أرسل الى فرقة فهو لا الرسول
عليهم السلام مقرررون شعرا
الله بين عبادة ومساكنهم
يتوحيده وامتنال أو امره
ونواهيه ليرتب على ذلك
انتظام أمورهم عايشهم في الدنيا
وفوزهم بالنعيم السمدي اذا
امتثلوا في الاخرى الى أن جاء
ختمهم الرسول الاكرم
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
أرسله الله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله وأمره
بالصدع والاعلان والتطهير
من عبادة الاوثان وآمن به
من آمن من الصحابة رضوان

* (ذكر الاحداث التي كانت من لدن ملك شيت الى ان ملك يرد) *

ذكر ان قابيل لما قتل هابيل وهرب من أبيه آدم الى اليمن انا هابيل فقال له ان
هابيل انما قبل قربانه واكلته النار لانه كان يخدم النار وبعد ما نصب أنت أيضا
نارا تكون لك ولعقبك فبني بيت ناره وهو أول من نصب النار وبعدها وقال ابن اسحق
ان قينا وهو قابيل تكح أخته اشوث بنت آدم فولدت له رجلا وامراة حنوخ بن قين
وعذب بنت قين فدكح حنوخ أخته عذب فولدت ثلاثة بنين وامراة غيرد وحنويل
وأوشيل وموليت ابنة حنوخ فدكح أنوشيل بن حنوخ أخته موليت فولدت له رجلا
اسمه لاملك فدكح لاملك امرأتين اسم احدهم معدي والآخرى صلي فولدت عدي بولس
ابن لامك وكان أول من سكن القباب واقتي المال وتوبلسين وكان أول من ضرب
بالونج والصنج وولدت رجلا اسمه توبلقين وكان أول من عمل النحاس والحديد وكان
أولادهم فرانسة وجبارة وكانوا قد أعطوا بسطة في الخلق قال ثم انقرض ولدقين ولم
يتركوا عقبا الا قليلا وذرية آدم كلها جهلت أنسابهم وانقطع نسلهم الا ما كان من
شيت فغنه كان النسل وأنساب الناس اليوم كلهم اليه دون أولاد أبيه آدم ولم يدكر
ابن اسحق من أمر قابيل وولده الاما حكيت وقال غيره من أهل التوراة ان أول من اتخذ
الماهي من ولد قابيل رجل يقال له ثوبال بن قابيل اتخذها في زمان مهلائيل بن قينان
اتخذ المزمار والطنابير والطبول والعيودان والمعازف فانهمك ولد قابيل في اللهو
وتناهي خبرهم الى من بالجبل من ولد شيت فهم منهم مائة رجل بالنزول اليهم وبخالفه
ما أوصاهم به اباهم وبلغ ذلك يارد فوعظهم ونهاهم فلم يقبلوا ونزلوا الى ولد قابيل
فاجبوا بمساروا منهم فلما أروا الرجوع حيل بينهم وبين ذلك لدعوة سبقت من ابائهم
فلما أبطوا ظن من بالجبل عن كان في نفسه زبغ انهم أقاموا العظايا فقتلوا وينزلون
من الجبل ورأوا الله وفتعجبهم ووافقوا نساء من ولد قابيل من مشرعات اليهم وصرن معهم
وانهم كوا في الطغيان وفتت الفحشاء وشرب الخمر فهم وهذا القول غير بعيد من الحق
وذلك انه قدر روى عن جماعة من سلف علمائنا المسلمين نحو منه وان لم يكونوا يبنوا
زمان من حدث ذلك في ملكه الانهم ذكروا ان ذلك كان فيما بين آدم ونوح منهم ابن
عباس أو مثله ومثله روى المحكم بن عتيبة عن أبيه مع اختلاف قرييب من القوانين
والله أعلم وأمانا بنو الفرس فقد ذكرت ما قالوا في مهلائيل بن قينان وأنه هو أو شهنج
الذي ملك الاقاليم السبعة وبينت قول من خالفهم وقال هاشم بن السكبي انه أول من
بني البناء واستخرج المعادن وأمر أهل زمانه باتخاذ المساجد وبني مدينتين كانتا أول
ما بنى على ظهر الارض من المدائن وهما مدينة بابل وهي بالعراق ومدينة السوس
بخرستان وكان ملكه أربعين سنة وقال غيره هو أول من استنبط الحديد وعمل منه
الادوات للصناعات وقدوا المياه في مواضع المنافع وحض الناس على الزراعة واعتماد

٤ يخ مل ل

الله عليهم وعزروه ونصروهم واتبعوا النور الذي أنزى معه أولئك هم المفلحون ولم يزل
هذا الدين القويم من حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم يزدوينه ويتعالى ويصحو حتى تم ميقاته وقربت من النبي

وفاته وأنزل الله عليه اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ولما قبض صلى الله عليه وسلم قام بالامر بعده أبو بكر الصديق ٢٦ رضى الله عنه ثم عمر رضى الله عنه ثم عثمان رضى الله عنه ثم على كرم الله وجهه

الاعمال وأمر بقتل السباع الضارية واتخاذ الملابس من جلودها والمفارش وذبح البقر والغنم والوحش وأكل لحومها وأنه بنى مدينة الري قالوا وهي أول مدينة بنيت بعد مدينة جيو ميث التي كان يسكنها يندون وقالوا أنه أول من وضع الاحكام والمحدود وكان ملقباً بذلك يدعى بيشداد ومعناه بالفاوسية أول من حكم بالعدل وذلك ان يمش معناه أول و زاد معناه عدل وقضاء وهو أول من استخدم الجوارى وأول من قطع الشجر وجعله في البناء وذكروا انه نزل الهند وتقل في البلاد وعقد على رأسه تاجا وذكروا انه قهر ابلهس وجنوده ومنعهم الاختلاط بالناس وتوعدهم على ذلك وقتل مردتهم قهر بوا من خوفه الى المفاوز والجبال فلما مات عادوا وقيل انه سمي شرار الناس شياطين واستخدمهم ومالك الاقاليم كلها وانه كان بين مولد اوشهنج وموت جيو ميث مائة سنة وثلاث وعشرون سنة (عقبة بالعين وبعدها تاء فوقها نقطتان وياء تحتها نقطتان وياه موحدة)

* (ذ كبررد) *

وقيل يارد بن مهلا قيل أمه خاتمه سمع ابنه براكيل بن محويل بن حنوخ بن قين بن آدم ولد بعد ماضى من عمر آدم اربعمائة سنة وستون سنة وفي أيامه عملت الاصنام وعاد من عاد عن الاسلام ثم تكلم بردى قول ابن اسحق وهو ابن مائة واثنتين وستين سنة بركا ابنة الدر مسيل بن محويل بن حنوخ بن قين بن آدم فولدت له حنوخ وهو ادريس النبي فكان أول بنى آدم أعطى النبوة وخط بالقلم وأول من نظر في علوم النجوم والحساب وحكام اليونانيين يسعون هر مس الحكيم وهو عظيم عندهم فعاش بر بعد مولد ادريس ثمانمائة سنة وولد له بنون وبنات فكان عمره تسعمائة سنة واثنتين وستين سنة وقيل أنزل على ادريس ثلاثون صحيفة وهو أول من جاهد في سبيل الله وقطع الثياب وخطها وأول من سى من ولد قاييل بن آدم فاسترق منهم وكان وصى والده برد فيهما كان آباؤه وصوبوا به اليه وفيما أوصى بعضهم بعضا وتوفي آدم بعد ان مضى من عمر ادريس ثلثمائة وثمان سنين ودعا ادريس قومه ووو عظمهم وأمرهم بطاعة الله تعالى ومعصية الشيطان وان لا يلبسوا ولد قاييل فلم يعبولوا منه قال وفي التوراة ان الله رفع ادريس بعد ثلثمائة سنة وخمس وستين سنة من عمره وبعده ان مضى من عمر أبيه ثمانمائة سنة وسبع وعشرون سنة فعاش أبوه بعد ارتفاعه اربعمائة وخمسا وثلاثين سنة تمام تسعمائة واثنتين وستين سنة قال النبي صلى الله عليه وسلم يا اباذر من الرسل اربعة ٣ سريانيون آدم وشيث وحنوخ وهو أول من خط بالقلم وأنزل الله عليه ثلاثين صحيفة وقيل ان الله أرسله الى جميع أهتل الارض في زمانه وجمع له علم الماضين وزاده ثلاثين صحيفة وقال بعضهم ملك بيوراسب في عهد ادريس وكان قد وقع عليه من كلام آدم فاتخذ منه سحر او كان بيوراسب يعمل به (يارد بيا)

ولم تصف له الخلافة بمغالبه معاوية رضوان الله عليهم أجمعين في الامر وموت على رضى الله عنه تمت مدة الخلافة ٣ التي نص عليها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوا وبخلافة معاوية كان ابتداء دولة الامويين وانقرضت بظهور أبي مسلم الخراساني واطهاره دولة بني العباس فكان أولهم السفاح وظهرت دولتهم الظهور التام وبلغت القوة الزائدة والضخامة العظيمة ثم أخذت في الانحطاط يتغلب الاتراك والديلم ولم تزل منقطعة وليس للخلفاء في آخر الامر الا الاسم فقط حتى ظهرت فتنة التانار التي أبادت العالم ونجح هولاء كوخان وملك بغداد وقتل الخليفة المعتصم وهو آخر خلفاء بني العباس بعداد في خلافة أمير المؤمنين هجر بن الخطاب رضى الله عنه أفتتحت الديار المصرية والبلاد الشامية على يدهم وبن العاص ولم تزل في النيباية أيام الخلفاء الراشدين ودولة بني امية وبني العباس الى ان ضعفت الخلافة العباسية بعد قتل المتوكل بن المعتصم بن الرشيد سنة سبع واربعين ومائتين وتغلب على النواحي كل مملك لها فزاد حجب

(٣) قوله تمت مدة الخلافة الخ المذكور في كتب التواريخ أن الثلاثون سنة تمت بخلافة سيدنا الحسن ومدتها ستة أشهر (مجمعة)

طولون بمكة مصر والشام وكذلك اولاده من بعده ثم دولة الاخشيديو بعده كافر ابوالمسك مدوح المتنبى ولما مات قدم
جوهر القائد من قبل المعز الفاطمي من المغرب فلكه من غير

احدى وستين وثلاثمائة
وتقدم المماليك الى مصر بجنوده
وامواله ومعه رزم ابائه
واجسادهم محمولة في ثوابيت
وسكن بالقصرين وادعى
الخليفة لنفسه دون العباسيين
واول ظهور امرهم في سنة
سبعين وما تئمتين فظهر عبد الله
ابن عبيد الملك بالمهدى وهو
جد بني عبيد الخلفاء المصريين
العيديين الروافض باليمن
واقام على ذلك الى سنة ثمان
وسبعين فخرج تلك السنة واجتمع
بقبيلة من كنانة فاجبهم حاله
فصحبهم الى مصر ورأى منهم
طاعة وقوة فحببهم الى المغرب فلما
شأنه وشان اولاده من بعده الى
ان حضر المماليك من الله أبو تميم
معدن اسمعيل بن القاسم بن
المهدى الى مصر وهو اولهم
فلكوا نيقاوما تئمتين من السنين
الى ان ضعف أمرهم في أيام
العاقد وسوء سياسة وزيره
شاور فتملكت الافرنج بلاد
السواحل الشامية وظهر
بالشام نور الدين شمس الدين
زنگي فاجتهد في قتال الافرنج
واستخلص ما استولوا عليه
من بلاد المسلمين وجهز أسد
الدين شيركوه بمعاكرا لاختد
مصر فحاصرها نحو شهرين
فاستجند العاضد بالافرنج

مجمعة باثنتين من تحتها ورأى مملكة ودال مملكة وحنوخ بجاه مملكة مفتوحة
ونون بعدها واوراخا بمجمعة وقيل بخائين بمجمعتين

* (ذكر ملك طهمورث) *

زعمت الفرس انه ملك بهدموت أو شهنج طهمورث بن ويونجهان يعني خير أهل
الارض ابن حبايداد بن أوشهنج وقيل في نسبه غير ذلك وزعم الفرس أيضا انه ملك
الاقليم السبعة وعشدة على رأسه تاجا وكان محمودا في ملكه مشفقاً على رعيته وانه ابنتي
سابور من فارس ونزلها وتنقل في البلدان وانه وثب بابلس حتى ركب قطاف عليه في
أداني الارض واقاصيها وافرعه ومرته حتى تفرقوا وكان أول من اتخذ الصوف والشعر
للنساء والفرس وأول من اتخذ زينة المملوك من الخيل والبغال والحمير وأمر باتخاذ
الكلاب لحفظ المواشي وغيرها وأخذ الجوارح للصيد وكتب بالفارسية وان بيوراسب
ظهر في أول سنة من ملكه ودعا الى مائة الصابئين كما قال أبو جعفر وغيره من العلماء انه
ركب بابلس وطاف عليه والعهد عليهم وانما نحن نقلنا ما قاله قال ابن الكلبى أول
ملك الارض من بابل طهمورث وكان لله مطيعا وكان ملكه أربعين سنة وهو أول
من كتب بالفارسية وفي أيامه عبادت الاصنام وأول ما عرف الصوم في ملكه وسماه ان
قوما فقرا تعذر عليهم القوت فامسكوا نهارا وأكوا اليلامسك رمعهم ثم اعتقدوه
تقربا الى الله وجاءت الشرائع به

* (ذكر حنوخ وهو ادريس عليه السلام) *

ثم نكح حنوخ بن بردهدانة ويقال اذانة ابنة باويل بن محويل بن حنوخ بن قين بن
آدم وهو ابن خمس وستين سنة فولدت له متوشلخ بن حنوخ فعاش بعدهما ولد متوشلخ
ثلاثمائة سنة ثم رفع واستخلفه حنوخ على امر ولده وأمر الله وأوصاه وأهل بيته قبل أن
يرفع واعلمهم ان الله سوف يعذب ولد قاييل ومن خاطبهم ونهاهم عن مخالطتهم وانه
كان أول من ركب الخيل لانه سلك رسم أبيه حنوخ في الجهاد ثم نكح متوشلخ عربا
ابنة عزازيل بن أنوشيل بن حنوخ بن قين وهو ابن مائة سنة وسبع وثلاثين سنة
فولدت له ملك بن متوشلخ فعاش بعد ما ولد له ملك سبع مائة سنة وولد له بنون وبنات
فكان كل ما عاش متوشلخ تسعمائة سنة وسبعمائة وعشرين سنة ثم مات وأوصى الى ابنة
ملك فكان ملك بعظ قومه وينهاهم عن مخالطة ولد قاييل فلم يقبلوا حتى نزل اليهم جميع
من كان معهم في الجبل وقيل كان متوشلخ ابن آخر غير ملك يقال له صابى وبه سمي
الصابون (قلت محويل بجاه مملكة وياهمجمعة باثنتين من تحت وقين بقاف وياهم
مجمعة باثنتين من تحت و متوشلخ بفتح الميم وبالهاء المجمعة باثنتين من فوق وبالشين
المجمعة وبجاء مملكة وقيل خاهمجمعة) ونكح ملك بن متوشلخ قينوش ابنة براكيل

بمصر وامن دمياط فرحل أسد الدين الى الصعيد فبني خراجهم ورجع الى الشام وقصد الافرنج الذي ارم مصر به في جيش عظيم
وملكوا بابلس وكانت اذالك مدينة حصينة ووقعت حروب بين الفريقيين فكانت الغلبة فيما على المصريين وأطاعوا

بالاقليم براو بحر اوضر بوا على اهل الضرائب ثم ان الوزر شاو اشارة بحرق العسقاط فامر الناس بالجملاء عنها وارسل
هيده بالشعل والنقوظ فاوقدوا فيها ٢٨ النار فاحترقت عن آخرها واسمرت النار بها اربعة وخمسين يوما وارسل

ابن محويل بن حنوخ بن قين وهو ابن مائة سنة وسبع وثمانين سنة فولدت له نوحا بن
ملك وهو النبي فعاش ملك بعده مولد نوح خمسمائة سنة وخمسا وتسعين سنة وولد له بنون
و بنات ثم مات ونسكح نوح ابن ملك عزرة بنت براكيل بن محويل بن حنوخ بن قين
وهو ابن خمسمائة سنة فولدت له ولده ساما و حاما و يافث بن نوح وكان مولد نوح بعد
موت آدم مائة سنة وست وعشر من سنة ولما أدرك قال له ابيك قد علمت انه لم يبق
في هذا الجبل غيرنا فلا تستوحش ولا تتبع الامم الخاطئة وكان نوح يدعو قومه
ويعظهم فيستخفون به وقيل كان نوح في عهد بيوراسب وكانوا قومه فدعاهم الى الله
تسعمائة وخمسين سنة كلما مضى قرن اتبعهم قرن على ملة واحدة من الكفر حتى
أنزل الله عليهم العذاب وقال ابن عباس فيه ارواه السكبي عن أبي صالح عنه فولد ملك
نوحا وكان له يوم ولد نوح اثنتان وثمانون سنة ولم يكن في ذلك الزمان أحد ينهى عن
منكر فبعث الله اليهم نوحا وهو ابن اربعمائة وثمانين سنة فدعاهم مائة وعشرين سنة
ثم أمره الله بصنعة الفلك فصنعها وركبها وهو ابن تسعمائة سنة وغرق من غرق ثم
مكث من بعد السفينة ثلثمائة سنة وخمسين سنة وروى عن جماعة من السلف انه كان
بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على ملة الحق وان الكفر بالله حدث في القرن الذي
بعث اليهم نوح فيه فارسله الله وهو أول نبي بعث بالانذار والدعاء الى التوحيد وهو قول
ابن عباس وقتادة

(ذكر ملك جشميد)

وأما علماء الفرس فانهم قالوا ملك بعد طهمورث جشميد والشيد عندهم الشعاع وجم
القمر لقبوه بذلك بحاله وهو جم من ويونجهان وهو أخو طهمورث وقيل انه ملك الاقليم
السبعة وسخر له ما فيها من الجن والانس وعقد التاج على رأسه وأمر لسنة مضت من
ملكه الى خمسين سنة يعمل السيوف والدرع وسائر الاسلحة وآلة الصناعات الحديد
ومن سنة خمسين من ملكه الى سنة مائة يعمل الابريس وفزله والقطن والسكتان
وكل ما يستطاع فزله ربحا كذا ذلك وصبغ الوانا ولبسه ومن سنة مائة الى سنة خمسين
وما تصنف الناس أربع طبقات طبقة مقاتلة وطبقة فقهاء وطبقة كتاب وصناع
وطبقة حراثين واتخذ منهم خدما ووضع لكل أمر خاصا مخصوصا به فكتب على خاتم
الحرب الرق والمداواة وعلى خاتم الخراج العمارة والعدل وعلى خاتم البريد والرسول
الصدق والامانة وعلى خاتم المظالم السياسة والانتصاف و بقيت رسوم تلك الخواتم
حتى يحاها الاسلام ومن سنة مائة وخمسين الى سنة خمسين ومائتين طاربا الشياطين
واذلهم وقهرهم وسخر والده ومن سنة خمسين ومائتين الى سنة ست عشرة وثلثمائة وكل
الشياطين بقطع الاجاروا الصخور من الجبال وعمل الرخام والجص والكلس والبناء
بذلك وللمهمات والنقل من البحار والجبال والمعادن والذهب والفضة وسائر ما يذاب

المخليفة العاضد يستبد نور
الدين وبعث اليه بشعور سائته
فارس اليه جنسدا كثيرا
وعليم أسد الدين شيركوه
وابن أخيه صلاح الدين
يوسف فارجل الافرنج من
البلاد وقبض أسد الدين على
الوزر شاو الذي أشار بحرق
المدينة وصلبه وخلع العاضد
على أسد الدين الزوازة فلم يلبث
أن مات بعد خمسة وستين يوما
فولى العاضد مكانه ابن أخيه
صلاح الدين وقلده الامور
ولقبه الملك الناصر فبذل لله
همته وأعمل حيلته واخذ في
اظهار السنة واخفاء البدعة
فثقل أمره على الخليفة العاضد
فأبطن له قننة أمارها في جنده
ليتوصل بها الى هزيمة الاكراد
واخراجهم من بلاده فقام
الامر وانشقت العصا ووقعت
حروب بين الفريقين أبلى فيها
الناصر يوسف وأخوه شمس
الدولة بلا احسننا وانجيات
المحروب عن نصرتهما فعد
ذلك ملك الناصر القصر
وضيق على الخليفة وجلس
أقاربه وقتل أعيان دولته
واحتوى على ما في القصور
من الذخائر والاموال والنقائس
بحيث استمر البيع فيه عشر
سنتين غير ما اصطفاه صلاح

الدين لنفسه وخطب لستضي العباسي بمصر وسير البشارة بذلك الى بغداد ومات العاضد قهرا وأظهر
الناصر يوسف الشريعة المحمدية وطهر الاقليم من البدع والتشيع والعقائد الفاسدة وأظهر عقائد أهل السنة والجماعة

وهي عقائد الاشاعرة والماتريدية وبعث اليه ابو حامد الغزالي بكتاب الفقه في العقائد فحمل الناس على العمل بما فيه
ومحامن الاقليم مستنكرات الشريعة وأظهر الهدى ولما توفي نور الدين الشهيد ٢٩ انضم اليه ملك الشام وواصل الجهاد

وأخذ في استخلاص ما تغلب عليه الكفار من السواحل وبيت المقدس بعدما أقام بيد الافرنج نيقاواحدى وتسعين سنة وأزال ما أحدثه الافرنج من الآثار والكنايس ولم يهدم القمامة اقتداء بعمر رضى الله عنه وافتتح الفتوحات الكبيرة واتسع ملكه ولم ينزل على ذلك الى أن توفي سنة تسع وثمانين وجمعاة ولم يترك الا أثر بعين دورها وهو الذى انشأ قلعة الجبل وسور القاهرة العظمى وكان المشد على عمارة بهاء الدين قراقوش ثم استقر الامر فى اولاده واولاد أخيه الملك العادل وحضر الافرنج أيضا الى مصر فى أيام الملك الكامل بن العادل وملكوا دمياط وهدموا حصارهم شهر وراحتى أجالهم وعمرت بعد ذلك دمياط هذه الموجودة فى غير مكانها وكانت تسمى بالمشية والكامل هذا هو الذى انشأ قبة الشافعى رضى الله عنه عند ما دفن بجواره موناهم وأنشأ المدرسة الكاملية بين القصرين المعروفة بدار الحديث هو فى أيام الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل حضر الافرنج وملكوا دمياط وزحفوا الى

من الجواهر وأنواع الطيب والادوية فتفقدوا فى ذلك بامرهم ثم أمر ف صنعت له عجلة من الزجاج فاصفد فيها الشياطين وركبها وأقبل عليها فى الهواء من دنباوند الى بابل فى يوم واحد وهو يوم هرم زوزو وافرورد بن ماه فالتخذ الناس ذلك اليوم عيداً وخمسة أيام بعده وكتب الى الناس فى اليوم السادس يخبرهم انه قد سار فيهم بسيرة ارتضاها الله فكان من جزائه اياه عليهم سانه قد جنبهم الحر والبرد والاسقام والهرم والحسد فكث الناس ثلثمائة سنة بعد الثلثمائة والسنة عشر سنة لا يصيبهم شئ مما ذكره ثم بنى قنطرة على دجلة فمقيت دهر اطو يلاحى خرجها الاسكندر وأراد الملوكة عمل مثلها فحجزوا فهدلوا الى عمل الجصور من الخشب ثم ان جبابرة نعمة الله عليه وجمع الانس والجبن والشياطين وأخبرهم انه وليم وما نهم بقوته من الاسقام والهرم والموت وتمادى فى غيه فلم يجز أحد منهم جواباً وبقدم مكانه بهاء وعزه وتخت عنه الملائكة الذين كان الله أمرهم بسياسة أمره فاحس بذلك بيوراسب الذى سعى الضحك فابتدرا الى جم لينتسه فهرب منه ثم ظفر به بعد ذلك بيوراسب فاستطردا معاه وأشره بمشار وقيل انه ادعى الربوبية فوثب عليه أخوه ليمقتله واسمه اسفغور فتوارى عنه مائة سنة فخرج عليه فى تواريخه بيوراسب فقلبه على ملكه وقيل كان ملكه سبعمائة سنة وست عشرة سنة وأربعة أشهر قلت وهذا الفصل من حديث جم قداً يتناها تماماً بعد ان كنا عازمين على تركه لساقيه من الاشياء التى تعجزها الامعاء وتاباها القول والطباع فانها من خرافات الفرس مع أشياء أخر قد قدمت قبلها وانما ذكرناها ليعلم جهل الفرس فانهم كثيرا ما يشنعون على العرب بجهلهم وما بلغوا هذا ولا نالوا كناثر كنه هذا الفصل محلا من شئ نذكره من اخبارهم

(ذ كرا الاحداث التى كانت فى زمن نوح عليه السلام)

فداختلف العلماء فى ديانة القوم الذين أرسل اليهم نوح فبينهم من قال انهم كانوا قد أجمعوا على العمل بما يكرهه الله تعالى من ركوب الفواحش والكفر وشرب الخمر والاشغال بالملاهى عن طاعة الله ومنهم من قال انهم كانوا أهل طاعة بيوراسب أول من أظهر القول بمذهب الصابئين وتبعه على ذلك الذين أرسل اليهم نوح وسند كرا أخبار بيوراسب فيما بعد وأما كتاب الله فينطق بانهم أهل أوثان قال تعالى وقالوا لا تدرن آلمتكم ولا تدرن ودا ولا سوا ولا يعوثو يعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا قلت لا تناقض بين هذه الاقاويل الثلاثة فان القول المحق الذى لا يشك فيه هو انهم كانوا أهل أوثان يعبدونها كما نطق به القرآن وهو مذهب طائفة من الصابئين فان أصل مذهب الصابئين عبادة الروحانيين وهم الملائكة لئتم بهم الى الله تعالى زلقى فانهم اعترفوا بصانع العالم وانه حكيم قادر مقدس الا انهم قالوا الواجب علينا معرفة الحجز عن الوصول الى معرفة جلاله وانما تقرب اليه بالوسائط المقر به لديه وهم

فارسكور واستمر الملك الصالح يحاربهم أربعة عشر شهرا وهو رميض واتحصر جهة الشرق وانشأ المدينة المعروفة بالمعروفة ومات بها سنة سبع وأربعين وسنة الحروب قائم وأخذت زوجته شجرة الدر موتة ودبرت الامور حتى حضر ابنه توران شاه

من حصن كيفا وانزمت الاقربح واستمر ملكهم زيدوا كانوا طائفة الفرنسيين * والملك الصالح هذا هو اول من اشترى
و بنى لهم قلعة الروضة واسكنهم بها وسماهم البحرية ومقدمهم

الروحانيون وحيث لم يعاينوا الروحانيين تقربوا اليهم بالهياكل وهي الكواكب
السبعة السياره لانهم ادبروا ههنا العالم عندهم ثم ذهب طائفة منهم وهم اصحاب
الاشخاص حيث رأوا ان الهياكل تطلع وتعرب وترى ليملا ولا ترى نهارا الى وضع
الاصنام لتكون نصب اعينهم ليمسوا بها الى الهياكل والهياكل كل الى الروحانيين
والروحانيون الى صانع العالم فهذا كان اصل وضع الاصنام اوله وقد كان اخيرا
في العرب من هو على هذا الاعتقاد قال تعالى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فقد
حصل من عبادة الاصنام مذهب الصابئين والكفر والفواحش وغير ذلك من
المعاصي فلما تداوى قوم نوح على كفرهم وعصيانهم بعث الله اليهم نوحا يحذرهم
باسمه ونعمته ويدعوهم الى التوبة والرجوع الى الحق والعمل بما امر الله تعالى وارسل
نوح وهو ابن خمسين سنة فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما وقال عون بن شداد ان
الله تعالى ارسل نوحا وهو ابن ثمانمائة وخمسين سنة فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما
ثم عاش بعد ذلك ثمانمائة وخمسين سنة وقيل غير ذلك وقد تقدم قال ابن اسحق وغيره ان
قوم نوح كانوا يمشون به فيخضعونه حتى يعشى عليه فاذا افاق قال اللهم اغفر لي
واقومى فانهم لا يعلمون حتى اذا تهادوا في معصيتهم وعظمت منهم الخطيئة وتناول
عليه وعابهم الشأن اشهد عليه البلاء وانتظر النجل بعد النجل فلما بقي قرن الا كان
أخيرا من الذي كان قبله حتى ان كان الاخر ليقول قد كان هذا مع آبائنا وأجدادنا
مجنونا لا يقبلون منه شيئا وكان يضرب ويلف ويلقى في بيته يرون انه قدمات فاذا افاق
اقتسئ وخرج اليهم يدعوهم الى الله فلما طال ذلك عليه ورأى الاولاد شرا من الآباء
قال رب قد ترى ما يفعل في عبادك فان تلك فيهم حاجة فاهدوهم وان يك غير ذلك
فصبر في الى ان تحكم فيهم فاحسب اليه انه ان يؤمن من قومك الا من قدامي فلما يس
من ايمانهم دعا عليهم فقال رب لا تذر على الارض من الكافر من ديار الى آخر القصة
فلما شكك الى الله واستنصره عليهم اوحى الله اليه ان اصنع القلث باعيننا ووحينا ولا
تخاطبني في الذين ظلموا انهم معترفون فا قبل نوح على عمل القلث ولما عن دعاء قومه
وجعل يهبي عمادا القلث من الخشب والحديد والقار وغيرهما لا يصلحها سواه وجعل
قومه يمررون به وهو في عمله فيسخررون منه فيقول ان تسخر وامننا فاننا نسخر منكم كما
تسخرن فسوف تعلمون قال ويقولون يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة واعقسم الله
أرحام النساء فلا يولد لهم وصنع القلث من خشب الساج وأمره ان يجعل طوله ثمانين
ذراعا وعرضه خمسين ذراعا وطوله في السماء ثلاثين ذراعا وقال قتادة كان طولها
ثمانمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وطولها في السماء ثلاثين ذراعا وقال الحسن
كان طولها ألف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستائة ذراع والله أعلم وأمر نوحا أن
يجعله ثلاث طبقات سفلى ووسطى وعليا ففعل نوح كما أمره الله تعالى حتى اذا فرغ منه

الممالك واتخذ منهم جندا كثيرا
الفارس اقطاي والمملك
الصالح هو الذي بنى المدارس
الصالحية بين القصرين ودفن
بقبة بنيت له بجانب المدرستين
* ولما انزمت الاقربح ومات
الصالح وتملك ابنه توران شاه
اشترى حش من ممالك ابيه
واسموا حشوا ومنه فتمصبا
عليه وقتلوه بقارس كور
وقال دواقي السلطنة شجرة
الدر ثلاثة اشهر ثم خلعت
وهي آخر الدولة الايوبية ومدة
ولايتهم احدى وثمانون سنة
* ثم تولى سلطنة مصر عز
الدين ابيك التركاني الصالحى
سنة ثمان واربعين وستائة
وهو اول الدولة التركية بمصر
ولما قتل ولوا ابنه المظفر على
فلما وقعت حادثة التتار
العظمى خلع المظفر اصغره
وتولى الملك المظفر قطز وخرج
يا معسا كرام مصرية لم حاربة
التتار فظهر عليهم وهزمهم
ولم تقم لهم قاعة بعد ذلك بعد
ان كانوا ملكا ومعظم المعمر
من الارض وقهرروا الملوك
وقتلوا العبادوا اخرجوا البلاد
هو في سنة اربع وخمسين
وستائة ملكا واثار بلاد
الروم بالسيف وفي البحر فلما
فرغوا من ذلك جميعه نزل
هو لا كوخان وهو ابن طولون

ابن جنك كبرخان على بغداد وذلك سنة ست وخمسين وهي اذذاك كرسى مملكة الاسلام ودار الخلافة وقد
خلصها وقتلوا ونبهوا واسروا من بها من جمهور المسلمين والفقهاء والعلماء والائمة والقراء والمحدثين وكابر الولايا

والصالحين وفيها خلقه رب العالمين وامام المسلمين وابنهم سيد المرسلين فقتلوه واهلها واكار دولته وجرى في بغداد
مالم يسمع بمثله في الاقاصي ثم ان هولاء كوخان امر بعد القتل فبلغوا ٣٩ ألف وثمانمائة ألف ويزيد ثم

تقدم التتار الى بلاد الجزيرة
واستولوا على حران والرها وديار
بكر في سنة سبع وخمسين ثم
جاوزوا الفرات ونزلوا على
حلب في سنة ثمان وخمسين
وستمائة واستولوا عليها
وأحرقوا المساجد وجرحت الدماء
في الازقة وفعولوا ما لم يتقدم
مثله ثم وصلوا الى دمشق
وسلطانها الناصر يوسف بن
أيوب فخرج هاربا وخرج
معه أهل القعدة ودخل
التتار الى دمشق وتسلطوا
بالامان ثم غدروا بهم
وتعدوها فوصلوا الى ناپلس
ثم الى الكرك وبيت
القدس فخرج سلطان مصر
بجيش الترك الذين تهابهم
الاسود وقتل في أعينهم أعداد
الجنود فالتقاهم عند عين
جالوت فكسروهم وشردهم
ولولوا الاذيار وطمع الناس
فيهم يتخطفونهم ووصلت
البشائر بالنصر فطار الناس
فرحاً ودخل المظفر الى
دمشق مؤيداً منصوراً واجبه
الخلق محبة عظيمة وساق
بيبرس خلف التتار الى بلاد
حلب وطردهم وكان
السلطان وعده بحلب ثم رجع
عن ذلك فتأثر بيبرس وأضر
له التسدر وكذلك السلطان

وقد عهد الله اليه اذا جاء أمرنا وفار التنور فاحمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك ال
من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقد جعل التنور آية فيما بينه
وبينه فلما فار التنور وكان فيما قيل من حجارة كانت محواة وقال ابن عباس كان ذلك
تنورا من أرض الهند وقال مجاهد والشعبي كان التنور يارض الكوفة وأخبرته زوجته
بفوران الماء من التنور وأمر الله جبرائيل فرفع الكعبة الى السماء الرابعة وكانت
من ياقوت الجنة كما ذكرناه وخبا الحجر الأسود بجبل أبي قبيس فبقي فيه الى أن بنى
ابراهيم البيت فاخذ في فعله موضعه فلما فار التنور جعل نوح من أمر الله بحمله وهم
أولاده الثلاثة سام وحام ويافت ونسأؤهم وسمة أناسي فكانوا مع نوح ثلاث عشرة
وقال ابن عباس كان في السفينة ثمانون رجلاً أحدهم حرهم كلهم بنو شيث وقال قتادة
كانوا ثمانية أنفس نوح وامرأته وثلاثة بنوه ونسأؤهم وقال الامش كاتوا سبعة ولم
يذكر فيهم زوج نوح وحمل معه جسد آدم ثم أدخل ما أمر الله به من الدواب وتخلف
عنه ابنه يام وكان كافرا وكان آخر من دخل السفينة الحمار فلما دخل صدره تعلق ابليس
بذنبه فلم ترتفع رجلاه ففعل نوح بامر الله بالدخول فلا يستطيع حتى قال ادخل وان كان
الشیطان معك فقال كلمة زات على لسانه فلما قالها دخل الشيطان معه فقال له نوح
ما أدخلك يا عدو الله فقال ألم تقل ادخل وان كان الشيطان معك فتركه ولما أمر نوح
بإدخال الحيوان السفينة قال أي رب كيف أصنع بالاسد والبقرة وكيف أصنع بالعناق
والذئب والطيور والهر قال الذي ألقى بينها العداوة هو يؤلف بينها قال ائجي على
الاسد وشغلها بنفسه ولذلك قيل

وما الكلب محمو وما وان طال عمره * الا انما ائجي على الاسد الورد

وجعل نوح الطير في الطبق الاسفل من السفينة وجعل الوحش في الطبق الاوسط
وركب هو ومن معه من بني آدم في الطبق الاعلى فلما اطمان نوح في الفلك وأدخل
فيه كل من أمر به وكان ذلك بعد ست مائة سنة من عمره في قول بعضهم وفي قول بعضهم
ما ذكرناه وحمل معه من حمل الماء كما قال الله تعالى ففتحنا أبواب السماء بماء
منهمر وجفنا الارض عيوناً فالتقى الماء على أمر قد قدر فسكان بين ان أرسل الماء
و بين ان احتل الماء الفلك أو بعون يوم أو بعون ليلة وكثروا شئتم وارتفع وطمى
وغطى نوح عليه وعلى من معه طبق السفينة وجعلت الفلك تجري بهم في موج
كالبحال ونادى نوح ابنه الذي هلك وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع
الكافرين وكان كافرا قال ساوى الى جبل يعصني من الماء وكان عهد الجبال وهي
حرزهم لمجا فقال نوح لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم وحال بينهما الموح فسكان من
المغرقين وعلا الماء على رؤس الجبال فكان على أعلى جبل في الارض خمسة عشر ذراعاً
فهلك ماء على وجه الارض من حيوان ونبات فلم يبق الا نوح ومن معه والاعوج بن

وأسر ذلك الى بعض خواصه فاطلع بيبرس فساروا الى مصر وكل منهم محترم من صاحبها فاتفق بيبرس مع جماعة من
الامراء على قتل المظفر فقتلوه في الطريق (وتسلط بيبرس) ودخل مصر سلطاناً وتلقب بالملك الظاهر وذلك سنة

ثمان وخمسين وستمائة * وهو السلطان ركن الدين أبو الفتح بيبرس البندقداري الصالحى النجمى أحد الملوك
البحرية وعندما استقر بالقلعة ابطل ٣٢ المظالم والمكوس وجميع المنكرات وجهر الحج بعد انقطاعه انقضى عشرة سنة

عنى فيما زعم أهل التوراة وكان بين ارسال الماء وبين ان غاض ستة أشهر وعشرين ليال
قال ابن عباس أرسل الله المطر أربعين يوماً فاقبلت الوحش حين أصابها المطر والطين
الى نوح وسخرت له فحمل منها كما أمره الله فركبوا فيها لعشرين ليال مضين من رجب
وكان ذلك لثلاث عشرة خلت من آب وخرجوا منها يوم عاشوراء من المحرم فلذلك
صام من صام يوم عاشوراء وكان الماء نصفين نصفان السماء ونصفان الارض
وطافت السفينة بالارض كلها لا تستقر حتى أتت المحرم فلم تدخله ودارت بالمحرم
اسبوعاً ثم ذهبت في الارض تسير بهم حتى انتهت الى الجودي وهو جبل بقرى بارض
الموصل فاستقرت عليه فقيل عند ذلك بعد القوم الظالمين ولما استقرت قيل يا أرض
ابلى ماءك وياسماء اقلبي وعض الماء نشقته الارض واقام نوح في القلعة الى ان
غاض الماء فلما خرج منها اتخذ بناحية من قرى من أرض الجزيرة موضعاً وابتنى
قرية سموها ثمانين وهى الآن تسمى سوق الثمانين لان كل واحد من معه بنى لنفسه
بيتاً وكانوا ثمانين رجلاً قال بعض اهل التوراة لم يولد لنوح الا بعد الطوفان وقيل ان
ساما ولد قبل الطوفان بثمان وتسعين سنة وقيل ان اسم ولده الذى أفرق كان كنعان
وهو يام وأما الجوس فانهم لا يعرفون الطوفان ويقولون لم يزل الملك فينسان عهد
جيو مورت وهو آدم قالوا ولو كان كذلك لكان نسب القوم قد انقطع وملكهم قد
اضمحل وكان بعضهم يقر بالطوفان ويؤمن انه كان في اقليم بابل وما قرب منه وان
مساكن ولد جيو مورت كانت بالمشرق فلم يصل ذلك اليهم وقول الله تعالى اصدق في ان
ذرية نوح هم الباقون فلم يعقب أحد من كان معه في السفينة غير ولده سام وطام وياث
ولما حضرت نوح الوفاة قيل له كيف رأيت الدنيا قال كبيت له بابان دخلت من
أحدهما وخرجت من الآخر وأوصى الى ابنه سام وكان أكبر ولده

* (ذكر بيوراسب وهو الاردهاق الذى يسميه العرب الضحاك) *

وأهل اليمن يدعون أن الضحاك منهم وأنه أول القراعة وكان ملك مصر لما قدمها
ابراهيم الخليل والفرس تذكر انه منهم وتنسبه اليهم وانه بيوراسب بن أرونداسب بن
زينكار بن وندرشتك بن يار بن فروال بن سيامك بن ميشى بن جيو مورت ومنهم من
ينسبه هذه النسبة وزعم أهل الاخبار انه ملك الاقاليم السبعة وانه كان ساحراً فاجرا
قال هشام بن الكلبي ملك الضحاك بعد جيمع فيما يزعمون والله أعلم ألف سنة ونزل السواد
في قرية يقال لها برس في ناحية طريق الكوفة وملك الارض كلها وسار بالقبور
والعسف و بسط يده في القتل وكان اول من سن الصليب والقطع واول من وضع
العشور و ضرب الدراهم واول من تغنى وغنى له قال وبلغنا ان الضحاك هو غرودوان
ابراهيم عليه السلام ولد في زمانه وانه صاحبه الذى أراد احراقه وترجم الفرس ان
الملوك لم يكن الا للبطن الذى منه أو شهنج وجم وطهمورت وان الضحاك كان غاصباً وانه

بسبب قننة التتار وقتل
الخليفة ومناقسة أمير مكة
مع التتار فلما وصلوا الى مكة
منعواهم من دخول المحل ومن
كسوة الكعبة فقال أمير
المحل لا يمكة أما تخاف من
الملك الظاهر بيبرس فقال
دعه ياتني على الخيل البلق
فلما رجع أمير المحل وأخبر
السلطان بما قاله أمير مكة
جمع له في السنة الثانية أربعة
عشر ألف فرس ابلق وجهمهم
صحبة أمير الحاج وخرج بعدهم
على ثلاث نوق عشاريات
فوافاهم عند دخولهم مكة
وقدمت عليهم التتار وأمير مكة
بخار بهم فنصرهم الله عليهم
وقتل ملك التتار وأمير مكة
ظعنه السلطان بالرمح وقال له
أنا الملك الظاهر جئت على
الخيل البلق فوقع الى الارض
وركب السلطان فرسه
ودخل الى مكة وكسا البيت
وعاد الى مصر واستقر ملكه
حتى مات بدمشق سابع
عشر المحرم سنة ست وسبعين
وسمائه ومئتين سبع عشرة
سنة وشهران وأثنا عشر يوماً
وخرج سنة سبع وستين وسمائه
ولذلك خبر طويل ذكره
العلامة المقرئ في ترجمته في
تواريخه وفي الذهب المبيوك

فمن حج من الخلفاء والملوك وكان من أعظم الملوك شهامة وصرامة وافتقاراً للشرع وله فتوحات
وعزارات مشهورة وما ثر جيدة ومنها رد الخلافة لابني العباس وذلك انه لما جرى ما جرى على بغداد وقتل الخليفة وبقيت

عنتاك الاسلام بلاخلاقه ثلاث سنوات حضر شخص من اولاد الخلفاء الفارزين في الواقعة الى عرب العراق ومعه عشرة من
بني مهارش فركب الظاهر للقائه ومعه القضاة واهل الدولة فابنت نسبه ٣٣ هـ يدقاضي القضاة تاج الدين ابن

بنت الاعز ثم بوسع بالخلافة
فبايعه السلطان وقاضي القضاة
والشيخ عز الدين بن عبد
السلام ثم الكبار على مراتبهم
ولقب بالمستنصر وركب يوم
الجمعة وعليه السواد الى جامع
القلعة وخطب خطبة بليغة
ذكر فيها شرف بني العباس
ودعائها لسلطان وللمسلمين
ثم صلى بالناس ورسم بعمل
خلعة خليفية الى السلطان
وكتب له تقليدا وقرئ بظاهر
القاهرة بحضور الجميع واليس
الخليفة السلطان الخليفة بيده
وفوض اليه الامور وركب
السلطان بالخلافة والتقليد
محمول على رأسه ودخل من
باب النصر وزينت القاهرة
والاخرامشاة بين يديه ورتب
له انا بكيك واستاد اراوخازندارا
وحاجبا وشرايبا وكاتبين
له خزنة وجملة مما ليك ومائة
فرس وثلاثين بغلا وعشرون
قطارات جمال الى امثال
ذلك ثم انه عزم على التوجه
الى العراق فخرج معه السلطان
وشيعه الى دمشق وجهره معه
ملوك الشرق وصاحب الموصل
وصاحب سنجار والجزيرة
وفرم عليه وعليهم ألف ألف
دينار وستين ألف دينار
وسافر وراحتي تجاوزوا هيت

غضب اهل الارض بسحره وخبثته وهول عليهم بالحيثين اللتين كانتا على منكبيه
وقال كثير من اهل الكعبة ان الذي كان على منكبيه كان مجتهدين طويلتين كل
واحدة منهما كراس الثعبان وكان يسترهما بالثياب ويذكر على طريق التهويل
انهما حيتان يقتضيانا الطعام وكانتا تتحرر كان تحت ثوبه اذا جاعا ولقي الناس منه
جهدا شديدا واذبح الصبيان لان اللبنتين اللتين كانتا على منكبيه كانتا تضر بانه فاذا
طالهما يدمغ انسانا سكتا فكان يذبح كل يوم رجلا من قريش فيزل الناس كذلك حتى
اذا د الله هلاكه فوثب رجل من العامة من اهل اصبهان يقال له كافي بسبب ابنين
له اخذهما اصحاب بيوراسب بسبب اللبنتين اللتين على منكبيه واخذ كافي عصا
كانت بيده فعلق بطرفها رجا كان معه ثم نصب ذلك كالعلم ودعا الناس الى مجاهدة
بيوراسب ومحاربتة فاسرع الى اجابته خلق كثير لما كانوا فيه من البلاء وقنون
الجور فلما غلب كافي تغافل الناس بذلك العلم فعظموه وزيادوا فيه حتى صار عند
ملوك الجهم علمهم الا كبر الذي يتبركون به وسعوه درفش كايين فكانوا لا يسرونه
الا في الامور الجبار العظام ولا يرفع الا اولاد الملوك اذا وجهوا في الامور الجبار
وكان من خبر كافي انه من اهل اصبهان فتاربعين اتبعه فالتفت الخلائق اليه فلما اشرف
على الضحاك قذف في قلب الضحاك منه الرعب فهرب عن منازلته وخلي مكانه
فاجتمع الاعمام الى كافي فاعلمهم انه لا يتعرض للملك لانه ليس من اهله وامرهم ان
يلبسوا بعض ولد جهم لانه ابن الملك او شيخ الا كبر بن فروال الذي رسم الملك وسبق في
القياس به وكان افر يدون بن اثقيان مستخفيا من الضحاك فوافي كافي ومن معه
فاستبشروا بموا فانه فلكه ووصار كافي والوجه لا افر يدون اعوانا على امره فلما ملك
واحكم ما احتاج اليه من امر الملك واحتوى على منازل الضحاك وسار في اثره فامر
بديناوند في جبالها وبعض الجوس تزعم انه وكل به قوم من الجمن وبعضهم يقول انه
لحق سليمان بن داود وجسه سليمان في جبل ديناوند وكان ذلك الزمان بالشام فابرح
بيوراسب بحبسه ببحر حتى حمله الى خراسان فلما عرف سليمان ذلك امر الجمن فاوتقوه
حتى لا يزلوا وعملوا عليه طالها كرجلين يدقان باب الغار الذي حبس فيه ابدا لئلا
يخرج فانه عندهم لا يموت وهذا ايضا من اكاذيب الفرس الباردة قولهم فيه اكاذيب
عجب من هذا تركنا ذكرها وبعض الفرس يزعم ان افر يدون قتله يوم النيروز
فقال الجهم عند قتله امروزي نو روزاي استقبلنا الدهر بيوم جديد فاتخذوه عيدا وكان
اسره يوم المهرجان فقال الجهم امد مهران لقتل من كان يذبح وزعموا انهم لم يسمعوا في
امور الضحاك بشيء يستحسن غير شئ واحد وهو ان بليته لما استمدت ودام جوره
وتراسل الرجوه في امره فاجعوا على المصير الى بابه فوافاه الوجه فاتفقوا على ان يدخل
عليه كافي الاصبهاني فدخل عليه ولم يسلم فقال ايها الملك اي السلام اسلم عليك

مخمل
آخون بني العباس وكان ايضا متخفيا عند بني خفاجة فتوصل مع العرب الى دمشق واقام عند الامير عيسى بن مهنا

فلاقاهم المتارخا وبوهم فعدم الخليفة ولم يعلم له خبر * وبعد ايام حضر شخص

فاخبر به صاحب دمشق فطلبه وكاتب السلطان في شأنه فأرسل يستدعيه فأرسله مع جماعة من أمراء العرب فلما وصل
الى القاهرة وجد المستنصر قد سبقه ٣٤ بثلاثة أيام فلم ير ان يدخل اليها فرجع الى حلب فبإيعازه صاحبها

ورؤساؤها ومنهم عبد الحليم
ابن عبيدة وجمع خلقا كثيرا
وقصد عانة ولقب بالحاكم فلما
خرج المستنصر وافته بعانة فأنقاد
له هذا ودخل تحت طاعته
وخاصته فلما قدم المستنصر
قصد الحاكم الرحبة وجاء الى
عيسى بن مهنا فكتب الملك
الظاهر فيه قطعه فقدم الى
القاهرة ومعه ولده وجماعته
فاكرمه الملك الظاهر وبايعوه
بالخلافة كما سبق للمستنصر
وأنزله بالبرج الكبير بالقلعة
واستمرت الخلافة بمصر وأقام
الحاكم فيها نيفا وأربعين سنة
وهذه من مناقب الملك الظاهر
* ولما مات الملك الظاهر
تولى بعده ابنه الملك السعيد ثم
أخوه الملك العادل وكان
صغيرا والامر لقلوون فغلبه
واستبد بالملك ولقب بالملك
المنصور قلاوون الالفي
الصالحى النجمى جد الملوك
القلوونية وهو صاحب
الخيرات والبيمارستان
المنصورى والمدرسى والقبعة
التي دفن بها وله فتوحات
بسواحل البحر الرومى ومصافات
مع التتار وغير ذلك تولى سنة
ثمان وسبعين وثمانمائة ومات
أواخر سنة تسع وثمانين
وكانت مدته إحدى عشرة

سلام من يملك الاقاليم كلها ام سلام من يملك هذا الاقليم فقال بل سلام من يملك الاقاليم
لا فى ملك الارض فقال كفى اذ كنت يملك الاقاليم كلها فلم خصصتنا يا ثقات
واسما بلك من بينهم ولم لا تسم الامور بيننا وبينهم وعدد عليه اشياء كثيرة فصدقه
فعمل كلامه فى الصحاك فافر بالاساءة وتالف القوم ووعدهم بما يحبون وأمرهم
بالانصراف ليهودواو يقضى حوائجهم ثم ينصرفوا الى بلادهم وكانت أمه حاضرة
تسمع معاتبتهم وكانت شرارته فلما خرج القوم دخلت معتاطة من احتمال وجهه
عنهم فوجته وقالت له الأهل كتبهم وقطعت أيديهم فلما أكرت عليه قال لها يا هذه
لا تذكرى فى شئ الا وقد سبقت اليه الا ان القوم يدهون بالحق وقرعوني به فكما
هممت بهم تخيل لى الحق بمنزلة الجبل بيني وبينهم فما مكنتي فيهم شئ ثم جلس لاهل
النواحي فوفى لهم بما وعدهم وقضى أكثر حوائجهم وقال بعضهم كان ملكه ستائة
سنة وكان عمره ألف سنة وانه كان فى باقى عمره شيئا بالملك لقد رته ونفوذ أمره وقيل كان
ملكه ألف سنة ومائة سنة وانما ذكرنا خبر بيوراسب ههنا لان بعضهم يزعم ان نوحا
كان فى زمانه وانما أرسل اليه والى أهل مملكته وقيل انه هو الذى بنى مدينة بابل ومدينة
صودر ومدينة دمشق

* (ذ كر ذرية نوح عليه السلام) *

قال النبي صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى وجعلنا ذرية نوح منهم الباقين انهم سام وحام
ويافت وقال وهب بن منبه ان سام بن نوح أبو العرب وفارس والروم وان حام أبو
السودان وان يافث أبو الترك ويا جوج وما جوج وقيل ان القبط من ولد قوط بن
حام وانما كان السواد فى نسل حام لان نوحا نام فأنكشت سوانه فسر آها حام فلم
يعظها ورآها سام و يافث فالقيما عليه ثم بافلما استيقظ علم ما صنع حام واخوته فدعا
عليه قال ابن اسحق فكانت امرأة سام بن نوح صلب ابنة بقاويل بن محويل بن
حنوخ بن قين بن آدم فولدت له نورا أرفخشذ وأشودولا وذو آرم قال ولا أدرى آدم لام
أرفخشذ واخوته أم لا فمن ولد لاو ذبن سام فارس وجرجان وطسم وعمليق وهو أبو
العماليق ومنهم كانت الجبابرة بالشام الذين يقال لهم الكنعانيون والقراعنة بمصر
وكان اهل البحر بن وعمان منهم ويسمون جاشم وكان منهم بنو أميين بن لاو ذاهل
وبار بارض الرمل وهى بين اليمامة والشحر وكانوا قد كثر وافاصبتهم نعمة من الله
من معصية أصابوها فهل كواو بعيت منهم بعية وهم الذين يقال لهم النسناس وكان
طسم ساكنى اليمامة الى البحر بن فكانت طسم والعماليق وامسم وجاشم قوما عربا
لسانهم عربى ولحققت عييل ييثر ب قبل ان تبنى ولحققت العماليق بصنعاء قبل ان
تسمى صنعاء ولحققت بعضهم الى يثر ب فآخر جوامنها عييل فآزوا موضع الجحفة فاقبل
سبل فآجنتهم اى اهل كهم فسميت الجحفة قال وولد آدم بن سام عوض وعابر وحويل

فولد

سنة * وتولى بعده ابنه الملك الاشرف خليل بن قلاوون وكان بطلا شجاعا ذا أهمية عليية ورياسة

مرضية خانة امرأته وغدره وقتلوه بترانه جهة البحيرة سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ونقل لثريته التي أنشأها بالقرب من المشهد

النفسي بجانب مدرسة أخيه الصالح قلى بن قلاوون مات في حياة أبيه وكان هو أكبر أولاده مرشحاً للسلطنة ولما مات
الاشرف تولى بعده أخوه الملك الناصر محمد بن قلاوون الاثني الصالحى ٣٥ النجمى اقيم في السلطنة وعمره تسع سنين

فأقام سنة وخلم بمملوك أبيه
زين الدين (كنبغا) الملك
العادل فصار الامير حسام
الدين لاجين المنصورى نائب
السلطنة على العادل
وتسلطن عوضه ثم ثار عليه
طنى وكبرى فقتلاه وقتلوا ايضا
واستدعى الناصر من السكرك
فقدموا عليه الى السلطنة
مرة ثانية فأقام عشر سنين
وخمسة اشهر محجورا عليه
والعاشم بتدبير الدولة
الامير ان بيبرس الجاشنكير
وسلار نائب السلطنة فذبر
انفسه في سنة ثمان وسبع مائة
واظهر انه يريد الحج بعيله
فوافقه الامير ان على ذلك
وشرعا في تجهيزه وكتب الى
دمشق والسكرك برى الاقامات
والزم عرب الشرقية بحمل
الشعر فلما تم ذلك احضر
الامراء تقاد معهم الخيل
والجمال ثم ركب الى بركة
الحجاج وتعين معه السفر
جماعة من الامراء وعاد بيبرس
وسلار من غير ان يترجلا له
عند نزوله بالبركة فرحل من
ليلته وخرج الى الصالحية
وعيد بها وتوجه الى السكرك
فقدمها في عاشر شوال ونزل
بقعتها وصرح بأنه قد تني
هزمه عن الحج واختار

تولد هوض عابرو عادو عيبيل وولد عابرا بن آرم ثمود وجد يس وكانوا عربا يتكلمون
بهذا اللسان المصرى وكانت العرب تقول لهذه الامم وبجرهم العرب العاربة ويقولون
ابنى اسمعيل العرب المتعربة لانهم انما تكلموا بالسان هذه الامم حين سكنوا بين
اظهرهم فكانت عاد بهذا الرمل الى حضرموت وكانت ثمود بالجحر بين الحجاز والشام
الى وادى القرى وسمت جد يس بطسم وكانوا معهم بالهامة الى البحر من واسم الهامة
اذذاك جو وسكنت جاشم عمان والنبط من ولد نبط بن ماش بن آرم بن سام والفرس
بنو فارس بن تيرس بن ماسور بن سام قال وولد لار فخشذ بن سام ابنه قينان كان ساحرا
وولد لقينان شاخ بن ارفخشذ من غير ذكرك قينان لما ذكرك من سحره وولد لشاخ عابر
ولعابرفالغ ومعناه القاسم لان الارض قسمت والالسن تبلمت في أيامه وقطان بن
عابرفولد لقطان يعربو يقطان فنزل اليمن وكان اول من سكن اليمن واول من سلم
عليه بابيت الاعن وولد لغالغ ابن عابرا رغو وولد لارغو ساروغ وولد لساروغ ناخورد وولد
لناخورد تاريخ واسمه بالعربية آزر وولد لآزر ابراهيم عليه السلام وولد لار فخشذ ايضا
نمر وذوقيل هو عمرو ذابن كوش بن حام بن نوح قال هشام بن الكلبى السندى والهند بنو
توقير بن يقطن بن عابرا بن شاخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وجرهم من ولد يقطن بن عابرا
وحضرموت بن يقطن ويقطن هو قطان في قول من نسبته الى قبا اسمعيل والبربر من
ولد تيميل بن مارب بن فاران بن عمرو بن عليلق بن لاوذ بن سام بن نوح ما خلاصناهجة
وكامة فانها بنو فرس يقش بن صيفى ابن سبا واما يافت بن ولده جامر وموع ومورك
ويوان وفو بلو ماشج وتيرس بن ولده جامر ملك فارس في قول من ولد تيرس السكرك
والخزرمون ولد ماشج الاشبان ومن ولد موعم ياجوج وماجوج ومن ولد يوان الصقالبة
وبرجان والاشبان كانوا في القديم بارض الروم قبل ان يقع بها من ولد العيص
ابن اسحق وغيرهم وقد كل فريق من هؤلاء الثلاثة سام وحام ويافت ارضافسكنوها
ودفعوا غيرهم عنها ومن ولد يافت الروم وهم بنو لطفى بن يونان بن يافت بن نوح واما
حام فولد له كوش ومصر ايم وقوط وكنعان بن ولد كوش عمرو ذابن كوش وقيل هو من
ولد سام وصارت بقية ولد حام بالسواحل من النوبة والحبشة والزيجو يقال ان مصر ايم
ولد القبط والبربر واما قوط فقيل انه سار الى الهند والسند فنزلها واهلها من ولده واما
الكنعانيون فلحق بعضهم بالشام ثم جاءت بنو اسرائيل فقتلوه هم بها ونفوههم عنها
وصاروا الشام لبني اسرائيل ثم وثبت الروم على بنى اسرائيل فاجلوه هم عن الشام الى
العراق الا قليلا منهم ثم جاءت العرب فغلبوا على الشام وكان يقال اعداد ادم فلما
هلكوا قيل لثمود ثمود ارم قال وزعم اهل التوراة ان ارفخشذ وولد لسام بعد ان مضى
من عمر سام مائة سنة وستمان وكان جميع عمر سام ستمائة سنة ثم ولد لار فخشذ قينان بعد
ان مضى من عمر ارفخشذ خمس وثلاثون سنة وكان عمره اربعمائة وثمانيا وثلاثين

الاقامة بالسكرك وترك السلطنة لبيبرس وكتب الى الامراء بذلك وسأل ان ينعم عليه بالسكرك والشوبك واعاد من كان
معهم من الامراء وسلمهم الهجن وعدتها جمع مائة هجين والمسال والجمال وجميع التقادم وامر نائب السكرك بالسير عنه

وتسلطن بيبرس الجاشنكير وتلقب بالملك المظفر وكتب للناصر تعليدا بنياية الكرك فعندما وصله التقليد مع آل ملك
اظهر البشر وخطب باسم المظفر على ٣٦ منبر الكرك وانتم على البر يدالحاج آل ملك واعاده فلم يتركه المظفر واخذ

بما كده و يطالب منه من معه
من المماليك الذين اختارهم
للاقامة عنده والخيل التي
اخذها من القلعة والمال
الذي اخذه من الكرك
وهده فخلق لذلك وكتب
الى نواب الشام يشكرو ما هو
فيه فاحتوه على القيام لاخذ
ملكه ووعدوه بالنصرة فحرك
لذلك وسار الى دمشق وات
النواب اليه وقدم الى مصر
وفر بيبرس وطلع الناصر الى
القلعة يوم عيد الفطر سنة تسع
وسبعمائة فأقام في الملك
اثنتين وثلاثين سنة وثلاثة
اشهر ومات في ليلة الخميس
حادى عشرى ذى الحجة سنة
احدى وأربعين وسبعمائة
وعمره سبع وخمسون سنة
وكسور ومدة سلطنته ثلاث
واربعون سنة وثمانية اشهر
وتسعة أيام * وكان ملكا
عظيما جليلا كفو السلطنة
ذادها محبا للعدل والعمارة
وطابت مدته وشاع ذكره
وطارصيته في الآفاق وهابته
الاسود وخطب له في بلاد بعيدة
* ومن محاسنه انه لما استبد
بالملك اسقط جميع المكوس
من اعمال الممالك المصرية
والشامية وراك البلاد وهو
الروك الناصرى المشهور

سنة ثم ولد لقينان شالخ بعد ان مضى من عمره تسع وثلاثون سنة ولم يذ كر مدة عمر قينان
في الكتب لما ذكرنا من عمره ثم ولد لشالخ عابر بعدما مضى من عمره ثلاثون سنة
وكان عمره كله اربعمائة وثلاثون سنة ثم ولد لعابر فالخ واخوه قحطان وكان مولد
فالخ بعد الطوفان بمائة واربعين سنة وكان عمره اربعمائة واربعين سنة ثم ولد لفالخ
ارغو بعد ثلاثين سنة من عمر فالخ وكان عمره مائتين وتسعا وثلاثين سنة وولد لارغو
ساروغ بعدما مضى من عمره ثمان وثلاثون سنة وكان عمره مائتين وتسعا وثلاثين سنة
وولد لساروغ ناخود بعد ثلاثين سنة من عمره وكان عمره كله مائتين وثلاثين سنة ثم ولد
لناخور تارخ ابوابراهيم بعدما مضى من عمره سبع وعشرون سنة وكان عمره كله مائتين
وثمانيا واربعين سنة وولد لتارخ وهو اوزابراهيم عليه السلام وكان بين الطوفان ومولد
ابراهيم ألف سنة ومائتان سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق آدم بثلاثة آلاف
سنة وثلثمائة وسبع وثلاثين سنة وولد لقحطان بن عابر بعرب فولد لعرب يشجب فولد
يشجب سببا فولد لسببا حبر وكه لان وعمره والاشهر وانما عمره سبعا وعشرين سنة
عدى نجا وحذاما

* (ذ كر ملك افريدون) *

وهو افر يدون بن انعيمان وهو من ولد جشيد وقد زعم بعض نسايب الفرس ان نوحا هو
افر يدون الذى قهر الضحاك وسلبه ملكه وزعم بعضهم ان افر يدون هو ذوالقرنين
صاحب ابراهيم الذى ذكره الله في كلامه العزيز وانما ذكرته في هذا الموضع لان
قصته في اولاده الثلاثة شبيهة بقصة نوح على ما سياتى وحسن سيرته وهلاك الضحاك
على يديه ولانه قيل ان هلاك الضحاك كان على يد نوح واما باقى نسايب الفرس فانهم
ينسبون افر يدون الى جشيد الملك وكان بينهم عشرة ابناء كلهم يسمى انعيمان خوفا من
الضحاك وانما كانوا يتخرون بالقاب لقبوها فكان يقال لاحدهم انعيمان صاحب البقر
الحجر وانهيمان صاحب البقر البلق واشبه ذلك وكان افر يدون اول من ذل القبيلة
وامتطاهما ونج البغال واتخذ الاوز والحمام وعمل الترياق ورد المظالم وامر الناس بعبادة
الله والانصاف والاحسان ورد على الناس ما كان الضحاك غصبه من الارض وغيرها
الامالم يجده صاحب افانه وقعه على المساكين وقيل انه اول من سعى الصوفى وهو اول
من نظر في علم الطب وكان له ثلاثة بنين اسم الاكبر شرم والثاني طوج والثالث ايرج
نخاف ان يختلفوا بعده فقسم ملكه بينهم اثلاثا وجعل ذلك في سهام كتب اسماءهم
عليها وامر كل واحد منهم فاخذ سهمه فاصارت الروم وناحية العرب لشرم واصارت الترك
والصين لطوج واصارت العراق والسند والهند والحجاز وغيرها ليرج وهو الثالث وكان
يحبهم واعطاهم التاج والسر يرومات افر يدون ونسبت العداوة بين اولاده واولادهم من
بعدهم ولم يزل الحاسدينمو بينهم الى ان وثب طوج وشرم على اخيهما ايرج فقتلاه

وقتا

وابطل الرشوة وعاقب عليها فلا يتقلد المناصب الا مستحقها بعد السئوى والامتحان واتفاق

الرأى ولا يقضى الا بالحق فكانت أيامه سعيدة وافعاله جيدة وفي أيامه كثرت العمائر حتى يقال ان مصر والقاهرة

زاد في أيامه أكثر من النصف وكذلك القرى بحيث صادت كل بلدة من القرى القبلية والجزيرة مدينة على أفرادها
وله ولا مراثيه ساجد ومدارس وتسكيا مشهورة وحضرة في أوائل دولته ٣٧ القان غازات بجنود التار فخرج اليهم

بعسا كرمصر وهزمهم مرتين
و بعض مناقبه تحتاج الى
طول ونحن لانذكر الامعا
فن أراد الاطلاع عليها فعليه
بالمطولات وفي السيرة
الناصرية مؤلف مخصوص
مجلدان ضخمان يتقبل عنه
المؤرخون ولم نره وما قيل
فيه شعر من قصيدة طويلة
للصفي الحلي

الناصر السلطان من خضعت له
كل الملوك مشارقا ومغربا
ملك يرى تعب المكارم راحة
و بعد راحات الفراغ متاعها
بمكارم تذر السباب البحر
وعزائم تدع البحار سباسبها
لم تحل أرض من سناه وان خات
من ذكره ملئت قننا وقواضيا
ترجي مكارمه ويحشى بطشه
مثل الزمان مسالم او محاربا
فاذا سظاما القلوب مهاية
واذا سظاما العيون مواهبا
كالغيث يبعث من عطاءه ابلا
سبطا ويرسل من سطاءه اصبا
كاليث يحيى غايه بزيره

طورا وينشئ في القديص محالبا
كالسيف يمدى للنواظر منقارا
طلقا ويمضي في الهياج مضاربا
كالسيل تحمده منه عذبا واصلا
ويده قوم عذبا واصبا
كالبحر يمدى للنفوس نفاثا
منه ويمد للعيون عجايبا

اذنا وفازوا بالثناء مكاسبها
قوم اذ اسئمو الصوافن صبروا لله بعد اخطار الامور مراكبا عشقوا الحروب شيما بلقا العداية فكانهم حسبوا العداية حبايبا

وقتل ابنين كانا لا يرج ومساكا الارض بينهما ثلثمائة سنة ولم يزل افريدون يتبع من بقي
بالسواد من آل عمرو وذو النبط وغيرهم حتى أتى على وجوههم ومحا اعلامهم وكان ملكه
ثم مائة سنة

* (ذ كرا الاحداث التي كانت بين نوح و ابراهيم) *

قد ذكرنا ما كان من أمر نوح وامر ولده واقتسامهم الارض بعده ومساكن كل فريق منهم
فكان من طغي وبغى فأرسل الله اليهم رسولا فكذبوه فأهلكهم الله هذان الحيمان من
ولد ارم بن سام بن نوح أحدهم ما عاد والثاني عمودا فاما عاد فهو عاد بن عوص بن ارم بن
سام بن نوح وهو عاد الاولي وكانت مساكنهم ما بين الشحر وعمان وحضرموت
بالاحقاف فكانوا اجبارين طوال القامة لم يكن مثلهم يقول الله تعالى واذا
جعلناكم خلائفا من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فأرسل الله اليهم هود بن عبد الله
ابن رباح بن المجدوب بن عاد بن عوص ومن الناس من يزعم انه هود وهو عابر بن شالخ بن
ارغش بن سام بن نوح وكانوا اهل اوئان ثلاثة يقال لاحدهم اضرا واولا آخر ضرور
وللثالث الهباء فدعاهم الى توحيد الله وافراده بالعبادة دون غيره وترك ظلم الناس
فكذبوه وقالوا من اشد منا قوة ولم يؤمن بهود منهم الا قليلا وكان من أمرهم ما ذكره ابن
اسحق قال ان عاد اصابهم قحط تتابع عليهم بتكذيبهم هودا فلما اصابهم فالوا جهزا
منكم وفدا الى مكة يستسقون لكم فبعثوا قيس بن عير وقيم بن هزال ومرثد بن سعد
وكان مسلما يكتن اسم الله وجلهمة بن الخيمري خال معاوية بن بكر ولقمان بن عاد بن
فلان ابن عاد الا كبر في سبعين رجلا من قومهم فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية بن بكر
بظاهر مكة خارجا عن الحرم فاكرمهم وكانوا اخواله وصهره لان لقيم بن هزال كان
تزوج هزيلة بنت بكر أخت معاوية فاولادها كانوا عند خالهم معاوية بمكة وهم
عبيد وعمر وعمار وعيمر بنو لقيم وهم عاد الا آخره التي بقيت بعد عاد الاولي فلما نزلوا
على معاوية أقاموا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان قبيتان معاوية فلما
رأى معاوية طول مقامهم وثروتهم ما أرسلوا له شق عليه ذلك وقال هلك اخوالي
واستحي ان يامر الوفا بالخروج الى ما بعثوا له فذكر ذلك للجرادتين فقالتا قل شعرا
تغنيهم به لا يدرون من فائده لعلهم يتحروا فقال معاوية

الا يا قيل ويحك قم فهينم * لعل الله يصيبنا غماما
فيستقي أرض عادان عادا * فدأ مسوا لا يبينون الكلاما
في أبيات ذكرها * والهزيمة الكلام الخفي فلما سخطهم الجرادتان ذلك الشعر وسعه
القوم قال بعضهم لبعض يا قوم بعثكم قومكم يتعوثون بكم من البلاء الذي نزل بهم فابطام
عليهم فدخلوا الحرم واستسقوا القومكم فقال مرثد بن سعد انهم والله لا يسقون بدعائكم
ولكن اطيعوا نبيكم فأنتم تسقون وأظهر اسلامه عند ذلك فقال جلهممة بن الخيمري
فاذا نظرت ندى يديه ورأيه * لم تلف الا صبيا او صائبا * ابني قلاوون الغفار لولده * اذنا وفازوا بالثناء مكاسبها
قوم اذ اسئمو الصوافن صبروا لله بعد اخطار الامور مراكبا عشقوا الحروب شيما بلقا العداية فكانهم حسبوا العداية حبايبا

وكانوا ظنوا السيوف سوا الفاي والمدن قد اذوا القسي حواجا بها يا ايها الملك العزيز زمن له * شرف يجر على النجوم ذوايما
اصلحت بين المسلمين بهمة تندر الاجانب ٣٨ بالوداد اقاربا * ووهبتهم زمن الامان * ترى * ملكا يكون له الزمان مواهبا

خال معاوية معاوية بن بكر احبس عنا مرتدين سعد بن جواد الى مكة بستة سنون بها العاد
فدعوا الله تعالى له وهمهم واستسقوا فأنشأ الله سبحانه ثلاثا بيضاء وجرها وسوداء
وفادى مناد منها يا قيل اختر لنفسك وقومك فقال قد اخترت السحابة السوداء فانها
اكثر ماء فناداه مناد اخترت رماد اردمدا لا تبقى من عا د احدا لا ولد اترك ولا والدا
الاجعلته همدا الابن اللوذية المهدي وبنو اللوذية بنو اقيم بن هزال كانوا بمكة عند
خالهم معاوية بن بكر وساق الله السحابة السوداء بما فيها من العذاب الى عان فخرجت
عليهم من وادي قال له المغيث فلما راوها استبشروا بها وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول
الله تعالى بل هو ما استجئتم به ربح فيها عذاب اليم تدمر كل شئ بامر ربها اى كل شئ
أمرت به وكان اول من رأى ما فيها و عرف انها ربح مهلكة امرأة من عاد يقال لها فهدد
فلما رأته ما فيها صاحت وصعقت فلما افاقت قالوا ماذا رأيت قالت رأيت ربحا فيها
كشهب النار امامها رجال يتقودونها فلما خرجت الربح من الوادي قال شعبة رهط من
الحبلىان تعالوا حتى نقرم على شفير الوادي فنردها فجعلت الربح تدخل تحت الواحد
منهم فتحمله فتدق عنقه ويبقى الحبلىان فسال الى الجبل وقال

لم يبق الا الحبلىان نفسه * يالك من يوم دها في أمسه

بنابت الوطء شديد ووطسه * لولم يجئني جثته أجسه

فقال له هود أسلم تسلم فقال وما لي قال الجحفة فقال فاشهؤلاء الذين في السحاب كأنهم
البحث قال الملائكة قال ايعينذرى بك منهم ان اسلمت قال هل رأيت ملكا لا يعينذ من
جنده قال لو فعل ما رضيت ثم جاءت الربح وألحقت به بأصحابه وسخرها الله عليهم سبع ليال
وثمانية أيام حسوما كما قال تعالى * والحسوم الدائرة فلم تدع من عاد احد الا هلك
واعترل هود والمؤمنون في حظيرة لم يصبه ومن معه الا تليين الجلود وانها التمر من عاد
بالظن ما بين السماء والارض وتدمعهم بالبحارة وعاد وقد عاد الى معاوية بن بكر فنزلوا
عليه فأتاهم رجل على ناقه فأخبرهم بصاب عاد وسلامه هود قال وكان قد قيل للقمان
ابن عاد اختر لنفسك الا انه لا سبيل الى الخلود فقال يارب أعطني عمرا فقيل له اختر فاختار
عمر سبعة أشهر فعمر فيما ربهون عمر سبعة أشهر ف كان ياخذ الفرخ الذي كرحين يخرج
من بيضته حتى اذا مات أخذ فخره وكان يعيش كل نسر ثمانين سنة فلما مات السابع
مات لقمان معه وكان السابع يسمى بسدا قال وكان عمر هود مائة وخمسين سنة وقبره
بمصر موت وقيل بل بالبحر من مكة فلما هلكوا أرسل الله طيرا أسود فقتلتهم الى البحر
فذلك قوله تعالى فاصبحوا لارى الامسا كنهم ولم يخرج ربح قط الا بمكيال الا يومئذ
فانها عنت على الخزنة فذلك قوله اهلكوا بربح صرصر عاتيه وكانت الربح تقلع الشجرة
العظيمة بعروقها وتهدم البيت على من فيه وامامه ودفنهم ولد ثمود بن جابر بن ادم بن سام
وكانت مسا كن ثمودا بحجر بين الحجاز والشام وكانوا بعد عاد كثيرا وكفروا ووصتوا

الى آخرها وهذا ما حضرني
منها * ومن احسن ما قيل في
مرايته هذان البيتان

قلت لبدر الاق لمسايها

ووجهه منكسف باسر

مالك لا تسفر عن بهجة

فقال مات الملك الناصر

والصفي الحلي فيه مرثية رائية

يلعنة نخوستين بيتا * ولما

مات دفن على والده بالقبة

المنصورية بين النصرين

* وتولى من اولاده واولاد

اولاده اثنا عشر سلطانا منهم

السلطان حسن صاحب

الجامع بسوق الخليل

بالرميلة ومن شاهده عرف

عساوهمته بين الملوك وهو

الذي الف باسمه الشيخ ابن

ابى حجلة التلمساني كتبه

العشرة التي منها ديوان

الصبابة والسكردان وطوق

الجمامة وحاطب ليل وقرع

سن * ديك الجن وغير ذلك

* ومنهم الملك الاشرف

شعبان بن حسين ابن الملك

الناصر محمد وهو الذي امر

الاشراف بوضع العلامة

المنضرة في عمامتهم وفي ذلك

يقول بعضهم

جعلوا الا بناء النبي علامة

ان العلامة شأن من لم يشهر

نور النبوة في كريم وجوههم

فبعث

يعني الشريفة عن الطراز الاخضر * وفي ايام الاشرف * هذا قدمت الافرنج الى الاسكندرية على

حين غفلة ونهبوا اموالها واسر وانساءها ووصل الجبل الى مصر ففتن هذا الاشرف وسار بعسا كره فوجدهم قد ارتحلوا

فنها وتركوها واولهده الواقعة تاريخ اطاعت علمه في مجلدين ويقال ان الفرنسي الذي يكون في اذنه قرط امه اصلها من النساء الماسورات في تلك الواقعة وفي ايامه كثر عيث المماليك الاجلاب ٣٩ فأمر باخراجهم من مصر فجمعوا

وعصوا بخار بهم وقالتهم فانهزموا فقبض على كثير منهم فقتل منهم طائفة وغرق منهم طائفة ونفي منهم طائفة وبقى منهم بمصر طائفة التجرا الى بعض الامراء وهؤلاء المماليك كانوا من مماليك بلنجا العمري ملك السلطان حسن ومنهم صرغتمش واسند مروا بحاي اليوسفي وهم كثيرون محتلقو الاجناس ومنهم من جنس الحجر كس فلم يزالوا في اختلاف ومقت وهياج وحقد للدولة الى ان تحيلوا وتراجعوا وتداخلوا في الدولة فاستقر امرهم على ان طائفة منهم سكنوا بالطباق ودخلوا في مماليك الاسياد أي اولاد السلطان ومنهم من بقي أمير عشرة لا غير ومنهم من انضم الى المماليك السلطانية ومماليك الامراء وكانوا أرذل مذكور في الاقليم المصري فلما عزم الاشرف على الحج وأخذ في أسباب ذلك انتهزوا عند ذلك الفرصة وكتبوا أمرهم ومكروا مكروهم وتواعدوا مع أصحابهم الذين بعجبة السلطان أنهم يشيرون القننة مع السلطان في العقبة وكذلك المقيمون

فبعث الله اليهم صالح بن عبيد بن أسف بن ماشح بن عبيد بن جادر بن محمود وقيل اسف بن كاشح بن أروم بن محمود وهوهم الى توحيد الله تعالى وافراجه بالعبادة فقالوا يا صالح قد كنت فينا مر جواقيل هذأتنا وانا كان الله قد أطال أعمارهم حتى ان كان أحدهم يبني البيت من المسدرفين سدوم وهو حي فلما رأوا ذلك اتخذوا من الجبال بيوتا فأرهبوا ففتحوها وكانوا في سعة من معاشهم ولم يزل صالح يدعوهم فلم يتبعه منهم الا قليل مستضعفون فلما ألح عليهم بالدعاء والتحذير والتخويف سالوه فقالوا يا صالح أخرج معنا الى عيدنا وكان لهم عيد يخرجون اليه بأصنامهم فارنا آية فقدموا الهك وندعوا ففتنا فان استجيب لنا تبعتنا وان استجيب لنا تبعتنا فقال نعم فخرجوا بأصنامهم وصالح معهم فدعوا أصنامهم ان لا يستجاب لأصالح ما يدعو به وقال له سيد قوم يا صالح أخرج لنا من هذه الصخرة الصخرة منقردة ناقة جوفاة عشر فان فعلت ذلك صدقتنا فأخذ عليهم المواثيق بذلك وأتى الصخرة وصلى ودعا به عز وجل فاذا هي تمتخص كما تمتخص المحامل ثم انفجرت وخرجت من وسطها الناقة كما طلبوا وهم ينظرون ثم نجت سقبام مثلها في العظم فأمن به سيد قومها واسمها جندع بن عمرو ورهط من قومها فلما خرجت الناقة قال لهم صالح هذه الناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ومتى عقرتموها أهلككم الله فكان شرب بها يوما وشرب بهم يوما معلوما فاذا كان يوم شربها خلوا بينها وبين الماء وحلبوا لبنها وملوا كل وعاء وانا واذا كان يوم شربهم صرخوا عن الماء فلم تشرب منه شيئا وترودوا من الماء للغد فأوحى الله الى صالح ان قومك سيعقرون الناقة فقال لهم ذلك فقالوا ما كنا لنفعل قال الاتعقروها انتم يوشك ان يولد فيكم مولود يعقرها قالوا وما علامته فوالله لا نجد له الاقتناء قال فانه قلام أشقر أزرق أصهب أحر قال فكان في المدينة شيخان هريران منيعان لاحدهما ابن رغب له عن المناكح وللاخر ابنة لا يجدها كغوا فزوج أحدهما ابنة ابنة الاخر فولد بينهما المولود فلما قال لهم صالح انما يعقرها مولود فيكمم اختاروا قوا بل من القرية وجعلوا معهن شرطا يطوفون في القرية فاذا وجدوا امرأة تلد نظروا ولدها ما هو فلما وجدوا ذلك المولود صرخ النسوة وقلن هذا الذي يريدني الله صالح فأراد الشرط ان يأخذه فحال جسده بينهم وبينه وقالوا لو أراد صالح هذا اقتلناه فكان شرم مولود وكان يشب في اليوم شباب غيره في الجمعة فاجتمع تسعة رهط منهم يفسدون في الارض ولا يصحون كانوا قتلوا أبناءهم حين ولدوا خوفا ان يكون عاقر الناقة منهم ثم ندموا فاقسموا المقتلن صالحا وأهلهم وقالوا نخرج قبرى الناس اننا نريد السفر فماتى الغاو الذي على طريق صالح فنكون فيه فاذا جاء الليل وخرج صالح الى مسجده قتلناه ثم رجعنا الى الغار ثم انصرفنا الى رحا لنا وقلنا ما شهدنا قتله في صدقنا قومهم وكان صالح لا يبيت معهم كان يخرج الى مسجده يعرف بمجد صالح فيبيت فيه فلما دخلوا الغار سقط عليهم صخرة فقتلهم فانطلق رجال ممن

بصرى يفعلون فعلهم حتى ينقضوا نظام الدولة ويذلوا السلطان والامراء ولما خرج السلطان من مصر خرج في أبهة عظيمة وتجمل زائد بعد ان رتب الامور واستخاف بصرى وتغورها من يثق به وأخذ بعقبته من لا يظن فيه الخيانة ومنهم جملة

من الجبلان وأبق منهم ومن قبيهم بمصر كذلك ولا ينع الحذر من القديين فلم يخرج السلطان وبعدهن مصر أناروا
الفتنة بعد ان استمالوا ثقة من ٤٠ المماليك السلطانية وفعلموا ما فعلوه ونادوا بموت السلطان وولوا ابنه ووقفوا

عرف الحال الى الغار فرأوهم هلكتي فعادوا يصيحون أن صالحا أمرهم بقتل أولادهم
ثم قتلهم وقيل انما كان تقاسم التسعة على قتل صالح بعد عقر الناقة وأندار صالح اياهم
بالعذاب وذلك ان التسعة الذين عقروا الناقة قالوا اننا لو افلقتل صالحا فان كان صادقا
بجنايته وان كان كاذبا لمحقناه بالناقة فأتوه ليلا في أهله فدمغتهم الملائكة بالحجارة
فهلكوا فأتى أصحابهم فرأوهم هلكتي فقالوا صالح أنت قتلتهم وأردا وقتله فخنعهم
عشيرة وقالوا انه قد أندركم العذاب فان كان صادقا فلا تزيديا ربكم غضبا وان كان كاذبا
فتحن نسله اليكم فعادوا وعنه فعلى القول الاول يكون التسعة الذين تقاسموا وغير الذين
عقروا الناقة والثاني أصح والله أعلم واما سبب قتل الناقة فقتل ان قدارين سالف
جالس مع نفر يشربون الخمر فلم يقدروا على ماء يمزجون به خمرهم لانه كان يوم شرب
الناقة فخرض بعضهم بعضا على قتلها وقيل ان ثودا كان فيهم امرأان يقال لاحدهما
قطام والاخرى قبال وكان قد ارهوى قطام ومصدع يهوى قبال ويحتمه ان يهما في
بعض الليالي قالته قد ارهوى ومصدع لسبيل الحكيم الينا حتى تقتلا الناقة فقالا نعم وخرجا
وجمعا أصحابهم ما وقصد الناقة وهي على حوضها فقال الشقي لاحدهم اذهب
فاعقرها فأتاها فتعاطمه ذلك فاصرت عنه وبعث آخر فاعظم ذلك وجعل
لا يبعث أحدا الا تعاطمه قتلها حتى مشى هو اليها فتناول فضرب عرقوبها
فوقعت تركض وكان قتلها يوم الاربعاء واسمها بلعتم جبار وكان هلاكهم
يوم الاحد وهو عندهم أول فلما قتلت أتى رجل منهم صالحا فقال أدرك الناقة فقد
عقرها فأقبل وخرجوا يتلقونه يعتذرون اليه يائي الله انما عقرها فلان انه لا
ذنب لنا قال انظر واهل تدر كون فضيلها فان أدركتموه فعمى الله ان يرفع عنكم
العذاب فخرجوا يطلبونه ولمسأرى الفصيل امه تضطرب قصد جبال يقال له القارة
فصير اقصده وذهبوا يطلبونه فادعى الله الى الجبل فقال في السماء حتى ما يناله الطير
ودخل صالح القرية ولمسأراه الفصيل بكى حتى سالت دموعه ثم استقبل صالحا فخرجا
ثلاثا فقال صالح اسكل رغوثة أجل يوم تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب
وأية العذاب أن وجوهكم تصبغ في اليوم الاول مصفرة وتصبغ في اليوم الثاني حمرة
وتصبغ في اليوم الثالث مسودة فلما أصبحوا اذا وجوههم كأنها طليت بالحناء
صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم فلما أصبحوا في اليوم الثاني اذا وجوههم حمرة فلما
أصبحوا في اليوم الثالث اذا وجوههم مسودة كأنها طليت بالبقار فسكفوا وابتعدوا
وكان حنوطهم الصبر والمر وكان تأقناهم الانطاع ثم ألقوا أنفسهم الى الارض
فجعلوا يلقون ابناءهم الى السماء والارض لا يدرون من أين يأتيهم العذاب فلما
أصبحوا في اليوم الرابع أتتهم صيحة من السماء فيها صوت كالصاعقة فتقطعت قلوبهم
في صدورهم فاصبحوا في ديارهم جائعين وأهلك الله من كان بين المشارق والمغرب منهم

مستعدين منتظرين فعمل
أصحابهم الغائبين مع السلطان
ونار أيضا أصحابهم على
السلطان في العقبة فانهزم
بعد امور طالبا المحي الى مصر
وصحبه الامراء الكبار وبعض
مماليك ونهبت الخزينة
والخج وذهب البعض الى
الشام والبعض الى الحجاز
والبعض الى مصر صحبة حريم
السلطان وجرى ما هو مسطر
في الكتاب من ذبح الامراء
واختفاء السلطان وخنقه
وتسكن هؤلاء الاجلاب من
الدولة ونهبوا بيوت الاموال
وذخائر السلطان واقتسموا
مخايطه وكذلك الامراء ووصل
كل صعلوك منهم لمراتع الملوك
وأزوا اعز الدولة القلاوونية
وأخذوا لانفسهم الامريات
والمناصب وأصبح الذين كانوا
بالامس أسفل الناس ملوك
الارض يجي اليهم غرات كل
شيء ثم وقعت فيهم حوادث
وحروب اسفرت عن ظهور
برقوق الجركسي أحد مماليك
يلبغا العمري واستقراره
أميرا كبيرا وكان غاية في الدهاء
والمكر فلم يزل يدبر لنفسه حتى
نزل ابن الاشرف وأخذ
السلطنة لنفسه وهو أول ملوك
الجرا كسة بمصر وبالشرف

شعبان هذا وأولاده زالت دولة القلاوونية وظهرت دولة الجرا كسة أولهم برقوق وبعده ابنه فرج
واستمر الملك فيهم وفي أولادهم الى الاشرف فانصه التوروي وابتداء دولتهم سنة أربع وخمسين وسبعمائة وانقضوا سنة

ثلاث وعشرين وتسعمائة فتسكون مدة ولتهم مائة سنة وتسعة وثلاثين سنة * وسبب اقتضاها قننة السلطان سليم شاه
ابن عثمان وقدمه الى الديار المصرية فخرج اليه سلطان مصر قانصوه ٤١ النورى فلاقاه عند مرج دابق بحلب

وخامر عليه امرأه خير بك
والغز الى نخدولوه وقد وهه ولم
يزل حتى تملك السلطان سليم
الديار المصرية والبلاد الشامية
واقام خير بك نائبها كما هو
مسطر ومفصل في تواريح
التأخرين مثل مرج الزهور
لابن ياس وتاريخ القرمانى
وابن زنبيل وغيرهم * وعادت
مصر الى النيابة كما كانت

في صدر الاسلام ولما خلاص
له امر مصر عفا عن بقى من
الجراسة وابنائهم ولم
يتعرض لاوقاف السلاطين
المصرية بل قرر مرتبات
الاقواف والمحيرات والعلوفات
وغلال المحرمين والانباء ورتب
للايتام والمشايخ والمتقاهدين
ومصارف القلاع والمرابطين
وأبطل المظالم والمكوس
والمغارم ثم رجع الى بلاده
وأخدمه الخليفة العباسى
وانقطعت الخلافة والمبايعه
وأخذ صيته ما انتقاه من أبواب
الصنائع التي لم توجد في بلاده
بحيث انه فقد من مصر نيف
وخمسون صنعة * ولما توفي
تولى بعده ابنه المغازى
السلطان سليمان عليه الرحمة
والرضوان فاسس القواعد
وتعم المقاصد ونظم الممالك
وآثار الحوالمك ورفع منار

الارجلا كان في الحرم فذمعه المحرم قيل ومن هو قيل أبو رغال وهو أبو ثقيف في قول
ولما سار النبي صلى الله عليه وسلم الى قرية ثمود فقال لاصحابه لا يدخلن أحد منكم
القرية ولا تشر بوا من مائها وأراهم مرتقى الفصيل في الجبل وأراهم الفج الذي كانت
الناقة ترد منه الماء وأصاح عليه السلام فانه سار الى الشام فنزل فلسطين ثم انتقل
الى مكة فأقام بها بعد الله حتى مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة وكان قد أقام في قومه
يبدوهم عشرين سنة وأما أهل التوراة فانهم يزعمون انه لا ذكركماد وهو دود ثمود
وصالح في التوراة قال وأمرهم عند العرب في الجاهلية والاسلام كشمرة ابراهيم الخليل
عليه السلام (قلت) وايص انكارهم ذلك باعجب من انكارهم نبوة ابراهيم الخليل
ورسالته وكذلك انكارهم حال المسيح عليه السلام

* ذكرا ابراهيم الخليل عليه السلام ومن كان في عصره من ملوك الجحيم *

وهو ابراهيم بن تارخ بن ناخور بن سارو غ بن ارفو بن فالع بن عابر بن شامخ بن قينان بن
أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام واختلف في الموضع الذي كان فيه والموضع الذي
ولد فيه فقيل ولد باسوس من أرض الاهاوز وقيل ولد بابل وقيل بكونى وقيل ببحران
واسكن أباه نقله قال عامة أهل العلم كان مولده في عهد غروذين كوش ويقول عامة أهل
الاجبار ان غروذ كان عاملا للازدهاق الذي زعم بعض من زعم ان نوحا أرسل اليه وأما
جماعة من سلف من العلماء فانهم يقولون كان ملكا برأسه قال ابن اسحق وكان ملكه
قد احاط بمسارق الارض ومغارها وكان يبابل قالو يقال لم يجتمع ملك الارض الا
لثلاثة ملوك غروذ بنى القرين وسليمان بن داود وأصاف غيره اليهم يجتصر
وسند كرى بطلان هذا القول فلما اراد الله ان يبعث ابراهيم حجة على خلقه ورسولا الى
عباده ولم يكن فيما بينه وبين نوح نبي الا هو ووصالح فلما اتقار بزمان ابراهيم اتى
اصحاب النجوم غروذ فقالوا له انا نجد غلاما مولد في قرية يقال له ابراهيم يقارق
دينكم ويكسر اصنامكم في شهر كذا من سنة كذا فلما دخلت السنة التي ذكرها جيس
غروذ الحيا الى عنده الام ابراهيم يعلم بحبلها لانه لم يظهر عليها اثره فذبح كل غلام
ولد في ذلك الوقت فلما وجدت ام ابراهيم الطلق خرجت ليلا الى مغارة كانت قرية
منها فولدت ابراهيم واصلحت من شأنه ما يصنع بالمولود ثم سدت عليه المغارة ثم سعت الى
بيتها واجدة ثم كانت تطالعه لتتظن ما فعل فسكان يشب في اليوم ما يشب غيره في
الشهر وكانت تجده حيا يص ابراهيم جعل الله رزقه فيها وكان آزر قد سأل ام ابراهيم عن
حبلها فقالت ولدت غلاما فسات فصدقتها وقيل بل علم آزر بولادة ابراهيم وكتبه حتى
نسى الملك ذلك فقال آزر ان لي ابنا قد خبأته أفتخافون عليه الملك ان انا جئت
به فقالوا لا نطلق فاجر جسمه من السرب فلما نظر الى الدواب والى الخنازق ولم يكن رأى
قبل ذلك غير أبيه وأمه فجعل يسأل اباه عما يراه فيقول ابوه هذا بعبير أو بقرة او غير ذلك

٦ يخ مل ل الدين وأجد نيران الكافرين وسيرته الجميلة أفتنت عن التعريف وتراجهم مشحونة
بها التصانيف ولم تزل البلاد منتظمة في سلكهم ومنقادة تحت حكمهم من ذلك الاوان الذي استولوا عليها فيه الى

هذا الوقت الذي نحن فيه وولاية مصر نوابهم وحكامها أمراؤهم وكانوا في صدور دولتهم من خير من تقلد أمورا الامة بعد
الخلفاء المهديين وأشدهم ذب عن ٤٢ الدين وأعظم من جاهد في المشركين فلذلك اتسعت مجالسهم بما

فتحه الله على أيديهم وأيدي
نوابهم ومساكوا أحسن المعمور
من الارض ودانت لهم
الممالك في الطول والعرض
هذا مع عدم اغفالهم الامور
وحفظ النواحي والتغور
واقامة الشرائع الاسلامية
والسنن المحمدية وتعميم
العلماء وأهل الدين وخدمة
الحرمين الشريفين والتمسك
في الاحكام والوقائع بالقوانين
والشرائع فتحيصت دولتهم
وطالت مدتهم وهابتهم
الملوك وانقاد لهم الممالك
والمملوك * ومما يحسن
ايراده هنا ما حكاه الاسحاق
في تاريخه انه لما تولى
السلطان سليم ابن السلطان
سليمان المذكور كان لوالده
مصاحب يدعى شمسى باشا
الجهمي ولا يخفى ما بين آل
عثمان والجهم من العداوة
المحكمة الالساس فأقر
السلطان سليم شمسى باشا
الجهمي مصاحبا على ما كان
عليه أيام والده وكان شمسى
باشا المذكور له مداخل عجيبة
وحيل فريفة يلعبها في قالب
مرضى ومصاحبة بسحرها
العقول فتصد أن يدخل شيئا
منكر اياكون سببا لخسفة
دولة آل عثمان وهو قبيل

فقال ما هؤلاء الخاق بدم ان يكون لهم رب وكان خروجه بعد غروب الشمس فرجع
رأسه الى السماء فاذا هو بالكوكب وهو المشتري فقال هذا ربى فلم يلبث أن غاب فقال
لا احب الا فلين وكان خروجه في آخر الشهر فلهذا رأى الكوكب قبل القمر وقيل
كان تفكر وعمره خمسة عشر شهرا او قال لامة وهو في المغارة اخرجني انظر فأخرجته
عشاء فنظر فرأى الكوكب وتفكر في خالق السموات والارض وقال في الكوكب
ما تقدم فلما رأى القمر باذغاف قال هذا ربى فلما غاب قال لئن لم يهدني ربى لا كوتن من
القوم الضالين فلما جاء النهار وطلعت الشمس رأى نورا اعظم من كل ما رأى فقال هذا
ربى هذا اكبر فلما اقلت قال يا قوم انى برى مما نشر كون ثم رجع ابراهيم الى ابيه
وقد عرف ربه وبرئ من دين قومه الا انه لم ينادهم بذلك فاجبرته امه بما كانت صنعت
من كتمان حاله فصره ذلك وكان آزر يصنع الاصنام التي يعبدونها ويعطيها ابراهيم
ليبيعهما فكان ابراهيم يقول من يشرى مني ما لا يضره ولا ينفعه فلا يشترها منه احد وكان
ياخذها وينطلق بها الى نهر فيصوب رؤسها فيه ويقول اشترى استرها بقومه حتى فشا
ذلك عنه في قومه غير انه لم يبلغ خبره غمروذ فلما بدأ ابراهيم ان يدعو قومه الى ترك ما هم
عليه ويامرهم بعبادة الله تعالى دعا اياه الى التوحيد فلم يجبه ودعا قومه فقالوا من تعبد
انت قال رب العالمين قالوا غمروذ قال بل أعبد الذي خلقنى فظهر امره وبلغ غمروذ ان
ابراهيم اراد ان يرى قومه ضعف الاصنام التي يعبدونها ليلزمهم الحجة فجعل يتوقع
فرصة ينتهى بها ليعمل بأصنامهم ذلك فنظر نظرة في النجوم فقال انى سقيم اى طعن
ابهر بوامنه اذ اسعوا به وانما يريد ابراهيم ان يخرجوا عنه ليلمخ من اصنامهم وكان لهم
عيد يخرجون اليه جميعهم فلما خرجوا قال هذه المقالة فلم يخرج معهم الى العيد وطاف
الى اصنامهم وهو يقول تالله لا كيدن اصنامكم فسمعه ضعفاء الناس ومن هو في
آخرهم ورجع الى الاصنام وهي في هو عظيم بعضها الى جنب بعض كل صنم يليه أصغر
منه حتى بلغوا باب البهو واذ هم قد جعلوا طعاما بين يدي آلهتهم وقالوا نترك الآلهة
الى حين نرجع قننا كاه فلما نظر ابراهيم الى ما بين أيديهم من الطعام قال ألا تأكلون
فلما لم يجبه أحد قال مالكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين فبكرها بغاس في يده
حتى اذ ابقي أعظم صنم منها ربط الغاس بيده ثم تركهن فلما رجع قومه ورأوا ما فعل
بأصنامهم راعهم ذلك واعظموه وقالوا من فعل هذا يا لهتنا ان لمن الظالمين قالوا سمعنا
قوى يذكركم يقال له ابراهيم يعنون بسبها ويعيبها ولم يسمع ذلك من غيره وهو الذي
نظنه صنعها هذا وبلغ ذلك غمروذ وشراف قومه فقالوا فأتوا به على عين الناس لعلمهم
بشهودن ما فعل به وقيل يشهدون عليه كرهوا ان يأخذوه بغير بينة فلما أتى به
واجتمع له قومه عند ملكهم غمروذ وقالوا أنت فعلت هذا يا لهتنا يا ابراهيم قال بل
فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون غضب من ان تعبدوا هذه الصغار وهو

الرشا من أرباب الولاة والعمال فلما تمكن من مصاحبة السلطان قال له على سبيل العرض
هبتكم فلان المعزول من منصب كذا وليس بيده منصب الا ان فصدته من فيض انعامكم عليه المنصب الفلاني ويدفع الى
اكبر

الحزينة كذا وكذا فلما سمع السلطان سليم ما أبدأه سمى بأشاعلم انها كيد مئة وقصده اخبال السوء بيت آل عثمان فتغير
خزاجه وقال له يار انضى تريد أن تدخل الرشوة بيت السلطنة حتى يكون ٤٣ ذلك سبباً لآزاتها وأمر بقتله فتلطف به

وقال له يابادشاه لا تجعل هذه
وصية والدك لي فانه قال لي
ان السلطان سليم صغير السن
وربما يكون عنده ميل للدنيا
فاعرض عليه هذا الامر فان
جنح اليه فامنعهُ بلطف فان
امتنع فقل له هذه وصية
والدك قدم عليها ودعاه
بالثبات وخلص من القتل
فانظر يا انى وتامل فيها
بضمته هذه الحكاية من
المعاني واقول بعد ذلك بصديق
صدري ولا ينطلق لسانى
وليس الحال يحجول حتى
يفصح عنه اللسان بالقول
وقد أحسنى العجز أن افصح فا
أفغير الله بتغى حكامه
وكانوا قديما على صحة

أ كبرتها فكسرها فأرعوها ورجعوا عنه فيما ادعوا عليه من كسرها الى أنفسهم فيما
بيهم فقالوا القذظلمناه وما نراه الا كمال قال ثم قالوا وهرقوا انها لا تضرو ولا تنفع ولا تبطش لقد
علمت ما هو ولا ينطقون أى لا يتكلمون فيخبروننا من صنع هذا بها وما تبطش بالايدي
فمن صدقك يقول الله تعالى ثم نكسوا على رؤسهم في الحجة عليهم لآبراهيم فقال لهم ابراهيم
عند قومه ما هو ولا ينطقون أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم أف لكم
ولما تعبدون من دون الله أفلاتهـ بلون ثم ان غرود قال لآبراهيم أ رأيت الهك الذى
تعبدون تدعو الى عبادته ما هو قال ربي الذى يحيى ويميت قال غرود أنا احى وأميت قال
ابراهيم وكيف ذلك قال آخذ رجلين قد استوجبا القتل فاقتل أحدهما فأكون
قد أمته وأعقر عن الآخر فأكون قد أحيتاه فقال لآبراهيم ان الله يأتى بالشمس من
المشرق فأت بها من المغرب فبهت عند ذلك غرود ولم يرجع اليه شيئا ثم انه وأصحابه
اجتمعوا على قتل ابراهيم فقالوا حر قوه وانصروا آلمته كما قال عبدا لله بن عمر أشاور بحر يقه
رجل من اعراب فارس قيل له وللقرس اعراب قال نعم الا كرادهم اعرابهم قيل كان
اسمه هـ بن فحسب به فهو يتجمل فيها الى يوم القيامة فأم غرود جميع الخطب من
أصناف الخشب حتى ان كانت المرأة لتندوبان بلغت ما تطالب أن تحتطب لآبراهيم
حتى اذا أرادوا أن يلقوه فيها قدموه واشبهوا النار حتى ان كانت الطير لتمر بها فتحترق
من شدتها وحرها فلما أجمعوا القذف فيها صاححت السماء والارض وما فيها الا الثقلين
الى الله صيحة واحدة أى ر بنا ابراهيم ايس في أرضك من يعبدك غيره يحرق بالنار فيك
فاذن لنا في نصره قال الله تعالى ان استعانت بشئ منكم فلينصره وان لم يدع غيره فإنا له
فلما رفعوه على رأس البنيان رفع رأسه الى السماء وقال اللهم أنت الواحد فى السماء
وأنت الواحد فى الارض حسبي الله ونعم الوكيل وعرض له جبريل وهو يول وهو يوتى فقال
ألك حاجة يا ابراهيم قال أما ليك فلا فذوقه فى النار فناداها الله فقال يانار كوني بردا
وسلاما على ابراهيم وقيل ناداها جبريل فلو لم يتبع بردها سلام لمات ابراهيم من شدة
بردها فلم يبق يومئذ نار الا طغمت طغمت انها هى وبعث الله ملك الظل فى صورة ابراهيم
فقد هد فيها الى جنبه بؤنسه فحك غرودا ياما لا يشك ان النار قد أكلت ابراهيم فرأى
كانه نظر فيها وهى يحرق بعضها بعضا وابراهيم جالس الى جنبه رجل من له فقال
لقومه لقد رأيت كأن ابراهيم حى ولقد شبهه على ابنو الى صرحا يشرف بي على النار
فبنوا له وأشرف منه فرأى ابراهيم جالسا الى جنبه رجل فى صورته فناداه غرود
يا ابراهيم ان الهك كبير الذى بلغت قدرته وعزته أن حال بينك وبين ما أرى هل
تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال أنتشى ان أقت فيها قال لا أقام ابراهيم فخرج
مها فلما خرج قال له يا ابراهيم من الرجل الذى رأيت معك مثل صورتك قال ذلك
ملك الظل أرسله الى ربي ليؤنسنى قال غرود انى مقرب الى الهك قر بانما رأيت من

فقد داخلتهم حروف العلل
وفى أثناء الدواة العثمانية
ونوابهم وأمرهم المصرية
ظهر فى عسكرهم مصر سنة جاهلية
وبدعة شيطانية زرعت
فيهم الفقاى وأسست فيما
بينهم الشقاق ووافقوا فيها
أهل الحرف اللثام فى قولهم
سعد وحرام وهو ان الجند
بأجمعهم اقتسموا قسامين
واحتزوا بأسرهم خزبين
فرقة يقال لها قارية وأخرى
تدعى قاسمية ولذلك أصل
مذكور وفى بعض سير

التأخرين مسطور لأبأس بإرادته فى المسامرة تجمعا للعرض فى مناسبة المذاكرة وهو ان السلطان سليم شاه لما بلغ من
ملك الديار المصرية مناه وقتل من قتل من الحرا كسة وسامه فى سوق الموا كسة قال يوما لبعض جلسائه وخاصة

واصدقاؤه ياهل تريم هل بقي أحد من الجرا كسة تراه وسؤال من جنس ذلك ومعناه فقال له خير فيك نعم أيها الملك العظيم
هنا رجل قديم يسمى سودون الأمير ٤٤ طاعن في السن كبير رزقه الله تعالى بولدين شهيمين بطلين لا يضاهاهما

قدرته وعزته وما صنع بك حين أبيت الأعبادة فقال إبراهيم إذا لا يقبل الله منك
ما كنت على شيء من دينك فقال يا إبراهيم لا أستطيع ترك مملكتي وقرب أربعة آلاف
بقرة وكف عن إبراهيم ومنعه الله منه وآمن مع إبراهيم وجال من قومه حين رأوا ما صنع
الله به على خوف من غم ووفاء لهم وآمن له لوط بن هاران وهو بن أخي إبراهيم وكان لهم
أخ ثالث يقال له ناخور بن تارخ وهو أبو بتويل وبتويل أبو لوبان وأبوه بقا امرأة
اسحق بن إبراهيم أم يعقوب ولوبان أبو ليا ورا حيل زوجتي يعقوب وأمنت به سارة
وهي ابنة عمه وهي سارة ابنة هاران الأ كبر عم إبراهيم وقيل كانت ابنة ملك حران
فأمنت بالله تعالى مع إبراهيم

* (ذكر هجره إبراهيم عليه السلام ومن آمن به) *

ثم إن إبراهيم والذين اتبعوا أمره اجتمعوا على فراق قومه ثم فخرهم فخرج مهاجرا حتى قدم
مصر وبها فرعون من القراعنة الأولى كان اسمه سنان بن علوان بن عبيد بن عوج بن
عملاق ابن لاوذين سام بن نوح وقيل كان أبا الخناك استعمله على مصر وكانت
سارة من أحسن النساء وجهها وكانت لا تصعب إبراهيم شيئا فلما وصفت لفرعون
أرسل إلى إبراهيم فقال من هذه التي معك قال أختي يعني في الإسلام وتخوف أن قال
هي امرأتى أن يقتله فقال له زينها وأرسلها إلى فامر بذلك إبراهيم فزينت وأرسلها
إليه فلما دخلت عليه أهوى بيده إليها وكان إبراهيم حين أرسلها قام يصلي فلما أهوى
إليها أخذ أخذها شديدا فقال ادع الله ولا أضرك فدعت له فأرسلها فاهوى إليها فاخذ
أخذها شديدا فقال ادع الله ولا أضرك فدعت له فأرسل ثم فعل ذلك الثالثة فذكر
مثل المراتين فدعا دني حيايه فقال انك لم تأتي بانسان وانك أتيت بشيطان آخر جها
وأعطها هاجر ففعل فاقبلت بهاجر فلما احس إبراهيم بها انقل من صلاته فقال مهميم
فقال كفى الله كيد الكافرين وأخذهم هاجر وكان أبو هريرة يقول تلك أمكم يا بني
ماء السماء وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لم يكذب إبراهيم
الا ثلاث مرات فالتسعين في ذات الله قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله
في سارة هي أختي

* (ذكر ولادة اسمعيل عليه السلام ووجهه إلى مكة) *

قيل كانت هاجر جارية ذات هيمنة فوهبها سارة لابراهيم وقالت خذها لعل الله
يرزقك منها ولدا وكانت سارة قد منعت الولد حتى أسنت فوقع ابراهيم على هاجر فولدت
اسمعيل ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا افتتحت مصر فاستوصوا بابا هاجر ابراهيم
لهم ذمة ووجهه في ولادة هاجر فكان ابراهيم قد خرج بها إلى الشام من مصر خوفا
من فرعون فنزل السبع من ارض فلسطين ونزل لوط بالمؤتمكة وهي من السبع

أحد في الميدان ولا يناظرهما
فارس من الفرس سان فلما
حصلت هذه القضية تنحى
عن المقارضة بالكلمة وحبس
ولديه بالدار وسد أبوابه
بالأحجار وخالف العادة
واعتكف على العبادة وهو
إلى الآن مستمر على حالته
مقيم في بيته وراحته فقال
السلطان هذا والله رجل عاقل
تحبير كامل ينبغي لنا أن
نذهب لزيارته ونقتبس
من بركته وأشارته قوموا
بناجحة فذهب إليه على غفلة
لكني أتقنى المقال وأشاهده
على أي حاله هو من الأحوال
ثم ركب في الجبال ببعض
الرجال إلى أن توصل إليه
ودخل عليه فوجده جالسا
على مسطبة الأيون وبين
يديه المصحف وهو يقرأ القرآن
وعنده خدم واتباع وعبيد
وعمالك أنواع فعندما عرف
أنه السلطان بادرت لمقابلته
يعبر تون وسلم عليه ومثل
بين يديه فأمره بالجلوس
ولاطفه بالكلام المانوس إلى
أن اطمان خاطره وسكنت
ضمائره فسأله عن سبب
هزلته وانجماعه عن خلطته
بعشرينه فاجابه انه لما رأى
في دولتهم اختلال الامور

وترادف الظلم والجور وان سلطانهم مستقل برأيه فلم يصغ إلى وزير ولا عاقل مشير واقصى كبار
دولته وقتل أكثرهم بما أكنه من حيلته وقلدهم على الصغار مناصب الأبرار الكبار ورخص لهم فيما يفعلون
مسيرة

وتركهم وما يقرون فسعوا بالفساد وظلموا العباد وتعدوا على الرعية حتى في المواثيق الشرعية فانخرقت عنه
القلوب وابتهلوا الى علام الغيوب فعلمت ان امره في ادبار ولا بد لدولته ٤٥ من الدمار فتخيمت عن حال

الغرور وتباعدت عن نار
الشروع ومنعت ولدى من
التداخل في الاحوال وحسبتهما
عن مباشرة القتال خوفا
عليهما لما اعلمه فيهما من
الاقدام فيصديهما كثيرهما
من البلاء العام فان عوم
البلاء منصوص واتقاء
الفتن بالرجة مخصوص ثم
احضر ولديه المشار اليهما
واخرجهما من محبتهما فنظر
اليهما السلطان فرأى فيهما
مخايل القرسان الشيعان
وظاهريهما فأجاباه بعبارة
دقيقة وألفاظ رشيقة ولم
يخطأ في كل ما سألهما فيه ولم
يتعدى في الجواب فضل
التشبيه والتنبية ثم احضروا
ما يناسب المقام من موثبات
الطعام فأكل وشرب ولذ
وطرب وحصل له مزيد
الانشراح وكمال الارتياح
وقدم الامير سودون الى السلطان
تقادم وهدايا وتفضل عليه
الحنان ايضا بالانعام والعطايا
وامر بالتوقيع لهم حسب
مطالبهم ورفع درجة منازلهم
ومراتبهم ولما فرغ من
تكريمه واحسانه ركب
عائدا الى مكانه وأصبح
ثاني يوم ركب السلطان مع
القوم وخرج الى الحلالا بجمع

مسيرة يوم وليلة فبعثه الله نبيا وكان ابراهيم قد اتخذ بالسبع بئرا ومسجدا وكان ماء البئر
معينا طاهرا فاذا هاهل السبع فانه يقل عنهم فتنضب الماء فاتبعوه يسألونه العود
اليهم فلم يفعل واعطاهم سبعة اعنز وقال اذا وردتموها الماء ظهر حتى يكون معينا
طاهرا فاشربوا منه ولا تتعرف منه امرأة حائض فخر جوابا لا اعنز فلما وقعت على الماء
ظهر اليها وكانوا يشربون منه الى ان عرفت منه امرأة طامت فعاد الماء الى الذي
هو عليه اليوم واقام ابراهيم بين الرملة ويليها يبليد يقال له قط أو قط قال فلما ولد اسمعيل
خزنت سارة خزنا شديدا فوهبها الله اسحق وعمرها سبعون سنة وعمر ابراهيم مائة
وعشرون سنة فلما كبر اسمعيل واسحق اختصما فغضبت سارة على هاجر فاخرجتها
ثم اعادتها فقارت منها فاخرجتها وحلفت لقطع من منها بضعة فتركت انفها واذنها لثلاثا
تسنيها ثم خفضتها فن ثم خفض النساء وقيل كان اسمعيل صغيرا وانما آخر جنتها سارة
غيرة منها وهو الصحيح وقالت سارة لا تسأكني في بلد فوحي الله الى ابراهيم ان ياتي مكة
وليس بها يومئذ نبت فجاء ابراهيم باسمعيل وأمه هاجر فوضعهما بمكة بموضع زخرم فلما
مضى نادته هاجر يا ابراهيم من امرك ان تتركنا بارض ليس فيها زرع ولا ضرع ولا ماء ولا
زاد ولا ائيس قال ربي امرني فأتته لاني بضيعنا فلما والى قال ربي انك تعلم ما تخفي وما
نعان يعني من الحزن وقال رب اني اسكنت من ذريتي بوادي غير ذريتي عند بيتك المحرم
ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم الآية فلما ظمى اسمعيل جعل
يدحض الارض برجله فانطلقت هاجر حتى صعقت الصفا فتنظر هل ترى شيئا فلم تر شيئا
فانحدرت الى الوادي فسمعت حتى أتت المروة فاستقرت هل ترى شيئا فلم تر شيئا ففعلت
ذلك سبع مرار فذلك اصل السعي ثم جاءت الى اسمعيل وهو يدحض الارض بقدميه
وقد نبت العيين وهي زخرم فجعلت تدحض الارض بيدها عن الماء وكلما اجتمع
أخذته وجعلته في سقاها قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرجعها الله لوتركتها كانت
هينا ساخبة وكانت جرهم بوادي قريب من مكة ولزمت الطير الوادي حين رأت الماء
فلما رأت جرهم الطير لزمت الوادي قالوا لما زمته الا وفيه ماء فجاءوا الى هاجر فقالوا الوشت
فكنا ماعل فأأنتناك والماء ماؤك قالت نعم فكانوا معها حتى شب اسمعيل وماتت
هاجر فترج اسمعيل امرأة من جرهم فتعلم العربية منهم هو وأولاده فهم العرب
المتعربة واستأذن ابراهيم سارة ان ياتي هاجر فاذنت له وشروطت عليه ان لا ينزل
فقدوم وقد ماتت هاجر فذهب الى بيت اسمعيل فقال لامرأته أين صاحبت قالت ليس
هنا ذهب يتصيد وكان اسمعيل يخرج من الحرم يتصيد ثم يرجع قال ابراهيم هل
هناك ضيافة قالت ليس عندي ضيافة وما عندي أحد فقال ابراهيم اذا جاء زوجك
فاقرئيه السلام وقل لي فلغيره تبه باه وعاد ابراهيم وجاء اسمعيل فوجد ربيح أبيه
فقال لامرأته هل عندك أحد قالت جاءني شيخ كذا وكذا كما استخفة بشأنه قال فما قال

من الملا وجلس ببعض القصور ونبه على جميع اصناف العساكر بالحضور فلم يتأخر منهم أمير ولا كبير ولا صغير فطلب
الامير سودون وولديه فحضروا بين يديه فقال لهم أتدرون لم طلبتكم وفي هذا المكان جمعتمكم فقالوا لا يعلم ما في القلوب

الاعلام الغيوب فقال أريد أن يركب قاسم واخوه ذوالفقار و يترعما و يتسابقا بالخيال في هذا النهار فامثلا أمره المطاع لانهما صار من الجند والاتباع ٤٦ فنزلوا ركبا ورعسا ولعبا واظهر من انواع القروسية القنون حتى شخصت

لك قالت قال اقربني ز و جك السلام و قولي له فاي غير هتبه بابه فطلقة هاتر و ج اخرى فابث ابراهيم ماشاء الله ان يلبث ثم استاذن سارة ان يزور اسمعيل فاذنت له وشرطت عايه ان لا ينزل بجاء ابراهيم حتى انتهى الى باب اسمعيل فقال لامرأته ابن صاحبك قالت ذهب لي تصيد وهو يحيى الا ان شاء الله تعالى فنزل برحمتك الله فقال لها فعندك ضيافة قالت نعم قال فهل عندك خبز او براوشه غير او تمر قال خبأت باللبن واللحم فندعاهن ما بالبركة ولوجات يومئذ بخبز او تمر او براوشه لسكرت ا كثر ارض الله من ذلك فقالت انزل حتى اغسل رأسك فلم ينزل فجاءته بالمقام بالاناء فوضعه عند شقه الامين فوضع قدمه عليه فبقي اثر قدمه فيه فغسلت شق رأسه الامين ثم حوت المقام الى شقه الايمن فقالت به كذلك فقال لها اذا جاء زوجك فاقترنيه عنى السلام و قولي له قد استتفامت عتبه بابك فلما جاء اسمعيل ووجهه در يح ابيه فقال لامرأته هل جاءك احد قالت نعم شيخ احسن الناس ووجهها واطيبهم ريحا فقال لي كذا وكذا وقلت له كذا وكذا وغسلت رأسه وهذا موضع قدمه وهو يقول السلام و يقول قد استتفامت عتبه بابك قال ذلك ابراهيم وقيل ان الذي اتبع المساء جبرئيل فانه نزل الى هاجر وهي تسهي في الوادي فسمعت حسه فقالت قد اسمعتني فاعثني ففعلت انا ومن معي فجاء بها الى موضع زفرم فضر ب قدمه فقارت عينها فتعجب جعلت تفرغ في شها فقال لها لا تخافي الظما

(ذكر عمارة البيت المحرام بمكة)

قيل ثم أمر الله ابراهيم ببناء البيت المحرام فبذل ذلك ذرعا فارسل الله السكينة وهي ريح خجوج وهي الائمة الهبوب لها داسان فسار معها ابراهيم حتى انتهت الى موضع البيت فتطوت عليه كتطوى الحقة فأمر ابراهيم ان يبني حيث تستقر السكينة فبني ابراهيم وقيل أرسل الله مثل النعمامة له رأس ذكاه وقال يا ابراهيم ابن علي غلي اوهلي قد رى لا ترد ولا تنقص فبني وهذا القولان نفعان علي وقال السدي الذي دل على موضع البيت جبريل فسار ابراهيم الى مكة فلما وصلها وجد اسمعيل يصلح نبلا له وراه زفرم فقال له يا اسمعيل ان الله قد امرني ان ابني له بيتا قال اسمعيل فاطع ربك فقال ابراهيم قد امرت ان تعينني على بنائه قال اذن افسل فقام معه فجعل ابراهيم يبنيه واسمعيل يناوله الحجارة ثم قال ابراهيم لاسمعيل اتقني بحجر حسن اضعه على الركن فيكون للناس علما فناداه ابو قيس ان لك عندى وديعة وقيل بل جبريل اخبره بالحجر الاسود فأخذوه ووضعوه موضعه وكانا كلما يزيداهو الله ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فلما ارتفع البنيان وضعه الشيخ عن رفع الحجارة قام على حجر وهو مقام ابراهيم فجعل ينسأله فلما فرغ من بناء البيت أمره الله ان يؤذن في الناس بالحج فقال ابراهيم يا رب وما يبغضوني قال اذن وعلى البلاغ فننادى ايها الناس ان الله قد كتب

فيهما العيون وحبب منهما الاترك لانهم ليس لهم في ذلك الوقت ادراك ثم اشار اليهما فنزلاهن فرسهما وصعدا الى أعلى المسكان فخلع عليهما السلطان وقلدهما امارتان ونوه يذكرهما بين الاقران وتقيدا بالركاب ولازماء في الذهاب والاياب ثم خرج في اليوم الثاني وحضر الامراء والعسكر المتواني فامرهم ان ينقسموا باجهم قسمين وينحازوا باسرههم فريقين قسم يكون رئيسهم ذوالفقار والثاني اخوه قاسم الكرار وأضاف الى ذى الفقار اكثر

فرسان العثمانيين والى قاسم اكثر الشجعان المصرين ومير الفقارية بلبس الابيض من الثياب وأمر القاسمية ان يعمروا بالاجسر في الملابس والركاب وأمرهم ان يركبوا في الميدان على هيئة المتحاربين وصوره المتنازحين المتخاصمين فاذعنوا بالانقياد وعلوا صلي فلهو والخياد وساروا بالخيال وانحدروا كالسيل وانطفوا متسابقين ورعوا متلاحقين وتناوبوا في النزال وانذعوا كالجبال وساقوا في الفجاج وأماروا الهجاج واجبوا بالرماح وتقابلوا بالصفاح وكثرت الزعازع وكاد الخبز يتسع على الراقع وقرب ان يقع القتل والقتال فنودي فيهم عند ذلك بالانفصال فن ذلك

عليكم وارتفعت الاصوات وكثرت الصيحات ووذت الهيازغ

اليوم اتفرق امرأه صروصا كرها فرتين واقتسموا هذه الملعبة حزبتين واستمر كل منهما على محبة اللون الذي ظهر قسمة
وكره اللون الآخر في كل ما يتقبلون فيه حتى أواني المتساويات ٤٧ والمأكولات والمشروبات والقناريه يميلون

الى نصف سعدو العثمانيين *
والقاسمية لا يألقون الانصف
حرام والمصريين * وصار قهيم
قاعدة لا يتطرقها اختلال
ولا يمكن الانحراف عنها بحال
من الاحوال ولم يزل الامر
يقشور ويندو بتوارث السادة
والعبيد حتى تحسم وغما
واهر يفت فيه الدما فيكم
خرت بلاد وقتلت ايجاد
وهدمت دور وأحرق قصور
وسبيت أحرار وقهرت أختيار
ولرب لذة ساهة

قد أوردت سحر باطوبلا

وقيل غير ذلك وان أصل
القاسمية ينسبون الى قاسم
بك القدر دار تابع مصطفى
بك والقنارية نسبة الى
ذي القنار بك الكبير وأول
ظهور ذلك من سنة خمسين
وألف والله أعلم بالحقائق
* واتفق ان قاسم بك المذكور
أنشأ في بيته قاعة جالوس
وتأفق في تحميمها وعمل فيها
ضيافة لذي القنار بك أمير
الحاج المذكور فأتى عنده
وتعدى عنده بطائفة قليلة ثم

قال له ذوالقنار بك وأنت أيضا
تضيقي في غد وجمع ذوالقنار
على كفه في ذلك اليوم صناجق
وامراء واختيارية في الوجقات
وحضر قاسم بك بعشرة من

طائفته واثني خواسك خلفه والسعاة والسراج فدخل عنده في البيت وأوصى ذوالقنار ان لا أحد يدخل عليه الا
بطلب الى ان فرشوا السباط وجلس صحبتته على السباط فقال قاسم بك حتى يقعد الصناجق والاختيارية فقال ذوالقنار

عليكم الحج الى البيت العتيق فسمع ما بين السماء والارض وما في اصلاص الرجال
وارحام النساء فأجابته من إيمان من سبق في علم الله ان يحج الى يوم القيامة فأجيب لبيك
لبيك ثم خرج باسماعيل معه الى التروية فنزل به منى ومن معه من المسلمين فصلى بهم الظهر
والعصر والمغرب والعشاء الاخرة ثم بات حتى أصبح فصلى بهم الفجر ثم سار الى عرفة
فقام بهم هناك حتى اذا مالت الشمس جمع بين الصلاتين الظهر والعصر ثم راح بهم الى
الموقف من عرفة الذي يقف عليه الامام فوقف به على الراك فلما قربت الشمس
دفع به ومن معه حتى أتى المزدلفة فجمع بها الصلاتين المغرب والعشاء الاخرة ثم بات بها
ومن معه حتى اذا طلع الفجر صلى الغداة ثم وقف على فزح حتى اذا اسفر دفع به ومن معه
يريه ويعلمه كيف يصنع حتى رمى الحجرة وأراه المنحرف ثم نحر وحلق وأراه كيف يطوف ثم
عاد به الى منى ليريه كيف رمى الجمار حتى فرغ من الحج وروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان جبرئيل هو الذي أرى ابراهيم كيف يحج ورواه عنه ابن عمر ولم يزل البيت
على ما بناه ابراهيم عليه السلام الى ان هدمته قر بن سنة خمس وتلاثين من مولد النبي
صلى الله عليه وسلم على ما نذكره ان شاء الله تعالى

* (ذكر قصة الذبيح) *

واختلف السلف من المسلمين في الذبيح فقال بعضهم هو اسمعيل وقال بعضهم هو
اسحق وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم كلالا القواين ولو كان فيهما ما صحح لم نعده
الى غيره فاما الحديث في أن الذبيح اسحق فقد روى الاحنف عن العباس بن عبد
المطلب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ذكر فيه وفديناه بذبيح عظيم هو
اسحق وقد روى هذا الحديث عن العباس من قوله لم يرفعه واما الحديث الآخر في ان
الذبيح اسمعيل فقد روى الصنابحي قال كنا عند معاوية بن أبي سفيان فذكروا الذبيح
فقال هل الخبير سقطتم كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال يا رسول
الله صد على ما أفاء الله عليك يا ابن الذي بين فحكك صلى الله عليه وسلم فقبل لمعاوية
وما الذي بين فقال ان عبيد المطلب نذر ان سهل الله حفرة زعم ان يذبح أحد اولاده
فخرج السهم على عهد الله أبي النبي صلى الله عليه وسلم ففداه بمائة بعير وسند كره ان شاء
الله تعالى والذبيح الثاني اسمعيل

* (ذكر من قال انه اسحق) *

ذهب عمر بن الخطاب وعلي والعباس بن عبد المطلب وابنه عبد الله رضي الله عنهم فيما
رواه عنه كرمه وعبد الله بن مسعود وكعب بن سابط وابن أبي العذيل ومسروق الى
ان الذبيح اسحق عليه السلام حدث عمرو بن أبي سفيان بن أبي أسيد بن أبي جارية الثقفي
ان كعبا قال لابي هريرة الا أخبر بك عن اسحق بن ابراهيم قال بلى قال كعب لم أراى

انهم يأكلون بعد ناهولا بجميعهم على كى عند ما موت يترجون على ويدعون لى وانى فاعتك تدعوك بالرحمة لكونك ضيعت المال فى الماء والطين فعند ٤٨ ذلك تبه قام بك وشمرع بنشى اشرفات كذلك وكانت

ابراهيم ذبح اسحق قال الشيطان والله لئن لم اقتن عند هذا آل ابراهيم لم اقتن أحدا منهم بعد ذلك أبدا فتأمل رجلا يعرفونه فأقبل حتى اذا خرج ابراهيم باسحق ليذبحه دخل على سارة امرأة ابراهيم فقال لها أين أصبح ابراهيم غاديا باسحق قالت لبعض حاجته قال لا والله انما غدا به ليذبحه قالت سارة لم يكن ليذبح ولده قال الشيطان بلى والله لانه زعم ان الله قد أمره بذلك قالت سارة فهذا أحسن ان يطيع ربه ثم خرج الشيطان فأدرك اسحق وهو مع أبيه فقال له ان ابراهيم يريد أن يذبحك قال اسحق ما كان لي فعل قال بلى والله انه زعم أن ربه أمره بذلك قال اسحق فوالله لان أمره به بذلك ليطيعه فتركه ولحق ابراهيم فقال أين أصبحت غاديا يا بنك قال لبعض حاجتى قال لا والله انما تريد ذبحه قال ولم قال لانك زعمت أن الله أمرك بذلك قال ابراهيم فوالله ان كان الله أمرنى بذلك لافعلن فلما أخذ ابراهيم اسحق ليذبحه أعفاه الله من ذلك وفداه بذبح عظيم وأوحى الله الى اسحق انى معطيتك دعوة أستجيب لك فيها قال اسحق اللهم فإيما عبد لقيمتك من الأولين والآخرين لا يشرك بك شيئا فادخله الجنة وقال عبيد بن عمير قال موسى يارب يقولون يا اله ابراهيم واسحق ويعقوب فبم نالوا ذلك قال ان ابراهيم لم يعدل فى شياطة الاختارنى وان اسحق جادلى بالذبح وهو بغير ذلك أجود وان يعقوب كما زدت به بلازادنى حسن ظن بى (أسيد بفتح الهمزة وكسر السين وجارية بالهمز)

(ذكر من قال ان الذبح اسمعيل عليه السلام)

روى سعيد بن جبيرة ويوسف بن مهران والشعبي ومجاهد وعطاء بن ابي رباح كلهم من ابن عباس انه قال ان الذبيح اسمعيل وقال زعمت اليهود انه اسحق وكذبت اليهود وقال أبو الطغيلة والشعبي ومجاهد والبخاري ومحمد بن كعب القرظى انه اسمعيل قال الشعبي رأيت قرنى الكبش فى الكعبة قال محمد بن كعب ان الذى أمر الله ابراهيم بذبحه من ابنه اسمعيل وانا لنجد ذلك فى كتاب الله فى قصته الخبر عن ابراهيم وما أمر به من ذبحه ابنه انه اسمعيل وذلك أن الله تعالى حين فرغ من قصة المذبح من ابى ابراهيم قال وبشرناه باسحق نبيانا من الصالحين ونقول وبشرناه باسحق نبيانا ومن وراء اسحق يعقوب باين وابن ابي قحافة لم يكن يامرهم بذبح اسحق وله فيه من الله عز وجل ما وعده وما الذى أمر بذبحه الا اسمعيل فذكر ذلك محمد بن كعب لعمر بن عبد العزيز وهو خليفة فقال ان هذا الشئ ما كنت أنظر فيه وفى لاراه كما قلت

(ذكر السبب الذى من أجله أمر ابراهيم بالذبح وصفة الذبيح)

قيل أمر الله ابراهيم عليه السلام بذبح ابنه فهما ذكرا نه دعا الله ان يهب له ولدا ذكرا صالحا فقال رب هب لى من الصالحين فلما بشرته الملائكة بعلم حليم قال اذن هو لله ذبيح فلما ولد الغلام وبلغ معه السبعى قبل له أوف نذرك الذى نذرت وهذا على قول من

الفقار ية موصوفة بالكثرة والكرم والقاسمية بكثرة المال والنخل وكان الذى يتجز به أحد الفريقيين من الآخر اذا ركبوا فى المواكب ان يكون يبرى الفقارى أبيض ويزاد يقه برمانه ويرقى القاسمية أحر ويزاد يقه بجلبه ولم يزل الحال على ذلك (واستهل القرن الثانى عشر) وامرهم بصر فقار ية وقاسمية (فالفقارية) ذو الفقار بك وابراهيم بك أمير الحاج ودرويش بك واسماعيل بك ومصطفى بك قزلار وأحمد بك قزلار بكجة ويوسف بك القر دو سليمان بك بارم بك ومرتجان جو زبك كان أصله قهوجى السلطان محمد قلدوه صنيقا فقار يا بمصر الجميع تسعة وأمير الحاج منهم (والقاسمية) مراد بك الده قردار وعملوكه أبوظ بك وابراهيم بك أبو شنب وقانصوه بك وأحمد بك منوفية وعبد الله بك (ونواب مصر من طرف السلطان سليمان بن عثمان فى أوائل القرن) حسن باشا السلطان سنة تسع وتسعين وألف وستة مائة وواحد بعد الألف والسلطان فى ذلك الوقت السلطان سليمان بن ابراهيم خان وتقلد ابراهيم بك أبو شنب اماره الحاج واسماعيل بك قردار وذلك سنة تسع وتسعين

زعم (وفى أواخر الحجية) سنة تسع وتسعين وألف حصلت واقعة عظيمة بين ابراهيم بك ابن ذى الفقار وبين العرب الحجازيين

كثافت جبل الجبوشي وقتلوا كثير من العرب ونهبوا أرواقتهم ومواسمهم وأحضر منهم أسرى كثيرة ووقعت الحرب في طريق الحج تلك السنة بالشرفة فقتلوا من الحاج خلقا كثيرا وأخذوا ٤٩ نحو ألف رجل باجماله وقتلوا خليل

كتخدا الحج فعين عليهم خمسة
امراء من الصناجق فوصلوا
الى العقبة وهرب العربان
* وفي أيامه سافر أفا شخص
من العسكر والسوا عليهم
مصطفى بك طوكوز جلان
وسافروا الى أدرنه في غرة
جمادى الاولى سنة مائة
وألف * وفي رابع جمادى
الثانية خنق الباشا كتخدا
بعد ان أرسله الى دير الطين على
انه يتوجه الى جرجا لتحصيل
الغلال وذلك لذنوبه عليه
عليه * وفي شعبان ثقب
الحمايس العرقانة وهرب
المسيجون منها * وفي أيامه
غلت الاسعار مع زيادة النيل
وطلوعه في أوانه على العادة ثم
عزل حسن باشا ونزل الى بيت
محمد بك حاكم جرجا المقتول
وتولى قيطاس بك قائم مقام
فكانت مدته هذه المرة سنة
واحدة وتسعة أشهر * ثم تولى
أحمد باشا وكان سابقا كتخدا
ابراهيم باشا الذي مات بمصر
وحضر أحمد باشا من طريق
البر وطلع الى القلعة في سادس
عشر المحرم سنة مائة واحد
وألف ووصل أغا طلب أنفي
عسكري وعليهم صنيق يكون
عليهم سردار فعينوا مصطفى
بك حاكم جرجا سافرا وسافر

زعم ان الذبيح اسحق وقاثل هذا يزعم ان ذلك كان بالشام على ميلين من ايليا وامان
زعم انه اسمعيل فيقول ان ذلك كان بمكة قال محمد بن اسحق ان ابراهيم قال لابنه حسين
أمر بذبحه يا بني خذ الجبل والمدينة ثم انطلق بنا الى هذا الشعب لنتطب لاهلك فلما
توجه اعترضه ابليس ليصد عنه ذلك فقال اليك عنى يا هدا لله فوالله لامضين لامر
الله فاعترض اسمعيل فأعلمه ما يريد ابراهيم يصنع به فقال سمع الامر مرى وطاعة فذهب
الى هاجر فاعلمها فقالت ان كان ربه أمره بذلك فبئس الامر الله فرجع بغيظه لم يصب منهم
شيئا فلما سأل ابراهيم بالشعب وهو شعب ثبير قال له يا بني انى ارى في المنام انى اذبحك
فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر سجدت ان شاء الله من الصابرين ثم قال له يا أبت
ان أردت ذبحى فاشدد رباطى لا يصيبك من دمى شئ فيذتقص أجرى فان الموت شديد
واشد شغرتك حتى ترمحنى فاذا أضجعتنى فسكننى على وجهى فانى أخشى ان نظرت
في جهى أنف تندوك رجسة فتحول بينك وبين أمر الله وان رأيت ان تردى نصى الى
هاجر امى فعسى أن يكون أسلى لها هنى فافعل فقال ابراهيم نعم المعين انت أى بنى على
أمر الله فربطه كما أمره ثم حشقرته وقته للجبين ثم أدخل الشفرة محلقة فقلبها الله لقلعها
ثم اجتنبها اليه ليفرغ منه فنودى أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا هذه ذبيحتك فداء
لابنك فاذبحها وقيل جعل الله على حلقة صحيفة نحاس قال ابن عباس خرج عليه كبش
من الجنة قدرعى فيها اربعين خريفا وقيل هو الكبش الذى قربه هابيل وقال على
عليه السلام كان كبشا قرنا عين ابيض وقال الحسن ما فدى اسمعيل الابليس من
الاروى هبط عليه من ثبير فذبحه قيل بالمقام وقيل بمنى في المنحر

* (ذكروا امتحن الله به ابراهيم عليه السلام) *

بعد ابتلاء الله تعالى ابراهيم بما كان من عمره وذو ذبح ولده بعد رجاء ففعله ابتلاء الله
بالكلمات التى اخبرناه ابتلاءه من فقال تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتممت
واختلف السلف من العلماء الائمة في هذه الكلمات فقال ابن عباس من روايه عن كرمه
عنه في قوله تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتممت لم يبتل أحد بهذا الدين فأقامه
الابراهيم وقال الله وابراهيم الذى وفى قال والكلمات عشر فى براءة وهى العابدون
المحامدون الآتية وعشر فى الاحزاب وهى ان المسلمين والمسلمات الآتية وعشر فى
المؤمنون من أولها الى قوله تعالى والذس هم على صلاتهم يحافظون وقال آخرون وهى
عشر خصال قال ابن عباس من رواية طاوس وغيره عنه الكلمات عشر وهى خمس فى
الرأس قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الراس ونخس فى الجسد
وهى تقليم الاظفار وحقن العانة والمختان وتنف الابط وغسل أثر الغائط وقال آخرون
هى مناسك الحج وقوله تعالى انى جاءك للناس اماما وهو قول ابى صالح ومجاهد وقال
آخرون هى ست وهى الكواكب والقمر والشمس والنار والهجرة والمختان وذبح

v ميج مل ل

في منتصف جمادى الآخرة * وفي هذا التاريخ سافرت بحر يدة عظيمة الى ولاية
البحيرة والنهسا وعليهم صنيقان وتوجهوا فى ثانى عشر جمادى الآخرة وسافروا أيضا خلفهم اسمعيل بك وجميع الكشاف

وكتفدا الباشا وأعوات البلكات وكتفدا المجاويشة و بعض اختياريه و حاربوا ابن وافي و عزمانه مراراً ثم وقعت بينهم وقعة
كبيرة فهزم فيها الأحزاب وولوا منهم زمين . نحو العرق و أم قيطاس بك و حسن أغا بلعيا و كتفدا الباشا فانهم صادفوا

ابنه وهو قول الحسن قال ابتلاه بذلك فعرف أن ربه دائم لا يزول فوجهه لاذى فظفر
السماوات والارض وهاجر من وطنه وأراد ذبح ابنه وختن نفسه وقيل غير ذلك مما
لا حاجة اليه في التاريخ المختصر وإنما ذكرنا هذا القدر لئلا يتخلو من فصول الكتاب

(ذكر عدو الله عمرو ذوهلاكه)

ونرجع الآن الى خبر عدو الله عمرو ذوما آل اليه أمره في دنياه وعمره صلى الله تعالى
واملا الله له وكان أول جبار في الارض وكان احراقه ابراهيم ما قدمنا ذكره فأخرج
ابراهيم عليه السلام من مدينته وحلف انه يطلب اله ابراهيم فأخذا ربعة اقربح نسور
فرباهن باللحم والخرج حتى كبرن وظلن فقرهن بتابوت وقعد في ذلك التابوت فاخذ
معه وجلا ومعه لحم فمن فطرن به حتى اذا ذهبن اشرف ينظر الى الارض فرأى الجبال
تدب كالثلثم رفع لهن اللحم ونظر الى الارض فرأها يحيط بها بحر كأنها قلت في ماء ثم
رفع طويلا فوق في ظلمة فلم ير ما فوقه وما تحته ففرع وألقى اللحم فاتبعت النور منقضات
فلما نظرت الجبال اليهن وقد أقبلن منقضات وسمن حفيفهن فرزت الجبال وكادت
تزلزل ولم يفعلن وذلك قول الله تعالى وان كان مكروهم اتزلزل منه الجبال وكان طيرانهن
من بيت المقدس ووقوعهن في جبل الدخان فلما رأى أنه لا يطيق شيأ أخذ في بنيان
الصرح فبناه حتى علا وارتي فوقه ينظر الى اله ابراهيم بزعمه وأحدث ولم يكن يحدث
وأخذ الله بنيانهم من القواعد من أساس الصرح فسقط وتبليت الاسن يومئذ من
الفرع فتسكروا بثلاثة وسبعين لسانا وكان لسان الناس قبل ذلك سر يانيا هكذا
روى انه لم يحدث وهذا ليس بشئ فان الطبع البشري لم يخل منه انسان حتى الانبياء
صالحات الله عليهم وهم أكثر اتصالا بالعالم العلوي وأشرف أنفسهم هذا قيا ككون
و بشربون و يبولون ويتغوطون فلونحمانه أحد لكان الانبياء أولى لشرفهم وقر بهم
من الله تعالى وان كان لكثرة ملكه فالصحيح انه لم يملك مستقلا ولولم يملك مستقلا لكان
الاسكندرا أكثر ملكا منه ومع هذا فلم يقل فيه شئ من هذا قال زيد بن اسلم ان الله تعالى
بعث الى عمرو ذوه ابراهيم ملكا يدعوه الى الله أربع مرات فابي وقال أرب غيري فقال
له الملك اجمع جموعك الى ثلاثة أيام فجمع جموعه ففتح الله عليه بابان البعوض
فضلعت الشمس فلم يروها من كثرتها فبعثها الله عليهم فاكلتهم ولم يبق منهم الا العظام
والملك كما هو لم يصبه شئ فأرسل الله عليه بعوضة فدخلت في منخره فسكت يضرب رأسه
بالمطارق فأرحم الناس به من يجمع يديه ويضرب بهما رأسه وكان ملكه ذلك
أربعمائة سنة وأمانه الله تعالى وهو الذي بنى الصرح وقال جماعة ان عمرو ذين كنعان
ملك مشرق الارض ومغربها وهذا قول يدفعه أهل العلم بالسيرة وأخبار الملوك وذلك
انهم لا ينكرون أن مولد ابراهيم كان أيام الضحك الذي ذكرنا بعض أخباره فيما

جمعاً من العرب في طريقهم
فاخذوهم ونهبوا ما لهم ووطوا
منهم رؤسا ثم حضروا الى مصر
* وفي أيامهم كانت وقعة ابن
نائب شريف مكة ومحاربته
بها مع محمد بك طاع كجدة
فكانت الهزيمة على الشريف
* وتولى السيد محسن بن
حسين بن زيد اماره مكة ونودي
بالامان بعد حروب كثيرة
وزينت مكة ثلاثة أيام بلياليها
وذلك في منتصف رجب
ومرض أحمد باشا وتوفي ثاني
عشر جمادى الآخرة سنة
الثنتين ومائة وألف ودفن
بالقراة فكانت مدينته سنة
واحدة وستة أشهر * ومن
ما ثره ترميم الجامع المؤيدي
وقد كان تداعى الى السقوط
فأمر بالكشف عليه وعمره ورده
* وفي رابع عشر رجب توفي
قيطاس بك القتر دار * وفي
ثاني يوم حضر قانصوه بك تاسع
المتوفى من سفره بالخرزينة
مكان كتفدا الباشا المتولى
قائمة بعد موت سيده
فأبس قانصوه بك دفتردار
ثم ورد مرسوم بولاية على
كتفدا الباشا قائمة واذن
بالتصرف الى آخر مسرى
فكانت مدة تصرفه اربعة
وتسعين يوما * ثم تولى على

باشا وحضر من البحر الى القلعة في ثاني عشرى رمضان سنة اثنين ومائة وألف وحضر صحبتة تترخان مضى
وأقام بمصر الى أن توجه الى الحج ورجع على طريق الشام * وفي ثاني عشرى القعدة حضر قرا سليمان من الديار الرومية

ومعه مرسوم مضمونه الخبر بجيوش السلطان أحمد بن السلطان ابراهيم فر ينت مصر ثلاثة أيام وصر بت مدافع من القلعة
وفي ثالث عشر صفر سنة ثلاث ومائة وألف ورد نجاب من مكة ٥١ وأخبر بان الشريف سعد تغلب على

محسن وتولى اماره مكة فأرسل
الباشا عرضا الى السلطنة
بذلك وفي ثامن ربيع أول
ورد مرسوم مضمونه ولاية
نظر الدشائش والحرمين
لاربعة من الصناجق فتولى
ابراهيم بك ابن ذى الفقار
أمير الحاج حالا عوضا عن
أغات مستحفظان ومراد بك
الدفتر دار على المحمدية عوضا
عن كتحدا مستحفظان وعبد
الله بك على وقف الخاصكية
عوضا عن كتحدا العزب
واسماعيل بك على اوقاف
الحرمين عوضا عن باش
جاويز مستحفظان فالسهم
على باشا قفاطين على ذلك
وفي مستهل رمضان من
السنة حضر من الديار
الرومية الشريف سعد بن
زيد بولاية مكة وتوجه الى
الحجاز وفي شهر شوال سافر
على كتحدا أحمد باشا المنوفى
الى الروم وفي تاريخه
تقد اسمعيل بك الدفتر دارية
عوضا عن مراد بك وفي ثالث
عشر شوال قتل جلي خليل
كتحدا مستحفظان ببابهم
وحصلت في بابهم فتنة
آثارها كجك محمد وأخر جوا
سليم افندي من بلكرهم
ورحب كتحدا وألبسوها

مضى وانه كان ملكا شرق الارض وغر بها وقول القائل ان الضحك الذى ملك الارض
هو غر وذليس بجيخ لان أهل العلم بالمتقدمين يذكرون ان نسب غر و ذفى النبط
معروف ونسب الضحك فى الغرس مشهور وانما الضحك استعمل غر و ذفى السواد
وما اتصل به عينة ويسره ووجهه وولده عمالا على ذلك وكان هو ينتقل فى البلاد وكان
وطنه وومان أجداده دنباوند من جبال طبرستان وهناك رعى به افر يدون حين ظفر
به وكذلك بختصر ذكر بعضهم انه ملك الارض جميعها وليس كذلك وانما كان
اصيها ما بين الاهواز الى ارض الروم من غر فى دجلة من قبل لهراسب لان لهراسب
كان مشتهرا بتغلبا بقتال الترك مقيما بازاتهم يبلغ وهو بناها الما ناطول مقامه هناك
لمحرب الترك ولم يملك أحدهم النبط شبران من الارض مستقلا برأسه فكيف الارض
جميعها وانما اطاولت مدة غر و ذى السواد فى كتحدا اربعمائة سنة ثم دخل من نسله بعد
هلا كه جيل يقال له نبط بن قعون ملك بعده مائة سنة ثم كداوص بن نبط ثمانين
سنة ثم باش بن كداوص مائة وعشرين سنة ثم غر و ذى باش سنة وشهر اذ ذلك
سبع مائة سنة وسنة وشهد أيام الضحك وظن الناس فى غر و ذى ما ذكروا فلما ملك
افر يدون وقهر الازدهاق قتل غر و ذى باش وشرد النبط وقتل فيهم مقتلة
عظيمة

(ذكرة قصة لوط وقومه)

قد ذكروا هاجر لوط مع ابراهيم عليه السلام الى مصر وعودهم الى الشام ومقام لوط
يسدوم فلما أقام بها أرسله الله الى أهلها وكانوا أهل كبريا لله تعالى وركوب الفاحشة
كما قال تعالى لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين أئنكم لتأتون الرجال
وتقطعون السبيل وتأتون فى نادىكم المنكر فى مكان قطعهم السبيل أنهم كانوا ياخذون
المسافر اذا مر بهم ويعلمون به ذلك العمل الخبيث وهو اللواطه وأما تيانهم المنكر فى
ناديهم ففعل كانوا يخذفون من مرتبهم ويستخرون منهم وقيل كانوا يقضرون فى
مجالسهم وقيل كان ياتى بعضهم بعضا فى مجالسهم وكان لوط يدعوهم الى عبادة الله
وينهاهم عن الامور التى يكرهها الله منهم من قطع السبيل وركوب الفواحش واتيان
الذكور فى الادبار وتوعدهم على اصرارهم وترك التوبة بالعذاب الاليم فلا يزجرهم
ذلك ولا يزدهم وعظه الاتماديا واستحج الاعقاب الله انكارا منهم لوعيده ويقولون
له ائننا بعباد الله ان كنت من الصادقين حتى سأل لوطا ربه النصره عليهم لما تطاول
عليه امرهم وتماذيرهم فى غيرهم فبعث الله جبرائيل لما أراد هلاكهم ونصر رسول جبرائيل
وملكين آخرين معه أحدهما ميكائيل والاخر اسرافيل فقبلوا فيما ذكره شاهة فى صورة
رجال وامرهم ان يبدؤا بابراهيم وسارقه وبشره وباسحق ومن وراء اسحق يعقوب فلما نزلوا
على ابراهيم وكان الضيف قد أبطأ عنه خمسة عشر يوما حتى شق ذلك عليه وكان يضيف
الى الضيف فى ثالث عشر ينة وأبطل كجك محمد الحمايات من مصر باتفاق السبع ملكات وأبطلوا جميع ما يتعلق بالعزب
والانكشارية من الحمايات بالثغور وغيرها وكتب بذلك بيورلدى ونادوا به فى الشوارع وفي غرة القعدة قبض الباشا على

سليم افندي وخنة بالقلعة ونزل الى بيته مجولا في ثابوت وتغيب رجب كتحذائهم استعفى من الصنعية فرعوها عنه وسافر
الى المدينة * وفي ثامن عشر ٥٢ ربيع الاول ورد عرسوم بتزئين الاسواق بمصر وضواحيها بمولدين توأمين

رزقهما السلطان أحمد سمي
أحدهما سليمان والاخر
ابراهيم * وفي ثاني عشر شعبان
سافر حسين بك ابو يديك
بألف نفر من العسكر لاحقا
بابراهيم بك أبي شبيب وقد كان
سافرا في أوخر ربيع الاول
لقلعة كريد * وفي ثاني
عشر رمضان سنة خمس
ومائة وألف الموافق محادي
عشر بشنس هبت ريح شديدة
وتراب أعظم منه الحو وكان
الناس في صلاة الجمعة فظن
الناس انها القيامة وسقطت
الركب التي على منارة جامع
طولون وهدمت دور كثيرة
* واستهل سنة ست * وقصر
مدان النيل تلك السنة وهبط
بسرعة فشرقت الاراضي ووقع
الغلاء والقضاء في شهر الحجة
سافر اناس من مكة الى دار
السلطنة وشكوا من ظلم
الشريف سعد فعين اليه محمد بك
نائب جده واسم عميل باشا نائب
الشام فوردوا بهجبة الحاج
فتحاربوا معه ونزوه ونهب
العسكر منزله وولوا الشريف عبد
الله بن هاشم على مكة ثم بعد
صودا حاج رجوع سعد وتغلب
وظرد عبد الله بن هاشم * وفي
هذه السنة وقعت مصالحات
في المال الميري بسبب الري

من نزل به وقد وسع الله عليه الرزق فرح بهم ورأى ضيفا لم ير مثلهم حسنا وجمالا فقال
لا يخدم هؤلاء القوم احد الا ان يدي نخرج الى أهله فجاء بعجل سمين قد حنذله أي انضجه
فقربه اليهم فامسكوا ايديهم عنه فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نسكروهم وأوحس منهم
خيفة قالوا لا تخف اننا أرسلنا الى قوم لوط وامرته سارة قائدة فضحكتم لما عرفت من
أمر الله ولما تعلم من قوم لوط فبشرناهما بالسحق ومن وراءه اسحق يعقوب فقالت وصككت
وجها ألدوانا عجوز الى قوله حميد حميد وكانت ابنة تسعين سنة وابراهيم ابن عشرين
ومائة فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرية ذهب يجادل جبرائيل في قوم لوط
وقال له ارايت ان كان فيهم خمسون من المسلمين قالوا وان كان فيهم خمسون من المسلمين
لم يعد بهم قال وادبعون قالوا وادبعون قال وثلاثون حتى بلغ عشرة قالوا وان كان فيهم
عشرة قال ما قوم لا يكون فيهم عشرة فيهم خير ثم قال ان فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها
لنتبينه وأهله الامر أنه كانت من الغابرين ثم مضت الملائكة نحو سدوم وقربة لوط فلما
انتهوا اليها القوا لوطا في أرض له يعمل فيها وقد قال الله تعالى لهم لاتهاكروهم حتى
تشهدوا عليهم لوطا ادبع شهادات فاتوه فقالوا انما ضيقك الليلة فانطلق بهم فلما
مشى ساعة التفت اليهم فقال لهم املعون ما يعمل أهل هذه القرية والله ما أعلم على
ظهر الارض اناسا ناأخبت منهم حتى قال ذلك ادبع مرات وقيل بل لقوا ابنته فقالوا
يا جارية هل من منزل قالت نعم مكانكم لاتدخلوا حتى آتيكم خافت عليهم من قومها
فانت أباها فقالت يا ابنة أدرك قتيانا على باب المدينة ما رأيت أصح وجوههم لثلا
ياخذهم قومك فيفضحهم وهم وكان قومه قد نهوه أن يضيف رجلا فجاء بهم فلم يعلم الا
أهل بيت لوط فخرجت امرته فأخبرت قومه ووفات لهم قد نزل بنا قوم ما رأيت أحسن
وجوههم ولا أطيب رائحة فجاءه قومه يهرعون اليه فقال يا قوم اتقوا الله ولا تخزون
في ضيفي أليس منكم رجل رشيد فنهاهم ورضيهم وقال هؤلاء بناتي هن أطهر لكم مما
تريدون قالوا اقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد ولم تنهك عن العالمين
فلما لم يقبلوا منه قال لو أن لي بكم قوة أو آوى الى ركن شديد يعني لو أن لي أنصارا أو عشيرة
يمنعوني منكم فلما قال ذلك وجل عليه الرسل فقالوا ان ركنك لشديد ولم يبعث الله نبيا
الذي ثروة من قومه ومنعة من عشيرته وأغلق لوط الباب فعالجوه وفتح لوط الباب
فدخلوا واستاذن جبرائيل ربه في عقوبتهم فأذن له فبسط جناحه ففأعياهم وخرجوا
يدوس بعضهم بعضا عيانا يقولون الجاء النجاء فان في بيت لوط أسحر قوم في الارض
وقالوا لوط انارسل ربك ان يصلوا اليك فأسر بأهالك بقطع من الليل واتبع
أدبارهم ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث تؤمرون فأخرجهم الله الى الشام وقال لوط
اهلكوهم الساعة فقالوا ان نؤمر الا بالصحيح أليس الصحيح بقر يب فلما كان الصبح
أدخل جبرائيل وقيل ميكائيل جناحه في أرضهم وقرأهم الخمس فرفعها حتى سمع أهل

والشرقي * وفي ثاني عشر جمادى الآخرة حضر الشريف احمد بن غالب امير مكة مطرودا من السماء
الشريف سعد * وفي ثامن عشر رجب سنة ألف ومائة وستة ورد الخبر بجلبوس السلطان مصطفى بن محمد * وفي ثاني عشر

شعبان طلع احمد بك بموكب مسافر اباش على الف عسكري الى انكرو من وطلع بعده ايضا في سابع عشر منه اسمعيل بك
بالف عسكري لمحافظة رودس بموكب الى بولاق فأقام بها ثلاثة ايام ثم ٥٣ سافر الى الاسكندرية وفي رابع

الدمع صياح ديكتم ونياح كلابهم ثم قلبها فجعل عاليها سافلها وأمطر عليهم حجارة
من سجيل فأهلكت من لم يكن بالقري وسمعت امرأة لوط الهيدة فقالت واقوماه
فادركها حجر فقتلها ونجى الله لوطا وأهله الا امرأته وذكر أنه كان فيها أربع مائة ألف
وكان ابراهيم يتشرف عليها ويقول سدوم يومها الك ومدائن قوم لوط خمس سدوم
وصبعة وعمرة وودوما وصعوة وسدوم هي القرية العظيمة (قوله يهرعون اليه هو موشى
بين الهرولة والحجز)

(ذكرة وفاة سارة زوج ابراهيم عليه السلام وذكرة اولاده وأزواجه)

لا يدفع احد من أهل العلم ان سارة توفيت بالشام وهما مائة وسبع وعشرون سنة وقيل
انها كانت بقرية الجبارة من أرض كنعان وقيل عاشت هاجر بعد سارة مدة والصحیح
ان هاجر توفيت قبل سارة كما ذكرنا في سير ابراهيم الى مكة وهو الصحیح ان شاء الله
تعالى فلما ماتت سارة تزوج بعدها قطورا ابنة يقطن امرأة من الكنعانيين فولدت له
سبعة نفر افشان وزمران ومدین ومدان وفشق وسرح وكان جميع اولاد ابراهيم مع
اسمعيل واسحق ثمانية نفر وكان اسمعيل بكره وقيل في عدد اولاده غير ذلك فالبربر
من ولد نفشان وأهل مدين قوم شعيب من ولد مدين وقيل تزوج بعد قطورا امرأة
أخرى اسمها جون ابنة اهير

(ذكرة وفاة ابراهيم وبعدهما انزل عليه)

قيل لما أراد الله قبض روح ابراهيم أرسل اليه ملائكة الموت في صورة شيخ هرم فرآه ابراهيم
وهو يطعم الناس وهو شيخ كبير في المحر فبعث اليه بجمار فركبه حتى أتاه فجعل الشيخ
يأخذ القمير يدان يدخلها فافيه يدخلها في عينه وأذنه ثم يدخلها فافاه فاذا دخلت
جوفه خرجت من دبره وكان ابراهيم سأل ربه أن لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي
يسأله الموت فقال يا شيخ مالك تصنع هذا قال يا ابراهيم الكبر قال ابن كم أنت فزاد على
عمر ابراهيم سنتين فقال ابراهيم انما بيني وبين أن أصير هكذا سنتان اللهم اقبضني اليك
فقام الشيخ وقبض روحه ومات وهو ابن مائتي سنة وقيل مائة وخمس وسبعين سنة وهذا
عندي فيه نظر لان ابراهيم لا يخجل أن يكون قد رأى من هو أكبر منه بسنتين أو أكثر
من ذلك فان من عاش مائتي سنة كيف لا يرى من هو أكبر منه بهذا القدر القريب
ولكن هكذا روى ثم انه قد بلغه عمر نوح ولم يصبه شيء مما رأى بذلك الرجل * وروى
أبو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وأنزل الله على ابراهيم عشر صحائف قال قلت
يا رسول الله فما كانت صحف ابراهيم قال كانت أمثالا كلها أي الملك المسلط المبتلى
المغروراني لم أبعتك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لتردني دعوة المظلوم
فاني لا ارتدوا ولو كانت من كافر وكان فيها أمثال (٣) منها وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا

واسمعيل اغال المعتقلين وضبطا عثمانيها مع اعداء الجواهر والذخائر التي اختلسوها من السرايا فانها تبقى بأعيانها وان يفحص
عن أموالها وأماناتها وما وان يبيحنا في قلعة اليه كبرية ففعل بهم ذلك وبلغ أثمان البيعات الفأور بعائة كين

خلاف الجواهر والذخائر فانها جهزت مع الاموال ضخمة الخزينة على يد سليمان بك كاشف ولا يقاتل في منصف
الحرم سنة سبع ومائة وألف اجتمع ٤ الفقراء والشحاذون رجالا ونساء وصبيانا واطلعوا الى القلعة ووقفوا

على عقله ان يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يفكر فيها في صنع الله وساعة
يحاسب فيها نفسه وساعة يتخلو فيها باجته من الحلال في المطعم والمشرب وعلى العاقل
ان لا يكون طاعنا الا في ثلاث تزود له اده او مرمة له ماشه اولدة في غير محرم وعلى العاقل
ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا لسانه ومن حسب كلامه من عمله قل الا
فيما يعنيه وهو اول من اختن وأول من اضاف الضيف وأول من اتخذ سراويل الى
غير ذلك من الاقاريل

(ذ كرخبر ولد اسمعيل بن ابراهيم)

قد ذكرنا فيما مضى سبب اسكان اسمعيل المحرم وتزوجه امرأة من جرهم ورفاقه اياها
بأمر ابراهيم ثم تزوج أخرى وهى السيدة بنت مضاض الجرهمى وهى التى قال لها قولى
لزوجك قدر ضيت عتبه بابك فولدت لاسمعيل اثني عشر رجلا نبات وقيدار واذيل
وميشا وسمع وزما وماش وآزر وقطورا وفاقس وطميا وقيدمان وكان عمر اسمعيل
فيما تزوجون سبعة وثلاثين ومائة سنة ومن نبات وقيدار ابني اسمعيل نشر الله العرب
وأرسله الله تعالى الى العماليق وقبائل اليمن وقد ينطق أولاد اسمعيل بغير الالفاظ التى
ذكرت ولما حضرت اسمعيل الوفاة أوصى الى أخيه اسحق ان يزوجه ابنته من العيص
ابن اسحق وان يدفن عند قبر أمه هاجر بالجحر

(ذ كراسحق بن ابراهيم وأولاده)

قيس ونسكح اسحق رفاقت بتويل فولدت له عيص ويعقوب توأمين وان عيص كان
أكبرهما وكان جمر اسحق لما ولد له ستين سنة ثم نسكح عيص بن اسحق نسبة بنت عمه
اسمعيل فولدت له الروم بن عيص وكل بنى الاصفر من ولده وزعم بعض الناس ان اشبان
من ولده ونسكح يعقوب بن اسحق وهو اسراييل ابنة خاله ليا بنت لمان بن بتويل فولدت
له رويسيل وكان اكبر ولده وشمعون ولاوى ويهوذا وزبالون ولشعرو وقيل ويشعير ثم
توفيت ليا فترزج اختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين وهو بالعرية شداد وولده
من سريتين أربعة نفر دان ونفثالى وجاد وواشر فكان ليعقوب اثنا عشر رجلا قال السرى
تزوج اسحق ببجارية فحملت بعامين فلما أرادت ان تضع أراد يعقوب ان يخرج قبل
عيص فقال عيص والله لئن خرجت قبلى لا عرضن فى بطن أمى ولا قتلها فمناخ يعقوب
وخرج عيص وأخذ يعقوب بعقب عيص فسمى يعقوب وسمى أخوه عيص لعصيانه
وكان عيص احبها الى أبيه ويعقوب احبها الى أمه وكان عيص صاحب صيد فقال
له اسحق لما كبر وعى يا بنى اطعمنى لحم صيد واقرب منى أدع لك بدعاء دعالى به أبى
وكان عيص رجلا شهما وكان يعقوب أجرد وسمعت أمهما ذلك فقالت ليعقوب يا بنى
اذمج شاة واشوها والبس جلد ها وقر بها الى أبيك وقل له أنا بنتك عيص ففعل ذلك

بحوش الديوان وصاحوا
من الجوع فلم يجيبهم أحد
فرجعوا بالاجار فركب الولى
وطردهم فبنوا الى الرميلى
ونهبوا حواصل الغلة التى
بها ووكالة القمع وواصل
اكتنذا الباشا وكان ملائنا
باشهير والقول وكانت هذه
الحادثة ابتداء الغلاء حتى
يبع الادب القمع بستائة
نصف فضة والشهير بثلمائة
والقول باربعائة وخمسين
والارز بثمانائة نصف فضة
وأما العدى فلا يوجد وحصل
شدة عظيمة بمصر وأقاليمها
وحضرت أهالى القرى
والارياف حتى امتلأت منم
الازقة واشتد الكرى حتى
أكل الناس الجيف ومات
الكثير من الجوع وخلت
القرى من أهاليها وخطف
الفقراء الخبز من الاسواق
ومن الافران ومن على رؤس
الجنابزين وذهب الرجلان
والثلاثة مع طبق الخبز يجرسونه
من الخطف وبأيديهم العصي
حتى يجزوه بالقرن ثم يعودون
به واستمر الامر على ذلك الى ان
عزل على باشا فى ثامن عشرى
الحرم سنة سبع ومائة وألف
* وورد اسم اسمعيل باشا من
الشام وجعل ابراهيم بك أبا

شئب قائم مقام ونزل على باشا الى منزل أحد كتند العزب المطل على بركة الفيل فكانت مدته
أربع سنوات وثلاثة أشهر وأياما ثم تولى اسماعيل باشا وحضر من البروط الى القلعة بالموكب على العادة فى يوم الخميس
يعقوب

سابع عشر صفر فلما استقر في الولاية ورأى ما فيه الناس من الكرب والغلاء أمر
بقراميدان فلما اجتمعوا أمر بتوزيعهم على الامراء والاعيان كل انسان ٥٥

بجميع الفقراء والشكاذين
على قدر حاله وقدرته وأخذ
لنفسه جانبا ولا عيان دولته
حانبا وعين لهم ما يكفيهم من
الخبز والطعام صبا حاطا ومساء
الى ان انقضى الغلاء وأعقب
ذلك وباء عظيم فامر الباشا ببيت
المسال ان يكون من الفقراء
والغريبا فصاروا يحملون
الموتى من الطرقات ويذهبون
بهم الى مغسل السلطان عند
سبيل المؤمن الى ان انقضى
أمر الوباء وذلك خلاف من
كفنه الاغنياء واهل الخبز
من الامراء والتجار وغيرهم
وانقضى ذلك في آخر شوال

وتوفي فيه الشيخ زين العابدين
البكري و ابراهيم بك ابن
ذي الفقار أمير الحاج وغيرهما
ولما انقضى ذلك عمل الباشا
مهما عظيما تحتان ولده
ابراهيم بك وختن معه ألفين
وثلاثمائة وستة وثلاثين غلاما
من اولاد الفقراء وورسهم لكل
غلام بكسوة كاملة ودينار
وورد مرسوم بحاسبة على
باشا المنفصل فحوسب فطلع
عليه ستمائة كيس فتموا
منزله وباعوا موجوداته حتى
غلق ذلك وورد أمر بالزينة
بسبب نصره فزينة المدينة
وضواحيها ثلاثة ايام وفي
رجب وورد مرسوم بطلب ألفين
من العسكرة وأميرهم مراد بك
فليس الخلع هو زارباب
المناصب وسافر وافي حادي عشره عيان وفي سابع عشر رجب سنة سبع ومائة وألف تقلد قيطاس بك تابع أمير
الحاج ذي الفقار بك الصنبحية عوضا عن ابن سيده ابراهيم بك وورد الافراج عن نذير اقا وتبيله ستمائة عثمانى

يعقوب فلما جاء قال يا بشاه كل قال من أنت قال أنا ابنك عيص فسخره اسحق فقال المس
مس عيص والريح يريح يعقوب فقالت أمه انه عيص فكل فاكل ودعاه ان يجعل الله في
ذريته الانبياء والملوك وقام يعقوب وجاء عيص وكان في الصيد فقال لايه قد جئتك
بالصيد الذي طلبت فقال يا بني قد سمعتك أخوك خلف عيص ليقتل يعقوب فقال يا بني
قد بقيت لك دعوة فدعاه ان تكون ذريته عدد التراب وان لا يملكهم غيرهم وهرب
يعقوب خوفا من أخيه الى خاله وكان يسرى بالليل ويكمن بالنهار فلذلك سمي اسرائيل
ثم ان يعقوب تزوج ابنتي خاله وجمع بينهما فلذلك قال الله تعالى وان تجمعوا بين الاثنين
الا ما قد سلف وولده منهم اخوات راحيل في نفاسها بنيامين واراد يعقوب الرجوع الى
بيت المقدس فاعطاه خاله قطيع فقم فلما ارتحلوا لم يكن لهم نفقة فقالت زوجة يعقوب
ايوسف اسرق صنما من اصنام أي نستنق منه فترق صنما من اصنام أيها واحب
يعقوب يوسف وأخاه بنيامين حباشة ليدل اليتهما وقال يعقوب لراع من الرعاة اذا تأتم
أحد يسألكم من أنتم فقولوا نحن ليعقوب عبد عيص فلقبهم عيص فسألهم فاجاب
الراعي بذلك الجواب فكف عيص عن يعقوب ونزل يعقوب الشام ومات اسحق بالشام
وعمره مائة وستون سنة ودفن عند أبيه ابراهيم عليه السلام

(قصة ايوب عليه السلام)

وهو رجل من الروم من ولد عيص وهو ايوب بن موص بن رازح بن عيص بن اسحق
ابن ابراهيم وقيل موص بن روعيل بن عيص وكانت زوجته التي أمر ان يضرها بالضعف
ليابنة يعقوب بن اسحق وقيل هي رجة ابنة افرام بن يوسف وكانت أمه من ولد
لوط وكان دينه التوحيد والاصلاح بين الناس واذا أراد حاجة سجد ثم طلبها
وكان من حديثه وسبب بلائه ان ابليس سمع مجاب الملائكة بالصلاة على ايوب
حين ذكره الله فسدده وسأل الله ان يساطه عليه ليقنته عن دينه فسلطه على ماله
حسب بجمع ابليس عظماء أصحابه من العفاريت وكان لا يوب البنية جميعها من
اعمال دمشق عافها وكان له فيها ألف شاة برعانه وخمسة مائة فدان يتبعها خمسة مائة
عبد لكل عبد امرأة وولد ومال ويحمل آفة الغدان اتان ولكل اتان ولد واثنان
وما فوق ذلك فلما جههم ابليس قال ما عندكم من القوة والمعرفة فاني قد تسلطت
على مال ايوب فقال كل منتم قولوا فارسلهم فاهلكوا ماله كله وايوب يحمد الله ولا
يرجع عن الجدي عبادة والشكر له على ما أعطاه والاصبر على ما ابتلاه فلما رأى ذلك
ابليس من أمره سأل الله ان يساطه على ولده فسلط ولم يجعل له سلطانا على جسده ولا
عقله وقلبه فاهلك ولده كلهم ثم جاء اليه ممتلا بجملة الذي كان يعلمهم الحكمة فبرحا
مشدوخا يرقه حتى رق ايوب فبكى وقبض قبضة من التراب فوضه على رأسه فسر
بذلك ابليس ثم ان ايوب ندم لذلك وجد واستغفر فصعد حفظه من الملائكة بتوبته

المناصب وسافر وافي حادي عشره عيان وفي سابع عشر رجب سنة سبع ومائة وألف تقلد قيطاس بك تابع أمير
الحاج ذي الفقار بك الصنبحية عوضا عن ابن سيده ابراهيم بك وورد الافراج عن نذير اقا وتبيله ستمائة عثمانى

وخرج من اجرايات وعشر علاتف في ديوان مصر واسم رقيقة اسمعيل اغا في السجن وفي رابع رجب ورد اجذبك من السفروفي
وسابعه تقلد ايوب بك اماره الحج ٥٦ وفي ثاني شعبان ورد اسمعيل بك راجعا من السفر وفي ثالث عشر ربيع الاول

سنة ثمان ومائة وألف ورد
امر بتزيين أسواق مصر سرورا
بمولود للسلطان وسعي محمودا
* وورد أيضا الخبر باستشهاد
مراد بك * وفي ثالث عشر
رمضان من السنة قامت
العساكر على يأسف اليهودي
قتلوه وجرعوه من رجله وطارحوه
في الرميحة وقامت الرعايا
بجمعها وخطبوا آخر قوه وذلك
يوم الجمعة بعد الصلاة وسبب
ذلك انه كان ملتزما بدار
الضرب في دولة هلى باشا
المنفصل ثم طلب الى اسلامبول
وسئل عن احواله صرفا على
أمور والتميز بتحصيل الخزينة
زيادة عن المعتاد وحسن بمكره
احداث محدثات وما حضر
مصر تعلقه اليهود من بولاق
وأطلعوه الى الديوان وقرئت
الاوامر التي حضر بها وواقعه
الباشا على اجرائها وتنفيذها
وأشهر النداء بذلك في شوارع
مصر فاضتم الناس وتوجه
التجار وأعيان البلد الى الامراء
وراجعوهم في ذلك فركب
الامراء والصناجق وطلعوا
الى القلعة وقاوضوا الباشا
بجوارهم بما لا يرضيهم فقاموا
عليه قومه واحدة وسالوه
ان يسلمهم اليهودي فامتنع
من تسليمه فاهلظوا عليه

الى الله قبل ابليس فلما لم يرجع ايوب عن عبادة ربه والصبر على ما ابلاه به سأل الله
تعالى ان يسايطه على جسده فسايطه عليه - ه خلا لسانه وقلبه وعقله فانه لم يجعل له على
ذلك سلاطانا نجاه وهو ساجد فنفتح في منخرة منخرة اشتمت على منها جسده وصار امره الى ان
انتثر لحمه وامتلأ جسده دودا وان كانت الدودة اتسقط من جسده فبردها اليه ويقول
كلى من رزق الله واصابه الجذام وكان اشد من ذلك عليه انه كان يخرج في جسده مثل
ثدى المرأة ثم يتقأ واتن حتى لم يطق احد ان يشم ريحه فخرج به اهل القرية منها الى
الكنايسة خارج القرية لا يقربه احد الا زوجته وكانت تختلف اليه بما يصلحه فبقي
مظروحا على الكنايسة سبع سنين ما يسأل الله ان يكشف ما به وما على وجه الارض
اكرم على الله منه وقيل كان سبب بلائها ان ارض الشام اجذبت فارسل فرعون الى
ايوب ان هلم الينا فان لك عندنا سعة فاقبل باهله وخيله وما شئت فاقطعهم فرعون
القطائع ثم ان شعيبا النبي دخل الى فرعون فقال يا فرعون اما تخاف ان يغضب الله
غضبة فيغضب اغضبه اهل السماء واهل الارض والبحار والجبال وايوب ساكت
لا يشكلم فلما خرجا وحي الله الى ايوب يا ايوب سمكت عن فرعون لذهابك الى أرضه
استعد للبلاء فقال ايوب أما كنت ا كفل اليقيم وأوى الغريب وأشبع المجائع واكففت
الارملة فرت سخاية يسمع فيها عشرة آلاف صوت من الصواعق يقولون من فعل
ذلك يا ايوب فاخذت ذربا فوضعه على رأسه - وقال أنت يا رب فوحي الله اليه استعد
للبلاء قال فديني قال أسلمه لك قال فما أبالي وقيل كان السبب غير ذلك وهو نحو مما
ذكرناه فلما ابتلاه الله واشتد البلاء قالت امرأته انك رجل مجاب الدعوة فادع الله ان
يشفيك فقال كنا في النعماء سبعين سنة فانهصبر في البلاء سبعين سنة والله اثن شغافى الله
لاجلدك ما ثمة جلدة وقيل انما قسم ليجلدها لان ابليس ظهر لها وقال بما اصابكم
ما اصابكم قالت بقدر الله قال وهذا أيضا بقدر الله فاتبعيني فاتبته - فادها جميع
ما ذهب - ثم في واد وقال اسجدى لى وارده عليكم فقالت ان لى زوجا أستأمره فلما أخبرت
ايوب قال الم تعلمى ان ذلك الشيطان لئن شفيت لاجلدك ما ثمة جلدة - وأبعدها وقال لها
طعامك وشرايبك على حرام لا أدوق مما تاتينى به شيئا فابعدى عنى فلا اراك فذهبت
عنه فلما رأى ايوب ان امرأته قد طردها واپس عنده طعام ولا شراب ولا صديق نحو ساجدا
وقال رب انى مسنى الضر وانت أرحم الراحمين كرر ذلك فقبل له ارفع رأسك فقد
استجيب لك اركض برجلك هذا فمغسل بارد وشراب ورد الله اليه جسده وصورته وأما
امرأته فقالت كيف اتركه واپس عنده أحد يموت جوعا وتا كاه السباع فرجعت اليه
فراى ايوب وقد دعى وفي فلم تعرفه فحجبت حيث لم تره على حاله فقالت له يا عبد الله هل
رأيت ذلك الرجل المبلى الذى كان ههنا قال وهل تعرفينه اذا رأيتيه قالت نعم قال هو
انا فعرفته وقيل انما قال مسنى الضر لما وصل الدود الى لسانه وقلبه خاف ان يبطل عن

ذكر

وصه واعلى أخذه منه فأمرهم بوضعه في العرقانة ولا يشوشوا عليه حتى ينظروا في أمره ففعلوا به

كما أمرهم فقامت الجند على الباشا وطلبوا أن يسلمهم اليهودي المذكور ليقتلوه فامتنع فخصوا الى السجن واخر جوده وفعلا

به ما ذكر * وفي ذلك يقول الشيخ حسن البدرى الجبازى رحمه الله * بمصر حبل يهودى * اخى عليه الاله
 قظ غليظ عنيف * سوء كربه لقاها * بعشر صوم انا * له جواده لاه ٥٧ والناس تشد سعيها * امامه ووراه
 ومعه امر وفيه *

ما فاده لرداه
 من ان دينار مصر *
 يغيرون حلاه
 والقرش يبدل نقش *
 فيه بنقش سواه
 ليأخذ المال قهرا *
 بالنقص مما حواه
 فحين قص عليهم *
 ما قص قصوا فقاه
 بصارم ذى صقال *
 أزال هنا عناءه
 وبعد ذاق قوه * والعالون تراه
 حتى استحال رمادا *
 فيه الهباء حكاه
 يا بس ذلك اليهودى
 يا بس ما قد يحاه
 يا نعم ما فعلوه *
 به على ما جناه
 يا نعم قوم اعليه *
 غاروا وحلوا عراه
 لو اقلتموه علانا *
 واجتاحتنا بواه
 وكان ثالث عشر *
 من صومنا ماداه
 بجمعة صطلوها *
 في قلعة من بلاد
 وموته أرخوه *
 قد ذاق ما قد بناه
 وقال ذا حسن من *
 الى الجباز انتماه

ذ كره الله تعالى والفكر ورد الله اليه اهله ومنهم معهم قيل هم باعيانهم وقيل رد الله
 اليه امره وورد اليها شباها فولدت له ستة وعشرين ذكرا وانزل الله اليه ملكا فقال يا ايوب
 ان الله يقرئك السلام لصبرك على البلاء اخرج الى اندرك فخرج اليه فبعث الله سبحانه
 فالقت عليه جرادا من ذهب وكانت الجراد تذهب فيتبعها حتى بردها في اندره فقال
 الملك اما تشبع من الداخل حتى تتبع الخارج فقال ان هذه البركة من بركات ربى
 لست اشبع منها وعاش ايوب بعد ان رفع عنه البلاء سبعين سنة ولما عوفي امره الله ان
 ياخذ جردا من النخل فيه مائة شمر اخ فيضرب به زوجه ليمرن يمينه ففعل ذلك وقول
 ايوب رب انى مسنى الضر دعاء ليس بشكوى ودايله قوله تعالى فاستجبنا له وكان من
 دعاء ايوب اعود بالله من جارهم من ترى ان رأى حسنة سترها وان رأى سيئة ذكرها
 وقيل كان سبب دعائه انه كان قد اتبعه ثلاثة نفر على دينه اسم احدهم يلدو والاخر
 اليقرو والثالث صافر فانطلقوا اليه وهو فى البلاء فبكتوه أشد بكتيت وقالوا له لقد اذنبت
 ذنبا ما اذنبه احد فلهذا لم يكشف العذاب عنك وطال المحال بينهم وبينه فقال فى
 كان معهم لهم كلاما مرده عليهم فقال قد تركتم من القول أحسنه ومن رأى اصوبه
 ومن الامر اجمله وقد كان لا يؤوب عليكم من الحق والذمام أفضل من الذى وصفتم فهل
 تدرون حق من انتقصتم وحرمة من انتم كنتم ومن الرجل الذى عبتم لم تعلموا ان ايوب
 نبي الله وخبرته من خلقه يومكم هذا ثم لم تعلموا ولم يعلمكم الله انه سخط شيئا من أمره ولا
 انه نزع شيئا من الكرامة التى أكرم الله بها عباده ولا ان ايوب فعل غير الحق فى طول
 ما صببتموه فان كان البلاء هو الذى أزرى به عندكم ووضعوه فى نفوسكم فقد علمتم ان
 الله يقبلى النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وليس بالأولئك دليل الاعلى
 سخطه عليهم ولا على هوانهم عليه واسكنها كرامة وخيرة لهم وأطال فى هذا النجوم
 الكلام ثم قال لهم وقد كان فى عظمة الله وجلاله وذ كرم الموت ما يكمل ألسنتكم ويكثر
 قلوبكم ويقطع حججكم ألم تعلموا ان الله عبادا أسكنتم خشية من الكلام من غير عى
 ولا بكم وانهم لهم القصاص الالباء العالمون بالله وآياته واسكنتم اذ ذكروا عظمة الله
 انكم سرت قلوبهم وانقطعت ألسنتهم وطاشت أحلامهم وعقولهم فرعان الله وهيبه
 له فاذا أفاقوا استبقوا الى الله بالاعمال الزاكية بعدون أنفسهم مع الظالمين وانهم
 لا يبرون مع المقصرين وانهم لا كياس أتقياء ولا كنههم لا يستكثرون لله عز وجل الكبير
 ولا يرضون له القليل ولا يدلون عليه بالاعمال فهم أيتما لقيتهم خائفون مهيمون
 وجلون فلما سمع ايوب كلامه قال ان الله يزوع الحكمة بالرحمة فى قلب الصغير والكبير
 حتى كانت فى القلب ظهرت على اللسان ولا تكون الحكمة من قبل السن والشيبة
 ولا طول التجربة واذا جعل الله تعالى عبدا حكيماء عند الصيام تسقط منزلته عند
 الحكام ثم أقبل على الثلاثة فقال رهبت قبل ان تسترهبوا وبكىتم قبل ان تضربوا كيف

٨ يخ مل ل محمد الزقاني احدهم ود الحكمة بسبب انه كتب حجة وقف منزل آل الى بيت المال فأمر بخلق لميمته وتشهيرة
 على جبل فى الاسواق والمنادى ينادى عليه هذا اجزاء من يكتب الحجج الزور ثم أمر بنفيه الى بحر الطينة وفى صفر وردت

سكة دينار عايم اطرفه فجمع الباشا الامراء واحضروا من الضر بخانة وسلمها له وامره ان يطبع بها وان يكون قيسار الذهب
اثنتين وعشرين قيراطا والوزن كل مائة ٥٨ شريف مائة وخمسة عشر درهما وسعرا في طرة مائة وخمسة عشر نصفا وفي

ذلك الشهر ليس عبد الرحمن
بك على ولا يجر جاو توجه
اليها وفي ثاني عشر يبيع
الاول قامت العسكر المصرية
وعزلوا الباشا فكانت مدة
اسماعيل باشا سنتين وتقلد
مصطفى بك قائم مقام مصر
الى ان حضر حسين باشا من
صيدا واطلع الى القلعة في
موكب عظيم في منتصف
رجب سنة تسع ومائة و الف
* وورد رسوم بطلب تجويز
أبني نفر من العسكر وعليهم
يوسف بك المسلماني فقضى
أشغالها وسافر في تاسع عشر
رمضان وفي منتصف شهر
ذي الحجة خرج اسمعيل باشا
الى العادلية ليسافر وكان قد
حاسبه حسين باشا فآخرا عليه
خمسون ألف أردب دفع منها
خمسين كيسا وبيع منزله وبلاد
البدرشين التي كان قد وقفها
وتوجه الى بغداد وفي سنة
عشر ومائة و الف أخذ باب
الاستحقاقات البحرية والعلائف
يمن عن كل أردب قح خمسة
وعشرون نصفا فضة وكل
أردب شعير ستة عشر نصفا
وفي آخر جمادى الثانية
ظهر رجل من أهل الفيوم
يدعى بالعلمي قدم الى القاهرة
وأقام بظهر القهوه المواجهة

بكم لو قلت لكم تصدقوا عني يا ه والكم لعل الله ان يخلصني أو قرواقر بانا لعل الله ان
يتقبل و يرضي عني وانكم قد اعجبتمكم أنفسكم فظنتم انكم هوفيتم باحسانكم فبعيتم
وتعززتم لوصدقتم ونظرتم بينكم وبين ربكم لوجدتم لكم عيوب باسترها الله بالعافية وقد
كنت فيما خلا والرجال يوقرونني وانامسوع كلامي معروف من حتى مستنصف من
خصمي فاصبحت اليوم وليس لي رأي ولا كلام معكم فانتم أشد علي من مصيبي ثم
أعرض عنهم وأقبل على ربه مستغيبا به متضرعا اليه فقال رب لا شيء خلقتني ليعتني
ان كرهتني لم تخلقني باليتني كنت حبيضة معلقة وباليتني عرفت الذنب الذي أذنبت
فصرفت وجهك الكريم عني لو كنت أممي فالمت أجل في ألم ان للغريب دارا
وللمسكين قرارا واليتيم ويا والارملة فبعها الهى أنا عبد ذليل ان أحسذت فالمت لك وان
أسأت قبيدك عقوبتي جعلتني للبلاء فخرضا فقدم على البلاء لوساطته على جبل
اضعف من جملة فكيف يحمله ضعف ذهاب المال فصرت أسأل بكفي فيطعمني من
كنت أعوله اللقمة الواحدة فعمها على ويعيرني هالك أولادي ولو بقي أحدهم أعاني
قدماني أهلي وعقبى أرحامى فتذكرت معارف وورغب عني صديقي ووجدت حقوق
ونسيت صديقي أصرخ فلا يصبر خوني واعتذر فلا يذرونني دعوت غلامى فلم يجيبني
وتضرعت الى أمي فلم تر حسي وان قضاءك هو الذي أذاني وأقاني وان سلطانك هو
الذي استعجنى فلوان ربي نزع الهيبة التي في صدري واطلق لساني حتى أتسكلم مل في
ثم كان ينبغي للعبد ان يحاج مولاه عن نفسه لرجوت ان تعافيني عند ذلك ولكنه العاقبي
وهلا عني فهو يراني ولا أراه ويسمعني ولا أسمعها لا نظر الى فرجني ولا دنامي فاتسكلم
ببراءتي وأخاصم عن نفسي فلما قال أوب ذلك أظلمت غمامة ونودى منها يا أوب ان
الله يقول قد دنوت منك ولم ازل منك قريبا فقم فادل بحجتك وتسكلم ببراءتك وقم
مقام جبار فانه لا ينبغي ان يخاصمني الاجبار تجعل الذنار في قم الاسد واللبام في قم الثنين
وتكيل ميكال من النور وترزن مثقالا من الريح وتصر صرة من الشمس وترد أمس
اقدمتلك نفسك امر الاتباعه بمثل قوتك أردت ان تسكلم في بضعتك أم تخاصمني بعينك
أم تخاجني بخطلك أين أنت مني يوم خلقت الارض هل علمت باي مقداد قدوتها أين
كنت معي يوم رفعت السماء سقاني الهواء لا بعد الاثني ولا بدعائم بحملها هل تبلغ
حكمتك ان تجرى نورها أو تسير نجومها أو يختلف بارك ليلها ونهارها واذ كرأشياء
من مصنوعات الله فقال أوب قصرت عن هذا الامر ليت الارض انشقت لي فذهبت
فيها ولم أتسكلم بشيء بسخطك الهى اجتمع على البلاء وأنا أعلم ان كل الذي ذكرت صنع
يديك ونديك بحكمتك لا يهزك شيء ولا تخفي عليك خافية تعلم ما تخفي القلوب وقد
علمت في بلائي ما لم أكن أعلمه كنت اسمع بسطوتك سمعا فاما الآن فهو نظر العين انما
تسكلمت بما تسكلمت به لتعدوني وسكت لترجني وقد وضعت يدي على فخمي وعضضت

لسيدل المؤمن فاجتمع عليه كثير من العوام وادعوا فيه الولاية واقبلت عليه الناس من كل جهة
واختلط النساء بالرجال وكان يحصل بسببه مفسد عظيمة فقامت عليه العسكر وقتلوه بالقلعة ودفن بناحية مشهد السيدة

نفسه رضي الله عنهما وفي ذلك يقول الشيخ حسن الجبازي عن الله عنه * جاء دجال مصر * وادعى ما يدعيه
هرع الناس اليه * من وضيع ووجيه * وعليه قدا كبوا * يرتجون الخيرة هـ وله يدلى صريع * ليري ما يعتريه

فيري فيه انعكاسا

خاب من يسي اليه

جاءه أهل نفاق *

وقفوا بما يليه

عقدوا مجلس ذكرا *

بينما رقص وتيه

ونباح وصياح *

وصراخ كالتيه

ونساء مع رجال *

جالسات بالبديه

طول ليل ونهار *

أجل فسق تبغته

ساط الله عليه *

بعد هذا ما كيه

لثلاث بعد عشر *

من جماد الثاني فيه

قتلوه مع ثلاث *

بحسام صالتيه

وكفي الله البرايا *

شروه مع تابعيه

قتله قدار خوه *

قتل الشمر لديه

قاله البدر الجبازي *

حسن فاظفر اليه

ربنا منك بلطف *

واسع مع والديه

وصلا قوسلام *

لنبي طه النبيه

وعلى آل وصحب *

ثم قسوم وارثيه

* وفي رابع عشر سؤال كانت

واقعة المغاربة من أهل تونس

على اساقى واصقت بالتراب خدى فدست فيه وجهي فلا اعود لشي تكرهه ودعا
فقال الله يا ايوب نفذ فيك حكمي وسبقت رحمتي غضبي قد عقرت لك ورددت عليك
اهلك ومالك ومنلهم بهم لتسكون لمن خلفك آية وعبرة لاهل البلاء وعزاء للصابرين
فارخص برجلك هذا معتل بارد وشراب فيه شفاء وقرب عن أصحابك قربانا واستغفر
لهم فانهم قد عصوني فيك فرخص برجله فانعجرت له عين ماء فاغتسل فيها فرغ الله عنه
البلاء ثم خرج مجلس وأقبلت امرأته فسأله عن نفسه فقال هل تعرفينه قالت نعم مالي
لا أعرفه فتدسم فعرفته بضحكها فاهتمت فم تغارقه من عناقته حتى مر بها كل مال لهما
وولد وانما ذكرته قبل يوسف وقصة لما ذكر بعضهم من أمره وأنه كان نبياني
عهدي يعقوب وذكر ان عمر أيوب كان ثلاثا وتسعين سنة وأنه أوصى عند موته الى ابنه
حوصل وان الله بعث بعده ابنه بشر بن أيوب نبيا وسماه ذا الكفل وكان مقيا بالشام
حتى مات وكان عمره خمسا وسبعين سنة فأوصى الى ابنه عيادان وان الله بعث بعده
شعيب بن صفيون بن عنقاي بن ثابت بن مدين بن ابراهيم عليه السلام

* (ذكرة قصة يوسف عليه السلام) *

ذكروا ان اسحق توفى وعمره ستون ومائة سنة وقبره عند أبيه ابراهيم قبره ابناه يعقوب
وعيص في مزرعة جبرون وكان عمر يعقوب مائة وسبع وأربعين سنة وكان ابنه يوسف
قد قسم له ولاه مشطرا الحسن وكان يعقوب قد دفعه الى أخته ابنة اسحق تحضنه فاحبته
حبا شديدا وأحبه يعقوب أيضا حبا شديدا فقال لاخته يا أختي سلمى الى يوسف فوالله
ما أقدران يعيب عنى ساعة فقالت والله ما نابا تاركه ساعة فاصر يعقوب على أخذه
منها فقالت اتركه عندى أياما اعمل ذلك يسلمنى ثم عمدت الى منطقة اسحق وكانت
عندها لانها كانت أكبر ولده فزمتها على وسط يوسف ثم قالت قد فدقت المنطقة
فانظروا من أخذها فالتمست فقالت اكشفوا أهل البيت فكشفوهم فوجدوها مع
يوسف وكان من مذهبهم ان صاحب السرقة ياخذ السارق له لا يعارضه فيه أحد
فاخذت يوسف فأسكتته عند ما حتمت مات واخذ يعقوب بعد موتها فهذا الذي تقول
اخوة يوسف ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل وقيل في سرقة غير هذا وقد تقدم فلما
رأى اخوة يوسف محبة ابيهم له واقباله عليه حسدوه وعظم عندهم ثم ان يوسف رأى
في منامه كأن احد عشر كوكبا والشمس والقمر تسجد له فقصها على ابيه وكان عمره
حينئذ اثني عشرة سنة فقال له ابوه يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيمكيدوا لك
كيدا ان الشيطان للانسان هذو مبين ثم عبر له رؤياه فقال وكذلك يجتديك ربك
ويعلمك من تأويل الاحاديث وسمعت امرأة يعقوب ما قال يوسف لايه فقال لها
يعقوب اكنمى ما قال يوسف ولا تخبري اولادك قالت نعم فلما أقبل اولاد يعقوب من
الرحى أخبرتهم بالرؤيا فزادوا حسدا وكرهة له وقالوا ما معنى بالشمس غير ابينا واولا

وفاس وذلك ان من عادتهم ان يحملوا كسوة الكعبة التي تحمل كل سنة لبيت الحرام ويمرون بها في وسط القاهرة
وتحمل المغاربة جانبها للتبرك بها ويضربون كل من رآه يشرب الدخان في طريق مرورهم فرأوا رجلا من اتباع

مصطفى كخدا القازد على فكسر وانبوتة وتساخر وامعه وشجوار أسه و كان في مقدمتهم طائفة منهم منسجون وزاد التساخر
واتسعت القضية وقام عليهم أهل السوق ٢٠ وحضر أوده باشة البوابة تقبض على أكثرهم ووضعهم في الحديد وطلع

بهم الى الباشا واخبروه بالقضية
فامر بسجنهم بالعرفانة قاسمروا
حتى سافر الحج من مصر ومات
منهم جماعة في السجن ثم أفرج
عن باقيهم * ثم تولى قره محمد
باشا وحضر الى مصر منتصف
ربيع الثاني سنة احدى
عشرة ومائة والف وهو كخدا
اسماعيل باشا المتقدم ذكره
* وفي ايامه سنة اربع عشرة
حصلت حادثة الغضة المقصودة
والتسيرة وسيأتي خبر ذلك
في ترجمة علي اغا مستخفظان
* وفي سنة خمس عشرة وردت
الاخبار بوفات السلطان
مصطفى وجلس السلطان احمد
بن محمد خان في سابع عشر ربيع
الاخر منها وامر الباشا بقطع
سقائف الدكاكين لاجل
توسعة الطريق والاسواق
ففعل ذلك ثم امر بقطع الارض
وتعميدها بغيرها ونحو ذراع او
اكثر من الاسواق ففعل ذلك
ثم امر بقطع الارض الى ان
كشفت الجدران ومكث محمد
باشا واليا بمصر خمس سنوات
الى ان عزل في شهر رجب سنة
ست عشرة ومائة والف ومن
ما اثره تعمير الاربعةين الذي
يجوار باب قراميدان وانشا
فيه جامعة بخطبة وتكية
للقراء المختلطة من الاروام

بالقمر غيرك ولا بالكواكب غيرنا ان ابن راحيل يريد ان يملك علينا و يقول أنا
سيدكم وتاآمر وايدنم ان يفرقوا بينه وبين أبيه وقالوا يوسف وأخوه احب الى ابينا
مننا ونحن عصبة ان ابانا في ضلال مبين في خطا بين في ايثارهما علينا اقتلوا يوسف أو
اطرحوه أرضا ليحل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين أي تائبين فقال
قائل منهم وهو يهودا وكان أفضلهم وأعلمهم لا تقتلوا يوسف فان القتل عظيم والقوه
في غيابة الجب يلقطه بعض السيارة وأخذ عليهم العهد وأهم لا يقتلونه فاجعوا عند
ذلك ان يدخلوا على يعقوب ويكلموه في ارسال يوسف معهم الى البرية واقبلوا اليه
ووقفوا بين يديه وكذلك كانوا يفعلون اذا أرادوا منه حاجة فلما رأهم قال ما حاجتكم
قالوا يا ابانا مالك لا تأمننا على يوسف واناله لنا سجون نحفظه حتى نرده أرسله معنا الى
الحصراء يرتع ويلاعب واناله لحافظون فقال لهم يعقوب انه ليحزني ان تذهبوا به واخاف
ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون لا تشعرون وانما قال لهم ذلك لانه كان رأى في
منامه كأن يوسف على رأس جبل وكان عشرة من الذئب قد شدوا عليه ليمتثلوه واذا
ذئب من احمى عنه وكان الارض انشقت فذهب فيها فلم يخرج منها الا بعد ثلاثة
ايام فاندك خاف عليه الذئب فقال له بنو اثناسك له الذئب ونحن عصبة انا اذا
لحاسرون فلما سمع به يعقوب ذلك اطمان اليهم فقال يوسف يا أبت ارسلني معهم قال
وتحب ذلك قال نعم فاذن له فلبس ثيابه وخرج معهم وهم يكرمونهم فلما برزوا الى البرية
أظهر والله العداوة وجعل بعض اخوته يضربه فيستغيث بالآخر فيضربه فجعل لا يرى
منهم رحمة فضر يوه حتى كادوا يقتلونه وجعل يصيح يا ابتاه يا يعقوب لو تعلم ما يصنع
بانك بنو الاماء فلما كادوا يقتلونه قال لهم يهودا اليس قد اعطيتهم وني موثقا ان لا
تقتلوه فاذن لقوا به الى الجب فاوثقوه وكافوا بزعموا لقيصه وألقوه فيه فقال يا اخوتاه ردوا
علي قبيصى أتوارى به في الجب فقالوا ادع الشمس والقمر والاحد عشر كوكبا وثوانسونك
قال اني لم ار شيئا فدلوه في الجب فلما بلغ نصفه ألقوه وأرادوا أن يموت وكان في البئر ماء
فسقط فيه ثم أوى الى صخرة فقام عليها ثم نادوه فظن انهم قد رجوه فاجابهم فارادوا ان
يرضخوه بالحجارة فخذعهم يهودا ثم أوحى الله اليه لتنبئهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون
بالوحي وقيل لا يشعرون أنه يوسف والجب بارض يدت المقدس معروف ثم عادوا الى
أبيهم مساء فيكون فقالوا يا ابانا انا ذهبنا نسبق وتر كنا يوسف عندنا هنا فكله
الذئب فقال لهم أبوهم بل سوت لكم أنفسكم أمر افسر جليل ثم قال لهم أروني قيصه
فأروه فقال تالله ما رأيت ذئبا أحلم من هذا كل ابني ولم يشق قيصه ثم صاح وخر معشيا
عليه ساعة فلما أفاق بكى بكاء طويلا فاخذ القميص يقبله ويشمه وأقام يوسف في
الجب ثلاثة أيام وأرسل الله ملكا حل كتابه ثم جاءت سيارة فأرسلوا اوده وهو
الذي يتقدم الى الماء فادلى دلوه الى البئر فعلق به يوسف فأخرجهم من الجب وقال

واسكنهم بها وانشأ بجهاه طباخا وادار ضيافة للقراء وفي علوها مكتبا للاطفال يقرؤن فيه
القرآن ورتب لهم ما يكفهم وانشأ فيما بينها وبين البستان المعروف بالعموري جماعة فسبحها فروسا بالرخام الملون ووجد

يا بشرى

وانشأ الحمام البديع
بقرا ميدان ونقل اليه من
القلعة حوض رخام سخن
قطعة واحدة انزلوه من السبع
حدارات وعمساوا به فسقية
في وسط المسلخ وعمر بالقرافة
مقام سيدي عيسى ابن سيدي
عبد القادر الجميلاني وجعل
به فقرا مجاورين ورتب لهم
ما يكرههم وانشأ صهر يجا
يدخل القلعة بجوار نوبة
الحجاء وشية ورتب فيها خمسة
عشر نفرا يقرؤون القرآن
كل يوم بعد الشمس وهو الذي
تسبب في قتل عبد الرحمن
بك كما كرم حرا محزاة معه من
اجل مخدومه اسمعيل باشا
وسماني تمة ذلك في خبره عند
ذ كرت جتمه وتولى رامي محمد
باشا وكان تولى الوزارة في زمن
السلطان مصطفى وانفصل
عنها وجعل محافضا بجزيرة
قبرص ثم حضر منها واليا على
مصر فطلع الى القلعة في يوم
الاثنين سادس شعبان سنة
ست عشرة ومائة والف وفي
سبع عشرة تغلق قيطاس بك
امارة الحج هو ضاعن ايوب
بك وفي تلك السنة توقف
النيل عن الزيادة فضج الناس
وابتهلوا بالدعاء وطلب
الاستسقاء واجتمعوا على جبل

يا بشري هذا غلام اى تباشروا وقيل بشري اسم غلام واسموه بضاعة يعنى الوارد
واصحابه خافوا ان يقول اشتر يناله فيقول الرفقة اشتر كونافيه فقال ان اهل الماء
استقبضوه وناهدوا الغلام وجاء يهودا بطعام ليوسف فلم يره في الحب فنظر فراه عند مالك
في المنزل فاخبر اخوته بذلك فأتوا مالكا وقالوا هذا عبد ابي منا وخافهم يوسف فلم
يدكر خاله واشتروه من اخوته بثمن بخس قيل عشر ون درهم وقيل اربعون درهما
وذهبوا به الى مصر فكساه مالك وعرضه للبيع فاشتره قطغير وقيل اطفير وهو العزيز
وكان على خزائن مصر والمالك يومئذ الريان بن الوليد رجل من العمالة قيل ان
هذا الملك لم يمت حتى آمن بيوسف ومات يوسف حتى ومالك بعده قابوس بن مصعب
فدعا يوسف فلم يثمن فلما اشترى يوسف وأتى به الى منزله قال لامرأته واسمها راعيل
أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا اذا فهم الامور بعض ما نحن بسبيله اول فتخذه ولدا وكان
لا ياتي النساء وكانت امرأته حسنة ناعمة في ملك ودينا فلما خلا من عمر يوسف ثلاث
وثلاثون سنة آتاه الله العلم والحكمة قبل النبوة وراودته راعيل عن نفسه وأغلقت
الابواب عليه وعليها ودعته الى نفسها فقال معاذ الله انه ربي يعنى ان زوجه سيدي
أحسن مثواى انه لا يفلح الظالمون يعنى ان خيانتها ظلم وجعلت بنتا كرمحاسنه وتشوقه
الى نفسها فقالت يا يوسف ما أحسن شعرك قال هو اول ما ينبت من جسدي قالت
يا يوسف ما أحسن عينيك قال هي اول ما يسيل من جسدي قالت ما أحسن وجهك قال
هو للتراب فلم تزل به حتى همت به وهم بها وذهب ليحل سراويله ٣ فاذا هو بصورة
يعقوب قد عض على اصبعه يقول يا يوسف اتواقعهما انما مثلك عالم اتواقعهما مثل الطير
في جوف السماء لا يطاق ومثلك اذا واقعهما له اذا مات وسط الى الارض وقيل جلس
بين رجلها فرأى في الحائط ولا تقر بالزنا انه كان فاحشة ومقتاوسا سيدي لاقام حين
رأى برهان ربه هار باير يدا لباب فادركته قبل خروجه من الباب فجدت قيصره من
قبل ظهره فقدته والقياس يدها لى الباب وابن عمها معه فقالت له ماجرا من اراد
بأهلك سوا الا ان يسجن قال يوسف بل هي راودتني عن نفسي فهربت منها فارر كتنى
فقدت قيصرى قال لها ابن عمها تبان هذا في القميص فان كان قد من قبل فصدقت
وان كان قد من دبر فكذبت فأتى بالقميص فوجدته قد من دبر فقال انه من كيد كن
ان كيد كن عظيم وقيل كان الشاهد صبياني المهدي قال ابن عباس تسكلم اربعة في
المهد وهم صغار ابن ماشطة امرأة قريون وشاهد يوسف وصاحب بجر عيسى بن مريم
وقال زوجها ليوسف أعرض عن هذا أى ذكرا ما كان منها فلا تذكره لاحد ثم قال
لزوجه استغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين وتحدث النساء بامر يوسف وامرة
العزيز وبلغ ذلك امرأة العزيز فادست اليهن وأعدت لهن متكئا يتكئن عليه

(٣) قوله وذهب ليحل سراويله نعوذ بالله من اعتقاد هذا بل هم بها بالضرب تأديبا وان اللهم وحصوله معاق على عدم رؤية
البرهان والا فانبياء الله نزهون عن الهم على الفاحشة اه من هامش

الجبهوشى وغيره من الاماكن المعروفة باجابة الدعاء فاستجاب الله لهم في حادى عشر ثوب وشذ ذلك من النوازل وقد ارخه بعضهم فقال * النيل في مصر اوفى ٦٢ * في توت حادى وعاشر والناس قد ارخوه * لله جبر الخواطر

وسائد وحضرن وقد مدت لهن اترجا وأعطت كل واحدة منهن سكيناً لقطع الاترج وقد اجلست يوسف في غير الجماس الذى هن فيه وقالت له اخرج عليهن فخرج فلما رأينه اكبره وأعظمه وقطعن ايديهن بالسكاكين ولم يشعرن وقتلن معاذ الله ما هذا بشراً ان هذا الامالك كريم فلما حل بهن ما حل من قطعهن ايديهن وذهاب عقه ولهن وعرفن خطأهن فيما قلن اقرت على نفسها وقالت في ذلك الذى لم تنى فيه ولقد راودته عن نفسه فاستصم واثم لم يفعل ما امره لئلا يسجنن ولا يكونا من الصاقرين فاختر يوسف السجن على معصية الله فقال رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه والا تصرف عنى كيدهن أصب اليهن فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن ثم بدلاء ليز من بعد ما رأى الآيات من القميص ونجس الوجهه وشهادة الطفل وتقطيع النسوة ايديهن في ترك يوسف مطلقاً وقيل انها سكت الى زوجها ساوقات ان هذا العبد قد فضحتنى في الناس يخبرهم انى راودته عن نفسه فسيبته سبع سنين فلما حبس يوسف ادخل معه السجن فتيمان من اصحاب فرعون مصر أحدهما صاحب طعامه والاخر صاحب شرابه لانهما نقل عنهما انهما يريدان ان يسميا الملك فلما دخل يوسف السجن قال انى اعب الاحلام فقال احد الفتيمين للاخر هل فلنجر به قال الخبز انا فى ارحل فوق رأسى خبزاً ما كل الطير منه وقال الاخر انى ارا فى اعصر خبز اقال له ما يوسف لا ياتيك كما طعمام ترزقناه الانبأ تسكنا بتأويله قبل ان يأتيكما كره ان يعبرهما ما سألاه عنه واخذ في غير ذلك وقال يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار وكان اسم الخباز مجلت واسم الاخر نبو فلم يدعاه حتى اخبرهما بتأويل ما سألاه عنه فقال اما احدكما وعو الذى رأى انه يعصر الخبز فيسقى ربه خيراً يعنى سيده الملك واما الاخر فيصليب قمناً كل الطير من رأسه فلما عبر لهما قال اما رأيتنا شياً ما قال قضى الامر الذى فيه تسنعتيمان ثم قال لنبروه وهو الذى ظن انه ناج منهما اذ كرفى عند ربك الملك واخبره انى محبوبس ظالم افا نساءه الشيطان ذكركر به فقوله عرضت ليوسف من قبل الشيطان فأوحى الله اليه يا يوسف اتخذت من دونى وكيلاً لا طيان حبسك فلبثت فى السجن سبع سنين ثم ان الملك وهو الريان بن الوليد بن الهروان بن اراشة بن فاران بن عمرو بن عملاق بن لاوذين سام بن نوح رأى رؤياها ثلثة رأى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف ورأى سبع سنبلات خضر واخرى ياسات فجمع السخرة والكهنة والحمازة والعاقبة فقصها عليهم فقوالوا اضغاث أحلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين فقال الذى نبجها منما وادكر بعد امة اى حين انا انبئتك بتأويله فارسلون فارسوه الى يوسف فقص عليه الرؤيا فقال ترزوهون سبع سنين ذاباً فاحصدتم فذروه فى سنبله الا قليلا مما تاكلون ثم يأتى من بعد ذلك سبع شدا ديا كان ما قد تم لهن الا قليلا مما تحصنون ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه يعاث الناس وفيه يعصرون فان البقر السمان

* وفى ذلك يقول الشيخ حسن
الحجازى
لاهل مصر تكبير *
ما فوته قط نكر
نفاقهم ليس يحصى *
وكذبهم ذلك سحر
تعطل النيل عامما *
وكاد لم يات جبر
فعد ذلك الكذب منهم *
قد فاض ما فيه خصم
اكل يوم وفا *
تصبح وظهور وعصر
ويخلفون على ذاك *
يروون ما فيه وزر
للبحر كل نهار *
يغدون يرقب جسر
يروون اخبار شتى *
عنها التحقى يعرفون
علا على الناس ضحك *
فكاد يحصل كفر
ليأسهم واستمروا *
يدعون لم يستمروا
حتى اتى من قدير *
قد جعل فتح ونصر
النيل اوفاه فضلاً *
وزال بالجهر كسر
في حادى عشر بتوت *
ذلك الوفاء المسر
وسبع عشر ذراعاً *
قد كان ذلك ونزر
فلم يعم الاراضى *
وزاد فى القوت سعر

وعند ذلك الحجازى * حسن تغشاه يسر العام ذلك ارخ * وجب فى توت بحر سنون
قروى بعض البلاد وهبط من الغلا * وبلغ سعر الورد القمح مائتين واربعين فضة والفول كذلك والعدس

مائة نصف فضة والشعير مائة نصف فضة والارزار بمائة نصف فضة الارزب ويسع اللحم الضاني كل رطل بثلاثة انصاف
فضة والجماموسى والبقرى بنصفى فضة والسمن القنطار بستمائة ٦٣ نصف فضة والزيت بثلمائة

سنون مخاصيب والبقرات الخفاف السنون المحول وكذلك السنون الحاضر
البياسات فعدا نبوالى الملك فآخبره فعم لم ان قول يوسف حق فقال اتتوني به فلما اتاه
لرسول ودعاء الى الملك لم يخرج معه وقال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي
قطعن ايديهن فلما رجع الرسول من عنده يوسف سأل الملك اولئك النسوة فقلن حاش
لله ما علمنا عليه من سوء ولكن امرأة العزيز تخبرتنا انهن ارادته عن نفسه فقالت امرأة
العزيز انارادته عن نفسه فقال يوسف انما سارذنت الرسل لي علم سيدى انى لم اخنسه
بالغيب في زوجته فلما قال ذلك قال له جبرائيل ولا حين هممت بها فقال يوسف وما
ابرى نفسى ان النفس لا مارة بالسوء فلما ظهر للملك براءت يوسف وامانته قال اتتوني به
استخلصه لنفسى فلما جاءه الرسول خرج معه ودعا لاهل السجن وكتب على باب هذا
قبر الاحياء وبنت الاحزان وتجربة الاصدقاء وشهادة الاعداء ثم اغتسل ولبس
ثيابه وقصد الملك فلما وصل اليه وكلمه قال انك اليوم لدينا مكيين اميين فقال يوسف
اجعلنى على خزائن الارض فاستعمله بعد سنة ولولم يقل اجعلنى على خزائن الارض
لاستعمله من ساعته فسلم خزائنه كلها اليه بعد سنة وجعل القضاء اليه وحكمه نافذا
ورد اليه عمل قطير سيده بعد ان هلك وكان هلاكه في تلك الليالى وقيل بل عزله
فرعون وولى يوسف عمله والاول اصبح لان يوسف تزوج امرأته على ما نذر كره ولما
ولى يوسف عمل مصر دعا الملك الريان الى الايمان فآمن ثم توفى ثم ملك بعده مصر
قابوس بن مصعب بن معاوية بن غزير بن السواس بن فاران بن عمرو بن عملاق فدعا
يوسف الى الايمان فلم يؤمن وتوفى يوسف في ملكه ثم ان الملك الريان تزوج يوسف
راعييل امرأة سيده فلما دخل بها قال اليس هذا خيرا مما كنت تريد فقالت ايها
الصدىق لا تبلى فاني كنت امرأة حسناء جميلة في ملك ودينا وكان صاحبي لا يأتى النساء
وكنت كما جعلك الله في حسنة ففعلت نفسى ووجدتها بكررا فولدت له ولدين افرام
ومنشا فلما ولى يوسف خزائن ارضه ومضت السنون السبع المخصبات وجمع فيها الطعام
في سنبله ودخلت السنون الجديدة وقبض الناس واصابهم الجوع واصاب بلاد يعقوب
التي هو بها فبعث بنيه الى مصر وامسك بنيامين اخا يوسف لانه فلما دخلوا على يوسف
عرفهم وهم له منكرون وانما انكروا بعد هدمهم منه ولتغير ليلته فانه لبس ثياب
المالوك فلما نظر اليهم قال اخبروني خيرا كم قالوا نحن عشرة اولاد رجل واحد صدق كنا اثني
عشروانه كان لنا اخ فخر جمعنا الى البرية فهلك وكان احبنا الى ابينا قال فالى من
سكن ابوكم بعد ذلك قالوا الى اخ لنا اصغر منه قال فاتوني به انظر اليه فان لم تأتوني به فلا
كيل لكم عندى ولا تقربون قالوا سارادعنه اباه قال فاجعلوا بعضكم عندى رهينة
حتى ترجعوا فوضوا اشعون اصابتهم لقرعة ووجههم يوسف ببجهازهم وقال لقميانه

ونجسين والدجاجة بثمانية
انصاف وعلى هذا فقس
والبيض كل ثلاث بيضات
بنصف والرطل الشعير الدهن
بثمانية انصاف وكثير الشعير
في الازقة * وفي سنة ثمان
عشرة لم يأت من اليمن ولا من
الهند ركب فشيخ القماش
الهندي وغلا البن حتى بلغ
القنطار الفين وسبع مائة
ونجسين نصفاً وغلا الشاش
فبيع القرحات خان بار بمائة
نصف فضة والخنكاري
بسبع مائة نصف * وفي سادس
رجب عزل محمد باشا وحضر
مسلم على باشا وفي تاسع نزل
محمد باشا من القلعة في موكب
عظيم وسكن بمنزل احمد كخدا
العزب سابقا المطل على بركة
الغيل بالقرب من حمام السكران
* ووصل على باشا من
طريق البحر وذهبت اليه
الملاقة على العادة وأرسي
بساحل بولاق يوم الاثنين
تاسع شعبان وهو في نحو الف
وما تى نفس خلاف الاتباع
* وفي ثاني عشر شعبان سنة
ثمان عشرة ركب بالموكب
وطلع الى القلعة وحضر بو المدافع
لقدمه * وفي آخر هذا
الشهر وقعت فتنة بين العزب
والمترفة وسبها ان شخصا

من ملك العزب يسمى محمد أفندي كاتب صغير سابقا ثم بعد هزله تولى خليفة في ديوان المقابلة وحصل له تهمة هزل بها
من المقابلة ثم عمل سردار بالاسكندرية على طائفة العزب وعمل كخدا القبودان وركب في المراكب واشيع انه ضربي

في البحر فخلوا اسمه وما له من العلاقات في بابه وغيره وبعد مدة حضر الى مصر وطلع الى الديوان وصرح اسمه الذي في العزب
وجراياته وتعلقاته وبقى له بعض تعلقات ٦٤ لم يقدر على خلاصها ولم يساعده أهل بابه وأهل امره فغير خاطرهم

اجعلوا بضاعتهم يعني ثمن الطعام في رحلتهم لعلمهم بوجهون لم يعلم ان أمانتهم وديانتهم
تحملهم على رد البضاعة فيرجعون اليه لاجلها وقيل رد ما لهم لانه خشى ان لا يكون
عنده ابيه ما يرجعون به مرة أخرى فاذا راوا معهم بضاعة عادوا وكان يوسف حين رأى
ما بالاناس من الجهد قد آسى بيهم وكان لا يحمل للرجل الا بعيرا فلما رجعوا الى أبيهم
باجلهم قالوا يا اباانا عزير مصر قدأ كرمنا كرامة لولائه بعض أولاد يعقوب ما زاد على
كرامته وانه اترهن شعرون وقال أتوني يا خيمك الذي عطف عليه أبوكم بعد أخيمك فان لم
أتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقر بون قال هل آمنكم عليه الا كما آمنتمكم على
أخييه من قبل فلما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا اباانا ما نبي هذه
بضاعتنا ردت الينا وغير أهلنا ونحفظ أختانا ونزداد كيل بعبر قال يعقوب ذلك كيل بسير
فقال يعقوب ان أرسله معكم حتى توثقوني موثقا من الله لئلا تني به الا ان يحاط بكم فلما أتوه
موثقا قال الله على ما تقول وكيل ثم أوصاهم أبوهم بعد ان أذن لأخيمهم في الرحيل
معهم وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة تخاف عليهم العين
وكانوا ذوى صورة حسنة ففعلوا كما امرهم أبوهم ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه
وعرفه وأترههم منزلا واجرى عليهم الوظائف وقدم لهم الطعام واجلس كل اثنين على
مائدة فبقي بنيامين وحده فبكي وقال لو كان أخي يوسف حيا لاجلسني معه فقال يوسف
لقد بقي اخوك هذا وحيدا فاجلسه معه وقعد يثا كاه فلما كان الليل جاءهم بالقرش
وقال ليتم كل اخوين منكم على فراش وبقى بنيامين وحده فقال هذا ينام معي فبات
معهم على فراشه فبقي يشمو ويضعه اليه حتى اصبح وذكركه بنيامين خزنه على يوسف
فقال له اتحب ان اكون اهلك عوض أخيك الذاهب فقال بنيامين ومن يجدا خا مثلك
ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فبكي يوسف وقام اليه فعانقه وقال له انى أنا اخوك
يوسف فلا تبتئس بما فعلوه بنا فيما مضى فان الله قد أحسن الينا ولا تعلمهم بما علمتكم
وقيل لما دخلوا على يوسف نقر الصواع وقال انه يخبرني انه كتمت اثنى عشر رجلا
وانكم بعم أخاكم فلما سمع بنيامين سجد له وقال سل صاعك هذا عن أخى أحمى هو فنقره
ثم قال هو حى وستراه قال فاصنع بي ما شئت فانه ان علمنى سوف يستنقذنى قال فدخلك
يوسف فبكي ثم توضع وأخرج اليهم قال فلما جعل يوسف ابل اخوته من الميرة جعل الاناء
الذى يكيل به الطعام وهو الصواع وكان من فضة في رحل أخيه وقيل كان انا يشرب
فيه ولم يشعر أخوه بذلك وقيل ان بنيامين لم يعلم ان يوسف أخوه قال لا فأرقت قال
يوسف أخاف غم أبوينا ولا يمكنني حبسك الا بعد ان أشهرك بما رضى ففعل قال
فانى أجعل الصواع في رحلتك ثم أنادى عليك بالمرقة لا آخذك منهم قال افعل فلما
ارتحلوا أذن مؤذن أيتها العيرانكم لسارقون قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض
وما كنا سارقين لاننا نرددنا ثمن الطعام الى يوسف فلما قالوا ذلك قالوا اخرجوا ان كنتم

وذهب الى تلك المتفرقة
وانضم اليهم وسألهم ان
يخرجوه من العزب ويدخلوه
فيهم وجعل يركب معهم كل
يوم للديوان ويمر على باب
العزب فيبينها هو ذات يوم
طالع الى الديوان اذ وقف له
جماعة من العزب وقبضوا
على لحام فرسه وأنزلوه من على
فرسه وحسبوه في باهمم وبلغ
الخبر المتفرقة وهم في الديوان
وحضر محمد أمين بيت المال
في العزب وكان في ذلك اليوم
نائما عن باش جاويز اترضه
فعاثبه جماعة المتفرقة على
مآفله جماعة فاغظ عليهم في
الجواب فقبضوا عليه من
أطواقه وأرادوا ضربه فدخل
بينهم المصلحون وخلصوه من
أيديهم فنزل الى باب العزب
واخبرهم بما فعله المتفرقة
فاجتمعت طائفة العزب ووقفوا
على باهمم فلما علم عليهم اثنان
من جماعة المتفرقة نازلين
الى منازلها وهما محمد الابدال
وصارى على فلما حاذياهم هجم
عليهما طائفة العزب هجمة
واحدة وضر بوهما ضربا مؤلما
وأترلوهما عن الخيل وشجوهما
ونهبوا ما على الخيل من
العدد واخذوا ما عليهما من
الملبس فلما وصل الخبر للمتفرقة

اجتمعت راعية الوجقات وقعدوا في باب الينكجيرية وانهم امرهم الى الاقوات والصناجق
وأهل الحبل والعقدوا استمرار على ذلك ثلاثة ايام الى ان وقع التوافق على اخراج اربعة انفار الذين كانوا سببا لاشعال نار القنتة
كاذبين

ونعيمهم من مصر وهم أحمد كئذ العزب ومحمد امين بنت المال والشريف محمد باش اوده باشه ومحمد افندي قاضي اوغلي الذي كان الباحث على ذلك فوافق على ذلك الجميع وصموا عليه فسفروهم الى جهة ٦٥ الصعيد وفي ثاني شهر الحجة عزل على

انما مستحفظان وتولى عوضه رضوان اغا كئذ الجاوشية سابقا وركب بالشارع المعالوم وقطع ووصل وأمر اهل الاسواق ان يدفعوا الارطال في دار الضرب بالدمغة السلطانية وجمعوا على كل دمغة نصف فضة فتصل من ذلك مال له صورة وفي سابع عشر المحرم سنة تسع عشرة ومائة والف توفي اسمعيل بك الدفتردار وولى ابو بلك عوضه وهو الذي كان امير الحاج سابقا وفي سادس صفر ورد رسوم من السلطان احمد بان يكون عيار الذهب اثنين وعشر من قيراطا وكانوا يقطعونه على ستة عشر * وفي يوم الخميس ورد امر بحبس محمد باشا الراعي ويبيع كامل ما يملكه من متاع وملبوس وغيره بحبس بقصر يوسف صلاح الدين وابطال والى البحر الذى يتولى من باب العزب وفيه وصل الحجاج وقد تاجر الى نصف صفر بسبب دخول مراكب الهند وشراء ما بها من الاقشة * وفي شهر ربيع حبس جماعة من اتباع الباشا وهم الكئذ والحاظر دار وغيرهم من ارباب الكرامة * وفي ثامن عشر جمادى الآخرة تقلد ابراهيم

كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه تأخذونه لكم فبدأوا بعيتهم ففقتها قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه فقالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل يعنون يوسف وكانت سرقة حين سرق صمنا لمجد، أوى أمه فـ كسره فغيره بذلك وقيل ما تقدم ذكره من المنطقة فلما استخرجت السرقة من رحل الغلام قال اخوته يا بني راحيل لا يزال لسانك منكم بلاه فقال بنيامين بل بنوراحيل ما يزال لهم منكم بلاه وضع هذا الصواع في رحلي الذى وضع الدرهم في رحلكم فأخذ يوسف أخاه بحكم اخوته فلما رأوا انهم لا سبيل لهم عليه سالوه ان يتركه لهم وقالوا يا أيها العزيز ان له اباشيخا كبيرا فخذنا احدنا مكانه فقال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده فلما أيسوا من خلاصه خلصوا نجيح الا يختلط بهم غيرهم فقال كبيرهم وهو شععون وقيل روييل ألم تعلموا ان اباكم قد أخذناكم موتنا من الله ان تأتيه بأخيئنا الا ان يحاط بنا ومن قبل هذه المرة ما فرطتم في يوسف فلن أبرح الارض حتى يأذن لى أبى بالحروج وقيل بل بالحرب فارجعوا الى أبيكم فقصوا عليه خبركم فلما رجعوا الى أبيهم فاخبروه بخبر بنيامين وتختلف شععون قال بل سؤلت لكم امرافصبر جميل عسى الله ان يأتى بهم جميعا يوسف وأخيه وشععون ثم اعرض عنهم وقال واخزناه على يوسف وايضت عيناه من الحزن فهو كظيم ملوم من الحزن والغيظ فقال له بنوه نالله لا تزال تذكري يوسف حتى تكون حرضاى دنفا أو تكون من الهالكين فاجابهم يعقوب فقال انما اشكو وبى وخرنى الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون من صدق رؤى يوسف وقيل بلغ من وجد يعقوب وجده سبعين مثكلا واعطى على ذلك اجر مائة شهيد قيل دخل على يعقوب جاره فقال يا يعقوب قد انشمت وفيت ولم تبلغ من السن ما بلغ ابوك فقال هشمتى وأفنانى ما ابتلى الله به من هم يوسف فأوحى الله اليه انشكرونى الى خلقى قال يارب خطيئة فاغفرها قال قد غفرتها لك فكان يعقوب اذا سئل به ذلك قال انما اشكرونى وخرنى الى الله فأوحى الله اليه لو كانا ميتين لاحيينتم مالك انما ابتليتك لانك قد شويت وقبرت على جارك ولم تطعمه وقيل كان سبب ابتلائه انه كان له بقرة لها عجول فذبح عجلها بين يديه وهى تحور فلم يرجها يعقوب فابتلى بقدر اعز ولد عنده وقيل ذبح شاة فقام بياها مسكين فلم يطعمه منها فأوحى الله اليه في ذلك وأعلمه انه سبب ابتلائه فصنع طعاما ونادى من كان صاعنا فليطعمه عند يعقوب ثم ان يعقوب امر بنيه الذين قدموا عليه من مصر بالرجوع اليها وتحسس الاخبار عن يوسف وأخيه فرجعوا الى مصر فدخلوا على يوسف وقالوا يا أيها العزيز سنأواد لنا الضرع وحبنا بيضاة خرجاة يعنى قليلة فأوف لنا الكيل قيل كانت بيضاة تم دراهم زيوفا وقيل كانت سمنا ووصوفا وقيل غير ذلك وتصدق علينا بفضل ما بين الجيد والردى وقيل برد اخينا علينا فلما سمع كلامهم غلبته نفسه فارفض دمعها كما ثم باح لهم بالذى كان يكتم وقيل انما اظهر لهم ذلك لان اباه كتب

بلك الدفتردارية عوضا عن ابوب بلك بموجب رسوم ساطعاني وفيه عزل رضوان اغا مستحفظان وتولى احمد اغا ابن بكرا افندي عوضا عنه وفيه ورد امر بابطال نوبة محمد باشا ونعيمه الى جزيرة رودس فنزل من

من الديون الى تجار اسلا مبول
وقعت فتنة بباب الينسكجربة
فوزلوا فخرج احمد باشا اوده
باشا وحسين اوده باشا ثم
نفوهم الى الطينة بدمياط
* ووردت الاخبار بولاية حسين
باشا على مصر وقدومه الى
الاسكندرية فقدم الى مصر
في ثالث عشر شعبان سنة
تسع عشرة * وفيه سافر الشريف
يحيى بن بركات الى مكة بمرسوم
سلطاني * وفيه فراق نوح احمد
اوده باشا وحسين اغا من حبس
الطينة ودخول مصر ليلا فاحتبا
عند اغات الحجر ا كسة والتجأ
حسين الى باب التفك كجبة *
وفي خامس عشر ينه طلوع
حسين باشا الى القلعة بالموكب
المعتاد على العادة * وفي
سادس عشر ينه اجتمع
الينسكجربة بالباب بالخطم
لما بلغهم قدوم افرنج احمد
الى مصر وقالوا لا بد من نفيه
ورجوعه الى الطينة فعمد
في ذلك طائفة الحجر ا كسة
وامتعوا من التسليم فيه
وقالوا لا بد من نقله من وجا قكم
وساعدهم بقية البلديات
ولم يوافق الينسكجربة على
ذلك وهم كانوا يبايهم يومين
وايامين وكذلك فعل كل بلات
ببانه فاجتمع كل العلماء
والمشايخ على الصناجق
والاهيان وخطبوه في حسم
له القفاطين مع كتحدا الباشا وارباب الدرك واحضروه الى مجلس الاغا وقرروا عليه فرمان الصلحية وان خالف يكون عليه

اليه حين قيل له انه اخذ ابنة لانه سرق كتابا من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح
الله بن ابراهيم خليل الله الى عزير مصر المظهر العدل اما بعد فانا هل بيت موكل بنا
البلاء اما جدى فشدت يده ورجلاه والقي في النار فغماها الله عليه بردا وسلاما واما ابني
فشدت يده ورجلاه ووضع السكين على حلقه ليذبح ففداه الله واما انا فساكن الى ابن
وكان احب اولادى الى فذهب به اخوته الى البرية فعادوا معهم فبصمهم لمطخا بدم
وقالوا اكله الذئب وكان لي ابن آخر اخوه لانه فكنت اتسلى به فذهبوا به ثم رجعوا
وقالوا انه سرق وانك حبسته وانا هل بيت لا نسرق ولا نلدسارقان رددته على والا
دعوت عليكم دعوة تدرك السابع من ولدك فلما قرأ الكتاب لم يتعالشان بكى واظهر
لهم فقال هل علمتم ما فعلتم بي يوسف واخيه اذ انتم جاهلون قالوا ائنتك لانت يوسف قال
انا يوسف وهذا اخي قدم من الله علينا بان جمع بيننا فاعذروا وقالوا تالله لقد آثرك الله
علينا وان كنا لخاطئين قال لا تتريب عليكم اليوم اى اذ كر لكم ذنبكم يغفر الله لكم ثم
سالهم عن ابيه فقالوا المسافة بنينا من عمى من الحزن فقال اذهبوا بقميصي هذا فاقوه
على وجه ابيات بصيرا واتوفى باهلكم اجمعين فقال يهوذا انا اذهب به لاني ذهبت اليه
بالقميص ملطخا بالدم واخبرته ان يوسف اكله الذئب فانا اخبرته انه حي فافرحه كما
اخرته وكان هو البشير ولمافصلت العبر عن مصر حلت الريح الى يعقوب ريح يوسف
وبينهم ثمانون فرسخا يوسف بمصر ويعقوب بارض كنعان فقال يعقوب ابني لا جد
ريح يوسف لولا انكم تغفدون فقال له من حضره من اولاده تالله انك من ذك يوسف
اننى ضد الالك القديم فلما ان جاء البشير بقميص يوسف القا على وجه يعقوب فعاد
بصيرا وقال ألم اقول لكم انى اعلم من الله مالا تعلمون يعنى تصديق الله تاويل رؤيا
يوسف ولما ان جاء البشير قال له يعقوب كيف تترك يوسف قال تركته ملك مصر
قال ما اصنع بالملك على اى دين تركته قال تركته على الاسلام قال الا نتمت النعمة
فلما رأى من عنده من اولاده قبض يوسف وخبره قالوا له يا ابانا استغفرنا ذنوبنا قال
سوف استغفر لكم اذ الدعاء الى المسحور من ليلة الجمعة ثم ارتحل يعقوب وولده فلما
دنا من مصر خرج يوسف يتلقاه ومعه اهل مصر وكانوا يعظمونه فلما دنا احداهما من
صاحبه نظر يعقوب الى الناس والخييل وكان يعقوب يبشى ويموكا على ابنه يهوذا
فقال له يا بنى هذا فرعون مصر قال لا هذا ابنتك يوسف فلما قرب منه اراد يوسف ان يدهاه
بالسلام فذبح من ذلك فقال يعقوب السلام عليك يا مذهب الاخران لانه لم يفارقه الحزن
والبكاء مدة قسيمة يوسف عنه قال فلما دخلوا مصر رفع ابويه يعنى امه واباه على العرش
وقيل كانت خالته وكانت امه قد ماتت وخرله يعقوب وامه واخوته سجدوا وكان السجود
تحية الناس للملوك ولم يرد بالسجود ووضع الجبهة على الارض فان ذلك لا يجوز الا لله تعالى
وانما اراد الخضوع والتواضع والانحناء على السلام كما يفعل الاقرب للملوك والعرش

السرير
ساحب طبلجانه وارسلوا
السرير
ساحب طبلجانه وارسلوا

مخلاف ذلك فأمثل الاثروبليس الصنحيمية وطلع من منزل اناث الجرا كة بموكب عظيم الى منزله ونزل له الصنحيق الساطاني
والطلبخانه في غايته * (ومن المحوادث) * أنه حضر ككتدا حسين باشا

المذ كور من طريق البحر
باوامر من اتحر بر عيار الذهب
على ثلاثة وعشرين قيراطا
وان يضر بوالزلاطة والعنامنة
التي يقال لها الاخشاة قدار
الضرب واحضر منه سكة
لذلك فامتنع المصريون من
ذلك ووافقوا على تصحيح عيار
الذهب فقط * وفي شهر شوال
حضر أغا بمرسوم ببيع
موجودات علي باشا المسجون
فبا هوها بالميزاد بالدايون * وفي
شهر الحجة ورد أغا بطلب
خازن دار ابراهيم بك الذقردار
وسببه انه اتسبى الى السلطان
ان خليل الخازن دار المذ كور
اتاه رجل دلالة بقوس فصار
يجذبها ويتصرف فيها وكان
يجانبه رجل من العثمانيين
فاخذ القوس من يد خليل
المذ كور واراد جذبها فلم
يستطع فتعجب من قوة خليل
المذ كور وأخذ منه القوس
وسافر بها الى الديار الرومية
ليمتحن بها أهل ذلك الفن
فلم يقدر أحد على جذبها واتصل
خبرها بالسلطان فطلبها لجذبها
فلم يستطع فتعجب من صعوبتها
فقال له الرجل ان بمصر مملوكا
عند ابراهيم بك أوترها وصار
يجذبها حتى تجمع طرفاها
وعنده أيضا مكحلة ثلاثون
درهما يرمى بها الهدف وهو

السرير وقال يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وكان بين رؤيا
يوسف وحجي يعقوب اربعون سنة وقيل ثمانون سنة فانه اتى في الحب وهو ابن سبع
عشرة سنة واقية وهو ابن سبع وتسعين سنة وعاش بعد جمع شمله ثلاثا وعشرين سنة
وتوفي وله مائة وعشرون سنة واوصى الى أخيه يهوذا وقيل كانت غيبة يوسف عن
يعقوب ثمانين سنة وقيل ان يوسف دخل مصر وله سبع عشرة سنة واستوزره
فرعون بعد ثلاث عشرة سنة من قدومه الى مصر وكانت مدة غيبته عن يعقوب اثنتين
وعشرين سنة وكان مقام يعقوب بمصر واهله معه سبع عشرة سنة وقيل غير ذلك والله
اعلم ولما مات يعقوب اوصى الى يوسف أن يدفنه مع أبيه اسحق ففعل يوسف فسار به
الى الشام فدفنه عند أبيه ثم عاد الى مصر واوصى يوسف ان يحمل من مصر ويدفن
عند آباءه ففعله موسى لما خرج بني اسرائيل و ولد يوسف افرام ومنشأ قوله لا افرام
وان ولنون يوشع قتي موسى وولد لنشاموسى قيل موسى بن عمران وزعم أهل التوراة
نونه موسى الخضر و ولد له رحمة امرأة ايوب في قول

* (قصة شعيب عليه السلام) *

قيل ان اسم شعيب يثرون بن ضيعون بن عنقاب بن نابت بن مدين بن ابراهيم وقيل هو
شعيب ابن ميكيل من ولد مدين وقيل لم يكن شعيب من ولد ابراهيم وانما هو من ولد
بعض من آمن بابراهيم وهاجر معه الى الشام ولكنه ابن بنت لوط فخذة شعيب ابنة
لوط وكان ضمير البصر وهو معنى قوله تعالى وانا اترك فينا ضيعا أى ضمير البصر
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكره قال ذلك خطيب الانبياء بحسن مراجعته قومه
وان الله أرسله الى أهل مدين وهم أصحاب الايكة والايكة شجر ملتف وكانوا أهل
كفر بالله يخس الناس في المكاييل والموازين وافساد أموالهم وكان الله وسع عليهم
في الرزق وبسط لهم في العيش استدرجا لهم منهم مع كفرهم بالله فقال لهم شعيب يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من الة غيره ولا تنقصوا المكاييل والميزان اني اراكم تجحرون وانى
أخاف عليكم عذاب يوم يحيط فلما طال تماديهم في غيهم وضلالهم ولم يردهم تذكير
شعيب اياهم وتذكيره عذاب الله اياهم الا تماديا ولما أراد اهلاكم سلط عليهم
عذاب يوم الظلة وهو ما ذكره ابن عباس في تفسير قوله تعالى فأخذهم عذاب يوم الظلة
انه كان عذاب يوم عظيم فقال بعث الله عليهم وقدة حرا شديدا فأخذ بانفسهم
فخرجوا من البيوت هرابا الى البرية فبعث الله عليهم سحابة فاطلمت من الشمس
فوجدوا الها برد اولذة فنادى بعضهم لبعض ائمتنا فارجعوا فارجعوا فارجعوا فارجعوا
عبد الله بن عباس فقال يوم الظلة وقال قتادة بعث الله شعيبا الى امتين الى قومه
أهل مدين والى أصحاب الايكة وكانت الايكة من شجر ملتف فلما أراد الله أن يعذبهم
بعث عليهم حرا شديدا ورفع لهم العذاب كانه سحابة فلما دنت منهم خرجوا اليها رجاء

راخ على ظهر الحصان فارسل السلطان باحضاره فجهزه ابراهيم بك وارسله * (سنة عشرين ومائة وألف) * ورد قبودان
يسمى خانم خوجه رئيس المراكب وطلع الى الديوان ومعه بقية لرؤساء فلما اجتمع بالباشا البرزله مرسوما بتجهيزه على باشا

الى الديار الرومية بجهن في ثامن عشر يومه ونزل بموكب فيه حسيين باشا والصناجق والاقوات واتباعهم ونزل في السفان
وسافر في أوائل ربيع الاول سنة ٦٨ ثامن عشر وشوال اجتمع حسكر بالديوان وانها الى الباشا ان محمد بك حاكم

جرحا أنزل عن بان المغاربة
وأمنهم وهذا يؤدي الى الفساد
فمنزله وولوا آخر اسمه محمد
من اتباع قيطاس بك جعلوه
صنيفة والبسوه على جرجا وهو
الذي عرف بقطامش وسأني
اخباره وفي تاسع عشر شوال
ورد محسن زاده أخو كتندا
الوزير أدخله حسين باشا بموكب
حافل وطلع الى القلعة وأبرز
مرسوما بعزل ايواز بك وتولية
محمد باشا محسن زاده في منصبه
فانزله في غيط قرام يدان الى
أن سافر صحيفة الحاج الشريف
* ومن الحوادث أن في يوم
الاثنين رابع عشر القعدة سنة
عشر مائة وألف وقف
ملك لرجل يسمى محمد اغا
الحلي على دكان قصاب بباب
زويلة اشترى منه ثوبا
فتشاجر مع حماره ثم ان اوده
باش البوابية فأعلم عثمان بذلك
فارسل أهوانه وقبضوا على
ذلك المملوك واحضره اليه
فامر بحبسها في سجن الشرطة
فلما بلغ محمد جاو يش سجن
مملوكه حضر هو وأولاده
واتباعه الى باب صاحب
الشرطة لخلاص مملوكه فتفاوضا
في الكلام وحصل بينهما
مشاجرة فقبض عثمان اوده
باشا على محمد جاو يش المذكور

بردها فلما كانوا تحتها اطرت عليهم نار اقال فذلك قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة
وأما أهل مدين فهم من ولد مدين بن ابراهيم الخليل فعذبهم الله بالرجفة وهي الزلزلة
فهاهنا كوا قال بعض العلماء كان قوم شعيب صالوا احدا فوسع الله عليهم في الرزق ثم
صالوا احدا فوسع الله عليهم في الرزق فجعلا كل واحد صالوا احدا فوسع الله عليهم في الرزق
حتى اذا أراد هلاكهم سلط عليهم من حرا لا يستطيعون ان يتقاروا ولا ينفعهم ظل ولا
ماء حتى ذهب ذهاب منهم فاستظل تحت ظلة فوجد دروا فتنادى أصحابه هلموا الى
الروح فذهبوا اليه سرا حتى اذا اجتمعوا اليها الهبها الله عليهم نار اقال فذلك عذاب
يوم الظلة وقد روى عامر بن ابي عباس انه قال له من حدثك ما هذا عذاب يوم الظلة فكذبه
وقال مجاهد عذاب يوم الظلة هو اظلال العذاب على قوم شعيب وقال زيد بن اسلم في
قوله تعالى يا شعيب اصلواتك تأمرك أن تترك ما يعبد آباءنا أو أن نغسل في أموالنا
ما نشاء قال عما كان ينهاهم عنه قطع الدراهم

(قصة الخضر وخبره مع موسى)

قال أهل الكتاب ان موسى صاحب الخضر هو موسى بن منشا بن يوسف بن يعقوب
والحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى صاحب الخضر هو موسى بن
عمران على ما ذكره وكان الخضر ممن كان في أيام افر يدون الملائكة بن اتيان في قول
علماء الكتاب الاول قبل موسى بن عمران وقيل انه كان على مقدمة ذى القرنين
الاكبر الذي كان في أيام ابراهيم الخليل وانه بلغ مع ذى القرنين نهر الحياة فشرب من
مائه ولا يعلم ذوا القرنين ومن معه فخلدوه وحى عندهم الى الآن وزعم بعضهم انه
كان من ولده من آمن مع ابراهيم وهاجر معه واسمه بلياذ بن ملكان بن فالخ بن عابر بن
شاخ بن ارض شاذ بن سام بن نوح وكان أبوه ملكا عظيما وقال آخرون ذوا القرنين الذي
كان على عهد ابراهيم افر يدون بن اتيان وعلى مقدمته كان الخضر قال عبد الله بن
شاذب الخضر من ولد فارس واليا من بني اسرائيل يلقب بتيان كل عام بالموسم وقال ابن
اسحق استخلف الله على بني اسرائيل رجلا منهم يقال له ناشية بن أموص فبعث الله لهم
الخضر معه نبيا قال واسم الخضر فيما يقول بنو اسرائيل ارميا بن حلقيا وكان من سبط
هردون بن عمران وبين هذا الملائكة وبين افر يدون أكثر من ألف عام وقول من قال ان
الخضر كان في أيام افر يدون وذى القرنين الاكبر قبل موسى بن عمران أشبه للحديث
الصحيح ان موسى بن عمران أمره الله بطلب الخضر ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان
أعلم الخلق بالسكن من الامور فيجتمعت ان يكون الخضر على مقدمة ذى القرنين قبل
موسى وانه شرب من ماء الحياة فطال عمره ولم يرسل في أيام ابراهيم وبعث في أيام ناشية
ابن أموص وكان ناشية هذا في أيام بشناس بن اهراسب والحديث ما رواه أبي بن
كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمع يد بن جببر قالت لابن عباس ان نوافير عم ان

وأودعه في السجن وركب الى باش اوده باشا وهو اذ ذلك سليمان ابن عبد الله وطلع الى كتندا
مستغفرا وعرض القصة فلم يرضوا بذلك وأمره باطلاقه فرجع وأخرج محمد جاو يش ومملوكه من السجن وركب في

ثاني يوم الحادثة اجتمعت طائفة الجاهوشية مع طائفة المتفرقة والثلاث بلكات الاسباهية والامراء والصناجق
والاقوات في الديوان وطلبوا نفي عثمان اوده باشا المذكور فلم توافقهم

الى الديوان وطلبوا عثمان
المذكور للدعوى عليه فحضر
واقعت الدعوى بحضور
الباشا والقاضي فامر القاضي
بجسد عثمان كما حرم محمد
جاويش فلم يرض الاخصام
بذلك وقالوا لابد من عزله
ونفيه فلم توافقهم الينكجرية
فطلب العسكر من الباشا
أمر بنفيه فتوقف في ذلك فتزولوا
معتصمين واجتمعوا بمنزل
كتخذ الجاهوشية وانزلوا
مطبخهم من نوبة خاناه الى منزل
كتخذ الجاهوشية صمغ انا
واقاموا به ثلاثة ايام ليلا
ونهارا وامتنعوا من التوجه
الى الديوان ثم اجتمع أهل
البلكات وتحالفوا انهم على
قلب رجل واحد واتفقوا على
نفي عثمان اوده باشا ثم اجتمعوا
على الصناجق واتفقوا ان
يكونوا معهم على طائفة
الينكجرية لانهم لم يعترفوا
وأرسل الاسباهية مكاتبات
لانفارهم المحافظين مع
الكشاف بالولايات يأمرهم
بالحضور وفي ذلك اليوم هزل
أوده باشا البوابة وولى خلافة
وفي يوم الجمعة ثامن عشر
الشهر حضر الى طائفة
الينكجرية من أخبرهم
ان العسكر يريدون قتالهم

المخضر ايس صاحب موسى بن عمران قال كذب الله وادواته كذب الله حتى كذب عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان موسى قام في بني اسرائيل خطيبا فيقول له أي الناس
اعلم فقال أنا فغضب الله عليه حين لم يرد العلم اليه فقال يا رب هل هناك أعلم مني قال بلى
عبدللي بمجمع البحرين قال يا رب كيف لي به قال تأخذ حوتاً فتجعله في مكمل فحين
تقعده فهو هناك فأخذ حوتاً فجعله في مكمل ثم قال لفتاه اذا فقدت هذا الحوت فاخبرني
فانطلق عيشيان على ساحل البحر حتى أتيا الصخرة وذلك الماء وهو ماء الحياة فمن شرب
منه خلد ولا يقاربه شيء ميت الا حي فس الحوت منه في في وكان موسى راقداً
واضطرب الحوت في المكمل فخرج في البحر فامسك الله عن يمينه الماء فصار مثل
الطاق فصار للحوت سرباً وكان لهما عجباً ثم انطلقا فلما كان حين الغداة قال موسى
لفتاه آتنا غداً نأخذ لقيتنا من سفرنا هذا نصيباً قال ولم يجبه موسى النصب حتى تجاوز
حيث أمره الله فقال أريدت اذاً وينال الصخرة فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا
الشیطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجباً قال ذلك ما كنا نبغ فارتد على آثرهما
فصافا قال يقصان آثارهما حتى أتيا الصخرة فاذا رجل نائم مسجى بشو به فلم موسى
عليه فقال وأنى بارضنا السلام ثم قال له من أنت قال أنا موسى قال موسى بن اسرائيل
قال نعم قال يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه الله لا يعلمه وانت على علم من علم الله
لا أعلمه قال له موسى هل أتبعك على ان تعلمني مما علمت رشداً قال انك ان تستطيع
معي صبراً وكيف تصبر على ما لم تحط به خبر اقل سجدني ان شاء الله صابراً ولا أصعب لك
أمراً قال فان اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً فانطلقا عيشيان على
ساحل البحر ثم ركبا سفينة فجاها مصفورة فعد على حرف السفينة فتقر في الماء فقال المخضر
لموسى ما ينقص على وعلمك من علم الله الامقدار ما تقر هذا العصفور من البحر قال
فيبناهم في السفينة فلم يفجا موسى الا وهو يوتد وتدا او ينزع تحتها منها فقال له موسى
سجلنا بغير نول فتترقها لتغرق أهلها لقد حدثت شيئاً أمراً قال ألم أقل انك ان تستطيع معي
صبراً قال لا توأخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري صبر اقل وكانت الاولى من موسى
نسياناً قال فخر جافا انطلقا عيشيان فابصر اغلاماً يلعب مع الغلمان فاخذ برأسه فقتله فقال
له موسى أتقتل نفساً كريمة بغير نفس لقد حدثت شيئاً أمراً قال ألم أقل لك انك ان
تستطيع معي صبراً قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً
فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فإلما فلما جادا أحداً
يطعمهما ولا يضيفهما فوجداهما جدارا يريد أن ينقض فاقامه فقال له موسى لم
يضيفونا ولم ينزلونا لو شئت لاتخذت عليه أجرأ قال هذان افرأق بنى وبينك ساندك
بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فارتد
ان أعياها وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا وفي قراءة أخرى سفينة صالحة وأما

فارسوا القابجية الى انفارهم ليجزوا الى البساب بالبحر فاجتمعوا وانزعج أهل الاسواق وقفل غالبهم مدكا كينهم
ثم اطعموا بعد ذلك وجلسوا في دكا كينهم واستمر أهل الوجقات الستة يجتمعون ويتشاورون في أبوابهم وفي منزل محمد انا

المعروف بالشاطر ومنزل ابراهيم بك الدفتر دارو اما الشيخ بركة فانهم كانوا يجتمعون بالباشا فقط وفي يوم الاحد رابع عشر
ذي الحجة قدم محمد بك الذي كان بالصعيد . ٧ في جند كنيف واتباع كثيرة وطلع الى ديوان مصر على عادة حكام الصعيد

الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلها ربهما
خير امنه زكاة واقرب رحما واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته
كنز لهما وكان ابوهما صالحا الى ما لم تسطع عليه صبر افكان ابن عباس يقول ما كان
الكنز الا علما قيل لابن عباس لم تسمع القى موسى بذ كرفقال شرب الفتى من الماء
فخلف فاخذ العالم فطابق به سقيته ثم أرسلها في البحر فانها التموج به الى يوم القيامة
الحديث يدل على ان الحضرة كان قبل موسى وفي أيامه ويدل على خطاهن قال انه ارميا
لان ارميا كان أيام بختنصر وبين أيام موسى وبختنصر من المسد ما لا يشك على عالم
بايام الناس فان موسى انما نبى في أيام منوجهر وكان ملكه بعد جده افر يدون

* (ذكر الخبر عن منوجهر والحوادث في أيامه) *

ثم ملك بعد افر يدون بن اتعيان بن كاو منوجهر وهو من ولده ايرج بن افر يدون وكان
مولده يدناوند وقيل بالري فلما ولد منوجهر اخفى أمره خوفا من طوج وسلم عيجه ولما
كبر منوجهر سار الى جده افر يدون فتوسم فيه الخبث وجعل له ما كان جعله لجده
ايرج من المملكة وتوجه بتاجه وقد زعم بعضهم ان منوجهر بن شجر بن افر يدون بن
اسحق بن ابراهيم انتقل اليه الملك واستشهد بقول جرير بن عطية

وأبناء اسحاق الليوث اذا ارتدوا * حائل موت لا بسين السنودا
اذا اتسبوا عدوا الصبيد منهم * وكسرى وعدوا الهرخران وقيصرا
وكان كتاب فيهم ونبوة * وكانوا باصطخر الملوك وتسترا
فيجهمنا والعرب ابناء فارس * أب لايمالي بعده من تأخرا
أبونا خليل الله والله ربنا * رضينا بما أعطى الاله وقدرنا

وأما الفرس فتذكر هذا النسب ولا تعرف لها ملكا الا في اولاد افر يدون ولا تعرف
بالملك غيره قلت والحق ما قاله الفرس فان أسماء ملوكهم قبل الاسكندر معروفة
وبعد أيامه ملوك الطوائف واذا كان منوجهر أيام موسى وكل ما بين موسى واسحق
خمسة آباء معروفون ولم ير الا مصر في أي زمان كثر واوا نشروا واملوكوا بلاد الفرس
ومن أين لمجر بهذا العلم حتى يكون قوله حجة لاسماء وقد جعل الجميع ابناء اسحق
قال هشام بن الكلبي ملك طوج وسلم الارض بعد أخيه ما ايرج ثلثمائة سنة ثم ملك
منوجهر مائة وعشر من سنة ثم ونبه ابن اطوج التركي على رأس ثمانين سنة فنفاه
عن بلاد العراق اثنتي عشرة سنة ثم أديل منه منوجهر فنفاه عن بلاده وعاد الى
ملكه بعد ذلك ثمانيا وعشر من سنة وكان منوجهر يوصف بالعدل والاحسان وهو
أول من خندق الخنادق وجمع آلة الحرب وأول من وضع الدهقنة فجعل لكل قرية
دعقا ناوأمر أهلها بطاعته ويقال ان موسى ظهر في سنة ستين من ملكه وقال غير
هشام انه لما ملك سار نحو بلاد الترك طالبا ليدم جده ايرج بن افر يدون فقتل طوج بن

المعزولين ولبس الخلس السلطانية ونزل الى بيته بالصليبية
ثم ان أهل الوجقات الست اجتمعوا واتفقوا على ابطال
المظالم المتجددة بمصرو وضواحيها
وكتبوا ذلك في قائمة وانفقوا
ايضاً من كان له وظيفة بدار
الضرب والانباء والتعريف
بالبحرين أو المذبح لا يكون له
جاهلية في الديوان ولا ينسب
لوجاق من الوجقات وان لا
يحتج أحدهم من أهل الاسواق
في الوجقات وان ينظر المحتسب
في أمورهم ويحجزه وازينهم
على العادة وان يركب معه
نائب من باب القاضي مباشرة
معه وان لا يتعرض أحد
للراكب التي بجز النيل التي
تحمل غلال الانبار وان
يحمل الغلال المذكورة جميع
المراكب التي بجز النيل
ولا تختص مركب منها بباب
من أبواب الوجقات وان كل
ما يدخل مصر من بلاد
الامناء باسم الاكل لا يؤخذ
عليه عشر وأن لا يساع شيء
من قسم الحيوانات والقهوة
الى جنس الا فرنج وان لا يباع
الرطل البن بازيد من سبعة
عشر نصف افضة وأرسلوا القائمة
المكتتبة الى الباشا ليأخذوا
هاهم بايورلدي وينادي

به في الاسواق فتوقف الباشا في إعطاء البيورلدي ولما بلغ الانكشارية ما فعل هؤلاء اجتمعوا
ببابهم وكتبوا قائمة بغير تلك القائمة بمظالم الخردة ومظالم اسباهية الولايات وغيرها وأرسلوها الى الباشا فعرضها على أهل

الوفقات فلم يعتبرها وقالوا لا بد من اجراء فاعتنا وابطال ما يجب ابطاله منها من المظالم وفي يوم الاحد حادي عشر من الحجة
اجتمع أهل الوفقات ومعهم الصناجق بساب العزب وقاضي

افريدون وأخاه سلما ثم ان افراسياب بن فشيخ بن رستم ابن ترك الذي ينسب اليه
الأتراك من ولد طوج بن افر يدون حارب منوچهر بعد قتله طوج بستين سنة وحاصره
بطبرستان ثم اصطلحوا على ان يجعل احدهما بين ماسكهم مارية سهم رجل من اصحاب
منوچهر اسمه ايرشي وكان راميا شديدا للترع فرمى سهمه من طبرستان فوق نهر بلخ
وصار النهر حدهما بين الترك ولد طوج وعمل منوچهر قلات وهذا من أعجب ما يتداوله
الفرس في أكاذيبهم ان رمية سهم تبليخ هذا كله وقد ذكر ان منوچهر اشتق من
الفرات ودجلة ونهر بلخ أنهار اعظاما وأمر به مارة الارض وقيل ان الترك تناولت
من أطراف رعيته بعد خمس وثلاثين سنة من ملكه فوحي قومه وقال لهم أيها الناس
انكم لم تلدوا الناس كلهم وانما الناس ناس ما ناضلوا عن أنفسهم ودفعوا العدو عنهم
وقد نالت الترك من أطرافكم و ليس ذلك الا بترككم جهاد عدوكم وان الله أعطانا هذا
الملك لئليكونا نشكرهم انكفروا فبقينا فاذا كان غدا فاحضروا فاحضر الناس والاشراف
فقام على قدميه فقام له الناس فقال اقعدوا انما قت لاسمكم فاسوا فقال أيها الناس
انما الخلق للخلق والشكر للنعمة والتسليم للقادر ولا بد مما هو كائن وانه لا ضعف
من مخلوق طالبا كان أو مطلوبا ولا أقوى من خالق ولا أقدر من طلبته في يده ولا
أعجز من هو في يد طالبيه وان التمسك نور والتغلبة ظلمة فالضلالة جهالة وقد ورد الاول
ولا بد لا آخر من الخلق بالاول ان الله أعطانا هذا الملك فله الحمد ونسأله الهام الرشيد
والصدق واليقين وانه لا بد ان يكون للملك على اهل مملكته حق ولا هل مملكته
عليه حق فحق الملك عليهم ان يطيعوه ويناصحوه ويقاوا عدوه وحقهم على الملك ان
يعطيهم أرزاقهم في أوقاتهم اذ لا معول لهم الا عليهم وانه خازنهم وحق الرعية على الملك
ان ينظر اليهم ويرفق بهم ولا يحملهم على ما لا يطيقون وان أصابتهم مصيبة أو تنقص
من ثمارهم ان يسقط عنهم خراج ما تنقص وان اجتمعت مصيبة ان يعرضهم ما يقو بهم
على عمارتهم ثم يأخذ منهم بعد ذلك قدر ما لا يجحف بهم في سنة أو سنتين الا وان الملك
ينبغي ان يكون فيه ثلاث خصال ان يكون صديقا لا يكذب وان يكون سخيا لا يبخل
وان يملك نفسه عند الغضب فانه مسلط ويده مبسوطة والخراج يأتيه فلا يستأثر على
جنده ورعيته بما هم أهل له وان يكثر العفو فانه لا ملك أقوى ولا أبقى من ملك فيه
العفو فان الملك ان يخطئ في العفو خير من ان يخطئ في العقوبة الا وان الترك قطعت
فيكم كما كفروا فلما تكفروا أنفسكم وقد أمرت لكم بالسلاح والعدة وانما شر يكتم في الرأي
وانما لي من هذا الملك اسم مع الطاعة منكم الا وانما الملك اذا اطيع فان خوف
فهو ملوك وليس بملك الاوان اكل الاداة عند المصيبات الاخذ بالصبر والراحة الى
اليقين فن قتل في مجاهدة العدو رجوت له بغور رضوان الله وانما هذه الدنيا سفر
لاهلها لا يحملون عقد الرحال الا في غيرها وهي خطبة طويلة ثم أمر بالطعام فأكلوا

العسكر وتقيم الاشراف
بالديوان عند الباشا وأرسلوا
الى الباشا ان يكتب لهم
بيورلدي بابطال ما سأله فيه
والمناذاة به وان لم يفعل ذلك
أنزلوه ونصبوا عوضه كما
منهم وعرضوا ذلك على الدولة
فلما تحقق الباشا منهم ذلك
كتب لهم ما سأله وكتب لهم
القاضي أيضا حجة على
موجبه ونزل بهما المحتسب
وصاحب الشرطة ونائب
القاضي وأغان اقباع الباشا
ونادوا بذلك في الشوارع
(وفي غاية الحجة ستة عشر من)

كسف بحر الشمس في الساعة
الثامنة واستمر سبع عشرة
درجة ثم انجحت
(وفي يوم السبت رابع محرم
سنة احدى وعشرين ومائة
وألف) اجتمع الينكجيرية
عند أغانهم وتحالفوا انهم
على قلب رجل واحد واجتمع
أنصارهم جميعا بالغيظ
المعروف بخمسين كتحدا
وتحالفوا كذلك وفي سابعه
اجتمع أهل الوفقات بمنزل
ابراهيم بك الدفتر دار
وتصالحوا على أن يكونوا كما
كانوا عليه من المصافة والهبة
بشرط أن ينفذوا جميع
ما كتب في القائمة ونودي به
ولا يتعرضوا في شيء منه فلم

يستمر ذلك الصلح وفي ليلة السبت حادي عشره وقع في الجامع الازهر فتنة بدموت الشيخ الثمري وسياتي ذكرها
في ترجمة الشيخ عبدالله الشبراوي ثم ان الينكجيرية قالوا لانا فاق على نقل دار الرضرب الى الديوان حتى تسكتوا لنا حجة بان

ذلك لم يكن مخيانه صدرت منا ولا تخوف عليها فامتنع اخصامهم من اعطاء حجة بذلك ثم توافق اهل البلدات الست على ان يعرضوا في شأن ذلك الى باب

الدولة فان اقرها في مكانها رضوا به وان امر بنقلها نقلت

فاجتمعوا بهم ونقيب الاشراف
وهشاح السجاسيد وكتبوا
العرض المسد كور ووضعوا
عليه ختموهم ماعدا الينكجربة
فانهم امتنعوا من الختم ثم
امضوه من القاضي وأرسلوه
مع انصار من البلدات وأغا
من طرف الباشا في سادس
عشر المحرم سنة احدى
وعشر من ومائة وألف وأما
الينكجربة فانهم اجتمعوا
ببائهم وكتبوا عرضا من عند
انفسهم الى ادياب المحل
والعقد من اهل وجاتهم
بالديار الرومية وعينوا للسفريه
على اذندى كاتب مستخفان
سابقا وأحمد جرجي
وجهزوهم للسفر فسافروا في
يوم الاثنين سابع عشر ينه
وفي ثالث عشر ربيع الاول
تقلد اماره الحاج قيطاس
بلك مقررا على العادة في
صبيحة المولد النبوي في كل
سنة وكان اشيع ان بعض
الامراء سعى على منصب اماره
الحج فلما باسغ الينكجربة
ذلك اجتمعوا ببائهم لابسين
سلاحهم وجلسوا خارج
الباب الكبير على طريق
الديوان بناء على انه ان لبس
شخص اماره الحج خلاف
قيطاس بلك لا يمكنه من

وشربوا وخرجوا وهم له شاكرون مطيعون وكان ملكه مائة وعشرين سنة وزعم ابن
الكلبي ان الرايش واسمه الحرث بن قيس بن صبيح بن سبأ بن يعرب بن قحطان وكان
قدمت اليه بعدي يعرب بن قحطان كان ملكه باليمن أيام ملك منو جهر وانما سمي
الرايش لغنمة غنمها فادخلها اليمن فسمى الرايش ثم غزا الهند فقتل بها واسر وغنم ورجع
الى اليمن ثم سار على جبل طي ثم على الانبار ثم على الموصل ووجه منها خيله وعليها
رجل من اصحابه يقال له شمر بن العطف فدخل على الترك بأرض أذربيجان فقتل
المقاتلة وسي الذريه وكتب ما كان من مسيره على حجر بن وهما معروفان بأذربيجان
ثم ملك بعنده ابنه أبرهة ولقبه ذو المنار وانما لقب بذلك لانه غزا بلاد المغرب وأوغل
فيها برا وبحرا وخاف هل جيشه الضلال عند فقوله فيني المنار ايتهدوا وقد زعم أهل
اليمن انه وجهه ابنه العبد بن أبرهة في غزواته الى ناحية من اقصاى المغرب فغنم وقدم
بسي له وحشة منكرة فذعر الناس منهم فسمى ذوالاذعار فابرهة أحد ملوكهم الذين
توفلوا في البلاد وانما ذكرت من ذكرت من ملوك اليمن ههنا أقول من زعم ان
الرايش كان أيام منو جهر وان ملوك اليمن كانوا عمالا لملوك فارس

* قصة موسى عليه السلام ونسبه وما كان في أيامه من الاحداث *

قيل هو موسى بن عمران بن يصر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
وولد لاوي له يعقوب وهو ابن تسع وثمانين سنة وولد قاهث للاوي وهو ابن ست
وأربعين سنة وولد لقاهث يصر وولد عمران ليصر وله ستون سنة وكان عمره جميعه
مائة وسبع وأربعين سنة وولد لموسى وعمر ان سبعون سنة وكان عمر عمران جميعه
مائة وسبعاً وثلاثين سنة وأم موسى يوحنا وذو اسم امرأته صفورا بنت شعيب النبي وكان
فرعون مصر في أيامه قابوس بن مصعب بن معاوية صاحب يوسف الثاني وكانت
امرأته آسية بنت زاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد فرعون يوسف الاول وقيل كانت
من بنى اسرائيل فلما نودي موسى اعلم ان قابوس فرعون مصر مات وقام أخوه الوليد
ابن مصعب مكانه وكان عمره طويلا وكان أعق من قابوس وابخر وأمر بان ياتيه هو
وهرون بالرسالة ويقال ان الوليد تزوج آسية بعد أخيه ثم سار موسى الى فرعون رسولا
مع هرون فسكان من مولد موسى الى ان أخرج بنى اسرائيل من مصر ثمانون سنة ثم سار
الى التيه بعد ان مضى وعبر البحر وكان مقامهم هنالك الى ان خرجوا مع يوشع بن نون
أربعين سنة فكان ما بين مولد موسى الى وفاته مائة وعشرون سنة قال ابن عباس
 وغيره دخل حديث بعضهم في بعض ان الله تعالى لما قبض يوسف وهلك الملك الذي
كان معه وتوارت الفراعنة مائة مصر ونشر الله بنى اسرائيل لم يزل بنو اسرائيل
تحت يد الفراعنة وهم على بقايا من دينهم مما كان يوسف ويعقوب واسحق وابراهيم
شرفوا فيهم من الاسلام حتى كان فرعون موسى وكان أعتاهم على الله وأعظمهم

ذلك فاما رأى الصناجق والامراء ذلك منهم خافوهم وقالوا هذه أيام تحصيل الخزينة ونخشى وقوع
أمر من هؤلاء الجماعة يؤدي الى تعميل المسال فاجتمع رأى الصناجق وأهل الوجاهات الست على نفي ستة أشخاص من

الينكجربة الذين يهدمهم الحبل والعقدو يخرجونهم من مصر الى بلاد الترامهم تسكيناً للفتنة حتى يأتي جواب العرض
فلمّا بلغ الينكجربة ما دبروا حتمه موافى باهم في عددهم وهدمهم ٧٣ فلم يلتفتوا الى فعلهم وقالوا

لا بد من نعيمهم أو حمار بهم
واجتمعوا كذلك في أبوابهم
واستعد الينكجربة في بابهم
وشحنوه بالأسلحة والذخيرة
والمدافع فحصل لاهل البلد
خوف وانزعاج وأغلقوا
الدكاكين وذلك سبع عشر
ربيع الأول ونقل الجاويشية
مطبخهم من القلعة من النوبة
الى منزل كتحدا الجاويشية
وأقام طائفة الينكجربة منهم
طوائف محافظين على أبواب
القلعة وباب الميدان
والسجسرة الذي بالمطبخ
الموصل الى القرافة خوفاً من
ان العسكر يستميلون الباشا
وينزلونه الميدان لانهم كانوا
أرسلوا له كتحدا الجاويشية
وطلبوا منه النزول الى
قراميدان ليتداعوا مع
الينكجربة على بدقاضي
العسكر فلم تمكنهم الينكجربة
من ذلك وحصل لكتحدا
الجاويشية ومن معه مشقة في
ذلك اليوم من المذكورين
عندعودهم من عند الباشا
وما خلاصوا الا بعد جهد عظيم
وفي يوم الخميس عشري
ربيع الأول اجتمع
الصناجق والعسكر واختاروا
محمد بك الذي كان بالصعيد
لمحاصرة القلعة من جهة

قولاً واطولهم عمراً واسمه فياذ كر الوليد بن مصعب وكان سيئ الملكة على بني اسرائيل
يعذبهم ويجعلهم خولاً ويسومهم سوء العذاب فلما اراد الله ان يستنقذهم بلغ موسى
الاشدوا عطاه الرسالة وكان شأن فرعون قبل ولادة موسى انه رأى في منامه كأن ناراً
أقبلت من بيت المقدس حتى اشتعلت على بيوت مصر فأحرق القبط وتركت بني
اسرائيل وأخرت بيوت مصر فدعا السحرة والحزاة والكهنة فسألهم عن رؤياه فقالوا
يخرج من هذا البلد يعنون بيت المقدس الذي جاء بنو اسرائيل منه رجل يكون
على وجهه هلاك مصر فأمر ان لا يولد لبني اسرائيل وولود الاذبح ويترك الجوارى وقيل
انه لما تقارب زمان موسى أتى المنجمون فرهون وخزانه اليه فقالوا اعلم اننا نجد في علمنا
ان مولوداً من بني اسرائيل قد أظلمت زمانه الذي يولد فيه يسلك ملكاً ويعلمك
على ساطنك ويبدل دينك فأمر بقتل كل مولود يولد في بني اسرائيل وقيل بل تذاكر
فرعون وجلساؤه معاً والله عز وجل ابراهيم ان يجعل في ذريته أنبياء ومولوكا
فقال بعضهم ان بني اسرائيل لينة تظرون ذلك وقد كانوا يظنون يوسف بن يعقوب فلما
هلك قالوا ليس هكذا وعد الله ابراهيم فقال فرعون كيف ترون فأجمعوا على ان يبعث
رجلاً يقتلون كل مولود في بني اسرائيل وقال القبط انظروا معكم الذين يعملون
خارجاً فأدخلوهم واجعلوا بني اسرائيل يملكون ذلك فجعل بنو اسرائيل في أعمال
علمائهم فذلكت حين يقول الله عز وجل ان فرعون علا في الارض وجعل أهلها شيعاً
يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم فجعل لا يولد لبني اسرائيل مولود الاذبح وكان يامر
بتعذيب الجمالي حتى يضعن فكلن يشقق القصب ويوقف المرأة عليه فيقطع
أقدامهن وكانت المرأة تضع فتتي يولدها القصب وقضى الله الموت في مشيخة بي
اسرائيل فدخل رؤس القبط على فرعون وكلوه وقالوا ان هؤلاء القوم قد وقع فيهم
الموت فيوشك ان يقع العمل على علمائنا تذبج الصغار وتقتل الكبار فلواتك كتبت
تبقى من اولادهم فأمرهم ان يذبحوا سنة وتركو سنة فلما كان في تلك السنة التي
تركو فيها ولد فرعون وولده موسى في السنة التي يقتلون فيها وهي السنة المقبلة فلما
أرادت أمه وضعه خزنت من شأنه فأوحى الله اليها أي ألمعها ان أرضعها فاذا خفت
عليه فألقيه في اليم وهو النيل ولا تخافي ولا تخزي في انار اتوه اليك وجعلوه من المرسلين
فلما وضعت أرضعته ثم دعيت نجاراً فجعل له تابوتاً وجعل مفتاح التابوت من داخل
وجعلته فيه وألقته في اليم فلما توارى عنها أتاه ابليس فقالت في نفسها ما الذي صنعت
بنفسي لو ذبح عندي فواريته وكفنته كان أحب الي من ان ألقيه ببسدى الى حيتان
البحر ودوابه فلما ألقته قالت لاخته واسمها ريم قصيه يعني قصي أثره فبصرت به عن
جنب وهم لا يشعرون انها أخته فاقبل الموج بالتابوت برفعه مرة ويخفضه أخرى حتى
أدخله بين أشجار عند دور فرعون فخرج جوارى آسية امرأة فرعون يغتسلان فوجدن

١٠ مل القرافة على جبل الجيوشي بالمدافع والعسكر ففعل ما أمروا به وخافت العسكر وقوع نهب
بالمدينة فعينوا مصطنعاً غارات الجراكسة يطوف في اسواق البلد وشوارعها كما كان يفعل في ز من عزل الباشا وفي يوم

بالامداد واما الينكجيرية الذين كانوا بالقاهرة فاجتمعوا بباب الشرطة واقفوا على أن يدهموا العسكر الحافظين بالباب ويكسفوهم ويدخلوا الى باب الينكجيرية فلما بلغ الصناجق ذلك والعسكر عينوا ابراهيم الشهرى بالوالى ومصطفى اغانى الجببسية فى طائفة من الاسباهية فنزلوا الى باب زويلة ولما بلغ خبرهم الينكجيرية الذين كانوا تجتمعوا فى باب الشرطة تفرقوا فجلس مصطفى اغا محمل جلوس الاوده باشا و ابراهيم بك فى محمل جلوس العسس وانتشرت طوائفهم فى نواحى باب زويلة والحرق واستمروا ليلة الاحد على هذا المنوال فطلع فى صبحها نقيب الاشراف والعلماء وقاضى العسكر وارباب الاشار واجتمعوا بالشيوخ ونبئين بالصليبية وكتبوا فتوى بان الينكجيرية ان لم يسلموا فى نفي المطلوبين والاجاز بحساربتهم وارسلوا الفتوى صحبة جوخدار من طرف القاضى الى باب الينكجيرية فلما اقرئت عليهم تراخت عزاءهم وفسلوا عن الحاربة وسلموا فى نفي المطلوبين بشرط ضمانهم

القبوت فادخلته الى آسية وظن ان فيه مالا فلما فتح ونظرت اليه آسية وقعت عليها رحمة واحبته فلما اخبرته فرعون واتته به قالت قره عين لى ولك لا تتلوه فقال فرعون يكون لك واما انا فلا حاجة لى فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم والذى يحلف به لو اقر فرعون ان يكون له قره عين كما اقرت لهداه الله كما هداها واراد ان يذبحه فلم تنزل آسية تسكاه حتى تركه اها وقال انى أخاف ان يكون هذا من بنى اسرائيل وان يكون هذا الذى على يديه هلا كنا فذلك قوله عز وجل فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا و ارادوا له المرضعات فلم يأخذن من أحد من النساء فذلك قوله وحرمنا عليه المرضع من قبل فقالت أخته مريم هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فاخذوها وقالوا ما يدريك ما نعههم له هل يعرفونه حتى شكروا فى ذلك فقالت نعههم له شفقتهم عليه ورغبتهم فى قضاء حاجة الملائك وجاء منفعته فانطلقت الى أمه فاخبرتها الخبر فخافت أمه فلما أعطته نديها أخذ منها فكدت تقول هذا بنى فعصمها الله وانما سمى موسى لانه وجد فى ماء وشجر والماء بالقبطية ومو والشجر ساف ذلك قوله تعالى فرددناه الى أمه كي ترضعها ولا تحزن وكان غيبته عنها ثلاثة أيام وأخذته معها الى بيتها واتخذته فرعون ولدا فدعى ابن فرعون فلما تحرك الغلام حملته أمه الى آسية فاخذته ترقصه وتلعب به وتاولته فرعون فلما أخذته اليه أخذ الغلام بليته فتمتعها قال فرعون على بالذباحين يذبحونه هو هذا قالت آسية لا تتلوه عسى ان ينفعنا أو نتخذه ولذا نساها وصى لا يعقل وانما فعل هذا من جهل وقد علمت انه ليس فى مصر امرأة اكثر حليما منى انا اضع له حليما من ياقوت وجرافان أخذ الياقوت فهو يعقل فاذبحه وان أخذ الحجر فانما هو وصى فاطرحت له ياقوتها ووضعته له طشتا من جرفاء جبيل فوضع يده فى جرة فاخذها فطرحها موسى فى فاه فحرقت لسانه فهو الذى يقول الله تعالى واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولى فدرأت عن موسى بئلك القتل وكبر موسى وكان بركب مركب فرعون ويلبس ما يلبس ويدعى موسى بن فرعون وامتنع به بنو اسرائيل ولم يبق قبطى يظلم اسرا ئيليا خوفا منه ثم ان فرعون ركب مركبا وليس عنده موسى فلما جاء موسى قيل له فرعون قدر كبرك موسى فى اثره فادركه المقيل بارض يقال لها منف وهذه منف (بفتح الميم وسكون النون) مصر القديمة التى هى مصر يوسف الصديق وهى الآن قرية كبيرة قد دخل نصف النهار وقد أغلقت أسواقها على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته يقول هذا اسرا ئيلى قيل انه السامرى وهذا من عدوه يقول من القبط فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه فغضب موسى لانه تناوله وهو يعلم منزلة موسى من بنى اسرائيل وحفظه لهم وكان قد جأهم من القبط وكان الناس لا يعلمون انه منهم بل كانوا يظنون ان ذلك بسبب الرضاع فلما اشتد غضبه وكزه فغضى عليه قال هذا من عمل الشيطان

من القتل فضعهم الامراء الصناجق وكتبوا لهم حجة بذلك فلما وصلتهم الحجة انزلوا لانغارا ثمانية انه المطلوبين الى امير اللوا ايواز بك ورضوان اغا فتوجه بهم الى بولاق ومن هناك سافروا الى بلاد الريف وهو فى تاسع عشر

بيولاق واجد جلي بن يوسف اغا وان يحاسبوا بتجار القهوة على مائة العشرة اثني عشر بعد رأس المال والمصاريف والامر الثاني بنقل دار الضرب من قلعة الينكجيرية الى حرس الديوان وبناء قنطرة اللاهون بالقيوم وان يحسب ما يصرف عليهم من مال الخزينة العارضة وفي يوم تاريخه برز امر من الباشا برفع صحيفة احمد بك الشهر بافراج احمد بك والمحاقه بوجاق الجمالية * وفي يوم السبت اجتمع اعيان مستحفظان بمنزل احمد ككتندا المعروف بشهر اقلان وارسلوا خلف افراج احمد وتصالحوا معه وتعاهدوا على الصدق وان لا يغيره من ولا يغيره ومضوا معه الى الباب الجلي واخذوا عرضه وركب الحماد في يوم الاحد وطلع الى باب مستحفظان في جم غفير من الاوودة باشية وتقرر باش اوودة باشا كما كان سابقا وعاد الى منزله * وفي غابة الشهر وجع الانفار الثمانية المنفيون واخر جوهم من وجاق الينكجيرية ووزعوه على اهل الوجاقات باطلاع الامراء الصناع والاغوات * وفي اوائل جمادى الاولى

انه دوه ضل مبين قال رب اني ظلمت نفسي فاقفري لى فغفر له انه هو الغفور الرحيم اوحى الله تعالى الى موسى وعزى لوان النفس السى قتلت اقرت لى ساعة واحدة فى خالق رازق لاذقتك العذاب قال رب بما انعمت على فلان اكون ظهير للمجرمين فاصبح فى المدينة خائفا يترقب ان يؤخذ فاذا الذى استنصره بالامس يستصرخه يقول يستعينه قال له موسى انك لغوى مبین ثم اقبل لينصره فلما نظر الى موسى وقد اقبل نحوه ليبيطش بالرجل الذى يقاتل الاسرائيلى خاف ان يقتله من اجل انه اغلظ له فى الكلام قال اتريدان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تسكون جبارا فى الارض وما تريد ان تسكون من المصلحين فترك القبطى فذهب فاقضى عليه ان موسى هو الذى قتل الرجل فضليه فرعون وقال خذوه فانه صاحبنا فخاف رجل فآخبره وقال له ان الملائكة ياترون بك ليعتلك فخرج قبيلا كان خزيلا مؤمن آل فرعون كان على بقية من دين ابراهيم عليه السلام وكان اول من آمن بموسى فلما اخبره خرج من بينهم خائفا يترقب قال رب نجنى من القوم الظالمين واخذنى ثنيات الطريق فجاءه ملك على فرس وفى يده عنزة وهى المحربة الصغيرة فلما رآه موسى سجد له من الفرق فقال له لا تسجد لى ولكن اتبعنى فهدها نحو مدين وقال موسى وهو متوجه اليها عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل فانطلق به الملك حتى انتهى به الى مدين فكان قد سار وليس معه طعام وكان يا كل ورق الشجر ولم يكن له قوة على المشى فسال بلخ مدين حتى سقط خلف قدمه فلما ورد مدين قصد الماء فوجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تزدوان اى تحبسان عندهما وهما ابنتا شعيب النبي وقبيل ابنتا يثرون وهوا بن اخی شعيب فلما رآهما موسى سألهما ما خطبكما قالتا الانسى حتى يصذر الرعاء وابونا شيخ كبير فرجها موسى فاقى البئر فاقطع صخرة عليها كان النفر من اهل مدين يجتمعون عليها حتى يرفعوها فسقى اهما عندهما فرجعتا سريرا وكانتا اثنا تسع مائة من فضول الحياض وقصد موسى شجرة هناك ليستظل بها فقال رب انى لما انزلت الى من خير فقير قال ابن عباس لقد قال موسى ولو شاء انسان ان ينظر الى خضرة امة من شدة الجوع لفعل وما سال الا اكلة فلما رجع الجارية ان الى ابيهما سرى بها سألها ما فاخبرته فاعاد احدهما الى موسى تستدعيه فاتته وقالت له ان ابنى يدعوك ليجز بك اجر ما سمعت لنا فقام معها فحست بين يديه فضربت الریح ثوبا فحسكى بحسبها فقال لها امش خلفى ودلبنى على الطريق فان اهل بيت لا تنظر فى اعقاب النساء فلما اتاه وقص عليه القصة قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت احدهما وهى التى احضرتها يا ابت استأجره ان خبز من استأجرت القوى الامين قال لها ابوها القوة قدر ايتها فايدرك بامانتها فذكرت له ما امرها به من المشى خلفه فقال له ابوها انى اريد ان تسجدك احدى ابنتي هاتين على ان تاجر فى نفسك ثمانى حجج فان اعمت عشرين عندك فقال

ارسل القاضي فاحضره مشايخ الحرف وعرفهم انه ورد امر بعضهم ان لا يكون لاحد من ارباب الحرف والاصناف علاقة ولا نسمة فى احد الوجاقات السبع فاجابوه بان غالبهم سكرى وابن عسكرى وقاموا على غير امتثال ثم بلغ القاضي

انهم اجتمعوا على ايقاع مكرهه مخافهم وترك ذلك وتغافل عنه ولم يذكره بعد وفي هذه السنة اُظلم المنسكج بيهما كانوا
 بهم لمونه من الاجتماع بالمقياس وعمل
 الاسطة والجمعيات وغيرها هذ تنظيمه * وفي منتصف

جسادی الثانية تم بناء دار
 الضرب التي احدثها بحوش
 الديوان وضرب بها السكة
 وكان محلها قبل ذلك معمل
 البارود وقتل معمل البارود
 الى محل بجوارها * وفيه
 لبس ابراهيم بك ابوشذب
 أميراً على الحجاج عواضاً
 قيطاس بك وتولى قيطاس
 بك دفتر دار به مصر عوضاً
 عن ابراهيم بك بموجب مرسوم
 ورد بذلك من الاعتاب * وفي
 تاسع عشر رمضان ورد الخبير
 بعزل حسين باشا وولاية ابراهيم
 باشا القبودان ووردت منه
 مكتابة بان يكون حسين باشا
 نائباً عنه الى حين حضوره ولم
 يفوض امر النيابة الى احد من
 صنایق مصر كما هو المعتاد
 * وفي شهر شوال الموافق
 اكتملك القبطى تراءدت الامطار
 وسالت الودية حتى زاد بحر
 النيل بمقدار خمسة اذرع وتغير
 لونه لكثره ممازجة الطفل
 ليلاء في الودية واستمرت
 الامطار تنزل وتسكب الى غاية
 الشهر وكان ابتداءها من
 غرة رمضان * وفي منتصف
 ذي القعدة تنزل حسين باشا
 من القاعة بموكب عظيم و أمامه
 الصناجق والاعوان الى
 منزل الامير يوسف اعادار

له موسى ذلك بنى وبينك أيمسا الاجلسين قضيت فلا صد وان على والله على ما تقول
 وكيل فاقام عنده يومه فلما أمسى احضر شعيب العشاء فامتنع موسى من الاكل فقال
 ولم ذلك قال انما من اهل بيت لا تأخذ على اليسير من عمل الآخرة الدنيا باسمها فقال
 شعيب ليس لذلك اطعمتك انما هذه عادتي وطادة آباءى فاكل وازدادت رغبة شعيب
 في موسى فزوجه ابنته التي احضرته واسمها صفورا وامر هان تاتيه بصا قاتنه بصا
 وكانت تلك اله صا قداسه تودعها اياه ملك في صورة رجل فدفعها اليه فلما رآها ابوها
 أمرها بردها والاثيان به برها فاقتمها وأرادت ان تأخذ غيرها فلم تقع بيدها سواها
 ورجع بل بردها وكل ذلك لا يخرج في يدها غير ما اخذها موسى ليرعى بها فاندتم ابوها
 حيث أخذها وخرج اليه ليأخذها منه حيث هي وديعة فلما رآه موسى يريد أخذها
 منه ما نهه في كما اول رجل يلقيها ما قاناها ملك في صورة آدمى فقضى بينه ما ان
 يضعها موسى في الارض فن حملها فهي له فالقها موسى فلم يطق ابوها حملها وأخذها
 موسى بيده فتر كماله وكانت من عوسج لها شبعان وفي رأسها محجن وقيل كانت
 من آس الجنة حملها آدم معه وقيل في أخذها غير ذلك واقام موسى عند شعيب رعى له
 غنمه عشر سنين وسار باله في زمن شتاء وبرد فلما كانت الليلة التي أراد الله عز
 وجل لموسى كرامته وابتداء فيها بنبوته وكلامه اخطأ فيها الطريق حتى لا يدري أين
 يتوجه وكانت امرأته حاملها فاخذها اطلق في ليلة شاتية ذات مطر ورعد وبرق فاخرج
 فنده ليقده نار الاله ليصطالوا ويبتوا حتى يصبح ويعلم وجهه طريقه فاصل لذنده
 فمدح حتى اعياف فرغت له نار فلما رآها ظن انها نار وكانت من نور الله فقال لاهله
 امكنوا الى آنت نار الالهى آتكم منها بخبر فان لم أجد خبراً آتكم بشهاب قدس لعلمكم
 تصطلون حين قصدت نارها نوراً امتدا من السماء الى شجرة عظيمة من العوسج وقيل
 من العناب فتخبر موسى وخاف حين رأى ناراً عظيمة بغير دخان وهي تلتهب في شجرة
 خضراء لا تزداد النار الا عظما ولا تزداد الشجرة الا خضرة فلما دنا منها استأخرت عنه
 ففرع ورجع فنودي منها فلما سمع الصوت استأنس فعاذ فلما اتاها نودي من شاطئ
 الوادى الايمن من الشجر في البقعة المباركة ان بورك من في النار ومن حولها يا موسى
 انى أنا الله رب العالمين فلما سمع النداء ورأى تلك الهيمة علم انه ربه تعالى فخفق قلبه
 وكل اسانه وضعت قوته وصار حيا كيت الا ان الروح قهرت فيه فارسل الله اليه ملكا
 يشد قلبه فلما تاب اليه هقله نودى اخذك نعليك انك بالوادى المقدس طوى وانما امرت بخلع
 نعليه لانها كانتا من جلد حمار ميت وقيل اينال قدمه الارض المباركة ثم قال له
 تسكينا قلبه وماتك بعينك يا موسى قال هي عصا اتوكا عليها واهش بها على
 غنمى يقول اضرب الشجر فيدسه قطورقه للغنم ولى فيها ما آرب اخرى اجل عليها المزود
 والسقاء وكانت تضى لموسى في الليلة المظلمة وكانت اذا عوزه الماء دلاها في البئر

السعداء بسويقة صفور ووصل ابراهيم باشا القبودان وطلع الى القلعة في منتصف الحجة
 * وفي منتصف محرم سنة اثنين وعشرين ومائة وألف * اجتمع أهل البلكات السبعة بسبيل علي باشا بجوار الامام الشافعي
 فيشال

واتفقوا على نفي ثلاثة أنفار من بينهم فنفيوا في يوم الخميس من اختيارية الجاوشية قاسم أغا وعلى أفندي كاتب الحوالة
ومن وجاق المتفرقة على أفندي المحاسبى وسببه أنهم اتهموهم بأنهم يجتمعون ٧٧ بالباشا في كل وقت ويعرفونه بالأحوال

وانهم أغروه بقطع الجوامك
المكتبة باسماء أولاد وعيال
المحلول عنهم والجوامك المرتبة
على الاوقاف واتفق انه مات
جماعة فضط جوامكهم
المرتبة عن أولاد وعيال المحلول
عنهم وان العسكر راجعوه
في ذلك فلم يوافقهم على ذلك
وأيضاً راجعوه الاختيارية
المرتبة بعد المرة فقال لأسم الا
لمن ينقل اسمه الى أحد
الوجاقات السبعة فنقل
اسمه فاني لأعارضه فرضوا
بذلك وأخذوا منه فرماناً فورد
بعد ذلك للسجدار الوزير وعلى يده
أوامر بإبطال المرتبات وأن
من عاند في ذلك يؤذبه المحاكم
فأذعنوا بالطاعة فأراد الباشا
نفي الثلاثة أنفار من اختيارية
العزب فلم توافق العسكر ثم
اتفق العسكر على كتابة
عرض بالاستعطف بابقاء
ذلك وسافر به سبعة أنفار من
الابواب السبعة وفي يوم
الخميس غاير بيع الأول
تقلد الاميرايوز بك اماراة
المحج عوضاً عن ابراهيم بك
لضعف زواجه ووهن قوته
وفي أوائل جمادى الاولى سنة
الثنتين وعشرين ومائة وألف
ورد من الديار الرومية رسوم
قرى بالديون مضمونه ان وزن

فيقال الماء يصير في راسها شبه الدلو وكان اذا شتمى فاكهة غرسها في الارض فنبتت
لها اغصان تحمل الفاكهة لوقتها قال له ألقها يا موسى فلقها موسى فاذا هي حية
تسمى عظيمة الجثة في خفتها كالجبان فلما رآها موسى ولي مدبر اولم يعجب فنودي
يا موسى لا تخف اني لا يخاف ادى المرسلون أقبل ولا تخف سنعيد ما سيرتها الاولى عصا
وانما أمره الله بالقاء العصا حتى اذا القاه عند فرعون لا يخاف منها فلما أقبل قال خذها
ولا تخف وأدخل يدك في فيها وكان على موسى جبة صوف فلقد يده بكمه وهو لها
هايب فنودي ألق كمدك عن يدك فلقاه وادخل يده بين حميمي فلما أدخل يده عادت
عصا كما كانت لا ينكر منها شيئاً ثم قال له أدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير
سوء يعني برصاً فأدخلها وأخرجها بيضاء من غير سوء مثل النج لها نور ثم ردها فعادت كما
كانت فقيل له هذان برهانان من ربك الى فرعون وملئه أنهم كانوا قوماً فاسقين قال
رب اني قتلت منهم نفساً فإخاف أن يقتلون وأخي هرون هو أفصح مني لساناً فأرسله معي
رداً يصدقني أي يبين لهم عنى ما أكلهم به فانه يفهم عنى ما لا يفهمون قال سنشد
عصاك بأخيك ونجعل لك كما سلطاناً فلا يسلون اليك بما ياتانما أنتما ومن اتبعكما الغالبون
فأقبل موسى الى أهله فسار بهم نحو مصر حتى أناها ليل الاقضييف على أمه وهو لا يعرفهم
ولا يعرفونه فخاف هرون فسألهما عنه فاخبرته انه ضيف فدعاها فأكل معه وساله هرون
من أنت قال أنا موسى فاعتنقا وقيل ان الله ترك موسى سبعة أيام ثم قال اجبر بك
فيما كلك فقال رب اشرح لي صدرى الايات فامرهم بالمسير الى فرعون ولم يزل أهله
مكأنهم لا يدرون ما فعل حتى مر راع من أهل مدين فعرفهم فاحتلمهم الى مدين فكانوا
عند شعيب حتى بانهم خبره موسى بعدما تلقى البحر فساروا اليه وأما موسى فانه سار الى
مصر وأوحى الله الى هرون يعلمه بقول موسى ويأمره بتلقيه فخرج من مصر فالتقى به
قال موسى يا هرون ان الله تعالى قد أرسلنا الى فرعون فانطلق معي اليه قال سمعاً وطاعة
فلما جاء الى بيت هرون وأظهر أنهم ما ينطلقان الى فرعون سمعت ذلك ابنة هرون
فصاحت امهما فقات أنشد كما الله ان لا تذهب الى فرعون فيقتلكما كما جاعا قايلاً فانطلقا
اليه ليل الاقضييف باباه فقال فرعون لبوابه من هذا الذي يضرب بابي هذه الساعة فأشرف
عليهما البواب فكاهما فقال له موسى ان رسول رب العالمين فأخبر فرعون فأدخل
اليه وقيل ان موسى وهرون مكثا سنتين في مدوان الى باب فرعون و يروحان يلتمسان
الدخول اليه فلم يجسرا أحديهما بشأنهما حتى أخبره مسخرة كان يضحك به بقوله فامر
حينئذ فرعون بادخالهما فلما أدخلهما قال له موسى اني رسول من رب العالمين فعرّفه
فرعون فقال له المنزلك فينا وليدا ولبتت فينا من عمرك سنين وفعلمت فعلت التي
فعلت وأنت من الكافرين قال فعلتها اذا وأنا من الضالين ففررت منكم لما خفتكم
وهب لي ربي حكماً يعني نبوة وجهلني من المرسلين فقال له فرعون ان كنت جئت

الفضة المصرية زائد في الوزن عن وزن اسلامبول والامر بقطع الزائد وان تضر بسكة الجوزلي ظاهرة ويجوز عياره على
ثلاثة وعشرين قرطاً وفي ثاني رجب حصلت زلزلة في الساعة الثامنة وفيه ورد رسوم بابقاء المرتبات التي عرض

أغابر كنه الغيل فكانت
مدته ثمانية أشهر ووصل خليل
باشا لكونج وكان بصيدا
من أعمال الشام فقدم بالبر
يوم الثلاثاء عاشر شعبان سنة
أثنتين وعشرين ومائة وألف
وهو في ثاني عشر ذي القعدة
ورد أمر بطلب ثلاثة آلاف
من العسكر المصرى وعليهم
صنجق لسفر المؤسفة وكانت
النوبة على محمد بك حاكم
بحر جا لا فتعذر سفره فاقم
بده اسم عميل بك تابع ذى
القهار بك فقلده الصنجقية
وأمره محمد بك بارسال
أكسامة مصرية وجعله بدلا عنه
والبس القبطان ثاني عشر
الحجة

بأية فأت بها ان كنت من الصادق فأتى عصاه فاذا هي ثعبان مابين قد فتح فاه فوضع
اللعى الاسفل في الارض والاعلى على القصر وتوجه نحو فرعون لياخذه فخافه فرعون
ووثب فزعافا حدث في ثيابه ثم رقى بضعة وعشرين يوما يحيى بطنه حتى كاد يهلك
وناشده فرعون بربه تعالى ان يرده الثعبان فاخذه موسى فعاد عصاهم أدخل يده في جيبه
وأخرجها بيضاء كالنسيج لها نور يتلألأ ثم ردها فعادت الى ما كانت عليه من لونها ثم
أخرجها الثانية لها نور ساطع في السماء تكلم منه الابصار فدأضاعت ما حولها دخل
نورها البيوت ويرى من الكوى ومن وراء الحجب فلم يستطع فرعون النظر اليها ثم ردها
موسى في جيبه وأخرجها فاذا هي على لونها وأوحى الله تعالى الى موسى وهرون ان
قولوا لولا لينا لعله يتذكر أو يخشى فقال له موسى هل لأتى ان أعطيتك شيئا بك فلا
تبرم ومالك فلا ينزع وأرد اليك لذة المناكع والمشارب والر كوب فاذا مت دخلت
الجنية وتؤمن في فقال لا حتى ياتي همامان فلما حضر همامان عرض عليه قول موسى
فحجزه وقال له تصبر تعبد بعد ان كنت تعبد ثم قال له أنا أرد عليك شيئا بك نعمل له
الرسمه فخصبها فهو أول من خصب بالسواد فلما رآه موسى هاله ذلك فأوحى الله اليه
لا يهولنك ما ترى فان يلبث الا قليلا فلما سمع فرعون ذلك خرج الى قومه فقال ان
هذا ساحر عليم وأراد قتله فقال مؤمن آل فرعون واسمه خزييل أتقتلون رجلا ان
يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات وقال الملا من قوم فرعون أوجهه وأخاه وابعث في
المدائن حاشم بن ياتوك بكل سحار عليهم ففعل وجمع السحرة فكانوا سبعين ساحرا وقيل
اثنين وسبعين وقيل خمسة عشر ألفا وقيل ثلاثين ألفا فعد هم فرعون واتعدوا يوم
العيد كان فرعون فصفهم فرعون وجمع الناس وجاء موسى ومعه أخوه هرون وبيده
عصاه حتى أتى الجمع وفرعون في مجامعهم مع اشرف قومه فقال موسى للسحرة حسبن
جاءهم ويلكم لا تغفروا على الله كذبا فيسبحتمكم بعد ذاب السحرة بعضهم لبعض ما
هذاب قول ساحر ثم قالوا لانا نبتك بسحرتك ثم نله وقالوا بركة فرعون انا نحن العالون
فقال له السحرة يا موسى امان تلقى واما ان نكون نحن الملقين قال بل ألقوا بالقوا
حبالهم وهصصهم فاذا هي في رأى العين حيات أمثال الجبال قدم لآلات الوادى يركب
بعضها بعضا فاجس موسى خوفا فأوحى الله اليه ان ألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا
فأتى عصاه من يده فصارت ثعبانا عظيما فاستعرضت ما للقوا من حبالهم وعصصهم
وهى كالحيات في أعين الناس فخلعت تلقفها وتلقفها حتى لم يبق منها شيء ثم أخذ
موسى عصاه فاذا هي في يده كما كانت وكان رئيس السحرة أعمى فقال له أصحابه ان عصا
موسى صارت ثعبانا عظيما وتلقف حبالنا وعصصنا فقال لهم ولم يبق لها اثر ولا عادت
الى حالها الا اول فقالوا لانا هذا ليس بسحرتك ساجدا وتبعها السحرة أجمعون وقالوا
آمناب رب العالمين رب موسى وهرون قال فرعون آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم

تقر او تقفوا انهم لا يرضون افرنج أحد باشا او ديه باشا فاما يلبس الضلعة او يكون جرحيما في الوجاق الذي
وان لم يرض باحد الامر ين يخرج المذكورون من الوجاق ويذهبون الى أى وجاق شاؤا وكان الاجتماع بين العزب

بك الذفتر دار وتارة بمنزل ابراهيم
بك أمير الحاج سابقا ثم اجتمع
رأى الجميع على نقل الثمانية
أنصار المذكورين ومن انضم
اليهم من الوحافات الى
باب العزب وأن يجر جوا
أنفارا كثيرة من مصر منغيبين
منهم ثلاثة من الكندائية
وعشرة من الجرجسية والباقي
من الينكجيرية وعرضوا في
شأن ذلك للبشافة تقي الامر
على ان من كان منهم مكتوبا
لسفر الموسى فليذهب مع
المسافرين ومن لم يكن مكتوبا
فيعطى عرضه ويذهب الى
باب العزب وحضر كاتب
العزب والينكجيري في المقابلة
واخرجوا من كان اسمه في
السفر وماعدا هم أعطوهم
عرضهم وتفرقوا عن ذلك
ووقع الحث على سفر من خرج
اسمه في المسافرين وعدم
اقامتهم بمصر وان يلحقوا
بالمسافرين بنجر الاسكندرية
وفي ثالث عشر صفر قدم
ركب الحاج صحبة أمير الحاج
ايواز بك وفيه اجتمع حسن
جاوش القزدغلي الذي كان
سردار القطار والامير سليمان
جرجسي تابع القزدغلي سردار
الصره و ابراهيم جرجسي سردار
جداوى وطلبوا عرضهم من

الذي علمكم السحر فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولا صلبنكم في جذوع النخل
فقطعهم وقتلهم وهم يقولون ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين فكانوا أول النهار
كفارا وأخرا النهار شهداء وكان حزقيل مؤمن آل فرعون يكتم إيمانه قيل كان من
بنى اسرائيل وقيل كان من القبط وقيل هو النجار الذي صنع التابوت الذي جعل
فيه موسى وألقى في النيل فلما رأى غلبة موسى السحرة أظهر إيمانه وقيل أظهر إيمانه
قبل ذلك وكان فرعون أراد قتل موسى فقال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم
بالبينات من ربكم فلما أظهر إيمانه قتل وصلب مع السحرة وكان له امرأة مؤمنة تكتم
إيمانها أيضا وكانت ماشطة ابنة فرعون فيبينها هي تمسحها اذ وقع المشط من يدها فقالت
بسم الله فقالت ابنة فرعون أرى قالت لابل ربي وربك فاجبت فاجت
فدعاها ساوبولدها وقال لها من ربك قالت ربي وربك الله فامر بتنوير رخاس فاجى
ليعذبها وأولادها فقالت لي اليك حاجة قال وما هي قالت تجمع عظامي وعظام ولدي
فتدفنها قال ذلك لك فامر بأولادها فاقوا في التنوير واحدا واحدا وكان آخر أولادها
صديا صغيرا فقال اصبري يا أمه فانك على الحق فاقبت في التنوير مع ولدها وكانت آسية
امرأة فرعون من بنى اسرائيل وقيل كانت من غيرهم وكانت مؤمنة تكتم إيمانها فلما
قتلت الماشطة رأت آسية الملائكة تعرج بروحها كشف الله عن بصيرتها وكانت
تنظر اليها وهي تعذب فلما رأت الملائكة قوى إيمانها وازدادت يقينا وتصديقا لموسى
فبينما هي كذلك اذ دخل عليها فرعون فاخبرها خبر الماشطة فقالت له آسية الويل لك
ما أجرك على الله فقال لها اهلك اهلك الجنون الذي اعترى الماشطة فقالت ما لي جنون
واسكني آمن بالله تعالى ربي وربك ورب العالمين فدعا فرعون أمها وقال لها ان ابنتك
قد أصابها ما أصاب الماشطة فاقسم لمدون الموت أولتسكفرن بالله موسى خلت بها أمها
وراودتها على موافقة فرعون فابت وقالت أما ان اكفر بالله فلا والله فامر فرعون حتى
مدت بين يديه أربعة أو ثمانية ذب حتى ماتت فلما عاينت الموت قالت رب ابن لي
عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين فكشف الله عن
بصيرتها فرأت الملائكة وما هد لها من الكرامات فضحكت فقال فرعون انظر الى
الجنون الذي بها تضحك وهي في العذاب ثم ماتت ولما رأى فرعون قومه قد دخلهم
الرهب من موسى خاف ان يؤمنوا به ويتركوا عبادته فاحتمل لنفسه وقال لوزيره
ياها مان ابن لي صرحا على اطلع الى اله موسى واتى لا ظنه كاذبا فامر هامان بعمل الآجر
وهو أول من عمله وجمع الصناعات وعمله في سبع سنين وارتفع البنيان ارتقا عالم يبلغه
بنيان آخر فشق ذلك على موسى واستعظمه فوحى الله اليه ان دعه وما ير يدفاني
مستدرجه ومبطل ما عمله في ساعة واحدة فلما تم بناؤه أمر الله جبريل بنخر به وأهلك
كل من عمل فيه من صناعاته ومستهعمل فلما رأى فرعون ذلك من صنع الله أمر أصحابه

باب مستحقان فذهب اليهم اختيارية بآبهم واستهطوهم فلم يوافقوهم ثم طلب موسى جرجسي تابع ابن الامير مرزا ان
يخرج أيضا من الوجاق وينقلوا اسمه من الجلية فلم يوافقوه رضوانا فذهب موسى جرجسي الى ابراهيم بك وايواز بك

اسمعيل أعات تابع ابراهيم بك
فامتنع الباشا من ذلك وكان
اختيارية الجمالية توافقوا مع
الامراء الصناجق على عزل
رضوان أغا فلما رآوا امتناع
الباشا أخذوا الصندوق من
منزل رضوان أغا واجتمعوا
بمنزل باشجاويش واجتمع
أهل كل وفاق بياهم واستمروا
على ذلك أياما وأما الينسجيرية
الذين اتفقوا الى العزيب فانهم
اجتمعوا بباب العزيب وقطعوا
الطريق الموصلة الى القلعة
ومنعوا من يريد الطلوع الى
باب الينسجيرية من العسكر
والاتباع ولم يبق في الطريق
الموصلة الى القلعة الا باب
المطبخ ثم توجهوا الى السواقي
لاجل منع الماء عن القلعة
فمنعهم العسكر من الوصول
الى فاكسروا خشب السواقي
التي بعرب اليسار وقطعوا
الاجبال والقواديس ثم ان
نفر من أنفاد الينسجيرية
أراد الطلوع من طريق الحجر
فضم يوه وشجوار أسه ومنعوه
فضى من طريق الجبل ودخل
من باب المطبخ واجتمع بافرنج
أحمد وبقية الينسجيرية وعرفهم
حاله فآخذ جماعة منهم
وعرضوا أمره على خليل باشا
وقاضى العسكر فقال هؤلاء

بالشدة على بني اسرائيل وعلى موسى ففعلوا ذلك وصاروا يكفون بني اسرائيل من
العمل ما لا يطيقونه وكان الرجال والنساء في شدة وكانوا قبل ذلك يطعمون بني
اسرائيل اذا استعملوهم فصاروا لا يطعمونهم شيئا فيعودون بأسوا حالهم بدون
كسب ما يفتونهم ففكروا ذلك الى موسى فقال لهم استمعوا بالله واصبروا ان العاقبة
للمتقين وان الله يستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فلما أوى فرعون وقومه الا
النبات على الكفر تابع الله عليه الايات فآرسل عليهم الطوفان وهو المطر المتتابع
فغرق كل شئ لهم فقالوا يا موسى ادع ربك يكشف عنا هذا ونحن نؤمن بك ونرسل
معك بني اسرائيل فكشفه الله عنهم ومنبتت زروعهم فقالوا ما يسرنا ان لم نطمع فبعث الله
عليهم الحجر اذ فأكل زروعهم فسألوا موسى ان يكشف ما بهم ويؤمنوا به فبعث الله
فكشفه فلم يؤمنوا وقالوا قد بقي من زروعنا بقية فأرسل الله عليهم الدباب وهو القمل
فأهلك الزرع والنبات أجمع وكان يهلك أطعمتهم ولم يقدر وان يحترزوا منه فسألوا
موسى ان يكشف عنهم ففعل فلم يؤمنوا فأرسل الله عليهم الضفادع وكانت تسقط في
قدورهم وأطعمتهم وملأت البيوت عليهم فسألوا موسى ان يكشف عنهم ليؤمنوا به
ففعل فلم يؤمنوا فأرسل الله عليهم الدم فصارت مياه الفرعونيين دما وكان الفرعون في
والاسرائيليين يستقيان من ماء واحد فآخذ الاسرائيليين ماء ويأخذ الفرعون في دما وكان
الاسرائيليين يأخذ الماء في فخه فيمجه في فخ الفرعون فيصير دما فبقي ذلك سبعة أيام
فسألوا موسى ان يكشف عنهم ليؤمنوا ففعل فلم يؤمنوا فلما يتس من ايمانهم ومن ايمان
فرعون دعا موسى وأمن هرون فقال ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالاً في
الحياة الدنيا ربنا اننا نرى انك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالاً في
يؤمنوا حتى روى العذاب الاليم فاستجاب الله لهم ففزع الله أموالهم ما عدا خيلهم
وجواهرهم وزينتهم حجارة والتخل والاطعمة والدقيق وهو ذلك فكانت إحدى
الايات التي جاء بها موسى فلما طال الامر على موسى أوحى الله اليه يأمره بالمسير ببني
اسرائيل وأن يحمل معه تابوت يوسف بن يعقوب ويذنيه بالارض المقدسة فسأل
موسى عنه فلم يعرفه الا امرأة عجوز فأرته مكانه في النيل فاستخرجته موسى وهو في
صندوق مرمق فآخذهم معه فسار وأمر بني اسرائيل ان يستعبروا من حلى القبط ما أمكنهم
ففعلوا ذلك وأخذوا أشياء كثيرا وخرج موسى ببني اسرائيل ليلا والقبط لا يعلمون وكان
موسى على ساقية بني اسرائيل وهرون على مقدمةهم وكان بنو اسرائيل لمساروا من
مصر ستمائة ألف وعشرين ألفا وتبعهم فرعون وعلى مقدمته هامان فلما تراهي
الجمعان قال أصحاب موسى ان المذركون يا موسى أؤذينا من قبل ان تأتينا ومن
بعد ما جئنا اما الاول فكانوا يذبحون أبناءنا ويستحيون نساءنا وأما الآن
فيذبحوننا فرعون فيقتلنا قال موسى كلا ان معي رب سيهدين وبلغ بنو اسرائيل

صاروا بغاة خارجين عن الطاعة حيث فعلوا ذلك ومنعوا الماء والزاد وأخافوا الناس
وسلبوهم فقد جاز لنا قتلهم ومحاربتهم وذلك سابع عشر صفر ثم ان أحمد أوده باشا استأذن الباشا في محاربة باب العزيب

وضر بهم بالمدافع والمكاحل فاذن له في ذلك ومن ذلك الوقت تهوى القاضى عن النزول وأخافوه واستمر مع الباشا الى انقضاء الغنمة مدة سبعين يوما ورجع افرنج أحمد وشرع في المحاربة

و ضرب على باب العزب بالمدافع وذلك من بعد الزوال الى بعد العشاء وقتل من طائفة العزب أربعة أنفاد بالمجبر ثم في صبيحة ذلك اليوم اجتمع من الامراء الصناجق الامير ابواز بك أمير الحاج والامير ابراهيم بك أبو شنب وقانصوه بك ومحمود بك ومحمد بك تابع قيطاس بك الدفتر دارو اتفقوا على ان يلبسوا آلة الحرب ويذهبوا الى الرميطة معونة للعزب على المنسكجربة فاخبروا ان ابوب بك ركب مدافع على طريق المسارين على منزله وعلى قلعه المنكبش وربما انهم اذا طلعا الى الرميطة يذهب ابوب بك وينهب منازلهم فامتنعوا من الركوب وجلسوا في منازلهم بسلاحهم خوفا من طارق واستمر افرنج أحمد يحارب ثلاثة ايام بايها واجتمع على رضوان أغا طائفة من نفره وتذاكروا فيمن كان سببا لانه الغنمة فقالوا سليم جرجي ومحمد افندي ابن طلق ويوسف افندي وأحمد جرجي توالى فقالوا انرضى هؤلاء الاربعة بعد اليوم ان يكونوا اختيارية علينا ثم دكروا وتوجهوا الى منزل قيطاس بك وأرسلوا من كل بلد اثنين من الاختيارية

الى البحر وبقى بين ايديهم وفرعون من ورائهم فأيقنوا بالهلاك فتقدم موسى فصر ب البحر بعصاه فانقلب فكان كل فرق كالطود العظيم وصار فيه اثنا عشر طر يقال كل سبط طريق فقال كل سبط قد هلك اصحابنا فامر الله الماء فصار كالسبائك فكان كل سبط يرى من عن يمينه وعن شماله حتى خرجوا ودنا فرعون واصحابه من البحر فرأى الماء على هيئته والطرق فيه فقال لاصحابه الاترون البحر قد فرق مني وانفتح لي حتى ادرك اعدائي فلما وقف فرعون على افواه الطرق لم تقممه خيله فنزل جبريل على فرس أنثى وديق فشمت الحصن ربحها فاقتمت في أثرها حتى اذا هم اولم ان يخرج ودخل آخرهم أمر البحر أن يأخذهم فالتطم عليهم فأغرقهم وبنوا اسرائيل ينظرون اليهم وانفرد جبريل بفرعون يأخذ من حماة البحر فيجعلها في فيه وقال حين ادركه الغرق آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وفرق فبعث الله اليه ميكائيل يعبره فقال له آ لا ن وتدع صيت قبل وكنت من المفسدين وقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم لورأيتني وأنا داس من حماة البحر في فم فرعون مخافة أن يقول كلمة يرجمه الله بها فلما نجح بنوا اسرائيل قالوا ان فرعون لم يغرق فدعا موسى فخرج الله فرعون غريقا فاخذ بنوا اسرائيل يمتلون به ثم ساروا فتوا على قوم يعبدون الاصنام فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كلهم آلهة قال انكم قوم تجهلون فتر كوا ذلك ثم بعث موسى جندين عظيمين كل جنودا ثمانا عشرة ألفا الى مدائن فرعون وهي يومئذ خالية من أهلها فدهلك الله عظامهم ورؤساهم ولم يبق غير النساء والصبيان والزنى والمرضى والمشايخ والعاجزين فدخلوا البلاد وغنموا الاموال وجعلوا ما طاقوا وبعوا ما عجزوا عن حمله على غيرهم وكان على الجندين يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وكان موسى قد وعد الله وهو عصر انه اذا خرج مع بني اسرائيل منها واهلك الله عدوهم ان يأتهم بكتاب فيه ما يأتون وما يذرون فلما اهلك الله فرعون وأنجى بني اسرائيل قالوا يا موسى اثقتنا بالكتاب الذي وعدتنا فسأل موسى ربه ذلك فامر ان يصوم ثلاثين يوما ويتطهر ويظهر ثيابه ويأتي الى الجبل جبل طور سيناء امكاهم ويعطيه الكتاب فصام ثلاثين يوما اولها ذى القعدة وسار الى الجبل واستخلف أخاه هرون على بني اسرائيل فلما قصد الجبل انكر ريح فتهنؤك بعود حنوب وقيل نسوك بلحاء شجرة فاوحى الله اليه أما علمت أن خلوف فم الصائم أطيب عندى من ريح المسك وأمره ان يصوم عشرة ايام أخرى فصامها وهي عشر ذى الحجة فتم ميعات ربه أربعين ليلة ففي تلك الليلة الى العشر افتتن بنوا اسرائيل لان الثلاثين انقضت ولم يرجع اليهم موسى وكان السامري من أهل بل جرجي وقيل من بني اسرائيل فقال هرون يا بني اسرائيل ان الغنم لا تحل لكم والحلى الذي استعمرتموه من القبط غنمة فاحفروا حفرة وألقوه فيها حتى يرجع موسى فبرى فيها ربه ففعلوا ذلك وجاء السامري بقبضة من التراب الذي أخذ من اثر

١١ يخمل الى منزل ابوب بك يطالبون رضوان أغا فركبوه في موكب عظيم وكتبوا تذاكرا لاربعة الاختيارية المذكورين بانهم يلزمون بيوتهم ولا يركبون لاحد ولا يجتمع بهم أحد ثم ركب رضوان أغا الى منزل ابوب بك

وتذاكر وافي الصلح وكتبوا تذكرة لاجد اوده باشا بابطال الحرب فأني من الصلح فكتبوا عرضا الى الباشا عن لسان الصناجق وأعوات الوجقات الخمس ٨٢ برفع المحاربة فارسل الباشا الى الينكجيرية فامتثلوا امره وابطلوا الحرب

وضرب المدافع ثم ان الصناجق والاعوات ارسلا يطلبون جماعة من اختيارية الينكجيرية ليتسكروا معهم في الصلح فاجابوا الى الحضور غير انهم تعلموا بانقطاع الطريق من العسكر المقيمين بالبحر فارسا الى حسن كتخد العزب فارسا الى الينكجيرية من احضروهم وخذت الطريق فاجتمع رأي الينكجيرية على ارسال حسن كتخد اسبقا واجد بين مقر كتخدا سابقا ايضا فاجتمعوا بالعسكر والصناجق بمنزل اسمعيل بك وحضر معهم جميع اهل الحل والعقد وتساووا في انجاد هذه الفتنة وارسلا الى الباب الينكجيرية فقالوا نحن لانابي الصلح بشرط ان هؤلاء الثمانية الذين كانوا سببا لاثارة هذه الفتنة لا يكونون في باب العزب بل يذهبون الى وجقاتهم الاصلية ولا يقيمون فيه وان يسلموا الامير حسن الاجمعي للباشا يفعل فيه رايه فابي اهل باب العزب ذلك ولم يرضوه فارسا الى الصناجق كتخداتهم الى افرنج احمد ومعهم اختيارية الوجقات الخمسة يشفعون عنده بان الانقار الثمانية يجمعون

حافر فرس جبريل فاقامه فيه فصار الحلي بجلا جسد له خواروقيل ان الحلي اتى في النار فذاب فألقى السامري ذلك التراب فصار الحلي بجلا جسد له خواروقيل كان يخور ويومشي وقيل ما خارا لامر واحدة ولم يعد وقيل ان السامري صاغ الجمل من ذلك الحلي في ثلاثة ايام ثم قذف فيه التراب فقام له خواروقيل ان السامري قال لهم السامري هذا الهكم والده موسى فتسمى موسى وتركه ههنا وذهب يطلبه فمكفوا عليه بعددونه فقال لهم هر ون يا قوم انما قتلتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امرى فأطاعه بعضهم وعصاه بعضهم فأقام بمن معه ولم يقا لهم ولما نجا الله تعالى موسى قال له ما أنجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثرى قال فانا قد قتلنا قومك من بعدك يا موسى واضلهم السامري فقال موسى ياربى هذا السامري قد اهرهم ان يتخذوا الجمل من نفع فيه الروح قال انا قال فانت اذا اضللتهم ثم ان موسى لما كلمه الله تعالى أحب ان ينظر اليه قال رب ارنى أنظر اليك قال ان ترانى ولكن انظر الى الجمل فان اسستهم كانه فسوف ترانى فتجلى الله للجمل فجعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك بت اليك وانا اول المؤمنين وأعطاه الألواح فيها المحلال والحرام والمواعظ وعاد موسى ولا يقدر احد ان ينظر اليه وكان يجعل عليه حربة نحو اربعين يوما ثم يكشفها المساعشاه من النور فلما وصل الى قومه ورأى عبادتهم الجمل اتى الألواح وأخذ برأس أخيه ومحبيته يجره اليه قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي انى خشيت ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل ولم تقرب قولى فترك هرون واقبل على السامري وقال ما خطبك يا سامري قال بصرت بمالم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول فبذتها وكذلك سوات لى نفسى قال فاذهب فان لك فى الحياة ان تقول لا مساس ثم أخذ الجمل ويرده بالمبارد وأحرقه وأمر السامري فبال عليه وذراه فى البحر فلما اتى موسى الألواح ذهب ستة اسباهها وبقي سبع وطلب بنو اسرائيل التوبة فأبى الله ان يقبل توبتهم وقال لهم موسى يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باخذكم الجمل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فقتل الذين عبدوه والذين لم يعبدوه فكان من قتل من الفر يقين شهيدا فقتل منهم سبعون الفا وقام موسى وهرون يدعوان الله فغف عنهم وأمرهم بالكف عن القتال وتاب عليهم وأراده موسى قتل السامري فامر الله بتركه وقال انه سخطى فلعله موسى ثم ان موسى اختار من قومه سبعين رجلا من اخيارهم وقال لهم انطلقوا معي الى الله فتوبوا عما صنعتم وصوموا وتطهروا وخرجهم الى طور سيناء للبيقات الذى وقته الله له فقالوا اطلب أن نسمع كلام ربنا فقال أفعل فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه الغمام حتى تعشى الجبل كله ودخل فيه موسى وقال لا قوم ادنوا فدنوا حتى دخلوا فى الغمام فوقوا وسجدوا فسمع صوته وهو يكلم موسى بامرهم وينهاهم فلما فرغ ان تكشف عن موسى الغمام فأقبل اليهم فقالوا لموسى ان تؤمن لك حتى نرى الله جهره فأخذتهم الساعة فأتوا جميعا فقام موسى يناشد الله تعالى ويدهوه ويقول

كما ذكرتم الى وجقاتهم ويعفون من النقي ومن طلب الامير حسن فلم يوافق افرنج احمد على ذلك وقال ان لم يرضوا بشرطى والا حاربهم ليلانهار الى ان اخفى ناردياز العزب فتفرقوا على غير صلح ثم اجتمع الامراء

الصناجق والافوات في رابع شهر ربيع بمنزل ابراهيم بك بقنطرة السباع وتذاكروا في اجراء الصلح على كل حال وكتبوا
حجة على أن من صدر منه بعد اليوم ما يخالف رضا الجماعة يكون

٨٣

جميعا وكتبوا أيوب بك أن يرسل
الى افرنج أحمد بصورة الحال

وان يمنع المحاورة الى تمام الامر
المشروع فيبطل الحرب نحو
خمس عشرة شهرا وما أخذ افرنج
أحمد هذه الايام في تحصين

جوانب القلعة وجعل متاريس
ونصب مدافع وتعبية ذخيرة
وجحشانة وملوا الصهاريج
وحضري أثناء ذلك محمد بك
حاكم الصعيد ونزل بالسنتين

فاقام ثلاثة ايام ودخل في
اليوم الرابع ومعهم السواد
الاعظم من العرب والمغاربة
والهوازة ونزل بيديت آق بزدي
بالريميلة وحارب من جامع
السلطان حسن من منزل

يوسف اغات الحجر اكنة سابقا
فلم يظفر وقتل من جماعته نحو
ثلاثين نفرا وظهر عليه محمد
بك المعروف بالصغير تابع
قيطاس بك مع من انضم اليه
من اتباع ابراهيم بك وايقاد

بك وعماليكه وكانوا اتبرسوا
في ناحية سوق السلاح
ووضعوا المتاريس في شبايك
الجامع وانتقل من محله وذهب
الى طولون وتترس هناك وهجم
على طائفة العزب الذين

كانوا يسبيل المؤمن على
حين قتله وصحبه ذوالفقار
تابع أيوب بك فوقع بينهم
مقتلة عظيمة من الفر يقين فلم يطق العزب المقاومة فتركوا السبيل وذهبوا الى باب العزب وربط محمد بك جماعة من عسكره
في مكانهم ثم ان الشيخ الخليلي طلع الى باب الينسكبرية وتوسكلم مع أحمد أوده باشا والاختيارية في أمر الصلح فقام عليه

يارب اخترت أختيار بني اسرائيل واعود اليهم وايضا موسى فلا يصدقوني ولم يزل يتضرع
حتى رد الله اليهم ارواحهم رجلا رجلا ينظر بعضهم الى بعض كيف يحيون فعاشوا
فقالوا يا موسى انت تدعو الله فلا تساله شيئا الا اطالك فادعوه ويحلمنا انبياء قد دعا الله
في علم انبياء وقيل امر السبعين كان قبل ان يتوب الله على بني اسرائيل فلما مضوا
للبيات واعتذروا قبل توبتهم وامرهم ان يقتل بعضهم بعضا والله اعلم ولما رجع موسى
الى بني اسرائيل ومعهم التوراة ابوا ان يقبلوها وبعثوا ليعاقبها للالاقال والشدة التي
جاءها وامر الله جبريل فقلع جبلا من فلسطين على قدر عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ
ورفعه فوق رؤسهم مقدار قامة الرجل مثل القلعة وبعث نارا من قبل وجوههم واتاهم
البحر من خلفهم فقال لهم موسى خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا فان قبلكموه وفعلمت
ما أمرتم به والارض تحتكم بهذا الجبل وغرقتكم في هذا البحر وحرقتكم بهذه النار فلما رأوا
ان لا هرب لهم قبلوا ذلك وسجدوا على شق وجوههم وجعلوا يلاحظون الجبل وهم
سجدون فصارت سنة في اليهود يسجدون على جانب وجوههم وقالوا اسمعنا واطعنا ولما
رجع موسى من المناجاة بقى اربعين يوما لا يراه احد الامات وقيل ما رآه الا عمى جعل
على وجهه ورأسه برنسا لا يرى وجهه ثم ان رجلا من بني اسرائيل قتل ابن عم له
ولم يكن له وارث غيره ليرث ماله وجماله والقاه بموضع آخر ثم اصبح يطلب دم عند موسى
من بعض بني اسرائيل فخذوا سؤال موسى ربه فامرهم ان يذبحوا بقرة ففعلوا فأتخذنا
هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين المستهزئين فقالوا له ما هي ولو ذبحوا بقرة فما
لا جزأت عنهم ولو كنهم شددوا فشد الله عليهم وانما كان تشديدهم لان رجلا منهم
كان يرا بابه وكان له بقرة على النعت المذكور فرفعها به بابه فلم يسجدوا على الصفة
المذكورة الا بقرة فباعها منهم بميل جلد هاذمها فلما سألوا موسى عن ساقال انها بقرة
لا فارض ولا بكر يقول لا كبيرة ولا صغيرة نصف بين السنين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا
مالونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لوتها تسمى الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين
لنا ما هي ان البقر تشابه علينا قال انه يقول انها بقرة لاذلول تسمى الارض ولا تسمى في
الحرب مسلمة لاشية فيها يعني لا عيب فيها وقيل لا بياض فيها قالوا الا ان جئت بالحق
وطلبوها فلم يسجدوا الا بقرة ذلك الرجل البار بأمه فاشترها ففعلنا بها حتى أخذنا
جلدها ذهباً فذبحوها وضربوا القميل بلسانها وقيل بغيره ففي وقام وقال قتلى فلان
ثم مات

*(ذكر أمر بني اسرائيل في التيه ووفاة هرون عليه السلام) *

ثم ان الله تعالى أمر موسى عليه السلام أن يسير ببني اسرائيل الى اريحا ببلد الجبارين
وهي ارض بيت المقدس فساروا حتى كانوا اقر يمامتهم فبعث موسى اثني عشر نقيما من
سائر اسباط بني اسرائيل فساروا لياتوا بخبر الجبارين فلقبهم رجل من الجبارين يقال
مقتلة عظيمة من الفر يقين فلم يطق العزب المقاومة فتركوا السبيل وذهبوا الى باب العزب وربط محمد بك جماعة من عسكره
في مكانهم ثم ان الشيخ الخليلي طلع الى باب الينسكبرية وتوسكلم مع أحمد أوده باشا والاختيارية في أمر الصلح فقام عليه

أفرنج أجدوا سمعه مالا يلبق وأرسل الى الطنجية وأمرهم **بقترب المدافع على حين غفلة فأنزعج الناس وقاموا قام الشيخ**
ومضى وأما سكان باب العزب فانهم أخذوا ٨٤ مائة كهنهم من أمتهم وتروكوهم انمازلهم ونزلوا المدينة وتفرقوا في حارات

القاهرة وحصل عند الناس خوف شديد وأغلقت اللوكائل والمحانات والاسواق ورحل غالب السكان القرييين من القلعة مثل جهة الرمييلة والمطاية والمخيم وخوفان هدم المنازل عليهم وكان الامر كما ظنوه فان غالبها هدم من المدافع واحترق والذي سلم منها حرقه مسكرط واثف اليه كجربة بالنار ولم يصب باب العزب بشئ من ذلك ما عد المجلس الكتنداقه انهدم منه جانب وكذلك موضع الاغاغير ثم ان افرنج أجد توافق مع ايوب بك وعينوا هراغات حرا كسة وأجد انا تفكيجيان ورضوان انا جليان فقتلوا بمن انضم اليهم بالمدرسة بقوصون وجامع مزادة بسوية العزى وجامع قجماس بالدرب الاحمرية عطوا الطريق على العزب واختر افرنج أجد نحو تسعين نفر من اليه كجربة وأعطى كل شخص دينار طرلي وأرسلهم بعد الغروب الى الاماكن المذكورة فامارضوا ان اغانه تعمل واعتذر عن الركوب وأما أجد اغانه توجه الى المثل الذي عين له فحارب مع طائفة من الصناجق والعزب

له عوج بن صفاق فأخذ ثلاثي عشر فملهم وانطلق بهم الى امراته فقال انظري الى هؤلاء القوم الذين يزعمون انهم يريدون ان يقاتلونا وادان يطأهم برجله فغتمه امراته وقالت اطلقهم ليرجعوا ويخبروا قومهم بما رآوا ففعل ذلك فلما خرجوا قال بعضهم لبعض انكم ان اخبرتم بني اسرائيل بخبر هؤلاء لا يقدموا عليهم فاقموا الامر عنهم وتعاهدوا على ذلك ورجعوا فافسكت عشرة منهم العهد واخبروا بما رآوا وكنتم رجالا منهم وهم ما يوشع ابن نون وكالب بن يوفناختين موسى ولم يخبروا الاموسى وهرون فلما سمع بنو اسرائيل الخبر عن الجبارين امتنعوا عن المسير اليهم فقال لهم موسى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا تردوا على اذباركم فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيهما قوما جبارين واننا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا نأخذون قال رجالنا وهم ما يوشع وكالب من الذين يخافون انتم الله عليهم ما دخلوا عليهم الاباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون قالوا يا موسى اننا لن ندخلها ايدامادما وفيها فاذهب أنت وربك فقاتلانا ههنا فاقعدون فغضب موسى فدعا عليهم فقال رب اني لا املك الانفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين وكانت بحيلة من موسى فقال الله تعالى فانها محرمة عليهم اربعين سنة يقيمون في الارض فندم موسى حينئذ فقالوا له فكيف لنا بالطعام فانزل الله المن والسلوى فاما المن فقبل هو كالصمغ وطعمه كاشه يدقع على الاشجار وقيل هو الترنجيبين وقيل هو الخبز الرفاق وقيل هو هسل كان ينزل لكل انسان صاع واما السلوى فهو طائر يشبه السماني فقالوا أين الشراب فامر موسى فضرب بعصاه الحجر فانجرت منها اثنتا عشرة عينا لكل سبط عين فقالوا أين الظل فظل عليهم الغمام فقالوا أين اللباس فكانت ثيابهم تطول معهم ولا يتزق لهم ثوب ثم قالوا يا موسى ان نصبر على طعام واحد فادع لنا نار بك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وفتناها وقومها وعدسها وبصلها قال اناستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خيرا هبطوا مصر انا انكم ما استلمتم فلما خرجوا من اتيه رفع عنهم المن والسلوى ثم ان موسى اتقى هو وعوج بن صفاق فوثب موسى عشرة اذرع وكانت عصاه عشرة اذرع وكان طوله عشرة اذرع فاصاب كعب عوج فقتله وقيل عاش عوج ثلاثة آلاف سنة ثم ان الله أوحى الى موسى اني متوفى هرون فأتى به جبل كذا وكذا فانا نطقا نحوه فاذا هم فيه بشجر لم يروا مثلها وفيه بيت مبي وسرير عليه فرش وريح طيبة فلما رآه هرون اعجبه قال يا موسى اني اريد ان انام على هذا السرير فقال له موسى ثم قال اني أخاف رب هذا البيت ان ياتي فيغضب علي قال موسى لا تخف انا كفيتك فتم هي فلما انما أخذ هرون الموت فلما وجد حسه قال يا موسى خذ عتي قموني ورفع على السرير الى السماء ورجع موسى الى بني اسرائيل فقال له بنو اسرائيل انك قتلت هرون محبنا اياه فقال ويحكم أقتروني ان أقتل اني فلما

في الجنا بكية وأما الذين ربطوا بجامع مزادة فلم ياتهم أحد الى الصباح فاخذوا القطر ومن الذهبين **اكثر**
يه الى باب العزب وفي أثناء ذلك نزل رجل أوده باشا من العزب من السلطان حسن بن يدم نزله فقبض عليه طائفة من

الاخصام وسلبه ثيابه وتر كرهه بالغميض وأرسلوه الى افرنج أحد فلما بلغ العزب ذلك أرسلوا طائفة منهم الى المقيم بن بجامع
مزادة فدخلوا من بيت الشرى في يحيى بن بركات ونقبوا منزل

عمر كتحدا مسخرة فظان اذذاك

وما يحواره من المنازل الى أن
وصلوا منزل مراد كتحدا فبجمبرد
فأرأهم العسكر الذين بجامع
مزادة فروا وأما عمر أغات
جمركسة المقيم بجامع فجماس
فانه وزع أتباعه جهة
باب زويلة وجهة التبانة
فخلص لاهل تلك الحطة
خوف شديد خصوصاً من
كان بيته بالشارع فأرسلت
العزب صالح جرججي الرزاز
بجملة من عسكر العزب ومن
انضم اليهم من المتكبرية
الذين انقلبوا الى العزب
كأتباع الامير حسن
باشجاويش سابقا والامير
حسن جاويش تابع
القرذغلي والامير حسن جاب
كتحدا وجماعة محمد جاويش
كدك فيار بومع من بجامع
جماس واسم تولى صالح
جرججي عليه وعلى المتاربس
التي بشبايكة ومالك الامير
حسن جاويش تابع القرذغلي
جامع المرذاني وأقام به
وحسن جاويش جلب أفام
بجامع أصلم وانتشرت
طوائفهم بتلك الاخطاط
والأما مكن فاطمان
الساكنون بها وأما عمر رافا
الجرا كسة فانه لما فر من
جامع جماس ذهب الى

أكثر واعليه صلى ودعا الله فنزل بالسرى حتى نظروا اليه ما بين السماء والارض
فاخبرهم انه مات وان موسى لم يبق له فصدقوه وكان موته في التيه

* (ذكر وفاة موسى عليه السلام) *

قيل بينما موسى عليه السلام يمشي ومعه يوشع بن نون فمات اذ قبلت ربه سوداء فلما
نظرا اليها يوشع ظن انها الساعة فالتزم موسى وقال لا تقوم الساعة وانما التزم نبي الله
فأسئل موسى من تحت القميص وبقى القميص في يدي يوشع فلما جاء يوشع بالقميص
أخذه بنو اسرائيل وقالوا قتلت نبي الله فقال ما قتلته ولكنه استل مني فلم يصدقوه قال
فاذالم تصدقوني فأخروني ثلاثة أيام فوكاوا به من يحفظه فدعا الله فأتى كل رجل كان
يحرسه في المنام فاخبر أن يوشع لم يقتل موسى فأنار فعمناه اليها فآثر كرهه وقيل ان موسى
كره الموت فأراد الله أن يجيب اليه الموت فأوحى الله الى يوشع بن نون وكان يغذو عليه
ويروح ويقول له موسى يا نبي الله ما حدث الله اليك فقال له يوشع بن نون يا نبي الله
ألم أصحبتك كذا وكذا سنة فهل كنت أسألك عن شيء مما أحدث الله لك ولا يذكركه شيأ
فلما رأى موسى ذلك كره الحياة وأحب الموت وقيل انه عرف من فرط من الملائكة
يحفرون قبورهم فوقف عليهم فلم ير أحسن منه ولم ير مثله ما فيه من الخسرة والبهجة
فقال لهم يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا القبر فقالوا نحفره لعبد كريم على ربه فقال ان
هذا العبد له منزل كريم ما أيت مضجعا ولا مدخلا مثله فقالوا أتعجب ان يكون لك قال
وددت قالوا فنزل واضطجع فيه وتوجه الى ربك وتنفس أسهل تنفس تنفسه فنزل فيه
وتوجه الى ربه ثم تنفس فقبض الله روحه ثم سوت الملائكة عليه التراب وكان صلى
الله عليه وسلم زاهدا في الدنيا راغبا فيما عند الله انما كان يستظل في عرش ويا كل
ويشرب من نعيم من حجر تواضعا الى الله تعالى وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
أرسل ملك الموت ليقبض روحه فاطممه ففقا عينه فعاد وقال يارب أرسلني الى عبد
لا يحب الموت قال الله ارجع له وقل له يضع يده على ظهر نوروله بكل شعرة تحت يده سنة
وخيره بين ذلك وبين ان يموت الآن فأتاه ملك الموت وخيره فقال له خاب بذلك قال
الموت قال فالآن اذا قبض روحه وهذا القول صحيح قد صح النقل به عن النبي صلى الله
عليه وسلم فكان موته في التيه أيضا وقيل بل هو الذي فتح مدينة الجبارين صلى
مانذ كرهه وكان جميع عمر موسى مائة وعشرين سنة من ذلك في ملك افريدون عثرون
وفي ملك منو جهر مائة سنة وكان ابتداء أمره منذ بعثه الله الى ان قبضه في ملك منو جهر
ثم نبى بعده يوشع بن نون فكان في زمن منو جهر عشرين سنة وفي زمن افراسياب سبع
سنين

* (ذكر يوشع بن نون عليه السلام وفتح مدينة الجبارين) *

جامع المؤيد داخل باب زويلة ثم ان محمد بك أرسل بطلبه فركب وجر على أحد أغاتة كجمية فاركبه معه وذهبا الى محمد
بك الصديدي بالصليبية وحصل لاهل خط قوصون خوف عظيم بسبب اقامة أحد أغاتا بالصليبية ورحل غاليهم من

من العزب فقلدوا ذلك
الموضع وجلسوا به ثم ان
طائفة من المتفرقة والاسباهية
هجموا على منزل الامير قرا
اسماعيل كنفدا مستحقان
فدخلوا من بيت مصطفى بك
ابن ابوازوتقبا الحائظ بينه
وبين منزل قرا اسماعيل كنفدا
فلما وصل الخبر الى العزب
عينوا له بيرقان عسكر العزب
ورئيسهم احمد جرجي تابع
ظالم على كنفدا فلم يكتفه
الدخول من جهة الباب
نفرق صدر دكان وتوصل
منه الى منزل احمد افندي
كاتب الجراكسة سابقا
ثم تقبوا منه محلات وصولا منه
الى منزل اسماعيل كنفدا
ودخلوا على طائفة البغاة
فوجدوهم مشغولين في نهب
أثاث المنزل المذكور فجمعوا
عليهم هجمة واحدة فالتقوا
ما يابيديهم من السلب ورجعوا
القهقري الى المهمل الذي
دخلوا منه من بيت مصطفى
بك فقبعوهم وتقاتل
الفر يقسان الى ان كانت
الدائرة على المتفرقة والاسباهية
ونهب العزب منزل مصطفى
بك لكونه مكن البغاة من
الدخول الى منزله ولكونه
كان مصادقا لا يوب بكم ثم ان

لماتوا في موسى بعث الله يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن
ابراهيم الخليل عليه السلام نبيا الى بني اسرائيل وأمره بالسير الى اربحاء مدينة
الجبارين واختاف العلماء في فتحها على يدهم كان فقال بن هباس ان موسى
وهرون توفيا في التيه وتوفي فيه كل من دخله وقد جاوز العشر من سنة غير يوشع بن نون
وكاب بن يوفنا فلما انقضى أر بعون سنة اوحى الله الى يوشع بن نون فأمره بالسير اليها
وفتحها ففتحها ومثله قال قتادة والسدى وعكرمة وقال آخرون ان موسى عاش حتى
خرج من التيه وسار الى مدينة الجبارين وعلى مقدمته يوشع بن نون ففتحها وهو قول
ابن اسحق قال ابن اسحق سار موسى بن عمران الى ارض كنعان لقتال الجبارين فقدم
يوشع بن نون وكاب بن يوفنا وهو صهره على أخته مريم بنت عمران فلما بلغوها
اجتمع الجبارون الى بلعم بن باعور واوهرون ولد لوط فقالوا له ان موسى قد جاء ليقبنا
ويخرجنا من ديارنا فداع الله عليهم وكان بلعم يعرف اسم الله الاعظم فقال لهم كيف
ادعوا على نبي الله والمؤمنين ومعهم الملائكة فراجعوه في ذلك وهو يمتنع عليهم فاتوا
امراته واهدوا الهامدية فقبلتها وطلبوا اليها ان تحسن لزوجها ان يدعو على نبي بني
اسرائيل فقالت له في ذلك فامتنع فلم تزل به حتى قال استخير الله فاستخار الله تعالى فنهاه في
المنام فاخبرها بذلك فقالت راجع ربك فعاود الاستخارة فلم ير داليه جواب فقالت لو
أراد ربك انما لم تزل تخدعه حتى اجابهم فركب جماره متوجها الى جبل مشرف
على بني اسرائيل ليقف عليه ويدهو عليهم فاسار عليه الا قليلا حتى ربح الجبار
فنزل عنه وضم به حتى قام فركبه فسار به قليلا فبرك فعل ذلك ثلاث مرات فلما استند
ضم به في الثالثة انطقه الله فقال له ويحك يا بلعم اين تذهب أما ترى الملائكة تردني فلم
يرجع فاطاق الله الجمار حينئذ فسار عليه حتى أشرف على بني اسرائيل فكان كلما
أراد ان يدعو عليهم ينصرف لسانه الى الدعاء لهم واذا أراد ان يدعو قومهم انقلب
دعاؤه عليهم فقالوا له في ذلك فقال هذا شئ ظلمنا الله عليه وانذاع لسانه فوقع على صدره
فقال الآن قد ذهبت مني الدنيا والاخرة ولم يبق غير المسكر والحيلة وأمرهم ان ينوا
نساءهم ويعطوهم السلع للبيع ورسلوهم الى المسكر ولا تمنع امرأة نفسها من
يريدها وقال ان زني منهم رجل واحد كفيتموهم ففعلوا ذلك ودخل النساء مسكر بني
اسرائيل فاخذ زمرى بن شلوم وهو رأس سبط شعون بن يعقوب امرأة وأنى بها موسى
فقال له أظنك تقول هذا حرام فوالله لا نطيعك ثم أدخلها خيمته فوقع عليهم فانزل الله
عليهم اطاعون وكان فخصاص بن العيزار بن هرون صاحب أمرهم موسى غائبا فلما جاء
رأى الطاعون قد استقر في بني اسرائيل وأخبر الخبر وكان ذا قوة ويطش فقصد زمرى
فراه وهو مضاجع المرأة فطعن من ماجحر به في يده فانظمهما ورفع الطاعون وقد هلك في
تلك الساعة عشر وثمانون الفا وقيل سبعون الفا فانزل الله في بلعم واتل عليهم نبأ الذي آتيناها

أحمد جرجي المذكور وانتقل بمن معه من العسكر الى قوصون ودخل جامع الماس وتحصن به آياتنا
وكان محمد بك حاكمهم جرجي من هنالك ويمضى الى الصامية فانتزع أحمد جرجي فرصة وهو أنه وجد منزل حسين كنفدا

آياتنا فانسلخ منها فاتبه الشيطان فكان من الغاوين ثم ان موسى قدم يوشع الى اريحا
في بني اسرائيل فدخلها وقتل بها الجبارين وبقيت منهم بقية وقد قارت الشمس
الغروب فخشى ان يدركهم الليل فيجزوه فدعا الله تعالى ان يحبس عليهم الشمس
ففعل وجلسها حتى استأصلهم ودخلها موسى فأقام بها ماشاء الله ان يقم وقبضه
الله اليه لا يعلم بقبره احد من الخلق وأما من زعم ان موسى كان قد توفي قبل ذلك فقال
ان الله أمر يوشع بالسيرة الى مدينة الجبارين فسار ببني اسرائيل فقارقه رجل يقال له
يلع بن باعورا وكان يعرف الاسم الاعظم وساق من حديدته نحو ما تقدم فلما ظفر
يوشع بالجبارين أدركه المساء ليلة السبت فدعا الله فرد الشمس عليه ووزاد في النهار
ساعة فهزم الجبارين ودخل مدينتهم وجمع غنائمهم لياخذها القربان فلم تأت النار
فقال يوشع فيكم غلول فبايعوني فبايعوه فلصقت يده في يدهم فقاته برأس ثور من
ذهب مكل بالياقوت فذله في القربان وجعل الرجل معه فمات النار فاكتتم ما
وقيل بل حضرها ستة أشهر فلما كان السابغ تقدموا الى المدينة وصاحوا بصيحة
واحدة فسقط السور فدخلوها وهزموا الجبارين وقتلوا فيهم فاكثروا ثم اجتمع
جماعة من ملوك الشام وقصدوا يوشع فقاتلهم وهزمهم وهرب الملوك الى عارفا
بهم يوشع بن نون فقتلوا وصلبوا ثم ملك الشام جميعه فصار لبني اسرائيل وفرق عماله
فيه ثم توفاه الله فاستخلف على بني اسرائيل كالب بن يوفنا وكان عمر يوشع مائة وستا
وعشر من سنه وكان قيامه بالامر بعد موسى سبعاً وعشرين سنة وأما من بقي من الجبارين
فان افر يقش بن قيس بن صيفي بن سبأ بن كعب بن زيد بن جبر بن سبأ بن يشجب بن
يهر بن قحطان مر بهم متوجهين الى افر يقية فاحتملهم من سواحل الشام فقدم بهم
افر يقية فافتتحها وقتل ملكها جبر واسكنهم اياها فهم البرابرة وأقام من جبر في البربر
صنهاجة وكتامة فهم فيهم الى اليوم

(ذكر اعرارون)

وكان قارون بن بصهر بن قاهث وهو ابن عم موسى بن عمران بن قاهث وقيل كان عم
موسى والاول أصح وكان عظيم المال كثيرا لكونه زقيل ان مفاتيح خزائنه كانت تحمل
على اربعة من بغل ابقى على قومه بكثرته فوقعوه ونهبوا لواله ما قضى الله تعالى في
كتابه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس
نصيحتك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب
المفسدين فاجابهم جواب معتبر لم الله عنه فقال انما أوتيته بعني المال والخزائن على
علم عندي قيل على خبر ومعرفة مني وقيل لولا رضا الله عنى ومعرفة بفضلى ما أعطاني
هذا فلم يرجع عن غيه ولا كنهه سادى في طغيانه حتى خرج على قومه في زينة وهى انه
ركب برذونا أبيض بمراكب الارجوان المذهبة وعليه الثياب المعصفرة وقد حمل معه

خرج من عطفة الحطاب مارا
الى جهة الصليبة فضر به
بالبنديق فاصيب أربعة من
طائفته فقتلوا فظن ان
الرصاص أتاه من منزل محمد
ككتفا اليرقدار فوقف على
بابه واضرم النار فيه فاحترق
أكثر المنزل ونهبوا ما فيه من
اثاث ومتاع ثم ان النار
انصابت بالاما كن المجاورة له
والمواجهة فاحترقت البيوت
والرباع والدكاكين التي
هناك من الجهتين من جامع
الماس الى تربة المظفر يمينا
وشمالا وأفسدت ما بها من
الامعة والذي لم يحترق نهبته
البنية وخرجت النساء
حواسر مكشفات الوجوه
فاستولى أجدج بجى على
جامع الماس وعلى ككتفا
الساكن بالداودية أقام
بالمدرسة السلمانية وأما
اطراف القاهرة وطرقها
فانها عطلت من المارة وعلى
الخصوص طريق بولاق
ومصر العتيقة والقرافة
لكون أبوب بك ارسل الى
حبيب الدجوى يستعين به
لخضرمهم طائفة وكذلك
اخلاط الهوارة الذين حضروا
من الصعيد صحبة محمد بك
فاحتاطوا بالاطراف يسلمون

الخلق واستاقوا جمال السقائين حتى كاد أهل مصر يموتون عطشا وصادوا العسكر فرقتين ابواز بك وقيطاس بك الدققدار
وابراهيم بك أمير الحاج سابقا ومحمد بك وقانصو بك وعثمان بك ابن سليمان بك ومحمود بك وبلكات الاسباهية الثلاثة

والمجتا وشيعة والعرب عصبه واحدة وأيوب بك ومحمد بك الكبير وأقوات الاسماوية من غير الانفار ومحمد أغا متفرقه
باشا وأهل بلنكة وسليمان ٨٨

ثمانثة جارية على مثل برذونه وأربعة آلاف من أصحابه وبنى داره وضرب عليها صفائح الذهب وعمل لها بيانا من ذهب فتمنى أهل العقلة والجمل مثل ما له فنهاهم أهل العلم بالله وأمره الله تعالى بالزكاة فجاء الى موسى عن كل ألف دينار دينار وعلى هذا من كل ألف شئ شئ فلما عاد الى بيته وجدته كثيرة الخمج فغرا يثق بهم من بنى اسرائيل فقال ان موسى أمركم بكل شئ فاطعموه وهو الا ان يريد أخذ أموالكم فقالوا أنت كبيرنا وسيدنا فربنا ما شئت فقال أمركم ان تحضروا فلانة البغي فتجسسوا لوالها ساجدا لا فتدفعه بنفسه ما فعلوا ذلك فاجابتهم اليه ثم أتى موسى فقال ان قومك قد اجتمعوا لك لتأمرهم وتنهاهم فخرج اليهم فقال من سرق قطعناه ومن افترى جلدناه ومن زنى ووليس له امرأة جلدناه مائة جلدة وان كانت له امرأة رجمناه حتى يموت فقال له قارون وان كنت أنت فقال نعم قال فان بنى اسرائيل يزعمون انك فخرت بفلانة فقال ادعوها فان قالت فهو كما قالت فلما اجاءت قال لها موسى أقسمت عليك بالذي أنزل التوراة الا صدقت أنا ففعلت بك ما يقول هؤلاء فالت كذبوا ولكن جعلوا لي جعلا على ان أفذوك فسجدوا دعاء عليهم فأوحى الله اليه من الارض بما شئت تطعك فقال يا أرض خذيهم وقيل ان هذا الامر باخ موسى فدعا الله تعالى عليه فأوحى الله اليه من الارض بما شئت تطعك فجاء موسى الى قارون فلما دخل عليه عرف الشرف في وجهه فقال له يا موسى ارجني فقال موسى يا أرض خذيهم فاضطربت داره وساخت بقارون وأصحابه الى الكعبيين وجعل يقول يا موسى ارجني قال يا أرض خذيهم فاخذتهم الى ركبتهم فلم يزل يستعطفه وهو يقول يا أرض خذيهم حتى خسف بهم فأوحى الله الى موسى ما حفظك أما وعزتي لو اياي نادى لاجبته ولا أعيد الارض تطيح أحدا أبدا بعدك فهو يخسف به كل يوم قامة فلما أنزل الله نعمته حمد المؤمنون الله وعرف الذين نواها مكانه بالامس خطأ انفسهم واستغفروا وتابوا

أحمد والباشا وقاضي العسكر الجميع عصبه واحدة وأخذوا عندهم نقيب الاشراف بحيلة واحتبسوه عندهم وألقوا جميع أبواب القلعة ما عدا باب الجبل وامتنع الناس من النزول من القلعة والطلوع اليها الا من الباب المذكور واستمر افرغح أحمد ومن معه بضربون المدافع على باب العزب ليلا ونهارا ويباب العزب خلق كثير من مشرور حوله وما قارب من الحمارات ورتبه والمهم جوامك تصرف عليهم كل يوم فلما طال الامر اجتمع الامراء الصناجق بجماع بشئت يدرب الجماميز وتفقوا على عزل الباشا واقامة قائم مقام من الامراء فاقامه واقاصوه بك قائم مقام نائبوا وولوا اقوات البليكات وهم الاسماوية الثلاثة فولوا على الجميلية صالح أغا وعلى البحر كسة مصفى أغا وعلى التتكية محمد أغا بن ذى الفقار بك واسماعيل أغا جعلوه كتخدا الجاوشية وعبد الرحمن أغا متفرقه باشا وقلدوا الزعامة الامير حسن الذى كان زعيما وعزله الباشا بعد الله أغا فلما أحكموا ذلك وبخ الخبير

* (ذ كرم من ملك من الفرس بعد منو جهر) *

لما هلك منو جهر ملك فارس سار افراسياب بن فشنج بن زستم ملك الترك الى مملكة الفرس واستولى على اوسار الى أرض بابل واكثر المقام بها وبمهرجان فقذف واكثر الفساد في مملكة فارس وعظم ظلمه وأخرجه ما كان عامرا ودفن الانهار والقنى وقحط الناس سنة خمس من ملكه الى أن خرج عن مملكة فارس ولم يزل الناس منه في أعظم البلية الى أن ملك زو بن طهمااسب وكان منو جهر قد سخط على ولده طهمااسب ونفاه عن بلاده فاقام في بلاد الترك عند ملك لهم يقال له وامن وتزوج ابنته فولدت له زو بن طهمااسب وكان النجمون قد قالوا لابيها ان ابنته تلد ولدا يقاتلها فبجتها فلما تزوجها طهمااسب وولدت منه كتمت أمرها وولدها ثم ان منو جهر رضى عن طهمااسب وأحضره اليه فاحتمل في اخراج زوجته وابنته زو بن محمد هما فوصلت اليه ثم ان زو

ظانفة الينكجيرة الذين بالقلعة توجهوا الى خليل باشا واخبروه بالصورة فكتب لا تقوات فيما البليكات الثلاثة متفرقه باشا امرهم بمحاربة الصناجق ومن معهم لكونهم بغاة خارجين على نائب السلطان ثم اتفق

مع افرنج أحمد على اتخاذ منكر جديد يقال لهم ستردن كجدي ويعطى لكل من كتب اسمه خمسة دنانير وخمسة مائة
 فكتبوا ثمانمائة شخص وعلى كل مائة بيرقدار ورئيس يقال له ٨٩

محمد بك الصعدي اتفق مع
 افرنج أحمد بان يجمع على
 طائفة العزب من طريق
 قراميدان ويكسر باب
 العزب المتوصل منه الى
 قراميدان ويجمع على العزب
 ووصل خبر ذلك الى العزب
 فاستعدوا له وكنوا قريبان
 الباب المذكور فلما كان بعد
 العشاء الاخيرة هجموا على
 الباب المذكور وكان العزب
 أحضر وأشيا كثران
 حطب القرطم وطلوه بالزيت
 والقار والكبريت فلما
 تكامل عسكر محمد بك

أوقدوا النار في ذلك الحطب
 فأضاء لهم قراميدان وصار
 كأنهار ثم ضربوهم بالبندق
 ففروا فصار كل من ظهر لهم
 ضربوه فقتلوا منهم طائفة
 كثيرة وولوا منهم زمن
 ثم ان قانصوه بك صار يكتب
 بيورليات وأمر ويرسلها
 الى محمد بك الصعدي يأمره
 بالتوجه الى ولايته آمناعلى
 نفسه وتخصيل ما عليه من
 الاموال السلطانية فارعد
 وابق ثم ان جماعة من العزب
 أخذوا حسن الوالى المولى
 من طرف فأقام مصر وذهبوا
 وصحبهم جماعة من أتباع
 الامراء الصناعات الى باب
 الوالى لملكوه فلما بلغ الخبر

فيما ذكر قتل جده وامن في بعض الحروب وطرد افراسياب التركي عن مملكة فارس
 حتى رده الى الترك بعد حروب بخت يند ما فسكانت فلبلة افراسياب على اقاليم بابل
 ومملكة الفرس اثنى عشرة سنة من لندن توفي منوچهر الى ان اخر حبه عن ساقو وكان
 اخراجه عن ساقو زابان من شهر ابان ماه فاتخذ لهم هذا اليوم عيداً وجعلوه الثالث
 لعيدهم النوروز والمهرجان وكان زوق محمد داني ملكه محسناً الى رعيتيه وأمر باصلاح
 ما كان افراسياب أفسده من مملكتهم وبمارة الحصون واخراج المياه التي غور طرقتها
 حتى عادت البلاد الى أحسن ما كانت ووضع عن الناس الخراج سبع سنين فعمرت
 البلاد في ملكه وكثرت المعاش واستخرج بالسواد نهر اوسما الزاب وبنى عليه مدينة
 وهي التي تسمى العميقة وجعل لها طسوج الزاب الاعلى وطسوج الزاب الاوسط
 وطسوج الزاب الاسفل وكان أول من اتخذ ألوان الطبخ وأمر بها و باصناف
 الاطعمة وأعطى جنوده ما غنم من الترك وغيرهم وكان جميع ملكه الى ان انقضت
 مدته ثلاث سنين وكان كرشاسب بن انوط وزيره في ملكه ومعينه فيه وقيل كان
 شريكه في الملك والاول أصح وكان عظيم الشأن في فارس الا انه لم يملك

(ذ كرمك كيقباد)

ثم ملك بعد ذوق كيقباد بن راع بن ميسرة بن نوقون منوچهر وقدر مياه الانهار
 والعيون اشرب الارض وسمى البلاد باسمائها وحدها بمحدودها وكوز الكور وبين
 حيز كل كورة وأخذ العشر من غلاتها الارزاق المجدد وكان فيما ذكر كيقباد نصر
 على حمارة البلاد ومنعها من العدو كثير الكنوز وقيل ان الملوك الكيانية وأبناءهم
 من نسله وجرت بينه وبين الترك حروب كثيرة فكان مقبلاً بالقرب من نهر بلخ وهو
 جيحون لمنع الترك من تطرق شيء من بلاده وكان ملكه مائة سنة

(ذ كرا الاحداث في بني اسرائيل في عهد ذوق وكيقباد ونبووة خزييل)

لما توفي يوشع بن نون قام بأمر بني اسرائيل بعده كالب بن يوفنا ثم خزييل بن نوري وهو
 الذي يقال له ابن الجحوز وانما قيل له ذلك لان أمه سألت الله الولد وقد كبرت فوجهه
 الله لها وهو الذي دعا لا قوم الموتى فأحياهم الله وكان سبب ذلك ان قرية يقال لها
 راوودان وقع بها الطاهون فهرب عامة أهلها ونزلوا ناحية فهلك أكثر من بقى بالقرية
 وسلم الآخرون فلما ارتفع الطاهون رجعوا فقال الذين بقوا أصحابنا هؤلاء كانوا أحرز
 منا ولو صنعنا كما صنعوا بقينا فوق الطاهون من قابل فهرب عامة أهلها وهم بضعة
 وثلاثون ألفاً وقيل ثلاثة آلاف وقيل أربعة آلاف وقيل غير ذلك حتى نزلوا ذلك
 المسكان فصاح بهم ملك فأتوا ونحرت عظامهم فخر بهم خزييل فلما رأهم جعل يتفكر
 في بعثهم فأوحى الله اليه أتر يدان أريك كيف أحييهم قال نعم فقيل فادفنا دى يايتها

١٢ صح مل ل عبد الله أعا الوالى أخذ فرشه وفر الى بيت أيوب بك وفر الا وديناشاً ايضاً فلما لم يجد
 العزب أحد في بيت الوالى توجهوا المنزل بسيد الله الوالى لينهوه فقام عليهم جماعة من أتباع سليمان كتحذوا الجاويشية

ومن بجواردهم من المخذف هزموا العزب وقتلوا منهم رجلا فاقام حسن الوالي يصاب قيطاس بك الدفتر دار فلما اشق
المخرق أرسل الباشا الى ابراهيم بك
٩٠ وايقظ بك وقيطاس بك يطلبهم الى الديوان ليتمتعوا ومع

الينكجيرة فلما حضر تابع
الباشا وقرأ عليهم -م القرمان
أجابوا بالسمع والطاعة واعتذروا
عن الطلوع بانقطاع الطرق
من الينكجيرة وترتيب المدافع
ولولا ذلك لتوجهنا اليه فلما
يشس الباشا منهم اتفق مع
أيوب بك ومن انضم اليه
من العسكر على محاربتهم وبرز
المجيش الى خارج البلد فلما
كان يوم الاحد ثالث ربيع
الاول أرسلوا أيوب بك ومحمد
بك الى العزبان لياخذوا
جمال السقائين وجرهم ومنع
الماء عن البلد فأخذوا جميع
ما وجدوه فعز الماء وصل
ثمان القرية خمسة أنصاف فضة
فامر الامراء الاتخون طائفة
من العسكر أن يركبوا الى
جهة قصر العيني ويستخلصوا
الجمال عن نههم فتنهروا
وجلسوا بالساطب ينتظرون
من يمر عليهم بالجمال فلما بلغ
محمد بك حضورهم هناك جمع
طائفة هواردة ووجهوا عليهم
وهم غير مستعدين فاندشوا
ودافعوا عن أنفسهم ساعة
ثم فروا وتأخر عنهم جماعة لم
يجدوا خيلهم لكون سواهم
أخذوها وفروا فقتلهم محمد بك
وأرسل رؤسهم للباشا فأنسى
سرور اعظيما واعطى ذهبيا

العظام البالية ان الله يأمرك ان تجتمع في جعلت العظام تطير بعضها الى بعض حتى
صارت اجسادا من عظام ثم نادى يا ايها العظام ان الله أمرك ان تسكنسى فألبست
لجسادها ونيابها التي ماتت فيها ثم نادى يا ايها الارواح ان الله يأمرك ان تعودى الى
اجسادك فعادت وقامت الاجساد احياء وقالوا حين احيوا سبحانك ربنا وبحمدك
لا اله الا انت فرجعوا الى قومهم احياء يعرفون أنهم كانوا موتى سبحنة الموت على
وجوههم لا يلبسون ثوبا بالاعاد كفنادسها ثم ماتوا ثم مات خزييل ولم تذكروا منه في بني
اسرائيل وقبيل كانوا قوم خزييل فلما ان ماتوا بكى خزييل وقال يا رب كنت في قوم
يعبدونك وذكروناك فبقيت وحيدا فقال الله أنجب ان احييهم قال نعم قال فاني قد
جعلت حياتهم اليك فقال خزييل احيوا يا ذن الله تعالى فعاشوا

﴿ ذكر ايامس عليه السلام ﴾

لماتوا في خزييل كثرت الاحداث في بني اسرائيل وتروا عهد الله وعبدوا الاوثان
فبعث الله اليهم الياس بن ياسين بن فتاح بن العزار بن هرون بن عمران نبيا وكان
الانبياء في بني اسرائيل بعده موسى بن عمران يبعثون بجد يد هانسوا من التوراة وكان
الياس مع ملك من ملوكهم يقال له اخاب وكان يسمع منه ويصدقه وكان الياس
يقوم له امره وكان بنو اسرائيل قد اتخذوا صنما يعبدونه يقال له بعسل فجعل الياس
يدعوهم الى الله وهم لا يسمعون الا من ذلك الملك وكان ملوك بني اسرائيل متفرقة
كل ملك قد تغلب على ناحية يا كاهن فقال ذلك الملك الذي كان الياس معه والله
ما ادرى الذي تدعوا اليه الا باطلا لا ارى فلانا وقلنا يعدم ملوك بني اسرائيل قد عبدوا
الاوثان فلم يضرهم ذلك شيئا ياكلون ويشربون ويقنعون ما ينقص ذلك من دنياهم
وما نرى لنا عليهم من فضل فقارقه الياس وهو يسترجع فبعده ذلك الملك الاوثان ايضا
وكان للملك جار صالح مؤمن يكتم ايمانه وله بستان الى جانب دار الملك والمالك يحسن
جواره وللملك زوجة عظيمة الشر والكفر فقالت له لتأخذ بستان الرجل فلم يفعل
فكانت تخلف زوجها اذا سار عن بلده وتظهر للناس فغاب مرة فوضعت امرأته على
صاحب البستان من شهد عليه أنه سب الملك فقتلته وأخذت بستانه فلما ساعد الملك
غضب من ذلك واستعظامه وانكره فقالت فأتى الله الياس يا امره ان
يقول للملك وامرأته ان يرذا البستان على ورثة صاحبه فان لم يفعل الاغضب عليهما
وأهلكهما في البستان ولم يقمعه الا قليلا فاجبرهما الياس بذلك فلم يراجعا الحق فلما
رأى الياس ان بني اسرائيل قد أبوا الا الكفر والظلم دعا عليهم فأمسك الله عنهم المطر
ثلاث سنين فهلكت الماشية والطيور والموام والشجر وجهد الناس جهدا شديدا
واستغنى الياس خوفا من بني اسرائيل فسكان ياتيه رزقهم انه اوى ليلة الى امرأته من بني
اسرائيل فلما بن يقال له اليسع بن أخطوب به ضر شديد فدعا له فهو في من الضر الذي كان

كثيرا فلما رجع المنزومون الى منزل قانصوه بك وايقظ بك لم يسهل عليهم ذلك واتفقوا على البروز اليهم
فركبوا في يوم الاثنين رابع عشر ربيع الثاني وخرج القرمان الى جهة قصر العيني والروضة قتلا قيا وبتحاربوا وقاتلا

قتالاً عظيماً فحدث فيه الإبطال وقتل من الجند خاصة زيادة عن الأربعمائة نفر من الفريقين خلاف العربان والمؤارة وغيرهم وقصد ايواظ بك محمد بك الصعيدي فانهزم الى جهة المجراة فساق خلفه ٩١ وكان الصعيدي قد اجلس أنفارا

فوق المجراة مكيمة وحذرا
فصر بوا على ايواظ بك
بالرصاصة ليرتوه فأصيب
برصاصة في صدره فسقط عن
جواده وتفرقت جموعه واخذ
الاخصاص رأسه وبينما القوم
في المعركة اذ ورد عليهم الخبر
بموت ايواظ بك فاندكسرت
نفوسهم وذهبوا في طلبه
فوجدوه مقتولا مقطوع الرأس
فحمله أتباعه ورجع القوم الى
منزلهم ولما قطعوا رأس
ايواظ بك وذهبوا بها الى محمد
بك قال هذه رأس من قالوا
رأس قليدهم ايواظ بك
فأخذها وذهب بها عند
أيوب بك ورضوان فقال
أيوب بك هذه رأس من قال
رأس قليدهم فبكي أيوب بك
وقال حرم علينا عيش مصر
قال محمد بك هذا رأس قليدهم
وراحت عليهم قال له أيوب
بك أنت ربيت في أين امانا تعلم
ان ايواظ بك وراءه رجال
وأولاد ومال وهذه الدعوة
ليس للقاسمية فيها جنسية
والآن جرى الدم في طلبه
نارهم وبصر فون مالا ولا
يكون الامار يده الله ولما
ذهبوا بالرأس الى الباشا فرح
فرحاشديدا وظن تمام الامر
له ولما معه وأعطى ذهبها

به واتبع الياس وكان معه وصيبه وصدقه وكان الياس قد كبر فواوحى الله اليه انك قد
أهلكك ككثير من الخلق من البهاثم والدواب والطيرو وغيرها ولم يعص سوى بنى
اسرائيل فقال الياس أى رب دعنى اكن انا الذى أدعولهم وابتهج بالفرج لعلمهم
يرجعون فخاف الياس اليهم وقال لهم انكم قد هلكتم وهلكت الدواب بخطاياكم فان
أحببتم ان تعلموا ان الله ساخط عليكم بفعلكم وان الذى أدعوكم اليه هو الحق فاحر جوا
بأصنامكم وادعوا فان استجابت لكم فذلك الحق كما تقولون وان هى لم تفعل علمتم انكم
على باطل فترعتم ودعوت الله ففرج عنكم قالوا انصفت نخر جوا يا صنماهم فدعوا فلم
يستجب لهم ولم يفرج عنهم فقالوا لا يا اساننا ندهلكنا فادع الله لنا فدعاهم بالفرج
وان يسقوا فخرجت سخابة مثل الترس وعظمت وهم ينظرون ثم أرسل الله من المطر
فحييت بلادهم وفرج الله عنهم ما كانوا فيه من البلاء فلم ينزعوا ولم يرجعوا الحق فلما
رأى ذلك الياس سأل الله ان يقبضه فيرجمه منهم فكساه الله الريش والبسه النور وقطع
هذه المظلمة والمشر بفسار ملكيا انسيا سماويا أرضيا وسلط الله على الملك وقومه
هذوا ففرجهم وقتل الملك وزوجته بذلك البستان وألقاهما فيه حتى بليت لحومهما

*(ذكر نبوة اليسع عليه السلام وأخذ التابوت من بنى اسرائيل) *

فلما انقطع الياس عن بنى اسرائيل بعث الله اليسع فكان فيهم ماشاء الله ثم قبضه الله
وعظمت فيهم الاحداث وعندهم التابوت يتوارثونه فيه السكينة وبقية ما ترك آل
موسى وآل هرون تحمله الملائكة فكانوا لا يلقاهم عدو فيقدمون التابوت الالهزم
الله العدو وكانت السكينة شبيهة برأس هر فاذا صرخت في التابوت بصراخ هرا بقة نوا
بالنصر وجاءهم الفتح ثم خلف فيها ملك يقال له ايلاف وكان الله يعينهم ويحميهم
فلما عظمت أحداثهم نزل بهم عدو فخر جوا اليه وأمر جوا التابوت فاقتموا فغلبهم
عدوهم على التابوت وأخذ منهم مائة من اهلهم واهزموا فلما علم ملكهم ان التابوت أخذ مات
كما دخل العدو أرضهم ونهب وسبي وعاد فكثروا على اضطراب من أمرهم واختلاف
وكانوا يتساقون احيانا في قديم فيسلط الله عليهم من ينتقم منهم فاذا راجعوا التوبة
كف الله عنهم شر عدوهم فكان هذا اهلهم من لدن توفى يوشع بن نون الى ان بعث الله
اشعوبيل وملكهم طالوت ورد عليهم التابوت وكانت مدة ما بين وفاة يوشع الذى كان
يلى أمر بنى اسرائيل بعضها القضاة وبعضها الملوك وبعضها المتعلمون الى ان ثبت الملك
فيهم ورجعت النبوة الى اشعوبيل أربع مائة سنة وستين سنة فكان أول من سلط عليهم
رجل من نسل لوط يقال له كوشان فقهرهم وأذلهم ثماني سنين ثم أنقذهم من يده
أخلكاب الاصغر يقال له عتيل فقام بأمرهم أربعين سنة ثم سلط عليهم ملك يقال
له عجولون فذلهم ثماني عشر سنة ثم استنقذهم منه رجل من سبط بنيامين يقال له
أهوذا فقام بأمرهم ثمانين سنة ثم سلط عليهم ملك من السكتانيين يقال له يابن

وبقائش ودفنوا ايواظ بك وطلبوا من أيوب بك الرأس فإرسلها لهم بعدما سلخها الباشا فدفعوها مع جثته ثم ان أيوب بك
كتب يذكرة وأرسلها الى ابراهيم أبو شبيب يعز به في ايواظ بك ويقول له ان شاء الله تعالى بعد ثلاثة أيام ناخذ خاطر الباشا

ويقع الصلح وأرادوا بذلك التبيط حتى يأخذوا من الباشادراهم بصبر فوئها ويرتوا أمرهم وهو وأماما كان من أمر اتباع ابواظ
بك فركب يوسف الجزار واخذ ٩٢ معه اسمعيل بن ابواظ بك المتوفى وأجد كاشف وذهبوا عند قانصوه بك

فلكه - م عشر من سنة واستنقذهم منه امرأة من بني أنبياءهم يقال لها ادبور ودبر الامر
رجل من قبلها يقال له باراق أربعين سنة ثم سلط عليهم قوم من نسل لوط فلكوه - م
سبع سنين واستنقذهم رجل يقال له جدهون بن يواش من ولد نقيالي بن يعقوب فدبر
أمرهم أربعين سنة وتوفى ودبر أمرهم بعده ابنه أيعاخ ثلاث سنين ثم دبرهم بعده فولع بن
فوا بن خال أيعاخ ويقال انه ابن عمه ثلاثا وعشرين سنة ثم دبر أمرهم بعده رجل يقال له
ياثرا ثلثين وعشرين سنة ثم ملكهم قوم من أهل فلسطين بنى عمون ثمانين سنة
ثم قام بأمرهم رجل منهم يقال له يفتيح ست سنين ثم دبرهم بعده يتحسون سبع سنين
ثم بعده آلون عشر سنين ثم بعده لثرون وسميه بعضهم عكرون ثمانين سنة ثم قهرهم
أهل فلسطين وملكهم أربعين سنة ثم وليهم ثمانون سنة ثم بقوا بعده عشر
سنين بغير مدبر ولا رئيس ثم قام بأمرهم - م ذلك على الكاهن وفي أيامه غلب أهل
فلسطين على التابوت في قول فلما مضى من وقت قيامه أربعون سنة بعث اشعويل
نبيا فدبرهم عشر سنين ثم سألو اشعويل ان يبعث لهم ملكا يقال بهم أعداءهم

* (ذ كرحال اشعويل وطالوت) *

كان من خبر اشعويل بن بالي ان بنى اسرائيل لما طال عليهم البلاء وطمع فيهم الاعداء
وأخذ التابوت منهم فصاروا بعده لا يلقون ملكا الا خائفين فقصدهم جالوت ملك
الكنعانيين وكان ملكه ما بين مصر وفلسطين فظفر بهم فضرب عليهم الجزية وأخذ
منهم التوراة فدعوا الله ان يبعث لهم نبيا يقا تلون معه وكان سبط النبوة هلكوا فلم
يبق منهم غير امرأة حبلى فحسدوها في بيت خيفة أن تلد جارية فتبذلها بغلام لما ترى
من زغبة بنى اسرائيل في ولدها فولدت غلاما سمته اشعويل ومعناه سمع الله دعائي
وسبب هذه التسمية انها كانت عاقرا وكان زوجها المرأة أخرى قد ولدت له عشرة
أولاد فبغت عليها بكثره الا ولاد فأنكرت العجز ودعت الله أن يرزقها ولدا فرحم الله
انكسارها وحاضرت لوقتها وقرّب منها زوجها فخملت فلما انقضت مدة الحمل ولدت
غلاما سمته اشعويل فلما كبر اسلمته في بيت المقدس يتعلم التوراة وكفله شيخ من علمائهم
وتبناه فلما بلغ أن يبعثه الله نبيا أتاه جبريل وهو يصلي فناداه بصوت يشبه صوت الشيخ
فجاء اليه فقال ما تريد فذكره ان يقول لدهوك فيمزع فقال ارجم فمزع فرجم فعاد
جبريل لمنهال فجاء الى الشيخ فقال له يا بني عد فاذا دعوتك فلا تجيبني فلما كانت الثالثة
ظهر له جبريل وأمره بانذار قومه واعلمه ان الله بعثه رسولا فدعاهم فمكذبوه ثم أطاعوه
واقام يدبر أمرهم عشر سنين وقيل أربعين سنة وكان العمالقة مع ملكهم جالوت قد
عظمت نكايتهم في بنى اسرائيل حتى كادوا يهلكونهم فلما رأى بنو اسرائيل ذلك قالوا
ابعث لنا ملكا يقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال أن لا تقاتلوا
قالوا وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبناؤنا فدعا الله فإرسل اليه

فوجدوا عنده ابراهيم بك
وأحمد بك مملوكه وقيطاس
بك وعثمان بك بارم ذيله
ومحمد بك الصغير المعروف
بقطامش جالسين وعليهم
الحزن والسكابة فلما استقر
بهم الجلوس بكى قيطاس بك
فقال له يوسف الجزار وما
فائدة البكاء دبروا أمركم قالوا
كيف العمل قال يوسف
الجزار هذه الواقعة ليس لنا
فيها علاقة أقم فقارية في
بعضكم واننا الآن نخرجنا
ومات منا واحد خلف الغنا
وخلف مالا عملوا في صبغا
وأمر باج وسرهم سكر واحملوا
ابن سيدى اسمعيل صبغا يفتح
بيت أبيه وفيه البركة وأعطوني
فرمانا من الذي جعلته
قائم مقام وجبة من نائب
الشرع الذي اتموه أيضا
على أن الذى سقطت عدالته
يسقط عنه حلوان البلاد ونحن
نصرف الحلوان على العسكر
والله يعطى النصر لمن يشاء
من عباده ففعلوا ذلك
وراضوا أمرهم في الثلاثة أيام
وتسبوا الفريقان للبارزة
وخرجوا يوم السبت تاسع عشر
ربيع الثاني وكان أيوب بك
حصن منزله فانفق رأيهم على
شاربة العسكر بالجمعة أولا

ثم محاصرة المنزل فخرج أيوب بك على جهة طولون ووقعت حروب وأمور ثم رجعوا الى منازلهم فلما
رأى طائفة العزب تطاول الامر وعدم التوصل الى القلعة وامتناع من فيها وضرب المدافع عليهم ليلا ونهارا اجتمع رأيهم على

أن يولوا كخذاً على الينكجزيه ويجلسوه بباب الوالى بطائفة من العسكرو ينادوا فى السوازع بان كل من كان له علوفة
فى وجقات مستغفان يأتي تحت البيرق بالبوابة ومن لم يات بعد ثلاثة أيام ٩٣ ينهب بيته ففعلوا ذلك وهموا حسن

جاو يش قريب المرحوم جليل
خليل كخذاً له كونه انوبته
والسه فانصوه بك قائم مقام
قفطانا وركب وأمامه الوالى
والبيرق والعسكرو المتنادى
أمامه ينادى بماذ كرالى ان
نزل بيت الوالى واحضروا
الا وده باشا المتولى اذ ذلك
واجلسوه محله وطاف البلاد
بطائفة وكذلك العسكرو
وفى يوم الخميس هجرت
الينكجزيه من البذرمة الى
باب الغزب ومعهم محمد بك
الينكجزيه وكخذ الباشا وافرغ
أحمد فعند منزل أولهم من
البذرمة وكان الغزب قد اعدوا
فى الزاوية التى تحت قصر
يوسف مدفعين ملائين
بالرش والفلوس الجدد
فضر بوا عليهم فوقع محمد أغا
سر كدك والبيرق قد اواروا نغار
منهم فولوا من زمين يطأ بعضهم
بهذا فاختذت الغزب رؤس
المقتولين فأرسلوها الى قانصوه
بلك ثم ان قائم مقام والصناجق
اتفقوا على تولية على أغا
مستغفان لضبطه واهتمامه
فلما أرسلوا له أبى ان يقبل
ذلك فتعجب من منزله فركب
يوسف بك الجزار ومحمد بك
الصغير وعثمان بك فى عدة
كبيرة ودخلوا على منزل على

عصا وقرنا فيه دهن وقيل له ان صاحبكم يكون طوله طول هذه العصا واذا دخل عليك
رجل فنفس الدهن الذى فى القرن فهو ملك بنى اسرائيل فادهن رأسه به وماله عليهم
فقا سوا أنفسهم بالعصا فلم يكونوا مثلها وكان طالوت دباغا وقيل كان سقاء يسقى الماء
ويديه فضل حمارة فانطلق يطلبه فلما اجتاز بالمكان الذى فيه اشعويل دخل يسأله
أن يدعو له ليرد الله حمارة فلما دخل نش الدهن فقا سوه بالعصا فكان مثلها فقال لهم
زيدم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وهو بالسريانية شاول بن قيس بن انمار بن
ضرار بن يحرف بن يفتخ بن ايش بن بنيامين بن يعقوب بن اسحق فقا لواله ما كنت قط
أكذب منك الساعة ونحن من سبط المملاكة ولم يؤت طالوت سعة من المال فنتبته
فقال اشعويل ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم فقا لوال ان كنت صادقا
فأت بآية فقال ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينه من ركبكم وبقيته مما ترك
آل موسى وأل هرون تحمله الملائكة والسكينه رأس هرو وقيل طشتت من ذهب
يغسل فيها قلوب الانبياء وقيل غير ذلك وفيه الألواح وهى من درو يا قوت وزبرجد
واما البقية فهى عصا موسى ورضاضة الألواح فحملته الملائكة واتت به الى طالوت
نهارا بين السماء والارض والناس ينظرون فاخرجوه طالوت اليهم فاقروا بما كره
ساخطين وخروجهم كارهين وهم ثمانون ألفا فلما خرج قال لهم طالوت ان الله
مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى وهو نهر فاستطابن وقيل
الأردن فشرىوا منه الا قليلا وهم أربعة آلاف فمن شرب منه عطش ومن لم يشرب منه
الا غرة روى فلما جاوزوه هو والذين آمنوا معه لقيهم طالوت وكان ذاب أس شديد فلما
رأوه رجعا أكثرهم وقالوا لا طاقة لنا اليه فجالوت وجنوده ولم يبق معه غير ثلثمائة
وبضعة عشر نددا هل بدر فلما رجع من رجع قالوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة
بإذن الله والله مع الصابرين وكان فيهم ايشا ابوداود ومعهم من أولاده ثلاثة عشر ابنا
وكان داود اصغر بينهم وقد خلقه برعى لهم ويحمل لهم الطعام وكان قد قال لآبيه ذات
يوم يا أبتاه ما أرى بهذا فى شيا الا صرته ثم قال له لقد دخلت بين الجبال فوجدت
اسد ارباضا فركبت عليه واخذت باذنيه فلم اخفه ثم أتاه يوما آخر فقل انى لا مشى بين
الجبال فأسبح فلا يبقى جبل الا سبح معى قال له أبشر فان هذا خير اعطاك الله فارسا الله
الى النبي الذى مع طالوت قرنا فيه دهن وتوزر من حديد فبعث به الى طالوت وقال له ان
صاحبكم الذى يقتل جالوت يوضع هذا الدهن على رأسه فيغلى حتى يسيل من القرن
ولا يجاوز رأسه الى وجهه ويبقى على رأسه كهة الا كيل و يدخل فى هذا التنور فيلثوه
قدعا طالوت بنى اسرائيل فخر بهم فلم يوافقهم منهم أحد فاحضر داود من رعيه فخر فى
طريقه بثلاثة أحجار فكلمته وقلن خذنا يا داود تقتل بنا جالوت فأخذ من جعلهن
فى محلاته وكان طالوت قد قال من قتل جالوت زوجته ابنتى وأجر يت خاتمه فى ملكى
أغا فلم يجده واخبروا بما كان الذى هو فيه فطلبوه فاتى بعد امتناع وتخوف وتوجه معهم الى قائم مقام فالبسه قفطان
الإغا وبه يوم الخميس رابع عشر ربيع الثانى وعاد الى منزله بالقفطان يقدمه العسكرو مشاة بالاسلح والملازمون معلنين

بالتكبير و بافظ الجلالة كما هي عادتهم في المواكب وفي صبيحة ذلك اليوم حين قائمه مقام معرفة حسن كذا مستحفظان طائفة من العسكر الى بولاق صبيحة ٩٤ اجد بجي لباسه في التسمية وصحبته والى بولاق واغان المنقرقة عوضا عن

فلما جاء داود وضعوا القرن على رأسه فغلى حتى ادهن منه وليس التنور فلا هو كان داود مسقما ازرق مصفارا فلما دخل في التنور تضايق اهل بيته حتى ملاه وفرح اشمويل وطالوت وبنو اسرائيل بذلك وتقدموا الى جالوت وتصافوا للقتال وخرج داود نحو جالوت واخذ الاضراس ووضعها في فمها فذاتته ورمى بها جالوت فوقع الحجر بين يديه فنقب رأسه فقتله ولم يزل الحجر يقتل كل من أصابه وينفذ منه الى غيره فانهم لم يجرؤوا على جالوت باذن الله ورجع طالوت فانكح ابنته داود وأجرى خاتمه في ملكه فقال الناس الى داود وأحبوه فغسسه طالوت وأراد قتله غيلة فعلم ذلك داود فقارقه وجعل في مضجعه زق نجر وسجاه ودخل طالوت الى منام داود وقدهرب داود فضر ب الزق ضربة خرقه فوقعت قطرة من النجر في فيه فقال يرحم الله داود ما كان أكثر شره النجر فلما أصبح طالوت علم أنه لم يصنع شيئا يخاف داود أن يمتاله فشد دجا به وحراسه ثم ان داود أتاه من المقاتلة في بيته وهو نائم فوضع سهمين عند رأسه وعند رجله فلما استيقظ طالوت بصم بالسهم فقال يرحم الله داود هو خير مني ظفرت به وأردت قتله وظفر في فكف مني وأذكي عليه العميون فلم يظفروا به وركب طالوت يوما فرأى داود فركض في أثره فهرب داود منه واختفى في غار في الجبل فعمى الله أثره على طالوت ثم ان طالوت قتل العلماء حتى لم يبق أحد الا امرأة كانت تعرف اسم الله الاعظم فسلمها الى رجل يقتلها فرجها وتركاها وأخفى أمرها ثم ان طالوت ندم وأراد التوبة وأقبل على البكاء حتى رجعه الناس فكان كل ليلة يخرج الى القبور فيبكي ويقول أنشد الله عبدا علم لي توبة الا أخبرني بها فلما أكثر ناداه مناد من القبور يا طالوت اما رصيت قتلنا احياء حتى تؤذينا أمواتا فازداد بكاء وخرنا فرجحه الرجل الذي أمره بقتل تلك المرأة فقال له ان ذلك على عالم لعلك تقتله قال لا فأخذ عليه العهد والمواثيق ثم أخبره بتلك المرأة فقال سلها هل لي من توبة فحضر عندها وسألها هل لي من توبة فقالت ما أعلم له من توبة ولكن هل تعلمون قبر نبي قالوا نعم قبر بوشع بن نون فأنطلقت وهم معها فخرج بوشع فلما رآهم قال ما لكم قالوا اجئنا انك هل لعلك من توبة قال ما أعلم له توبة الا ان يتخلى من ملكه ويخرج هو وولده فيقالون في سبيل الله حتى تقتل اولاده ثم يقتل هو حتى يقتل فعمى ان يكون له توبة ثم سقط ميتا ورجع طالوت حزنا ما كان يخاف ان لا يتابعه ولده فبكي حتى سقطت اشقار عينيه ونحل جسمه فسأله بنوه عن حاله فأخبرهم فتحجزوا والغزوا فقاتلوا بين يديه حتى قتلوا ثم قاتل هو بعدهم حتى قتل وقيل ان النبي الذي بعث لطلوت حتى أخبره بتوبته اليسع وقيل اشمويل والله أعلم وكانت مدة ملك طالوت الى ان قتل اربعين سنة

(ذكر ملك داود)

هو داود بن ايشابن عوفيد بن باعز بن سلمون بن نختش وبن عمينوذ بن رام بن حصرون

أثبات الرسالة الذي بهما من جانب المباشرة فاجلسوه في منزله ونهبوا ما وجدوه لا ثبات الرسالة الاول من فرسش وأمتعة وخيل وغير ذلك وفي صبيحة يوم السبت سادس عشر به خرج الفريقان الى خارج القاهرة من باب قناطر السباع واجتمعوا بالقرب من قصر العيني ومنهم المدافع وآلات الحرب فمخارب الفريقان من ضحوة النهار الى العصر وقتل من الفريقين من دناءة جله وأيوب بك ومحمد بك بالقصر ثم تراجع الفريقان الى داخل البلد وتاخرت طائفة من العزب فاني اليهم محمد بك الصعيدى واحتما بهم وطاصروهم وبلغ النجربان صوة بك فارس اليهم يوسف بك ومحمد بك وعثمان بك فمقاتلوا مع محمد بك الصعيدى وهزموه وتبعوه الى قنطرة السد وقد كان أيوب بك داخل التكية المجاورة قصر العيني فلما رأى النجرب ركب جواده ونجا بنفسه فبلغ يوسف بك انه بالتكسية فقصده وواحتماطوا بالقصر فاخبرهم الدراويش بندها به فلم يصمد قوهم ونهبوا القصر وأخربوه وأحرقوه وعادوا الى منازلهم وفي صبيحة يوم الاحد ذهب يوسف بك الجزارون نهب فيطافرنج اجد الذي بطاريق بولاق ثم اجتمعوا في محل الحرب وتجادوا ولم يزالوا على ذلك وفي كل يوم يقتل منهم ناس كثير وفي ثاني

ابن

هو داود بن ايشابن عوفيد بن باعز بن سلمون بن نختش وبن عمينوذ بن رام بن حصرون

الذي بطاريق بولاق ثم اجتمعوا في محل الحرب وتجادوا ولم يزالوا على ذلك وفي كل يوم يقتل منهم ناس كثير وفي ثاني

جمادى الاولى اجتمع الامراء الصناجق بمنزل قائم مقام وتنازعوها بسبب تطاول الحرب وامتداد الايام ثم اتفقوا على ان ينسأوا في المدينة بان من له اسم في وفاق من الوجقات السبعة

ولم يحضر الى بيت أعانه نهب ماله وقتل وأمه لوهم ثلاثة أيام ونودي بذلك في عصريتها وكتب قائم مقام بيورلدى الى من في القلعة من طائفة المنكبرية والكنخداثية والمجربجية والاشودباشية والنفر باننا مهلناكم ثلاثة أيام فمن لم ينزل منكم بعدها ولم يمثل نهبنا داره وهدمناها وقتلنا من خلفنا ومن فر زرعنا اسمه من الدفرة قلاشي أمرهم واختلفت كلمتهم وفي رابعه خرج الامراء والاقوات الى محمل الحرب وارسلوا طائفة كبيرة من العسكر المشاة خاصة منزل أيوب بك فتحارب الفرسان الى آخر النهار وأما الرجالة فانهم تسلقوا من منزل ابراهيم بك وتوصلوا الى منزل عمر آغا الجرا كسة فتحاربوا مع من فيه الى ان اخلوه ودخلوا فيه وشرعوا اليلا في نهب الريع المبنى على هلو منزل أيوب بك فنقبوه وكنوا فيه فلما كان صبيحة يوم الاحد خامس عشره حملوا حلة واحدة على منزل أيوب بك وضر بوا البنادق فلم يجذوا من يمنهم بل فر كل من فيه وركب أيوب بك وخرج هارباً من باب الجبل فلم يعلم أين توجه فملكوا

ابن فارض بن يهودا بن يعقوب بن اسحق وكان قصيرا أزرق قليل الشعر فلما قتل طالوت أتى بنو اسرائيل داود فاعطوه خزانة طالوت وملكوه عليهم وقيل ان داود ملك قبل ان يقتل جالوت وسبب ملكه حيفتذ ان الله أوصى الى اشمويل ليأمر طالوت بغزو مدين وقتل من بها فسار اليها وقتل من بها الا ملكهم فانه أخذ أسيراً فأوحى الله الى اشمويل قتل طالوت أمرتك بأمر فتركته لانزعن الملك منك ومن بينك ثم لا يعود فيمك الى يوم القيامة وأمر اشمويل بتعليمك داود وملكه وسار الى جالوت فقتله والله أعلم فلما ملك بنو اسرائيل جمع له الله نبيا وملكوا وانزل عليه الزبور وعلمه صنعة الدروع وهو أول من عملها والآن له الحديد وأمر الجبال والطير يسبحن معه اذا سبح ولم يعط الله أحدا مثل صوته كان اذا قرأ الزبور تدنو الوحوش حتى يأخذ بأعناقها وانها المصيخة تسمع صوته وكان شديدا لاجتهاد كثير العبادة والبكاء وكان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر وكان يحرسه كل يوم وليلة أربعة آلاف وكان يأكل من كسب يده وفي ملكه مسيخ اهل ايلة قرده وسبب ذلك أنهم كانوا أتياهم يوم السبت حيثان البحر كثير فاذا كان غير يوم السبت لا يجي اليهم منها شي فعموا على جانب البحر حياضا كبيرة وأجروا اليها الماء فاذا كان آخرها يوم الجمعة يتحول الماء الى الحمياض فيدخلها الحيتان ولا تقدر على الخروج منها فبدأت يوم الاحد فتمهاهم بعض أهلها فلم ينتهوا فمختمهم الله قرده وبقوا ثلاثة ايام وهلكوا

(ذ كرفتنه بوجه أوريا)

ثم ان الله ابتلاه بوجه أوريا وكان سبب ذلك انه قد قسم زمانه ثلاثة ايام يوما يقضى فيه بين الناس ويوما يخلو فيه للعبادة ويوما يخلو فيه مع نسائه وكان له تسع وتسعون امرأة وكان يحسد فضل ابراهيم واسحق ويعقوب فقال أى رب ارى الخير قد ذهب به أبائى فأعطني مثل ما أعطيتهم فأوحى الله اليه ان آباءك ابتلوا بلاء فصبروا ابتلى ابراهيم بذبح ابنه وابتلى اسحق بذهاب بصره وابتلى يعقوب بحزنه على يوسف فقال رب ابتلىنى بمثل ما ابتليتهم وأعطني مثل ما أعطيتهم فأوحى الله اليه انك مبتلى فاحترس وقيل كان سبب البلية انه حدث نفسه انه يطيق ان يقطع يوما بغير مقارفة سوء فلما كان اليوم الذى يخلو فيه للعبادة عزم على ان يقطع ذلك اليوم بغير سوء وأهلق بابه واقبل على العبادة فاذا هو بحمامة من ذهب فيها كل لون حسن قد وقعت بين يديه فاهوى ليأخذها فطارت غير بعيد من غير ان يياس من أخذها فاذا زال بقبها وهى تقر منه حتى أشرف على امرأة تغتسل فأعجبه حسنها فلما سأرت ظله في الارض جالت نفسها بشعرها فاستترت به فزاده ذلك رغبة فسأل عنها فأخبر أن زوجها بنغر كذا فبعث الى صاحب الثغر بأن يقدم أوريا بين يدي التابوت في الحرب وكان كل من يتقدم بين يدي التابوت لا ينزى اما ان يظفروا ويقتل ففعل ذلك به فقتل وقيل ان داود لما نظر الى

منزله ونهبوه مع كونه كان مستعدا وركب في أعلى منزله المدافع وفي قلعة الكلبش فارس له افرنج أحمد بيرقاوعسا كرفلم يقده ذلك شيأ ونهبوا أيضا منزل أحمد آغا المتكعبة بعدما قتلوه بيت قائم مقام ومحق من محق بايوب بك وفر الجميع الى

بجهة الشام وفر محمد بك الى جهة الصعيد ووقع النهب في بيوت من كان من خزيمه ونهبوا بيت يوسف اغانا نظرا الكسوة سابقا
وبيت محمد اغانا مفرقه باشا وبيت محمد ٩٦ بك الكبير وحر قوه وبيت احمد جرجي القونيلي وحر قوايت ايوب بك

وما لاصقه من الربع والدكاكين
قلما حصل ذلك واجتمع
العساكر بمنزل قائم مقام
بالاسلحة وآلات الحرب
وذلك سادس جمادى الاولى
فارسوا طائفة الى جبل
الجيوشى فركبوا مدافع على
محل الباشا ومدافع على قلعة
المستخفطان واحاطوا بالقلعة
من اسفل وضربوا ستة مدافع
على الباشا ورموا بنادق
قنصب الباشا بغير قاييض
بطلب الامان وفر من كان
داخل القلعة من العسكر
بعضهم نزل بالجبال من
السور وبعضهم خرج من باب
المطبخ فعند ذلك هجمت
العساكر الخارجة على الباب
ودخلوا الديوان فارتحل
الباشا القاضي وتقيب
الاشراف ياخذان له امانان
الصناجق والعسكر فملا وهما
واكرموهما وسألوهما عن
قصدهما فقالا لهم ان الباشا
يقترنكم السلام ويقول لكم انا
كنا القير رنا بهؤلاء الشياطين
وقد فررنا والمراد ان تعلمونا
بطلو بكم فلانخالفكم فقالوا
لها ما علموه ان الصناجق
والامراء والاقوات والعسكر
قد اتفقوا على عزله وان
قانسوه بك قائم مقام واما الباشا

المرأة فاعجبته سال عن زوجها فقيل انه في جيش كذا فكتب الى صاحب الجيش ان
يردته في سرية الى همدون كذا ففعل ذلك ففتح الله عليه فكتب الى داود فامر ان يرسله
ايضا الى همدون كذا اشد منه ففعل فظفر فامر داود ان يرسل الى عدو ثالث ففعل فقتل
اوربا في المرة الثالثة فلما قتل تزوج داود امراته وهى ام سليمان في قول قتادة وقيل
ان خطيبة داود كانت امه لما بلغه حسن امرأة اوربا فتحنى ان تكون له حلالا فتفق ان
اوربا يارسر الى الجهاد فقتل فلم يجده من الهم ما وجدته لغيره فبينما داود في المهراب يوم
عبادته وقد اخلق الباب اذ دخل عليه ما كان ارسلها الله اليه من غير الساب فراعته
ذلك فقالا لا تخف نحن خصمان بنى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخى له تسع وتسعون نجمة ولى نجمة واحدة فقال
اكفنا بها وعزنى في الخطاب اى قهرنى واخذت نجمتى فقال لا اخبر ما تقول قال صدق انى
اردت ان اكمل فعاجى مائة فاخذت نجمة فقال داود اذ الان دعك وذلك فقال الملك
ما انت بقادر عليه قال داود فان لم ترد عليه ما له ضربت منك هذا وهذا او ما الى انفة
وجبهته قال يا داود انت احق ان يضرب منك هذا وهذا حيث لك تسع وتسعون امرأة
ولم يكن لاوربا امرأة واحدة فلم تزل به حتى قتل وتزوجت امراته ثم غاب عنه فعرف
ما ابتلى به وما وقع فيه فخر ساجدار بعين يوم لا يرفع رأسه الا الحساجة لا يدمنها وادام
البكاء حتى نبت من دموعه عشب غطى رأسه ثم نادى يارب فرح المجيبين وجدت
العين وداود لم يرجع اليه في خطيبته شئ فزوى اجائع قطع ام مريض فقتل في ام
مظلمة فتنصر قال فخب نجمة هاج ما كان نبت فعند ذلك قبل لله تو به وأوحى اليه
ارفع رأسك فقد غفرت لك قال يارب كيف اعلم انك قد غفرت لى وانت حكم عدل
لا تخيف فى القضاء اذا جاء اوربا يوم القيامة آخذارأسه بيمينه شخب او داجه دما
قبل عرشك يقول يارب سل هذا فيم قتلتى فأوحى الله اليه اذا كان ذلك دعوته
وأستوهبك منه فبمسك لى فاهبه بذلك الجنة قال يارب الا ان علمت انك قد غفرت لى
قال فما استطاع داود بعدها ان يلا عينه من السماء حيا من ربه حتى قبض ونفس
خطيبته فى يده فكان اذا رآها اضطربت يده وكان يؤتى بالشراب فى الاناء ايشربه
فكان يشرب نصفه او ثلثيه فيذكر خطيبته فينتخب حتى تكاد مفاصله ينزل بعضها
من بعض ثم يلا الاناء من دموعه وكان يقال ان دمعة داود تعدل دموع الخلائق وهو
يحنى يوم القيامة وخطيبته مكتوبة بكفه فيقول يارب ذنبى ذنبى فبقدمى فيقدم فلا
يامن فيقول يارب اخنى فلا يامن وازالت الخطيبته طاعته داود من بنى اسرائيل
واسخنة وابامره ووثب عليه ابن له يقال له ايشا وامه ابنة طالوت فدعا الى نفسه فكثير
اتباعه من اهل الزبيخ من بنى اسرائيل فلما تاب الله على داود اجتمع اليه طائفة من
الناس فخارب ابنه حتى هزمه ووجه اليه بعض قواده وأمره بالرفق به والتلطف لعله

فانه ينزل ويسكن فى المدينة الى ان نعرض الامر على الدولة وياتينا جوابهم فارسى القاضي نايبه ياسره
الى الباشا يعرفه من ذلك فاجابه بالطاعة واستام منهم على نفسه وماله واتباعه وركب من ساعته فى خواصه يقدمه

قائم مقام وأغات مستحفظان عن عينته وأغات المقرقة عن شماله واختيارية الوجافات من خلفه وامامة ونزل من باب الميدان
وشق من الرملة على الصليبية والعمامة قد اصطفيت بشافهونه بالسب والاعتن ٩٧ الى أن دخل بيت علي أغا الخان زاندار

بجوار المظفر وهجم العسكر
على باب مستحفظان فلكوه
ونهبوا بعض أسباب حسين
أغام مستحفظان وخرج حسين
أغام من باب المطبخ فلما رآه
يوسف بك أشار الى العسكر
فقطعوه وقطعوا اسمعيل
أفسدى بالحجر وكذلك عمير
أغات الحجر كسبة بحضرة
اسماعيل بن ايواظ وخان زانداره
ذوالفقار وقع في عرض بلديه
على خان زاندار وحسن كنفدا
المجلس في خمياها من القتل
وذوالفقار هذا هو الذي قتل
اسماعيل بك بن ايواظ وصار
أميرا كما يأتي ذكر ذلك في
موضعه فقطعوه بباب العزب
ونزل افرنج أحمد وكبلك أحمد
أوده باشا الى الحجر متنكرين
فعرههما الجاسون بالحجر
فقبضوا عليهم وذهبوا بهم الى
باب العزب وقطعوا رؤسهما
وذهبوا بهما الى بيت ايواظ
بك وطلع على أغا محمل
حكمه وطلع حسن كنفدا من
باب الوالي وامامه العساكر
بالاسلحة الى باب مستحفظان
والبيرق أمامه ونزل جاريش
الى أحمد كنفدا برقة من فوجده
في بيت اسمعيل كنفدا عزبان
فاخذه وطلع به الى الباب
فخنقه وأخذوه الى منزله في

ياسره ولا يقتله وطلبه القائد وهو من مرم فاضطره الى شجرة فقتله فخرن عليه داود خزان
شديد اوتنه كرك ذلك القائد

*** (ذكر بناء بيت المقدس ووفاته داود عليه السلام) ***

قيل أصاب الناس في زمان داود طاعون جارف فخرج بهم الى موضع بيت المقدس
وكان يرى الملائكة تعرج منه الى السماء فلهذا قصده ليدعوفيه فلما وقف موضع
الصخرة دعا الله تعالى في كشف الطاعون عنهم فاستجاب له ورفع الطاعون فاتخذوا
ذلك الموضع مسجدا وكان شروع في بنائه لاجدى عشرة سنة مضت من ملكه وتوفي
قبل ان يستتم بناءه وأوصى الى سليمان بآتمامه وقتل القائد الذي قتل اخاه ايشا بن
داود فلما توفي داود ودفنه سليمان تقدم بانفاذ امره فقتل القائد واستتم بناء المسجد بناه
بالرخام وزخرفه بالذهب ورصعه بالجواهر وقوى على ذلك جميعه بالجن والشياطين فلما
فرغ اتخذ ذلك اليوم عيداً عظيماً وقرب قرباناً فقبله الله منه وكان ابتداءه أول بناء
المدينة فلما فرغ منها ابتدأ بعمارة المسجد وقد أكثر الناس في صفة البناء مما يستبعد
ولا حاجة الى ذكره وقيل ان سليمان هو الذي ابتدأ بعمارة المسجد وكان داود أراد ان
يبنيه فأوحى الله اليه ان هذا بيت مقدس وأنت قد صبغت يديك في الدماء فاستبى يمينه
ولكن ابنتك سليمان يمينه لسلامته من الدماء فلما ملك سليمان بناه ثم ان داود توفي
وكان له جارية تعلق الابواب كل ليلة وتأتيه بالمغاتيخ فيقوم الى عبادته فاغلاقها اليه
فراى في الدار رجلاً فقال انت من أدخلك الدار فقال انا الذي أدخل على الملوك بغير اذن
فسمع داود قوله فقال انت ملك الموت قال نعم قال فهلا أرسلت الى لاسه تعد للموت قال قد
أرسلت اليك كثيراً قال عن كان رسولك قال ابن ابوك واحوك وجارك ومعارفك قال
ما توأفاهم كانوا رسلى اليك لانك تموت كما ماتوا ثم قبضه فلما مات ورث سليمان ملكه
وعلمه ونبوته وكان له تسعة عشر ولداً فوراثة سليمان دونهم وكان عمر داود لما توفي مائة
سنة صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وكانت مدة ملكه اربعين سنة

*** (ذكر ملك سليمان بن داود عليه السلام) ***

لما توفي داود ملك بعده ابنه سليمان على بني اسرائيل وكان ابن ثلاث عشرة سنة
وآتاه مع الملك النبوة وسأل الله ان يؤتیه ملكاً لا ينبغي لاحد من بعده فاستجاب له وسخر
له الانس والجن والشياطين والطيور والريح فكان اذ خرج من بيته الى مجلسه عكفت
عليه الطير وقام له الانس والجن حتى يجلس وقيل انما سخره الريح والجن والشياطين
والطيور وغير ذلك بعد ان زال ملكه واعاده الله سبحانه اليه على ما نذره وكان ابيض
جسيماً كثيراً شعره بلبس البياض وكان ابوه يستشيره في حياته ويرجع الى قوله فن
ذلك ما قصه الله في كتابه في قوله وداود وسليمان اذ يحكما في المحرث الآتية وكان خبره

١٣
بجوار المتاريس وبناء النقوب واللبس قائم مقام اغوات البلكات السبع فقطاطين وطلع الذين كانوا باب العزب من

تابوت وركب على اغا وامامه الملازمون بالبيرشان قطاف البلد وأمر بتنظيف الاتربة

الينكجيرية الي بايهم وعدتهم ستمائة انسان * وفي حادي عشر جمادى الاولى لبس يوسف بك الجزار على اماره الحاج وعجوة
بك على السويس وعين يوسف بك ٩٨ المذكوروه صطفى اغات الجرا كسة للتجريدة على الشرقية * وفي رابع عشرة

ان فتم ادخلت كرمافا كلت عناقيدوه واقصدته فقضى داود بالغنم اصحاب الكرم
فقال سلمان غير ذلك ان يسلم الكرم الي صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان
ويدافع الغنم الي صاحب الكرم فيصيب منها الي ان يعود كرمه الي طاله ثم ياخذ كرمه
ويدافع لغنم الي صاحبها فامضى داود قوله وقال الله تعالى ففهمناها سليمان وكلا
آتيناهما حكما وعلما قال بعض العلماء في هذا دليل على ان كل مجتهد في الاحكام الغروعية
مصيب فان داود اخطأ المحكم الصحيح عند الله تعالى واصابه سليمان فقال الله تعالى
وكلا آتيناهما حكما وعلما وكان سليمان يا كل من كسب يده وكان كثير الغزو وكان اذا
اراد الغزو امر بعمل بساط من خشب يسع عسكره ويركبون عليه هم وودابهم وما
يحتاجون اليه ثم امر الرمح فحمله فسارت في غدوته مسيرة شهر وفي روحته كذلك وكان
له ثلثمائة زوجة وسبع مائة سر به واعطاء الله انه لا يتكلم احد بشي الا جلته الرمح
اليه فيعلم ما يقول

* (ذ كرماجرى له مع بلقيس) *

نذ كروا ولا ما قيل في نسبه او ملكها ثم ماجرى له معها فنقول قد اختلف العلماء في اسم
آبائها فقيل انها هي بلقيس ابنة نيشر بن الحرث بن قيس بن صيفي بن سبأ بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان وقيل هي بلقيس ابنة الهداد واسمه نيشر بن تبيع ذي الاهدار
ابن تبيع ذي المنار بن تبيع الرايش وقيل في نسبه غير ذلك لاحاجة الي ذكره وقد
اختلف الناس في التبابعة وتقدم بعضهم على بعض والزاد في سددهم والنقصان
اختلافا لا يحصل الناظر فيه على طائل وكذا أيضا اختلفوا في نسبه اختلافًا كثيرا
وقال كثير من الرواة ان أمها جنية ابنة ملك الجمن واسمها راحة بنت السكر وقيل
اسم أمها بلقيس بنت عمرو بن عمير الجمني وانما نسكع أبوها الي الجمن لانه قال ليس في
الانسان لي ككفوة فخطب الي الجمن فزوجه واختلفوا في سبب وصوله الي الجمن حتى
خطب اليهم فقيل انه كان له جبايا يصيد فر بما اصطاد الجمن على صور الطباء فيجئ عليهن
فظهر له ملك الجمن وشكره على ذلك واتخذ صدقة فخطب اليه فانسكع فانسكع على ان
يعطيه ساحل البحر ما بين يمين الي عدن وقيل ان أباهما خرج يوما تصيد فقرأ
حيته من تقملان بيضاء وسوداء وقد ظهرت السوداء على البيضاء فأمر بقتل السوداء
وجعل البيضاء وصب عليها ما فأفاق فاطلقتها وعاد الي داره وجلس منفردا فاذاه
شاب جميل فدعمر منه فقال له لا تخف أنا الحمية التي انجيتني والاسود الذي قتلته فلام انا
تمرد علينا وقتل عدة من أهل بيتي وعرض علي أبيها المال وعلم الطب فقال اما المال
فلا حاجة لي به واما الطب فهو قبيح بالملك وليسكن ان كان لك بنت فزوجه واني
فزوجته على شرط ان لا يعير عليا شيئا عمله ومتى عير فارقت فاجابه الي ذلك فحملت منه
فولدت له غلاما فالقته في النار فخرج لذلك وسكت للشرط ثم حملت منه فولدت جارية

لبس محمد بك الصغير على
ولاية الصعيد وخرج من بيته
بموكب الي الاثر وصحبته
الطوائف الذين عينوا معه
من السبع بلكات بسر دارياتهم
وبيارقهم وعدتهم ستمائة
فقر منهم مائتان من الينكجيرية
والعزب وثلثمائة نفر من
الجنس بلكات اعطوا كل نفر
من المائتين ألف نصف فضة
توحيدية ولسكل شخص من
الثلثمائة ألف وجمعة مائة
نصف فضة وسافر واربع
جمادى الآخرة وكان محمد
بك الكبير خرج مقبلا وصحبته
الحوارة فخرج وراه يوسف بك
الجزار وعثمان بك بارم ذيله
ومحمد بك قطامش فوصلوا دير
الطين فلاقاهم شيخ الترابين
فأخبرهم انه من ناحية
التبين نصف الليل فرجعوا
الي منازلهم وبلغهم في
حال رجوعهم ان خازن دار
رضوان اغتال نصف عند
الدراو يش بالتكية فقبضوا
عليه وقطعوا دماغه ولم يزل
محمد بك الصغير حتى
وصل الخيم وصحبته الحوارة
وقتل ما بها من الكشاف
ونهب البلاد وفعل أفعالا
قبيحة ثم ذهب الي اسميوط
وأرسل الي قائم مقام جرجا

فتصرف في جميع نعلقاته وأرسلها اليه فتودا ونزل مختفيا الي بحري ومر من اتيابة نصف الليل ولم يزل فالتقتها
انرا الي دمياط ونزل في مركب افرنجى وطلع الي حاب ووصل خبره الي السردار فجمع السردارة والعسكر ولحقوه على

البرج فلم يدركوه ثم انه ركب من حاب وذهب الى دار السلطنة في البر وكان ايوب بك ومحمد اغانم تفرقة وكفخذ الجاويشة
سليمان اغان وحسن الوالي وصلوا قبله وقابلوا الوزير واعلموه بقتلهم ٩٩ وعرضوا عليه الفتوى وعرض الباشا

والقاضي فاكرمهم وانزلهم
في مكان ورتب لهم تعيينا ثم
اتاهم محمد بك وقابل معهم
الوزير ايضا فباع عليه وولاه
منصب او امارضوان اغانه
تخاف بيلا الشام ومحمد اغان
السكر وصحبته وفي تاسع عشر
جمادى الاولى وجع يوسف
بك ومصطفى اغانم الشرقية
وفي سابع جمادى الآخرة
تقلد محمد بك ابن اسمعيل بك
ابن ايوا بك الصنحقيسة ثم
انهم اجتمعوا في بيت
قائمة قام وكتبوا عرضا
بصورة ما وقع وطلبوا ارسال
باشا واليا على مصر وذكروا
فيه ان الخزانة تصل صحبة
محمد بك الدالي وانقضت
الفتنة وما حصل بها من الوقائع
التي نخصنا بعضها وذكروا
على سبيل الاختصار واستمر
خليل باشا محضر حتى حضر
والي باشا وحاسبوه وسافر في
ثمان عشر جمادى الاولى سنة
اربع وعشرين ومائة واتفق
وكانت ايام فتن وحروب وشروء
كما قال الشيخ حسن الجبازي
رحمه الله تعالى
قد جاء مصر باشة
ايامه ليست ملاح
ضرب مدافعها
كذارماح وصفاح

فالتفت الى كابية فاخذتها فعظم ذلك عليه وصر به للشرط ثم انه عصى عليه بعض
اصحابه فجمع حسكره فسار اليه ليقاتله وهي معه فالتفتي الى مغارة فلما توسطها رأى
جميع ما معهم من الزاد يخاطب بالتراب واذا الماء يصب من القرب والمزاد فابتعدوا
بالهلاك وعلموا انه من فعال الجن عن أمر زوجته فضاقي ذرعا عن حمل ذلك فاتها
وجامس وأومأ الى الارض وقال يا أرض صبرت لك على احراق ابني واطعام السكبة
ابنتي ثم أنت الآن قد عمتينا بالزاد والماء وقد أشرقتنا على الملاك فقاتت المرأة لولو
صبرت لكان خير لك وساخيرك ان عدوك خدع وزيرك فجعل السم في الازواد
والمياه ليقاتلك واصحابك فخور وزيرك ليشرب ما بقي من الماء ويا كل من الزاد فامرته
فامتنع فقتله ودلتهم على الماء والميرة من قريب وقالت اما ابنتك فدفعته الى حاضنة
تربيته وقدمات وأما ابنتك فهي باقية واذا بجويرية قد خرجت من الارض وهي ببلقيس
وفارقت امرته وسار الى عدوة فظفر به وقيل في سبب نكاحه اليهم غير ذلك والجميع
حديث خرافة لا أصل له ولا حقيقة وأما ملكها اليمين فقيل ان اباها فوض اليها الملك
فخلت بعده وقيل بل مات عن غير وصية بالملك لاحد فاقام الناس ابن أخ له وكان
فاحشا خبيثا فاسقا لا يبلغه عن بنت قيس بل ولا ملك ذات جمال الاحضرها وفضحتها
حتى انتهت الى بلقيس بنت عمه فاراد ذلك منها فوعده ان يحضر عندها الى قصرها
واعدت له رحلين من اقرار بها وامرتهما بقتله اذا دخل اليها وانفرد بها فلما دخل اليها
وشابهه فقتلاه فاما قبيل احضرت وزراء فقرعتهم فقالت اما كان فيكم من
يانف الكريمته وكرامه عشيرته ثم ارتهم اياه قتيلا وقالت اخنار وارجلا تملك كونه
فقالوا لا نرضى بغيرك فلكوها وقيل ان اباها لم يكن ملكا وانما كان وزير الملك وكان
الملك خبيثا فيبيع السيرة يأخذ ذنبا الاقيال والاعيان والاشراف وانها قتلتها
فلكها الناس عليهم وكذلك ايضا عظموا ملكها وكثرة جندها فقيل كان تحت
يدها اربعمائة ملك كل ملك منهم على كورة مع كل ملك منهم اربعة آلاف مقاتل
وكان ثمانمائة وزير يدبرون ملكها وكان لها اثناعشر قائدا يقود كل قائد منهم اثني
عشر ألف مقاتل وبالغ آخرون مبالغته تدل على سخف عقولهم وجهلهم قالوا كان لها
اثناعشر ألف قبيل تحت يد كل قبيل مائة ألف مقاتل مع كل مقاتل سبعون ألف جيش
في كل جيش سبعون ألف مبارز ليس فيهم الا ابناء خمس وعشرين سنة وما أظن
الاسامة راوى هذا الكذب الفاحش عرف الحساب حتى يعلم مقدار جهله ولو عرف
مبلغ العدد لا قصر عن اقدامه على هذا القول السخيف فان أهل الارض لا يبلعون
جميعهم شباههم وشيوخهم وصبيانهم ونساءهم هذا العدد فكيف ان يكونوا ابناء
خمس وعشرين سنة فيا ليت شعري كم يكون غيرهم ممن ليس من أسنانهم وكم تكون
الرعية وأرباب الحرف والفلاحة وغير ذلك وانما الجند بعض أهل البلاد وان كان

فقلت في تاريخه * خليل باشا في كلاح * أي في زمان كالح * ليس به وقت اشراح * ويسأل البدرى حسن *
من ربه قع القباح * (وقال أيضا) * قد نزلت بمصرنا * نازلة على العبيد * فظيمة شنيعة * ليس عليها من يزيد

قلت في تاريخها * خليل باشا في هميد * أي في جود وانطافها وغاية المقت الشديد * ويسال البدرى حسن *
من ربه قهر المرید * وله غير ذلك ١٠٠ في خصوص هذه الحادثة منقاومات اذ كر بعضها في ترجمة ابوا بلك

الحاصل من اليمن قد قل في زماننا فان رقعة ارضه لم تصغر وهي لاتسع هذا العدد قديما
كل واحد الى جانب الآخر ثم انهم قالوا انفتحت على كوة بيتها التي تدخل الشمس منها
فتسجد لها ثلثمائة ألف أوقية من الذهب وقالوا غير ذلك وذكروا من أمر عرشها
ما يناسب كثرة جيشها فلانظيل بذكره وقد توأطوا على الكذب والتلاعب بعقول
الجهال واستهانوا بما يلحقهم من استجهاال العقلاء لهم وانما ذكرنا هذا على وجهه ليقف
بعض من كان يصدق به عليه فينتهي الى الحق وأما سبب مجيئها الى سليمان واسلامها
فانه طلب الهدد فلم يره وانما طلبه لان الهدد يرى الماء من تحت الارض فيعلم هل
في تلك الارض ماء أم لا وهل هو قريب أم بعيد فيبينما سليمان في بعض مغازيه اذ
احتاج الى الماء فلم يعلم أحد عن معه بعده فطلب الهدد ليسأله عن ذلك فلم يره وقيل
بل نزلت الشمس الى سليمان فنظر ايرى من أين نزلت لان الطير كانت تظله فرأى
موضع الهدد فارغا فقال لا عذبته هذا بشديدا أولا ذبحته أوليا أتيني سلطان مبین
وكان الهدد قد مر على قصر بلقيس فرأى بسما ناها خلف قصرها فخال الى الحضرة
فرأى فيه هدده فقال له أين أنت عن سليمان وما تصنع ههنا فقال له ومن سليمان
فذكره حاله وما يختره من الطير وغيره فحب من ذلك فقال له هدده سليمان وأعجب
من ذلك ان كثرة هؤلاء القوم غلبت عليهم امرأة وأوتيت من كل شئ ولها عرش عظيم
وجعلوا الشكر لله ان سجدوا للشمس من دونه وكان عرشها سمر بران ذهب مكلل
بالجواهر النفيسة من اليواقيت والزبرجد والؤلؤ ثم ان الهدد عاد الى سليمان فاخبره
بعذره في تأخيره فقال له اذهب بكتابي هذا فاقعه اليها فوافاه وهي في قصرها فاقاه في
حجرها فأخذته وقرأته وأحضرت قومه وقالت اني اتى الى كتاب كريم انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم أن لا تعملوا على واثقوني مسلمين يا أيها الملا ما كنت قاطعة
أمر حتى تشهدون قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد والأمر اليك فانظري ماذا
تأمرين قالت اني مرسله اليهم هدية فان قبلها فهو من ملوك الدنيا فحن أعزمنه وأقوى
وان لم يقبلها فهو نبي من الله فلما جاءت الهدية الى سليمان قال للرسل أئذوني بما لفسا
آتاني الله خير مما آتاكم الى قوله وهم صافرون فلما رجع الرسل اليها سارت اليه
وأخذت معها الاقيال من قومه وهم القواد وقد مدت عليه فلما قاربته وصارت منه
على نحو فرسخ قال لاصحابه أيكم يا تيني بعرشها قبل ان يأتيوني مسلمين قال هفريت من
الجن أنا آتيتك به قبل ان تقوم من مقامك يعني قبل ان تقوم في الوقت الذي تقصد
فيه بيتك للغدا قال سليمان أريد أسرع عن ذلك فقال الذي عنده علم من الكتاب
وهو اصف بن برخيا وكان يعرف اسم الله الاعظم أنا آتيتك به قبل ان يرتد اليك
طرفك وقال له انظر الى السماء وأدم النظر فلا ترد طرفك حتى احضره عندك وسجد
ودعا فرأى سليمان العرش قد نبع من تحت سريره فقال هذا من فضل ربي ليبلوني

واحد الا فرنج وغيره ثم تولى
على مصر والى باشا فوصل
الى مصر وطاع الى القلعة في
أواخر رجب سنة ثلاث
وعشر بن ومائة وألف وفي
شوال قتلوا واحدا الا عمر
تابع ابراهيم بك صبحية
وزادوه كشوقية البحيرة وكن
قاصوه بك قائم مقام قبل
وصول الباشا رسم باخراج
تجريدة الى هوازة المفسدين
الذين أتوا الى مصر صحبة محمد
بك الصعيدي ورجع واصحبه
وأخبروا الخيم وقتلوا الكشاف
وأسير التجريدة محمد بك
قطامش وصحبته الف عسكري
وأعطوا كل عسكري ثلاثة
آلاف نصف فضة من مال
البحار سنة تاريخه وان يكون
محمد بك حاكم جرجان سنة
ثلاثة وعشر بن وأربعة
وعشر بن وقضى أشغاله وبرز
خيامه الى الآثار ثم طلب
الوجه القبلي الى أن وصل
الى اسبوط فقبض على كل
من وجدته من طرف محمد بك
الصعيدي وقتله ومنهم حسين
أوده باشا ابن دقاق ثم انتقل
الى منفوطا وهر بت طوائف
الهاوارة باهلها الى انجيل الغربي
وأنت اليه هو ارب بحرى صحبة
الامير حسن فأخبروه بما وقع

اهم وساروا صحبته الى جرجان قتل بالاصيدوان وبرز فرما نقرى يحضرة الجمع باهراق دم هوارة قبلي الشكر
وأمر بالركوب عليهم الى اسنا وتسلط عليهم هوارة بحرى ونهبوا ما اشبههم وأغناهم وماتتهم وطواحينهم واشتقوا منهم وكل

من وجدوه منهم قتلوه ولم يزل في سيره حتى وصل قنوة ووص ثم رجع الى جرجان ثم ان هواره قبلي التجوا الى ابراهيم بك اوشب
 والتسوا منه ان ياخذ لهم مكتوبا من قيطاس بك بالامان
 ١٠١
 ومكتوبا الى حاكم الصعيد كذلك

وفرمانا من الباشا بموجب ذلك فارسل الى قيطاس بك تذكرة صعبة أحمده بك الاعسر يترجى عنده فاجاب الى ذلك وأرسلوا به محمد كاشف كفتدا ورجوع التجريد والعمو عن الهواره ورجع محمد كاشف والتجريد وصحبته التقدام والهدايا وأرسلوا الى ابراهيم بك مركب غلال وخيولا منمنة وأقنما وفي أواخر سوال ورد أعان الدولة وعلى يده عرسومات منها بحاسبة خليل باشا واستبحال الخزينه وبيع بلاد من قتل في أيام القتنه وكذلك املاكهم وفي شهر رمضان قبل ذلك جالس رجل رومى واعظ يعظ الناس بجامع المؤيد فكفر عليه الجمع وازدحم المسجد وأكثروهم اترك ثم اتقل من الوعظ وكما يفعله أهل مصر بضر ايج الاولياء وايقاد الشموع والقناديل على قبور الاولياء وتقبيل أعتابهم وفعل ذلك كفر يجب على الناس تركه وعلى ولاية الامور السعي في ابطال ذلك وذكري ايضا قول الشعراني في طبقاته ان بعض الاولياء اطلع على اللوح المحفوظ أنه لا يجوز ذلك ولا تطلع الانبياء فضلا عن الاولياء على اللوح المحفوظ وأنه لا يجوز بناء القباب على ضرائح الاولياء والتكيا ويجب هدم ذلك وذكري ايضا وقوف الفقراء بباب زويلة في ايامي رمضان فلما سمع خبره ذلك خرجوا به صلاة الترواج ووقفوا بالنبأ بدت والاسلحة

أشكر اذا تاني به قبل أن يرتد الى طرفي أم كفر اذ جعل تحت يدي من هو أقدر مني على احضاره فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو وقد تركته في حصون وهندة جنة ودتحفظه فكيف جاء الى ههنا فقال سليمان للشياطين ابنوا لي صرحا تدخل على فيه بقليس فقال بعضهم ان سليمان قد سخر له ماسخر وبقليس ملكة سببا ينكحها فتلدغ لاما فلا تنفك من العبودية أبدا وكانت امرأة شعراء السابقين فقال الشياطين ابنوا له بنية ان يرى ذلك منها فلا يتزوجها فينواله صرحا من قوارير خضر وجماله طوابق من قوارير بيض فبقي كأنه الماء وجعلوا تحت الطوابق صور ودواب البحر من السمك وغيره ووقد سليمان على كرسى ثم أمر فدخلت بقليس عليه فلما أرادت ان تدخله ورأت صور السمك ودواب الماء حسبت به حجة ماء فكشفت عن ساقيها لتدخل فلما رآها سليمان صرف نظره عنها وقال انه صرح عمر من قوارير فقالت رب اني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين فاستشار سليمان في شيء يزيل الشعر ولا يضر الجسد فعمل له الشياطين النورة فهسى أول ما عملت النورة ونسكتها سليمان وأحبها حبسا شديدا ووردها الى ملكها باليمن فكان يزورها كل شهر مرة يقيم عندها ثلاثة أيام وقيل انه أمرها ان تنكح رجلا من قومها فامتنعت وأنفقت من ذلك فقال لا يكون في الاسلام الا ذلك فقالت ان كان ولا يد من ذلك فزوجه حتى ذاتبع ملك همدان فزوجه اياها ثم ردها الى اليمن وسلط زوجها ذاتبع على الملك وأمر الجن من أهل اليمن بطاعته فاستعملهم ذو تبع فعملوا عدة حصون باليمن منها سلحين ومراوخ وقلبون وهنيدة وغيرها فلما مات سليمان لم يبق له واذا تبع وانقضى ملك ذى تبع وملك بقليس مع ملك سليمان وقيل بل بقيا وقيل ان بقليس ماتت قبل سليمان بالشام وانه دفنها بتدمر واخفى قبرها

*(ذكر غزوة أبان زوجته جرادة ونكاحها وعبادة الصنم في داره واخذ خاتمه وعوده اليه) *

قيل سمع سليمان بملك في جزيرة من جزائر البحر وشدة ملكه وعظم شأنه وأنه لم يكن للناس اليه سبيل فخرج سليمان الى تلك الجزيرة ووجهته الریح حتى نزل بجنوده بها فقتل ملكها وغنم ما فيها وغنم بنتا للملك لم ير الناس مثلها حسنا وجمالا فاصطفاها لنفسه ودعاها الى الاسلام فاسلمت على قلبه رغبة فيه وأحبها حبا شديدا وكانت لا يذهب خزنها ولا تزال تبكي فقال لها ويحك ما هذا الحزن والدمع الذي لا يرقأ قالت اني اذ كرتي وملكه وما أصابه فيحزنني ذلك قال فقد أبدلك الله ملكا خيرا من ملكه وهذا الى الاسلام قالت انه كذلك ولكني اذا ذكرت ما أصابني ما ترى فلوأمرت الشياطين فصوروا صورته في داري أراها بكرة وهشيمة لرجوت ان يذهب ذلك حزني فامر الشياطين فعملوا لها مثل صورته لا تتكرر منها شيئا وألبستها ثيابا مثل ثياب أبيها وكانت اذا خرج سليمان

فضلا عن الاولياء على اللوح المحفوظ وأنه لا يجوز بناء القباب على ضرائح الاولياء والتكيا ويجب هدم ذلك وذكري ايضا

ذهب الذين يقولون بالباب فقطعوا المجرع والا كرام الملقه وهم يقولون أين الاولياء فذهب بهن الناس الى العلماء
بالأزهر وأخبروهم يقول ذلك الواهظ ١٠٢ وكتبوا فتوى واجاب عليها الشيخ أحمد النفرأوى والشيخ أحمد الخالفي بأن

من دارها تغدو عليه في جوارها فسجد له ويسجد من معها وتروح هشيبة ويرحن
فتعمل مثل ذلك ولا يعلم سليمان بشي من أمرها أر بعين صباحا وبلغ الخبر آصف بن
برخيا وكان صديقا وكان لا يرد من منازل سليمان أي وقت أراد من ليل أو نهار سواء
كان سليمان حاضرا أو غائبا فأنا فقال يا نبي الله قد كبر سنني ودق عظامي وقد خان
مني ذهاب بصري وقد أحببت ان أقوم مقام ما ذكر فيه أنبياء الله واثني عليهم بعلمي
فيهم واعلم الناس بعض ما يجبهون قال اعمل بجمع له سليمان الناس فقام آصف
خطيبا فيهم فذكر من مضى من الانبياء واثني عليهم حتى انتهى الى سليمان فقال
ما كان احلمك في صغرك وابعذك من كل ما يدرك في صغرك ثم انصرف الى سليمان
غضا فامرسل اليه وقال له يا آصف لما ذكرتي جعلت ثني عني في صغري وسكت
عما سوى ذلك فما الذي أحدثت في آخر امرى قال ان غير الله ليعبد في دارك أر بعين
يوم ما في هوى امرأة قال ان الله وانا اليه راجعون لقد علمت انك ما قلت الا عن شي بلغك
ودخل داره وكسر الصنم وعاقب تلك المرأة وجوارها ثم أمر بثياب الطهارة فأتى بها
وهي ثياب تغزلها الابكار الا لم يحضن ولم تمسها امرأة ذات دم فلبسها وخرج الى
الحجرأ وفرش الرماد ثم أقبل قائبا الى الله وتعمد في الرماد بئسياه تذلل الله تعالى
وتضرعا وبكى واستغفرو يومه ذلك ثم عاد الى داره وكانت أم ولد له لا يثق الا بها يسلم
خاتمه اليها وكان لا ينزعها الا عند دخول الخلاء واذا أراد ان يصيب امرأة يسلمه اليها
حتى يتطهر وكان ملكه في خاتمه فدخل في بعض تلك الايام الخلاء وسلم خاتمه اليها
فاتاها شيطان اسمه صخر الجني في صورة سليمان فاخذ الخاتم وخرج الى كرسى سليمان
وهو في صورة سليمان فجلس عليه وعكفت عليه الانس والجن والطير وخرج سليمان
وقد تغيرت حاله وهيئته فقال خاتمي فقالت ومن أنت قال اناس سليمان قالت كذبت
است بسليمان قد جاء سليمان وأخذ خاتمه مني وهو جالس على سريره فعرف سليمان
خطيئته فخرج وجعل يقول لبني اسرائيل اناس سليمان فيخونون عليه التراب فلما رأى
ذلك قصد البحر وجعل ينقل سمك الصيادين ويعطونه كل يوم سمكتين يبيع احدهما
بخبز ويا كل الاخرى فبقي كذلك أربعين يوما ثم ان آصف وعظما بني اسرائيل
أنكروا حكم الشيطان المنتسبه بسليمان فقال آصف يا بني اسرائيل هل رأيتم من
اختلف حكم سليمان ما رأيتم قالوا نعم قال أمهلوني حتى أدخل على نسائه واسألهن
هل أنكرن ما أنكرن فمنيه فدخل عليهن وسألهن فذكرن أشد ما عنده فقال ان الله وانا
اليه واجعون ان هذا هو والبلاء المبين ثم خرج الى بني اسرائيل فاخبرهم فلما رأى
الشيطان انهم قد علموا به طار من مجلسه فخر بالبحر فالتى الخاتم فيه فبلغته سمكة
واصطادها صياد وجعل له سليمان يومه ذلك فاعطاه سمكتين تلك السمكة احدهما
فاخذها فشقها ليصكحها ويا كلها قرأى خاتمه في جوفها فاخذها وجعل في أصبعه وخر الله

كرامات الاولياء لا تنقطع
بالموت وان انكاره على اطلاع
الاولياء على الروح المحفوظ
لا يجوز ويجب على الحاكم
تجره عن ذلك وأخذ بهن
الناس تلك الفتوى ودفعها
لواظ وهو في مجلس وعظه
فاما قرأها غضب وقال يا ايها
الناس ان علماء بلادكم اقتوا
بمخلاف ما ذكرت لكم واني
أريد أن أتكلم معهم
وأباحنهم في مجلس قاضي
العسكر فهل منكم من
يساعدني على ذلك وينصر
الحق فقال له الجماعة نحن
معك لاننا فرقك فنزل عن
الكرسي واجتمع عليه من العامة
زيادة عن ألف نفس ومر بهم
من وسط القاهرة الى أن دخل
بيت القاضي قريب العصر
فانزعج القاضي وسألهم عن
مرادهم فقدموا له الفتوى
وطلب منه احضار المفتين
والبحث معهم فقال القاضي
اصرفوا هؤلاء المجرع ثم
فحضرهم ونسمع دعواكم
فقالوا ما تقول في هذه الفتوى
قال هي باطلة فطابوا من ان
يكتب لهم حجة يبطلانها فقال
ان الوقت قد ضاق والشهود
ذهبوا الى منازلهم وخرج
الترجمان فقال لهم ذلك

فضر بوه واختفى القاضي بجره فاوسع النائب الا أنه كتب لهم حجة حسب مرادهم ثم اجتمع
الناس في يوم الثلاثاء عشر بته وقت الظهر بالمويد لسماع الوعظ على عادتهم فلم يحضر لهم الواظ فاخذوا يسألون عن

ساجد

المانع من حضوره فقال بعضهم أظن أن القاضي منهم من الوعظ فقام رجل منهم وقال أيها الناس من أراد أن ينظر الحق فليقم معي فبعه العجم الغفير فغضى بهم إلى مجلس القاضي فلما

طارت عقولهم من الخوف وفر من بهامن الشهود وولم يبق إلا القاضي فدخلوا عليه وقالوا له أين شيخنا فقال لا أدري فقالوا له قم واركب معنا إلى الديوان ونسلكم الباشا في هذا الأمر ونسأله أن يحضر لنا أخصا منا الذين اقتوا بقتل شيخنا وتباحث معهم فإن أثبتوا دعواهم نجوا من أيدينا والاقتلناهم فركب القاضي معهم مكرها وتبعوه من خلفه وأمامه إلى أن طلعا إلى الديوان فسأله الباشا عن سبب حضوره في غير وقته فقال انظر إلى هؤلاء الذين ملؤا الديوان والمحوش فهم الذين أتوا بي وعرفه قصتهم وما وقع منهم بالأمس واليوم وانهم ضربوا الترجمان واخذوا مني حجة قهرا وأتوا اليوم واركبوني قهرا فأرسل الباشا إلى كنفذ اليه كنجريته وكنفذ العزب وقال لهما اسألا هؤلاء عن مرادهم فقالوا تريد احضار النفر أوى والمخيل في ليحتماع شيخنا فجمعا فتمسبه عليه فاعطاهم الباشا بيورلديا على مرادهم ونزلوا إلى المؤيد وأتوا بالواعظ وأصعدوه إلى الكرسي فصار يعظهم ويجرضهم على اجتماعهم في

ساجدا وعكفت عليه الانس والجن والطير واقبل عليه الناس ورجع إلى ملكه وأظهر التوبة من ذنبه وبث الشياطين في احتضار صخر الذي أخذ الخاتم فأحضره فنتقب له صخرة وجعل عليه فيها وسد النقب بالحديد والرصاص وألقاه في البحر وكان مقامه في المثلث أربعين يوما بعد عبادته الصائم في دار سليمان وقيل كان السبب في ذهاب ملكه أن امرأة له كانت أمرسائه عنده تسمى جرادة ولا يأتى عن على خاتمه سواها فقالت له إن أحمى يبنعو بين فلان حكومة وأنا أحب أن تقضى له فقال أفعل ولم يفعل فابتلى وأعطاهما خاتمه ودخل الخلافة فرج الشيطان في صورته فأخذه وخرج سليمان بعده فطلب الخاتم فقالت ألم تأخذه قال لا وخرج من مكانه تائها وبقى الشيطان أربعين يوما يحكم بين الناس فقطنوا له وأخذ قوايه ونشر والتوراة فقررها فطار من بين أيديهم وألقى الخاتم في البحر فابتلعه حوت ثم أن سليمان قصد صيادا وهو جاثع فاستطعمه وقال أنا سليمان فكذبه وضربه فشجبه فجعل يغسل الدم فلام الصيادون صاحبهم وأعطوه سمكتين أحدهما التي ابتلعت الخاتم فشق بطنها وأخذ الخاتم فرد الله إليه ملكه فاعتذروا إليه فقال لا أجدكم على عذركم ولا ألوكم على ما كان منكم وسخر الله له الجن والشياطين والريح ولم يكن سخره له قبل ذلك وهو وأشبهه بظاهر القرآن وهو قوله تعالى قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بأمره ريحا حيث أصاب والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الأصفاد وقيل في سبب زوال ملكه غير ذلك والله أعلم

(ذكر وفاة سليمان)

لمسار الله إلى سليمان الملك لبث فيه مطاعا والجن تامل له ما يشاء من محارب وتمثيل وحفان كالجواب وقد ورر راسيات وغير ذلك ويعذب من الشياطين من شاء ويطلب من شاء حتى إذا دنأ أجله وكان عادته إذا صلى كل يوم رأى شجرة قائمة بين يديه فيقول ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شئ أنت فان كانت لغرس غرست وان كانت لدواء كتبت فيبينما هو قد صلى ذات يوم اذ رأى شجرة بين يديه فقال لهما اسمك فقالت المحزونة فقال لها لاي شئ أنت قالت لخراب هذا البيت يعني بيت المقدس فقال سليمان ما كان الله ليخر به وأنا حى أنت التي على وجهك هلاكى وخراب البيت وقلعها ثم قال اللهم هم عن الجن موتى حتى يعلم الناس ان الجن لا يعلمون الغيب وكان سليمان يتجرر للعبادة في بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين وأقل وأكثر يدخل طعامه وشربه فأدخله في المرة التي توفي فيها فيبينما هو قائم يصلى متوكئا على عصاه أدركه أجله فمات ولا تعلم به الشياطين ولا الجن وهم في ذلك يعملون خوفا منه فاكات الارضة تصصاه فانكسرت فسقط فعملوا أنه قد مات وعلم الناس ان الجن لا يعلمون الغيب ولو علموا الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ومقاساة الاعمال الشاقة ولما

غدا بالمؤيد ويذهبون بحميمتهم إلى القاضي وحضهم على الانتصار للدين وقمع الدجالين واقتروا على ذلك وأما الباشا فانه لما أعطاهم البيورلدي أرسل بيورلديا إلى ابراهيم إبت وقيطاس بكت يعرفهم ما حصل وما فعله العامة من سوء الادب

وقصدهم فخر يك الفتن وتحفة نأجح والقاضي وقد عزمت أنا والقاضي على السفر من البلد فلما قرأ الامراء ذلك لم يقبلهم
قرار وجهه والواضح والافوات ١٠٤ بيت الدفتر داروا جمعوا رايهم على أن ينظروا هذه العصابة من أي وحاقي

سقط أراد بنو اسرائيل ان يعلموا منذ كم مات فوضعوا الارضة على العصا وما وليه
فاكلت منها فحسبوا بنسبته فكان أكل تلك العصا في سنة ثم ان الشياطين قالوا للارضة
لو كنت ثا كاسين الطعام لا يتناك باطيب الطعام ولو كنت ثمر بين الشراب لا يتناك
باطيب الشراب ولكنا سنقل لك الماء والطين فهم ينقلون اليها حيث كانت ألم تر
الى الطين يكون في وسط الخشبة فهو ما ينقلونه لها قيل ان الجن والشياطين شكروا
ما يلحقهم من التعب والنصب الى بعض أولى النجر به منهم وقيل كان ابليس فقال
لهم ألسنتم تنصرفون باجمال وتعودون بغير اجمال قالوا بلى قال فلكم في كل ذلك راحة
فحملت الريح الكلام فالتقه في اذن سليمان فامر الموكلين بهم انهم اذا جاؤا بالاجمال
والالات التي يبنى بها الى موضع البناء والعمل يحملهم من هناك في عودهم ما يقونه
من المواضع التي فيها الاعمال ليكون أشق عليهم وأسرع في العمل فاجتازوا بذلك
الذي شكروا اليه حالهم فاعلموه حالهم فقال لهم انتظروا والفرج فان الامور اذا تساهت
تغيرت فلم تطل مدة سليمان بعد ذلك حتى مات وكان مدة عمره ثلاثا وخمسين سنة
وملكه أربعين سنة

* (ذ كرم من ملك من الفرس بعد كيباد) *

لمساتوفى كيباد ملك بعده ابنه كيكاووس بن كينية بن كيباد فلما ملك حتى بلاد
وقتل جاهة من عظاماء ابلاد المجاورة له وكان يسكن بغواحي بلخ وولده ولد سماه
سياوخس وضمه الى رستم الشديد بن داستان بن نريمان بن جوذ نك بن كرشاسب
وكان أصيبه بد سحستان وما يليها وجعله عنده لير بيه فاحسن تربته وعلمه العلوم
والفروسية والآداب وما يحتاج الملوك اليه فلما كمل ما أراد جملة الى أبيه فلما رآه
سمر به صورة ومعنى وكان أبوه كيكاووس قد تزوج ابنة افراسياب ملك الترك وقيل
أنها ابنة ملك اليمن فهو يت سياوخس ودعته الى نفسها فامتنع فسعت به الى أبيه
حتى أفسدته عليه فسأل سياوخس رستم الشديد ان يخاطب أباه لينفذه الى محاربة
افراسياب بسبب منعه بعض ما كان قد استقر بينهما وأراد البعد عن أبيه لئلا من كيد
أمر أنه ففعل ذلك رستم فسيرة أبوه وضم اليه جيشا كثيرا فسار الى بلاد الترك للقاء
افراسياب فلما سار الى تلك الناحية جرى بينهما صلح فكتب سياوخس الى أبيه يعرفه
ماجري بينه وبين افراسياب من الصلح فكتب اليه والده ياعره بمنافسة افراسياب
ومحاربتة وفتح الصلح فاستفتح سياوخس العذر وأنف منه فلم ينفذ ما أمره به ورأى
أن ذلك من فعل زوجة والده ليقبح فعله فراسل افراسياب في الامان لنفسه لينقل اليه
فاجابه افراسياب الى ذلك وكان الصغير في ذلك قيران بن وكسمان ودخل سياوخس
الى بلاد الترك فاكرمه افراسياب وأنزله وأجرى عليه وزوجه بنتا له يقال لها وسغا فريد
وهي أم كينسر وظهر له من أدب سياوخس ومعرفة بالملك وشجاعة ما خاف على

ويخرج جوامع حقههم وينفي
ذلك الواعظ من البلد وأمر
الاجان بركب ومن رآهم منهم
قبض عليه وأن يدخل جامع
المؤيدو يطرد من بسكنه من
السقط فلما كان صبيحة ذلك
اليوم ركب الاجا وأرسل
الجوايشية الى جامع المؤيد
فلم يجدوا منهم احدا وجعل
يعحص ويعتس على افراد
المتعصبين فن ظفر به أرسله
الى باب آغانه فضر بواضعهم
وتفوا بضعهم وسكنت القننة
* وفي ذلك يقول الشيخ حسن
البحاري رحمه الله

مصر قد حل بها واعظ
عن منج صدق قد أعرض
أبدي جهلا فيها قولاً
منه الحبلى حالاً تجهض
فأساء الظن بسادات
أحكام الدين بهم تنهض
اذ قال لنا من أين لكم
ختم بالخير لهم يفرض
وكرامات لهم انقطعت
بالموت زيارتهم ترفض
وتهد جميع قباهم
ومر تبهم كلاً ينقض
وعلى اللوح المحفوظ ذنا
للهادى مطلع تعرض
وخرافات شتى الاسن
بها ان فاهت شرعاً تعرض
وغلا واستغفل واستعلى

وعلىنا العسكر قد جرض * والى القاضي ذهبوا جهره * كي يكتب ما فيه فقبض *
وبه نحو الباشا انطلمقوا * فارتاع وما عنهم اعرض * ولهم أمضى ما قد طلبوا * أن يبق الواعظ واستنض

في الحال صناعه والامرا * في فتح اولئك واستخض من * فاذن قاموا معه صدقا
والواعظ فرو قيل قتل * وعليه الخزي قد استر بص * وكفانا الله ١٠٥

* وازالوا كل من استعرض
مؤتمنه * وله أرخ عيب أمراض
والبدرى من يسعي حسنا

يدعو من ناقص أو برقص
رمضان به ذا كان فلا

بعد أن يمرض من أبعض
(وفي ثالث المحرم سنة أربع
وعشرين ومائة والف)

ورد مرسوم سلطاني بطاب
ثلاثة آلاف من العساكر
المصرية إلى الغزو * وفي

ثامنه تشاجر رجل شريف مع
تركي في سوق البندقانيين
فضرب التركي الشريف

فقتله ولم يعلم أين ذهب فوضع
الاشرف المقتول في تابوت
وطلعوا به إلى الديوان وأثبتوا

القتل على القاتل فلما كان
يوم عاشره قامت الاشرف
وقفلوا الأسواق القاهرة وصاروا

يرجون أصحاب الدكاكين
بالحجارة ويأمرهم بمقتل
الدكاكين وكل من لقوه من

الرعية أو من أمير بضربونه
ومكثوا على ذلك يومهم
واصبحوا كذلك يوم الجمعة

وأرسلوا خبر الاشرف
القائمين بقري مصر ليحضروا
واجتمعوا بالمشهد الحسيني ثم

خرجوا وانما هم بفرق وذهبوا
إلى منزل قيطاس بك الدفتر دار
فخرج عليهم أتباعه بالسلاح

فطردوهم وهزموهم فلما
تفارق أمرهم تحررت عليهم
الغارات الاسباهية الثلاث وأغات اليه كبرية في عددتهم

ملكه منه وزاد الفساد بينهما سبى ابني افراسياب وأخيه كند وحسد منهم اسيا وخش
فارهم افراسياب بقتله فقتلوه ومثاويه وكانت زوجته ابنة افراسياب حامله منه بابنه
كبخسرو فطلبوا الحيلة في اسقاط مافي بطنها فلم يسقط فأنكر قبران الذي كان أمان
سيا وخش على يده قتله وحذرت عاقبته والاخذ بشاره من والده كيكاووس ومن رسمتم
وأخذت زوجة سيا وخش اليه لتضع مافي بطنها ويقتله فلما وضعت رقب قبران لها ولولود
ولم يقتله وستر أمره حتى بلغ فسير كيكاووس إلى بلاد الترك من كشف أمره وأخذته إليه
وحين بلغ خبر قتله إلى فارس لبس شادوس بن جودوز السوادخرنا وهو أول من لبسه
ودخل على كيكاووس فقال له ما هذا فقال ان هذا اليوم يوم ظلام وسواد ثم ان
كيكاووس لما علم بقتل ابنه سير الجيوش مع رسم شديد وطوس أصبح بدأ صبهان
لها ربة افراسياب فدخل بلاد الترك فقتلوا أسرا واخذت فيها وجرى لها مع افراسياب
حروب شديدة قتل فيها ابنا افراسياب وأخوه الذين أشاروا بقتل سيا وخش وزعمت
الفرس ان الشياطين كانت مسخرة له وانها بنت له مدينة طواها في زعمهم ثلثمائة
فرسخ وبنوا عليها سورامن صغرو وسورامن شبيه وسورامن فضة وكانت الشياطين
تنقلها بين السماء والارض وان كيكاووس لا ياكل ولا يشرب ولا يحدث فيها ثم ان
الله أرسل إلى المدينة من يخربها فحجرت الشياطين عن المنع عنها فقتل كيكاووس جماعة
من رؤسائهم وقال بعض العلماء باخبار المتقدمين انما استخر له فعل الشياطين بامر
سليمان بن داود وكان مظهر الاينايه أحد من الملوك الاظهر عليه فلم يزل كذلك حتى
حدثته نفسه بالصعود إلى السماء فسار من خراسان إلى بابل وأعطاه الله تعالى قوة ارتفع
بها هو ومن معه حتى بلغوا السحاب ثم سلهم الله تلك القوة فسقطوا وهلكوا وأفلت
بنفسه وأحدث يومئذ وهذا جميعه من أكاذيب الفرس الباردة ثم ان كيكاووس بعد
هذه المحادثة تمزق ملكه وكثرت الخوارج عليه وصاروا يغزونه فيظفر مرة ويطفرون
أخرى ثم غزوا بلاد اليمن وملكها يومئذ والاذعار بن ابرهسة ذى المنار بن الرايش فلما
ورد اليمن خرج اليه ذوالاذعار وكان قد أصابه الفالج فلم يكن يغزو فلما وطئ كيكاووس
بلادته خرج اليه بنفسه وعساكره وظفر بك كيكاووس فاسره واستباح عساكره وحبسها في
بئر وأطبق عليه فسار رسمتم من سجستان إلى اليمن وأخرج كيكاووس وأخذته وأراد
ذوالاذعار منعها فجمع العساكر وأراد القتال ثم خاف البوار فاصطلمها على أخذ
كيكاووس والعود إلى بلاد الفرس فأخذته وأعادته إلى ملكه فاقطعه كيكاووس
سجستان وزابلستان وهى أعمال غزنة وأزال عنه اسم العبودية ثم توفي كيكاووس
وكان ملكه مائة وخمسين سنة

* (ذ كرملاك كبخسرو بن سيا وخش بن كيكاووس) *

لمامات كيكاووس ملك بعده ابن ابنة كبخسرو بن سيا وخش بن كيكاووس وأمه

ورأى الامراء على نفي طائفة من كبار الاشراف فتشقق فيهم المشايخ والعلماء ففروا عنهم وفي هذا الشهر وقع بلخ بقرتي
سرسنة وعثمان بلاد المنوفية كل ١٠٦ قطعة منه مقدار نصف رطل وأقل وأكثر ثم نزلت ساعة أخرى مقداراً

عظيماً من زرع الناحية
وقتل أناسا * وفي يوم
الخميس ثامن ربيع الاول
سافر مصطفى بك تابع يوسف
أغا من بولاق بالعسكر صحبة
المهينين للغزو وحضرت
العساكر الذين كانوا في سفر
الموسقو صحبة سردارهم
اسماعيل بك ولما عادوا الى
اسلامبول بالنصر وضعوا لهم
على رؤسهم ريشاً في عمامتهم
سماهم ومات أميرهم اسمعيل
بك باسلامبول ودخلوا مصر
وعلى رؤسهم تلك الريش
المسماة بالشنجيت وفي ثاني
عشرينه قبل الغروب خرجت
فرتيقة بريح عاصف أظلم منها
الجو وسقط منها بعض منازل
* وفي فرقة ربيع الثاني ورد أغا
ومعه مرسوم مضمونه حصول
الصلح بين السلطنة والموسقو
ورجوع العسكر المصري
ولما رجعوا أخذوا منهم ثلثي
النفقة وتر كوالهم الثلث
وكذلك التراقي من الجوامك
التي تعطى للسردارية وأصحاب
الدركات * وفي ثامن عشره
ورد قاجي باشا دهلي يده مرسوم
بتقليد قيطاس بك الدفتردار
أمير اعلی الحاج عوضاً عن
يوسف بك الجزار وان
يكون ابراهيم بك بشناق

وسافر يدابنة افراسياب ملك الترك فلما ملك كتب الى الاصم بدين جميعهم ان يأتوا
بعساكرهم جميعاً فلما اجتمعوا جهز ثلاثين ألفاً مع طوس وأمره بدخول بلاد الترك
وان لا يمر بقرية ولا مدينة اهلهم الاقتل كل من فيه الامد بينة من مدتهم كان بها الخ له
اسمه فرودين سياوخش كان أبوه قد تزوج أمه في بعض مدائن الترك فاجتاز طوس بها
فخرى بيته وبين فرودين قتل فيها فرودين فبلغ خبره كيخسرو فغضب عليه وكتب الى عم له
كان مع طوس يأمره بالقبض على طوس وارساله مقيداً والقيام بامر الجيش ففعل
ذلك وسار بالعسكر نحو افراسياب فسير افراسياب العساكر اليه فاقتلوا قتلاً شديداً
كثرت فيه القتلى وانحازت الفرس الى رؤس الجبال وعادوا الى كيخسرو فوئج عمه
ولامه واهتم بغزو الترك فامر بجمع العساكر جميعها وان لا يتخلف أحد فلما اجتمعوا
أعلمهم انه يريد قصد بلاد الترك من أربعة وجوه فسير جودرز في أعظم العساكر وأمره
بالدخول الى بلاد الترك مما يلي بلخ وأعطاه درفش كإيسان وهو العلم الاكبر الذي لهم
وكانوا الارساونه الامع بعض اولاد الملوك لامر عظيم وسير عسكراً آخر من ناحية الصين
وسير عسكراً آخر مما يلي الخزر وعسكراً آخر بين هذين العسكرين فدخلت العساكر
بلاد الترك من كل جهاتها وأخرتها الا سيما جودرز فانه قتل وأخر بوسبي وتبعه كيخسرو
بنفسه في طريقه فوصل اليه وقد قتل جماعة كثيرة من أهل افراسياب وأخذ فيهم
وراءه قد قتل ثمانمائة ألف ونيقاستين ألفاً وأسرا ثلاثين ألفاً وغنم مالا يجده ولا يحصى
وعرض عليه من قتل من أهل افراسياب وطراخته فغضب جودرز عنده وشكره
واقطعه أصهبان وجرجان ووردت عليه الكتب من عساكره الداخلة من تلك الوجوه
الى الترك بما قتلوا وغنموا وأخر بواواتهم هزموا افراسياب عسكراً بعد عسكر فكتب
اليهم ان يجدوا في محاربتهم ويوافقوه بموضع سماهم فلما بلغ افراسياب قتل من قتل
من طراخته وأهله وعساكره عظم ذلك عليه فسقط في يديه ولم يكن بقي عنده من
اولاده الا ولده شيدته فوجهه في جيش نحو كيخسرو فسار اليه واقتلوا قتلاً شديداً أربعة
أيام ثم انهزمت الترك وتبعهم الفرس يقتلونهم ويأسرون وأدركوا ابن افراسياب
فقتلوه وسمع افراسياب بالمحادثة وقتل ابنه فاقبل فيمن عنده من العساكر فقتل كيخسرو
فاقتلوا قتلاً شديداً لم يسمع بمثله واشتد الامر فانهزم افراسياب وكثر القتل في الترك
فقتل منهم مائة ألف وجد كيخسرو في طلب افراسياب ولم ير له بهرب من بلد الى
بلد حتى بلغ أذر بيجان فاستمر وظفر به وأتى به الى كيخسرو فلما حضر عنده سألته عن
غدره بابيه فلم يكن له حجة ولا عذر فأمر بقتله فذبح كما ذبح سياوخش ثم انصرف
من أذر بيجان مظفراً منصوراً فرحاً فلما قتل افراسياب ملك الترك بعده أخوه
كي سواسف فلما توفي ملك بعده ابنه جراسو وكان جباراً عاتياً فلما فرغ كيخسرو من
الاخذ بثأر ابيه واستقر في ملكه زهد في الدنيا وترك الملك وتسلق واجتهد أهله

المعروف بابي شنب دفتردار فامتهوا ذلك ولبسوا الخلع ومرسوم آخر بانشاء سفيدتين ببحر القلزم واصحابه
يحمل غلال الحرمين وان يجوزوا الى مكة مائة وخمسين كيسان من الاموال السلطانية برسيم عمارة العين على يد محمد بك ابن

حدثني باشا تيم ان قيطاس بك اجتمع بالامراء وشكوا اليهم احتياجه لدرهم يستعين بها على لوازم الحاج وهم مائة فعرضوا
 ذلك على الباشا وطلبوا منه ان يمده بخمسين كيسا من مال الخزينة ١٠٧
 ويعرض في شأنها بعد تسليمها الى

الدولة وان لم يمضوا ذلك
 يحصلوه من الوجقات بدلا
 عنها وفي يوم الاربعاء وصل
 من طريق الشام باشا معين
 لمحافظة جدة يسمى خليل باشا
 فدخل القاهرة في كبايسة
 عظيمة وعساكر رومية كثيرة
 يقال لهم سارجه سليمان
 وجال محلة بالانقال يقدمهم
 ثلاثة بيارق ونحو ج ملاقاته
 الباشا وقيطاس بك أمير الحاج
 في طائفة عظيمة من الامراء
 والاغوات والصناجق وقابلوه
 وأنزلوه بالقيط المعروف بحسن
 بك ومهدوا هناك سباطا
 عظيما حافلا وقدموا له خيولا
 وساروا معه الى ان دخلوا الى
 المدينة في موكب عظيم الى ان
 أنزلوه بمثل المرحوم اسمعيل
 بك المتوفى في سفر الموسى
 بجوار الحنفي فلم يزل هناك حتى
 سافر في أوائل رجب سنة
 تاريخه ونحو ج موكب عظيم
 أيضا وفي منتصف شعبان
 تقلد أحمد بك الاعسر على
 ولاية جرجا عوضا عن محمد بك
 الصغير المعروف بقطامش
 ثم ورد أمر بتقليد امارة الحج
 ل محمد بك قطامش عوضا عن
 سيده وطلع بالحج سنة أربع
 وعشرين ورجع سنة خمس
 وعشر من وذلك من فعل

وأصحابه به ليلزم الملك فلم يفعل فقالوا له فاعهد الى من يقوم بالملك بعدك فعهده الى
 اهراسب وقارقهم كينسر ووقاب عنهم فلا يدري ما كان منه ولا أين مات وبعض يقول
 غير ذلك وكان ملكه ستين سنة وملك بعده لهراسب

*** (ذ كرام بن اسرائيل بعد سليمان) ***

قيل ثم ملك بعد سليمان على بني اسرائيل ابنه رحبعم بن سليمان وكان ملكه سبع
 عشرة سنة ثم افتقرت ممالك بني اسرائيل بعد رحبعم فملك اقيان رحبعم سبط يهوذا
 وبنيامين دون سائر الاسباط وذلك ان سائر الاسباط ما كانوا عليهم يورع بن بايعا
 بعد سليمان بسبب القربان الذي كانت تجرادة زوجة سليمان فيما زعموا قربته في داره
 للضنم فتوعد الله تعالى ان يزرع بعض الملك عن ولده فكان ملك اقيان رحبعم ثلاث
 سنين ثم ملك اسابن اقيان السبطين اللذين كان أبوه يملكهما احدي وأربعين سنة
 وكان رجلا صالحا وكان أعرج

*** (ذ كرمحاربه اسابن اقيان وروح الهندي) ***

قيل كان اسابن اقيان رجلا صالحا وكان أبوه قد عبد الاصنام ودعا الناس الى عبادتها
 فلما ملك ابنه اسامر منادى بقنادى الا ان الكفر قدمات وأهله وعاش الايمان وأهله
 فليس كافر في بني اسرائيل يطلع رأسه به كفر الا قتله فان اطوفان لم يغرق الدنيا
 وأهلها ولم يحسف بالقرى ولم تعطر الحجارة والنار من السماء الى الارض الا تبرك طاعة الله
 والعمل بمعصيته وشدد في ذلك فأتى بعضهم من كان يعبد الاصنام ويعمل بالمعاصي الى
 أم اسامر الملك وكانت تعبد الاصنام فشكوا اليها بغضت اليه ونهته عما كان يفعله
 وبانت في زجره فلم يصغ الى قولها بل تهددها على عبادة الاصنام واطهر البراءة منها
 فحينئذ ايس الناس منه وانترح من كان يخافه وساروا الى الهندو وكان بالهند ملك
 يقال له رزح وكان جبارا عاتيا عظيم السلطان قد اطاعه أكثر البلاد وكان يدعو
 الناس الى عبادة فوصل اليه أولئك النفر من بني اسرائيل وشكوا اليه ملكهم
 ووصفوا له البلاد وكثرتها وقلتها وعساكرها وضعف ملكها واطمعه فيها فأرسل
 الجواسيس فأتوه بأخبارها فلما تبين الحجب رجوع العساكر وساروا الى الشام في البحر
 وقال له بنو اسرائيل ان لا ساصد يقاينصره ويعينه قال فأين اساو صديقه من كثرة
 عساكري وجنودي وبلغ خبره الى اساف تضرع الى الله تعالى وأظهر الضعف والهجز
 عن الهندي وسأل الله النصر عليه فاستجاب الله له وأراه في المنام اني ساظهر من قدرتي
 في رزح الهندي وهما كرهما كفيك شرهم وأغتمكم أمواهم حتى يعلم أهداؤك ان
 صديقك لا يطاق وليه ولا ينهزم جنده ثم سار رزح حتى أرسى بالساحل وسار الى
 بيت المقدس فلما صار على مرحلتين منه فرق عساكره فامتلأت منهم ثلاث الارض

قيطاس بك سر او تقلد ولا يتجر جام صطفي بك فلزاره وفي يوم الخميس عشر ينة تقلد محمد بك المعروف ببحر كس تابع ابراهيم
 بك أبي شنب الضجعية وكذلك قيطاس تابع قيطاس بك أمير الحاج * وفي عاشر شوال ورد عبد الباقى أفندي وتولى

كفد اثنية والى باشا وبعده تقرر بالباشا على ولاية مصر * وفي ثالث شهر ذي القعدة ورد ايضا رسوم صحبة اغامعين بطالب ثلاثة آلاف من العسكر ١٠٨ المصرى لسفر الموسى ولتضمهم المهادة وتقرئ ذلك بالديوان بحضرة

وملئت قلوب بنى اسرائيل رعبا وبعث اسما اعيون فعادوا واخبروه من كثرتهم بالمسمع
يمثله وسمع الخبر بنوا اسرائيل فصاحوا وبكوا وودع بعضهم بعضا وعزموا على أن يخرجوا
الى رزح ويسدملوا اليه وينقادوا له فقال لهم ملكهم ان ربي قد وعدني بالظفر ولا
خلف لوهده فعادوا والدعاء والتضرع ففعلوا وودعوا واطيعهم وتضرعوا فزعموا ان الله
أوحى اليه يا اسان الحبيب لا يسلم حبيبه وأنا الذى أ كفيك عدوك فانه لا يهون من
توكل على ولا يضعف من تقوى في وند كنت تذكر في في الرضاء فلا أسلك في الشدة
وسأرسل بعض الزبانية يعقلون أعدا في فاستبشر وأخبر بنى اسرائيل فاما المؤمنون
فاستبشروا واما المنافقون فكذبوه وأمره الله بالخروج الى رزح في عسا كره فخرج
في نفر يسير فوقفوا على رابية من الارض ينظرون الى عسا كره فلما رآهم رزح
احتقرهم واستهزئهم وقال انما خرجت من بلادي وجمعت عسا كرى وأنا فقت
أموالى لهذه الطائفة ودعا النفر من بنى اسرائيل الذين قصدهوا والمجوس الذين
أرسلهم ليخبروا وقال كذبتموني وأخبرتموني بكثرة بنى اسرائيل حتى جمعت العسا كرى
وفرت أموالى ثم أمرهم فقتلوا وأرسل الى اسايه يقول له أين صديقك الذى ينصرك
ويخلصك من سطوتى فأجابه اسايه فى انك لا تعلم ما تقول أتريد أن تغالب الله بقوتك
أم تكاثره بقوتك وهو هو فى موقتي هذا ولن يغلب أحد كان الله معه وستعلم ما يحل
لك فغضب رزح من قوله وصف عسا كره وخرج الى قتال اسايه وأمر الرماة فرموهم
بالسهام فبعث الله من الملائكة مدد البنى اسرائيل فأخذوا السهام ورموا بها المنود
فقتلت كل انسان منهم نسا بته فقتل جميع الرماة فضج بنوا اسرائيل بالتسبيح والدعاء
وتراعت الملائكة للمنود فلما رآهم رزح ألقى الله الرعب فى قلبه وسقط فى يده ونادى
فى عسا كره بأمرهم بالجملة عليهم ففعلوا فقتلهم الملائكة ولم يبق منهم غير رزح وعبيده
ونسائه فلما رأى ذلك ولّى هاربا وهو يقول قتلنى صديق اسايه فلما رآه اسايه نادى
اللهم انك ان لم تملكه استنفر علينا نابه وبلغ رزح ومن معه الى البحر فركبوا السفن
فلما سارت بهم أرسل الله عليهم الرياح فغرقتهم أجمعين ثم ملك بعد اسايه سافط الى أن
هلك خمسا وعشرين سنة ثم ملكت هزليا بنت محرم أخت اخريه وكانت قتلت أولاد
ملوك بنى اسرائيل ولم يبق منهم الا يواس بن اخريه وهو ابن ابنتها فانه ستر عنها ثم قتلها
يواس وأصحابه وكان ملكها سبع سنين ثم ملك يواس أربعين سنة ثم قتله أصحابه وهو
الذى قتل جسدته ثم ملكت عوزيا بن امصيا بن يواس ويقال له عوزيا الى أن توفى اثنتين
ونخسين سنة ثم ملك يوثام بن عوزيا الى أن توفى ست عشرة سنة ثم ملك حزقيان بن احاز
الى أن توفى فيقال انه صاحب شعيا الذى أعلمه شعيا انقضاء عمره فتضرع الى ربه فزاده
وأمر شعيا باسلامه ذلك وقيل ان صاحب شعيا فى هذه القصة اسمه صدقيا على ما يرد
ذكرة

الجمع فالسوا حسين بك
المعروف بشلاق سردار عوضا
عن عثمان بك ابن سليمان بك
بارم ذيله ونضى أشعاله وسافر
فى أوائل المحرم

(سنة خمس وعشرين
رمائه وألف)

ورد أيضا أغا باسبحال
الحزينة ورجع الحجاج فى
شهر صفر صحبة محمد بك
قطامش وانتمت رياسته مصر
الى قيطاس بك ومحمد بك
وحسن كفتخا التجدى وكور
عبد الله و ابراهيم الصابونجى
فسولت لقيطاس بك نفسه
قطع بيت القاسمية وأخذ يدبر
فى ذلك وأقرى سالم بن حبيب
فهبجم على خيول اسمعيل بك
ابن ايواز بك فى الربيع وجم
أذئاب الخيول ومعارفها ماعدا
الخيول الخاص فانها كانت
يدوار الوسية وذهب ولم يأخذ
منها شيئا وحضر فى صبحها
أمير اخور فاخبروه وكان عنده
يوسف بك الجزار فطافه
وسكن جسدته وأشار عليه
بمقابلة حسن أذى دمية فآقام
الناحية ففعل ذلك وجرته
مع ابن حبيب أمور سئذ كرفى
بترجة ابن حبيب فيما يأتى ثم
انه كتب عرض حال أيضا على
لسان الأمير منصور الخيمبرى

يذكر فيه ان عرب الضعفاء أخبروا الوادى وقطعوا درب الغيوم وأرسل ذلك العرض حال
صحبة قاصد يأمنه فتمه منصور وأرسله الى الباشا صحبة البكارى خفير القرافة فلما طلع قيطاس بك فى صبحها الى الباشا

واجتمع باقي الامراء وكان قيطاس بك رتب مع الباشا امرا و اغراه و اطعمه في القاسمية وما يؤل اليه من حلوان بلاد
ابراهيم بك و يوسف بك و ابن ايوا بك و اتباعهم فلما استقر مجلسهم ١٠٩ دخل البكارى بالعرض حال فاخذه

*(ذ كرشعيا والمالمث الذي معه من بني اسرائيل ومسير
سبخار يب الى بني اسرائيل)*

كاتب الديوان وقراء على
اسماع المحاضر بن فاظهر
الباشا المحمد وقال أنا ذهب
لهؤلاء المقاسيد الذين يخربون
بلاد السلطان و يقطعون
الطريق فقال ابراهيم بك أقل
ما فينا يخرج من حقهم وانخط
السلام على ذهاب ابراهيم
بك واسماعيل بك ويوسف بك
وقيطاس بك وعثمان بك
ومحمد بك قطامش وكان
قاصوه بك في بني سو يف في
الكشوفية وأحمد بك الاعسر
في أقليم البحيرة فلما وقع
الاتفاق على ذلك خلع عليهم
الباشا قفاطين ونزلوا فأرسلوا
خيماهم ومطابخهم الى تحت
أم خنان ببر البحيرة وهدوا بعد
العصر ونزلوا بخيلهم واتفق
قيطاس بك مع عثمان بك
انهم يعدون خلفهم بعد
المغرب ويكفونون أكلوا
العشاء وعلقوا على الخيول
وعندما ينزلون الى الصيوان
يتروكون الخيول ملجمة
والمماليك والطوائف
باسلحتهم فاذا أتى الينا الثلاثة
صننا حتى نقتلهم ثم نركب على
طوائفهم وخيولهم مر بومة
فتمقتل كل من وقع ونخلص
نار الفقاريه الذين قتلهم حال
ابراهيم بك في الطرانة فلما

قيل كان الله تعالى قد أوحى الى موسى ما ذكر في القرآن وقضينا الى بني اسرائيل
في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا
عليكم عبدا لنا اولي باس شديد فاسوا لخلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم ردنا لكم
المكره عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم كثر نفيرا ان احسنتم احسنتم
لانفسكم وان أسأتم فلها فاذا جاء وعد الاخرة ليسوا وواجوهم وليدخلوا المسجد كما
دخلوه اول مرة ولا يتبروا معا ولا يصبروا معي ربكم ان يرجمكم وان عدتم عدنا وجعلنا
جهنم للكافرين حصيدا كثر في بني اسرائيل الاحداث والذنوب وكان الله يتجسس عليهم
متتطفا عليهم وكان من اول ما أنزل الله عليهم عقوبة لذنوبهم ان ملكهم يقول له
صدقيا و كانت عادتهم اذا ملك عليهم من رجل بعث الله اليه نبيا يرشده ويوحى اليه
ما يريد ولم يكن لهم غير شريعة التوراة فلما ملك صدقيا بعث الله تعالى اليه شعيا وهو
الذي بشر بعيسى وبمحمد عليه السلام فلما قارب ان ينقض ملكه عظمت الاحداث
في بني اسرائيل فأرسل الله عليهم سنخار يب ملك بابل في عسا كرى يعص بها القضاء
فسار حتى نزل بيت المقدس وأطاط به وملك بني اسرائيل مريض في ساقه قرحة فأتاه
النبى شعيا وقال له ان الله يامرک أن توضى وتعهده فانك ميت فأقبل الملك على الدعاء
والنصرع فاستجاب الله له فأوحى الله الى شعيا انه قد زاد في عمر الملك صدقيا خمس
هشرة سنة وانجاه من عدوة سنخار يب فلما قال له ذلك زال عنه الالم وجاءته الهمة ثم
ان الله أرسل على عسا كرى سنخار يب ملكا صاحبهم فسأوا غير ستة نفر منهم
سنخار يب وخسة من كتابه أحدهم يختصر في قول بعضهم فخرج صدقيا وبنو
اسرائيل الى معسكرهم فغفروا ما فيه والتسوا سنخار يب فلم يجدوه فأرسل الطلب
في أثره فوجدوه ومعه أصحابه فأخذوه وهم وقيدوهم وجعلوهم اليه فقال لسنخار يب
كيف رأيت صنع ربنا ملك فقال قد أتاني خبر بكم ونصره اياكم فلم أسمع ذلك فطاف
بهم حول بيت المقدس ثم سجنهم فأوحى الله الى شعيا يأمر الملك باطلاق سنخار يب
ومن معه فأطال قهم فعادوا الى بابل وأخبروا قومهم بما فعل الله بهم وبعسا كرى
وبقي بعد ذلك سبع سنين ثم مات وقد زعم بعض أهل الكتاب ان بني اسرائيل سار
اليهم قبل سنخار يب ملك من ملوك بابل يقال له كفرو وكان يختصر ابن عمه و كاتبه
وان الله أرسل عليهم يحافاهم كجيشه وأفلت هو و كاتبه وان هذا البابلي قتله
ابن له وان يختصر غضب لصاحبه فقتل ابنه الذي قتله وان سنخار يب سار بعد ذلك
وكان ملكه بنينوى وغزاع ملك اذر بيجان يومئذ بني اسرائيل فوقع بهم ثم اختلف
سنخار يب وملك اذر بيجان وتجار باحتي تقا في عسكراهما فخرج بنو اسرائيل وغفروا

فعلوا ذلك وعدوا وأوقدوا المشاهل وذلك وقت العشاء ونزلوا بالصيوان قال ابراهيم بك ليوسف بك واسماعيل بك قوموا
بنا نذهب عند قيطاس بك فالاله أنت فيك الكفاية فذهب ابراهيم بك وهو ماش ولم يختر بياله شي من الخيابة فلما دخل

عندهم وسلم وجلس ساليه قيطاس بك من رفاقه فقال انهم جالسون محلهم فلم يتم ما أرادوه فيهم من الخيانة فعند ذلك قام محمد بك وعثمان بك الى خيامهما

وقلعا سلاحهما وخلصا الجمامات الخيل وعلقا مخالي التبن ورجعا

اليهما فقال قيطاس بك لابراهيم بك اركبوا انتم الثلاثة في غدا وانصروا عند وسيم ونحن نذهب الى جهة سقارة فنطرد العرب فيأتون الى وجهتكم فاركبوا عليهم فاجابه الى ذلك ثم قام وذهب الى رفاقه فاخبرهم بذلك وياتوا الى الصباح وفي الصباح حلوا وساروا الى جهة وسيم كما اشار اليهم قيطاس بك فنزلت اليهم الزيدية بالفظور فسألوهم عن العرب فقالوا لهم الرادى في أمن وأمان بحمد الله لا عرب ولا حرب ولا شر وأما قيطاس بك ومن معه فانه رجوع الى مصر وأرسل الى ابن حبيب بان يجمع نصف سعد وعرب على ويرسلهم مع ابنه سالم يدهمون الجماعة بناحية وسيم ويقتلونهم فملك ابن حبيب في جمع العرب بان لصداقة قديمة بينه وبين ابراهيم بك وحضر لهم رجل من الاجناد كان يختلف عنهم لاعدر حصل له فأخبرهم بمرجوع قيطاس بك ومن معه الى مصر فركب ابراهيم بك ويوسف بك واسماعيل بك ونزلوا بالبحيرة عند أبي هريرة وصحبتهم خيالة الزيدية وياتوا هناك وعدوا في الصباح الى منازلهم سالمين

معه - م وقيل كان ملك سنجار يب الى أن توفي تسعاً وعشرين سنة وكان ملك بني اسرائيل الذي حصره سنحاريب خرقها لما اتوا في خرقها ملك بعده ابنه منشاسخسا وخمسين سنة ثم ملك بعده امون الى أن قتله أصحابه نتي عشرة سنة ثم ملك ابنه يوشيا الى أن قتله فرعون مصر الاعدع احدى وثلاثين سنة ثم ملك بعده ابنه ياهوا حاز بن يوشيا فعزله فرعون الاعدع واستعمل بعده يواقيم بن ياهوا حاز ووظف عليه خراجا يحمله اليه وكان ملكه اثنتي عشرة سنة ثم ملك بعده ابنه يواحين فعزاه بختنصر وأثنى عليه الى بابل بعد ثلاثة اشهر من ملكه وملك بعده يقونيا ابن عمه وسماه صدقيا وخالفه فعزاه وظفر به ووجهه الى بابل وذبح ولده بين يديه وسمل عينيه وخر ببيت المقدس والميكل وسبي بني اسرائيل وجلبهم الى بابل فكثروا الى ان عادوا اليه على ما نذر كره ان شاء الله وكان جميع ملك صدقيا احدى عشرة سنة وقيل ان شعيا أوحى الله اليه ليقوم في بني اسرائيل يذكركم بما يوحى الله على اسانه لما كثرت فيهم الاحداث ففعل فعادوا اليه ليقبلوه فهرب منهم فلقبته بشجرة فانه غلقت له فدخلها وأخذ الشيطان به - دب ثوبه وأراه بني اسرائيل فوضعوا المنشار على الشجرة فنشره وساحتى قطعه في وسطها وقيل في أسماء ملوكهم غير ذلك تر كناه كراهة التطويل وعدم الثقة بحصة النقل به

ذكر ملك لمراسب وابنه بشتاسب وظهور زرادشت *

قد ذكرنا ان كيشور ولسا حضرته الوفاة عهد الى ابن عمه لمراسب بن كيوني بن كيكاووس فهو ابن ابن كيكاووس فلما ملك اتخذ سرير من ذهب وكلل بانواع الجواهر وبنيت له بارض خراسان مدينة بلخ وسماها الحسناء ودون الدوايس وقوى ملكه بانتخابه الجندود وعمر الارض وجبى الخراج لازاق الجند واشتدت شوكة الترك في زمانه فنزل مدينة بلخ لقتالهم وكان محمودا عند أهل ملكته شديد القمع لاعدائه الجاورين له شديد التقدر لاصحابه بعيد الهمة عظيم البنيان وشق عدة أنهار وعمر البلاد وحمل اليه ملوك الهند والروم والمغرب الخراج وكاتبوه بالتعليك هيبته وحذرانته ثم انه تنسك وفارق الملأ واشتغل بالعبادة واستخلف ابنه بشتاسب في الملك وكان ملكه مائة وعشر سنة وملك بعده ابنه بشتاسب وفي أيامه ظهر زرادشت بن شيمان الذي ادعى النبوة وتبعه الجوس وكان زرادشت فيما يزعم أهل الكتاب من أهل فلسطين يتخدم لبعض تلامذة أرميا النبي خاصا به فخانه وكذب عليه فدعا الله عليه فبرص ولحقه ببلاد أذربيجان وشرع بهادين الجوس وقيل انه من الجهم وصنف كتابا وطاف به الارض فسأعرف أحدهم عناه وزعم انها لغة سماوية خوطب بها وسماها اشفا سارمن أذربيجان الى فارس فلم يعرفوا ما فيه ولم يقبلوه فسار الى الهند وعرضه على ملوكها ثم أتى الصين والترك فلم يقبله أحد وأخرجوه من بلادهم وقصد فرغانة فاراد ملكها ان

وفي هذه السنة حصل طاعون وكان ابتداءه في القاهرة في غرة ربيع الاول وتناقص في أواخر يقته بجادى الآخرة وصل عابدين باشا الى الاسكندرية وتقلد يوسف بك الجزائر قائما ثم وخلص على ابن سيده اسمعيل بك ولما

حضر الباشا الى المحلى وطلع الى العادلية واحضر الامراء تقادهمهم وقدم له اسمعيل بك تقديمه عظيمة واحبه الباشا واختص به ومال قلبه الى فرقة القاسمية فقلدهم المناسيب والكشوفيات وحضر ١١١ مرسوم بامارة الحج لاسمعيل بك ابن

ايواظ بك وعابدين باشا هذا هو الذي قتل قيطاس بك بقرا ميدان كما يأتي خبر ذلك في ترجمة قيطاس بك وهرب محمد بك قطامش تابعه بعد قتل سيده الى بلاد الروم واقام هناك مدة ثم عاد الى مصر وسبأني خبر ذلك في ترجمته وفي ولايته تقلد عبد الله كاشف وصار على وعلى الاثري واسمعيل كاشف صنالحق الاربعة ايواظية وتقلد منهم ايضا عبدالرحمن آغا ومجته آغات جلميه واسمعيل آغا كندا وايواظ بك كندا جاو يشية ومن اتباع ابراهيم بك أبي شنب قاسم الكبير و ابراهيم فارسكور وقاسم الصغير ومحمد جاي بن ابراهيم بك أي شنب وجر كس محمد الصغير خمسة صنالحق واستقر الحال وطلع بالحج الامير اسمعيل بك ابن ايواظ سنة سبع وعشر بن سنة ثمان وعشر بن في أمن وأمان وسخاء ورضاه * وفي سنة ثمان وعشر بن ورد آغا من اسلامبول وعلى يده مرسوم بطالب ثلاثة آلاف من العسكر المصري وهاهيم امير قادر وكانت النوبة على

يقتله فهرب منها وقصد بشتاسب بن لهراسب فامر بحبسها فبسط مدة وشرح زرادشت كتابه وبعثه زنده ومعناه التفسير ثم شرح الزند بكتاب سماه بازنده يعني تفسير التفسير وفيه علوم مختلفة كالرياضات واحكام النجوم والطب وغير ذلك من اخبار القرون الماضية وكتب الانبياء وفي كتابه تمسك واجما حتمت كبريه الى ان يجيئكم صاحب الحبل الاخر يعني محمد صلى الله عليه وسلم وذلك على رأس ألف سنة وستائة سنة وبسبب ذلك وقعت البغضاء بين الجوس والعرب ثم يذ كر عند اخبار سابور ذي الاكتاف ان من جملة الاسباب المو حبة لغزو العرب هذا القول والله أعلم ثم ان بشتاسب احضر زرادشت وهو يبلغ فلما قدم عليه شرح له دينه فاعجبه واتبعه وقهر الناس على اتباعه وقتل منهم خلقا كثيرا حتى قبلوه ودانوا به وأما الجوس فيزعمون ان أصله من أذربيجان وانه نزل على الملك من سقف ايوانه ويده كبة من نار يلعب بها ولا تحركة وكل من أخذها من يده لم تحركه وانه اتبعه الملك ودان بدينه و بني بيوت النيران في البلاد واشعل من تلك النار في بيوت النيران فيزعمون ان النيران التي في بيوت عباداتهم من تلك الى الآن وكذبوا فان النار التي للمجوس طفت في جميع البيوت لما بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم على ما نذ كره ان شاء الله تعالى وكان ظهور زرادشت بعد مضي ثلاثين سنة من ملك بشتاسب وانه بكتاب زعم انه وحى من الله تعالى وكتب في جلده اثني عشر ألف بقرة حفر او نقشا بالذهب فجعله بشتاسب في موضع باصطخر ومنع من تعليمه العامة وكان بشتاسب وآبؤه قبله يدينون بدين الصابئة وسيرد باقي اخباره

(ذ كرم سير بختنصر الى بني اسرائيل)

قد اختلف العلماء في الوقت الذي ارسل فيه بختنصر على بني اسرائيل فقيل كان في عهد ارميا النبي ودانيال وحنانيا وعمار ياوميدشائيل وقيل انما ارسله الله على بني اسرائيل لما قتلوا يحيى بن زكريا والاول أكثر وكان ابتداء أمر بختنصر ما ذكره سعيد بن جبير قال كان رجل من بني اسرائيل يقرأ الكتب فلما بلغ الى قوله تعالى دعنا عليكم عبادتنا اولي باس شديد قال أي رب ارفني هذا الرجل الذي جعلت هلاك بني اسرائيل على يده فارى في المنام مسكينا يقال له بختنصر يبابل فسار على سبيل التجارة الى بابل وجعل يده والمسكين ويسأل عنهم حتى دلوه على بختنصر فارسل من يحضره فراهصه لوكامر ايضا فقام عليه في مرضه بعالمه حتى برى فلما برى اعطاه نقعة وهزم على السفر فقال له بختنصر وهو يبكي فعلت معي ما فعلت ولا أقدر على مجازاتك قال الاسرائيل يلى تقدر عليه تكتب لي كتابا ان ملكك اطلقتني فقال أنتهزى في فقال انما هذا أمر لا محالة كاشن ثم ان ملك الفرس أحب أن يطلع على أحوال الشام فارسل انسانا يتق به ليعرف له اخباره وطال من فيه فسار اليه ومعه محمد بك جر كس الكبير فلما اجتمعوا بالديوان وقرئ المرسوم خلع الباشا على محمد بك جر كس القفطان ونزل الى داره فطوى القفطان وارسله الى سيده ابراهيم بك ويقول له هنك خلا في صنالحق كثيرة فاني قتلان فسكدر خطاطه ثم ارسل اليه صحيفة

بختنصر فغير لم يخرج الالخدمة فلما قدم الشام رأى أكبر بلاد الله خيالا ورجالا
وسلاحا فنفث ذلك في ذرعه فلم يسأل عن شيء وجعل بختنصر يحاسن بحاسن أهل
الشام فيقول لهم ما يمنعكم ان تعزوا بابل فلو فز وتوهامادون بيت ما لها شي فكلمهم
يقول له لانحسن القتال ولانراه فلما عادوا أخبرا الطليعة بما راوا من الرجال والسلاح
والخيول وأرسل بختنصر الى الملك يطالب اليه ان يحضره ليعرفه مجلية المحال فاحضره
فأخبره بما كان جميعه ثم ان الملك أراد ان يبعثه سكر الى الشام اربعة آلاف
راكب بريدة واستشار فبين يكون عليهم فاشاروا ببعض أصحابه فقال لا بل بختنصر
فجعله عليهم فساروا فغنموا أو وقعوا ببعض البلاد وعادوا سالمين ثم ان لهراسب استعمله
اصهبده على ما بين الاهواز الى أرض الروم من غربي دجلة وكان السبب في مسيره
الى بني اسرائيل انه لما استعمله لهراسب كما ذكرنا سارا الى الشام فضا لمحاه أهل
دمشق وبيت المقدس فعاد عنهم وأخذ رهاثتهم فلما عاد من القدس الى طبرية
وثب بنو اسرائيل على ملكهم الذي صالح بختنصر فقتلوه وقالوا ذهبت أهل بابل
وخذلتنا فلما سمع بختنصر قتل الرهاث الذين معه عاد الى القدس فاخبر به وقيل ان
الذي استعمله انما كان الملك بهم من بنو شام سبب لهراسب وكان بختنصر قد خدم
جده وأباه وخدمه وعمر عمر اطو يلا فارس ليه من رسالا الى ملك بني اسرائيل بييت
القدس فقتلهم الاسرائيل فغضب بهم من ذلك واستعمل بختنصر على أقاليم بابل
وسيره في الجنود الكثرة فعمل بهم ما نذكره هذه الاسباب الظاهرة وانما السبب السكلي
الذي أحدث هذه الاسباب الموجهة للانتقام من بني اسرائيل هو عصية الله تعالى
ومخالفة أوامره وكانت سنة الله تعالى في بني اسرائيل انه اذا ملك عليهم ملكا أرسل
معه نبي يرشده ويهديه الى أحكام التوراة فلما كان قبل مسير بختنصر اليهم كثرت
فيهم الاحداث والمعاصي وكان الملك فيهم يقونيا بن يواقيم فبعث الله اليه أرميا قيل
هو الخضر عليه السلام فاقام فيهم يدعوهم الى الله وينهاهم عن المعاصي ويذكر لهم
نعمة الله عليهم باهلاك سحراريب فلم يرفعوا فامر الله ان يحذرهم هم حقوبته وانهم
ان لم يرجعوا الطاعة سلط عليهم من يقتلهم ويسبي ذرارهم ويحرب مدينتهم
ويستعبدهم ويأتيهم بجنود ينزع من قلوبهم الرأفة والرحمة فلم يرجعوا فإرسل الله
اليه لاقبض لهم قننة تذر الحليم حيران ويضل فيم اراى ذى الرأى وحكمة المحكيم
ولا سلطان عليهم جبارا فاسما عاتيا ألبسه الهيمه وأنزع من صدره الرحمة بقبعه عدد مثل
سواد الليل وعسا كرم مثل قطع السحاب يهلك بني اسرائيل وينتقم منهم ويحرب
بيت المقدس فلما سمع أرميا ذلك صاح وبكى وشق ثيابه وجعل الرماذ على رأسه
وتضرع الى الله في رفع ذلك عنهم في أيامه فوحى الله اليه وعز في لاهلك بيت المقدس
وبني اسرائيل حتى يكون الامر من قبلك في ذلك ففرح أرميا وقال لا والذي بعث

يوم ياتيه فرمان من الباشا
بالاستيصال والذهاب وهو
لا ييما لي بذلك ثم ان الباشا
تكلم مع ابراهيم بك في شأن
ذلك فلما نزل الى بيته ارسل
اليه احمد بك الاعدس وقاسم
بك الكبير فاخبراه بتقرير
الباشا والاستيصال فقال في
جوابه جلوسى هذا احسن
من اقامتى تحت الطرانة حتى
يدفعوا الى العشرة اكياس
فلا ارتحل حتى تأتيني العشرة
ا كياس ورمى لهم الوصول
فرجع احمد بك الى ابراهيم
بك واخبره بمقالته وورد اليه
الوصول فواسعه الا انه دفع
ذلك القدر اليه ثمة وادفع
سوف يخرب هذا بيتى بعناده
فلما وصله ذلك نزل الى
المراكب وسافر ثم ورد مسلم
على باشا واخبر بولايته مصر
* عن سنة تسع وعشرين
ومائة والف * فاجتمعوا
بالديوان وتقلد ابراهيم بك ابو
شنب قائم مقام ونزل الى بيته
وخلع على احمد بك الاعدس
وجعله امين السباط ونزل
عابدين باشا من القلعة عند
ما وصل الخبر بوصول على
باشا الى سكندرية وسافرت
اليه ارباب الخدم والعكا كيز
وسافر عابدين باشا قبل حضور

على باشا مصر وحضر على باشا وطلع الى القلعة على الرسم المعتاد واستقر في ولاية مصر والامور صالحة موسى
والفتن سا كتهور ياسة مصر للا مير ابراهيم بك ابي شنب الكبير والامير اسمعيل بك ابن ابواظ بك ومجد كتحدا جدك

مستحفظان و ابراهيم بن يحيى الصابوني عزبان و اتباع حسن جاو يش القازذقلى وهم عثمان اوده باشا و سليمان اوده باشا تابع مصطفى كتحدا و خلافتهم من رؤساء باب العزب و باقى

البلد كات ومات الامير ابراهيم

بك الكبير سنة ثلاثين فاستقل بالرياسة اسمعيل بك ابن ابواظ بك وسكن محمد بك ابن ابراهيم بك بمنزل ابيه وفي نفسه ما فيها من الغيرة والحسد لاسماعيل بك ابن خشداش ابيه (وفي اواخر سنة تسع وعشرين) ورد قاجي وعلى يده مرسوم بطلب ثلاثة آلاف من عسكر مصر وعليةم امير اسفر الجهاد وكان الدور على محمد بك ابن ابواظ اخي اسمعيل بك فعلم اخوه انه خفيف العقل فلا يستر نفسه في السفر فقلدا اجمده كاشف صبغية وجهه له امير العسكر وجعل ملوكه على الهندي كتحدا اليه وقضوا اشغالهم وركب الامير والسدادرة بالموكب ونزلوا الى بولاق وسافروا بعد ثلاثة ايام وادركوا عسكر الاروام وسافروا صحبتهم وحضر محمد بك من السفر في سنة ثلاثين فوجد سيده ابراهيم بك توفي وامير مصر اسمعيل بك فتاقت نفسه للرياسة فضم اليه جماعة من الفقارة مثل حسين ابو يدك وذي الفقارة تاجع عمر اغا واصلان وقيلان ومن يلودهم من امثالهم واتخذ لهم سراجا

موسى و انبياءه بالحق لا امر بهلاك بنى اسرائيل ابد او اتى ملك بنى اسرائيل فاعلمه بما اوحى اليه فاستبشرو فرح ثم لبثوا بعد هذا الوحي ثلاث سنين ولم يزدوا والامعصية وتماديا في الشر وذلك حين اقترب هلاكهم فقل الوحي حيث لم يكونوا هم يتذكرون فقال لهم ما لكم يا بنى اسرائيل انتهوا عما انتم عليه قبل ان ياتيكم عذاب الله فلم يفتروا فالتى الله في قلبه بختنصر ان يسير الى بنى اسرائيل بيبيت المقدس فسار في العساكر الكثيرة التي تملأ الفضاء وبلغ ملك بنى اسرائيل الخبر فاستدعى ارميا النبي فلما حضر عنده قال له يا ارميا اين ما زعمت ان ربك اوحى اليك ان لا يهلك بيت المقدس حتى يكون الامر منك فقال ارميا ان ربى لا يخلف الميعاد وانا به واثق فلما قرب الاجل ودنا انقطاع ملكهم واراد الله اهلاكهم ارسل الله ملكا في صورة آدمى الى ارميا وقال له استقمه فانا و قال له يا ارميا ان ارجل من بنى اسرائيل استقيمك في ذوى رحى وصله ارقامهم بما عرفى الله به و آتيت اليهم حسنا وكرامة فلانز يدهم كرامتى اياهم الاستخط الى وسوسه سيرة معى فاقبى فيهم فقال له احسن فيما بينك وبين الله وصل ما امرك الله به ان تصله فانصرف عنه الملك ثم عاد اليه بعد ايام في تلك الصورة فقال له ارميا اما ظهرت اخلاقهم وما رايت منهم ما تريد فقال والذي بعثك بالحق ما اهل كرامة يؤتونها احد من الناس الى ذوى رحه الا وقد آتيتها اليهم وافضل من ذلك فلم يزدوا والاسوسه سيرة فقال ارجع الى اهلك واحسن المقيم مقام الملك من عنده فلبت اياما ونزل بختنصر على بيت المقدس باكثر من الجراد ففزع منهم بنوا اسرائيل وقال ملكهم لا رمية ابن ما وعدك ربك فقال انى برى واثق ثم ان الملك الذى ارسله الله يستقى ارميا عاد اليه وهو واقف على جدار بيت المقدس فقال مثل قوله الاول وشكا اهل وجورهم وقال له يا بنى الله كل شئ كنت اصبه عليه قبل اليوم لان ذلك كان فيه سخطى وقد رايتهم اليوم على عمل عظيم من سخط الله تعالى فلو كانوا على ما كانوا عليه اليوم لم يشتد عليهم غضبي وانما غضبت اليوم لله وابتك لا خبرك خبرهم وانى اسالك بالله الذى بعثك بالحق الاماد عوت الله عليهم ان يهلكوا فقال ارميا يا ملك السموات والارض ان كانوا على حق و صواب فابقهم وان كانوا على سخطك وعمل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت الحكمة من فيه ارسل الله صاعقة من السماء فى بيت المقدس والتهب مكان القربان وخسف بسبعة ابواب من ابوابها فلما رأى ذلك ارميا صاح وشقق ثيابه ونبذ الرماح على رأسه وقال يا ملك السموات والارض يا ارحم الراحمين اين ميعادك ايارب الذى وعدتني به فأوحى الله اليه انه لم يصبر ما اصابهم الا بقتيالك التى اذنت رسولنا فاستيقن انها فتياه وان السائل كان من عند الله وخرج ارميا حتى خالط الوحش ودخل بختنصر وجنوده بيت المقدس فوطئ الشام وقتل بنى اسرائيل حتى افناهم وخرب بيت المقدس وخرجنوده فملوا التراب والقوه

١٥ مخ مل ل قبيحا يقال له الصمفي وكان الذفتر دار في ذلك الوقت اجد بك الاعسر تابع ابراهيم بك ابى شيب وكما رأى تحرك محمد بك بمركس لا نارة الغن يهدى عليه ويلاطفه ويطفى نار يته وكان ذوالفقار لما قتل

سبيده عمر اغا واراد اسمعيل بك قتله ايضا في ذلك اليوم فوقع على خازن دار حسن كخذ الجلفي وجساه من القتل واخرج له
حسن كخذ احصه في قن العروس ١١٤ بالمملوك بن سبيده وهي شركة اسمعيل بك ابن ابواظ ولم يقدر حسن

كخذ ان يذا كراسمعل بك
في فائظها العلم به بكر اهته لندي
الفقار وير يد قتله فلما مات
حسن كخذ الجلفي وحضر محمد
بك بحر كس من السفر انضم
اليه ذوالفقار المذكور وخاطب
في شأنه اسمعيل بك فلم يقدر
ولم يرض ان يعطيه شيامن
فائظه وتكره هذا امر اراحتي
ضاق خنقا في ذى الفقار من
القتل فدخل على محمد بك
بحر كس في وقت خلوة وشكا
اليه حاله وفاوضه في اعتيال
اسمعيل بك فقال له افعل
ما تريد فاخدمه في ثاني يوم
اصلان وقيلان وجماعة
خيالة من الفقارية ووقفوا
لاسمعيل بك في طريق الرميطة
عند سوق الغلة وهو وطالع الى
الديوان فخر اسمعيل بك
وصحبه يوسف بك الجزار
واسمعيل بك بحر وصاري
على بك فرموا عليهم بالصاص
فلم يصب منهم الا رجل قواس
وربح اسمعيل بك ومن
بمحبه الى باب القلعة ونزل
هناك وكتب عرضا حال ملخصه
الشادوى من محمد بك بحر كس
وانه قد جمع عنده المفسدين
ويريد ائارة الفتن في البلاد
وأرسله الى الباشا صحبه يوسف
بك فامر على باشا بكتابة فرمان

فيه حتى ماؤه ثم انصرف راجعا الى بابل واخدمه سببايا بنى اسرائيل وامرهم بجمع
من كان في بيت المقدس كلهم فاجتمعوا واختار منهم مائة ألف صبي فقسمهم على المملوك
والقواد الذين كانوا معه وكان من اولئك العلماء دانيال النبي وحنانيا وعزارييا
وميشائيل وقسم بنى اسرائيل ثلاث فرق فقتل ثلثا واقرب بالشام ثلثا وسبي ثلثا ثم عمر الله
بعد ذلك ارميا فهو الذي رؤي بفلاوات الارض والبلدان ثم ان بختنصر عاد الى بابل
واقام في سلطانه ماشا الله ان يقيم ثم رأى رؤيا فيبينما هو قد أعجبه ما رأى اذ رأى شيئا
انساها ما رأى فدعا دانيال وحنانيا وعزارييا وميشائيل وقال اخبروني عن رؤيا رأيتها
فانسيته وان لم تخبروني بها وبتاويلها لاترعى اكنافكم فخر جوامن عنده ودعا الله
وتضرعوا اليه وسالوه ان يعلمهم ايها الفاعلمهم الذي سالهم عنه فخاؤا الى بختنصر فقالوا
رأيت تمثالا قال صدقتم قالوا قدماه وساقاه من نحار وركبناه وغذاه من نحاس وبطنه من
فضة وصدره من ذهب ورأسه وهنقه من حديد فبينما أنت تنظر اليه قد أعجبك ارسل
الله عليه صخرة من السماء فدقته وهي التي انستك الرؤيا قال صدقتم فخانوا يلباها قالوا
اريت ملك المملوك فيبعثهم كان ابلن ملكا من بعض وبعثهم كان احسن ملكا من
بعض وبعثهم أشد وكان اول الملك الفخار وهو اضعفه والينته ثم كان فوقه النحاس
وهو افضل منه واشد ثم كان فوق النحاس الفضة وهي افضل من ذلك واحسن ثم كان
فوقها الذهب وهو احسن من الفضة وافضل ثم كان الحديد وهو ملكك فهو اشد الملك
واعز وكانت الصخرة التي رايت ان ارسل الله ملكا من السماء فدق ذلك جميعه نيبا
يبه الله من السماء فيدق ذلك اجمع ويصير الامر اليه فلما عبر دانيال ومن معه رؤيا
بختنصر قربهم وادناهم واستشاورهم في امره فغسدهم اصحابه وسعوا بهم اليه وقالوا لهم
ما وحشه منهم فامرهم فزفر لهم اخذوا ودوا لقاهاهم فيه وهم ستة رجال والقي معهم سبعا
ضار ياليا كلهم ثم قال اصحاب بختنصر انطلقوا لنا كل ولشرب فذهبوا فاكلوا وشربوا
ثم را حوا فوجدوهم جالسوا والسبع مقترش ذراعيه بينهم لم يخدم منهم احد او وجدوا
معهم جلاسا بفخر جهم السابع وكان ملكا من الملائكة فاطم بختنصر لاطمة
فمسخه وصار في الوحش في صورة اسد وهو مع ذلك يعقل ما يعقله الانسان ثم رده الله الى
صورة الانس واعاد عليه ملكه فلما عاد الى ملكه كان دانيال واصحابه اكرم الناس
عليه فعاد الفرس وسعوا بهم الى بختنصر وقالوا له في سعائهم ان دانيال اذا شرب الخمر
لا يملك نفسه من كثرة البول وكان ذلك عندهم عار فاصنع لهم بختنصر طعاما واحضره
عنده وقال للبواب انظر اول من يخرج ليبول فاقتله وان قال لك ان بختنصر فقل له
كذبت بختنصر امرني بقتلك واقته فخدم الله عن دانيال البول وكان اول من قام من
الجمع بختنصر فقام مدلا انه الملك لثلاثا بخدمه احد عليه وكان ذلك ليلا فلما رآه البواب
شده عليه ليقتله فقال له ان بختنصر فقال له كذبت ان بختنصر امرني بقتلك وقتله وقيل

خطا بالوجاهات باحضار محمد بك بحر كس وان أي فخار بوه واقبلوه فلما وصل الخبر الى بحر كس ركب
مع المنضمين اليه فقارية وقاسمية ووصل الى الرميطة فصادف الموجهين اليه فخار بهم وحاربوه وقتل حسين بك أبو يلك
في

وأخرون وانهم لم يتركوا وتفرق من حوله ولم يتمكن من الوصول الى داره فذهب على طريق الناصرية ولم يزل سائرا حتى وصل الى شيراولم يبق صحبته سوى ملوكين فلاقاه جماعة

من عرب الجزيرة فقبضوا عليهم وأخذوا اسلحتهم وأتوا بهم الى بيت اسمعيل بك ابن ابواط بك وكان عند أحمد ككتخدا امين البحرين والصابونجي فاشارة عليه بقتله فلم يرض وقال انه دخل بيتي وخلع عليه فرة سمور واعطاه كسوة وذهبها ونفاه الى جزيرة قبرص ورجع العسكر الذين كانوا بالسفروا استشهاد امير العسكر أحمد بك فقلدت الدولة على ككتخدا الهندي صتيحة ورضا عن مخدومه أحمد بك واعطوه نظرا لخاصة قيده الحياة واطلقوا له بلاده من غير حوان فلما وصلوا الى مصر عمل له يوسف بك الجزائر سباطا بالبحري ثم ركب وطلع الى القلعة وخلع الباشا على بك الهندي خلعة السلامة ونزل الى بيت اسمعيل بك وانعم عليه بتناسيط بلاد فانظها اثنا عشر كيسان واستمر صتيحا وناظر اهل الخاصكية وفي هذه السنة اعني سنة ثلاثين حصلت طائفة ببولاق وهو ان سكان حارة الجوابر تشاجروا مع بعض الجمالة اتباع اوسية امير الحاج فحضر اليهم امير اخور فحضر به ووصل الخبر الى الامير اسمعيل بك فارسل اليهم اغات

في سبب قتله ان الله ارسل عليه بعوضة فدخلت في منخره ووصلت الى راسه فكان لا يقرو ولا يسكن حتى يدق راسه فلما حضره الموت قال لاهله شقوا راسي فانظروا ما هذا الذي قتاني فلما مات شقوا راسه فوجدوا البعوضة بام راسه لم يري الله العباد قدرته وسلطانه وضعف بختصر لما تجبر قلبه باضعف مخلوقاته تبارك الذي بيده ملكوت كل شيء يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد واما دانيال فانه اقام بارض بابل وانتقل عنها ومات ودفن بالسوس من اعمال خوزستان ولما اراد الله تعالى ان يرد بني اسرائيل الى بيت المقدس كان بختصر قدمات فانه عاش بعد تحريب بيت المقدس اربعين سنة في قول بعض اهل العلم وملاك بعده ابن له يقال له اولمردج فلما كالت الناحية ثلاثا وعشرين سنة ثم هلك وملاك ابن له يقال له بلتاصر سنة فلما ملك تلخاط في امره فعزله ملك الفرس حينئذ وهو مختلف فيه على ما ذكرناه واستعمل بعده دار يوش على بابل والشام وبقى ثلاثين سنة ثم عزله واستعمل مكانه اخشور برش فبقي اربع عشرة سنة ثم ملك ابنه كيرش العلي وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان قد تعلم التوراة ودان باليهودية وفهم عن دانيال ومن معه مثل حنانيا وعزاريا وغيرهما فسألوه ان ياذن لهم في الخروج الى بيت المقدس فقال لو كان بقي منكم الف نبي ما فارقتمكم وولى دانيال القضاء وجعل اليه جميع امره وامره ان يقوم ما عنده بختصر من بني اسرائيل عليهم وامره بعمارة بيت المقدس في ايامه وعاد اليه بنو اسرائيل وهذه المدة لهؤلاء الملوك معدودة من خراب بيت المقدس منسوية الى بختصر وكان ملك كيرش اثنتين وعشرين سنة وقيل ان الذي امر بعود بني اسرائيل الى الشام يشتهر اسب بن اهراسب وكان قد بلغه خراب بلاد الشام وانها لم يبق بها من بني اسرائيل احد فنادى في ارض بابل من شاء من بني اسرائيل ان يرجع الى الشام فليرجع وملك عليهم رجلا من آل داود و امره ان يعمر بيت المقدس فرجعوا وعمره وكان ارميا بن حزقيان من سبط هرون بن عمران فلما وطئ بختصر الشام وخرب بيت المقدس وقبيل بني اسرائيل وسببها هم قد فارق البلاد واختلط بالوحش فلما عاد بختصر الى بابل اقبل ارميا على حمار له معه عصا يرفعها وفي يده سلة تين فرأى بيت المقدس خرابا فقال افي يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم مات حماره واعى عنه العيون فلما ان عمر بيت المقدس احيا الله من ارميا عيذه ثم احيا جسده وهو ينظر اليه وقيل له كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قيل بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه و يتغيروا نظر الى حمارك فنظر الى عظام حماره وهي تجتمع بعضها الى بعض ثم كسى لحمها ثم قام حيا باذن الله ونظر الى المدينة وهي تبنى وقد كثر فيها بنو اسرائيل وتراجعوا اليها من البلاد وكان عهدا خرابا واهلها ما بين قتيل وأسير فلما رآها عامرة قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وقيل ان الذي اماته الله مائة عام ثم احياه كان عزيزا فلما عاش قصد منزله من بيت المقدس على وهم منه فرأى عنده عجوزا عمياء

الينكجرية والوالى فحضر بهم فركب الصنبر بطائفة وقتلوا منهم جماعة وهرب باقيهم وأخرجوا النساء بمناهن وسمروا الدرب من الجبهتين وكانت طائفة مهولة واستمر الدرب مدة قولا وسمر الخوستين وفيها كان موسم سفر الخزينة وأمرها

محمد بك ابن ابراهيم بك ابوشنب
اسلامبول واجتمع بالوزير ورجال

وكان وصل اليه الدور وخرج بالركوب وأرباب المناصب والسدادرة ولما وصل الى
الدولة أوشى اليهم في حق اسمعيل بك ابن ايواظ وعرفهم انه ان

استمر أمره بمصر ادعى السلطنة
بها وطرد النواب فان الامراء
وكبار الوجقات والدفتر دار
وكتفد الجاوشية صاروا
كلهم اتباعه ومعايكة
ومعايكة ابيه وعسى باشا
المتولى لا يخرج عن مراده
في كل شئ ونفى وأبعد كل من
كان ناصحا في خدمة الدولة
مثل جر كس ومن يلذبه وعمل
للدولة أربعة آلاف كيس
على ازالة اسمعيل بك والباشا
وتولية والى آخره كون
صاحب شهامة فاجابوه الى
ذلك وكان قبل خروجه من
مصر أوصى قاسم بك الكبير
على احضار محمد بك جر كس
فارسل اليه وأحضره خفية
واختفى عنده ثم ان أهل
الدولة عيّنوا جيب باشا أمير
الحاج الشامي ورسموا له عند
حضوره الى مصر أن يقبض
على علي باشا ويحاسبه ويقتله
ثم يحتمل على قتل اسمعيل
بك ابن ايواظ وعشيرته ما عدا
على بك الهندى ورجع
محمد بك ابن أبي شنب الى مصر
وعمل دفتر دار وحضر مسلم
رجب باشا ومعه الامر بمحبس
على باشا بقصر يوسف وقاعة قامية
الى أحمد بك الاعسر وبعد
ايام وصل الخبر بوصول
رجب باشا الى العريش وسافرت له الملاقاة وتقدم ابراهيم بك فارسكور أمين السماط وطلع اسمعيل
بك أميرا بالبحر تلك السنة وهى سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وذلك عند وصول رجب باشا الى العريش ثم حضر

زمنة كانت جار يله وفما من العمر مائة وعشرون سنة فقال لها هذا منزل عزيز فقات
نعم وبكت وقال ما ارى أحدا يدكر عزيز برا غيرك فقال انا عزيز فقات ان عزيزا كان
محباب الدعوة فادع الله لى بالعافية فدعا لها فاعاد بصرها وقامت ومشت فلما رآته عرفه
وكان لعزير ولدوله من العمر مائة وثلاث عشرة سنة وله اولاد شيوخ فذهبت اليهم
الجمارية وأخبرتهم به فخاؤا فلما رأوه عرفه ابنة بشامة كانت في ظهره وقيل ان عزيرا
كان مع بنى اسرائيل بالعراق فعاد الى بيت المقدس فحدد بنى اسرائيل التوراة لانهم
عادوا الى بيت المقدس ولم يكن معهم التوراة لانها كانت قد أخذت فيما أخذوا حرقت
وهدمت وكان عزير قد أخذ مع السبي فلما عاد عزير الى بيت المقدس مع بنى اسرائيل
جعل يبكي ليلا ونهارا وانفرد عن الناس فبينما هو كذلك في خزنة اذ قبل اليه رجل
وهو جالس فقال يا عزير ما يبكيك فقال ابكى لان كتاب الله وعهد الذي كان بين
أظهرنا ان عدم قال فتر يد أن يردده الله عليه كم قال نعم قال فارجع وصم وتطهر والميعاد
بيننا غدا هذا المكان ففعل عزير ذلك وأتى المكان فانتظره وأناه ذلك الرجل باناء
فيه ماء وكان ما يكابته الله في صورة رجل فسقاه من ذلك الاناء فتمثلت التوراة في
صدره فرجع الى بنى اسرائيل فوضع لهم التوراة يعرفونها بحلالها وحرامها وحدودها
فأحبوه جدا شديد المحبوا وشيا قط مثله واصلح أمرهم وأقام عزير بينهم ثم قبضه الله
اليه على ذلك وحذت فيهم الاحداث حتى قال بعضهم عزير بن الله ولم يزل بنوا اسرائيل
يبعث المقدس وعادوا وكثروا حتى غلبت عليهم الروم زمن ملوك الطوائف فلم يكن
لهم بعد ذلك جماعة وقد اختلف العلماء في أمر بختنصر وعسارة بيت المقدس
اختلافا كثيرا تركنا ذكره اختصارا

* (ذ كرفز وبختنصر العرب) *

قيل أوحى الله الى برخيا بن حنا بنيا أمره ان يقول لبختنصر ليغز العرب فيقتل مقاتلتهم
ويسي ذرارهم ويستبيح أموالهم عترة بهم على كفرهم فقال برخيا لبختنصر ما أمر به
فابتدأ في بلادهم من تجار العرب فاخذهم وبنى لهم حران بالخيف وحبسهم فيه ووكل
بهم وانتشر الخبر في العرب فخرجت اليه طوائف منهم مستامنين فقبأهم وعفا عنهم
فانزلهم السواد فبنوا الانبار وخلقى من أهل الحيرة فاتخذوها منزلا حيا لبختنصر فلما
مات انضوا الى أهل الانبار وهذا أول سكنى العرب السواد بالحيرة والانبار وسار الى
العرب بنحدوا الحجاز فوحى الله الى برخيا وأرمليا أمرهما أن يسيرا الى معد بن عدنان
فياخذاه ويحملاه الى حران واعلمهما انه يخرج من نسله محمد صلى الله عليه وسلم
الذى يبعث به الانبياء فسار اتطوى لهما المنازل والارض حتى سبعا لبختنصر الى معد
فحملاه الى حران في ساعتها ولعد حينئذ ثمان عشرة سنة وسار لبختنصر فلقى جموع
العرب فقاتلهم فهزهم وأكثر القتل فيهم وسار الى الحجاز فجمع عدنان العرب والتقى

هو
رجب باشا الى العريش وسافرت له الملاقاة وتقدم ابراهيم بك فارسكور أمين السماط وطلع اسمعيل
بك أميرا بالبحر تلك السنة وهى سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وذلك عند وصول رجب باشا الى العريش ثم حضر

رجب باشا الى مصر وعلو اله الشنك والموكيت على العادة فلما استقر بالقلعة احضر اليه ابن علي باشا وغازنداره وكاتب
خزيته والوزن حاجي وأمرهم بعمل حسابته ثم قطع رأسه ظلما وسلخها ١١٧ وأرسلها الى الباب ودفن على باشا بمقام

أبي جعفر الطحاوي بالقرافة
و يعرف الى الآن قبره بعلي
باشا المظلوم وأمر بضبط جميع
مخلفاته ثم أحضر له محمد
جركس خفية وأمر الاغادر والى
بالمناداة عليه وكل من آواه
يشقى على باب داره ثم اختلى
به وقال له كيف العمل
والتدبير في قتل ابن ايواض بك
وجاعته فقال له الرأي في ذلك
أن ترسل الى العرب يعقون
في طريق الوشاشة فأنهم
يرسلون يعرفونكم بذلك
فأرسلوا لهم عبد الله بك وبعد
عشرة أيام أرسلوا يوسف بك
الجزارو وعبد بك ابن ايواض
بك واسماعيل بك جو جاو عبد
الرحمن اغا و محمد اغا الحلبية
فعند ما يرتحلون من البركة
يقتل اسمعيل بك الدقردار
كتخذ الجاوشية وعند ذلك
أنأظهر وتقلدا مارة الحج الى
محمد بك ابن اسمعيل بك
ونرسله بتجر يده الى ابن ايواض
بك يقتلونه مع جماعته وهذا
هو الرأي والتدبير ففعلوا ذلك
ولم يتم بل اختفى اسمعيل بك
ودخل الى مصر ثم ظهر بعد
ان دبر أموره وعزل رجب
باشا وانزلوه الى يدت مصطفي
كتخذ اعز بان وفسد تدبيره
وكتبوا عرضا لبال بصورة

هو وبختصر بذات عرق فاقتلوا قتلا شديدا فانهزم عدنان وتبعه بختصر الى حصون
هناك واجتمع عليه العرب وخنديق كل واحد من الفريقين على نفسه وأصحابه
فكمن بختصر كميناه واول كمين عمل وأخذتهم السيوف فنادوا بالويل ونهى عدنان
عن بختصر وبختصر عن عدنان فاقترفا للمار جمع بختصر خرج مع عدنان مع
الانبياء حتى أتى مكة فاقام اعلامها وجمع معه الانبياء وخرج معه حتى أتى ريشوب
وسأل عن بني من ولد الحرث بن مضاى الجرهمي فقبيل له بقي جوشم بن جلهمة
فترق ج معدا بنته معانة فولدت له نزار بن معد

* (ذ ك ر بشتاسب والحوادث في ملكه وقتل أبيه لهراسب) *

لما ملك بشتاسب بن لهراسب ضبط الملك وقرر قوانينه وابنتى بفارس مدينة فسا ورتب
سبعة من عظاما أهل مملكتهم مراتب وملك كل واحد منهم مملكة على قدر مرتبته ثم أنه
أرسل الى ملك الترك واسمه خرزاسف وهو أخو فراسياب وصالحه واستقر الصلح
على ان يكون لبشتاسب دابة واقفة على باب ملك الترك لاتزال على عاتقها على أبواب
المملوك فلما جاء زرادشت الى بشتاسب واتبعه على ما ذكرناه أشار زرادشت على
بشتاسب بنقض الصلح مع ملك الترك وقال أنا أعين لك طالعا سير فيه الى الحرب فمتظفر
وهذا أول وقت وضعت الاختبارات للملوك بالنجوم وكان زرادشت عالما بالنجوم
جيد المعرفة بها فاجاب بشتاسب الى ذلك فإرسل الى الدابة التي يباب ملك الترك والى
الموكل بها فاصرفها فغضب ملك الترك وأرسل اليه يتهدهو يذكرها ليه ذلك ويأمره بافخاذ
زرادشت اليه وان لم يفعل غزاه وقتله وأهل بيته فكتب اليه بشتاسب كتابا غليظا
يؤذنه فيه بالحرب وسار كل واحد منهما الى صاحبه والتقى واقتملا قتلا شديدا فكانت
الهزيمة على الترك وقتلوا قتلا ذريعا ومامهزمين وعاد بشتاسب الى بلخ وعظم أمر
زرادشت عند الفرس وعظم شأنه حيث كان هذا الظفر بقوله وكان أعظم الناس غنى
في هذه الحرب استغديار بن بشتاسب فلما انجلت الحرب بسعى الناس بين بشتاسب
وابنه اسفنديار وقال يريد الملك لنفسه فسد به لخر ب بعدد ب ثم أخذه وحبس به مقيدا
ثم ان بشتاسب سار الى ناحية كرمان وسجستان وسار الى جبل يقال له طميدر لدا راسة
دينه والتمسك هناك وخلف أباه لهراسب ببلخ شيخا قداما بطله الكبير وترك بها خزائنه
وأولاده ونساءه فبلغت الاخبار الى ملك الترك خرزاسف فلما تحققه جمع حسا كره
وحشد وسار الى بلخ وانتهاز الفرصة بغية بشتاسب عن مملكته ولما بلغ ملكها
وقتل لهراسب وولدين لبشتاسب والمهرابذة واحرق الدواوين وهدم بيوت النسيبان
وأرسل السرايا الى البلاد فقتلوا وسبوا واخر بواوسي ابنتين لبشتاسب احداهما اتجاني
وأخذ علمهم الا كبير المعروف يدرفش كبايان وسار متبعا لبشتاسب وهر ب بشتاسب
من بين يديه فقتضت تلك الجبال مما يلي فارس وصافى ذرعا بانزل به فلما اشتد عليه

الواقع وأرسلوه الى اسلامبول وسيمأتى تمة خبر ذلك في ترجمة اسمعيل بك وكان رجب باشا أخذ من مال دار الضرب مائة
وعشرين كبا صر فيها على التجريد ثم وصل محمد باشا النشاجي سنة ثلاث وثلاثين فعندما استقر بالقلعة طالب من

رجب باشا المائة وعشرين كيسان وقلدا ماردة الحج لمجد بك اسمعيل فطلع بالحج سنة ثلاث وسنة أربع وثلاثين ثم حضر
مرسوم بالامان والعقولا اسمعيل بك ١١٨ ابن ابواظ بك وقرى بالديوان وسافر رجب باشا وسادن الحال مع التنافر

الامر ارسلى الى ابنه اسفنديار مع عالمهم جاماسب فاخرجه من محبسه واعتذرا اليه ووعدوه
ان يعهد اليه بالملك من بعده فلما سمع اسفنديار كلامه سجد له ونهض من عنده وجمع
من عنده من الجند ويات ليلته مشقة ولا بالتجهز وساز من القند نحو عسكر الترك وملسكهم
والتقوا واقتتلوا واتحمت الحرب ووحى الوطيس وجعل اسفنديار على جانب من
العسكر فآثر فيه ووهنه وتابع الحملات وفساقى الترك ان اسفنديار هو الماتولى محرمهم
فانزمو واليلون على شئ وانصرف اسفنديار وقد اتجمع درفش كايستان فلما دخل
على ابيه استبشر به وامره باتباع الترك ووصاه بقتل ملكهم ومن قدر عليه من اهله
ويقتل من الترك من امكنه قتله وان يستنقذ السبايا والغنائم التي اخذت من بلادهم
فسار اسفنديار ودخل بلاد الترك وقتل وسبي واخر بوبلغ مدينة تم العظمى ودخلها
عنوة وقتل الملك واخوته ومقاتله واستباح امواله وسبي نساءه واستنقذ اخته ودوخ
البلاد وانتهى الى آخر حدود بلاد الترك والى التبت واقطع بلاد الترك وجعل كل
ناحية الى رجل من وجوه الترك بعد ان امنهم ووظف عليهم خراجا يحملونه كل سنة الى
ابيه بشتاسب ثم عاد الى بلخ ففسده ابوه بما ظهر منه من حفظ الملك والظفر بالترك
واسر ذلك في نفسه وامره بالتجهز والمسيرا الى قتال رستم الشديد بختيار وقاتله هذا
رستم متوسط بلادنا ولا يعطينا الطاعة لان الملك كيكاووس اعتقه فاقطعه اياها وقد
ذكرنا ذلك في ملك كيكاووس وكان غرض بشتاسب ان يقتله رستم او يقتل هو رستم
فانه كان ايضا شديدا لكرهه لستم فجمع العساكر وسار الى رستم لينزع بختيار
منه فخرج اليه رستم وقاتله فقتل اسفنديار قتله رستم ومات بشتاسب وكان ملكه مائة
سنة واثنتي عشرة سنة وقيل مائة وعشرين سنة وقيل مائة وخمسين سنة وقيل انه جاءه
رجل من بني اسرائيل فزعم انه نبي ارسلى اليه واجتمع به ببلخ فكان يتكلم بالعبري
وزاد شئ نبي الجوس يعبر عنه وجاماسب العالم وحاظر معهم يترجم ايضا عن
الاسرائيلي وكان بشتاسب ومن قبله من آباءه وسائر الفرس يدعون يدين الصابئة
قبل زرادشت

والحقه الباطنى السكامن فى
نفس محمد بك جر كس وابن
استاذ محمد بك اى شذب
لا اسمعيل بك ابن ابواظ وهو
يساخ لهم ويتعاقف عن
أفعالهم وقبائحهم ويسوس
امورهم وكل عقدة عقدها
بكرهم حملها بحسن رايه
وسياسته وجودة رايه وحرت
بينه وبينهم امور ووقائع
ومخاضات وجهيات ومصالحات
يطول شرحها ذكرها اجد
جلبي عبد الغنى فى تاريخه
الذى ضاع منى ولم ير لاسمعيل
بك ظاهر اهلهم حتى خانوه
واقتلوه وقتلوه بالقلعة على
حين غفلة على يد ذى الفقار
تابع عمر اغا واصلان وقيلان
ومن معهم وقتلوا اسمعيل
بك جر جاو عبد الله اغا كتندا
الجوايشية ثم تحموا على
قتل عبد الله بك ومحمد بك
ابن ابواظ وابراهيم بك ابن
الجزار وذلك فى سنة ست
وثلاثين ومائة واثم فى ايام
ولاية محمد باشا المذكور وسياقى
تمة ذلك فى ذكر تراجمهم
وقلدا واذ الفقار قاتل اسمعيل
بك الصنقبية وكشوفية
المذوفية وانضم اليه من كان
خاملا من الفقارية وبدا امرهم
فى الظهور فمن انضم اليه

ذ كراخبر عن ملوك بلاد اليمن من ايام كيكاووس الى ايام بهمن بن اسفنديار *

قدمضى ذ كراخبر عن زعم ان كيكاووس كان فى عهد سليمان بن داود وقد ذكرونا
من كان فى عهد سليمان من ملوك اليمن والخبر عن بلقيس بنت ايلشرج وصار الملك
بعد بلقيس الى ياسر بن عمرو بن يعمر الذى يقال له انم الانعامه قال اهل اليمن انه سار
غازيا نحو المغرب حتى بلغ واديا يقال له وادى الرمل ولم يبلغه احد قبله فلما انتهى
اليه لم يجد وراه مجاز الكثرة الرمل فيبذلها هو مقيم عليه اذا كشف الرمل فامر رجلا
يقال له عمرو ان يعبر هو واصحابه فعبروا فلم يرجعوا فلما رأى ذلك أمر ب نصب صنم
نحاس فصنع ثم نصب على صخرة على شفير الوادى وكتب على صدره بالسنده هذا الصنم

مصطفى بك يلقبه ومحمد بك امير اساج وهو ابن اسمعيل بك الكبير القارى واسمعيل بك الدالى لياسر
وقبظاس بك الاعور واسمعيل بك ابن سيد ومصطفى بك قزلا روخلافهم اختيسار به واغوات من الوطى قلبية ونظم اموره

جاو يش الداودية متوجهين
الى بيت محمد بك جركس وكانا

خصيصين به ويدهما باب
المنكخيرية مع الاقواسي
ولهما الحكمة بالباب دون
الغازقلية فصادفا مركب
ذي الفقار فوقفا ونظر الى
الرا كين معه من الفقارية
فتغير خاطرهما على جركس
وتكدر مزاجهما وترجعا على
اسماعيل بك ابن ابوظ ولما
دخل على جركس نظر اليهما
فرآهما متغلبين فسألهما
عن سبب انفعالهما فأخبراه
بما رأياه وقال ان دام هذا
الحال قتلنا الفقارية فقال
يكون خيرا ثم امر الصيقي
بقتل اصلان وقيلان فوظف
معه سراجي شقيه وأمره أن
يقف في سلام المقعد فعند
ما علم بحضورهما احدث
الصيقي مشاجرة مع ذلك
السراج وفرغ عليه بالمطبخية
فهرب السراج من أمامه
فخري الصيقي خلفه فأخرج
ذلك السراج طبخيته أيضا
ورفع زانداها فقال له اصلان
عيب فافرغها فيه وفرغ أيضا
الصيقي طبخيته في قيلان
وذلك بسلام المقعد بيت
جركس ومسح الخدم الدم
وأخذوا خيولهما وأرسلوا
المقتولين الى بيوتهما في

اياسر انعم الحسيري ليس وراءه مذهب فلا يتكلمن أحد ذلك فيه طب و قيل ان وراء
ذلك الرمل قوما من أمة موسى وهم الذين عنى الله بقوله ومن قوم موسى أمة يهدون
بالحق وبه يعدلون والله أعلم ثم ملك بعده تبع وهو نيان وهو أسعد وهو أبو كرب بن
ملك كيرب تبع بن زيد بن عمرو بن تبع وهو ذوالاذنار بن ابرهسة تبع ذى المنار بن
الرايش بن قيس بن صيفي بن سبا وكان يقال له الزائد وكان تبع هذا في أيام بشتاسب
واردشير بهمن بن اسفنديار بن بشتاسب وانه شخص متوجهان اليه في الطريق
الذي سلكه الرايش حتى خرج على جبل على طي ثم سار يريد الانبار فلما انتهى الى
موضع الحيرة تخبره وكان ايلاقا قام بمكانه فسمى ذلك المكان بالحيرة وخاف به قوما من
الازد ونحوهم وجماد وعاملة وقضاة فبنوا واقاموا به ثم انتقل اليهم بعد ذلك أناس من
طئي وكلب والسكون وبلكرث بن كعب واياهم توجه الى الموصل ثم الى اذربيجان
فلحق الترك فجزهم فقتل المقاتلة وسبي الذرية ثم عاد الى اليمن فهابته الملوك واهدوا
اليه وقدمت عليه هدية مائة الهندي وفيها تحف كثيرة من الحر والبر والمسك والعود
وسائر طرف الهند فقرأى المالم بر مثله فقال لا رسول كل هذا في بلدكم فقال أكثره من
بلد الصين ووصف له بلاد الصين خلف ليغزو نها فاسار بجمير حتى أتى الى الر كايك
وأصحاب القلائس السود ووجهه وجمان أصحابه يقال له ثابت نحو الصين في جمع عظيم
فأصيب فاسار تبع حتى دخل الصين فقتل مقاتلتها وقتلها وجد فيها وكان مسيره
ومقامه ورجعته في سبع سنين ثم انه خلف بالثبت اثني عشر الف فارس من حير فهزم
أهل التبت وجزهم من عرب والوانهم ألوان العرب وخلقتهم هكذا ذكر وقد خالف
هذه الرواية كثير من أصحاب السير والتواريخ وكل واحد منهم مخالف الآخر وقد قدم
بعضهم من آخره الآخر فحصل منهم كثير فائدة ولا يمكن نقل ما وجدنا مختصرا

*(ذكر خبر أردشير بهمن وابنته سخاني) *

ثم ملك بعده بشتاسب ابن ابنة أردشير بهمن بن اسفنديار وكان مظفر في معازيه ومات
أكثر من أبيه وقيل انه ابنتي بالسواد مدينة وسمها اياوان اردشير وهي القرية
المعروفة بهمينا بالراب الاعلى وابنتي بكورد جلة الابله وسار الى سبستان طالبا بشراييه
فقتل رستم وأباه دستان وابنته فرمز بهمن هو أبو دارا الاكبر وأبوساسان أني ملوك
الفرس الاحرار اردشير بن بابك وولده وأم دارا سخاني ابنة بهمن فهي أخته وأمه وغزا
بهمن رومية الداخلة في ألف ألف مقاتل وكان ملوك الارض يحملون اليه الاتاوة
وكان أعظم ملوك الفرس شأنوا أفضلهم تدبرا وكانت أم بهمن من نسل بنيامين بن
يعقوب وأم ابنة ساسان من نسل سليمان بن داود وكان ملك بهمن مائة وعشرين
سنة وقيل ثمانين سنة وكان متواضعا مرضيا فيهم وكانت كتبه تخرج من عهد الله
خادم الله السائس لاموركم ثم ملكت بعده ابنته سخاني ملكة وهاجبا لابيها ولعقلها

تأبوتين ثم ان محمد بك جركس طلع الى القلعة وطلب من الباشا فرمانا بتجريد رسلها الى ذى الفقار ومن معه من الفقارية
فامتنع الباشا وقال رجل خاطر بنفسه بعرقكم واطلاهم كيف اتى أعينكم بعد ذلك فرمانا بقتله فقام جركس ونزل

الى بيته ولم يطلع به ذلك الى الديوان وأهملوا الداوين والباشا فلما ضاق خناق الباشا أبرزر سوما برقع صمغية
جر كس وكتب فرمانات للشايخ

وفروسيتهما وكانت تلقب بشهر زاد وقيل اعاملت لانها حين حملت منه دارا الا كبر
سالته ان يعقد التاج له في بطنها ويؤثره بالملك تفعل بهن وصعد التاج عليه جلاقي
بطنها وساسان بن بهمن رجل يتصنع للملك فلما رأى فعل أبيه محق باصطخر وترهدو محق
برؤس الجبال واتخذ نفسه ما وكان يتولاها بنفسه فاستبشعت العامة ذلك منه وهالك
بهمن وابنه دارا في بطن أمه فلكوها ووضعته بعد أشهر من ملكها فأنفقت من اظهار
ذلك وجعلته في تابوت وجعلت معه جواهر وأحمرته في نهر الكرم من اصطخر وقيل بنهر
بلخ وسار التابوت الى طحان من أهل اصطخر ففرح لمساقية من الجواهر فحضنته امرأته
ثم ظهر أمره حين شب فاقرت نخامني باسائها فلما تسكامل امتحن فوجد على غاية
ما يكون ابناء الملوك فحوت التاج اليه وسارت الى فارس و بنت مدينة اصطخر
وكانت قد أوتيت ظفرا وغزت الروم وشغلت الاعداء عن تطرق بلادها وخففت عن
رعيتها الخراج وكان ملكها ثلاثين سنة وقيل ان نخامني أم دارا حضنته حتى كبر
فسلمت الملك اليه وعزات نفسها فقبض الملك بشجاعة وخزم ونرجع الى ذكر بني
اسرائيل ومقابلة تاريخ أيامهم الى حين تضرعها ومدة من كان في أيامهم من ملوك
القرص وقد ذكرنا فيما مضى سبب انصراف من انصرف الى بيت المقدس من سببايا
بني اسرائيل الذين كان يختصم سببهم وكان ذلك في أيام كيرش بن اخشويرش
وملكه بيابل من قبل بهمن واربع سنين بعد وفاته في ملك ابنته نخامني وكانت مدة
خواب بيت المقدس من لدن خرب به تختصر مائة سنة كل ذلك في أيام بهمن بعضه وفي
أيام ابنته نخامني بعضه وقيل غير ذلك وقد تقدم ذكر الاختلاف وقد زعم بعضهم ان
كيرش هو بن شتاسب وأسكر عليه قوله ولم يملك كيرش منفردا قط ولما عمر بيت
المقدس ورجع اليه أهله كان فيهم عزير وكان الملك عليهم بعد ذلك من قبل الفرس
امارجل منهم واما رجيل من بني اسرائيل الى أن صار الملك بناحيتهم لليونانية
والروم لسبب غلبة الاسكندر دلى الناحية حين قتل دارا ابن دارا وكان جملة مدة ذلك
فيما قيل ثمانيا وستين سنة

فتدارك الامر وعمل جمعيات
ورتب أمورا واجتمعوا
بالرميلة وحوالى القلعة وعزلوا
الباشا وانزلوه واسكنوه في بيت
ابن الدالي وكان ذلك في أواخر
سنة سبع وثلاثين فكانت
مدته في هذه المدة أربع
سنوات وأرسلوا له محمد بك ابن
أبي شنب فخلع عليه وجعلوه
قائمقام وأخذوا منه فرمانا
بالتجريدة على ذى الفقار
وجعلوا ابراهيم بك فارسكور
أمير العسكر وكاشف المنوفية
ووصل الخبر الى ذى الفقار بك
بما حصل من مصطفى بك
بلغه فوزع طوائفه في البلاد
ودخل الى مصر خفية الى بيت
أحمد أوده باشا مطر باز فلما
سافر ابراهيم بك بالخبر يريده
فلم يجده فقبض موجوداته
وتحقق من الخبر ان دخل
الى مصر وأرسل الخبر بذلك
بجر كس فامر له لولة الوالى
والصيفى بالفحص والتفتيش
عليه وأرسلوا خبره لخال محضرا
بما عقوه وبنزول الباشا وكان
محمد باشا أرسل قبل ذلك
مكاتبات لرجال الدولة بما
حصل بالتفتيش فلما وصل
عرض المصريين هينوا على
باشا واليا جديدا الى مصر
بتدبير ومكيدة وصحبه قبودان
وقالجي طلب الاربعة آلاف
ومن الواجب في أيام محمد باشا ان في أول الخماسين الواقع في شهر رجب سنة خمسة وثلاثين وما تين وألف طلع الناس على

* (ذكر خبر دارا الا كبر وابنه دارا الاصغر وكيف كان هلاكه
مع خبزي القرنين)

وملك دارا بن بهمن بن اسفنديار وكان يلقب بجهرا زاد يعنى كريم الطبع فنزل
بيابل وكان ضابطا لملكه قاهرا لمن حوله من الملوك يؤدون اليه الخراج وبنى بفارس
مدينة سماها دارا مجيد وحذف دواب البردوريتها وكان محبها بابنه دارا ومن جملة
سماء باسم نفسه وصير له الملك بعده وكان ملكها ثنتين وعشرين سنة ثم ملك بعده
ابنه دارا وبنى بأرض الجزيرة بالقرب من نصيين مدينة دارا وهى مشهورة الى الآن
واستوزر اناسا لا يصلح لها فأفسد قلبه على أصحابه فقتل رؤساء سكره واستوحش

منه
كيس التي جعلها محمد بك ابن أبي شنب حلوانا على بلاد الشواربية
منه

بحرق العادة في ذلك لاستنشاق النسيم في نواحي الخلاه وخرج سرب من النساء الى ناحية الازبكية وذهب منهن طائفة الى
غيط الاعجام تجاه قنطرة الدكة فحضر اليهن جماعة سراجون وبيديهم ١٢١ السيف من جهة الخليج وهم سكارى

وهجموا عليهم واخذوا ثيابهم
وما عليهم من الخلى والحمل
ثم ان الحفراء وأوده باشة
القنطرة حضر واليهن بعد
ذهب أولئك السراجين
فاخذوا ما بقى وكلوا بقية
النهب وجميع من كان هناك
من النساء من الاكبر ومن
جملة ما ضاع خرام جوهر
وبشت جوهر قالوا ان الخرام
قيمة تسعة اكياس والبشت
تسعة اكياس ومن جملة من
كان هناك آمنة الخنكية
وصحبتها امرأة من الاكبر
فهرولها واخذوا ما عليها
وكان لها ولد صغير وعلى
رأسه طاقية عليها جواهر
وبنادقة وزوجا أساور
جواهر وخليخال ذهب بنديقي
قديم وزنه أر بعمانه منقال
ومن جملة ما أخذوا الباس
شبيكة من الحجر الاصفر
والقصب الاصفر وفي كل
عين من الشبيكة لؤلؤة في كل
لؤلؤة شريط مخيش والدكة
كذلك واخذوا أزهر
وفر جياتهن وأرسلن الى
بيوتهن فأتين بثياب يستترن
بها وذهبن وكانت هذه
المحادثة من أشنع الحوادث
ثم ان في ثاني يوم قدموا
هرضخال الى الباشا واخذوا

منه الخاصة والعامة وكان شابا غرابا جديلا حقا وداجبارا سيء السيرة في رعيته وكان
ملكه أربع عشرة سنة

* (ذكر الاسكندر ذي القرنين) *

كان فيلقوس أبو الاسكندر اليوناني من أهل بلدة يقال لها مقدونية كان ملكا
عليها وعلى البلاد أخرى فصالح دارا على خراج يحمله اليه في كل سنة فلما هلك فيلقوس
ملك بعده ابنه الاسكندر واستولى على بلاد الروم أجمع فقوى على دارا فلم يحمل اليه
من الخراج شيئا وكان الخراج الذي يحمله يعضن ذهب فسخط عليه دارا وكتب
اليه يؤنبه بسوء صنيعه في ترك حمل الخراج وبعث اليه بصو بجان وكرة وقفيز من
سهم وكتب اليه انه صبي وانه ينبغي له أن يلعب بالصو بجان والكرة ويترك الملك
وان لم يفعل ذلك واستعصى عليه بعث اليه من ياتيه به في وثاق وان عدته جنوده
كعدة حب السهم الذي بعث به اليه فكتب اليه الاسكندر انه قد فهم ما كتب به
وقد نظر الى ما ذكر في كتابه اليه من ارساله الصو بجان والكرة وبين به لاقاء
الملكى الكرة الى الصو بجان واحترازه اياها وشبهه الارض بالكرة وانه يجرم ملكا دارا
الى ملكه ويجهن بالسهم الذي بعث كتبه بالصو بجان والكرة لدمه وبعده من
المرارة والحرقا فبعث اليه بصره فيها خردل وأعلمه في ذلك أن ما بعث به اليه قليل
ولكنه محرر يف وان جنوده مثله فلما وصل كتابه الى دارا تأهب لمحاربتة وقد زعم
بعض العلماء باخبار الاولين ان الاسكندر الذي حارب دارا ابن دارا هو أخو دارا
الا صغر الذي حاربه وان أباه دارا الاكبر كان تزوج أم الاسكندر وهي ابنة ملك الروم
فلما حانت اليه وجدنتن زيجها وسهكها فامر أن يمتل لذلك منها فاجتمع رأى أهل
المعرفة في مداواتها على شجرة يقال لها بالفارسية سندرفسنت بما شها فذهب ذلك كثيرا
من ثقلها ولم يذهب كله وانتهت نفسه عنها ففردها الى أهلها وقد علفت منه فولدت في
أهلها غلاما فسماه باسم الشجرة التي غسلت بها ثيابها مضافا الى اسمها وقد هلك أبوها
وملأ الاسكندر بعده ففتح الخراج الذي كان يؤديه جسده الى دارا فإرسل يطلبه وكان
يعضن ذهب فاجابه اني قد سجت الدجاجة التي كانت تبيض ذلك البيض واكت
تجها فان أحببت وادعناك وان أحببت ناخرناك ثم خاف الاسكندر من الحرب فطاب
الصلح فاستشار دارا أصحابه فاشاروا عليه بالحرب لغساده قلوبهم عليه فعند ذلك ناخر دارا
القتال فكتب الاسكندر الى حاجي دارا وحكمهما على الفتك بدارا فاحتكما شيئا ولم
يشترطا أنفسهما فلما التقيا للحرب طعن دارا حاجباه في الوقعة وكانت الحرب بينهما
سنة فان هزم أصحاب دارا ومحقه الاسكندر وهو باخرمق وقيل بل فتك به رجلا من
حرسه من اهل همدان حبال الراحة من ظلمه وكان فتكهما به لما رأى عسكره قد انهزم عنه
ولم يكن ذلك بامر الاسكندر وكان قد أمر الاسكندر مناديا ينادى عند هزيمة عسكر دارا

١٦
يتوجه وصحبته الوالى وأوده باشة البوابة فذهبوا الى محل الواقعة وأحضروا أهل الخطة فشهدوا على ان هذه الفعلة من
على موجه فرمانا الى أعناق الينكجارية على أنه

الخفراء يبدأ وده باشة مركز القنطرة وهو الذي أرسل الامراء جين والمجاعة فقبضوا على الخفراء والاوله باشا وسئلوا فانسكروا
فخس الاوله باشا في بابه والخفراء

في العرقانة وأمر الباشا الوالي بمقابهم فلما رأوا آلة العذاب

أقروا ان ذلك من فعل الاوله باشا فاخذ وامنه مالا كثيرا ونفوه الى ابي قير ونادى الاغا والوالي على النساء لا يذهبن الى الغيطان به - هذا اليوم ولا يركبن الخيول ومنها انه ورد اغا من الديار الرومية في سبع عشر ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وعلى يده مرسوم يدفع سبعمائة كيسا الى باشة جدة ليشتروا بها سكر كاهنديا لمجل غلال المحرمين عوضا عن مركب غرقت قبل هذا التاريخ وحضر صحبة ذلك الاغا تاجر عظيم من تجار الشوام ومعه اتباعه ووصل الجميع على خيل البريد الى أن وصلوا الى بركة الحاج فنزلوا اليه أخذوا لهم راحة ليكونهم وصلوا ارض الامان وفارقهم الاغا فنزل عليهم سالم بن حبيب فعراهم وأخذ ما معهم وكذلك كل من صادفه في الطريق * ومن جملة ذلك سبعون رجلا عبد الرحمن بك محملة ذخيرة من الوجبة الى منزله وكذلك جمال عبد الله بك وجمال السقائين وحصل منهم مالا خيرا فيه وكان صحبة سالم عرب الحزيرة ومغاربة وسبب ذلك انه لما طرد من دجوة وذهب الى الصعيد

أن يؤسر درا ولا يقتل فاخبر بقتله فنزل اليه ومسخ التراب عن وجهه وجعل رأسه في حجره وقال له انما قتلت اصحابك وانني لم أهمم بقتلك قطولة قد كنت أرغب بك يا شريف الاشراف ويا ملك الملوك وحر الاحرار عن هذا المصراع فأوصى بما أحبت فأوصاه دارا ان يتزوج ابنته روشنك ويرعى حقها ويعظم قدرها ويستبقى احرار فارس ويأخذله بشارة من قتلها ففعل الاسكندر ذلك أجمع وقتل حاجي دارا وقال لهما انكما لم تشتريا نفوسكما فقتلها بعد أن وفي لهما بما ضمن لهما وقال ليس ينبغي ان يستبقى قاتل الملوك الا لئمة لا تخفروا كان التقا وهما ابنا حمية خراسان على ايل الحزيرة وقيل به لاد الحزيرة عند دارا وكان ملك الروم قبل الاسكندر متفرقا فاجتمع ومالك فارس مجتمعا فماتت فرق وحمل الاسكندر كتبها لاهل فارس من علوم نجوم وحكم ونقله الى الرومية وقد ذكرنا قول من قال ان الاسكندر اخذ دارا لبيه وأما الروم وكثير من أهل الانساب فيزعمون انه الاسكندر بن فيلقوس وقيل فيلبوس بن مطربوس وقيل بن مصرم بن هرمس ابن هرديس بن ميطنون بن رومي بن ايطي بن يونان بن يافث بن ثوبه بن سرحون بن زوميث بن زلف بن توفيل بن رومي بن الاصغر بن ايلغر بن العيص بن اسحق بن ابراهيم فجمع بعدهم دارا ملك دارا ملك العراق والشام والروم ومصر والحزيرة وعرض جندة فوجدتهم على ما قيل ألف ألف وأربعمائة ألف رجل منهم من جندة ثمانمائة ألف رجل ومن جندة دارا ثمانمائة ألف رجل وتقدم بهم حصون فارس وبيوت النيران وقتل الهرايذة وأحرق كتبهم واستعمل على مملكة فارس رجلا ولا وسار قادما الى أرض الهند فقتل ملكها وفتح مدينتها وخرّب بيوت الاصنام وأحرق كتب علومهم ثم سار منها الى الصين فلما وصل اليها أتاه حاجبه في الليل وقال هذا رسول ملك الصين فاحضره فسلم وطالب الخلو ففتشوه فلم يروا معه شيئا فخرج من كان عند الاسكندر فقال أنا ملك الصين حيث أسئلك عن الذي تريد فان كان ما يمكن عمله فعملته وتركت الحرب فقال له الاسكندر ما الذي آمنك مني قال علمت أنك عاقل حكيم ولم يكن بيني وبينك عداوة ولا دخل وأنت تعلم أنك ان قتلتني لم يكن قتلي سببا لتسلم أهل الصين ملكي اليك ثم أنك تنسب الى الغدر فعلم انه عاقل فقال له أريد منك ارتفاع ملكك لثلاث سنين عاجلا ونصف الارتفاع لكل سنة قال قد أجيتك ولكن استلني كيف حالي قال قبل كيف جالك قال أكون أول قتيل لمخادب وأول كلمة لمفتس قال فان قنعت منك بارفاعة سنتين قال يكون حالي أصح قليلا قال فان قنعت منك بارفاعة سنة قال يبقى ملكي وتذهب لذاتي قال وأنا أتترك لك ماضى وأخذ الثلث لكل سنة فسكيف يكون حالك قال يكون السدس للفقراء والمساكين ومصالح البلاد والسدس لي والثلث للعسكر والثلث لك قال قد قنعت منك بذلك فشكره وعاد وسمع العسكر بذلك ففرحوا بالصالح فلما كان الغد خرج ملك الصين بعسكر عظيم

فقتل اليه في طاس بك وجمع عليه هر بان القبائل وحارب به وقتل اولاده فخرج من خلف الجبل احاطا وقد بالبركة ووقع الطريق فلما وصل الخبر بذلك الى مصر نزل اليه أمير الحاج وكاشف القلوب بية حجة بك تابع ابن

ايواظ وقينوا صحتهم هرب الصوامحة وهم نصف حرام فقتل أمير الحاج بالمسبك وجلس هناك وابن حبيب نازل في المساطبة التي بعد البركة وناصب صيوان كاشف شرق اطفح وكن فيه وهو ١٢٣ متوجه الى قبلي فان الكاشف لما أقبل عليه سالم رجع عليه وكان في

قبة فهزمه سالم وأخذ صيوانه ونهب الوطاق والجمال وأخذ النقاقير ونزل البركة وربط خيوله هو ومن معه في الغيطان فاكلا سبعة وثلاثين فدان برسيم في ليلة واحدة ثم ان الباشا أرسل الى أمير الحاج بالرجوع وعينوا عبد الله بك وحزة بك وخليل اغا وأرسل اسمعيل بك صحبتهم خمسة مائة جندي من اتباعه ومن البسكات ومعهم فرمان بجميع العرب بالعمير في أوطنهم ماعداد سالم بن حبيب واخوته ومن يلؤذبه وسافرت لهم التجريدة وارحل ابن حبيب وسار الى جهة غزة ونهبت التجريدة ما في طريقهم من البلاد وأرسل اليهم الباشا فرمانا بالعود فرجعوا من غير طائل وعمنها انه ورد شاهقمان وهم امر كيان من أرض حوران بملاؤنان قح حنطة في كل واحدة عشرة آلاف اردب بيعتافي دميماط وكان سعر الغلة غاليا بمصر لقصور النيل في العام الماضي وتسامت البلاد بذلك فهذا هو السبب في ورودهذين المركبين وفي شهر ذي القعدة سنة خمس وثلاثين ومائة

احاط بعسكر الاسكندر فركب الاسكندر والناس فظهر ملك الصين على الفيل وعلى رأسه التاج فقال له الاسكندر اعدت قال لا ولكني أردت أن تعلم اني لم أطلعك من ضعف ولا كني لما رأيت العالم الهلوي مقبلا عليك أردت طاعته بطاعتك والقرب منه باقرب منك فقال له الاسكندر لا يسأم مثالك الجزية فأرأيت بيني وبينك من يستحق الفضل والوصف بالعدل غيرك وقداء فيمتك من جميع ما أردته منك وأنا منصرف عنك فقال له ملك الصين فلست تخسر وبعث اليه بضعف ما كان قرره معه وسار الاسكندر منه من يومه ودانت له عامة الارض بين في الشرق والغرب وملك التبت وغيرها فلما فرغ من بلاد المغرب والشرق وما بينهما قصد بلاد الشمال وملك تلك البلاد ودان له من بهامن الامم المختلفة الى ان اتصل بديار أجوج وما جوج وقد اختلفت الاقوال فيهم والصحيح انهم نوع من الترك لهم شوكة وفيهم شمر وهم كثيرون وكانوا يغسدون فيمياجياورهم من الارض ويحربون ما قدروا عليه من البلاد ويؤذون من يقرب منهم فلما رأى أهل تلك البلاد الاسكندر شكوا اليه من شرهم كما أخبر الله عنهم في قوله ثم أتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وهم اجبلان متقابلان لا يرتقي فيهما وائس لهما مخرج الا من الفرجة التي بينهما فلما بلغ الى تلك وقارب السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولوا فالوا يا اذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خراجا على أن نجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما يقول ما مكني فيه ربي خير من خراجكم ولا يكن عينوني بالقوة والقوة الفعالة والصناع والآلة التي يدي بها فقال آتوني زبر الحديد أي قطع الحديد فأتوه بها فحفر الاساس حتى بلغ الماء ثم جعل الحديد والحطب صقفا فابعضها فوق بعض حتى اذا ساوى بين الصدفين وهم اجبلان اشعل النار في الحطب فحوى الحديد واخرج عليه القطر وهو النحاس المذاب فصار موضع الحطب وبين قطع الحديد فبقى كانه برد محسب من حجارة النحاس وسواد الحديد وجعل أعلاه شرفا من الحديد فامتنت يأجوج ومأجوج من الخروج الى البلاد المجاورة لهم قال الله تعالى فما استطاعوا أن يظهره وما استطاعوا له نقبا فلما فرغ من أمر السد دخل الظلمات مما يلي القطب الشمالي والشمس جنوبية فلماذا كانت ظلمة والا فليس في الارض موضع الا تطلع الشمس عليه ايد الفلما دخل الظلمات أخذ معه أربع مائة من أصحابه يطلب عين الخلد فسار فيها ثمانية عشر يوما ثم خرج ولم يظفر بها وكان الخضر على مقدمته فظفر بها وسبح فيها وشرب منها والله أعلم ورجع الى العراق فمات في طريقه بشهر زور بعلة الخوانيق وكان عمره ستا وثلاثين سنة في قول ودفن في تابوت من ذهب مرصع بالجواهر وطلى بالصبر لئلا يتغير ورجل الى أمه بالاسكندرية وكان ماسكه أربع عشرة سنة وتل دار في السنة الثالثة من ماسكه

والف تقلدا لصنعية على اغا الارمني الذي عرف بابي العزيز وكذلك على اغا صنعية وأمين العنبر وطا كم جرحا وكل ذلك صنا جق مصر أربع وعشرين صنيعا وكانوا في المعتاد القديم اثنين وعشرين وكفخد الباشا وقبطان الاسكندرية

فتكلم بالمشايخ بتحقيقه كتحذاه لعل بك الارضي اكراما لاسماعيل بك ابن ايواظ بك فكمثل بذلك عشرة من اتباع اسمعيل بك وهم اسمعيل بك ١٢٤ الدفتر دار وهب الله بك واخوه محمد وجزء بك وعلى بك الهندى وصارى على

وبني اثني عشرة مدينة منها اصهبان وهي التي يقال لها جى ومدينة هرات وروم وسمرقند وبنى بالسواد مدينة لروشك ابنة داراو بارض اليونان مدينة وبعصر الاسكندرية فلما مات الاسكندر اطاف به من معه من الحكماء اليونانيين والفرس والهند وغيرهم فسكن جميعهم ويستريح الى كلامهم فوقفوا عليه فقال كبيرهم ليتسكلم كل واحد منكم بكلام يكون للخاصة معزيا للعامه واعطاء ووضع يده على التابوت وقال اصحح اسر الاسراء اسير او قال آخر هذا الملك كان يحب الذهب فقد صار الذهب يحبوه وقال آخر ما ازهد الناس في هذا الجسد وما ارغبهم في التابوت وقال آخر من أعجب العجب أن القوى قد غلب والضعفاء لا هون معترون وقال آخر هذا الذي جعل أجله اضمارا وجعل أمه عيانا لا باعدت من أجلك لتبلغ بعض أملاك بل هـ لا خفت من أملاك بالامتناع من وفور أجلك وقال آخر أيها الساعي المنتصب جمعت ما خذلك عن الاحتياج اليه فغودرت عليك أوزاره وقارفت أئامه فجمعت لغيرك وأثمه عليك وقال آخر قد كنت لنا واعظا فاعظتنا وعضة أباح من وفانك فمن كان له معقول فليعقل ومن كان معتبرا فليعتبر وقال آخر ربها ثاب لا يخافك من ورائك وهو اليوم يحضرنك ولا يخافك وقال آخر رب حريص على سكتك اذلا تسكمت وهو اليوم حريص على كلامك اذلا تتسكلم وقال آخر كم اماتت هذه النفس للاماتوت وقد ماتت وقال آخر وكان صاحب كتب الحكمة قد كنت تأمرني ان لا ابعثك فاليوم لا اقدر على الذنو منك وقال آخر هذا يوم عظيم أقبل من شره ما كان مدبرا وادبر من خيره ما كان مقبلا فمن كان با كيا على من زال ملكه فليتك وقال آخر يا عظيم السلطان اضمحل سلطانك كما اضمحل ظل السحاب وعفت آثار ملكتك كما عفت آثار الذباب وقال آخر يامن ضاقت عليه الارض طولا وعرضها لبت شعري كيف حالك بما احتوى عليك منها وقال آخر اعجبوا من كان هذا سبيله كيف شهر نفسه بجمع الاموال الحطام البائد والهشيم النافد وقال آخر أيها الجمع المحافل والملقى الفاضل لا ترغبوا فيما لا يدوم سروره وتنقطع لذته فقدم بانكم الصلاح والرشاد من الغي والفساد وقال آخر انظر والى حلم النائم كيف انقضى وظل الغمام كيف انجلي وقال آخر يامن غصبه الموت هلا غصبت على الموت وقال آخر قد رأيت هذا الملك الماضي فليتعظ به هذا الملك الباقى وقال آخر ان الذي كانت الاذان تنصت له قد سكتت فليتكلم الآن كل ساكت وقال آخر سيمليق بك من سره موتك كما لحقت به بمن سرك موته وقال آخر مالك لا تقبل عضوا من أعضائك وقد كنت تستعمل ملك الارض بل مالك لا ترغب عن ضيق المسكن الذي أنت فيه وقد كنت ترغب عن رحب البلاد وقال آخر ان دنيا يكون هذا في آخرها فالزهة أولى ان يكون في أولها وقال صاحب مائده قد فرشت النمارق ونضدت النضائد ولا ارى عميدا تقوم وقال صاحب بيت ماله قد كنت تأمرني بالادخار فالى من ادفع ذخرك

بك و ابراهيم بك خازن دار الجزار و عبد الرحمن بك و جى وعلى بك هذا المعروف بابي العزب وهو عاشرهم ومن بيت أبي شذب محمد بك ابنه وجر كس الكبير وعلو كه جر كس الصغير وقاسم الكبير وقاسم الصغير والاعسر و ابراهيم بك فارسكور وذوالفقار تابع قانصوه ومصطفى بك القزلاذ و قيطاس بك تابع قيطاس بك الكبير وابن اسمعيل بك الدفتر دار وهو محمد بك وأحمد بك المسلماني ومرجان جور و ابراهيم الوالى تيمه أربعة عشر وتقلد كشوفية الغربية محمد بن اسمعيل بك والبحيرة احمد بك الاعسر و بنى سويف قاسم بك الصغير والبحيرة محمد بك ابن أبي شذب الدفتر دار والشرقية عبد الرحمن بك ولبس على القليو بية خليل اغا بعد عزله من اغاوية الجرا كسة وتقلد قيطاس بك كشوفية المنوفية بعد عزله من اغاوية التتبع كسبية وتقلد حسين اغا ابن محمد اغا تابع البكرى كشوفية الفيوم و ابراهيم بك الوالى على الخزينة وألبس اسمعيل بك محمد اغا ابن اشرف على اغاوية الجميلية على ما هو عليه وكان أواد محمد

بك تلبس مصطفى اغا بلغمه فحصل بين محمد بك بن ابى شذب وبين اسمعيل بك ابن ايواظ بك غم وقال وكلام في الديوان فلما رأى مصطفى اغا ذلك ما وسعه الا النزول من باب الميدان وتركهم وألبس عبد الغفار اقبندى اغاوية

بحر كسة ومصطفى اغا تابع عبد الرحمن بك اغات متفرقة وركب اسمعيل بك بطائفة ونزل من باب الجبل الى قصره
بمصر القديمة ونزل بن ابي شنب والاعسر وقاسم بك وهم مملوون ١٢٥ من الغنم وفي رجب قبل ذلك ورد

اغامن الديار الرومية وعلى يده
مرسوم وسيف وقفطان
للشريف يحيى شريف مكة
وتقرر بلباشا على السنة
واغاوية المتفرقة لعبد الغفار
افندي ولم يسبق نظير ذلك
وان اغاوية المتفرقة تاتي من
الديار الرومية وسبب ذلك
ان حسن افندي والد عبد
الغفار افندي كان عنده
طواشي اهداه الى السلطنة
فارس ذلك الاغاوية
المتفرقة الى ابن سيده فالبنه
الباشا القنطان على ذلك فحصل
بسبب ذلك فتنة في الواجق
وسبب ذلك ان وجاهتهم
فرقتان ظاهران بخلاف
غيره والظاهر من ماسمة
اشخاص من الاختيارية
وهم سليمان اعا الشاطرو على
اغا وعبد الرحمن اعا القاشعبي
وخايل اعا و ابراهيم كاتب
المتفرقة سايقا وكبيرهم محمد
اغا السبلاو بن وهم من
طرف محمد بك جركس لكن
لما ظهر اسمعيل بك انحطت
كلتهم وظهرت كلمة الذين من
طرف اسمعيل بك وهم
اسمعيل اغا بن الدالي واحمد
چاي بن حسين اعا استاذ
الطالبية وأبو بچاي فلما
تولى عبد الغفار الاغاوية لمحق

وقال آخر هذه الدنيا الطويلة العريضة قد طويت منها في سبعة اشبار ولو كنت بذلك
موقفا لم تحمل على نفسك في الطلب وقات زوجته ووشك ما كنت احسب ان غاب
داراغاب فان الكلام الذي سمعت منكم فيه شماتة فقد خلف الكاس الذي شرب به
لشربه الجماعة وقات امه حنين بلغها موته لئن فقدت من ابني امره لم يقعد من قلبي
ذكرة فهذا كلام المحكماء فيه واعظ وحكم حسنة فلهذا ائنتها ومن حيل الاسكندر
في حروبه انه لما حارب دارا خرج الى بين الصفيين وامر مناديا فنادى يامعشر الفرس قد
علمتم ما كتبتم الينا وما كتبنا اليكم من الامان فن كان منكم على الوفاء فليعزل فانه يرى
مننا الوفاء فاهتمت الفرس بعضها بعضا واضطربوا ومن حيله انه تلقاه ملك الهند
بالغيلة ففترت خيل اصحابه عنها فاعدت له و امر بانخاذ فيلة من نحاس والفسها السلاح
وجعلها مع الخيل حتى ائنتها ثم عاد الى الهند فخرج اليهم ملك الهند فامر الاسكندر
بتلك الفيلة فخلت بطونها من النفط والكبريت و جرت على الخيل الى وسط المعركة
ومعها جمع من اصحابه فلما نشبت الحرب امر باشا حال النار في تلك الفيلة فلما سميت
انكشفت اصحابه عنها وغشيت الفيلة الهند فضر بها البحر اطيما فاحترقت وولت هاربة
راجعة على الهند فانهزموا بين يديها ومن حيله انه نزل على مدينة حصينة وكان بها كثير
من الاقوات وبها عميون ماء فعد عنها فارس اليها قوموا على هيئة التجار ومعهم امثلة
يديهم و امرهم يشتري الطعام والمغلاة في ثمنها فاذا صار عندهم احرقوه وهر بوا فاعلوا
ذلك وهر بوا اليه فانفذ السرايا الى سواد تلك المدينة و امرهم بالغايرة مرة بعد اخرى
فهر بوا ودخلوا البلديتة وابه فاسار الاسكندر اليهم فلم يمتنعوا عليه وكتب الى
ارسطاطاليس يذكر له ان من خاصة الروم جماعة لهم هم بعيدة ونفوس كبيرة وشجاعة
وانه يخافهم على نفسه ويكره قتلهم بالظنة فيكتب اليه ارسطاطاليس فهمت كتابك
فان ما ذكرت من بعدهم فان الوفاء من بعد الهمة وكبر النفس والغد من دنائة
النفس وخبثها واما شجاعتهم ونقص عقولهم فن كانت هذه حاله فرهه في مبيسته
واخصه بحسان النساء فان رفاية العيش تميمت الشجاعة وتجبب السلامة واياك
والقتل فانه زلة لا تستقال وذنوب لا يغفر وعاقب يدون القتل تكن قادر على العفو
فما احسن العفو من القادر وايجس خلقك تخليص لك النيات بالحجة ولا تؤثر نفسك
على اصحابك فليس مع الاستئثار بحجة ولا مع المواسة بغضه وكتب الى ارسطاطاليس
ايضا للملك بالادفارس يذكر له انه رأى بايران شهر رجلا ذوى رأى وصرامة
وشجاعة وجمال وانساب رفيعة وانه انما ملسكهم بالحظ والانفاق وانه لا يأمن ان يسافر
عنه ففارقهم ووثبهم واه لا يكفي شرهم الا بيوارهم فكتب اليه قد فهمت كتابك في
رجال فارس فاما قتلهم فهو من الفساد والبغى الذي لا يؤمن عاقبته ولو قتلهم لا نبت
هل البلاد ما نالهم وصار جميع اهل البلاد اعداءك بالطبع واعداءه قبلك لانك تكون

اولئك المحقد والحسد وتما جوا فيما بينهم على ان يملسكرو الاباب فاجتمعوا بانغارهم وملكوا الباب فهر ب عبد الغفار
اغا الى بيت اسمعيل بك وكان هذه الجماعة الاخرى فدخل عليهم عبد الغفار اعا وخرهم بما حصل فاشاوا عليهم

اسماعيل بك ان يذهبوا الى بيت اجد جابي ويحمله معه الى مكة وأرسل أولئك الطرف فطالبوا عمداً بابطال و با كبراً
تابع اسماعيل بك الكبير ومصطفى أغا ١٢٦ وكانوا منفيين من بابهم الى العزب وكانوا كبراهم وخرجوا منهم

قد وترتهم في غير حرب وأما اخراجك اياهم من عسكرك فخطارة بنفسك واصحابك
ولكني اشير عليك برأى هو ابلغ من القتل وهو ان تستدعي منهم اولاد الملوك ومن
يصلح للملك فتقلدهم البلدان وتجعل كل واحد منهم ملكاً برأسه فتمتفرق كلتهم ويقع
باسمهم بينهم ويحتمعون على الطاعة والمجبة لك ويرون انفسهم صنيعةك ففعل
الاسكندر ذلك فمملوك الطوائف وقيل في مملوك الطوائف غير هذا السبب ونحن
نذكره ان شاء الله

*(ذكر من ملك من قومه بعد الاسكندر) *

لمامات الاسكندر عرض الملك على ابنه الاسكندرون فاجاب واختار العبادة فملك
اليونان فيما قيل بطليموس بن لاغوس وكان ملكه ثمانيا وثلاثين سنة ثم ملك بعده
بطليموس فيلوفوفوس وكان ملكه اربعين سنة ثم ملك بعده بطليموس اوراغاطس
اربعا وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس فيلاطرا احدى وعشرين سنة ثم ملك بعده
بطليموس افينانس اثنتين وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس اوراغاطس تسعا
وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس ساطر سبع عشرة سنة ثم ملك بعده بطليموس
الاخسدر احدى عشرة سنة ثم ملك بعده بطليموس الذي اختفى عن ملكه ثمانين سنة
ثم ملكت بعده قالو بطرى سبع عشرة سنة وكانت من الحكماء وهؤلاء كلهم من
اليونان وكل من كان بعد الاسكندر كان يدعى بطليموس كما كانت تدعى مملوك
الفرس كاسرة ومملوك الروم قياصرة وقد ذكر بعض العلماء ان بطليموس صاحب
المسطى وقبيرة من الكتب لم يكن من هؤلاء المملوك وانما كان ايام مملوك الروم على
ما نذكره ان شاء الله تعالى ثم ملك الشام فيما بعد قالو بطرى مملوك الروم فكان اول من
ملك منهم جايوس يولوس خمس سنين ثم ملك بعده اغسطوس ستا وخمسين سنة فلما
مضى من ملكه اثنتان وأربعون سنة ولد عيسى ابن مريم عليه السلام وقيل كان بين
مولده وقيام الاسكندر ثلثمائة سنة وثلاث سنين

*(ذكر اخبار مملوك الفرس بعد الاسكندر وهم مملوك الطوائف) *

لمامات الاسكندر ملك بلاد الفرس بعده مملوك الطوائف وقد تقدم ذكر السبب في
تخليدكهم وقيل كان السبب في ذلك ان الاسكندر لما ملك بلاد الفرس ووصل الى
ما اراد كتب الى ارسطاطاليس الحكيم اني قد وترت جميع من في بلاد المشرق وقد
خشيت ان يتفقوا بعدى على قصد بلادنا وايداء قومنا وقد هممت ان اقتل اولاد من
قتلت من الملوك والمحتم بهم بائتهم فسأترى فكتب اليه انك ان قتلت ابناء الملوك
افضى الملك الى السفلى والانزال والسفلى اذا ملكوا فقدروا واذا قدروا طغروا وبغوا
وقابلوا وما يجئني من معرفتهم أكثر والرأى ان تجمع ابناء الملوك فتملك كل واحد منهم

في واقعة جركس المتقدمة
فابوا من الحضور اليهم فلما
أبوا عليهم عملوا القاشجي
باش اختيار عوضا عن ابطال
وعزلوا وولوا على مرادهم وطلع
في صبحها اسماعيل بك الى
الديوان وصحبته على بك وأمير
الحاج وأخبروا الباشا بفعل
القاشجي فارسل الباشا اثنين
أغوات ومن كل وجاق اثنين
اختيارية لينظروا الخبر
ففرزوا عليهم فرجعوا وأخبروا
الباشا والامراء فأرسل لهم
قرمانا بنعيمهم الى الكشيد
فأبوا وصمموا على عدم ذهابهم
الى الكشيد وأقام الامراء
عند الباشا الى الغروب ثم
انهم نزلوا ووعدوا الباشا
انهم في فديفصلون هذا الامر
وان لم يتشاورا بناتهم فلما
كان في ثاني يوم عملوا جمعية
واتفقوا على توزيع الستة
أفئدة على الست وجاقات
وكتبوا من الباشا ست فرمانات
لكل فرد منهم قرمان فكان
كذلك وتفرقوا في الوجاقات
ونزل اسماعيل بك ابن ايواظ
ثالث عشر رجب سنة خمس
وثلاثين الى بيته بعد اقامته
في باب العزب ثلاثة ايام في
طائفته ومعاليكه ووصناجقه
بجيت ان أوائل الطائفة

دخلوا الى البيت قبل ركوبه من باب العزب وكان خلفه نحو المائتين بالطرايدش الكشيد وتم الامر
على مراده ثم تحقق الخبر فظهر له ان اصل هذه الفتنة من اسماعيل أغا ابن الدالي فطاع في ثاني يوم الى الديوان وألبس

المتوجهان الى العزب ومعهم
أربع مائة وخمسون رأسا
وسبعة من المقادم بالحياة
فارسل اليهما اسمعيل بك بأن
يرميا الرأس في الخانقاه
ويقتلا الذين بالحياة ويدخلا
الى مصر بالليل ففعل ذلك والله
أعلم بغرضه في ذلك وفي أيامه
أيضا في شعبان سنة خمس
وثلاثين ورد عر ضحال من
مكة بان يحيي الشريف وعلى
باشا والى جده وعسكر مصر
الذين عينوا بحجة أحمد بك
المسلماني وأهل مكة تجار بوا
مع الشريف مبارك شريف
مكة سابقا وكان معه سبعة
آلاف من العرب اليمانية
ووقع بينهم مقتلة عظيمة
وسقط على باشا من على ظهر
جواده الا ان أحمد بك أدركه
وأنتهذ بجواده الجنيب فخلع
على أحمد بك خلعة سمور
وسردارية مستحفظان وكان
ذلك في هرات وقتل من العرب
زيادة عن ألفين وخمسة مائة
ومن العسكر نحو الخمسين ومن
أتباع الباشا كذلك ومات
على أغا سردار جليان
وكان الباشا قتل من الاشراف
اثني عشر شخصا وكانوا في جيرة
الشريف يحيى وقد أبطل
الجيرة ثم انهم رجعوا بعد
المركة الى جده وانهم

بلدا واحدا وكورة واحدة فان كل واحد منهم يقوم في وجه الآخر يمنع عن بلوغ
غرضه خوفا على ما بيده فتمت ولد العداوة بينهم فبشتغل بعضهم ببعض فلا يتفرغون الى
من بعد عنهم فعند هاقم الاسكندر بلاد المشرق على ملوك الطوائف ونقل عن
بلدانهم النجوم والحكمة وكان من حالهم بعد الاسكندر ما ذكره ارسطاطاليس
واشتغلوا عن قصدا يونان وكان ارسطاطاليس من أفضل الحكماء واعلمهم وكان
الاسكندر يصدر عن زايه وأخذ الحكمة عن أفلاطون تلميذ سقراط وتلميذ
أوسيلوس في الطبيعات دون غيرها ومعناه رأس السباع وكان أوسيلوس تلميذ
انكساغورس الا ان ارسطاطاليس خاف أستاذه في عدة مسائل فلما قيل له في ذلك
قال أفلاطون صديق والمحق صديق الا أن الحق أولى بالصدقة منه وقد اختلف
العلماء في الملك الذي كان بسواد العراق بعد الاسكندر وعدد ملوك الطوائف الذين
ملاوا اقليم بابل فقال هشام بن الكلبي وغيره ملك بعد الاسكندر بالاقس سلمتيس
ثم انطيوخس وهو الذي بنى مدينة انطاكية وكان في ايدي هؤلاء الملوك سواد الكوفة
أربعا وخمسين سنة وكانوا يتطرقون الجبال وناحية الأهواز وفارس

*** (ذكر ملك اشك بن اشكان) ***

ثم خرج رجل يقال له اشك وهو من ولد دارا الاكبر وكان مولده ومنشؤه بالرى فجمع
جمعا كبيرا وسار يريد انطيوخس وحذف اليه انطيوخس والتقيا ببلاد الموصل فقتل
انطيوخس وملك اشك السواد وصار بيده من الموصل الى الرى واصبحان وعظمته سائر
ملوك الطوائف لسنه وشرفه وفعله وبعوايه كتبهم وسماه ملكا من غير ان يعزل
أحدا منهم ثم ملك بعده ابنه سابور بن اشك

*** (ذكر ملك جوذرز) ***

ثم ملك بعده سابور جوذرز اشكان وهو الذي غزا بني اسرائيل في المرة الثانية وسبب
تسليط الله اياه عليهم قتلهم يحيى بن ذكريا فكثر القتل فيهم فلم يعد لهم جماعة
كجماعتهم الاولى ورفع الله منهم النبوة وأنزل بهم الذل وقيل ان الذي غزا بني اسرائيل
طيطوس بن اسفينا نوس ملك الروم فقتلهم وسباههم وحب بيت المقدس وقد كانت
الروم غزت بلاد فارس بطلبون نار انطيوخس وملك بابل حينئذ ذبل اش أبوارديوان
الذي قتل له اردشير بن بلك فسكتب بلاش الى ملوك الطوائف يعلمهم ما اجعت عليه
الروم من غزو بلادهم وما حشدوا ووجه واوانه ان يحجز عنهم ظفروا بهم جميعا فوجه كل
ملك من ملوك الطوائف الى بلاش من الرجال والسلاح والمال بقدر قوته فاجتمع عنده
أربعمائة ألف رجل فولى عليهم صاحب الحضرة وكان له ما بين السواد والجزيرة
فلقى الروم وقتل ما كان فيهم واستباح عسكرهم وذلك الذي هيج الروم على بناء

مجتهدون في جمع الامور وقادمون على بناء مكة والقصد الاهتمام والتجهيل بارسال قدر ألف وخمسة مائة عسكري عليهم
صحيح لان الذين عندنا عندما ينقضى الحج يذهبون الى بلادهم وتصير مكة خالية وقد أخبرنا كم وأرسلنا بمثل ذلك الى

الديار الرومية صحبة الشيخ جلال الدين ومقضى مكة فكتب الباشا والامراء بذلك أيضا وانتظر والجواب ثم ورد الساعي
وأخبر بوصول علي باشا الى سكندرية ١٢٨ في غايون البليك وحضر بعد يومين المسلم بقائم مقامه لمجد

القسطنطينية ونقل الملك من رومية اليها وكان الذي انشأها قسطنطين الملك وهو أول
من تنصر من ملوك الروم وأبلى من بقي من بني اسرائيل عن فلسطين والشام لقتلهم
عيسى بزعمهم وأخذ الخشب التي بزعمون انهم صلبوا المسيح عليها فعضها الروم
وادخلوها خزائنهم وهي عندهم الى اليوم ولم يزل ملك فارس متفرقا حتى ملك اردشير
ابن بابلك ولم يمتين هشام مدة ما كهم وقال غيره من أهل العلم بأخبار فارس ملك
بلادهم بعد الاسكندر ملوك من غير الفرس كانوا يطبعون كل من ملك بلاد الجبل وهم
الاشغانيون الذين يدعون ملوك الطوائف وكان ملكهم مائتي سنة وقيس كان
ملكهم ثلثمائة وأربعين سنة ملكهم من هذه السنين اشك بن اشكان عشر من سنة ثم
ابنه سابور ستين سنة وفي احدى وأربعين سنة من ملكه ظهر المسيح عيسى ابن مريم
عليه السلام وان تيطوس بن اسفيناوس ملك رومية غزا بيت المقدس بعد ارتفاع
المسيح بنحو من أربعين سنة فملك المدينة وقتل وسبي وأحرق المدينة ثم ملك جوذر بن
اشغان الاكبر عشرين سنة ثم ملك بيرن الاشغاني احدى وعشرين سنة ثم ملك جوذر
الاشغاني تسعا وعشرين سنة ثم ملك نرسی الاشغاني أربعين سنة ثم ملك هرز الاشغاني
سبع عشرة سنة ثم ملك اردوان الاشغاني ثنتين وعشرين سنة ثم ملك كسرى
الاشغاني أربعين سنة ثم ملك بلاش الاشغاني أربعين سنة ثم ملك اردوان
الاصغر ثلاث عشرة سنة ثم ملك اردشير بن بابلك وقال بعضهم ملك بلاد الفرس بعد
الاسكندر ملوك الطوائف الذين فرق الاسكندر المملكة بينهم وتفرق بكل ناحية من
ملك عليها من حين ملكه عليها ما خلا السواد فانه كان أربعين سنة بعد هلاك
الاسكندر في يد الروم وكان في ملوك الطوائف رجل من نسل الملوك قدم ملك الجبال
واصبهان ثم غلب ولده بعد ذلك على السواد وكانوا ملوكا عليها وعلى الماهات والجبال
واصبهان كالرئيس على سائر ملوك الطوائف لان العادة جرت بتقديمه وتقدم ولده
ولذلك قصد لذكورهم في كتب سير الملوك فاقصرنا على ذكورهم دون غيرهم فكانت
مدة ملوك الطوائف مائتي سنة وستين سنة وقيل ثلاثمائة وأربعين سنة
وقيل ثمانمائة وثلاثون سنة من سنة والله أعلم بهن الملوك الذين ملكوا الجبال ثم
تهيات بعد اولادهم الغلبة على السواد اشك بن جزوه وهو من ولد اسفنديار بن شتاب
في قول وبعض الفرس زعم ان اشك بن دارا قال بعضهم اشك بن اشكان الكبير هو
من ولد كيكاووس وكان ملكه عشرين سنة ثم ملك بعده اشك ابنه احدى وعشرين
سنة ثم ملك ابنه سابور ثلاثين سنة ثم ملك ابنه جوذر عشرين سنة ثم ملك ابنه تيرى
احدى وعشرين سنة ثم ملك ابنه جوذر الاصغر تسع عشرة سنة ثم ابنه نرسه أربعين
سنة ثم هرز بن بلاش بن اشكان سبع عشرة سنة ثم اردوان الاكبر بن اشكان اثنتي
عشرة سنة ثم كسرى بن اشكان أربعين سنة ثم اردوان الاصغر بن بلاش ثلاث عشرة

بلك كرس نخل عليه فمرو
مهور وانزله بمكان شهر حواله
ورتب له تعينات وسافرت
الملافة وأرباب الخدم
والبحار وشية والملازمون
وقاسد محدد بك خازن داره
رضوان صحفية وجعله أمين
السماط وأخذ الخاصكية من
علي بك الهندي وأعطاه
لرضوان المذكور وأبطل
الخط الشريف الذي بيده
بالخاصكية قيد حياته
ووصل علي باشا في منتصف
ربيع أول سنة ١١٣٨
وركب الى العادلية وخلع
خلع القدم وقدمه والتمتاد
وطاع الى القاعة بالموكب
الاعتاد ووضر بواله المدافع
والشنتك وسكن الحال ثم ان
محمد باشا المنفصل أرسل تذكرة
على اسان كتحذره خطابا
لمصطفى بك بلغيه وعثمان
جاو يش الفازد في مضمونها
ان حضرة الباشا يسلم عليكم
ويقول لكم لا بد من التدبير في
ظهور زدي الفقار وقطع بيت
اخي شنب حكيم الامر السلطاني
وتخصيل الاربعه آلاف
اكنس الحوان المعين بها
القابجي فلما وصلت التذكرة
الى مصطفى بك أحضر عثمان
جاو بش وعرضها عليه فقال

هذا يحتاج أولا الى بيت متزوج تحتجمع فيه الناس فاتفقا على ضم علي بك الهندي اليهما وهو
يجمع طوائف الصناجق المقتولين وماليكهم ثم يدبرون تدبيرهم بعد ذلك فاحضره وعرضوا عليه ذلك فاعتذر بخلو يده

فقال له نحن نساعدك وكل ما تريد يحضر اليك واحضرنا أحمد وذهبا بالماطرنا زوالا الفقار بك عندك على بك الهندي ليلان ان
على بك الهندي احضر مصطفى جلي بن ابواظ فاحضر كامل طوائف اخيه ١٢٩ وجماعة الامراء المقتولين وبلغ محمد

بك جركس ان على بك الهندي
عنده لموم وناس فارس له
رجب كتنداومجداو يش
يامره بتفريق الجمجمة ووعده
بردنظر الحاصكية اليه فلما
وصلا اليه وحدا كثرة الناس

والازدحام واكلاوشربا فقال
له رجب كتندا ايش هذا
الحال ائت خلى وجمع الناس
يحتاج الى مال فقال له وكيف
افعل قال اطردهم قال وكيف
اطردهم وهم ما بين ابن
استاذي وخشداشي وابن
خشداشي حتى اتى رهننت
بيلا فقال اقعد مع عائلتك
وخدمك ونزلت نظرت
الحاصكية وأخلص لك البلاد
المهونة قال يكون خيرا
وانصرفا من عنده ودخل على
بك فاخبره الفقار بذلك فقال
له ارسل الى سليمان اغا بي
دفيه ويوسف جرجي البركاوي
فارسا اليهما واحضراهما
وأدخلهما اليه وشاوروا فيما
يفعلونه فاتفقوا على قتل
ابراهيم أفندي كتندا العزب
وفيقتله يملك كون باب العزب
وعند ذلك يتم فرضنا فاصبحوا
بعد ما دبروا امرهم مع الباشا
المعزول والفقارية والشواربية
وفرقوا الدراهم فركب أبو
دفيه بعد العجروا خذ في طريقه

سنة وكان أعظم ملوك الاشكانية وأظهرهم وأعزهم قهر الملوك ثم ملك اردشير بن
بابك وجمع ملكة الفرس على ما نذكره ان شاء الله وقد عد بعضهم في أسماء الملوك غير
ما ذكرنا لاجابة الى الامالة بذكره وقد ذكرنا بعض ما قيل عنده ملك اردشير بن بابك

* ذكر الاحداث أيام ملوك الطوائف من ذلك ذكر المسيح عيسى بن

مريم ويحيى بن زكريا عليهم السلام *

اشجعنا هذين الامرين العظيمين في هذه الترجمة لتعلق أحدهما بالآخر فنعول كان
عمران بن ماثان من ولد سليمان بن داود وكان آل ماثان رؤس بني اسرائيل وأخبارهم
وكان متزوجا بحنة بنت فاووذ وكان زكريا بن برخيا متزوجا باختها ايشاع وقيل كانت
ايشاع أخت مريم بنت عمران وكانت حنسة قد كبرت وعجرت ولم تلد ولدا فينمها هي في
ظل شجرة أبصرت طائر ايزق فرخاله فاشتهدت الولد فعدت الله ان يهب لها ولدا ونذرت
ان يرزقها ولدا ان تجعله من سدة بيت المقدس وخدمته فخررت ما في بطنها ولم تعلم
ما هو وكان النذر المهرور عندهم ان يجعل للكنيسة يوم يجدها ولا يبرح منها حتى يبلغ
الحلم فاذا بلغ خيرا فان أحب ان يقيم فيها أقام وان أحب ان يذهب ذهب حيث شاء ولم
يكن يجرر الا العلمان لان الاناث لا يصلحن لذلك لما بصينهن من الحيض والاذى ثم
هلاك عمران وحنة حامل بمريم فلما وضعتها اذ هي أنثى فقالت عند ذلك رب انى وضعتها
أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكركل انثى في خدمة الكنيسة والعباد الذين فيها
وانى سميتها مريم وهى بلغتهم العبادة ثم لغتها في خرفة وجعلتها الى المسجد ووضعها عند
الاجبار ابناء هرون وهم يلون من بيت المقدس ما يلي بنوشية من الكعبة فقالت
دونكم هذه المنذورة فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم وصاحب قربانهم فقال زكريا
انا احق بها لان خالتي عندي فقالوا السكنا نقترع عليهم اذ القوا اقلامهم في نهر جار قيسل
هونهر الاردن فالتوا فيه اقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة فارتفع قلم زكريا فوق
الماء ورسبت اقلامهم فاخذها وكفلها ووضعها الى خالتي ام يحيى واسترضع لها حتى
كبرت فبنى لها غرفة في المسجد لا يرقى اليها الا بسلم ولا يصعد اليها غيره وكان يجدها
فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فيقول أنى لك هذا فتقول هو من
عند الله فلما رأى زكريا ذلك من عند الله تعالى ورجا الولد حيث رأى فاكهة الصيف
في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف فقال ان الذى فعل هذا بمريم قادر على ان يصلح
زوجتى حتى تلد فقال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فينمها هو
بصلى في المذبح الذى لهم فاذا هو برجل شاب وجبريل ففرغ عزكريا منه فقال له ان
الله يشرك يحيى صدقا بكلمة من الله يعنى عيسى ابن مريم عليه السلام ويحيى أول
من آمن بعيسى وصدقه وذلك ان أمه كانت حاملا به فاستقبلت مريم وهى حامل
بعيسى فقالت لها يا مريم أحمل أنت فقالت لما ذاتا السنيني قالت لما اتى ارى ما فى

المجازر وأتوا إلى الرميصة ينتظرونهم بعد ما ربهوا المحلات والمجاهات فعند ما وصل إبراهيم كتحذ إلى الرميصة تقدم إليه
سليمان كاشف ليسلم عليه وتبعه ٢٣٠ خازن داره ابن ايواض وضربه فستظ إلى الارض ورجموا إلى الباب

بطنى يسجد لما فى بطنك فذلك تصديقه وقيل صدق المسيح عليه السلام وله ثلاث سنين
وسماه الله تعالى ولم يكن قبله من سمي هذا الاسم قال الله تعالى لم نجعل له من قبل
سمايا وقال تعالى والسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا قила أو حش ما يكون
ابن آدم فى هذه الايام الثلاثة قبله الله تعالى من وحشتها وانما ولد يحيى قبل المسيح
بثلاث سنين وقيل بستة أشهر وكان لا يأتى النساء ولا يلعب مع الصبيان قال رب أنى
يكون لى ولد وقد بلغنى الكبر وامرأتى عاقروا وكان عمرها ثنتين وتسعين سنة وقيل مائة
وعشرين سنة وكانت امرأتها ابنة ثمان وتسعين سنة فقيل له كذلك الله يفعل ما يشاء
وانما قال ذلك استجابة لطلبه من امرأته العاقرة ثم غيرها لانكار القدره الله
تعالى قال رب اجعل لى آية قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا مرزا قال امسك
الله لسانه عقوبة لسؤاله الآية والمرز الاشارة فلما ولد رآه ابو حسن السوزة فليل
الشعر قصير الاصابع مقرون الحاجبين دقيق الصوت قوي فى طاعة الله - مذ كان
صبيًا قال الله تعالى وآتيناه الحكم صبيا قيل انه قال له يوما الصبيان أمثاله يا يحيى
اذهب بنا نلعب فقال لهم ما لعلب خلقت وكان يأكل العشب وأوراق الشجر وقيل
كان يأكل خبز الشعير وعربه ابلدس ومعه رغيف شعير فقال أنت تزعم انك زاهد وقد
ادخرت رغيف شعير فقال يحيى يا ملعون هو القوت فقال ابلدس ان الاقل من القوت
يكفى لمن يموت فاوحى الله اليه اعقل ما يقول لك ونبي صغيرا فكان يدعو الناس إلى
عبادة الله وليس الشعر فلم يكن له دينار ولا درهم ولا مسكن يسكن اليه أين ما جئته
الليل أقام ولم يكن له عهد ولا أمة واجتهد فى العبادة فنظر يوما إلى بدنه وقد دخل فيه
فاوحى الله اليه يا يحيى أتبكي لما نخل من جسمك وعزى وجهك لى لو أطلعت فى النار
اطلاعة لتدروعت الحديد عوض الشعر فبكى حتى أكت الدموع ثم خديه وبدت
اضراسه للنظر بن فبلغ ذلك أمه فدخلت عليه وأقبلت زكريا ومعه الاحبار فقالت يا بنى
ما يدهوك الى هذا قال أنت أمرتني بذلك حيث قلت ان بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها
الا بالكأون من خشية الله فقالت فابك واجتهد اذن فصنعت له أمه قطعة لبد على
خديه توأى اضراسه فكان يبكى حتى يملها وكان زكريا اذا أراد ان يعظ الناس
نظر فان كان يحيى حاضر لم يذكر الجنة ولا نار او بعث الله هدى رسولا ولا نسخ بعض
احكام التوراة فكان مما نسخ انه حرم نكاح بنت الاخ وكان الملكهم واسمه
هيرودس بنت اخ تهبه يريدان بتزوجها فنهأ يحيى عنها وكان لها كل يوم حاجة
يقضىها اليها فلما بلغ ذلك أمه قالت لها اذا سألك الملك ما حاجتك فقولى ان تذبح
يحيى بن زكريا فلما دخلت عليه وسأها ما حاجتك قالت أر يدان تذبح يحيى بن
زكريا فقال سلى غير هذا قالت ما سألتك غيره فلما أبت دعا يحيى ودعا بطست فذبحه فلما
رأت الرأس قالت اليوم قرت عينى فصعدت إلى سطح قصرها فسقطت منه إلى الارض

فطر دو البكجينة وملكوه
وركب فى المحال محمد باشا
وحضر إلى جامع المجودية ونزل
على باشا إلى باب العزب
واجتمعت كامل صنماجق
نصف سعد وقسموا المناصب
مثل المحال القديم أمير الحاج
من الفقارية والدفتر دار من
القاسمية ومترقه باشا من
الفقارية وكنتها الحماو يشية
من القاسمية ونحو ذلك وقرؤا
فاتحة على ذلك وأغات
الينسكجرية ابودفية ومصطفى
فندقى الدمياطى زعيم وكان
القبودان أنى من الاسكندرية
ونزل فى قصر عثمان جاوبش
الغازدغلى بعسكره فأتى بهم
وملك السلطان حسن وكرنك
به مع ذى الفقار بك وخلع محمد
باشا على على بك الهندى
دفتر دار وعلى ذى الفقار
صنخية كما كان وعلى على
كاشف قطامش صنخية وعلى
سليمان كاشف صنخية
وحا كم جرجا وعلى مصطفى
جلبي ابن ايواض صنخية وعلى
يوسف آغازج هانم صنخية
وعلى يوسف الشرايى صنخية
وسليمان أبى دفية أغات
مستخفان ومصطفى الدمياطى
والى وحضر اليهم محمد بك أمير
الحاج سابقا ومصطفى بك

بلغيه واسمعىل بك الدالى وقيطاس بك الكور واسمعىل بك ابن قيطاس وأقاموا فى المجودية هذا
ما كان من هؤلاء وأما محمد بك جركس فانه استعدأ بضا وأرسل إلى بيت قاسم بك عدة كبيرة من الاجناد ومدافع وعملوا

متاريس عند درب الحمام وجامع المحصنة وهجرت عساكرهم على من بسبيل المؤمن بالبنادق والرصاص حتى أجلوهم
وهزموهم وهربوا الى جهة القلعة وسوق السلاح وأكثرهم لم يدرك ١٣١ حصانه فلما وقع ذلك عملوا متاريسهم

ولها كلاب ضارية تحته فوثبت السكالب عليهم فأكاتها وهي تنظرو وكان آخر ما كل
منها عينها لثمة بر فلما قتل بذرت قطرة من دمه على الارض فلم تزل تغلي حتى بعث
الله بختنصر عليهم ففاته امرأة فدلته على ذلك الدم فألقى الله في قلبه ان يقتل منهم
على ذلك الدم حتى يسكن فقتل منهم سبعين ألفا حتى سكن الدم وقال السدي نحو هذا
غير انه قال أراد الملك ان يتزوج بنت امرأة له ففاته يحيى عن ذلك فطلبت المرأة من الملك
قتل يحيى فأرسل اليه فقتله وأحضر رأسه في طست وهو يقول له لا تقبل لك بقبي دمه يغلي
فطرح عليه تراب حتى بلغ سور المدينة فلم يسكن الدم فسلط الله عليهم بختنصر في جمع
عظيم فخصرهم فلم يظفر بهم فاراد الرجوع ففاته امرأة من بنى اسرائيل فقالت بلغني
انك تريد العود قال نعم قد طال المقام وجاع الناس وقلت الميرة بهم ومضاق عليهم فقالت
ان فحيت لك المدينة أتقتل من امرئك بقتله وتكف له اذا امرتك قال نعم قالت اقسم
جنديك أربعة اقسام على نوحى المدينة ثم ارفعوا أيديكم الى السماء وقولوا اللهم انا
نستفتحك على دم يحيى بن زكريا ففعلوا فخر بسور المدينة فدخلوها فأمرتهم بالهجو زان
يقتلوا على دم يحيى بن زكريا حتى يسكن فلم يزل يقتل حتى قتل سبعين ألفا وسكن الدم
فأمرته بالكيف وكف وخر بيت المقدس وأمر ان تلقى فيه الجيف وعادومعه دانيال
وغيره من وجوه بنى اسرائيل منهم عزرا وياوميشائيل ورأس المجلوت فكان دانيال
أكرم الناس عليه فسددهم الجحوس وسعوا بهم الى بختنصر وذكر نحو مائة قدم من
القائهم الى السبع ونزول الملك عليهم ومسح بختنصر ومقامه في الوحش سبع سنين
وهذا القول وما لم نذكره من الروايات من ان بختنصر هو الذى حارب بيت المقدس وقتل
بنى اسرائيل عند قتلهم يحيى بن زكريا باطل عند أهل السير والتاريخ وأهل العلم
بأمور الماضين وذلك انهم أجمعون مجمعون على ان بختنصر غزا بنى اسرائيل عند قتلهم
نبيهم شعيا في عهد أرميا بن حلقيا وبين عهد أرميا وقتل يحيى أر بعامة سنة واحدة
وسموا سنة عند اليهود والنصارى ويذكرون ان ذلك في كتبهم وأسفارهم مبين
وتوافقهم الجحوس في مدة غزو بختنصر بنى اسرائيل الى موت الاسكندر وتخالقهم
في مدة ما بين موت الاسكندر وهو ليعحي فيزعمون ان مدة ذلك كانت احدى وخمسين
سنة وأما ابن اسحق فإنه قال الحق ان بنى اسرائيل عمروا بيت المقدس بعد مدحهم
من بابل وكثروا ثم عادوا يحدثون الاحداث ويعود الله سبحانه عليهم ويبعث فيهم
الرسول فغيره بقاء يكذبون وقرى بقاء يقتلون حتى كان آخر من بعث الله فيهم زكريا وابنه
يحيى وعيسى ابن مريم عليهم السلام فقتلوا يحيى وزكريا فابتعث الله عليهم ملاك من
ملوك بابل يقال له جودرس فسار اليهم حتى دخل عليهم الشام فلما دخل عليهم بيت
المقدس قال لقائده عظيم من عسكره اسمه نبوزانان وهو صاحب الفيل انى كنت
حلفت لئن انا ظفرت بنى اسرائيل لاقتلهم حتى تسيل دماؤهم في وسط عسكرى الا

في الحال عند مذبح الجمال
وره واعلى من بالمجودية وهرب
الجحمة ون بالرميلة وبنى
طائفة جركس في الحال
متاريس عند وكالة الاشكنية
وارتبك أمر الفرقة الاخرى ثم
ان يوسف جرجى البركاوى
وكان حين ذلك من الحاملين
القشلائين وتقدم له الطلوع
بالسفر سردار يبرق رعى نفسه
في الهلاك وتلقى من باب
العزب ونط الحائط والرصاص
نازل وطلع عند مجده باشا
والصناجق بالمجودية وطلب منهم
فرمانا لكتيخدا العزب يعطيه
ببرق سردن جشتى ومائة
نقر وضمن لهم طرد الذين
بسبيل المؤمن وهلك بيت
قاسم بك وعند ذلك يسير
البيارق على بيت جركس
وشرط عليهم ان يجعلوه بعد
ذلك ككتيخدا العزب ففعلوا ذلك
ونزل بمن معه من باب الميدان
وسار بهم من جانب تسكية
اسماعيل باشا وهناك باب ينفذ
على تربة الرميلى فوقهم
هناك وطوى البيرق وهجم من
معه على سبيل المؤمن بطلق
رصاص متتابع وهم مهلولون
على حين غفلة فاجلوهم وفروا
من مكانهم الى درب المحصنة
وهم في اقفيتهم حتى جاوزوا

متاريسهم وملكوها منهم ودخلوا بيت قاسم بك وأداروا المدافع على بيت قاسم بك وصعدوا منارة جامع المحصنة ورموا
بالبنادق على بيت قاسم بك فعند ذلك نزلت البيارق من الابواب وساروا الى جهة الصليبية وطلع القمودان الى قصر يوسف

ان لا أجد من أقتله وأمره ان يدخل المدينة ويقتلهم حتى يبلغ ذلك منهم فدخل
نبروزا ذان المدينة فاقام في المدينة التي يقربون فيها قرى بانهم فوجد في ادماعه على فقال
يا بني اسرائيل ما شأن هذا الدم يغلى فقالوا له اذام قر بان لنا لم يقبل فلذلك هو يغلى
فقال ما صدقتموني الخبر فقالوا له قد انقطع منا الملك والنبوة فان ذلك لم يقبل منا فذبح
منهم على ذلك الدم سبع مائة وسبعين رجلا من رؤسهم فلم يهدأ فأمر بسبع مائة من
علمائهم فذبحوا على الدم فلم يهدأ فلما رأى الدم لا يريد قال لهم يا بني اسرائيل اصدقوني
واصبروا على أمرى بكم فكم فطال ما ملستم في الارض تفعلون ما شئتم قبل ان لا أذبح
منكم نافع نار ولا ذكر الا قتلتهم فلما رأوا الجهد وشدة القتل صدقوه بالخبر وقالوا هذا
نبي كان ينها عن كثير ما يسخط الله ويخبرنا بخبركم فلم نصدقهم وقتلناه فهذا هو ففقال
ما كان اسمهم قالوا يحيى بن زكريا قال الا نصدقتموني لمثل هذا انتم قمربكم منكم
وخرساجد او قال من حوله أغلقوا ابواب المدينة وأخرجوا من ههنا من جيش جو درس
ففعوا وخالقوا بني اسرائيل ثم قال للدم يا يحيى قد علم ربى وربك ما قد أصاب قومك من
أجلك وما قتل منهم فاهدأ ذن الله قبل ان لا يبقى من قومك احد ففسكن الدم ورفع
نبروزا ذان القتل وقال آمنت بما آمنت به بنو اسرائيل وصدقت به وأيقنت انه
لارب غيره ثم قال لبني اسرائيل ان جو درس امرنى ان اقتل فيكم حتى تسيل دماؤكم في
عسكره ولست استطيع ان اعصيه قالوا فاعل فأمرهم ان يحفروا حفيرة وأمر بالحيل
والبغال والحجر والبقر والغنم والابل فذبحها حتى كثر الدم واجرى عليه ماء فسال
الدم في العسكر فامر بالقتلى الذين كان قتلهم فالحقوا فوق المواشى فلما نظر جو درس
الى الدم قد بلغ عسكره ارسل الى نبروزا ذان ان ارفع القتل منهم فقد انتقمتم منهم بما
فعلوا وهى الواقعة الاخيرة التى أنزل الله ببني اسرائيل يقول الله تعالى لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الارض مرتين
ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما بما بهمنا عليكم عبادنا اولى باس شديد
فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم ردنا لكم السكرة عليهم وأمدناكم بما هو
و بنين وجهناكم كم أكثر نفيرا ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها فاذا جاء
وعد الاخرة ليدروا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا
عسى ربكم ان يرجكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا وهى من الله
حق وكانت الواقعة الاولى يجتصر وجزوده ثم ود الله سبحانه لهم السكرة ثم كانت الواقعة
الاخيرة جو درس وجزوده وكانت أعظم الواقعة بين فيها كان خراب بلادهم وقتل
رجالهم وسبي ذرارهم ونسا ثم يقول الله تعالى وليتبروا ما علوا تتبيرا وزعم بعض
أهل العلم ان قتل يحيى كان أيام أردشير بن بابك وقيل كان قتله قبل رفع المسيح عليه
السلام بسنة ونصف والله أعلم

الهبج المجلد بالمال وذهبوا
الى جهة مصر القديمة وعدوا
الى البر الاخر وساروا وتختلف
منهم بمصر محمد بك ابن أبى شنب
وعمر بك أمير الحاج ورضوان
بك وعلى بك و ابراهيم بك
فارسكور وطاع محمد باشا الى
القلعة ثانيا ونزل على باشا
وسافر الى منصبه بكريد وترأس
ذوالفقار بك وقائد عثمان
بك كاشف مملوكه صنيعة
وهو عثمان بك الشهير الذى
بأذى ذكره وأرسلوه صحبة يوسف
بك زوج هانم بنت ابوظ
بخلف محمد بك جر كس وصهم
حسا كر وأفات البلديات
فصاروا كل من وجدوه من
أتباع جر كس بالجزيرة وأخلافها
يقتلونه ووقعوا باجد أفندى
الروزنا يحيى فارس لوه الى محمد
باشا فبيعه مع المهلم داود
صاحب العيار بالعرفانة ثم
قتلوه ما وقتلوا عمر بك أمير
الحاج ومحمد بك ابن أبى شنب
وجدوه ميتا بالجامع الأزهر
وعملوا رجب كتفدا سردار
جد اوى والا قواسمى بقى وخرجا
الى بركة الحاج ليه ذهب الى
السويس فارسوا من قتلها
وأنى برؤسها ونهبوا بسوت
المقتولين واله ربانين وبيت
جر كس الكبير ومن معه وبعد
أيام رجع عثمان بك ويوسف بك والتجربة فاخبروا اذا انفار بك وعلى بك الهندى انهم لما وصلوا حوش ذكر
ابن عيسى سألوا العرب عن محمد بك جر كس ومن معه فاخبروهم انهم باتوا هناك ثم أخذوا معهم دليلا أوصلهم الى الجبل

الاخضر وركبه وامن هناك الى ذرته * وكان هرؤب جركس وخروجه من مصر يوم السبت سابع جادى الاخرة (سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف) ثم انهم عملوا جمعية وكتبوا عرضا حال

* (ذ ك ر ق ت ل ذ ك ر ي ا) *

لما قتل يحيى وسمع أبوه بقتله فرهارا فدخل بستانا عند بيت المقدس فيه اشجار فارسل الملائك في طلبه فرزق كريا بالشجرة فنادته هلم الى يانبي الله فلما اتاها انشقت فدخلها فانطبقت عليه وبقى في وسطها فأتى عدو الله ابليس فاخذ هرب ردائه فاخرجه من الشجرة ليصدقوه اذا أخبرهم ثم اتى الطالب فاخبرهم فقال لهم ماتريدون فقالوا نعم فرزق كريا فقال انه سحر هذه الشجرة فانشقت له فدخلها قالوا الا نصدقك قال فان لي علامة تصدقوني بها فاراهم طرف ردائه فاخذوا القوس وقطعوا الشجرة باثنتين وشقوها بالمشارفات ذكرى فيها فسلط الله عليهم اخبت اهل الارض فانتم به منهم وقيل ان السبب في قتله ان ابليس جاء الى مجالس بنى اسرائيل فتدف ذكرى يا بريم وقال لهم ما احببنا غيره وهو الذى كان يدخل عليها فطلبوه فهرب وذكروا من دخوله الشجر نحو ما تقدم

* (ذ ك ر و ل ا د ا ل م س ي ح ع ل ي ه الص ل ا ة و ال س ل ا م و ن ب و ت ه ال ي آ خ ر ا م ر ه) *

كانت ولادة المسيح ايام ملوك الطوائف قالت المجوس كان ذلك بعد خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل وبعد احدى وخمسين سنة مضت من ملك الاشكانيين وقالت النصراني ان ولادته كانت لمضى ثمانمائة وثلاث وستين سنة من وقت غلبة الاسكندر على ارض بابل وزعموا ان مولد يحيى كان قبل مولد المسيح بستة اشهر وان مريم عليها السلام حملت بعيسى ولها ثلاث عشرة سنة وقيل خمس عشرة وقيل عشرين وان عيسى عاش الى ان رفع اثنتي وثلاثين سنة وأياما وان مريم عاشت بعد ست سنين فكان جميع عمرها احدى وخمسين سنة وان يحيى قتل قبل ان يرفع المسيح وامت المسيح النبوة والرسالة وعمره ثلاثون سنة وقد ذكرنا حال مريم في خدمة الكنيسة وكانت هي وابن عمها يوسف بن يعقوب بن مائان التجار يلبان خدمة الكنيسة وكان يوسف حكيما نجارا يعمل بيديه ويتصدق بذلك وقالت النصراني ان مريم كان قد تزوجها يوسف ابن عمها الا انه لم يقر بها الا بعدد رفع المسيح والله اعلم وكانت مريم اذا نهد ماؤها وما يوسف ابن عمها أخذ كل واحد منهما قلته وانطلق الى المغارة التي فيها الماء يستعديان منه ثم يرجعان الى الكنيسة فلما كان اليوم الذى لقيهما فيه جبرائيل نهد ماؤها فقالت ليوسف ليذهب معها الى الماء فقال عندي من الماء ما يكفيني الى غد فاخذت قلتهما وانطلقت وحدهما حتى دخلت المغارة فوجدت جبرائيل قد مثله الله لها بشراسويا فقال لها يا مريم ان الله قد بعثني اليك لاهب لك غلاما زكيا قالت انى اعود بالرجن من ان كنت تقيا اى مطيعا لله وقيل هو اسم رجل بعينه وتحمسه هو وقال انما انار رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا قالت انى يكون لى

بما حصل وأعطوه لاقابجي وسموه ألف كيس من أصل حلوان بلاد اسمعيل بك ابن ابواظ و أمراءه وبلاد ادى شذب وابنه وأمراءه أيضا وذلك خلاف بلاد محمد بك قطامش ورضوان أغا وكور محمد أغا كتحدا قيطاس بك وكتبوا أيضا مكتابة الى الوزير الاعظم بطالب محمد بك قطامش تابع قيطاس بك الذى تقدم ذكره وهربوا الى الروم بعد قتل سيده وختم عليه جميع الامراء الصناجق والاغوات واعطاه الباشا الى قاجي باشا فلما

وصل الى الدولة طلب الوزير محمد بك فلما حضر بين يديه قال له اهل مصر ارسلوا يطلبونك اليهم بمصر فاعتذر بقرعة ذات يده وانه مديون فاذهمه واعليه بالدفتر دازية والذهب الى مصر وكتبوا فرمانات اسائر الجهات باهداردم محمد بك جركس اينما وجد لانه عاص ومفسد واهل شر وذلك حسب طلب المصر بين ثمان محمد باشا والى مصر خلع على جماعة وقلدهم امرات فقلده مصطفى بن ابواظ صنجقية وحسن اغات الجمالية سابقا صنجقية واسمعيل بن الدالى صنجقية ومحمد جاي بن يوسف بك الجزائر صنجقية وسليمان كاشف الغلاقى صنجقية وذلك خلاف الوجقات والبلديات والسدادرة وغيرهم وسكن الحال وانتهت الرياسة بمصر الى ذى القفار بكوه لى بك الهندى وحضر محمد بك قطامش الى مصر من الديار الرومية فلم يتمكن من الدفتر دارية لان على

بلك الهندي تغلذها بموجب الشرط السابق وكل قليل يدا كرمه بلك ذالفقار بلك فيقول له طول روحك فاتفق ان على بلك
المعروف بابي العذب ومصطفى بلك بن ١٣٤ ايواظ ويوسف بلك الحاشن ويوسف بلك الشرايبي وعبدالله اعا كتحدا

غلام ولم يمسه في بشرو لم اك بغيا اي زانية قال كذلك قال ربك الى قوله امرامقضا
فلما قال ذلك استقامت لقضاء الله فنفع في جيب درعها ثم انصرف عنها وقد حلت
بالمسيح وولات قلم او عادت وكان لا يهمل في اهل زمانها اعبدها منها ومن ابن عمها يوسف
النجار وكان معها وهو اول من انكر حملها فلما رأى الذي بها اسست معظمه ولم يدري على
ماذا يوضع ذلك منها فاذا اراد ان يتهمها ذكروا صلاحها وانها لم تغيب عنه ساعة قط واذا
اراد ان يبرئها رأى الذي بها افلاما الله فتد ذلك عليه كلما هافسكان اول كلامه لها ان قال
لها انه قد وقع من امرك شيء قد حرصت على ان أميته وأكتمه فغلبني فقالت قل قولاً
جديلاً فقال حد يني هل ينبت زرع بغير بذرة قالت نعم قال فهل ينبت شجر بغير غيث
يصيبه قالت نعم قال فهل يكون ولد بغير ذكرك قالت له نعم ألم تعلم ان الله انبت الزرع يوم
خلقه بغير بذرة ألم تعلم ان الله خلق الشجر من غير مطر وانه جعل بتلك القدرة الغيث حياة
للشجر بعد ما خلق كل واحدة منها وحده أو تقول لن يقدر الله على ان ينبت حتى
يسمعين بالبذر والمطر قال يوسف لا أقول هكذا ولكني أقول ان الله يقدر على ما يشاء
انما يقول لذلك كن فيكون قالت له ألم تعلم ان الله خلق آدم وحواء من غير ذكرك ولا
انثى قال بلى فلما قالت له ذلك وقع في نفسه ان الذي بها شئ من الله لا يسمع ان يسألها
عنه فلما رأى من كتمانها له وقيل انها خرجت الى جانب الحجرات لحميم أصابها
فالتحذت من دونهم حجاباً من الجدران فلما طهرت اذ ابرجل معها واذ كرايات فلما
حلت أنتها خالتم امرأة ذكر كرايا لية تزورها فلما افتحت لها الباب التزمتها فقالت امرأة
ذكري اني حبلي فقالت لها مريم وانا ايضاً حبلي قالت امرأة ذكر يافاني وجدت ماني
بطني يسجد لسا في بطنك وولدت امرأة ذكر يا يحيى بهو وداختلف في مدة حملها فقيل
تسعة أشهر وهو قول النصارى وقيل ثمانية أشهر فكان ذلك آية أخرى لانه لم يعش
مولود ثمانية أشهر غيره وقيل ستة أشهر وقيل ثلاث ساعات وقيل ساعة واحدة وهو
أشبهه بظاهر القرآن العزيز لقوله تعالى فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً عقبه بالفاء
فلما أحست مريم خرجت الى جانب المحراب الشرقي فالت اقصادها فاجاءها المخاض الى
جذع النخلة فقالت وهي تطلق من الجبل اسحياً من الناس يا ليتني مت قبل هذا
وكنت نسياً منسياً يعني نسي ذكري واثري فلا يرى في اثر ولا عين قالت مريم كنت
اذا دخلت حدثي عيسى وحديثه فاذا كان عندنا انسان سمعت تسيحه في بطني
فناداه جبرائيل من تحتها أي من أسفل الجبل لا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً
وهو انما الصغير اجراه تحتها فخر قرآن تحتها بكسر الميم جعل المنادي جبرائيل ومن
فتحها قال انه عيسى انطقه الله وهزى اليك بجذع النخلة كان جذعاً مقطوعاً فهزته فاذا
هو نخلة وقيل كان مقطوعاً فلما اجهدها الطاق احتضنته فاستقام واخضر وأرطب
فقيل لها وهزى اليك بجذع النخلة فهزته فتساقط الرطب فقالت لها كلي واشربي

الجاء ويشية وسليم ان أفا
أبادفية والسكل من فرقة
القاسمية كانوا يجتمعون
في كل ليلة عند واحد منهم
يعملون حظاً ويشربون
شرباً فاجتمعوا في ليلة عند
على بلك أبي العذب فلما أخذ
الشراب من عقولهم تأوه
مصطفى بلك ابن ايواظ
وقال يموت العزيز اخي
الكبير والصغير ويصير
الهندي ملوكنا سلطان مصر
ونأكل من تحت يده والباشا
في قبضته وكان النيل قريب
الوفاء فقال على بلك انا قتل
الباشا يوم جبر البحر وقال
أبودفية وأنا قتل ذالفقار
وقال مصطفى بلك انا قتل
الهندي وكل واحد من
الجماعة التزم بقتل واحد
وقروا الفاتحة وكان معهم
ملوك أصله من مماليك
عبدالله بلك ولما قتل سيده
هرب الى الهند وأقام في
خدمته أياماً فلما تقدم مصطفى
بلك الصنجدية أخذه من على
بلك الهندي فلما سمع منهم
ذلك القول ذهب الى على
بلك الهندي وأخبره فأرسله
الى ذى الفقار فأخبره أيضاً
فبعثه الى الباشا فأخبره فلما
كان يوم الديوان وطلع على

بلك أبو العذب قبض عليه الباشا وقتله تحت ديوان قايقاي وأحاط بداره ونهب ما فيها وكان
شياً كثيراً وأرسل في الوقت فرماناً الى الاغابا قبض على باقي الجماعة فقبضوا على مصطفى بلك ابن ايواظ وأركبوه سماراً

وصحبه مقدمه وأحضره الى الباشا فأمر بقتله وقتل معه مقدمه أيضا واحتقن الباقون وأخذ ذوالفقار فرمى ما تبقى
هانم بنت ابوظ بك وأم محمد بك ابن أبي شذب ومحظية على بك فذاع ١٣٥ عثمان جاووش القازغلي في ذلك

واستنجسه وضمن غائلتهن
والزمهن أن لا يخرجن
من بيوتهن ورتب لهن
كفايتهن فلما حصل ذلك
ضعف جانب القاسمية
وانفرد على بك الهندي وكان
ذوالفقار أرسل الى الشام
فاحضر رضوان أغا ومحمد
أغا الكور في عسوار رضوان
أغاغات الجميلية ومحمد بك
الجزار غائب باقليم المنوفية
فعند ذلك اغتتموا الفرصة
وتحرك محمد بك قطاش
في طلب الدقترارية فذبوا
امرهم مع يوسف جرجي
عزيان البركاوي ورضوان أغا
وعثمان جاووش القازغلي
وقتلوا على بك الهندي
وذا الفقار قانصوه وأرسلوا
الى محمد بك الجزار تجريدة
وأمرها اسمعيل بك قيطاس
وهو باقليم المنوفية وقتلوا
مصطفى أئندى الدمياطي
صنحمية وجعلوها كمجرما
وقبضوا على سليمان بك
أبي شذب وقضى اسمعيل بك
أشغاله وسافر بالتجريدة الى
المنوفية وأخذ صحبته عبر بان
نصف سعد وساروا الى محمد
بك الجزار وكان لما وصله
المخبر أخذ ما يعز عليه وترك
الوطاق وارتحل الى جسر

وقرى عينها فماتين من الدهر أحد اقول اني نذرت للرحمن صوما فلن أكله اليوم
انسيا وكان من صام في ذلك الزمان لا يتكلم حتى يمسي فلما ولدته ذهب ابلدس فأخبر
بني اسرائيل ان مريم قد ولدت فأقبلوا يشتمون بدعوتها فانتبه قومها تحمله وقيل
ان يوسف النجار تركها في مغارة أربعين يوما ثم جاء بها الى أهلها فلما رأوها قالوا لها
يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا أخت هرون ما كان أبوك امرأ سوءا وما كانت أمك بغيا
فصابتك أنت وكانت من نسل هرون أخي موسى كذا قيل قلت انها ليست من نسل
هرون انما هي من سبط يهودا بن يعقوب من نسل سليمان بن داود وانما كانوا يدعون
بالصالحين وهرون من ولد لاوي بن يعقوب قالت لهم ما أمرها الله به بعد ذلك فلما
أرادوها بعد ذلك على الكلام أشارت اليه فغضبوا وقالوا السخر يتهاينا أشده لينا من
زناها قالوا كيف فكلم من كان في المهدي صديقا فتكلم عيسى فقال اني عبد الله آتاني
الكتاب وجهلني نبيا وجهلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت
حيا فكان أول ما تكلم به العبودية ليهيكون أبلغ في الحجية على من يعتقد انه اله وكان
قومها قد أخذوا الحجارة ليرجوها فلما تكلم ابنها تركوها ثم لم يتكلم بعدها حتى كان
بمنزلة غيره من الصبيان وقال بنو اسرائيل ما احببها غير زكريا فانه هو الذي كان يدخل
عليها ويخرج من عندها فطلبوه ليقطعوه فغرمهم ثم ادركوه فقتلوه وقيل في سبب قتله
غير ذلك وقد تقدم ذكره وقيل انه لما نادى نفاها وحى الله اليها ان اخرجي من أرض
قومك فانهم انظروا بك عبرك وقتلوك وولدك فاحتملها يوسف النجار وسار بها
الى أرض مصر فلما وصل الى تخوم مصر ادركها الخاض فلما وضعت وهي محزونة
قيل لها لا تحزني الآية الى انسيا فكان الرطب يتساقط عليهم وذلك في الشتاء
واصبحت الاصنام منكوسة على رؤسها وفزع الشياطين في جأوا الى ابلدس فلما
رأى جماعتهم سألهم فأخبروه فقال قد حدث في الارض حادث فطاره ذلك وغاب عنهم
فخر بالمكان الذي ولد فيه عيسى فرأى الملائكة محمد قين به فعلم ان المحدث فيه ولم
تمكنه الملائكة من الدنوم عيسى فعادوا الى أصحابه واعلمهم بذلك وقال لهم ما ولدت
امراة الا وأنا حاضر وانى لارجوان اضل به أكثر من يهتدى واحتملته مريم الى أرض مصر
فحكيت ائذنى عشرة سنة تكتمه من الناس فكانت تلتقط السذيل والمهد في منكبها
قلت والقول الاول في ولادته بارض قومها للتران اصح لقول الله تعالى فانت به
قومها تحمله وقوله كيف فكلم من كان في المهدي صديقا وقيل ان مريم حملت المسيح
الى مصر بعد ولادته ومعها يوسف النجار وهي الربوة التي ذكرها الله تعالى وقيل
الربوة دمشق وقيل بيت المقدس وقيل غير ذلك فكان سبب ذلك الخوف من ملك بني
اسرائيل وكان من الروم واسمه هيردوس فان اليهود اغروه بقتله فساروا الى مصر
واقاموا بها ائذنى عشرة سنة الى ان مات ذلك الملك وعادوا الى الشام وقيل ان هيردوس

سديمة فلقوه هناك وحاربوه وطارهم وقتل بينهم اجنادا وعرب وحى نفسه الى الليل ثم اخذ معه مملوكين وبعض احتياجات
ونزل في مركب وساروا الى رشيد وترك أربعة وعشرين مملوكا فأخذوا الهجن وساروا الى البحر بن حني جاووزا واطاق اسمعيل

بك وتختلف عنهم مملوك ماشى فذهب الى وطاق اسمعيل بك قبطا من وعرفه بمكانهم فارسل اليهم كتحذاه بطائفة قردوهم
واخذهم عنده فاقاموا في خدمته ولم ١٣٦ نزل محمد بك في سيره حتى دخل الى رشيدوا اختفى في وكالة ووصل خبره الى

لم يرد قتله ولم يسمع به الا بعد رفعه وانما خافوا اليهود عليه والله اعلم
* (ذ كرتبوة المسيح وبعض معجزاته) *

لما كانت مريم بمصر نزلت على دهقان وكانت داره ياوى اليها الفقراء والمساكين فسرق
له مال فلم يتهم المساكين فخرت مريم فلما رأى عيسى حزن امه قال أتريدن ان أدله على
ماله قالت نعم قال انه أخذه الاعشى والمقعد اشتر كافيه حمل الاعشى المقعد فاخذه فقيل
للاعشى ليحمل المقعد فأظهر الخبز فقال له المسيح كيف قويت على حمل البارحة لما
أخذت المال فاعترفوا واعاداه ونزل بالدهقان أضياف ولم يكن عنده مشرب فاهتم لذلك
فلما رآه عيسى دخل بيته للدهقان فيه صفان من جرار فأمر عيسى بيده على أفواهها
وهو يمشى فامتلت شرابا وعمره حينئذ اننتها شربة سنة وكان في الكتاب يحدث
الصبيان بما يصنع أهلوهوم وما كانوا يا كاون قال وهب بيننا عيسى يلعب مع الصبيان
اذ وثب غلام على صبي فضربه على رجله فقتله فألقاه بين رجلي المسيح متطخا بالدم
فانطلقوا به الى المحاكم في ذلك البلد فقتلوا قتل صبي افساله المحاكم فقال ما قتلته
فارادوان يبسطوا به فقال اثبتوني بالصبي حتى أسأله من قتله فتعجبوا من قوله
واحضروا عنده القتل فدعا الله فأحياه فقال من قتلك فقال قتلنى فلان يعنى الذى
قتله فقال بنوا اسرائيل للقتيل من هذا قال هذا عيسى بن مريم ثم مات الغلام من ساعته
وقال مطا سلمت مريم عيسى الى صباغ يتعلم عنده فاجتمع عند الصباغ ثياب وعرض
له حاجة فقال للمسيح هذه ثياب مختلفة الالوان وقد جعلت في كل ثوب منها خيطا الى
اللون الذى يصبغ به فاصبغها حتى أعود من حاجتى هذه فاخذها المسيح وألقاها في
حطب واحد فلما عاد الصباغ سألها عن الثياب فقال صبغتها فقال أين هى قال فى هذا
الحطب قال كها قال نعم قال لقد أفسدتها على أصحابها وتغيظ عليه فقال له المسيح لا تجمل
وانظر اليها وقام وأخرجها كل ثوب منها على اللون الذى أراد صاحبها فتمتجيب الصباغ
منه وعلم ان ذلك من الله تعالى ولما عاد عيسى وامه الى الشام نزلوا بقريه يقال لها
ناصره وبها سميت النصارى فأقام الى ان بلغ ثلاثين سنة فوحي الله اليه ان يبرز
لنساس ويدعوهم الى الله تعالى ويداوى المرضى والزمنى والاكه والابرص وغيرهم
من المرضى ففعل ما أمر به وأجبهه الناس وكثرا اتباعه وهلاذ كره وحضر يوما طعام
بعض الملوك وكان دعا الناس اليه ففقد على قصعة يأكل منها ولا تنقص فقال الملك من
أنت قال انا عيسى بن مريم فنزل الملك عن ملكه واتبعه في نفر من أصحابه فمكثوا
المحواريين وقيل ان المحواريين هم الصباغ الذى تقدم ذكره وأصحاب له وقيل كانوا
صيادين وقيل قصارين وقيل ملاحين والله اعلم وكانت عدتهم اثني عشر رجلا وكانوا
اذا جاعوا أو عطشوا قالوا يا روح الله قد جعنا وعطشنا فيضرب يده الى الارض فيخرج
لكل انسان منهم رقيقان وما يشربون فقالوا من أفضل منا اذا شئنا أطمعنا وسقينا

حسين جرجى الحساب فقضى عليه وقتله بعد ان استأذن في ذلك وتقدم في نظير ذلك الصنعية وكشوفية البحيرة * (سنة أربعين ومائة وألف) * ونزل بعد ذلك الى البحيرة ثم حضر محمد بن جرير كس من غيبته ببلاد الافرنج وطلع على دربه وارسل مركبه التي وصل فيها الى الاسكندرية وحضر اليه امرأه الذين تركهم قبل جهة قبلى فركب معهم ونزل الى البحيرة ليصل الاسكندرية فصادف حسين بك الحشاب فغرمه وضم جركس خيامه وخيوله وجاله ثم رجع الى الفيوم ونزل على نبي سويف ثم ذهب الى القطيعة قرب جرجا واجتمع عليه القاسمية المشردون فخار به حسين بك كما جرجا والسدارة وقتل حسن بك وطائفته واستولى على وطاقهم وعازفهم ووصلت اخباره الى مصر فجمع ذو الفقار بك جمعية وانخرج فرمانا بسفر جرجا فمافر اليه عنده ان بك وعلى بك قطامش وعساكر قتلا قوامه بوادى البنسا فمكثت الهزيمة على التجريدة واستولى محمد بك جركس ومن

قال
منه على عرضهم وخيامهم وحال بينهم الليل ورجع المهزومون الى مصر فجمع ذو الفقار الامراء وانفقوا على التسهيل وانخرج تجريدة اخرى فاجتأروا الى مصر وفقطيلوا فرمانا من الباشا يبلغ ثلثمائة كيس من

من الميرى عن السنة القابلة فامتنع عليهم فكموا عليه وانزلوه وقلدوا محمد بك قطامش فاقسموا واخذوا منه فرمنا بمظالمهم
وجهزوا أمر التجريدة واهتموا فيها اهتماما زادوا وتبوا الشغالهم ١٣٩ وخرجوا فحرت امورهم حروب وقتل من

جماعة جر كس سليمان بك
ثم وقعت الهزيمة على جر كس
ووصل الى مصر باكب
باشا وذلك في سنة اثنتين
واربعين ومائة الف وطلع
الى القلعة فكث اشهر
وعزله العساكر في اواخر
السنة وحصل بمصر في أيام
هذه التجار يدضك عظيم
وثار جماعة القاسمية المختفون
بالمدينة وديروا مكرهم
ورئيسهم في ذلك سليمان أغا
أبودية ودخل منهم طائفة
على ذى الفقار بك وقت
العشاء في رمضان وقتلوه وكان
محمد بك جر كس جهة الشرق
ينتظروهم عددهم معه ففضى
الله بموت جر كس خارج مصر
وموت ذى الفقار داخلها
ولم يشعر أحدهما بموت الآخر
وكان بينهما خمسة أيام وثارت
اتباع ذى الفقار بالقاسمية
وظهروا عليهم وقتلوه هم
وشردوهم ولم يبق منهم قائم بعد
ذلك الى يومنا هذا واقترضت
دولة القاسمية من الديار
المصرية وظهرت دولة الفقارية
وتفرغ منها طائفة القازدغلية
وسياتي تقمة الاخبار عند
ذ كر تراجعهم في وفياتهم
وقد جعلت هذا فضلا مستقلا
من اول القرن الى سنة اثنتين

فقال افضل منكم من ياكل من كسب يده فصاروا يغسلون الثياب بالاجرة ولما أرسله
الله أظهر من المعجزات انه صور من الطين صورة طائر ثم نفخ فيه فصار طائرا باذن الله
قيل هو الحفاش وكان غالباً على زمانه الطب فأتاهم بما أبرأ الاكهم والابرض واحيا
الموتى بحيزهم فمن أحياء عازرو كان صديقا لعيسى فرض فارسلت اخته الى عيسى
ان عازر يموت فصار اليه وبينهما ثلاثة أيام فوصل اليه وقدمات منذ ثلاثة أيام فأتى
قبره فدعا له فعاش وبقي حتى ولد له وأحيى امرأة وعاشت وولد لها وأحيى سام بن نوح
كان يوم امع الحوار بين يذ كر نوح والغرق والسفينة فقالوا لوبعث لنا من شهد ذلك
فأتى تلا وقال هذا قبر سام ابن نوح ثم دعا الله فعاش وقال قد قامت القيامة فقال المسيح
لا ولكن دعوت الله فاحياك فسأله فآخبرهم ثم عاد ميتا وأحيى عازرا النبي قال له
بنو اسرائيل احى لنا عازرا والآخر فقال فدعا الله فعاش فقالوا ما شهد هذا الرجل
قال اشهد انه عبد الله ورسوله واحيا يحيى بن زكريا واحيا غير من ذكرناه وكان يمشى
على الماء

* (ذ كر نزول المائدة) *

وكان من المعجزات العظيمة نزول المائدة وتوسب ذلك ان الحوار بين قالوا له يا عيسى
هل يستطيع بك ان ينزل علينا مائدة من السماء فدعا عيسى فقال اللهم انزل علينا
مائدة من السماء تكون لنا عيدا الا ولنا و آخرنا فنزل الله المائدة عليها خبز ولحم
يا كاون منها ولا تنفذ فقال لهم انها مقممة ما لم تذخروا منها فامضى يومهم حتى اذخروا
وقيل أقبلت الملائكة تحمل المائدة عليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات حتى وضعوها
بين أيديهم فأكل منها آخر الناس كما أكل أولهم وقيل كان عليها من ثمار الجنة وقيل
كانت تمد بكل طعام الا اللحم وقيل كانت سمكة فيها طعم كل شئ فلما أكلوا منها وهم
خسرة آلاف وزادت حتى بلغ الطعام ركبتهم قالوا نشهد انك رسول الله ثم تفرقوا
فتحدثوا بذلك فكذب به من لم يشهده وقالوا سحر أعينكم فافتتن بعضهم وكفروا فسخوا
خنازير ليس فيهم امرأة ولا صبي فبقوا ثلاثة أيام ثم هلكوا ولم يتوالدوا وقيل كانت
المائدة سفرة جراء تحتها غمامة وفوقها غمامة وهم ينظرون اليها تنزل حتى سقطت
بين أيديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها
مثلة ولا عقوبة واليهود ينظرون الى شئ لم يروا مثله ولم يجدوا رجحا أطيب من رجحها
فقال سمعون يارب الله أمن طعام الدنيا أم من طعام الجنة فقال المسيح لان طعام
الدنيا ولا من طعام الآخرة انما هو شئ خلقه الله بقدرته فقال لهم كانوا عاسا انتم
فقالوا له كل أنت يارب روح الله فقال معاذ الله أن آكل منها قليلا كل ولم ياكلوا منها فدعا
المرضى والزمنى والفقراء فأكلوا منها وهم ألف وثلاثمائة فشبوا وهي بحالهم تنقص
فصح المرضى والزمنى واستغنى الفقراء ثم صعدت وهم ينظرون اليها حتى توارت وندم

على شيء من تراجم المتقدمين من اهل هذا القرن ولم اجد شيئا مدوناً في ذلك الا ما حصلت منه من وفياتهم فقط وما وعيته في ذهني
واستنبطته من بعض أسانيدهم ١٤٠ واجازات أسيادهم على حسب الطائفة وذلك من أول القرن الى آخر

الحواريون حيث لم يأكلوا منها وقيل انها نزلت اربعين يوماً كانت تنزل يوماً وتنقطع يوماً وأمر الله عيسى أن يدعو اليها الفقراء دون الاغنياء ففعل ذلك فاستدعى الاغنياء ووجدوا نزولها وشكوا في ذلك وشككوا وغيرهم فيها فأوحى الله الى عيسى اني شرطت ان اعذب المسكينين عذاباً لا أعذب به أحداً من العالمين فمسخ منهم ثلثمائة وثلاثة وثلاثين رجلاً فصبروا وخنزير فلما رأى الناس ذلك فرعوا الى عيسى وبكروا وبكى عيسى على الممسوخين فلما ابصرت الخنزير بعيسى بكوا وطافوا به وهو يدعوهم باسمائهم وهم يشيرون برؤسهم ولا يقدرون على الكلام فعاشوا ثلاثة أيام ثم هلكوا

*(ذكر رفع المسيح الى السماء ونزوله الى امه وهو ده الى السماء) *

قيل ان عيسى استقبله ناس من اليهود فلما رأوه قالوا قد جاء الساحر ابن الساحرة الفاعل ابن الفاعلة وقد فوه وامه فسمع ذلك ودعا عليهم فاستجاب الله دعاهم وصنعتهم خنزير فلما رأى ذلك رأس بنى اسرائيل فزع وخاف وجمع كلمة اليهود على قتله فاجتمعوا عليه فسألوه فقال يا معشر اليهود ان الله يبعثكم فغضبوا من مقالته وثاروا اليه ليقتلوه فبعث اليه جبريل فأدخله في خوخة الى بيت فيماروزة في سقفة هاجر فرفعها الى السماء من تلك الروضة فأمر رأس اليهود رجلاً من أصحابه اسمه تظليانوس ان يدخل اليه فيقتله فدخل فلم ير أحداً والى الله عليه شبه المسيح فخرج اليهم فظنوه عيسى فقتلوه وصلبوه وقيل ان عيسى قال لأصحابه أيكم يحب أن يلقي عليه شبهي وهو مقبول فقال رجل منهم أنا يا روح الله فلقى عليه شبهه فقتل وصلب وقيل ان الذي شبهه بعيسى وصلب رجل اسرائيلي اسمه يوشع أيضاً وقيل لما أعلم الله المسيح انه خارج من الدنيا خرج عن الموت فدعا الحواريين فضع لهم طعاماً فقال احضروني الليلة فان لي اليكم حاجة فلما اجتمعوا عشاءهم وقام يخدمهم فلما فرغوا أخذ يغسل أيديهم بيده ويمسحها بثيابه فتعاضلوا ذلك وكرهوه فقال من برد على الليلة شيئاً مما أصنع فليس مني فاقروه حتى فرغ من ذلك ثم قال اما ما خدمتكم على الطعام وغسلت أيديكم فليكن بي اسوة فلا يتعاضلوا بكم على بعض واما حاجتي التي أستقيثكم عليها فاعدون الله لي وتجهتدون في الدعاء ان يؤخر اجلي فلما انصبوا أنفسهم للدعاء أخذهم النوم حتى ما يستطيعون الدعاء فجعل يوقظهم ويقول سبحان الله ما تصبرون لي ليلة قالوا والله ما ندرى ما لنا لقد كنا نسير فنكثر السير وما نقدر عليه الليلة وكلنا نريد الدعاء أرحل بيننا وبينه فقال يذهب بالراعي ويفترق الغنم ويجعل ينغي نفسه ثم قال ليكفرن بي أحدكم قبل أن يصبح الذيك ثلاث مرات وليدعيه مني أحدكم بدراهم بسيرة ولياً كان ثمي فخر جوا وتفرقوا وكانت اليهود تطالبه فاخذوا شمعون أحد الحواريين وقالوا هذا صاحبه واختلف العلماء في موته قبل رفعه الى السماء فقيل رفع ولم يت وقيل توفاه الله ثلاث ساعات ثم أحياه ورفعها الى السماء قال الله له انزل فلما قالوا الشمعون

سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وهي أول دولة السلطان محمود بن عثمان * (وأولهم) * الامام العلامة والحبر الفهامة شيخ الاسلام والمسلمين وارث عالم سيد المرسلين الشيخ محمد الخرشى المالكي شارح خليل وغيره ويروي عن والده الشيخ عبد الله الخرشى وعن العلامة الشيخ ابراهيم اللقاني كلاهما عن الشيخ سالم السنوري المالكي عن النجم الغيطي عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني بسنده الى الامام البخاري توفي سنة احدى ومائة وألف * (ومات) * الشيخ الامام شمس الدين محمد ابن داود بن سليمان العناني نزيل الجنبلاطية أخذ عن علي الحلبي صاحب السيرة والشهاب الغزي والشهاب البياضي والشهاب الخفاجي والبرهان اللقاني وغيرهم حدث عنه حسن بن علي البرهاني والحليفي والبديري وغيرهم توفي سنة ثمان وتسعين وألف * (ومات) * امام الحقبة بن وعبد الملقين صاحب التأليف العديدة والتصانيف المفيدة السيد أحمد الحموي الحنفي ومن تصانيفه شرح البكز وحاشية الدرر والغرر والرسائل وغير ذلك توفي أيضاً في تلك السنة رحمه الله ومن شيوخه الشيخ علي الاجهوري والشيخ محمد بن علان والشيخ منصور الطونجي والشيخ أحمد البشبيشي والشيخ خليل اللقاني

عن تصانيفه شرح البكز وحاشية الدرر والغرر والرسائل وغير ذلك توفي أيضاً في تلك السنة رحمه الله ومن شيوخه الشيخ علي الاجهوري والشيخ محمد بن علان والشيخ منصور الطونجي والشيخ أحمد البشبيشي والشيخ خليل اللقاني

وغيرهم كالشيخ قويد الله بن عيسى العلم الغزي (ومات) علامة الغزون الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد
ابن أمين الدين محمد الضرير ابن شرف الدين حسين الحسيني الشهر ١٤١

بالشر نبأ إلى شيخ مشايخ الأزهري
في عصره كذا ذكر نسبه
شيخنا السيد رضی نقل عن
سبطه العلامة محمد بدر الدين
أخذ عن شيوخ عدة كالشيخ
سلطان المزاحي والشيخ هلي
الشبراملسي والنور الزبدي
واحمد البشبيشي وأجازة البالي
وأخذ عنه البليدي والملموي
والمجوهري والشبراوي
بواسطة الشيخ عبدربه الديوي
توفي سنة ثنتين ومائة وألف
(ومات) الشمري في المعمر
أبو الجمال محمد بن عبد
الكريم الجزائري روى عن
أبي عثمان سعيد قدوره وأبي
البركات عبد القادر وأبي الوفاء
الحسن بن مسعود البوسني
وأبي الغيث القشاشي وأجازة
البالي والاجهوري ومحمد
الزرقاني وعبد العزيز بن محمد
الزخمي والشبراملسي والشهاب
القليوبي والغنيمي والشهاب
السليبي ومحمد جازي الواعظ
ومقتى عمر محمد الحفني والتجيم
الغزي والقشاشي والشهاب
السيدي والمزاحي توفي سنة
اثنين ومائة وألف *(ومات)*
الامام العالم العلامة أبو

الامداد خليل بن ابراهيم
القشاشي المالكي أخذ عن
والده وعن أخويه عبد السلام
ومحمد القانين والنور الاجهوري

عن المسيح محمد وقال ما أنا صاحب فتر كوه وفعولوا ذلك ثلاثا فلما سمع صياح الديك بكى
وأخزته ذلك وأتى أحد الحواريين الى اليهود فدلهم على المسيح وأعطوه ثلاثين درهما
فأتى معهم الى البيت الذي فيه المسيح فدخله فرفع الله المسيح وألقى شبهه على الذي
دلهم عليه فأخذوه وأوثقوه وقادوه وهم يقولون له أنت كنت تحيي الموتى وتفعل
كذا وكذا فهلا تنجي نفسك وهو يقول أنا الذي دلتم عليه فلم يصنعوا الى قوله
ووصلوا به الى الخشبية وصلبوه عليه وقيل ان اليهود لما دلهم عليه الحواري اتبعوه
وأخذوه من البيت الذي كان فيه ليصلبوه فأظلمت الارض وأرسل الله ملائكة
فخالوا بينهم وبينه وألقى شبه المسيح على الذي دلهم عليه فأخذوه ليصلبوه فقال أنا
الذي دلتم عليه فلم يلتفتوا اليه فقتلوه وصلبوه عليه ورفع الله المسيح اليه بعد ان
توفاه ثلاث ساعات وقيل سبع ساعات ثم أحياه ورفع ثم قال له انزل الى مريم فانه لم يبك
عليك أحد بكاءها ولم يحزن أحد حزنها فنزل عليها بعد سبعة أيام فاشتعل الجبل حين
هبط نورا وهي عند المصلوب تبكي ومعها امرأة كان ابراهما من الجنون فقال
ما شأنكما تبكيان قالتا عليك قال اني رفعتي الله ولم يصنني الاخير وان هذا شيء شبه لهم
وأمرها بخدمته له الحواريين فبينهم في الارض رسلا عن الله وأمرهم ان يبلغوا عنه
ما أمره الله به ثم رفعه الله اليه وكساه الريش وألبسه النور وقطع عنه لذة الطعام والمنرب
وطار مع الملائكة فهو معهم فصارت أياما ملكيا سماويا وأرضيا فافترق الحواريون
حيث أمرهم فملك الالهة التي اصبطه الله فيها هي التي تدخن فيم النصاي وتهدى اليهود
على بقية الحواريين يعذبونهم ويستموتونهم فسمع بذلك ملك الروم واسمه هيردوس
وكانوا تحت يده وكان صاحب وثن فقبل له أن رجلا كان في بني اسرائيل وكان
يفعل الآيات من احياء الموتى وخلق الطير من الطين والاحبار عن الغيوب فعدوا
عليه فقتلوه وكان يخبرهم انه رسول الله فقال الملائكة يحكم ما منكم ان تذكروا هذا
من أمره فوالله لو علمت ما خليت بينهم وبينه ثم بعث الى الحواريين فانتزعهم من ايدي
اليهود وسألهم عن ديس عيسى فأخبروه وتابعهم على دينهم واستنزل المصلوب الذي شبه
لهم فغيبه وأخذ الخشبية التي صلب عليها فآكرها واصلها وبعثها الى بني اسرائيل
فقتل منهم قتلى كثيرة فن هناك كان أصل النصرانية في الروم وقيل كان هذا الملك
هيردوس ينوب عن ملك الروم الاعظم الملقب قيصر واسمه طيماريوس وكان هذا
أيضا يسمى ملكا وكان ملك طيماريوس ثلاثا وعشرين سنة منها الى ارتفاع المسيح
ثمانى عشرة سنة وأياما

(ذكر من ملك الروم بعد رفع المسيح الى عهد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم)

فبعثوا ان ملك الشام جيهه صار بعد طيماريوس الى ولده جايوس وكان ملكه أربع
سنين ثم ملك بعده ابن له آخر اسمه قلو ديوس أربع عشرة سنة ثم ملك بعده نيرون الذي

والشبراملسي والشيخ عبد الله الخرشى والشمس البالي وسلطان المزاحي والشيخ عامر الشبراوي والشهاب القليوبي
والشيخ الشوبري الشافعي وأحمد الشوبري الحنفي وعبد الجواد الحنبلي وويس العليمي الشامي وأحمد الدواخلي

وعلى النبتى وعقد دروسا بالمسجد الحرام وأخذ بها من محمد بن علان الصديقى والقاضى تاج الدين المسالكى وبالمدينة عن
المجلى وأجازوه توفى سنة خمس ومائة وألف * (ومات) *

قتل بطرس وبواس فصلاهما منسكين أربع عشرة سنة ثم ملك بعده بوطاليس أربعة
 أشهر ثم ملك أسفسيانوس وهذا الذى وجه ابنه طيطوس الى البيت المقدس فهدمه
 وقتل من بنى اسرائيل غضبا للشيخ ثم ملك ابنه طيطوس ثم ملك أخوه دومطيانوس
 ست عشرة سنة ثم ملك بعده نارواس ست سنين ثم ملك من بعده طارا يانوس تسع عشرة
 سنة ثم ملك بعده هدر يانوس احدى وعشرين سنة ثم ملك من بعده انطونينوس بن
 بطيانوس اثنتين وعشرين سنة ثم ملك مرقوس وأولاده تسع عشرة سنة ثم ملك بعده
 قومودوس ثلاث عشرة سنة ثم ملك من بعده فرطيناجوس ستة أشهر ثم ملك بعده
 سيواروس أربع عشرة سنة ثم ملك بعده انطيانوس سبع سنين ثم ملك من بعده
 مرقيانوس ست سنين ثم ملك من بعده انطيانوس أربع سنين وفى ملكه مات
 جالينوس الطبيب ثم ملك الخسندروس ثلاث عشرة سنة ثم ملك مكسيهانوس ثلاث
 سنين ثم ملك جورديانوس ست سنين ثم فيلقوس سبع سنين ثم ملك داقوس ست
 سنين ثم ملك فالوس ست سنين ثم ملك والر يانوس وفاينوس خمس عشرة سنة ثم ملك
 قلوديوس سنة ثم ملك قريطاموس شهرين ثم ملك أورليانوس خمس سنين ثم ملك
 طيطوس ستة أشهر ثم ملك فولورنوس خمسة وعشرين يوما ثم ملك فرويوس ست سنين
 ثم دقلطيانوس ست سنين ثم ملك نخسيمانوس عشرين سنة ثم قسطنطين ثلاثين سنة
 ثم ملك يليانوس ستينين ثم ملك يوانوس ستة ثم ملك والنطيانوس وقرطيانوس
 عشر سنين ثم ملك خرطيانوس ووالنطيانوس الصغير سنة ثم ملك تيداسيس الاكبر
 سبع عشرة سنة ثم ارقاديوس وأوربوس عشرين سنة ثم ملك تيداسيس الاصغر
 ووالنطيانوس ست عشرة سنة ثم ملك مرقيانوس سبع سنين ثم لاوست عشر سنين ثم
 ملك زانون ثمانى عشرة سنة ثم ملك انسطاس سبعة وعشرين سنة ثم ملك يوسطنيانوس
 تسع سنين ثم ملك يوسطنيانوس الشيخ عشرين سنة ثم ملك يوسطنين اثنتى عشرة
 سنة ثم ملك طيمباريوس ست سنين ثم مرقديش وتاداسيس ابنه عشرين سنة ثم ملك
 فوقا الذى قتل سبع سنين وستة أشهر ثم هرقل الذى كتب اليه النبي صلى الله عليه
 وسلم ثلاث سنين فن لدن عمر البيت المقدس بعد ان أخر به بختنصر الى الهجرة على
 قولهم ألف سنة ونيف ومن ملك الاسكندرا ايها تسعمائة ونيف وعشرون سنة فن
 ذلك من وقت ظهوره الى مولده عيسى عليه السلام ثلثمائة سنة وثلاث سنين ومن
 مولده الى ارتقائه اثنتان وثلاثون سنة ومن وقت ارتقائه الى الهجرة خمس مائة
 وخمس وثمانون سنة وأشهر هذا الذى ذكره أبو جعفر من عدد ملوك الروم وقد أخلى
 ذكرهم عن شئ من الحوادث التى كانت فى أيامهم وقد سطرها غيره من العلماء
 بالتاريخ وخالفه فى كثير منها ووافقه فى الباقي مع مخالفة الاسم وأضاف الى أسماءهم
 ذكرا شئ من الحوادث فى أيامهم وأنا أذكره مختصرا ان شاء الله

الامام أبو سالم عبد الله بن محمد
 ابن أبى بكر العياشى المغربى
 الامام الرحلة قرأ بالمغرب على
 شيخ منهم أخوه الاكبر
 عبد الكريم بن محمد والعلامة
 أبو بكر بن يوسف السكناى
 وامام المغرب سيدي عبد
 القادر الفاسى والعلامة أحمد
 ابن موهبى الابار ورحل الى
 المشرق فقهر أبصر على النور
 الاجه وورى والشهاب
 الحفاجى وبرايم المامونى
 وعلى الشبرايمسى والشمس
 البابلوى وسلطان المزاحى
 وعبد الجواد الطربى المالكي
 وجاور بالحرمين عدة سنين
 فآخذ عن زين العابدين
 الطبرى وعبد الله بن سعيد
 باقشير وعلى بن الجمال وعبد
 العزيز الزمخى وعيسى
 الثعالبي والشيخ ابراهيم
 السكردى وأجازوه ورجع
 الى بلاده وأقام بها الى أن
 توفى سنة تسعين وألف وله
 رحلة مجلدات وذكروا انه
 اجتمع بالشيخ حسن البجلي
 وأجاز كل صاحبه * (ومات)
 الامام الحجة عبد الباقي
 ابن يوسف بن أحمد بن محمد بن
 علوان الزرقانى المسالكى
 الوفاى ولد سنة عشرين وألف
 بمصر ولازم النور الاجهورى

مدة وأخذ عن الشيخ عيسى والنور الشبرايمسى وحضر فى دروس الشمس البابلوى
 إحدوية وأجازه جل شيوخه وتلقى الذكرا من ابى الاكرام بن توفى سنة خمس وأربعين وألف وتصدر للاقرا بالازهر وله
 ذكر

وفات من اشترح مختصر خليل وغيره توفي في رابع عشر من رمضان سنة تسع وتسعين وألف وصلى عليه اماما بالناس الشيخ محمد قوثي * (ومات) عالم القدس الشيخ عبد الرحيم بن أبي

١٤٢

اللفف الحسيني الحنفي المقدسي
قر أجمكة - على الامام زين
العابدين بن عبد القادر
الطبري وبصر على الشيخ
الشبراملسي والشمس البالي
والشمس الشوبري والفقه
على الشهاب الشوبري الحنفي
وحسن الشرنبالي وعبد
المكريم المحوي الطرابلسي
و بندمشق على السيد محمد بن
علي بن محمد الحسيني المقدسي
الدمشقي توفي غربيا بأدرنة
سنة أربع ومائة وألف
* (ومات) * الامام العلامة
شمس الدين محمد بن قاسم بن
اسماعيل البقري المقري
الشافعي الصوفي الشناوي أخذ
علم القراآت عن الشيخ عبد
الرحمن اليميني والحديث
عن البالي والفقه عن المزاحي
والزيادي والشوبري
ومحمد المنياوي والحديث
أبضاعن النور الحلبي والبرهان
اللاقاني والطريقة عن
عمه الشيخ موسى ابن اسمعيل
البقري والشيخ عبد الرحمن
الحلبي الاحمدي وغالب
علماء مصر اما تلميذه أو تلميذ
تلميذه وألف واجاد وانفرد
ومولده سنة ثمان عشرة وألف
وتوفي في رابع عشرين جمادى
الثانية سنة احدى عشرة
ومائة وألف عن ثلاث وتسعين

* (ذكر ملوك الروم وهم ثلاث طبقات فالطبقة الاولى الصابثون) *

ذكر غير واحد من علماء التاريخ ان الروم غلبت اليونان وهم ولد صوفير
والاسرائيليون يدعون ان صوفير هو الاصغر بن نقر بن عيص بن اسحق بن ابراهيم
وكانوا ينزلون رومية قبل غلبتهم على اليونان وكانوا يدينون قبل النصرانية بمذهب
الصابثيين ولهم أصنام يعبدونها على عادة الصابثيين فكان أول ملوكهم برومية غالبيوس
وكان ملكه ثمان عشرة سنة وقيل كان ملك قبله روملس وارمانوس وهما بنياها
واليممانيت وأضيف الروم اليها وانما غالبيوس أول من يعد في التاريخ لشهرته ثم
ملك بعده يوليوس أربع سنين وأربعين أشهر ثم ملك أوغسطس ومعناه الصماء وهو
أول من سمي قيصر وتفسير ذلك انه شق عنه بطن أمه لانها ماتت وهي حامل به فأخرج
من بطنها ثم صار ذلك لقباً لملوكهم وكان ملكه ستاً وخمسين سنة وخمسة أشهر وأكثر
المؤرخين يتسدون باسمه لانه أول من خرج من رومية وسير الجنود برا وبحرا وغزا
اليونانيين واستولى على ملكهم وقتل قلوبطرة آخر ملوكهم واستولى على
الاسكندرية ونقل ما فيها الى رومية وملك الشام واضمحلت ملك اليونانيين ودخلوا في
الروم واستخلف على البيت المقدس هيردوس بن اظطيقوس ولائتين وأربعين سنة من
ملكه كانت ولادة المسيح وهو الذي بنى قيصارية ثم ملك بعده طيباريوس ثلاثاً
وعشرين سنة وهو الذي بنى مدينة طبرية فأضيفت اليه وعربها العرب وفي ملكه رفع
المسيح عليه السلام وملك بعده رفعه ثلاث سنين ثم ملك بعده ابنه غالبيوس أربع سنين
وهو الذي قتل اصطفقوس رئيس الشمامسة عند النصارى ويعقوب أخا يوحنا بن
زبدي وهما من الحواريين وقتل خلقاً من النصارى وهو أول الملوك من عباد
الاصنام قتل النصارى ثم ملك قلوديوس بن طيباريوس أربع عشرة سنة وفي ملكه
حبس شمعون الصفا ثم خلاص شمعون من الحبس وسار الى انطاكية فدعا الى
النصرانية ثم سار الى رومية فدعا أهلها أيضاً فاجابته زوجة الملك وسارت الى البيت
المقدس وأخرجت الخشبة التي تزعم النصارى ان المسيح صلب عليها وكانت في أيدي
اليهود فاخذتها وردتها الى النصارى ثم ملك ثيرون ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر وفي
آخر ملكه قتل بطرس وبولس بمدينة رومية وصلبهما من كسبي وفي أيامه ظفرت
اليهود بدمية يوسيف وهو أول الاساقفة بالبيت المقدس فقتلوه وأخذوا خشبة
الصليب فدفنوها وفي أيامه كان ماريوس الحكيم صاحب كتاب الجغرافيا في صورة
الارض ثم ملك بعده غلباس سبعة أشهر ثم ملك أوتون ثلاثة أشهر ثم ملك بيطاليس
أحد عشر شهراً ثم ملك أسباسيانوس سبع سنين وسبعة أشهر وفي أيامه خالف أهل
البيت المقدس قيصر فصرهم وافتتح المدينة عنوة وقتل كثير من أهلها من اليهود
والنصارى وعمرهم الاذي في أيامه ثم ملك ابنه طيطوس ستين وثلاثة أشهر وفي أيامه

سنة * (ومات) * الاديب الفاضل الشاهر أبو بكر بن محمود بن أبي بكر بن أبي الفضل العمري الدمشقي الشافعي الشهير
بالصوري ولد بدمشق وبها نشأ ورجل الى مصر وتوطنها وأخذ بها عن الشمس البالي ونظم سيرة الحلبي جزأول تيممه وجمع

ديوان شعره باسم الاستاذ محمد بن زين العابدين البكري وكان من الملازمين له توفي سنة اثنتين ومائة وألف ودفن بقرية
الشيخ فرج خارج بولاق عند ١٤٤ قصر الاستاذ البكري (ومات) السيد عبد الله بن عبد الرحمن بن

أظهر مرقيون مقاتله بالاثنتين وهما الخيرو والشرو بعد ثالث بينهما واليه ينسب
المرقونية وهو من أهل حران ثم ملك ذومطيانس بن أسباسيانوس خمس عشرة سنة
وعشرة أشهر وتسع سنين من ملكه نفى يوحنا الخوارى كاتب الانجيل الى جزيرة في
البحر ثم رده ثم ملك نرواس سنة وخمسة أشهر ثم ملك طرايانوس تسع عشرة سنة وفي
السادسة من ملكه توفي يوحنا كاتب الانجيل بمدينة افسوس ثم ملك ايليا اندريانوس
عشرين سنة وقتل من اليهود والنصارى خلقا كثيرا الخلف كان منهم عليه واخرب
البيت المقدس وهو آخر خرابه فلما مضى من ملكه ثمان سنين هجره أيضا وسماه
ايليا فبقى الاسم عليه وكان قبل ذلك يسمى اورشليم وأسكن المدينة جماعة من الروم
واليونان وبني هيكل اعظم للزهرة وكان على البنين فهدم من أعلاه كثير وهو باق
الى يومنا هذا وهو سنة ثلاث وستمائة وقد رأيت به وهو محكم البناء ولا أدري كيف نسب
الى داود وقد نبى بعده بدهر طويل على أنى سمعت بالبيت المقدس من جماعة
يذكرون ان داود بناه وكان يتفرغ فيه لعبادته وفي أيام هذا الملك كان ساقي سدس
الغياصوف الصامت ثم ملك انطونيوس بيوس اثنتين وعشرين سنة وفي أيامه كان
بطليموس صاحب المحسطى والجغرافيا وغيرهما وقيل انه من ولد قلوديوس ولهذا قيل
له القلودي نسبة اليه وهو السادس من ملوك الروم ودليل كونه في هذا الزمان وليس
من ملوك اليونان انه ذكر في كتاب المحسطى انه رصد الشمس بالاسكندر سنة
ثمانمائة وثمانين ليختصر وكان من ملك يختصر الى قتل دارا اربعمائة وتسع
وعشرون سنة وثلاثمائة وستة عشر يوما من قتل دارا الى زوال ملك قلوبطرة الملكة
آخر ملوك اليونان على يد اوقسطس مائة وستة وست وثمانون سنة ومدة غلبته
او غسطس الى انطونيوس مائة وسبع وستون سنة فذلك يختصر الى ادريانوس
ثمانمائة وثلاث وثمانون سنة تقريبا وهذا ما وافق لما حكاه بطليموس قال ومن زعم
انه ابن قلوبطرة آخر ملوك اليونانيين فقد ابطال ذلك وهذا بعض العلماء بالتاريخ
وهو ملك اليونان وذكروا مدة ملكهم على ما قال وأما أبو جعفر الطبري فانه ذكر في
مدة ملكهم مائتي سنة وسبع وعشرين سنة على ما تقدم ذكره ثم ملك بعده مرقس
ويسمى اورليوس تسع عشرة سنة وفي ملكه أظهر ابن ديسان مقاتله وكان اسقفا بالرها
وهو من القائلين بالاثنتين ونسب الى شهر على باب الرها يسمى ديسان وجد عليه منبوا
وبني على هذا النهر كنيسته ثم ملك قومودوس اثنتي عشرة سنة وفي أيامه كان
جالينوس قد ادرك بطليموس القلودي وكان دين النصرانية قد ظهر في أيامه وذكروا
في كتابه في جوامع كتاب اناطون في السياسة ثم ملك برطيمقش ثلاثة أشهر ثم ملك
بوليانوس شهرين ثم ملك سيمواوس سبع عشرة سنة وشمل اليهود والنصارى في أيامه
القتل والنشر يدو بنى بالاسكندرية هيكل اعظم سماه هيكل الالهة ثم ملك

عبد الله بن أحمد بن محمد
كريشه بن عبد الرحمن بن
ابراهيم بن عبد الرحمن السقاف
ترجمه صاحب المشرح
فقال ولد بمكة وترى في حجر
والده وادرك شيخ الاسلام
عمر بن عبد الرحيم البصرى
وصحب الشيخ محمد بن علوى
والبسة الخرقه وكذا أبو بكر
ابن حسين العيدر وس الضمير
وزوجه ابنته وأخذ عنه
العلوم الشرعية وزار جده
وعاد الى مكة وبها توفي ليلة
الجمعة سنة أربع ومائة
وألف (ومات) الاستاذ زين
العابدين محمد بن محمد بن محمد
ابن الشيخ أبي المكارم محمد
أبيض الوجه البكري
الصدى ولد سنة ستين وألف
وكان تاريخ ٣ ولادته أشرق
الافق بزین العابدين توفي
سنة سبع ومائة وألف
في الفصل ود فن عند
اسلافه بجوار الامام
الشافعي رضى الله عنه
(ومات) السيد شيخ
الشيخ برهان الدين ابراهيم
ابن حسن بن شهاب الدين
السكرانى المدنى ولد بشهران
في شوال سنة خمس وعشرين
وألف وأخذ العلم عن محمد
شريف السكرانى الصدقى ثم

ارتحل الى بغداد وأقام بها مدة ثم دخل دمشق ثم الى مصر ثم الى الحرم وألقى عصا تسميها
(قوله تاريخ الخرجل اشرف الخ ألف وخمسون فاعل العشرة الباقية ذكر في المصراع الاول أو الصواب وخمسين اه)

بالمدينة المنورة ولازم الصيغ القشاشي وبه تخرج وأجازها لشهاب الخفاجي والشهيد شيخ سلطان والشمس البابلي وعبد الله
ابن سعيد اللاهوري وأبو الحسين علي بن مطير الحكمي وقد أجاز ابن ١٤٥ أدرك عصره وتوفي ثامن عشر من

جمادى الأولى سنة إحدى
ومائة وألف * (ومات) *
الامام العلامة برهان الدين
أبراهيم بن مرعي الشبرخيتي
المسالك تفة على الشيخ
الاجهوري والشيخ يوسف
القيسي وله مؤلفات منها
شرح مختصر خليل في
مجلدات وشرح هل العشاوية
وشرح على الأربعين النووية
وشرح على القية السيرة
للعراق مات غرقا بالنيل
وهو متوجه الى رشيد سنة
ست ومائة وألف * (ومات)
الاستاذ أبو السعود بن صلاح
الدين الدنجي هسي الدمياطي
المولود والمذا الشافعي الفاضل
البارع ولد سنة ألف وستين
وجود القرآن على العلامة
ابن المسعودي أبي النور
الدمياطي ثم قدم مصر ولازم
دروس الشهاب المشبشي
وجد في الاشتغال وقدم مكة
وتوفي وهو وراجع من الحج
بالمدينة في أوائل الهرم سنة
تسع ومائة وألف * (ومات) *
الامام العلامة مفتي المسلمين
الشيخ حسين بن علي بن محمد
ابن عبد الرحمن الجبيري الخنفي
وهو جد الشيخ الوداد أخذ عن
أشياخ عصره من أهل القرن
الجمادى عشر كالبابلي

انطونيوس ست سنين ثم ملك مقرونوس سنة وشهرين ثم ملك انطونيوس الثاني
أربع سنين ثم ملك الاكصندروس و يلقب ماعيا س ثلاث عشرة سنة ثم ملك
مقسيميانوس ثلاث سنين ثم ملك مقسموس ثلاثة أشهر ثم ملك غريديانوس ست سنين
ثم ملك فيلبوس ست سنين وتنصر وتترك دين الصابئين وتبعه كثير من أهل مملكته
واختلقوا لذلك وكان فيمن خالفه بطريق يقال له داقايوس قتل فيلبوس واستولى على
الملك ثم ملك بعد فيلبس داقايوس سنتين وتبع النصارى فهرب منه أصحاب الكهف
الى غار في جبل شرقي مدينة افسوس وقد خربت المدينة وكان لبشهم فيه مائة وخمسين
سنة وهذا باطل لانه على هذا السياق من حين رفع المسيح الى الآن نحو مائتي سنة
وخمس عشرة سنة وكان لبث أصحاب الكهف على ما نطق به القرآن الهيد ثلثمائة
وسبع سنين وازدادوا تسعا فذلك نحو مائة سنة وأربع وعشرون سنة فعلى هذا
يكون ظهورهم قبل الاسلام نحو ستين سنة وقد ذكرنا ان من لدن ظهورهم الى
الهجرة زيادة على مائتي سنة فهذه الجملة أكثر من الفترة بين المسيح والنبي عليهما الصلاة
والسلام الا ان هذا الناقل قد ذكرنا غيبتهم كانت مائة وخمسين سنة على ما نراه
مذكورا وفيه مخالفة للقرآن ولولا نص القرآن لسكان استقام له ما يريد ثم ملك بعده
غليوس سنتين وكان شريكه في الملك يوليانوس ملك خمس عشرة سنة ثم ملك
فلوديوس ثم ملك ابنه أورليانوس ست سنين ثم ملك طافسطوس وأخوه فورس تسعة
أشهر ثم بروس تسع سنين ثم ملك فاروس سنتين وخمسة أشهر ثم ملك دقلطيانوس
سبع عشرة سنة ثم ملك مقسيانوس وشاركه مقسنيطوس ثم اقتسلا فاقسما الملك
فملك الاب على الشام وبلاد الجزيرة وبعض الروم وملك الابن رومية وما اتصل بهما من
ارض الفرنج وملك كاتس سنين وملك معه ماقسطنص أبو قسطنطين ببلاد بونرطيا
وما يليها وهي نواحي القسطنطينية ولم تكن بنيت حينئذ ثم مات قسطنص وملك بعده
ابنه قسطنطين المعروف بابنه هيلاناهو الذي تنصر قال ومن أول ملوك الروم الى ههنا
كانوا شديدين بملوك الطوائف لا ينضب عددهم وقد اختلف الناس فيهم كما اختلفهم
في ملوك الطوائف وانما الذي يعول عليه من قسطنطين الى هرقل الذي بعث محمد
صلى الله عليه وسلم في أيامه ولقد صدق قائل هذا فان فيه من الاختلاف والتناقض
ما ذكرنا بعضه هنذ كرد قيوس وأصحاب الكهف ولهذا العلة لم يذكروا الطبري
أصحاب الكهف في زمان أي الملوك كانوا وانما ذكرناه نحن لما في أيام الملوك من
الحوادث

* (الطبقة الثانية من ملوك الروم المنتصرة) *

ثم ملك قسطنطين المعروف بابنه هيلاناهو في جميع بلاد الروم وحري بنه وبين مقسيانوس
وابنه حروب كثيرة فلما مات استولى على الملك وتفرده وكان ملكه ثلاثا وثلاثين سنة
والاجهوري والزرقاني وسلمان المزاحي والشبراملسي والشهاب الشوبري وتفه على الشيخ حسن الشرنبلالي الكبير
ولازمة لازمة كاية وكتب تقاريره على شيخ الكتب التي حضرها عليه ومنها كتاب الاشباه والنظائر للعلامة ابن نجيم

وكتاب الدرر شرح الغرر المأخوذ وكلا السختين بخطه الاصل وما عليهما من الهوامش ثم جرد ما عليهما فصارا تاليفين
مستقلين وهما الحاشيتان المشهورتان ١٤٦ على الدرر والاشباه للعلامة الشرنبلالي وكلتا السختين وما عليهما من

وثلاثة أشهر وهو الذي تنصر من ملوك الروم وقابل عليها حتى قبلها الناس ودانوا بها
الى هذا الوقت وقد اختلفوا في سبب تنصره فقيل انه كان به برص وأراد انزعه فأشار
عليه بعض وزرائه بمن كان يكرم النصرانية باحداث دين يقاتل عليه ثم حسن له
النصرانية يساعده من دان به فقبل ذلك فتبعه النصارى من الروم مع أصحابه وخاصة
فقوى بهم وقهر من خالفه وقيل انه سير عساكر على اسماء الكواكب السبعة على عادة الصابئين
العساكر وكان لهم سبعة أصنام على اسماء الكواكب السبعة على عادة الصابئين
فقال له وزيره يكتم النصرانية في هذا وازرى بالاصنام وأشار عليه بالنصرانية فأجابته
فظفر ودام ملكه وقيل غير ذلك وهو الذي بنى مدينة القسطنطينية لثلاث سنين خلت
من ملكه بمكانها الآن اختاره لمصانته وهي على الخابج الآخذ من البحر الاسود الى
بحر الروم والمدينة على البر المتصل برومية وببلاد الفرنج والاندلس والروم تسميها
استنبول يعني مدينة المثلث والعشر من سنة مضت من ملكه كان اليهودس الاول
بمدينة نيقية من بلاد الروم ومعناه الاجتماع فيه ألفان وثمانية وأربعون أسقفا
فاختار منهم ثلثمائة وثمانية عشر أسقفا متقنين غير مختلفين فخرموه اريوس
الاسكندواني الذي يضاف اليه الاروسية من النصارى ووضع شرائع النصرانية بعد
ان لم تكن وكان رئيس هذا المجمع بطرق الاسكندرية وفي السنة السابعة من ملكه
صارت أمه هي لانا الرهاوية كان أبوه سباها من الرها فأولادها هذا الملك الى البيت
المقدس واخرجت الخسبة التي تزعم النصارى ان المسيح صلب عليها وجمعت ذلك
اليوم عيد ادفه وهيد الصليب وبنيت الكنيسة المعروفة بعمامة وتسمى القيامة
وهي الى وقتنا هذا يجمعها أنواع النصارى وقيل كان مسيرها بعد ذلك لان ابنها دان
بالنصرانية في قول بعضهم بعد عشرين سنة من ملكه وفي السنة الحادية والعشرين
من ملكه طبق جميع ممالكه بالبيع هو وأمه منها كنيسة حص وكنيسة الرها وهي
من العجائب ثم ملك بعده قسطنطين انطاكية أربعين سنة بعد من أبيه اليه
وسلم اليه القسطنطينية والى أخيه قسطنطين انطاكية والشام ومصر والحزيرة والى
أخيه قسطنطين رومية وما يليها من بلاد الفرنج والاصقالية وأخذ عليهم المواليق
بالانقياد لاخيهما قسطنطين ثم ملك بعده يوليانوس ابن أخيه ستين وكان يدين بذهب
الصابئين ويخفي ذلك فلما ملك أظهرها وخرّب البيع وقتل النصارى وهو الذي سار
الى العراق ايام سابور بن اردشير فقتل بسهم غرب وقد ذكر أبو جعفر خبره هذا الملك
مع سابور ذي الاكتاف وهو بعد سابور بن اردشير ثم ملك بعده يوليانوس سنة أظهر
دين النصرانية ودان بها وعاد عن العراق ثم ملك بعده ولنتيوس انتي عشرة سنة
وتحسنة أشهر ثم ملك والنس ثلاث سنين وثلاثة أشهر ثم ملك والنطيانوس ثلاث
سنين ثم الملك ندوس الكبير ومعناه عظيمة الله تسع عشرة سنة وفي ملكه كان

الهوامش موجودتان عندي
الى الآن بخط المترجم ومن
تأليفه رسالة على النبوة ولما
توفي الاستاذ الشرنبلالي في
سنة تسع وستين وألف تصدر
بعده للإفادة والتدريس
والافتاء وأقرأ ولله الشيخ
حسن وتقيده حتى ترعرع
وتمهر وتوفي المترجم في سنة
ست وتسعين وألف وترك الحمد
ابراهيم صغيرا بقرته والدته
الحاجة مريم بنت المرحوم
الشيخ محمد المنزلي حتى بلغ رشده
فزوجته بيمنت عبد الوهاب
أفندي الديبجي وعقد عقده
عليها بحضرة كل من الشيخ
جمال الدين يرسف أبي
الارشادين وفي والشيخ عبد
الحى الشرنبلالي الحنفي
وشهاب الدين أحمد المرحوم
والشيخ عبد الرؤف البشبيشي
والشيخ شهاب الدين أحمد
البرماوى والشيخ زين الدين
أبى السعود الدنجي
الشافعي الدمياطلى شيخ
المدرسة المتبولية والشيخ
شمس الدين محمد الارمناوى
وغيرهم المثبتة أسماءهم في
حجة العقدة في كنف كبير رومى
محرر وموظف بالذهب وعليه
لوحة موهبة بالذهب وورخة
بغاية شعبان سنة ثمان ومائة

وألف وهي محفوظة عندي الى الآن بامضاء موسى أفندي بمحكمة الصالحية النجمية السنودس
و بنى بها ربيع اول وجمعت منه بالمرحوم الوالد غيات الجد بعد ولادة الوالد بشهر واحد وذلك في سنة عشر ومائة وألف

وغيره ست عشرة سنة لا غير * (ومات) * الامام العلامة نور الدين حسن بن أحمد بن العباس بن أحمد بن العباس بن أبي سعيد الحكاسي ولد لها سنة ألف واثنتين وخمسين وقرأ على محمد بن أحمد القاسمي ١٤٥ نزيل مكناس وحضر دروس سيدي

عبد القادر القاسمي وكتبتين
وقدم مصر سنة أربع وسبعين
وألف وحضر دروس
الشبرا ملسي ومنصور الطونجي
وأحمد الشيبيني ويحيى
الشهاوي وحج واجتمع على
السيد عبدالرحمن المحجوب
المكناسي وكانت له مشاركة
في سائر العلوم مات بمصر سنة
احدى ومائة وألف (ومات)
الشيخ الامام العلامة ابراهيم
ابن محمد بن شهاب الدين بن
خالد البرماوي الازهرى
الشافعي الانصارى الاحدى
شيخ الجامع الازهر قرأ على
الشمس الشوبري والمزاحي
والبابلي والشبرا ملسي ثم
لازم دروس الشهاب القليوبي
واختص به وتصدر بعده
بالتدريس في محله توفي سنة
ست ومائة وألف روى عنه
محمد بن خليل الجولوني وعلى
ابن هـ الى المرحومى نزيل
مخايف ورافقه الملبى في دروس
القليوبي وترجمه وأثنى عليه
وله تأليف عديدة * (ومات) *
عالم المغرب الشيخ الامام نور
الدين حسن بن مسعود اليوسى
قدم مكة حاجا سنة اثنتين ومائة
وألف وله مؤلفات عديدة
مشهورة توفي بالمغرب سنة
احدى عشرة ومائة وألف

السنة ودر الثاني بمدينة القسطنطينية اجتمع فيه مائة وخمسون اسقفا اعنوا مقدونس
واشياعه وكان فيه بطرق الاسكندرية و بطرق انطاكية و بطرق البيت المقدس
والمدن التي يكون فيها كراسى البطرقي أربع احدها مارومية وهى لبطرس الحواري
والثاني الاسكندرية وهى لمرقس أحد أصحاب الاناجيل الاربعة والثالثة
القسطنطينية والرابعة انطاكية وهى لبطرس أيضا وثمان سنين من ملكه ظهر
اصحاب الكهف ثم ملك بعده ارقاد يوس ابن تدوس ثلاث عشرة سنة ثم ملك تدوس
الصغير ابن تدوس الكبير اثنتين وأربعين سنة ولاحدى وعشرين سنة من ملكه كان
السندوس الثالث بمدينة افسوس وحضر هذا المجمع مائتا اسقف وكان سببه ما ظهر
من نسطورس بطرق القسطنطينية وهو رأس النسطورية من النصارى من مخالفة
مذهبهم فلغوه ونفوه فسار الى صعيد مصر فاقام بيلا داخيم ومات بقرية يقال لها
سيملح وكثر اتباعه وصار بسبب ذلك بينهم وبين مخالفيهم حرب وقتال ثم دثرت
مقاتته الى ان احياها برص وما طران نصيبين قديما ومن الخائب ان الشهرستاني
مصنف كتاب نهاية الاقدام فى الاصول ومصنف كتاب المال والنحل فى ذكر
المذاهب والآراء القديمة والجديدة ذكر فيه ان نسطور كان أيام المأمون وهذا تفرد
به ولا أعلم له فى ذلك موافقا ثم ملك بعده مرقيان ست سنين وفى أول سنة من ملكه كان
السندوس الرابع على تسقرس بطرق القسطنطينية اجتمع فيه ثمانمائة وثلاثون
اسقفا وفى هذا المجمع خالفت اليعقوبية سائر النصارى ثم ملك ليون الكبير ست عشرة
سنة ثم ملك ليون الصغير سنة وكان يعقوبى المذهب ثم ملك زينون سبع سنين وكان
يعقوبى يافزه فى الملك فاستخلف ابنه فهلك فعاد الى الملك ثم ملك نسطاس سبعا
وعشرين سنة وكان يعقوبى المذهب وهو الذى بنى عمورية فلما حفر أساسها أصاب فيه
مالا وفى بالنعمة على بنائها وفضل منه شئ بنى به يعقوبية ثم ملك يوسطين سبع سنين
وأكثر القتل فى اليعقوبية ثم ملك يوسطانوس تسعا وعشرين سنة وبنى بالرها كنيسة
عجيبة وفى أيامه كان السندوس الخامس بالقسطنطينية فخرموا ادرى اسقف منيخ
لقوله بتناسخ الارواح فى أجساد الحيوان وان الله يفعل ذلك جزاء لما ارتكبه وفى
أيامه كان بين اليعاقبة والملكية بيلا مصر فتن وفى أيامه ثار اليهود بالبيت المقدس
وجبل الخليل على النصارى فقتلوا منهم خلقا كثيرا وبنى الملك من البيسج والديره شيا
كثيرا ثم ملك يوسطينوس ثلاث عشرة سنة وفى أيامه كان كسرى انوشروان ثم ملك
طباريوس ثلاث سنين وثمانية أشهر وكان يدينه وبين انوشروان مراسلات ومهاداة
وكان مغرى بالبناء وتحسينه وتزويقه ثم ملك موريق عشرين سنة وأربع أشهر وفى
أيامه ظهر رجل من أهل مدينة حماة يعرف بمارون اليه تنسب المارونية من
النصارى وأحدث رأيا يخالف من تقدمه وتبعه خلق كثير بالشام ثم انهم انقضوا ولم

١٩ يخ مل ل
الارمناوى الحنفى ولد ببلده سنة ثلاثين وألف وحفظ القرآن والكثرة واللقية والشاطبية والرجبويه وغيرها ورجل الى
* (ومات) * الامام العلامة شيخ الشيوخ الشيخ شاهين بن منصور بن عامر بن حسن

يعرف الآن منهم أحد وهذامور بق هو الذي قصده كسرى ابرو بزحين انهزم من
بهرام جو بين فزوجه ابنته وأمه بعسا كره وأعادته الى ملكه على ما نذ كره ان شاء الله
ثم ملك بعده فوقاس وكان من بطارقة مور بق فوثب به فاقتاله فقتله وملك الروم بعده
وكان ملكه ثمان سنين وأربعة أشهر وملك تنبع ولد مور بق وطاشيته بالقتل فلما
بلغ ذلك ابرو برغضب وسير الجند الى الشام ومصر فاحتوى عليهم ما وافته المنية
النصارى خلقا كثيرا وسير ذلك عند ذكرا ابرويز ثم ملك هرقل وكان سبب ملكه
ان عساكر الفرس لما فتكت في الروم ساروا حتى نزلوا على خليج القسطنطينية
وحصروها وكان هرقل يحمل الميرة في البحر الى أهلها ففسد موقع ذلك من الروم
و بانث شهامة وشجاعة وأحبه الروم فملاهم على القتلك بفوقاس وذكرهم سوء
آثاره ففعلوا ذلك وقتلوه وملكوا عليهم هرقل

(ذكر الطبقة الثالثة من ملوك الروم بعد الهجرة)

فأولهم هرقل قد ذكر سبب ملكه وكان مدة ملكه تسعا وعشرين سنة وقيل احدى
وثلاثين سنة وفي أيامه كان النبي صلى الله عليه وسلم ومنه ملك المسلمون الشام ثم ملك
بعده ابنه قسطنطين وقيل هو ابن أخيه قسطنطين وكان ملكه تسع سنين وستة أشهر
وسير دخبره عند ذكرا غزاة الصواري ان شاء الله وفي أيامه كان السند وس السادس
على لعن رجل يقال له قورس الاسكندري خالف الماسكية ووافق المسار وتيمه ثم ملك
بعده ابنه قسطنطين خمس عشرة سنة في خلافة على عليه السلام ومعاوية ثم ملك هرقل
الصغير بن قسطنطين أربع سنين وثلاثة أشهر ثم ملك قسطنطين بن قسطنطين ثلاث
عشرة سنة بعض أيام معاوية وأيام يزيد وابنته معاوية وبروان بن الحكم وصدرامن
أيام عبد الملك ثم ملك اسطيمان المعروف بالآخرم تسع سنين أيام عبد الملك ثم خلفه
الروم وخرموا أنفه ورجل الى بعض الجزائر فهرب وحق بملك الحزر واستجده فلم يجده
فاقتل الى ملك برجان ثم ملك بعده لونطس ثلاث سنين أيام عبد الملك ثم ترك الملك
وترب ثم ملك السمين المعروف بالطرسوسى سبع سنين فقصد اسطيمان ومعه برجان
وجرى بينهم محروب كثيرة وظفر به اسطيمان وخلعه وعاد الى ملكه فكان ذلك أيام
الوليد بن عبد الملك واستقر اسطيمان وكان قد شرط لملك برجان ان يحمل اليه خراجا
كل سنة ففسد الروم وقتل بها خلقا كثيرا فاجتمعوا عليه وقتلوه فكان ملكه الثاني
سنتين ونصفا وكان قتله أول دولة سليمان بن عبد الملك ثم ملك نسطاس بن فيلقوس
وكان في أيامه اختلاف بين الروم فخلعوه ونفوه ثم ملك تيدوس المعروف بالارمني في
أيام سليمان بن عبد الملك أيضا وهو الذي حصره مسلمة بن عبد الملك ثم ملك بعده ايون
ابن قسطنطين لصغفه عن الملك وضمن اليون للروم رد المسلمين عن القسطنطينية فذكره
فكان ملكه ستا وعشرين سنة ومات في السنة التي بويع فيها الوليد بن يزيد بن عبد

الحنفى علامة المتأخرين وقدمه
المحققين ولديه له ونسابهما تم
ارتحل الى القاهرة واشتغل
بالعلوم وأخذ عن الشيخ حسن
الثرنبالي والشهاب أحمد
الشوبري وسطان المزاحي
والشمس البسابي وعلى
الشبرايمسى والشمس محمد
العناني والامرى محمد بن
ابراهيم الدرورى والسراج
عمر بن عمر الزهرى المعروف
بالدفري وتفقه بهم ولازم فضلاء
عصره في الحديث والمعقول
وأخذ أيضا عن الشيخ العلامة
يس بن زين الدين العليمى
الحصى والشيخ عبدالمعطى
البصير والشيخ حسين النماوى
وابن خفاجى واجتهد وحصل
واشتهر بالفضيلة والتحقق
وبرع فى الفقه والحديث
وأكب علمهما آخر واشتهر
بهما وشارك فى النحو والاصول
والمعاني والصرف والفرائض
مشاركة تامة وقصدته الفضلاء
وانتهجوا به وانتهت اليه
رياسة مصر توفى سنة سبع
عشرة ومائة وألف ودفن عند
معبد السيدة نفيسة (ومات)
الشيخ الامام الفقيه الفرضى
الحيسوب صالح بن حسن بن
أحمد بن على البهوتى الحنبلى
أخذ عن أشياخ وقته وكان

المالك ثم ملك بعده ابنه قسطنطين احدى وعشر من سنة وفى ايامه انقضت الدولة
الاموية وتوفى له ثمان سنين مضت من ايام منصور ثم ملك بعده ابنه اليون تسع عشرة
سنة وأربعة أشهر ببقية أيام منصور وتوفى فى خلافة المهدي ثم ملك بعده رينى امرأة
اليون بن قسطنطين ومعهما ابنا قسطنطين بن اليون وهى تدبر الامر ببقية أيام المهدي
والهادى وصدرامن خلافة الرشيد فلما كبر ابنها أفسد ما بينه وبين الرشيد وكانت
أمه مهادية له فقصدته الرشيد وجرى له معه وقعة فانهزم وكاد يؤخذ فكمه له أمه
وانفردت بالمالك بعده خمس سنين وهادنت الرشيد ثم ملك بعدها نقة ورأخذ الملك منها
وكان ملكه سبع سنين وثلاثة أشهر وهو نقفور بن استبراق وكنت قد رأيت مصبوطا
بكثير من الكتب يسكون القفاف حتى رأيت رجلا زعم ان اسمه نقفور بفتح القاف
وعهد نقفور الى ابنه استبراق بالمالك بعده وهو أول من فعل ذلك فى الروم ولم يكن يعرف
قبله وكانت ملك الروم قبل نقفور تخلق لهاها وكذلك ملك الفرس فلم يعمله نقفور
وكانت ملك الروم قبله تكلمت من فلان ملك النصرانية فكلمت نقفور من فلان
ملك الروم وقال است ملك النصرانية كلها وكانت الروم تسمى العرب سارقوس
يعنى عبيدسار بسببها جرى اسمعيل فنهاهم عن ذلك وجرى بين نقفور وبين برحان
حرب سنة ثلاث وتسعين ومائة فقتل فيها ثم ملك بعده ابنه استبراق بعهد من أبيه اليه
وكان ملكه شهرين ثم ملك بعده ميخائيل بن جرجس وهو ابن عم نقفور وقيل ابن
استبراق وكان ملكه سنة تين فى أيام الامين وقيل أكثر من ذلك فوثب به اليون
المعروف بالبطريق وغاب على الامر وحده ثم ملك بعده اليون البطر يق سبع سنين
وثلاثة أشهر فوثب به اصحاب ميخائيل فى خلاص صاحبهم وقتل اليون ثم فتح لهم
ذلك وعاد ميخائيل الى الملك وقيل انه كان قد تهرب أيام اليون وكان ملكه هذه
الدفعة الثانية تسع سنين وقيل أكثر من ذلك ثم ملك بعده ابنه توفيل بن ميخائيل
أربع عشرة سنة وهو الذى فتح بطرة وسار المعتمد بسبب ذلك وفتح عمورية وكان
موتة أيام الواثق ثم ملك بعده ابنه ميخائيل ثمانية وعشر من سنة وكانت أمه تدبر
الملك معه وأراد قتلها فترجمت وخرج عليه رجل من اهل عمورية من ابناء الملوك
السالفة يعرف بابن بقراط فلقبه ميخائيل فبين عنده من أسارى المسلمين فظفر به
ميخائيل فخل به ثم خرج عليه بسيل الصقلي فاستولى على الملك وقتل ميخائيل سنة
ثلاث وخمسين ومائتين ثم ملك بعده بسيل الصقلي عشر من سنة أيام المعتمد المهتمدى
وصدرامن أيام المعتمد وكانت أمه صقلبية فنسب اليها وقد غلط حمزة الاصفهاني فيه
فقال عند ذك ميخائيل ثم انتقل الملك عن الروم وصار فى الصقلب فقتله بسيل
الصقلي فلما منه ان أباه كان صقلبيا ثم ملك بعده ابنه اليون بن بسيل ستا وعشر من
سنة أيام المعتمد والمعتمد والمكنتى وصدرامن أيام المعتمد وقيل ان وفاته كانت سنة

عمدة فى مذهبه وفى المعقول والمنقول والحديث وله عدة تصانيف وحواسن وتعليقات وتقييدات مفيدة متداولة بايدى
الطلبة أخذ عن الشيخ منصور البهوتى الحنبلى ومحمد الخلو تى وأخذ الفرائض عن الشيخ سلطان المزاحي ومحمد الدججوى وهو

من شايخ الشيخ عبد الله الشبراوي ولازمه الشمس الخلوي وأخذ الحديث عن الشيخ عامر الشبراوي وله القيمة في الفقه
والعبادة في القرائن ونظام السكافي ١٤٨ توفي يوم الجمعة ثامن عشر من ربيع الأول سنة احدى وعشرين ومائة وألف

سبع وتسعين ومائتين ثم ملك اخوه الاسكندر وسنة وشهرين ومات بالبيعة وقيل
انه اغتيل لسوء سيرته ثم ملك بعده قسطنطين بن اليون وهو وصي وتولى الامر له بطريق
بطريق البحر واسمه ارمانوس وشمر على نفسه شروطا منها انه لا يطلب الملك ولا يلبس
التاج لاهو ولا احد من اولاده فلم يمض غير سنتين حتى خوطب هو واولاده بالملك
وجلس مع قسطنطين على السرير وكان له ثلاثة من الولد فخصي احدثهم وجعله بطرقا
ليأمن من المنازعة فان البطرق يحكم على الملك فبقى على حاله الى سنة ثلاثين وثلاثمائة
من الهجرة فاتفق ابناؤه مع قسطنطين الملك على ازالة أبيهما فدخل عليه وقبضه وسيراه
الى دير له في جزيرة بالقرب من القسطنطينية واقام ولده مع قسطنطين نحو أربعين يوما
وأراد القتل به فسبقههما الى ذلك وقبض عليهما وسيرهما الى جزيرة تسمى في البحر فوثب
احدهما بالموكل به فقتله وأخذ أهل تلك الجزيرة فقتلوا وأرسلوا رأسه الى قسطنطين
الملك فخرج لقتله وأما ارمانوس فانه مات بعد أربع سنين من ترهبه ودام ملك قسطنطين
بقيمة أيام المقدرو والقاهر والرازي والمستكفي وبعض أيام المطيع ثم خرج عني
قسطنطين هذا قسطنطين ابن اندرون قس وكان أبوه قد توجه الى المكتفي سنة أربع
وتسعين ومائتين وأسلم على يده وتوفي فهرب ابنه هذا على طر يق ارمينيا وأذر بيجان
الى بلاد الروم فاجتمع عليه خاق كثير وكثر اتباعه فسار الى القسطنطينية ونازع الملك
قسطنطين في ملكه وذلك سنة احدى وثلاثمائة فقتله وخرج عن طاعته
أيضا صاحب رومية وهي كرسى ملك الافرنج وتسمى بالملك ولبس ثياب الملوك وكان
قبل ذلك يطيع ملوك الروم أصحاب القسطنطينية ويصعدون عن أمرهم فلما كان
سنة أربعين وثلاثمائة قوى ملك رومية فخرج عن طاعته فأرسل اليه قسطنطين
العساكر يقاتلونه ومن معه من الفرنج فالتقوا واقتتلوا فانهزمت الروم وعادت الى
القسطنطينية منسكوبة فكيف حينئذ قسطنطين من معارضته ورضى بالمسالمة وجرى
بينهما مصاهرة فزوج قسطنطين ابنته ارمانوس بابنة ملك رومية ولم يزل أمر الافرنج
بعدهم ياقوى ويزداد ويتسع ما بينهم كالاستيلاء على بعض بلاد الاندلس على
مانذ كره وكأخذهم بجزيرة صقلية وبلاد ساحل الشام والبيت المقدس على مانذ كره
وفي آخر الامر ملكوا القسطنطينية سنة احدى وستائة على مانذ كره ان شاء الله
وعما ينبغي ان يلحق به سدان الطوائف من الترك اجتمعت منهم البنك والبختي
وقبرهما وقصدوا مدينة للروم قديمة تسمى وليسة وسنعا ثنتين وعشرين وثلاثمائة
وحصرهما فبلغ خبرهم الى ارمانوس فسار اليهم عسكرا كثيرا فاقبضهم من المنتصرة اثنا
عشر الفا فقتلوا الا شديدا فانهم هزم الروم واستولى الترك على المدينة وغيرها بعد ان
اكثروا القتلى فيها والسبي والنهب ثم ساروا الى القسطنطينية وحصرها أربعين يوما
وأغاروا على بلاد الروم واتصلت غاراتهم الى بلاد الافرنج ثم عادوا راجعين

*(ومات) * الامام العلامة
محمد فارس التونسي من ذرية
سيدي حسن الششتري
الاندلسي وهو والد الشيخ محمد
ابن محمد فارس من أكبر
الصوفية كان يحفظ غالب
ديوان جده أقام بدمياط مدة
ثم رجع الى مصر ومات بها
سنة أربع عشرة ومائة وألف
*(ومات) * الامام العلامة
الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد
الباقي بن يوسف بن أحمد بن
علوان الزرقاني المالكي خاتمة
المحدثين مع كمال المشاركة
وفصاحة العبارة في باقي العلوم
ولبعشر سنة خمس وخمسين
وألف وأخذ عن النور
الشبراوي وعن طافظ
العصر البابلي وعن والده وحدث
عنه العلامة السيد محمد بن محمد
ابن محمد الاندلسي وعبد الله
الشبراوي والمولى والجوهرى
والسيد زين الدين عبد الحمى
ابن زين العابدين بن الحسن
البهمنسي وعمر بن يحيى بن
مصطفى المالكي والبدر
البرهاني وله المؤلفات النافعة
كشرح الموطن وشرح المواهب
واختصر المقاصد الحسنة
للسخاوى ثم اختصر هذا
الختصر في نحو كراسين باشارة
والده وعم نفعها وكان معيدا

لدروس الشبراوي وكان يعتمى بشأنه كثيرا وكان اذا غاب يسأل عنه ولا يغتم درسه الا اذا
حضر مع انه أصغر الطلبة فكان محسودا لذلك في جماعته وكان الشيخ يتدبره ذلك ويقول ان النبي صلى الله عليه وسلم

(ذكر

أوصاني به توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف (ومات) * الشيخ رضوان امام الجامع الأزهر في غرة رمضان سنة
خمس عشرة ومائة وألف (ومات) * الشيخ المجذوب أحمد ١٤٩ أبو شوشة خفي باب زويلة وكانت

* (ذ كر وصول قبائل العرب الى العراق ونزولهم الحيرة) *

قال ابن السكيت لسامات بختنصر انضم الذين اسكنهم الحيرة من العرب الى أهل الانبار
و بقيت الحيرة خرابا دهرامو يلا وأهلها بالانبار لا يطاع عليهم قادم من العرب فلما
كثر اولادهم من عدنان ومن كان معهم من قبائل العرب وخرقتهم الحروب خرجوا
يطلبون الريف فيما يليهم من اليمن ومشارف الشام وافلت منهم قبائل حتى نزلوا
بالبحرين وبها جماعة من الازد وكان الذين اقبلوا من تهامة مالك وعمر وابنا فاهم بن تيم
ابن اسدين وبيرة بن قضاة ومالك بن زهير بن عمرو بن فهم في جماعة من قومه والحقياد
ابن الحنق بن عمرو بن قبيص بن معد بن عدنان في قبيص كلها ومحق بهم غطفان بن عمرو
ابن الطمسان بن عوف ذمناة بن يقدم بن اقصى بن دعيمي بن اباد بن نزار بن معد بن عدنان
وغيره من اباد فاجتمع بالبحرين قبائل من العرب ونحو الفواعلى التنوخ وهو المقام
وتعاقدوا على التناصر والتساعد فصاروا ايدوا واحدة وضعهم اسم تنوخ وتوخ عليهم بطون
من غارة بن محم ودعاما لك بن زهير جذيمة الارش بن مالك بن فهم بن غانم بن اوس
الازدي الى التنوخ معه وزوجه أخته لميس فتوخ جذيمة وكان اجتماعهم ايام مالوك
الطوائف وانما سمو مالوك الطوائف لان كل ملك منهم كان ملكه على طائفة قليلة
من الارض قال ثم تطلعت أنفس من كان بالبحرين الى الريف العراق فطمعوا في ان
يغلبوا الاعاجم فيما يلي بلاد العرب أو مشاركتهم فيه لاختلاف بين مالوك الطوائف
فاجتمعوا على المسير الى العراق فسكان أول من يطاع منهم الحقياد بن الحنق في جماعة من
قومه واختلاط من الناس فوجدوا الارمانيين وهم الذين ملكوا أرض بابل وما يليها
الى ناحية الموصل يقا تاون الاردوانيين وهم مالوك الطوائف وهو ما بين نقر وهي
قرية من سواد العراق الى الابله فدفعوه عن بلادهم والارمانيون من بقايا ارم
فلهد اسموا الارمانيين وهم نبط السواد ثم طلع مالك وعمر وابنا فاهم بن تيم الله وغيرهم
من تنوخ الى الانبار على ملك الارمانيين وطلع غارة ومن معه الى نقر على ملك
الاردوانيين وكانوا الايديئون للاعاجم حتى قدمها تبع وهو اسعد ابو كرب بن
ملك كيرب في جيوشه خلف بها من لم يكن فيه قوة من عسكريه وسار تبع ثم رجع اليهم
فاقرهم على حالهم ورجع الى اليمن وفيهم من كل القبائل ونزلت تنوخ من الانبار الى
الحيرة في الاخيمه لا يسكنون بيوت المدر وكان أول من ملك منهم مالك بن فهم وكان
منزله على الانبار ثم مات مالك فملك بعده أخوه عمرو بن فهم بن غانم بن دوس الازدي
ثم مات فملك بعده جذيمة الارش بن فهم وقيل ان جذيمة من العادية الاولى من بني دمار
ابن أميم بن لاو زين سام بن نوح عليه السلام والله أعلم

* (ذ كر جذيمة الارش) *

كراماته ظاهرة وكان يضع في
فه نحو المائة ابرة ويا كل
و يشرب وهي في فقه لا تعوقه
عن الاكل والشرب والكلام
مات في يوم الثلاثاء سابع
عشرى جمادى الآخرة
سنة خمس عشرة ومائة وألف
(ومات) * السند العمدة
الشيخ حسن أبو البقاء بن علي
ابن يحيى بن عمر الجهمي المكي
الحنفي صاحب الفنون ولد
سنة تسع وأربعين وألف كما
وجدته بخط والده بمكة وبها
نشا وحفظ القرآن وعدة
متون وأخذ عن الشيخ زين
العسايد الطبري وعلي بن
الجمال وعبد الله بن سعيد
باقشير والسيد محمد صادق
وحنيف الدين المرشدي
والشمس البابلي والمدينة
على القشاشي وليس منه
الخرقة وأخذ عن جمع من
الوافدين كعيسى الجعفرى ومحمد
بن محمد العياشى والدمشقي وعبد
القادر بن احمد الغزي
وعبد الله بن أبي بكر العياشى
وأجازة جل شيوخه وكتب
اليه بالاجازة غالب مشايخ
الاقطار كالشيخ أحمد الجهلي
وهو من المعمرين والشيخ
على الشبراملسي وعبد القادر
الصفوري الدمشقي والسيد

محمد بن كمال الدين بن حمزة الدمشقي والشيخ عبد القادر انقاسي وأهتني ياسانيد الشيوخ ودرس بالحرم وأفادوا نتفع به جماعة
من الاعلام كالشيخ عبد الحاق الزجاجي الحنفي المكي وأحمد بن محمد بن علي المدرس المدني وتاج الدين الدهان الحنفي المكي

وألف بالطائف ودفن بالقرب
أحمد المرحومى الشافعى وذلك
سنة اثنتى عشرة ومائة وألف
* (ومات) * الاستاذ المعظم
والملاذ المعظم صاحب النسخات
والاشارات الشيخ يوسف بن
عبد الوهاب أبو الارشاد الوفاى
وهو الرابع عشر من خلفاتهم
تولى الشجادة يوم وفاة والده
فى ثمانى رجب سنة ثمان
وتسعين وألف وسار سيرا حسنا
بكرم نفس وحشمة زائدة
ومعروف وديانة الى ان توفى
فى حادى عشر المحرم سنة ثلاث
عشرة ومائة وألف ودفن
بمحوطة اسلافه رضى الله عنهم
* (ومات) * الفقيه محمد بن
سالم الحضرمى العوفى أخذ عن
سليمان بن أحمد البخارى وعنه
محمد بن عبد الرحمن بن محمد
العيدروس توفى بالهند سنة
احدى عشرة ومائة وألف
* (ومات) * الامام العلامة
المفيد الشيخ أحمد بن محمد
المنفلوطى الاصل القاهرى
الازهرى المعروف بابن القتي
الشافعى ولد سنة أربع وستين
وألف وأخذ القرآت عن
الشمس البقرى والعربية
عن الشهاب السندونى وبه
تفقه والشهاب البشيشى
ولازمه السنين العديدة فى
علوم شتى وكذا أخذ عن النور

قال وكان جذيمة من أفضل ملوك العرب رأيا وابعدهم مغارا وأشدهم نكابة وأول من
استجمع له الملك بارض العراق وضم اليه العرب وغزى بالبحر وش وكان به برص فكنت
العرب عنه فقيل الواضح والابرش اعظامه وكان منازله ما بين الحيرة والانبار
وبقة وهيت وعين التمر وطراف البرالى العمير وخفية وتجبى اليه الاموال وتقد اليه
الوفود وكان غزاط سما وجديسا فى منازلهم من الهامة فأصاب حسان بن تميم اسعد أبى
كرب قد أغار عليهم ثم فعاد بمن معه وأصاب حسان سرية بجذيمة فأجتاحها وكان له
صنمان يقال لهما الضيرتان وكانت ايداه بين أباغ فذكر بجذيمة غلام من مخم فى
اخواله من ايدى يقال له عدى بن نصر بن ربيعة له جمال وظرف فغزاهم بجذيمة فبعثت
اياد من سرق صنميه وحملهما الى ايدى فارسات اليه ان صنميك اصبحتا فينا زهدا فيك
فان أوتقت لنا ان لا تغزونا فغزاهما اليك قال وتدفون معهما عدى بن نصر فأجابوه
الى ذلك وارسلوه مع الصنمين فضمه الى نفسه وولاه شرايه فأبصرته رقاش اخت جذيمة
فحسنته وراسلته ليخطبها الى جذيمة فقال لا اجترئ على ذلك ولا أطمع فيه قالت اذا
جلس على شرايه فاسقه صرفا واسق القوم عزوجا فاذا أخذت الحجر فيه فاخطبني اليه
فان يردك فاذا زوجك فأشهد القوم ففعل عدى ما أمرته فأجابه جذيمة واملكه اياها
فانصرف اليها فأعرس بها من ايلته وأصبح بالخلق فقال له جذيمة وانك كرم اراى به
ما هـ ذه الا ثار يا عدى قال آثار العرس قال أى عرس قال عرس رقاش قال من
زوجكها ويحك قال الملك فقدم جذيمة وأكب على الارض متفكرا وهو ربه عدى فلم
يرله اثر ولم يسمع له بذكور فأرسل اليها جذيمة

خبريني وأنت لا تكذبني * أبجزز نيت أم بهجين
أم بعبد فانت أهل لعبد * أم ببدون فانت أهل لدون

فكانت لابل أنت زوجتى أمرأه ريبا حسيبا ولم تستأمرنى فى نفسى فكف عنها وعذرهما
ورجع عدى الى ايدى فكان فيهم فخرج يوما مع فتيمة متصيدين فرمى به فقى منهم فيما
بين جبلين فتكسر فخات فخات رقاش فولدت غلاما فسمته بهرا فلما تخرج وشب
البيته وعطرتة وازارته خاله فلما رآه أحبه وجعله مع ولده وخرج جذيمة متبديا بأهله
وولده فى سنة خصيبة فقام فى روضة ذات زهر وغدر فخرج ولده وعمرهم يجتنون
الكلمة فكانوا اذا أصابوا كلمة جيدة أكارها واذا أصابها مخرى وخبأها فانصرفوا الى
جذيمة يتعادون وعمره يقول هذا جنساى وخياره فيه اذ كل جان يده فى فيه فضمه جذيمة
اليه والتمه وسر بقوله وأمر فجعل له حلى من فضة وطوق فكان أول عمرى باليس طوقا
فبيناه وعلى أحسن حالة اذا استطارته الجن فطلبه جذيمة فى الآفاق زمانا فلم يقدر عليه
ثم أقبل رجلان من بلقين قضاة يقال لهما ماللث وعقيل ابنا فارح بن مالك من الشام
يريدان جذيمة واهديا له طراف فافترلا منزلا ومعهما فتيمة لهما تسمى ام عمر وقد مدت طعاما

الشبراملى وحضر دروس الشهاب المرحومى وكان اماما عالما بارعا ذكيا حلوا لقرير رقيق فيبينما
العبارة جيدا لحفاظة يقرر العلوم الدقيقة بدون مطالعة مع طلاقة الوجه والبشاشة وطرح التكلف ومن تأليفه حاشية

على الاسموني لم تكمل وأخرى على شرح أبي شجاع الخطيب ورسالة في بيان السنن والهيآت هل هي داخله في المساهمة
أواخره عنها وأخرى في أشرط الساعة وشرح البدور السافرة ومات قبل ١٥١ تديبه فاختار به بعض الناس وبيضه

ونسبه لنفسه وكتبه توفي خاة
قيل مسموما صبيحة يوم
الاثنين سابع عشر شوال
سنة ثمان عشرة ومائة وألف
* (ومات) * الامام العالم
العلامة الشيخ محمد النشري
المالكي وهو كان وصيا على
المرحوم الشيخ الوالد بعد موت
المجد توفي يوم الاحد بعد الظهر
وأخذه فنه الى صبيحة يوم
الاثنين وصلى عليه بالازهر
بمشهد طفل وحضر جنازته
الصناجق والامراء والاعيان
وكان يوما مشهودا وذلك سنة
عشرين ومائة وألف (ومات)
السيد ابو عبد الله أحمد بن عبد
الرحمن بن احمد بن محمد بن محمد
ابن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن احمد بن علي بن محمد بن احمد
ابن الفقيه المقدم ولد بتريم
وأخذ عن احمد بن عمر البيهقي
والفقيه عبد الرحمن بن علو
بلهقيه وأبي بكر بن عبد الرحمن
ابن شهاب العيدير وس
القاضي أحمد بن الحسين
بلهقيه وأحمد بن عمر عبديد
وغـيرهم وأجازوه وتبر في
العلوم وتهمر ودرس وصنف
في الفقه والقراءن وعن روى
عنه شيخ وجعفر وزين العابدين
أولاد مصطفى بن زين العابدين
ابن العيدير وس ومصطفى بن

فيئناهما ما يأكلان اذا قبل في عريان قد تبدشعره ومالات انظاره وساءت حاله
جلس ناحية عنهما ومديده بطلب الطعام فناولته الفتية كراصافاً كهاثم مديده
ثانية فقالت لا تعط العبد الكراع فيطمع في الذراع فذهبت مثلاً ثم سقتهم امن
شرب معها أو كتزقها فقال عمرو بن عدى

صددت الكاس عن أم عمرو * وكان الكاس مجراها اليمين
وماشر الثلاثة أم عمرو * بصاحبك الذي لا تصبغينا

فسألاه عن نفسه فقال ان تنكراني وتنكر انسي فاني أنا عمرو بن عدى ابن تنوخية
اللخمي وغدا مترياني في غداة غير معصى فنضاروغلا راسه وأصلح حاله والبساه
ثيابا وقال ما كان يندى بجذيمة أنفس من ابن أخته فخر جابه الى جذيمة فسر به سرورا
شديدا وقال لقد رأيت يوم ذهب وعليه طوق فذا ذهب من عيني وقلبي الى الساعة
وأعادوا عليه الطوق فنظر اليه وقال كبر عمرو عن الطوق وأرسلها مثلاً وقال لمالك
وعقيل ما حكمكم كما قالوا حكمنا منادمتك ما بقينا و بقيت فهـ ما نديما جذيمة اللذان
يضر بان مثلاً وكان ملك العرب بأرض الجزيرة ومشارف الشام عمرو بن الظرب بن
حسان بن أذينة العمليقي من عاملة العمالة فتحارب هو وجذيمة فقتل عمرو وانهمزمت
عسا كره وعاد جذيمة سالما وملك بعد عمرو وابنته الزباء واسمها نائلة وكان جنود
الزباء بقايا العماليق وغيرهم وكان ثمان الفرات الى تدمر فلما استجمع لها امرها
واستحكم ملكها اجتمعت لغز وجذيمة تطلب بثارا بيها فقاتلها اختار بيبة وكانت
عاقلة ان غزوت جذيمة فانها هو يوم له ما بعده والحرب سجال وأشارت بتك الحرب
واعمال الحيلة فأجابتها الى ذلك وكتبت الى جذيمة تدعوها الى نفسها وملكها وكتبت
اليه انها لم تجد ملك النساء الا قبلي في السماع وضعفاني السلطان وانها لم تجد لملكها ولا
لنفسها كفو اقهره فلما انتهت كتاب الزباء اليه استخف مادعته اليه وجمع اليه ثقاته
وهو بيبة من شاطئ الفرات فعرض عليهم مادعته اليه واستشارهم فاجمع رأيهم على
أن يسير اليها ويستولي على ملكها وكان فيهم رجل يقال له قصير بن سعد بن لحم وكان
سعدت روج أمة لجذيمة فولدت له قصير وكان أديبا حازما صاحباً لجذيمة قريما منه في الفهم
فبما أشاروا به عليه وقال رأى فاتر وعدو حاضر فذهبت مثلاً وقال لجذيمة اكتب اليها
فان كانت صادقة فلتقبل اليك والامسكها من نفسك وقد وترتها وقتلت أباهما فلم
يوافق جذيمة ما أشار به قصير وقال له لا اولئك امرؤ أريك في السكن لاني الضع فذهبت
مثلاً وعاد جذيمة ابن أخته عمرو بن عدى فاستشاره فمشجبه على المسير وقال ان غمارة
قومي مع الزباء فلور أولك صار وملك فأطاعه فقال قصير لا يطاع لقصير أمر وقالت
العرب بيبة أبرم الامر فذهبتا مثلاً واستخلف جذيمة عمرو بن عدى على ملكه وعمرو بن
عبد المجن هل خيوله معه وسار في وجوه أصحابه فلما نزل الغرضة قال لقصير ما الرأي قال

شيخ بن مصطفى العيدير وس وغيرهم توفي بالبحر سنة ثمان عشرة ومائة وألف * (ومات) * الاديب الاريب الشيخ أحمد
الدانجاوي شاعر وقته له ديوان في مجلد ومن كلامه وفيه التوجيه
قريخص وشانه * برضا ومغرمه بسنخ

قائمة بتلطف * وسألته حكما بضمها فأجابني وهو الذي * طارق الهداية ليس بخطي * لست الاتمام وانما *
أنا قاسم والله معطي * ١٥٢ (وله تخميس) على قصيدة ابن منبج منه * كل ساق عليك ساق الطلائع

بمقتر كت الرأي فذهبت مثلا واستقبله رسل الزباء بالهدايا والاطافي فقال يا قصير
كيف ترى قال خطر يسير وخطب كبير فذهبت مثلا وسئلناك الخيول فان سارت
امامك فان المرأة صادقة وان أخذت جنبك وأحاطت بك فان القوم غادرون فاركب
العصا وكانت فرسا مجذبة لا يجاري فاني راكبا ومسايرك عليها فلقية الكنايب
في الت بينه وبين العصا فركبها قصير ونظر اليه جذبة موليا على متنها فقال
ويل امه خرماعلى متن العصا * فذهبت مثلا وقال ماضل من تجرى به العصا
فذهبت مثلا وجرت به الى غروب الشمس ثم نفت وقد قطعت أرضا بعيدة فبني عليها
برجا يقال له برج العصا وقالت العرب خير ما جاءت به العصا مثل تضربه وسار جذبة
وقد أحاطت به الخيول حتى دخل على الزباء فلما رآته تكشفته فأذاهى مظفورة
الاسب والاسب بالباء الموحدة هو شعر الاست وقالت له يا جذبة اذ أب عروس ترى
فذهبت مثلا فقال بلغ المدى وحف الثرى وأمر غدا راي فذهبت مثلا فقالت له أما
الهي ما بنام من عدم مواس ولا قلة أو اس ولكنا شبيمة ما اناس فذهبت مثلا وقالت له
انبتت ان دماء الملوكة شفاه من السكب ثم أجلسته على نطع وأرت بطست من ذهب
فاعدله وسقته الخرج حتى أخذت منه ما أخذها ثم أرت براه شبيهه فقطعا وقدمت اليه
الطست وقد قيل لها ان قطر من دمه شيء في غير الطست طاب بدمه وكانت الملوكة
لا تقتل بضرب الرقبة الا في قتال تكرمه للملك فلما ضعفت يدها سقطت فاة طرم من دمه في
غير الطست فقالت لا تضيعوا دم الملك فقال جذبة دعوا ماضيه أهله فذهبت مثلا
فهلكت جذبة وخرج قصير من الحى الذين هلكت العصا بين أظهرهم حتى قدم على
عمرو بن عدى وهو باحيرة فوجده قد اختلف هو وعمرو بن عبد المجن فاصلح بينهما
وأطاع الناس عمرو بن عدى وقال له قصير تهيا واستعد ولا تطل دم خالك فقال كيف
لى بها وهى امنع من عقاب الجوز فذهبت مثلا وكانت الزباء سألت كهنة عن أمرها
وهلا كهاف قالوا لها نرى هلاك بسبب عمرو بن عدى ولكن حقتك يدك فذرت
عمرو واتخذت نفقا من مجلسها الى حصن لها داخل مدينتها ثم قالت ان خاني أمر دخات
النفق الى حصنى ودعت رجلا مصورا حذا فأرسلته الى عمرو بن عدى متنسكرا
وقالت له صورته جالسا وقائما ومنفصلا ومنسكرا ومتمسكا بميتمته وابسه ولونه ثم أقبل
الى ففعل المصور ما أوصته الزباء وعاد اليها وأرادت ان تعرف عمرو بن عدى فلأتراه
على حال الاعرقته وحذوته وقال قصير لعمر و اجدع انى واضرب ظهري ودعنى واياها
فقال عمرو ما أنا بفاعل فقال قصير خل عنى اذا وخالك ذم فذهبت مثلا فقال عمرو قالت
أبصر فجدع قصير أنفه ودق بظهوره وخرج كأنه هارب وأظهر أن هرا ففعل ذلك به وسار
حتى قدم على الزباء فقيل لها ان قصيرا بالباب فأمرت به فادخلها فاذا أنفه قد جدع
وظهره قد ضرب فقالت لا مر ما جدع قصير أنفه فذهبت مثلا قالت ما الذى أرى بك

سيف لمخيطك البرية ما كل
حيثما الكاس لون خديك
شا كل
تتفدك ساقيا قد كساك الـ
حسن من فرقيك المضى
لساقت
رجل من فى هواه أسهر طرفي
يا مليحاني حسنه حاروصني
كلا رمت صبوة لست أخفي
تشرق الشمس من يديك ومن في
لك الثريا والبدن من اشراقك
يا ما يكابد لمة المحسن طرا
مشتري اللخط مات بالخط شطرا
وعجيب قوس المحواجب أرى
أوليس العجيب كوتك يدرا
كاملوا والمحاق من عشاقك
(وله مواليا)
بالله عليك اثيلات النقاته زون
أفضالك خبر بنى لاجعتك
المزن
عن الظباء اللواتى حزن قلبى جزن
هل جزن من جانب الجرعاء
أو ما جزن
(الجواب)
قالت ذعم جزن بالجرعاء
لما شرن
أو تارهن وألغاز القنابر جزن
قلت ارجى قالت اسمع والعيون
يعمرن
ان لم تعاود ويحددن البكا والمحن
توفى سنة ثلاث وعشرين
ومائة وألف وأرخه الشبراوى
بقوله
سألت الشعر هل لثمن صديق * وقد سكن الدانجاوى لمجده
فصاح ونرمغشيا عليه * وأصبح ساكننا فى القبر عنده * فقالت لمن أود الشعر أقصر * فقد ارتخت مات الشعر بعده

يا قصير
يا قصير
يا قصير

(ومات) الشيخ العلامة المفيد سليمان المحمدي تروزي الازهرى توفي سنة أربع وعشرين ومائة وألف *(ومات)*
الامام المحدث الاخبارى مصطفى بن فتح الله الحموي الحنفي المكي أخذ عن ١٥٣ الجهمي والباقى والنخلى والثعالبي

والبصرى والشبرايمسى
والمزاحى ومحمد الشلبى
وابراهيم الكروانى وشاهين
الارمنائوى والشهاب أحمد
الشيببى وأصكر عن
الشاميين وله رحلة الى اليمن
توسع فيها فى الاخذ عن أهلها
وألف كتابا فى وفيات الاهيان
سماه فوائد الارباح ونتائج
السفر فى أخبار أهل القرن
الحادى عشر توفى سنة أربع
وعشرين ومائة وألف حدث
عنه السيد عمر بن عقيل العلوى
(ومات) السيد السند
صاحب الكرامات
والاشارات السيد عبد الرحمن
السقاف باعلوى نزيل المدينة
قال الشيخ العيدير وس فى ذيل
المشرح ولد بالديار المحضرية
ورحل الى الهند فأخذ بها
الطريقة النقشبندية عن
الاكابر العارفين واشتغل بها
حتى لاحت عليه أنوارها
وورد الحرم من فطن بالمدينة
المنورة وبها تزوج الشريعة
العلوية العيدير وسية من ذرية
السيد عبد الله صاحب الرهط
ومن أخذ عليه بها الطريقة
الشيخ محمد حياة السندى
بإشارة بعض الصالحين وكان
المترحم يخبر عن نفسه انه لم
يقب بغيره وبين رسول الله صلى

ياقصير قال زعم عمر وانى غدوت خالده وزيفتاه المسير اليك ومالا نك عليه ففعل فى
ماترين فاقبلت اليك وعرفت انى لا اكون مع أحد وهو أثقل عليه منك فأكرمته
وأصابت عنده بعض ما أردت من الحزم والرأى والتجربة والمعرفة بأمر الملك فلما
عرف انها قد استرسلت اليه ووثقت به قال لها انى بالعراق أموالا كثيرة ولى بها
طرائف وطر فابعثني لاجل ما لى واجل اليك من طرائفها وصنوف ما يكون بها من
التجارات فتصدين اربابا وبعض مالا غنى للملك عنه فسرحتته ودفعت اليه أموالا
وجهزت معه غير افسار حتى قدم العراق وأتى عمرو بن عدى متخفيا وأخبره الخبر وقال
جهزنى بالزى والطرف وغير ذلك لعل الله يملك من الزبى فتصيب بارك وتقتل عدوك
فأعطاه حاجته فخرج بذلك كله الى الزبى فعرضه عليها فاجبها وسرها وازدادت به ثقة
ثم جهزته بعد ذلك بأكثر مما جهزته به فى المرة الاولى فسار حتى قدم العراق ورجل من
عنده روج حاجته ولم يدع طرفه ولا متاعا قدر عليه ثم عاد الثالثة فآخبر عمر الخنبر وقال
اجمع لى ثقة أصحابك ووجدك وهى لهم الغرائر وهى أول من عملها ورجل كل رجائين
على بعير فى فرار بين وجعل معقد رؤسهما من باطنهما وقال له اذا دخلت مدينة الزبى
أقنك على باب نفقةها وخرجت الرجال من الغرائر فصاحوا بأهل المدينة فن قائلهم
قائلوه وان أقبلت الزبى بآثر يد نفقةها فقتلها فقهل عمر وذلك وساروا فلما كانوا قريبا
من الزبى تقدم قصير اليها فبشرها وأعلمها كثر ما جعل من الثياب والطرائف وسألها
ان تخرج وتنظر الى الابل وما عليها وكان قصير يركب النهار ويسير الليل وهو أول من
فعل ذلك فخرجت الزبى فبصرت الابل تكاد قوائها تسوخ فى الارض فقالت يا قصير
مال الجمال مشيا وبيدا * اجند لا يحمن أم حديدا
أم صرفانا باردا شديدا * أم الرجال جئنا قعودا

ودخلت الابل المدينة فلما توسطتها أنيخت وخرج الرجال من الغرائر ودل عمرو على
باب النفق وصاحوا بأهل المدينة ووضعوا فيهم السلاح وقام عمرو على باب النفق
وأقبلت الزبى تريد الخروج من النفق فلما أبصرت عمرا قائما على باب النفق فعرفته
بالصورة التى عملها المصور فصت سها كان فى خاتمها فقالت يدي ولا يد عمرو فذهبت
مئلا وتلقاها عمرو بالسيف فقتلها وأصاب ما أصاب من المدينة ثم عاد الى العراق وصار
المالك بعد جديمة لابن اخته عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن
سعود بن مالك بن غنم بن غسارة ابن الحزم وهو أول من اتخذ الحيرة منزلا من ملوك العرب
فلم يزل ملكا حتى مات وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل مائة وستين سنة فى عشرة سنة منها
ايام ملوك الطوائف خمس وثمانون سنة وايام اردشير بن بابك اربع عشرة سنة واثم عشر
وايام ابنه سابور بن اردشير ثمان سنين وشهران وكان منفردا بالملك يعزوه المعازى ولا
يدى ملوك الطوائف الى ان ملك اردشير بن بابك اهل فارس ولم يزل الملك فى ولده الى

٢٠
ل
م
ي
ل
الله عليه وسلم حجاب وان لم يعط الطريقة النقشبندية
احد الا باذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اعطى سيف أبى بكر بن العيدير وس الا كبر الذى يشير اليه بقوله

وسيفي في غمده * لدفع الشدائد معدود * (وقوله) * بسيفي يلاقى المهند * وقائع تشيب الولود * ولمزل على
طريقة جديدة حتى توفي بهاسنة ١٥٤ أربع وعشرين ومائة وألف * (ومات) * الامام الهمام عمدة المسلمين

ان كان آخرهم النعمان بن المنذر الى ايام ملوك كنده على ما نذ كره ان شاء الله
وقيل في سبب مسير ولد نصر بن ربيعة الى العراق غير ما تقدم وهو رؤي يارها ربيعة
وسيرد ذكرها عند امر الحبشة ان شاء الله تعالى

* (ذ كرتطم و جديس و كانوا ايام ملوك الطوائف) *

كان طسم بن لوذين ازهر بن سام بن نوح و جديس بن عامر بن ازهر بن سام ابني عم
و كانت مساكنهم موضع اليمامة وكان اسمها حينئذ جواو كانت من اخصب البلاد
واكثرها خيرا وكان ملكهم ايام ملوك الطوائف عمليق وكان ظالم اقدم سادي في
الظلم والغشم والسيرة لكثرة القبيح وأن امرأة من جديس يقال لها هزيلة طلقها زوجها
واراد اخذ ولدها منها فخاصته الى عمليق وقالت ايها الملك حملته تسعا ووضعتهم دفعا
وارضعتهم شفعا حتى اذا تمت اوصاله ودنا فصاله اراد ان ياخذ مني كرها ويتركني
بعده ورها فقال زوجها ايها الملك انما اعطيت مهرها كاملا ولم اصب منها طائلا
الا وليد انا فلما فعل ما كنت فاعلا فامر الملك بالاعلام فصار في غلمانها وان تباع المرأة
وزوجها فيعطى زوجها خمس ثمنا وتعطى المرأة عشر من زوجها فقالت هزيلة
اتينا اخاطم ليحك بيننا * فانفذ حكما في هزيلة ظالما
لعمرى لقد حكمت لامتورعا * ولا كنت فيمن يبرم الحكم عالما
ندمت ولم اندم واني بعثتني * واصبح بعلي في المحكومة نادما
فلما سمع عمليق قولها امر ان لا تزوج بكر من جديس وتهدى الى زوجها حتى يفترعها
فلقوا من ذلك بلا و جهدا و ذلا ولم يزل يفعل ذلك حتى زوجت الشمس وهي عفيفة
بنت عماد اخت الاسود فلما ارادوا حملها الى زوجها انطلقوا بها الى عمليق لينالها قبله
ومعها الغتيان فلما دخلت عليه افترعها و دخل سيدها فخرجت الى قومها في دماؤها وقد
شقت درعها من قبل ودبر الدم يمين وهي في اقبح منظره تقول

لا احد اذل من جديس * اهكذا يفعل بالعروس
يرضى بذها يا قوم بعلى حر * اهدى وقد اعطى وسبق المهر
وقالت ايضا تعرض قومها

أجمل ما يؤتى الى فتياتكم * وانتم رجال فيكم عدد النمل
وتصبح تمشي في الدماء عفيرة * جهار اوزفت في النساء الى بعلى
ولو اننا كنا رجلا و كنتم * نساء اكننا لانقر لنا الفعل
فوتوا كراما أو أميتوا عدوكم * وذبو النارا الحرب بالمحطب الجزل
والانفلوا بطنها وتحموا لوا * الى بلد فقروموتوا من الهزل
قلبين خير من مقام على الاذى * وللوت خبير من مقام على الذل
وان انتم لم تعضوا بعد هذه * فكونوا نساء لا تعيب من الكحل

والاسلام الشيخ عبد ربه بن
أحمد الديوبى الضرير الشافعي
أحد العلماء مصابيح الاسلام
ولديه ولده ونسأبها ثم ارتحل
الى دهمياط وجاور بالمدرسة
المقبولية فحفظ القرآن وعدة
متون منها البهجة الوردية
واشتغل هناك على أفاضلها
كالشمس ابن أبي النور ولازمه
في الفنون وتفق به وقرأ عليه
القرآن بالروايات وأخذ منه
الطريق وتهذيبه ثم ارتحل
الى القاهرة فحضر عند الشهاب
الدشيبيشي قليلا ثم لازم
الشمس الشرنبالي في فنون
الى ان توجه الى الحج فأمره
بالجلوس موضعه والتقييد
بجماعته فصدى لذلك وعم
النتفع به وبرعت طلبته وقصدته
الفضلاء من الافاق وكان
امام افاض لا فقيها نحويا فرضيا
حيسو باعروضه انحريرا
ماهر اراكثير الاستحضار
غريب المحافظة صافي السيرة
مشغل الباطن بالله جميل
الظاهر بالعلم توفي يوم السبت
ثالث عشر ربيع الآخر ودفن
يوم الاحد بعد الصلاة عليه
بالازهر بمشهد حافل عظيم
اجتمع فيه الخاص والعام
وذلك سنة ست وعشرين ومائة
وألف * (ومات) * الشيخ

الامام والعمدة الهمام عبد الباقى القليوبى وذلك سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف و دونكم
* (ومات) * الشيخ العلامة أبو المواهب محمد بن الشيخ تقي الدين عبد الباقي بن عبد القادر الحنبلى البعلبعلى الدمشقى مفتي

والعنانى توفى فى شوال سنة
ست وعشر بن ومات فى ألف
عن ثلاث وثمانين سنة حدث
عنه الشيخ أبو العباس أحمد بن
على بن عمر الدمشقى كتابه وهو
عال والشيخ محمد بن أحمد الحنبلى
والسيد مصطفى بن كمال الدين
الصدىقى وغيرهم * (ومات)
الامام العلامة المحقق المعمر
الشيخ سليمان بن أحمد بن
خضر الحنرى بتاوى البرهانى
المالكي وهو والد الشيخ
داود الحنرى بتاوى الا تى ذكر
ترجمته توفى سنة خمس وعشرين
ومائة وألف عن مائة وست
عشرة سنة * (ومات) * الشيخ
الامام العالم العلامة الشيخ
أحمد بن هنيئ بن سالم بن مهنا
النفرأوى شارح الرسالة
وغيره اولد ببلده نفرة ونشأ
بها ثم حضر الى القاهرة فتفقه
فى مبادئ أمره بالشهاب اللقانى
ثم لازم العلامة عبد الباقي
الزرقانى والشمس محمد بن عبد
الله الحنرى وتفقه بهما وأخذ
الحديث عنهما ولازم الشيخ
عبد المعطى البصير وأخذ
العربية والمعقول عن الشيخ
منصور البلوخى والشهاب
الشمسى واجتهد وتصدر
وانتهت اليه الرياسة فى مذهبه
مع كمال المعرفة والاتقان

ودونكم طيب النساء فاما * خاتمة لاثواب العروس والغسل
فبهدا وسحق الذى ليس دافعا * ويختال يمشى بدتنا مشية الفحل
فلما سمع اخوها الاسود قوهسا وكان سيدا مطاعا قال لقومه يامعشر جديس ان هؤلاء
القوم ليسوا بأعز منكم فى داركم الا بملك صاحبهم علينا وعليهم ولولا عجزنا لما كان له
فضل علينا ولوامتنا لما لا تصفنا منه فأطيعوا فى ما أمركم فانه عين الدهر وقد حى
جديس لما سمعوا من قولها فقالوا نطيعك ولكن القوم أكثر منا قال فانى أصنع
للك طما ما وادعوه وآهلهم اليه فاذا جاؤا فقولون فى الحمل أخذنا نسيه وفنا وقتلناهم
فقالوا فعل فصنع طعاما فأكثر وجعله بظاهر البلاد ودفن هو وقومه سيوفهم فى الرمل
ودعا الملك وقومه فخاؤا فقولون فى حلهم فلما أخذوا بحالهم ومدوا ايديهم يأكلون
أخذت جديس سيوفهم من الرمل وقتلوا دم وقتلوا ملكهم وقتلوا بعد ذلك السفلة ثم
ان بعية طمس قصدوا حسان بن تبع ملك اليمن فاستنصروه فسار الى اليمامة فلما كان
منها على مسيرة ثلاث قال له بعضهم انى أختام تزوجة فى جديس يقال لها اليمامة
تبصر الركب من مسيرة ثلاث وانى أخاف ان تندار القوم بك ذرا أصحاك فلا يقطع كل
رجل منهم شجرة فليجمعها امامهم فأمرهم حسان بذلك فنظرت اليمامة فابصرتهم
فقاتل جديس لتدسارت اليكم حيرقا لو اوماتين قالت أرى رجلا فى شجرة معه كتف
يتعرفها او نزل يخلصها وكان كذلك فكذبوها فصبحهم حسان فأبادهم وأتى حسان
باليمامة فقفا عينا فاذا فيها عروق سود فقال ما هذا قالت حنجر أسود كنت أكتحل به
يقال له الاشد وكانت أول من اكتحل به وبهذه اليمامة سميت اليمامة وقد أكثر
الشعراء ذكرها فى أشعارهم ولما هدكت جديس هرب الاسود قاتل حميق الى جبل
طبي فأقام بهما وذلك قبل ان تنزلها طبي وكانت طى تنزل الجرف من اليمن وهو
الآن لم يرد وهمدان وكان يأتى الى طى بغير أزمان الحنرى عظيم اليمن ويعود عنهم
ولم يعلموا ان ابن ياتى سم انهم اتبعوه ويسرون بسيرة حتى هبط بهم على اوجاسلمى جبل
طى وهما يقرب فيدفرأوا فيه النخل والمراعى الكثيرة ورأوا الاسود بن عفسار فقتلوه
وأقامت طى باجباين بعدهم هناك الى الآن وهذا أول مخرجهم اليها

* ذكر اصحاب الكهف وكانوا أيام ملوك الطوائف *

كان اصحاب الكهف أيام ملك اسمه دقيوس ويقال دقيانوس وكانوا بمدينة للروم
اسمها فسوس وما ملكهم بعد الا صنم وكانوا فتيمة آمنوا برهم كما ذكر الله تعالى
فقال أم حسبت أن اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا والرقيم خبرهم كتب
فى لوح وجعل على باب الكهف الذى أووا اليه وقيل كتبه بعض أهل زمانهم وجعله فى
البناء وفيه أسماء وهم وفى أيام من كانوا وسبب وصولهم الى الكهف وقيل كتبه
الملك الذى ظهره ابيهم وبني الكنيسة عليهم وكانت هدمتهم فيما ذكر ابن عباس سبعة

للعلم العقلي لاسيما النحو وأخذ عنه الاعيان وانفعوا به ومن مؤلفاته شرح الرسالة وشرح النورية وشرح الاجرومية
* توفى سنة خمس وعشرين ومائة وألف من اثنتين وثمانين سنة * (ومات) * الامام العلامة الشهير الشيخ أبو العباس

أحمد بن محمد بن عطية بن عامر بن ثور بن أبي الخير الموسوي الشهير بالخليفي الضرير رآه من الشرق وقدّم جده أبو الخير
وكان صاحباً معتقداً وأقام بمشقة ١٥٦ موسى من أعمال المنوفية فحصل له بها الأقبال وورق الذرية الصالحة واستمروا

بها وولد الشيخ بها ونشأ بها
وحفظ القرآن ثم ارتحل إلى
القاهرة واشتغل بالعلوم على
فضلاء عصره فنفقه على
الشمس العنقائي والشيخ
منصور الطونجي وهو الذي
بسمها بالخليفي لما نقل عليه
نسبة الموسوي فسأله عن
أشهر أهل بلده فقال أشهرها
من أولياء الله تعالى سيدي
عثمان الخليلي فسببه إليه
ولازم الشهاب المشيبي
وأخذ عنه فنووا وحضر دروس
الشهاب السندوني والشمس
الشرنابلي وغيرهما وأجازه
الشيخ الجمي واجتهد وبرع
وحصل وأتقن وتفنن وكان
محدثاً فقيهاً أصولياً نحوياً
بيانياً ممتكماً عروضياً
منطقياً آتياً بالكلام وحسن
التعبير مع البساطة وسعة
الصدر وهدم الملل والسامة
وحلاوة المنطق وهدوية
الالفاظ انتفع به كثير من
المشايخ * توفي في عصر يوم
الاربعاء خامس عشر صفر
ودفن صبيحة يوم الخميس
سادس عشره بالبحاورين سنة
سبع وعشرين ومائة وألف
عن ستة وستين سنة
* (ومات) * الامام العمدة
الفهامة الشيخ أحمد التونسي

وثامتهم كلهم وقال انما من القليل الذين يعلمونهم وقال ابن اسحق كانوا ثمانية فعلى
قوله يكون ناسهم كلهم وكانوا من الروم وكانوا يعبدون الاوثان فهذا هم الله وكانت
شريعتهم شريعة عيسى عليه السلام وزعم بعضهم انهم كانوا قبل المسيح وان المسيح
أعلم قومه بهم وان الله بعثهم من ردتهم بعد دفع المسيح والاول اصبح وكان سبب
ايمانهم انه جاء حوارى من اصحاب عيسى الى مدينة يمتهم فاراد ان يدخلها فقبل له ان
على بابها صملاً لا يدخلها احدثى يسجد له فلم يدخلها واتى جامعاً قريماً من المدينة فكان
يحمل فيه قرأى صاحب الحمام البركة وعلقه النقية فجعل يخبرهم خبر السماء والارض
وخبر الآخرة حتى آمنوا به وصدقوه فكان على ذلك حتى جاء ابن الملك بامرأة قد دخل بها
الحمام فغيره الحواري فاستحيها ثم رجع مرة اخرى فغيره فسيبه وانتهره ودخل الحمام ومعه
المرأة فبات في الحمام فقبل للملك ان الذي بالحمام قتلها ما فطلب فلم يوجد فقبل من كان
يحببه فذكر القتيبة فطلبوا فظهر بوافروا بصاحب لهم على حالهم في زرع له قد كروا له
أمرهم فسار معهم وتبعهم الكلب الذي له حتى آواهم الليل الى الكهف فقالوا نبيت
ههنا حتى نصبح ثم نرى رأينا فدخلوه فراعته منه عين ماء وشارفاً كوا من الثمار
وشربوا من الماء فلما جنم الليل ضرب الله على آذانهم ووكل بهم ملائكة يقبلونهم
ذات اليمين وذات الشمال لثلاثاً كل الارض أجسادهم وكانت الشمس تطلع عليهم
وسمع الملك دقيانوس خبرهم فخرج في اصحابه يتبعون أثرهم حتى وجدهم قد دخلوا
الكهف وأمر اصحابه بالدخول اليهم وانخرجهم فكلما أراد رجل ان يدخل اربع
فعاد فقال بعضهم اليس لو كنت ظفرت بهم قتلتمهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف
ودعهم بموتوا جوعاً وعضواً ففعل بقوا زماناً بهد زمان ثم ان راعياً أدركه المطر فقال
لو فتحت باب هذا الكهف فدخلت غني فيه فذقته فرد الله اليهم ارواحهم من العسد
حين أصيبوا فبعثوا أحدهم يورق ليشتري لهم طعاماً واسمعه تملأ فلبا إلى باب المدينة
رأى ما أنكره حتى دخل على رجل فقال بعني به - ذه الدراهم طعاماً فقال فن أين لك
هذه الدراهم قال خرجت أنا واصحابي الى امس فلما أصبحنا ارسلوني لاشتري لهم طعاماً
فقال هذه الدراهم كانت على عهد الملك الفلاني فرفعه الى الملك وكان ما كسا صاحباً
فسأله عنها فاعاد عليه حالهم فقال الملك وأين اصحابك فقال انطلقوا معي فانطلقوا معه
حتى اتوا باب الكهف فقال دعوني ادخل الى اصحابي قبل ان يسمعوا اصواتكم
فيخافوا ظناً منهم ان دقيانوس قد علم بهم فدخل عليهم وأخبرهم الخبر فسجدوا وشكروا الله
وسألوه ان يتوفاهم فاستجاب لهم فضرب على اذنه وآذانهم وأراد الملك الدخول عليهم
فكانوا كلما دخل عليهم رجل اربع فلم يقدر ان يدخلوا عليهم فعاد عنهم فبنوا
عليهم كنيسة يصلون فيها قال عكرمة لما بعثهم الله كان الملك حينئذ مذموماً وكان قد
اختلف أهل مملكته في الروح والجسد وبعثهم افعال قائل يبعث الله الروح دون

الجسد

المعروف بالدقوسى الخنفي توفي في سنة ١٠٤٠ بعد صلاة العشاء ليلة الاحد سادس عشر المحرم سنة ثلاث

وثلاثين ومائة وألف * (ومات) * في تلك السنة ايضا الشيخ العلامة أحمد الشرفي المغربي المالكي * (ومات) * الشيخ

صنف الذهب البندقي أربعون ألفا خلاف الجزائر والطرلي وأنواع الفضة والاملاك والضياح والوظائف والجمالك والرزق والاطيان وغير ذلك بدده جميعه ولده موسى وبنى له دارا عظيمة بشاطئ النيل بيولاقي أنفق عايشا أموالا عظيمة ولم يزل حتى مات مدفونا في سنة ثنتين وتسعين ومائة وأف وترك ولدا مات بعده بقليل وكان المسترحم عماليك وعبيد وجوارره من عماليك أجد بك شنن الآتي ذكره * توفي المترجم سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف عن سبع وسبعين سنة * (ومات) * العمدة العالم الشيخ أحمد الوسمي توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف * (ومات) * الجناب المكرم السيد حسن أفندي نقيب السادة الاشراف وكانت لابيه وجده وعمه من قبله وعموته انقرضت دولتهم وأقيم في منصب النقابية عوضه السيد مصطفى ابن سيدي أحمد الرفاعي قائم مقامه الى حين ورود الامر * توفي يوم الجمعة تاسع عشر رجب سنة إحدى وعشرين ومائة وألف ثم ورد في شهر جمادى سنة اثنتين وعشرين ومائة ألف

ابن سيد وقال قائل بيعت ان جميعا فشق ذلك على الملك فليس المسوح وسأل الله ان يبين له الحق فبعث الله أصحاب الكهف بكرة فلما برزت الشمس قال بعضهم لهم لبعض قد اغفلنا هذه الليلة عن العبادة فقاموا الى الماء وكان عند الكهف عيين وشجرة فاذا العيين قد غارت والاشجار قد يبست فقال بعضهم لبعض ان أمرنا بحجب هذه العين غارت وهذه الاشجار يبست في ليلة واحدة والى الله عليهم الجوع فقالوا أيكم يذهب الى المدينة فلينظر أيها أزركى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحدا فدخل احدهم يشترى الطعام فلما رأى السوق عرف طرفها وأنكر الوجوه ورأى الايمان ظاهرا بها فأتى رجلا يشتري منه فأنكر الدرهم فرفعه الى الملك فقال القتي ليس ملككم فلان فقال الرجل لا بل فلان فحجب لذلك فلما أحضر عند الملك أخبره بخبر أصحابه فجمع الملك الناس وقال لهم انكم قد اذنتم في الروح والمجد وان الله قد بعث لكم آية هذا الرجل من قوم فلان يعني الملك الذي مضى فقال القتي انطلقوا بي الى أصحابي فركب الملك والناس معه فلما انتهى الى الكهف قال القتي للملك ذروني اسبغتم الى أصحابي اعرفهم خبيركم لئلا يخافوا اذا سمعوا وقع حوافر دوابكم وأصواتكم فيظنونكم دقيانوس فقال اقبل فاسبغهم الى أصحابه ودخل على أصحابه فاخبرهم الخبر فعلموا حينئذ مقدار بعثهم في الكهف وبكوا فرحوا ودعوا الله ان يميتهم ولا يراهم أحد من جاءهم فأتوا الساعتم فضرب الله على اذنه وآذانهم معه فلما اسقطوه دخلوا الى القبية فاذا اجسادهم لا ينكرون منها شيئا غير انها لا ارواح فيها فقال الملك هذه آية لكم ورأى الملك تابوتان نحاس مخنون متخاتم ففتحهما فرأى فيه لوحان رصاص مكتوبان فيهما أسماء القبية وانهم هرير بومان دقيانوس الملك مخافة على نفوسهم ودينهم فدخلوا هذا الكهف فلما علم دقيانوس مكانهم بالكهف سده عليهم فليعلم من يقرأ كتابنا هذا شأنهم فلما قرؤوه عجبوا وسجدوا لله تعالى الذي اراهم هذه الآية للبعث ورفعوا أصواتهم بالتمديد والتسبيح وقيل ان الملك ومن معه دخلوا على القبية فرأواهم احياء مشرقة وجوههم والوانهم لم تبلى ثيابهم واخبرهم القبية بما لقوا من ملكهم دقيانوس واعتنقهم الملك وقعدوا معه يسبحون الله ويذكرونه ثم قالوا له نستودعك الله ورجعوا الى مضاجعهم كما كانوا فعمل الملك اسكل رجل منهم تابوتان من الذهب فلما ناما رأاهم في منامه وقالوا اننا لم نخلق من الذهب انما خلقنا من التراب واليه نصير فعمل لهم حينئذ توابيت من خشب فحجبهم الله بالرعب وبنى الملك على باب الكهف مسجدا وجعل لهم هيدا عظيما واسماء القبية مسلمينا وتلخا وطرطوس ونيروبس وكسطوس ودينوس ووريطوس وقالوس ومخسيلمينا وهذه تسعة أسماء وهي أم الروايات والله أعلم وكابهم فطير

* (ذكريونس ابن متى) *

السيد عبد القادر نقيبنا ونزل بيولاقي بمنزل أحمد جابوش الحشاش وهو اذ ذاك باشباوش الاشراف وابات هناك فوجد في صحتها مذبحا في فراشه وحبس باشباوش بسبب ذلك بالقلعة ولم يظهور قاتله وتقاد النقابية محمد كخدا عزبان سابقا

لامتناع السيدة صفى الرضى
منصوبين على بن زين العابدين

من ذلك ورواى تاريخه ذبيح عبدالقادر (ومات) * العلامة الفقيه المحدث الشيخ
الموتى البصير الشافعى ولد بعنف ونشأ بها يتيم فى حجر والدته

وكان بارها فمكثت تدعوه
لحفظ القرآن وعدة متون ثم
ارتحل الى القاهرة وجاور
بالأزهر وتفقه بأشهابيين
المشيبينى والسندونى
والشمس الشرنبلى والزين
منصور الطونجى ولازم التور
الشهرامسى فى العلوم وأخذ
عنه الحديث وحده واجتهد
وتقن وبرع فى العلوم العقلية
والنقلية وكان إليه المنتهى
فى الحذق والذكاء وقوة
الاستحضار لدقائق العلوم
سريع الادراك لعو بصات
المسائل على وجه الحق نظم
الموجهاً وشرحها وانتفع
به الفضلاء وتخرج به النبلاء
وافخرت بالاخذ منه الابناء
على الآباء * توفى حادى عشرين
جداى الاولى سنة خمس
وثلاثين ومائة وألف وقد
جاوز التسعين (ومات) الامام
العلامة شيخ الشيوخ الشيخ
محمد الصغير المغربى فى سلخ رجب
سنة ثمان وثلاثين ومائة
وألف (ومات) * الاجل
الفاضل العمدة العلامة
رضوان أفندى الغامكى
صاحب الزيج الرضوانى الذى
حرره على طريق الدر البتيم
لابن المجدى على أصول الرصد
الجديد السمرقندى وصاحب

وكان أمره من الاحداث ايام ملك الطوائف قيل لم ينسب أحد من الانبياء الى أمه الا
عيسى ابن مريم ويونس ابن متى وهى امه وكان من قرية من قرى الموصل يقال لها
نيدوى وكان قومه يعبدون الاصنام فبعثه الله اليهم بالنبي عن عبادتها والامر بالتوحيد
فأقام فيهم ثلاثاً وثلاثين سنة يدعوهم فلم يؤمن غير رجلين فلما أبس من ايمانهم دعا
عليهم فقبل له ما أسرع مدهوت على عبادى ارجع اليهم فادعهم اربعين يوماً فدعاهم
سبعة وثلاثين يوماً فلم يجيبوه فقال لهم ان العذاب يأتيكم الى ثلاثه ايام وآية ذلك ان
الوانسكم تتغير فلما أصبحوا تغيرت الوانس فقالوا قد نزل بك ما قال يونس ولم نجرب عليه
كذباً فانظر وافان بات فيكم فأمروا من العذاب وان لم يبت فاعلموا ان العذاب يصحىكم
فلما كانت ليلة الاربعين ايقن يونس بتزول العذاب فخرج من بين اظهورهم فلما كان
الغد تغشاهم العذاب فوق رؤسهم فخرج عليهم فقيم اسودها ليدخن دخاناً شديداً ثم
نزل الى المدينة فأسودت منه سطوحهم فلما رأوا ذلك ايقنوا بالهلاك فطابوا ويونس فلم
يجده فآلهم الله التوبة فاخلصوا النية فى ذلك وقصدوا شيخنا وقلوا له قد نزل بنا ما
ترى فما نفعل فقال آمنوا بالله وتوبوا وقولوا يا حي يا قيوم يا حي يا حي يا حي يا حي
الموتى يا حي لا اله الا انت فخرجوا من القرية الى مكان رفيع فى براز من الارض وفرقوا
بين كل دابة وولدها ثم عرجوا الى الله واستقالوه وردوا المظالم جميعاً حتى ان كان أحدهم
ليقع الحجر من بنائه فيرده الى صاحبه فكشف الله عنهم العذاب وكان يوم عاشوراء
يوم الاربعاء وقيل للنصف من شوال يوم الاربعاء وانتظر يونس الخبر عن القرية
وأهلها حتى مر به ما زفقال ما غسل أهل القرية فقال تابوا الى الله فقبل منهم وأخرجهم
العذاب فغضب يونس عند ذلك فقال والله لا ارجع كذا با ولم تكن قرية رداً لله عنهم
العذاب بعدما غشيتهم الا قوم يونس ومضى مغاضباً اليه وكان فيه حدة وعجالة وقلة صبر
ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون مثله فقال تعالى ولا تمكن كصاحب
الحوت واما مضى ظن ان الله لا يقدر عليه اى يقضى عليه العقوبة وقيل يضيق عليه
الحبس فسار حتى ركب فى سفينة فأصاب أهلها عاصف من الريح وقيل بل وقت فلم
تسر فقال من فيها هذا بخطيئة أحدكم فقال يونس هذا بخطيئتي فالتوتى فى البحر فابوا
عليه حتى أفاضوا بسهامهم فساهم فكان من المدحذين فلم يلقوه فعملوا ذلك ثلاثاً
ولم يلقوه فالتى نفسه فى البحر وذلك تحت الليل فالتقمه الحوت فاوحى الله الى الحوت
ان ياخذوه ولا يخذله ولا يخذله ولا يكسر له عظاماً فاخذوه وعاد الى مسكنه من البحر فلما
انتمى اليه سمع يونس حساً فقال فى نفسه ما هذا فاوحى الله اليه فى بطن الحوت ان هذا
تسبيح دواب البحر فسبح وهو فى بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا نسمع
صوتاً ضعيفاً بارض غربة فقال ذلك عبدى يونس عصافى غنسة فى بطن الحوت فى
البحر فقالوا العبد الصالح الذى كان يصعد له كل يوم عمل صالح فشفعوا له عند ذلك

كتاب أسنى المواهب وغير ذلك تأليف وحسابيات وتحقيقات لا يمكن ضبطها لكثرة كتب
يخطه ما يتوقف عن جعل بهر مسودات وجداول حسابيات وغير ذلك وكان يسكن بولاق من جملة ما عن خلطة الناس مقبلاً
فنادى

على شانه وكان في أيامه حسن أفندي الروزناجي وله رغبة ومحبة في الفن فالتمس منه بعض آلات وكرات فأحضر الضناع
وسبك عدة كرات من النحاس الأصفر ونقش عليها السكواكب ١٥٩ المرصودة وصورها ووثق العروض

والمبول وكتب عليها أسماءها
بالعربي ثم طلاها بالذهب
وصرف عليها أموالا كثيرة
وذلك في سنة اثنتي عشرة وأ
ثلاث عشرة ومائة وألف
واشتغل عليه الجوالي يوسف
ملوك حسن أفندي المذكور
وكلا رعيه وتفرغ لذلك
حتى أنجب وتهمر وصار من
المحققين في الفن واشتهر فضله
في حياة شيخه وبعد وألف
كتابا عظيمة في المنحرفات جمع
فيه ما تفرق من تحقيقات
المتقدمين وأظهر ما في مكثون
دقائق الأوضاع والرسومات
والاشكال من القوة الى
الفعل وهو كتاب حافل نافع
نادر الوجود وله غير ذلك كثير
ومن تأليف رضوان أفندي
المترجم النتيجة الكبرى
والصغرى وهما مشهورتان
متداولتان بأيدي الطلبة باق
الارض وطراز الدر في رؤية
الاهلة والعمل بالقمير وغير
ذلك توفي يوم السبت ثالث
عشر جمادى الأولى سنة
اثنين وعشرين ومائة وألف

فنادى في الظلمات ظلمة البحر وظلمة بطن المحوت وظلمة الليل ان لاله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين وكان قد سبق له من العمل الصالح فانزل الله فيه فلولا انه كان
من المسبحين لبث في بطنه الى يوم يبعثون وذلك ان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا
عثر فنبذناه بالعراء وهو سقيم اتى على جانب البحر وهو كالصبي المنفوس ومكث في بطن
المحوت أربعين يوما وقيل عشرين يوما وقيل ثلاثة أيام وقيل سبعة أيام والله أعلم
وانبت عليه شجرة من بقطين وهو القرع يتقطر اليه منه اللبن وقيل هيا الله له ا روية
وحشية فكانت ترصعه بكره وعشبة حتى رجعت اليه قوته وصار يمشى فرجع ذات
يوم الى الشجرة فوجد اقايدت فزن و بكى عايبا فعابته الله وقيل له أتبكي وتحزن
على شجرة ولا تحزن على مائة الف وزيادة ردت ان تملكهم ثم ان الله امره ان ياتي
قومه فيخبرهم ان الله قد تاب عليهم فعددا اليهم فاق راعيها فاسأله عن قوم يونس
فأخبره انهم على رجاء ان يرجع اليهم برسولهم قال فاخبرهم انك قد اقيمت يونس قال
لا أستطيع الا بشاهد فسمى له عنان من غنمه والبقعة التي كان فيها وشجرة هناك وقال
كل هذه تشهد لك فرجع الراعي الى قومه فاخبرهم انه رأى يونس وهموا به فقال
لا تجملوا حتى أصبح فلما أصبح غدا بهم الى البقعة التي لقي فيها يونس فاستنطقها
فشهدت له وكذلك الشاة والشجرة وكان يونس قد اخطى هناك فلما شهدت الشاة
قالت لهم ان أردتم نبي الله فهو بمكان كذا وكذا فأتوه فلما رأوه قبلوا يديه ورجليه
وادخلوه المدينة بعد امتناع فكثت مع أهله وولده أربعين يوما وخرج سايحا وخرج
الملك معه يصحبه وسلم الملك الى الراعي فأقام يديرا ثم أربعين سنة بعد ذلك ثم ان
يونس أتاهم بعد ذلك وقال ابن عباس وشهر بن حوشب كانت رسالة يونس بعدما
تبدت المحوت وقالا كذلك أخبر الله تعالى في سورة الصافات فانه قال فنبذناه بالعراء وهو
سقيم وانبتنا عليه شجرة من بقطين وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون وقال شهر
ان جبريل أتى يونس فقال له انطلق الى أهل نينوى فانذرهم العذاب فانه قد حضرهم
قال ألمس دابة قال الامراعيل من ذلك قال ألمس حذاء قال الامراعيل من ذلك قال
فغضب وانطلق الى السفينة فركب فلما ركب احتبست قال فساهموا فساهم فحالت
المحوت فنودي المحوت انالم نجعل يونس من رزقك انما جعلناك له حزا فالتقمه المحوت
وانطلق به من ذلك المكان حتى مر به على الابلية ثم انطلق به على دجلة حتى التقاه
بنينوى

(وما كان من الاحداث أيام ملوك الطوائف)

ارسال الله تعالى الرسل الثلاثة الى مدينة انطاكية وكانوا من الحواريين أصحاب المسيح
أرسل أول اثنين وقد اختلف في أسمائهما فقدما انطاكية فريا عندهما شيخا يري عنهما
وهو حبيب التجار فسلما عليه فقال من انتم قالوا رسولا عيسى نداءكم الى عبادة الله

بالشرقية يقال لها النكارية أخذ من الشيخ عبد القادر المغربي وكان يحكي عنه كرامات غريبة وأحوال عجيبة (ومن)
كان يعتقد الشيخ الحفني والشيخ عيسى البراوي والشيخ علي الصعيدي وقد خص كل واحد بادبارة ناله كما قال له وشعائهم

بركته وانه تولى القبطانية وكان بينه وبين الشيخ محمد كشت هودة ومؤاخاة * اثنى سنة اربع وعشرين ومائة و الف
* (ومات) * الشيخ العمدة المنتقد ١٦٠ الفاضل الشاعر البليغ الصالح العفيف حسن البدرى الحجازى الازهرى

تعالى قال معكما آية قال انم نحن نشفي المرضى ونبرئ الامة والابصر باذن الله قال
حبيب ان لى ابنا مريضاً منى واتى بهما منزله فمسيحاً ابنيه فقام فى الوقت صحياً ففشا
المخبر فى المدينة وشفى الله على أيديهما كثيران المرضى وكان لهم ملك اسمه انطيس
بعبد الاصنام فبلغ اليه خبرهما فدعاهما فقال من أنتم قالوا رسولاً عيسى ندعوك الى
الله تعالى قال فما آيتكما قالانبرى الامة والابصر ونشفى المرضى باذن الله فقال
قوماً حتى فنظر فى أمر كما فقاما فضر بهما العامة وقيل انهم ما قدما المدينة فمسيحاً ابنيه
لا يصلان الى الملك فخرج الملك يوماً فكبوا ذكرا الله فغضب وحبسه ما وجد ذلك
واحد من مائة جلدة فلما كذبوا وضربوا ببعث المسيح شعرون رأس الحواريين
ليمنصرهما فدخل البلد متمكراً وعاشراً حاشية الملك فرفعوا خبره الى الملك فاحضره
ورضى عشرته وأنس به وأكرمه فقال له يوماً أيها الملك بلغنى أنك حديث رجلين فى
السجن وضربتهما حين دعواك الى دينهما فهل كلفتهما وسمعت قولهما فقال الملك
حال الغضب بينى وبين ذلك فال رأى الملك ان يحضرهما حتى نسمع كلامهما
فدعاهما الملك فقال لهما شعرون من أرسلكما قال الله الذى خلق كل شئ ولا شريك له
قال فصفاه وأوجز فال انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال شعرون فما آيتكما قال انما اتنا
فأمر الملك بنى بعلام مطحوس العينين موضعهما كاللحمه فزالا يدعوان ربهما
حتى انشق موضع البصر وأخذتا بندقتين من الطين فوضعاهما فى حدقيه فصارتا
مقلتين يبصر بهما فحبب الملك لذلك فقال ان قدر الله كما الذى تعبدانه على احياء ميت
آمنابه وبكما قال ان الهنا قادر على كل شئ فقال الملك ان ههنا ميتاً منذ سبعة أيام فلم
ندفنه حتى يرجع أبوه وهو غائب فاحضر الميت وقد تغيرت ريحه فدعوا الله تعالى
علانية وسمعوا يدعوسر اقام الميت فقال لقومه انى مت مشركاً وأدخلت فى أودية
من النار وانا احذركم ما أنتم فيه ثم قال فتحت ابواب السماء فنظرت فرأيت شاباً
حسن الوجه يشفع لهؤلاء الثلاثة فقال الملك ومن هم فقال هذا واما الى شعرون
وهذان وأشار اليهما فحبب الملك فى نثذعاشعرون الملك الى دينه فآمن قومه وكان
الملك فى أمن وكفر آخرون وقيل بل كفر الملك واجمع هو وقومه على قتل الرسل فبلغ
ذلك حبيبا النجار وهو على باب المدينة فجاء يسبى اليهم فيذكرهم ويدعوهم الى
طاعة الله وطاعة المرسلين فذلك قوله تعالى اذ أرسلنا اليهم اثنى فكدبوهما فعززنا
بنالهم وهو شعرون فاضافى الله تعالى الارسال الى نفسه وانما أرسلهم المسحج لانه
أرسلهم باذن الله تعالى فلما كذبهم أهل المدينة حبس الله عنهم المطر فقال أهلها
لرسلنا اننا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجنكم بالحجارة وقيل لنقتلنكم ولیمسنكم منا عذاب
اليم فلما حضر حبيب وكان مؤمناً بكم ايماناً وكان يجتمع مع كسبه كل يوم وينفق على
عيله نصفه ويتصدق بنصفه فقال يا قوم اتبعوا المرسلين فقال قومه وأنت مخاف

وكان عالماً فصيحاً مفوهاً
متكلماً منتهجاً الى أهل
عصره وأبناء مصره سمعت
من الشيخ الوالد قال رأيت
ملازماً للقراءة الكتب الستة
تحت الدكة القديمة منجمه معان
تغلطة الناس معتبكفا على شأنه
قانهما بحاله وله فى الشعر
طريقة يديعة وسليقة منيعة
على غير رفيعة وقلمها تجر
فى نظامه حشوا أوتسكلمة وله
أرجوزة فى التصوف نحو ألف
ونخسة مائة بيت على طريق
الصادح والباغم ضمنها أمثالا
ونوادير وحكايات ودوان
على حروف المعجم سماه باسمين
تنبية الافكار للنافع
والصار واجماع الاياس من
الوثوق بالناس شرح فيه
حقيقة شعر اراخلية من الناس
المختر فقطبا عنهم عن طريقة
قوم القياس استشهدت بكثير
من كلامه فى هذا المجموع
بحسب المناسبة وفى بعض
الوقائع والتراجم وله زوجه
سماها الدررة السنية فى
الاشكال المنطقية ونظم
وساله الوضع للعلامة العضد
ونظم لقطعة العجلان فى
تعريف النقيضين والضدين
والخالفين والمثلين وفى حكم
المضارع صحيحاً كان أو معتلاً

ورموز الجامع الصغير وختم ديوانه باراجيز يديعة ضمنها نصائح ونوادير وأمثالا واستقنات وتوسلات
المقبول ومصولات * (ومن كلامه فى قافية الباء) * كن جارك لب وجار الشمة اجتنب * ولوأطالك من أم يرى وأب
لربنا

ما جازك شكاوي ما بو ائمة اذا شكاه من وصحة الوصية وجانب الداران ضاقت مرافقتها والمرأة السوء لم تعرفه النساء
ومر كباشرس الاخلاق لاسيما ان كان ذاقصر او ابتعد الذنب

او كان ذابط مسير والعمائم ما
تفاحشت كبر اتبدو وكما القيب
كذا الحفاف اذا ضاقت او
انعت

جدوا وكل عسير الفتح من ضيب
واحد رسر اجاض عيف الضوة
ترقبه

فانه العمة العظمى لم تقب
كذا الطعام اذا اشتدت حرارته
وصارت اليد لم تقبله من لبيب
ما فيه من بركات ما حرارته

دامت كما ذ كرت فابردة واقترت
لا تلق نفسك يوما في الزحام فا
في زجة لك خير لو على الذهب
وخذ عن الكفا جاب يده يدى

على متون جياذ العزم والنجب
قوم دروهم التكد في نقر
من التنافر والايحاش والشغب
ثقل العنا وجدوا والذوق قد

فقدوا
عن انسهم شرد واذا اعجب
العجب

بعض اللطاف تقا يا عن درؤيتهم
والبعض اغشى وبعض آل للعطب
هم معاول صدع الصخر ما
وجدوا

فاصدعهم حيتما آ لانه تغيب
ان رمت يومها عقاب الذيقين
قطف

بهم على هدما الذوق واعقب
لوقرة ما زجت منهم بحار صفا
لكدوت ما صفا من ماؤها
العذب

لر بنسا وهو من باله هو لا فقال ومالى لا اعبد الذي فطرنى واليه ترجعون فلما قال ذلك
قتلوه فأوجب الله له الجنة فذلك قوله تعالى قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون
بما غفرتى ربى وجهانى عن المكرمين وأرسل الله عليهم صحيفة فأتوا

*** (ومما كان من الاحداث شمسون) ***

وكان من قرية من قرى الروم قدامن وكانوا يعبدون الاصنام وكان على اميال من
المدينة وكان يغزوهم وحدهم ويقال لهم بلحى جل فكان اذا عطش انفجر له من الحجر
الذى فيه ماء عذب فيشرب منه وكان قد اعطى قوة لا يوتقه حديد ولا غيره وكان على
ذلك يجاهد هم ويصيب منهم ولا يقدرون منه على شئ فعملوا امراته جعلوا لتوتقهم
فأجابتهم الى ذلك فاعطوها حبلا وثمة فاقتر كتته حتى نام وشدت يديه فاستيقظ وجذبه
فسقط الحبل من يديه فارسلت اليهم فاعلمتهم فارسوا اليها بحجارة من حديد فتركتها
في يديه وهنقه وهو قائم فاستيقظ وجذبها فسقطت من عنقه ويديه فقال لها في المراتين
ما حملك على ما صنعت فقالت اريد ان أجرب قوتك وما رأيت مثلك في الدنيا فهل
في الارض شئ يغلبك قال نعم شئ واحد فلم تزل تسأله عنه حتى قال لها ويحك لا يضبطنى
الاشعرى فلما نام أوثقت يديه بشعر رأسه وكان كثير فأرسلت اليهم فساؤا فاخذوه
خلفه وأذنيه وقفا اعينيه وأقاموه للناس وجاء الملك لينظر اليه وكانت المدينة
على اساطين فدعا الله شمسون عليهم فامر أن يأخذوه من منعم المدينة فيجذبهما
ويرذاليه بصره وما أصابوا من جسده وجذب العودين فوعدت المدينة بالملك والناس
وهلك من فيها هدما وكان شمسون أيام ملوك الطوائف

*** (ومما كان من الاحداث أيضا جرجيس) ***

قيل كان بالموصل ملك يقال له دازانه وكان جبارا عانيا وكان جرجيس رجلا صالحا
من أهل فلسطين يكرم ايمانه مع أصحاب له صالحين وكانوا قد أدركوا بقايا من
الحواريين فأخذوا عنهم وكان جرجيس كثيرا التجارة عظيم الصدقة وربما يقدمه له
في الصدقة ثم يعود يكتسب مثله ولولا الصدقة لكان الفقرا أحب اليه من الغنى وكان
يخاف بالشام ان يقتل عن دينه ففقد الموصل ومعه هدية ملكها لئلا يجعل لاحد
عليه سبيلا لخصاه وحين قد جاءه أحضر عظاما قومته وأوقد نارا واعد اصناما فان
العذاب وأمر بضم له يقال له افلون فنصب فن لم يسجد له هذبه وألقى في النار فلما رأى
جرجيس ما يصنع استعظمه وحدث نفسه بجهاده فعمد الى المال الذى معه فقسمه
في أهل ماله وأقبل عليه وهو شديد الغضب فقال له اعلم أنك عبد ملوك لا تملك لنفسك
شيئا ولا تعيرك شيئا وان فوقك ربا هو الذى خلقك ورزقك فأخذنى ذكرك عظمة الله
تعالى وعيب صنمه فاجابه الملك بان يسأله من هو ومن أين هو فقال جرجيس أنا عبد الله

٢١ يخ مل ل أو أنهم يسوايو ما العاد دجا * عرى عن النيرين الضوء والشهب * ان الكفاف لسم للطاف فيا
نعم التعاكس ليكن الزمان عجي * فلتجمع بنفسك عنهم ما استطعت فن * عنهم تباعد طاز السبق للقص

يا قومه الله على جميع تخيما خصبا ابايل اهل القيل واحصب لترجع الارض فرغى من اديتهم وانا اناطرون من صايب
ومن نصب الهنا باغيات المستعيب ويا ١٦٢ معطى الجزيل ويامننى من الكرب احسن الى حسن البدرى بمغفرة

واعطيه الا من يوم الضيق
والرهب

وصل رب وسلم ماهمت سحيب
على نبيك خير العجم والعرب
والاكل والحب مادامت
ما ترهم

والتابعين باحسان وكل نبي
(وقال عفا الله عنه)

اننى نطنا كن واحذر الناس
جيلة

ولا تلك مغرور الظنون السكواذب
فكم من قى رضيك ظاهرا أمره

وفي باطن يرتاغ وروغ الثعالب
اذابك يلقى ظافرا كان كافرا

يذيقك نكر النكر من كل
جانب

ولا سيما نوع الاقارب انهم

عقابك في الدنيا وعقر العقارب
اذا كنت في خير تمنوا لك الردى

لا ذلك ميتا اولهنبة ناهب
وان كنت ذا فقر فانت لديهم

أخس خبيد من أخس
الا كالب

فلاتك للطلاب للارث تاركا
طلابا سوى خبيات طلبه طالب

وقل لهم هذا تراثكم به
تعيشون ما تخبون بين الاجانب

وان متموا تم باو فرقا
فلا عين تبكيكم ولا نجيب ناخب

قبرتم دثرتم لاذ كرتم خسرتوا
تبرأتموا عقي عقاب العواقب

وأنتص خلق الله علقا فقى عدا

واين أمته من التراب خاقت واليه أعود فدعاها الملك الى عبادة صنمه وقال له لو كان
ربك ملك المسكوت لرؤى هليك أثره كما ترى على من حولى من ملوك قومي فاجابه
جرجيس بنه عظيم أمر الله وتجيده وقال له تعبد افلون الذى لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى
من رب العالمين أم تعبد الذى قامت بامر السوات والارض أم تعبد طرقلية نا عظيم
قومك من الناس عليه السلام فانه كان آدميا يأكل ويشرب فاكرمه الله بان جعله
انسيا ملكيا أم تعبد عظيم قومك تخليطيس أيضا وما قال بولا يتك عيسى عليه
السلام وذكر من معجزاته وما خصه الله به من الكرامة فقال له الملك انك أتيتنا
باشيما لا نعلمها ثم خيره بين العذاب والسجود للصنم فقال جرجيس ان كان صنمك
هو الذى رفع السماء وعدد أشيائه من قدرة الله هز وجل فقد أصبت ونهكت والا
فانحسأ أيها الملعون فلما سمع الملك أمر بحبسه ومشط جسده بامشاط الحديد حتى
تقطع لحمه وعروقه ونضح بالخل والحردل فلم يمض فلما رأى ذلك لم يبق له أمر بسنة
مساير من حديد فاجتحت حتى صارت نارا ثم سمر بها رأسه فسال دماغه فحفظه الله
تعالى فلما رأى ذلك لم يبق له أمر بحوض من نحاس فأوقد عليه حتى جعله نارا ثم أدخله
فيه وأطبق عليه حتى برد فلما رأى ذلك لم يبق له دعاؤه وقال له ألم تجد ألم هذا العذاب
قال ان الهى جل على عذابك وصبرنى ليجت هليك فابقن الملك بالشر وخافه على نفسه
وملكه فاجع رأيه على أن يخلده فى السجن فقال الملائكة من قومه انك ان تر كته فى
السجن طليقا يكلم الناس ويميل بهم عليك ولكن يعذب بعذاب ينعمه من الكلام
فامر به فبطخ فى السجن على وجهه ثم أوتى فى يده ورجليه أو تادى من حديد ثم أمر
باستنوان من رخام جله ثمانية عشر رجلا فوضع على ظهره فظل يومه ذلك تحت الحجر
فلما أدركه الليل أرسل الله اليه ملكا وذلك أول ما أيد باللائكة فأول ما جاءه الوحي
قلع عنه الحجر وترع الا وتادى وأطعمه وأسقاه وبشره وعزاه فلما أصبح أخرجه من السجن
فقال له ألم تحق بعدوك فخا هذه فانى قد ابتليتك به سبع سنين بعذبك ويقتلك فيهن
أربع مرات فى كل ذلك أرد اليك روحك فاذا كانت القتلة الرابعة تقبلت روحك
وأوفيتك أجرى فلم يشعر الملك الا وقد وقف جرجيس على رأسه يدعو الى الله فقال له
أجر جيس قال نعم قال من أخرجك من السجن قال أخرجنى من سلطاناه فوق سلطانك
فى عقيظا ودعا باصناف العذاب ومدوه بين خشبتين ووضعوا على رأسه سيفا ثم أشروه
حتى سقط بين رجليه وصار جرتين ثم قطعوهما قطعما وكان له سبعة أسد صار به فى
جب فالتوا جسده اليها فلما رأته خضعت برؤسها وقامت على براثها لانها لا تأن نقيه الاذى
الذى تحتها فظلت يومها تحتها ميتا وكان أول ميتة ذاقها فلما أدركه الليل جمع الله
جسده وسواه ورد قيه روحه وأخرجه من قعر الجب فلما أصبحوا أقبل جرجيس وهم فى
عيد لهم صنعوه فرح بموت جرجيس فلما نظروا اليه مقبلا قالوا ما أشبه هذا بجر جيس

بقبضة أنى اعبة المتلاعب يروح وينغدو صادرا عن مقالها يرى طوهها ما عاش أوجب واجب قال
فذلك الذى لم يحو الاندامة ومتعبة فاقت جميع المتاهب بهذا انا النص من أشرف الورى محمد المبعوث من آل غالب

اطاعتهم اندم وبالحجر لم تكن * يا مريم عني المحديين راقب * وخير عباد الله من لازم التقي * شكروا العظايا صابر الصائبة
 عربا عن الامماع قنعا قد اكسى * رقبيا على الانفاس خوف المراقب ١٦٣ فذلك امرى أربع الناس صفقة
 اذا سقطت في الخسر صفقة

قال الملك هو هو وقال جرجيس انا هو وبقا بس القوم انتم قتلتم ومثاتم فرد الله روحى الى
 هلموا الى عذاب هذا الرب العظيم الذى اراكم قدرته فقلوا ساحر سحر اعينكم وايدكم
 عنه فجمعه وامن بيلا دههم من السحرة فلما جاؤا قال الملك اكبرهم اعرض على من
 سحرك ما يسرى به عسى فدعا ثور فنفخ في اذنيه فاذا هو ثور وان ودعا يذرف مذروح
 وزرع وحصد ودق وذرى ووطن وخبزوا كل في ساعته فقال له الملك هل تقدر ان
 تمسخه كما قال ادع لى بقدر ح من ماء فاق به فنفت فيه الساحر ثم قال بحر جرجيس اشرب به
 فشر به جرجيس حتى اتى على آخره فقال له الساحر ما اذا تجد قال ما اجد الا خيرا كنت
 عطشان فلطف الله لى فسقانى واقبل الساحر لى الملك وقال لو كنت تقاسى جبارا مثلك
 لغلبته اما تقاسى جبار السماء والارض وكانت ات جرجيس امرأة من الشام وهو فى
 اشد العذاب فقالت له انه لم يكن لى مال الا ثورا عيش به من حرته ذات وجهتك لتر حتى
 وتسال الله ان يحيى ثورى فاعطاهاها وقال اذهبى الى ثورك فاضر به به هذه العصا
 وقولى له احى باذن الله فاخذت العصا وات مصرع الثور فارت وقويه وشعر ذنبه
 فجمعت ستم قرعها بالعصا وقالت ما امرها به جرجيس فعاش ثورها وجاه الخبر بذلك فلما
 قال الساحر ما قال قال رجل من اصحاب الملك وكان اعظمهم بعد الملك اسمه وامنى قالوا
 نعم قال انكم قد وضعت امره على السحر وانه لم يعذب ولم يقتل فهل رايتم ساحر اقط قدر
 على ان يدفع عن نفسه الموت واحيا ميتا وكر الثور واحياه فقالوا له ان كلامك
 كلام رجل قد اصغى اليه فقال قد امنت به واشهد الله انى برى بما تعبدون فقام اليه
 الملك واصحابه بالحنجر فقطعوا لسانه بالحنجر فلم يلبث ان مات وقيل اصابه الطاعون
 فاجله قبل ان يتكلم وكتموا شأنه فكشفه جرجيس للناس فاتبه اربعة آلاف وهو
 ميت فقتلهم الملك بانواع العذاب حتى اتناهم وقال له رجل من عظماء اصحاب الملك
 يا جرجيس انك زعمت ان الهك يبدأ الخلق ثم يعيده وانى سائلك امر ان فعله الهك
 امنت به وصدقتك وكفيتك قورى هذا تحتنا اربعة عشر منبرا ومائة واقداح وصحاف
 من خشب يابس وهو من اثنى عشرتى فادع ربك ان يعيدها خضرا كما بدأها يعرف كل
 عود بلونه وورقه وزهره وثمره قال جرجيس قد سألت امره زراعى وعليك وانه على
 الله يسير ودعا الله فجا برحوا حتى اخضرت وساخت عروقها وتشعبت ونبت ورقها
 وزهرها حتى عرفوا كل عود باسمه فقال الذى سألها هذا انا اتولى عذابه فعمد الى نحاس
 فصنع منه صورة ثور مجوف ثم حشاها انفا وورصا واكلها ووزر نجا وادخل جرجيس
 فى وسطها ثم اوقدت تحت الصورة النار حتى التهمت وذاب كل شى فيها واختلط ومات
 جرجيس فى جوفها فلما مات ارسى الله ريحا عاصفا ورعدا وبرقا وسحابا مظلما واظلم
 ما بين السماء والارض وبقوا اياما متعسرين من فارسى الله ميكائيل فاحتمل تلك
 الصورة فلما اقلها ضرب بها الارض ففرع من روعتها كل من سمعها وانه كسوت وخرج

ناكب
 وان رميت أن تحبها عرياعن
 الردى
 وتظفر فى الاخرى باسنى المكاسب
 مكانك فالزم واعينزل سائر
 الورى
 وسددوه منهم سد كل المسارب
 ولا سيما الاوباش فى الناس
 من عروا
 عن العرض واستعشوا ثياب
 المثاب
 والاهرج رقصيا و الاصفى
 خلقة
 والاعور نصيا ونوع الاحادب
 والاقرع جصيا ومن قصر
 احوى
 والاحمر عدسيا واهل المضارب
 كذا النمرسى والدخلمج البرلسى
 ومن كان دستيا ونوقى المراكب
 اولئك اقوام تقاحش خبثهم
 ولا خبث حيات الردى
 والمعاطب
 فلانك مغتر بانظار حالهم
 ولو انهم يمشون فوق السحاب
 وجرب اذا ما كنت قولى مكذبا
 فتجرب به الانسان مبدى
 الخائب
 نصيح الجازى من سمى حسنا
 خذ
 باقبال قلب حاضر غير غائب
 فان قبول النصيح انم نعمة
 عن الرشيد حتى عاد اخيب خائب
 ولا تطعم من فى راحة أى ساعة

بها يبلغ الانسان أسنى الميارب ولا تك من صده الله والهوى * عن الرشيد حتى عاد اخيب خائب
 ولا يجمعين من واقع النكر والردى * وان كان ليدل قام من غير حاجب ولا تطعم من فى راحة أى ساعة

من الدهر نعرض عن جميع الشوائب * فإدعت في الدنيا فانك انزل * على نصب لولت أء على المناسبات
وهذا دليل الزهد فيها ورفضا ١٦٤ * سوى ما يحتاجه من مناسبات وما بعد يدهى ضلالا وباطلا

منها جرجيس حيا فلما وقف وكلهم انكشفت الظلمة واسفر ما بين السماء والارض
قال له عظيم من عظامهم ادع الله بان يحيي موتانا من هذه القبور فاجبر جرجيس بالقبور
فنبشت وهي عظام رفات ثم دعا فابرحوا حتى نظروا الى سبعة عشر انسانا تسعة
رجال وخمس نسوة وثلاث صبية وفهمهم شيخ كبير فقال له جرجيس متى مت فقال في زمان
كذا وكذا فاذا هو اربعمائة عام فلما رأى ذلك الملك قال لم يبق من عذابكم شئ الا وقد
عذبتموه واصحابه الالجوع والعطش فعدبوه به فعدموا الى بيت عجوز فقيرة وكان لها
ابن اعشى ابكم مقعد فحضره فيه فلا يصل اليه طعام ولا شراب فلما جاع قال للجوز هل
عندك طعام او شراب قالت لا والذي يحلف به ما لنا عهد بالطعام من كذا وكذا وسأخرج
فالتص لث شيا فقال لها هل تعبدن الله قالت لا فدعاها فآمنت وانطلقت تطلب له
شيا في بيته ادعامة خشبية يابسة تحمل خشب البيت فدعا الله فاخضرت تلك الدعامة
وانبتت كل فاكهة تؤكل وتعرف فظهر للدعامة فروع من فوق البيت تظله وما
حولها وعادت الجوز وهو يأكل رعدا فإمرات الذي في بيته قالت آمنت بالذي اطعمك
في بيت الجوع فادع هذا الرب العظيم ان يشفي ابني قال أدنيه مني فأدنته فبصق في
عينيه فابصر فنفث في أدنيه فمع قالت له اطلق اسنانه ورجليه قال لها اخرجيه فان له
يوما عظيما ورأى الملك الشجرة فقال ارى شجرة ما كنت أعهد لها قالوا تلك الشجرة
نبئت لذلك الساحر الذي أردت ان تعذبه بالجوع وقد شبع منها واشبعت الجوز وشفي
لها ابنها فأمر بالبيت فهدم وبالشجرة ان تقطع فلما هم واقطعها أيسها الله وتركوها
وأمر بجرجيس فقطع على وجهه وأمر بجعل فاقراسطوا وانا وجعل في أسفل الجمل خناجر
وشقار ثم دعا بأربعين ثورا فنضت بالجمل نهضة واحدة وجرجيس تحتها فاقطع
ثلاث قطع ثم أمر بقطعها فحرق حتى صارت رمادا وبث بالرماد مع رجال فدروه في
البحر فلم يبرحوا حتى سمعوا صوتا من السماء يابحران الله بأمرك ان تحفظ ما فيك من
هذا الجسد الطيب فاني أرى يد أن أعيدته فأرسل الرياح فجمعه كما كان قبل أن يذروه
والذين ذروه قيام لم يبرحوا وخرج جرجيس حيا مغبرا فرجعوا ورجع معهم وأخبروا
خبر الصوت والرياح فقال له الملك هل لك فيما هو وخير لي ولك ولولا ان يقال انك
فلبتني لا آمنت بك ولكن اسجد لصنمي سجدة واحدة أو اذبح له شاة واحدة وأنا أفعل
ما يسرك فطمع جرجيس في اهلاك الصنم حين يراه واما الملك عند ذلك فقال له
أفعل خديعة منه وأدخلني على صنمك اسجد له وأذبح ففرح الملك بذلك وقبل يده
ورجله وطلب منه أن يكون يومه وليلته عنده ففعل فأخلى له الملك بيتا ودخله
جرجيس فلما جاء الليل قام يصلي ويقرأ الزبور وكان حسن الصوت فلما سمعته امرأة
الملك استجابت له وآمنت به وكنمت ايمانها فلما أصبح فدا به الى بيت الاصنام ليسجد
لها وقبل للجوز ان جرجيس قد افتتن وطمع في الملك بعد الملك فخرت تحمل ابنها

عنا من عاتق وعين المعاييب
فيا واسع المعروف يا واسع ارضا
ويا خبير فتاح ويا خبير واهب
أعدنا بمن منك من كل غمة
وهبنا التي زاد وتوبه تأيب
وختمنا بخير عند ما العمر
ينقضي
فان ختام الخير خير المناقب
ونكرت كبير القبر عنا أزل اذا
خلونا به عن كل خل وصاحب
هنا لك لا مال ولا جاه يرتجي
ولا مذهب يلقي لمهرب هارب
سوى رحمت منك يا خير راحم
ويا خير من يرجي لدفع النوايب
* (وقال عفا الله عنه) *
يحذر حذار من قرب الاقارب
فهم صل الافاعي والعقارب
أناس ان تعبت فيستر يحوا
وتعلموهم لراحتك المتاعب
غنيا ان تكن حسدا واولا
فمنك تجنبوا من كل جانب
يودون اكتاب الموت كيا
به برموك كي برنو المكاسب
وموتك من مراقب أجل فلس
مودته فلا تك بالمراقب
إمن فها الافاعي الشهد تعطى
أم السمرات تعطيك الاداطب
أم الاصلاح يصلح من غراب
أم العمران من يوم الاطرب
فحجة كلبا كلب أجرب اختر
وخيرهم فلا تك بالمصاحب

فما كلب الا وصاب يرمي * وذلك رمالك منه بكل واصب * على الحساد دائرة الدواهي
يدور بها النواهي والنواصب * سوى ما عد من مستصبات * ليوم فيه تتصبت المصائب * ولما ان تجنب المساقد

تخرج من مهولات الجباب * تبصرنا فابصرنا اليربا * قد انتقبوا شنيعة المناقب * ذئاب في ثياب أي شخص *
نحوت له بحك عليك وائب * ووافر بحر مكر فيه غاصوا * ليلة قطوا المسكاره والمسكارب ١٦٥ * نجابتهم نجاستهم ومن لا *

نجاسة فيه لا يدعي بناجب
فحينئذ على ذي العقل جزما
بجانبه الاقارب والاجانب
وان الجبى لقر بهم اضطرار
بقدر ضرورة تلجى فقارب
الى أن ينقضى ما يقتضيه
وفر بعيد فر الثعالب
فان صدق بصدق ليس يلقي
زمانك بالشارق والمغرب
وان أجهدت نفسك في طلاب
له أعتيك في الطيب المطالب
وما بقى الصديق الصدق الا
دراهمك المميطة للمعاطب
فصاحبها له يسعي ويدي
ويرعى حين يبدو كالسواكب
وصدرا في المجالس أجلسوه
اليه يسار مثلوب المثالب
ولو كذبا يغوه به صريحا
لقلوا الست يا هذا بكاذب
يهش له اذا ما مرحتي

له الاذنان بحركت الا كالب
ولو بشر اطوى ههنا وبرا
يحب المسالديه من الجباب
عليها باله واجد عض اعضا
فخطك حين تذهب عنك ذاهب
وتبذير اذ دع ان المبذر
أخو الشيطان من آخاف خائب
ولا تفرح به ان عنه تقى
ولا تجزع اذا ما ناب نائب
وكن للتخبر منتدبا فعما
قليل يندب الانسان نادب
ولحسن الحجازى سل نجاة

على عاتقها في اغراضها تخرج جريس فلما دخل بيت الاصنام فظرفا ذا العجز ووايتها
أقرب الناس اليه فدعا ابنها فاجابه * وما آتاكم قبل ذلك قط ثم نزل عن عاتق أمه يمشى على
قدميه سو بين وما ورائى الارض قط فلما وقف بين يدي جريس قال له ادع لي هذه
الاصنام وهي على منابر من ذهب واحد وسبعون صنما وهم يعبدون الشمس والقمر
معها فدعاها فأقبلت تتدحرج اليه فلما انتهت اليه ركض برجله الارض فحسف بها
وبما نبرها فقال له الملك يا جريس خذ عنتي وأهلك أنت اصنامي فقال له فعات ذلك
صد التبعير وتعلم انها لو كانت آفة لا تمتعت مني فلما قال هذا قالت امرأة الملك وأظهرت
اسلامها وعدت عليهم افعال جريس وقالت ما تتظرون من هذا الرجل الادعوة
فتملكون كما هلكت اصنامكم فقال الملك ما أسرع ما أضلك هذا الساحر ثم أمر بها
فعلقت على خشبة ثم مشط مجها بمشاط الحديد فلما آلمها العذاب قالت لبحر جريس
ادع الله أن يخفف عني الالم فقال انظري فوقك فنظرت فضحكك فقال لها الملك
ما يضحكك قالت أرى على رأسي ملكين معهما تاج من حلى الجنة ينتظران خروج
روحي ايزيناني به ويصعدان بها الى الجنة فلما ماتت أقبل جريس على الدعاء وقال
اللهم كرمته بهذا البلاء لتعطيني أفضل منازل الشهداء وهذا آخر ايامي فأسألك أن
تنزل بهؤلاء المنكرين من سطواتك وعقوبتك ما لا قبل لهم به فأمر طر الله عليهم النار
فاحرقهم فلما احترقوا بخرها عمداوا اليه فضر بوه بالسيف وقتلوه وهي القتلة
الرابعة فلما احترقت المدينة بجميع ما فيها رفعت من الارض وجعل عاليها سافلها
فلبثت زمانا يخرج من تحتها دخان ممتن وكان جميع من آمن به وقتل معه أربعة
وثلاثين الفا وامرأة الملك

* (ذ كرخالدين سنان العيسى) *

ومن كان في القبرة خالد بن سنان العيسى قيل كان نبيا وكان من معجزاته ان نار اظهرت
بارض العرب فاقتنوا بها وكادوا يتمجسون فأخذ خالد هصاه ودخلها حتى توسطها
ففرقها وهو يقول يدا يدا بددا كل هادم مؤد الى الله الاعلى لا دخلتها وهي تلتظي ولا خرجن
منها ويطايي تندي ثم انطأ غثت وهو في وسطها فلما حضرته الوفاة قال لاهله اذا دفنت
فانه ستنجى عانة من جبريل يقدمه اعيان قبري يضرب قبري بحافره فاذا رأيت ذلك فانبثوا
عني فاني ساخبركم بجميع ما هو كائن فلما مات ودفنوه رأوا ما قال فارادوا نبشه فكره
ذلك بعضهم قالوا الخفاف ان نبشناه ان تسبنا العرب باننا نبشنا ميتا لنا قبر كوه ففعل ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه ذلك نبي ضيعه قومه وأنت ابنته النبي صلى الله عليه
وسلم فأمنت به كذا قيل انه آخر الحوادث أيام ملوك الطوائف ولا وجه له فان من
أدركت ابنته النبي صلى الله عليه وسلم يكون بعدا جتماع الملك لاودشير بن بابك بدهر
طويل ويزجج الى أخبار ملوك الفرس لسياق التاريخ وتقدم قبل ذكرهم عدد

من العقبات أهواله واقب * خصوصا مرهبات القبر اذ من * وفيها قدوتى كل المراب * فهينار بنا الرحمت انا
ضعا في منك نلتهمس المواهب * حواجبا الحجاب حتمار فغنا * اليك وما على الاحسان حاجب * وان حاسبتنا هلا هلكنا

وكيف ومن حبيب له حبيبنا * طيب الداء معتب الاطبايت محمد المجيد من اعزبت عن
 ١٦٦ فصل عايه رب وتابعيه وسلم ما الدجى ثعبت ثواقب * (وقال عفا الله عنه) *

ولكن ذوا المسكار لا يحاسب
 محاسنه الا عاجم والاعارب *
 ليمتالمنه نش الى أن رأينا
 كل ذى جنة لدى الناس قطبا
 علماهم به يلوذون بل قد
 تحذوه من دون ذى العرش ربا
 اذ نسوا الله قائم فلان
 من جميع الانام يفرج كرابا
 واذا مات يجهلوه مزارا
 وله يهرعون عجا وعر با
 بعضهم قبل الضريح ويح بعض
 عتب الباب قبلوه وتربا
 هكذا المشر كون تفعل مع أصـ
 سناههم تبتغى بذلك قربا
 وأولوا العلم والقران عليهم
 صب سوط العذاب والمقت صبا
 اذ رموهم بالفسق والزور والجو
 رو ظلم العباد سلما ونبها
 كل ذامن عى البصيرة والويـ
 ل لشخص أعمى له الله قلبا
 والحجازى من سمى حسنايةـ
 ظار ما خالف الشريعة صعبا
 فالحذار ان تذامن فعل أهل الـ
 جهل لعلنا ما يدرس كتبنا
 جعل العلم نفع صيد لندنيا
 ه فساوى فى صنعه السوء كما
 لا بل الكاب منه خير اذا السكاـ
 ب عديم العقاب فى يوم عقي
 وصلاة على الذى شرع الديـ
 من وزالت به الشكوك وطبا
 مع سلام عليه فى كل وقت
 مثل ما كام الجماد وضبا
 * (وقال) *
 وسبعة ان حواها الشخص
 سادلى

الملوك الاشغانية من ملوك الطوائف وطبقات ملوك الفرس ان شاء الله تعالى

* (ذ كرتبقات ملوك الفرس) *

الطبقة الاولى الفيشدا ذية ملوك الارض بعد جيو مراث أو شهنج وملك فيشدا ذر بعين
 سنة ووهنى فيشدا ذر اول حا كم ملك بعده مطه مورث بن نوجهان ثلاثين سنة ثم ملك
 أخوه جشيد سيمائة وست عشرة سنة ثم ملك بيوراسف بن ارون داسف ألف سنة ثم
 ملك افريدون بن انقيان خمس مائة سنة ثم ملك منو جهر مائة وعشرين سنة ثم
 ملك افراسياب التركى اثنتى عشرة سنة ثم ملك زور بن تهما سف ثلاث سنين ثم ملك
 كرشاسب تسع سنين

* (الطبقة الثانية الكيانية) *

ثم ملك كيمبا ذمائة وستا وعشرين سنة ثم ملك كيمكا ووس مائة وخمسين سنة ثم ملك
 كينسر وثمانين سنة ثم ملك كى اهراسب مائة وعشرون سنة ثم ملك كى بشاسب
 مائة وعشرين سنة ثم ملك كى بهمن مائة واثنتى عشرة سنة ثم ملك كى خمانى جهر ازا ذ
 ثلاثين سنة ثم ملك اخوه اداد اربن بهمن اثنتى عشرة سنة ثم ملك ابنه دار اربن دار اربع
 عشرة سنة وهو الذى أخذ الاسكندر الملك منه وكان ملك الاسكندر بعده اربع عشرة
 سنة

* (الطبقة الثالثة الاشغانية) *

وهم الذين استولوا على العراق والجمال وكان سائر ملوك الطوائف يعظمونهم فأول
 ملوك الاشغانيين أيام ملوك الطوائف اشك ملك اثنتين وخمسين سنة ثم ملك ابنه
 شابور بن اشك اربعا وعشرين سنة ثم ملك ابنه جو ذرز بن شابور وهو الذى غزى بنى
 اسرائيل بعد قتل يحيى بن زكرىا خمسين سنة ثم ملك ابن اخيه ويح بن بلاش احدى
 وعشرين سنة ثم ملك جو ذرز بن ويح بن تسع عشرة سنة ثم ملك اخوه نرسه ثلاثين سنة
 ثم ملك عمه هرزان بن بلاش بن شابور تسع عشرة سنة ثم ملك ابنه فيروز بن هرزان
 اثنتى عشرة سنة ثم ملك ابنه خمسر واربعين سنة ثم ملك أخوه بلاش بن فيروز اربعا
 وعشرين سنة ثم ملك ابنه اردوان ابن بلاش خمس وخمسين سنة وقد ذكر بعضهم انه
 ملك بعد هرزان بن بلاش اردوان الا كبر اثنتى عشرة سنة وقيل فى عدده ملوك
 الطوائف غير ذلك والفرس تعترف باضطراب التاريخ عليهم فى أيام ملوك الطوائف
 وملك بيوراسف وملك افراسياب التركى لانهم زال الملك عنهم ولم يمكن ضبطه

* (الطبقة الرابعة الساسانية) *

فأولهم اردشير بن بابك

* (ذ كراخبار اردشير بن بابك وملوك الفرس) *

جميع أقرانه من غير ماريب * علم وحلم وبذل مع شجاعته * والنصح والنسب الزاكى مع الادب
 قيل
 (وقال عفا الله عنه) * حارات أولاد العرب * سبها حوت من السكر * بولا وغانطا كذا * قرب غبار سوادى

وضجة وأهلها شبه عفاريت التراب (وقال عنه الله عنه) وحدر أولى السديم والسبحه ووصوف والعكار والشمة
والدلق والابريق لاسيما شيوخ ابليس أولى الشعرة حوت ابليس ١٦٧ بقعدا ما حوت شعور ابل بلاعة

والسكرقات المحصر كالبحر بل
يعد فيه البحر كالقطرة
فصار ابليس لهم تابع
يقول باللعون والتجدة
بما حو يتم علموني فدا
لى عنكم فى المكر من غنية
لكم قيادى واتيقيادى وما
مثلكم فى الناد والندوة
وانتم تاجى على هامتى
ما همت الا كتمه واهمى
لازتمه واما زلمه واعيتى
فى غيبتى ما كنت أوحى
بل الافواه ينادون يا
أهل الوفا يا صاحب النبوة
يا شافى يا قطب يارافى
يالرافى يا بنى الرفعة
ياسيدى أجد يا أوليا
الكون عيوننا على الحجة
ذو كرة والمال يبعون ما
لهم بغير المال من بغية
لكنهم فى القسق أرقى الورى
كأترى من غير ما عربية
اتخذوا المراد الهام
تها الكواقيهم على الهلكة
جهرًا وسهمهم بديانهم
فى السنين والشرة والعرة
والانتها النار جزا كل من
لا ينهى ما كان ذنبيه
فالبعد كل البعد عنهم فدا
فى النخس من خير ولا خيرة
ومثلهم من مثله قد غدوا
وغودروا فى الدين كالقعدة
واستكبروا عن شرعة الشرعة
أهل الهدى والدين والتقوة

قبل الماضى من لدن ملك الاسكندر ارض بابل فى قول النصارى وأهل الكتاب
الاول خمسة مائة سنة وثلاث وعشرون سنة وفى قول المجوس مائتان وست وستون وثب
اردشير بن بابل بن ساسان الاصغر بن بابل بن ساسان بن بابل بن مهر بن ساسان بن
بهمن الملك بن اسفنديار بن بشتاسب وقيل فى نسبه غير ذلك يريد الاخذ بنار الملك دارا
ابن دارا ورد الملك الى أهله والى مالم يزل عليه أيام سلطه الذين مضوا قبل ملوك
الطوائف ووجهه لرئيس واحد وذكرا من مولده كان بقرية من قرى اصطخر يقال لها
طيز وده من رستاق اصطخر وكان جده ساسان شيخا عامغرى بالصيد وتزوج امرأة من
نسل ملوك فارس يعرفون بالبادرنجيين وكان قيا على بيت نار باصطخر يقال له بيت نار
هيد فولدت له بابل فلما كبر قام بأمر الناس بعد أبيه ثم ولد له ابنه ازدشير وكان ملك
اصطخر يومئذ رجلا من البادرنجيين يقال له جوزهر وكان له خصى اسمه تيرى قد صيره
ارجيد ابدا راجيد فلما أتى لاردشير سبع سنين قدمه أبوه الى جوزهر وسأله ان يضعه الى
تيرى ليمكون ربيسا له وارجيد بعده فى موضعه فأجاب وأرسله الى تيرى فقبله وتبناه فلما
هلك تيرى تقلد اردشير الامر وحسن قيامه به وأعلمه قوم من المنجمين صلاح مولده وانه
تملك فازداد فى الخبر ورأى فى منامه ملكا جالس عند رأسه فقال له ان الله يملكك البلاد
فقويت نفسه قوة لم يعهد لها وكان أول ما فعل انه سارا الى موضع من دارا بجرد يسمى
خوبابان فقتل ملكها واسمه قاسين ثم سارا الى موضع يقال له كوسن فقتل ملكها
واسمه منوجهر ثم الى موضع يقال له لزو فقتل ملكها واسمه داراو جعل فى هذه
المواضع قوما من قبله وكتب الى أبيه بما كان منه وأمره بالوثوب بجوزهر وهو بالبيضاء
ففعل ذلك وقتل جوزهر وأخذ تاجه وكتب الى اردوان ملك الجبال وما يتصل بها
يتضرع اليه ويسأله فى تنويج ابنه سابور فتاج جوزهر فغذعه من ذلك وهده فلم يحفل
بابل بذلك وهلك فى ثلاثة أيام فتزوج سابور بن بابل بالتاج وملك مكان أبيه وكتب
الى ادرشير يستدعيه فامتنع فغضب سابور وجع جوعا وسار بهم نحوه ليحاربه وخرج
من اصطخر وبها عدة من أصحابه واخوانه وأقاربه وفهم من هو أكبر سننا منه فأخذوا
التاج والسرور وسلموه الى ادرشير فتزوج واقتمخ أمره بجد وقوة وجعل له وزير اورتب
موبذمو بذان وأحسن من اخوته وقوم كانوا معه بالقتل به فقتل جماعة كثيرة منهم
وهضى عليه أهل دارا بجرد فعاد اليهم فافتتحها وقتل جماعة من أهلها ثم سارا الى
كرمان وبها ملك يقال له بلاش فاقتل لاقبالا شديدا وقتل ادرشير بنفسه وأسر بلاش
فاستولى على المدينة وجعل فيها ابنه اسمعيل ادرشير أيضا وكان فى سوادل بحر فارس
ملك اسمه اسبيون يعظم فسارا اليه ادرشير فقتله وقتل من معه واستخرج له أموالا عظيمة
وكتب الى جماعة من الملوك منهم مهران صاحب ابرساس من ادرشير خيرة يدعوهم الى
الطاعة فلم يفعلوا فسارا اليهم فقتل مهران ثم سارا الى جور فاسسها وبني الجوسق المعروف

فتية سوية فها نسبه * اتهموا الاموال بالقيمة * عما تأوا السكم قد كبروا *
فى هيئة يشون مع هيئة * تخشعا من غير ما خشية * يجمع الاموال ويكى ما يقال *
أهل الهدى والدين والتقوة

في الظالمين انجبروا مثل ما * نجر الحمية في الحجرة فاعقب الظالم منهم ردى * على ردى يعقب في العقبة
وخالفوا الاثر كنوا تمسوا * ١٦٨ بالنار لا تبغكم نصرتي يا ويلهم قد خلعوا دينهم * واختلعا حيث ما خلعة

ما طوبال وبيت نار هناك فينا هو كذلك اذ ورد عليه رسول اردوان بكتاب فجمع الناس
فقرأ عليهم فاذا فيه انك عدوت قدرك واجتلبت حقتك أيها الكردي من اذن للثاني
التاج والبلاذون امرك ببناء المدينة واعلم انه قد وجه اليه ملك الاهواز لما تيه به في
وثاق فكتب اليه ان الله حبانى بالتاج وملكى البلاد وان ارجوان يمكنى منك فابعث
برأسك الى بيت النار الذي أسسته وسار اردشير نحو اصطخر وخلف وز به برسام
باردشير خزه فلم يلبث الا قليلا حتى ورد عليه كتاب برسام بموافقة ملك الاهواز وعده
منسكرو باثم سار الى اصبهان فملكها وقيل ملكها وعاد الى فارس وتوجه الى محاربة
نيروفر صاحب الاهواز وسار الى ارجان والى ميسان وطاسار ثم الى سرق فوقف على
شاطئ دجيل فظفر بالمدينة وابتنى مدينة سوق الاهواز وعاد الى فارس بالغنائم ثم عاد
من فارس الى الاهواز على طريق خرة وكازرون وقتل ملك ميسان وبنى هناك كرخ
ميسان وعاد الى فارس فأرسل الى اردوان يؤذنه بالحرب ويقول له ابعين موضعا للقتال
فكتب اليه اردوان انى اوافقك في صحراء مرزبان لانسلاخ مهرماه فوافقاه اردشير
قبل الوقت وخنس دق على نفسه واحتوى على الماء ووافقاه اردوان وملك الارمانيين
وكانا يتحاربان على الملك فاصطلحا على اردشير وحوار باه وهما متساندان يقاتله هذا يوما
وهذا يوما فاذا كان يوم باباملك الارمانيين لم يبق له اردشير واذا كان يوم اردوان لم
يبق له اردشير فصالح اردشير باباملك الارمانيين على أن يكف عنه ويغفر اردشير لاردوان
فلم يلبث ان قتله واستولى على ما كان له وأطاعه باباوسى اردشير شاهنشاه ثم سار
الى همذان فاقمتها والى الجبل وأذربيجان وارمينية والموصل ففتحها عنوة وسار الى
السواد من الموصل فملكه وبنى على شاطئ دجلة قبالة طهيسون وهى المدينة التى فى
شرق المدائن مدينة غريبة وسماها به اردشير وعاد من السواد الى اصطخر وسار منها الى
سجستان ثم الى جرجان ثم الى نيسابور ورومر وبلخ وخوازم وعاد الى فارس ونزل جورجناه
رسل ملك كوسان وملك طوران وملك مكران بالطاعة ثم سار من جورجالى البحر
فاضطر ملكها الى ان رحنى نفسه من حصنه فهلك وعاد الى المدائن فتزوج ابنته سابور
بناجيه فى حياته وبنى ثمان مدن منها مدينة الخط بالبحرين ومدينة بهرسير مقابل المدائن
وكان اسمها به اردشير فمر بتب سيرة و اردشير خزه هى مدينة فيروزاباد سماها عضد
الدولة بن بويه كذلك وبنى بكرمان مدينة اردشير أيضا فمر بتب سيرة وبنى بهمن اردشير
على دجلة عند البصرة والبصرة يون سمونها بهمن شير وفرات ميسان أيضا وبنى رامهرمز
بجوزستان وبنى سوق الاهواز وبالموصل بودر اردشير وهى خزه ولم يزل نحو السيرة مظفرا
منصورا لا ترد له راية ومدن المدن وكور الكور ورتب المراتب وعمر البلاد وكان ملكه
من قتلها ردوان الى ان هلك اربع عشرة سنة وقيل أربع عشرة سنة وعشرة أشهر ولما
استولى اردشير على العراق كره كثير من تغوخ المقام فى مملكته فخرج من كان منهم

من يتبع غير سيد الهدى
تهوى به الاهواء فى هوة
فشاها خذ عنهم خاب من
خب اليهم غاية الحمية
يادافع الاسواء عن عبده
تكر ما يساتر السواة
الى الحجازى حسن أحسن
بحسن ختم لا نقضا المدة
هول النكير بن قه حين لا
لامر من حيل ولا حيلة
ونجه من هول يوم اللة
اذ الشا حل بذى الشقوة
وقل عبيدى لا تخف وادخلن
فى زمرة الداخل فى رحمتى
من غير ما سبق حساب ولا
تيل عقاب بل الى جنتى
جوار خير الرسل طه الذى
بوطنه طاب ثرى طيبة
صلى عليه الله والال وال
أبايع من صالح ذى الامة
مسلمه اما لا ح برق وما
ودق همى أينما وجهه
* (وله)
لا بد لانسان من سبعة
اذا الشتام جميع الفجاج
كن وكانون وكيس كسا
واللحم والسمن وببيض الدجاج
(وله)
رب تصبر فى الوردى لمحيمته
طولها الله بلا فائدة
كانها بعض لياالى الشتا
طويلة مظلمة بارده

(وقال عقاب الله عنه) الجسامع الازهر ابتلاه * رباه العز والوجود بكل فظ تحف وطرف
عليك بالشر لا يوجد قطعة صخر ليس فيه * أثقل واليس والمجود عما ثما كبروا وكما * قد وسعوه لى بسودوا
من

وحتى ابطهم زوايا * تسعين كراسا و تزيد

بها يملون حيث ما لوا * لاجل مال لهم نصيب

لولا هم مالت السواري * كل عمود له عمود * تزويرهم شاع في البرايا ١٦٩ * سيمان الاحرار والعييد

حتى غدا حرقه وغفرا

ما عنه يدولا محيدا

بالذئاب ذوى ثياب

بين دواب لها تبيد

صلوا وقاموا الدجى وصاموا

والقلب عن كل ذاة تعيد

فابن هم عن اجتمعنا

بهم لهم طالع سعيد

ان اشكل الار او ضحرة

او كنت فيهم قستقيده

وهم على ذاك في خضوع

وخوفهم من قد شديد

أبدلهم دهرنا قرودا

يا بئس دهر اله قرودا

البعض منهم يقول انى

فى العلم بين الورى فريند

ومن مضى ليس لى بضاهى

حتى الجوينى والجنيدي

وما وعمر ك ربح علم

شم ولا يحنه يجيد

بل تلك دهوى وما عليها

قرينة لا ولا شهود

فالبعد خذ عنهم سبيلا

تسكن نعم القتي المجيد

فاسلمنا بغير عزل

بالقاب عنهم كثر يد

و بسأل الله حسن ختم

أحسن المذنب الشريد

وراحة بعثه وحشرا

وجنة رزقها رغيدي

بجاه طه نبى البريا

صلى عليه العلى المجيد

من قضاة الى الشام ودان له أهل الحيرة والانباء وقد كانت الحيرة والانباء بيتان
يختصم نغزيت الحيرة لتحول أهلها الى الانبار وعمرت الانبار خمسمائة سنة وخمسين
سنة الى ان عمرت الحيرة زمن عمرو بن عدى فعمرت خمسمائة وبضعا وثلاثين سنة الى
ان وضعت الكوفة ونزلها أهل الاسلام

* (ذ كرم ملك سابور بن اردشير بن بابك)

ولما هلك اردشير بن بابك قام بالملك بعده ابنه سابور وكان اردشير قد أسرف في قتل
الاشكافية حتى أقتناهم بسبب أليته التي آلاها جده ساسان بن اردشير بن بهمن
فانه أقسم انه ان ملك يوما من الدهر لم يستبق من نسل اشك بن حرة أحد او واجب ذلك
على عقبه فكان أول من ملك من عقبه اردشير فقتلهم جميعا نساءهم ورجالهم في ان
جارية وجدها في دار الملكة فاعجبته وكانت ابنة الملك المقتول فسألها عن نسبها
فذكرت انها خادم لبعض نساء الملك فسألها ابكرام نيب فاخبرته انها بكر فاتخذها
لنفسه وواقعها فعلقت منه فلما أنت منه بحبلها أخبرته انها من ولد اشك فنفر منها
ودعاها رجبين اسام وكان شيخا مسنا فاخبره الخبر وقال له ليقتلها ليرقسم جده فاخذها
الشيخ ليقتلها فاخبرته انها حيلة فأتى بالقوايل فشهدن بحبلها فاودعها سر باهن الارض
ثم قطع مذا كبره ووضعها في حق وختم عليه وحضر عند الملك فقال ما فعلت فقال
استودعتها بطن الارض ودفع الحق اليه وسأله ان يحتمه بخاتمته ويودعه بعض خزائنه
ففعل ثم وضعت الجارية تظلاما فذكره الشيخ ان يسمى ابن الملك وانه وخاف أن يعلم به
وهو صغير فاخذله الطالع وسماه شاه بور ومعناه ابن الملك فيكون اسما وصفة وهو أول
من تسمى بهذا الاسم وبقى اردشير لا يولد له فدخل عليه ما الشيخ الذي عنده الصبي يوما
فوجده محزونا فقال له ما يحزن الملك فقال ضربت بسيفي ما بين المشرق والمغرب حتى
ظفرت وصفالي ملك آتاني ثم اهلك وليس لى عقب فيه فقال له الشيخ سر ك الله أيها
الملك وعمر ك لك عندي ولد طيب نفيس فادع لى بالحق الذي استودعتك أرك برهان
ذلك فدعا اردشير بالحق وفتح فوجد فيه هذا كبر الشيخ وكتابا فيه لما أخبرته ابنة
اشك التي علقت من ملك الملوك حين أمر بقتلها لم أستحل اتلاف زرع الملك الطيب
فاودعتها بطن الارض كما أمرت برأنا اليه من أنفسنا التلا مجد علينا سيدا فامر اردشير ان
يجعل مع سابور مائة غلام وقيل ألف غلام من اشباهه في الهيئة والقامة ثم يدخلهم
عليه جميعا لا يفرق بينهم زى ففعل الشيخ فلما نظر اليهم اردشير قبلت نفسه ابنة من
يدينهم ثم اعطاها صوا الحجة وكرة فلعبوا بالكرة وهو في الاوان فدخلت الكرة الاوان
فهاب الغلمان ان يدخلوه واقدام سابور من بينهم ودخل فاستدل باقدامه مع ما كان
من قبوله له حين رآه انه ابنة فقال له اردشير ما اسمك قال شاه بور فلما نبت عنده انه ابنة
شهر أمره وعقد له التاج من بعده وكان عاقلا بليغا فاضلا فلما ملك ووضع التاج على

٢٢ بخ مل ل والال والصحب ثم تال * ليوم وعده الوعيد (وقال) * اذا امرأة يوما خطبت فلم تحب *
فدعها ولا ترجع خطبتها العمرا * فعمرا ابتداء الشئ آية شومه * وعزة نفس المرء نعمته الكبرى

قصنها وقيدها عليك بشكرها وبالالتواتر هناك ذاهبة قهرا وما ذهبت الا وقد قل عودها كما هو جار في البرية مستقرى
* لك الحسن البدرى اهدى نصيحة * ١٧٠ تفوق اليواقيت الثمينة والدرار * فعرض عليها النواجذ واسألن *

له ختم خبير والنجاة من العسرى
(وقال)
وسبعة ان رأى الانسان واحدة
منها يكون أخا من في الورى قبرا
شيب تلاءمه عال الليل كثرة ما
يفسى وقلة أكل الزاد اذ حضرا
وسرعة البول واحد يداب قامته
كذا اذا صلح في رأسه ظهرا
(وقال عفا الله عنه)

وسبعة ان حصلت للفتى
يعوز بالدينيا وبالآخرة
صلاح اولاد وزوج كذا
نفس لمولاها غدت شاكرة
كفاف عيش ثم قنع به
والعلم ايضا عمل صاهره
(وقال)

عن علما مصر ك لا تسألن
فان أحوالهم ظاهره
تفعلك من جانبهم منتف
في هذه الدنيا وفي الآخرة
قوم اذا لاح لهم مطمع
تسارها كالآب العاقره
والعمل الصالح ما بينهم
همتهم عن فعله فآترة
خا نبا خذهم تسترح
اذ قربهم صفقتك الحاسره
تقارب الامرو بان العنا

وطمت الغمة والمحاصرة
ونفسك الزم فعمى ان تسكن
مع فرقة أو جهه باناضره
(وقال عفا الله عنه)
لا شئ ترزعه الا فلت سوى

رأسه فرق الاموال على الناس من قرب ومن بعد وأحسن اليهم فبان فضل سيرته وفاق
جميع الملوك وبنى مدينة نيسابور ومدينة سابور بقارس وبنى فيروز سابور وهى الانبار
و بنى جنسد سابور وقيل انه حاصر الروم بنصيبين وفيها جمع من الروم مدة ثم آناه من
ناحية خراسان ما احتاج الى مشاهدته فسار اليها وأحكم أمرها ثم عاد الى نصيبين فزعموا
ان سورها تصدع وانقرحت منه فرجة دخل منها وقتل وسبي وغنم وتجاوزها الى بلاد
الشام فاقتح من مدائنهم مدنا كثيرة منها القويصة وقد وقية وحاصر ما كالا للروم
بانطا كية فاسره وحمله وجماعة كثيرة معه فاسكنهم مدينة جنسد سابور

* (ذ كر خبر مدينة الحضر) *

كانت بجبال تسمى بنى دجلة والفرات مدينة يقال لها الحضر وكان بها ملك يقال
له الساطرون وكان من الجرامقة والعرب تسميه الضيزن وهو من قضاة وكان قد
ملك الجزيرة وكثر جنده وانه تطرق بعض السوادا ذ كان سابور بخراسان فلما عاد
سابور أخبر بما كان منه فسار اليه وحاصره أربع سنين وقيل سنتين لا يقدر على هدم
حصنه ولا الوصول اليه وكان للضيزن بنت تسمى النضيرة فخاصت فأخرجت الى روض
المدينة وكذلك كان يفعل بالنساء وكانت من أجل النساء وكان سابور من أجل
الناس فرأى كل واحد منهم ما صاحبه فتعاشقا فوسلت اليه ما تجعل لى ان ذلك على
ما تهم به سوز المدينة فقال أحكمك وارفعك على نسائي فقالت عليك بحمامة ورقاء
مطوقة فا كتب على رجليها بحمض جارية بكر زرقاء ثم أرسلها فانها اتعت على سور المدينة
فيحرب وكان ذلك طلسم ذلك البلد ففعل وتداعت المدينة فدخلها عنوة وقتل الضيزن
وأصحابه فلم يبق منهم أحد يعرف اليوم وأخرب المدينة واحتمل النضيرة فاعرس بها بعين
العرف فلم تزل ليلتها تتصور فالتمس ما يؤذيها فاذا ورقة آس ملتفة بعكته من هكن بطنها
فقال لها ما كان يفتدك به أبوك قالت بالزبد والمنع وشهد الابكار من التخل وصفو
الخير فقال وأبيك لا تا احدث عهدا وأترك من أبيك فامر زجلان فركب فرسا وجوحا ثم
عصب فداثرها بذنبه ثم استر كضها فقطعتها وقتلها كثيرا كثر الشراذ كرا الضيزن في
أشعارهم وفي أيام سابور ظهر ماني الزنديق وادعى النبوة وتبعه خلق كثير وهم الذين
يسمون المانوية وكان ملكه ثلاثين سنة وخمسة عشر يوما وقيل احدى وثلاثين سنة
وسنة أشهر وتسعة أيام

* (ذ كر ملك ابنه هر بن سابور بن اردشير بن بابك) *

وكان يشبه في خلقه بارديشير غير لاحق به في تدبيره وكان من البطش والجرامدة على أمر
عظيم وكانت أمه من بنات مهر ك الملك الذى قتله ارديشير وتبع نسله فقتلهم لان
المتجبين أخبروه انه يكون من نسله من يملك فهر بت امه الى البادية وأقامت عند

* بنى آدم من يزرعه يقلعه * ولا على ذاهب يجرى الدموع دما * الا الذى بالعنا والسلك يجمعه بعض
وما هم ملك يبي غير نفسك أو * صدق صدق وجميع منك يوجه * واقرب الناس للانسان عقر به *

بل صله بل ذواهيه وشفيعه * فاحذر ركون اليه والنصيح اطع * فالنصح غال واغلى منه طبعه *
وان تلهذب فخر بترجعن الى * قولي فتجربه الانسان ترجمه ١٧١ * وراحة المرء في دنياه عزلة *
* وصحة عن سوى ما فيه منفعة *
اذ السلامة عشر هزلة أخذت
جزأ وتوسع بصمت ذلك جمعه
هذا هو الصدق حقا لا خفا به
عن النبي رسول الله نرفعه
ولا تسكن عاتبا يوما على أحد
الاعلى حظك المنحوس مطالعه
فذاك صاحب به ميت وتبصره
حيا ولا تكن على الحيات مضجعه
والظلم والنكر لا تجب اذا وقعا
واجب لعدل ترى يوما وتسمعه
ما أكثر الناس لو تحرض بمؤمنهم
ولا أمين على ما أنت تودعه
وبعد الاحباب من يفتي بحقيق به
نسكر النكير فطيع الوقع موقعه
اذ المنيا بالي الانسان ليس لها
طرق سوى فرقة الهجوب تفرعه
دع المطامع في الدنيا باجها
فانما آفة الانسان مطمعه

بعض الرعاء وخرج سابور متصيذا فاشتمه اعداؤه وارتفعت له الاخبية التي فيها تم
هرمز فقصدها وطلب المساء فناولته المرأة قرأى منها جالا فائقا فلم يلبث ان حضر الرعاء
فسألهم سابور عن افعال بعضهم انما ابنته فتزوجها وسار بها الى منزله وكسبت ونظفت
فارادها فامتعت عليه مدة فلما طال عليه سألها عن سبب ذلك فاخبرته انما ابنة
مهرك وانما تفعل ذلك ابقاء عليه من اردشير فعاهدها على ستر أمرها ووطنها فولدت له
هرمز فستر أمره حتى صار له سنون فركب اردشير يوما الى منزل ابنته سابور لشي أراد
ذكره له فدخل منزله مفاجأة فلما استقر خرج هرمز ويده صوب بجان وهو يصيح في أثر
السكره فلما راه اردشير أنكره ووقف على المشابه التي فيه من حسن الوجه وعبالة
الحلقى وامور غيرها فاستدناه اردشير وسأل عنه سابور فخرج مفكرا على سبيل الاقرار
بالخطا واخبر أباه اردشير الخبر فسر واخبره انه قد تحقق الذي ذكره المنجمون في ولد
مهرك وان ذلك قد سلمى ما كان في نفسه واذ به فلما ملك سابور رولى هرمز خراسان
وسيره اليها فتهر الاعدا واستقل بالامر فوشى به الوشاة الى سابور انه على عزم ان يأخذ
الملك منه وسمع هرمز بذلك فقبل انه قطع يده وارسلها الى أبيه فكتب اليه بما بلغه وانه
فعل ذلك ازالة للتممة لان رسمهم انهم كانوا لا يملكون ذعاضة فلما وصلت يده الى
سابور تقطع أسنما وارسل الى هرمز يعامه مانا له لذلك وعقد له على الملك وملكه ولما
ملك عدل في رعيته وكان صادقا وسلك سبيل آباءه وكور كورة رامهرمز وكان ملكه سنة
وعشرة أيام

* (ذ كرم ملك ابنته بهرام بن هرمز بن سابور) *

وكان حليما متأنيا حسن السيرة وقتل ماني الزنديق وملكه وحشا جاده تينا وعلق على
باب من أبواب جندي سابور يسمى باب ماني وكان ملكه ثلاث سنين وثلاثة أشهر وثلاثة
أيام وكان عامل سابور بن اردشير وابنته هرمز وبهرام بن هرمز بهد ملكهم وبن عددي
على ربيعة ومضرو سائر من بيادية العراق والحجاز والجزيرة يومئذ ابن لعمر بن عددي
يقال له امرى القيس الكندي وهو أول من تنصر من آل نصر بن ربيعة وعمال الفرس
وعاش ملكا في عمله مائة سنة واربعمائة سنة من سابور بن اردشير ثلاثا
وعشرين سنة وشهرا وفي زمن هرمز بن سابور سنة من سابور بن اردشير ثلاثا
سنين وثلاثة أشهر وثلاثة أيام وفي زمن بهرام بن بهرام بن هرمز ثمانين سنة

* (ذ كرم ملك ابنته بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن اردشير) *

وكان ملكه حسنا وكان عالما بالامور فلما عدله التاج وعددهم بحسن السيرة واختلف
في سني ملكه فقيل ثمانين سنة وقيل سبع عشرة سنة والله أعلم

* (ذ كرم ملك ابنته بهرام بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور) *

وداخل في سرورم بلا * ادز ومن به لم يرفع * ومن بساطا له شوكة * بهزاهن يخضع للواضع
(ومن كلامه سبحانه الله) أيها الآتي ضرب يحيى * نف على قبري شوي * واقرا القرآن عددي * ينزل الروح على

الكل فان وما المطموع فيه سوى
ما كان من صالح الاعمال توقعه
فذلك نور القتي والامن حين ثوي
في حفرة فقرة عماسير دعه
اليك ربي الحجازي من سمى حسنا
من منكرات تكبير القبر مفرقة
اذن وقها وفي ما بعد ها واذا
لم يوقها لا تسلم عماسير عزه
(وقال عفا الله عنه)
يا اصفع اولي سبعة من أتى
وليمة لم يك في يادي
وخائض شيا ولم بعنه
ومن اذا حدث لم يسمع
وهن باطن له شوكة * بهزاهن يخضع للواضع
(ومن كلامه سبحانه الله) أيها الآتي ضرب يحيى * نف على قبري شوي * واقرا القرآن عددي * ينزل الروح على

فلما عقد التاج على رأسه دعاه العظماء فاحسن الرد وكان قبل ان يقضى اليه الامر
ملكاً على سجستان وكان ملكه اربع سنين

* (ذ كرمك نرسي بن بهرام) *

وهو اخو بهرام الثالث فلما عقد التاج على رأسه دخل عليه الاشراف والعظماء
فدعوا له فوعدهم خيراً وسار فيهم باعدل السيرة وقال ان نضيع شكري ما نتم الله به علينا
وكان ملكه تسع سنين

* (ذ كرمك هرز بن نرسي بن بهرام بن بهرام بن هرز) *

وكان الناس قد وجلوا منه لفظاظته فاعلمهم انه قد علم بما كانوا يخافون من شدة ولايته
وان الله قد ابدل ما كان فيه من القظاظلة رقة ورأفة وساسهم ارفق سياسة وكان حريصاً
على انتعاش الضعفاء وعماراة البلاد والعدل ثم هلك ولاولده فشق ذلك على الناس
فسالوا عن نساءه فذكر لهم ان بعضهن حبلى وقيل ان هرز كان اوصى بالملك لذلك
المجل وولدت المرأة سابور ذالا كناف وكان ملك هرز ست سنين وخمسة اشهر وقيل
سبع سنين وخمسة اشهر واسماء الملوك من سابور بن اردشير الى ههنا لم يحذف منها شيء

* (ذ كرمك ابنه سابور ذى الا كناف) *

وهو سابور بن هرز بن نرسي بن بهرام بن بهرام بن هرز بن سابور بن اردشير بن بابك قيل
ملك بوضعية ابيه له فاستبشر الناس بولادته وبتوا خبره في الآفاق وتقلد الوزراء
والكتاب ما كانوا يعملونه في ملك ابيه وسمع الملوك ان ملك الفرس صغير في المهدي
فطمعت في مملكتهم الترك والعرب والروم وكانت العرب اقرب الى بلاد فارس فسار
جمع عظيم منهم في البحر من عبد القيس والبحر بن الى بلاد فارس وسواحل اردشير خرة
وغلبوا أهلها على مواشيمهم ومعايشهم واكثروا الفساد وغلبت ايدى على سواد العراق
واكثروا الفساد فيهم فكشوا حينئذ لا يغزوهم احد من الفرس اصغر ملكهم فلما
ترعرع سابور وكبر كان اول ما عرف من حسن فهمه انه سمع في البحر ضوضاء واصواتا
فسال عن ذلك فقيل ان الناس يزدجون في البحر الذي على دجلة مقبلين ومدبرين
فامر بعمل جسر آخر يكون احدهما للمقبلين والاخر للمدبرين فاستبشر الناس بذلك
فلما بلغ ست عشرة سنة وقوى على حمل السلاح جمع رؤساء اصحابه فذكر لهم ما اختل
من امرهم وانه يريد الذب عنهم ويشخص الى بعض الاعداء فدعاه الناس وسألوه ان يقيم
بموضعه ويوجه القوادد والجنود ليكفوه ما يريد فاني واخواته من عسكره ألف رجل
فسألوه الازيد فلي يفعل وسار بهم ونهاهم عن الابقاء على احد من العرب وقصد بلاد
فارس فاوقع بالعرب وهم غارون فقتل واسروا اكثر ثم قطع البحر الى الحظ فقتل من

ابن همامان الدهي
ابن كسرى ابن قيصر
ابن شداد وطى
واناس شا كلوهم
في غرور ما وعى
بمر الله هالم
وشواهم أى شئ
ويولى من تابعهم
في البلايا أى الى
أصبحوا فرحى تراوى
ثم امسوا في الترى
قصرت عنهم قصور
وتقا صوا في قصي
موعر قفر مخيف
موحش حشواي حشى
قائل كل أليا
ليت يقضى لي بنى
صالحا على اعمل
ولعلى محض عى
وايكى أنذر قوى
وايكى آله كى
قتنبه وتدير
وانعظ من ذا انى
ما والا صرت وعظما
للورى في أى في
يامغيثا مستغيثا
حين يغشاه الغنى
للججازى حسن هب
حسن ختم منك حى
وازوعنه نكر قير
ثم حشر أى زى

حائمة المحدثين الشيخ عبد الله بن سالم بن محمد بن عيسى البصرى من مشأ المكي مولدا الشافعي مذهبيا ولديوم الاربعاء
 رابع شعبان سنة ثمان وأربعين ومائة وألف كما ذكره المجوى وحفظ ١٧٣ القرآن وأخذ عن علي بن الجبال وعبد

الله بن سعيد باقشير وعيسى
 الجعفرى ومحمد بن محمد بن
 سليمان والشمس البسابي
 والشهاب البشميشى ويحيى
 الشاوى وعلى بن عبد القادر
 الطبرى والشمس محمد
 الشربتابي والبرهان ابراهيم
 ابن حسن الكوراني ومحدث
 الشام محمد بن علي الكاملي
 ولبس الخزقة من يد السيد
 عبد الرحمن الادريسي والمسائل
 بالاولية عن الشهاب أحمد بن
 محمد بن عبد الغنى الديماطى
 * وتوفى يوم الاثنين رابع
 رجب سنة أربع وثلاثين
 ومائة وألف عن أربع وعشرين
 سنة ودفن بالمعلاة بمقام الولي
 سيدى عمر العرابى قدس سره
 وقد أرخه بعضهم فقال

علم الحديث مات
 ١٤٠ ٥٥٣ ٤٤١

١١٣٤
 وأرخه عبد الرحمن ابن علي بن
 سالم المكي بقوله
 محدث العصر قضى نحبه *
 وسار للجنة سير احيث
 وفاز بالقرب فارخته *
 ابك له مات امام الحديث
 ٢٣ ٣٥ ٤٤١ ٨٢ ٥٥٣

١١٣٤
 حدث عنه شيوخ العصر ابن
 اخته السيد العلامة عمر بن
 أحمد بن عقيل العياوى والشهاب أحمد الملوى والجوهري وعلاء الدين بن عبد الباقي المزجاجى الزيندى والسيد عبد
 الرحمن بن السيد عبد الرحمن بن السيد أسلم الحسينى والشيرازى والشيخ الوالد حسن الجيرى وعبدى سنده واجازته له بخط

بالبحرين لم ياتفت الى غنمة وسار الى هجر وبها ناس من تميم و بكر بن وائل وعبد
 القيس فقتل منهم حتى سالت دماؤهم على الارض وأباد عبد القيس وقصد الهامة
 وأكثر في أهلها القتل وغور مياه العرب وقصد بكرات تغلب فيما بين مناظر الشام
 والعراق فقتل وسبي وغور مياههم وسار الى قرب المدينة ففعل كذلك وكان ينزع
 اكتاف رؤسائهم ويقتل الى ان هلك فسموه سابورا الا كتاف اهداوا وتقلت اباد
 حينئذ الى الجزيرة وصارت تغير على السواد فجز سابورا اليهم الجيوش وكان لقيط
 الايادى معهم فكتب الى اباد

سلام في الحقيقة من اقيط * الى من بالجزيرة من اباد
 بان الليث كسرى قد أنا كم * فلا يشغلكم سوق النقاد
 أنا كم منهم سبعون ألفا * يزجون الكنايب كالجراد
 فلم يقبلوا منه وداموا على الغارة فكتب اليهم أيضا
 أبلغ ابادا وطول في سراتهم * انى ارى الرأى ان لم اعص قد نصعا

وهي قصيدة مشهورة من أجود ما قيل في صفة الحرب فلم يحدروا وأوقع بهم سابور
 وأبادهم قتلا الا من لحق بارض الروم فهذا فعله بالعرب وأما الروم فان سابور كان هادن
 ملكهم وهو قسطنطين وهو أول من تنصر من ملوك الروم ونحن نذكر سبب تنصره
 عند الفراغ من ذكر سابور ان شاء الله ومات قسطنطين وفرق ملكه بين ثلاثة بنين
 كانوا له فملكوا وملك الروم عليهم رجلا من أهل بيت قسطنطين يقال له اليانوس
 وكان على ملة الروم الاولى ويكتم ذلك فلما ملك أظهر دينه وأعاد ملة الروم وأخر
 البيوع وقتل الاساقفة ثم جمع جوعا من الروم والخرزوسا ونحو سابور واجتمعت العرب
 للانتقام من سابور فاجتمع في عسكر اليانوس منهم خلق كثير وعادت عيون سابور اليه
 فاختلفوا في الاخبار فصار سابور بنفسه مع جماعة من ثقافته نحو الروم فلما قرب من
 يوسانوس وهو على مقدمة اليانوس احتفى وأرسل بعض من معه الى الروم فاخذوا
 وأقر بعضهم على سابور فارس يوسانوس اليه سرا يئذره فارتحل سابور الى عسكره
 وتحارب هو والعرب والروم فانهم عسكره وقتل منهم مقتلة عظيمة وملك الروم
 مدينة طيبستور وهي المدائن الشرقية وملكها أيضا أموال سابور وخزائنه وكتب
 سابور الى جنوده وقواده يعلمهم ما لى من الروم والعرب ويستحثهم على المسير اليه
 فاجتمعوا اليه وعادوا واستنقذ مدينة طيبستور ونزل اليانوس مدينة بهر سير واختلف
 الرسل بينهما فينما اليانوس جالس أصابه سهم لا يعرف رامييه فقتله فسقط في أيدي
 الروم ويتسوا من الخلاص من بلاد الفرس فطلبوا من يوسانوس ان يملك عليهم فلم
 يفعل وبنى الان يعودوا الى النصرانية فاخبروه انهم على ملته ولما كتموا ذلك خوفا
 من اليانوس فمات عليهم وأرسل سابور الى الروم يتهددهم وطلب الذى ملك عليهم

أحمد بن عقيل العياوى والشهاب أحمد الملوى والجوهري وعلاء الدين بن عبد الباقي المزجاجى الزيندى والسيد عبد
 الرحمن بن السيد عبد الرحمن بن السيد أسلم الحسينى والشيرازى والشيخ الوالد حسن الجيرى وعبدى سنده واجازته له بخط

اجتمع به فسار اليه يوسانوس في ثمانين رجلا فقتلناه سابور وتسا جدا وطعما وقوى
سابور امر يوسانوس بجهد وقال للروم انكم اخرجتم بلادنا واقتدمتم فيها فاما ان تعطونا
قبضة ما اهلكتم واما ان تعرضونا نصيبين وكانت قديما للفرس فغلبت الروم عليها
فدفعوها اليهم وتحول اهلها عنها فقول اليها سابور اثني عشر الف بيت من اهل
اصطخر واصهان وغيرها وعادت الروم الى بلادها وهلك ملكهم بعد ذلك يسير وقيل
ان سابور سار الى حد الروم واعلم اصحابه انه على قصده الروم فقتلوا المعرفة احوالهم
واخبارهم وفسادهم وسار اليهم بحال فيهم حينئذ بلغه ان قيصر اولم وجمع الناس فخصر بنزي
سائل لينظر الى قيصر على الطعام ففطن به واخذوا درج في جلد ثور وسار قيصر بجنوده
الى ارض فارس وبعده سابور على تلك الحال فقتل واخرى حتى بلغ جندي سابور فقتل
اهلها واطارها فينما هو يحاصرها انقفل الموكلون بحراسة سابور وكان يقر به قوم
من سبي الاهواز فامرهم ان يلقوا على القيد الذي عليه زينة كان يقر بهم ففعلوا ولان
الجمل وانسل منه وسار الى المدينة واخذ بحراسها فادخلوه فارتفعت اصوات اهلها
فاسبقوا الروم وجمع سابور من بها وعباهم وخرج الى الروم فحرق تلك الليلة فقتلهم
واسر قيصر وغنم امواله ونساءه وانقله بالحديد وامره بعمارة ما اخرج والزمنه بنقل
التراب من بلاد الروم ليبنى به ما هدم المتخنيق من جندي سابور وان يغرس الزيتون
مكان النخل ثم قطع عقبه وبعث به الى الروم على حمار وقال هذا جزاؤك ببغيتك علينا
فاقام مدة ثم غزا فقتل وسبي سبايا اسكنهم مدينة بناها بناحية السوس سماها ابران
شهر سابور وبنى مدينة نيسابور بخراسان في قول وبالعراق بزرج سابور وكان ملكه
اثنتي عشرة سنة وهلك في ايام امر القيس بن عمرو بن عدى عامه على العرب
فاستعمل ابنه عمرو بن امرئ القيس فبقي في عمله بقية ملك سابور وجميع ايام اخيه
اردشير بن هرم وبعض ايام سابور بن سابور وكانت ولايته ثلاثين سنة واما سبب تنصر
قسطنطين فانه كان قد كبر سنه وساء خلقه وظهر به وضح كبير فارادت الروم خلعه
وترك ماله عليه فشاور نحماسه فقالوا له لا طاقة لك بهم فقتلوا جميعا وادخلوا على خلعه وانما
فحتمال عليهم بالدين وكانت النصرانية قد ظهرت وهي خفية وقالوا له استعملهم حتى
تروا البيت المقدس فاذا زرته دخلت في دين النصرانية وجمعت الناس عليه فانهم
يعترفون فتقاتل من عساکر من اطاعك وما قاتل قوم على دين الانصروا ففعل ذلك
فاطاعه عالم عظيم وخالفه خلق كثير واقامه على دين اليونانية فقتلهم وظفر بهم
فقتلهم فاحرق كتبهم وحكمتهم وبنى القسطنطينية ونقل الناس اليها وكانت رومية
دار ملكهم وبقى ما عساه عليه وغلب على الشام وكان الاكاسرة قبل سابور ذي
الاكتاف ينزلون طيستور وهي المدينة النورية من المدائن فلما نشأ سابور بن الايوان
بالمدائن الشرقية وانتقل اليه وصار هو دار الملك وهو باق الى الآن ونحن في سنة خمس

حسن بن همام دمشقي كاتبة
من القسطنطينية والشهاب بن
أحمد بن عمر بن علي الحنفي كاتبة
من دمشق كلهم عنه وحدث
عنه أيضا شيوخ المشايخ الشيخ
المعمر محمد بن حبيوة السندي
نزير المدينة المنورة والشيخ محمد
طاهر الكوراني والشيخ محمد
ابن أحمد بن سعيد المكي والشيخ
العلامة اسمعيل بن محمد بن عبد
المهدي بن عبد الغني الجبلي
الدمشقي والشيخ عبيد بن علي
النهرسي الشافعي والشيخ
عبد الوهاب الطندتاني والشيخ
أحمد باع من تزييل الطائف
والشهاب أحمد بن مصطفى بن
أحمد الاسكندري وغيرهم
كذا في المري السكابي في
روى عن البسالي ومات
الرجل الصالح المهدوب
الصاحي أحد صلحاء فقراء
السادة الاحمدية يد ميماط الشيخ
ربيع الشيال كان صاحبا ورعا
ناسكا حافظا لوقته مداوما
على الصلوات والعبادات
والاذكار دائم الاقبال على
الله لا يرى الا في طاعة اذا حرم
في الصلاة يصفر لونه وتأخذه
عدة فاذا نطق بالتكبير يتخيل
لثبان كبده قد تنزق وكان
يتكسب بحمل الامتعة للناس
بالاجرة مع صرفه جميع جوارحه
وأعضائه لما خلق لاجله توفي سنة احدى وعشرين ومائة ألف ومات الشيخ المقرئ الصوفي محمد وعشرين

وعشرين وستائة

* (ذ كرم ملك اردشير بن هرم بن نرسى بن بهرام بن سابور بن

اردشير بن بابك أخى سابور) *

فلما ملك واستقر له الملك عطف على العظاماء وذوى الرياسة فقتل منهم خلقا كثيرا فغلبه الناس بعد أربع سنين من ملكه

* (ذ كرم ملك سابور بن سابور ذى الاكتاف) *

فلما ملك بعد خلق عمه استبشر الناس بعود ملك أبيه اليه وكتب الى العمال بالعدل والرفق بالريعية وأمر بذلك وزراءه وحاشيته واطاعه عمه المخلوع واجبه رعيته ثم ان العظاماء وأهل الشرف قطعوا اطناب خيمة كان فيها سقطت عليه فقتله وكان ملكه خمس سنين

* (ذ كرم ملك أخيه بهرام بن سابور ذى الاكتاف) *

وكان يلقب كرم ان شاه لان أباه ملكه كرم ان فى حياته فكتب الى القواد كتابا يحثهم على الطاعة وكان محمودا فى أمره وبناب كرم ان مدينة وثار به ناس من القتاك فقتله أحد هم بنشابه وكان ملكه إحدى عشرة سنة

* (ذ كرم ملك يزيد دالانيم بن بهرام بن سابور ذى الاكتاف) *

ومن أهل العلم من يقول ان يزيد جده هذا هو أخو بهرام كرم ان شاه بن سابور لابنه وكان فظا غليظا ذاهيوا ب كثيرة يضع الشئ فى غير مواضعه كثير الزينة فى الصفات واستعمل كل ما عنده فى الموارد والدهاء والخاتمة مع فطنة بجهات الشر وعجب به وكان علقاسي المخلق لا يغفر الصغيرة من الزلات ولا يقبل شفاعة أحد من الناس وان كان قر يمانه كثيرا التهمة ولا ياتن أحد على شئ ولم يكن يكافئ أحد على حسن البلاء وان هو أولى الحسينيس من العرق استعظمه واذا بلغه أن أحد من أصحابه صافى أحد من أهل صناعته نجاه عن خدمته وكان فيه مع ذلك ذكاء ذهن وحسن أدب وقدمه فى صنوف من العلم واستوزر نرسى حكيم زمانه وكان فاضلا قد كمل أدبه ولقبه هزار بيده فامل الناس ان يصلح نرسى منه فكان ما أملاه به بعد فلما استولى له الملك واشتدت شوكته هابت به الاشراف والعظاماء وجعل على الضعفاء فكثر من سفك الدماء فلما ابتليت الريعية به شكوا واما نزل بهم منه الى الله تعالى وسألوه بحيل انقاذهم منه فزعموا أنه كان يجر جان فرأى ذات يوم فى قصره فرسا غائرا لم ير مثله فأخبره فأمر ان يسرج ويلجم ويدخل عليه فلم يقدر أحد على ذلك فاعلم بذلك فخرج اليه بنفسه وألجمه بيده واسرجه فلما رفع ذنبه ليثفره رححه على فؤاده رحمة هلك منها مكانه وملا الفرس

والشيخ خير الدين الرملى وأبى الحسن على البازورى * توفى بجملة سنة ثلاثين ومائة وألف عن تسعين سنة دروى عنه السيد عمر بن أحمد والسيد عبد الرحمن بن أسلم الحسينى والسيد عبد الله بن ابراهيم بن حسن الجنبى والشهاب أحمد بن عمر بن على

فروجه جريلا ولم يعلم له خبر وكان ذلك من صنع الله ورافقه بهم وكان ملكا ثنتين
وهشترين سنة وخمسة أشهر وستة عشر يوما وأما العرب فقيل انه لما هلك عمرو بن امرئ
القيس الكندي بن عمرو بن عدي في عهد سابور استخلف سابور على عمله وس بن قلام
وهو من العماليق فلك خمس سنين وقتل في عهد بهرام بن سابور فاستخلف بعده في عمله
امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس الكندي فبقي خمسًا وعشرين سنة وهلك أيام
يزدجرد الاثيم فاستخلف بعده في عمله ابنه النعمان وأمه شقيقة ابنة أبي ربيعة بن ذهل
ابن شيبان وهو صاحب الخوزرق وسبب بنائه له ان يزيد جرد الاثيم كان لا يبقى له ولد
فسأل عن منزل يرى صحيح فدل على ظاهر الحيرة فدفن ابنه بهرام جورالي النعمان هذا
وأمره ببناؤه الخوزرق مسانله وأمره باخراجه الى بوادي العرب وكان الذي بنى الخوزرق
رجلا اسمه سمنار فلما فرغ من بنائه بهجوما منه فقال لوعلمت انكم توفوني أجرى لعملته
يدور مع الشمس فقال وانك لتقدر على ما هو أفضل منه ثم أمر به فالتقى من رأس
الخوزرق فهلك فضربت العرب بجزائه المثل وهو مذكور في اشعارها وغزاة النعمان
هذا الشام مرادوا اكثر المصائب في أهلها وسي وغنم وجعل معه ملك فارس كتيبتين
يقال لاحداهما دوس وهي اثنون وللأخرى الشهباء وهي لفارس فكان يغزو بهما
الشام ومن لم يطعمه من العرب ثم انه جلس يوما في مجلسه من الخوزرق فاشرف منه على
التجف وما يليه من البساتين والانهار في يوم من أيام الربيع فاعجبه ذلك فقال لوزيره
هل رأيت مثل هذا المنظر قط قال لا لو كان يدوم قال فما الذي يدوم قال ما عند الله في
الآخرة قال فبم ينال ذلك قال بترك الدنيا وعبادة الله فترك ملكه من ليلته ولبس
المسوح وخرج هاربا لا يعلم به فاصبح الناس فلم يروه وكان ملكه الى ان تركه وساح
تسعا وعشرين سنة وأربعة أشهر من ذلك في أيام يزيد جرد خمس عشرة سنة وفي زمن
بهرام جور بن يزيد جرد أربع عشرة سنة وأما علماء الفرس فأنهم يقولون غير هذا وسيرد
ذكره

* (ذكر ملك بهرام بن يزيد جرد الاثيم) *

ولما ولد يزيد جرد بهرام جورا اختار محضاته العرب فدعا بالمنذر بن النعمان واستخضنه
بهرام وشرفه وكرمه وملكه على العرب فسار به المنذر واختار له ضاعه ثلاث نسوة
ذوات اجسام صحيحة واذهان ذكية وآداب حسنة من بنات الاشراف منهن عرب بيتمان
وعجمية فارضعنه ثلاث سنين فلما بلغ خمس سنين أحضر له مؤدبين فعملوه الكتابة
والرماية والفقهاء بطلب من بهرام بذلك وأحضر حكيمًا من حكماء الفرس فتم له وعي كل
ما علمه بأدنى تعليم فلما بلغ اثنتي عشرة سنة تعلم كل ما أفيد وفاق معلمه فارهم المنذر
بالانصراف وأحضر معلم الفروسية فأخذ عنهم كل ما ينبغي له ثم صرفهم ثم أمر
فأحضرت خييل العرب للسباق فسببها فرس أشقر للندرو وأقبل باقي الخيل بداد

الامام أبو العز محمد بن شهاب
أحمد بن أحمد بن محمد بن الجهمي
الوفائي القاهري خاتمة المستندين
بمصر سمع على الشمس البابلي
المسلسل بالاولية وثلاثيات
البخاري وجملته من الصحيح
والجامع الصغير وغير ذلك
وذلك بعد هود من مسكة
المشرفة كما رأيت ذلك بخط
والده الشهاب في نص اجازته
لنادرة العصر محمد بن سليمان
المغربي حدث عنه العلامة
محمد بن أحمد بن حجازي
العشماوي والشيخ أحمد بن
الحسن الخالدي وأبو العباس
المالوي وأبو علي المنطاوي
ولده المعمر أبو العز أحمد
* (ومات) * أبو عبد الله
العلامة محمد بن علي الكاهلي
الدمشقي الشافعي الواعظ
انتهى اليه الوعظ بدمشق
وكان فصيحًا روي عن
الشبرايملي وعبد العزيز بن
محمد الزعزي والمزاحي والبابلي
والقشاشي وخير الدين الرملي
* توفي في خامس عشر ذي
القعدة سنة احدى وثلاثين
ومائة وألف عن سبع و قيل
عن تسع وثمانين روى عنه
أبو العباس أحمد بن علي بن
عمر العدوي وهو عال والشيخ
محمد بن أحمد الحنبلي * (ومات) *

بالمدينة سنة ست وثلاثين ومائة وألف * (ومات) * الاجل العمدة بقية السلف الشيخ عبد العظيم بن شرف الدين بن زبير
العابدين بن محيي الدين بن ولي الدين أبي زرعة أحمد بن يوسف بن زكريا ١٧٧ بن محمد بن أحمد بن زكريا الانصاري

الشافعي الازهرى من بيت
العلم والرياسة جده زكريا
شيخ الاسلام عمر فوق
المائة وولده يوسف الجمال
روى عن أبيه والمحافظ
السخاوى والسيد طى
والعقلى شندى وحفيده محيي
الدين روى عن جده وحفيده
شرف الدين والد المترجم روى
عن أبيه وهنه الائمة أبو حامد
البيدرى وغيره نشأ المترجم
في عفاف وتقوى وصلاح
معظما عند الاكابر وكان
كثير الاجتماع بالشيخ أحمد
ابن عبد المنعم البكرى ومن
الملازمين له على طريقة
صالحية ومجارية راجحة حتى
مات سنة ست وثلاثين ومائة
وألف وصلى عليه بالازهر
ودفن عند آبائه وقد أرخه محمد
أبو النور الشعراى بقوله

لانحز نوالى أرخت

٣ جنات عدن أزلت

* (ومات) * الشيخ العلامة

حسن بن حسن بن عمار

الشرىبلى الحنفى ابو محفوظ

حفيد أبى الاخلاص شيخ

الجماعة ووالد الشيخ عبد

الرحمن الاقنى ترجمته فى محله

كان فقيها فاضلا حجة قاذورة

فى البحث عارفا بالاصول

والفروع وأيت له رسالة

سماها غاية التحقيق فى أحكام

العمدة الفاضل السيد محمد النبتى

فقرب المنذر افرس بيده اليه فقبضه ور كبه يومالصيد فبصر بعانة جرو حش فرمى
عليها وقصدها واذا هو بأسد قد أخذ غير امتها فتناول ظهره بغيره فرماه بهرام يسهم
فنهض فى الاسد والعير ووصل الى الارض فساخ السهم الى ثلثه فرأه من معه فقبضه وامنه
ثم أقبل على الصيد والاهو والتلذذات أبوه وهو عند المنذر وقتعا هذا العظماء وأهل
الشرف على ان لا يملكوا وأحد من ذرية بزجرد اسوسه سيرته فاجتمعت الحكمة على
صرف الملك عن بهرام لنفسه فى العرب وتخلقه به باخلاقهم ولانه من ولد بزجرد
وملكوا وجلان عقب اردشيرين بابك يقال له كسرى فاتمى هلاك بزجرد وتعليم
كسرى الى بهرام فسدعا بالمنذر وابنه النعمان وناس من اشراف العرب وعرفهم
احسان والده اليهم وشدته على الفرس وأخبرهم الخبر فقال المنذر لايهولنك ذلك حتى
الطف الحيلة فيه وجهه عشرة آلاف فارس ووجههم مع ابنه النعمان الى طيستور
وبهرسير مدينتى الملك وأمره أن يعسكر قريبا منهم او يرسل طلائعها اليهما وان يقاتل
من قاتله ويغير على البلاد ففعل ذلك وأرسل عظماء فارس حواى صاحب رسائل
يزجرد الى المنذر يعلمه أمر النعمان فلما ورد حواى قال له اتى الملك بهرام فدخل عليه
فراعه ما رأى منه فاقفل عن السجود دهش فاعرف بهرام ذلك فكلمه ووعده أحسن
الوعدودة الى المنذر وقال له أجبه فقال له ان الملك بهرام أرسل النعمان الى ناحيتكم
حيث ملكه الله بعد أبيه فلما سمع حواى مقالة المنذر وتذكر ما رأى من بهرام علم ان
جميع من تشاور فى صرف الملك عن بهرام محجوج فقال للمنذر سر الى مدينة الملوك
وتجمع اليك الاشراف والعظماء وتشاوروا فى ذلك فلن تخافوا ما تشربه وسار المنذر
بعده وحواى من عنده بيوم فى ثلاثين الفسان فرسان العرب الى مدينتى الملك بهرام
فجمع الناس وصعد بهرام على منبر من ذهب مكمل بالجواهر وتكلم عظماء الفرس
فذكروا فظاظة بزجرد ابى بهرام وسوسه سيرته وكثرة قتله واخراب البلاد وانهم لهذا
السبب صرفوا الملك عن ولده فقال بهرام لست أكذبكم وما زلت زاريا عليه ذلك ولم
أزل أسأل الله ان يملكنى لا صلح ما أفسدوم وهذا فاذا اتى على ملكى سنة ولم افى بما
أعدت برأت من الملك طائعا واناراض بان تجعلوا التاج وزينة الملك بين اسدين ضارين
فن تشاوروا ما كان الملك له فاجابوه الى ذلك ووضعوا التاج والزينة بين اسدين
وحضروا بهرام وبيد فقال بهرام لكسرى دونك التاج والزينة فقال كسرى أنت
أولى لانك تطلب الملك بورائه وأنا فيه معتصب فحمل بهرام جزاوتوجه نحو التاج
فبدر اليه أحد الاسدين فوثب بهرام فعلا ظهره وعصر جنبى الاسد بغيره وجعل
يضرب رأسه بالجوز الذى معه ثم وثب الاسد الاخر عليه فقبض اذنيه بيده ولم يزل
يضرب رأسه برأس الاسد الاخر الذى تحته حتى دمعهما ثم قتلها بالجوز الذى معه
وتناول بهرام ذلك التاج والزينة فكان أول من اطاعه كسرى وقال جميع من حضر

٢٣ يخ مل ل كى المحضة * توفى سنة تسع وثلاثين ومائة وألف (ومات) العمدة الفاضل السيد محمد النبتى
٢ قوله جنات الخ جل حروف الشرطة ١٠٩٦ ولى الموجودة قبل أرخت ٤٠ وبذلك يوافق العدد لسنة المذكرة

السقاف باعلوى وهو والد السيد جعفر الاثني ذكروه أحد السادة الافراد أعجوبة زمانه وبجوبة أو انه ولد باليمن ودخل
الحرمين وبها أخذ عن السيد عبد الله ١٧٨ باحسن السقاف وكان يأخذ له الحال فيطعن نفسه بالسلاح فلا يؤثر فيه وكان

قد اذعنالك ورضينا بك مسكوا وان العظماء والوزراء والاشراف سألوا المنذر ليكلم
بهرام في العفو عنهم فسأل المنذر الملك بهرام ذلك فاجابه وملك بهرام وهو ابن عشرين
سنة وأمر ان يلزم رهيته راحة ودعة وجلس للناس بعدهم بالخبر ويا مرهم بتقوى الله
ولم يزل مدة ملكه يؤثر اللهو على ما سواه حتى طمع فيه من حوله من الملوك في بلاده
وكان أول من سبق الى قصده خاقان ملك الترك فانه غزاه في مائتي الف وخمسين ألفا من
الترك فعظم ذلك على الفرس ودخل العظماء على بهرام وحذروه فتمسدى في فوه ثم
تجهز وسار الى اذر بيجان ليمتسك في بيت نارها ويتصديداً بمنيته في سبعة رهط من
العظماء وثلاثمائة من ذوى البأس والتجدة واستخلف اخاه نرسی فاشك الناس في انه
هرب من عدوه فانقر رأى جمهورهم على الانقياد الى خاقان وبذل الخراج له خوفاً
على نفوسهم وبلادهم فبلغ ذلك خاقان فامر ناحيتهم وسار بهرام من اذر بيجان الى
خاقان في تلك الامة فتمت للقتال وقتل خاقان بيده وقتل جنده وانهم من سلم من
القتل وامر بهرام في طلبهم يقتل ويأسر ويغنم وبسي وعاد وجنده سالمون وظفر
بماج خاقان واكيسله وغلب على طرف من بلاده واستعمل عليهم امرز بانا وانا رسل
الترك خاضعين مطيعين وجعلوا يدينهم حدا لا يعدونه وارسل الى ما وراء النهر قائداً من
قواده فقتل وسبي وقتل وعاد بهرام الى العراق وولى أخاه نرسی خراسان وأمره ان ينزل
مدينة بلخ واتصل به ان بعض رؤساء الديلم جمع كتيبة او اغار على الري واعمالها
فغنم وسبي وخرّب البلاد وقد عجز أصحابه في الثغر عن دفعه وقد قرر واعلمهم آتاة
يدفعونها اليه فعظم ذلك عليه وسير مرز بانا الى الري في عسكر كثيف وأمره ان يضع على
الديلمى من يطعمه في البلاد ويغريه بقصد ما فعل ذلك فجمع الديلمى جوهره وسار
الى الري فارسل المرز بان الى بهرام جور يعلمه خبره فكتب اليه يأمره بالمسير نحو
الديلمى والمقام بموضع سماه له ثم سار جريده في نفر من خواصه فأدرك عسكره بذلك
المكان والديلمى لا يعلم بوصوله وهو قد قوى طمعه لذلك فعمى بهرام أصحابه وسار نحو
الديلمى فلق بهم وباشرك القتال بنفسه فاخذ رئيسهم أسيراً وانهم عسكره فامر بهرام بالنداء
فيهم بالامان لمن عاد اليه فعاد الديلمى جميعهم فامتهم ولم يقتل منهم أحداً وأحسن اليهم
وعادوا الى أحسن طاعة وأبقى على رئيسهم وصار من خواصه وقيل كانت هذه
الحادثة قبل حرب الترك والله أعلم ولما ظفر بالديلمى أمر ببناء مدينة سماها فيروز بهرام
فبنيت له هي وزساقها واستوزر نرسی فاعلمه انه ماض الى الهند متخفياً فار الى الهند
وهو لا يعرفه أحد غير ان الهنديون شجعوا عليه وقتله السباع ثم ان فيلا ظهر وقطع
السبيل وقتل خلقاً كثيراً فاستدل عليه فسمع الملك خبره فارسل معه من يأتيه بخبره
فأتته بهرام والهندي معه الى الاجرة فصعد الهندي شجرة ومضى بهرام فاستخرج
القبيل وخرج وله صوت شديد فلما قرب منه رماه بسهم بين عينيه كاد يغيب ووقده

يلبس الثياب الفاخرة ويتزيا
بزي اشراف مكة ومن شعره قوله
انما الحظاة خلط ووبا
وأدى العزلة من رأى السداد
ثقة الانسان عجز بالورى
بعدهما أنزل في سورة صاد
يريد قوله تعالى الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات
وقليل ما هم * توفي بمكة سنة
خمسة وعشرين ومائة وألف
* (ومات) * الاجل الا وحده
السيد سالم بن عبد الله بن شيخ
ابن عمر بن شيخ بن عبد الله بن
عبد الرحمن السقاف ولد بمكة
سنة احدى وثلاثين وألف
تقريباً ثم رحل به والده الى
المدينة وبها حفظ القرآن
وعبده ثم الى مكة وبها سكن
واشتهل على بن الجمال
وعلى محمد بن أبي بكر الشلي في
سنة ثنتين وسبعين وألف الى
وقت تأليف الكتاب وجد
في تحصيل المكارم والفضائل
حتى بلغ الغايات ولبس
الخرقة عن والده وعن
الحجوب ولازمه وصحبه مدة
وله نظم حسن * توفي سنة
ثلاث وعشرين ومائة وألف
* (ومات) * الحسين الغيب
السيد محمد بن عبد الله بن عبد
الرحمن بن محمد بن عبد الله بن شيخ
ابن عبد الله بن شيخ العيدروس
ولد بتريم وبها نشأ وأخذ عن

السيد عبد الله بافقيه وعن والده وعنه أخذ السيد شيخ العيدروس وغيره * توفي ثمان عشر شوال بالنشاب
سنة احدى وثلاثين ومائة وألف * (ومات) * الشيخ الامام العالم العلامة محمد بن عبد الرحمن المغربي ناظم كتاب الشفا

والمنظومة المسماة ذرة النجبان ونقطة الأوثان والمرجان تهتوي سنة إحدى وأربعين ومائة وألف أدرك الشمس السابلي وشملتة
والنحرير الفهامة الشيخ علي العقدي الحنفي ولد سنة سبع وخمسين ١٧٩

أجازته وأخذ الفقه عن السيد
الحجوي وشاهين الارمناوى
وعثمان الخراوى والمعقول
عن الشيخ سلطان المزاحي
وعلى الشبرامسى ومحمد
الحباروعبد القادر الصغوري
ولازم عمه العلامة عيسى بن
علي العقدي وتفقه به وبالبرهان
الوسيمي والشرف يحيى
الشهاوى وعبد الحى
الشربلالى ولازمه فى الحديث
والعلوم العقلية كبره صره
كاشهاب أحمد بن عبد اللطيف
الشبيشى والشمس محمد بن
محمد الشربنابلى والشهاب أحمد
ابن علي السندوبى وأخذ
عنه الشماثل وغيرها واجتهد
وبرع واتقن وتقن واشتهر
بالعلم والفضائل وقصدته
الطلبة من الاقطار وانفقوا

بالنشاب وأخذ منه سفرة ولم يزل يطعن به حتى أمكن من نفسه فاحتز رأسه وأخرجه واعلم
الهندي ملكهم بمساوى فآكرمه وأحسن اليه وسأله عن حاله فذكر ان ملك فارس
سخط عليه فهرب الى جواره وكان لهذا الملك عدو فقصده فاستسلم الملك وأراد أن
يطيع وييسل الخراج فنهاه بهرام وأشار بمحاربته فلما التقوا قال لاسورة الهندي
احفظوا لى فاهرى ثم حمل عليهم فحمل يضرب فى اعراضهم ويرميهم بالنشاب حتى
انزمو واوغم أصحاب بهرام ما كان فى عسكره عدوه فاعطى بهرام الديبل ومكران
وانكحه ابنته فامر بتلك البلاد فصعدت الى ملكة الفرس وعاد بهرام مسرورا واغزى
نرسى بلاد الروم فى أربعين ألفا وأمره ان يطلب ملك الروم بالاثاوة فسار الى القسطنطينية
فهادنه ملك الروم فانصرف بكل ما أراد الى بهرام وقيل انه لما فرغ من خاقان الروم
سار بنفسه الى بلاد اليمن ودخل بلاد السودان فقتل مقاتلتهم وسبي منهم خلقا كثيرا
وعاد الى ملكته ثم انه فى آخر ملكه خرج الى الصيد فشد على عنق فامعن فى طلبه فارتطم
فى جب فغرق فباع والدته ذلك فسارت الى ذلك الموضع وأمرت باخراجه فنتقوا من الجب
طينا كثيرا حتى صار كما معظما ولم يقدر رعاياه وكان ملكه ثمانى عشرة سنة وعشرة
أشهر ونشرين يوما وقيل ثلاثا وعشرين سنة هكذا ذكر أبو جعفر فى اسم بهرام جوران
اباه أسلمه الى المنذر بن النعمان كما تقدم وذكر عند زجرد الاثيم انه سلم ابنته بهرام الى
النعمان بن امرئ القيس ولا شك ان بعض العلماء قال هذا وبعضهم قال ذلك الا انه
لم ينسب كل قول الى قائله

*(ذكر ملك ابنته زجرد بن بهرام جور) *

لمس البس التاج جاسر للناس ووجههم وذكرا بآبائه ومناقبه واعلمهم انهم ان فقدوا منه
طول جلوسه لهم فان خلوته فى مصالحتهم وكيد اعدائهم وانه قد استوزر نرسى صاحب
أبيه وعدل فى رعيته وقع اعداءه واحسن الى جنده وكان له ابنان يقال لاحدهما
هرز ولالا خزيروز وكان هرز سبستان فغاب على الملك بعد هلاك أبيه بزجرد فهرب
فيروز ولحق ببلاد الهياطلة واستنجد ملكهم فامده بعد ان دفع اليه الطالقان فاقبل
بهم فقتل أخاه بالرى وكان من أم واحدة وقيل لم يقتله وانما أسره وأخذ الملك منه
وكان الروم منه والخراج عن بزجرد فوجه اليهم نرسى فى العدة اتى أنفذه أبوه فيها فبلغ
ارادته وكان ملك بزجرد ثمانى عشرة سنة وأربعة أشهر وقيل تسع عشرة سنة

*(ذكر ملك فيروز بن بزجرد بن بهرام بعد
ان قتل أخاه هرز و ثلاثة من أهل بيته) *

ولما ظفر فيروز بأخيه ومملك أظهر العدل وأحسن السيرة وكان يتدين الا انه كان
محدودا مشؤما على رعيته وقصمت البلاد فى زمانه سبع سنين متواليه وغارت الانهار

به وكان كثيرا المتلاوة للقرآن
وبالجملة فسكان من حسنات
الدهر ونادرة من نوادر العصر
* توفى فى شهر ربيع الآخر
سنة أربع وثلاثين ومائة
وألف عن ثمان وسبعين سنة
وأشهر * (ومات) * الامام
العلامة الشيخ محمد الحساقى
الشافعى ولد سنة ثلاث وسبعين
وألف وتوفى بتخل وهو متوجه
الى الحج فى شهر القعدة سنة
أربع وثلاثين ومائة وألف

*(ومات) الامام المحدث العلامة والجز الفهامة الشيخ ابراهيم بن موسى الفيومى المساكى شيخ الجامع الأزهر تفقه على
الشيخ محمد بن عبد الله الخرشى قرأ عليه الرسالة وشرحها وكان معيدا له فهيما وتلبس بالمشيخة بعد موت الشيخ محمد بن

وهو ولد سنة ثنتين وستين وألف أخذ عن الشيرازي والزهري والشهاب أحمد البشيشي وغيرهم كالشيخ الغرقاوي
وعلى الجزائري الحنفي وأخذ الحديث ١٨٠ عن يحيى الشاوي وعبد القادر الواسطي وعبد الرحمن الاجهوري والشيخ

ابراهيم البرماوي والشيخ محمد
الشرقي ابني وآخرين وله شرح
على العزية في مجلدين توفي
سنة سبع وثلاثين ومائة
وألف عن خمس وسبعين
سنة (ومات) * الجناب
المكرم والملاذ المنعم الخواجا
محمد الدادة الشرايبي وكان
انسانا كريم الاخلاق طيب
الاعراق جميل السمات حسن
الصفات يسبي في قضاء حاج
الناس ويواسي الفقراء وما
اقبل في المرض قسم ماله
بين اولاده وبين الخواجا
عبد الله ابن الخواجا محمد
الكبير وبين ابن أحمد أخي
عبد الله كما فعل الخواجا
الكبير فانه قسم المال بين
الدادة وبين عبد الله
وأخيه أحمد وكان المال
بستمائة كيس والمال الذي
قسمه الدادة بين اولاده وبين
عبد الله وابن أخيه وهم قاسم
وأحمد ومحمد يحيى وعبد
الرحمن والمليبي وهؤلاء
اولاده الصلبة وعبد الله بن
الخواجا الكبير وابن أخيه
الذي يقال له ابن المرحوم
ألف وأربعمائة وثمانون
كيسا خلاف خان الخزاوي
وغيره من الاملاك وخلاف
الرهن الذي تحت يده من

والقبي وقبل ما دجلة ومحات الاشجار وما حجت عامة الزروع في السهل والجبل من
بلاد ومات الطيور والوحوش وهم أهل البلاد الجوع والمجهد الشديد فكتب الى
جميع رعيتيه انه لاخراج عليهم ولا جزية ولا هبة وتقدم اليهم بان كل من عنده طعام
مدخور يواسي به الناس وان يكون حال الغني والفقير واحدا وأخبرهم انه ان بلغه ان
انسانا مات جوعا مدينة أو قرية عاقبهم ونكل بهم وساس الناس سياسة لم يعط أحد
جوعا ما خلا رجلا واحدا من رستاق أردشير خرة وابتهدل فير وزالى الله بالدعاء فزال
ذلك القحط وعادت بلاده الى ما كانت عليه فلما حي الناس والبلاد وأنفن في أعدائه
سارمر يد الحرب الهيا طيلة فلما سمع اخشنوار ملكهم خافه فقال له بعض أصحابه اقطع
يدي ورجلي وألقى على الطريق وأحسن الى عيالي لاحتمال على فيروز ففعل ذلك
واجتاز به فيروز فسأله عن حاله فقال له اني قتلت اخشنوار لاطاقة لك به فيروز ففعل
في هذا وانى أدلك على طريق لم يسلكها لك وهي أقرب فافترق فيروز بذلك وتبعه فسار
به ويخندعه حتى قطع بهم مغازة بعد مغازة حتى اذا علم انهم لا يتدرون على الخلاص
اعلمهم حاله فقال أصحاب فيروز فيروز حذرناك فلم تحذر فليس الا التقدم على كل حال
فتقدموا امامهم فوصلوا الى عودهم وهم هلكى عطشى وقتل العطش منهم كثيرا فلما
أشرفوا على تلك الحال صاحوا اخشنوار على ان يخلى سبيلهم الى بلادهم وعلى ان
يخلف له فيروز انه لا يغزو بلاده فاصطلمها وكتب فيروز كتابا بالصلح وعاد فلما استقر في
ملكته حملته الانسة على معاودة اخشنوار ففناه وزرأوه عن نقض العهد فلم يقبل وسار
نحوه فلما اتقار بأمر اخشنوار فخر خاف عسكره خندقا عرضه عشرة أذرع وعمقه
عشرون ذراعا رطاطة بخشب ضعيف وتراب ثم عاد وراه فلما سمع فيروز بذلك اعتقده
هزيمة فقبه ولا يعلم عسكر فيروز بالخندق فسقط هو وأصحابه فيه فهاكوا وعاد
اخشنوار الى عسكر فيروز وأخذ كل ما فيه وأسر نساءه وموبدان موبذ ثم استخرج جثة
فيروز ومن سقط معه فجعلها في النواويس وقيل ان فيروز لما انتهى الى الخندق الذي
حفره اخشنوار ولم يكن مغطى عقد عليه فسطار وجعل عليها اعلاما له ولاصحابه
يقصدونها في عودهم وجاز الى القوم فلما اتى العسكر ان احتج عليه اخشنوار
بالعهد التي بينهم ما وحذره عاقبة القدر فلم يرجع ففناه أصحابه فلم يذته فضعفت نياتهم
في القتال فلما أبى الا القتال رفع اخشنوار نسخة العهد على رمح وقال اللهم خذ بما في هذا
الكتاب وقله بغيه فقاتله فانهم فيروز وعسكره فضلوا عن مواضع القناطر فسقطوا
في الخندق فهلك فيروز وأكثر عسكره وغنم اخشنوار أموالهم ودوابهم وجميع ما معهم
وظاب اخشنوار على عامة خراسان فسار اليهم رجل من أهل فارس يقال له سوزرا
وكان فيهم عظيما وخرج كالحاسب وقيل بل كان فيروز استخلفه على ملكه لماسار
وكان له سبستان فلقي صاحب الهيا طيلة فخرجه من خراسان واستعاد منه كل ما أخذ

البلاد وفانظها ستون كيسا والبلاد المختصة به أربعون كيسا وذلك خلاف الجامةكية والوكائل
والجمامات وثلاث مراكب في بحر القزوين وكل ذلك احداث الدادة واصل المال الذي استلمه الدادة في الاصل من

الحواج محمد الكبير سنة احدى عشرة ومائة و الف تسعون كسما المعجز عن البيع والشراء ولم يفعل ذلك وقسم المال بين
الدادة وبين عبد الله وأخيه بالثلث فغضب عبد الله وقال هو أخ لنا ثالث ١٨١ فقال أبو عبد الله والله لا يقسم المال

الامنا صفقة له النصف ولك
ولا خيك النصف وهذا الموجود
كله له الدادة ومكسبه فاني
لماسلمته المال كان تسعين
كيسا وها هو الآن ستمائة
كيس خلاف ما حدث من
البلاد والمحصن والرهن
والاملاك فكان كما قال
وكان جاعلا لعبد الله مرتباني
كل يوم ألف نصف فضة برسم
الشربة خلاف المصروف
والكسبا وى له ولاولاده
ولعياله الى ان مات يوم السبت
سادس عشر رجب سنة سبع
وثلاثين ومائة وألف وحضر
جنازته جميع الاعراء والعلماء
وأرباب السجاجيد والوجقات
السبعة والتجار واولاد البلد
وكان مشهده عظيمما حافلا
بحيث ان اول المشهد داخل
الى الجامع ونعشه عند العتبة
الزرقاء وكان زكيا فقيها
درا كاسعيد الحركات وعلى
قدر سعة حاله وكثرة اراده
ومصرفه لم يتخذ كاتبا ولا كاتب
ويحسب لنفسه * (ومات) *
الشيخ الامام العالم العلامة
مفرد الزمان ووحيد الاوان
محمد بن محمد بن محمد بن الولي
شهاب الدين أحمد بن العلامة
حسن بن العارف بالله تعالى
على بن الولي الصالح سلامة

من عسكر فيروز عسا هو في عسكره موح ودامن السبي وغيره وعاد الى بلاده فعظمت
الفرس الى غاية لم يكن فوقه الا الملك وكانت مملكة الهياطلة طخارستان فكان فيروز
قد اعطى ملكهم لماسا على حرب اخيه الطالقان وكان ملك فيروز ستا وعشرين
سنة وقيل احدى وعشرين من سنة

*(ذكر الاحداث في العرب أيام يزيد بن جرد و فيروز) *

كان يخدم ملوك حيرابناء الاله مراف من حير وغيرهم وكان ممن يخدم حسان بن تبع
عمر و ابن حجر الكندي سيد كندة فلما قتل عمر بن تبع اخاه حسان بن تبع اصطنع
عمر بن حجر وزوجه ابنة اخيه حسان ولم يطمع في التزوج الى ذلك البيت أحد من
العرب فولدت المحرث بن عمرو وملك بعد عمرو بن تبع عبد كلال بن مشوب وانما
ملكوه لان اولادهم وكانوا صغارا وكان الجمن قبل ذلك قد استهانت بتبع بن حسان
وكان عبد كلال هلي دين النصرانية الاولى ويكتم ذلك ورجع بتبع بن حسان من
استهانتة وهو اعلم الناس بما كان قبله فذلك اليمن وهابته حير فبعث ابن اخته المحرث
ابن عمرو بن حجر في جيش الى الحيرة فسار الى النعمان بن امرئ القيس وهو ابن الشقيقة
فقاتله فقتل النعمان وعدة من أهل بيته وأفلت المنذر بن النعمان الا كبروا مهما
السما امرأة من النمر بن قاسط فذهب ملك آل النعمان وملك المحرث بن عمرو
الكندي ما كانوا يملكونه فذهبهم وقال ابن الكلبي ملك بعد النعمان المنذر بن
النعمان بن المنذر بن النعمان اربعين سنة من ذلك في زمن بهرام جور ثمانين
سنة وفي زمن يزيد بن جرد ابن بهرام ثمانين سنة وفي زمن فيروز بن يزيد سبع عشرة
سنة ثم ملك بعده الاسود بن المنذر عشرين سنة منها في زمن فيروز بن يزيد عشر سنين
وفي زمن بلاش بن فيروز اربع سنين وفي زمن قباذ بن فيروز ست سنين وهكذا ذكر
أبو جعفر ههنا ان المحرث بن عمرو قتل النعمان بن امرئ القيس وأخذ بلاده وانقرض
ملك أهل بيته ووذ كرفيا تقدم ان المنذر بن النعمان أو النعمان على الاختلاف
الذي كور هو الذي جمع العسا كرو ملك بهرام جور على الفرس ثم ساق فيما بعد ملوك
الحيرة من اولاد النعمان هذا الى آخرهم ولم يقطع ملكهم بالمحرث بن عمرو وسيد هذا
ان اخبار العرب لم تكن مضبوطة على الحقيقة فقال كل واحد ما نقل اليه من غير تحقيق
وقيل غير ذلك وسند كره في مقتل حجر بن عمرو واند امرئ القيس في أيام العرب ان شاء
الله والصحيح ان ملوك كندة عمرو والمحرث كانوا يجند على العرب وأما اللخميون ملوك
الحيرة المناذرة فلم يزالوا هليها الى ان ملك قباذ الفرس وازالهم واستعمل المحرث بن
عمرو الكندي على الحيرة ثم أعاد انو شروان الحيرة الى اللخميين على ما ذكره ان شاء
الله تعالى

*(ذكر ملك بلاش بن فيروز بن يزيد بن جرد) *

ابن الولي الصالح العارف بدير بن محمد بن يوسف شمس الدين أبو طاهر البديري الحسيني الشافعي الدمياطي مات جده
بدير بن محمد سنة ست مائة وخمسين في وادي النسر وحفيدة حسن من أخذ عن شيخ الاسلام كريا الانصاري أخذ أبو طاهر

ثم ملك به دغير وزاينه بلاش وجرى بينه وبين أخيه قباذه نازعة استظهر فيها قباذ
وملك فلما ملك بلاش اكرم سوخرا واحسن اليه لما كان منه ولم يزل حسن السيرة
حر يصاعلي العمارة وكان لا يبلغه ان يتماخر بوجلا أهله الا عاقب صاحب تلك القرية
على تركه سدفاقتهم حتى لا يضطروا الى مفارقة أوطانهم وبني مدينة ساباط بقرب
المدائن وكان ملكه أربع سنين

(ذ كرم ملك قباذ بن فيرو زبن يزجرد)

وكان قباذ قبل ان يصير الملك اليه قد سار الى خاقان مستنصره على أخيه بلاش فرفى
طريقه بجدود نيسابور ومعه جماعة من أصحابه متسكرين وفيهم زمهر بن سوخرا
قتلت نفسه الى النكاح فثسكا ذلك الى زهره وطالب منه امرأة قسار الى امرأة
صاحب المنزل وكان من الاساورة وكان له بنت حسناء فخطبها منها واطمعهها وزوجها
فزوجاه فدخل بها قباذ من ايمته فحملت بانوشروان وأمراة بجايرة ثنية وردها
وسألها أمها عن قباذ وطاله فذكرت انها لا تعرف من حاله شيئا غير ان سراويله
منسوجة بالذهب فعملت انه من ابناء الملوك ومضى قباذ الى خاقان واستنصره على أخيه
فأقام عنده أربع سنين وهو بعده ثم أرسل معه جيشا فلما صار بالقرب من الناحية
التي هازوجته سأل عنها فأحضرت ومعهما آنوشروان واعلمته انه ابنه وورد الخبر اليه
بذلك المكان ان أخاه بلاش قد هلك فتمين بالمولود وجهه وأمه على ما كسب نساء الملوك
وأستوثق له الملك وخص سوخرا وشكر تولده خدمته وتولى سوخرا الا عرف الناس اليه
وتهاونوا بقباذ فلم يجتهد مل ذلك فكتب الى سابور الدارى وهو صاحب ديار الجبل
ويقال للبيت الذي هو منه مهران فاستقدمه ومعه جنده فتمتقدم اليه فاعلمه عزمه
على قتل سوخرا وأمره بكتمان ذلك فاتاه يوما سابور وسوخرا عند قباذ فأبى في عنقه
وهقا وأخذوه وجبسه ثم خنقه قباذ وارسله الى أهله وقدمه موضعه سابور الدارى وفي
ايامه ظهر مزدك وابتدع ووافق زرادشت في بعض ما جاء به وزاد ونقص وزعم انه يدعو
الى شريعة ابراهيم الخليل حسب ما دعا اليه زرادشت واستحل الخمار والمنكرات وسوى
بين الناس في الاموال والاملاك والنساء والعبيد والامام حتى لا يكون لاحد على أحد
فضل في شئ البتة فكثر اتباعه من السفلة والافتقار فصاروا عشرات الوف فكان مزدك
يأخذ امرأة هذا فيسلبها الى الآخر وكذا في الاموال والعبيد والامام وغيرها من الضياع
والعقار فاستولى وعظم شأنه وتبعه الملك قباذ فقال يوما قباذ اليوم نوبتي من امر أنت
أم أنوشروان فاجابه الى ذلك فقام أنوشروان اليه ونزع خفيه بيده وقبل رجليه وشفع
اليه حتى لا يتعرض لأمه وله حكمه في سائر ما كرهه فتر بها وحرم ذباحة الحيوان وقال
يكفى في ما سام الانسان ما تنبته الارض وما يتولد من الحيوان كالبيض واللبن والسمن
أو اللبن فعمت البلية به على الناس فصار لرجل لا يعرف ولده والولد لا يعرف اياه

ابن داود العناني الشافعي
قراءة على الثماني بالجنبلاطية
خارج مصر القاهرة والامام
شرف الدين بن زبن العابدين
ابن محيي الدين بن ولى الدين
ابن يوسف جمال الدين
ابن شيخ الاسلام زكريا
الانصارى والمحدث المقرئ
شمس الدين محمد بن قاسم
البقرى شيخ القراء والمحدث
بعين الجامع الازهر والشيخ
عبد المعطى الضرير المالكي
وشمس الدين محمد المخزومي
والشيخ عطية القهوتي المالكي
والشيخ المحدث منصور بن عبد
الرزاق الطونجي الشافعي امام
الجامع الازهر والشيخ المحدث
العلامة شهاب الدين أبي
العباس أحمد بن محمد بن عبد
القنى الدمي صاعلي الشافعي
التمش بندي والحق شهاب
الدين أحمد بن عبد اللطيف
البيشمي الشافعي وحسب
زمانه محمود بن عبد الجواد بن
العلامة الشيخ عبد القادر المحلى
والعلامة الشيخ سلامة الشمريني
والعلامة المهندس الحسوب
القلمكي رضوان أفندي بن عبد
اللاتر يل بولاق ثم رحل الى
الحرمين فأنذهم ما من الامام
أبي العرفان ابراهيم بن حسن
ابن شهاب الدين الكوراني في

فلما

سنة احدى وتسعين وألف والسيدة قبر بش واختها بنت الامام عبد القادر الطبري في سنة اربعين

وتسعين وألف روى وحدث وأفاد وأجاد أخذ عنه الشيخ محمد الحفني وبه تخرج وأخوه الجمال يوسف والشيخ العارفي

بالله تعالى السيد مصطفى بن كمال الدين البكري وهو من أقرانه والفقهاء النحوي الاصولي محمد بن عيسى بن يوسف الشافعي الشافعي والعلامة عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن محمد الشافعي ١٨٣ الدمياطي ومصطفى بن عبد السلام المنزلي

* توفي المترجم أبو حامد بالبغداد سنة أربعين ومائة وألف (ومات) * العلامة الهمام محمد بن أحمد بن عمر الاسقاطي الازهرى تزيل أدايب كان جل تحصيله بمصر هلى والده وبه تخرج وتفنن وصرافه قدم راسخ وله مشايخ آخرون أزهريون وحصل بينه وبين والده نزاع في أمر أوجب خروجه الى بلاد الشام فلما نزل أدايب تلقاه شيخ العلماء بها أحمد بن حسين الكاملي فأنزله عنده وأكرمه غاية الاكرام وأرشد الطلبة اليه فانتفعوا به جدا ولم يزل مفيدا على أكل الحالات حتى مات سنة تسع وثلاثين ومائة وألف (ومات) * الشيخ العلامة الزاهد الياس ابن ابراهيم الكوراني الشافعي ولد بكوران سنة احدى وثلاثين وألف وأخذ العلم بها عن عدة مشايخ ورجع ودخل مصر والشام وألقى بها عسا التسيار كما فعل على اقراء العلوم العقلية والنقلية وكان على غاية من الزهد وروى عنه شيوخ العصر كالشيخ أحمد الملوى والشهاب أحمد ابن علي المنيني وله المؤلفات والحواشي * توفي بدمشق بدمرسة جامع العراس بعد

فلماضى عشرين من ملك قبادا اجتمع مويدان مويد والعظماء وخلصوه وملكوا عليهم أخاه جامس وقالوا له انك قد اتمت باتباعك نردك وبمعايل أصحابه بالناس وليس ينبغي لك الا اباحة نفسك ونسائك وارادوه على ان يسلم نفسه اليهم لينذروه ويقربوه الى النار فامتنع من ذلك فحبسوه وتركوه لا يصل اليه أحد فخرج زهر بن سونخا فقتل من المزدكية خلقا واعاد قبه اذ الى ملكه وازال اخاه جامس ثم ان قبادا قتل بعد ذلك زهره وقيل لما حبس قبادا وتولى أخوه دخلت اخت قبادا اليه كأنها تزوره ثم لفته في بساط وجهه غلام فلما خرج من السجن سأله السجنان عما به فقالت هو مرحل كنت أحمض فيه فلم يمس البساط فحسى الغلام بقبادا وهو ب قبادا فخلق بملك الهياطلة يستحيث به فلما صار باران شهر وهي نيسابور نزل برجل من أهلها له ابنة بكر حسنة جميلة فنسكحها وهي أم كسرى أنوشروان فكان نسكحها اياها في هذه السفرة لاني تلك في قول بعضهم وعادومعه أنوشروان فغلب أخاه جامس على الملك وكان ملك جامس ست سنين وغزا قبادا بعد ذلك الروم ففتح مدينة آمد وبنى مدينة ارجان ومدينة حلوان ومات ذلك ابنه كسرى أنوشروان بعده فكان ملك قبادا مع سني أخيه جامس ثلاثا وأربعين سنة فتولى أنوشروان ما كان أبوه أمره به وفي أيامه خرجت الخزر فغارت على بلاده فبلغت الدينور فوجه قبادا قائدا من عظماء قواده في اثني عشر ألفا فوطى بلاد أران وفتح ما بين النهر المعروف بالرس الى شروان ثم ان قبادا لمحى به فبنى باران مدينة البيلقان ومدينة البرذعة وهي مدينة الثغر كله وغيرهما وبقى الخزر ثم بنى سد اللان في ما بين أرض شروان وباب اللان وبنى على السد مدنا كثيرة خربت بعد بناء باب الابواب

* (ذ كرحوادث العرب أيام قبادا) *

لما ملك المحرث بن عمرو بن حجر الكندي العرب وقتل النعمان بن المنذر بن امرئ القيس كاذرناه بعث اليه قبادا انه قد كان بيننا وبين الملك الذي كان قبلك عهد وأحب لقاءك وكان قبادا زنديقا يظهر الخيرون ويكره الدماء ويديار أعداءه فخرج اليه لمحرث والتقيما واصطالحا على ان لا يجرز القرات أحد من العرب فطمع المحرث الكندي فأمر أصحابه ان يقطعوا القرات ويغيروا على السواد فسمع قبادا فعلم انه من تحت يد المحرث فاستدعاه فحضر فقال له ان لصوصا من العرب صنعت كذا وكذا فقال ما علمت ولا استطيع ضبط العرب الا بالمال والجند وطلب منه شيئا من السواد فاعطاه مائة طاسا سيج وأرسل المحرث بن عمرو الى تبسج وهو باليمن يطعمه في بلاد الجهم فسار تبسج حتى نزل الحيرة وأرسل ابن أخيه شمرا اذا الجناح الى قبادا فخاربه فهزمه شمرا حتى لمح بالرى ثم أدركه بها فقتله ثم وجهه تبسج شمرا الى خراسان ووجه ابنه حسان الى السغد وقال أيكما سبق الى الصين فهو عليها وكان كل واحد منهما ما في جيش عظيم يقال كانا

العصر من يوم الاربعاء لربيع عشرة ايلة بقيت من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب (قوله العراس في بعض النسخ العدايس بالبدال اه)

من قبر الشيخ نصر المقدسي رحمه الله * (ومات) * الامام العالم العلامة المحدث أبو عبد الله محمد بن علي المعمر السكالي
لدمشق الشافعي ولد سنة أربع وأربعين ١٨٤ وأخذ العلم عن جماعة كثيرين وروى وحديث وانتهى اليه الوفا

في ستمائة ألف وأربعمائة وأرسل ابن أخيه يعقوب إلى الروم فقبل على القسطنطينية
فأعطوه الطاعة والالتواؤ ومضى إلى رومية فحاصرها فأصاب من معه طاعون فوثب
الروم عليهم فقتلواهم ولم يفلت منهم أحد وسار شمر أذو الجناح إلى سميرند فحاصرها فلم
يظفر بها وسمع أن ملكها أحق وان له ابنة وهي التي تقضي الأمور فإرسل إليها الهدية
عظيمة وقال لها أنتي إنما قدمت لانتزوح بك ومعى أربعة آلاف تابوت مملوءة ذهبها
وفضة أنا أدفعها إليك وامضي إلى الصين فإن ملكك كنت امرأتى وأن هلكت كان
المال لك فلما بلغت الرسالة قالت قد أجبتك فليبعث المال فإرسل أربعة آلاف تابوت
في كل تابوت رجلان وأسمر قندار بعة أبواب ولكل باب الفارجل وجعل العلامة بينهم
أن يضرب بالجرس فلما دخلوا البلد صاح شمر في الناس وضرب بالجرس فخرجوا
وملكوا الأبواب ودخل المدينة فقتل أهلها وحوى ما فيها وسار إلى الصين فهزم
الترك ودخل بلادهم ولقي حسان بن تسع قد سبقه إليها بثلاث سنين فأقامها حتى ماتا
وكان مقامهما فيما قيل إحدى وعشرين سنة وقيل عاد في طريقهما حتى قدما على
تبع بالغنائم والسبي والجواهر ثم انصرفوا إلى بلادهم ومات تسع باليمن فلم يخرج أحد
من اليمن غاز يابعه وكان ملكه مائة وأحدى وعشرين سنة وقيل تهود وقال ابن اسحق
كان تسع الآخرة هو تيمان أسعد أبو كريب حين أقبل من المشرق بعد أن ملك البلاد
يجعل طريقه على المدينة وكان حين مر بها في بدايته لم يهيج أهلها وخلف عندهم ابنه
فقتل غيلة فقدمها عازما على تخريبها واستئصال أهلها فجمع له الانصار حين سمعوا ذلك
ورئيسهم عمرو بن الظلة أحد بني عمرو بن ميسون من بني النجار وخرجوا لقتاله وكانوا
يقاتلون به نهارا ويقرونه ليلا فيبينما هو على ذلك اذ جاءه خبران من بني قريظة عالمان
فقالا له قد سمعنا ما تريد أن تفعل وانك ان ايدت الا ذلك حيل بينك وبينه ولم نأمن
عليك عاجل العقوبة فقال ولم ذلك فقالا انها اجري من قريش تكون داره فانتهي
عما كان يريدوا عجب ما سمع منهم ما فاتبها على دينها وما اسمها كعب واسد وكان
تبع وقومه أصحاب أوثان وسار من المدينة إلى مكة وهي طريقه فكسا الكعبة
الوصائل والملاء وكان أول من كساها وجعل لها بابا ومفتاحا وخرج متوجها إلى اليمن
فدعا قومه إلى اليهودية فأبوا عليه حتى حاكوه إلى النار وكانت لهم نار تحكم بينهم
فيما يرمون تاكل الظالم ولا تضر المظلوم فقال لقومه أنصفتم فخرج قومه باوثانهم
وخرج الخبران بمصاحفهما في أعناقهما حتى قدما عند مخرج النار فخرجت النار
فغشيتهم وأكلت الاوثان وما قرى بواضعها ومن حمل ذلك من رجال حير وخرج الخبران
زعموا جباهم لم تضرهما فاطمعت حير على دينه وكان قدم على تسع قبل ذلك شافع
ابن كليب الصدي وكان كاهنا فقال له تسع هل تجد لقوم ملكك يا أزي ملكي قال لا الا
ملك فسان قال فهل تجد ملكا يزيد عليه قال اجده لباربعين وروايد بالقهور ووصف

بدمشق وكان فصيحاً واذ اعقد
مجلس الوعظ تحت قبة النسر
غصت أركانها الأربعة بالناس
وكان يحضره في دروس الجامع
الصغير كثير من الأفاضل
وتزدحم عليه الناس العوام
لعدوية تقر به روى عنه ولده
عبد السلام ومحمد بن أحمد
الطرطوسي والشيخ أبو العباس
أحمد المنيني توفى في منتصف
العدة سنة احدى وثلاثين
ومائة وألف * (ومات) *
الاستاذ بقية السلف الشيخ
مصلى الدين بن أبي الصلاح
عبد الحليم بن يحيى بن عبد
الرحمن بن القطب سيدي
عبد الوهاب الشعراني قدس
سره جلس على سجادة أبيه
وجده وكان رجلا صالحا
مهيبا مجذوبا * (توفى) * يوم
الثلاثاء تاسع ذي الحجة سنة
ست وثلاثين ومائة وألف ولم
يعقب الابنته وابن عمه له
وهو سيدي عبد الرحمن
استخلف بعده وابن أخته له
من ابراهيم جرجي باشباوش
الجواوشية جعلوا الكل منهم
الثلاث في الوفا وحرر الغناظ
اثني عشر كسبا * (ومات) *
الاستاذ المذوب الصاحي
الشيخ أحمد بن عبد الرزاق
الروحي الضمالي الشناوي

الجمال كان والده جلالا من أتباع المشايخ الشناوية وحفظ القرآن واشتغل بالذكرو العبادة إلى
أن حصل له جذبة وربما اعتراه استغراق وكان من أكابر الاولياء أصحاب السكرات توفى في رمضان سنة أربع وعشرين

ومائة وألف (ومات) الاسماذالاعلامه أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغنى الدمياطى الشافعى الشهير بالبناعظمة من قام
بأعباء الطريقة النقشبندية بالديار المصرية ورئيس من قصدا رواية ١٨٥ الاحاديث النبوية ولوليد مياطو نشأ

بها وحفظ القرآن واشتغل
بالعلوم على علماء عصره
ثم ارتحل الى القاهرة فلازم
الشيخ سلطان المزاحى
والنور الشيراملى فاخذ
عنه القراءات وتفقه بهما
وسمع عليهما الحديث وعلى
النور الاجهـورى والشمس
الشوبرى والشهاب القليوبى
والشمس البابى والبرهان
الميمونى وجاعة آخرين
واشتهل بالفنون وبلغ من
الدقة والتحقيق غاية قل أن
يدركها أحد من أمثاله ثم
ارتحل الى الحجاز فاخذ الحديث
عن البرهان الكورانى
ورجع الى دمياط وصنف
كتابا فى القراءات سماه
اتحاف البشر بالقراءات
الاربعة عشر أبان فيه عن سبعة
اطلاعه وزيادة اقتداره حتى
كان الشيخ أبو النصر المنزلى
يشهد بأنه أدق من ابن قاسم
العبادى واختصر السيرة
الحلبيه فى مجلد وألف كتابا
فى اشراط الساعة سماه الذخائر
المهمات فهما يجب الايمان به
من السموعات وارتحل أيضا
الى الحجاز وحج وذهب الى
اليمن فاجتمع بسيدى أحمد
ابن عجيل بيت الفقيه فأخذ
عنه حديث المصاحفة من

فى الزبور وفضلت أمته فى السفور يفرج الظلم بالنور أحمد النى ما لونه حين يحمى
أحد بنى لوى ثم أحد بنى قصى فنظر تبع فى الزبور فاذا هو بجدصة النبى صلى الله عليه
وسلم ثم مثل بعد تبع هذا وهو تبان اسعد ابو كرب بن ملكي كرب ربيعة بن نصر النخعي
فلما هلك ربيعة رجس الملك بالين الى حسان بن تبان اسعد فلما ملك ربيعة رأى
رؤياها انه فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عافا الا احضره وقال لهم رأيت رؤياها التى
فأخبرونى بتأويلها فقالوا اقصصها علينا فقال ان أخبرتكم به الم اطمئن الى خبركم
بتأويلها فلما قال ذلك قال له رجل منهم ان كان الملك يريد ذلك فليذهب الى سطح
وشق فهما يخبرانك عما سألت واسم سطح ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب
ابن عدى بن فسان وكان يقال له الذئبى نسبة الى ذئب بن عدى وشق بن مصعب بن
يشكر بن امار فبعث اليه ما تقدم عليه سطح قبل شق فلما قدم عليه سطح سأله عن
رؤياها وتاويلها فقال رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بأرض ربيعة فأكلت
منها كل ذات جمجمة قال له الملك ما اخطأت منها شيئا فأعندك فى تأويلها فقال
احلف بما بين الحرتين من جيش ايمى بن أرضكم الجيش فلما كن ما بين ابي بن الحرس
قال الملك وأبيك يا سطح ان هذا لغاظ مومج فتى يكون فى زمانى أم بعده قال بل
بعده بيمين سنة اوسبعين يمضين من السنين قال هل يدوم ذلك من ملكهم
أو ينقطع قال بل ينقطع لضع وسبعين يمضين من السنين ثم يمتلئون بها أجمعون
ويخرجون منها ساربين قال الملك ومن الذى يلى ذلك قال يليه ارم ذى بن يخرج
عليهم من عدن فلا يترك أحدا منهم بالين قال فيدوم ذلك من سلطانه أو ينقطع قال
بل ينقطع يقطع نبي زكى ياتيه الوحى من العلى وهو رجل من ولد غالب بن فهر بن
مالك بن النضر يكون الملك فى قومه الى آخر الدهر قال وهل للدهر من آخر قال نعم يوم
يجمع فيه الاولون والا آخرون ويسعد فيه المسنون ويشقى فيه المسيئون قال أحق
ما تخبرنا يا سطح قال نعم والشفق والغسق والقلق اذا انشق ان ما نبتلك به لحق ثم قدم
عليه شق فقال يا شق انى رأيت رؤياها التى فآخبرنى عنها وعن تأويلها وكتمه ما قال
سطح لينظر هل يتفقان أم يختلفان قال نعم رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بين
روضة واكمة فأكلت منها كل ذات نسمة فلما سمع الملك ذلك قال ما اخطأت شيئا
تأويلها قال احلف بما بين الحرتين من انسان ليمتران أرضكم السودان وليملك
ما بين ابي بن الحرس الى نجران قال الملك وأبيك يا شق ان هذا لغاظ فتى هو كائن قال بعديك
بزمان ثم يستنقدكم منهم عظيم ذو شان وذيقة هم أشد الهوان وهو غلام ليس بدنى
ولا زن يخرج من بيت ذى بن يخرج قال فهل يدوم سلطانه أم ينقطع قال بل ينقطع برسول
مرسل ياتى بالحق والعدل بين أهل الدين والفضل يكون الملك فى قومه الى يوم الفصل
قال وما يوم الفصل قال يوم تجزى فيه الولاة ويدعى من السماء بدعوات ويسمع منها

٢٤ يخ مل ل طريق المعمرين وتاقن منه الذ كرى على طريق النقشبندية وحل عليه اكسير نظره
ولم يزل ملازما لخدمته الى ان بلغ مبلغ السكمل من الرجال فاجازه وأمره بالرجوع الى بلده والتصدى للتسليك وتلقين

وظهرت بر كتبه عليهم الى ان
صاروا ائمة يقتدى بهم
ويتبرك برؤيتهم ولم يزل في
اقبال على الله تعالى وازدياد
من الخير الى ان ارتحل الى
الديار الحجازية فخرج ورجع
الى المدينة المنورة فادركته
المنية به سدس شيل الحج بثلاثة
ايام في المحرم سنة سبع عشرة
ومائة و الف ودفن بالبعيج
مساهرجه الله

* واما من مات في هذه الاعوام
من الامراء المشاهير فلنقتصر
على ذكر بعض المشهورين
ما يحسن ابراده في التبيين
اذا الامر اعظم مما يحيط به
المجيد فلنقتصر من المحلى
على ما حسن بالجيد ما وصل
علمه الى وثبت خبره لدى
اذا التفصيل في احوالهم متعذر
والدواء من غير حمية غير متيسر
ولم اخترع شيامن تلقاء نفسه
والله مطلع على امرى وحدسى
* (مات) الامير ذوالفقار
بلك تابع الامير حسن بك
الفقارى تولى الصبغية وامارة
الحج في يوم واحد وطلع بالحج
احدى عشرة مرة وتوفى سنة
اثنين ومائة و الف (ومات)
ابنه الامير ابراهيم بك تولى
الامارة بعد ابيه وطلع اميرا
على الحج سنة ثلاث ومائة

الاحياء والاموات ويجتمع فيه اناس للبيعات فلما فرغ من مسئلتهم ما جهز بنيه وأهل
بيته الى العراق بما يصلحهم فن بقية ربيعة بن نصر كان النعمان بن المنذر ملك الحيرة
وهو النعمان بن المنذر بن النعمان بن المنذر بن عمرو بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى
ابن ربيعة بن نصر ذلك الملك فلما هلك ربيعة بن نصر واجتمع ملك اليمن الى حسان بن
تبان بن ابي كريب ملك كير بن زيد بن عمرو ذى الازعار كان ما هيج امر الحبشة
وتحول الملك من حيران حسان سار باهل اليمن يريد ان يطأ بهم ارض العرب والحجم
كما كانت القبادة تفضل فلما كان بالعراق كرهت قبائل العرب من اليمن المسير
معه فكلوا واخاه عمرا في قتل حسان وتخليكه فاجابهم الى ذلك الا ما كان من ذى
رعين الحميرى فانه تهاه عن ذلك فلم يقبل منه فعمد ذورعين الى صحيفة فكتب فيها

الامن يشتري شهر انوم * سعيد من يبيت قري عين

وأما جبر عذرت وخانت * فعذرة الاله لذى رعين

ثم ختمها وأتى بها عمرا فقال ضع هذه عندك ففعل فلما بلغ حسان ما أجمع عليه أخوه
وقبائل اليمن قال لهم ورو

يا عمرو ولا تجعل على منبتى * فالملك تاخذه بغير حشود

فانى الا قتله فقتله بموضع ربيعة مالك فكانت تسمى فرضة نعم فيما قيل ثم عاد الى
اليمن فجمع النوم منه فسأل الاطباء وغيرهم عما به وشكا اليهم السهر فقال له قائل منهم
ما قتل أحد أخاه أو ذارحم بغيا الا منع منه النوم فلما سمع ذلك قتل كل من أشار عليه
بقتل أخيه حتى خلاص الى ذى رعين فلما اراد قتله قال ان لى عندك براءة قال وما هى
قال اخرج الكتاب الذى استودعتك فاخرجه فاذا فيه البيتان فكفف عن قتله ولم يلبث
عمرو أن هلك فتفرقت حمير عند ذلك قلت هذا الذى ذكره أبو جعفر من قتل قباذ بالرى
وملك تبسع البلاد من بعد قتله من النقل القبيح والغلط الفاحش وفساده اشهر من ان
يذكر فلو لا اننا نشر طمانا لانترك ترجمته من تاريخه الا وأتى بمعناها من غير اخلال
بشيء لكان الاعراض عنه أولى ووجه الغلط فيه انه ذكر ان قباذ قتل بالرى ولا خلاف
بين أهلى النقل من الفرس وغيرهم ان قباذ مات حتف انفه في زمان معلوم وكان ملكه
مدة معلومة كما ذكرناه قبل ولم ينقل أحد انه قتل الا في هذه الرواية ولمسات ملك
ابنه كسرى أنوشروان بعده وهذا أشهر من قباذ ملك ولو كان ملك الفرس انتقل بعد
قباذ الى حمير كيف كان يملك ابنة بعده وتمكن فى الملك حتى أطاهه ملوك الامم وحلت
الروم اليه المخرج ثم ذكر ايضا ان تبه اوجه ابنة حسان الى الصين وشعرا الى سمرقند
وابن أخيه الى الروم وانه ملك القسطنطينية وسار الى رومية فحاصر هافيا لبيت شعري
ماه والين وحضر موت حتى يكون بهما من الجنود ما يكون بعضهم فى بلادهم لمخفظها
وجيش مع تبسع وجيش مع حسان يسير بهم الى مثل الصين فى كثره عسا كره

ومقاتلته

وألف وتصارب مع العرب تلك السنة فى مضيق الشرفة فكانت معركة عظيمة وامتدح

العرب من حلى للال الحرمين فركب عليهم هو ودر و بش بك وكبس عليهم آخر الليل عند الجبل الاحمر وساقوا منهم

ومقاتلته وجيش مع ابن أخيه تبعه بلقي به مثل كسرى ويهزمه ويملك بلاده ويحاصر به مثل سمرقند في كبرها وعظمتها وكثرة أهلها وجيش مع يعقوب يسير بهم الى ملك الروم ويملك القسطنطينية والمسلمون مع كثرة ممالكهم واتساعها وكثرة عددهم قد اجتمعوا لياخذوا القسطنطينية او ما يجاورها واليمن من أقل بلادهم عددا وجنودا فلم يقدروا على ذلك فكيف يقدر عليه بعض عساكر اليمن مع تبع هذا مما تأباه العقول وتبجسه الاسماع ثم انه قال ان ملك تبع بلاد الفرس والروم والصين وغيرها كان به عد قتل قباذ يعني أيام ابنه انوشروان ولا خلاف ان مولد النبي صلى الله عليه وسلم كان في زمن انوشروان وكان ملكه سبع مائة وأربعين سنة ولا خلاف أيضا ان الحبشة لما ملكت اليمن انقضت ملوك حير منه وكان آخر ملوكهم ذانواس وكان ملك حير قد اختل قبل ذى نواس وانقطع نظامه حتى طمعت الحبشة فيه وملكته وكان ممالكهم اليمن أيام قباذ وكيف يمكن ان يكون ملك الحبشة الذي هو مقطوع به أيام قباذ ويكون تبع هو الذي ملك اليمن قد قتل قباذ وملك بلاده قبل ان تملك الحبشة اليمن هذا مردود محال وقوعه وكان ملك الحبشة اليمن سبعين سنة وقيل أكثر من ذلك وكان انقضت ممالكهم في آخر ملك انوشروان والخبر في ذلك مشهور وحديث سيف ذي يزن في ذلك ظاهر ولم تزل اليمن بعد الحبشة في يد الفرس الى ان ملكه المسلمون فكيف يستقيم ان ينقض ملك تبع الذي هو ملك بلاد فارس ومن بعده من ملوك حير وملك الحبشة وهو سبعون سنة في ملك انوشروان وكان ملكه نيفا وأربعين سنة وأربع مائة من هذا ان مدة بعضها سبعون سنة تنقض قبل مضى نيف وأربعين سنة ولو أفكر أبو جعفر في ذلك لاستحيانا من نقله وأعجب من هذين أنه قال ثم ملك بعد تبع هذار بيعة بن نصر اللخمي وهذار بيعة هو جد عمرو بن عدى ابن أخت جذيمة وكان ملك عمرو الحيرة بعد خاله جذيمة أيام ملوك الطوائف قبل ملك اردشير بن بابك بن خمس وتسعين سنة وملك أيضا أيام اردشير بن اردشير وقباذ ما يقارب عشر من ملكه وكيف يكون جد عمرو وقد ملك بعد قباذ وهو قبله هذا الدهر الطويل ولولم يترجم أبو جعفر على هذه الحادثة بقوله ذكر الحوادث أيام قباذ لكان يحتمل ناو يلاقيه ثم ما وقع بذلك حتى قال بعد ان قص مسير تبع وقتل قباذ وملك البلاد واما ابن اسحق فانه قال ان الذي سار الى المشرق من التبابعة هو تبع الاخيرة يعني بقوله تبع الاخيرة آخر من سار الى المشرق وملك البلاد فان ابن اسحق وغيره يقولون ان الذي ملك البلاد المشرقية لما توفي ملك بعده عدة تبابعة ثم اختل أمرهم زمانا طويلا حتى طمعت الحبشة فيهم وخرجت الى اليمن فليت شعري اذا كان هذا تبع في أيام قباذ فلا شك ان تبعا الاخيرة الذي أخذ منه اليمن يكون في زمن بني أمية ويكون ملك الحبشة اليمن بعده مائة من ملك بني العباس ويكون أول الاسلام من ثلثة مائة سنة من

ومقاتلته وجيش مع ابن أخيه تبعه بلقي به مثل كسرى ويهزمه ويملك بلاده ويحاصر به مثل سمرقند في كبرها وعظمتها وكثرة أهلها وجيش مع يعقوب يسير بهم الى ملك الروم ويملك القسطنطينية والمسلمون مع كثرة ممالكهم واتساعها وكثرة عددهم قد اجتمعوا لياخذوا القسطنطينية او ما يجاورها واليمن من أقل بلادهم عددا وجنودا فلم يقدروا على ذلك فكيف يقدر عليه بعض عساكر اليمن مع تبع هذا مما تأباه العقول وتبجسه الاسماع ثم انه قال ان ملك تبع بلاد الفرس والروم والصين وغيرها كان به عد قتل قباذ يعني أيام ابنه انوشروان ولا خلاف ان مولد النبي صلى الله عليه وسلم كان في زمن انوشروان وكان ملكه سبع مائة وأربعين سنة ولا خلاف أيضا ان الحبشة لما ملكت اليمن انقضت ملوك حير منه وكان آخر ملوكهم ذانواس وكان ملك حير قد اختل قبل ذى نواس وانقطع نظامه حتى طمعت الحبشة فيه وملكته وكان ممالكهم اليمن أيام قباذ وكيف يمكن ان يكون ملك الحبشة الذي هو مقطوع به أيام قباذ ويكون تبع هو الذي ملك اليمن قد قتل قباذ وملك بلاده قبل ان تملك الحبشة اليمن هذا مردود محال وقوعه وكان ملك الحبشة اليمن سبعين سنة وقيل أكثر من ذلك وكان انقضت ممالكهم في آخر ملك انوشروان والخبر في ذلك مشهور وحديث سيف ذي يزن في ذلك ظاهر ولم تزل اليمن بعد الحبشة في يد الفرس الى ان ملكه المسلمون فكيف يستقيم ان ينقض ملك تبع الذي هو ملك بلاد فارس ومن بعده من ملوك حير وملك الحبشة وهو سبعون سنة في ملك انوشروان وكان ملكه نيفا وأربعين سنة وأربع مائة من هذا ان مدة بعضها سبعون سنة تنقض قبل مضى نيف وأربعين سنة ولو أفكر أبو جعفر في ذلك لاستحيانا من نقله وأعجب من هذين أنه قال ثم ملك بعد تبع هذار بيعة بن نصر اللخمي وهذار بيعة هو جد عمرو بن عدى ابن أخت جذيمة وكان ملك عمرو الحيرة بعد خاله جذيمة أيام ملوك الطوائف قبل ملك اردشير بن بابك بن خمس وتسعين سنة وملك أيضا أيام اردشير بن اردشير وقباذ ما يقارب عشر من ملكه وكيف يكون جد عمرو وقد ملك بعد قباذ وهو قبله هذا الدهر الطويل ولولم يترجم أبو جعفر على هذه الحادثة بقوله ذكر الحوادث أيام قباذ لكان يحتمل ناو يلاقيه ثم ما وقع بذلك حتى قال بعد ان قص مسير تبع وقتل قباذ وملك البلاد واما ابن اسحق فانه قال ان الذي سار الى المشرق من التبابعة هو تبع الاخيرة يعني بقوله تبع الاخيرة آخر من سار الى المشرق وملك البلاد فان ابن اسحق وغيره يقولون ان الذي ملك البلاد المشرقية لما توفي ملك بعده عدة تبابعة ثم اختل أمرهم زمانا طويلا حتى طمعت الحبشة فيهم وخرجت الى اليمن فليت شعري اذا كان هذا تبع في أيام قباذ فلا شك ان تبعا الاخيرة الذي أخذ منه اليمن يكون في زمن بني أمية ويكون ملك الحبشة اليمن بعده مائة من ملك بني العباس ويكون أول الاسلام من ثلثة مائة سنة من

مستحفظان فعزم على قطع بيت القاسمية فاخرج ابواط بك الى اقليم البحيرة وقاسم بك الى جهة بني سويف وأجد بك الى المنوفية وخلاله الجواد انفر دبال الكامة في مصر وصار له بدرج الجسامير مغنوطا لايلا ونهار القضاة الجواد مع مشاركة

ما حكمهم ايضا بعد ما حتى يستقيم هذا القول ثم انه قال ان عمر بن طلحة الانصاري خرج الى تبسج وعمره اقل من ابيه الذي صلى الله عليه وسلم شيخا كبيرا ومات هند مرجعه من غزوة بدر ومن الدليل على بطلانه ايضا ان المسلمين لما قصدوا بلاد الفرس ما زالت الفرس تقول لهم عند مراسلاتهم ومحاوراتهم في حروبهم كنتم اقل الامم واذلها واحقرها والعرب تفرحهم بذلك فلو كان ملك تبسج قريبا لعهد لقات العرب اننا بالامس قتلنا ملككم وما كابدكم واستبجننا سر يسكم واموالكم فسكوت العرب عن ذلك واقرارها للفرس دليل على بعد عهده او عدمه على ان الفرس لا تقر بذلك لاني قديم الزمان ولا في حديثه فانهم يزعمون ان ملكهم لم ينقطع من عهد جيورث الذي هو آدم في قول بعضهم الى ان جاء الاسلام الايام ملك الطوائف وكان لملوك الفرس طرف من البلاد في ذلك الزمان لم ينقطع انقطاعا كبيرا الى ان اصحاب السير قد اختلفوا في تبسج الذي ساروم ملك البلاد اختلفا كثيرا فاقبل شعر ابن افر يقش وقيل تبسج اسعد وانه بعث الى سمرقند شمرا اذا الجناح الى غير ذلك من الاختلافات التي لا طائل فيها وهذا القدر كاف في كشف الخطا فيه

(ذ كرم ملك الخنعية)

فلما هلك عمرو وتفردت جبروت عليهم رجل من جبر لم يكن من بيوت المملكة يقال له الخنعية تنوف ذوشناتر فملكهم في قول ابن اسحق فقتل خيارهم وعاش بيوت أهل المملكة منهم وكان احمر افسا قباير عمون انه كان يعمل عمل قوم لوط فكان اذا سمع بغلام من ابناء الملوك انه قد بلغ ارسل اليه فوقع عليه في مشربة ثلثا يملك بعد ذلك ثم يطلع الى حرسه وجنده قد اخذوا كافي فيه يعلمهم انه قد فرغ منه ثم يخذل سبيله فيفضحه

(ذ كرم ملك ذى نواس وقصة اصحاب الاخدود)

كان من ابناء الملوك زرة ذونواس بن تيمان اسعد بن كرب وكان صغيرا حين اصاب اخوه حسان فشب غلاما جميلا ذاهية فبعث اليه الخنعية ليعمل به ما كان يفعل بغيره فاخذوا سكيننا اظيف اذ جعله بين نعله وقدمه ثم انطلق اليه مع رسوله فلما اخل به في المشربة قتله ذونواس بالسكين ثم احتز رأسه فجعله في كوة مشربة التي يطلع منها ثم اخذوا كاه فجعله في فيه ثم خرج فقالوا له ذونواس رطب ام يابس فقال سل بحماس اسد ترطبان ذونواس لابس فذهبوا وينظرون حين قال لهم ما قال فاذا راس الخنعية مقطوع فخرجت جبر والحرس في اثر ذى نواس حتى اذركوه فداكوه حيث اراحهم من الخنعية واجتمعوا عليه وكان يهوديا وبنجران بقايا من أهل دين عيسى ابن مريم على استقامة لهم رئيس يقال له عبدالله بن التامر وكان أصل النصرانية بنجران قال وهب

وألف وطلع بالحج خمس مرات
 (ومات) الامير اسمعيل بك الكبير الفقاري تابع حسن بك الفقاري وصهر حسن ابا بلغيه تولى الدفتر دارية ثلاث سنين وسبعة اشهر ثم نزل وسافر اميراء على عسكري السفر الى الروم ورجع الى مصر واصيد الى الدفتر دارية ثانيا ولم يرزل حتى مات سنة تسع عشرة ومائة وألف خفاة ليلة السبت تاسع شهر المحرم وكانت جنازته حافلة وخلف ولده محمد بك تولى بعده الامارة وطلع بالحج سنة سبع وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* الامير حسن ابا بلغيه الفقاري اعات ككلويان وأصله رومي الجنس تابع محمد جابوش قبالة تولى اغاوية العزب سنة خمس وثمانين وألف ثم عمل متفرقا باشا سنة تسع وثمانين وألف ثم عزل عنها وتقدم اعات ككلويان سنة ثلاث وتسعين وألف وكان اميرا جليلا ذاهيا ورأى وكلمة معجزة نافذة بارض مصر صاحب سطوة وشهامة وحسن تدبير ولا يكاد يتم امر من الامور الكليية والجزئية الا بعد مراجعته ومشورته وكل من انفرد

بالسكامة في مصر يكون مشاركاه وتزوج بابنة اسمعيل بك الكبير المذكوراً نفا وولده منها ابن محمد بك الا في ذكره الذي تولى اماره الحج في سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ومصطفى كخدا الفارذ في جدار الغارذ غابة

كان أصله راجا عنده وهو الذي رفاه حتى صار الى ما صار اليه وتفرقت عنه شجرة القارذهاية وقال أبا مصر

رضوان بك صاحب العمارة
المتوفى سنة خمس وستين
وألف ولم يترك أولاد بل ترك
حسن بك أمير الحاج المتقدم
ذكرة ولا جين بك حاكم
الغربية وهو صاحب السوق
المسبوبة اليه وأحمد بك أباطه
وشعبان بك أباسنة وقيطاس
بك بركس وقانصوه بك وعلى
بك الصغير وحزرة بك هؤلاء
قتلوا به في فتنة القاسمية
بالطرائف * وأما أمراء الذين
لم يقتلوا واستمروا أمراء بمصر
مدة طويلة فهم محمد بك حاكم
جرجا وذوالفقار بك المساحي
الكبير وكان رضوان بك هذا
وأفراحمرة سموع الكامة
تولى إمارة الحج مدة سنين
وكان رجلا صالحا ملازما
للصوم والعبادة والذكرو هو
الذي عمر القصبه المعروفه به
خارج باب زويلة عند بيته
ووقف وقفاً على عتقائه وعلى
جهات بروج موات وكان عن
الفقار ية وأما رضوان بك
أبو الشوارب القاسمي وهو سيد
ايواظ بك فظهر بعد موت
رضوان بك المذكور وانفرد
بالكامة بمصر مع مشاركة
قاسم بك بركس وأحمد بك
بشناق الذي كان بقناطر
السباع وهو قاتل الفقار ية
بالطرائف وهو ايضا عم ابراهيم

ابن منبه ان رجلا من بقايا أهل دين عيسى يقال له فيميون وكان رجلا صالحا مجتهدا
زاهدا في الدنيا محبا للدعوة وكان سائحا لا يعرف بقريه الا خرج منها الى غيرها وكان
لا يأت كل الامن كسب يده وكان يعمل الطين ويعظم الاحد لا يعمل فيه شيئا ويخرج
الى الصحراء يصلي جميع نهاره فنزل قريه من قري الشام يعمل عمله ذلك مستخفيا فظن
به رجل اسمه صالح فاحبه حباً شديداً وكان يقبضه حيث ذهب لا يفتن به فيميون حتى
خرج مرة يوم الاحد الى الصحراء واتبعه صالح وفيميون لا يعمل فخالس صالح منه منظر
العين مستخفيا وقام فيميون يصلي فبينما هو يصلي اذا قبل نحوه تنين فلما رآه فيميون
دعا عليه فسات ورآه صالح ولم يد ما أصابه فخاف على فيميون فصاح يا فيميون التين قد
أقبل نحوك فلم يلتفت اليه وأقبل على صلاته حتى امسى وعرف ان صالحا عرفه
فكلمه صالح وقال له يعلم الله اني ما أحببت شيئا أحبك قط وقد أردت صحبتك حيثما
كنت قال اقبل فلزمه صالح وكان اذا ماجاه العبد به ضرس في اذا دعاه واذا دعى الى
أحده ضرس لم ياتيه وكان لرجل من أهل القرية ابن ضرس فعمل ابنه في حجره والقي عليه ثوبا
ثم قال لفيميون قد أردت ان تعمل في بيتي هلا فانطلق اليه لاشارك عليه فانطلق
معه فلما دخل الحجره ألقى الرجل الثوب عن ابنه وطلب اليه ان يدعوله فدعاه فأبصر
وعرف فيميون انه قد عرف بالقرية فخرج هو وصالح ومر بشجرة عظيمة بالشام فناداه
رجل وقال ما زلت أنتظرك لا تبرح حتى تقوم على فاني ميت قال فسات فواراه فيميون
وانصرف ومعه صالح حتى وطئا بعض أرض العرب وأخذهما بعض العرب فباعوهما
بنجران وأدب نجران على دين العرب تعبد نخلة طويلة بين أظهرهم لم يعبدها كل سنة
تعلق عليهما كل ثوب حسن وحلي جميل فعلقوا عليهما ثوبا فباع رجل من اشرفهم
فيميون وابتاع رجل صالحا فكان فيميون اذا قام من الليل يصلي في بيته استسرح
له البيت حتى يصبح عن غير مصباح فلما رأى سيده ذلك أعجبه فسأله عن دينه فأخبره
وعاب دين سيده وقال له لو دعوت الى الذي أهدى دلائك النخلة فقال اقبل فانك ان
دعوت دخلتا في دينك وتر كما نحن عليه فصلى فيميون ودعا الله تعالى فارسل الله عليهما
ريحا فحفتها والعتها فاقبعه عند ذلك أهل نجران على دينه فحملهم على شريعة من
دين عيسى ودخل عليهم بعد ذلك الاحداث التي دخلت على أهل دينهم بكل أرض فمن
هنالك كان أصل النصرانية بنجران وقال محمد بن كعب القرظي كان أهل نجران
يعبدون الاوثان وكان في قريه من قراها ساحر كان أهل نجران يرسلون اولادهم
اليه يعلمهم السحر فلما نزلها فيميون وهو رجل كان يعبد الله على دين عيسى ابن مريم
عليه السلام فاذا عرف في قريه خرج منها الى غيرها وكان محبا للهوية يهري المرضى
وله كرامات فوصل نجران فسكن خيمة بين نجران وبين الساحر فارسل التأمرا بنه
عبد الله مع الغلمان الى الساحر فاجتاز فيميون قريه ما أعجبه من صلاته فجعل

بك بشناق المعروف بابي شنب سيد محمد بركس الا في ذكره ومات قاسم بك هذا سنة اثنين وسبعين والف وهو وقد دار
بعد عزله من إمارة الحج وانفرد به در رضوان بك ابني الشوارب أحمد بك * ثم مات رضوان بك عن ولده أز بك وانفرد

أحمد بك بشناق بامارة مصر نحو سبعة أشهر فطلع يوم هرقه يميني شيطان ابراهيم باشا بالعيد فعدده وقتلوه بالخناجر أو آخر سنة اثنتين وسبعين وألف ولم يزل حسن ١٩٠ أغان بغيره المترجم حتى توفي سنة خمس عشرة ومائة وألف على فراشه وعمره

بحوته من سنة ولما مات
حسن أغان فعد بالسلامة بعده
صهره اسمعيل بك وخضعت
له الرقاب مع مشاركة ابراهيم
بك أبي شنب بضعف (ومات)
الامير مصطفى كندا القادر على
تابع الامير حسن أغان بغيره
أصله رومي الجنس حضر الى
مصر وخدم عند حسن أغان
المدكور ورفاه ولم يزل حتى
تقلد كندا مستخفظان فلما
تحصل ما تقدم وتقلد كجك
محمد باش أوده باشا بالباب نجل
ذكره مصطفى كندا وخدمت
شهرته ثم نفاه كجك محمد الى
البحار فأقام به اسنتين الى أن
ترجى حسن أغان عند ابراهيم
بك أمير الحاج وكجك محمد في
رجوعه فردوه الى مصر فأقام
مع كجك محمد خاملا فاضرى به
وجلس يجمانى كان عنده بناحية
طلخا يضرب اثنا فاضرب
كجك محمد من شبالك الجامع
بالبحر فاصابه ومات مصطفى
كندا باب مستخفظان ذلك
اليوم ونفي وقتل وورق من
يخشى طرفه وصفاه الوقت
الى ان مات على فراشه سنة
خمس عشرة ومائة وألف
(ومات) كجك محمد
المدكور باش أوده باشا وكان
له سمعة وشهرة وحسن سياسة

يخاص اليه ويستمع منه فاسلم معه ووجد الله تعالى وعبدوه وجعل يسأله عن الاسم
الاعظم وكان يعلمه فكتمه اياه وقال ان تحتمله والتامر بعتقد ان ابنه يختلف الى
الساحر مع الغلمان فلما رأى عبد الله ان صاحبه قد ضن عليه بالاسم الاعظم عد الى
قدح فكتب عليها أسماء الله جميعها ثم ألغاه في النار واحدا واحدا حتى إذا ألقى
القدح الذي عليه الاسم الاعظم وثب منها فلم تضره شيئا فأخذوه وعاد الى صاحبه فآخبره
الخبر فقال له امسك على نفسك وما ظن ان تفعل فكان عبد الله لا يلقى أحدا إذا أتى
نجران به ضرا الا قال يا عبد الله أتدخل في ديني حتى أدعوا لله فيعافيك مما أنت فيه
من البلاء فيقول نعم فيؤحد الله وسلم ويدعوا له عبد الله فيشفي حتى لم يبق أحد من أهل
نجران ممن به ضرا الا أتاه واتبعه ودعاه فعوفي فرغ شأبه الى ملك نجران فدعاه فقال
له أفسدت على أهل قريتي وخالفت ديني لا مثلك بك فقال لا تقدر على ذلك فعمل
يرسله الى الجبل الطويل فيلقى من رأسه فيقع على الأرض ليس به باس فادسه الى مياه
نجران وهي بحور لا يقع فيها شيء الا هلك فيلقى فيها فيخرج ليس به باس فلما غلبه قال
عبد الله بن التامر انك لا تقدر على قتلي حتى تؤحد الله وتؤمن كما آمنت فانك اذا فعلت
قتلتني فوجد الله الملك ثم ضربه بعصا بيده فشبها شجرة خيرة كبيرة فقتله فهلك الملك مكانه
واجتمع أهل نجران على دين عبد الله بن التامر قال فسار اليهم ذونو اس بجذوده فخمهم
ثم دعاهم الى اليهودية وخبرهم بينا وبين القتل فاختروا والقتل فخذ لهم الاخدود
فخرق بالنار وقتل بالسيف حتى قتل قريبا من عشرين ألفا وهم الذين أنزل الله فيهم
قتل اصحاب الاخدود وقال ابن عباس كان نجران مائة من ملوك حبر يقال له ذونو اس
واسمه يوسف بن شرجبيل وكان قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة وكان له
ساحر حاذق فلما كبر قال للملك اني كبرت فابعث الى غلاما أعلمه السحر فبعث اليه
فلما اسمه عبد الله بن التامر ليعلمه فعمل يختلف الى الساحر وكان في طريقه راهب
حسن القراءة ففقد اليه الغلام فآخبره أمره فكان اذا جاء الى المعلم يدخل الى الراهب
فيقع عنده فاذا جاء من عنده الى المعلم ضربه وقال له ما الذي جديت واذا انقلب الى
أبيه دخل الى الراهب فيضربه أبوه ويقول ما الذي أبطاك فشبك الغلام ذلك الى
الراهب فقال له اذا أتيت المعلم فقل جديت ابي واذا أتيت أباك فقل جديت المعلم وكان
في ذلك البلاد حية عظيمة قطعت طريق الناس فربها الغلام فرماها بحجر وقال اللهم
ان كان أمر الراهب أحب اليك من أمر الساحر فاقتلها فلما رماها فقتلها وأتى الراهب
فاخبره فقال له الراهب ان لك اشأنا وانك ستقتلي فان ابتليت فلا تدلن على وصار
الغلام يبرئ الاكاه والابصر ويشفي الناس وكان للملك ابن عم أهمي فسمع بالغلام
وقتل الحية فقال ادع الله أن يرد على بصري فقال الغلام ان ود الله عليك بصرك تؤمن
به قال نعم قال اللهم ان كان صادقا فارد عليه بصره فعاد بصره ثم دخل على الملك فلما

ولما قصر مد التميل في سنة ست ومائة وألف وشرق البلاد وكان التجمع بستين نصفا فاضة الارب
فراذعه وهو يسبع باثنتين وسبعين فضا نزل كجك محمد الى بولاق وجاس بالتسكية وأحضر الامناء ومنهم من الزيادة من

الستين وخوفهم وحذرهم وأجلس بالجملة اثنتين من القابضية ويرسل حماره كل يومين أو ثلاث مع الحمار يمشي به جهة الساحل ويرجع فيظنون أن كبحك محمد ببولاق فلا يكتمهم زيادة في ١٩١ عن الغلة فلما قتل كما ذكر يبيع القمع

في ذلك اليوم بمائة نصف فضة ولم يزل يزيد حتى بلغ ستمائة نصف فضة وبعثها تقبل له ان بعض التجار بسوق الصاغة أراد الحج فجمع ما عنده من الذهبيات والفضيات واللؤلؤ والمجوهر ومصاغ حريمه ووضعها في صندوق وأودعه عند صاحب له بسوق مرجوش يسمى الخواجا على الفيومي بموجب قائة أخذها معه مع مفتاح الصندوق وسافر الى الحجاز ووجد هناك سنة ورجع مع الحجاج وحضر اليه احبابه واصحابه للسلام عليه وانتظر صاحبه الحجاج على الفيومي فلم يأته فسأل عنه فقيل له انه طيب بخير فأخذ شيئا من التمر واللبن والليف ووضعها في مندبل وذهب اليه ودخل عليه ووضع بين يديه ذلك المندبل فقال له من أنت فاني لأعرفك قبل اليوم حتى تهاديني فقال له أنا فلان صاحب الصندوق الامانة فخذ معرفته وأذكر ذلك بالسكينة ولم يكن بينه وبينه يشهد بذلك قطار عقل الجوهري وتخير في أمره وضاق صدره فأخبر بعض أصحابه فقال له اذهب الى كبحك محمد وأوده باشه فذهب اليه واخبره بالقصة فأمره ان يدخل الى المسكن الداخل ولا يأتي اليه حتى يطلبه وأرسل الى الفيومي فلما حضر اليه بش في وجهه ورحب به وأتته بالكلام المحمود وأرى في يده سبعة مرجان فأخذها من يده وقبلها وطلبها ثم قام كأنه يزل ضرورة

رأه يذهب منه وساله فلم يخبر به وألح عليه ندله على الغلام حتى به فقال له لقد بلغ من سحر ك ما أرى فقال أنا لأشفي احد الغمايش في الله من يشاء فلم يزل يعذبه حتى دله على الراهب فحفي به فقبل ارجع عن دينك فاني فاعره فوضع المنشار على رأسه فشق نصفين ثم جى بابن هم الملك فقال ارجع عن دينك فاني فشقته قطعتين ثم قال للغلام ارجع عن دينك فاني فدفعه الى نفر من أصحابه وقال اذهبوا به الى جبل كذا فان رجوع والافاطر حوه من رأسه فذهبوا به الى الجبل فقال اللهم اكنفهم فرجف بهم الجبل وهلكوا ورجع الغلام الى الملك فسأله عن أصحابه فقال كفا نهم الله فغاطه ذلك وأرسله في سفينة الى البحر ليقوه فيه فذهبوا به فقال اللهم اكنفهم فغر قوا ونجا وجاء الى الملك فقال اقلوه بالسيف فضر به فمبا عنه وفشا خبره في اليمن فاهلغاه الناس وعلموا انه على الحق فقال الغلام للملك انك ان تقدر على قتلي الا ان تجمع أهل مملكتك وترميني بسهم وتقول بسم الله رب الغلام ففعل ذلك فقتله فقال الناس آمنوا ب الغلام فقيل للملك قد نزل بك ما تحذرفا فاق أبواب المدينة وخذ اخذ ودوا ملاء ناراً وعرض الناس فن رجع عن دينه تركه ومن لم يرجع القاه في الاخذ ودفا حرقه وكانت امرأة مؤمنة وكان لها ثلاثة بنين أحدهم رضيع فقال لها الملك ارجعي والاقتلتك أنت وأولادك فأبى فأتى ابنها الكبيرين فأبى ثم أخذ الصغير ليلقيه فهمت بالرجوع قال لها الصغير يا أماه لا ترجعي عن دينك لا بأس عليك فالقاهم وألقاهم في أثره وهذا الطفل أحدمن تكام صغير اقبل حفر رجل خربة بخيران في زمن عمر بن الخطاب فرأى هبـ بالله بن التامر واضع ما يده على ضربة في رأسه فاذا رفعت عن يده جرت دما واذا أرسلت يده ردها اليها وهو قاعد فكتب فيه الى عمر فأمر بتركه على حاله

(ذ كرم ملك الحبشة اليمن)

قبل لما قتل ذونواس من قتل من أهل اليمن في الاخذ ودلاجل العود عن النصرانية أفلت منهم رجل يقال له دوس ذونعلبان حتى أعجز القوم فقدم على قيصر فاستنصره هلى ذى نواس وجنوده وأخبره بما فعل بهم فقال له قيصر بعدت بلادك عنا ولاكن سا كتب الى النجاشي ملك الحبشة وهو على هذا الدين وقرىب منك فكتب قيصر الى ملك الحبشة يا امره بنصره فأرسل معه ملك الحبشة سبعة من ألقا وأمر عليهم رجلا يقال له ارياط وفي جنوده ابرهة الأشرم فساروا في البحر حتى نزلوا بساحل اليمن وجمع ذو نواس جنوده فاجتمعوا ولم يكن حرب غير انه نأوش شيئا من قتال ثم انهزموا ودخلها ارياط فلما رأى ذو نواس ما نزل به وبقومه اقتحم البحر بقرسه فغرق ووطئ ارياط اليمن فقتل ثلث رجالها وبعث الى النجاشي بثلاث سبائهم ثم أقام بها وأذل أهلها وقيل ان الحبشة لما خرجوا الى المنديب من أرض اليمن كتب ذو نواس الى اقبال اليمن يدعوهم الى الاجتماع على عدوهم فلم يجيبوه وقالوا يقاتل كل رجل عن بلاده فصنع مقاتل وجملها بالقصة فأمره ان يدخل الى المسكن الداخل ولا يأتي اليه حتى يطلبه وأرسل الى الفيومي فلما حضر اليه بش في وجهه ورحب به وأتته بالكلام المحمود وأرى في يده سبعة مرجان فأخذها من يده وقبلها وطلبها ثم قام كأنه يزل ضرورة

وأعضاها لمخادمه وقال له خذ خادم الخواجا صحتك واترك ذابته هنا عند بعض الخدم واذهب صحتك الخادم الى بيته ووقف
 عند باب الحرم وأعظم السجدة
 يشكروا في صحتك ذلك وعند
 ما رجع كجك محمد الى مجلسه
 قال له وايا باغتي ان رجلا
 جواهر جي أودع عندك صندوقا
 أمانة ثم طلبه فأشكرته فقال
 لا وحياء رأسك ليس له أصل
 وكأني اشبهت عليه أو أنه خرفان
 وذهلان ولا أهرقه قبل ذلك
 ولا يعرفني ثم سكتوا واذ ابتاع
 الأوده باشه والخادم داخلين
 بالصندوق على جاره فوضعه
 بين أيديهم ما فاتتقع وجهه
 القيومي واصفر لونه فطلب
 الأوده باشه صاحب الصندوق
 فغضب فقال له هذا صندوقك
 قال له نعم قال له عندك قاعة
 بما فيه قال معي وأخرجهما من
 جيبه مع المفتاح فتناولها
 السكاتب وفتحوا الصندوق
 وقابلوا ما فيه على موجب
 القائمة فوجده بالتمام فقال
 له خذ متاعك واذهب فأخذه
 وذهب الى داره وهو يدعو
 له ثم التفت الى الخواجا على
 القيومي وهو ميت في جلده
 ينظر ما يفعله فقال له
 صاحب الامانة أخذها وايش
 جلوسك فقام وهو يتعفن
 فصار الموت وذهب (وانتقى)
 ان أجده البغدادي أقام مدة
 برصد المترجم يمر من عطفة
 النقيب ليضربه ويقتله الى

أما رة وقل لهم انه اعترف بالصندوق الامانة فلما ر أوالامارة والخادم لم

على عدة من الابل ولقي الحبشة وقال هذه مفايح خزائن الاموال باليمن فهسى لسكم ولا
 تقتلوا الرجال والذرية فأجابوه الى ذلك وساروا معه الى صنعاء فقال لكبهم وجه
 أصحابك لقبض الخزائن فنغرق أصحابه وودع اليهم المفاتيح وكتب الى الاقبال بقتل كل
 ثور أسود فقتلت الحبشة ولم يخرج منهم الا الشريد فلما سمع التجاشي جهاز اليهم سبب عين
 أفاع ارياط والاشرم فلما بالبلاذوق أقام بها سنين ونازعه ابرهة الاشرم وكان في جنده
 فقال اليه طائفة منهم وبقي ارياط في طائفة وساروا حدهم الى الاخر وأرسل ابرهة
 انك لن تصنع بان تلقى الحبشة بعضها على بعض شيأ فيهلكوا ولكن ابرزالي فيا نأهر
 صاحبها استولى على جنده فبقارزا فرقع ارياط الحجر به فضرب ابرهة برديا فوجه
 فوقعت على رأسه فشرمت أنفه وعينه فهسى الاشرم وحمل غلام لابرهة يقال له عتودة
 كان قد تركه كمينان خلف ارياط على ارياط فقتله واستولى ابرهة على الجند
 والبلاذوق والعتودة احتكم فقال لا تدخل عروس على زوجها من اليمن حتى أصيبها
 قبله فأجابه الى ذلك فبقي يفعل بهم هذا الفعل حينئذ عد عليه انسان من اليمن فقتله
 فسر ابرهة بقتله وقال لو علمت انه يحتمك هذا لم أحكمه ولما بلغ التجاشي قتل ارياط
 غضب غضبا شديدا وحلف لا يدع ابرهة حتى يطأ أرضه ويجز ناصيته فبلغ ذلك ابرهة
 فأرسل الى التجاشي من تراب اليمن وجز ناصيته وأرسلها أيضا وكتب اليه بالطاعة
 وأرسل شعره وترابه ليرقيه بوضع التراب تحت قدميه فرضى عنه وأقره على عمله
 فلما استقر باليمن بعث الى أبي مرة ذي بزن فأخذ زوجته ويحانة بنت ذي جلدن
 ونكحها فولدت له مسروقا وكانت قد ولدت لذي بزن ولده اسمه معديكرب وهو
 سيف نخرج ذو بزن من اليمن فقدم الحيرة على عمرو بن هند وسأله ان يكتب له الى
 كسرى كتابا يعلمه محلله وشره وحاجته فقال اني أفدالي المالك كل سنة وهذا وقتها فأقام
 عنده حتى وفده معه ودخل الى كسرى معه فأكرمه وعظمه ووز كرجته وشكا
 ما يلقون من الحبشة واستصره عليهم وأطعمه في اليمن وكثرة مالها فقال له كسرى
 أنوشروان اني لا حين أن أسعفك بحاجتك ولكن المسالك اليها صعبة وسأنظر وأمر
 بانزله فأقام عنده حتى هلك ونشأ ابنه معديكرب بن ذي بزن في حجرة ابرهة وهو يحسب
 انه أبوه فسببه ابن لابرهة وسب أباه فسأل أمه عن أبيه فصدقتة وأقام حتى مات ابرهة
 وابنه يكسوم وسار عن اليمن ففعل ما نذ كره ان شاء الله

(ذ كرمك كسرى أنوشروان بن قباد بن فيروز بن
 يزجربن بهرام جوردن يزجربن الانيم)

لما لبس التاج خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وذكرا ابتلوا به من فساد أمورهم
 ودينهم وأولادهم وأعلم انه يصلح ذلك ثم أمر برؤس المزدكية فقتلوا وقسمت أموالهم
 في أهل الحاجة وكان سبب قتلهم ان قباد كان يكاذ كرنافدا تبع خذك على دينه

ان صادفه فضر به بالبندية من الشباك فلم تصبه وكسرت زاوية حجر واخبروه انها من يد البغدادي
 فأعرض عن ذلك وقال الرصاص مرصود والحى ماله قاتل وتقلد باش أوده باشه سنة خمس وثمانين وألف فمحررت عليه

طائفة وأرادوا قتله فخرج من وجاقه إلى وجاق آخر وعمل شعلة في قتل كبار المتعصبين عليه وهم ذوالفقار ككتخدا وشريف
أحمد باشجاويش باتفاق مع عابدي باشا المتولى اذذاك خفية فقتل الباشا ١٩٣ الشريف أحمد جاويش في يوم الخميس

خامس الحجة سنة تسع وخمسين
وألف وهرب ذوالفقار إلى
طنندنا فأرسلوا خلفه فرمانا
خطابا لاسماعيل كاشف الغربية
بقتله فركب إلى طنندنا وقتله
وأرسل دماغه وذلك بعد موت
أحمد جاويش بعشرة أيام
ورجع كجك محمد إلى مكانه كما
كان واستمر سمع الكلمة
يباه إلى أن ملك الباب جرجي
سليمان ككتخدا مستحفظان
في سنة أربع وتسعين وألف
ونفي كجك محمد إلى بلاد الروم
ثم رجع في سنة خمس وتسعين
وألف بسعاية بعض كبار
البلكات بشرط أن يرجع إلى
لبس الضلعة ولا يقرش في شيء
فاستمر خامل الذكرا إلى أن
مات جرجي سليمان على
فراشه فعند ذلك ظهر أمر
المترجم وعمل باش أوده باشا
كما كان ولم يزل إلى سنة سبع
وتسعين وألف فاستوحش
من سليم أفندي كاتب كبير
مستحفظان ورجب ككتخدا
فانتقل إلى وجاق جليان
وعمل جرجي وسافر هيجان
باشا ثم رجع إلى بابه سنة تسع
وتسعين وألف كما كان
بمعاوضة إبراهيم بك الغقاري
واتفق معه على هلاك سليم
أفندي ورجب ككتخدا فولوهما

مادعاه إليه وأماه في كل ما يأمر به من الزندقة وغيره مما ذكرنا أيام قباز وكان المنذر
ابن ماء السماء يومئذ عاملا على الحيرة ونواحيها فدعاه قباز إلى ذلك فأبى فدعا الحرث بن
عمر والسكندى فأجابيه فسد له ملكه وطرد المنذر عن مملكته وكانت أم أنوشروان
يوما بين يدي قباز فدخل عليه فزك فلما رأى أم أنوشروان قال لقباز ادفعها إلى لا قضى
حاجتي منها فقال دونكها فوثب إليه أنوشروان ولم يزل يسأله ويتضرع إليه أن يهب
له أمه حتى قبل رجله فتر كما فسا كان ذلك في نفسه فهلك قباز على تلك الحال وملك
أنوشروان فجلس للملك ولما بلغ المنذر هلاك قباز أقبل إلى أنوشروان وقد علم خلافه
على أيه في مذهبه واتباع فزك فان أنوشروان كان منكر لهذا المذهب كاره له ثم
ان أنوشروان أذن للناس اذنا عاما ودخل عليه فزك ثم دخل عليه المنذر فقال أنوشروان
اني كنت تمنيت أن يتقين أرح وأن يكون الله عز وجل قد جمعهم إلى فقال فزك وما هما
أيها الملك قال تمنيت أن أم لك واستعمل هذا الرجل الشريف يعني المنذر وان أقتل
هذه الزنادقة فقال فزك أو تستطيع ان تقتل الناس كلهم فقال وافك ههنا يا ابن
الزانية والله ما ذهب تنريد جوجور بل من أنفي منذ قبلت رجلك إلى يومى هذا وأمر به
فقتل وصاب وقتل منهم ما بين جازرا إلى النهران إلى المدائن في نحو واحد مائة
ألف زنديق وصلبهم وسمى يومئذ أنوشروان وطلب أنوشروان الحرث بن عمرو فبلغه
ذلك وهو بالانبار فخرج هاربا في صحابته وماله وولده فخر بالثوبة فقبه المنذر بالخيول
من تغلب وايدو بهرا فلقى بارض كلب ونجا وانتهى بماله وهجائه وأخذت بنو تغلب
ثمانية وأربعين نفسا من بني آل المرار فقدموا بهم على المنذر فضرب رقابهم بحفر
الاميال في ديار بني مرين العباديين بين دير بني هند والكوفة فذلك قول عمرو بن كاثوم
فأبواب النهاب وبالسيابا * وأبنا بالملوك مصغدينا
وفيهم يقول أمرو القيس

ملوك من بني جحر بن عمرو * بساقون العشيية يقتلوننا
فلو في يوم معركة أصيبوا * ولكن في ديار بني مرينا
ولم تغسل جاجهم بغسل * ولكن في الدماء مرمينا
تظل الطبرعا كفة عليهم * وتنتزع الحواجب والعيونا

ولما قتل أنوشروان فزك وأصحابه أمر بقتل جماعة ممن دخل على الناس في أموالهم
ورد الأموال إلى أهلها وأمر بكل مولود اختلفوا فيه ان يلحق بمن هو منهم اذ لم يعرف أبوه
وان يعطى نصيبا من ملك الرجل الذي يستند اليه اذ أقبله الرجل وبكل امرأة غلبت
على نفسها ان يؤخذ مهرها من الغالب ثم تخير المرأة بين الإقامة عنده وبين فراقه الا ان
يكون لها زوج فترد اليه وأمر ببيع ذوى الاحساب الذين ماتت فيهم فأنكح بناتهم
الاكفاء وجهزهن من بيت المال وانكح نساءهم من الاشراف واستعان بابنائهم في

٢٥ يخ مل ل
والصخرية وقتلوهما كما ذكر وكان سليم أفندي المذكور قاسمى النسبة
واستمر كجك محمد سمع الكلمة فافذ الحزيمة إلى ان قتل غيلة كما ذكر في طريق الحجري في يوم الخميس سابع الحزم سنة

عساله وعمر الجسور والقناطر واصلح الخراب وتفقد الاساوره وأعطاهم وبنى فی الطرق
القصور والحصون وتخیر الولاة والعمال والحکام واقصدی بسيرة اردشير وارجمع بلادا
كانت مملكة الفرس منها الهند وسندوست والرخج وزابلستان وطخارستان وأعظم
القتل فی النازور وواجلی بقیتمهم عن بلاده واجتمع أبخزو بنجرو بلنجرو والان علی قصد
بلادہ فقصدها أرمينية للعارضة علی أهلها وكان الطريق سهلا فافاه لهم كسرى حتى
توقلوا فی البلاد وأرسل الیهم جنودا فقاتلهم فاهلكوهم ما خلا عشرة آلاف رجل
اسروا فاسکنوا أذر بیجان وكان اسكسرى أنوشروان ولده هو أكبر اولاده اسمه أنوشزاد
فبلغه عنه انه زندق فسیره الی جنديسابور وجعل معه جماعة یثق بیدهم لیصلکوا
دینه وأذ به فبینهم اھم عنده اذ باعته خبر مرض والده لما دخل البلاد الروم فوثب عنده
فقتلهم وأخرج أهل السجون فاستعان بهم وجمع عنده جموعا من الاشرار فإرسل الیہ
نائب أبیه بالمدائن عسکرا فخصوه بجنديسابور وأرسل الخبر الی كسرى فكتب الیہ
یامره بالجد فی أمره وأخذہ أسیرا فاشد الحصار حینئذ علیہ ودخل العساكر المدينة عنوة
فقتلوا بها خلقا كثيرا وأسروا أنوشزاد فباعه خبر جده لاهم الداور الازی فوثب بعامل
سجستان وقتله فهزمه العامل فالتجأ الی مدينة الرخج وامتنع بها ثم كتب الی كسرى
یعتذروا یسأله ان ینفذ الیہ من یسلم له البلاد ففعل وأمنه وكان الملك فیروز قد بنى
بناحية صول والان بناء یحصن به بلاده وبنى علیہ ابنه قباذ زيادة فلبس ملك كسرى
أنوشروان بنی فی ناحية صول وجران بناء كثيرا وحصن بها بلاده جمیعها وان
سیجیوز خاقان قصد بلاده وكان أعظم الترك واستمال الخزر وبنجرو بلنجرو فطاعوه
فأقبل فی عدد كثير وكتب الی كسرى یطلب منه الاتاوة ویتهدده ان لم یفعل فلم یجبه
كسرى الی شیء مما طلب لتحصینه بلاده وان تغرأ مینة قد حصنه فصار یکتفی بالعدد
المسیر فقصد خاقان بلاده فلم یقدر علی شیء منها وعاد خائباً وهذا خاقان هو الذى قتل
وزر ملك الیماطلة وأخذ كثير من بلادهم

* (ذ كرمالك كسرى بلاد الروم) *

كان بين كسرى أنوشروان وبين غطيانوس ملك الروم هدنة فوقع بين رجل من
العرب كان ملكه غطيانوس على عرب الشام يقال له خالد بن جبلة وبين رجل من
لخم كان ملكه كسرى على عمان والبحرين واليمامة الى الطائف وسائر الحجاز يقال
له المنذر بن النعمان قتله فاغار خالد على ابن النعمان فقتل من أصحابه مقتلة عظيمة
وقتم أمواله فكتب كسرى الى غطيانوس يذكره ما بينهما من العهد والصلح ويعلمه
ما لى المنذر من خالد وسأله ان يأمر خالد ببرد ما غنم الی المنذر ويدفع له دية من قتل
من أصحابه وينصفه من خالد وانه ان لم یفعل أنتقض الصلح ووالی الی كسرى غطيانوس
فی انصاف المنذر فلم یجفل به فاستعد كسرى وغزا بلاد غطيانوس فی بضعة وسبعمین

ماعرزل حسن باشا السلحدار فی
سنة اثنتين وذلك قبل سفره
وحضر أجد باشا ثم عزل بعد
ذلك المترجم من الدفتر دارتولى
واستمر أمير الی ان مات سنة
خمس عشرة ومائة وألف على
فراشه * (ومات) * الامير
سليمان بك الارمني المعروف
بیارم ذيله تولى الصنحية سنة
اثنتين ومائة وألف وكان
وجها ذاملا وخدم ومماليك
وتولى كشوفيات المنوفية
والغربية عمارا عديدة ولم يزل
فی امارته الی ان توفي علی
فراشه سنة احدى وعشرين
ومائة وألف وخالف ولدا يسمى
عثمان چلبی تقلدا اماره والده
بعده وكان جبلا وجها حادقا
یحب مطالعة الكتب ونشد
الاشعار وتقلد كشوفية
المنوفية والغربية والبحيرة
وكان فارسا شجاعا ولم يزل حتى
هرب مع من هرب فی واقعة
محمد بك قطامش سنة سبع
وعشرين ومائة وألف فاخفى
بمصر ونهب بيته واستقر
مخفيا الی ان مات بالطاعون
سنة ثلاثين ومائة وألف
وخرجوا بشهده جهارا ومات
وعمره سبع وثلاثون سنة
* (ومات) * الامير حمزة بك
تاسع يوسف بك جلب القرد
تأمر بعد سيده سنة عشر ومائة وألف فكتب خمس سنوات أميراً ثم سافر بالخرزينة ومات بالطريق
سنة ست عشرة ومائة وألف * (ومات) * قبله سيده الامير يوسف بك القرد تولى الصنحية سنة ثلاث وسبعمين وألف وتولى

امارة الحج ولم يزل حتى توفي سنة عشر وألف * (ومات) * الامير رمضان بك تولى الامارة سنة سبع وسبعين وألف وعمل
فانتقام عند ما عزل احمد باشا الدفتر داروسبب ذلك انه لما ورد احمد باشا ١٩٥ المذكور والبايع مصر في سنة ست

وثمانين وألف واشيع عنه
بان قصده احداث مظالم على
البيوت والدكاكين والطواحين
مثل الشام و يقف على
الجوامك وغيرها فاجتمع
العسكر في خامس الخجة بالرميلة
وقاموا قومة واحدة وقطعوا
عبد الفتاح افندي الشعراوي
كاتب مقاطعة الغلال وهو
نازل من الديوان وكان قبل
تاريخه ذهب الى الديار
الرومية وحضر صحبة احمد
باشا فاتهم وهو بانه هو الذي
اغرى الباشا على ذلك ولما
نزل الامراء وأرباب الديوان
قام عليهم العسكر والعامه
وقالوا لهم لا بد من نزول الباشا
والاطعنا اليه وقطعناه قطعا
قطعا فاطعوا الى الباشا
فاحرضوا عليه ذلك فامتنع
وتكرر مراجعته والعسكر
والناس يزيد اجتماعهم الى
قرية البصر فلم يسعه الا
التزول بالهجرة الى بيت
حاجي باشا بالصليبية وولوا
رمضان بك هذا فانتقام فلم
يزل حتى ورد عبد الرحمن باشا
في سادس جمادى الآخرة من
سنة سبع وثمانين وألف ولم
يزل المترجم امير احدى مرض
ومات سنة ثلاث عشرة ومائة

ألفا وكان طريقه على الجزيرة فاخذ مدينة دارومدينة الرها وعبر الى الشام فلما
منحج وحلب وانطاكية وكانت أفضل مدائن الشام وقامية وحصن ومدنا كثيرة متاخمة
لهذه المدائن عنوة واحتوى على ما فيها من الاموال والعروض وسبى اهل مدينة
انطاكية ونقلهم الى ارض السواد وأمر فبقيت لهم مدينة الى جانب مدينة طيبستون
على بناء مدينة انطاكية واسكنهم ما يها وهي التي تسمى الرومية وكوتزلها خمسة
طساخ وطسوج النهران الاعلى وطسوج النهران الاوسط وطسوج النهران
الاسفل وطسوج بادرايا وطسوج باكسايا واجرى على السبي الذين نقلهم اليها من
انطاكية الارزاق وولى القيام بامرهم رجلا من نصارى الاهاوزليستان سوايه
لموافقته في الدين وأما سائر مدن الشام ومضرفان قطيانوس ابتاعها من كسرى
بأموال عظيمة حملها اليه وضمن له فدية يحمله اليه كل سنة على أن لا يغزو بلاده
فكانوا يحملونها كل عام وسار انوشروان من الروم الى الخزر فقتل منهم وغنم وأخذ
منهم بشار رعيته ثم قصد اليمن فقتل فيها وغنم وعاد الى المدائن وقدم ملك مادون هرقلية
وهما بينه وبين البحر بن وعثمان وملك النعمان بن المنذر على الجزيرة وأكرمه وسار
نحو الهياطلة لياخذ بشار جده فيروز وكان انوشروان قد صاهر خاقان قبل ذلك
ودخل كسرى بلادهم فقتل ملكهم واستأصل اهل بيته وتجاوز بلخ وما وراء
النهران ونزل جنوده فرغانة ثم عاد الى المدائن وغزا البرجان ثم رجع وأرسل جنده الى
اليمن فقتلوا الحبشة وملكوا البلاد وكان ملكه ثمانيا وأربعين سنة وقيل سبعا
وأربعين سنة وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر ملكه وقيل ولد لعبد الله
ابن عبد المطيب أبو رسول الله لاربعة وعشرين سنة مضت من ملك انوشروان وولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اثنتين وأربعين من ملكه قال هشام بن الكلبي ملك
العرب من قبل ملوك الفرس بعد الاسود بن المنذر أخوه المنذر بن المنذر بن النعمان
سبع سنين ثم ملك بعده النعمان بن الاسود اربع سنين ثم استخلف أبو يعقوب بن
هلقمة بن مالك بن عدى اللخمي ثلاث سنين ثم ملك المنذر بن امرئ القيس الكندي
ولقب ذا القرنين الضفيريين كاتماله وامه ماء السماء وهي ماوية ابنة عمرو بن جشم
ابن النمر بن قاسط تسع وأربعين سنة ثم ملك ابنه عمرو بن المنذر ست عشرة سنة قال
والثاني سنين وثمانية أشهر من ولاته ولد النبي صلى الله عليه وسلم وذلك أيام انوشروان
عام الفيل فلما دانت كسرى بالبلاد اليمن وجه الى سرنديب من بلاد الهند وهي ارض
الجوهرقا من قواده في جنده كثيف فقاتل ملكها فقتلها واستولى عليها وحمل الى
كسرى منها أموالا عظيمة وجواهر كثيرة ولم يكن يبلاد الفرس بنات آوى بجاءت
اليها من بلاد الترك في ملك كسرى انوشروان فشق عليه ذلك واحضر مويدان موبذ
وقال له قد بلغنا تساقط هذه السباع الى بلادنا وقد تعاطنا ذلك فاخبرنا بذلك فيها

درويش بك الفلاح تولى الامارة سنة خمس وتسعين وألف ومات سنة ثمان ومائة وألف * (ومات) * الامير احمد بك
تابع يوسف اغا دار السيادة تولى الامارة سنة ست وتسعين وألف ومات بحمد سنة ثمان ومائة وألف * (ومات) * الامير

قرويش بك جركس الفقاري وهو سيد أيوب بك تولى الامارة سنة ثمان وتسعين وألف ومات سنة خمس ومائة وألف
(ومات) الامير محمد كنفدا عز بان ١٩٦ البيرقدار وكان صاحب صولة وعز في بابه وكلمة وشهرة مع مشاركة

فقال سمعت فقهاء نايقولون متى لم يغلب العدل الجور في البلاد بل جار أهلها غزاهم
أسداؤهم وانا هم ما يكرهون فلم يلبث كسرى ان اتاه ان قتيانا من الترك قد غزوا
أقصى بلاده فأمر وزراه وعساله ان لا يتهدوا فيعاهم بسبيله العدل ولا يعملوا في شئ
منها الا به ففعلوا ما أمرهم فصرف الله ذلك العدو عنهم من غير حرب

(ذ كرم فعله انوشروان بارمينية واذر بيجان)

كانت ارمينية واذر بيجان بعضها للروم وبعضها للخزرفيني قباذسور اعمايلي بعض
تلك الناحية فلما توفي وملك ابنته انوشروان وقوى أمره وغزى افرغانة والبرجان وعاد بني
مدينة الشابران ومدينة مسقط ومدينة الباب والابواب وانما سميت أبوا بالانها بنيت
على طريق في الجبل واسكن المدن قوما سماهم السياسيين وبني غير هذه المدن وبني
لكل باب قصر من حجارة وبني بارض حرزان مدينة ساعدليل وانزاه السعدو ابنا فارس
وبني باب اللان وفتح جميع ما كان بأيدي الروم من ارمينية وعمر مدينة اردبيل وعدة
حصون وكتب الى ملك الترك يسأله المودة والاتفاق ويخطب اليه ابنته ورغب في
صهره وتزوج كل واحد بابنة الاخر فاما كسرى فانه ارسل الى خاقان ملك الترك بنتا
كانت قد تبنتها بعض نساءه وذكرا انها ابنته وارسل ملك الترك ابنته واجتمعها فامر
انوشروان جماعة من ثقاته ان يكسوا طرفا من عسكر الترك ويحرقوا فيه ففعلوا فلما
أصبحوا اشكاه ملك الترك ذلك فانتكر ان يكون له صلح به ثم أمر بجمل ذلك بعد ليال
فضج التركي فرقق به انوشروان فاعتذر اليه ثم أمر انوشروان ان تلقى النار في ناحية
من عسكره فيها كواخ من حشيش فلما أصبح شكالى التركي وقال كافأني بالتهمة
فخلف التركي انه لم يعلم بشئ من ذلك فقال انوشروان له ان جنيدنا قد كرهوا صلحنا
لانقطاع العطاء والغارات ولا آمن ان يحدثوا حدثا يفسد قلوبنا فانه هو دالى العداوة
والرأى ان تأذن لي في بناء سور يكون بيني وبينك تجعل عليه أبوابا فلا يدخل اليك الا
من تریده ولا يدخل الينا الا من تریده فأجابته الى ذلك وبني انوشروان السور من البحر
والحقة برؤس الجبال وعمل عليه أبواب الحديد ووكل به من يحرسه فقبل ملك الترك
انه خذ عك وزوجك غير ابنته وتخصن منك فلم تقدر له على حيلة وملك انوشروان
ملوكا تربهم على النواحي فمهم صاحب السير وويلان شاه واللكز ومسقط وغيرها ولم
ترزل ارمينية بأيدي الفرس حتى ظهر الاسلام فرفض كثير من السياسيين حصونهم
ومدائنهم حتى خربت واستولى عليها الخزر والروم وجاء الاسلام وهي كذلك

(ذ كرام الفيل)

لمداد ملك ابرهة باليمن وتمكن به بنى القليس بصنعاء وهي كنيسة لم ير مثلها في زمانها
بشئ من الارض ثم كتب الى النجاشي اني قد بنيت لك كنيسة لم ير مثلها اولت بمنته

محمد كنفدا البيهقي وكان
المرجم شهر الذكرو بيته
مفتوح ونسعى اليه الامراء
والاعيان ويقضى حوائج
الناس ويسعى في أشغالهم
وظهر في أيامه أجداد وده باشه
القيومجي وظالم على جاووش
عز بان مات المترجم ثالث
عشرى رمضان سنة سبع
ومائة وألف على فراشه بمنزله
ناحية المظفر (ومات) *
أيضا محمد كنفدا البيهقي في
ثالث عشرى رمضان سنة
خمس ومائة وألف بمنزله
بسوق السلاح وعمره ولده
بعدموته وهو يوسف كنفدا
عز بان وكاله سنة ست عشرة
ومائة وألف (ومات) *
الامير أحمد جرجي عز بان
المعروف بالقيومجي وسبب
تسميته بالقيومجي ان سيده
حسن جرجي كان أصله
صائغا ويقال له باللغة
التركية قيومجي فاشتهر بذلك
وكان سيده في باب مستحفظان
وأحمد هذا عز بان وكان
المشارك لاجند جرجي في
الكلمة على جاووش
المعروف بظالم على ان ليس
ظالم على كنفدا الباب سنة
ثمان ومائة وألف ومضى
عليه نحو سبعة أشهر فانتبذ

أحمد جرجي وملك الباب على حين غفلة وأبزل على كنفدا الى الكشيده فخاف على نفسه ظالم حتى
على فالتجأ الى وفاق تفكيجان فسمي اليه جماعة منهم ومن أعيان مستحفظان وردوه الى بابه بان يكون اختيار ياوضه

فيما يحدث منه فاستمر مع احمد كخدا موزالى أن مات ظالم على على فراشه بمنزله بالجباية الملاصق للحمام سنة خمس عشرة
ومائة والف وانفرد بالكامه احمد كخدا ولم يزل الى أن مات على فراشه بمنزله ١٩٧ بيولاقي سنة عشر بن ومائة والف

وكان سخييا يضرب بكرمه
المثل وكان به بعض عرج
بفخذه الايسر بسبب سقطه
سقطها من على الحمار وهو
أوده باشه (ومات) *
الامير الكبير المقدم ابواظ بك
والد الامير اسمعيل بك وأصل
اسمه عوض فخرت باعوجاج
التركية الى ابواظ فان اللغة
التركية ليس فيها الضاد فابدلت
وحرفت بما سهل على لسانهم
حتى صارت ابواظ وهو جركس
المجنس قاسمي تابع مراد بك
الدفتر دار القاسمي الشهيد
بالغزاة ومراد بك تابع أز بك بك
أمير الحاج سابقا ابن رضوان
بك أنى الشوارب المشهور
المتقدم ذكره تولى الامارة
هوذا عن سيده مراد بك
الشهيد بالغزاة في سنة سبع
ومائة والف وفي سنة عشر
ومائة والف و ردم رسوم من
الدولة خطا بالحسين باشا الى
مصر اذذاك بالاميرال كوب
على المتعلب عبد الله وافي
المغرب في بجهة قبلي ومن معه
من العسريان واجلاتهم عن
البلاد وحضرت جماعة من
الملتزمين والفلاحين يشكون
و يتظلمون من المذكورين
فجمع حسين باشا الامراء
والاغوات وأمرهم بالتهبي *

حتى اصرف اليها حاج العرب فلما تحدثت العرب بذلك غضب رجل من الذساءة من
بنى فقيم فخرج حتى أتاهم فوقف عليهم وتعوظ ثم لمحى بأهله فأخبر بذلك البرهة وقيل له انه
فعل رجل من أهل البيت الذي تحببه العرب بمكة فغضب لما سمع انك تريد صرف
الحجاج عنه ففعل هذا فغضب البرهة وحلف ليسيرن الى البيت فيمدهم وأمر الحبيشة
فتجهزت وخرج معه بالفيل واسمه محمود وقيل كان معه ثلاثه عشر فيلًا وهي تبسج
محمودا وانما وحده الله سبحانه الفيل لانه عنى كبيرها محمودا وقيل في عددهم غير ذلك
فلما سار سمعت العرب به فاعظمه وورأوا جهاده حقاها لهم فخرج عليه رجل من
أشراف اليمن يقال له ذونفرو قاله فهزم ذونفرو وأخذ أسير افارادة تله ثم تركه محبوسا
عنده ثم مضى على وجهه فخرج عليه نفيل بن حبيب الخثعمي فقال له فانهزم نفيل
وأخذ أسير افضن لبرهة ان يده على الطريق فتركه وسار حتى اذا مر على الطائف
بعثت معه نفيل ابارغال يده على الطريق حتى انزله بالمغمس فلما نزل مات أبوورغال
فرجت العرب قبره وهو القبر الذي يرجو وبعث البرهة الاسود من مقصود الى مكة
فساق أموال اهلها وأصاب فيها ما تبي بهير لعبد المطالب بن هاشم ثم أرسل البرهة حنيفة
الجيزي الى مكة فقال سل عن سيد قريش وقل له اني لم آت محربكم انما جئت لهدم هذا
البيت فان لم تمنعوا عنه فلا حاجة لي بقتالكم فلما بلغ عبد المطالب ما أمره قال له والله
ما نريد حربه هذا بيت الله وبيت خديجه ابراهيم فان تمنعه فهو بمنع بيته وحرمة وان
يحل بينه وبينه فوالله ما عندنا من دفع فقال له انطلق معي الى الملك فانطلق معه عبد
المطلب حتى أتى العسكر فسأل عن ذى نفرو وكان له صديق فاقبل عليه وهو في محبسه
وقال له هل عندك غنا فمما نزل بنا فقال وما غنا رجل أسير بيدي ملك ينتظر أن يقتله
لكن أنيس سائس الفيل صديق لي فأوصيه بك واعظم حقتك واسأله ان يستأذن
لك على الملك فكله بماتريدو بسفع لك عنده ان قدر قال حسبي فيبعث ذونفرو الى
أنيس فحضره وأوصاه بعبد المطالب واعلمه انه سيد قريش فكلهم أنيس البرهة وقال هذا
سيد قريش يستأذن فأذن له وكان عبد المطالب رجلا عظيما جليلا وسيفيا فلما رآه
البرهة أجهل وأكرمه ونزل عن سريره اليه وجلس معه على بساط واجلسه الى جنبه وقال
ان رجانه قل له ما حاجتك فقال له ان ترجان ذلك فقال عبد المطالب حاجتي ان يرد على
ما تبي بهير أصابها لي فقال البرهة لترجانه قل له قد كنت أعجبتي حين رأيتك ثم زهدت
فيك حين كلمتني أن كل مني في ابلك وتترك بيتا هو دينك ودين أبائك قد جئت لهدمه
قال عبد المطالب ان ارب الابل والبيت رب يمنع قال ما كان يمنع مني وامر برداه فلما
أخذها قلدها وجعلها هديا وبها في الحرم لكي يصاب منها شيء فيغضب الله وانصرف
عبد المطالب الى قريش واخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج معه من مكة والتكرز في رؤس
الجبال خوفا من معرفة الجيوش ثم قام عبد المطالب فاخذ بقلعة باب الكعبة وقام معه نفر

للسفر صحبته فقالوا نحن نتوجه جميعا واما أنت فقيم بالقلعة لاجل تحصيل الاموال السلطانية ثم وقع الاتفاق على اخراج
بحريدة وأميرها ابواظ بك وصحبته ألف نفر من الوجافات ويترروا له على كل بلد كبيرة ثلاثة آلاف نصف فضة والصغيرة

ألف وجمسمائة فاجابهم الى ذلك ووجهوا الى الجبل نفر ثلاثة آلاف فضة وللأمة عشرة آلاف كياس وخلق عليه الباشا قطنانا
 وخرج في يوم السبت السابع عشر
 وأصبح متوجها الى قبلتي ثم
 ورد منه في حادي عشر رجب
 يذ كر كثيرة المجموع وطلب
 الامداد فعمل الباشا ديوانا
 وجمع الامراء واقفوا على ارسال
 خمسة من الامراء الصناجق
 وهم أيوب بك أمير الحاج حالا
 واسمه ميل بك الدفتردار
 وابراهيم بك أبو شنب وسليمان
 بك قيطاس وأحمد بك
 يا قوت زاده وأغوات الاسباهية
 الثلاثة واتباعهم وأنفارهم
 فتهيؤوا وسافروا ونزلوا بالجيزة
 وأقاموا بها أياما فورد الخبر أن
 ايواظ بك تحارب مع العربان
 وهزمهم وفروا الى الوجه البحري
 من طريق الجبل ورجع
 الامراء الى مصر وفي سؤال
 نزلت جماعة من العربان
 بكراسة فكبسهم ذوالفقار
 كاشف الجيزة وقتل منهم
 أربعة وسبعين رجلا وطلع
 برؤسهم الى الديوان ثم ورد
 الخبر بان جمع أبي زيد بن وافي
 نزل بوادي الظرانة فاحتمط
 به فاقتمام الجيزة وقتل من معه
 من الرجال واحتمط بالاموال
 والمواشي ولما بلغ بقية العربان
 ما حصل لابي زيد ضاقت بهم
 الارض ففروا الى الواحات
 وأقاموا بها مدة حتى آخر يوبها
 وأغلوا وانقطعت السيارة

جمادى الآخرة بموكب عظيم ونزل بدير الطين فبات به

من قريش يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة فقال عبدالمطلب وهو آخذ بحلقة باب
 الكعبة

يارب لا ارجو لهم سواك * يارب فامنع منهم حماكا
 ان عدوا البيت من عاداكا * امنعهم ان يخربوا فاناكا

وقال أيضا

لا هم ان العبد يمنع رحله فامنع رحلالك
 لا يغلبن صليهم * ومحالم حدود محالك
 ولست فعلت فانه * أمرتم به فعساك
 أنت الذي ان جاءبا * غ نرتجيمك له فذلك
 ولو اولم يحو واسوى * خزي وتهلكهم هنالك
 لم استمع يوما بار * جس منهم بينغوا قتالك
 جروا جوع بلادهم * والفيل كي يسبوعيا لك
 عدوا جاك بكيدهم * جهلا ومارقبوا جلالك
 ان كنت تاركهم وكعه * بقنا فأمرقا بدالك

ثم أرسل عبدالمطلب حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش الى شعف
 الجبال فتحزروا فيها ينتظرون ما يفعل ابرهة بمكة اذا دخل فلما أصبح ابرهة تهبيا
 لدخول مكة وهما فيله وكان اسمه محمودا و ابرهة مجمع لدمم البيت والعود الى اليمن فلما
 وجهوا الفيل اقبل نفيل بن حبيب الخثعمي فسك باذنه وقال ارجع محمود ارجع
 راشدا من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فاتى الفيل نفسه الى
 الارض واشتد نفيل فصعد الجبل فصر بوا الفيل فأبى فوجهه وراجعا الى اليمن فقام
 يهرول ووجهه الى الشام ففعل كذلك ووجهه الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهه
 الى مكة فسقط الى الارض وأرسل الله عليهم طيرا أباييل من البحر امثال الخنثاطيف
 مع كل طير منها ثلاثة ابحار تحملها حجري منقاره وجران في رحليه ففقدتهم بها وهي مثل
 الحصى والعدس لا تصيب أحدا منهم الا هلك وليس كهم أصابت وأرسل الله سيلا
 ألقاهم في البحر وخرج من سلم مع ابرهة هاربا يتسدرون الطريق الذي جاؤا منه
 وبسائون عن نفيل بن حبيب ليدهم على الطريق الى اليمن فقال نفيل حين رأى
 ما أنزل الله بهم من نعمته

ابن المغيرة والاله الطالبي * والاشرم المغلوب غير الغالب

وقال أيضا

الاحييت عنيا ياردينا * نعمنا كم مع الاصباح عينا
 أنا نأفادس منك عشاء * فلم يقدر انقاسكم لدينا

فاجأتهم الضرورة الى أن هبطوا في صعيد مصر بمحاجر الجاهل فافروا بالقرب من اسنا وصحبهم
 على أبو شاهين شيخ النجعة وحصل منهم الضرر فلما بلغ ذلك عبد الرحمن بك أغرى بهم عربان هوازة فاحتمطوا بهم ونهبوهم

وأخذوا منهم جملة كبيرة من الجمال وغيره ففروا فقبضهم خيل هوارية إلى خارج منفلوط فقبضهم عبد الرحمن بك ومن معه
من الكشاف فأتى نحوهم قتلا ونهبوا وأخذوا منهم ألفا وسبعمائة ١٩٩ جل باجسالها وهر ب من بقى وما

زالوا كلما هبطوا أرضا فأتاهم
أهلها إلى أن نزلوا الفيوم
بالغرق واقترق منهم أبو شاهين
بطائفة إلى ولاية الجيزة فعين
أهم الباشا سحر بنة ذهبوا
خلفهم إلى الجسر الأسود
فوجدوهم عدوا إلى المنوفية
وأما ابوا بك فإنه من حين
نزوله إلى الصعيد وهو يجاهد
ويحارب في العربان حتى
شنت شملهم وفرق جمعهم
قتلهم عبد الرحمن بك
فأذاقهم أضعاف ذلك وحضر
ابوا بك إلى مصر ودخل في
موكب عظيم والرؤس محمولة
معه وطلعوا إلى القاعة وخلع
عليه الباشا وعلى السدارة
المخلع السنية ونزلوا إلى
منازلهم في أبهة عظيمة وتولى
كشوفية الأقاليم الثلاثة على

ثلاث سنوات ورجع إلى مصر
وحضر مرسوم بسفر عسكري إلى
البلاد الحجازية وهزل الشريف
سعد وتولية الشريف عبد الله
وأمرها ابوا بك فخلع عليه
الباشا وشهد له جميع احتياجانة
وبرزالي العادلية وصحبته
السدارة وسار برافى غير أو ان
الحج ولما وصل إلى مكة جمع
السدارة القدم والمجدد
وحاربوا الشريف سعدا
وهزموه ومالك دار السعادة
وأجلس الشريف عبد الله عوضه وقتل في الحراية رضوان أغا ولده وكان خازن داره وأقام بمكة إلى أيام الحج أتى إليه
مرسوم بأنه يكون حاكم جده وكانت إمارة جده لأمر مصر أقام بمكة سنين وحاربها شيئا كثيرا وكان الوكيل عنه بمصر

ردينة لوريات ولا تريبه * لدى جنب المحصب مارأينا
إذا العذرتى وجدت رأى * ولم تاسى لما قد فات بيننا
جدت الله اذا عاينت طيرا * وخفت حجارة تلقى علينا
وكل القوم يسال عن نفيلى * كأن على الجبشان ديننا
فخر جوا يتساقطون بكل منهل وأصيب ابرهة في جسده فسقطت اعضاؤه وعضواه ضوا
حتى قدموا به صنعا وهو مثل الفرخ فمات حتى انصدع صدره عن قلبه فلما هلك
ملك ابنه يكسوم بن ابرهة وبه كان يكنى وذلك حبيب واليمن له وتكلمت الحبشة
نساءهم وقتلوا رجالهم واتخذوا أبناءهم تراجم بينهم وبين العرب ولما هلك الله
الحبشة وعاد ملكهم ومعه من سلم منهم ونزل عبد المطلب من الغد اليهم لينظر
ما يصنعون ومعه أبو مسعود الثقفي لم يسمع احسا فدخله مسكرهم فرأى القوم هلكي
فاحتقر عبد المطلب حفرتين ملاهما ذهباً وجره له ولا ي مسعود و نادى في الناس
فتراجعوا فأصابوا من فضلها شيئا كثيرا فبقي عبد المطلب في غنى من ذلك المال حتى
مات وبعث الله السيل فالتى الحبشة في البحر وقال كثير من أهل السيران المحسبة
والمجدرى أول مارؤى فى العرب بعد الغيل وكذلك قالوا ان العشب والمحرمل والشيخ لم
تعرف بارض العرب الا بعد الغيل وهذا مما لا ينبغي ان يعرج عليه فان هذه الامراض
والاشجار قبل الغيل مذ خلق الله العالم ولما ردت الله الحبشة عن الكعبة وأصابهم
ما أصابهم هظمت العرب قريشا وقالوا أهل الله قاتل عنهم ثم مات يكسوم وملك بعده
أخوه مسروق

* (ذكر عود اليمن إلى حبير واخراج الحبشة عنه) *

لما هلك يكسوم ملك اليمن أخوه مسروق بن ابرهة وهو الذى قتله وهزم فلما اشتد
البلاء على أهل اليمن خرج سيف بن ذى بزن وكنيته أبو مرة وقيل كنية ذى بزن أبو مرة
حتى قدم على قيصر وتكلم كسرى لابنائه عن نصر أبيه فانه كان قصد كسرى
أنه مروان لما أخذت زوجته يستنصره على الحبشة فوعده فاقام ذوبزن عنده فمات
على يابه وكان ابنه سيف مع أمه في حجر ابرهة وهو يحسب انه ابنه فسبه ولد ابرهة
وسب أباه فسأل أمه عن أبيه فأعلمته خبره بعد مراجعة بينهما فاقام حتى مات ابرهة
وابنه يكسوم ثم سار إلى الروم فلم يجد عند ملكهم ما يجب لموافقة الحبشة في الدين
فعاد إلى كسرى فاعترضه يوما وقد ركب فقال له انى هذا كى ميراث فدعا به كسرى
لما نزل فقال له من أنت وما ميراثك قال أنا ابن الشيخ اليماني الذى وعدته النصر فمات
يبابك فتملك العدة حتى لميراث فرق كسرى له وقال له بعدت بلادك عنا وقل
خيرها والمسلك إليها وعر واستأقر بجيشى وأمره بمال فخرج وجعل ينثر الدراهم
فانتبهها الناس فسمع كسرى فسأله ما حمله على ذلك فقال لم آت لك المال وإنما جئتك

وأجلس الشريف عبد الله عوضه وقتل في الحراية رضوان أغا ولده وكان خازن داره وأقام بمكة إلى أيام الحج أتى إليه
مرسوم بأنه يكون حاكم جده وكانت إمارة جده لأمر مصر أقام بمكة سنين وحاربها شيئا كثيرا وكان الوكيل عنه بمصر

بين العزب والينكجيرية وحضر محمد بك حاكم الصعيد معينا للينكجيرية وصحبته السواد الاعظم من العسكر والعرب والمقاربة والهاوية فنزل بالبعثتين ثم دخل الى مصر بجمعه وبعثه نزل بيت اقبراي وطرب المتترسين بجماع السلطان حسن وكان به محمد بك الصغير وهو تابع قيطاس بك مع من انضم اليه من اتباع ابراهيم بك وابواظ بك ومما ليدركه فكانت النصره لمحمد بك الصغير بعد امد وروحوب واتقل محمد بك جرجا الى جهة الصديقية ووقعت امد ويطول شرحه امتهرة من قتل ونهب ونواب اما كن وطال الامر ثم ان الامراء اجتمعوا بجماع بشتاك وحضره معهم طائفة من العلماء والاشراف واتفقوا على عزل خليل باشا واقامة قانصوه بك قائم مقام وولوا مناصب وافادات ووالى ووصل الخبر الى الباشا ومن معه فخرض الينكجيرية وفيهم افرنج اجمد ومحمد بك جرجا ومن معه على الحرب ووقعت حرو با عظيمة بين الفريقيين عدة ايام وصار قانصوه بك يرسل بيوردييات وتنايه وارسل الى محمديك

لرجال ولتمغني من الذل والهوان وان جبال بلادنا ذهب وفضة فاعجب كسرى بقوله وقال يظن المسكين انه اعرف ببلاده مني واستشاروز را في توجيه الخدمه فقال له موبدان موبداهما الملك ان هذا الغلام حقا بنزوعه اليك وموت ابيه يياك وما تقدم من عدته بالنصرة وفي سجونك رجال ذوا نجدة وبأس فلوان الملك وجههم معه فان اصابوا ظفرا كان للملك وان هلكوا قد استراح و اراح اهل ملكته منهم فقال كسرى هذا الرأي فامر بمن في السجون فاحضروا فكانوا ثمانمائة ففود عليهم قائدا من اساورته يقال له وهرز وقيل بل كان من اهل السجون سخط عليه كسرى فحدث احدهه بحسه وكان يقيد بألف اسوار و امر بحملهم في ثمانى سفن فركبوا البحر فغرق سفيتان وخرجوا بساحل حضر موت ولحق بابن ذيزن بشر كثير وسار اليهم مسروق في مائة الف من الحبشة وجبر والاعراب وجعل وهرز البحر وراه ظهره واحرق السفن لئلا يطمع اصحابه في النجاة واحرق كل ما معهم من زاد وكسوة الاما كلوا وما على ابدانهم وقال لاصحابه انما احرقت ذلك لئلا يات هذه الحبشة ان ظفروا بكم وان نحن ظفروا بكم فسنأخذ اضعافه فان كنتم تقاتلون معي وتصبرون اعلمتموني ذلك وان كنتم لا تفعلون اعتمدت على سيفي حتى يخرج من ظهري فانظروا ما حالكم اذا فعل رئيسكم هذا بنفسه فالوا بل تقاتل معك حتى تموت او نظفروا قال لسيف بن ذيزن ما عندك قال ماشئت من رجل عربي وسيف عربي ثم اجعل رجلى مع رجلك حتى تموت جميعا او نظفروا جميعا قال انصفت بجمع اليه سيف من استطاع من قومه فكان اول من لمحقه السكاسك من كندة وسمع بهم مسروق بن ابرهة فجمع اليه جنده فبعي وهرز اصحابه وامرهم ان يوتروا تسبيحهم وقال اذا امرتكم بالرمي فارموا رشقاوا قبل مسروق في جمع لا يرى طرفاه وهو على فيل وعلى رأسه تاج وبين عينيه يا قوته حرام مثل البيضة لا يرى دون الظفر شيئا وكان وهرز كل بصره فقال اروني عظيمهم فقالوا هذا صاحب الفيل ثم ركب فرسا فقالوا ركب فرسا ثم انتقل الى بغلة فقالوا ركب بغلة فقال وهرز ذل وذل ملكه وقال وهرز ارفعوا الى حاجبي وكانا قد سقطا على عينيه من الكبر فرفعوه ماله بعصابة ثم جعل نشابة في كبد قوسه وقال اشيروا الى مسروق فاشاروا اليه فقال لهم سارميه فان رأيتم اصحابه وقوفالم يتحركوا فابتوا حتى اودتكم فاني قد اخطأت الرجل وان رأيتموهم قد استداروا ولا ذوابه فقد اصبته فاجلوا عليهم ثم رماه فاصاب السهم بين عينيه ورمى اصحابه فقتل مسروق وجماعة من اصحابه فاستدارت الحبشة بمسروق وقد سقط عن دابته وحملت الفرس عليهم فلم يكن دون الهزيمة شئ وغنم الفرس من عسكرهم ما لا يحسد ولا يحصى وقال وهرز كفوا عن العرب واقتلوا السودان ولا تبغوا منهم احدا وهرز رجل من الاعراب يوما ليله ثم التفت فرأى في جمعته نشابة فقال لا ملك الويل ابعث طول مسير وسار وهرز حتى دخل صنعاء

جرجا يامر به بالتوجه الى ولايته ويجهت في تحصيل المال والغلال السلطانية فعند ما وصل اليه البيوردي قام وقعد واجتهد واشتد بينهم الجداد والقتال واجتمع الامراء والصناجق والافوات عند قائم مقام ورتبوا امورهم

وذهبت طائفة لمحاربة منزل أيوب بك إلى أن ملكوه بعد وقائع وهبوة وخرج أيوب بك هاربا وكذلك منزل أحمد أغا التتلمحية
بعد قتله وخرج أيضا محمد أغا الشاطر وعلى جلي التبرجان وعبد الله ٢٠١ والوالي ومحمدا وأيوب بك وفروا

إلى جهة الشام وخرج محمد
بك الكبير إلى جهة قبلي
وانتهبت جميع بيوت الخارجين
وبيت محمد بك الكبير وأحمد
حرجي القنيلي وأحقوا بيت
أيوب بك وما لاصقه من
البيوت والمحوانات والرابع
وفي أثناء ذلك قبل خروج
من ذكر أيام اشتداد الحرب
خرج محمد بك بمن معه إلى جهة
قصر العيني فوصل الخبر إلى
أيواظ بك فركب مع من معه
ورفع القواس المزراق أمام
الصنخري فانشبك في سكة
الباب وانكسر فقالوا للصنخري
كسر المزراق قال وتظير وامن
ذلك فقال لعل يموت ينصلح
الحال وطلب عزراقا آخر وسار
إلى جهة القبر الطويل فظهر
محمد بك والهوارة فتخاربا ومهم
فأنهزم رجال محمد بك وفر هو
ومن معه إلى السواقي فطمع
فيهم أيواظ بك ورشح خلفهم
وكان محمد بك أجلس جماعة
سجمانية على السواقي لمنع
من يطردهم خلفهم عند الانهزام
فرموا عليهم رصاصا فأصيب
أيواظ بك وسقط من على
جواده وحصل بعد ذلك ما
حصل من الحروب ونصرة
القاسمية والعزب وهروب
المدكورين وعزل الباشا

وغلب على بلاد اليمن وأرسل عماله في الخاليف وكان مدة ملك الحبشة اليمن اثنتين
وسبعين سنة توارث ذلك منهم أربعة ملوك أرباط ثم أمرة ثم ابنه يكسوم ثم مسروق
ابن أبرهة وقيل كان ملكهم نحو اثنتين وثلاثين سنة وقيل غير ذلك والاول أصح فلما
ملك وهرز الجين أرسل إلى كسرى يعلمه بذلك وبعث إليه بأموال وكتب إليه كسرى
بأمره أن يملك سيف بن ذي يزن وبعضهم يقول معديكرب بن سيف بن ذي يزن على
اليمن وأرضها وفرض عليه كسرى خزية وخراجا معلوما في كل عام فلكه وهرز
وانصرف إلى كسرى وأقام سيف على اليمن ملكا يقتل الحبشة ويقرر بطون الحبالي
عن الحمل ولا يترك منهم الا القليل جعلهم خولا فاتخذ منهم حمجاز بن يسعون بين يديه
بالحرب فكث غير كثير ثم انه خرج يوما والحبشة يسعون بين يديه بحراهم فضر به
بالحرب حتى قتله فكان ملكه خمس عشرة سنة ووثب بهم رجل من الحبشة فقتل
باليمن وافسد فلما بلغ ذلك كسرى بعث اليهم وهرز في أربعة آلاف فارس وأمره
أن لا يترك باليمن اسودولا ولدعريبة من اسودومن شرك فسيه اسودقتله وأقبل حتى
دخل اليمن ففعل ما أمره وكتب إلى كسرى يخبره فأقره على ملك اليمن فكان يجيها
لكسرى حتى هلك وأمر بعده كسرى ابنه المرزبان بن وهرز حتى هلك ثم امر بعده
كسرى التينجان بن المرزبان ثم امر بعده حرورية التينجان بن المرزبان ثم ان كسرى
ابرو يرفض عليه فأحضره من اليمن فلما قدم تلقاه رجل من عظاماء الفرس فالتقى
عليه سيفا كان لاني كسرى زفاجاره كسرى بذلك من القتل وعزله عن اليمن وبعث
بإذن إلى اليمن فلم يزل عليها حتى بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وقيل ان
أنوشروان استعمل بعد وهرز زرين وكان مسرفا إذا أراد أن يركب قتل قتيلًا ثم سار
بين أوصله خسات أنوشروان وهو على اليمن فعزله ابنه هرزوقدا اختلغوا في ولاية
اليمن للاكسرة اختلافا كثيرا المارلذ كره فائدة

(ذكر ما أحدثه قريش بعد القيل)

لما كان من أمر أصحاب القيل ما ذكرناه عظمت قريش عند العرب فقالوا لهم
أهل الله وقتنه يحامي عنهم فاجتمعت قريش بينهم وقالوا نحن بنو إبراهيم عليه
السلام وأهل الحرم وولاية البيت وقاطنومكة فليس لأحد من العرب مثل منزلتنا
ولا يعرف العرب لأحد مثل ما يعرف لنا فلهما وافلنتفق على ائتلاف اننا لانعظم
شيأ من الحبل كما يعظم الحرم فأننا اذا فعلنا ذلك استخفت العرب بنا وبجرمنا وقالوا
قد عظمت قريش من الحبل مثل ما عظمت من الحرم فتركو الوقوف بعرفة والفاضة
منها وهم يعرفون ويقرون انها من المشاعر والحج ودين إبراهيم ويرى سائر العرب
ان يتقواها وان يفيضوا منها وقالوا نحن أهل الحرم فلا نعظم غيره ونحن المحسن
وأصل الجساسة الشدة لانهم تشدوا في دينهم وجعلوا لمن ولدوا واحدة من نسايتهم من

٢٦ يخ مل ل ودفن أيواظ بك بترية أبي الشوارب وكان أمير أخير اشهم ما حزن عليه كثير من الناس
وخلف ولده السعيد الشهيد اسمعيل بك الشهر السابق ذكره والآن ترجمته وما وقع له ولاخيه محمد بك المعروف بالحنون

ومصطفى بك وحافظ قسدة من المماليك والامراء ومنهم يوسف بك الجزائر وغيره وفي ذلك يقول الشيخ حسن الخازني
أيا الشخص لا يكن منك متعب * ٢٠٢ * ان ايداع خلق ربك معطب * ماترى ماجرى لاجد الا تفره

العرب ساكنى المحل مثل مالهم بولادتهم ودخل معهم في ذلك كانه وخرافة وعامر
لولادة لهم ثم ابتدعوا فقالوا لا ينبغي للحمس ان يعملوا الاقط ولا يسالوا السمن وهم
حرم ولا يدخلوا بيتا من شجر ولا يستظلوا الا في بيوت الا دم ما كانوا حرموا وقالوا ولا
ينبغي لاهل المحل ان يأكلوا من طعام جاؤا به معهم من المحل في الحرم اذا جاؤا حياجا
او عسارا ولا يطوفوا بالبيت طوافهم اذا قدموا الا في ثياب المحمس فان لم يجدوا
طافوا بالبيت عراة فان انف احد من عظامهم ان يطوف عراة انا اذا لم يجد ثياب
الحمس فطاف في ثيابه القاه اذا فرغ من الطواف ولا يمسه هاهو ولا احد غيره وكانوا
يسمونها اللقي فدانت العرب اهلهم بذلك فكانوا يطوفون كما نرى عواهم ويطركون
أزوادهم التي جاؤا بها من المحل ويشترون من طعام الحرم ويا كونه هذا في الرجال
واما النساء فكانت المرأة تضع ثيابها كلها الا درهما مفر جاثم تطوف فيه وقتة ول
اليوم يبدو بعضها أو كله * وما بدامنه فلا أحله

فكانوا كذلك حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فتمسخه ففاض من عرفات
وطاف الحجاج بالثياب التي معهم من المحل وأكوا من طعام المحل في الحرم أيام
الحج وأنزل الله تعالى في ذلك ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا لله ان الله
غفور رحيم أراد بالناس العرب أمر قريشا ان يفيضوا من عرفات وأنزل الله تعالى في
اللباس والطعام الذي من المحل وتركهم اياه في الحرم يا بني آدم خذوا زينةكم عند
كل مسجد وكواوا وشرىوا الى قوله لقوم يعلمون

* (ذ كرحلف المطيبين والاحلاف) *

قد ذكرنا ما كان قصي اعطى ولده عبد الدار من الحجابة والسقاية والرفادة والندوة
واللواء ثم ان هاشما وعبد شمس والمطلب ونوفلابني عبد مناف بن قصي رأوا انهم
أحق بذلك من بني عبد الدار لشرقتهم عليه واغضلهم في قومهم وارادوا أخذ ذلك منهم
فتفرقت عند ذلك قريش كانت طائفة مع بني عبد مناف وطائفة مع بني عبد الدار
يرون انه لا يجوز ان يؤخذ منهم ما كان قصي جعله لهم اذ كان امر قصي فيهم شرعا
متبعامعرفة منهم لفضله وتيمنا بامرهم وكان صاحب أمر بني عبد مناف بن قصي عبد
شمس لانه كان أكبرهم وكان صاحب بني عبد الدار الذي قام في المنع عنهم عامر بن
هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار فاجتمع بنو أسد بن عبد العزى بن قصي وبنو زهرة
ابن كلاب وبنو تميم بن مرة وبنو الحارث بن فهر بن مالك بن النضر مع بني عبد مناف
واجتمع بنو خزوم وبنو سهم وبنو جهم وبنو هدي بن كعب مع بني عبد الدار
وخرجت عامر بن لؤي ومخارب بن فهر من ذلك فلم يكونوا مع أحد الفريقين وعقد كل
طائفة بينهم حلفاؤا كداعلى ان لا يتخذوا ولا يسلم بعضهم بعضا ما بل بحر صوفة
فاخرجت بنو عبد مناف بن قصي بجمعة ملوطة طيبا قيل ان بعض نساء بني عبد مناف

سج ومن تابعوه من شؤم مكرب
وبأبوب بيك ثم محمد
الصعيدى بيك اذا جاء بحرب
وهلينا مذاق نصبوها
في أعلى الابراج ترمى بلهب
ويوتنا عديدة حر قوها
مع نهب الاموال من غير
موجب
وأحاطا بنا وقدمعونا
استقاء من نيلنا أو نصوب
فعطشنا وما ملح شربنا
وردهونا بكل ما كان يرب
مدة مستطيلة ثم ياؤا
بعقاب لم يبق منهم معقب
قطعوا افر فخرجتم من شايهوه
ورمهم بمنزل وقت مغرب
والبرايا عليهم قدأ كبوا
فيهم شامة من الامثال تضرب
و بليل فرا الصعيدى وأيو
بوالاتباع واكتفوا شر محرب
فالصعيدى للصعيد وأيو
ب اشام والافترا ر يغرب
وخليل الباشا الردى سجنوه
بعدخلعه وقد كان يشغب
واستراحت منهم اما كن مصر
واستناد الزمان والعيش مخضب
وتعدوا بقتل ايواظ بيك
فرماهم مبيد عاد بمنكب
والذى قد ذكرته مجمل لو
قد بسطناه ضاف تعبير مغرب
حسن ذوا الحجاز ذلك أرخ
شرمكركر لا يوب محذب

(وقال أيضا) خليل باشا خاب مصر ناتي * ما كرسو حائق بنفسه * أنار في عسكرنا نائرة
تاريخها اضرها بطمسه * أعنى على أفكارهم التي عى * كل غدامنه رهين عكسه * فليتهم تقطنوا المـ كره *

وقطعه وقبل سألني رمية * وأبعوه لعنة واقرة * عدة طاهر الرورى ورجسه * اواطبيك الفحل ظلموا *
ونال عند الله دار قدسه * آخريوم في المحاسن قضي * نجبا ضحى ٢٠٣ حين اشتد آد شمس * ونال شريحه قاتله

تغشاه من أسفله رأسه
لا تنكرن من ذلك الباشا الردى
خبث فعله وسوء خلقه
لانه أعرى اقلط كذا
أعرج نكر شائع في جنسه
فرينا من مصر لا يخرج
الاقتيل اذا هما كما
كذلك أيوب والا فرنج وهن
شابه في ابلاسه ولبسه
ويسأل الله الخجازى حسن
وقاية الباغى وشوم نخسه
(وقال أيضا)
بليمة جاءت مصر

فاكثرت فيها الهالك
بالنار والسيف الباتر
والجوع من قطع السالك
وخذلهذا تاريخا
خليل باشا في طالك
ويسأل الله البدرى
حسن نجاة من ذلك
(ومات) الامير أيوب بك
تابع درويز بك وهو كان
من سبب في اثار القننة
المذكورة وتولى كبرها مع
افرنج احمد وأرسل الى محمد بك
جمعا فخر اليه معينا ومعه من
ذكر من اخلاط العالم وحصل
ما حصل وأصله جركس
الجذس ومن الفقارية تولى
امارة الحج بعده موت ابراهيم
بك ذى القار سنة سبع ومائة
وآلف وطلع بالحج عشر مرات

آخر جتها لهم فوضعوها في المسجد وغسوا يديهم فيها وتعاهدوا وتعهدوا ومسحوا
الرجبة بأيديهم تو كيدا على أنفسهم فسموا بذلك المطيبين وتعاهد بنو عبدالدار ومن
معهم من القبائل عند الكعبة على ان لا يتخذوا ولا يسلم بعضهم بعضا فسموا
الاحلاف ثم تصافوا للقتال واجهوا على الحرب فبينما هم على ذلك اذ تداعوا للصالح
على ان يعطوا بنى عبدمناف السقاية والرفادة وان تكون الحجابة واللواء والندوة
لبنى عبدالدار فاصطلموا ورضى كل واحد من الفريقين بذلك وتجاوزوا عن الحرب
وثبت كل قوم مع من حالوا حتى جاء الاسلام وهم على ذلك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم ما كان من حاد في الجاهلية فان الاسلام لم يرد الاشد ولا حلف في
الاسلام فولى السقاية والرفادة هاشم بن عبدمناف لان عبد شمس كان كثيرا
الاسفار قليل المال كثير العيال وكان هاشم مرسرا جوادا وكان ينبغي ان تذكر
هذا قبل الغيل وما حدثه قريش وانما أخرناه للزوم تلك الحوادث بعضها ببعض

(ذكر ما فعله كسرى في أمر الخراج والمجند)

كان ملوك الفرس يأخذون من غلات كورهم قبل ملك كسرى انواشروا في خراجها
من بعضها الثلث ومن بعضها الربع وكذلك الخمس والسدس على قدر شربها
وعماراتها ومن الجزية شيئا معلوما فامر الملك قباذ بمسح الارضين ليصبح الخراج عليها
غلات قبل الفراغ من ذلك فلما ملك انواشروا ان أمر باستتمام ذلك ووضع الخراج
على الخنطة والشعير والكرم والرطب والتخل والزيتون والارز على كل نوع من هذه
الانواع شيئا معلوما يؤخذ في السنة في ثلاثة انجم وهي الاضائع التي اقتدى بها
عمر بن الخطاب وكتب كسرى الى القضاة في البلاد منسوخة بالخراج ليمتنع العمال
من الزيادة عليه وأمر ان يوضع عن أصابت فلتة جائحة بقدر جائحته والزموا الناس
الجزية ما خلا العظماء وأهل البيوتات والمجند والهرايزة والكتاب ومن في خدمة
الملك كل انسان على قدره اثني عشر درهما وثمانية دراهم وستة دراهم واربعة
دراهم واسقطها عمر من لم يبلغ عشر سنين أو جاوز خمسين سنة ثم ان كسرى ولى رجلا
من الكتاب من الكفاة والنبلاء اسمه بابك عرض جيشه فطلب من كسرى التمكن
من شعله الى ذلك فتقدم ببناء مصطبة ووضع عرض الجيش وفرشها ثم نادى ان
يحضر المجند بسلاحهم وكرعهم للعرض فحضروا فغيب لهم رءوسهم كسرى امرهم
بالانصراف فعلى ذلك يومين ثم امر فنودي في اليوم الثالث ان لا يتخلف احد ولا من
اكرم بتاج فسمع كسرى فحضر وقاديس التاج والسلاح ثم اتى بابك ليعرض عليه
فرأى سلاحه تاما ما عدت وتوتر بين القوس كان عادتهم ان يستظهروا بهما فلم يبرهما
بابك معه فلم يجز على اسمه وقال له لم كلما يلزمك فذكر كسرى التوتيرين فتعلقهما
ثم نادى منادى بابك وقال للكمى السيد سيد الحكمة اربعة آلاف درهم وأجاز على

وعزل سنة سبع عشرة ومائة وآلف وتولى الدقير داريه ثم عزل هتماسم وقعت القننة وظهر فيها فرنج من مصر هاربا مع من
هرب الى جهة الشام وذهب الى اسلامبول ولم يزل بها حتى مات سنة أربع وعشرين ومائة وآلف طريقا وحيدا بهم

الذي رآه من العز والمجاهمة مصر وخلف من الاولاد الذكور والاناثى اثني عشر لم ينتج منهم احد عاشوا وماتوا فقرا لان ماله انتهى في الفتنة (ومات) الامير ٢٠٤ قيطاس بك وهو ملوك ابراهيم بك ذي القهار كردلي الجندس تولى

اسمه فلما قام عن مجلسه حضر عند كسرى يعتذر اليه من غلظته عليه وذ كراه ان امره لا يتم الا بما فعل فقال كسرى ما غلظ علينا امر نريد به اصلاح دولتنا ومن كلام كسرى الشكر والنعمة عدلان ككفتي الميزان أيهما ربح بصاحبه احتاج الاخف الى أن يزداد فيه حتى يعادل صاحبه فاذا كانت النعم كثيرة والشكر قليلا انتقطع الحمد فكثير النعم يحتاج الى كثير من الشكر وكما زاد يدفي الشكر ازادت النعم وجاوزته ونظرت في الشكر فوجدت بعضها بالقول وبعضها بالفعل ونظرت احب الاعمال الى الله فوجدته الشيء الذي اقام به السموات والارض وأرسي به الجبال واجرى به الانهار وبرأه البرية وهو الحق والعدل فلزمته ورأيت ثمرة الحق والعدل عمارة البلدان التي بها اقوام الحية اقل الناس والدواب والطير وجميع الحيوانات ولما نظرت في ذلك اوجدت المقاتلة اجراء لاهل العمارة وأهل العمارة اجراء للمقاتلة فاما المقاتلة فانهم يطلبون اجورهم من أهل الخراج وسكان البلدان لمدافعتهم عنهم وبجاهدتهم من ورائهم فحق على أهل العمارة أن يوفوهم اجورهم فان العمارة والامن والسلامة في النفس والمال لا يتم الا بهم ورأيت ان المقاتلة لا يتم لهم المقام والا كل والشرب وتبخر الاموال والاولاد الا باهل الخراج والعمارة فاخذت للمقاتلة من أهل الخراج ما يقوم باودهم وتركت على أهل الخراج من مستغلاتهم مائة يوم فؤنتهم وعمارتهم ولم أحف بواحدة من المجانين ورأيت المقاتلة وأهل الخراج كالعينين المبصرتين واليدين المتساءدتين والرجلين على أيهما دخل الضرر تعدى الى الاخرى ونظرنا في سير آباءنا فلم نترك منها شيئا يقربنا بالنواب من الله والله كراجميل بين الناس والمصلحة الشاه له الجند والرعية الاعتمدها ولا فساد الا عرضنا عنه ولم يدعنا الى حب ما لا خير فيه حب الآباء ونظرت في سير أهل الهند والروم وأخذنا مجرودها ولم تنازعنا أنفسنا الى ما تميل اليه اهوأونا وكتبتنا بذلك الى جميع اصحابنا ونوا بناني سائر البلدان فانظر الى هذا الكلام الذي يدل على زيادة العلم وتوفر العقل والقدرة على منع النفس ومن كان هذا حاله استحق ان يضرب به المثل في العدل الى أن تقوم الساعة وكان لكسرى اولادهم تادبون جعل الملك من بعده لابنه هرمز وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الغيل وذلك لمضي اثنتين وأربعين سنة من ملكه وفي هذا العام كان يوم ذى جبهة وهو يوم من أيام العرب المذكورة

(ذ كره ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم)

قال قيس بن مخزومة وقتات بن اشيم وابن عباس وابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل قال ابن السكيتي ولد لعبد الله بن عبدالمطلب أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربعة وعشرين سنة مضت من سلطان كسرى أنوشروان وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اثنتين وأربعين من سلطانه وارسله الله تعالى لمضي اثنتين

امارة الحج سنة سبع عشرة ومائة وألف واستمر فيها الى سنة احدى وعشرين ومائة وألف طلع بالحج خمس مرات ثم عزل وتولى الدفتردارية واستمر فيها الى سنة اربع وعشرين ومائة وألف ثم عزل عنها وتولى امارة الحج سنة تار يخه ثم عزل وتلبس بالدفتردارية واستمر فيها الى ان قتل في سنة ست وعشرين ومائة وألف قتله عابدي باشا وذلك انه لما حضر عابدي باشا الى مصر وقدم له الامراء التقدم وقدم له اسمعيل بك ابن ابواط تقدمته عظيمة وكان اذ ذاك أمين السماط فأجبهه الباشا وسأل عن تسبب في قتل أبيه فقالوا هذه قضية ليس لاحد فيها جنية وانما قيطاس بك وأيوب بك من بيت واحد وكان أيوب بك اعظم فالتجأ قيطاس بك الى المرحوم ابواط بك الى ان قتل بسببه وقتل أيضا كثير من رجاله وبعده ما بلغ مراده سعى في هلاكنا وأراد قتلنا عند أم اخمان وسلطان ابن حبيب على خيولنا في المربع وجم أذناها فقال الباشا يكون خير اولما استقر الباشا وتقلد اسمعيل بك امارة

الحج وقلدوا مناصب الاقاليم للقاسمية وتقلد عبد الله بك خازن دار ابواط بك الشخصية وعشر بن وأرسلوا بقتل الامير حن كاشف انجيم ثم ان قيطاس بك أرسل كور عبد الله سر الى الباشا وكله في ادارة الكشوفيات

على الفقارية وعمل رشوة فقال له هذه السنة مضت وفي العام القابل نهطيك جميع الكشوفيات فاطمان بذلك
وشرع في عمل عزومة للبasha بقصر العيني فأجاب لذلك وذهب مع ٢٠٥ القاضي و ابراهيم بنت الدفتر دار و ارباب

الخدم و قدم لهم تقادم و خلع
عليه الباشا فمروه و سمرور و كبروا
أواخر النهار و ذهبوا الى منازلهم
و مضى على ذلك ايام و كان محمد بك
قطامش تابع قيطاس بك
في الحفر بسبيل علام فحضر
في بعض الايام الى الديوان
لمحاجة و دخل عند الباشا
فقال له أين كنت و لم تحضر
معنا عزومة سيدك فقال أنا
في الحفر بسبيل علام فقال
الباشا و سبيل علام هذا بلد
والاقلعة فحرفه انه مثل القلعة
و حوله قصور تنزل الامراء
فقال الباشا أحب ان أرى
ذلك فقال جبا و كرامة تشرفونا
يوم السبت فقال كذلك
سهل روحك و أتى صحبة
سيدك و القاضي من قدير
زيادة و ادع أنت من شئت
و قال الباشا لقيطاس بك
تنزل في صبح يوم السبت الى
قراميدان اقتاتني هناك
و نركب صحبة فقال كذلك
فارس ابراهيم أبو شذب تلك
الليلة تذكرة لقيطاس بك
اقبل النصيحة و لا تذهب الى
قراميدان فلما قرأ التذكرة
و أعرضها على كتحدها محمد
اغالكور فقال هذا عدو فلا
تأخذ منه نصيحة فانه لا يجب
قربك من الباشا و في الصباح

وعشرين من ملك كسرى ابرويزين كسرى رزبن كسرى انوشروان و هاجر
لاثنين و ثلاثين سنة مضت من ملك ابرويز قال ابن اسحق و لد رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين لا ثني عشرة ليلة مضت من وبيع الاوّل و كان ولده بالدار التي
تعرف بدار ابن يوسف قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم و هبها فقيل
ابن أبي طالب فلم تزل في يده حتى توفي فباعها و ولده من محمد بن يوسف أخى الحجاج
فبنى داره التي يقال لها دار ابن يوسف و ادخل ذلك البيت في الدار حتى أخرجته
الخيزران فجعلته مسجداً بصلّى فيه و قيل و ولد له شريك و ولد له منه و قيل
للبنتين خلتا منه قال ابن اسحق ان أمينة ابنة و هب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانت تحمد انما أتيت في منامها لما حلت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها
انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع بالارض قولي أعينه بالواحد من شريك حاسد
ثم سميه محمداً و رأت حين حملت به أنه خرج منها نور رأت به قصور بصرى من أرض الشام
فلما وضعت أرسلت الى جده عبدالمطلب انه قد ولد لك غلام فانه فانظر اليه فنظر اليه
و حدثته بما رأت حين حملت به و ما قيل لها فيه و ما أمرت أن تسميه قال عثمان بن
أبي العاص حدثني أمي انها شهدت ولادة أمينة ابنة و هب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فناشئ انظر اليه من البيت الا و أجده نوراً و اني لا نظرت النجوم لتدنو حتى اني لا قول
لتقعن على و أوّل من أرضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوية ابنة و هب بلبن
ابن له يقال له مسروح و كانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبدالمطلب و أرضعت بعده
أباسلمة بن عبد الاسد الخزومي فكانت ثوية تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
قيل ان يهاجر في كرمها و تكثرها خديجة فأرسلت الى أبي لهب ان يبيعها اياها
لتمتعها فأنى فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة أعتقها أبو لهب فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث اليها بالصلة الى ان بلغه خبر وفاتها منصرفه من
خبر فسال عن ابنها مسروح فقيل توفي قبلها فسال هل لها من قرابة فقيل لم يبق لها
أحد ثم أرضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثوية حليمة بنت أبي ذؤيب و اسمه
عبدالله بن الحرث بن شحنة من بني سعد بن بكر بن هوازن و اسم زوجها الذي أرضعته
بلبنها الحرث بن عبد العزى و اسم أخوته من الرضاعة عبد الله و أنيسة و جذامة و هي
الشعيا عرفت بذلك و كانت الشعيا تحضنه مع أمها حليمة و قدمت حليمة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ان تزوج خديجة فآكرمها و وصلها و توفيت قبل فتح رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة فلما فتح مكة قدمت عليه أخت لها فسالها عن فاجبرته
بموتها فذرفت عيناه فسالها عن خلف فاجبرته فسأته بخلة و حاجة فوصلها و قال
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب كانت حليمة السعدية تحدث انها خرجت من بلدها مع
نسوة بلخس الرضعاء و ذلك في سنة شهر اتم بق شياً قالت فخرجت على أنان لنا قراء

ركب في قلة و ذهب الى قراميدان فوجد الباشا نزل و جلس بالكشك و أوقف أتباعه و عسكره فلما حضر قيطاس
بك قال له الباشا من الشباك اطلع حتى يأتي القاضي و نركب سوياً و دخل الطوائف راكبين فنزل و طلع و جلس فهجم

عليه اتباع الباشا وقتلوه بالخنجر وقطعوا رأسه ورده اطاثته من الشباك وركب الباشا في الخيل وطلع الى القلعة فشاها
أتباعه وذهبوا به الى بيته
٢٠٦
وذهبت طائفة الى سيدل علام اخبروا محمد بك بقتل سيده فركب

معنا شارف لنا والله ما تبص بقطرة وما ننام ليلتنا اجمع من صبينا الذي هي من بكائه
من الجوع وما في ثدي ما يغنيه وما في شاربنا ما يغذوه ولو كنا نرجو الغيث والفرج
فقد أضرت أنا في بالركب حتى شق عليهم ضعفا وعقفا حتى قدمنا مكة فاسما
امرأة الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقابها اذا قيل لها انه يتيم
وذلك انما انما نرجوا المهر روف من أبي الصبي فكنا نقول يتيم فاسمى ان تصنع اياه
وجده فساقيت امرأته هي الا أخذت رضية اغيرى فلما اجمع من الانملاق قلت لصاحبي
وكانه هي اني لا كره ان ارجع من بين صواحي ولم آخذ رضية او الله لا ذهبن الى ذلك
اليتيم فلا آخذنه قال افعلى فعسى ان الله يجعل لنا فيه بركة قالت فذهب فآخذنه فلما
أخذته ووضعته في حجرى اقبل عليه ثدياى مما شاء من لبن فشرب حتى روى وشرب
معه أخوه حتى روى ثم ناما وما كان أبى ينسام قبل ذلك وقام زوجى الى شارفنا ثلث
فاذا انها حافل فلب منها ثم شرب حتى روى ثم سقاني فشربت حتى شبعنا قالت
يقول لى صاحبي تعلمين والله يا ليدمة لقد أخذت نسمة مباركة قالت والله لا رجو ذلك
قالت ثم خرجنا فركبت أنا في وجاته عليه اقل لمخفى شئ من حجرهم حتى ان صواحي
ليقلن لى يا ابنة ألى ذؤيب اربى علينا أليست هذه أنا نك التي كنت خرجت عليها
فأقول لى والله لى هي فيقلن ان لها شأنا ثم قدمنا مناز لنا من بنى سعد وما علم
أرضاهن ان أرض الله أجذب منها فوكانت غنى تروح على حين قدمنا شبا عالينا فخلب
ونشرب وما يهاب انسان قطرة ولا يجردها في صرع حتى ان كان الحاضر من قومنا
ليقولون لرعيانهم هو يلكم اسر حواحيث يسرح راعى ابنة ألى ذؤيب فتروح اغنامهم
جيا عالما تبص بقطرة من ابن وتروح غنى شبا عالينا فلم تنزل تعرف البركة من الله
والزيادة في الخير حتى هضت ستمان وصلته وكان يشب شبا بالاي يشبه العلمان فلم يبلغ
سنتيه حتى كان غلاما جفرا فقدمنا به على أمه ريحنا أحرص شئ على مكثه عندنا لما
كنا نرى من بر كته فكنا مناهم في تركه عندنا فأجابت قالت فرجعنا به فوالله انه بعد
مقدمنا به باشهر مرم أخيه في بهم لنا خلف بيوتنا اذ أنا أخوه يشهد فقال لى ولا يبه
ذلك ألى القرشى قد جاءه رجلا ن عليهم ما ثياب بياض فاضعاه وشه قباطنه وهما
يسوطانه قالت فخرجنا نشهد فوجدناه قائما منقعا وجهه قالت فالترتمه أنا وأبوه
وقلنا له مالك يا بنى قال جاءنى رجلا ن فاضجه انى فشق بطنى فالتمه به شيا لا أدرى
ما هو قالت فرجعنا الى خباتنا وقال لى أبوه والله لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد
أصيب فألحقه به بأهله قبل ان يظهر ذلك قالت فاحتملناه فقدمنا به على أمه فقالت ما
أقدم لك يا ظئر به وقد كنت حريصة على مكثه عندك قالت قلت قد باع الله يا بنى
وقصيت الذى على وتوفت عليه الاحداث فأدبته اليك كما تحب من قالت ما هدا بشأنا
فاصدقنى ولم تدعى حتى أخبرتها قالت فتوفت عليه الشية ان قلت نعم قالت كلا

من ساعته وصحبته عثمان بك
فا توأصيون قيطاس بك
الا عور وكان طالعا بالخنزينة
فعرفوه ان سيده قتله القاسمية
بيد الباشا وطلبوه بركب
معهم ياخذون بناره فأنى وقال
انه قتل بأمر سلطانى والخنزينة
فى تسليمى وأنتم فيكم البركة
فساروا الى بيت أسمة تاذهم
فوجدوا هناك حسن كفتدا
التجدلى وناصف كفتدا
القاسمى وكور عبد الله
جاويش وأحضروا رأس
الصخرى مسلوخة وغسلوه
وكفروه وصلوا عليه بسبيل
المؤمن ودفنوه بالقرافة وكرنك
محمد بك قطامش تابعه هو
وعثمان بك بن سليه ان بك
بارم ذيله ولم يتم له أمر وهرب
محمد بك الى بلاد الروم وسماى
خبره فى ترجمته واخفى عثمان
بك فى بيت رجل مغربى حتى
مات وكان ابراهيم بك أبو شيب
يعرف مكانه ويرسل له مصر وفا
ونارت فتنة عظيمة بعد قتل
قيطاس بك بين المينكجرية
والعزب وهو ان حسن كفتدا
التجدلى وناصف كفتدا وكور
عبد الله جاويش اغراض
قيطاس بك ملكوا باب
مستخفظان فى ذلك اليوم فى
شهر رجب وقتلوا كفتدا

الوقت شريف حسين و ابراهيم باشا اوده باشه المعروف بكلك وكانوا يتهمونه فى قتل قيطاس بك
ثم فى أواخر رمضان ملك باب مستخفظان محمد كفتدا كلك على حين ففلة لياخذ نار أخيه حسين وقتل حسن كفتدا التجدى

و ناصف كخدا القازد على وانزلوا رومهما في صبحها الى بيوتهم وهرب كور عبد الله ثم قبضوا عليه بعد ستة ايام واحضروه
وهورا كبل على حصان وفي عنقه جنزير وعلى رأسه ملاة قطع

به محمد بك جر كس الى الباشا
فأمر به الى محمد كدك بالباب
فقتله وأرسل رتمه الى بيته
بسوق السلاح وذلك في غاية
رمضان سنة سبع وعشرين
ومائة وألف (ومات) *
الامير عبد الرحمن بك وكان
أصله كاشف الشرقية وكان
مشهورا بالفروسية والشجاعة
قلده الامارة اسمعيل باشا
والي مصر سنة سبع ومائة
والف هو ويوسف بك المسلماني
فانه لما وقع الفصل في تلك
السنة وغنم الباشا أموالا
هظيمة من حلوان المحاليل
والمصالحات فلما انقضى
الفصل عمل عرسا عظيما محتان
أولاده في سنة ثمان ومائة
وألف وهادته الاعيان والامراء
والتجار بالمدايا والتعامد
وكان مهمما عظيما استمر هذه
أيام لم يتفق نظيره لاحد من
ولاة مصر نصبوا في ديوان
الغوري وقابلت ساي الاحمال
والقناديل وفيرشوهما
بالفرش الفاخرة والوسائد
والطنافس وأنواع الزينة
ونصبوا الخيام على حوش
الديوان وحوش السراية
وعاقوا التعاليق بها وخيام
تركية واتصل ذلك بابواب
القاعة التحنانية الى الرميلة
والمحجور وقف أبواب العكاكيز

والله مال الشيطان عليه سبيل وان لا بنى اشانا فلا اخبرك قلت بلى قالت رأيت حسين
جملت به انه خرج مني نور اضاء لي قصور بصرى من الشام ثم جلت به فوالله ما رأيت
من جمل قط كان أخف منه ولا أيسر ثم وقع حين وضته وانه لو اضع يديه بالارض
دافع رأسه الى السماء دعويه عنك وانطلق راشدة * وكانت مدة رضاع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ستين ورده حليمة الى أمه ووجهه عبد المطيب وهو ابن خمس سنين في قول
وقال شداد بن أوس بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل شيخ من بني
عامر وهو ومالك قومه وسيدهم شيخ كبير متوكئا على عصا فخل فأتا وقال يا ابن هيب
المطلب اني أنبئت انك تزعم انك رسول الله أرسلناك بما أرسل به ابراهيم وموسى
وهيسى وغيرهم من الانبياء الا وانك فهمت بعظيم الاوقد كانت الانبياء من بني
اسرائيل وانت بمن يعبد هذه الحجارة والاوثان ومالك ولانبيوة وان لكل قول حقيقة فا
حقيقة قولك ويدوشناك فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم بمساءته ثم قال يا اخا بني عامر
اجلس فجلس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان حقيقة قولك ويدوشنا اني دعوة
ابني ابراهيم وبشرى اخي عيسى وكنتم بكر أمي وحجتي كما ثقل ما تحمل النساء ثم رأيت
في منامها ان الذي في بطنها نور قالت جعلت أتبع بصرى النور وهو يسبق بصرى حتى
اضاءت لي مشارق الارض ومغاربها ثم انها ولدتني فنشأت فلما نشأت بغضت الى
الاوثان والشعر فكنت مسترضعا في بني سعد بن بكر فبينما انا ذات يوم منتبذ من أهلى
مع أترب من الصبيان اذا أتانا ثلاثة رهط معهم طست من ذهب ملوؤها فلما أخذوني
من بين أصحابي فخرج أصحابي هرا بآخى انتهوا الى شقير الوادى ثم أقبلوا على الرهط
فقالوا ما رايكم الى هذا الغلام فانه ليس له اب وما برد عليكم قتله فلما راي الصبيان
الرهط لا يردون جوابا انطلقوا سرعين الى الحى يؤذونهم في ويستصرونهم على
القوم فعمدا احدهم فأضجعتنى على الارض اضجاعا طيفا ثم شق ما بين مفرق صدرى
الى منتهى عاتى فانا انظر اليه لم اجده ذلك مسام آخر احشاء بطنى فغساها بالبلج
فانعم غسلها ثم اخرج قلبي فصدعه ثم اخرج منه مضغة سوداء فرمى بها قال بيده يمينه
منه كانه يتناول شيئا فاذا انجتمت في يده من نور يجار الناطرون دونه فخم به قلبي فامتلا
نورا وذلك نور النبوة والحكمة ثم اعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا
ثم قال الثالث لصاحبه تنح فتنحى عني فامر يده ما بين مفرق صدرى الى منتهى عاتى
فالتأم ذلك الشق باذن الله تعالى ثم اخذ يدي فانفضتني انها ضا طيفا ثم قال للاول
الذى شق بطنى زنه بعشرة من امته فوزنوني بهم فخرجتهم ثم قال زنه بمائة من امته
فوزنوني بهم فخرجتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنوني بهم فخرجتهم فقال دعوه
فلوزنته بامته كلهم لرجحهم ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني ثم قالوا
يا حبيب لم تر عاتك لو تدرى ما يراد بك من الخبير لقربه عينك قال فبينما نحن كذلك

وكتخذ الجاشية وأغات المتفرقة والامراء وباشجاو يش الينكجربة والعزب والاغا والوالى والمختش الجميع ملازمون
للخدمة وملافة المدعوين وفي اوساطهم الهازم الزردخان وابواليسر المحنكى ملازم ديوان الغوري ليلاهن سارا وحك

وختن مع اولاده عند انقضاء
المهم ما تسمى غلام من اولاد
الفقراء ورسم لكل غلام
يكسوة ودرهم ودعوا في اول
يوم المشايخ والعلماء وثاني
يوم ارباب السجاجيد والحرق
وثالث يوم الامراء والصناع
ثم الاغوات والبقاقلية
والاختيارية والمجربجية
وواجب رعايات الابواب كل
ساعة يوم مخصوص بهم ثم
التجار وخواتم الشرب
والغورية ثم القاقجية
والقادين والقوافين ومغاربة
طيلون وأرباب الحرف
ومجاوري الازهر والعميان
بوسط حوش الديوان غدوا
وعشيا ثم خلع الخلع والقراوى
وانعم بخص وعثمانة على
أرباب الديوان والمخدم وكذلك
مساوى للجنك وأرباب
الملاهي واليهلوانيين والطباخين
والمزينيين وانعامات
وبقاسيش ولما تم وانقضى
المهم قال لباشالابراهيم بك
وحسن أفندي وكانا
تخصيصين به أريد اقلد امارة
صنجة بين شخصين يكونان
اشراقين ويكونان شجاهين
قادرين فوقع الاتفاق على
يوسف اغا الملساني وقبيل
الرحمن اغا كاشف الشريعة

اذا انا بالمحى قد جاؤا بجذا فيرهم واذا ظئرى أمام المحى تهتف بأعلى صوتها وهى تقول
يا ضعيفاه قال فانكبه واعلى يعنى الرهظ وقبيلوا واسى وما بين عيني وقالوا احبذا انت
من ضعيف ثم قالت ظئرى يا وحيداه فانكبه واعلى فضموتى الى صدرهم وقبلوا ما بين
عيني وقالوا احبذا انت من وحيد وما انت بوحيان الله معك ثم قالت ظئرى يا يتيماه
اسم تصغفت من بين اصحابك فقلت لضعفك فانكبه واعلى وضموتى الى صدرهم
وقبلوا ما بين عيني وقالوا احبذا انت من يتيم ما كرمك على الله لونه يعلم ما راد بك من
الحير قال فوصلوا الى الشفير الوادى فلما بصرت بي ظئرى قالت يا بنى الالراك حيا بعد
فيما ت حتى انكبت على وضعتى الى صدرها وقال الذى نفسى بيده انى لقي جرها وقد
ضعتى اليها وان يدي في يد بعضهم فملت التفت اليهم وظننت ان القوم يبصرونهم
يقول بعض القوم ان هذا الغلام اصابه لملم وطائف من الجن انطلقوا به الى كاهننا
حتى ينظرا اليه ويذاويه فقلت ما هذا ليس فى شئ مما يدكر ان ارادنى سليمة وفؤادى
صحيح ليس فى قلبة فقال أبى من الرضاع الامرون كلامه صحيحا انى لا رجوان لا يكون
بابنى بأس فاتفقوا على أن يذهبوا الى الكاهن فذهبوا الى الكاهن فقصوا عليه قصتى
قال اسكتوا حتى اسمع من الغلام فانه أعلم بأمره منكم فقصت عليه أمرى من أوله الى
آخره فلما سمع قولى ونبت الى وضعتى الى صدره ثم نادى بأعلى صوته بالعرب اقتلوا هذا
الغلام واقتلوني معه فواللات والعزى لئن تر كتموه فأدرك ايدنك دينكم ويخلفن
أمركم ولياً بينكم يدين لم تسمعو ايميله قطفا نترعن ظئرى منه وقالت لانت اجن
واعتبه من ابنى هذا فاطلب نفسك من يقتلك فانها صبر قالت له ثم ردوتى الى أهلى
فاصبحت مفرعا مافعل بي وأثر الشق مما بين صدرى الى عاتى كأنه الشرك فذلك
حقيقة قولى ويدوشأنى يا أخا بنى عامر فقال العامرى اشهد بالله الذى لا اله الا هو ان
أمرك حق فأنتبى بأشياء اسألك عنها قال سل قال أخبرنى ما يزيدنى العلم قال اتعلم قال
فايدل على العلم قال النبى صلى الله عليه وسلم السؤال قال فأخبرنى ما تزدنى العلم قال
التمادى قال أخبرنى هل ينفع البر مع الفجر وقال نعم التوبة تغسل الحوبه والمحسنات
يزهين السمات واذا ذكر العبد الله عند الرخاء أعانه عند البلاء فقال العامرى فكيف
ذلك قال ذلك بأن الله عزوجل يقول وعزتى وجلالى لا أجمع لعبدى أمنين ولا أجمع له
خوفين ان خافى فى الدنيا أمنت به يوم أجمع عبادى فى حظيرة الترس فيدوم له امانه
ولا أحمقه فىن الحق وان هو أمنى فى الدنيا خافى يوم أجمع فيه عبادى لمية قات يوم
معلوم فيدوم له خوفه قال يا ابن عبدالمطلب أخبرنى الى ما تدعو قال أدعوا الى عبادة الله
وحده لا شريك له وأن تخلع الانداد و تكفر باللات والعزى وتقر بما جاء من عند الله
من كتاب ورسول وتصلى الصلوات الخمس بحمائلتهن وتصوم شهران من السنة وتؤدى
زكاة مالك يطهرك الله تعالى بها ويطيب لك مالك وتخرج البيت اذا وجدت اليه سبيلا

هذا وكان ضرب هلباسو يدقبل تاريخه واشتهر بالشيخا فخلع عليهم ما فى يوم واحد وعملوا
لهما دنك وسعاة وتزات لهما الاطواغ والبيارق والنوبة وحضرت لهما التقادم والهدايا وللباشا انشأ له

تسكية في قراميدان ووقف سبع بلاد من التي أخذها من الهاميل في اقليم البحيرة وهي امانة البدرشين وناحية الشبانيا
وناحية سقارة وناحية مائة رهينة وناحية ابي صير الصدر وناحية

٢٠٩

شبرامنت بالجيزة وناحية ترسا
وجعلها للتسكية وسحابة
بطريق الحجاز وجعل الناظر
على ذلك خازن داره وأرخبى
محميته وأعطاه قاقظ وعمامة

في دفتر العزب وقلده جرجبي تحت
نظر أحمد كخدا القيوحي
وأرسل كخداه قرا محمد أغا الى
اسلامبول لتنفيد ذلك وسافر
على الفور وعند ما وصل الى
اسلامبول أرسل مقرر المخدوم
على سنة تسع ومائة وألف
صحبة أمير اخور فوصل الى

بولاق وتزات له الملايكة وحضر
الى الديوان وبعد انقضاء
الديوان دخل الامراء الكبار
وهم ابراهيم بك أبو شنب
وايواظ بك وقانصوه بك
واسماعيل بك الدفتر دارالمنته
ولم يدخل حسن أغا بليقيه
والاقوات وعبد الرحمن بك
ويوسف بك وسليمان بارم

ذيله وقيطاس بك وحسين
بك أبو يدك وكامل الفقارية
فسأل الباشا عنهم فرآهم
نزلا فاقبض خاطرهم من
الفقارية وقال لبراهيم بك أنا
اكثر عتاي على اشراق عبد
الرحمن بك ويوسف بك وحيث
انهم مافة لاذلك أنا أطلب
منهم احلوان الصخرية ثمانية
واربعين كيسا فاطفه
ابراهيم بك وحسن افندي فلم

يرجع وأمر بكتابة فرمانين وأرسلهما الى الامير بن المذكورين بطلب أربعة
وعشر من كيسا من كل أمير فقال عبد الرحمن بك أنالم أطلب هذه البلية حتى ياخذني عليها هذا القدر ولما حضر الاغا المين

وتغسل من الجنسابة وتؤمن بالموت والبعث بعد الموت وبالجنة والنار قال يا ابن عبد
المطلب فاذا فعلت ذلك فإلى فقال النبي صلى الله عليه وسلم جنات تجري من تحتها
الانهار خالد بن فيما وذلك جزاء من تركي فقال هل مع هذا من الدنيا شيء فإنه يحبني
الوطأة من العيش قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم النصر والتمكين في البلاد فاجاب
وأجاب قال ابن اسحق هلك عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم
رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة حامل به قال هشام
ابن محمد توفي في عبد الله أبو رسول الله بعد ما أتى على رسول الله ثمانية وعشرون يوما وقال
الواقدي ثبت عندنا ان عبد الله بن عبد المطلب أقبل من الشام في غير اقر يس ونزل
بالمدينة وهو مريض فاقام حتى توفي ودفن بدار النابغة الصغرى قال ابن اسحق
وتوفيت أمه آمنة وله ست سنين بالابواء بين مكة والمدينة كانت قدمت به المدينة
على اخواله من بني النجار تزيره اياهم فماتت وهي راجعة وقيل انها أتت المدينة
تزو قبرز وجهها عبد الله ومعه رسول الله وأم أيمن حاضنة رسول الله فلما عادت ماتت
بالابواء وقيل ان عبد المطلب زار اخواله من بني النجار وحمل معه آمنة ورسول الله فلما
رجع توفيت بمكة ودفنت في شعب ابي ذر والاول أصح ولما سادت قريش الى أحد
هموا باستخراجها من قبرها فقال بعضهم ان النساء عورة وربما أصاب محمد من نساءكم
فألقوهم الله بهذا القول اكراما للنبي صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وتوفي
عبد المطلب ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين وقيل ابن عشر سنين ولما
مات عبد المطلب صار رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره أي طالب بوصية من عبد
المطلب اليه بذلك لما كان يرى من بره وشغفه وحنوه عليه فيصيح ولد أبي طالب
غصا مصا ويصبح رسول الله صقيلاد هينا

* (ذ كركل تميم بالمشقر) *

قال هشام ارسل وهرز باموال وطرف من اليمن الى كسرى فلما كانت بيلا تميم
صهصعة ابن ناجية دعا الجاشعي جده الفرزدق الشاعر بنى تميم الى الوثوب عليها فابوا
فقال كافي بنى بكر بن وائل وقد اتهموا فاستعانوا بها على حر بكر فلما سمعوا ذلك
وثبوا عليها وأخذوها وأخذ رجل من بنى سليط يقال له النطف خرجاقيه جوهر فكان
يقال اصاب كثر النطف فصار مثلا وصار أصحاب العير الى هوذة بن علي الحنفي باليمامة
فكساهم وحلهم وسار معهم حتى دخل على كسرى فاعجب به كسرى ودعا بعقد من در
فعد على رأسه فن ثم سعى هوذة ذالتاج وسأله كسرى عن تميم هل من قومه أو بينه
ويينهم سلم فقال لا بيننا الا الموت قال قد أدركت نارك وأراد ارسال الجنود الى تميم
فقبل له ان ما هم قليل وبلادهم بلاد سوء وأشهر عليهم ان يرسل الى عامله بالبحر بن
وهو اذ فيروز بن جشيش الذي سمته العرب المكبر وانما سمي بذلك لانه كان يقطع

٢٧ مل ل

يرجع وأمر بكتابة فرمانين وأرسلهما الى الامير بن المذكورين بطلب أربعة
وعشر من كيسا من كل أمير فقال عبد الرحمن بك أنالم أطلب هذه البلية حتى ياخذني عليها هذا القدر ولما حضر الاغا المين

ليوسف بك تركه في منزله وركب الى عبد الرحمن بك وركب معه الى حسن اغا بلغية وعملوا شغلهم وعزلوا الباشا وكانوا
تخيلا وامنهم الغدر بهم ونزل الى بيت ٢١٠ كان اشتراه من عتيق عثمان جرجسي مظل على بركة القيل بحدره طولون

الايدي والارجل فامر بقتل بني تميم ففعل ووجه اليه رسولا ودعا هوذة وجدده كرامة
وصلة وأمره بالمسير مع رسوله فاقبل الى المكبر بام اللقاط وكانت تميم تصير الى هجر
لميرة والقاط فامر المكبر مناديا ينادي ليحضر من كان ههنا من بني تميم فان الملك قد
أمر لهم بغيره وطعام فحضر واودخلوا المشقر وهو حصن فلم ادخلوا وقتل المكبر رجالهم
واستبقى علمانهم وقتل يومئذ قنب الرياحي وكان فارس بن يربوع وجعل العلمان في
السفن وعبر بهم الى فارس قال هبيرة بن حدير العدوي رجع الينا بعد ما فحمت اصطنح
عدة منهم وشدر رجل من بني تميم يقال له عبيد بن وهب على سلسلة الباب فقطعها وخرج
واستوهب هوذة من المكبر مائة أسير منهم فاطلقتهم (حدير بضم الحاء المهملة وفتح
الدال)

* (ذكر ملك ابنه هرغز بن أنوشروان) *

وكانت أمه ابنة خاقان الاكبر ملك كسرى أنوشروان كان ملكه ثمانية وأربعين
سنة فمات بعده هرغز وكان هرغز بن كسرى أديبا ذائبة في الاحسان الى الضعفاء والمجمل
على الاشراف فعادوه وأبغضوه وكان في نفسه مثل ذلك وكان عادلا بلغ من عدله أنه
ركب ذات يوم الى سباباط المدائن فاجتاز بكروم فقطع اسوار من اساورته في كرم
واخذ منه فنا قيد حصرم فآزمه حافظ الكروم وصرخ فبلغ من خوف الاسوار من
عقوبة كسرى هرغز ان دفع الى حافظ الكرم منطقة محلاة يذهب عوضا من المحصرم
فتركه وقيل كان مظفرا منصورا لا يمد يده الى شيء الا ناله وكان داهيا ردى النية قد
نزع الى اخواله الترك وانه تقبل من العلماء واهل البيوتات والشرف ثلاثة عشر
الف رجل وسمائة رجل ولم يكن له راي الا في تألف السفلة وحبس كثير من العظام
واسقطهم وخط مراتبهم وجرم الجنود ففسد عليه كثير ممن كان حوله وخرج عليه شايه
ملك الترك في ثلثمائة الف مقاتل في سنة ست عشرة من ملكه فوصل هراة وبأذغيس
وارسل الى هرغز والفرس يأمرهم باصلاح الطرق ليجوز الى بلاد الروم ووصل ملك
الروم في ثمانين الفا الى الضواحي فاصداه ووصل ملك الخزر الى البساب والابواب
في جمع عظيم فان جمع من العرب شنوا الغارة على السواد فادرس هرغز بهرام خشنش
ويعرف بججو بين في اثني عشر الفا من المقاتلة اختارهم من عسكره فسار مجدا وواقع
شايه ملك الترك فقتله برمية وماها واستباح عسكره ثم وافاه برموده بن شايه فهزمه
ايضا وحصره في بعض الحصون حتى استسلم فارسله الى هرغز اسيرا وغنم ما في الحصن
فكان عظيما ثم خاف بهرام ومن معه هرغز فخلعوه وساروا نحو المدائن واظهروا ان
ابنه ابرويز اصبح للملك منه وساعدتهم على ذلك بعض من كان بجمعة هرغز وكان غرض
بهرام ان يستوحش هرغز من ابنه ابرويز ويستوحش ابنه منه فيقتلها فان ظفر ابرويز
بابيه كان امره على بهرام سهلا وان ظفر ابوه نجاب بهرام والكلمة مختلفة فيقال من هرغز

يجوا ورحام السكران ثم باع
المنزل والبلاد التي وقفها على
التسكية والسحابة وعلق الذي
تأخر في طرفه من المال والغلال
محمدين باشا المتولى بعده
وخرج الى العادلية وسافر
الى بغداد وتولى عبد الرحمن
بك على ولاية جرجان وحصل
له امور مع عربان هراة
بعصيانهم عن دفع المال
والغلال ووقاههم ومع ابن
وافي كما ذكر بعضه في ترجمة
ابواظ بك وانفصل عبد
الرحمن بك من ولاية الصعيد
وحضر الى مصر ونزل عند
الانبار وارسل الى الباشا
المتولى تقادم وعبيد او اغوات
ونزل الباشا في ثاني يوم الى
قراييدان وحضر عبد الرحمن
بك با تباعه وبعما اليه وخلفه
الثوبه التركي فسلم على الباشا
وخلع عليه فروة سمور وركب
الى البيت الذي نزل فيه وهو
بيت رضوان بك بالقصبة
المعروفة بالقوافين وكان ذلك
الباشا هو قرا محمد ككتدا
اسم على باشا المنفصل المتقدم
ذكره وفي نفسه من المترجم
ما فيها بسبب خدمته فانه هو
الذي سمى في عزله وابطال
وقفه وانسلخ من الفقارية
وتنافس معهم وصار يقول انا
قاسمي فخذوا عليه ذلك وسع وافى عزله من جرجان واخذ الى مصر تعصبوا عليه ووافق ذلك
فرض الباشا الكبراهية له بسبب استاذة ولما استقر عبد الرحمن بك بمنزله حضرت اليه الامراء الاسلام عليه ما عدا حسن

فرضه

فرضه

فرض الباشا الكبراهية له بسبب استاذة ولما استقر عبد الرحمن بك بمنزله حضرت اليه الامراء الاسلام عليه ما عدا حسن

كيس وجعلوا الاخذ لذلك
جميعه عبد الرحمن بك وأرسلوا
القوا ثم الى ابن المحصرى
ووكلا وابق النيسكجيرية
في خلاص ذلك من عبد الرحمن
بك فعرض ذلك ابن المحصرى
على أستاذة القازد على وحسن
أغا بلغة وكاتبوا بذلك
عرض حال وقدموه للباشا بعد
ما وضبوا ما أرادوا من الرابطة
والتعصيب فارسل اليه الباشا
يطلبه فامتنع من الطلوع وقال
للاغا المعين سلم على حضرة
الباشا وسوف أطلع بعد
الدوان أقابله فنزل اليه كفتدا
الجوا وشية وأغات المتفرقة
وتسكهاومع بسبب ما تقدم
فقال أنالم كن وحذى كان
معي غزسيمانية وعرب هوارة
بحرى وكشاف الامير حسن
الاخيهمى لوم كثيرة وكل من
طال شيئا اخذه وسوف أتوجه
للدولة بالحزبنة وأعرفهم
بفعل أيوب بك وحسن أغا
بلغة والقازد على وأضهن
لهم فتوح مصر وقطع الجبابرة
فلاطفوه وعالجوه على الطلوع
فامتنع من الطلوع مع الجمهور
وقال أروح معهم الى بيت
القاضى وقيموا بينهم
واثباتهم وأنا فادروملى وما أنا
محتاج ولا مفلس فرجعوا

عرضه وكان يحدث نفسه بالاستقلال بالملك فلما علم ابرو بذلك خاف اياه فهرب الى
اذر يجان فاجتمع عليه عدة من المرازبة والاصهبدين ووثب العظماء بالمداثن وفهم
بندويه وبس طام خالا ابرو بنفعا عوا هرزوسم لخوا عينيه وتر كوه تخر جان قته وبلغ
ابرو زانخب برفاقيل من اذر يجان الى دار الملك وكان ملكه هرزاحدى عشرة سنة
وتسعة اشهر وقيل اثنتى عشرة سنة ولم يسلم من ملوك الفرس غيره لاقبله ولا
بعده وهو من محاسن السير ما حكى عنه انه لما فرغ من بناء داره التى تشرف على دجلة
مقابل المدائن عمل وليمة عظيمة واحضر الناس من الاطراف فاكلوا ثم قال لهم هل
رايتم فى هذه الدار عينا فكلمهم قال لا عيب فيها فقام رجل وقال فيها ثلاثة عيوب
فاحشة احدها ان الناس يجعلون دورهم فى الدنيا وانتم جعلت الدنيا فى دارك فقد
أفرطت فى توسيع صحنها وبيوتها فتمتكن الشمس فى الصيف والسموم فى مؤذى ذلك
اهلها ويكثر فيها فى الشتاء البرد والثانى ان الملوك يتوصون فى البناء على الانهار
لتزول همومهم وافكارهم بالنظر الى المياه وبتربط الهواء وتضى أبصارهم وانتم
قد تركت دجلة وبنيتها فى القفر والثالث أنك جعلت حجرة النساء مما يلي الشمال من
مساكن الرجال وهو أودوم هبوا بالازال الهواء يحيى بأصوات النساء وور يح طيبهن
وهذا ما تمنعه الغيرة والحجبة فقال هرزاهامسة الحكون والجبالس خفير المساكن
ما سافر فيه البصر وشدة الحر والبرد فعان بالحيمش والملابس والنيران وأما حجارة
الماء فكنت عند أبى وهو يشرف على دجلة ففرقت سفينة تحته فاستغاثت من بها اليه
وأبى يتأسف عليهم و يصبح بالسفن التى تحت داره ليخبرهم فقبل أن يلحقهم غرق
جميعهم فجعلت فى نفسى انى لأجور سلطانها هو أقوى منى وأمام عمل حجرة النساء
فى جهة الشمال فقصدنا به ان الشمال أرقى هوا وأقل وخاصة والنساء يلازم البيوت
فعمل لذلك وأما الغيرة فان الرجال لا يخجلون بالنساء وكل من يدخل هذه الدار انما هو
ملوك وعبدا لقيم وأما أنت فما أخرج هذا منك الا بغض لى فأخبرنى عن سببه فقال
الرجل لى قرية ملك كنت أنفق حاصلها على عيالى فغلبنى المرزبان فاخذها منى
فقصدت أنظلم منذ سنتين فلم أصل اليك فقصدت وزرك ونظلمت اليه فلم ينصفنى وأنا
أودى خراج القرية حتى لايزول اسمى عنها وهذ اغاية الظلم ان يكون ضيرى يأخذ
دخلها وأنا أودى خراجها فسأل هرزوزيره فصدقه وقال خفت أعلمك فيؤذنى المرزبان
فأمر هرزبان يؤخذ من المرزبان ضعف ما أخذوا ان يستخذه صاحب القرية فى أى
شغل شاء سنتين وعزل وزيره وقال فى نفسه اذا كان الوزير يراقب الظالم فالحرى ان
غيره يراقبه فأمر بانخاذ صندوق وكان يقفله ويحتمه بخاتم ويترك على باب داره وفيه
خرق يلقى فيه رفاع المتظلمين وكان يفتحه كل اسبوع ويكشف المظالم فاذا فكر وقال
اريد اهرى ظلم الرعية ساعة فساعة فاتخذ سلسلة طرفها فى مجلسه فى السقف والطرف

وعرفوا الحجج بما قاله بالحرف الواحد فقال الباشا للقاضى اكتب له مراسلة بالحضرة والمرافعة فكتب له مراسلة وأرسلها
القاضى حجة بخود داره من طرفه فلما وصل اليه قال أنا لست بعاصى الشرع ولا أترافع معهم الا فى بيت القاضى ولا اطلع

في الجهور فرجع الجهور دار الجواب وكان فرغ النهر فمضى ذلك بغير أمره - موافقة واعلى بخار به واجتمع عند عبد
الرحمن بك أقرضه وأجدأوده باشا ٢١٢ البغدادي ووصله الخبر بركو بهم عليه فضاقت صد ه وخرج من منزله ماشيا

الأخر خارج الدار في روزنة وفيها جرس وكان المتكلم يحرك السلسلة فيحرك الجرس
فيحضره ويكشف ظلامته

* (ذكر عسكرة كسرى ابرويز بن هرز) *

وكان من أشد ملوكهم بطشا وانفذهم زايا وبلغ من البأس والتجدة وجمع الاموال
ومساعدة الاقدار عالم يبلغه ملك قبله ولذلك لقب ابرويز ومعناه المظفر وكان في حياة
أبيه قد سعى به بهرام جوبين الى أبيه أنه يريد الملك لنفسه فلما علم ذلك سار الى أذربيجان
سرا وقيل غير ذلك وقد تقدم فلما وصلها بايعه من كان بها من العظماء واجتمع من
بالمداين على خلع ابيه فلما سمع ابرويز بادار الوصول الى المدائن قبل بهرام جوبين
فدخلها قبله ولبس التاج وجلس على السرير ثم دخل الى أبيه وكان قد سئل فأعلمه أنه
يرى ما فعل به وإنما كان هربه للخوف منه فصدقه وسأله أن يرسل اليه كل يوم من
يؤنسه وان يتنعم عن خلعه وسئل عيديه فأعذر بقرب بهرام منه في العساكر وأنه
لا يقدر على ان يتنعم من فعل به ذلك الابن المظفر بهرام وسار بهرام الى النهران
وسار ابرويز اليه فالتقياه هناك ورأى ابرويز من أصحابه فمورق في القتل فانهزم ودخل
على أبيه وعرفه الحال فاستشاره فاشار عليه بقصد مورق ملك الروم وجهز ثانيا وسار في
هذه بسيرة فيهم خاله بندويه وبسطام وكردى أخو بهرام فلما خرجوا من المدائن خاف
من معه ان بهرام يرد درز الى الملك ويرسل الى ملك الروم فيردهم فيردهم اليه
فاستأذنا ابرويز في قتل ابيه هرز فلم يحو جوابا فانصرف بندويه وبسطام وبعض من
معهم الى هرز فقتلوه خنقا ثم رجعوا الى ابرويز وساروا بمجدين الى ان جاوزوا القرات
ودخلوا ديرا يستريحون فيه فلما دخلوا اغشيتهم خيل بهرام جوبين ومقدمها رجل
اسمه بهرام بن سياوش فقال بندويه لا يرويز احتل لنفسك قال ما عندي حيلة قال بندويه
انا ابدل نفسي دونك وطلب منه بنية قلبها فخرج ابرويز ومن معه من الديوتواروا
بالجبل ووافى بهرام الدير فرأى بندويه فوق الدير عليه بزة ابرويز فاعتقه هو وسأله ان
ينظره الى فدل عليه اليه سلفا فعل ثم ظهر من القلعة حيلة فحمله الى بهرام جوبين
فحبسه ودخل بهرام جوبين دار الملك ووقع على السرير ولبس التاج فانصرفت
الوجوه عنه لكن الناس اطاعوه خوفا واطا بهرام بن سياوش بندويه على الفئك
بهرام جوبين فعلم بهرام جوبين بذلك فقتل بهرام واقبلت بندويه فحلق باذر بيجان
وسار ابرويز الى انطاكية وارسل أصحابه الى الملك فوعده النصره وتروج ابرويز ابنة
الملك موريق واسمها عريم وجهز معه العساكر الكثيرة فبلغت عدتهم سبعين ألفا فيهم
رجل يمدد بالف مقاتل فرتبهم ابرويز وسار بهم الى اذربيجان فوافاه بندويه وغيره
من المقدمين والاساورة في اربعين ألف فارس من أصهبان وفارس وخراسان وسار الى
المدائن وخرج بهرام جوبين نحو هجرى يمدد ما حرب شديدة فقتل فيها الفارس الرومي

وأراد ان يذهب الى الجمارع
الازهر يقع على العلماء فلما
وصل الى باب زويلة لمحقه
أحمد البغدادي وحسن
الحازندار فرداه وقال له اجلس
في بيتك ونجار بهم وعندنا
العدة والعدد وعند الصباح
احتما طوابداره ونزلت البيارق
والمدافع والعسكر من كل
جانب ورهوا عليه من جميع
الجهات ودخلت طائفة من
العسكر الى الجمارع المواجهة
للبيت وصعدوا الى المنارة
ورموا بالرصاص فاصيب
أحمد البغدادي وحسن
الحازندار وما تاو كان الصنح
والطائفة عند النقيب
بالاستبل فاجبروه بموت حسن
الحازندار وكان يجبه فطلع
الى المقعد فاصيب أيضا
ومات فعند ذلك انحلت عزائم
الطائفة وأولاد الحزبة فخرجوا
من البيت مشاة بما عليهم
من الثياب ظنواهم من طوائف
الصنح والساوى الذين
في النقب بطلان الرمي دخلوا
وطلعوا الى المقعد فوجدوا
الصنح ميتا فاخذوا رأسه
ورأس البغدادي وطلعوا بهم
للباشا وهرت العساكر الى
البيت منهم وهو أخذوا منه
أموالا وذهبا عظيمة وسبوا
الحريم وأخذوا كامل ما في الحرم من الجوار البيض والسود ومن جملتهم بذت الصنح بظنوها
جارية فخرجت أمها تصرخ من خلفها فخلصها مصطفي جوبين القيصر لي وطلع بها الى الباشا فأنعم عليها بخمسة

الذي

الجوار البيض والسود ومن جملتهم بذت الصنح بظنوها

جارية فخرجت أمها تصرخ من خلفها فخلصها مصطفي جوبين القيصر لي وطلع بها الى الباشا فأنعم عليها بخمسة

وثلاثين عثمانى ومائة من ذهب أخذها وأمها مصطفي جاووش وزوجها البعض عمالك أبيها وكان قتل عبد الرحمن
بلك في ثاني عشر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وفي ذلك

٢١٣

وعبد الرحمن بيلك

بما يداه جنته

حلت به نعمات

تاريخها أذهبته

ربيع الأول دارت

عليه ما أفلمته

المجد قد صروه

وبيتسه أحرقت

من المدافع نار

ترعى به أحرقت

بيت رضوان أعنى

به الفسقاري دهمته

جداره نقبوه

والمجد قد سلكته

و بعد ذا قتلوه

وفسقة عاوتته

واجتث عن مصر كرب

والارض مذقتته

وقاله حسن من

أرض الحجاز حوته

وأما يوسف بك فانه توفي

بالسفر ببلاد الروم (ومات)

الامير هلى أغا مستحفظان

المشهور تولى أغاوية مستحفظان

في سنة ثمان ومائة وألف

وفي سنة اثنتي عشرة وثلاث

عشرة وأربع عشرة فشا

أمر الفضة المقاصيص والزيوف

وقتل وجود الديوانى وان

وجد اشتره اليهود بسعر

زائد وقصوه فتلغ بسبب

ذلك أموال الناس فاجتمع

أهل الاسواق ودخلوا الجامع الازهر وشكروا أمرهم للعلماء والزعمهم بالركوب الى الديوان في شأن ذلك فمكتبوا عرضا ل

وقدموه الى محمد باشا فقراه كاتب الديوان على رؤس الاشهاد فامر بالباشا بمجلس جمعية في بيت حسن أغا بإبطال الفضة المقاصيص

الذي بعد بالف فارس ثم انهزم بهرام جو بين وسار الى الترك وسار ابرويز من المعركة
ودخل المدائن وفرق الاله والى الروم قبلت جملتها عشرين ألف الف فاعادهم الى
بلادهم واقام بهرام جو بين عند الترك مكرما فإرسا ابرويز الى زوجة الملك واجزل
لها الهدية من الجواهر وغيرها وطلب منها قتل بهرام فوضعت عليه من قتله فاشتهت
قتله على ملك الترك ثم علم ان زوجته قتلتها فطلبها ثم ان ابرويز قتل بندويه واراد قتل
بسطام فهرب منه الى طبرستان لمحصانها فوضع ابرويز عليه فقتله وأما الروم فانهم
خلعوا ملكهم موريق بعد أربع عشرة سنة من ملك ابرويز وقتلوه وملكوا عليهم
بظريقا اسمه فوقاس فأبادزريقه موريقه سوى ابن له هرب الى كسرى ابرويز فإرسا
معه العساك وتوجه وملكه على الروم وجعل على عساك ثلثة نفر من قواده
واساورته أما أحدهم فكان له بوران وجهه في جيش منها الى الشام فدخلها حتى
انتهى الى البيت المقدس فأخذ خشبة الصليب التي تزعم النصراني ان المسيح عليه
السلام صلب عليها فإرساها الى كسرى ابرويز وأما القائد الثاني فكان يقال له شاهين
فسيره في جيش آخر الى مصر فافتتحها وأرسا مقاتلها الاسكندر يقال ابرويز وأما
القائد الثالث وهو أعظمهم فكان يقال له فرخان وتدعى مرتبة شهر براز وجعل مرجع
القائدين الاولين اليه وكانت والدته منجبة لا تلد الا نحيما فأحضرها ابرويز وقال لها
انى أريد ان اوجه جيشا الى الروم أستعمل عليه بعض بيلك فاشيرى على أيهم أستعمل
فقالت أما فلان فأورغ من ثعلب واحد ذر من صقر وأما فرخان فهو انقذ من سنان وأما
شهر براز فهو أحلم من كدى فقال قد استعممت الحليم فولاه أمر الجيش فسار الى
الروم فقتلهم وخرّب مدائنهم وقطع أشجارهم وسار في بلادهم الى القسطنطينية حتى
نزل على خبيطها القريب منها يهتوب ويغير ويحرب فلم يخضع لابن موريق احد ولا
اطاعه غير ان الروم قتلوا فوقاس لقواده وملكوا عليهم بعده هرقل وهو الذى أخذ
المسلمون الشام منه فلما رأى هرقل ما هم الروم من النهب والقتل والبلاء تضرع الى
الله تعالى ودعاه فرأى في منامه رجلا كث اللحية رفيع المجلس عليه بزة حسنة فدخل
عليه ما دخل فالتى ذلك الرجل من مجلسه وقال هرقل انى قد أسلمته في يدك فاستيقظ فلم
يقص رؤياه فرأى في الليلة الثانية ذلك الرجل جالسا في مجلسه وقد دخل الرجل
الثالث وبيده سلسلة فالقاه في عنق ذلك الرجل وسلمه الى هرقل وقال قد دفعت اليك
كسرى برمته فاغزوه فانك مدال عليه وهو بالغ امنيتك في أعدائك فقص حينئذ هذه
الرؤيا على عظماء الروم فإساروا عليه ان يغزوه فاستعد هرقل واستخاف ابنه
على القسطنطينية وسلك غير الطريق الذى عليه شهر براز وسار حتى اوصل في بلاد
ارمينية وقصد البحر فبذل نصيبين فإرسا اليه كسرى جندا وأمرهم بالمقام بالموصل
وأرسل الى شهر براز يستعنه على القدوم عليه ليمتظا فرأى على قتال هرقل وقيل في مسيره

كفتدا المجاوشية فارسلة
التنايه مع الجاوشية تلك
الليسة واجتمع الجميع في
صحبها بمنزل حسن أغا بلغيه
واتفقوا على ابطال المقاصيص
وضرب فضة جديدة توزع
على الصيارف و يستبدلون
المقاصيص بالوزن من الصيارف
وان صرف الكاب بثلاثة
وأربعين نصفًا والريال
بخمسين والاشرفي بتسعين
والطبرلي بمائة وقيسردوا
بثمانيه ذلك على أغا المذكور
وكذلك الاسعار وشروط عليهم
ابطال الحممايات وعدم معارضته
في شئ وكل من مسك يزاننا
فهو تحت حكمي وكذلك
الخصاصة وتجار البن
والصابون ويركب باللازمين
و يكون من كل وجاق
جاوشير بسبب انفجار الابواب
وأخبروا الباشا بما حصل
وكتب القاضي بحجة بذلك
وكتب المشايخ عليهم وكذلك
الباشا واصوهما على اغا
فدلع الى الباب وأحضر شيخ
الخبازين وباقي مشايخ الحرف
وأحضر أردب قمع وطحنه
وعمل منه على الفضة الديواني
خمسة أواق بجديدين والبن
باتي عشر فضة الرطل
والصابون بثلاثة والسكر

غير هذا وهوان شهر يرازسار الى بلاد الروم فوطئ الشام حتى وصل الى اذرعوات ولقي
جيوش الروم بها فهزمها وظفر بها وسبي وغنم وعظم شأنه ثم ان فرخان اخا شهر يراز
شرب الخمر يوما وقال لقد رأيت في المنام كافي جالس على سرير كسرى فبلغ الخبر كسرى
فكتب الى أخيه شهر يرازي أمره بقتله فعاوده واعلمه شجاعته وتمكينه في العدو فعد
كسرى وكتب اليه بقتله فراجعته فكتب اليه الثالثة فلم يفعل فكتب كسرى بعزل
شهر يراز وولاية فرخان العسكر فاطاع شهر يراز فجلس على سرير الامارة التي اليه
القاصد بولايتيه كتابا صغيرا من كسرى يأمره بقتل شهر يراز فعزم على قتله فقال له
شهر يراز ما هلتني حتى اكتب وصيتي فامهله فاحضر درجا واخرج منه كتب كسرى
الثلاثة واطلعه عليها وقال ان اردت فيك ثلاث مرات ولم اقبل وانتم تقتلني في مرة
واحدة فاعتذر أخوه اليه واعاده الى الامارة واتفق على موافقة ملك الروم على كسرى
فارسل شهر يراز الى هرقل ان لي اليك حاجة لا يبلغها البريد ولا تسبها الكهف فالتقى
في خمسين روميا فاني القالك في خمسين فارسيا فقبل قيصر في جيوشه جميعها ووضع عيون
تأتيه بخبر شهر يراز وخاف ان يكون مكيدة فاقته عيونها فاخبروه انه في خمسين فارسيا
فحضر عنده في مناهل واجتمعوا وبينهم مترجمان فقال له انا واخي نرى بنا بلادك وفعلنا
ما علمت وقد حسدنا كسرى واراد قتلنا وقد دخلناها ونحن نقاتل معك ففرج هرقل
بذلك وانقضا عليه وقتلا المترجمان لئلا يقضي سرهما وسار هرقل في جيشه الى
نصيبين وبلغ كسرى ابرويز الخبزر فارسا لمحاربة هرقل قائدان قواده اسمه راهزار في
التي عثم القوا امره ان يقيم بيني وبين ارض الموصل على دجلة يمنع هرقل من ان
يجوزها واقام هو بدسكرة الملك فارسا راهزار العيون فاخبروه ان هرقل في سبعين
ألف مقاتل فارسا الى كسرى يعرفه ذلك وانه يجز عن قتال هذا الجمع الكثير فلم
يعد زره وأمره بقتله فاطاع وعي جنده وسار هرقل نحو جنود كسرى وقطع دجلة
من غير الموضع الذي فيه راهزار فقصده راهزار ولقيه فاقتلوا فقتل راهزار وستة
آلاف من اصحابه وانهمز الباسقوز وبلغ الخبزر ابرويز وهو بدسكرة الملك فهاله ذلك
وعاد الى المدائن وتحصن بها الجحزة عن محاربة هرقل وكتب الى قواد الجند الذين
انزروا يتهمددهم بالقوية فاجوبهم الى الخلف عليه على ما نذر ان شاء الله وسار
هرقل حتى قارب المدائن ثم عاد الى بلاده وكان سبب هودنه ان كسرى لما عجز عن
هرقل عمل الحيلة فكتب كتابا الى شهر يرازي شكره وثنى عليه ويقول له احسنت
في فعل ما أمرتك به من مواصلة ملك الروم وتمكينه من البلاد والآن فقد اوغل وامكن
من نفسه فحسب انت من خلفه وانما من بين يديه و يكون اجتماعا عليه يوم كذا فلا
يقات منهم أحد ثم جعل الكتاب في عكازا بنوس واحضر راجبا في دير عند المدائن وقال
له لي اليك حاجة فقال الراهب الملكا كبر من ان يكون له الى حاجته وليكني بـ

النبات باتي عشر الرطل والخام بخمسة والمنعاد بستة وأربعة جدد والمكر الشفاف قال
بثمانية فضة وأربعة جدد والشمع السكندري باربعة عشر فضة والعسل الشهد بستة أنصاف والسكر بثلاثة وأربعة

جـدد والسائل بنصفين والمرسل الحمر بنصف فضة والقطر المنعقد بنصفين والقطر القناني بثلاثة والسمن البقري
بثلاثة فضة وأربعة جدد والمزهر بنصفين وستة جدد والجمام موسى ٢١٥
بنصفين وجددين والزبد

البقري بنصفين وأربعة جدد
والزبد الجمام موسى بنصفين
وجددين واللحم الضاني
بنصفين والماعز بنصف
وأربعة جدد والجمام موسى
بنصف وجددين والزيت
الطيب بنصفين وستة جدد
والشبرج بنصفين والزيت
الحار بنصف وستة جدد
والجبن الكشكبان بثلاثة
أنصاف فضة والوادي بنصفين
وأربعة جدد والجمام موسى الطري
بنصف وأربعة جدد والجبن
المنصوري المغسول بنصف وستة
جدد والحلوم الطري بنصف
وجددين الرطل والجبن
المصلوب بنصف وأربعة جدد
والشافوطي والقريش
بستة جدد الرطل والعيش
العلامة خمسة أواق بجددين
والكشكبان ستة أواق بجددين
وحصل ذلك بحضرة مشايخ

الحرف والمغارية وأرسل الأثنا
يقفل الصاعقة ومسبك النحاس
وأمر باحضار الذهب والفضة
المبتاعة والنحاس لدار الضرب
وأحضر شيخ الصيارفة وأمرهم
باحضار الذهب والريالات
وقروش الكلاب يصرفونها
بفضة وجدد نحاس وأعلمهم
أنه رب ثالث يوم العيد
ويشق بالمدينة وكل من وجد

قال ان الروم قد نزلوا قريبا منا وقد حفظوا الطرق عنا ولي الى أصحابي الذين بالشام حاجة
وانت نصراني اذا خرجت على الروم لا ينكروك وقد كتبت كتابا وهو في هذه العسكرة
فتوصله الى شهر برازوا عطاء مائتي دينار فاخذ الكتاب وفحصه وقرأه ثم اعاده وسار
فلما صار بالعسكرة ورأى الروم والرهبان والنواقيس رق قلبه وقال اننا نشر الناس ان
اهما كت النصرانية فاقبل الى سراذق الملك وانهم سى حاله وأوصل الكتاب اليه فقرأه
ثم احضر اصحابه ورجلا قد اخذوه من طريق الشام قد واطأه كسرى ومعه كتاب قد
اقبله على اسان شهر برازوا الى كسرى يقول اني ما زلت اخذ ع ملك الروم حتى
اطمان الى وحازوا الى البلاد كما أمرتني فيعرفني الملك في أي يوم يكون له آؤه حتى اهجم انا
عليه من وراءه والملك من بين يديه فلا يسلم هو ولا اصحابه وامره ان يتعمد طريقا
يوخذ فيها فلما قرأ ملك الروم الكتاب الثاني تحقق الخبر فعدا شبه المنهزم مبادر الى
بلادته ووصل خبره وودة ملك الروم الى شهر برازوا فادان يستدرك ما فرط منه فعارض
الروم فقتل منهم مائة لاذرعوا وكتب الى كسرى اني عملت الحيلة على الروم حتى
صاروا في العراق وانفذ من رؤسهم شيئا كثيرا وفي هذه المحادثة انزل الله تعالى الم
فلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد عليهم سيغلبون يعني بادنى الارض ازروعات
وهي ادنى ارض الروم الى العرب وكانت الروم قد هزمتها في بعض حروبها وكان
النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد ساء لهم ظفر الفرس اولا بالاروم لان الروم اهل
كتاب وفرح الكفار لان الجحوس اميون مثلهم فلما نزلت هذه الآيات راهن ابو بكر
الصديق ابى بن خلف على ان الظفر يكون للروم الى تسع سنين والرهن مائة بعير
فغلبه ابو بكر ولم يكن الرهن ذلك الوقت جواما فلما ظفرت الروم اتى الخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم المحديبية

﴿ذكرا رأى كسرى من الآيات بسبب رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

فمن ذلك ان كسرى ابى يزكردجلة العوراء وانفق عليهم من الاموال ما لا يحصى
كثرة وكان طاق مجلسه قد بنى بنيانا لم ير مثله وكان عنده ثلثمائة وستون رجلا من
الجزاة من بين كاهن وساحر ومنجم وكان فيهم م رجل من العرب اسمه السائب بعث به
باذان من اليمن وكان كسرى اذا اخزنه امر جمعهم فقال انظروا في هذا الامر ما هو فلما
بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم اصبح كسرى وقد انقص طاق ملكه من غير ثقل
وانخرقت دجلة العوراء فلما اراد ذلك اخزنه وقال انقص طاق ملكي وانخرقت دجلة
العوراء شاه بشكست يقول الملك انه كسر ثم دعا كاهنه وسحاره وفتنهم وفيهم
السائب فقال لهم انظروا في هذا الامر فنظروا في امره فاخذت عليهم اقطار السماء
واظلمت الارض فلم يمض لهم ماراه ووبات السائب في ليلة ظلماء على ربوة من الارض
ينظر فرأى برقاً من قبل الجازا استطار فبلغ المشرق فلما اصبح رأى تحت قدميه روضة
حانوته خاليامن الفضة والجود قتل صاحبه أو سمعه وكتب القائمة بالاسعار وطاح بها بالباشا
من شهر شوال سنة أربع عشرة ومائة وألف وعلى رأسه العمامة الديوانية المعروفة بالبرشانة وامامه القباچه والملازمون

والوالي وأمين الحساب وأوقه باشه البوابة بظانته والسبعة جا وبشمة خلفه ونائب القاضي في مقدمته وكيس جوخ
ملوه عكا كيرشوم على كتف قواس ٢١٦ والمشاعلى بيده القائمة وهو ينادى على رأس كل حارة ويقف مقدار نصف

خضراء فقال فيما يعتاق ان صدق ما رى ليخرج من الحجاز سلطان يبلغ المشرق
تخصب عليه الارض كفضل ما خصبت على ملك فلما اخلص الكهان والتجمون
والسحار بعضهم الى بعض ورأوا ما اصابهم وراى السائب ما رى قال بعضهم لبعض
والله ما حال بينكم وبين علمكم الامر جا من الله ما رانه لشيء بعث او هو مبعوث
يسلب هذا الملك ويكسره ولئن نعيمتم لادرى ملكه ليقمنتمكم فانفقوا على ان
يكنموه الامر وقالوا له قد نظرنا فوجدنا ان وضع دجلة العورا وطاق الملك قد وضع
على النحوس فلما اختلف الليل والنهار وقعت النحوس مواقعها فزال كل ما وضع
عليها وانما تحسب لك حسابا تضع عليه بنيانك فلا يزول فحسبوا امره بالبناء فبنى
دجلة العورا في ثمانية اشهر فانفق عليه اموال الجليلية حتى فرغ فقال لهم اجلس
على سورها قالوا نعم فجلس في اساورته فيبينما هو هناك انتسفت دجلة البنيان من
تحتة فلم يخرج الا ابا نخره في فلما اخرجوه جمع كهانه وسحاره ومجتميه فقتل منهم
قر يمان مائة وقال قر بتم واجريت عليكم الارزاق ثم اتمت تلعبون في فة الوالها
الملك اخطانا كما اخطا من قبلنا ثم حسبوا له وبناه وفرغ منه وامروه بالجلوس عليه
نخاف فركب فرسا وسار على البناء فيبينما هو يسير انتسفته دجلة فلم يدرك الا ابا نخر
رمق فدعاهم وقال لا تقمنتمكم اجعين اولت صدقوني فصدقه الامر فقال ويحكم هلا بينتم
لى فارى فيه راي قالوا منعا المخوف فتر كههم ولمى هن دجلة حين قلبته وكان ذلك
سبب البطائح ولم تكن قبل ذلك وكانت الارض كلها عامرة فلما كان سنة ست من
الهجرة ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم هبدا الله بن حذافة السهمي الى كسرى فزاد
الفرات والدجلة زيادة عظيمة لم يقبلها ولا بعدها ما نزلها فانثقت البشوق وانتسفت
ما كان بناء كسرى واجتهد ان يسكرها فغلبه الماء كما بينا وما الى موضع البطائح
فطم الماء على الزروع وعرق عدة طاسيح ثم دخلت العرب ارض الفرس وشغلتهن
عن عملها بالحروب واتسع المحرق فلما كان زمن الحجاج تفجرت بشوق اخر فلم يسدها
مضارة للدهاقين لانه اتمهم بما الالهة ابن الاشعث فعضم الحطاب فيها وعجز الناس عن
عملها فبقيت على ذلك الى الآن وقال ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بعث الله الى
كسرى ملكا وهو في بيت ابوانه الذي لا يدخل عليه فيه فلم يرعه الا هو قائما على راسه
في يده عصا بالهاجرة في ساعته التي يقبل فيها فقال يا كسرى انسلم اوا كسر هذه العصا
فقال يهل يهل وانصرف عنه فدعا بحراسه وحبسه فتهبط عليهم وقال من ادخل هذا
الرجل فقالوا ما دخل علينا احد ولا رايناه حتى اذا كان العام المقبل اتاه في تلك الساعة
وقال له انسلم اوا كسر العصا فقال يهل يهل وتهبط على حبسه وحراسه فلما كان العام
الثالث اتاه فقال انسلم اوا كسر العصا فقال يهل يهل فكسر العصا ثم خرج فلم يكن
الا تهورا ملكه وانبعث ابنه والفرس حتى قتله وقال الحسن البصري قال اصحاب

ساعة وضرب في ذلك اليوم
اثنين قبانية وثلاثة زياتين
وجزاركم خشن ومات الستة
من الضرب ورسم على شيخ
القبانية بان لا حديزن في
بيت زيات سما ولا جينا وصار
يتفقد الدراهم ويحمر
الارطال والصنح ويسال
عن اسعار المبيعات ولا يقبل
رشوة وكل من وجدته على
بخلاف الشرط سواء كان
فلاحا او تاجرا او قبانيا
يلجسه وضربه بالمساق
الشوم حتى يتلف او يموت
وغابهم لم يعش بذلك وصار
له هيبة عظيمة ووقار زائد ولم
يقف احد في طريقه سواء
كان خيالا او جارا او قرابا
الا ويخشاه حتى النساء في
في البيوت وهو فائق لم تستطع
امرأة ان تطل من طاقه واتفق
ان اسمه عيل بك الدفتر دار
صادقها بالصلمية فلما راي
المقادم دخل درب الميضاة
حتى مر الاغا فقيل له انت
صنبحي ودفتر دار وكيف انت
تذهب من طريقه فقال
كذا كتبتنا على أنفسنا حتى
يعتبر خلافتنا واقام في هذه
التولية ستة اشهر ثم عزل وولى
رضوان اغا كتحدا الجاوشية
سابقا وذلك او اخر سنة عثمان

عشرة وعـ زل رضوان اغا في جمادى الاولى سنة تسع عشرة ومائة و ألف وتولى اجمداغا ابن با كبر
أفندي ثم تولى في أيام الواقعة الكبيرة في أواخر ربيع الثاني سنة ثلاث وعشر بين ومائة وألف ولم يزل حتى مات في يوم
رسول

الجمعة ثاني شهر شوال بجامع القلعة وذلك انه صلى الجمعة والسنة بعدها وسجد في ثاني ركعة فلم يرفع رأسه من السجود فلما
 أبطأ حركه فاذا هو ميت فغسلوه وكفنوه ودفنوه بتربة باب الوزير وذلك ٢١٧ سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وتولى

بعده في اغاوية مستحفظان
 محمد افندي كاتب جليان
 سابقا الشهير بابن طسلىق
 وركب بالبشرانة والهيمية
 وذلك عقيب الفتنة الكبيرة
 بنحو خمسة أشهر ولمسامت
 على اغاوتولى هذا الاغاعلوا
 تسعيرة أيضا وجعلوا صرف
 الذهب البندي بمائة وخمسة
 عشر نصف فضة والطرلى
 بمائة والريال بستين
 والكلب بخمسة وأربعين
 ونودى بذلك بمنع التجار
 وأولاد البلد من ركوب البغال
 والا كاديش ومنع من بيع
 الفضة بسوق الصاغة وان لا
 تباع الا بدار الضرب وقفل
 دكاكين الصواغين وفي موت
 هلى أغا يقول الشيخ حسن
 الحجازى عفى عنه

الأقل لمن فى موت حاكم مصرنا
 قد افرح لا عشت حل بك الغم
 لقد كنت منه فى رخاء ونعمة
 وأمن بحكم لا يقاومه حكم
 أحل البلايا والزايامادى
 وما كان قساعين دأبه الظلم
 من السوق الا شرارا لا نجاس
 من لهم
 من البنس والخنسران عزم له
 عزم
 فارح ميزانا وفى مكايلا
 وأخذ نيرانا وقام به سلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله ما حجة الله على كسرى فيك قال بعث اليه
 ملكا فخرج يده اليه من جدار بيته تلاما نور الفلما رآها فرجع فقال له لم ترعيا كسرى
 ان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا فاتبعه تسلم دنياك واخرتك قال ساظر

* (ذ كرو قصة ذى قار وسبها) *

ذ كروا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما بلغه ما كان من ظفر ربيعة يجيش
 كسرى هذا أول يوم انتصفت العرب من الجهم وبني نصر والحفظ ذلك منه وكان يوم
 الواقعة قال هشام بن محمد كان عدى بن زيد التميمى وأخوه عمار وهو أبى وعمرو وهو
 سمي بكونون مع الا كاسرة ولهم اليهم انقطاع وكان المنذر بن المنذر لما ملك جعل ابنه
 النعمان فى حجر عدى بن زيد وكان له غير النعمان أحد عشر ولدا وكانوا يسمون
 الاشاهب لجحاهم فلما مات المنذر بن المنذر وخلف اولاده أراد كسرى بن هرزان
 يملك على العرب من يختاره فاحضر عدى بن زيد وسأله عن اولاد المنذر فقال هم رجال
 فامرهم باحضارهم فكتب عدى فاحضرهم وانزلهم وكان يفضل اخوة النعمان عليه
 ويربهم لانه لا يرجو النعمان ويخلو بواحد واحد ويقول له اذا سألك الملك اتكفونى
 العرب فقولوا تكفيكمهم الا النعمان وقال للنعمان اذا سألك الملك عن اخوتك فقل له
 اذا عجزت عن اخوتى فانا عن غيرهم اعجز وكان من بنى مرينا رجل يقال له عدى بن أوس
 ابن مرينا وكان داهنا شاعرا وكان يقول للاسود بن المنذر قد عرفت انى ارجوك
 وعينى اليك وانى اريد ان تخالف عدى بن زيد فانه والله لا ينص لك أبدا فلم يلتفت
 الى قوله فلما امر كسرى عدى بن زيد ان يحضرهم احضرهم رجلا رجلا وسألهم
 كسرى اتكفونى العرب فقالوا نعم الا النعمان فلما دخل عليه النعمان رأى رجلا
 دميما احمر ابرش قصيرا فقال له اتكفونى اخوتك والعرب قال نعم وان عجزت عن اخوتى
 فانا عن غيرهم اعجز فلكه وكساه والبسه تا جاعته ستون ألف درهم فقال عدى بن
 مرينا للاسود دونك فقد خالفت الراى ثم صنع عدى بن زيد طعنا ما ودعا عدى بن مرينا
 اليه وقال انى عرفت ان صاحبك الاسود كان أحب اليك ان يملك من صاحبي النعمان
 فلا يلنى على شئ كنت على مثله وانى أحب ان لا تتخذ على وان نصيبى من هذا الامر
 ليس باوفر من نصيبك وحلف لابن مرينا ان لا يهجموه ولا يبعثه غائلة أبدا فقام ابن
 مرينا وحلف انه لا يزال يهجموه ويبغيه العوائل وسار النعمان حتى نزل الحيرة وقال
 ابن مرينا للاسود اذا فاك الملك فلا تجزأن تطلب بئارك من عدى فان معدا لينام
 مكرها وامر تلك بعصيته فخالفتى وأريد ان لا ياتيك من مالك شئ الا عرضته على ففعل
 وكان ابن مرينا كثير المال وكان لا يخفى النعمان يوما من هدية وطرفة نصار من
 أكرم الناس عليه وكان اذا ذكر عدى بن زيد وصفه وقال انه فيه مكر وخديعة
 واستمال أصحاب النعمان فسالوا اليه ووصاهم على ان قالوا للنعمان ان عدى بن زيد

يخجل وليس له من مبعض غير معرض * عن الحق أو من فى عقيدته سقم * وطن بليد الطبع سوء فذاله
 فقلت له ا كفف فانتك العلم والفهم * فجاز عن عا كرفير صارم * وما حاكم الا القى البطل الشهم

وقد كان مفقودا الى ان بدلنا * امام هم ذاب العزم والحزم * على اغانا الينكجربة الذي توفي ثاني عيد فطر له غم
 فقام يصلي جمعة قد تحتمت * فمات بشان ركعة حقه الرحم * عليه دما كم مقلة قلبت الى *

ان انعدمت حتى بكى الحجر الصم
 وحلت على اقطار مصر كآية
 وداهمة تار بخها كاب الغم
 وكنا نعلمنا فله في حياته *
 فذمات بان العكس واقتم
 النقم
 فهيات اتيان الزمان بمنله *
 وهيات جبر بعد ما حصل
 القصم
 وليس لهذا الدهر الا تفتح *
 وليس لنا الا نوابه قسم
 لعمر كمان لنا مدى العمر راحة
 ولا في منام لا خيال ولا وهم
 ولكن صبر المرء يكتم صره *
 ومع ذاهمنا زاد لا يمكن النكتم
 فهب حسن البدرى الحجازي
 ربنا * ختامنا بخير منك
 يا حبذا الختم

* (ومات) * الامير الكبير
 ابراهيم بك المعروف بابي شنب
 وأصله ملوك مراد بك القاسمي
 وخشد اش ابواض بك تقلد
 الامارة والصنعية مع ابواض
 بك وكان من الامراء الكبار
 المعدودين تولى امارة الحج
 سنة تسع وتسعين وألف
 وطلع بالحج مرتين ثم هزل
 عنها باستعفائه لامر ووقعت
 له مع العرب باغراء بعض أمراء
 مصر وسافر أمير أهل العسكر
 المعين في فتح كريدق فرة
 المحرم سنة أربع وألف ولما

يقول انك عامله ولم يزلوا بالنعمان حتى اصغوه عليه فارسل الى عدى يستزيره
 فاستأذن عدى كسرى في ذلك فاذن له فلما اتاه لم ينظر اليه حتى حبسه ومنع من
 الدخول عليه فجلس عدى يقول الشعر وهو في السجن وبلغ النعمان قوله فقدم على
 حبسه اياه وخاف منه اذا اطلقه فكذب عدى الى اخيه ابي ابياتا يعلمه بحاله فلما قرأ
 آياته وكتابه كام كسرى فيه فكذب الى النعمان وأرسل رجلا في اطلاق عدى وتقدم
 اخو عدى الى الرسول بالدخول الى عدى قبل النعمان ففعل ودخل على عدى واعلمه
 انه أرسل لاطلاقه فقال له عدى لا تخرج من عندي وأعطني الكتاب حتى أرسله
 فانك ان خرجت من عندي قتلتني فلم يفعل ودخل أهدا عدى على النعمان فاعلموه
 المحال وخوفوه من اطلاقه فإرسلهم اليه فخنقوه ثم دفنوه وجاء الرسول فدخل على
 النعمان بالكتاب فقال نعم وكرامة وبعث اليه باربعة آلاف من مال وجارية وقال
 اذا أصبحت ادخل اليه فخذها فلما أصبح الرسول غدا الى السجن فلم ير عديا وقال له
 المحرم انه مات منذ أيام فرجع الى النعمان وأخبره انه وآه بالامس ولم يره اليوم فقال
 كذبت وزاده رشوة واستموت من ههنا لا يخرج بك كسرى الا انه مات قبل وصوله الى
 النعمان قال وندم النعمان على قتله واجترأ أعداء عدى على النعمان وهاهم هيبة
 شديدة فخرج النعمان في بهض صيده فرأى ابنا عدى يقال له زيد فسلكه وفرح به
 فرحاشديدا واعتذر اليه من أمر أبيه وسيره الى كسرى ووصفه له وطلب اليه ان يجعله
 مكان أبيه ففعل كسرى وكان يلى ما يكتب الى العرب خاصة وسأله كسرى عن
 النعمان فاحسن الثناء عليه وأقام عند الملك سنوات بمنزلة أبيه وكان يكثر الدخول
 على كسرى وكان ملوك الاعاجم صفة للنساء مكتوبة عندهم وكانوا يبعثون في طلب
 من يكون على هذه الصفة من النساء ولا يقصدون العرب فقال له زيد بن عدى اني
 أعرف عند عبدك النعمان من بناته وبنات همه أكثر من عشر من امرأة على هذه
 الصفة قال فتكذب فيهن قال أيها الملك ان شر شي في العرب وفي النعمان انهم يتكلمون
 بانفسهم عن العجم فانأ كره ان يتعنتم وان قدمت أنا عليه لم يقدر على ذلك فابغني
 وابتعث معي رجلا يفقه العربية فبعثت معه رجلا جليلا فخرج حتى بلغا الحيرة ودخلا
 على النعمان قال له زيد ان الملك احتاج الى نساء لاهله وولده وأراد كرامتك فبعث
 اليك قال وما هؤلاء النسوة قال هذه صفتن قد جئنا بها وكانت الصفة ان المنذر
 أهدي أنوشروان جارية أصابها عند الغارة على المحرث بن ابي شمير الغساني وكتب
 بصفها انها متدلة الخلق نقيمة اللون والنعر بيضاء وطفاة قراء دججاء حوراء عينا
 فنوا شمراء شمراء زجا بر جاء أسيلة الخد شهية القدج خيلة الشعر بعيدة مهوى القرط
 عيطاء عريضة الصدر كاعب الثدي ضففة مشاشة المنكب والعضد حسنة المعصم
 لطيفة الكف سبطة البنان لطيفة طى البطن خمبسة الخصر غري الوشاح رداح

القبل
 ركب بالموكب نخرج امامه شيخ الشحاتين وجملة من طوائفه لانه كان محسنا لهم ويعرفهم بالواحد
 وكان اذا أعطى بعضهم نصفا في جهة ولا فاه في طريقه من جهة أخرى يقول له أخذت نصيبك في الخيل الغلاني ثم رجع الى

مصر في شهر ذي الحجة وطلع الى سكنة رية ووصل خبر قدومه الى مصر فجمع الشبان من بعضهم دراهم واشتروا حصانا
أزرق وعملوا له سرجا مفرقا ورختا وركبا مطليا وعبا زركش ٢١٩ ورشعة كقفة ذلك انسان وعشرون

ألف فضة ولما وصل الى الحلي
قدموه له فقبله منهم وركبه الى
داره وذهبت اليه الامراء
والاعيان وسلموا عليه وهنوه
بالسلامة وخلع على شيخ
النجارين وتقيهم كل واحد
جوخة ولكل فقير جبة
وطاوية وشملة ولكل امرأة
قيص وملاية فيومي وأغدق
عليهم اغدا فاذا نذا وعمل لهم
سماطا وكان المتعين بالرياسة
في ذلك الوقت ابراهيم بك ذو
الفقار وفي هزمه قطع بيت
القاسمية فأخرج ابواظ بك
الى اقليم البحيرة وقاصوه بك
الى بنى سويف وأحمد بك الى
المنوفية ولما حضر ابراهيم بك
أبو شنب واستقر بمصر فأتق
ابراهيم بك ذوالفقار مع علي
باشا المتولى اذ ذلك على قتله
بجحة المال والعلال المنكسرة
عليه في غيبته وقدرها اثنا
عشر ألف أردب وأر بعون
كيسا صيفي وشتوي فأرسل
اليه الباشا معين بفرمان
يطلبه وكان أتاه شخص من
اتباع الباشا أفذره من الطلوع
فقال للمعلمين سلم على الباشا
وبعد الديوان أطلع أقاله ففات
العصر ولم يطلع فأرسل الباشا
الى درويش بك وكان خفيرا
بمصر القديمة وأمره بالجلوس

القبيل رابسة الكفل لفاء الفخذين ربا الروادف ضخمة المنسكين هظيمة الر كبة
مفعمة الساق مشبعة الخجال لطيفة الكعب والقدم قطوف المشى مكسال الضحى
بضة المتجرد سوع للسيد ليست بخلساء ولا سفهاء ذليلة الانف عزيزة البقر لم تعدي في
ذو من حصينة رزينة زكية كريمة الخجال تقطر بنسب أبيها دون فضيلتها وفضيلتها
دون جماع قبيلتها قد احكمت الامور في الادب فرايها رأى أهل الشرف وعملها عمل
أهل الحاجة صناع المنكفين طيبة اللسان زهرة الصوت ترين البيت وتشين العدو
ان أردتها اشتهت وان تركتها انتهت تحملت عينها وتحمز خداهما وتدبب
شفتاهما وتبادرك الوثب فقبلها كسرى وأمر بانبات هذه الصفة فبقيت الى أيام
كسرى ابن هرمز فقرا زيد هذه الصفة على النعمان فشق ذلك عليه وقال زيد
والرسول يسمع ماني عين السواد وفارس ما تبلغون حاجتكم فقال الرسول لزيد ما العين
قال البقر وأنزلها ما يؤمير وكتب الى كسرى ان الذي طاب الملك ليس عندي وقال
لزيد اعذرني عنده فلما عاد الى كسرى قال لزيد أين ما كنت أخبرني قال قد قلت
للكم وعرفته بخلافهم بنسبهم على غيرهم وان ذلك اشقائهم وسوء اختيارهم وسل
هذا الرسول عن الذي قال فاني اكرم الملك عن ذلك فسأل الرسول فقال انه قال ماني
بقر السواد ما يكفيه حتى يطلب ما عندنا فعرف الغضب في وجهه ووقع في قلبه وقال
رب عبد قد اراد ما هو أشد من هذا فصار أمره الى التباب وبلغ هذا الكلام النعمان
وسكت كسرى على ذلك اشهر والنعمان يستعد حتى أتاه كتاب كسرى يستدعيه
حين وصل الكتاب أخذ سلاحه وما قوى عليه ثم لحق بجبلى طي وكان متروجا اليهم
وطلب منهم ان ينعوه فابوا عليه خوفا من كسرى فقبل وليس أحدهم العرب يقبله
حتى نزل في ذي قار في بنى شيبان سرا فلقى هاني بن مسعود بن عمر والشيباني وكان
سيدها نبيعا والبيت من ربيعة في آل ذي الجدين لقيس بن مسعود بن قيس بن خالد
ابن ذي الجدين وكان كسرى قد اطعمه الابل فله النعمان ان يدفع اليه أهله لذلك
وعلم ان هاني نبيعه مما يمنع منه أهله فودعه أهله وماله وفيه اربعمائة درع وقيل
ثمانمائة درع وتوجه النعمان الى كسرى فلقى زيد بن سدي على قنطرة ساباط
فقال انج نعيم فقال انت يازيد فعلت هذا أما والله لئن انقالت لافعلن بك ما فعلت
بابيك فقال زيد امض نعيم فقد والله وضعت لك أخية لا يقطعها المهر الارن فلما بلغ
كسرى انه بالباب بعث اليه فقيده وبعث به الى خانقين حتى وقع الطاعون فمات فيه
قال والناس يظنون انه مات بساباط بيت الاعشى وهو يقول

فدالك وما درنجي من الموت ربه بساباط حتى مات وهو محزوق

وكان موته قبل الاسلام فلما مات استعمل كسرى ياس بن قبيصة الطائي على البحيرة
وما كان عليه النعمان وكان كسرى اجتاز به لسا سرا الى ملك الروم فأهدى له هدية

عند باب البحر الذي يطلع على زين العابدين والى الرواد والعمس وأرده باشا البوابه يجاس عند بيت ابراهيم بك أبي شنب
وأشيع ذلك وضاق خناق ابراهيم بك أبي شنب وانهم جيرانه وأهل حاربه لا احسانه في حقهم وحضر اليه بعض اصحابه

فشكر ذلك وأرسل اليه فبعث كسرى بان يجمع ما خلفه النعمان ويرسله اليه
فبعث اياس الى هاني بن مسعود الشيباني يامر به ارسال ما استودعه النعمان فاني هاني
ان يسلم ما ندمه فلما أبى هاني غضب كسرى وعنده النعمان بن زرعة التعلبي وهو
يجب هلاك بكر بن وائل فقال لكسرى أمهلهم حتى يعيظوا ويتساقطون على
ذي قار تساقط الفراس في النار فتأخذهم كيف شئت فصبر كسرى حتى جاؤا نحو
ذي قار فارسل اليهم كسرى النعمان بن زرعة يخبرهم واحدة من ثلاث اما ان يعطوا
ما يديهم واما ان يتركوا ديارهم واما ان يحاربوا فلو أمرهم حنظلة بن نعلبة الجهلي
فاشار بالحرب فأذنوا الملك بالحرب فارسل كسرى اياس بن قبيصة الطائي أمير
الجيش معه مرزبة الفرس والهامر من السوى وغيره من العرب تغلب وايا دوقيس
ابن مسعود بن قيس بن ذى الجدين وكان على طف سفوان فارسل الفيول وكان قد
بعث النبي صلى الله عليه وسلم فقسم هاني بن مسعود دروع النعمان وسلاحه فلما دنت
الفرس من بني شيبان قال هاني بن مسعود يا معشر بكر لا طاقة لكم في قتال كسرى
فاركبوا الى الغلاة وادع الناس الى ذلك فوثب حنظلة بن نعلبة الجهلي وقال يا هاني
أردت نجاة نافلة تبتغي الهلكة وردد الناس وقطع وضن الهواذج وهي الحزم للرجال
فسمع مقطوع الوضن وضرب على نفسه قبة وأقسم ان لا يغرب حتى تفر القبة فرجع
الناس واستمقوا ما انصف شهر فأتتهم الهجم فقاتلهم بالجنود فانهمزمت الهجم خوفا
من العطش الى الجبابات فتبعتهم بكر وبغل وابليت يومئذ بلا حسنا اصطفت عليهم
جنود الهجم فقال الناس هلكت بحمل بكر فوجدت بحملات قتال وامرأة
منهم تقول

ان تظفروا تحرزوا فينا الغزل * ايها فداؤكم بني بعل

فما تلوه من ذلك اليوم ومالت الهجم الى بطحاء ذي قار خوفا من العطش فارسلت ايا
الى بكر وكانوا مع الفرس وقالوا لهم ان شئتم عبر بنا اللبلة وان شئتم أقنا ونفر حين
تلاقون الناس فقتلوا بل تقيمون وتنزومون اذا التقينا وقال زيد بن حسان السكوني
وكان حليمة ابنة شيبان اطمعوني واكنوا الهجم ففعلوا ثم تقاتلوا وحرض بعضهم بعضا
وقالت ابنة القرين الشيبانية

ايها بني شيبان صفا بصدف * ان تهزموه وانضيه وانضيه القلف

فقطع سبع مائة من بني شيبان ايدى أقيمتهم من منا كهم لتخف أيديهم لضرب
السيوف بخالد وهم وبارزا الهامر زقبر زاليه بردين حادثة المشكركرى فقتله برد ثم حملت
ميسرة بكر وميمتهم ساوخرج الكمين فشدوا على قلب الجيش وفيهم اياس بن قبيصة
الطائي وولت ايامهم زمة كما وعدتهم فانهمزمت الفرس واتبعتهم بكر تقتل ولا تلتفت
الى سلب وقنيمة وقال الشعراء في وقعة ذي قار فاكثروا

السامعي وورد الى العادلية
وأرسل جماعة جو خدارية
بقاعة قامية الى ابراهيم بك فامر
بذخ ولهم عليه فدخلوا
وأعطوه التذكرة فقرأها
وعرف ما فيها فسرى عنه الغم
وفي التذكرة ان كان هذا أول
توت ندخل والا بعد فدون كانت
سنة تداخل سنة ست في سنة
سبع وكان الباشا أتى له مقرر
من السلطان أحمد وتوفى وتولى
السلطان مصطفي فعزل على
باشا عن مصر وتولى اسمعيل
باشا كم الشام وأرسل مسلمه
بقاعة قامية الى ابراهيم بك
فقال الصنحقي أحمد أفندي
عن أول توت فأخبره ان غدا
أول توت فقال لا جد كاشف
الا همر خذ الحصان الغلاني
وعشرة طائفة والمجو خدارية
ومشعلين واذهبوا الى العادلية
وأحضروا بالاناقيل الفجر
ففعلوا وحضروا به قبل الفجر
بساعتين فخلع عليه فروع سمور
وقال للمهتارد قوا النوبة
قاصد مفرح فلما ضربت
النوبة سمعت البحر ان قالوا
حول ولا قوة الا بالله ان الصنحقي
اختل عقله عارف انه ميت
ويدق النوبة ولما طلع النهار
وأكلوا الفطور وشربوا القهوة
ركب الصنحقي بكامل طوائفه
وصحبه الاغا وطالع الى القلعة وجلس معه بيدوان الغوري وحضر اليهم لكتخذ الباشا فاطمعه على (ذكر
المرسوم فدخل الكتخذ فأخبره بخبره بذلك فقال لا اله الا الله ونهتج في صنع الله ثم قال هذا الرجل يا كل رؤس الجميع

ذكر
المرسوم فدخل الكتخذ فأخبره بخبره بذلك فقال لا اله الا الله ونهتج في صنع الله ثم قال هذا الرجل يا كل رؤس الجميع

*** (ذ كرم لوك الحيرة بعد عمرو بن هند) ***

قد ذكرنا من ملك من آل نصر بن ربيعة الى هلاك عمرو بن هند فلما هلك عمرو ملكه ووضعه أخوه قابوس بن المنذر أربيع سنة من ذلك أيام أنوشهر وان ثمانية أشهر وفي أيام هرز ار ثلاث سنين وأربعة أشهر ثم ولي به دقا بوس السهراب ثم ملك بعده المنذر بن النعمان اربيع سنين ثم ولي بعده النعمان بن المنذر أبو قابوس اثنتي عشرة من سنة من ذلك في زمان هرز سابع سنين وثمانية أشهر وفي زمان ابنه ابر ويز اربيع عشرة سنة وأربعة أشهر ثم ولي اياس بن قبيصة الطائي ومعه الخرخان في زمان كسرى ابن هرز اربيع عشرة سنة وثمانية أشهر من ولاية اياس بعث النبي صلى الله عليه وسلم ثم ولي ازاد به ابن مابيان الهمداني سابع عشرة سنة من ذلك في زمان كسرى ابن هرز اربيع عشرة سنة وثمانية أشهر وفي زمان شيرويه بن كسرى ثمانية أشهر وفي زمن اردشير بن شيرويه سنة وسبعة أشهر وفي زمن بوران دخت ابنة كسرى شهرا ثم ولي المنذر بن النعمان بن المنذر وهو الذي يسميه العرب المغرو والذي قتل بالبحر بن يوم جوانا وكانت ولايته الى أن قدم عليه خالد بن الوليد الحيرة ثمانية أشهر وكان آخر من بقى من آل نصر وانقرض ملكهم مع انقراض ملك فارس فجميع ملوك آل نصر فيما زعم هشام عشر وثمانون ملكا وثلثمائة سنة واثنتي عشرة من سنة وثمانية أشهر

*** (ذ كرم الروزان وولايته اليمن من قبل هرز) ***

قال هشام استعمل كسرى هرز الروزان بعد عزل زر بن عديمن واقام باليمن حتى ولد له فيما ثم ان أهل جبل يقال له المضايح منهوه الخراج فقصدهم فرأى جبلهم لا يقدر عليه لمخصاته وله طريق واحد يحميه رجل واحد وكان يحاذى ذلك الجبل جبل آخر وقد قارب هذا الجبل فاجرى فرسه فعبه بذلك المضيق فلما رأته جبر قالوا هذا شيطان وملك حصنهم وأدوا الخراج وأرسل الى كسرى يعلمه فاستدعاه اليه فاستخف ابنه خرخر على اليمن وسار اليه فبات في الطريق وعزل كسرى خرخره عن اليمن وولى باذان وهو آخر من قدم اليمن من ولاية الجهم

*** (ذ كرم قتل كسرى ابرويز) ***

كان كسرى قد طغى اكبره ماله وما فتحه من بلاد المدق ومساعدة الاقدار وشبهه على أموال الناس ففسدت قلوبهم وقيل كانت له اثنا عشر ألف امرأة وقيل ثلاثة آلاف امرأة يطأهن والوف جوار وكان له خمسون ألف دابة وكان أرقب الناس في الجوهر والاواني وغير ذلك وقيل انه امر ان يحصى ما جبي من خراج بلاده في سنة ثمان عشرة

وكتبوا اليه فخلع عليه وعلى اسمعيل بك الدفتر دار فر كتب اسمعيل بك الى ابراهيم ذى الفقار أمير الحاج فركب معه يساقى الامراء وذهبوا الى ابراهيم بك يهنوه وكذلك بقية الاعيان وخلع على محمد بك أباطه ووجه له أمين السماط وتولى المترجم الدفتر دارية سنة تسع عشرة ومائة وألف واستمر بها الى سنة احدى وعشرين ومائة وألف ثم عزل وتقلد امارة الحج ثم أعيد الى الدفتر دارية في سنة سبع وعشرين ومائة وألف ولم يزل الى أن مات بالطاعون سنة ثلاثين ومائة وألف وعمره اثنان وتسعون سنة وخلف ولده محمد بك أميرا يأتي ذكره (ومات) ففرج أحمد أوده باشا مستحفظان الذي تسببت عنه القتنة الكبيرة والحروب العظيمة التي استمرت المدة الطويلة واليالي العديدة وحاصلها على سيدل الاختصار هو ان افرنج أحمد أوده باشا المذكور لما ظهر أمره بعد موت مصطفى كتندا القازدغلي مع مشاركة مراد كتندا وحسن كتندا فلما مات مراد كتندا في سنة سبع عشرة ومائة وألف زاد ظهور أمر المترجم ونفذت كلمته على أقرانه وكان جبارا عنيدا فتعصب عليه طائفة وقبضوا عليه على حين غفلة وسجنوه بالقلعة وكان ممن تعصب عليه حسن كتندا التجدي وناصف كتندا ابن أخت القازدغلي

وكور عبد الله ثم أخرجوه من مصر منغيا فغاب أياما ورجع بنفسه ودخل الى مصر والنجا الى وفاق الجلية وطالب غرضه من باب مستحفظان فلم يرضوا بذلك وقالوا لا بد من خروجه الى محل ما كان ووقع بينهم القشاحر واتفقوا بعد جهده على هدم نغية

وان يكتسبه من هذه المدة ذلك على كرمته واستمره فلم يهنأ له عيش ونجى ذكره وانفق ما جمعه قبل ذلك فاتفق مع
أيوب بك القفاري وعصب الوجقات ٢٢٢ ونفوا حسن كنفه الجدي وناصف كنفه اوكور عبدالله باش اوده باشا

وقر السماعيل كندا ومصطفى
كنفه الشريف وأحمد جرجي
تابع با كير أفندي و ابراهيم
أوده باشا الا كنجي وحسين
اوده باشا العنترى الجميع
من باب مستحقان فالخرجوهم
الى قرى الارياف ورعى المترجم
الصنعية ورجع الى بابه
وركب الحمار ثانيا وصار
أوده باشا كما كان وهذا
يتفق نظيره أبدا وكان يقول
عندما استقر صنعية الذي
جعله الحمار أكله الحصان
ولما فعل ذلك زادت كلمته
وعظمت شوكرته ثم ان المنفيين
المتقدم ذكرهم حضر والى
مصر باتفاق الوجقات الستة
ولم يتمكنوا من الرجوع الى
بأبهم وذلك ان الوجقات
الستة وبعض الامراء
الصناعات ارادوا رجوع
المذكورين الى باب مستحقان
وان افرنج أحمد يلبس حكم
قانونهم أو يعمل جرجي وان
كور عبدالله اوده باشا يرجع
الى بابه ويلبس باش كما كان
فما قد افرنج أحمد وعضده
أيوب بك وانضم اليهم من
انضم من الاختيارية والصناعات
والاضرات ووقع التناقض
والعناد وافتقدت حسا كرمصر
وأمرؤها فترتبين وجرى مالم
يقع مثله في الحروب والكروب

من ملكه فكان من الورق مائة ألف الف مثقال وعشرون ألف ألف مثقال وانه
احقر الناس وأمر رجلا اسمه زاذان بقتل كل مقيد في سجنونه فبلغوا ستة وثلاثين
الف قتلهم قتلهم زاذان على قتلهم تصاروا أعداء له وكان أمر بقتل المهزبين من الروم
فصاروا ايضا أعداء له واستعمل رجلا على استخلاص بواقي الخراج فغضب الناس
فظلمهم ففسدت نياتهم ومضى ناس من العظماء الى بابل فاحضروا ولده شبرويه بن
ابرويز فان كسرى كان قد ترك أولاده بها ومنعهم من التصرف وجعل عندهم
من يؤدبهم فوصل الى بهرشير فدخلها الى الفخرج من كان في سجنونها واجتمع اليه أيضا
الذين كان كسرى أمر بقتلهم فنادوا قباضا ههنا شاه وساروا حين أصبحوا الى رحبة
كسرى فهرب حرسه وخرج كسرى الى بستان قريب من قصره ههنا بافاخذ أسيرا
وملكه وابنه فارس الى أبيه يقرعه بما كان منه ثم قتله الفرس وساعدتهم ابنته وكان
ملكه ثمانيا وثلاثين سنة ولما مضى اثنتين وثلاثين سنة وخمسة أشهر وخمسة عشر يوما
هناجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة قيل وكان لكسرى ابرويز ثمانية
عشر ولدا وكان أكبرهم شهر يارو وكانت شهرين قد تبنته فقال المنجمون لكسرى انه
سيولد له بعض ولدك غلام يكون خراب هذا المجلس وذهب الملك على يديه وعلامته
تص في بعض يده فذبح ولده عن النساء لذلك حتى شكك شهر يارو الى شهرين السابق
فارسات اليه جارية كانت تحبها وكانت تظن انها لا تلد فلاما وطئها عاقت بيزجرد
فكتمته خمس سنين ثم انهارت من كسرى ردة للصبيان حين كبر فقالت أيسرك ان
ترى لبعض بنيك ولدا قال نعم فاقته بيزجرد فاحبه وقر به فبينما هو يلعب ذات يوم ذكر
ما قيل فامر به بخر من ثيابه فرأى النقص في أحد رجليه فاذا قتله فغتمته شهرين وقات
ان كان الامر في الملك قد حضر فلا مرد له فامرته به فحمل الى سجستان وقيل بل تركته
في السواد في قرية يقال لها خمانية ولما قتل كسرى ابرويز بن هرز ملك ابنته شبرويه

(ذ كرم ملك كسرى شبرويه بن ابرويز بن هرز بن انوشروان)

لمسا ملك شبرويه بن ابرويز وأمه مريم ابنة مور في ملك الروم واسمه قباد دخل عليه
العظماء والاشراف فقالوا لا يستقيم أن يكون لنا ملكا فاما ان تقتل كسرى ونحن
عبيدك واما ان نخلك ونظيمه فانك كسرى وشبرويه ونقل أباه من دار الملك الى موضع
آخر حبسه فيه ثم جمع العظماء وقال قد رأينا الارسال الى كسرى بما كان من اسائه
ونوقفه على أشيائه منها فارسل اليه رجلا يقال اسباد خشفش كان يلي تدبير المملكة
وقال له قل لا بينا الملك عن رسالتنا ان سوء أعمالك فعل بك ما ترى منها جازا تلك على
أبيك وسملك عينيه وقتلك اياه ومنها سوء صنيعك اليها معشرنا بنائك في منعنا من
مجالسة الناس وكل ما نتافيه دهة ومنها اساءة تلك الى من خلعت في السجن ومنها
اساءة تلك الى النساء تاخذهن لنفسك وتركك العطف عليهن ومنعهن عن يعاشرن

وخراب الدور وطالت مدة ذلك فريه من ثلاثة أشهر وانجحت عن ظهور العزب على اليمن بجرجية ويرزق
وقتل في اثنتيها الامير ابو ظالم ثم كرم ما ذكره الله انفاي تركة المرحوم ابواظ بك وفيه وهرب أيوب بك ومحمد بك

كتفدا واسماعيل أفندي وعمر
أغات الجرا كسة وذهبوا
برؤسهم الى بيت قانصوه بك
فأقام ثم طافوا بها على بيوت
الامراء ثم وضعوها على
أجسادهم بالميلة ثم أرسلوهم
عند الغروب الى منازلهم وذلك
في أوائل جمادى الاولى سنة
ثلاث وعشرين ومائة وألف
وهو صاحب القصر والغيظ
المعروف به الذى كان بطريق
بولاق ونهبه في ايام الفتنة
بوسف بك الجزائر وكان به شئ
كثير من الغلال والابقار
والانعام والارز والخيل
والجاموس والدجاج والاوز
والحمائم حتى قلع أشجاره
وهدم حيطانه ولما بلغ محمد
بك الكبير ما فعله يوسف بك
الجزائر في غيظ افرنج أحمد
عمده هو أيضا الى غيظ حسن
كتفدا الصعيدى وفعل به مثل
ما فعل يوسف بك بغيظ افرنج
أحمد ووقع غير ذلك أمور يطول
شرحها ورأيت مؤلفا للشيخ
على الشاذلى في خصوص هذه
الواقعة وما حصل فيها مفصلا
وعمل فيها الشعراء أشعارا
وتواريخ منظومة فن ذلك قول
الشيخ حسن الجازى عنى عنه
بليغة عظيمة مصرات

ويرزق من الولد وهما ماتت الى رعيتك عامة من العنف والغلاظة والفظاظة ومنها
جمع الاموال في شدة وعنف من أربابها ومنها تحميرك الجنود في ثغور الروم وغيرها
وتعريفك بينهم وبين اهلهم ومنها قهرك بموربك ملك الروم مع احسانه اليك
وحسن بلائه عندك وترويحك اياك بافتته ومنعك اياه خشية الصليب التي لم يكن بك
ولا باهل بلادك اليها حاجة فان كان لك حجة تدكرها فافعل وان لم يكن لك حجة فاقبل الى
الله تعالى حتى يامر فيك بامرهم قال في اثناء الرسول الى كسرى ابرو يزفادى اليه الرسالة فقال
ابرو يزقل عنى لشيرويه القصر العمر لا ينبغي لاحد ان يتوب من أجل الصغير من
الذنب الا بعد ان يتيقنه فضلا عن عظيمه ولو كنا كما تقول لم يكن لك أيها الجاهل
ان تفسر عننا مثل هذا العظم الذي يوجب علينا القتل لما يلزمك في ذلك من العيوب
فان قضاة اهل ملتك يتفقون ولد المستوجب للقتل من ابيه وينفونه من مضامة الاخيار
وجبالستهم فضلا عن ان يملك مع انه قد بلغ منا بحمد الله من اصلاحنا أنفسنا وابنائنا
ورعيتنا ما ليس في شئ منه تقصير ونحن نشرح المحال فيم الزمان من الذنوب لتزداد علمنا
بجهلك فن جوابنا ان الاشرار اغرروا كسرى هرير والدينا حتى اتهمنا فرائينا من
سوء رأيه فيما نحن فقامته فاعتزلنا به الى أذر بيجان وقد استفاض ذلك فلما انتهك
منه ما انتهك شخصنا الى بابهم فهم المنافع بهرام علينا فاجلنا عن المملوكة فسرنا الى
الروم وهدنا الى ملكنا واستحكنا أمرنا فبسد أبانا خذ الثار عن قتل أبانا وشرك في دمه
واما ما ذكرت في أبنائنا فانتنا وكننا بكم من يكفكم عن الانتشار فيما لا يعينكم فتأذى
بكم الرعية والبلاد وكننا أقبنا لكم النفقات الواسعة وجميع ما تحتاجون اليه واما أنت
خاصة فان المتحمسين قضاة مولدك انك مترب علينا وان يكون ذلك بسببك وان
ملك الهند كتب اليك كتابا وأهدى لك هدية فقرأنا الكتاب فاذا هو يبدشرك
بالمالك بعد عثمان وثلاثين سنة من ملكنا وقد ختمنا على الكتاب وعلى مولدك وهما
عند شيرين فان أحببت ان تقرأهما فافعل فلم يمنعنا ذلك عن برك والاحسان اليك
فضلا عن قتلنا واما ما ذكرت عن خلدناه في السجن فاجوابنا اننا لم نحبس الامن وجب
عليه القتل أو قطع بعض الاطراف وقد كان الموكلون بهم والوزراء يأمروننا بقتل من
وجب قتله قبل ان يجهتوا لانفسهم فكننا نجبتنا الاستبقاء وكرهنا التسفك الدماء فتأذى
بهم ونكل أمرهم الى الله تعالى فان أخرجتهم من محبوسهم عصيت ربك ولتجدن غيب
ذلك واما قولك اننا جمعنا الاموال وأنواع الجواهر والامتنعة بأعنف جمع وأشده الحاح
فاعلم أيها الجاهل انه انما يقيم الملك بعد الله تعالى الاموال والجنود وخاصة ملك فارس
الذى قد اكتنفته الاعداء ولا يقدر على كفهم وزدعهم عما يريدونه الا بالجنود والاسلحة
والعدد ولا سبيل الى ذلك الا بالمسال وقد كان اسلافنا حجة والاموال والسلاح وغير
ذلك فاعلم المنافع بهرام ومن معه على ذلك الا ليسير فلما رجعنا ملكنا واذعن لنا الرعية

دامت عليها مدة مديدة * في كل وقت هولها يحدد * أيوب والافرنج والباشا كذا محمد الصعيدى بك الأفسد
قد فعلوا منا كرا شديعة * بأهلها اتقت منها الا كبد * ضرب مدافع ودور حرق * وسادة قد قتلت وأعيد

وفي الرعايا القتل والنهب فشا
والعلماء أهل الضلال والردى
من صحبافروا بليلى لا هدوا
ودارأيوب جميعاً سبوا *
نهبأذريعا ما عليه أزيد
ودورمن ناصر حتى غدا *
للجوم فيهما عدو مرقد
فأصبحوا الست ترى الاالسن
كذلك يجزى الجرحون المردي
وبعداه الأفرنج جهرأقطعوا
وكل من شايعة قد أجدوا
والباشة المعكوس قهرأزلوا
من قلعة ولعنة قد زدوا
وقطعوا فيها ابن عاشورالردى
خليفة الدسوقي وهو يفتد
وكفرت بقتله ذنوبهم *
وجنة الخلد بذلك أوردوا
اذ كان زنديقا باحباله *
في المنكرات القدم المشيد
وانتصرت اذالك أجناد العرب
على أنكبر يتهاوسودوا
واتل اذا ماشئت آية الهدى
ينصرمن يشاء منها ترشد
وابتهجت مصر وسر أهلها *
وانشر حوا وانسطوا وعيدوا
تبارك الله مبيد من طغي *
ومن بغى ومن تكبر ايقصد
نعوذ بالله من أهل ذا الزمن *
فانهم في الظلم شخص أوحد
أهدلهم من عن صواب عادل *
ومن على العدل لديهم أحميد
فلك البلايا والرزايا أرخت *
خليل باشا في هباب يلهد
ويسأل الله الحجازى حسن *

والجوع والظما وما لا يهدى *
وجلة القول عن الذى جرى *
لا تسألن فشرحه لا ينقد
لهم أباحوا كل ما لا يحمد *
وبعد ذأ أيوب والصعيدى مع
٢٢٤

بالضاعة ارسلنا الى نواحى بلادنا أصـ بهمدين وقاموسانين فكفروا الاعداء وأغاروا على
بلادهم ووصل اليناقنا ثم بلادهم من أصناف الاموال والامتنعة ما لا يعلمه الا الله
تعالى وقد بلغنا انك هممت بتغريق هذه الاموال على رأى الاشرا والمستوجبين للقتل
ونحن نعلم ان هذه الاموال لم تجتمع الا بعد الكد والتعب والحسرة بالانفوس فلا
تفعل ذلك فانها كهف ملكك وبلادك وقوة على عدوك فلما انصرف اسباب خشنش
الى شيرويه قص عليه جواب أبيه ثم ان عظام القرس عادوا الى شيرويه فقالتوا اما ان
تأمر بقتل أبيك واما ان نطمع ونخالفك فامر بقتله على كرمه منه وانتدب لقتله رجالا
من وترهم كسرى ابرويز وكان الذى باشر قتله شاپ يقال له مهره ز بن مردانشاه من
ناحية نيمروز فلما قتل شق شيرويه ثيابه وبكى واطم وجهه وحملت جنازته وتبعها
العظام وأشرف الناس فلما دفن أمر شيرويه بقتل مهره ز فقاتل أبيه وكان ملكه ثمانيا
وثلاثين سنة ثم ان شيرويه قتل اخوته فهلك منهم سبعة عشر أخا ذوى شجاعة وأدب
بمشورة وزيره فيروز وابتلى شيرويه بالامراض ولم يلبث بشئ من الدنيا وكان هـ لـ ا ك هـ
يدسكرة الملك وجرع بعد قتل اخوته جزعاشديدوا يقال انه لما كان اليوم الثاني من
قتل اخوته دخلت عليه بوران وازرمة دخلت اخواته فاغلظتاه وقالتا حملت المحرص
على الملك الذى لا يتم لك على قتل أبيك واخوتك فلما سمع ذلك بكى بكاء شديدا ورى
التاج عن رأسه ولم يزل مهموما مدنفوا يقال انه أباد من قدر عليه من أهل بيته وفشا
الطاعون في أيامه فهلك من الفرس أكثرهم ثم هلك هو وكان ملكه ثمانية
أشهر

(ذكر ملك اردشير)

وكان عمره سبع سنين فلما توفي شيرويه ملك الفرس عليهم ابنه اردشير وحضنه رجل
يقال له بهادر جسن مرتبة رياسة أصحاب المائدة فاحسن سياسة الملك فبلغ من
أحكامه ذلك ما لم يحس معه بجداثة سن اردشير وكان شهريراز بشعر الروم في جند ضمهم
اليه كسرى ابرويز وكان قد صلح له بعده ما قبل بالروم عما ذكرناه وكان ينفذ له الخلع
والهدايا وكان ابرويز وشيرويه يكاتبانه ويستشيرانه فلما سلم يشاوره عظام الفرس في
تملك اردشير اتخذ ذلك ذريعة الى التعمت وبسط يده في القتل وجعله سببا لاطمع في
الملك احمق اوارا اردشير لصغر سنه فاقبل بجنده نحو المدائن فتحول اردشير و بهادر جسن
ومن بقى من نسل الملك الى مدينة طيسقون فاصرمهم شهريراز ونصب عليهم المجانيق
فلم يظفر بشئ فاتاها من قبل المكيدة فلم يزل يخذع رئيس المحرس وأصم بهم نيمروز
حتى فتح له باب المدينة فدخلها وقتل جماعة من الرؤساء وأخذ أموالهم وقتل بعض
أصحابه اردشير في ايوان خسرو شاه قباضا مرشهريراز وكان ملكه سنة وستة أشهر

وقاية من فتن توفد * وكانت كل فرقة أخذت فتوى على جواز قتال الاخرى
ولما انتصرت فرقة العزب رهنوا بنى جماعة من الفقهاء الى بلاد الارياف ثم رجعوا بعد أيام (وقال أيضا في ذلك)
ذكر

ان دمت ان لاتنال قهرا * فلاتوم للا نام شرا * الاترى من بغوا وجاروا * كيف لهم جورهم تجرا
أيوب وافرئج والصعيدى * محمد ثم باش مصر * أغنى خيلنا من اختلالا ٢٢٥ * حوى والسوء قد تحرى

وكان أيوب في البرايا *
دأس البلياء أشد مكرها
أرسل اذ ضاق بالصعيدى *
كعابه أن ينال نصرا
فخاه مسرعا نجيش *
لم يحص في العالمين قدرا
فخاهدوا جهدهم الى أن *
قد قتلوا المصطفى الابرا
ايواظ وقت الضحى شهيدا *
ونال عند الاله قدرا

وقاتلوه بأوابشر *
في هذه الدار ثم الاخرى
قد نصبوا فوقنا المدافع *
ترى بأعلى البروج حجرا
فأحرقونا وناصرونا *
وجنبونا الورد قدسرا
عن نيلنا ثم قد شربنا

لمخافز اذ الكبر ودحا
وبعد هذا النكال ذاقوا
ذوقا يفوق النكير نكرا
فافرئج قد قطعوا ومن قد
تابعه وارتبوا وبغرا
وفرأيوب والصعيدى *
ليلا وأتباع ذين خسرا
سكرى حيارى اثنوا بكر *
وكسرههم ما أصاب جبرا
والباشة الخس أنزلوه *
وأرهبوه السجون قدسرا
واتهجت مصر واستراحت *
لفقدهم والسمرور قدرا
ثلاثة الأشهر اتباعا *

جهادهم في الورى استعرا
وعامهم ذا الحبيث أرخ *
من عالم البحر والحفايا *
فهو غنى ونحن فقرا

*** (ذ كرمالك شهريراز) ***

ولم يكن من بيت الملك الماقتل اردشير جلس شهريراز واسمه فرخان على تخت المملكة
حين جلس ضرب عليه بطنه فاشد ذلك ثم عوفي وتعاهد ثلاثة اخوة من أهل اصطخر
على قتله غضبا لقتل اردشير وكانوا في حرسه وكان المحرس يعقون سماتين اذا ركب
الملك عليهم السلاح وبأيديهم السيوف والرماح فاذا حاذى الملك بعضهم وضع جهنمه
على ترسه فوق الترس كهيئة السجود فركب شهريراز يوما فوقف الاخوة الي ثلاثة
بعضهم قريب من بعض فلما حاذاهم طعنوه فسقط ميتا فشدوا في رجله حبلا وجروه
وساعدتهم بعض العظاما وتساعدوا على قتل جماعة قتلوا اردشير وكان جميع ملكه
أربعين يوما

*** (ذ كرمالك بوران ابنة ابرويز بن هرز بن أنوشروان) ***

لما قتل شهريراز ملكت الفرس بوران لانهم لم يجدوا من بيت المملكة رجلا يملكونه
فلما ملكت أحسنت السيرة في رعيتها وعدلت فيهم فاصلحت القناطر ووضعت ما بقى
من الخراج ووردت خشبة الصليب على ملك الروم وكانت ملكتها سنة وأربعة أشهر
ثم مات بعدها رجل يقال له خشن بنده من بنى عم ابرويز الأبعدين وكان ملكه أقل من
شهر وقتله المجند لانهم أنكروا سيرته

*** (ذ كرمالك ارميدخت ابنة ابرويز) ***

لما قتل خشن بنده ملكت الفرس ارميدخت ابنة ابرويز وكانت من أجل النساء
وكان عظيم الفرس يومئذ فرخهرمز اصيب بدخرا سان فادرس الى اليها تحت طمها فقالت ان
التزوج للملكة غير جائز وغرضك قضاء حاجتك منى فصرا الى وقت كذا ففعل وسار اليها
تلك الليلة فتقدمت الى صاحب حرسها أن يقتله فقتله وطرح في رحبة دار المملكة
فلما أصبحوا رأوه قتيلا فغيبوه وكان ابنه رسهتم وهو الذي قاتل المسلمين بالقادسية
خائفة أيه بخراسان فسار في عسكر حتى نزل بالمدائن وسمي عيني ارميدخت وقتلها
وقيل بل سميت وكان ملكها ستة أشهر قيل ثم أتى رجل يقال له كسرى بن مهران جنسن
من عقب اردشير بن بابك كان ينزل الاهواز فملكه العظاما ولبس التاج وقتل بعد
أيام وقيل ان الذي ملك بعد ارميدخت خزراد خسرو من ولد ابرويز وأمه كردية
أخت بسطام قيل وجد يحصن الحجارة بقرب نصيبين فمكت أيها بسيرة ثم خلعه وقاتلوه
وكان ملكه ستة أشهر وقال الذين قالوا ملك كسرى بن مهران جنسن انه لما قتل طلب
عظاما الفرس من له نسب بيت المملكة ولو من النساء فأتوا برجل كان يسكن ميسان
يقال له فيروز بن مهران جنسن ويسمى أيضا جنسنده أمه صهار بنت ابنة نردانزان
ابن أنوشروان فملكه وكان ضمنم الرأس فلما توج قال ما أضيق هذا التاج فتطيروا من
كلامة فقتلوه في الحال وقيل كان قتله بعد أيام

(ومات) محمد بك المعروف بالدالي وقد كان سافرا بالحزب سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف ومات ببلاد الروم ووصل خبره ونه الى مصر فقلدوا ابنه اسمعيل ٢٢٦ بك في الامارة عوضا عنه بعد انقضاء القمته سنة أربع وعشرين ومائة

*** (ذ كرم ملك يزيد جرد بن شهر يار بن ابرويز) ***

ثم ان الفرس اضطرب امرهم ودخل المسلمون بلادهم فطلبوا واحدا من بيت المملكة لملكوه ويقال تلوا بين يديه ويحفظوا بلادهم فظفروا بيز جرد بن شهر يار بن ابرويز باصطخر فاخذوه وساروا به الى المدائن فملكوه واستقر في الملك غير ان ملكه كان كالحيال عند ملك اهل بيته وكان الوزراء والعظماء يدبرون ملكه مخداتة سنه و ضعف امر ملكه فارس واجتراء عليهم الاعداء وتطرقوا ببلادهم وغزت العرب بلادهم بعد ان مضى من ملكه ستان وكان عمره كله الى ان قتل ثمانيا وعشرين سنة وبقى من اخباره ما نذكر ان شاء الله في موضعه من فتوح المسلمين وهذا آخر ملوك الفرس وقد ذكر بعده التواريخ الاسلامية على سبيل الهجرة ونقدم قبل ذلك الايام المشهورة للعرب في الجاهلية ثم تأتي بعدها بالحوادث الاسلامية ان شاء الله تعالى

*** (ذ كرايام العرب في الجاهلية) ***

لم يذ كر أبو جعفر من أيامها غير يوم ذي قار و جذيمة البرس والزبا و طسم و جديس وما ذ كر ذلك الا حيث انهم ملوك فاعقل ما سوى ذلك ونحن نذكر الايام المشهورة والوقائع المذكورة التي اشتملت على جمع كثير و قتال شديد ولم أخرج على ذ كر غارات تشمل على النفر اليسير لانه يكثر ويحرج عن الحصر فنقول وبالله التوفيق

*** (ذ كر حرب زهير بن جناب السكبي مع غطفان و بكر و تغلب و بني القين) ***

كان زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عدرة السكبي أحد من اجتمعت عليه قضاة وكان يدعى السكاهن لجملة رأيه وعاش مائتين وخمسين سنة أوقع فيها مائتي وقعة وقيل عاش أربع مائة وخمسين سنة وكان شجاعا مظفرا أميون النقيبة وكان سبب غزائه غطفان ان بني بغيض بن ريث بن غطفان حين خرجوا من تهامة ساروا باجمعهم فتعرضت لهم صدا وهي قبيلة من مذحج فقاتلواهم وبنو بغيض سائرون با عليهم وأهواهم فقاتلواهم عن حريمهم فظفروا على صدا وقتلوا فيهم فقتل بغيض بذلك وأثرت وكثرت أمهواها فلما رأوا ذلك قالوا والله لننتخذن حرماء مثل مكة لا يقتل صيده ولا يهاج عاقده فبنوا حرماء ووليه بنو حرماء بن عوف فلما بلغ فعاهم وما أجمعوا عليه زهير بن جناب قال والله لا يكون ذلك أبدا وأنا حي ولا أخلي غطفان نتخذ حرماء أبدا فنادى في قومه فاجتمعوا اليه فقام فيهم فذ كر حال غطفان وما بلغه عنهم وقال ان أعظم ما أثره يد خرها هو وقومه ان يمنعوهم من ذلك فاجابوه فخرابهم غطفان وقتلواهم ابرح قتال واشده وظفروا بهم زهير وأصاب حاجته منهم وأخذ فارسا منهم في حرمهم فقتله وعطل ذلك الحرم ثم من على غطفان ورد النساء وأخذ

وألف وكان جركسي الجنس وعمل أغات متفرقة ثم أغات جليان سنة ثلاث عشرة ومائة وألف ثم تغلب الصنجدية وسافر بالحزب ينة ومات بالديار الرومية كما ذكر (ومات) الامير حسن كخدا عز بان الجلفي وكان انسانا خيرا له برو معروف وصدقات واحسان للفقراء ومن ما ذكره انه وسع المشهد الحسيني واشترى عدة أما كن يماله وأضافها اليه ووسعها وصنع له تابوتا من أبنوس مطعما بالصدف مضيا بالفضة وجعل عليه ستر من الحرير المزركش بالخنس ولما تموا صناعته وضعه على قفص من جريد وجعله أربع رجال وعلى جوانبه أربع عسا كرم الفضة مطليات بالذهب ومشت أمامه طائفة الرفاعية بطبوا لهم وأعلامهم وبين أيديهم المبخاخ الفضة وبحور العود والعنبر و قاقم ماء الورد يرشون منها على الناس وساروا بهذه الهيئة حتى وصلوا المشهد ووضعوا ذلك الستر على المقام وتوفي يوم الاربعاء تاسع شوال سنة أربع وعشرين ومائة وألف وخرجوا بجنازته من بيته بمشهد عظيم حافل وصلى عليه بسبيل المؤمن بالميلة واجتمع بمشهده زيادة عن عشرة آلاف انسان وكان حسن الاعتقاد محسنا للفقراء والمساكين رحمه الله * (ومات) * الامير ابراهيم جرجي الصابونجي عز بان وكان أسدا ضارغا

الاموال

وكان حسن

الاموال (ومات) * الامير ابراهيم جرجي الصابونجي عز بان وكان أسدا ضارغا

الاموال وقال زهير في ذلك

فلم تصبر انسا غطفان لما * تلاقينا واحرزت النساء
فلولا الفضل منا ما رجعت * الى عذراء شيتها الحياء
فدونكم ديونا فاطلبوها * واوتار اودونكم اللقاء
فانا حيث لا يخفى عليكم * ليوث حين يحتضر الواه
فقد اضحى محي بنى جناب * فضاء الارض والماء الرواه
نفينا نخوة الاعداء هنا * بارماح استنها ظ-ماء
ولولا صبرنا يوم التقينا * لقينا مثل ما لقيت صداه
فداة تضرعوا لى بنى بغيض * وصدق الطعن لى نو كى شفاء

واما حربه مع بكر وتغلب ابني وائل فكان سيدها ان ابرهة حين طلع الى نجد اتاه زهير
فاكرمته وفضله على من اتاه من العرب ثم امره على بكر وتغلب ابني وائل فوليهم حتى
اصابهم سنة فاشتد عليهم ما يطلب منهم من الخراج فاقام بهم زهير في الحرب ومنعهم
من النجعة حتى يؤدوا ما عليهم فكانت مواشيهم تهلك فلما رأى ذلك ابن زبابة أحد بنى
تيم الله ابن ثعلبة وكان فاتكا اتي زهير او هو واتم فاعمد التيمي بالسيف على بطن زهير
فرفحها حتى خرج من ظهره مارا بين الصفاق وسلمت اعداؤه وما في بطنه ووطن التيمي انه
قد قتل وعلم زهير انه قد سلم فلم يتحرك لئلا يجهز عليه فسكت فانصرف التيمي الى قومه
فاعلمهم انه قتل زهير افسرهم ذلك ولم يكن مع زهير الا نفر من قومه فامرهم ان يظهر وا
انه ميت وان يستأذنوا بكر وتغلب في دفنه فاذا اذنوا دفنوا ثيابا مملوفا وساروا به
مجدين الى قومهم ففعلوا ذلك فاذنت لهم بكر وتغلب في دفنه فخفروا وجمعوا ودفنوا
ثيابا مملوفا لم يشك من رآها ان فيها ميتا ثم ساروا مجددين الى قومه فجمع لهم زهير
الجموع وبلغهم الخبر فقال ابن زبابة

طعنة طاعنت في غلس الليك * زهير او قد توافى المخصوص
حين يحصى له المواسم بكر * ابن بكر و ابن منها الحجوم
خاتنى السيف اذ طعنت زهيرا * وهو سيف مفضل مشوم

وجمع زهير من قدر عليه من اهل اليمن وقرابكر وتغلب وكانوا علموا به فقاتلهم قتالا
شديدا فهزمت به بكر وقاتلت تغلب بعدها فانهزمت ايضا واسركميب ومهلل ابنا
ديعة واخذت الاموال وكثرت القتلى في بنى تغلب واسر جماعة من فرسانهم ووجدهم
فقال زهير في ذلك من قصيدة

اين اين الفرار من حذر الموم * تاذا يمتقون بالاسلاب
اذا سرتاهل هلا واطاه * وابن عمرو في القيد وابن شهاب
وسبينانم تغلب كل بيضا * رقوق الضحى برود الرضاب

عز بان لبس المترجم باش
أوده باشه وذلك في سنة ثلاث
وعشرين ومائة وألف فزادت
حرمته ونفذت بمصر كلمته
ولما قتل قيطاس بك الفجارى
في سنة سبع وعشرين ومائة
وألف نحدث بموته كلمة أحمد
كنداء أمين البحريني فانفرد
بالكلمة في باب ابراهيم بن يحيى
الصابونجي المذكور وصار
ركنان ارکان مصر العظيمة
ومن ارباب المحل والعقد
والمشورة وخصوصا في دولة
اسماعيل بك ابن ابواظ وأدرك
من العز والجاه وتفاذ الكلمة
وبعد الصيت والهيبة عند
الاكابر والاصاغر الغاية
وكان يخشا ائمة مصر
وصناتها ووجقاتها ولم
يتقلدا لك كندائية مع جلالة
قدره وسبب تسميته
بالصابونجي انه كان متزوجا
بابنة الحاج عبد الله الشامي
الصابونجي لكونه كان ملتزما
بو كالة الصابون وكان له عزوة
عظيمة وعماليك وأتباع
ومتهم عثمان كنداء الذي
اشتهر ذكره بعده ولم يزل في
سيادته الى ان مات على
قراشه خالص شهرشوال سنة
احدى وثلاثين ومائة وألف
وخلف ولدا يسمى محمدا قلده

بعده بن يحيى اسم اتي ذكره وسعى له عثمان كاشف ملوك والده وخلص له البلاد من غير حلوان وكان عثمان اذذاك جريحيا
بباب عزبان (ومات) الامير الجليل يوسف بك المعروف بالجزاز تابع الامير الكبير ابواظ بك تغلب الامارة والصفيحة

ورتب الامور وركب في اليوم الثاني من قتل سيده وصحبته اسمعيل ابن أساتذته واتباعهم وطلع الى باب العزب وفرق فيهم عشرة آلاف دينار وأرسل الى البلديات الخمسة مثل ذلك وجر المدافع وخرج بن انضم اليه الى ميدان الحرب بقصر العيني وحارب محمد بك الصعيدي وطائفته ومن بحببته من الهوارة حتى هزمهم وأجلهم عن الميدان الى السواقي واستمر يخرج الى الميدان في كل يوم ويكر ويفر ويدير الامور وينفق الاموال وينقب النقب ويدير المحروب حتى تم لهم الامر بعد وقائع وأمرور ذكربا بعضه في ولاية خليل باشا وفي بعض التراجيم وفي ذلك يقول الشيخ حسن الحجازي رحمه الله أيها الانسان دع عنك الدغش لا تكن ممن هبأد الله غش كم أناس مكرهم قد فرهم فيهم قد حاق واستغشوا الوغش ثم راموا بعده ان يخلصوا من تباريح البلايا والبلش فاني ذلك عليهم فاهر لا يقاوى بطشه مهما بطش أصبح والست ترى الا السكن موحشا فقرابه اليوم عرش منهم خذيرة لاسما

حين تدعوامه ليل يالمر * ها أهذى حفيظة الاحساب ويحكم ويحكم أبيع جماكم * يابني تغلب أنا ابن رضاب وهم هاربون في كل فج * كثير يد النعام فوق الروابي واستدارت رحا المنيا عليهم * بليوث من عامر وجناب فهم بين هارب ليس بألوا * وقتيل معفر في التراب فضل العز هزنا حين سمر * مثل فضل السماء فوق السحاب

واما حربه مع بني القين بن جسر فكان سببها ان اختار زهير كانت متروجة فيهم فها رسوله الى زهير ومعه صرة فيها رمل وصرة فيها شوك فتاد فقال زهير انها تخبركم انه ياتيكم عدو وكثير ذو شوكة شديدة فاحتملوا فقال الجلاح بن عوف السحمي لا يحتمل لقول امرأة فظعن زهير وأقام الجلاح وصحبه الجديش فقتلوا عامة قوم الجلاح وذهبوا بما والهم وماله ومضى زهير فاجتمع مع مشيريه من بني جناب وبلغ الجديش خبره فقصده فقاتلهم وصبراهم فزهمهم وقتل رئيسهم فانصر فواعنه ثابتين ولما طال هجر زهير وكبرت سنه استخاف ابن أخيه عبد الله بن سليم فقال زهير يوما لآن الحى طاعن فقال عبد الله ألا ان الحى مقيم فقال زهير من هذا الخالف على فقالوا ابن أخيك عبد الله بن سليم فقال أعدى الناس لرا ابن أخيه ثم شرب الخمر حتى مات وعن شرب الخمر صر فاحتى مات عمرو بن كاثوم النعالي وأبو عامر ملاعب الاسنة العامري

(ذكروا يوم البردان) *

فكان من حديثه ان زياد بن الهولة ملك الشام وكان من سلج بن حلوان بن عمران ابن الحاف بن قضاعة أغار على جبر بن عمرو بن معاوية بن الحرث الكندي ملك حرب بجند ونواحي العراق وهو يلعب آكل المرار وكان جرحا غار في كندة وربيعة على البحر ين فبلغ زياد خبرهم فسار الى أهل جبر وربيعة وأموالهم وهم خائف ورجالهم في غزاتهم المذكرة فاخذ الحريم والاموال وسبي منهم هند بنت ظالم بن وهب بن الحرث بن معاوية وسمع جبر وكندة وربيعة بغارة زياد فعادوا عن غزاهم في طلب ابن الهولة ومع جبر اشرف ربيعة عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان وعمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان وغيرهم ما فادر كوا عمر ابا بردان دون عين أباغ وقد آمن الطاب فنزل جبر في سفح جبل ونزلت بكر وتغلب وكندة مع جبر دون الجبل بالصحة هجان على ماء يقال له حفرير فتجمل عوف بن محلم وعمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان وقالوا كجر انام تجلان الى زياد لعلنا نأخذ منه بعض ما أصاب منافسارا اليه وكان بينه وبين عوف أخاء فدخل عليه وقال له يا خير القتيان اردد على امرأتى امامة فردها عليه وهي حامل فولدت له بنتا اراد عوف ان يتدها فاستتوها منه عمرو بن أبي ربيعة وقال لعلها تلد أناسا فسميت أم أناس فتزوجها الحرث بن عمرو بن جبر آكل المرار فولدت عمرا

بيك أيوب الذي المكر اقترب * مع خليل باش مصر و كذا * الصعيدي بك والا فرنج الاخش ويعرف فعملوا في مصر أنواع الردى * به باد الله مما قد دهش * من أعلى السور نار أرسلوا * في البرايا كي يحشوا أي حش

واستمر وادامة طالت وقد * فمنا خوف وجوع وعطش * فرمى كيدهم واني فخرهم * فاهر نعمته عنده فطش
بيد الحزاز يدعي يوسف * بيك فاستمكن منهم ونهش * بعدما ان قتلوا سيده * ٢٢٩ بيك ابوا القبي الشهيم الاجش

قطع الافرنج مع اصحابه
وراهم بالثرى رمى السكرش
بعد ما ابوب مع اتباعه
من جنود البغي فربوا بغيش
وخليل الباشة الخمس الردي
اسكنوه السجن قهرا وانكس
واستراح الناس منهم والزمن
بعد ما كان عبوس الوجه هس
والحجازي حسن قد ارخه
يوسف الحزاز كاش قد قرش
وتقلد المترجم اماره الحج
وطلع به في تلك السنة وتقلد
قائمقامية في سنة ست وعشرين
ومائة وألف عن عابدي باشا
ولما حقه واعي اسمعيل بك
ابن سيده ودبروا على ازالته في
ايام رجب باشا وظهر حر كس
من اخفائه بعد ان آخر جوا
المترجم ومن معه بحجة وقوف
العرب وقتلوا من كان منهم
بمصر وآخر جوا لهم تجريدة
قام المترجم في تدبير الامر
واختفى اسمعيل بك ودخل
منهم من دخل الى مصر سرا
ووزع المماليك والامعة على
ارباب المناصب والسادرة
واشاع ذهابهم الى الشام مع
الشريف يحيى وتصدر هو
للامر وكتم اموره ولم ينزل يدبر
على اظهار ابن سيده واستقال
ارباب الحسل والعقد وانفق
الاموال سرا وضم اليه من

ويعرف بابن أم أناس ثم ان عمرو بن أبي ربيعة قال لزيد يا خبير القتيان ارد دعلى
ما أخذت من ابلي فردها عليه وفيها خلفها فنازعه النحل الى الابل فصرعه عمرو وقال له
زيد يا عمرو ولوصرعتم باني شيبان الرجال كما تصرعون الابل لسكنتم انتم انتم فقال له
عمرو ولقد اعطيت قليلا وسيمت جليلا وجرت على نفسك ويلاطو ولا تلجذن منه ولا
والله لا تبرح حتى اروي سناني من دمك ثم ركض فرسه حتى صار الى حجر فلم يوضح له
الخبر فارسل سدوس بن شيبان بن ذهل واصلح بن عبد غنم يتجسس ان له الخبر ويعلم ان
علم العسكر فخر جاحتي هجماعا على عسكره ليلا وقد قسم الغنيمة وحي بالسمع فاطم الناس
تمرا وسننا فلما اكل الناس نادى من جاء بمحزمة فطه فله قدرة ثم رجا سدوس واصلح
بخطيب واخذ اقدرتين من تمر وجلسا قريبا من قبة ثم انصرف صليح الى حجر فاخبره
بعسكره زيدا وراه التمر واما سدوس فقال لا ابرح حتى آتبه بامر جلي وجلس مع القوم
يتسمع ما يقولون وهند امرأة حجر خلف زيدا فقالت لزيد ان هذا التمر اهدى الى حجر من
هجر والسمن من دومة الجندل ثم تفرق اصحاب زيدا عنه فضرب سدوس يده الى
جليس له وقال له من انت مخافة ان يستنكره الرجل فقال انا فلان بن فلان ودنا
سدوس من قبة زيدا بحيث يسمع كلامه وذنار ياد من امرأة حجر فقبلها وداعها وقال لها
ما ظنك الان بحجر فقالت ما هو وطن ولكنه يتعين انه والله ان يدع طلبك حتى تعانين
القصور الحجر يعني قصور الشام وكاني به في فوارس من بني شيبان يدمرهم ويدمرونه
وهو شديد الكلب تزيد شفاه كانه بعيرا كل مرار فالتجاء التجاء فان وراءك طالبا
حينما وجهما كنيفا وكيد امتينا واورا ياصلح يفرح يده فاطمه ثم قال لها ما مات هذا
الامن عجبك به وحبك له فقالت والله ما ابغضت احدا بغضى له ولا رايته رجلا اخزم
منه نائما ومستيقظا ان كان لتنام عيناه فبعض اعضائه مستيقظ وكان اذا اراد النوم
امرني ان اجعل عنده عسام بن فيننا هو ذات ليلة نائم وانا قرييب منه انظر اليه اذ
اقبل اسود سالح الى رأسه فخنق رأسه فقال الى يده فقبضها فقال الى رجله فقبضها فقال
الى العس فشر به ثم حبه فقلت بسنتي فقبض فيشر به فموت فاستريح منه فانتبه من نومه
فقال على بالانا فبناولته فشمه ثم القاه فهريق فقال ابن ذهب الاسود فقلت ما رايته
فقال كذبت والله وذلك كما يسمعه سدوس فسار حتى اتى حجر فلما دخل عليه قال

اتاك المر جفون بأمر غيب * على دهش وجهك باليقين

فن بك قد اناك بامر ليس * فقد آتى بامر مستبين

ثم قص عليه ما سمع ففعل حجر بعث بالمرارو يأكل منه فضاوا وسقاوا لا يشعر انه يا كاه
من شدة الغضب فلما فرغ سدوس من حديثه وجد حجر المرار فمضى يومئذ كل المرار
والمرار بنت شديد المرارة لانا كاه دابة الا قتلها ثم أمر حجر فتودى في الناس وركب
وسار الى زياد فاقتلوا قتالا شديدا فانهزم زياد واهل الشام وقتلوا قتلا ذريعا

الاصحاب اعظمهم وعقلا هم مثل احمد بك الاهر وقاسم بك الكبير واتفق معهم على اظهار اسمعيل بك واخيه اسمعيل
بك حرجا وعمل ولية في بيته جمع فيها محمد بك حر كس وبقاى ارباب الحسل والعقد وبرز لهم اسمعيل بك ومن معه بعد المذاكرة

واسنة قتت بكر وكندهما كان بايديهم من الغنائم والسبي وعرف سدوس زيادا
فحمل عليه فاهنته وصرعه واخذه اسيرا فلما رآه عمرو بن أبي ربيعة حسده فطعن زيادا
فقتله فغضب سدوس وقال قتلت اسيرى وديته دية ملك فتحا كما الى حجر فخكم على عمرو
وقومه اسدوس بديته ملك واعانهم من ماله واخذ حجر زوجته هند فخر بطها في فرسين ثم
ركضهما حتى قطعاهما ويقال بل احرقتها وقال فيها

ان من غزاه النساء بشئ * بعد هند بحاهل مغرور
حلموة العين والمحدث وم * كل شئ اجن منها الضمير
كل انى وان يدالك منها * آية الحب حبها خيمتور

ثم عاد الى الحيرة (قات) هكذا قال بعض العلماء ان زياد بن هبولة السليحي ملك الشام
غزا حراوهذا غير صحيح لان ملوك سلاج كانوا باطراف الشام مما يلي البر من فلسطين
الى قنسرين والبلاد روم ومنهم من اخذت غسان هذه البلاد وكلهم كانوا عمالا للملوك
الروم كما كان ملوك الحيرة عمالا للملوك الفرس على البر والعرب ولم يكن سلاج ولا
غسان مستقامين بملك الشام ولا بشروا احد على سبيل التفرّد والاستقلال وقومهم ملك
الشام غير صحيح وز ياد بن هبولة السليحي ملك مشارق الشام اقدم من حرا كل المرار
بزمان طويل لان حرا هو جد الحارث بن عمرو بن حرا الذي ملك الحيرة والعرب بالعراق
ايام قبادة ابي انوشتر وان وبين ملك قبادة والحجرة نحو مائة وثلاثين سنة وقد ملكت
غسان اطراف الشام بعد سلاج ستمائة سنة وقيل نحو مائة سنة وأقل ما سمعت فيه
ثلاثمائة سنة وست عشرة سنة وكانوا بعد سلاج ولم يكن زيادا آخر ملوك سلاج فتريد المدة
زيادة اخرى وهذا تفاوت كثير فكيف يستقيم ان يكون ابن هبولة الملك ايام حرا حتى
يغير عليه وحيث اطبقت رواية العرب على هذه الغزاة فلا يد من توحيها واصلم ما قيل
فيه ان زياد بن هبولة المعاصر لحرا كان رئيسا على قوم او متعلبا على بعض اطراف الشام
حتى يستقيم هذا القول والله اعلم وقومهم ايضا ان حرا عاد الى الحيرة لا يستقيم ايضا لان
ملوك الحيرة من ولد عدى بن نصر اللخمي لم ينقطع ملكهم لها الا ايام قبادة فانه
استعمل الحارث بن عمرو بن حرا كل المرار كما ذكرناه قبيل فلما ولي انوشتر ان عزل
الحارث واعاد اللخمين و يشبه ان يكون بعض الكنديين قد ذكر هذا نصبا والله اعلم
ان ابا عبيدة ذكر هذا اليوم ولم يذ كر ان ابن هبولة من سلاج بل قال هو غاب بن
هبولة ملك من ملوك غسان ولم يذ كر عوده الى الحيرة فزال هذا الوهم وسلاج بفتح
السين المهملة وكسر اللام وآخره طاء مهملة *

* (ذ كر مقتل حرا بنى امرى القيس والحروب الحادثة
بمقتله الى ان مات امرى القيس) *

نذ كر اول اسبب ملكهم العرب بنجد ونسوق الحادثة الى قتله وما يتصل به فنقول

منهوع الكامة وافر الحيرة
الى ان مات في سنة أربع
وثلاثين ومائة وألف ووقع له
مع العرب عدة وقائع وقتل
منهم الوفاء لذلك سمي بالجزار
ولما مات قلدوا ملوكه ابراهيم
أغا الصنخية عوضا عنه
(ومات) الامير الجليل
فانصوه بك القاسمي تابع
قيطاس بك الكبير الدفتردار
الذي كان بقناطر السباع
زباه سيده وأرني محيته
وجعله كخداه وسافر معه الى
سفر الجهاد في سنة ست
وتسعين ومائة وألف فمات
سيده بالسفر فقلده الامارة
والصنخية بالديار الرومية
عوضا عن سيده وحضر الى
مصر وتقلد كشوفية بنى
سوي ف خمس مرات وكشوفية
البحيرة ثلاث مرات ولما
حصلت الفتنة في ايام خليل
باشا كعب الشوم الكوسة
سنة ثلاث وعشرين ومائة
وألف كما تقدم في مرة كان
هو احد الاعيان الرؤساء
المشار اليهم من فرقة القاسمية
فاجتمعوا وقلدوا المترجم
فانقام وعلواديو انهم وجميعتهم
في بيته حتى انتقضت الفتنة
ونزل الباشا واستمر هو يتعاطى
الاحكام احدا وتسعين يوما
حتى حضر وولى باشا الى مصر فعزل وكف بصره ومكث بمنزله حتى توفي على فراشه سنة سبع
وعشرين ومائة وألف وقلدوا امرته وصنخية لثا به الامير ذى الفقار أغا وترج بابنته وفتح بيت سيده وأحيما ثره من

كان
عشرين ومائة وألف وقلدوا امرته وصنخية لثا به الامير ذى الفقار أغا وترج بابنته وفتح بيت سيده وأحيما ثره من

بعده (ومات) الامير اسمعيل بك المنفصل من كتخدائية الجاوي يشية وأصله جلي ابن كتخدا ابري بك وهو من اشرفاقت
اسمعيل بك ابن ابواظ قلده الصنحية سنة ثمان وعشرين ومائة ٢٣١ وألف وتولى التدفردار سنة

احدى وثلاثين ومائة وألف
وامتد فيها سنتين وخمسة
أشهر وقتله رجب باشا هو
واسمعيل أغا كتخدا
الجاوي يشية في وقت واحد
عند ما دروا على قتل اسمعيل
بك ابن ابواظ وهو وراجع
من الحج فاحتجوا بالعرب
وأرسلوا يوسف بك الحجاز
ومحمد بك ابن ابواظ واسمعيل
بك وبجه نهار بة العرب فلما
بعدوا عن مصر طلع المترجم
وصحبه اسمعيل أغا كتخدا
الجاوي يشية وكان أصله
كتخدا ابواظ بك الكبير
فقتلوهما في سلام ديوان
القوري غدرا بغرا محمد بك
جر كس وفي ذلك الوقت ظهر
جر كس وركب حصان
اسمعيل بك المذكور ونزل الى
بيته وكان قتلهم في أوائل
سنة ثلاث وثلاثين ومائة
وألف وقتلا ظلماء وعدروانا
رحمهم الله (ومات) الامير
حسين بك المعروف بابي بك
وأصله جرجي الجنس تقلد
الامارة والصنحية سنة ثلاث
وثلاثين ومائة وألف وكان
مصاهرا سليمان بك بارم
ذيله وكان مستر قجا بقتسه
وكان معدودا من الفرسان
والشجعان الا أنه كان قليل

كان سفها بكرة قد غلبوا على عقلائها وغلبوه - م على الامراء كل القوي الضعيف فنظر
العقلاء في أمرهم فرأوا ان يملكو اعليهم ملكا يأخذ للضعيف من القوي فنهاهم العرب
وعلموا ان هذا لا يستقيم بأن يكون الملك منهم لانه بطيعة قوم ويخالفه آخرون فساروا
الى بعض تبابعة الامين وكانوا العرب بمنزلة الخلفاء للساميين وطلبوا امنه ان يملك عليهم
ملك ذلك عليهم حجر بن عمرو كل المرافقة دم عليهم - م ونزل بيطن عاقل واغار بيكر
فانتزع عامه ما كان بأيدي اللخمين من أرض بكر وبقى كذلك الى ان مات فدفن
بيطن عاقل فلما مات صار عمرو بن حجر آكل المراد وهو المقصود ملكا بعد أبيه وانما
قيل له المقصود لانه قصر على ملك أبيه وكان أخوه معاوية وهو الجون على العمارة فلما
مات عمرو ملك بعده ابنه المحرث وكان شديد الملك بعد الصوت فلما ملك قباذ بن فيروز
الفرس خرج في أيامه مزدك فدعا الناس الى الزندقة كما ذكرناه فاجابه قباذ الى ذلك
وكان المنذر بن ماء السماء عام لالا كاسرة على الحيرة ونوا حيا فدعا قباذ الى
الدخول معه فامتنع فدعا المحرث بن عمرو الى ذلك فاجابه فاستعمله على الحيرة وطرده
المنذر عن مملكته وقيل في تملكه غير ذلك وقد ذكرناه أيام قباذ فبقوا كذلك الى ان
ملك كسرى انوشروان بن قباذ بعد أبيه فقتل زبدك وأصحابه واعاد المنذر بن ماء
السماء الى ولاية الحيرة وطلب المحرث بن عمرو وكان بالانبار وبها منزله فحرب باولاده
وماله وهجانه وتبعه المنذر بالخيول من تغلب واياك وبهرا فخلق بارض كلب فنجبا
وانتهبوا ماله وهجانه وأخذت تغلب ثمانية وأربعين نفسا من بني آكل المراد فيهم عمرو
ومالك ابنا المحرث فقتلوا بهم على المنذر فقتلهم في ديار بني مرينا وفيهم بقول عمرو
ابن كثوم فابوا بانها بوا بالسبايا * وأبنا بالملوك مصفدينا
وفيهم يقول امرئ القيس

ملوك من بني حجر بن عمرو * بساقون العشيية يقتلوننا
قلو في يوم معركة أصيدوا * ولكن في ديار بني مرينا
ولم تغسل جاجهم بغسل * ولكن في الدماء مرميلنا
تظل الطيرعا كفتة عليهم * وتنتزع الحواجب والعيونا

واقام المحرث بديار كلب فترجم كلب انهم قتلوه وعلمنا كنده تزعم انه خرج يتصيد
فتبعه نيسان الطباء فاجزوه فاقسم ان لا ياكل شيئا الا من كبدته فطلبته الخيل فأتى
به بعد ثلاثة وقد كاد يهلك جوعا فشوى له بطنه فاكل فلذة من كبدته حارة فسات ولما
كان المحرث بالحيرة أتاه اشرف عدة قبائل من نزار فقالوا اننا في طاعتك وقد وقع بيننا
من الشر بالقتل ما تعلم ونخاف الغناء فوجه معنا بنيتك ينزلون فينا فيكفون بعضنا عن
بعض ففرق اولاده في قبائل العرب فلما ابنه حجر اعلى بني اسد بن خزيمه وظهر لغان
ومالك ابنة شرحبيل وهو الذي قتل يوم الكلاب على بكر بن وائل باسرها وعلى غيرها

المال ولما قتل قيطاس بك القفاري وهرب محمد بك تابعه المعروف بقطامش الى الديار الرومية اختفى المترجم بمصر وذلك
في سنة سبع وعشرين ومائة وألف بعد ما أقام في الامارة اربعا وعشرين سنة ثم ظهر مع من ظهر في القتنة التي حصلت

بين محمد بك جر كس وبين اسمعيل بك ابن ابواظ و كان المترجم من اقراض جر كس فلما هرب جر كس هرب هو ايضا فحققه
عبد الله بك صهر ابن ابواظ وقتله بالرئيف ٣٢٢ وقطع رأسه فكان ظهوره سببا لقتله وذلك في سنة احدى وثلاثين

ومائة وألف (ومات) الامير
جس بن بك أرثود المعروف
بأبي يدك وكان أصله أغات
جرا كسة ثم تقلد الصنحية
وكشوفيات الاقاليم مرارا
عديدة وسافر الى الروم اميرا
على السفر في سنة أربع
وعشرين ومائة وألف فلما
رجع في سنة تسع وعشرين
ومائة وألف استعفى من
الصنحية وسافر الى الحجاز
وجاور بالمدينة المنورة فكانت
مدة امارته ثلاثا وعشرين
سنة واستمر بجوار بالمدينة
أربع سنوات ومات هناك
سنة أربع وثلاثين ومائة
وألف ودفن بالبقيع (ومات)
الامير يوسف بك المسلماني
وكان أصله اسراييليا وأسلم
وحسن اسلامه ولبس أغات
جرا كسة ثم تقلد كتحدا
الجواريشية وانفصل عنها
وتقلد الصنحية سنة سبع
ومائة وألف وتلبس كشوفية
المنوفية ثم اماره جدة ومشيخة
الحرم وجاور بالحجاز عامين ثم
رجع وسافر بالعسكر الى
الروم ورجع سالما وأخذ
جر ك دمياط وذهب اليها
وأقام بها الى أن مات سنة
عشرين ومائة وألف وأقام
في الصنحية اثنتي عشرة سنة

وملك ابنه معدي كرب وهو غلفاء وانما قيل له غلفاء لانه كان يغلف رأسه بالطيب على
قيس عيلان وطوائف غيرهم وملك ابنه سلمة على تغلب والنمر بن قاسط وبنى سعد بن
زيد مائة من تميم فبقي جري في بني اسد وله عليهم جائزة وانا و كل سنة لما يحتاج اليه فبقي
كذلك دهرا ثم بعث اليهم من يجي ذلك منهم وكانوا بتهامة وطردوا رسله وضر بوهم
فبلغ ذلك جيرا فسار اليهم بجند من ربيعة وجند من جند أخيه من قيس وكنانة
فأتاهم فاخذ سرواتهم وخيارهم وجعل يقتلهم بالعصا وأباح الاموال وسيرهم الى
تهامة وحبس منهم جماعة من أشرفهم منهم عبيد بن الابرص الشاعر فقال شعرا
يستعطفه لهم فرق لهم وارسل من يردهم فلما صاروا على يوم منه تكهن كاهنهم وهو
عوف بن ربيعة بن عامر الاسدي فقال لهم من الملك الصليب الغلاب غير الغلاب في
الابل كانوا البربر هذا مده يتشعب وهو غدا أول من يستلب قالوا ومن هو قال لولا
تحميس نفس خاشية لا خبر تكمانه جرضاحيه فركبوا كل صعب وذلول حتى بلغوا الى
عسكر جر كسة واعلمه في قبته فقتلوه طعنه عليا بن الحرث الكاهلي فقتله وكان جر
قتل أباه فلما قتل قالت بنو أسد يامعشر كنانة وقيس أنتم اخواننا وبنو عمنان والرجل
بعيد النسب منا ومنكم وقد رأيت سييرته وما كان يصنع بكم هو وقومه فانتبهوهم
فشدوا على هجانه فانتبهوا رلقوه في ريمة بيضاء والقوه على الطربق فلما رآته قيس
وكنانة انتبهوا اسلابه واجار عمرو بن مسعود غياله وقيل ان جيرا لما رأى اجتماع بني
أسد عليه خافهم فاستجار عمرو بن شحنة احد بني عطاردين كعب بن زيد مائة من تميم
لبنته هند بنت جر وعياله وقال لبني اسدان كان هذا شأنكم فاني مرتحل عنكم ومخلىكم
وشأنكم فودعوه على ذلك وسارعهم واقام في قومه مدة ثم جمع لهم جمعا عظيما واقبل
اليهم مدلا بن معه فقاترت بنو اسد وقالوا والله لئن قهرتم ليجركم عليكم حكم الصبي
فما خير العيش حينئذ فذفوتوا كراما فاجتمعوا وساروا الى جر فقاوه فاقتموا قتالا
شديدا وكان صاحب امرهم عليا بن الحرث فحمل على جر فطعنه فقتله وانهم زمت
كندة ومن معهم وأسر بنو اسد من أهل بيت جر وغنموا حتى ملأوا ايديهم من
الغنائم وأخذوا جواربه ونساءه وما معهم فاقسموه بينهم وقيل ان جيرا أخذ أسير في
المعركة وجعل في قبته فوثب عليه ابن أخت عليا ففض به بحديدة كانت معه لان
جيرا كان قتل اباه فلما جرح لم يقض عليه فاوصى جر ودفن كتابه الى رجل وقال له
انطلق الى ابني نافع وكان أكبر اولاده فان بكى وجرع فاتركه واستقرهم واحدا
واحدا حتى تاتي امرئ القيس وكان أصغرهم فابهم لم يجزع فادفع اليه خيلى وسلاحى
ووصيتي وقد كان بين في وصيته من قتله وكيف كان خبره فانطلق الرجل بوصيته الى
ابنه نافع فوضع التراب على رأسه ثم أتاهم كلهم ففعلوا مثله حتى أتى امرئ القيس فوجده
مع نديم له يشرب الخمر ويلعب معه بالترد فقال قتل جر فلم يلتفت الى قوله وأمسك

وتسعة أشهر وترك ولد ايسمى محمد كتحدا عزبان (ومات) الامير حمزة بك تابع يوسف بك جلب نديمه
القره تقلد الامارة عوضا عن سبعة سنة ومائة وألف ثم سافر بالحزينة ومات بالطربق سنة ست عشرة ومائة وألف

*(ومات) * الامير محمد بن الكبير القفاري تقلد الامارة بعد سيده سنة سبع عشرة ومائة وألف وتولى امارته جرجان وحكم
الصعيد مرتين وكان من اخصاء ايوب بن كزها

في الواقعة الكبيرة وأرسل اليه

ايوب بن كزها استنصر به فاجاب
دعوته وحضر الى مصر ومعه
الجسم الغفير من العربان
والهواذة والمقاربة وأجناس
البدوادى وطرب وقاتل
داخل المدينة وخارجها كما
تقدم ذكر ذلك غير مرة وكان
بطلاهما ما وأسد اضرعاما ولم
يزل حتى هرب مع ايواظ بن كزها
الى بلاد الروم فقتلوه
الباشوية وعين في سفر الجهاد
ومات سنة ثلاث وثلاثين
ومائة وألف *(ومات) *
الامير مصطفى بن كزها المعروف
بالشريف وهو ابن الامير
ايواظ بن كزها بن علي بن
حسين أغا وكان والده ايواظ
بن كزها كوروتلي أعاوية
العرب سنة سبعين وألف
وتزوج بينت النقيب برهان
الدين أفندي فولد له منها
المرجع فلذلك عرف بالشريف
وتقلد والده كتحدا المجايشية
سنة تسع وسبعين وألف ثم
عزل عنها وتقلد الصنحية
سنة احدى وثمانين وألف
وتولى كشوفية الغربية وتقلد
قامقام مصر وعزل ولم يزل
أميرا حتى مات على فراشه
وترك ولده هذا المترجم وكان
سنه حين مات والده اثنتي
عشرة سنة فر باهر بجان أغا

ندبه فقال له امرئ القيس اضرب فاضرب حتى اذا فرغ قال ما كنت لافسد دستك ثم
سأل الرسول عن امرأته كاه فاحسبه فقال له الخمر والنساء على حرام حتى أقتل من بني
أسد مائة وأطلق مائة وكان حجر قد طرد امرئ القيس لهدم قوله الشعر وكان يأنف منه *
وكانت أم امرئ القيس فاطمة بنت ربيعة بن الحرث أخت كليب بن وائل وكان يسير
في احياء العرب يشرب الخمر على العدران ويتصيد فأناء خبز قتل أبيه وهو بدمون
من أرض اليمن فلما سمع الخبر قال

تظاول الليل علينا دمون * دمون انا عشر يمانون * واننا لقومنا محبون
ثم قال ضيعني صبغرا وجملي دمه كبير الاصحوا اليوم ولا سكر غدا اليوم حجر وغدا أمر
فذهبت مثلنا ثم ارتحل حتى نزل بيكر وتغلب فسالهم النضر على بني اسد فاجابوه
فبعث العيون الى بني اسد فنذروا به فلجؤا الى بني كنانة وهيون امرئ القيس معهم
فقال لهم عليا بن الحرث اعلوا ان عيون امرئ القيس قد عادوا اليه بخبركم وانكم
عند بني كنانة فارحلوا بليل ولا تعلموا بني كنانة فارحلوا او قبل امرئ القيس بمن معه
من بكر وتغلب وغيرهم حتى انتهى الى بني كنانة وهو يظنهم بني اسد فوضع السلاح
فيهم وقال يا ثارات الملك يا ثارات الهمام فقبل له أبيت اللعن لسنا لك بئار نحن بنو
كنانة فدونك نارك فاطلبهم فان القوم قد ساروا بالامس فسمع بني اسد فقاتلوه ليلتهم
فقال في ذلك

الا يا هف هند اترقوم * هموا كانوا الشفاء فلم يصابوا
وقاهم جدهم بني أبيهم * وبلاشتمين ما كان العقاب
واقاتهن عليا جريضا * ولوادركته صفر الوطاب

يعني بني أبيهم كنانة فان اسدا وكنانة ابني خزيمه هما اخوان وقوله ولوادركته
صفر الوطاب قيل كانوا اقلوه واسما قوا له فصرفت وطابه من اللين اي خلقت وقيل
كانوا اقلوه في الاجلده وهو وطابه من دمه يقتله فسار امرئ القيس في آثار بني اسد
فادركهم ظهر او قد تقطعت خيله وهلكوا عطشا وبنو اسد نازلون على الماء فقاتلهم
حتى كثرت القتلى بينهم وهربت بنو اسد فلما أصبحت بكر وتغلب ابوا ان يتبعوهم
وقالوا قد أصبحت نارك فقال لا والله فقالوا بليل ولك ذلك رجل مشؤوم وكرهوا قتلهم
بني كنانة فانصر فواعنه ومضى الى ارضه ثم أتته يستنصرهم فابوا ان ينصروه وقالوا
اخذوا نانا وجيراننا فاسار عنهم ونزل بقليل يدعي مرندا الخبز بن ذي جندن الحميري وكان
بينهم ما قرابه فاستنصره على بني اسد فامد بخمسة مائة رجل من حير ومات مرندا قبل
رحيل امرئ القيس ومات بعده رجل من حير يقال له قمر فلزود امرئ القيس ثم سير معه
ذلك الجيش وتبعه شدا من العرب واستاجر غيرهم من قبائل اليمن فسار بهم الى
بني اسد وظفر بهم ثم ان المنذر طلب امرئ القيس ولحق في طلبه ووجهه الجيوش اليه فلم
يكن لامرئ القيس بهم طاقة وتفرق عنه من كان معه من حير وغيرهم فنجبا في جماعة

تاسع والده ثم مات ربحان أغا فعند ذلك اسرف مصطفى جلبي وأتلف أموال أبيه
وكانت كثيرة جدا وكان المترجم في وفاق المتفرقة وصار فيهم اختيارا الى أن بس سردار به المتفرقة في سفر الخزينة

سنة تسع ومائة والفت خات صبحي الخزينة درويش بك الفلاح في السفر بالروم فليس صبحية المذ كور حكم القانون
ورجع الى مصر أميراً واستقر في ٢٣٤ امارته حتى مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وكان قليل المال

من أهله ونزل بالحرب بن شهاب اليربوعي وهو أبو عتيبة بن الحرث فارس فإرسل إليه المنذر
يتوعده بالقتال ان لم يسلمهم اليه فسلمهم ونجا امرئ القيس ومعه يزيد بن معاوية
الحرب وابنته هند عمارة امرئ القيس وادراعه وسلاحه وماله فخرج ونزل على سعد بن
الضباب الايادي سيد قومه فأجاره ومدحه امرئ القيس ثم تحول عنه ونزل على المعلى بن
تيم الطائي فأقام عنده واتخذ ابلا هناك فعدا قوم من جديلة يقال لهم بنو زيد عليها
فأخذوها فأعطاه بنو نهبان معزى يحلبها فقال

اذما لم يكن ابل فعزى * كأن قرون جلته العصى

الايات ثم رحل عنهم ونزل بعامر بن جوين فارادان يغلب امرئ القيس على ماله وأهله
فعلم امرئ القيس بذلك فانتقل الى رجل من بني نعلل يقال له حارثة بن مرفا ساجاره
فأجاره فوقعت بين عامر بن جوين والشلي حرب وكانت أمور كبيرة فلما رأى امرئ القيس
ان الحرب قد وقعت بين طي بسببه خرج من عندهم فقص السموأل بن عادياء اليه ودى
فاكرمه وأنزله فأقام عنده امرئ القيس ماشاء الله ثم طلب منه ان يكتب له الى الحرب
ابن أبي شهر الغساني ليوصله الى قيصر ففعل ذلك وسار الى الحرب وأودع أهله
وادراعه عند السموأل فلما وصل الى قيصر أكرمه فبلغ ذلك بني أسد فأرسلوا رجلا منهم
يقال له الطماح كان امرئ القيس قتل أخاه فوصل الاسدي وقدم قيصر مع امرئ
القيس جيشا كثيفا فيهم جماعة من أبناء الملوك فلما سار امرئ القيس قال الطماح
القيصر ان امرئ القيس غوى عاهرو قد ذكرا انه كان يرسل ابنتك ويواصلها وقال فيها
اشعارا أشهرها في العرب فبعث اليه قيصر بحلة وشي منسوجة بالذهب مسمومة
وكتب اليه اني أرسلت اليك بجحاتي التي كنت ألبسها تكرمك فالبسها واكتب الي
بخبرك من منزل منزل فللبسها امرئ القيس وسر بذلك فامر ع فيه السم وسقط جلده
فلذلك سمي ذا القروح فقال امرئ القيس في ذلك

لقد طمع الطماح من نحو أرضه * ليلبسني مما يلبس أبو ساء
فلو انها نفس تموت سوية * ولكنها نفس تساقط أنفسا

فلما وصل الى موضع من بلاد الروم يقال له أنقرة احتضرت بها فقال رب خطبة مسمومة
وطعنة مسمومة وجهنة مستحيرة حلت بأرض أنقرة ورأى قبر امرأة من بنات ملوك
الروم وقد دفنت بجانب عسيب وهو جبل فقال

أجارتنا ان الخطوب تنوب * واني مقيم ما أقام عسيب
أجارتنا ان غريبان هاهنا * وكل غريب لا غريب نسيب

ثم مات فدفن الى جنب المرأة فقبره هناك ولما مات امرئ القيس سار الحرب بن أبي شهر
الغساني الى السموأل بن عادياء وطالبه بادراع امرئ القيس وكانت مائة درع وبماله
عنده فلم يعطه فأخذ الحرب ابنا للسموأل فقال امان تسلم الادراع واما قتلت ابنتك

* (ومات) الامير أحمد بك
الدالي تابع الامير ابواط بك
الكبير القاسمي تقلد الصبحية
يوم الخميس سابع جمادى
الاولى سنة تسع وعشرين
ومائة وألف ولبس في يومها
قفطان الامارة على العسكر
المسافر الى بلاد مورة بالروم
عوضا عن خشداشه يوسف
بك الجزائر وسافر به ستين
يوما ومات هناك وتقلد عوضه
ملوكه على بك ورجع الى
مصر صبحقا وهو على بك
المعروف بالهندي * (ومات)
كل من الامير حسين كتحدا
الينكجيرية المعروف بحسين
الثريف وابراهيم باش أوده
باشا المعروف بك ذلك انه
لما قتل قيطاس بك الفقاري
بقراميدان على يد عابدي
باشا في شهر رجب سنة سبع
وعشرين ومائة وألف وثار
بعيد ذلك الفتنة بين باب
الينكجيرية والعرب وذلك ان
حسن كتحدا اللجدي وناصر
كتحدا وكور عبد الله كانوا من
عصبة قيطاس بك فلما قتل
خافوا على أنفسهم فلبسوا
باب مستهفان على حين ففلة
وقتلوا المذ كورين وكانوا
يتهمون ما بانها تسباني
قتل قيطاس بك * (ومات) *

أيضا كل من الامير حسن كتحدا اللجدي وناصر كتحدا القازدي على وكور عبد الله وذلك انه لما ملك
المذ كورون الباب وقتلوا حسين كتحدا الثريف وابراهيم باشا كما تقدم وذلك في أواخر رجب وسكن الحال انتدب محمد

كفتدا كذلك لأخذنا رآخيه ومالك الباب على حين غفلة وذلك ليلة الثلاثاء الثالث عشرى رمضان وتغصب معه طائفة من أهل بابه وطائفة من باب العزب وقتل في تلك الليلة حسن

كفتدا الكندي وناصر كفتدا وأنزلوهما إلى بيوتهما في صبح تلك الليلة في توأيدت وهرب كور عبد الله فقبض عليه محمد بك جر كس بعد ستة أيام وحضر به وهو راكب على الحصان وفي عنقه الحديد ومغطى الرأس وطلع به إلى عابدي باشا فلما مثل بين يديه سبه ووبخه وأمره بأخذه إلى بابه فامر محمد كفتدا كذلك بحبسها بالقلعة وقتل في ذلك اليوم وأنزلوه إلى

بيته بسوق السلاح (ومات) أيضا محمد كفتدا كذلك المذكور فإنه اشتهر صدقه بعد هذه الحوادث ونفذت كلمته بيباه ولم ينزل حتى مات على فراشه في شهر القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف (ومات) الامير أحمد بك المسلماني ويعرف أيضا باسمي نازي وكان أصله كاتب جراكسة وكان يسمى باحمد أفندي ثم عمل باش اختيار جراكسة وحصل له عز عظيم وقرية كثيرة مال وكان أغنى الناس في زمانه وكان بينه وبين اسمعيل بك ابن ابواظ وحشة وكان ابن ابواظ يكرهه ويريد قتله فالتجأ إلى محمد بك جر كس فلما هرب جر كس في المرة الاولى اختفى أحمد أفندي المترجم ويعد بلاه ومناعه فلما ظهر جر كس ثانيا ظهر أحمد أفندي وعمل صفيحة سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وصار صفيحة فقيرا ثم ورد مرسوم بان يتوجه المترجم إلى مكة لأجراء الصلح بين الاشراف فتوجه ومكث هناك سنة ثم رجع إلى مصر ومكث بها مدة إلى سنة ست وثلاثين فارقها

فأبى السموأل ان يسلم اليه شيأ فقتل ابنه فقال السموأل في ذلك

وفيت بأدرع الكندي اني * اذا ما ذم أقوام وفيت وأوصى عاديا يوما بأن لا * تهدم ياسمول ما نيت بنى لي عاديا حصنا حصينا * وماء كلما شئت استقيت

وقد ذكر الالهى هذه الحادثة فقال

كن كاسموأل اذ طاف الهمام به * في جمل كسواد الليل جزار اذا سامه خطتي خسف فقال له * قل ما تشاء فاني سامع طار فقال قدر ووشكل أنت بينهما * فاختر وما فهم ما حظ المختار فشك غير طويل ثم قال له * اقتل أسيرك انى مانع جزار

وهى أكثر من هذا

* (يوم خزاز) *

وكان من حديثه أن ملكا من ملوك اليمن كان في يديه أسارى من مضر وربيعة وقضاعة فوفد عليهم وفد من وجوه بني معد منهم سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة وعوف بن محلم ابن ذهل بن شيبان وعوف بن عمرو بن جشم بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر الضحيمان وجشم بن ذهل بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر الضحيمان فلقبهم رجل من بهراء يقال له هيب بن قراد وكان في الاسارى وكان شاعرا فأسأ لهم ان يدخلوه في عسدة من يسألون فيه فسلموا الملك فيسه وفي الاسارى فوههم لهم فقال عبيد بن قراد البهراوى بنفسى الفداء لعوف والفعال * وعوف ولا بن هلال جشم تداركنى بعد ما قد هويت مستسكا بعراقى الودم ولولا سدوس وقد شمعت * بنى الحرب زلت بمن على القدم وناديت بهراء كنى يسعوا * وليس بأذاتهم من صمم ومن قبلها عصمت قاسط * معدا اذا ما عزيرازم

فاحتبس الملك عنده بعض الوفد رهينة وقال للباقيين ان تتوفى برؤساء قومكم لا تأخذ عليهم المواثيق بالطاعة لى والا قتلت أصحابكم فرجعوا الى قومهم فأخبروهم الخبر فبعث كليب وائل الى ربيعة فجمعهم واجتمعت عليهم معد وهو واحد النفر الذين اجتمعت عليهم معد على ما نذكره في مقتل كليب فلما اجتمعوا عليه سار بهم وجعل على مقدمته السقاح التغلبى وهو سلمة بن خالد بن كعب بن زهير بن تميم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن تغلب وأمرهم أن يوقدوا على خزاز نار اليه تدوا بها وخزاز جبل بطحفة ما بين البصرة الى مكة وهو قريب من سالع وهو جبل أيضا وقال له ان غشيت العدو فاقعدنارين فبلغ مذبحا اجتمع ربيعة ومسيرها فاقبلوا بجموعهم واستنقروا من يلهم من قبائل اليمن وساروا اليهم فلما سمع أهل تهامة بجسر مذبح انضموا الى ربيعة

ثانيا ظهر أحمد أفندي وعمل صفيحة سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وصار صفيحة فقيرا ثم ورد مرسوم بان يتوجه المترجم إلى مكة لأجراء الصلح بين الاشراف فتوجه ومكث هناك سنة ثم رجع إلى مصر ومكث بها مدة إلى سنة ست وثلاثين فارقها

الى ولاية جرجان في شهر غلال الميرى وكان ذلك خيلة عليه فلما توجه الى جرجان ارسل محمد باشا فرما الى سليمان كاشف
خفية بقتله فذهب سليمان كاشف ٢٢٦ اسلم عليه فغمز عليه بعض اتباعه فصر بوجهه وقتلوه هندا العرمة وقطعوا

ووصلت مذحج الى خزاز ليليا فرفع السفاح نارين فلما رأى كليب النارين أقبل اليهم
بالجموع فصبحهم فالتقوا وجزأوا فقتلوا قتلا شديدا أكثر واقبسه القتل فانهم زمت
مذحج وانقضت جموعها فقال السفاح في ذلك

وليلة بت أو قد في خزاز * هديت كتابنا متحبرات
ضلان من السهاد وكن لولا * سهاد القوم أحسب هاديات
وقال الفرزدق يحاطب جرجان وهو مجوه

لولا فوارس تغلب ابنة وائل * دخل العدو عليك كل مكان
ضربوا الصنائع والملوك وأوقدوا * نارين أشرفنا على النيران

وقيل انه لم يعلم أحد من كان الرئيس يوم خزاز لان عمرو بن كثوم وهو ابن ابنة كليب
يقول ونحن غداة أو قد في خزاز * رندا نوق رندا الراندينا

فلو كان جده الرئيس لذكره ولم يفخر بانه رفا ثم جعل من شهد خزازة تساقدين فقال
فكنا الايمنين اذا التقينا * وكان الايسر من بنو ايننا

فصا لوصولة فيمن يليهم * وصلنا صولة فيمن يلينا
فقالوا له استأثرت على اخوتك يعني مضر ولما ذكر جده في القصيدة قال

ومنا قبله الساعى كليب * فإى الحمد الا قد ولينا
فلم يدع به الرياسة يوم خزاز وهي اشرف ما كان يفخر به (حبيب بضم الحاء المهملة

وفتح الباء الموحدة وسكون اليا فتحها نقطتان وآخرها اخرى موحدة)

* (ذكر مقتل كليب والايام بين بكر وتغلب) *

وكان من حديث الحرب التي وقعت بين بكر وتغلب ابني وائل بن هذيل بن اقصى بن
دعوى ابن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بسبب قتل كليب واسمه

واائل ابن ربيعة بن الحرث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب
وائسا لقب كليب لانه كان اذا سار اخذ معه جروكبا فاذا مر بروضة او وضح يحجبه ضربه

ثم القاه في ذلك المكان وهو يصيح ويعوي فلا يسمع عواها احد الا تجنبه ولم يقربه وكان
يقال كليب وائل ثم اختصروا فقالوا كليب تغلب عليه وكان لواء ربيعة بن نزار لالا كبر

فالا كبر من ولده فكان اللواء في عنزة بن اسد بن ربيعة وكان ستمتهم انهم يوفرون لمحاهم
ويقصون شواربهم فلا يفعل ذلك من ربيعة الا من يخالفهم ويريد حرمهم ثم تحوّل

الواء في عبد القيس بن اقصى بن دعوى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار وكان ستمتهم
اناسهم والعاموا من ستمتهم واذا ظموا قتلوا من اطمهم ثم تحوّل اللواء في المر بن قاسط

ابن هذيل وكان لهم غير ستة من تقدمهم ثم تحوّل اللواء الى بكر بن وائل فساوا غيرهم
في فرخ طائر كنوايونة ونون الفرخ بقارة الطريق فاذا علم مكانه لم يسلك احد ذلك

رأسه في حادي عشرى شهر
التمهدة سنة ست وثلاثين

ومائة ألف * (ومات) *
الامير على كنفدا المعروف

بالا اودية مستحققان وكان
من اعيان باب الينكجيرية

وأصحاب الحكامة مع مشاركة
مصطفى كنفدا الشريف وكان

من الاعيان الممدودين بمصر
ولم يزل نافذ الحكامة وافر

الحرمة الى أن مات على فراشه
في جمادى الآخرة سنة ثلاث

وثلاثين ومائة وألف
* (ومات) * الامير ابراهيم

أفندي كاتب كبير الشهر
بشهر او غلان مستحققان وكان

أبضا من الاعيان المشهورين
يباهم مع مشاركة عثمان

كنفدا الجرجي تابع شاهين
جرجي وانفرد معه بالحكمة

بعد مصطفى كنفدا الشريف
ورحب كنفدا بشناق لما

أخرجهما اسمعيل بك ابن
ايواظ الى الكشيدة كما تقدم

الاشارة الى ذلك فلما قتل
اسمعيل بك رجع مصطفى

كنفدا الشريف ورحب
كنفدا ثانيا الى الباب وانحطت

كلمة المترجم وعثمان كنفدا ثم
عزل ابراهيم أفندي المذكور

الى دمياط وأهين ومكث
هنالك أشهرا ثم أحضره

وجعلوه سردار جداوى وتوجه مع الحج ومات هنالك في سنة سبع وثلاثين ومائة وألف (ومات) الطريق
الامير انبىه القطن الذي حين أفندي الروزناجى الدرمداشى وكان باشا قلعة الروزناجى فلما حضر اسمعيل باشا واليا

على مصر في سنة ست ومائة وألف وكانت سنة تداخل فتسلكم الباشامع ابراهيم بك أفندي في كسر الخزينة وعرض عليه
المرسوم السلطاني بتعويض كسر الخزينة من أشغال العشرين ألف ٢٢٧ عثمانى التي كانت عليهم

(بباض بجميع نسخ الاصل)

شراقى السلطان محمد بأى وجه
كان اما بالشطب عليها واما
رجوع التنازل من ايام
السلطان سليم واما مضاف
على المقامعات وقال له كيف
يكون العمل في ذلك فقال له
ابراهيم بك لا يحسنه الا حسن
افندى باش قلقة الروزنامه
فان الروزنامجى الان كاتب
توزيع فلا يدري في ذلك
فطلب الباشا المترجم وخالع
عليه منصب الروزنامه قهرا
عنه وامره بالتوجه الى ابراهيم
بك وكان اذ ذلك فاعقابه
ليعرفه المطلوب فذهب اليه
وعرفه بالمراد فذكر ذلك على
اتم وجه واحسنه بعد ان عملوا
جمعية في بيت حسن اغا بلغيه
وكان له ميل للعلوم والمعارف
وخصوصا الرياضيات
والفلكيات ويوسف
الكلاجرى الفلكى الماهر
هو تابع المذكور وعملوا
وقرأ على رضوان افندى
صاحب الازياج والمعارف
وكان كثير العناية برضوان
افندى المذكور ورسم باسمه
عدة آلات وكرات من
نحاس مطلية بالذهب
واحضر المتقنين من ارباب
الصنائع صنعوا له ما اراد

الطريق ويسلك من يريد الذهاب والحج عن يمينه ويساره ثم تحوّل اللواء الى تغاب
فوليه وائل ابن ربيعة وكانت سنة ما ذكرناه من جوار الكلب ولم يجمع معد الا على
ثلاثة نفر وهم عامر بن الظرب بن عمرو بن بكر بن بشكر بن الحرث وهو عدوان بن
عمرو بن قيس هيلان وهو الناس ابن مضر بالنون وهو اخو والياس بن مضر وكان
قائدهم حين تمدحت مدج وسارت الى تهامة وهى اول وقعة كانت بين تهامة واليمن
والثاني ربيعة بن الحرث بن مرة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن كلب وكان قائد
معد يوم السلان بين أهل اليمامة واليمن والثالث وائل بن ربيعة وكان قائدهم معد يوم
خراز ففرض جوع اليمن وهزمهم وجعلت له معد قسم الملائك وواجه وطاهته وبقى زمانا
من الدهر ثم دخله زهو شديد وبقي على قومه حتى بلغ من بغيه انه كان يحمى مواقع
السياب فلا يرعى حياه وكان يقول وحش ارض كذا في جوارى فلا يصاد ولا يورد احد
مع ابله ولا يوقد نار اعم ناره ولا يمر احد بين بيوته ولا يجتبي في مجاسه وكانت بنو جشم
وبنو شيبان اخلاط في دار واحدة ارادة الجماعة ومخافة الفرقة وتزوج كليب جليدة
بنت مرة بن شيبان بن نعلبة وهى اخت حساس بن مرة وحكى كليب ارضان العالمية في
اول الربيع وكان لا يقربها الا محارب ثم ان رجلا يقال له سعد بن شمس بن طوق
البحرى نزل بالبسوس بنت منقذ التميمية خالة حساس بن مرة وكان للبحرى ناقة اسمها
سراب ترى مع نوق حساس وهما التان ضربت العرب بهما المثل فقالت اشأم من سراب
واشأم من البسوس فخرج كليب يوما يتعهد الابل ومراعيها فأتاها وتردد فيها وكانت
ابله وابل حساس محتلطة فنظر كليب الى سراب فانكرها فقال له حساس وهو معه
هذه ناقة جارنا للبحرى فقال لا تعد هذه الناقة الى هذا الحى فقال حساس لا ترى ابل
مرعى الا وهذه معها فقال كليب لئن عادت لاضعن سهمى في ضرعها فقال حساس لئن
وضعت سهمك في ضرعها لاضعن سنان رعى في لبتك ثم تغرقوا وقال كليب لامرأته
أتري ان فى العرب رجلا مانعا منى جاره قالت لا اعلمه الا حساسا فحدثها الحديث
وكان بعد ذلك اذا اراد الخروج الى الحى منعتة وناشدته الله ان يقطع رجلاه وكانت
تنهى اخطاها حساسا ان يسرح ابله فيها ثم ان كليبا خرج الى الحى وجعل يتصفح
الابل فرأى ناقة للبحرى فرمى ضرعها فانقذه فولت ولها عجيب حتى بركت بقناه
صاحبها فلما رأى ما به صرخ بالذل وسمعت البسوس صراخ جارها فخرجت اليه فلما
رأت ما بناقته وضعت يدها على رأسها ثم صاحت واذا له وحساس يراها ويسمع فخرج
اليها فقال لها اسكتي ولا ترعى وسكن البحرى وقال لهما انى ساقتل جلا اعظم من
هذه الناقة ساقتل غلالا وكان غلال فحل ابل كليب لم يرفى زمانه منسله وانما اراد
حساس بمقاتله كليبا وكان لكليب عين يسمع ما يهوى فاعاد الكلام على كليب فقال
اقعد اقتص من يمينه على غلال ولم يزل حساس يطلب غرة كليب فخرج كليب يوما

بباشرة وارشاد رضوان افندى و صرف على ذلك اموالا عظيمة وبقى اثر ذلك الى اليوم بمصر وغيرها ونقش عليه اسمه
واسم رضوان افندى وذلك سنة ثلاث عشرة ومائة والف وقبل ذلك وبعدها ولم يزل في سيادته حتى توفى (ومات) الامير

مصطفى بك القزلا المعروف بالمخاطم تابع يوسف اغا القزلا ردار السعادة تولى الامارة والصبغية في سنة اربع وتسعين
والف وتقلد قائمية بعد عزل

٢٣٨

عديده مثل كشوفية جرجا
وقبرها ثم تقلد القنطرة
سنة ثلاث وثلاثين فسكان بين
لبسه القنطرة والقائمة
اربع وعشرون سنة وبعد
عزله من القنطرة مكنث
في منزله صخباطا الى ان
توفي سنة ثنتين واربعين
ومائة والف * (ومات) *
الامير المعظم والملازم
الامير اسمعيل بك ابن الامير
الكبير ابواض بك القاسمي
من بيت العز والسيادة والامارة
نشا في حجر والده في صيانة
ورفاهية وكان جميل الذات
والصفات وتقلد الامارة
والصبغية بعد موت والده
الشهيد في الفتنه الكبيرة كما
تقدم وكان لها اهلا ومجلا
وكان عمره اذذاك ست عشرة
سنة وقد دب عذاره وسمته
النساء قسطة بك فانه لما
اصيب والده في المعركة بالرملة
تحياه الروضة وقتل في ذلك
اليوم من العز والاجناد
خاصة نحو السبع مائة ودفن
والده فلما اصبحوا ركب
يوسف الجراز تابع ابواض
بك واجد كاشف واخذوا
معهم المترجم وذهبوا الى
بيت قانصوه بك قائمقام
فوجدوا عنده ابراهيم بك
اباشب واحمد بك تابعه وقيطاس بك القنقاري وعثمان بك بارم ذيله ومجد بك قطامش وهم
رجلوس وعلهم الكاآة والحزن وصاروا مثل الغنم بالاراع متعبرين في امرهم وما يؤول اليه طاهم فلما استقر بهم المجلس

آمنا فلما بعد عن البيوت ركب حساس فرسه وأخذ رجمه وأدرك كايما فوقف كليب
فقال له حساس يا كليب الرمح وراءك فقال ان كنت صادقا فاقبل الي من أمامي ولم
يلتفت اليه فطعنه فارداه عن فرسه فقال يا حساس أغثنى بشرية من ما علم بأنه بشي
وقضى كايب نخبه فامر حساس رجلا كان معه اسمه عمرو بن الحرث بن ذهل بن شيان
بجعل عليه أجماراً ثلاثاً كله السباع وفي ذلك يقول مهلهل بن ربيعة أخو كليب

قتيل ما قتل المرهمرو * وحساس بن مرة ذى صريم
أصاب فؤاده بأصم لدن * فلم يعطف هناك على حميم
فان غداو بعد غدوهن * لامر ما يقام له عظيم
جسما ما بكيته كايما * اذا ذكر الفعل من الجسم
سا شرب كاسها صرفا وأسقى * بكاس غير منقطة مليم

ولما قتل حساس كايما انصرف على فرسه بر كضه وقد بدت ركبته فلما نظر أبوه مرة الى
ذلك قال لقد أتانا كم حساس بدهية ما رأيت قط بادي الر كبتين الى اليوم فلما وقف
على أبيه قال مالك يا حساس قال طعنيت طعنة يجتمع بنو ائيل غد الهارقصا قال ومن
طعنيت لا شك الشكلك قال قتل كايما قال أفعلت قال نعم قال بشس والله ما جئت به
قومك فقال حساس

تأهبت عنك أهبة ذى امتناع * فان الامر جل عن التلاحى
فانى قد جنيت عليك حربا * تعص الشيخ بالماء القراح
فلما سمع أبوه قوله خاف خذلان قومه لما كان من لاعة اياه فقال يحبيه
فان تلك قد جنيت على حربا * تعص الشيخ بالماء القراح
جئت بها يدك على كليب * فلا وكل ولا رث السلاح
سأل بس ثوبها واودعنى * بها عار المدلة والفضاح

ثم ان مرة دعا قومه الى نصرته فأجابوه وجلوا الاسنة وشحذوا السيوف وقوموا الرماح
وتهيؤوا للرحلة الى جماعة قومه وكان همام بن مرة أخو حساس ومهلهل أخو كليب
في ذلك الوقت يشربان فبعث حساس الى همام جارية لهم تجبره الخبر فاقتمت اليهما
وأشارت الى همام فقام اليها فآخبرته فقال له مهلهل ما قالت الجارية وكان بينهما
عهد أن لا يكتما أحدهما صاحبه شيأ فذكر له ما قالت الجارية وأحب ان يعلم ذلك
في مداخبة وهزل فقال له مهلهل استأخيك أضييق من ذلك فاقبله على شربهما
فقال له مهلهل اشرب فاليوم خمر وقد أمر فشرب همام وهو حذر خائف فلما سكر
مهلهل عاد همام الى أهله فساروا من ساعتهم الى جماعة قومه وهم وظهور أمر كليب
فذهبوا اليه فدفنوه فلما دفن شقت الجيوب ونخشت الوجوه وخرجت الابكار وذوات
الحمد والعتائق اليه ومن ليأتهم فقال النساء لاخت كايب أخرجي جليلة أخت حساس

عنا

اباشب واحمد بك تابعه وقيطاس بك القنقاري وعثمان بك بارم ذيله ومجد بك قطامش وهم

رجلوس وعلهم الكاآة والحزن وصاروا مثل الغنم بالاراع متعبرين في امرهم وما يؤول اليه طاهم فلما استقر بهم المجلس

نظر يوسف الجزار الى قيطاس بك فراه يبكي فقال له لاي شئ تبكي هذه القضية ليس لنا فيها ذنب ولا علاقة واصل الدعوى فيكم معشر الفقارية والآن انجز حنا وقتل منا واحد وخلف مال اورجالا ٢٣٩ قلدوني الصنحية وامير الحاج وسر

عسكر وكذلك قلدوا ابن سيدى هذا صنحية والده فيكون هروضا عنه ويفتح بيته واعطونا فرمانا ووجه من الذى جعلتموه نائب شرع بالمعافاة من الحلوان ونحن نصرف الحلوان على المقاتلين والله يعطى النصر لمن يشاء ففعلوا ذلك ورجع يوسف بك وصحبته اسمعيل بك ومن معهم الى بيت المرحوم ابواظ بك وقضوا اشغالهم وربوا امورهم وركبوا في صبحها الى باب العزب واخذوا معهم الاموال فانفقوا في الست بسكات وغيرهم من المقاتلين ونظموا احوالهم في الثلاثة ايام الهدنة التي كانوا اتفقوا على رفع الحرب فيها بدموت ابواظ بك وكان الفاعل لذلك ابوب بك وقصده حتى يرتب اموره في الثلاثة ايام ثم يركب على بيت فانه صوره بك ويهجم على من فيه ولو فعل ذلك في اليوم الذي قتل فيه ابواظ بك لتم اهم الامر ولكن ليقضى الله امرا كان مفعولا ولم يرد الله لهم بذلك واخذوا في الجهد والاجتهاد وبرزوا للحرب في داخل المدينة وخارجها وهملوا المكايد ونصبوا شباك المصايد

عنا فان قيامها فيه شمتا تو عار علينا وكانت امرأة كليب كما ذكرنا فقالت لها أخت كليب انجى عن ما عتافنت أخت قاتلنا وشقيته وأثرنا فخرجت تجر عطاها فلقبها أبوها مرة فقال لها ما وراءك يا جلييلة فقالت شكلك العمد وحزن الابد وقد خليل وقتل أخ عن قليل وبين هذين غرس الاحقاد وتقتت الاكاد فقال لها أو يكف ذلك كرم الصفع وافلا الديات فقالت أمنية مخدوع ورب الكعبة بالسدن تدع لك تغلدم ربهما ولسارحات جلييلة قالت أخت كليب رحلة المعتدى وفرق الشامت ويل غدا لا ل مرة من الكربة بعد الكربة فبلغ قولها جلييلة فقالت وكيف شمت المحررة بهتك سترها وترقب وترها أسعد الله أختي ألقاقت نفرة الحيا وخوف الاعداء ثم أنشأت تقول

يا ابنة الاقوام ان شئت فلا * تجبلى بالوم حتى تسألنى
فاذا ما أنت نذيت الذى * يوجب اللوم فلومى واهذلى
ان تكن أخت امرئ ائمت على * شفق منها عليه فافعلى
جل عندى فعل جساس فيا * حسرتا فيما انجملت أو تنجلى
فعل جساس على وجدى به * قاطع ظهري ومدن أجلى
لوبيهين فقئت عين سوى * أختها فانفقت لم أحفل
تحمّل العين قذى العين كما * تحمّل الام أذى ما تنسى
يا قتيلا قوض الدهر به * سقف بيتي جميعا من عمل
هدم البيت الذى استحدثته * وانثى في هدم بيتي الاول
ورماني قتله من كئيب * رمية المصمى به المستأصل
يانسأى دونك اليوم قد * خصنى الدهر برزءه مضل
خصنى قتل كليب بلظى * من ورائى ولظى مستقبل
ليس من يبكى ليوميه كن * انما يبكى ليوم مقبل
يشتفى المدرك بالثاروفى * دورك تارى شكل ذلك المشكل
ليتة كان دما فاحتلبوا * ذرر امنسه دمي من أ كجسل
اننى قاتلة مقسولة * واعل الله ان يرتاح لى

وأما مهلهل واسمه هدى وقيل امرئ القيس وهو خال امرئ القيس بن حجر الكندي وانما لقبه مهلهلا لانه أول من هلهل الشعر وقصد القصائد وأول من كذب في شعره بانه لما صحلم برعه الا النساء يصرخن الان كليباً قتل فقال وهو أول شعر قيل في هذه

الحادثة

كأنتار على العواتق أن ترى * بالامس خارجة عن الاوطان
فخرجن حين توى كليب حسرا * مستيقنات بدمه بهوان
فترى الكواعب كالظباء عواطلا * اذحان مصرعه من الاكفان

وانفقوا الاموال ونقبوا النقب حتى نصرهم الله على الفرقة الاخرى وهم ابوب بك ومحمد بك الصعدي وافرغ اجد وباب المشكورية ومن تبعهم وقتل من قتل وفر من فروه نبت دورهم وشرذوا في البلاد وتشتوا في البلاد البعيدة كما ذكر

غيره واستقر الحال وسافر أمير الحج في تلك السنة يوسف بك الحجاز واستقر المترجم بمصر وافر الحرمة بمحشم المسكنة
 ٢٤٠ وقيطاس بك في الامر والراى وفي نفس قيطاس بك ما فيها من حقد العصبة

مشار كالابراهيم بك ابي شنب
 قصارينا كدهما سرا وسلط
 حبيب وابنه سالم على خيول
 اسمعيل بك نجس اذناها
 ومعارفها كاذ كرم نصب
 لهما ولبن والاهامشبا كا
 ومكيد ولم يظفره الله بهما ولم
 يزل على ذلك وهما يتعافلان
 ويغضيان عن مساويه الخفية
 الى ان حضر عابدي باشا
 وارسل قلد يوسف بك الحجاز
 قائم وخلسع يوسف بك على
 ابن سيده اسمعيل بك وجهه
 امين السباط ولما وصل الباشا
 الى العادلية وقدمت له الامراء
 التقدام وقدم له اسمعيل بك
 المترجم مقدمة عظيمة وتعيد
 بخدمة السباط احبه عابدي
 باشا ومال بكايته اليه ثم انه
 اختلى معه ومع يوسف بك
 وسألها عن سبب موت
 والده فاخبره ان مصر من قديم
 الزمان فرقان وعرفاه حقيقة
 الحمال وان قيطاس بك
 وأيوب بك بيت واحد
 ووقعت بينهما خصومة
 وأيوب بك أكثر عزوة وحندا
 فوقع قيطاس بك على ابواظ
 بك والتجأ اليه فقام بنصرته
 وقاده وانفق بسببه أموالا
 وتجنبت من رجاله أبطال
 الى أن مات وقتل وبلغ
 قيطاس بك بنا ما بلغ فلم يراع

يخمشن من آدم الوجوه حواسرا * من بعده ويهدن بالازمان
 متسليات نكدهن وقدورى * أجوافهن بخرقة ووروانى
 ويقلن من اللستضيف اذا دعا * أم من تخضب عوالى المران
 أم من تسارله لجزور اذا قدا * ربح يقطع معة الا شيطان
 أم من لاسباق الديات وجمعها * ولف اذحات نواب الحدثان
 كان الذخيرة للزمان فقدأتى * فقدانه وأخل ركن مكافى
 يالهف نفسى من زمان فاجع * ألقى على بك كل وجران
 بصيبة لاستتقال جليلة * غلبت عزاء القوم والنوران
 هدت حصونا كن قبل ملاوذا * لذوى الكهول معا وللشبان
 أضحيت واضعى سورها من بعده * متهدم الاركان والبنيان
 فابكين سيد قومه واندينه * شدت عليه قباطى الا كفان
 وابكين للايام لما أخطوا * وابكين عند تخاذل الجيران
 وابكين مصر عجيده مترملا * يدمائه فلذلك ما أبكاني
 لا تركنن به قبائل تغلب * قتلى بكل قرادة ومكان
 قتلى تعاورها النسورا كفهها * ينهشها وحواجل الغربان

ثم انطلق الى المسكن الذى قتل فيه كليب فرأى دمه وأتى قبره فوقف عليه ثم قال
 ان تحت التراب حزما وهزما * وخصما اللذام علاق
 حية فى الوجار أربد لا ينشفع منه السلم نفث الراتق

ثم خشعته وقصر ثوبه وهجر النساء وترك الغزل وحرم القمار والشراب وجمع اليه
 قومه وأرسل رجالا منهم الى بنى شيان فأتوا امرئة بن ذهل بن شيان وهو فى نادى قومه
 فقالت له انكم أتيتم عظيم ما بقتلكم كليباً بناقة وقطعت رحم وانتهكت الحرمة وأنا
 نعرض عليك خالاً أربعا لكم فيها مخرج ولنا فيها مقنع اما ان تحبى لنا كليباً أو تدفع
 الناقا لله جساسا فنقتله به أو هماما فانه كف له أو تمسكنا من نفسك فان فيك وفاة
 لدمه فقال لهم أما احيائى كليباً فليست قادر اعليه وأما دفعي جساسا اليكم فانه غلام
 طعن طعنة على عجل وركب فرسه فلا أدري أى بلاد تصد وأما همام فانه أبو عشرة
 وأخو عشرة وعزم عشرة كلهم فرسان قومهم فلن يسلموه بجزيرة فخيرهم وأما ناخسا هو الا
 أن تجول الخيل جولة فاكون أول قتيل فما تجمل الموت ولكن لكم عندي خصلتان
 أما احداهما ما فهو لأبناى الباقون نخذوا أيهم شتم فاقتلوه بصاحبكم وأما الاخرى
 فاني أدفع اليكم ألف ناقة سودا محذوق جرابها غضب القوم وقالوا قد أسأت بيذل هؤلاء
 وتسومنا اللين من دم كليب ونسبت الحرب بينهم ومكثت جميلة زوجة كليب بابيها
 وقومها واهترلت قبائل بكر الحرب وكرهوا مساعدة بنى شيان على القتال وأعظموا

معنا جيلا وفي كل وقت ينصب لنا الحباطل ويحفر فينا الغوائل ونحن بالله نستعين فقال الباشا
 يكون خيرا وأضمر لقيطاس بك السوء ولم يزل حتى قتله كاذ كرمقرا ميدان وورد أمر بتقليد المترجم على الحج أميراً وتقليد

وقلب المناصب وامر عدة
صناجق وهم محمد اخوه
المعروف بالجنون وعبد الله
كاشف صهره وصاري علي وعلى
الارمني واسماعيل كاشف
وعلى الهندي وكخذ ابيه
اسماعيل اغا قلند كخذ
جاو يشية وعبد الرحمن ولجه
اغات جليان وكذلك ابراهيم
بك ابي شنب قلند من طرفه
خمسة صناجق وهم قاسم
الكبير وقاسم الصغير
وابراهيم فارسكور ومحمد جلي
ابن ابراهيم بك ومحمد كس
الصغير واخذ اسماعيل بك
لامراته كشد وفيات الاقاليم
وطلع بالحج سنين آخره سنة
ثمان وعشرين في أمن وامان
وسخا ورخا ووظم الوجقات
السيعة وصير اعيانها اغراضه
مثل كدك محمد كخذ
مستحفظان و ابراهيم كخذ
الصاوي نجى عز بان وعبد
الرحمن اغا ملتزم الوجهة اغات
جميلة واطهر شان حسن
جاو يش القازدغلي في بابه وهو
والد عبد الرحمن كخذ او قار
ملوكه عثمان اوده باشا وهو
الذي قلده بعد ذلك كخذ
مستحفظان وقلد ابضا حسن
كخذ سليمان جاو يش تابع
مصطفى كخذ القازدغلي اوده

قتل كليب فتخولت بحميم ويشكر وكف المحرث بن هباد عن نصرهم ومعه أهل بيته
وقال مهلهل عدة قصائد برثى كليب ما منها

كليب لا خير في الدنيا ومن فيها * اذ انت خليتها فمين يخليها
كليب اى فتى عز ومكرمة * تحت السقائف اذ يعلوك ساقها
نعي النعاة كليب الى فقالت لهم * ماتت بنا الارض اوزالت رواسيها
الحزم والعزم كانا من صنيعته * ما كل آلايه يا قوم احصيا
القائد الخيل تردى في اعنتها * رهوا اذا الخيل تجت في تعاديا
من خيل تغلب ما تلقي اسنتها * الا وقد خصبه وهما من اعاديا
يهز هزون من الحظي مدحجة * صبا انا بيهما زرقا عوا اليها
ليت السماء على من تحتها وقعت * وانشقت الارض فانجابت عن فيها
لا صلح الله منا من يصالحكم * ما لاحت الشمس في اعلى مجاريها
فالتقوا اول قتال كان بينهم في قول يوم عنيرة وهي عند فلج وكانا على السواء فقال
مهلهل **ك** انا غدوة وبني اينا * يجنب عنيرة رحيا مدير
ولولا الريح اسمع أهل حجر * صليل البيض تفرع بالذكور

فتفرقوا ثم بقوا زمانا ثم انهم التقوا باسماء يقال له النهى كانت بنوشيدان نازلة عليه
ويروي انها اول وقعة كانت بينهم وكان رئيس تغلب مهلهل لاورثيس شيدان المحرث
ابن مرة وكانت الدائرة على بني تغلب وكانت الشوكة في بني شيدان واستقر القتال فيهم
الا انه لم يقتل ذلك اليوم احد من بني مرة ثم التقوا بالذئاب وهي اعظم وقعة كانت لهم
فظفرت بنو تغلب وقتلت بكر امته له عظيمه وقتل فيها اشرا حيل بن مرة بن همام بن
ذهل بن شيدان وهو جد المحو فزان وجد من بن زائدة وقتل المحرث بن مرة بن ذهل بن
شيدان وقتل من بني ذهل بن نعلبة عمرو بن سدوس بن شيدان بن ذهل وغيرهم من
رقساء بكر ثم التقوا يوم واودات فاقتملوا قتالا شديدا فظفرت تغلب ايضا وكثر القتل
في بكر فقتل همام بن مرة ابن ذهل بن شيدان اخو جساس لايه وامه فرمهلهل فلما
واه قتيه الا قال والله ما قتل بعد كليب اعز على منك وتالله لا تجتمع بكر بعد كما على خير
ابدا وقيل انما قتل يوم القصبيات وقيل يوم قضة قتله ناشرة وكان همام قد التقطه
ورباه وسماه ناشرة وكان عنده فلما شب علم انه تغلي فلما كان هذا اليوم جعل
همام يقاتل فاذا عطش جاء الى قرية له يشرب منها فقتله ناشرة فقتله ولحق بقومه
تغلب وكاد جساس يؤخذ فسلم فقال مهلهل

لوان خيلي ادر كنتك وجدتهم * مثل الليوث يسترقب عرين
(و يقول فيها)
ولاوردن الخيل بطن اراكة * ولا قضين بفعل ذلك ديوني

٣١ مل ل باشا وسليمان هذا هو سيد ابراهيم كخذ الا في ذكره ثم توفي ابراهيم بك اوشنب في سنة
ثلاثين كما تقدم فسكن محمد بك ولده في منزله وحضر محمد بك بكر كس تابعه من السفر فوجد سيده توفي فماتت نفسه لاربابه

ولا قتلان بحاجمان بكر كرم * ولا بكين بها جفون عيون
حتى تظلم الحاملات مخافة * من وقعنا يخذ فن كل جنين

وقيل في ترتيب الايام غير ما ذكرنا وسند كره ان شاء الله تعالى وكان أبو نويرة التغلبى وغيره ملاحق قومه وكان حساس وغيره ملاحق قومه والتقى بعض الليالى حساس وأبو نويرة فقال له أبو نويرة اختر ما الصراع أو الطعان أو المسايغة فاختر حساس الصراع فاصطراعا وأبطأ كل واحد منهما على أصحاب حبيسه وطلبوهما فاصابوهما وهما يصطراعان وقد كاد حساس يصرعه ففرقوا بينهما وجعلت تغلب تطلب حساساً أشد الطلب فقال له أبو نويرة الحق يا خوالك بالشام فامتنع فأخ عليه أبو نويرة سرافى خمسة ففر وبلغ الخبر الى مهلهل فندب أبان نويرة ومعه ثلاثون رجلاً من شجعان أصحابه فساروا واجهدين فادركوا حساساً فقتلوهم فقتل أبو نويرة وأصحابه ولم يبق منهم غير رجلين وجرح حساس جرحاً شديداً مات منه وقتل أصحابه فلم يلم غير رجلين أيضاً فعاد كل واحد من السالمين الى أصحابه فلما سمع مرة قتل ابنه حساس قال انما يخزني أن كان لم يقتل منهم أحداً فليل له انه قتل بيده أبان نويرة وثيس القوم وقتل معه خمسة عشر رجلاً ما شره منا أحدهم في قتلهم وقتلنا نحن الباقين فقال ذلك مما يسكن قلبى عن حساس وقيل ان حساساً آخر من قتل في حرب بكر وتغلب وكان سبب قتله ان أخته جلييلة كانت تحت كليب وائل فلما قتل كليب عادت الى أبيها وهى حامل ووقعت الحروب وكان من القرى يقين ما كان ثم عادوا الى الموادعة بعدما كادت الفتتان تغتافى فولدت أخت حساس غلاماً فسمته هجر ساور باه حساس وكان لا يعرف أبان نويرة فزوجه ابنته فوقع بين هجرس وبين رجل من بكر كلام فقال له البكرى ما أنت بمنته حتى نلتقك بأبيك فامسك عنه ودخل الى أمه كئيها خيراً فاخبرها الخبر فلما نام الى جنب امرأته زادت من همومه وفكره ما أنكرته فقضت على أبيها حساس قصة فقال نازر ورب الكعبة وبات على مثل الرضف حتى أصبح فاحضر الهجرس فقال له انما أنت ولدى وأنت منى بالمسكان الذى تعلم وزوجتك ابنتى وقد كانت الحرب فى أبيتك زماناً طويلاً وقد اصطلحنا وتحاببنا وقد رأيت ان تدخل فى ما دخل فيه الناس من الصلح وان تنطلق معى حتى نأخذ عليك مثل ما أخذ علينا فقال الهجرس أنا فاعل غم له حساس على فرس فركبه ولبس لامته وقال مثلى لا يأتى أهله بغير سلاحه فخر جاحى أتبيا جماعة من قومه ما قص عليهم حساس القصة وأعلمهم ان الهجرس يدخل فى الذى دخل فيه جماعةهم وقد حضر ليعقد ما عقدتم فلما فر بوالدم وقام الى العقد أخذ الهجرس بوسط راحته ثم قال وفرسى وأذنيه ورحمى ونصليهم وسيفى وغراريه لا يترك الرجل قاتل أبيه وهو ينظر اليه ثم طعن حساساً فقتله ولحق بقومه وكان آخر قتيل فى بكر والاول أكثر ونرجع الى سياقة الحديث فلما قتل حساس أرسل أبو نويرة الى مهلهل انك قد

وضم اليه جماعة من الفقارية مثل حسين بك أبي يدك وذى الفقار متوق عمر أبا بليغيه وأصلان وقبلان وأمثالهم وأخذوا يخفرون للمترجم طائفة منهم بطريق الرميطة وهو طالع الى الديوان وصحبته يوسف بك الجزائر واسماعيل بك جاور صاري على بك فرموا عليهم بالرياص فلم يصب منهم سوى رجل قواس وروح اسمعيل بك وأمرأوه الى باب القلعة ونزل بباب العزب وكتب عرض حال وأرسله الى هلى باشا صحبة يوسف بك الجزائر ضمنه الشكوى من محمد بك جركس وأنه جامع عنده المقاسيد ويريدون إثارة الفتن في البلد فكتب الباشا فرمانات الى الوجقات باحضار محمد بك جركس وان أبى فخار بوه وركب جركس بالمنضمين اليه وهم قاسمية وفقارية وذلك بعد دبابته وهصيانه فصادف المتوجهين اليه فخار بهم بالرميطة وآل الامرالى انهم زامه وتفرق من حوله ولم يتمكن من الوصول الى داره وخرج هارباً من مصر وقبض عليه العربان وأحضره الى اسمعيل بك أسيراً عرباناً أسوا حال فكساه وأكرمه وألبسه ثوباً سموراً وأشار عليه أحمد ككتند الأمين البحرى وعلى ككتند الجلفى بقتله فلم يوافقهما على ذلك وقال انه دخل الى بيتى وحل في ذمى

فلا يصح ان أقتله ثم انه نفاه الى قبرص ولما سافر محمد بك ابن أبى شنب الى اسلامبول أدركت بالخزينة فى تلك السنة وصي قاسم بك بالارسال الى جركس واحضاره الى مصر ففعل وحضر الى مصر سرا واخفى عنده

صاروا كلهم أتباعه وعما اليك
وعما اليك ابيسه والذي ليس
كذلك فهم صنفاً معه وعلى باشا
المتولى لا يخرج عن مراده
في كل ما يأمر به وأخرج من
مصر وأقصى كل ناصح في
خدمة الدولة مثل محمد بك
جركس ومن يلوحه وعمل
للوزير أربعة آلاف كيس على
ازالة اسمعيل بك والباشا وتولية
خلافه ويكون صاحب
شهامة وتديبر وكان ذلك في
دولة السلطان أحمد فأجابوه
الى ذلك وعينه وارحب باشا
أمير الحاج الشامى ورسم واله
زسوما باملاء محمد بك أى
شئ ملخصها قتل الباشا
واسمعيل بك وعشيرته ما عدا
على بك الهندى ولساحضر
رجب باشا الى مصر وقد كان
قاسم بك احضر محمد جركس
وأخفاء وكان اسمعيل بك
ابن ايواط طالع بالحج سنة
احدى وثلاثين ومائة وألف
فاليوم الذى وصل فيه رجب
باشا الى العريش ووصل
المسلم الى مصر كان خروج
اسمعيل بك بالحج من مصر
وارسل رجب باشا رسوما الى
أحمد بك الاعصر وجعله قائما
وأمره بانزال على باشا الى قصر
يوسف والاحتفاظ به ففعلوا

أدركت نارك وقتلت حساسا ف كف عن الحرب ودع اللجاج والاسراف وأصلح ذات
اليمين فهو أصلح لليمين وانكأ لعدوهم فلم يجيب الى ذلك وكان الحرث بن عباد قد اعتزل
الحرب فلم يشهد لها فلما قتل حساس وهم ام ابنا مرة حمل ابنه بجير او هو ابن عمرو بن
عباد أخى الحرث بن عباد فلما حمل له على الناقة كتب معه الى مهلهل انك قد أسرفت
في القتل وأدركت نارك سوى ما قتلت من بكر وقد أرسلت ابني اليك فاما قتلته باخيك
وأصلحت بين الحميين واما أطلقته وأصلحت ذات اليمين فقد مضى من الحميين في هذه
الحروب من كان بقاؤه خير الناولكم فلما وقف على كتابه أخذ بجير افقتله وقال
بؤبشع نعل كليب فلما سمع أبوه بقتله ظن انه قد قتل له باخيه ليصلح بين الحميين فقال
نعم القميل قتيلاً أصلح من ابني وائل فقيل انه قال بؤبشع نعل كليب فغضب عند ذلك
الحرث بن عباد وقال

قربا ربط النعمامة منى * لتحت حرب وائل عن حيمال
قربا ربط النعمامة منى * شاب رأسى وأتكرتى رجلي
لم أكن من جناتها علم الله واني بحجر هذا اليوم صالى

فاتوه بقرسه النعمامة ولم يكن في زمانها مثلها فركبها وولى أمر بكر وشهد حرمهم وكان
أول يوم شهده يوم قضة وهو يوم تحلاق اللحم وانما قيل له تحلاق اللحم لان بكر احلقوا
رؤسهم ليعرف بعضهم بعضا الا جدر بن ضبيعة بن قيس أبو المسامعة فقال لهم أنا قصير
فلا تشينوني وانا أشتري لمتى منكم بأول فارس بطلع عليكم فطلع ابن عناق فشد عليه فقتله
وكان يرتجز ذلك اليوم ويقول

ردوا على الخيل ان أمت * ان لم أقاتلهم فجزواتى

وقاتل يومئذ الحرث بن عباد قتلا شديدا فقتل في تغلب مقتلة عظيمة وفيه يقول طرفة
سائلوا عننا الذى بعرفنا * بقوانا يوم تحلاق اللحم
يوم تبدى البيض عن أسوقها * وتلف الخيل أفواج النعم
وفي هذا اليوم أسر الحرث بن عباد مهلهلا واسمه عدى وهو لا يعرفه فقال له دنى على
عدى وأنا أخى عنك فقال له المهلهل عليك عهد الله بذلك ان دللتك عليه قال نعم قال
فانا عدى فجزنا صيته وتوكله وقال في ذلك

لهف نغمى على عدى ولم أعرف عديا إذا مكنتى اليبان

وكانت الايام التى اشتدت فيها الحرب بين الطائفتين خمسة أيام يوم عنيزة تسكفوا فيه
وتنصرفوا ثم اليوم الثامن يوم واردات كان لتغلب على بكر ثم اليوم الثالث الحنو كان
لبكر على تغلب ثم اليوم الرابع يوم القصبيات أصيب بكر حتى ظنوا انهم ان يستقيموا
ثم اليوم الخامس يوم قضة وهو يوم التحاق وشهده الحرث بن عباد ثم كان بعد ذلك
أيام دون هذه منها يوم النقية ويوم الفصيل لبكر على تغلب ثم لم يكن بينهما مراحفة

ذلك ووصل رجب باشا فاحضر على باشا وخازن داره وكاتب خزنته والوزن الجي و امرهم بعمل حسابه ثم أمر بقتله فقتلوه
ظلموا وسلطوا رأسه وأرسلها الى الروم وضبط خلفائه ودبرمه أمر ابن ايواط فقال له التدبير في ذلك ان يرسل الى العرب

يقه وافي طريق الوشاشة فانهم يرسلون يعرفونكم فارسوا لهم عبد الله بك وبندة عشرة أيام ارسوا يوسف بك الحجاز و محمد
بك ابن ابواظر اسمعيل بك ٢٤٤ جرحا وعبد الرحمن اغاوجيه فعند ما يرتحلون من البركة اقبل

انما كان معا وراثا ودامت الحرب بينهما اربعين سنة ثم ان مهلهل اقال لقومه قدر ايت
ان تبعوا على قومكم فانهم يجيبون صلاحكم وقد ائت على حربكم اربعون سنة ومالتمكم
على ما كان من طلبكم بوتركم فلموت هذه السنون في رفاية عيش اسكانت تمل من
طولها فكيف وقد فنى الحيمان وشكلت الامهات ويتم الاولاد ونياحهم لا تزال تصرخ
في النواحي ودهوع لا ترقأ وأجساد لا تدفن وسبيوف مشهوره ورماح مشرعة وان
القوم سيرجعون اليكم عند اجمودتهم وواصلتهم وتتعطف الارحام حتى تتواسوا في قتال
القتل فكان كما قال ثم قال مهلهل اما انا فاطيب نفسي ان اقيم فيكم ولا أستطيع ان
انظر الى قاتل كليب وأخاف ان اجلسكم على الاستئصال واناس اثر الى اليمن وفارقهم
وسار الى اليمن ونزل في جنب وهي حي من مذبح فخطبوا اليه ابنته فغضبهم فاجبروه على
تزوجها وساقوا اليه صداقها جلودا من آدم فقال في ذلك

أعزز على تغلب بما لقيت * أخت بني الاكرم من جنم
أنسكها فقد هال الراقم في * جنب وكان الحباء من آدم
لوبيانين جاء يخطبها * ضرج ما أنف خاطب بدم

الاراقم بطن من جنم بن تغلب يعني حيث فقدت الراقم وهم شيرتها تزوجها رجل
من جنب بادم ثم ان مهلهل اعاد الى ديار قومه فأخذهم عمرو بن مالك بن ضبيعة البكري
أسيرا بنواحي هجر فاحسن أسره فخر عليه تاجر يبيع الخمر قدم بها من هجر وكان صديقا
لمهلهل فاهدى اليه وهو أسير فقام نخر فاجتمع اليه بنو مالك فخر واعنده بكر او شربوا
عند مهلهل في بيته الذي أفرد له عمرو فلما أخذ فيهم شرب الشراب تغني مهلهل بما كان
يقوله من الشعر ويروح به على أخيه كليب فسمع منه عمرو وذلك فقال انه لريان والله
لا يشرب عندى ما حتى يردزيب وهو غفل كان له لا يرد الا نجا في حجارة القيقظ
بنو مالك فزيدا وهم حراض على ان لا يملك مهلهل فلم يقدروا عليه حتى مات مهلهل
عطشا وقيل ان ابنة خاله مهلهل وهي ابنة الجهال التغلبي كانت امرأة عمرو وأرادت ان
تأتي مهلهلا وهو أسير فقال يذكرها

طفلة ما ابنة الجهال بيضا * العيوب لذينة في العناق
فاذهبي ما اليك غير بعيد * لا يواقي العناق من في الوثاق
ضربت صدرها الى وقالت * يا عدى لقد وقتك الاواق

وهي أبيات ذوات عدد فنقل شعره الى عمرو بن مالك فحلف عمرو ان لا يسقيه الماء حتى
يردزيب فسأله الناس ان يوردزيبا قبل وروده ففعل وأورده وسقاه حتى يتحل من
يمينه ثم انه سقى مهلهلا من ماء هناك هو أو خم المياها فسات مهلهل (عباد بضم العين
وفتح الباء الموحدة وتخفيفها)

* (ذاكر الحرب بين الحمرث الاهريج وبني تغلب)

اسمعيل بك الدفتر دارو كندا
الحجاز يشية فعند ذلك انا أظهر
ثم نقله محمد بك ابن اسمعيل بك
امارة الحج ونرسله بتجريدة
الى ابن ابواظر يقتلونه مع عبد
الله بك واسمعيل بك جرجا
وهذا هو والتدبير وارسوا الى
العرب كما ذكر وسافرت
الوشاشة مثل العادة القديمة
ثاني عشرى الحجبة سنة احدى
وثلاثين فوجدوا العرب قاطعين
الطريق فارسوا الخمر بذلك
فأظهر الباشا الغيظ والحدة
وقال انا اسافر بالعقبة وأخرج
من حق هؤلاء المفاسيد فقال
يوسف بك الحجاز ونحن أى شئ
صناعتنا وأقل ما فينا يخرج
من حقهم فزال عهد الله بك
أنا الذى اذهب لالوشاشة
ويوسف بك ياتى بعدى مع
العقبة ففزع الباشا على عبد الله
بك وسافر في ذلك اليوم فلما
وصل الى العقبة هرب العرب
فلما رحل الحج من قلعة لوش
سمعوا نوبة عبد الله بك من بعيد
فلما وصلوا اليهم نزل عبد الله
بك وسلم على الصخرى وحكى له
القصة فاشتغل خاطره واماما
كان من أمر الباشا وجر كس
ومن بصرفانه لاسافر يوسف
بك الحجاز ومن معه على الرسم
المتقدم حملوا شغلهم وقتلوا

اسمعيل بك الدفتر دارو اسمعيل اغا كندا الحجاز يشية وظهر محمد بك كسر ونزل من القلعة الى بيته قال
وهو راكب ركوبة الدفتر دارو واستقر الباشا باحمد بك الاهسر دفتردار ولما وصل المتوجهون الى سطح العقبة نزل يوسف

بلك الجزاير ترك محمد بك ابن ابواوا اسمعيل بك جرافي السراج فلما دخل على الصنبح وسلم عليه اشتغل خاطره وقال له
لاي شئ جئت فقال اناسك وحدى بل صحتى اخوك محمد

بلك واسمه عيل بك جرو عبد
الرحمن اغا ووجه فقال لا اله الا
الله كيف انكم تتركون
البلد وتأتون اما تعلموا ان
لنا أعداء والعثمانية ليس
لهم امان ولا صاحب
وتصيدون الارنب بالجملة
ولكن لا يقع في ملكه الاما
يريد ثم انهم اقاموا الايام المعلومه
وساروا الى نخل ونزلوا هناك
واذا برجل يدوى ارسله على
كتخذاهز بان الجملني عكوب
يخبر الامير اسمعيل بك بما وقع
بمصر فلما قرأه بكى واسترجع
فقال يوسف بك ابش الخبر قال
له الذي كنت اظنه قد حصل
واعطاه المكتوب فقرأه وبكى
ايضا وكان يصحبه الصنبح
الشريف يحيى بركات مطرودا
من مكة تولى عوضه مبارك
ابن احمد فأشار على الصنبح
بالاختفاء ولا يحارب فان
العرب ينهبون الحجاج وودعه
وسار الى غزوة فاحضر الصنبح
ثلاث هجن واركب عبد الله
بلك واسمه عيل بك جرو عبد
الرحمن اغا ووجه فأخذوا
معهم ما يحتاجون اليه من
فرش وما كول وانعم على
البدوى الذي احضر له
المكتوب وامره ان يسافر مع
المدكورين من الطريق التي
حضر منها ويدخلهم من الدرب

قال ابو عبيدة ان بكر او تغلب ابني وائل اجتمعت للندرين ماء السماء وذلك بعد حرمهم
وكان الذي اصلم بينهم قيس بن شراحيل بن مرة بن همام فغزاهم المنذر بنى آكل المرار
وجعل على بنى بكر وتغلب ابنته عمرو بن هند وقال اغز اخوالك فغزاهم فاقتتلوا فانهم
بنوا آكل المرار واسموا واولادهم الى المنذر فقتلهم ثم انقضت تغلب على المنذر
ومحقت بالشام ونحن نذكر سب ذلك في اخبار شيدان ان شاء الله وعادت الحرب
بينهم وبين بكر فخرج ملك غسان بالشام وهو الحرث بن ابي شمر الغساني فربا فارق
من تغلب فلم يستقم له وركب عمرو بن كلثوم التغلبي فلقية فقال له ما منع قومك ان
يتلوه في فقال لم يعلموا بمرورك فقال ان رجعت لا غزوهنم فزوة تتر كههم ايقاظا القدوى
فقال عمرو وما استيقظ قوم قط الا قبل رأيهم وعزت جماعتهم فلا توقظن نائمهم فقال كانك
تتوعد فيهم اما والله لتهن اذا نالت غطار يف غسان الخيسل في دياركم ان ايقاظ
قومك سينامون نومة لاحلم فيها تجتأصوهم وينفي فاهم الى اليباس الجدد والنارح
الشد ثم رجع عمرو بن كلثوم عنه وجمع قومه وقال

الافاعلم ابيت اللعن انا * ابيت اللعن نادما تريد
وتعلم ان محمنا ثقييل * وان ديار كبتنا شديد
وانا ليس حى من معد * يقاومنا اذا لدس الحديد

فلما عاد الحرث الاعرج فغزى بنى تغلب فاقتتلوا واشتد القتال بينهم ثم انهزم الحرث
وبنو غسان وقتل اخو الحرث في عدد كثير فقال عمرو بن كلثوم
هلا عطف على اخيك اذا دعا * بالكل ويل ابيك يا بن ابي شمر
فذق الذي جشمت نفسك واعترف * فيها اطاك وعامر ابن ابي جسر

(يوم عين اباغ)

وهو بين المنذر بن ماء السماء وبين الحرث الاعرج بن ابي شمر جبلة وقيل ابو شمر عمرو بن
جبلة بن الحرث بن حجر بن النعمان بن الحرث الايم بن الحرث بن مارية الغساني وقيل
في نسبه غير هذا وقيل هو ازدى تغلب على غسان والاولا اكثر واصح وهو الذي طلب
ادراع امرئ القيس من السموال بن عديا وقاتل ابنه وقيل غيره والله اعلم وسبب ذلك
ان المنذر بن ماء السماء ملك العرب سار من الحيرة في معدكها حتى نزل بعين اباغ بذات
الخيار وارسل الى الحرث الاعرج بن جبلة بن الحرث بن ثعلبة بن جفنة بن عمرو بن يقيناه
ابن عامر الغساني ملك العرب بالشام اما ان تعطيني القدية فانصرف عنك بجنودى واما
ان تاذن بجزب فارسى اليه الحرث انظر نانه نظري في امرنا فجمع عساكره وسار نحو المنذر
واوكل اليه يقول له اناس يخافونك فلانك جنودى وبنودك ولكن بجزب فارسى من
ولدى وبنجزب فارسى من ولدك فن قتل من خرج عوضه آخر واذا فى اولادنا خرجت انا
اليك فن قتل صاحبه ذهب بالملك فتعاهد على ذلك فعهد المنذر الى رجل من شجعان

الحررق وقت الغروب وياخذ حلاوته الثلاث هجن وما عليها ففعلوا ذلك ودخلوا الى مصر واخفقوا اما محمد بك كرس
فانه ارسل فرمانا ومكاتبات الى سالم بن حبيب يأمره بالركوب بجزب فارسى وياخذ صحبته عرب الحيرة ويذهبون صحبته

وصول الحجاج واذاب الحجاج
 قادمون ومعهم يوسف بك
 الجزار والمحمل والنوبة ولم
 يجردوا الصنحقي فسلم المحمل
 والحجال محمد بك وسلم الخزينة
 والسحابير والخيام والمجن
 والذخيرة أغات الباشا وكان
 يوسف بك وزع تعلقات
 الصناجق الذين اختفوا على
 كتحدا الحجاج والدويدار
 والسدادرة وسأل الواصلون
 على الصنحقي والامراء وما ليكم
 فقال لهم يوسف بك انهم
 ذهبوا الى غزوة صعبة الشريفة
 يحيى بركات ثم انهم أقاموا في
 أجرد و يومازاندا وهم يقتشون
 على الصنحقي في الاجمال
 والماهي الى أن وصلوا الى
 البركة فلم يقبلوا له على خبر
 وسير عليه السمار وقيل انه
 لما اختفى دخل في حجاج
 المقاربة وكان أول قادم فيهم
 في صورة امرأة مغربية عليها
 طارحة صوف قديمة في شدة
 على جبل ضعيف وقيل ركب
 مع زوجة المقدم في المحل بزى
 امرأة ولم يخرج الناس من
 العادة المرافقة الحجاج ودخل
 أمير الحجاج الجديد والحجاج
 عليهم برود فلما حصل ذلك
 أحضر الباشا محمد بك كرسي
 وألزمه بالتفتيش على الثلاث

أصحابه فأمره أن يخرج فيقف بين الصفيين ويظهر انه ابن المنذر فلما خرج أخرج اليه
 المحرث ابنته ابا كرب فلما رآه رجع الى أبيه وقال ان هذا ليس بابن المنذر انما هو عبده
 أو بعض شجعان أصحابه فقال يا بني أجزعت من الموت ما كان الشيخ لي يغدر فعاد اليه
 وقتله فقتله الفارس والتي رأسه بين يدي المنذر وعاد فأمر المحرث ابنا له آخر بقائه
 والطلب بنار أخيه فخرج اليه فلما وافقه رجع الى أبيه وقال يا ابت هذا والله عبد
 المنذر فقال يا بني ما كان الشيخ لي يغدر فعاد اليه فشد عليه فقتله فلما رأى ذلك شمر بن
 عمرو الخنفي وكانت أمه غسانية وهو مع المنذر فقال أيها الملك ان الغدر ليس من شيم
 الملوك ولا الكرام وقد قدرت باين عملك دفعتهين فغضب المنذر وأمر بأخراجه فلحق
 بعسكر المحرث فاخبره فقال له سل حاجتك فقال له حلتك وخلتك فلما كان الغد عي
 المحرث أصحابه وحرضهم وكان في أر بعين ألفا واصطفوا للاقتال فاقتتلوا قتالا شديدا
 فقتل المنذر وهزمت جيوشه فأمر المحرث ببنفيه العتيلين فحملوا على بعير بمنزلة العدلين
 وجعل المنذر فوقه ما فردا وقال يا علاوة دون العدلين فذهبت مثلنا وسا الى الحيرة
 فتم بها وأحرقها ودفن ابنيه بها وبني الغريين عليهم ما في قول بعضهم وفي ذلك اليوم
 يقول ابن الرعلاء الضباي

ك م تر كنا بالعين عين اباغ * من ملوك وسوقة كفاء
 امطرتهم سحاب الموت تترى * ان في الموت راحة الاشقياء
 ليس من مات فاستراح بميت * انما الميت ميت الاحياء

(يوم مرج حليلة وقتل المنذر بن المنذر بن ماء السماء)

لما قتل المنذر بن ماء السماء على ما تقدم ملك بعده ابنته المنذر وتلقب الاسود فلما
 استقر وثبت قدمه جمع عسا كره وسار الى المحرث الاعرج طالبا بشار أبيه عنده وبعث
 اليه ابني قد أعددت لك الكهول على الفخول فأجابته المحرث قد أعددت لك المرد
 على الجرد فسار المنذر حتى نزل مرج حليلة فتركه من به من غسان للاسود وانما سمى
 مرج حليلة بحليلة ابنة المحرث الغساني وسند كرخبرها عند الفراغ من هذا اليوم ثم
 ان المحرث سار فبذل بالمرج أيضا فأمر أهس القرى التي في المرج ان يصنعوا الطعام
 لعسكره ففعلوا ذلك وحملوه في الجفان وتو كوه في العسكر فكان الرجل يقاتل فاذا
 أراد الطعام جاء الى تلك الجفان فأكل منها فأقامت الحرب بين الاسود والمحرث أياما
 ينتصف بعضهم من بعض فلما رأى المحرث ذلك تعد في قصره ودعا ابنته هند وأمرها
 فأتخذت طيبا كثيرا في الجفان وطيبت به أصحابه ثم نادى يا قتيان غسان من قتل ملك
 الحيرة زوجته ابنتي هند اذ قال ليبيد بن عمرو الغساني ليا به يا ابت أنا قاتل ملك الحيرة
 او مقتول دونه لا محالة ولست أرضى فرسى فاعطى فرسك الزبية فاعطاه فرسه فلما
 زحف الناس واقتتلوا ساعة شديدا ليده على الاسود فضر به ضربة فالتاه عن فرسه وانهمز

صناجق وأمر بضبط كامل ما في بيت اسمعيل بك بقوا ثم بحضور نائب الشرع
 واودعوه في خزانة الجاوشية واشتغل محمد بك كرسي بالقبض والتفتيش على الامراء الحسار بن يوسف بك الجزار
 اصحابه

يستغل مع السبيع بسكات حتى طيب خواطر الجميع وانفق الاموال سرا وضم اليه احمد بك الاخير وقاسم بك على
ظهورا اسمعيل بك ابن ابواظ وباقي الختفين فلما استوثق منهم عمل ٢٤٧ لهم وائمة في بيته ثم جمع الجميع وركب

قاسم بك و احمد بك و ذهبوا
الى محمد بك جر كس فطلبوه
للدعوة فركب صحبتهم الى
ان دخلوا منزل يوسف بك
فرأى فيه ازدهاما عظيما
وخيو لا كثيرة فاراد الرجوع
فقال له احمد بك عيب تدخل
ثم ترجع فدخلوا وطلعوا
هند يوسف بك فوجدوا عنده
على بك الهندي وعلى بك
أبا العذب وصاري على بك
وخلافهم فلما استقر بهم
الجلوس قال أحمد كتبتك أمين
البحرين ما أحسن هذا المجلس
لو كان معنا اسمعيل بك ابن
ابواظ فقال يوسف بك كان
أخونا محمد بك نعمنا فقال
جر كس الله يجازي من كان
السبب انا ايش فعل معي
اسمعيل بك رجل قدر على
قتلي وأشار عليه الناس فلم
يفعل وأكرمني وكساني
واعطاني دراهم ونفاني لاجل
تهيدا القتنة واذا باسمعيل بك
خارج عليهم من خلف الستارة
وصحبتهم اسمعيل بك جر جا
واخوه محمد بك ابن ابواظ فقام
الجميع وسلموا عليه وجلس
في صدر المكان وهنوه بالسلامة
وتحدثوا ساعة ثم انتقلوا الى
التدير في ظهور المشار اليه
فكل منهم يرى زاية في ذلك

أصحابه في كل وجه ونزل فاحترسوا به وأقبل به الى المحرث وهو على قصره ينظر اليهم فالتقى
الراس بين يديه فقال له المحرث شأنك يا بنه جئتك فقد زوجتكم كما قال بل أنصرف
فاواسى أصحابي بنفسى فاذا انصرف الناس انصرفت فرجع فصادف أبا الاسود قد
رجع اليه الناس وهو يقاتل وقد اشتدت نكايته فمقدم ليبيد فقاتل فقتل ولم يقتل في
هذه الحرب بعد تلك الهزيمة غيره وانهمزت محرم هزيمة ثانية وقاتلوا في كل وجه
وانصرفت غسان باحسن ظفروذ كر أن الغبار في هذا اليوم اشد وكثر حتى ستر
الشمس وحتى ظهرت الكواكب المتباهدة عن مطالع الشمس لكثرة العساكر
لان الاسود سار بعرب العراق أجمع وسار المحرث بعرب الشام أجمع وهذا اليوم من
أشهر أيام العرب وقد خرب به بعض شعراء غسان فقال

يوم وادي حليلة وازدلفنا * بالعناجيج والرماح الظماء
اذ شحنا كغمام من رفاق * رقى من وقعها سنا السحناء
وأنت هنديا مخلوق الى من * كان ذا نخدة وفضل فناء
ونصبتنا الجفان في ساحة المر * ج فلنا الى جفان ملاء

وقيل في قتله غير ما تقدم ونجح نذ كرهه قال بعض العلماء وكان سببه ان المحرث بن ابي
شمر جبه له بن المحرث الاعرج الغساني خطب الى المنذر بن المنذر اللخمي ابنته
وقصد انقطاع الحرب بين محم وغسان فزوجه المنذر ابنته هند او كانت لا تريد الرجال
فصنعت بجلدها شديها بالبرص وقالت لايها انا على هذه الحالة وتهديني لما لك غسان
فندم على تزويجها فامسكها ثم ان المحرث أرسل يطلبها فنهاها أبوها واعتل عليه ثم ان
المنذر خرج غازيا فبعث المحرث بن ابي شمر جيشا الى الحيرة فأتتهمها وأحرقها فانصرف
المنذر من غزاته لما بلغه من الخببر فسار يريد غسان وبلغ الخببر المحرث فجمع أصحابه
وقومه فسار بهم فتوافقوا بعين أبان فاصطفوا للقتال فاقبلوا واشتد الامر بين الطائفتين
فجملت مينة المنذر على ميسرة المحرث وفيها ابنته فتلوه وانهمزت الميسرة وجملت مينة
المحرث على ميسرة المنذر فانهمز من بها وقتل مقدمها فرقبي مسعود بن عمرو بن ابي
ربيعه بن ذهل ابن شيبان وجملت غسان من القلب على المنذر فقتلوه وانهمز أصحابه في
كل وجه فقتل منهم بشر كثير وأسمر خلق كثير منهم من بني تميم ثم من بني حنظلة مائة أسير
منهم شاس بن عبدة فوفد أخوه علقمة بن عبدة الشاعر على المحرث يطلب اليه ان يطلق
أخاه ومدحه بقصيدة المشهورة التي أولها

طحا بك قلب في الحسان طروب * بهيدا الشباب عصر حان مشيب
تسكافني ليلى وقد سط أهلا * وعادت عواد بينة نسا وخطوب
ويقول فيها فان تسألوني بالنساء فانتى * بصير بادوا النساء طيب
اذا شاب رأس المرء وقل ماله * فليس له في ودهن نصيب

ويقتضه خلافه فقال اسمعيل بك يا اخواني ان كان مرادكم وخطركم طيما على ظهوري فاسمعوا ما أقول فقالوا اننا لم
يجمع الا ذلك قال الرأى عندي اننا نركب نحن الجميع في الصباح ونذهب الى يدت أحمد بك الذي دارنا أخذ ونذهب

الى بيت محمد بك أمير الحاج ثم نذهب جميعا الى الرميطة ونامر الباشا بالنزول الى بيت مصطفى كتحذاعزبان ويتقدأحمد بك
فانقام وناخذ منه فرمانا بتسليم ٢٤٨ متاعى وخيولى بموجب القوائم المكتوبة ونعمل بعد ذلك جمعية واكتبوا عرض

محضر عما يخلصكم من الله فى
يعقنا وبنزول الباشا وننتظر
الجواب فاستحسن الجميع
رأيه وقرأوا الفتاحة على
ذلك وفى الصباح اجتمعوا
على ذلك الاتفاق وأنزلوا الباشا
فاجتمعت عليه الاولاد
الصغار تحت شبك المكان
وصاروا يقولون

باشا يا باشا عين القم له *

من قال لك تعمل دى العمله

باشا يا باشا عين الصيره *

من قال لك تدبر دى التدبيره

فضاق منهم فأرسل الى أحمد

بك الاعسر فنقله الى بيت

ابراهيم جرجى الداودية واستلم

اسماعيل بك ماله وخيوله

وجاله وكتبوا عرض محضر

بما ذكره وأرسلوه بعد ايام

وصل مرسوم بالامان والرضا

لا اسماعيل بك وجامته وولوا

على مصر محمد باشا النشجى

وسافر رجب باشا من حيث

أتى بعد ما دفع المائة وعشرين

كيسا التى أخذها من دار

الضرب وصرها على تجريدة

أجرود ولم يزل محمد بك جركس

ومحمد بك ابن سيده ومن

يلوذ بهم مصرين على حقدهم

وعداوتهم للترجم وهو يتعاقل

عنهم وينغى عن مساوئهم

ويسامح زلاتهم حتى غدروا به

يرون ثراء المال حيث وجدته * وشرح الشباب عندهن عجيب
وخالد من غسان أهل حفاظها * وهند وناس ما صنعت بشيب
تخذه خش أيدان الحديد عليهم * كما خشت بين الحصاد جنوب
فلم ينج الاشطبة بلجامها * والا طمر كالكناة نجيب
والا كى ذو حفاظ كانه * بما اقبل من حداظبات خضيب
وفى كل حى قد خبطت بنعمة * فحق اشأس من نذاك ذنوب
فلا تحرمنى نائلان جنانية * فانى امر ووسط القباب غريب

فلما بلغ الى قوله فحق لشأس من نذاك ذنوب قال الملك أى والله وأذنبه ثم اطلق
شأسا وقال له ان شئت الحياه وان شئت اسراء قومك وقال مجلسائه ان اختار الحياه
على قومه فلا خير فيه فقال أيها الملك ما كنت لا اختار على قومى شيأ فاطلاق له الاسرى
من تميم وكساه وجباه وفضل ذلك بالاسرى جميعهم وزودهم زاد كثيرا فلما بلغوا
بلادهم اعطوا جميع ذلك لشأس وقالوا أنت كنت السبب فى اطلاقنا فاستعن بهذا
على دهرك فحصل له مال كثير من ابل وكسوة وغير ذلك (عبدة بفتح العين والباء
الموحدة) وقيل فى قتله انه جمع عسكرا ضخما وسار حتى نزل الشام وسار ملك الشام
وهو عند الاكثر المحرث بن أبى شمر فنزل مرج حلجمة وهو ينسب الى حلجمة بنت الملك
ونزل الملك اللخمي فى مرج الصفر فسير المحرث فارسين طليعة أحدهما فارس خصاف
وكانت فرسه تجرى على ثلاث فلا تلحق فسار حتى خالط القوم وقربا من الملك وأمامه
شعبة فقتل احدها ففرع القوم فاضطر بواباسيا فهم فقتل بعضهم بعضا حتى اصعبوا
وأناههم رسل المحرث ملك غسان يبذل الصلح والا تاوه وقال انى باعت رؤس القبائل
لتقرب الى حال وندب أصحابه فانتدب له مائة غلام وقيل ثمانون غلاما فالبسهم
السلاح وأمر ابنته حلجمة ان تطيبهم وتلبسهم ففعلت فلما مر بها البيد بن عمرو فارس
الزبيدية قبلها فأنت أباهما بكية فقال هو أسد القوم ولئن سلم لانكجته اياك وأمره على
القوم وساروا فلما قاربوا العسكر العراقى جمع الملك رؤس أصحابه وجاءت الغسانيون
وعاينهم السلاح قد لبسوا فوقها الثياب والبرانس فلما تاتوا وعند الملك أبداوا السلاح
فقتلوا من وجدوا وقتل البيد بن عمرو ملك العراقيين وأحيط بالغسانيين فقتلوا الا
البيد بن عمرو وفان فرسه لم تبرح فاستوى عليهم او عاد فاخبر الملك فقال له قد انكجته ابنتى
حلجمة فقتل لا يتحدث الناس انى فل مائة ثم عاد الى القوم فقتل فقتل وتفقده أهل
العراق أشرفهم واذابهم قد قتلوا فضعفت نفوسهم لذلك وزحفت اليهم غسان
فانزمو وقتلوا قد اختلف الغسانيون وأهل السير فى مدة الايام وتقدم بعضهم على بعض
واختلفوا أيضا فى المقتول فيها فمنهم من يقول انه يوم حلجمة وهو الذى قتل فيه المنذر بن
ماد السماء ويوم اباغ هو اليوم الذى قتل فيه المنذر بن المنذر ومنهم من يقول بضد ذلك

ومنهم

وقتلوه بالقاءة على حين غفلة وذلك انه لم يزل ذوالقار تابع عمر اغا يطالب بفائظ حصته فى قن

العروس ويكلمهم جركس يشفع له هند اسماعيل بك فيقول له اطر د الصيغى من عندك وأرسل الى بعد ذلك ذا الفقار وياخذ

الذي يطلع له عندني الى ان ضاق خناق ذي الفقار من القتل والاعدام فطلع الى كئند الباشا وشكا اليه حاله فقال له
وما الذي تريد فعمله قال اريد ان اقتل ابن ابواظ عندما ياتي الى هنا واعطوني صحيفة وعشرين كيسا

٢٤٩

فانظ من بلاده وكشوفية المنوفية فدخل الكئند وأخبر محمد ومه بذلك فاجابه الى مطلوبه على شرط ان لا يدخلنا في ذمه فنزل ذوالفقار وأخبر جر كس بما حصل وطالب ان يكون ذلك بحضوره هو وابراهيم بك فارس كور فاجابه الى ذلك ولما اجتمعوا في ثاني يوم عند كئند الباشا دخل ذوالفقار وقدم له عرضال الى اسمعيل بك فاخذه وشرع يقرأ فيه واذا بنذى الفقار سحب الخنجر وضرب الصنحج به في مودده وكان معه قاسم بك الصغير واصلان وقبلان وخلافهم مستعدين لذلك فعندما رآوه ضرب اسمعيل بك سحبوا سيفهم وضربوا اسمعيل بك جرحا فقتلوه فهرب صاري على وكئند الجاوي يشية مشاة الى باب الينسكج رية وقطعوا رأس الاميرين وشالوا جثثهما الى بيوتهما فغسلوهما وكفنوهما ودفنوهما بدين أبي الشواب الذي بطريق الاز بكية عند غيط الطواشي وذلك في سنة ست وثلثين ومائة وألف ثم ارسلا رؤسهما مسلوخين فدفنوهما أيضا وانقضت ذوات اسمعيل

ومنهم من يجعل اليومين واحدا فيقول لم يقتل الا المنذر بن ماء السماء واما ابنه المنذر فقات بالحيرة وقيل ان المقتول من ملوك الحيرة غيرهما فالصحيح ان المقتول هو المنذر ابن ماء السماء لاشك فيه واما ابنه ففيه خلاف كثير والاصح انه لم يقتل ومن اثبت قتله اختلوا في سببه على ما ذكرناه وانما ذكر اختلافهم والحادثة واحدة لان كل سبب منها قد ذكره بعض العلماء فحي تر كنا أحدهما ظن من ليس له معرفة ان كل سبب منها حادث مستقل وقد ادهم لنا في آئيننا ما جيعه بذلك ونبينا عليه

* ذكر قتل مضرط الحجارة *

وهو عمرو بن المنذر بن ماء السماء اللخمي صاحب الحيرة وكان يلقب مضرط الحجارة لشدة ملكه وقوة سياسته وأمه هند بنت الحرث بن عمر والمقصود بن آكل المرار وهي عمه امرئ القيس بن حجر بن الحرث وكان سبب قتله انه قال يوما لجلسائه هل تعلمون ان أحدا من العرب من أهل ماسكني يأنف ان تخدم أمه امي قالوا ما نعرفه الا ان يكون عمرو بن كثوم التغلبي فان امه ايلي بنت مهلهل بن ربيعة وعمها كليب وائل وزوجها كثوم وابنها عمرو فسكت مضرط الحجارة على ما في نفسه وبعث الى عمرو بن كثوم يستزيره ويأمره ان تزور امه ايلي ام نفسه هند بنت الحرث فقدم عمرو بن كثوم في فرسان من بني تغلب ومعه امه ايلي فنزل على شاطئ الفرات وبلغ عمرو بن هند قدومه فامر فضر بت خيامه بين الحيرة والفرات وارسل الى وجوه اهل مملكته فصنع لهم طعاما ثم دعا الناس اليه فقرب اليهم الطعام على باب السراق وجلس هو و عمرو بن كثوم وخواص اصحابه في السراق ولا مة هند قبة في جانب السراق وليلى ام عمرو ابن كثوم معها في القبة وقد قال مضرط الحجارة لاه اذ فرغ الناس من الطعام ولم يبق الا الطرف ففجى خدمك عنك فاذا نادنا الطرف فاستخدمى ايلي وريها فلتناولك الشئ بعد الشئ ففعلت هند ما مرها به ابنتها فلما استدعى الطرف فقالت هند ليلي نا ولينى ذلك الطبق قالت لتقم صاحبة الحاجة الى حاجتها فاحمت عليها فالت ايلي واذلاه يا آل تغلب فسمعها ولدها عمرو بن كثوم فثار الدم في وجهه والقوم بشر بون فعمرو عمرو بن هند الشرفي وجهه وثار ابن كثوم الى سيف ابن هند وهو معلق في السراق وليس هناك سيف غيره فاخذه ثم ضرب به رأس مضرط الحجارة فقتله وخرج فنادى يا آل تغلب فاقتموه واملاله وخيله وسبوا النساء وساروا فلقوا بالحيرة فقال أنون التغلبي

لعمرك ما عمرو بن هند وقد دعا * لتخدم ليلي أمه بموق
فقام ابن كثوم الى السيف مصلتا * وأمسك من ندمانه بالخنق

* (يوم السكاب الاول) *

٣٢ سج مل ل
الطريق واولاد الحرام ولد وقائع مع حبيب وأولاده يطول شرحها وسياتي استطراد بعضها في ترجمة سويلم وكان صاحب

قال ابن السكبي اول من اشتد ملكه من كندة حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن
الحارث الكندي فلما هلك ملك بعد ابيه عمر ومثل ملك ابيه فسمى المقصور لانه قصر
على ملك ابيه فترجع عمر وأم اياس بنت عوف بن محم الشيباني فولدت له الحارث فثالث
بعدها ربعين سنة وقيل ستين سنة فخرج يتصيد فرأى عانة وهي حجر الوحش فشد عليها
فانفرد منها حمار فقتلها واقسم أن لا يأكل شيئا قبل كبده وهو بمسحلان فطلبته الخيل
ثلاثة ايام حتى أدركته فألقى به وقد كاد يموت من الجوع فشوى على النار وأطعم من كبده
وهي حارة فمات وكان الحارث فرقي بنيه في قبائل معد فعمل جحرافي بن اسد وكنانة
وهو أكبر ولده وجعل شرحبيل في بكر بن وائل وبنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
و بنو أسيد بن عمرو بن تميم والرباب وجعل سلمة وهو أصغرهم في بني تغلب والنمر بن
قاسط و بنو سعد بن زيد مناة بن تميم وجعل ابنه معد بكر بن يعرب بغلة في قيس
عيلان وقد تقدم هذا في قتل جحرافي امرئ القيس وانما أعدناه ههنا للحاجة اليه فلما
هلك الحارث نشئت أم أولاده وتفرقت كلمتهم ومشي بينهم الرجال وكانت المتعاقرة بين
الاحياء الذين معهم وتعاقد أمرهم حتى جمع كل واحد منهم لصاحبه المجمع وزحف اليه
بالحجوش فسار شرحبيل فيمن معه من الحجوش فنزل الكلاب وهو ما بين البصرة
والكوفة وأقبل سلمة فيمن معه وفي الصنائع أيضا وهم قوم كانوا مع الملوك من شذاذ
العرب فاقبلوا الى الكلاب وعلى تغلب السفاح بن خالد بن كعب بن زهير فاقتتلوا قتالا
شديدا وثبت بعضهم لبعض فلما كان آخر النهار من ذلك اليوم خذلت بنو حنظلة
وعمر بن تميم والرباب بكر بن وائل وانهمزوا وثبتت بكر وانصرفت بنو سعد ومن معها
عن تغلب وصبرت تغلب ونادى منادى شرحبيل من أتاني برأس سلمة فله مائة من
الابل ونادى منادى سلمة من أتاني برأس شرحبيل فله مائة من الابل فاشتد القتال
حينئذ كل يطلب ان يظفر لعله يصل الى قتل أحد الرجلين لياخذ مائة من الابل
فكانت الغلبة آخر النهار لتغلب وسلمة ومضى شرحبيل منزها فقتله ذوالسنيمة
التغلبى فالتفت اليه شرحبيل فضر به على ركبته فاطن رجله وكان ذوالسنيمة أخا أبي
حنشل لاه فقال لاخيه قتلتني الرجل وهلك ذوالسنيمة فقال أبوحنشل لشرحبيل
قتلتني الله ان لم أقتلك وجعل عليه فادركه فقال يا أباحنشل اللين اللين يعني الدية فقال
تددرقت ابنا كثيرا فقال يا أباحنشل املك بسوقه فقال ان أخى ملكى فطعنه فالتقاء
عن فرسه ونزل اليه فاخذ رأسه وبعث به الى سلمة مع ابن عم له فأتاه به وألقاه بين يديه
فقال سلمة لو كنت ألقىته أرفق من هذا وعرفت الندامة في وجه سلمة والحجز عليه
فهرب أبوحنشل منه فقال سلمة

الابلخ أباحنشل رسولا * فثالث لا تجي الى الثواب
لتعلم ان خير الناس طرا * قتييل بين اجار الكلاب

من دارها وهي تقول لا بد من
ذها بي الى ابن ابواض وكيف
ياخذوا بقرتي في أيامه ولم تنزل
حتى وصلت اليه وكان
لا يحجب أحدا ياتي اليه في
شكوى أو تظلم فقال لها من
أى بلد أنت قالت من بلدانة
قال اكتبوا القاء مقام يفحص
لها عن بقرتها وختم الورقة
وأعطاهما لرجل قواس وأمره
بالذهاب معها وقال له اذهب
واذا وصلت الى القرية أول
من يلاقيكما ويسالكما
فاقبض عليه واذهب به الى
قاء مقام يقرره فان البقرة عنده
فلما وصل الى القرية واذا
برجل هابط من فوق التل
وهو يسال المرأة ويقول لها
ايش فعل معك ابن ابواض
فقبض عليه القواس وأخذه
الى قاء مقام فأمر بعقوبته
وضربه فاقرب بالبقرة انها
عنده في القاعة فارسل من
أتى بها وأعطاهما لصاحبها
فاخذتها وذهبت وهي فرحانة
* ومنها انه حضر بين يديه
جماعة متهمون وسالمهم
فانكروا فأمرهم بالخروج
من بين يديه وأحضرهم مرة
أخرى كذلك فانكروا وكرر
احضارهم وانحاجهم ثم
عوق منهم شخصا وقرره
فأقرب اذ نية فتهب من شاهد ذلك وسئل عن سر معرفة ذلك الشخص من دون الجماعة
فقال اني لما أطالهم يكون هو آخرهم في الدخول وعندما أمرهم بالانصراف يكون هو أولهم في الخروج فعملت من ذلك

انه صاحب العملة وله عدة عمائر وما^٢ ثر * منها انه جدد سقف الجامع الازهر وكان قد آل الى السقوط وأنشأه مجددا
سيدى ابراهيم الدسوقي بدسوق وكذلك أنشأ مسجد سيدى على الميخى على ٢٥١

ولما تم بناء المسجد الميخى
سافر اليه لبراه وذلك فى
منتصف شهر شعبان سنة
خمس وثلاثين ومائة والف
ثم ذهب الى طنطا وزار ضريح
سيدى أحمد البدوى * تعجب
الناس من قوة جناحه ووجهه
من مصر وبها أخصامه
والكارهون له ويريدون له
العوائل وهو بعلم ذلك مع ان
محمد بك بحر كس مع شهرته
بالشجاعة لم يخرج الى العادلية
من يوم ظهوره واكثر أيامه
ملازم لبيته * ومن أفاعيله
الجميلة انه كان يرسل غلال
المحرمين فى أوانها ويرسل
القومانية الى البنادرو ويجعل
فى بندر السويس والمولى يلم
واليفسح غلال سنة قابلة
فى الشئون تشحن السفائن
وتسافر فى أوانها ويرسل
خلافها على هذا النسق ولما
بلغ خبر موته لاهل المحرمين
خزنوا عليه وصلوا عليه صلاة
الغيمية عند الكعبة وكذلك
اهل المدينة صلوا عليه بين
المنبر والمقام ومات وله من
العمر ثمان وعشرون سنة
وطلع أمير الحج ست مرات
آخرها سنة ثلاث وثلاثين
ورثاه الشعراء بمراث كثيرة
لم أظفر بشئ منها سوى أبيات

تداعت حوله جشم بن بكر * وأسلمه جمع أسيس الرباب
فاجابه أبو حنن فقال

أحاذران أجميتك ثم تحبوا * خيام أيبك يوم ضبيعات
وكانت قدرة شعاعته نفوا * تقلدها أبوك الى المسمات

وكان سبب يوم ضبيعات ان ابنا للحرث كان مسترضعا فى تميم وبكر ولدفته حمية فمات
فاخذ خمسين رجلا من تميم وخمسين رجلا من بكر فقتلهم به ولما قتل شرحبيل قام بنو
زيد مناة بن تميم دون أهله وهيماله فنعوههم وطاولوا بين الناس وبينهم حتى ألتحقوههم
بقومهم ومات منهم ولما بلغ خبر قتله أخاه معدي بكر وهو غلغا قال يرثيه

ان جنبي عن الفراش لثاني * كتحباني الاسر فوق الظراب
من حديث غنى الى خاتر * قاعيني ولا أسبيخ شرابي

مرة كالذعاف أقمها لنا * س على حرمة كالشهاب
من شرحبيل اذ نعاورده الار * ماح من بعدلذة وشباب

يا ابن امي ولو شهدتك اذنت * عوتيمما وأنت غير محاسب
ثم طاعتت من ورائك حتى * يبلغ الرحب أو تبرثياني

احسنت وائل وعادتها الاح * سان بالحج ويوم ضرب الرقاب
يوم فرت بنو تميم وولت * خيلهم يتقبن بالاذناب

وهى طوييلة ثم ان تغلب اخر جواسمة من بينهم فلجأ الى بكر بن وائل وانضم اليهم
ومحقت تغلب بالمنذر بن امرئ القيس اللخمي (الكلاب بضم الكاف أسيد بن عمرو
بضم الهمزة وفتح السين المهملة وتشديد اليا المثناة من تحت وذال السنية بضم السين
المهملة تصغير سن والرباب بكسر الراء وتخفيف الباء الاولى الموحدة)

* (يوم أوارة الاولى) *

وهو يوم كان بين المنذر بن امرئ القيس وبين بكر بن وائل وكان سببه ان تغلب لما
أخرجت سلمة بن الحرث عنها التجأ الى بكر بن وائل كما ذكرناه آنفا فلما صار عند بكر
أذعن له وحشدت عليه وقالوا لا يملكنا صغيرك فبعث اليهم المنذر يدعوهم الى طاعته
فاوذلك خلف المنذر ليس بن اليهم فان ظفروهم فليذبحنهم على قلة جبل أوارة حتى
يبلغ الدم المحضيس وسار اليهم فى جوهه فالتقوا باوارة فاقتموا وقتالاشديدا وأجلت
الواقعة عن هزيمة بكر وأسمر يزيد بن شرحبيل السكندى فامر المنذر بقتله فقتل وقتل
فى المعركة بشم كثير وأسمر المنذر من بكر أسرى كثيرة فامرهم فذبحوا على جبل أوارة
فجعل الدم يجمد فقليل له أبيت الاله لو ذبحت كل بكرى على وجه الارض لم يبلغ
دماؤهم المحضيس ولكن لو صببت عليه الماء ففعل فسال الدم الى المحضيس وأمر
بالنساء ان يحرقن بالنار وكان رجل من قيس بن ثعلبة منقطعها الى المنذر فساله فى سبي

من قصيدة طوييلة وهى * وما هذه الدنيا سوى درعرة * فنعما أوها بؤس وفى نفعها ضرر * وورفعها خفض وراحتها عنا
وعزتها ذل وفى صفوها كدر * تريك شمر ورائى سرور وغبطة * كجان أصاب الایم فى يانع الثمر * ألم ترمأ أردت عز بزوا ملك *

وكان له خزم ورأى ومنعة *
ولكن اذا جاء القضاء على البصر
به فخر الجبار كرس ما كرا
فعمما قليل سوف يجزي بما كرا
أمره كيداه كان حقه
يدوان مصر بنس والله ما أسر
فقطعه اربا وسبق لمحنة
وقاتله ظلما يساق الى سقر
وجندل من اتباعه كل صنق
كبير عظيم الشأن اربعة غرور
قتبت يده اوف شامت يمينه
والارماه الله بالعجز والقصر
(ومنها)

فن بعده الاذنب فوق الرؤس قد
علت وعلى الاشراف قد جاء
مختم
تقدمت الاندال لما تخرت
صناديدها هذا العمري من الكبير
ألا في سبيل الله قامت قرودها
ونامت سر احين المعارك في المحفر
فان جبان القلب من أسد
الشرى
وهيهات أم أين الذوات من
الصور
* (ومنها) *

فكل مصاب عنه مصطبر سوى
مصاب انا فيه ما عنه مصطبر
فسيحان من عز الملوك بهزه
ومن بعده الخلق بالموت قد قهر
الهي فامطر سحيب عفوك دائما
انتهى عليه في المساء وفي السحر
وكن رب عن تقصيره متجاوزا

وعامله بالغرور ان ياخير من قفر * (ثم ظفرت) بابيات في اوداق مدشنة
يخط الامام العلامة الشيخ محمد العمري وهي

بكر بن وائل فاطمة هن المنذر فقال الاعشى يفخر بشفاة القيسى الى المنذر في بكر
ومنا الذي اعطاه بالجمع ربه * على فاقته وللملوك هياتها
سبايا بنى شيبان يوم اواره * على النار اذا تجلب به قتياتها
* (يوم اواره الثاني) *

كان عمرو بن المنذر اللخمي قد ترك ابنا له اسمه سعد بن زرارة بن عدس التميمي فلما
تعرضت به ناقة سمينة فبعث بها فرمى ضرهها فشد عليه ربهما سويدا أحد بنى عبد الله
ابن دارم التميمي فقتله وهرب فلحق بكفة فخالف قريشا وكان عمرو بن المنذر غزاقه بل
ذلك ومعاه زرارة فأخفق فلما كان حيمال جبهلى طي قال له زرارة أى ملك اذا غزالم
يرجع ولم يصب فل على طي فأنفذ بجيما الها غزال اليهم فاسروقتل وغنم فكانت في
صدور طي على زرارة فلما قتل سويدا أسعد وزرارة يومئذ سعد عمرو وقال له عمرو بن
ملقط الطائي يحرض عمرا على زرارة

من مبلغ عمرا بان المشرك لم يخلق صباره
هان عجرة أمه * بالسبع أسفل من اواره
فاقتل زرارة لأرى * في القوم أوفى من زراره

فقال عمرو يا زرارة ما تقول قال كذبت قد علمت مداوتهم فيك قال صدقت فلما جن
الليل سار زرارة مجدا الى قومه ولم يلبث ان مرض فلما حضرته الوفاة قال لابنه يا حاجب
ضم اليك غلتي في بنى نهمش ل وقال لابن أخيه عمرو بن عمرو عليك بعمر بن ملقط فانه
حرص على الملك فقال له يا عمه لقد أسندت الى أبعدهما شقة وأشددهما شركة فلما
مات زرارة تمسأ عمرو بن عمرو وفي جمع وغزاطيا فأصاب الطريفيين طريف بن مالك
وطريف بن عمرو وقتل الملائط فقال لعاقمة بن عبدة في ذلك

ونحن جالبنا من ضريبة خيلنا * نجنبها احد الا كام قساقطا
أصبنا الطريف والطريف بن مالك * وكان شقاء الواصين الملاقطا

فلما بلغ عمرو بن المنذر وفاة زرارة غزا ابنى دارم وقتل كان حلفا ليقتلن منهم مائة فسار
يطلبهم حتى بلغ اواره وقد أنذروا به فتفرقوا فاقام مكانه وبث سراياه فيهم فاقوه بتسعة
وتسعين رجلا سوى من قتلوه في غاراتهم فقتلهم فجا رجس من البراجم شاهر ليدحه
فاخذته ليمتله ليم مائة ثم قال ان الشقي وافدا البراجم فذهبت مثل لا وقيل انه نذر ان
يحرقهم فلذلك سمى محرقا فاحرق منهم تسعة وتسعين رجلا واجتا زرجل من البراجم
فشم قسار اللهم فظن ان الملك يتخذ طعما فصدده فقال من أنت فقال أبيت الا ان أنا
وافدا البراجم فقال ان الشقي وافدا البراجم ثم أمر به فقتل في النار فقال حبر للاغرزدق

أين الذين بنار عمر وأحرقوا * أم اين أسعد فيكم المسترضع

وصارت تميم بعد ذلك يهرون بحب الا كل لطمع البرجى في الا كل فقال بعضهم

اذا
* أفي أمان وسيف الامن قد غداه وبندر أفي سماء العدل قد فقداه *

وشمس نصره باد الله قد كسفت * وودولة العزما ت بالذى محمد * ياهين جودي بدمعها طل ندمان على الذى كان في مصر لنا سندا
يا اهل مصر بكاء وانديوا رجلا * مهذبامته في العزما وجداء * ٢٥٢ كم قد اغاث فقير امن ظلامته *
وابدل الجور عدلا والفسوق

هدى

فالان حق اكم ذوب القواد

اسى

فقد فقدتم وحق الله كل ندى

وقد فقدتم امير الاظير له

في دولة المهذما خلى ولولدا

نجل لا يواظ اسمعيل فاق على

أقرانه وجمع الخيرا نفردا

فالله برحه فضلا ويلهم من *

بقي من الدولة الاصلاح والرشد

تاريخ ذاك قرى في آية تليت *

في الروم قد ذكرت هذا الذى

وردا

وهى قوله تعالى ظهر الفساد

في البر والبحر بما كسبت ايدى

الناس (وايضا)

الان اسمعيل قدس سره *

بحوز حسان في الجنان تنازله

سيلقى نعمه اذ اعانته ربه *

وجنات عدن ازلفت ومنازله

ولا بد ان الله يأخذ من سطا *

هليه بتاريخ نسيقتل قاتله

* وكان منزله هو بيت يوسف

بلك بدرب الجاهم يبر التجاور

لجامع بشتاك المطل على بركة

القبيل وقد عمره ووزخره بانواع

الرخام الملون وصرف عليه

أموالا عظيمة وقد خرب وصاد

حيشانا ومسا كن لافقراه

وطر يقايسلك منها المارة

الى البركة ويسمونها الخرابه

اذا مات ميت من تميم * فسر ك أن يعيش في بزد
بخبز أو بلحم أو بتمر * أو الشئ الملقف في الجباد
تراه يقب البطاسا حولا * ليا كل رأس اقمان ين عاد
فيل دخل الاحنف بن قيس على معاوية بن أبي سفيان فقال له معاوية ما الشئ الملقف
في الجباد يا ابنا بجر قال السخينة يا امير المؤمنين والسخينة طعام تعير به قريش كما كانت
تعير تميم بالملقف في الجباد قال فلم يرد مما زطان أو قرمنها

* (ذ كرتل زهير بن جذيمة وخالد بن جعفر بن كلاب
والحرث بن ظالم المري وذ كرتل يوم الرحمان) *

كان زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحرث بن قطيعة بن عبيس
العبيسي وهو والد قيس بن زهير صاحب حرب داحس والغبراء سيد قيس عيلان فتزوج
اليه ملك الحيرة وهو النعمان بن امرئ القيس جدا النعمان بن المنذر اشرفه وسودده
فارس النعمان الى زهير يستير به بعض اولاده فارس ابنة شاسا وكان أصغر ولده
فأكرمه وحباه فلما انصرف الى أبيه كساه حلالا وأعطاه مالا طيبا فخرج شأسا يريد
قومه فبلاخ ما من مياه غنى بن أصغر فقتله رباح بن الاشل الغنوي وأخذ ما كان معه
وهو لا يعرفه وقيل لزهير ان شاسا أقبل من عند الملك وكان آخر العهد به بما من مياه
غنى فسار زهير الى ديار غنى وهم حلفاء في بني عامر بن صعصعة فاجتمعوا واعنده فسألهم
عن ابنه فحلفوا انهم لم يعلموا خبره قال لكي أعلمه فقال له أبو عامر ان الذي يرضيك
من اقال واحدة من ثلاث اما تحيون ولدى واما تسلمون الى غنياء حتى أقتلهم بولدى
واما الحرب بيننا وبينكم ما بيننا وبينكم فبقستم فقالوا ما جعلت لنا في هذه مخرجا ما احياها
ولذلك فلا يقدر عليه الا الله واما تسليم غنى اليك فهم يمتنعون مما يمنع منه الاحرار واما
الحرب بيننا والله اننا لنحب رضاك ونسركه سنخطك ولكن ان شئت الديق وان شئت
نطلب قاتل ابنك فنسلمه اليك أو تهب دمه فانه لا يضيع في القرابة والجوار فقال
ما فعل الاما ذكرت فلما رأى خالد بن جعفر بن كلاب تعدى زهير على اخواله من غنى
قال والله ما رأينا كاليوم تعدى رجل على قومه فقال له زهير فهل لك ان تكون طلبتي

عندك وأترك غنيا قال نعم فانصرف زهير وهو يقول
فلولا كلاب قد أخذت قرينتي * برد غنى أعبدنا وهو اليا
ولكن حتمهم عصبة عامرية * يهزون في الارض القصارا واليا
مساير في الهيجا صاليت في الوضي * أخوهم عز يلا يخاف الاعاديا
يقعون في دار الحفاظ تكريما * اذا ما في القوم أضحت خواليا
ثم انه أرسل امرأة وأمرها ان تسكنم نسبا وأعطاهم جزور سمينة وسيرها الى غنى لتبيع
اللحم بطيب وتسال عن حال ولده فانطلقت المرأة الى غنى وفعلت ما أمرها فانتهدت الى

ولما مات لم يخلف سوى ابنة صغيرة ماتت بعد عدة يسيرة وجيلين في سريتين ولدت احدها هن ولدا وسموه ابوا عايش
بحوسبة أشهر وفات وولدت الاخرى بنتا ماتت في فصل كودون البلوغ فسبحان المحي الذي لا يموت * (ومات) * الامير

اسماعيل بك جرحا وكان أصم له خازن دارا يواط بك الكبير وأمره اسمعيل بك وقامه صنعة قام منصب جرحا فلدك لقب بذلك ولم يزل حتى قتل مع ابن سيده ٢٥٤ في ساعة واحدة ودفن معه في مدفن رضوان بك أبي الشوارب

امرأة رباح بن الأشل وقالت لها قد زوجت بنتي لى وابني الطيب بهذا اللحم فاعطتها طيبا وحدها ثمها بقتل زوجها شاسا فعادت المرأة الى زهير واخبرته بجمع خيله وجعل يعبر على غنى حتى قتل منهم مئة قتلة عظيمة ووقعت المحرب بين بنى عبس وبنى عامر وعظم الأمر ثم ان زهير اخرج في بيته واهل بيته في الشهر الحرام الى عكاظ فالتقى هو وخالده بن جعفر بن كلاب فقال له خالد لقد طال شربنا منك يا زهير فقال زهير اما والله ما دامت لى قوة ادرك بها نار افلا انصرام له وكانت هوازن تؤتي زهير بن جندبمة الانا واة كل سنة بعكاظ وهو يسومها الخسف وفي أنفسها منه فيظ وحده ثم عاد خالد وزهير الى قومه هما فسبق خالد الى بلاد هوازن فجمع اليه قومه ونذرهم الى قتال زهير فاجابوه وقاموا للحرب وخرجوا يريدون زهير او هم على طريقه وسار زهير حتى نزل على اطراف بلاد هوازن فقال له ابنه قيس انج بنامن هذه الارض فانقر يب من عدونا فقال له يا عاجز وما الذى تخوفنى به من هوازن وتنتى شرها فانا اعلم الناس بها فقال ابنه دع عنك اللجاج وأطعنى وسر بنا فى خائف عاديتم وكانتم تناصر بنت الشريد بن رباح بن يقظة بن عصية السلمية أم ولد زهير وقد أصاب بعض اخوتها ما فلتحق ببنى عامر وكان فيهم فارس له خالد عينا ليدأ تيم بخبر زهير فخرج حتى أتاهم في منزلهم فعلم قيس بن زهير حاله وأراد هو وأبوه ان يوثقوه ويأخذوه معهم الى ان يخرجوا من أرض هوازن فغضت أخته فاخذوا عليه العهد وان لا يخرجهنهم واطلقوه فسار الى خالد ووقف الى شجرة فيخبرها الخبر فركب خالد ومن معه الى زهير وهو غير بعيد منهم فاقتتلوا قتالا شديدا والتقى خالد وزهير فاقتتلا طويلا ثم تعانقا فسقطا على الارض وشدوا رقابهم زهير على خالد وضربه بسيفه فلم يصنع شيئا لانه قد ظاهر بين درعين وحمل جندح بن البكا وهو ابن امرأة خالد على زهير فقتله وهو وخالده يعتر كان ثمار خالد عنه وعادت هوازن الى منازلها وحمل بنو زهير اباهم الى بلادهم فقال ورقاب بن زهير في ذلك

رايت زهير تحت كل خالد * فاقبلت أسعى كالبحول أبادر
الى بطلين يعتران كلاهما * يريدن ياش السيف والسيف نادر
فشأت عيني يوم اضرب خالد * ويمنع منى الحديد المظاهر
فيما لى اتى قبل أيام خالد * وقبل زهير لم تلد في تناصر
لعمرى لقد بشرت بى اذ ولدتنى * فاذا الذى ردت عليك البشائر
فلا يدعنى قومي ضرب بحجرة * لئن كنت مقتولا ويسلم عامر
فطر خالد ان كنت تستطيع طيرة * ولا تقعن الا وقلبك حاذر
اتتك المنيا ان بقيت بضربة * تغارق منها العيش والموت حاضر

وقال خالد بن علي هوازن بقتله زهير

أبلغ هوازن كيف تكفر بعدما * اعتقتهم قتلوا وحرارا

* (ومات) * كل من الامير
عبدالله بك والامير محمد بك بن
ايواط والامير ابراهيم بك تابع
الجزائر قتل الثلاثة المذكورون
في ليلة واحدة وذلك انه لما
قتل الامير اسمعيل بك ابن
ايواط بالقلعة بيد ذى الفقار
بما لا تهمد بك جرحك في
الباطن وعبد الله بك لم يكن
حاضرا انضمت طوائف الاعراء
المقتولين ومما اليكهم الى
عبد الله بك لكونه زوج
أخت المرحوم اسمعيل بك
ومن خاصة عمالك ايواط
بك الكبير وكان كتحدا في
بجياته وقلده اسمعيل بك
الامارة والصنعية وطلع اميرا
بالجمع في السنة الماضية التي
هى سنة خمس وثلاثين ورجع
سنة ست وثلاثين فلما وقع
ذلك انضمو اليه لكونه رأس
الموجودين وأعلمهم وأقبلت
عليه الناس يعزونه في ابن
سيده اسمعيل بك وازدحم بيته
بالناس وحققت المبعوضون
انه ان استمر وجودا ظهر شأنه
وانتقم منهم فاعملوا الحيلة في
قتله وقتل امراءهم وطلع في
ثاني يوم ذوالفقار قاتل
المرحوم اسمعيل بك الى القلعة
فخلع عليه الباشا وقلده الامرية
والصنعية وكاشف اقليم

المنوقية ونزل الى بيت جرحس ومعه تذكرة من كتحدا الباشا مضموها انه يجمع عنده عبدالله بك وقتل
ومحمد بك ومحمد بن ايواط وابراهيم بك الجزارو يعمل الحيلة في قتالهم فكتب جرحس تذكرة الى عبدالله بك وأرسلها

صحة كتحدا بطلمبه للخصور عنده ليعمل معه تدبيرا في قتل قاتل المرحومين فلما حضر
بلك بالند كره فوجد البيت مملوا بالناس والعسا كروالاختيارية والمجربجية ٢٥٥

كتحدا جر كس الى بيت عبد الله
وواجب رعاياه وعنده على
كتحدا الجاني عز بان وحسن
كتحدا احبانية تابع يوسف
كتحدا تابع محمد كتحدا
البيوقلي وغيرهم فقر وطوائف
كثيرة فأعطاه التذكرة فقرأها
ثم قال لعلي بك الهندي خذ
محمد بك وابراهيم بك واذهبوا
الى بيت محمد بك جر كس
وانظروا كلامه وارجعوا
فاخبروني بما يقول فركبوا
وذهبوا عند جر كس فدخلوا
عليه فوجدوا عنده ذا الفقار
بك وهو يتناجى معه سرا
فدخلهم الى تنهة المجلس
وأرسل في الحال الى كتحدا
الباشا يخبره بحضور المذكورين
عنده ويقول له ارسل الى
عبد الله بك واطلبه فان طلع
اليكم وعوقتموه ملكنا
فرضنا في باقي الجماعة فارسل
اليك كتحدا يقول لجر كس ان لا
يتعرض لعلي بك الهندي
لان السلطان اوصى عليه
وكذلك صارى على اوصى
عليه الباشا لانه آمن العنبر
وناصح في الخدمة وأرسل في
الحال تذكرة الى عبد الله بك
ياخذ خطاظه ويعرضه في
العزير ابن سيده ويطلبه
للخصور عنده ليدبره أمر
هذه القضية وقتل قاتل
المرحوم فراج عليه ذلك

وقتل زهيرهم زهيرا بعدما * جدع الانوف وكثر الاوتارا
وجعلت مهر نسائهم ودياتهم * عقل الملوك هجائنا وبكارا
وكان زهير سيد عطفان فعلم خالد ان عطفان ستطلبه بسيد هانسا الى النعمان بن
امرى القيس بالحيرة فاستجاره فاجاره فضر به قبة وجمع بنو زهير لهوازن فقال المحرث
ابن ظالم المري الكفوني حرب هو ازن وأنا كفيكم خالد بن جعفر وسار المحرث حتى قدم
على النعمان فدخل عليه وعنده خالد وهما يمايأ كلان ثم افا قبل النعمان يسائله
فخسده خالد فقال للنعمان أبيت الا ان هذا رجل لي عنده يد عظيمة قتلت زهير او هو
سيد عطفان فصار هو سيدها فقال المحرث سا جز بك على يدك عندي وجعل المحرث
يتناول التريا كنه فيقع من بين اصابعه من الغضب فقال عروة لا خيه خالد ما اردت
بكلامه وقد عرفته فتنا كاقال خالد وما يخوفني منه فوالله لو رأني ناعما ما يقظي ثم خرج
خالد واخوه الى قبتهم افسر جها عليهم ما ونام خالد وعروة عند رأسه يحرسه فلما أظلم الليل
انطلق المحرث الى خالد فقطع شرح القبة ودخلها وقال لعروة ان تسكمت قتلتك ثم
أيقظ خالد فلما استيقظ قال اعر في قال أنت المحرث قال خذ خرايدك عندي وضربه
بسيفه المملوب فقتله ثم خرج من القبة وركب راحلته وسار وخرج عروة من القبة
يستغيث وأتى باب النعمان فدخل عليه وأخبره الخبر فبث الرجال في طلب المحرث قال
المحرث فلما سرت قليلا اخفت ان اكون لم اقبله فعدت متمكرا واختلطت بالناس
ودخلت عليه فضر بته بالسيف حتى تيقنت انه مقتول وعدت فحكمت بقوى فقال عبد
الله بن جعدة الكلبي

يا حار لو نهته لوجدته * لاطا نسا عشا ولا معزالا
شقت عليه الجمعية جيبها * جزعا وما تبكي هناك ضلالا
فانهوا ابا بحر بكل مجرب * حران يحسب في القناة هلالا
فليقتلن بخالد سراواتكم * وايجهان لظالم تمثالا

فاجابه المحرث

تالله قد نهته فوجدته * دخوا ليدن موا كلا عسالا
فعلوته بالسيف اضرب رأسه * حتى أضل بسلمه السربالا

فعل النعمان يطلبه ليقته بجاره وهو ازن يطلبه ليقته بسيد هانسا فالتحق بتميم فاستجار
بضرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم فاجاره على النعمان وهو ازن
فلما علم النعمان ذلك جهز جيشا الى بني دارم عليهم ابن الخمس التغلبي وكان
يطلب المحرث بدم أبيه لانه كان قتله ثم ان الاحوص بن جعفر أخا خالد جمع بني عامر
وسار بهم فاجتمعواهم وعسكر النعمان على بني دارم وساروا فلما صاروا بادي ميا
بني دارم رأوا المرأة تجني الحكمة ومعها اجل لها فاخذها رجل من غنى وتركها عنده فلما

الكلام والتمويه ويقول له ايضا انه يحضر صحبة مصطفي جلبي ابن ابواط يلبسونه صحيفة أخيه يفتح بيت أخيه
لانه عاقل عن أخيه محمد وأرسلها صحبة جو خدار من طرفه فلما دخل الى بيت عبد الله بك وجد من ذجا بالناس

الى القلعة ومعه عشرة من الطائفة ومملوكان والسعاة فقط ودخل على ككتفا الباشا فتناقاه بالمشاشة ورحبه به وشاغله بالكلام الى العصر وعند ما بلغ محمد بك كس ركوب عبد الله بك وطلوعه الى القلعة صرف على بك الهندي ووضع القبض على محمد بك ابن ابوظ و ابراهيم بك الجزار و ربط خيولهما بالاسطبل و طردوا جماعة منهم و طوا نفهم و سراجينهم ولم يزل ككتفا الباشا يشاغل عبد الله بك و محادهو يلايه الى قبيل الغروب حتى فلق عبد الله بك و اراد الانصراف فقال له ككتفا الباشا لا بد من ملاقاتك الباشا و محادته معك وقام يستاذن له و دخل و رجع اليه وقال له ان الباشا لا يخرج من الحرم الا بعد الغروب و انت ضيف في هذه الليلة لاجل ما نتحدث مع الباشا في الليل و حسن له ذلك فعند ذلك قال لا تباعه و طوائفه انزلوا و طمنوا أهل البيت و اتوفى في الصباح فنزلوا ثم ان ككتفا قام و أخذ صحبته الصبحي و دخل به الى اودة الخازن دار و قام

كان الليل نام فقامت الى جملها فركبته و سارت حتى صبحت بنى دارم و قدمت سيدهم زرار بن عدس فاخبرته الخبر و قالت اخذني أمس قوم لا يريدون غيرك و لا أعرفهم قال فصغيتهم لي قالت رأيت رجلا قد سقط حاجباه فهو ير فعهما بخير فقه صغير العينين و عن أمره يصدرون قال ذلك الاحوص وهو سيد القوم قالت و رأيت رجلا قليل المنطق اذ تكلم اجتمع القوم كما يجتمع الابل لتجملها أحسن الناس و جهوا معه ابنان له يلزامه قال ذلك مالك بن جعفر و ابناه عامر و طفيل قالت و رأيت رجلا جسيما كأن لحميته شجرة معصرة قال ذلك عوف بن الاحوص قالت و رأيت رجلا فلما احسبما قال ذلك ربيعة ابن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب قالت و رأيت رجلا اسود أخنفس قصيرا قال ذلك ربيعة ابن قرط بن عبد الله بن أبي بكر قالت و رأيت رجلا أقرن الحاجبين كثير شعر السبلة يسيل لعابه على لحميته اذ اتسكك قال ذلك جندب بن البكاء قالت و رأيت رجلا صغير العينين ضيق الجبهة يقول قد فرس له مع جفيري لا يفارق يده قال ذلك ربيعة بن عقيل بن كعب قالت و رأيت رجلا معه ابنان اصهبان اذا أقبلارماهما الناس باصوارهم فاذا ادبرا كانا كذلك قال ذلك الصعق بن عمرو بن خويلد بن نغيل و ابناه يزيد و زرعة قالت و رأيت رجلا لا يقول كلمة الا وهى أحد من شفرة قال ذلك عبد الله بن جعدة بن كعب و أمرها زرارة قد دخلت بيتها و أرسل زرارة الى الرعا يامرهم باحضار الابل ففعلوا و أمرهم حملوا الابل والاهل والاتقال و ساروا نحو بلاد بغيض و فرق الرسل في بنى مالك بن حنظلة فاتوه فاخبرهم الخبر و أمرهم فوجهوا انقالهم الى بلاد بغيض و با توام عدين و أصبح بنو عامر و أخبرهم الغنوى حال الضعينة و هربها فسقط في أيديهم واجتمعوا يريدون الرأى فقال بعضهم كفى بالظعينة قد أتت قومها فاخبرتهم الخبر فحذر و أو أرسلوا أهلهم و أموالهم الى بلاد بغيض و با توام عدين لسكهم في السلاح فاركبوا بناني طلب نهمهم و أموالهم فانهم لا يشعرون حتى نصيب حاجتنا و ننصرف فركبوا يطلبون ظعن بنى دارم فلما أبطأ القوم عن زرارة قال لقومهم ان القوم قد توجهوا الى ظعنكم و أموالكم فسبروا اليهم فساروا بمجدين فلقوهم قبل ان يصلوا الى الظعن و انعم فاقتموا قتالا شديدا فقتلت بنو مالك بن حنظلة بن الخمس التغلبي رئيس جيش النعمان و اسرت بنو عامر معبد بن زرارة و صبر بنو دارم حتى انتمصف النهار و أقبل قيس بن زهير فبين معه من ناحية أخرى فانهم زمت بنو عامر و جيش النعمان و عادوا الى بلادهم و معبد أسير مع بنى عامر فبقي معهم حتى مات و في تلك الايام أيضا مات زرارة بن عدس و قيل في استجارة الحرث بنى تميم غير ذلك وهو أن النعمان طلب شيئا يعيظ به الحرث بعد قتل خالد و هربه فقيل له كان قصد الحيرة و نزل على عياض بن وهب التميمي وهو صديق له فبعث اليه النعمان فأخذ ابلاله فركب الحرث و أتى الحيرة متنقيا و استنقذ ما له من الرعا و ورده عليه و طاب شيئا يعيظ به النعمان فرأى ابنه غضبان فضر برأسه بالسيف فقتله و بلغ

وتركه الى الصباح فطلع محمد بك كس و ابن سيده محمد بك ابن أبي شنب و ذوالفقار بك النعمان و قاسم بك و ابراهيم بك فأسروا و أحدث بك الاعسر الدقير دار فخلع الباشا على محمد بك اسمعيل و قلده أمير الحاج و قلده عمر

أنا كتحذاجا و يشية هو صاهن عبدالله أنا و قد محمد أنا أهالوية والى ونزلوا الى بيوتهم و طاعت طوائف عبدالله بك و أتباعه
وانتظروه حتى انقضى أمر الديوان ولم ينزل فاستمروا في انتظار ٢٥٧ الى بعد العصر ثم سألوا عنه فقالتوا

لهم انه جالس مع الباشا في
التنحية ورحلوا و تعالوا في
الصباح فنزلوا وأرسل محمد
بك جركس لهيلو به الوالى
الى بيت كتحذا الباشا فعد
به الى بعد العشاء فدخلت
ألمو خذارية الى عبدالله
بك فاخذوا ثيابه وما في جيوبه
وأنزله و سلموه الى الوالى
فاركبه على ظهر كديش ونزل
به من باب الميدان وساروا
به الى بيت جركس فاوقفوه
عند الحوض المرصود ونزلوا
بمحمد بك ابن ابواظ و ابراهيم
بك الجزار فاركبه وهما حمارين
وسار بهم ابراهيم بك
فارسكوز والوالى على جزيرة
المخيوطية وأنزلوهم في
المركب وصحبهم المشاعلى
فقتلوهم و سلخوا رؤسهم
ورمواهم الى البحر ورجعوا
وانقضى أمرهم وتغيب
حالمهم وما فعل بهم أياما
(ومما اتفق ان بعض
الاتباع الحاضر من قتلهم
أخذ خاتم عبد الله بك من
أصبعه وكتب تذكرة بعد
أيام عن لسان المرحوم عبد
الله بك خطا بالزوجته هانم
بنت ابواظ بك يقول فيها اننا
طيبون بخير غير أننا لا نظهر في
أيام محمد بك جركس والقروة

النعمان المحبر فبعث في طلبه فلم يدركه فقال المحرث في ذلك
أخصي حاربات يكذبن نجمة * اتوكل جاراتي و جارك سالم
فان تك أذواد أصبت ونسوة * فهذا ابن سلمى رأسه متفاقم
علوت يذى الحيات مفرق رأسه * ولا يركب المكره الا الاكارم
فتمكت به كفاقتك بخالد * وكان سلاحى تحتويه الجماجم
بدأت بتلك وانثنت بهذه * وثالثة تبيض منها المقادم
حسبت أبا قابوس انك مخفري * ولما تلقى شكلا وانفك راغم
كذقال بعضهم وقيل ان المقتول كان شرحبيل بن الاسود بن المنذر وكان الاسود قد
ترك ابنته شرحبيل هند سنان بن أبى حارثة المري ترضعه زوجته فن هناك كان لسنان
مال كثير وكان ابنه هرم يعطى منه بخاء المحرث متخفيا فاستعارس ج سنان ولا يعلم
سنان ثم أتى امرأة سنان فقال يقول بعك ابغى بشر حبيلى بن الملك مع المحرث بن ظالم
حتى يستامن به ويتخفر به وهذا سرجه علامة فزبته ودفعتة اليه فأخذه وقتله
وهرب فغزا الاسود بنى ذبيان وبنى أسد بسط اربل فقتل فيهم قتلا ذريعا وسى
واستاصل الاموال وأقسم ليقطن المحرث فسار المحرث متخفيا الى الحيرة ليقبلك
بالاسود فبينما هو فى منزله اذ سمع صاخرة تقول أنا فى جوار المحرث بن ظالم وعرف حالها
وكان الاسود قد أخذ لها صرمة من الابل فقال لها انطلقى فدا الى مكان كذا واثناء
المحرث فلما وردت ابل النعمان أخذ ما لها فسلمه اليها وفيها ناقصة تسمى اللقاع فقال
المحرث فى ذلك

اذ سمعت حنسة اللقاع * فادعى أبا ليلى فثعم الداعى
يمشى بعضب صارم قطاع * يفرى به مجامع الصداق
وتم اقبل يطالب بجير ا فلم يجره أحد من الناس وقالوا من يجيرك على هوازن والنعمان
قد قتلت ولده فأتى زرارته بن عدس وضمره بن ضمره فاجاراه على جميع الناس ثم ان
عمرو بن الاطنابة المحزرجى لما بلغه قتل خالد بن جعفر وكان صديقه قال والله لو وجدته
يقظان ما أقدم عليه ولوددت انى لقيته وبلغ المحرث قوله وقال والله لا تبينه فى رحله
ولا ألقاه الاومعه سلاحه فبلغ ذلك ابن الاطنابة فقال أبا تانما
أبلغ المحرث بن ظالم المو * عدوا لنا ذرنا نذور هلميا
انما تقفل النيام ولا تق * تل يقظان ذاسلاح كيا
فبلغ المحرث شعره فسا رالى المدينة وسأل عن منزل ابن الاطنابة فلما نادى منه نادى يابن
الاطنابة أعثنى فأتاه عمرو فقال من أنت قال رجل من بنى فلان خرجت أريد بنى فلان
فعرض لى قوم قر يمانك فاخذوا ما كان معى فاركب معى حتى نستنفذه فركب معه
ولبس سلاحه ومضى معه فلما أبعد عن منزله عطف عليه وقال أنا ثم أنت أم يقظان

٣٣ يخ مل ل
الحوخ الاخضر وببذلة حوايج ومحزوم ومنشفة وضوء ومائة جنزلى من الامانة فلما قرأتما تحققت حمايته وصدق ذلك

الرجل ورأت ختمه وصادف قوله من الامانة وكان اعطاها كيدسا وقال لها احفظيه فانه امانة فاعطت الرجل ماني التذكرة
وانسرت بحيمات زوجها ثم ان والده ٢٥٨ محمد بك زوجة أبي شنب وكانت محظية على باشا أت اليها مع نسوة يعز بينها

فقال يقظان فقال أنا أبو ليلى وسيفي المملوك فالتقى ابن الاطنابة سيفه وقيل رحمه وقال
قد أعلمتني فاهلني حتى أخذ سيفي فقال خذته قال أخاف ان تجلني عن أخذه قال لك
ذمة ظالم لا أعلمك من أخذه قال فوذمة الاطنابة لا أخذه فانصرف المحرث وهو يقول
أبياتا منها

بلغتنا مقالة المرء عمرو * فالتقينا وكان ذلك بديلا
فهم منا بقتله اذ برزنا * ووجدناه ذاسلح كيدا
غير مانا ثم برؤع بالفتك * ولكن مقلدا مشرفيا
فخنا عليه بعد علو * بوفاء وكنت قدما وفيها

ثم ان المحرث لما علم ان النعمان قد جد في طلبه وهو اذن لا تقعد عن الطلب بنار خالد
خرج متسكرا الى الشام واستجار بيزيد بن عمرو فاكرمه وأجاره وكان ليزيد ناقة حمراء
في هنتها مديونية وزنادوم لم يمتحن بذلك رعيته فوجت زوجة المحرث واشتتت شحما
ولحما فاخذ المحرث الناقة فادخلها شعبا فبجها وحمل الى امرأته من شحما ولحما
ورفع منه وفقدت الناقة فطلبت فوجدت عقيرة بالوادى فارس الملك الى كاهن فسأله
عنها فذكر له ان المحرث نحرها فارس امرأة بطيب تشتري من محها من امرأة المحرث
فادركها المحرث وقد اشترت اللحم فقتلها ودفعها في البيت فسأل الملك الكاهن عن المرأة
فقال قتلها من نحر الناقة واذا كرهت ان تقش بيته فقام الرجل بالرحيل فاذا رحل
فقتت بيته ففعل ذلك فلما رحل المحرث فنش الكاهن بيته فوجد المرأة وأحس
المحرث بالشر فعاد الى الكاهن فقتله فاخذ المحرث وأحضر عند الملك فأمر بقتله فقال
انك قد أجزتني فلا تغدر بي فقال ان غدرت بك مرة واحدة فقد غدرت بي مرارا فقتله

(أيام داحس والغبراء وهي بين عيس وذبيان)

وكان سبب ذلك ان قيس بن زهير بن جذيمة العبسي سار الى المدينة ليتمجهز لقتال عامر
والاخذ بشرا يقيه فأتى أحيحة بن الجلاح يشتري منه درعاً موصوفة فقال له لا أبيعها
ولو لا ان تذموني بنوع عامر لوهبتهامتك واسكن اشترها بدين لبون ففعل ذلك وأخذ الدرع
وسمى ذات الحواشي ووهبه أحيحة أيضا درعا وعاد الى قومه وقد فرغ من جهازه
فاجتاز بالربيع بن زياد العبسي فدعاها الى مساعده على الاخذ بشرا فاجابه الى ذلك
فلما أراد فراقه نظر الربيع الى هيبته فقال ماني حقيقتك قال متاع عجيب لو أبصرته
لراعتك وأنا خراجك فخرج الدرع من الحقيفة فأبصرها الربيع فعجبته ولبسها
فكانت في طوله ففجعها من قيس ولم يعطه اياها وترددت الرسل بينهما في ذلك ولج
قيس في طلبها ولج الربيع في منعها فلما طالت الايام على ذلك سبر قيس أهلها الى مكة
وأقام ينتظر غرة الربيع ثم ان الربيع سير ابله وأمواله الى مري كثير السكلا وأمر أهله
فضاعوا وركب قيسه وسار الى المنزل فبلغ الخبر قيسا فاسار في أهله واخوته فعارض

في اخوتها وزوجها فقالت أما
اخوتي فعليهم رحمة الله وأما
زوجي فانه حي فقالت لها
أم محمد بك والله يا بنتي مات
ليله نزوله من القلعة وساوي
من له سبب وزمواهم من على
بيتي وسألت ابني فقال رحمة
الله عليهم فاخبرتها بالتذكرة
والامارة فقالت لها هذه
مصادفة حصلت للرجل
حتى أخذ نصيبه وسوف
يرجع اليك مرة أخرى ويطلب
أشياء أخر بتذكرة أخرى
فاذا أتى فقولي له عرفني بمكانه
حتى أذهب اليه سرا وأراه
ثم أعطيك المطلوب فكان
كذلك وحضر الرجل في
شكل غير الاول ومعه
تذكرة وفيها مظاربات
فاجابته بذلك فاورها وتحويل
بما أمكنه فلم تعطه شيئا
وذهب فلم يرجع به ذلك
ومحمد بك ابن ابواظ الذي
قتل مع عبد الله بك هو أخو
المرحوم اسمعيل بك ابن
ابواظ وكان يعرف بالحنون
لقلة عقله ورهوتيه وعمره
يبتا عصر القديمة تجاه المقياس
ويعاشر رجلا مشهورا يسمى
أحمد المشلى وله مشايد
واصطلاح فيما بينهم وبين
أمثالهم وكان ينزل في الليل

ويلاعب الكورة مع الاولاد تحت قصره بصصر القديمة ولما دار الدور عليه في السفر علم أخوه انه
لا يصلح لذلك فعاد الصنعية لبعض ما ليك أبيه وهو أحمد بك سيد على بك الهندي كما تقدم ومات بالروم وابراهيم بك

المجاز وهو بلوك يوسف بك الجزار تابع ابواط بك وكانت قتلته في شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين ومائة وألف
(ومات) عبد الله بك وهو متقلدا مارة الحج وعمره ست وثلاثون سنة ٢٥٩ وكان حليما سموح النفس صافي

الباطن (ومات) محمد بك ابن
ابواط بك وسنه ست و عشرين
سنة وكان أصغر من أخيه
المرحوم (ومات) الامير قاسم
بك الكبير وهو عم بلوك ابراهيم
بك أبي شفيق وخشد اش
محمد بك جر كس تقلدا لامارة
والصنعية بعد قتل قيقاس
بك في سنة ست وعشرين
ومائة وألف في أيام عابدي باشا
ولما هرب جر كس وقبض عليه
العربان وأحضره الى اسمعيل
بك ونفاه الى قبرص اتفق
محمد بك ابن أبي شنب مع قاسم
بك سرا على احضاره الى مصر
وسافر محمد بك الى الروم
بالخزينة واشتغل شغله هناك
على قتل اسمعيل بك وأرسل
في الخفية وأحضره الى مصر
وأخفاه حتى حضر رجب باشا
وفعلوا ما تقدم ذكره ولم يزل
أميراهم تكلم بمصر حتى وقعت
حادثة ظهور ذى الفقار بك
والخزينة الكبيرة التي خرج
فيها جر كس من مصر فقتل
قاسم بك المسد كور في بيته
أصيب برصا صفة من منارة
الجامع كما تقدم وعند ما علم
جر كس بموته حضر اليه والحرب
قائم وكشف وجهه فرآه ميتا
فقال لم يبق لنا عيش بمصر
وخرج في الحال من مصر

ظعائن الربيع وأخذ زمام أمه فاطمة بنت الخرشب وزمام زوجته فقالت فاطمة أم
الربيع ما تريد يا قيس قال أذهب بك الى مكة فابيعكن بها بسبب درعى قالت هي
في ضمانى وخذل عننا ففعل فلما جاءت الى ابنتها قالت له في معنى الدرغ خلف انه لا يرد
الدرغ فارسعات الى قيس اعلمته بما قال الربيع فاغاره على نعم الربيع فاستاق منها
أربع مائة بغير وسار بها الى مكة فباعها واشترى بها خيلا وتبعه الربيع فلم يلحقه فكان
فيما اشترى من الخيل داحس والغبراء وقيل ان داحسا كان من خييل بنى ربوع
وان أباه كان فرسا لرجل من بنى ضبة يقال له أنيف بن جبلة وكان الفرس يسمى السبط
وكانت أم داحس للربوع فطلب الربوعى من الضبي ان ينزى فرسه على حجره فلم يفعل
فلما كان الليل عمدا الربوعى الى فرس الضبي فاخذه فانزاه على فرسه فاستيقظ الضبي
فلم يرفسه فنادى في قومه فاجابوه وقد تعلق بالربوعى فاخبرهم الخبر فغضب ضبة من
ذلك فقال لهم لا تهملوا دونكم نطقة فرسكم فخذوها فقال القوم قد انصف فسطاعليها
وجعل من القوم قدس يده في رجها فاخذ ما فيها فلم تزد الفرس الا قاحا فتجنت مورا
فسمى داحسا بهذا السبب فكان عند الربوعى ابنان له واغار قيس بن زهير على بنى
ربوع فنبه وسبى ورأى الغلامين أحدهما على داحس والاخر على الغبراء فطلبهما
فلم يلحقهما فرجع وفي السبى أم الغلامين واختان لهما وقد وقع داحس والغبراء في قلبه
وكان ذلك قبل ان يقع بينه وبين الربيع ما وقع ثم جاء وفد بنى ربوع في فداء الاسرى
والسبى فاطلق الجميع الأم الغلامين واختيهما وقال ان أتاني الغلامان بالمهر
والفرس الغبراء والا فلا فامتنع الغلامان من ذلك فقال شيخ من بنى ربوع كان اسيرا
عند قيس أبيتا وبعث بها الى الغلامين وهى

ان مهر افدا الرباب وحلا * وسعادا مخبره مهر اناس
ادفعوا داحسا بن سواعا * انها من فعالها الاكياس
دونها والذي يحج له النسا * س سببا يبعن بالافراس
ان قيسارى الجواد من الخيول حياة في متلف الانفاس
يشترى الطرف بالجراجرة الجملة يعطى هه وابتغى مكاس

فلما انتهت الابيات الى بنى ربوع قادوا الفرسين الى قيس وأخذوا النساء وقيل ان
قيسا انزى داحسا على فرس له فباعت بمهره فبماها الغبراء ثم ان قيسا أقام بمكة فكان
أهلها يباخرونه وكان يفور فقال لهم نحوا كعبتكم عنا وحرمتك وهاتوا ما شئتم فقال له
هو الله ابن جدعان اذ لم نقاترك بالبيت المعمور وبالجحرم الا من فبم نقاترك فل
قيس مفاتركهم وعزم على الرحلة عنهم وسر ذلك قريش لانهم قد كانوا كرهوا مفاتركه
فقال لاخوته ارحلوا بنا من عندهم أولا والاتفاق الشر بيننا وبينهم واحقوا بنى بدر
فانهم أمكفا وثانى الحسب ونوع عثمانى الفسب واشراف قومنا فى الكرم ومن

وذلك سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف (ومات) الامير قاسم بك الصغير وهو ايضا من اتباع ابراهيم بك أبي شنب وكان
قريون هذه الطائفة في دولة محمد بك جر كس وهو من جملة المتعصبين مع ذى الفقار على قتل اسمعيل بك ابن ابواط

والضارب فيه أيضا وفي استعمال بك جرحا ولم ينزل حتى مات في رمضان بولاية الهنسا سنة سبع و ثلاثين ومائة والف يقال انه ضرب رجلا من المهاذيب وهو راكب في طائفة وفي الحال انحنى على قبر بوض السر ح وخرج الدم ٢٦٠

لا يستطيع الربيع ان يتناولنا معهم فلتقى قيس واخوته بنى بدر وقال في مسيرهم
اسير الى بنى بدر يا مرم * هم فيه طيننا بالخيار
فان قبلوا الجوار فسير قوم * وان كرهوا الجوار فغير عار
أتينا الحرف الخبز ابن كعب * بنجران وى لمجا بجار
فياورنا الذين اذا اتاهم * غريب حل في سعة القرار
فيا من فيهم ويكون منهم * بمنزلة الشعار من الدثار
وان نفرد بجر بنى ابينا * بلا جارفان الله جارى

ثم نزل بنى بدر فنزل بحذيفة فاجاروه وادواه وحمل بن بدر واقام فيهم وكان معه افراس له ولاخوته لم يكن في العرب مثلها وكان حذيفة يغدو وروح الى قيس فينظر الى خيله فيحسده عليها ويكتم ذلك في نفسه واقام قيس فيهم زمانا يكرمونوه واخوته فغضب الربيع ونقم ذلك عليهم وبعث اليهم بهذه الايات

الابليخ بنى بدر رسولا * على ما كان من شنار وتو
باني لم ازل لكم صديقا * ادافع عن فزارة كل امر
اسالم سلمكم و ارد عنكم * فوارس اهل نجران وجسر
وكان ابي ابن همك زياد * صفي ابيكم بدر بن عمرو
فالجأتم انا العدرات قيسا * فقد افعتم ايغار صدرى
فسي من حذيفة ضم قيس * وكان البدء من حمل بن بدر
فاما ترجعوا ارجع اليكم * وان تآبوا فقد اوسعت عذرى

فلم يتغيروا عن جوار قيس فغضب الربيع وغضبت عبس لغضبه ثم ان حذيفة كره قيسا واراد ان يراه فلم يجد حجة وعزم قيس على العمرة فقال لاصحابه اني قد عزم على العمرة فاياكم ان تلبسوا حذيفة بشي واحتملوا كل ما يكون منه حتى ارجع فاني قد عرفت الشر في وجهه وليس يقدر على حاجته منكم الا ان تراهنوه على الخيل وكان ذواى لا يخطئ فيها يريده وسار الى مكة ثم ان قيس من عبس يقال له وزد بن مالك اثنى حذيفة فجلس اليه فقال له ووردوا اتخذت من خيل قيس فخا لا يكون اصلا لخيلك فقال حذيفة خيلى خير من خيل قيس وبجا في ذلك الى ان تراهننا على فرسين من خيل قيس وفرسين من خيل حذيفة والرهن عشرة اذواد وسار وردد قيس على قيس بمكة فاعلمه الحال فقال له اراك قد اوقعتني في بنى بدر ووقعت معي وحذيفة ظالم لا تطيب نفسه بحق ونحن لانقر له بضم ورجع قيس من العمرة فجمع قومه وركب الى حذيفة وساله ان يفتك الرهن فلم يفعل فساله جماعة فزارة وعبس فلم يجب الى ذلك وقال ان اقر قيس ان السبق لى والافلا فقال ابوجهدة الفزاري

آل بدر دعوا الرهان فانا * قدمنا اللجاج عند الرهان

من انفه وفسه ومات ودفنوه هناك ولما بلغ خبر موته محمد بك جرح كس حزن عليه واغتم غمنا شديدا وقلد على اغانا ملوك ابن اخيه صنيقا عوضا عن سيده * (ومات) * محمد اغانا متفرقة سنبل لاوين وكان اغانا وجات المتفرقة وصاحب وجاهة ومات مقتولا باغراء من محمد بك جرح كس وسبب ذلك انه لما اختفى ذوالفقار بك كان المترجم يعرف محله ويحتمع به في بعض الاحيان فاتفق ان ابراهيم افسندي كتخد العزب انخرقت نفسه من جرح كس بسبب دعوى بيد الصيبي سراج جرح كس شفع فيها ابراهيم كتخد افرده الصيبي وشتم القاجي الذي ارسله اليه فانخرق مزاج ابراهيم كتخدا وهزم على نقض دولة جرح كس وكان مترقا بزوجة عمر اغانا استاذ ذى الفقار بك وكان ساكنا في بيته فارسل الى محمد اغانا فغضب اليه وكتبه في ظهور ذى الفقار ويكون معهم وتحالف معه وواعده على الاجتماع بنى الفقار فبلغ جرح كس اجتماعهم افتخيل من ذلك لعلمه ان محمد اغانا سنبل لاوين يعرف محل ذى الفقار و ابراهيم كتخد امتكلم

باب العزب نخرج على عادته الى مصر القديمة وحر في طريقه على بيت ابن استاذ محمد بك وقال له ودعوا ابعث الى محمد اغانا فاذا حضر اليك فارسله عندي صيحة كتخدك من طريق زين العابدين واوصاه على ما فعله فلما حضر

محمد أغان قال له أخوك محمد بك جركس يطلبك بمصر القديمة اذهب اليه بحجة حسين أغان وقال حسين أغان عند ما انصلون هناك
اذهب الى علي بك أبي العذب وكله على علي بن خيول الباشا وكان جركس ٢٦١ أكن له جملة سراجهين

في الجذينة ووقف منهم اثنتان
عند بيت التجدي فلما وصل
اليهما محمد أغان قال له الصنبح
في الروضة وطلبك هناك
فقال له حسين كخدا محمد بك
اذهب معهما حتى أصل الى
أبي العذب وأكله على العليق
فذهب معهما فدخلوا به
جذينة جركس وقتلوه وأخذوا
فروقه وثيابه وماني جيسوبه
وهرب سراجه وأتباعه الى
منزله ثم أخذوا تابوا وذهبوا
ليأتوا به فلم يجدوه وبقي دمه
على البلاطة مدة طويلة بعد
ذلك وكان رجلا خيرا محسنا
قليل الاذى ورجعت
السراجهون فأخبروا سيدهم
بأتمام ما مرواه فاقام بيت
ابن ابواط بمصر القديمة الى بعد
العصر ورجع الى مصر وأخذ
في طريقه أحمد بك وقاسم بك
فذهبوا الى ابراهيم أفندي
كخدا وصاحبه بعد الغروب
وراحت على من راح وكان
ذلك في سنة سبع وثلاثين ومائة
وألف ومات) * الأمير
ابراهيم أفندي كخدا العزب
الذكور قتله سليمان أغان أبو
دقية وسليمان كاشف وخازن دار
ابن ابواط بالرميلة في حادثة
ظهر ذى القنار كما تقدم ذكر
ذلك في أيام علي باشا وملكوا

ودعوا المرء في فزارة جارا * ان ما غاب عنكم كالعيان
ليت شعري عن هاشم وحصين * وابن عوف وحرف وسنان
حين يأتهم مجاحك قيسا * ولصاح أيت أم نشوان
وسأل حذيفة أخوته وسادات أصحابه في ترك الرهان ولج فيه وقال قيس علام تراهنني
قال علي فرسيك داخس والغبراء وفرسي الحظار والحنفاء وقيل كان الرهن على فرسين
داخس والغبراء قال قيس داخس اسرع وقال حذيفة الغبراء اسرع وقال قيس
اريد ان أعلمك ان بصري بالخيل اثقب من بصرك والاول اصبح فقال له قيس نعم
في الغاية وأرفع في السبق فقال حذيفة الغاية من ابلى الى ذات الاصاد وهو قد مرائة
وهشرين غلوة والسبق مائة بعير وضهر والخيل فلما فرغوا قادوا الخيل الى الغاية
وحشدوا ولبسوا السلاح وتركو والسبق على يد عقاب بن مروان بن الحكم القيسي
وأعدوا الامناء على ارسال الخيل واقام حذيفة رجلا من بني اسد في الطريق وأمره ان
يأتي داخسا في وادي ذات الاصاد ان مره ساءت فإيرى به الى اسفل الوادي فلما
أرسلت الخيل سبقتها داخس سبقتا بينا والناس ينظرون اليه وقيس وحذيفة على
رأس الغاية في جميع قومهما فلما هبط داخس في الوادي عارضه الاسدي فلطم
وجهه فالتقه في الماء فكاد يغرق هو وركبه ولم يخرج الا وقد فاته الخيل وامارا كب
الغبراء فانه خالف طريق داخس لما رآه قد ابطا وعاد الى الطريق واجتمع مع فرسي
حذيفة ثم سقطت الحنفاء وبقي الغبراء والحظار فكانا اذا حزنا سبق الحظار واذا أسهلا
سبقت الغبراء فلما قرى با من الناس وهم ما في وقت من الارض تقدم الحظار فقال
حذيفة سبقتك يا قيس فقال رويدك بعد لون الجدد فذهبت مثلا فلما استوت بهما
الارض قال حذيفة خذع والله صاحبنا فقال قيس ترك الخداع من أجري من مائة
وعشرين فذهبت مثلا ثم ان الغبراء جاءت سابقة وتبعها الحظار فرس حذيفة ثم
الحنفاء له ايضا ثم جاء داخس بعد ذلك والعلام يسير به على رساله فاخبر القلام قيسا بما
صنع بفرسه فانكر حذيفة ذلك وادعى السبق ظالما وقال جاء فرساي متتابعين
ومضى قيس وأصحابه حتى نظروا الى القوم الذين حبسوا داخسا واختلفوا وبلغ
الربيع من زياد خبرهم فسر ذلك وقال لأصحابه هلك والله قيس وكاني به ان لم يقتله
حذيفة وقد أنا كم يطلب منكم الجوار والله اثن فعل ما لنا من ضمه من يد ثم ان
الاسدي ندم على حبس داخس فجاء الى قيس واعترف بما صنع فسيبه حذيفة ثم ان
بني بدر قصر وابقيس واخوته وأذوهم بالكلام فعاتبهم قيس فلم يزدوا الا نبياع عليه
وبئاه ثم ان قيسا وحذيفة تناكر في السبق حتى هما بالواحدة ففزعهما الناس
وظهر لهما بهي حذيفة وظلمه ولج في طلب السبق فإرسل ابنه نذبة الى قيس يطلبه به
فلما ابغته الرسالة طعنه فقتله وعادت فرسه الى ابيه ونادى قيس يا بني عيس الرحيل

في ذلك الوقت باب العزب وحضر محمد باشا وعلي باشا ووقعت المحروب مع محمد بك جركس حتى خرج من مصر وذلك
سنة ثمان وثلاثين وسباني تمة ذلك في ترجمة جركس * (ومات) * الأمير عبد الرحمن بك ملتزم الوجهة وهو من أتباع

ايواظ بك الكبير القاسمي وأمره أبناهم
وألف وقتل اسمعيل بك في غيبابه

فلما حضر الى مصر خلع عليه محمد بك ابن أبي شنب الدفتر دار
فلهما حضر الى مصر خلع عليه محمد بك ابن أبي شنب الدفتر دار

قائم قام قفطان ولاية جرجا
واستجلب في الذهاب والسفر
الى قبلي فقضى أشغالهم وبرز
بحيامه الى ناحية الأمان فخرجت
الامراء والاقوات والاختيارية
والواجبات وشوا في موكبه
على العادة ونزلوا بصيوانه
وشربوا القهوة والشربات
وودعوه ورجعوا الى منازلهم
ثم انه قال للوطن والاتباع
اذهبوا الى منازلكم واحضروا
بعدهم فبعثناكم وانزلوا
بالمراتب ونسبهم على بركة
الله تعالى ثم انه تعشى هو
ومعاليكه وخواصه وعاق
على الخيول والجمال وركب
وسار راجعا من خلف القلعة
الى جهة سبيل السلام الى
الشرقية ولم ينزل سائر الى أن
وصل الى البلاد الشام ومنها الى
بلاد الروم - ذاما كان من
أمره وأما جركس فانه أحضر
على بك وفاسم بك وعمر بك
أمير الحاج وأمرهم بالركوب
بعد العشاء بالطوائف وأخذوا
أهم راحة عند السواقي ثم
يركبوا بعد نصف الليل
ويهموا واطاق عبد الرحمن
بك ولجته على حين غفلة
ويقتلوه ويأخذوا جميع ماله
فعلوا ذلك وساروا قرابية فلم
يجدوا غير الحيام فأخذوها

فرحلوا كلهم ولما أتت القرس حذيفة علم ان ولده قتل فصاح في الناس وركب فيمن
معه وأتى منازل بني عبس فرآها خالية ورأى ابنه قتيلًا فنزل اليه وقبل بين عينيه
ودفنه وكان مالك بن زهير أخو قيس مترقيا في فزارة وهو نازل فيهم فإرساليه قيس
انني قد قتلته ندبة بن حذيفة ورحلت فالحق بنا والاقنت فقال انما ذنب قيس عليه
ولم ير حل فارس قيس الى الربيع بن زياد يطلب منه العود اليه والمقام معه اذ هم عشرة
وأهل فلم يجبه ولم يمنعه وكان معه كرا في ذلك ثم ان بني بدر قتلوا مالك بن زهير أخا قيس
وكان نازلا فيهم فبلغ مقتله بين بني عبس والربيع بن زياد فاشتهد ذلك عليهم وأرسل
الربيع الى قيس عينا يأتية بخبره فسمع يقول

ايخو اني بدر بمقتل مالك * ويخذ لنا في النائبات ربيع
وكان زياد قبله يتقي به * من الدهر ان يوم المفضيح
فقل لربيع يحتذى فعل شيخه * وما الناس الا حافظ ومضيق
والافسالى في البلاد اقامة * وأمر بني بدر على جميع
فرجع الرجل الى الربيع فاخبره فبكى الربيع على مالك وقال

منع الرقاد فما أغض ساعة * جزع ان الخبر العظيم الساري
أفبه مدمة قتل مالك المضيفة * برجوا النساء عواقب الاطهار
من كان محزونا بمقتل مالك * فليأت نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسر ايندبته * ويقمن قبل تبلج الاسحار
يضر بن حتر وجوههن على قتي * ضخم الدسيعة غير ما خوار
قد كن يكن الوجوه تسترا * فاليسوم حين برزن للنظار

وهي طوييلة فسمعها قيس فركب هو وأهل وقصدوا الربيع بن زياد وهو يصلح سلاحه
فنزل اليه قيس وقام الربيع فأعتقا وبكيا واضهرا الجزع لصاب مالك ولقي القوم
بعضهم بعضا فنزلوا فقال قيس للربيع انه لم يهرب منك من بجأ اليك ولم يستغن عنك
من استعان بك وقد كان لك شري يومى فليكن لي خير يوميك وانما انا بقوى وقوى بك
وقد أصاب القوم ما كالت أهـم بسوا لاني ان جارت بني بدر نصرتهم بنو ذبيان
وان جارت بني خذاني بنو عبس الا ان تجمعهم على وأنا والقوم في الدماء سواء قتلت
ابنهم وقتلوا أخى فان نصرته طمعت فيهم وان خذلتني طمعت في فقال الربيع يا قيس
انه لا ينفعني ان أرى لك من الفضل ما لا أراه لي ولا ينفعك أن ترى لي ما لا أراه لك وقد
قال على قتل مالك وانت ظالم ومظلوم ظلموك في جـ وادك وظلمتهم في دمائهم وقتلوا أخاك
يا بنهم فان يوه الدم بالدم فعمى ان تلقع الحرب أقم معك وأحب الامرين الى مسالمتهم
وتخلو بحرب هواذن وبعث قيس الى أهله وأصحابه فخاوا ونزلوا مع الربيع وأنشدهم
عنتر بن شداد مرثية في مالك

ورجعوا ولم ينزل المترجم حتى وصل الى اسلامبول واجتمع برجال الدولة فاسكنوه في مكان وأخدمه كتبوا
من أغات دار السعادة خطابا الى وكيله بصر يتصرف له في حقه بوجوب دفتر المستوفى ويرسل له القاطن كل سنة واستمر
فله

هناك الى ان مات * (ومات) الامير الشهبير محمد بن كرس واصله من عماليك يوسف بك القرود وكان معروفا
بالفروسية بين عماليك المسد كور فلما مات يوسف بك في سنة سبع ومائة ٢٦٣ والف اخذته ابراهيم بك ابوشنب

وارضى محبته وعمله قائم
الطرائد وتولى كشوفية البحيرة
عدة مرار ثم اماره جرجا وسافر
الى الروم ثم عسكر على السفر
في سنة ثمان وعشرين ومائة
وألف ولما لبس القفطان
على ذلك ونزل الى داره طوى
القفطان وأرسله الى سيده
وقال له انظر خلافي فاني قسلا
فرضاه بعشرين كياسا فاستقبلها
فكتب له وصولا على
الطرائد بعشرة كياسا اخرى
فبرز الى الحلى وأحضر اليه
حريمه وأقام في حظ وكيف
مدة أيام والباشا يستجبه
بالسفر وهو لا يسمع لذلك ولا
يبالي فسلم الباشا ابراهيم بك
في ذلك فلما نزل أرسل اليه
فقال لا أسافر حتى يعطيني
العشرة كياسا تقدا وورد له
الوصول فلم يسمع أسأذه الا
ارسال العشرة كياسا وقال
سوف هذا يخرب بيتي بعناده
وكان كذلك ولما رجع في
سنة ثلاثين وجد أسأذه
ابراهيم بك توفي وتقلد ابنه
محمد اماره ابيه وسكن دار
والسكامة والرأسه للامير
اسماعيل بك ابن ابواختاقت
نفس المترجم للشهرة ونفذ
السكامة واستولى عليه وعلى
ابن أسأذه الحسد والحقد

فله عينان رأى مثل مالك * عتيرة قوم أن جرى فرسان
فليتهم لم يطعموا الدهر بعدها * وليتهم لم يجتمعوا لرهان
وليتهم ما تاجعوا سايلة * وأخطاهما قيس فلا يريان
لقد جلبا جلبا مصرع مالك * وكان كريمةا جدا الهجان
وكان اذا ما كان يوم كريمة * فقد علموا اني وهو قتيان
وكنالذي الهيجا تحمي نساءنا * ونضرب عند الكرب كل بنان
فسوف ترى ان كنت بعدك باقيا * وأمكنني دهرى وطول زمانى
فاقم حقا لو بعيت لنظرة * اقربتها العيان حين تراتى
ورابع حذيفة ان الربيع وقيسا انقفا شق ذلك عليه واستعد للبلاد
كانت قد اجديت فاجتمع أهلها بلاد فزاره وأخذ الربيع جوارا من حذيفة وأقام
عندهم فلما بلغه مقتل مالك قال حذيفة لى ذمتى ثلاثة أيام فقال حذيفة ذلك لانتقل
الربيع من بني فزاره قبل ذلك سجل بن بدر فقال حذيفة أخيه بش الرأى رأيت قتلت
مالك وخليت سيد الربيع والله ليضرب منها عليك نارا فركباني طلب الربيع فقاتهم
فعلما انه قد أضمر الشر واتفق الربيع وقيس وجمع حذيفة قومه وتعاقدوا على عبس
وجمع الربيع وقيس قومه واستعدوا للحرب فاجرت فزاره على بني عبس فاصابوا
نعماء ورجالا فحيت عبس واجتمعت للغارة فنذرت بهم فزاره فخرجوا اليهم فالتقوا
على ماء يقال له العذق وهي أول وقعة كانت بينهم فاقتموا قتالا شديدا وقتل عوف بن
يزيد قتله جندب بن خلف العبسي وانزمت فزاره وقتلوا قتلا ذريا بها وأسر الربيع بن
زيد حذيفة بن بدر وكان حرم المحدث العبسي قد نذر ان قدز على حذيفة أن يضربه
بالسيف وله سيف فاطع يسمى الاصم فآراد ضرب به بالسيف لما أسروا فآذنه فآرسل
الربيع الى امرأته فغيبت سيفه ونهوه عن قتله وحذروه عاقبة ذلك فاني الاضرب به
فوضعوا عليه الرجال فضربه فلم يصنع السيف شيئا وبقي حذيفة أسير افاجتمعت
عظفان وسعوا في الصلح فاصطلحوا على ان يهدروا دم بدر بن حذيفة بدم مالك بن زهير
ويقتلوا عوف بن بدر ويعطوا حذيفة عن ضربته التي ضرب به حرمانين من الابل وان
يجعلوا عشارا كلها وأربعة اعبدوا وهدر حذيفة دما من قتل من فزاره في الوقعة
وأطلق من الاسر فلما رجع الى قومه ندم على ذلك وساءت مقالة في بني عبس وركب
قيس بن زهير وعمارة بن زياد غصيا الى حذيفة وتحدثا معه فاجابهما الى الاتفاق وان
يردهما الابل التي أخذتهما وكانت تولدت عنده فبيناهم في ذلك اذا جاءهم سمان
ابن أبى خازنه المري فجمع رأى حذيفة في الصلح وقال ان كنت لا بدفاعا عنهم ابلا
عجا فامكان ابلهم واحبس اولادها فوافق ذلك رأى حذيفة فاني قيس وعمارة ذلك
وقيل ان الابل التي طلبوها منه هي ابل كان قد أخذها سبعة اعن قيس وقيل أيضا ان

لا اسمعيل بك فضم اليه المبعضين له من الفقار به وظهرهم وتوافقوا على اغتياله ورسده طائفة منهم ووقفوا له بالرميلة
وضربوا عليه بالرميل ففجأه الله من شرهم وطلع اسمعيل بك وصنابعه الى باب العزب وطلب جوكس الى الديوان ليتداعى

معه فمضى وامتنع وتهايا للحرب والقتال فقتل وهزم وخرج هاربا من مصر فقبض عليه العربان وأحضره أسيرا إلى
إسماعيل بك فأساروا عليه بقتله فاني ٢٦٤ وقال انه دخل حيا إلى بيتي فلا سبيل إلى قتله وأنزله بمكان وأحضر له

مالك بن زهير قتل بعد هذه الواقعة المذكورة قال حميد بن بدر في ذلك
قلنا بعرف مالكا وهوانا * ومن يبتدع شيا أسوي المحق يظلم
وجعل سنان يحث حذيفة على الحرب فقبضوا عليها ثم إن الانصار بلغتهم ما عزموا عليه
فاتفق جماعة من رؤسائهم وهم عمر بن الاطنابة ومالك بن عجلان وأحبيبة بن الجلاح
وقيس بن الخطيم وغيرهم وساروا ليصلحوا بينهم فوصوا اليهم وترددوا في الاتفاق فلم
يجب حذيفة إلى ذلك وظاهر لهم بغيه فذروه عاقبة وعادوا عنه وأغار حذيفة على
عيس وأغار عيس على فزارة ووقفا قام الشر وأرسل حذيفة أخاه حلافارا وسريان بن
الاسلمح بن سفيان وشده وثاقا وجهه إلى حذيفة فاطلعه أيرهنه ابنيه وجبير ابن أخيه عمرو
ابن الاسلمح ففعل ريان ذلك ثم سارقيس إلى فزارة فلقى منهم جمعا فيهم مالك بن بدر وقتله
قيس وانهم فزارة فاخذ حذيفة حذيفة وولدي ريان فقتلها وهما يستغيثان يا ابتاه
حتى ماتا واما ابن أخيه فذمه أخواله ولما قتل مالك والغلامان اشتمت الحرب بين
الفرقيين وأكثرها في فزارة ومن معها في بعض الايام التقوا واقتتلوا قتلا شديدا
دامت الحرب بينهم إلى آخر النهار وأبصر ريان ابن الاسلمح زيد بن حذيفة فحمل عليه
فقتله وانهم فزارة وذبيان وأدرك المحرث بن بدر فقتل ورجعت عيس سالمة لم
يصب منها أحد فلما قتل زيد والمحرث جمع حذيفة جميع بني ذبيان وبعث إلى
أشجع وأسد بن خزيمه فجمعهم فبلغ ذلك بني عيس فضهوا أطرافهم وأشار قيس بن زهير
بالسبي إلى ماء العقيقة ففعلوا ذلك وسار حذيفة في جوعه إلى عيس وهنئ السفراء
بينهم خلف حذيفة انه لا يصلح حتى يشرب من ماء العقيقة فأرسل إليه قيس منه في
سقاء وقال لا تترك حذيفة حتى يرضى واصطكوا على ان تعطى بنو عيس حذيفة ديات
من قتل له ووضعوا الرهائن عنده إلى ان يجتمعوا الديات وهي عشرو كانت الرهائن ابنا
لقيس بن زهير وابنا لربيعة بن زياد فوضعهما وأحدهما عند قطبة بن سنان والآخر
عند رجل من بكر بن وائل أهمي فغير بعض الناس حذيفة بقبول الدية فخره
وأخوه حمل عند قطبة بن سنان والبكري وقال ادفعنا اليها الغلامين لنكسوهما
ونسرحهما إلى أهلها فاما قطبة فدفع اليهما الغلام الذي عنده وهو ابن قيس وأما
البكري فامتنع من تسليم من عنده فلما أخذ ابن قيس عادا فلقى الطريق ابنا
أعمارة بن زياد العبسي وابن عم له فأخذاهما وقتلها مع ابن قيس فلما بلغ ذلك بني
عيس أخذوا ما كانوا جمعوا من الديات فحملوا عليه الرجال واشتروا السلاح ثم خرج
قيس في جماعة فلقوا ابنا حذيفة ومعه فؤاد من ذبيان فقتلوهم فجمع حذيفة وسار
إلى عيس وهم على ماء يقال له عرا فقاتلوا فكان الظفر لفزارة ورجعت سالمة وجد
حذيفة في الحرب وكرهها أخوه حمل وندم على ما كان وقال لأخيه في الصلح فلم يجب
إلى ذلك وجمع الجوع من أسد وذبيان وسائر بطون غطفان وسار نحو بني عيس

الطيب فدأوى جراحتيه
وأكرمه وأعطاه ملابس
وخلع عليه فريسة سمور وألف
دينار ونفاه إلى قبرص حسبا
لشر واستمر المحقد في قلوب
خشدا شنه ومحمد بك ابن أبي
شيب ابن أستاذهم واتفقوا
على أحضار جركس سرا إلى
مصر وسافر ابن أبي شيب
بالحزينة إلى دار السلطنة
فأغرى رجال الدولة ورشاهم
وجعل لهم أربعة آلاف
كيس على إزالة اسم عيل بك
وعشيرته ووقع ما تقدم ذكره
في ولاية رجب باشا وحضر
جركس إلى مصر في صورة
درويش عجمي واختفى عند
قاسم بك ودبروا بعد ذلك
مادبروه من قتل الباشا وما
تقدم ذكره في ترجمة اسم عيل
بك ونجا اسم عيل بك أيضا
من مكربهم وظهر عليهم
وساخمهم في كل ما صدر
منهم مع قدرته على إزالتهم
ولم يزالوا مضمرين له السوء
حتى توافقوا على قتله غدرا
وخاؤه وقتلوه بالديوان وأزالوا
دولته ووصفنا عند ذلك الوقت
لمحمد بك جركس وعشيرته
فلم يحسن السير وطغى وتجبهر
وسار في الناس بالعسف
والجور واتخذ له سرا جامن

أقبح خلق الله وأظلمهم وهو الذي يقاله الصبي ورخص له فيما يفعله ولا يقبل فيه قول أحد فاجتمعت
واتخذ له أهوانا من جنسه وخدموا كلهم على طريقته في الظلم والتعدي فكانوا يأخذون الأشياء من الباطنة ولا يدعون

لها ثمنا ومن امتنع عليهم ضربوه بل وقتلوه وصاروا يخطفون النساء والاولاد ومن جملة افعالهم ان الطائفة من سراجينها
صاروا يدخلون بيوت التجار في رمضان بالليل فلا ينصرفون حتى

ياخذ كل شخص منهم اطلسية
وشاشا وخمسة خنزري فكان
أهيان الناس والتجار يدخلون
بيوتهم من العصر ويغلقون
أبوابها فلا يفتخونها الى
الصباح ومما وقع من افعالهم
الخبثية مع الخوارجا لطفي
النظروفي وكان من مياسير
التجار ومشهورا بكثرة المسال
والثروة وقد كف بصره فيدنا
هو جالس بمنزله بالسبع قاعات
بالقرب من مسجد شرف
الدين والناس في صلاة
التراويح يدخل عليه شخصان
من السراجين ووقف منهم
أربعة على باب الدرب وقتلوه
بالخنجر واخذوا ما أخذوه
وساروا وحضر بعد ذلك
الصيف فاخذوا في البيت من
نقد ومناج وتمسكات وحبج
وتقاسيمت وغير ذلك من
افعالهم القبيحة الشنيعة
والوالى في وقته أجدأ ما عرف
بلهولة على مثل ذلك ويشيع
منهم في كل يوم قبائح متعددة
وزاد تجرير كس وأتباعه
في سنة سبع وثلاثين ومائة
وألف وخم نظام الامور
وامتنع من طلوع الديوان
ومن صلاة الجمعة وكذلك
الدقتر دار الذي هو محمد بن
ابن أستاذة فكان الروز ناجي
و بعض الكتيبة القفاوات

فاجتعت عيس وشارد وافي أمرهم فقال لهم قيس بن زهير انه قد جاءكم ما لا قبل
لكم به وليس لبي بدر الا دماؤكم والزيادة عليكم واما من سواهم فلا يريدون ضمير
الاموال والغنيمة والرأى اننا نترك الاموال بمكانها ونترك معها فارسين على داخس
وعلى فرس آخر جواد ونرحل نحن ونكون على مرحلة من المسال فاذا جاء القوم الى
الاموال سارا ايننا الفارسان فاعلمنا نأوصلهم فان القوم يشتغلون بانهب وحيارة
الاموال وانها هم ذوو الرأى عن ذلك فان العامة تخالفهم وتتقص تعبيدهم
ويشتغل كل انسان بحفظ ما عندهم ويعلقون أسلحتهم على ظهور الابل و يامنون فنعوذ
لنحن اليهم عند وصول الفارسين فنذكرهم وهم على حال تفرق وتشتت فلا يكون
لا حدهم هممة الا انفسه ففعلوا ذلك وجاه حذيفة ومن معه فاشتتوا ابانهم فنهاهم
حذيفة وغيره فلم يقبلوا منه وكانوا على الحال التي وصف قيس وعادت بنوع عيس وقد
تفرقت اسد وغيرهم وبقى بنو فزارة في آخر الناس ففعلوا عليهم من جوانبهم فقتل
مالك ابن سبيع التغلبي سيد غطفان وانهم فزارة وحذيفة معهم وانفرد في خمسة
فوارس ووجدني الهرب وبلغ خبره بنى عيس فتمعه قيس بن زهير والريح بن زياد
وقرواش بن عمرو بن الاسع وريان بن الاسع الذي قتل حذيفة ابنيه وتبعوا أثرهم
في الليل وقال قيس كافي بالقوم وقد وردوا جفرا لمباة فونزلوا فيه فساروا اليهم كلها
حتى أدركوهم مع طلوع الشمس في جفرا لمباة في الماء وقد أرسلوا خيولهم فاخذوا
بجمعها فخال قيس وأصحابه بينهم وبينها وكان مع حذيفة في الجفرا أخوه حمل بن بدر
وابنه حصن بن حذيفة وغيرهم فجمع عليهم قيس والبيع ومن معهم ماؤهم ينادون
لبمكم لبمكم يعني انهم يجيبون نداء الصبيان لما قتلوا ينادون يا ابتاه فقال لهم قيس
يا بنى بدر كيف رأيت عاقبة البني فنادوهم الله والرحم فلم يقبلوا منهم ودارقرواش بن
عمرو حتى وقف خلف ظهر حذيفة فضر به فدفق صلبه وكان قراوش قدر باء حذيفة
حتى كبر عنده في بيته وقتلوا جلا اخاه وقطعوا راسهم ما واستبقوا حصن بن حذيفة
لصباة وكان عددهن قتل في هذه الواقعة من فزارة واسد وغطفان يزيد على أربع مائة
قتيل وقتل من عيس ما يزيد على عشرين قتيلا وكانت فزارة تسمى هذه الواقعة البوار
وقال قيس بن زهير

أقام على الهامة خير ميت * وأكرم حذيفة لا يريم
لقد جفت به قيس جميعا * موالى القوم والقوم الصميم
وعدم به لمقتله بعيد * وخص به لمقتله حميم *
وهي طويلة وقال ايضا

الم تر ان خير الناس أمسى * على جفرا الهامة لا يريم
فلولا ظلمه ما زلت أبكي * عليه الدهر ما طلع النجوم

٣٤ يخ مل وبعض الوجافلية والجاوشية يطلعون ويقمون مقدار عشر درجات ثم ينزلون فضايق
صدر الباشا وأبرزهم سومان الدولة ترفع صحيفة محمد بن كس وكتب فرمانات وأرسلها الى الوجاقات ومشايخ العلم

ساعة تاريخه لسؤال وجواب
فاجتمع عوام بعضهم ونشاوروا
في ذلك ثم قالوا نذهب اليه ثم
نرجع ولا نعود اليه بعد ذلك
فذهب اليه الاختيارية
فاكرههم وأجلهم وأجلسهم
ثم حضر المشايخ فلما تكامل
المجلس أوقف طوا نفعه
ومما ليك به بالأسلحة ثم قال لهم
تدرون لاي شئ جمعتمكم قالوا
لا قال تكونوا معي أو أقتلكم
جميعا فلم يسعهم الا انهم قالوا
له جميعا نحن معك على ما تريد
فقال أريد عزل الباشا ونزوله
فقالوا نحن معك على ما تختار
ثم انهم كتبوا فتوى مضمونها
ماقـولكم في نائب السلطان
أراد الافساد في المملكة
وتسليط البعض على البعض
وتحريك القستن لاجل قتلهم
وأخذ أموالهم فاذا يلزم في ذلك
فكتب المشايخ بوجوب ازالته
وعزله قسما للفساد وحقنا
للدماء فاخذ الفتوى منهم
وقام وأخذ منه وجب كتحدا
ومصطفى كتحدا و ابراهيم كتحدا
عزبان ودخل الى داخل وترك
الجماعة في المقعد والحوش
وعليهم المحرس و باتوا على
ذلك من غير عشاء ولا دنار
فالذي أحضر شيئا من داره أو
من السقي وأكله والاطوى

ولكن القتي حمل بن بدر * بنى والـ بنى مرتعه وخيم

وأكثروا القول في يوم الهبأة ثم ان عبساندتم على ما فعلت يوم الهبأة ولام بعضهم
بعضا فاجتمعت فرارة الى سنان بن ابي حارثة المري وشكوا اليه ما نزل بهم فاعظمه
وذب عبسا وعزم على ان يجمع العرب ويأخذ بنار بن بدر وفزارقو بث رسله فاجتمع من
العرب خاق كثير لا يحصون ونهى أصحابه عن التعرض الى الاموال والغنيمة وأمرهم
بالصبر وساروا الى بني عدس فلما بانهم مسيرهم اليهم قال قيس الرأى اننا لانلقاهم
فاننا قد وترناهم فهم يطالبوننا بالدحول والطوائل وقد رأوا ما نالهم بالامس باشتغالهم
بالنهب والمسال فهم لا يتعرضون اليه الا ان والذي ينبغي ان نعلمه اننا نرسل الطعائن
والاموال الى بني عامر فان الدم لنا قبلهم فهم لا يتعرضون لكم ويقتي اولوا القوة
والمجد على ظهور الخيل ونمسا لهم القتال فان ابو الا القتال كنا قد أحرزنا أهلينا
وأموالنا وقاتلناهم وصبرنا لهم فان ظفرفنا فهو والذي نريد وان كانت الاخرى كنا قد
أحرزنا وحقنا بما وانا ونحن على حامية ففعلوا ذلك وسارت ذيبان ومن معها فحقوا
بنى عدس على ذات الجراح فاقبلوا وقتلوا الا شديد ايوهم ذلك واقتربوا فلما كان الغد
عادوا الى اللقاء فاقتلوا أشد من اليوم الاول وظهرت في هذه الايام شجاعة صبرة بن
شداد فلما رأى الناس شدة القتال وكثرة القتل لى لا مواسنان بن ابي حارثة على منعه
حذيفة عن الصلح وتظير وامنه وأشاروا عليه بحققن الدماء ومراجعة السلم فلم يفعل وأراد
مراجعة الحرب في اليوم الثالث فلما رأى قتلوا أصحابه وركوبهم الى السلم دخل عائدا
فلما عاد عنهم رحل قيس بنو عبس الى بنى شيبان بن بكر وجاوروهم وبقوا معهم
مدة فرأى قيس من غلمان شيبان ما يكرهه من التعرض لخدمتهم فحلوا عنهم
قتيلهم - ثم جمع من شيبان فلقيتهم بنو عبس واقتلوا فانهم زمت شيبان وسارت عبس
الى هجر ايجال القوامل كهم وهو معاوية بن الحرث الكندي فعزم معاوية على التارة
عليهم ليلافغهم الخبر فساروا منه مجدين وسار معاوية بجدا في اثرهم فتاهبهم الدليل
على عمدائل يدركوا عبسا الا وهم قد تحققتهم ودوابهم النص فادركوهم بالفروق
فاقتلوا قتلا شديدا فانهم زمت معاوية وأهل هجر وتبعتهم عبس فاخذت من أموالهم
وقتلوا منهم ما أرادوا ورجعوا سائر بن قنزلوا بماء يقال له عرعر عليه حتى من كلب
فركبوا اليقا تلوا بنى عبس فبرز الربيع وطالب رئيسهم فبرز اليه واسمه مسعود بن مصاد
فاقتلوا حتى سقطوا الى الارض وأراد مسعود قتل الربيع فأنحسرت البيضة عن رقبتة
فرماه رجل من بنى عبس بسهم فقتله فنار به الربيع فقطع رأسه وحملت عبس على
كلب والرأس على ربح فانهم زمت كلب وغنمت عبس أموالهم وذراريتهم فساروا الى
الهمامة فخالفوا الهامان بنى حنيقة وأقاموا ثلاث سنين فلم يحسنوا جوارهم وضيعوا
عليهم فساروا عنهم وقد تفرق كثير منهم وقتل منهم وهلكت دوابهم ووترهم العرب

على الجوع فلما أصبح صباح يوم الجمعة عاشر القعدة أرسل أحد بك الاعسر الى الباشا يقول فراستهم
له أنت تنزل أو تحارب وكان أرسل قائم بك الكبير الى ناحية الجبل بنحو خمسة مائة خيال فقال بل أنزل وانظر والى مكانا

أنزل فيه ونزل في ذلك اليوم قبل الصلاة إلى بيت محمد أبا الدالي بقوصوق ولم يخرج جر كس من بيته ولا أحد من المعوقين
سوى قاسم بك وأحمد بك ثم انه كتب عرضا على موجب القوي

وكتبوا فيه انه باع غلال
الحرمين وغلال الانبار وبيع
من غلال الدشاش والمحواست
ثمانية وعشرون ألف أردب
وختم عليه القاضي أيضا وأرسله
صحة ستة أنفار من الوجاقية
في غرة الحجة سنة سبع وثلاثين
ومائة وألف ولما فعل ذلك
أقام محمد بك الدفتر دار ابن
أستاذه قائما فصار يعمل
الدواوين في منزله ولم يطلع إلى
القلعة الا في يوم نزول الجامية
ولما فعل جر كس ذلك صفاه
الوقت وعزل مملوكه محمد أبا
الوالي وقلده الصنخية
وسماه جر كس الصغير وألصق
على أغاملوكه ابن أخي قاسم
بك الصنخية غير صخية عمه
وأعطاه بلاده وماله وجواره
وقلده على الهرجى مملوكه
الصنخية أيضا وكذلك أحمد
الخاندار مملوك أحمد بك
الاعسر وسليمان أبا حيرة
تابع أحمد أبا الوكيل صناع
البيعه جميع قائما في بيته
ولم يتفق نظير ذلك وحضر جن
على باشا وطلع إلى القلعة فلم
يقابله جر كس الا في قصر
الحلى وكذلك من الامراء
ثلاثة عشر صنخقا واستولوا
على جميع المناصب والكشوفيات
ولما تأمر ذوالفقار بعد قتل

فراساتهم بنوضيه ورضوا عليهم المقام عندهم ليستعينوا بهم على حرب تميم ففعلوا
وجاوروهم فلما انقضى الامر بين ضبة و تميم تغيرت ضبة اعبس وأرادوا اقطاعهم
فثار بهم عيس فظفرت وغنمت من أموال ضبة وسارت إلى بني عامر ووافقوا الا حوص
ابن جعفر بن كلاب فسر بهم ليقوى بهم على حرب بني تميم لانه كان بلغه ان لقيط بن
زرارة يريد غزو بني عامر والاخذ بذار اخيه معبد فقامت عيس عند بني عامر فصدتهم
تميم وكانت وقعة شعب جملة وسند كره ان شاء الله ثم ان ذبيان غزوا بني عامر بن
صعصعة وفيهم بنو عيس فاقتتلوا فهزمت عامر وأسمر قرواش بن هني العيسى ولم يعرف
فلما قدموا به الحى عرفته امرأة منهم فلما عرفوه سلموه إلى حصن بن حذيفة فقتله ثم
رحلت عيس عن عامر ونزلت بتميم الر باب فبغت تميم عليهم فاقتتلوا قتلا شديدا
وتكاثرت عليهم تميم فقتلوا من عيس مقتلة عظيمة ورحلت عيس وقدموا الحروب
وقلت الرجال والاموال وهلكت المواشى فقال لهم قيس ماترون قالوا نرجع إلى
اخواننا من ذبيان فالوت معهم خيرة من البقاء مع غيرهم فساروا حتى قدموا على الحارث
ابن عوف بن أبي حارثة المري وقيل على هرم بن سنان بن أبي حارثة ليلا وكان عند
حصن بن حذيفة بن بدر فلما عادوا بهم رحب بهم وقال من القوم قالوا اخوانك بنو
عيس وذكروا حاجتهم فقال نعم وكرامة أعلم حصن بن حذيفة فعاذ اليه وقال طرقت
في حاجة قال اعهيتما قال بنو عيس وجدت وفودهم في منزلي قال حصن صالحوا قومكم
اما ان اولادى ولا اتدى قد قتل آباى وعمومتى عشر من عيس فعاد إلى عيس
وأخبرهم بقول حصن واخذهم اليه فلما رآهم قال قيس والر بيع بن زياد نحن
ركبان الموت قال بل ركبنا السلم ان تكونوا اخواننا إلى قومكم فقد اخنل قومكم اليكم
ثم خرج معهم حتى أتوا سنانا فقال له قم بامر عشيرتك وأصلح بينهم فاني ساعينك ففعل
ذلك وتم الصلح بينهم وعادت عيس وقيل ان قيس بن زهير لم يسر مع عيس إلى ذبيان
وقال لا ترائى عطفانية ابدا وقد قتلت أباها وأزوجها وأولادها وأبن عمها وأسكنى
سأ توب إلى ربى فيقتصر وساح في الارض حتى انتهت إلى عمان فترهب بها زمانا
فلقية حوج بن مالك العبدى فعرفه فقتله وقال لا رحمتى الله ان رحمتك وقيل ان قيسا
تزوج في النخيل بن قاسم لمساعدت عيس إلى ذبيان وولده ولد اسمه فضالة فقدم على
النبي صلى الله عليه وسلم وهنئله على من معه من قومه وكانوا تسعة وهو عاشرهم انقضى
حرب دا حس والعبر اعوا الحمد لله

(يوم شعب جملة)

كان لقيط بن زرارة قد عزم على غزو بني عامر بن صعصعة للاخذ بذار اخيه معبد بن
زرارة وقد ذكرنا موته عندهم أسيرا فيبينها هو يتجهز أتاها الخبر بحلف بني عيس وبني
عامر فلم يطمع في القوم وأرسل إلى كل من كان بينه وبين عيس دخل يسأله الحلف

اسمعيل بك انضم اليه كثير من الفقارية وسافر إلى المنوفية فإراد ان يجرد عليه وطلب من الباشا فرمانا بذلك فامتنع
فتمت خطره من الباشا واستوحش كل من الاخر وحصل ما تقدم ذكره من عزل الباشا ثم جرد على ذى الفقار فاختفى

ذوالفقار وتقيب بمصر الى ان حضر على باشا والى جريد واسقر بالقلعة ودبروا في طهور ذى الفقار كما تقدم في خبر محمد باشا من مصر فذهبوا بيته وبيوت أتباعه وخصيرته فاحرقوا من

وخرج محمد بك جركس هاربا بيته شيئا لا يجد ولا يوصف حتى انه وجد به من صنم الحديدا اكثر من ألف فنظار ومن القنم أزيد من الالف خروف وبهدما أطا طوا بمسافيه من المواشى والامتعة فنهبها هدمه وأخذوا أخشابه وشبابيكه وأبوابه ولم يعض ذلك النهار حتى خرب عن آخره ولم يبق به مكان قائم الا ركان وقد أقام بهم فيه نحو أربع سنوات فخرّب جميعه من الظهر الى قبيل المغرب وقتلوا كل من وجدوه من أتباعه واختفى منهم من اختفى ومن ظهر بهد ذلك قتلوه أيضا ونهبوا دياره وأخرج خلفه ذوالفقار تجر يده فلم يدركوه وذهب من خلف الجبيل الاخضر الى دونة فصادف مركباً من مراكب الافرنج فزّل فيه سامع بهض مالىكه وتفرق من كان معه من الامراء بالبلاد القبلية وسافر المتبرجم الى بلاد الافرنج فاكرموه وتشفعوا فيه عند العثماني بواسطة الاجمى فقبيلوا شفاهتهم فيه وأخذوا له مرسوماً بالعود الى مصر وأخذها ان قدر على ذلك بعد ان عرضوا عليه الولاية والباشوية ببعض المال

والتظافر على غزوعبس وعامر فاجتمعت اليه اسد وعظفان وعمر بن الجون ومعاوية ابن الجون واستوثقه واواسته اكثر واوساروا فاعة معاوية بن الجون الاولى فكان بنو اسد و بنو فزارة بلواه مع معاوية بن الجون وعقد له مرو بن تميم مع حاجب بن زرارة وعقد للرباب مع حسان بن همام وعقد لجماعة من بطون تميم مع عمرو بن عدس وعقد لحنظلة باسرها مع لقيط بن زرارة وكان مع لقيط ابنته دختموس وكان يغزو بها معه ويرجع الى رايها وساروا في جميع هضيم لا يشكرون في قتل عبس وعامر وادراك ثارهم فلقى لقيط في طريقه كرب بن صفوان بن الحباب السعدي وكان شريفاً فقال ما منعك ان تسير معنا في غزانا قال انما مشغول في طلب ابل لي قال لا بل تريد ان تنذر بنا القوم ولا اتركك حتى تحلف انك لا تخبرهم بحلف له ثم سار عنده وهو مغضب فلما نادى من عامر أخذ خرقة فصر فيها حنظلة وشوكا وترابا وخرقتين من يمانية وخرقة حمرية وعشرة أجار سود ثم رمى بها حيث يسبقون ولم يتكلم فاحذها معاوية بن قشير فأتى بها الاحوص بن جعفر وأخبره ان رجلاً ألقاها وهم يسبقون فقال الاحوص لقيس بن زهير العبدي ماترى في هذا الامر قال هذا من صنع الله لانهما هذا رجل قد أخذ عليه عهد على ان لا يكلمكم فاخبركم ان أعداءكم قد غزواكم عدد التراب وان شوكتهم شديدة واما الحنظلة فهي رؤساء القوم واما الخرقتان اليمانيتان فهما احيان من اليمين معهم واما الخرقه الحمرية فهي حاجب بن زرارة واما الاجار فهي عشر ليال يا تيمم القوم اليها قد انذرتكم فكونوا أجراء فاصبروا كما يصبر الاجرار الكرام قال الاحوص فانا فاعلون وأخذون برأيك فانه لم تنزل بك شدة الا رأيت المخرج منها قال فاذا قدر رجعت الى رأي فادخلوا نهمكم شعب جبيلة ثم اظموا هذه الايام ولا توردها الماء فاذا جاء القوم اخرجوا عليهم م الابل وانخسوها بالسيوف والرماح فقتلهم مائة عاشر عاشر اغلغلهم وتفرق جمعهم واخرجوا انتم في آثارها واشفوا نفوسكم ففعلوا ما اشاء ربه وعاد كرب بن صفوان فلقى لقيط فقال له انذرت القوم فاعاد الحلف له انه لم يكلم أحد منهم بنفى عنه فقالت دختموس ابنة لقيط لا يبهرادنى الى اهلى ولا تعرضنى لعبس وعامر فقد انذرتهم لا محالة فاستخمتها ووساء كلامها وردها وسار حتى نزل على قسم الشعب بعسا كبرجارة كثيرة الصواهل وليس لهم دم الا الماء فقتلوه فقال لهم قيس اخرجوا عليهم الان الابل ففعلوا ذلك فخرجت الابل مائة عاشر عاشر اواضها وادبارها خفيطت تميما ومن معها وقطعتهم وكانوا في الشعب وبرزتم الى الكعرا على غير تعبية وشغلوا عن الاجتماع الى أولييتهم وجملت عليهم م عبس وعامر فاقتموا قتلا شديدا وكثرت القتل في تميم وكان اول من قتل من رؤسائهم عمرو بن الجون واسر معاوية بن الجون وعمر بن عمرو بن عدس زوج دختموس بنت لقيط واسر حاجب بن زرارة والحنجاز لقيط بن زرارة فدا قومه وقد تفرقوا عنه فاجتمع اليه نفر يسير فقتل زبيرا بته فوق جرف ثم حمل فقتل فيهم

ورجع والمدافع ورجع الى دبره فطالع من هناك وأمر الرؤساء بالذهاب بالسفينة الى نجرس كندرية وحضر اليه بعض أمرائه وأتباعه

المترقين فركب معهم وذهب الى ناحية البحيرة فصادف حسين بك الحشاشي فرب من وجهه فذهب جملته وخيامه
وذهب الى الاسكندرية وكانت سفينة قد وصلت الى مينائها ٢٦٩ فاخذ ما فيها من المتاع والجبجبة

ورجع وصاح بالقيط وحمل ثمانية فقتل وجرح وعاد فكثير جمعه فانخط الجرح بفرسه
وحمل عليه عنتره فطعنه طعنة فصبمها صلبه وضر به قيس با سيف فالتقا مشحطافي
دمه فذكر ابنته دخنتوس فقال

يا ليت شعري عنك دخنتوس * اذا اتاها الخبز المرموس
اتحلق القرون ام تميم * لابل تميم انما عروس

ثم مات وتمت الهزيمة على تميم ووظفان ثم فداوا حيا بنحو سائة من الابل وفدا عمرو
بن عمرو بمائتين من الابل وعاد من سلم الى أهله وقالت دخنتوس ترى اباها قصائد منها

عثر الاغر بنخريخنة * دف كهلها وشبابها
وأضمرها لعدوها * وأفكها الرقابها

وقريعتها ونجيبها * في المطبات ونابها
ورئيسها عند الملو * لوزين يوم خطبها

وأتمها نسبا اذا * رجعت الى أنسابها
فرعى عودا للعشيرة رافعا لنصابها

ويعولها ويحوطها * ويذب عن احسابها
ويطامو اطن لعدو * وكان لا يمشي بها

فعل المدل من الاسو * دلجيتها وتباها
كالكوكب الدرري في * سماء لا يخفي بها

عبث الاغربة وكل منية لكتابها
فرت بنو أسد فرا * را الطير عن اربابها

وهوازن اصحابهم * كالقار في اذنانها

وذكر محمد بن اسحق في يوم جملة غير ما ذكرنا قال كان سببه ان بني خندف كان لهم
على قيس أكل تأكله القعد من خندف فكان ينقل فيهم حتى انتهى الى تميم ثم من
تميم الى بني عمرو بن تميم وهم اقل بطنان منهم واذله فابت قيس ان تخطى الاكل
وامتنعت منه فحمت تميم وطالفت غيرهما من العرب وساروا الى قيس فذكر القصة
نحو ما تقدم وخالف في البعض فلا حاجة الى ذكره وفي هذا اليوم ولد عامر بن الطفيل
العامري وقد قال بعض العلماء ان الجوسية كان يدين بها بعض العرب بالبحر بين
وكان زرا رعين سدس وابناه صاحب لقيط والاقرع بن حابس وغيرهم بجوساوان
لقيط تزوج ابنته دخنتوس وسماها بهذا الاسم الفارسي وانه قتل وهي تحتها فقال
في ذلك

* يا ليت شعري عنك دخنتوس * الايات والاول اصح والله اعلم

* (يوم ذات نكيف) *

والآلات ورجع الى قبلي
على حوش ابن عيسى واجتمع
عليه الكثير من العربان
وسار الى الفيوم فجهم على
دار السعادة وهربت
الصيارف فاخذ ما وجد من
المال ونزل على بني سويف
وكان هناك على بك المعروف
بالوزير فنزل اليه وقابله ثم
سار الى القطيعة بالقرب من
جرجا ثم هرج جهة الغرب
قبلي جرجا وأرسل الى سليمان
بك وطلبه للحضور اليه بمن
عنده من القاسمية فعدى
اليه سليمان بك ومن معه
وقابله وأطلعته على ما بيده
من المرسوم والامان والعفو
وحضر اليه أحمد بك الاشر
وبوكس الصغير فركب
بجسبة الجميع واتخذوا الى
جهة بحري فتعرض لهم
حسن بك والسدادرة وعسكر
جرجا وطار بوهم فقتل حسن
بك وطانقته ولم ينج منهم الا من
دخل تحت بيارق العسكر
ونزل جركس بصيوان حسن
بك وأنزلوا ما بينهم وعازقهم
في المراكب وسار بن معه
طالبين مصر ووصلت أخبارهم
الى ذى الفقار بك فعمل
جمعية وأخذ فر مانا بسفر
تجر يده وأمرها عثمان بك
تابع ذى الفقار وعلى بك فماش وعسا كراسيا هية وضميرهم فقصوا أشغالهم وعودوا الى أم خنان وصحبهم الخبيري
وساروا الى وادي الهنداقتة لاقوا مع محمد بك جركس فتخار بواهم يوما وليلة وكان مع جركس طائفة من الزيدية

والهواة وعرب نصف حرام فكانت الهزيمة على التجريدة واستولى محمد بن كس ومن معه على عرضيهم وخيامهم وقتل
ممن نحو مائة وسبعين جنديا
٢٧٠ وحال بينهم الليل ورجيع المهزومون ناصر وقالوا الذي الفقار بك

كان بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة بمبعضين لقريش مضغنين عليهم ما كان من
قصي حين اخرجهم من مكة مع من اخرج من خزاعة حين قسمها ارباعا وخطا بين قریش
فلما كانوا على عهد عبد المطلب هم وابا خراجه قریش من الحرم وان يقا تلوهم حتى
يغلبوهم عليه وهدت بنو بكر على نعم لبني الهون بن خزيمه فاطردوها ثم جمعوا وجوعهم
وجعت قریش جمعهم واستعدت وعقد عبد المطلب للحلف بين قریش والاحابيش
وهم بنو الحارث بن عبد مناة و بنو الهون بن خزيمه بن مدركة و بنو المصطلق بن خزيمه
فلقوا بني بكر ومن انضم اليهم وعلى الناس عهد المطلب فاقتتلوا ابدان تكيف فانهم
بنو بكر وقتلوا قتلا ذريعا فلم يعودوا محرب قریش قال ابن شعبة الفهري
فلقه عينا من رأى من عصابة * غوت عى بكر يوم ذات فكيف
انأخوا الى ابنا ثمانا وثمانا * فمكناوا الناضية فباشر مضيف
فقتل يومئذ عبد بن السفاح القارى من القارة بقيادة بن قيس اخا بلعا بن قيس واسم
بلعا مساحق ويومئذ قيل قد انصف القارة من راماها والقارة من ولد الهون بن خزيمه
وهو من ولد عضل بن الدش قال رجل منهم
دعونا قارة لا تنفرونا * فنجعل مثل اجفال الظالم
وقيل بهذا البيت سهوا قارة وكان يقال للقارة رماة المحرق

(ذكر الفجار الاول والثاني)

اما الفجار الاول فلم يكن فيه كثير امر ليدكر واما ذكركناه لثلاثى ذكر الفجار الثاني
وما كان فيه من الامور العظيمة فيظن ان الاول مثله وقد اهلنا له فلهاذا ذكرناه قال
ابن اسحق كان الفجار الاول بين قریش ومن معه هان كنانة كلها وبين قيس هيلان
وسببه ان رجلا من كنانة كان عليه دين لرجل من بني نصر بن معاوية بن بكر بن
هوازن فاعدم الكنانى فوافى النصرى سوق عكاظ بقرد وقال من يتبعنى مثل هذا
بمالى على فلان الكنانى فعل ذلك تعييرا للكنانى وقومه فر به رجل من كنانة فضرب
القرىد بالسيف فقتله انفة مما قال النصرى فصرخ النصرى فى قيس وصرخ الكنانى
فى كنانة فاجتمع الناس وتحاوروا حتى كاد يكون بينهم القتال ثم اصطاحوا وقيل
كان سببه ان قمية من قریش قعدت الى امرأة من بني عامر وهى وضيفة عليهم بارقع
فقالوا لها اسفري لنتظري ووجهك فلم تفعل فقام غلام منهم فشق ذيل درعه الى
ظهرها ولم تشعر فلما قامت انكشفت دبرها فضحكوا وقالوا نعمتينا النظر الى وجهك
فقد نظرنا الى دبرك فصاحت المرأة يا بنى عامر فضجت فانهاها الناس واستحبروا حتى
كاد يكون قتال ثم رأوا ان الامر يسير فاصطلحوا وقيل بل قعد رجل من بني غفار يقال
له ابو معشر بن مكرز وكان غازيا منيعا فى نفسه وكان بسوق عكاظ فدرج له ثم قال
نحن بنو مدركة بن خندف * من يطعنوا فى هينة لا يطرف

ان لم تتداركوا أمركم والا
دخلوا عليكم البيوت فجمع
ذوالفقار بك الامراء اتفقوا
على تشهيل تجريدة اخرى
واجتا حسوا الى مصر وف
فطلبوا من الباشا فرمانا بمبلغ
ثلثمائة كيس من المسيرى
أوهن مال البهاره على السنة
القابلة فامتنع الباشا فر كبا
عليه وعزلوه وأزولوه وليسوا محمد
بك قطامش فاقاموا وأخذوا
منه فرمانا وجهزوا أمر
التجريدة فخرجوا فيها مدافع
كبارة وأحضروا سالم بن
حبيب ومعه نصف سعد
ونخرجوا الى جهة الشيبى
ونزل عثمان جاویش
القازدغى بجماعة جهة
البدرشين وصحبته على كتفها
الجلى فى بالمر اكب ورتبوا
أمورهم وأشغالهم ووصل
بحر كس ومن معه ناحية دهشور
والمشبية ووقعت بينهم حرب
ووقعت الهزيمة على بحر كس
وقتل سليمان بك ونزلت
القسراية المراكب وسارت
الخيل الى صحبة العرب مقبلين
وسار عثمان جاویش
القازدغى خلف فرامصطفى
جاویش ليلانها راحتى
أدرکه عند أبى جرح فقبض
عليه ومعه ثلاثة وأخذ

ما وجدته معه وأزله فى المركب وأتى بهم الى مصر وقطعوا رؤسهم وأرسلوا فرمانا بارجوع التجريدة ومن
و محرقى الصخجيين وأغات البلك والاسباهية وسالم بن حبيب ببحر كس أيضا توجه فسافر واخافه أياها ثم عدى الى جهة

الشرق ومعنى ضرب خو يلد وأقام هناك ينتظر حركة القاسمية بمصر وكانوا قد ثوابوا معه ثم اعلى قتل ذي القطار بك
فعدى اليه على بك قطامش والعسكر وسالم ابن حبيب قتلا قوامه ووقع ٢٧٦ بينهم مقتلة عظيمة انجأت

عن انهزام جر كس ومن معه
حتى القوا بانفسهم في البحر
وأما جر كس فانه خاسع مجام
الحصان وأراد أن يهدى به
بمفرده الى البر الا آخر فانه فرز
الحصان في روبة وتحتها
الماء عميق فقتل من على ظهره
ليخلصه فزلت رجله وغرق
بجانبه وكان بالقرب منه
شادوف وعليه رجلان من
الفلاحين ينقلان الماء الى
المزرعة فنزلا اليه فوجدا
الحصان ميتا وهو غاطس
بجانبه ولم يعلم ما هو فخراه
من رجله وأخذ اسلحه
وزرعه وثيابه وما في جيوبه
ودفناه بالحزيرة ومهر بها
قارب صياد فطلباه ووضعاه
فيه وكان على بك جالسا
بجنب البحر ومعه سالم بن
حبيب فنظر سالم الى القارب
وهو مقبل فقال ما هذا الا
سكة عظيمة واصلة الينا
فاوقفوا القارب في ناحية
من البروت تقدم أحد الشدافين
الى الصنحقي وبأس يده فقال
له ما خبرك قال وجدنا جنديا
من المهزومين وهو غرقان
بحصانه فلعله من المطلوبين
والارميناه البحر فقال له ملوك
سليمان بك انزل اليه وانظره
فلعلك تعرفه فلما رآه عرفه

ومن يكون واقومه بغطف * مكانه بحمة بحر مسرف
أنا والله أعز العرب بن زعم انه أعز مني فليضر بها بالسيوف فقام رجل من قيس يقال
له اجر بن مازن فضر بها بالسيوف فخذشها خدش اغبر كثير فاختم الناس ثم اصطلموا
(بنو نصر بالنون) * وأما الفجار النار الثاني وكان بعد الفيل بعشر من سنة وبعد موت
عبد المطلب باثنتي عشرة سنة ولم يكن في أيام العرب أشهر منه ولا اعظم وانما سمي
الفجار لما استحل الحيمان كمنانه وقيس فيه من المحارم وكان قبله يوم جملة وهو مذكور
من أيام العرب والفجار أعظم منه وكان سببه ان البراض بن قيس بن رافع الكنانى ثم
الضمرى وكان رجلا فاسقا خالعا قد خلعه قومه لكثرة شره وكان يضرب المثل بقومه
فيقال أفنتك من البراض قال بعضهم
والفتى من تعرفته الليالى * فهو فيها كالحمة النضاض
كل يوم له بصرف الليالى * فتاة مثل فتكة البراض

خرج حتى قدم على النعمان بن المنذر وكان النعمان يبعث كل عام بلطيمة للتجارة
الى عكاظ تباع له هناك وكان عكاظ وذو الحجاز ومجعة أسواقا تجتمع بها العرب كل
عام اذا حضر الموسم فيؤمن بعضهم به ضاحتي تنقض أيامها وكانت مجعة بالظهران
وكانت عكاظ بين نخلة والطائف وكان ذو الحجاز بالجانب الايسر اذا وقفت على
الموقف فقال النعمان وعنده البراض وعروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب المعروف
بالرحال وانما قيل له ذلك لكثرة رحلته الى الملوك من يحبزي اطميتى هذه حتى
يبلغها عكاظ فقال البراض أبيت الالعن أنا أجيزها على كنانة فقال النعمان انما
أريد من يجيزها على كنانة وقيس فقال عروة كاب خليع يجيزها لك ابيت الالعن أنا
أجيزها على اهل الشيخ والقيصوم من اهل تهامة واهل نجد فقال البراض وغضب
وعلى كنانة تجيزها يا عروة قال عروة وعلى الناس كلهم فدفع النعمان اللطيمة الى
عروة الرحال وأمره بالمسير بها وخرج البراض يتبع أثره وعروة يرى مكانه ولا يشي
منه حتى اذا كان عروة بين ظهري قومه بوادي يقال له تيم بنواحي فدركه
البراض بن قيس فاخرج قد احببه يستقسم بهاني فقتل عروة فخر به عروة فقال ما تصنع
يا براض فقال استقسم في قتلك أيؤذن لي أم لا فقال عروة استك أضيق من ذلك
فوثب اليه البراض بالسيوف فقتله فلما رآه الذين يقومون على العير والاحمال قتيلا
انهزموا فاستاق البراض العير وسار على وجهه الى خيبر وتبعه رجلان من قيس
ليأخذه أحدهم ما ضوى والاخر عطفاني اسم الغنوي أسد بن جوين واسم العطفاني
مساور بن مالك فلقيهم البراض بجيبر أول الناس فقال لهم امن الرجلان قالان
قيس قدما لنقتل البراض فانزلهما وعقل راحلتهما ثم قال أيكما أجرا عليه وأجود
سيقا قال العطفاني أنا فاخذ ومشي معه ليدله بزعمه على البراض فقال للغنوي احفظ

ورجع الى الصنحقي وقال له البشارة هو محمد بك جر كس الكبير وهذه اخاتمه فامر باخراجه من القارب ووضع أحد الرجلين
في الحديد وقال للثاني اذهب فات بكامل ما أخذتماه وأنا اطلق لك رفيقك وأمر بسلخ رأسه وغسلوه ودفنوه ناحية

شروثة وارتحلوا وساروا الى مصر وكان القاسمية الذين بمصر فعلوا فعلهم وقتلوا اذا الفجار بك وذلك في اواخر رمضان والبلاد في كرب والقاسمية منتظرون قدوم ٢٧٢ حر كس وأبواب المدينة مغلقة وعلى كل باب أمير من الصناجق والوجاقية

راحتيكا ففعل وانطلق البراض بالتطافي حتى أخرجه الى خربة في جانب خيبر خارجا من البيوت فقال للتطافي هو في هذه الخربة اليها يا وي فامهني حتى انظر أهو فيها فوقف ودخل البراض ثم خرج فقال هو فيها وهو ناثم فأرني سيفك حتى انظر اليه أضراب هو أم لا فاعطاه سيفه فضربه به حتى قتله ثم أخفى السيف وعاد الى الغزوى فقال له لم أدر جلا ابن من صاحبك تركته في البيت الذي فيه البراض وهو ناثم فلم يقدم عليه فقال انظر لي من يحفظ الراجلين حتى أمضى اليه فاقته فقال دعها ما وهما على ثم انطلقا الى الخربة فقتله وسار بالعير الى مكة فلقى رجلا من بني أسد بن خزيمه فقال له البراض هل لك الى ان اجعل لك جعلا على ان تنطلق الى حرب بن أمية وقومي فانهم قومي وقومك لان أسد بن خزيمه من خندف أيضا فتخبرهم ان البراض بن قيس قتل عروة الرحال فليخذروا قيسا وجعل له عشر من الابل فخرج الاسدي حتى أتى عكاظ وبها جماعة الناس فأتى حرب بن أمية فاخبره الخبر فبعث الى عبد الله بن جدعان التيمي والى هشام بن المغيرة المخزومي وهو والد أبي جهل وهما من أشرف قريش وذوي السن منهم والى كل قبيلة من قريش أحضر منها رجلا والى الجليسي بن يزيد الحارثي وهو سيد الاحابيش فاخبرهم أيضا فقتلوا وروا وقالوا نخشى من قيس ان يطلبوا ثارا صاحبهم منا فانهم لا يرضون ان يقتلوا به خلية من بني ضمرة فاتفق رأيهم على ان يأتوا بأبراهيم بن مالك بن جعفر بن كلاب ملاعب الاسنة وهو يومئذ سيد قيس وشريفيها فيقولوا له انه قد كان حدثت بين نجد ونهامه وأنه لم يأتنا علمه فآخ بين الناس حتى تعلم وتعلم فاتوه وقالوا له ذلك فاجاز بين الناس واعلم قومه ما قيل له ثم قام نفر من قريش فقالوا يا اهل عكاظ انه قد حدثت في قومنا بمكة حدث اتانا خبره ونخشى ان تخلفنا عنهم فقام الشرفلا يرو عنكم فحملنا ثم ركبوا على الصعب والذلول الى مكة فلما كان آخر اليوم أتى عامر بن مالك ملاعب الاسنة الخبر فقال غدوت قريش وخذعتي حرب بن أمية والله لا تنزل كنانة عكاظ أبدا ثم ركبوا في طلبهم حتى ادر كوههم بنخلة فاقبل القوم فاشتعلت قيس فكادت قريش ينهزم الا انها هلى حاميتها تبادر دخول الحرم ليأمنوا به فلم يزالوا كذلك حتى دخلوا الحرم مع الليل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم وعمره عشرون سنة وقال الزهري لم يكن معهم ولو كان معهم لم ينهزموا وهذه العلة ليست بشئ لانه قد كان بعد الوحي والرسالة ينهزم أصحابه ويقبلون واذا كان في جمع قبل الرسالة وانهم موافق غير بعيد ولما دخلت قريش الحرم عادت عنهم قيس وقالوا لهم يا مشرقيش اننا لنترك دم عروة وميمه اذ عكاظ في العام المقبل وانصرفنا الى بلادها يجرض بعضها بعضا ويكون عروة وميمه اذ عكاظ في العام جمعتم جوعها ومعها تقيق وضيرها وجمعتم قريش جوعها منهم كنانة جميعها والاحابيش واسد بن خزيمه وفرقت قريش السلاح في الناس فاعطى عبد الله بن

داثرون بالطوف في الشوارع وبايديهم الاسلحة فلما وصل على بك قطامش الى الاثثار النبوية وأرسل عرفهم بما حصل خرج اليه عثمان بك ودخل صحبتته بوجوب والراس امامهم محمولة في صيدية فكان ذلك اليوم يوم سرور عند الفقارية وجرن عظيم عند القاسمية قطعوا بالراس الى القلعة فخلع عليهم الباشا الخلع السعور ونزلوا الى منازلهم وأتتهم التقادم والهدايا فكان بين موت حر كس وذى الفقار خمسة أيام ولم يشعر أحدهما بموت الآخر ثم تتبعوا القاسمية وقتلوا منهم الوفا وبهذه الحوادث انقطعت دولة القاسمية والسيد بنى دمارهم محمد بك حر كس المترجم وابن استاذه محمد بك ابن أبي شنب وسوء أفعالهما وخبث نياتهما فان حر كس هذا كان من أظلم خلق الله وأتباعه كذلك وخصوصا سراجة المعروف بالصيفي وطائفته وكانت أيامه أشرف الايام وحصل منهم من أنواع الفساد والافساد ما لا يمكن ضبطه فن جملة ذلك ان سراجة خطفوا الخناس من الخناسين

وأخذوا من الصاغة الفضة والذهب وكذلك أنواع الاقشة من خان الخليلي والغورية وكذلك السكر من السكرية وهجموا على النسا في الحامات وأخذوا نيا بين فعلوا ذلك بحمام القاضي وحمام أمير حنين وحمام

الموسكى وشلموا كثيرا من الناس بوسط الاسواق ومنهم الخواجا حسن مرزوق وكان في جيبه اربعة وعشرون جنزلي وقتلوا اثنان من اعيان الناس بطريق بولاق وبوسط المدينة ومنهم ٢٧٣ على جلي قبل بعد العصر بالحراطين

وسليمان جلي بحارة الروم
بعد الظهر وأيوب كاشف
تابع ابراهيم جرجسي
انصا بن يحيى في رأس الخيمية
في يوم الجمعة بعد الظهر وقتل
شخص من الاجناد بالصليبية
ليلا ووجد في الصباح مقطعا
أربع قطع وصار على رؤس
الناس الظير واجتمع الناس
الى العلماء بالازهر والتسوا
منهم الذهاب الى الباشا في
شأن هذه الاحوال فاعتذروا
اليهم بانهم ممنوعون من الطلوع
الى القلعة * ومما اتفق ان
الشيخ عبد الرحيم السلوني
مباشر وقف السلطان الغوري
صنع مهما لزوج ابنته في أيام
جركس ودعا بعض الامراء من
الصناجق والاختيارية
وبعد ما كل الاعيان مدوا
سماطا ودعوا السراجين
للاكل قابوا وقالوا لانا كل
حتى ناخذعوانا ثمان صاحب
الفرح كما هو شأن اتباع
الحكام في البلاد الرومية
ويقولون لذلك ديش
كراسي أي كراء الاسنان فلم
يسح الرجل الا انه أعطى كل
شخص منهم يالا وكانوا خمسة
وأربعين سراجا وذلك بحضور
ككتسا المينكجيرية والعزب
والمقادم فلم يتكلم منهم أحد

جدعان مائة رجل سلا حاتا ما فعل البا قون مثله ونجرت قريش للوهده على كل بطن
منه رئيس فكان على بنى هاشم الزبير بن عبد المطلب ومعه رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخوته أبو طالب وحزرة والعباس بنو عبد المطلب وعلى بنى أمية واحلافها حرب
ابن أمية وعلى بنى عبد الدار عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وعلى بنى أسد بن
عبد العزى خويلد بن أسد وعلى بنى مخزوم هشام بن المغيرة أبو أبي جهل وعلى بنى تيم
عبد الله بن جدعان وعلى بنى جهم بن خبيب بن وهب وعلى بنى سهم العاص بن
واثل وعلى بنى عدى زيد بن عمرو بن نفيل والد سعيد بن زيد وعلى بنى عامر بن لؤي عمرو
ابن عبد شمس والد سهيل بن عمرو وعلى بنى فهر عبد الله بن الجراح والد أبي عبيدة وعلى
الاحابيش الحليس بن يزيد وسفيان بن عوف هما قائداهم والاحابيش بنو الحارث
ابن عبد مناة بن كنانة وعضل والفاروق والديش من بنى الهون بن خزيمية والمصطلق ابن
خزاعة سمو بذلك لمفهم بنى الحارث والتعبش التجمع وعلى بنى بكر ابلاء بن قيس
وعلى بنى فراس بن قثم من كنانة عمير بن قيس جدل الطعان وعلى بنى أسد بن خزيمية بشر
ابن أبي حازم وكان على جماعة الناس حرب بن أمية لكانه من عبد مناف سنا ومنزلة
وكانت قيس قد تقدمت الى عكاظ قبل قريش فعلى بنى عامر لاعب الاسنة أبو براء
وعلى بنى نصر وسعدو تعيف سبيع بن ربيع بن معاوية وعلى بنى جشم الصمة والد
دريد وعلى عطفان عوف ابن أبي حارثة المري وعلى بنى سليم عباس بن زعل بن هني بن
أنس وعلى فهم وعبدوان كدام ابن عمرو وسارت قريش حتى نزلت عكاظ وبها قيس
وكان مع حرب بن أمية اخوته سفيان وأبو سفيان والعاص وأبو العاص بنو أمية فعقل
حرب نفسه وقيد سفيان وأبو العاص نفسيهما وقالوا ان يبرح رجل منا من مكانه حتى
تموت أو نظفر فيومئذ سمو العنابس والعنابس الاسدوا قتل الناس قتل الاشديدا
فيكان الظفر أول النهار لقيس وانهم كثير من بنى كنانة وقريش فانهم بنو زهرة وبنو
عدى وقتل معمر بن خبيب الجهمي وانهم طائفة من بنى فراس وثبت حرب بن أمية
وبنو عبد مناف وسائر قبائل قريش ولم يزل الظفر لقيس على قريش وكنانة الى ان
انصرف النهار ثم عاد الظفر لقيس وكنانة فقتلوا من قيس فاكثر واوحى القتال
واشد الامر فقتل يومئذ تحت راية بنى الحارث بن عبد مناة بن كنانة مائة رجل وهم
صابرون فانهم قيس وقتل من اشرفهم عباس بن زعل السلمي وغيره فلما رأى أبو
السيد عم مالك بن عوف النصرى ما تصنع كنانة من القتل نادى يامعشر بنى كنانة
امعشرم في القتل فقال ابن جدعان انامعشر يسرف ولما رأى سبيع بن ربيع بن
معاوية هزيمة قبائل قيس عقل نفسه واضطجع وقال يامعشر بنى نصر قاتلوا عني
أو ذروا فخطفت عليه بنو نصر وجشم وسعد بن بكر وفهم وعبدوان وانهم باقى قبائل
قيس فقاتل هؤلاء أشد قتال رآه الناس ثم انهم تداعوا الى الصلح فاصطلحو على أن

٣٥ صح مل ل وقس على ذلك ما لم يقل وكان موت محمد بك جركس وهلاكه في أواخر رمضان سنة اثنى عشر
وأربعين ومائة وألف (ومات) الامير على بك المعروف بالهندي وهو ملوك أحمد بك تابع ابوا بك الكبير جرجسي الخامس

تقلد الامارة والصنحية بالدار الرومية وذلك انه لما قلد اسمعيل بك ابن ابواظ استاذه اجد بك الصنحية والامارة على
السفر الى بلاد مور في سنة سبع و عشرين ومائة وألف عوضا عن يوسف بك الجزار جعل عليا هذا

٢٧٤

يعدوا القتلى فاي الفريقين فضل له قتلى أخذ يتهتم من الفريق الاخر فتعادوا القتلى
فوجدوا قريشا و بنى كنانة قد قتلوا على قيس عشرين رجلا فرفهن حرب بن امية
يومئذ ابنه ابا سفيان في ديات القوم حتى يؤديها ورفهن غيرهن من الرؤساء وانصرف
الاناس بعضهم عن بعض ووضعوا الحرب وهدمه واما بينهم من العداوة والشر
وتعادوا على ان لا يؤذي بعضهم بعضا فيما كان من امر البراص وعروة

*** (يوم ذى نجب) ***

وكان من حديث يوم ذى نجب ان بنى عامر لما اصابوا من تميم ما اصابوا يوم جيلة وجوا
ان يستاصلوهم فسكاتبوا احسان بن كبشة الكندي وكان ملكا من ملوك كندة وهو
حسان بن معاوية بن جعفر فدهوه الى ان يغزوه معهم بنى حنظلة من تميم فاخبروه انهم قد
قتلوا فرساتهم وورؤساءهم فاقبل معهم بصنائعهم ومن كان معه فلما اتى بنى حنظلة خبير
سيرهم قال لهم عمرو بن عمرو يا بنى مالك انه لا طاقة لكم بهذا الملك وما معه من العدد
فانتهلوا من مكانكم وكانوا في اعالي الوادي مما يلي مجى القوم وكانت بنو ربوع
باسفله فتحوات بنو مالك حتى نزلت خلف بنى ربوع وصارت بنو ربوع تلى الملك فلما
راوا ما صنع بنو مالك استعدوا وتقدموا الى طريق الملك فلما كان وجه الصبح وصل
ابن كبشة فبين معه وقد استعد القوم فاقتتلوا فلما راهم بنو مالك وصبرهم في القتال
ساروا اليهم وشهدوا معهم القتال فاقتتلوا مليا فضر ب جيش بن نمران الرياحي ابن
كبشة الملك على رأسه فصرعه فمات وقتل عبيدة بن مالك بن جعفر وانهم طغيل بن
مالك على فرسه قرزل وقتل عمرو بن الاحوص بن جعفر وكان رئيس عامر وانهم زمت
بنو عامر وصنائع ابن كبشة قال جرير في الاسلام يذكر اليوم بذى نجب
بذى نجب ذنبا ووا كل مالك * اخطم ليكن عند الطعان بوا كل
وكان يوم ذى نجب بعد يوم جيلة بسنة وبقى الاحوص بعد ابنه عمرو يسيرا وهاك
أسفعا عليه

(يوم نعت قشاة)

وهو يوم اشيبان على تميم قال ابو عبيدة اثار بسطام بن قيس على بنى ربوع من تميم وهم
بنعت قشاة فقاتلهم ضحى وهو يوم ربيع وهطر فوافق النعم حين سرح فاخذته كله ثم كر
راجعوا وتداعت عليه بنو ربوع فلقوه وفيهم عمارة بن عتيبة بن الحرث بن شهاب
فكر عليه بسطام فقتله ومعههم مالك بن حطان اليربوعي فقتله وانا هم ايضا يجير بن
أبي مليل فقتله بسطام وقتلوا من بنو ربوع جماعة وأسروا آخرين منهم مليس بن أبي مليل
وسلموا وعادوا غانمين فقال بعض الاسرى لبسطام ايسرك ان ابا مليس ملكاني قال نعم
قال فان دلتك عليه اطلقني الا ان قال نعم قال فان ابنه يجيرا كان أحب خلق الله

كفخدها فلما توجهوا الى
هنالك وتلاقوا في مصاف
الحرب هجم المصريون على
طابور العدو بعد انهم زام الروميين
فكسروا الطابور وانهم زام العدو
واستشهد اجد بك امير العسكر
المصري فلما رجعوا الى
اسلامه ولد ذلك وحكوه
لرجال الدولة فانه جوعا على
على الهندي واعطوه صنحية
استاذه اجد بك واعطوه
مروما بنظر المخاصمية قيد
حياته زيادة على ذلك ورجع
الى مصر ولم يزل مع دوداني
الامراء الكبار مدة دولة
اسمعيل بك ابن سيد استاذ
حتى قتل اسمعيل بك واراد
قتله محمد بك جر كس هو وعلى
بك الارمني المعروف بابي
العديات فدفع عنها محمد
باشا وقال ان الهندي منظور
مولانا السلطان والارمني أمين
الغنيرونا صح في خدمته وضمن
غائتهم ما الباشا فاستمراني
امارتهم فلما استوحش جر كس
من ذى الفقار وجرد عليه وهو في
كشوفية المنوفية هرب وحضر
الى مصر ودخل عنده على بك
الهندي المذكور فاخفاه عنده
خمسة وستين يوما ثم انتقل
الى مكان آخر والمترجم يكرم
أمره فيه وجر كس واتباعه

يتجسسون ويحرضون عليه ليلانها وارهزل جر كس محمد باشا وحضر على باشا ودبروا أمر ظهور ذى
الفقار مع عثمان كفتد القازد على وأحضروا اليهم المترجم وصدره لذلك وأعانوه بالمال وفتح بيته وجمع اليه الاواظية

والخامسين من عشرتهم وكه وأمرهم وثاروا ثورة واحدة وأزوا دولة جر كس كما تقدم وظهر أمر ذي الفقار وتقلد على بك
الهندي الدفتردارية بموجب الشرط المتقدم وحضر محمد بك قطامش ٢٧٥ من الديار الرومية باستدعاء

وتجده الآن كما عليه يقبله فخذ أسير افغان بسطام فراه كما قال فاخذ أسيرا
وأطلق البربوعي فقال له أبو ميليل قنات بجيرا وأسرقتي وأبني ميللا والله لا أطعم
الطعام أبدا وأنا موثق بخشي بسطام أن يموت فاطمته بغير فدا على أن يقادى ميللا
وعلى أن لا يتبعه بدم ابنه بجير ولا يبعثه غائلة ولا يدل له على عورة ولا يغير عليه ولا على
قومه أبدا وعاوده على ذلك فاطمته وجزانصيته فرجع إلى قومه وأراد العذر بسطام
والنسكث به فإرسل بهض بنى ربوع إلى بسطام بخبره فذره وقال متمم بن نيرة
أبلغ شهاب بنى بكر وسيدها * عنى بذلك أبا الصهباء بسطاما
أرؤى الاسنة من قومي فأنهلها * فاصبحوا في بقيق الارض نوما
لا يطبقون اذا هب النيام ولا * في مرقد يحملون الدهر احلاما
أشجى تميم بن مر لا مكيدة * حتى استعادوا له اسرى وأنعاما
هلا أسير افغانك النفس تطعمه * مما أراود قدما كنت مطعما
وهي أبيات عدة

(يوم الغيظ)

وهو يوم كانت الحرب فيه بين بني شيبان وميم أسرفيه بسطام بن قيس الشيباني وسبب
ذلك ان بسطام بن قيس و الحوفزان بن شريك ومفروق بن عمرو وساروا في جمع من
بني شيبان إلى بلاد تميم فأغاروا على ثعلبة بن ربوع و ثعلبة بن سعد بن ضبة و ثعلبة بن
عدي بن فزارة و ثعلبة بن سعد بن ذبيان وكانوا متجاورين بهجراء فاجتمعوا فانهزمت
الثعلبية وقتل منهم مقتلة عظيمة وغنم بنو شيبان أموالهم ومرروا على بني مالك بن حنظلة
من تميم وهم بين صحراء فلج و غبيط المدرة فاستاقوا ابلههم فركبت اليهم بنو مالك
يقدمهم عتيبة بن الحرث بن شهاب البربوعي وفرسان بنى ربوع وساروا في أثر بنى
شيبان ومعه من رؤساء تميم الاحمر بن عبد الله وأسيد بن جبادة وحر بن سعد ومالك بن
نيرة فادركوهم بغيظ المدرة فقاتلوهم وصبر الفريرقان ثم انهزمت شيبان واستعادت
تميم ما كانوا غنموه من أموالهم وقتلت بنو شيبان أبا مرحب ربيعة بن حصية وأخ عتيبة
ابن الحرث على بسطام ابن قيس فادركه فقال له استأسر أبا الصهباء فانا خير لك من
الفلاة والعطش فاستأسر له بسطام بن قيس فقال بنو ثعلبة لعتيبة ان أبا مرحب قد
قتل وقد أسرت بسطاما وهو قاتل ميليل و بجيرا بنى أبي ميليل ومالك بن حطان وغيرهم
فأقتله قال في ميعيل وأنا أحب اللبن فالوا أنك تغاديه فيعود فيجرب بنا ما لنا فاني عليهم
وساربه إلى بنى عامر بن صعصعة لئلا يؤخذ فيقتل وإنما قصد عامر الا ان عمته خولة بنت
شهاب كانت ناكحة ابيهم فقال مالك بن نيرة في ذلك

لله عتاب من مية اذ رأى * إلى نارنا في كفه يتلدد
أحبي امرأردى بجيرا وما لك * وأتوى حرينا بعدما كان يقصد

محمد بك قطامش ان ابن الجزازة في عنق جميل فانه صان يتي وحريري في ضياني كوالده من قبل فقال ذوالفقار بك
وأنا كذلك أقت في الاختباء بمنزل على بك وبغيره باطلاعه وانحط الامر بينهم على الخيانة والغدر وذهب محمد بك فاجتمع

وحن نأرنا قبل ذلك ابن أمه * غداة الكلابيين والجمع يشهد
 فلما توسط عتيبة نبوت بني عامر صاحب بسطام واشيبيانه ولا شيبان في اليوم فبعث اليه
 عامر بن الطفيل ان استعطت أن تلجأ إلى قبتي فافعل فاني سأمنك وان لم تستطع فأقذف
 نفسك في الركا فاني عتيبة تابعه من الجن فأخبره بذلك فأمر ببنيته فقوض فركب فرسه
 واخذ سلاحه ثم أتى مجلس بني جعفر وفيه عامر بن الطفيل الغنوي فخيأهم وقال يا عامر
 قد بلغني الذي أوصلت به إلى بسطام فانا نخبرك فيه خلا لا ثلاثا فقال عامر وما هي قال
 ان شئت فأعطني خلعتك وخلعة أهل بيتك حتى أطلقه لك فليست خلعتك وخلعة
 أهل بيتك بشر من خلعتك وخلعة أهل بيته فقال عامر هذا لا سبيل اليه قال عتيبة وضع
 رجلك مكان رجلك فليست عندي بشر منه فقال ما كنت لأفعل قال عتيبة تبغني اذا
 جاوزت هذه الرابية فتقارعي عنه على الموت فقال عامر هذه ابغضهن الي فانصرف به
 عتيبة إلى بني هبيد بن ثعلبة فرأى بسطام مركب أم عتيبة رثا فقال يا عتيبة هذا رحل
 أمك قال نعم قال ما رأيت رحل أم سيد قط مثل هذا فقال عتيبة واللات والعزى
 لا أطلقك حتى تأتي أمك اليهوديها وكان كبير اذا نحن كثير وهذا الذي اراد بسطام
 ليرغب فيه فلا يفتله فارسل بسطام فاحضره وودج أمه وفادى نفسه باربع مائة دينار
 وقيل بالف بعير وثلاثين فرسا وودج أمه وودجها وخلص من الاسر فلما اخلص
 من الاسر أذكى العميون على عتيبة وابله فعدت اليه عيونوه فأخبروه انها على ارب فأغار
 عليها وأخذ الابل كلها وما لهم معها (عتيبة بالثناء فوقها نقطتان والياء تحتها نقطتان
 ساكنة وفي آخرها باء موحدة)

(يوم لشيبان على بني تميم)

قال أبو عبيدة تخرج الاقرع بن حابس وأخوه فراس التميميان وهما الاقرعان في بني
 مجاشع من تميم وهما يريدان الغارة على بكر بن وائل ومعهم البروك أبو جعل فلقههم
 بسطام بن قيس الشيباني وعمران بن مرة في بني بكر بن وائل بزبالة فاقتتلوا قتالا شديدا
 ظفرت فيه بكر وانزمت تميم وأسرا الاقرعان وأبو جعل وناس كثير واقتمدى الاقرعان
 نفسهم ما من بسطام وعاهدها على اوسال الغداة فاطلقة ما فبعدها ولم ير سلاشياً وكان

في الاسرى انسان من ربوع فسمع به بسطام بن قيس في الليل يقول

قدي بوالدة على شفيقة * فكانها حرض على الاسقام
 لو انها علمت فيسكن جاشها * أنى سقطت على القى المنعم
 ان الذي ترجين ثم اياه * سقط العشاء به على بسطام
 سقط العشاء به على منعم * سمح اليدين معاود الاقدام

فلما سمع بسطام ذلك منه قال له وأبيك لا يجبر أمك هذا غيرك وأطلقه وقال ابن
 رميض الغزوي

ابتكر ذلك السراج مشاجرة
 مع بعض السراجين وتساوا
 فقبل لهم اما استخوامن
 الصنحقي فاتخرج ذلك السراج
 الطبخية وضمير بها في صدر
 الصنحقي فنغذت الرصاصه
 من كده وساق على بك جواده
 إلى جهة الحاجر وسار على باب
 زويلة وذهب إلى داره بحارة
 عابدين وحضر اليه طوائفه
 وأغراضه وأصحابه ومنهم
 على كتحدا عزبان الجلفي
 وعلى كتحدا مملوك يوسف
 كتحدا حبانة ومحمد بن يحيى
 بشناق عزبان وهمصطفي
 جاوريش كدك وغيرهم
 وامتلاء البيت والشارع
 وياتوا تلك الليلة وعند الفجر
 ركب محمد بك قطامش وحضر
 هندي الفقار بك فركب
 معه إلى جامع السلطان حسن
 وحضر عندهم رضوان أغا
 وعثمان جاوريش القازدغلي
 ويوسف كتحدا البركاي
 وباقي الاقوات فارس بلوامن
 طرفهم جاسوسا إلى بيت
 الهندي فرجع وهم بين
 عنده فقال رضوان أغانا
 أذهب اليه وأحضره بحيلة
 إلى بيت ذي الفقار بك
 وياتي اغات مستحفظان فياخذ
 اليكم فركب رضوان أغا

وأرسلوا إلى ذي الفقار بك قاصوه أني عندهم أيضا فلما دخل رضوان أغا على بك الهندي
 وجدته شعبة نار مجلس معه وحادثه وخادته وقال له بلغني ان ذا الفقار بك أقام في بيتك خمسة وستين يوما وبينك وبينه عهد
 جاءت

وميثاق فقم بتالي بيته وهو ينظر السراج الذي ضرب عليك الطبخة وبقدم منه ودع الجماعة ينظرون الى أن تعود اليهم
فطلب الحصان فأشار عليه على كنفه الجاني بعدم الذهاب فلم يسمح وركب ٢٧٧ في قلة من أتباعه وصحبته مملوكان

فقط وذهب مع رضوان أغا
فدخل معه بيت ذى الفقار بك
وتركه وسار ليأتي اليه بذي
الفقار بك وذهب اليهم وعرفهم
حصوله في بيت ذى الفقار
فارسوا اليه أغات مستهظان
في جماعة كثيرة فدخلوا
بيت ذى الفقار بك وأخذوا
الحصان والسرک من عليه
وقدموا له اكد يشاعريانا
فقام عثمان تابيح صالح
كتفدها عزبان الرزاز وأخذ

جاءت هدايا من الرجن مرسلة * حتى أئخت لذي أيبات بسطام
جيش الهديل وجيش الاقرعين معاه * وكبة الخيل والازواد في عام
مسوم خيله تعدوه قنابيه * على الذوايب من أولادهمام
وقال أوس بن حجر

وصبحنا عارطو يل بناؤه * نسيبه ملاح في الافق كوكب
فلم أريوما كان أكثر يا كيا * ووجهاترى فيه السكابة تجذب
أصابوا البروك وابن طابس عنوة * فظل لهم بالقاع يوم عصب صب
وان أبا الصهباء في حومة الوشى * اذا ازورت الابطال ايت بحرب
وأبو الصهباء هو بسطام بن قيس وأكثر الشعراء في هذا اليوم وفي مدح بسطام بن
قيس تركنا ذكرا اختصارا (حجر بفتح الحاء والجيم)

(يوم مبايض)

وهو لشيبان على بنى تميم قال أبو عبيدة جح طريف بن تميم العنبري التميمي وكان رجلا
جسيما يلقب بمجدع وهو فارس قومه ولقيه حميدة بن جندل الشيباني من بنى أبي ربيعة
وهو شاب قوى شجاع وهو يطوف بالبيت فأطال النظر اليه فقال له طريف لم تشد
نظرك الى قال حميدة أر يدان أثبتك لعل أن ألقاك في جيش فاقمك فقال طريف
اللهم لا تحول الحول حتى ألقاه ودعا حميدة مثله فقال طريف

أوكبا وردت عكاظ قبيلة * بعثوا الى عربهم يتوسم
لاتسكتر وفي اني داء لكم * شاكى السلاح في المحوادث معلم
حولى فوارس من أسيدجة * وبنى الهجيم وحول بيتي خضم
تحتى الاقرو فوق جلدى نثرة * زغف ترد السيف وهو مثلم

في آيات ثم ان بنى أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان وبنى مرة بن ذهل بن شيبان كان بينهم
شروخصام فاقتتلوا شيأ من قتال ولم يكن بينهم دم فقال هانئ بن مسعود رئيس بنى أبي
ربيعة لقومه انى أكره أن يتفارق الشرب بيننا فارتحل بهم فترزل على ماء يقال له مبايض
وهو قرىب من مياه بنى تميم فأقاموا عليه أشهرا وبلغ خبرهم بنى تميم فإرسل بعضهم
الى بعض وقالوا هذا حى منفرد وان اصطلمتموهم أو هنتم بكر من وائل واجتمعوا
وساروا على ثلاث قرى وأساء أبو الجعداء الطهوى على بنى حنظلة وابن فدكى المنقرى هلى
بنى سعد وطريف بن تميم على بنى عمرو بن تميم فلما قاربوا بنى أبي ربيعة بلغهم الخبر
فاستعدوا لاقتال فظلمهم هانئ بن مسعود وحثهم على القتال فقال اذا أتوكم فقاتلوهم
شيأ من قتال ثم انحازوا عنهم فاذا اشتغلوا بالهتب فعدوا اليهم فانكم تصيبون منهم
حاجتكم وصحبهم بنو تميم والقوم حذرون فاقتتلوا قتالا شديدا وفضلت بنو شيبان
مأمرهم هانئ فاستعلت تميم بالغنيمة ومرر جل منهم بنى هانئ بن مسعود صبي فآخذ

كيما قديما فوضعه فوق
الاكد يش وميل عليه وقال له
هذا جزاء من يقص جناحه
بيده وأركبوه عليه وذهبوا به
الى السلطان حسن فلما رآه
ذوالفقار بك قال خذوا هذا
أيضا وأشار الى ذى الفقار
فانصوه وكان رجلا وجيها
ومجته بيضاء عظمية وعليه
هيبة ووفاة فقال خذوا عنى
البلاد والصنحية ولا تقملونى
فصحبوه وهم ماشاة على اقدامهما
الى سبيل المؤمن وقطعوا
رؤسهما ووضعوهما فى تابوتين
وذهبوا بهما الى بيوتهم انفا
شعر الجماعة الجالسون فى
بيت الهندى الا وهم داخلون
عليهم برمة فغسلوه وكفنوه
ومشوا فى جنازته وذهبوا الى
منازلهم وانفض الجميع وركب

ذوالفقار ومن معه وطلعوا الى القلعة وتموا أغراضهم وكان المترجم سليم الصدر وعنده الحلم والعدة وسماحة النفس
وتولى كشوفية التريبة والمنوقية وبنى سويف ونظر الحماصكية بامر ساطى قيديته فلما ترأس محمد بك حر كس وابن

كذلك بتحكين على بك قلبسه
على باشا فقط انا فقال له على
بك انت تلبسني وهم لا يمكنوني
ولم يلبسني المفاتيح وقد تقدم
مثل ذلك مرتين فقال له الباشا
أنا آتيتك بها وأرسلها اليك
وبعثت الي محمد بك يطلب منه
المفاتيح فوعده بذلك ثم
أحضر وهاله بسعي رجب
كتخذوا محمد جوبش الداودية
فأعطاهم الي على بك فركب
بجعبه الاغالمةين وثائب
القاضي ومن كل بك واحد
وقبحوا الحاصكية فلم يجدوا
فيها شيئا فخذجة بذلك
وكان موت المترجم في أوائل
سنة أربعين ومائة وألف
(ومات) الامير ذوالفقار بك
قاصو وهو يتابع قاصو بك
اليكبير الايوطي القاسمي
تقلد الامارة والصنعية في
سابع شعبان سنة ثمان
وعشرين ومائة وألف ولبس
عدة مناصب كثيرة مثل
كشوفية بني سويف والبحيرة
ولما حصلت الحوادث وقتل
اسماعيل بك ابن ايواظ
اعتسكف في بيته ولازم داره
ولم يتداخل معهم في شيء من
الامور فلما تعصب ذوالفقار
بك ومحمد بك قطامش ومن
معهم على قتل على بك

وقال حسبي هذا من الغنمة وسار به وبقيت تميم مع الغنمة والسبي فعادت شيبان عليهم
فهزموهم وقتلوهم وأسروهم كيف شاؤوا ولم تصب تميم بمنلهم ليلت منهم الا القليل
ولم يلوأحد على أحد وانهم طر يف قاتبه جميعه فقتله واستردت شيبان الال والمال
وأخذوا مع ذلك ما كان معهم وفادى هانئ بن مسعود ابنه بمائة بعير وقال بعض
شيبان في هذا اليوم

ولقد دعوت طريف دعوة جاهل * غر وأنت بمنظر لا تعلم
وأنت حيا في الحروب محالهم * والجيش باسم أيهم يستهزم
فوجدتهم يرعون حول ديارهم * بسلا اذ احام الفوارس أقدموا
واذا اعتروا بابي بيعة أقبلوا * بكتيبة مثل النجوم تلم
ساموك درعك والافر كايهما * وبنو أسيد أسلموك وخضم

وقال عمرو بن سواد برثي طريقا

لا تبع دن يا خير عمرو بن حنذب * لعمري لمن زار القبور ليعبدا
عظيم زمام النار لا تمس * ولا موثسا منها اذا هو أوقدا
وما كان وقفا اذا الخيل أجمت * وما كان صيطانا اذا ما تجردا

* (يوم الزورين) *

قال أبو عبيدة كانت بكر بن وائل قد أجدت بلادهم فانتجها وابلاد تميم بين اليمامة
وهجر فلما تداوا جملوا لا ياتي بكرى تميميا الا قتله ولا ياتي تميمي بكرى الا قتله اذا
وأصاب أحدهما مال الآخر أخذته حتى تقام الشمر وعظم فخرج الحوفزان بن شريك
والوادك بن الحمرث الشيبانيان ليغيرا على بني دارم فاتفقا ان تميميا في تلك الحال
اجتمعت في جمع كثير من عمرو بن حنظلة والرباب وسعد وغيرها وسارت الي بكر بن
وائل وعلى تميم أبو الرئيس الحنظلي فبلغ خبرهم بكر بن وائل فتقدموا وعليهم الاصم
عمرو بن قيس بن مسعود أبو مفرق وحنظلة بن سيار الجهلي وجران بن عبد عمرو
العبيسي فلما التقتوا جعلت تميم والرباب يعيرين وجملوهما وجمعوا عندهما من
يجمعهم ما وتر كوهما بين الصغين معقولين وسموهم زورين يعني الهين وقالوا لا نفر
حتى يفر هذان البعيران فلما رأى أبو مفرق البعيرين سأل عنهما فاعلم حالهما فقال
أنا زوركم وبرك بين الصغين وقال قائلوا هني ولا تقروا حتى أفر فاقتل الناس قتالا
شديدا فوصات شيبان الي البعيرين فأخذوهما فذبحوهما واشتد القتال عليهما
فانزعت تميم وقتل أبو الرئيس مقدمهم ومعهم بشر كثير واجترفت بكر أم الوهم
ونساءهم وأسروا أسرى كثيرة ووصل الحوفزان الي النساء والاموال وقد سار الرجال
عنها للقتال فأخذ جميع ما خلفوه من النساء والاموال وعاد الي أصحابه سالما وقال
الاعشى في ذلك اليوم

الهندي واتحاد فرقة القاسمية عزم على قتل ذى الفقار قاصوه أيضا وأرسل اليه وأحضره الي جامع
السلطان حسن وهو لم يحضر بياله انهم يغدرونه لانجماه عنهم فلما حضر واعلى بك الهندي على الصورة المتقدمة وسبحوه

الى القتل فقال ذو الفقار بك خذوا هذا ايضا وأشار الى المترجم محزاة قديمة يدنها أولعلمه بانه من رؤساء القاسمية
وقاعدة من قواعدهم فقال لهم وما ذنبى خذوا عنى الارية والبلاد ٢٧٩ ولا تقتلوني فلما قام به اوله ولم يسمعوا

لقوله فيحبوه ماشيا مع
الهندي وقتلوهما تحت
سبيل المؤمن بالرميلة وكان
انسانا عظيما وحيها منصور
الشبهة عظيم اللحية رحمه الله
تعالى (ومات) الامير محمد بك
ابن يوسف بك الجزارة قلدا
الامارة والصنحية في شعبان
سنة ثمان وثلاثين ومائة
وأف بعدوا قعة محمد بك
جر كس وخروجه من مصر
ولما قتل على بك الهندي
وذو الفقار بك قانصوه كان

هو في كشوفية المنوفية فعينوا
له تجريدة وعليها اسمعيل
بك قيطاس وأخذ صحبته
عربان نصف سعدو كان
قد وصل اليه الخبر فاخذ ما يعز
عليه وترك الإطاق وارتحل
الى جسر سديمة فلحقوه
هناك واحتاطوا به وطار به
وطار بهم وقتل بينهم أجناد
وعرب وحمى نفسه الى الليل ثم
أحضره كبا فزل فيها وصحبته
مملوكان لاغير وفراس
وأخرج وذهب الى رشيد
وترك أربعة وعشرين مملوكا
خلاف المقتولين فاخذوا
الهجن وساروا ليلامقتيرين
حتى جاوزوا وطاق اسمعيل بك
وتخلف منهم شخص فحضر الى
وطاق اسمعيل بك قيطاس
فاخبره فارتحل كخدها بطائفة فردوهم وأخذهم عنده فخدموه الى أن مات ودخل محمد بك الجزارة رشيد فاختم في وكالة
فمنى خبره الى حسين جرجي الخشاب المراد فحضر اليه وقبض عليه وسجنه مع أحد المملوكين وكان الثاني غائباً باسوق

ياسلم لا تسألني هنا فلا كشف * عند اللقاء ولا سود مقاريف
نحسن الذين هزمننا يوم صبحنا * يوم الزويرين في جمع الاحاليف
ظلموا وظلت تسكر الخيل وسطهم * بالشيب منا وبالمراد الغطاريف
تستأمر الشرف الاعلى بأعينها * لمع الصقور علت فوق الاماليف
انسل منها نسيل الصيف فأنجرت * تحت اللب سود متون كالزجاليف
قدأكثر الشعراء في هذا اليوم لاسيما الاقارب المحلى فن ذلك أرجوزة التي أولها
* ان سر ك العز ففجج بجشم * يقول فيها
جاؤا بزورهم وحبنا بالاصم * شيخ لنا ك الليث من باقى اوم
شيخ لنا معا وضرب البهم * يضرب بالسيف اذا الرمح انقصم
* هل غير غار صك غارا فانهم *
الغاران بكر وتميم وله الارجوزة التي أولها

* يارب حرب ثرة الاخلاف * يذكر فيها هذا اليوم

* (ذكر أسر حاتم طي) *

قال أبو عبيدة أغار حاتم طي بجيش من قومه على بكر بن وائل فقاتلوههم وانهمزمت
طي وقيل منهم وأسرجاعة كثيرة فكان في الاسرى حاتم بن عبد الله الطائي فبقي
موتقا عند رجل من عنيرة فآتته امرأة منهم اسمها عالية بناقة فقالت له أفصد هذه
ففخرها فلما رأتها منجورة صرخت فقال حاتم

عالي لا تلم من عاليه * ان الذي أهانتك من ماليه
ان ابن أسماء لكم ضامن * حتى يؤدي أنس فابيه
لأفصد الناقة في أنفها * لكنتي أوجرها العاليه
اني عن الفصداني مفخر * يكره مني المقصد الاآليه
واخيل ان شمس فرسانها * تذكر عند الموت امثاليه

وقال رميض العنزي يقتخر

نحن اسرنا حاتما وابن ظالم * فمكل نوى في قيدنا وهو يتخضع
وكعب اباد قد اسرنا وبعده * اسرنا بأحسان واخيل تطمع
وربان غادرنا بوج كائنه * واشياعه فيها صريم مصرع
وقال يحيى بن منصور الذهلي قصيدة يقتخر بايام قومه وهي طويله وفيها آداب حسنة
تركانها كراهية التطويل وأولها

أمن عرفان منزلة ودار * تعاورها البوارح والسوازي

وقال أبو عبيدة جاء الاسلام وليس في العرب أحد أهدر دوا ولا أمتع جارا ولا أكثر حليفا

فاخبره فارتحل كخدها بطائفة فردوهم وأخذهم عنده فخدموه الى أن مات ودخل محمد بك الجزارة رشيد فاختم في وكالة
فمنى خبره الى حسين جرجي الخشاب المراد فحضر اليه وقبض عليه وسجنه مع أحد المملوكين وكان الثاني غائباً باسوق

كذلك بتمكين علي بك فلبسه على باشا فقطانا فقال له على بك أنت تلبسني وهم لا يمكنوني ولم يسلوني المفاتيح وقد تقدم مثل ذلك مرتين فقال له الباشا أنا آتيتك بها وأرسلها إليك وبعثت إلى محمد بك يطلب منه المفاتيح فوعده بذلك ثم أحضر وهاله بسعي رجب كتحدا ومحمد جابوش الداودية فأعطاهما إلى علي بك فركب بحبسة الاغالمةين ونائب القاضي ومن كل بك واحد وفتحوا الحاصكية فلم يجدوا فيها شيئا فخذجة بذلك وكان موت المترجم في أوائل سنة أربعين ومائة وألف (ومات) الامير ذوالفقار بك قانصو وهو يتابع قانصو بك اليكبير الايواضي القاسمي تقلد الامارة والصبغية في سابع شعبان سنة ثمان وعشرين ومائة وألف ولبس عدة مناصب كثيرة مثل كشوفية بني سويف والبحيرة ولما حصلت الحوادث وقتل اسمعيل بك ابن ايواظ اعتسكف في بيته ولازم داره ولم يتداخل معهم في شيء من الامور فلما تعصب ذوالفقار بك ومحمد بك قطامش ومن معهم على قتل علي بك

وقال حسبي هذا من الغنمة وسار به وبقيت تميم مع الغنمة والسبي فعادت شيبان عليهم فهزموهم وقتلوهم وأسروهم كيف شاؤوا ولم تصب تميم بمنلهم ليلت منهم الا القليل ولم يلو أحد على أحد وانهم طاريف فاتبه جميعه فقتله واستردت شيبان الامل والمال وأخذوا مع ذلك ما كان معهم وفادى هانئ بن مسعود ابنه بمائة بعير وقال بعض شيبان في هذا اليوم

ولقد دعوت طريف دعوة جاهل * غر وأنت بمنظر لا تعلم
واتيت حيا في الحزوب محالهم * والجيش باسم أيهم يستهزم
فوجدتهم يرعون حول ديارهم * بسلا اذا حام الفوارس أقدموا
واذا اعتروا بابي ربيعة أقبلوا * بكتيبة مثل النجوم تلم
ساموك درعك والافر كايهما * وبنو أسيد أسلموك وخضم

وقال عمرو بن سواد برثي طريقا

لا تبع دن يا خير عمرو بن حنذب * لعمري لمن زار القبور ليعبدا
عظيم زمام النار لا تمس * ولا موثنا منها اذا هو أوقدا
وما كان وقفا اذا الخيل أجمت * وما كان عيبا ان اذا ما تجردا

* (يوم الزورين) *

قال أبو عبيدة كانت بكر بن وائل قد أجدبت بلادهم فانتجوا بلاد تميم بين اليمامة وهجر فلما تدا نوا جمعوا لولا ياتي بكرى تميميا الا قتله ولا ياتي تميمي بكرى الا قتله اذا وأصاب أحدهما مال الآخر أخذته حتى تقام الشمر وعظم فخرج الحوفزان بن شريك والوادك بن الحمرث الشيبانيان ليغيرا على بني دارم فاتفقا ان تميميا في تلك الحال اجتمعت في جمع كثير من عمرو بن حنظلة والرباب وسعد وغيرها وسارت إلى بكر بن وائل وعلى تميم أبو الرئيس الحنظلي فبلغ خبرهم بكر بن وائل فتقدموا عليهم الا ضم عمرو بن قيس بن مسعود أبو مفرق وحنظلة بن سيار الجهلي وجران بن عبد عمرو العبسي فلما التقتوا جعلت تميم والرباب يعيرين وجللوهما وجمعوا عندهما من يجمعنهما وامتروا كوهما بين الصغين معقولين وسموهما زورين يعني الهين وقالوا لا نفر حتى يفر هذان البعيران فلما رأى أبو مفرق البعيرين سأل عنهما فاعلم حالهما فقال أناف زوركم وبرك بين الصغين وقال قائلوا هني ولا تقروا حتى أفر فاقتل الناس قتالا شديدا فوصات شيبان إلى البعيرين فأخذوهما فذبحوهما واشتد القتال عليهما فانزعت تميم وقتل أبو الرئيس مقدمهم ومعهم بشر كثير واجترفت بكر أم الوهم ونساءهم وأسرى كثيرة ووصل الحوفزان إلى النساء والاموال وقد سار الرجال منها للقتال فأخذ جميع ما خلفوه من النساء والاموال وعاد إلى أصحابه سالمين وقال الاعشى في ذلك اليوم

الهندي واتحاد فرقة القاسمية عزم على قتل ذى الفقار قانصوه أيضا وأرسل اليه وأحضره إلى جامع السلطان حسن وهو لم يحظر بياله انهم يغدرونه لانجماه عنهم فلما حضر واعلى بك الهندي على الصورة المتقدمة وسبحوه

الى القتل فقال ذو الفقار بك خذوا هذا أيضا وأشار الى المترجم محزاة قديمة يدنها أو لعلمه بأنه من رؤساء القاسمية
وقاعدة من قواعدهم فقال لهم وما ذنبى خذوا عنى الامرية والبلاد ٢٧٩ ولا تقتلوني فلما قلم به اوه ولم يسمعوا

لقوله فسحبوه ماشيا مع
الهندي وقتلوهما تحت
سبيل المؤمن بالرميلة وكان
انسانا عظيما وحيما منصور
الشبية عظيم اللحية رحمه الله
تعالى (ومات) الامير محمد بك
ابن يوسف بك الجزارة قلدا
الامارة والصنحية في شعبان
سنة ثمان وثلاثين ومائة
وأف بعدوا قعة محمد بك
بحر كس وخر وجهه من مصر
ولما قتل على بك الهندي
وذو الفقار بك قانسوه كان
هو في كشوفية المنوقية فعينوا
له تجريدة وعليها اسمعيل
بك قيطاس وأخذ صحبته
عربان نصف سعد وكان
قد وصل اليه الخبر فاخذ ما يعز
عليه وترك الوطاق وارتحل
الى جسر سدعية فلحقوه
هناك واحتاطوا به وطاربوه
وطار بهم وقتل بينهم أجناد
وعرب وحى نفسه الى الليل ثم
أحضره كباقتل فيها وصحبته
مملوكا لاغير وفراس
وأخرج وذهب الى رشيد
وترك أربعة وعشرين مملوكا
خلاف المقتولين فاخذوا
الهنج وساروا الى مقبرين
حتى جاؤوا وطاق اسمعيل بك
وتخلف منهم شخص فضر الى
وطاق اسمعيل بك قيطاس

ياسلم لا تسألني هنا فلا كشف * عند اللقاء ولا سود مقاريف
تحن الذين هزمتنا يوم صبحنا * يوم الزويرين في جمع الاحاليف
ظلموا وظلمت تسكر الخيل وسطهم * بالشيب منساو بالمراد الغطاريف
استأمر الشرف الاعلى بأعينها * أمع الصقور علت فوق الاماليف
انسل منها ناسيل الصيف فأنجرت * تحت اللبوس متون كالزحاليف
قدأ كثر الشعراء في هذا اليوم لاسمها الاقايب الجلي فن ذلك أرجوزته التي أولها
* ان سر ك العز فجميع يحشم * يقول فيها
جاؤا بزورهم وجئتنا بالاصم * شيخ لنا ك اللبث من باقى ادم
شيخ لنا ما عود ضرب البهم * يضرب بالسيف اذا الرمح انقصم
* هل غير غار صك غارا فانهم *
الغاران بكر وتميم وله الارجوزة التي أولها

* يارب حرب ثرة الاخلاف * يذكر فيها هذا اليوم

* (ذكر أسرار طي)

قال أبو عبيدة أغار حاتم طي بجيش من قومه على بكر بن وائل فقاتلوههم وانهمزمت
طي وقتل منهم وأسرجاعة كثيرة فكان في الاسرى حاتم بن عبد الله الطائي فبقي
موتعا عند رجل من عشيرة فانتة امرأة منهم اسمها عالية بناقة فقالت له انصد هذه
فخبرها فلما رأته امتحورة صرخت فقال حاتم

عالي لا تلمد من عاليه * ان الذي أهانتك من ماليه
ان ابن أسماء لكم ضامن * حتى يثودى أنس فابويه
لأفصد الناقة في أنفها * لكنتي أوجرها العاليه
انى من الفصداني مفخر * يكره منى المفصد الا لآليه
والخيل ان شمس فرسانها * تذكر عند الموت امثاليه

وقال رميض العنزي يتقتر

نحن اسرنا حاتما وابن ظالم * فمكل ثوى في قيدنا وهو يخشع
وكعب اباد قد أسرنا وبعده * أسرنا بأحسان والخييل نطمع
وربان غادرنا بوج كائنه * واشياعه فيها صريم مصرع
وقال يحيى بن منصور الذهلي قصيدة يتقتر بايام قومه وهى طويلة وفيها آداب حسنة
تركانها كراهية التطويل وأولها

أمن عرفان منزلة ودار * نعاورها البوارح والسوازي

وقال أبو عبيدة جاء الاسلام وليس في العرب أحد أعز دارا ولا أمنع جارا ولا أكثر حليفا

فأخبره فارتحل كتحده بطائفة فدوهم وأخذهم عنده فخدموه الى أن مات ودخل محمد بك الجزارة تغر رشيد فاختنى في وكالة
فمنه خبره الى حسن جمع تحت الخشاب المرداد فبض الهه قض عليه سجنهم أحد المملوكين وكان الثالث نائبا بالسنة

قتيبي ولم يظهر الا بعد مدة وارختي محيته وفتح له دكانا يبيع ويشتري ولم يعرفه احد وارسل حسين جرجي الخبر الى مصر
مع الساعي الى ذى الفقار بك ٢٨٠ ويستاذن في أمره بشرط أن يجعله وصنبحاو يعطوه كشوفية البحيرة عن

من شيبان كانت هنيئة من مخم في الاحلاف وكانت درمكة من كندة في بني هندو وكانت
٥٤ رمة من طي وحو تسكة من عذرة وبنانة كل هؤلاء في بني الحرث بن همام وكانت
عائذة من قريش وضبة وحواس من كندة هؤلاء في بني أبي ربيعة وكانت سلمة من بني
عبد القيس في بني أسد بن همام وكانت وثيلة من ثعلبة وبنو خير من طي في بني عميم
ابن شيبان وكانت عوف بن جارت من كندة في بني محلم كل هذه قبائل و بطون جاورت
شيبان فعزت بها وكثرت

(يوم من محلان)

قال أبو عبيدة غزار ربيعة بن زياد السكبي في جيش من قومه فلقى جيشا لبني شيبان
عامتهم بنو أبي ربيعة فاقتتلوا قتالا شديدا فظفرت بهم بنو شيبان وهزموهم وقتلوا
منهم مقالة عظيمة وذلك يوم من محلان وأسر واناسا كثيرا وأخذوا ما كان معهم وكان
رئيس شيبان يومئذ حيمان بن عبد الله بن قيس الحلبى وقيل كان رئيسهم زياد بن
مرثد من بني أبي ربيعة فقال شاعرهم

ربيعة سائل حيث حل يحيشه * مع الحى كلب حيث نبت فوارسه

عشية ولى جمعهم فمتابعا * فصار الينا نهبه وعاونسه

ثم ان الربيع بن زياد السكبي نافر قومه وحاربهم فهزموه فاهتز لهم وسارحتي حل بنى
شيبان فاستجاب رجل اسمه زياد من بني أبي ربيعة فقتله بنو أسد بن همام ثم ان شيبان
جلاو ديته الى كلب ما تى بعير فرضوا

(حرب لسليم وشيبان)

قال أبو عبيدة خرج جيش لبني سليم عليهم النصيب السلمي وهم يريدون الغارة على بكر
ابن وائل فلقهم رجل من بني شيبان اسمه صليح بن عبد غنم وهو محرم على فرس له
يسمى البحر فقال لهم أين تذهبون قالوا نريد الغارة على بني شيبان فقال لهم مهلا فاني
لكم ناصح اياكم وبنى شيبان فاني أقسم لكم بالله لتأتينكم على ثلثمائة فرس خصى سوى
الفرحول والانات فابوا الا الغارة عليهم فدفع صليح فرسه ركض حتى أتى قومه فأنذرهم
فركبت شيبان واستعدوا فأتاهم بنو سليم وهم معدون فاقتتلوا قتالا شديدا فظفرت
شيبان وانهزمت سليم وقتل مقالة كثيرة منهم وأسروا منهم ناس كثير ولم ينج الا القليل وأسروا
النصيب رئيسهم أسره عمران بن مرة الشيباني فضرب رقبة فقال صليح

نهبت بنى زعل غداة لقيتهم * وجيش نصيب والظنون تطاع

وقلت لهم ان الحرب ورا كسا * به نعم ترمي المسرار رناع

ولكن فيه الموت يرتع سربه * وحق لهم ان يقبلوا ويطاعوا

مى قاته تلى على المساء حرا * وجيشاله يوفى بكل بقاع

سنة أربعين وألف ومائة
فأجيب الى ذلك وأرسلوا له
فرمانا يقتل محمد بك الجزاوي
وقتل ملوكه وان يأتي هو الى
مصر ويعطوه مراده ومطلوبه
ومع الفرمان أغانميين من
طرف الباشا فقتلوا محمد بك
ومعه ملوكه وسلجوار ورسهما
ورجع بهما الاغا المميين الى
مصر (ومات) الامير محمد بك
ابن ابراهيم بك أبي شنب
القاسمي تقلد الامارة
والصنقبية في حياة والده في
سنة سبع وعشرين ومائة
وألف ولما توفي والده انقل
الى بيته الذي بالقرب من
جامع اينال بالقرب من قناطر
السماع وتولى عدة كشوفيات
بالاقليم في أيام المرحوم
اسماعيل بك ابن ابواظ وكان
يحقده ويحسده ويكرهه
باطنا هو ومعاليك أبيه
وخصوصا محمد بك جركس
وأرادوا اغتياله وأوقفوا له
في طريقه من يقتله ونجاه
الله منهم فظفر بهم وأخرج
جركس منفيا الى قبرص كما
تقدم وسافر محمد بك المترجم
بالخزينة فاغرى به رجال
الدولة وأوشى في حقه وحصل
ما تقدم ذكره وأيده الله
عليهم أيضا في تلك المرة ولما

قتل اسماعيل بك واستقل محمد جركس فقلد المترجم وفتح دار وصاد اميرا كبيرا اشار اليه ويرجع (يوم
اليه في جميع الامور ولما عزلوا محمد باشا النشجي تقلد المترجم أيضا فقام وعمل الدواوين في بيته ولم يطلع الى القلعة كعادة

الوكلاء والنواب وقاد المناصب والامريات في منزله وصار كانه سلطان وكان على نسق بمملكه ابيه محمد بن كس في العسف
وسوم التديرو ولا يخرج احدثه ما عن مراد الاخر ولم ينزل على ذلك

حتى وقعت حادثه ظهر وردي
الفقار ونوح محمد بك جركس
ومن معه هار بين واختفى
المترجم ثم ان جماعة من
العامه وجدوه ميتا بالجماع
الازهر فاخبروا سليمان اغا
اباد فيسه اعات مستخف ظان
فأخذه في تابوت وطلع به الى
القلعة ووضع به يدوان
فاقتبى وحضرت والدته
خلفه وهي تبكي ونوح محمد
باشا فكشف وجهه ورآه وقال
لو كان عليك شطارة كنت
قطعت رأسك اخرجت البيتين
بقمتك ثم التفت الى أمه
وقال لها هذا ابنك قالت نعم
قال ليتك ولدت جبرا ولا هذا
خذيته وادفنيه فأخذته
وقسلته وكفنته ودفنته بباب
الوزير ونهبوا بيته وانقضى
أمره (ومات) أيضا عمر بك
أمير الحاج تابع عبد الرحمن
بك جرحا المتقدم ذكروه
انطوى الى محمد بك جركس
وأمره وجعله أمير الحاج في
أيامه وكان قنيا وصاحب
فأفظ كثير ومات في واقعة
جركس (ومات) رضوان
بك وهو من عمالك محمد بك
جركس ويقال له رضوان
الحازن دار قلده الصنعية
وأخذ نظر الخاصكية من على
بك الهندي وأعطاه

(يوم جلود)

وهو يوم بين بكر بن وائل و بنى منقر من تميم وكان من حديثه ان الحوفزان واسمه
الحمرث بن شريك الشيباني كانت بيده وبين بنى سليط بن يربوع موادة فهم بالغدر
بهم ووجع بنى شيبان وذهلا واللهازم وعالمهم جمران بن عبد عمرو بن بشر بن عمرو ثم
غزاوه ويرجوان يصيب غيرة من بنى يربوع فلما انتهى الى بنى يربوع نذره عتيبة بن
الحمرث بن شهاب فنأدى في قومه فخالوا بين الحوفزان وبين الماء وقال لعتيبة انى لأدى
معك الارطط وأنا فى طوائف من بنى بكر فائت ظفرت بكم قتل عددكم وطمع فيكم
عدوكم وائت ظفرتكم فى ما تقتلون الأفاصى عشيرتى وما اياكم أردت فهل لكم أن
تسالونا وتأخذوا ما معننا من التمر والله لا نروع ربوعا أبدا فآخذنا معهم من التمر وخلقى
سديهم فسارت بكر حتى أغاروا على بنى ربيع بن الحمرث وهو مقاعس بجحدود واما سمي
مقاعسا لانه تقاعس عن حلف بنى سعد فاغار عليهم وهم خلوف فاصاب سديا ونعما
فبعث بنو ربيع صريخهم الى بنى كليب فلم يجيئهم فأتى الصريح بنى منقر بن عبيد
فركبوا فى الطاب فلقوا بكر بن وائل وهم مقاتلون فاشعر الحوفزان وهو فى ظل
شجرة الابالاهتم بن سمي بن سنان المنقرى واقفا على رأسه فركب فرسه فنأدى الالهتم
يا آل سعد ونأدى الحوفزان يا آل وائل ولحق بنو منقر فقاتلوا قتالا شديدا فهزمت
بكر وخالوا السبي والاموال وتبعتهم منقر بن قنيل وأسيروا سرا الالهتم جمران بن عبد
عمرو ولم يكن قيس بن عاصم المنقرى حمة الا الحوفزان فقبضه على مهر والحوفزان على
فرس فارح فلم يلحقه وقد قاربه فلما خاف أن يفوته حفزه بالرمح فى ظهره فاحتقر بالطعنة
ونجا فسمى يومئذ الحوفزان وقيل غير هذا وقال الالهتم فى اسره جمران

نيطت بجمران المنية بعدما * حشاه سنان من شراعة أزرق
دعا بالقيس واعتزيت لمنقر * وكنيت اذا لاقيت فى الخيل أصدق
وقال سوار بن حيان المنقرى يقتر على وجل من بكر

وتحن حفزنا الحوفزان بطعنة * كسته بجيعة من دم البطن أشكلا
وجمران تسرا أنزلته رماحنا * فعالج غلا فى ذراعيه منقلا
فيا لك من أيام صدق نعدنا * كيوم جوثى والنبايح وثقلا
قضى الله أنايوم تقسم العلا * أحسق بهامنكم فاهطسى فأجزلا
فلسنت بسطيع السماء ولم تجد * لعز نساه الله فوقك منقلا
(منقر بكر الميم وسكون النون وفتح القاف وريبع بضم الراء وفتح الباء الموحدة)

(يوم الاياد وهو يوم أعشاش ويوم العظالى)

وانما سمي يوم العظالى لان بسطام بن قيس وهاتى بن قبيصة ومغروق بن عمرو وتعاطوا
على الرياسة وكانت بكر تحت يد كسرى وفارس وكانوا يقرونهم ويجهزونهم فاقبلوا

٢٦ يخ مل ل وتنافس بسبهم جركس وانجم كل منهم عن الاخر مدة طوييلة ولسا وقع لجركس
ما وقع اختفى رضوان بك المذكور عند يوسف بك زوج هاتم فاخبر عنه وأخذه سليمان اغا وقتله فسمى لذلك يوسف الحاشن

بك تأميره لم يجدوا له امرية
 في الحلول فانعم عليه بالباشا
 بصبغية كتخدها رعاية
 لمخاطر ابن ايواظ ونزل حاكما
 بجزا وكان يجعل لعمامته
 عديبة فسموه في الصعيد بابي
 العذب وتقلد أمين العنبر في سنة
 ست وثلاثين وحفظ الغلال
 وصرفها للمستحقين ومراتب
 المحرمين والاقواق وفلال
 الباشا والعليق وارتاح الباشا
 والناس في أيامه فلما قتل
 اسمعيل بك أراد جر كس
 البطش به وبالهندي فدافع
 عنهما الباشا وقال ان على
 بك الهندي منظره ورمولانا
 السلطان وأبو العذب منظوري
 وعلى ضمانهما فلما زالت
 دولة جر كس بظهور ذى الفقار
 وطائفة الفقارية ثقل عليهم
 وجودهما فاخذوا يدبرون
 في الايقاع بهما وذا الفقار
 مظهر الصداقة والمؤاخاة
 للهندي وراعى حق جميله
 معه أيام اختفائه والهندي
 يعتقد خلوصه له الى ان اجتمع
 أبو العذب ومصطفى بك ابن
 ايواظ ومن معهم في مجلس
 أنفسهم ووقع منهم ما تقدم
 ذكره وذهب المملوك فاخبر
 الهندي فلم يتلاف الهندي
 أمر ذلك ولم يتدبره بل أرسله
 الى ذى الفقار بك فبذل ذلك لاحت له الفرصة وأرسله الى الباشا وأخبره بما سألهم وان أبا
 العذب قال أنا أقتل الباشا يوم جبر الخيل فاحمد الباشا وأمر باحضار المترجم فلما مثل بين يديه قال له أنت تريد قتلي

من عندنا لعل عين الترفي ثلثمائة متسافدين وهم يتوقعون انحدار بني ربوع في
 الحزن فاجتمع بنوعتية وبنوعبيد وبنوز بيدي في الحزن فالت بنوز بيد الحديقة
 وحلت بنوعتية وبنوعبيد وروضة الخدفا قبل جيش بكر حتى نزلوا حضية الحصى فرأى
 بسطام السواد بالحديقة وهم فلام عرفه بسطام وكان قد عرف غلمان بني نعلبة حين
 أسره عتية فسأله بسطام عن السواد الذي بالحديقة فقال لهم بنوز بيد قال هم من كم
 بيت قال من خمسين بيتا قال فابن بنوعتية وبنوعبيد قال هم بروضة الخدو ساثر الناس
 بخفاف وهو موضع فقال بسطام أنطيه وتنى يا بني بكر قالوا نعم قال أرى لكم ان تغنموا
 هذا الحى المتفرد بنى زييد وعودوا سالمين قالوا وما يغنى بنوز بيد عنا قال ان فى السلامة
 احدى الغنيمتين قالوا ان عتية بين الحسرت قد مات وقال مفروق قد انتمخ سحر كيا أبا
 الصهفاء وقال هاتى أحسأ فقال ان أسيد بن جياة لا يفارق فرسه الشقراء ليل ولا نهارا
 فاذا أحس بكم ركب ساحتى بشرف على مليحة فينادى يا آل نعلبة فيلقاكم طعن
 ينسبكم الغنيمه ولم يصر أحد منكم مصرع صاحبه وقد هصيتهموفى وأنا تابا بكم
 وستة ملون فاغاروا على بنى زييد وأقبلوا نحو بنى عتية وبنى عبيد فاحست الشقراء
 فرس أسيد بوقع الحوافر فخنست بحوافرها فركبها أسيد وتوجه نحو بنى ربوع بمليحة
 ونادى يا سوه صبا حيا آل نعلبة بنى ربوع فما ارتفع الضحى حتى تلاحقوا فقتلوا
 قتلا شديدا فانزمت شيبان بعد ان قتلت من تميم جماعة من فرسانهم وقتل من
 شيبان أيضا وأسرجاعة منهم هاتى بن قبيصة فقضى نفسه ونجا فقال متمم بن نويرة
 فى هذا اليوم

لهمرى لنعم الحى اسمع غدوة * أسيد وقد جد الصراخ المصدق
 وأسمع فتيانا كخنة عبقرة * لهم ريق عند الطعان ومصدق
 أخذن بهم جنبي أفاق وبطنها * فسار جعوا حتى أرقوا وعتقوا
 وقال العوام فى هذا اليوم

فجج الاله عصابة من وائل * يوم الافاقه أسلوا بسطاما
 ورأى أبو الصهباء دون سواهم * طعنا يسلى نفسه وزحاما
 كنتم أسودانى الرخاف ووجدتم * يوم الافاقه فى الغبيط نعاما
 وأكثرا العوام الشعر فى هذا اليوم فلما ألخ فيه أخذ بسطام ابله فقالت أمه
 أرى كل ذى شعر أصاب بشعره * خلا أن عواما بما قال عيلا
 فلا ينطقن شعرا يكون جوازه * كما شعر عوام أعام وأرجلا

(يوم الشقيقة وقتل بسطام بن قيس)

هذا يوم بين بنى شيبان وضبة بن أد قتل فيه بسطام بن قيس سيد شيبان وكان سببه
 ان بسطام بن قيس بن مسعود بن خالد بن عبد الله ذى الجعد بن غزبانى ضبة ومعه

اخوه
 الى ذى الفقار بك فبذل ذلك لاحت له الفرصة وأرسله الى الباشا وأخبره بما سألهم وان أبا
 العذب قال أنا أقتل الباشا يوم جبر الخيل فاحمد الباشا وأمر باحضار المترجم فلما مثل بين يديه قال له أنت تريد قتلي

يا حاشن وأنا الذي دافعت عنك وحملتك من القتل خلفه انه اقترأ ونعمة من الاعداء فلم يصدقه وأمر بقتله في الحال فنزلوا به الى حوش الديوان وقطعوا رأسه فحمت ديوان قايتباي ونهبوا بيته ٢٨٣ وأخذوا منه أشياء كثيرة (ومات) *

أيضا مصطفى بك ابن ابواط وهو أخو اسمعيل بك تقلد الامارة والصنخية أيام ظهور ذى الفقار كما تقدم وصار من الامراء القاسمية المدودين فلما حضر الباشا هلى بك الارمني وقتله وأمر بالقبض على باقى الجماعة فقبضوا على مصطفى بك المذكور وأحضروه على حمار وصحبته المقدم تابعه وقتلوه مات تحت ديوان قايتباي بعد قتل على بك بيومين (ومات) * الامير صارى على بك ويقال له على بك الاصغر لان صارى بمعنى الاصغر وهو من اتباع ابواط بك تقلد الامارة والصنخية غاية شعبان سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ولبس كشوفية الغربية ولما قتل ابن استاذ اسمعيل بك استعفى من الصنخية وعمل جرججيا بباب العزب واعتكف بيته ولم يتداخل في امر من الامور ثم أعيد وسافر أمير بالسكرالى الروم وتوفى بدار السلطنة سنة احدى وأربعين ومائة وألف (ومات) الامير أحمد كتندا عزبان المعروف باميرين البحرين وكان من الاعيان المشهورين نافذ الحكمة واقرب الحرمة وكان يذمه وبين الامير اسمعيل بك وولاه وولاه وحشة وكان يكرهه فلما ظهر اسمعيل بك تحت كلمة المترجم واستمر في نجوله ثم انضم الى اسمعيل بك وحقايب له وصار من اكبر اصداقائه وعمل باش اوده باشه ثم تولى السكندرية وعمل أمين البحر من ثالث مرة وسمعت

أخوه السليل بن قيس ومعه رجل يزجر الطير من بنى أسد بن خزيمه يسمى نقيدا فلما كان بسطام في بعض الطريق رأى في منامه كان آتيا أنه فقال له * الدولوتانى الغرب المنزل * فقص رؤياه على نقيد فطير وقال ألقا * ثم تعود باديامبتله * ففطر عنك الخوس ومضى بسطام على وجهه فلما دنا من نقيد يقال له الحسن في بلاد ضبة صده امراء فاذا هو بنعم قدمه الا ارض فيه ألف ناقة لمالك بن المنتقى الضبي من بنى ثعلبة ابن سعد بن ضبة قد فقه بين خلفها وتردعها العين وهى ابل مرتبعة ومالك بن المنتقى أحدهم ألف بعير ففوقوا بين خلفها وتردعها العين وهى ابل مرتبعة ومالك بن المنتقى فيها هلى فرسه له جواد فلما أشرف بسطام على النقا تخوف ان يروه فيندروا به فاضطجع وتدهدى حتى بلغ الارض وقال يا بنى شيبان لم ادر اى يوم قط فى الغرة وكثرة النعم ونظر نقيد الى محبة بسطام فمغرة بالتراب لما تدهدى فطيره أيضا وقال ان صدقت الطير فهو أول من يقتل وعزم الاسدى على فراقه فاخذته رعدة تهيم بالفراقه والانصراف عنه وقال له ارجع يا ابنا الصهباء فاني أخوف عليك ان تقتل فعصاه ففارقته نقيد وركب بسطام وأصحابه وأغاروا على الابل وطاردها وفيها فحل لمالك يقال له أبوشاعر وكان أعور فنجأ مالك على فرسه الى قومه من ضبة حتى اذا أشرف على تعشار نادى يا صبا حاه وصاد راجعا وادرك الفوارس القوم وهم يطردون النعم فدخل خلفه أبوشاعر يشذ من النعم ليرجع وتتبعه الابل فسكما تتبعته ناقة فمغرها بسطام فلما رأى مالك ما يصنع بسطام وأصحابه قال ماذا السفة يا بسطام لا تعقرها فإنا لنا وامالك فابى بسطام وكان فى آخر يات الناس على فرسه ادهم يقال له الزعفران يحمى أصحابه فلما لحقت خيل ضبة قال لهم مالك ارموا رايال القوم فعملوا برؤسها فبشقونها فليحت بنو ثعلبة وفى أولهم حاصم بن خليفة الصباحى وكان ضعيف العقل وكان قبيل ذلك يعقب قنانه فيقال له ما تصنع بها يا عاصم فيقول أقتل عليها بسطام فمهرهون منه فلما جاء الصر يخرب فرسه أيبه بغير أمره وحق الخيل فقال لرجل من ضبة أيهم الرئيس قال صاحب الفرس الادهم فعارضه حاصم حتى حاذاه ثم حمل عليه قطعنه بالرمح فى صماخ اذنه أنفذ الضعنة الى الجانب الآخر وخرب بسطام على شجرة يقال لها الالة فلما رأته ذلك شيبان خلوا سميل النعم وولوا الادبا رخن قتيل وأسير واسر بنو ثعلبة نجاد بن قيس أخا بسطام فى سبعين من بنى شيبان وكان عبد الله بن هزيمة الضبي مجاورا فى شيبان يخاف ان يقتل فقال برثى بسطاما

لام الارض ويل ما اجنت * غداة أضر بالحسن السليل
يقم ماله فينا وندعو * أبا الصهباء اذ جحجج الاصيل
اجدك ان تربه وان نراه * تخب به عدا فرة ذمول
حقيقية بطنها بدن وسرج * تعارضها خزيمه ذؤل

الامير اسمعيل بك ابن ابواط وحشة وكان يكرهه فلما ظهر اسمعيل بك تحت كلمة المترجم واستمر في نجوله ثم انضم الى اسمعيل بك وحقايب له وصار من اكبر اصداقائه وعمل باش اوده باشه ثم تولى السكندرية وعمل أمين البحر من ثالث مرة وسمعت

كلمته ونمي صيته فلما قتل اسمعيل بك رجع الى حمولة ثم نفي الى أبي قير معرفة اختيارية بالسبب ونهض ابراهيم كتحدا
افندي عليه وكان اذ ذلك ضعيف ٢٨٤ المزاج فارسوا له القرمان صحبة كاشك جاويش ومعه نحو المائتين نفر دخلوا

عليه منزله يدرب السادات
مطل على بركة الفيل على
حين غفلة وأركبوه من ساعته
وهم حوله الى بولاق وأرسلوه
الى أبي قير ثم أرسلوا له فرمانا
بالسفر الى سفر العجم مع صاري
على وجعلوه سردار العزب
ومع القرمان القفطان وفيه
الامر له بان يجهز نفسه ويسافر
من أبي قير الى الاسكندرية ولا
يأتي مصر بل ينتظر بسكندرية
وصول العساكر المسافرين
فذهب الى سكندرية واستمر
بها حتى وصلت العساكر وسافر
معهم الى اسلامبول فلما
وصل هناك استأذن في المقام
بها الى ان تسافر العساكر وتعود
فأذن له فاقام هناك الى ان
توفي في سنة احدى وأربعين
ومائة وألف * (ومات) *
الامير على بك قاسم وهو ابن
أخي قاسم بك الصغير ويلقب
بالمفتي ولما مات قاسم بك
بالمنايا كما تقدم قلده محمد بك
بحر كس عليها هذا الصنحية
موضعا عن قاسم بك ونزل في
منصبه وأعطاه فائظه ولم ير
أميراً حتى خرج محمد بك بحر كس
من مصر هاربا وخرج معه
من خرج واختفى المترجم فبين
اختفى بيت امرأة دلالة في
كوم الشيخ سلامة ومات به
وزوجها أجير عند بعض التجار بخان الخليلي فاخر جوهه مثل بعض الطوائف فبلغ الخبر سليمان
أغا بادقية اغات مستحفظان فهجم على بيت المرأة فلم يجدها ووجد زوجها فخرقه على باب الكوم لكونه كتم أمره ولم يدل

الى ميعاد ارض مكفر * تضرع في جوانبه الخيول
لأن المرباع منها والصفايا * وحكمك والمنشيطه والفضول
لقد صحت بنوزيد بن عمرو * ولا يوفى بسطام قتيل
نفر على الامة لم يوسد * كان جبينه سيف صقيل
فان يجزع عليه بنواويه * فقد خروا وقاتهم جليل
بمطعام اذا الاشوال راحت * الى الحجرات ايس لها فضيل
فلم يبق في بكر بن وائل بيت الا واتي لقتله المومح له وقال شعلة بن الاخضر بن هبيرة
الضبي يذكره

ويوم شقيقة الحسين لاقى * بنو شيبان آجال قصارا
شككنا بالرماح وهن زور * صماني كبشهم حتى استدارا
وأوجزناه أسمر ذاك كعوب * يشبهه طوله مسددا مغارا
(الشقيقة أرض صلبة بين جبلي رمل والحسنان تقوارم كانت الواقعة عندهما)
وقالت أم بسطام بن قيس ترميه

ليبيك ابن ذي الجدين بكر بن وائل * فقد بان منها زينا وجمالها
اذا ما غدا فيهم غدوا وكاتهم * نجوم سماء يبين هلالها
فله عيننا من رأى مثل فتى * اذا الخيل يوم الروع هب نزالها
عزيزنا كرايم دجناسه * وليت اذا القتيان زلت نعالها
وجمال ائصال وعائد محجر * تحمل اليه كل ذلك رحالها
سيبك ان لم يجده في يده * ويبيك في ريسان الوضي ورجالها
وتبيك أسرى طالما قد فككتهم * وأرمله ضاعت وعيالها
مفرج حرمت الخطوب ومدرك الح * روب اذا صالت وعز صيالها
تغشى بها حيننا كذاك فجمعت * تميم به ارماعها ونبالها
فقد نظفرت مناسيم بعثرة * وتلك لعمري عثرة لا تقالها
أصينت به شيبان والحى يشكر * وطير يرى ارسالها وحبالها
(عنة بفتح العين المهملة والنون)

* (يوم النصار) *

النصار اجبل متجاورة وعندها كانت الواقعة وهو موضع معروف عندهم وكان سبب
ذلك اليوم ان بني تميم بن مر بن أد كانوا يباكون بموتهم ضبة بن أد وبني عبدمناة بن أد
فاصابت ضبة رهطاً من تميم فطلبتم تميم فانزاحت جماعة الرباب وهم تميم وعدى
وثور أطحل وعكل بنو عبدمناة بن أد وضبة بن أد وانما سموا الرباب لانهم عمسو
أيديهم في الرب حين تحالفوا فحقت بيني أسد وهم يومئذ خلفاء لبني ذبيان بن بغيض

فنادى
فنادى

عليه * (ومات) الامير زجب كفتداسليمان الاقواسى وذلك انه لما اتقى امرج كس قلد وارجب كفتد سردار
جداوى وجعلوا الاقواسى يقي وجهها واما هما اذا هما
٢٨٥
وخرجا الى البركة ليذهبا الى

السويس فخرج اليهم اصبح
من الامراء وصحبته جاويز
من الباب فاتيها ما آخر الليل
وقتلها وقطعا رؤسهما
وضبطا ما وجداه من
متاعهما وسلباهما بيت المال
بالباب * (ومات) الامير اجد
افندى كاتب الروزنامة ابن
محمد افندى التذكري خنقة
محمد بن الشنخي في واقعة
جر كس وظهور ذى الفقار بك
ولما خرج جر كس من مصر
ها را خارج معه الى وردان وكان
جسسيما فانقطع مع بعض
المنقطعين واخذت نياهم
العرب وقبضوا على من قبضوا
عليه وفيهم اجد افندى
الروزنامجي واتوا بهم الى
مصطفى تابع رضوان اغا وكان
في الطرانة قائما فآخذهم
وقتل منهم انا وارسل
رؤسهم وارسل اجد افندى
بالحمية فحضر وابه الى بيت
الدفتر دار وهو راكب على
ظهر حارسوق فارس له على
بك الهندى الدفتر دار الى

ذى الفقار فقال لعلى بك ركبني
جوادا واخرج عنى هذا الحديد
من رجلى فقال له على بك
لورحتمونا كنا رجنا كم فلما
احضروه الى ذى الفقار وهو
على هذه الصورة لم ياتفت

اليه ولم يخاطبه وارسله الى الباشا فل بين يديه وكان يوم ديوان وذلك بعد الواقعة بخمسة ايام فارسله الباشا الى كفتداه
فيما عنده تلك الليلة ثم ارسله الى كفتداه مستقيظا فبسه بالقلعة وخنقه تلك الليلة وانزله الى بيته فغسلوه وكفوه

فنادى صارخ بنى ضبة يا آل خندف فاصرختم بمؤاسد وهو اول يوم تخندفت فيه
ضبة واستمدوا حليتهم ظليبا وغطفان فكان رئيس اسديوم النصارى عوف بن عبد الله
ابن عامر بن جذيمة ابن نصر بن قعين وقيل خالد بن نضلة وكان رئيس الرباب الاسود بن
المنذر اخواته مان وليس بصحيح وكان على الجماعة كلهم حصن بن حذيفة بن بدر
وفيه يقول زهير بن ابي سلمى

ومن مثل حصن في الحروب ومثله * لانداد ضميم اول امر يحاوله
اذا حل احياء الاحليف حوله * يذى نجب هداته وصوا له

فلما بلغ بنى تميم ذلك استمدوا بنى عامر بن صعصعة فاهدوهم وكان حاجب بن زرارة على
بنى تميم وكان عامر بن صعصعة جوثا واهو لقب مالك بن كعب من بنى ابي بكر بن كلاب
لان بنى جعفر كانوا جوا بين قد اخرجهم الى بنى الحرث بن كعب فاقهوهم وقيل كان
رئيس عامر شريح بن مالك القشيري وسارا الجمعان فالتقوا بالنصارى وقتلوا فصرحت عامر
واستخر بهم القتل وانقضت تميم فنجبت ولم يصب منهم كثير وقتل شريح القشيري رأس
بنى عامر وقتل هبيد بن معاوية بن عبد الله بن كلاب وغيرهما واخذ عدة من اشرفى نساء
بنى عامر من بنى سلمى بنت الخفاف والعنقاء بنت همام وغيرهما فقات سلمى بغير جوثا
والطفيل لمحى الاله ابالى بنى بفرته * يوم النصارى وقتب العير جوثا
كيف الفخار وقد كانت بعتك * يوم النصارى بنو ذبيان اربابا
لم تمنعوا القوم اذا سلوا سواكم * ولا النساء وكان القوم احرابا

وقال رجل بغير جوثا والطفيل بفراره عن امرأته

وفرهن ضرتيه ووجه خارثة * ومالك فرق قب العير جوثا

القنب غلاف الذكر وجوثا لقب لانه كان يجوب الاثار واسمه مالك وقال بشر بن
أبي خازم في هزيمة حاجب

واقفت حاجب جوب العوالى * على شقراء بلع في السراب

ولو ادركن رأس بنى تميم * هفرن الوجه منه بالتراب

وكان يوم النصارى بعد يوم جبلة وقتل القيط بن زرارة (جواب بفتح الجيم وتشديد الواو
وأخرة باء موحدة وخازم بالحاء المعجمة والزاي)

* (يوم الفخار) *

لما كان على رأس الحول من يوم النصارى اجتمع من العرب من كان شهد النصارى وكان
رؤسا وهم بالجفار الرؤساء الذين كانوا يوم النصارى الان بنى عامر قيسل كان رئيسهم
بالجفار عبد الله بن جعد بن كعب بن ربيعة فالتقوا بالجفار واقتتلوا وصبرت تميم فعظم
فيها القتل وخاصة فى بنى عمرو بن تميم وكان يوم الجفار يسمى الصيلم لكثرة من قتل به
وقال بشر بن ابي خازم فى عصبه تميم لبنى عامر

ووفوه وبيتته هو بيت لاجين بك الذي هو بقرب الداودية تجامع المحزن وبه السوية المعروفة بسوية لاجين وهو بيت عبدالرحمن اغا مستحقان وهو ٢٨٦ آخر من سكنه ورأيتهم مكتوباً في وقف أحمد أفندي المذكور وتولى بعده

في كتابة الروزنامة عبد الله أفندي فخر حساب الروزنامة فنجرت ثمانين كيساً فضبوا موجودات أحمد أفندي فبلغت أربعين كيساً فقدم الباشا بالباقي ولما اتقضى أمر ذلك ومضى عليه نحو السنة حضرت جارية من جوارى المترجم إلى ذي الفقار بك وشككت إليه من أخ أحمد أفندي وأنه أعطى لكل جارية من الجوارى البيض والسود اسم جامكية ولم يعطها شياً مع أنها من جواريه القديمة وأخبرته أنها تعلم حجة فيهما مال سبيدها وذكائره فأرسلها ذو الفقار بك إلى كفتها الباشا فخيرته وعرف مخدومه فقال له خذ كاتب الخزانة ونائب القاضي وشاهداً وانزلوا معها وانظروا ذلك وحرروه فنزلوا إلى بيت أحمد أفندي والجارية معهم فهرب أخوه وطلبوا إلى الحرم فادخلتهم الجارية إلى قاعة ورفعت البساط والحصير وأطلعتهم على بلاط الخبابة فكشفوه فظهر طابق وفتحوه وأوقدوا شمعاً وأخرجوا من تلك الخبابة أشياء كثيرة من مصاغ وذهبيات وفضيات ولؤلؤ وعنبر وورد وسموج

عصبت تميم ان يقتل عامر * يوم النصار فاعقبوا بالصيلم
كنا اذا نفرنا والحرب نفرة * تشفى صداعهم برأس صلدم
نعلا الفوارس بالسيوف ونعترى * والحيل مشعلة الخور من الدم
يخرجن من خلل العبار عوابسا * خيب السباع بكل ليث ضيغم
وهي عدة آيات وقال أيضا

يوم الجفار يوم النسا * ركانا عذابا وكانا فراما
فأما تميم تميم بن مر * فالغاهم القوم روي نياما
وأما بتوعام بالجفا * زويوم النصار فكانوا انعاما

فلما كثر بشر على بني تميم قيل له مالك ولتميم وهم أقرب الناس منك أرحاماً فقال اذا فرقت منهم فرغت من الناس ولم يبق أحد

(يوم الصفة والكلاب الثاني)

أما يوم الصفة فسببه ان نادى كسرى أبرويز بن هرمز باليمن أرسل اليه جملاً من اليمن فلما بلغ الجمل إلى نطاع من أرض نجد اغارت تميم عليه وانتموه وسلبوا رسل كسرى واساورته فقدموا على هوزة بن علي الخنفي صاحب اليمامة مسلوا بين فاحسن اليهم وكساهم وقد كان قبل هذا إذا أرسل كسرى لطمعة تبايع باليمن يجهر رساله ويخفرهم ويحسن جوارهم وكان كسرى يشتم ان يراه ليجازيه على فعله فلما أحسن أخبره إلى هؤلاء الرسل الذين أخذتهم تميم قالوا له ان الملك لا يزال يدك كرك و يوثر أن تقدم عليه فسار معهم اليه فلما قدم عليه أكرمه وأحسن اليه ووجهه ليجادته لينظر عقله فرأى ماسره فامر له بحال كثير وتوجه بتاج من تيجانه واقطعه أم والابن جبر وكان هوزة نصرانيا وأمره كسرى ان يعزوه وهو المكبر مع عساكر كسرى بنى تميم فساروا إلى هجر ونزلوا بالمشقر وخاف المكبر وهوزة ان يدخل بلاد تميم لانها لا تحتملها الحجيم وأهلها بما يمتنعون فبعثوا رجالاً من بني تميم يدهونهم إلى الميرة وكانت شديدة فاقبلوا على كل صعب وذلول فجعل المكبر يدخلهم الحصن خمسة خمسة وعشرة عشرة وأقلوا كثير يدخلهم من باب على انه يخرجهم من آخر فكل من دخل ضرب عنقه فلما طال ذلك عليهم ورواوا ان الناس يدخلون ولا يخرجون بعثوا رجالاً يستعلمون الخبر فشد رجل من عيس ف ضرب الساسله فقطعها وخرج من كان بالباب فامر المكبر بفتح الباب وقتل كل من كان بالمدينة وكان يوم الفصح فاستوهب هوزة منه مائة رجل فسكاهم وأطلقهم يوم الفصح فقال الاعشى من قصيدة يمدح هوزة

يهم يقرب يوم الفصح ضاحية * يرجو الاله بما أسدى وما صنعنا

فصار يوم المشقر مثلاً وهو يوم الصفة لا صفاق الباب وهو اغلاقه وكان يوم الصفة وقد بهت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بكفة بهدلم بساجر * وأما يوم الكلاب الثاني فان

وهي مزر كشة وبيع أقشه هندية وأمتعه نفيسة وأوان صيني وبابا عورى وعشرين يساقوندا رجلاً فضبطوا جميع ذلك وأمر الباشا ببيع الاعيان الموجودة وأعطى الجارية مائة فنذقتي واسمين جامكية وأمر عبد الله أفندي

الروزنجي ان يجهزها ويرزجها ففعل ذلك وزوجها البعض أتباعه (ومات) محمد بن يحيى المراني وكان ذامال عريضاً وضبط
 موجوده أني كيس ولم يعقب أولاد إلا أولاد أسيدته وزوجته بنت أستاذة ٢٨٧ وأوصى لشخص يقال له عمر أبا ثلاثين

كسوا ولا تخر بالني دينار
 ولا تخر بالف ولكل مملوك من
 مما ليكه ألف دينار ولجوا في
 الأزهر خمسة مائة دينار توفي
 في عشرين رمضان سنة ثمان
 وثلاثين ومائة وألف (ومات)
 المعلم داود صاحب عيار خنقه
 محمد باشا النشجي بعد خروج
 محمد بك جرجس فقبضوا
 عليه وحبسوه بالعرقانه
 وخنقه وهو الذي ينسب إليه
 الحمد الداودية وفي سنة سبع
 وثلاثين ومائة وألف الماضية
 حضر من الديار الرومية
 أمين ضربخانه وصاحب
 عيار وصناع دار الضرب
 وصحبهم سكة الفندقل
 والنصف فندقل وان يكون
 عياره ثلاثة وعشرين قيراطا
 وصرف الفندقل مائة
 وأربعة وثلاثون نصيفا
 والنصف سبعة وسبعون
 فاحضر الباشا المعلم داود
 وطلب منه سكة الجوززلي
 وأعطاه سكة الفندقل وختم
 على سكة الجوززلي في كيس
 وأودعها في خزنة الديوان
 وعند ماسمع داود بهذه
 الاخبار قبل حضورهم إلى
 مصر تدارك أمره وفرق على
 الباشا وكفدا الباشا محمد
 بك جرجس والمتكلمين

رجلا من بني قيس بن ثعلبة قدم أرض نجران على بني الحرث بن كعب وهم أخواله
 فسأله عن الناس خلفه فدفعهم انه أصعق على بني تميم باب المشقر وقملت المقابلة
 وبقيت أموالهم وذرايرهم في مساكنهم لا مانع لها فاجتمعت بنو الحرث من مذحج
 واخلقها من نهد وخرم من ريان فاجتمعوا في عسكر عظيم بلغوا ثمانية آلاف ولا يعلم
 في الجاهلية جيش أكثر منه ومن جيش كسرى بن كعب بن أبي قار ومن يوم جملة وساروا
 يريدون بني تميم فذرههم كاهن كان مع بني الحرث واسمه سلمة بن المغفل وقال انكم
 تسبرون اعيانا وتغزون احيانا سعادور يانا وتردون مياها جيبا باقتلوا عن عليا ضرابا
 وتكونون غنيمتكم تريا باطيعوا أمرى ولا تغزوا تميم ما قصوه وساروا إلى عمروة فبلغ
 الخبر تميم ما فاجتمع ذوو الرأي منهم إلى الكهم بن صيفي وله يومئذ مائة وتسعون سنة فقالوا
 له يا باحيدة حقق هذا الأمر فان قدر ضينناك رئيسا فقال لهم

وان امرأ قد عاش تسعين حجة * إلى مائة لم يسأم العيش جاهل
 مضت مائة غير عشر وفاتها * وذلك من عدل الليالي والآل

ثم قال لهم لا حاجة لي في الرياسة واسكني أشير عليكم لينزل حظلة من مالك بالدهناء ولينزل
 سعد بن زيد بمناء والرباب وهم ضبة بن أد وثور وعكل وعدي بنو عبدمناة بن أد الكلاب
 فأى الطريقين أخذ القوم كفى احدهما صاحبه ثم قال لهم احفظوا وصيتي لا تحضروا
 النساء الصوف فان نجاتهم في نعمة ترك الحريرم وأقولوا الخلف على امرائكم وادعوا
 كثرة الصياع في الحرب فانه من الفشل والمرء يجهز بالحالة فان أحق الحق القصور
 واكيس الكيس التقي كونوا جميعا في الرأي فان الجميع معزول للجميع وياكم والخلاف
 فانه لا جماعة لمن اختلف ولا تلبوا ولا تسرعوا فان أكرم الفريقين الركين ورب عجلة
 تهرب رينا واذا عز أخوك فنه البسوا جلود النمرور وبرزوا للجرى وادرعوا الليل
 واتخذوه جلا فان الليل أخفى لا ويل والثبات أفضل من القوة وأهنا الظفر كثرة الاسرى
 وخير الغنيمه المال ولا ترهبوا الموت عند الحرب فان الموت من ورائكم وحب الحياة لدى
 الحرب زلل ومن خير امرائكم النعمان بن مالك بن حارث بن حساس وهو من بني تميم
 ابن عبدمناة بن أد فقبوا مشورته ونزات عمرو بن حظلة الدهناء ونزات سعد والرباب
 الكلاب واقبلت مذحج ومن معها من قضاة قصده والكلاب وبلغ سعد والرباب
 الخبر فلما دنت مذحج نذرهم شيمت بن زباج البربوعى فركب جملة وقصد سعدا ونادى
 يا آل تميم يا صبا حاه قنار الناس وانتم مذحج إلى النعم فانتهبها الناس وراجزهم يقول
 في كل عام نعم ننتابه * على الكلاب غيب أصحابه
 بسقط في آثاره غلابه

فلحق قيس بن عاصم المنقرى والنعمان بن حساس ومالك بن المنتفق في سرعان الناس
 فأجاب قيس يقول

عشرين ألف دينار فلما قرئ المرسوم بالديوان قالوا اسمعنا وأطعنا في أمر السكة وأما صاحب عيار فانه لا يتغير فقال الباشا
 كذلك لكن يكون الاغاناظر اعلى الضر تبخانة لاجل اجراء المرسوم وتم الامر على ذلك فلما عزل الباشا اجتمع الموردون

للذهب عند المعلم داود وكلوه في اخراج سكة المجنزلي لانهم هابوا سكة الفندقي وامتنعوا من جلب الذهب وتعطل الشغل
فرساقا مقام وأخرج له سكة المجنزلي ٢٨٨ وسلبها داود فاخذها الى داره بالجيزة وعمل له قرنا للذهب وأحضر الصناع

والذهب من التجار وضرب في
سنتين يوما وليلة تسعمائة
وثمانين ألف مجنزلي ونقص
من عياره قيراطا ودفع المصلحة
وسدد ما عليه من ثمن الذهب
وقضى ديونه وكشوفية دار
الضرب قصارت الصيارف
تتوقف فيه ويقولون ضرب
الجيزة يجز خمسة أنصاف
قصة فنقمها محمد باشا على
داود فلما عاد الى المنصب في
واقعة جركس وذى الفقار
قبض عليه وقتله وذلك في
أواخر جمادى الآخرة سنة
ثمان وثلاثين ومائة ألف
(ومات) الأمير أحمد بك
الاعسر وهو من عماليك
ابراهيم بك أي شنب القاسمي
تقلد الامارة والصخبة في
عشرين شهر شوال سنة
ثلاث وعشرين ومائة ألف
وتلبس بعده مناصب مثل
بحرا والبحيرة والدفتر دارية
وعزل عنها وهو خشد اس
بحر كس وعضده وخرج معه
من مصر ولما ذهب بحر كس
الى بلاد افرنج تخلف عنه
وأقام عند العرب ونزل عند
ابن غازي يناحية درنه فلما
وصل الحاج المغربي أرسل
معهم ثلاثة من عماليكه
وأرسل معهم مكاتب

عما قليل تلتحق اربابه * مثل النجوم حمر اسحابه
ليمنع النعم اغتصابه * سهو وفرسان الوغى اربابه
ثم حمل عليهم قيس وهو يقول
في كل عام ندم تحوونه * يلحقه قوم ويتحوونه
اربابه نوكي فلا يحموه * ولا يلاقون طعنا نادونه
أنعم الابناء تحسبونه * هيئات هيئات لما ترجونه

فاقتتل القوم قتالا شديدا يومهم اجمع فمئل يزيد بن شداد بن قنان المحاربي على
النعمان ابن مالك بن جساس فرماه بسهم فقتله وصارت الرياسة لقيس بن عاصم واقتتلوا
حتى جزي بينهم الليل وياتوا بتجارسون فلما أصبحوا غدوا على القتال وركب قيس بن
عاصم وركبت مذحج واقتتلوا أشد من القتال الاول فكان أول من انهزم من مذحج
مدرج الرياح وهو عاتر بن الجون بن عبدالله الجرمي وكان صاحب لواتهم فالتقى اللوات
وهرب فلحقه رجل من بني سعد فغربه دابته فنزل يهرب ماشيا ونادى قيس بن
عاصم يا آل تميم عليكم الفرسان ودعوا الرجال فانها لكم وجعل يلتقط الاسارى وأسر
عبد يغوث ابن الحرث بن وقاص المحاربي رئيس مذحج فقتل بالنعمان بن مالك بن
جساس وكان عبد يغوث شاعر افشده والسانه قبل قتله لتلايم جوههم فاشار اليهم ليحلو
اسانه ولا يهجوهم فحلوه فقال شعرا

ألا تلو ماني كفي اللوم ما ييا * فما الكافي اللوم نفع ولا ليا
الم تعلمان الملامة نفعها * قليل وما لومي أخي من شماليا
فيارا كبا ما عرضت قبلن * ندما مي من بجران أن لا تلاقيا
ابا كرب والايهين كليهما * وقيسا با على حضرموت الجمانيا
أقول وقد شدوا الساني بنسمة * معاشرتيم اطلقوا من اسانيا
كافي لم اركب جوادا ولم اقل * لخيلى كرى كرى من وراثيا
ولم أسب الزرق الروى ولم اقل * لا يسار صدق عظموا وضوء ناريا
وقد علمت عرسى مليكة انى * انا الليث مفعدوا عليه وفغاديا
لمحى الله قوما بالكلاي شهدتهم * صههم والتاب من المواليا
ولو شئت نجيتي من القوم شطبة * ترى خلفها الكمت العتاق تواليا
وكنت اذا ما الخيل شمصها القنا * لتبقي بتصرف القناتيمانيا
في اعاص فك القيد عنى فاني * صبور على مراحوا دثنا كيا
فان تقتلوني تقتلوا لى سيديا * وان تطلقوني تحمر بوني ماليا

أبو كرب بن من هلقمة بن الحرث والايه مان الاسود بن هلقمة بن الحرث والعاقب وهو
عبد المسبح بن الابيض وقيس بن معد يكرب فزرعوا ان قيسا قال لوجع لى أول القوم

ومقاتيخ الى ولده وذكرك له انه يتوجه الى رجل سماه له فلما وصلت السفينة التي نزلوا بها
أعلم القبطان سردار مستحقان فقبض عليهم وأرسل بحجرهم الى باب مستحقان فاخبروا بالبasha فاحضروا الى الشرطة وأمره
لافتديته

بأحضار ابن أحمد بنك الأعرس فأحضره فأمر بحبسها بالعرقانة فبفسوه وعاقبوه فأقر بان المال عند ابن درويش المزين وهو
كان مزين إبراهيم بك أبي شنب فارسوا اليه وهجموا عليه ليلا ٢٨٩ وأخذوا كل ما في داره ووجدوا

عنده ثلاثة صناديق للأعرس
ثم ففوا به ذلك ابن أحمد بك
الي دمياط ولم يزل أحمد بك
ينتقل مرة بعد مرة بدرنه و مرة
عند الهوارة بالصعيدو كذلك
بأقي جماعة جركس وخشدا شينه
حتى رجح اليهم جركس
وخرجت اليهم التجار يدو قتل
في الحرب سنة اثنتين وأربعين
ومائة وألف في واقعة البهنسا
ودفن عند قبور الشهداء
* (ومات) * الامير مصطفي
بك الدمياطي قلده الصنحية
ذوالفقار بك بعد هروب محمد
بك جركس وهلا جرجا
وكان يقال له مصطفي الهندي
فلما نزل الي جرجا وكان بها
سليمان بك القاسمي عدي
سليمان بك الي البر الشرقي
تجاهه وصار كل يوم يعمل
نشانو يضرب الحجر فلم يتجاسر
مصطفي بك على التعدي وكان
غالب أتباع مصطفي بك
وطوائفه قاسمية من أتباع
المقتواين فراسلهم سليمان
بك وراسلوه سر اثم اتفقوا
على قتل مصطفي بك فقتلوه
وخذروه ليلا وأخذوا خزائنه
وما أمكنهم من متاعه وعدوا
الي سليمان بك وانضهوا اليه
فلما أصبح عماليكه وخاصة
وجدوا سيدهم مقتولا فغسلوه

لاقتديته بكل ما أملاك ثم قتل ولم يقبل له فدية (رباب بالراء والباء الموحدة)

* (يوم ظهر الدهناء) *

وهو يوم بين طيئ وأسدي بن خزيمية وسبب ذلك ان أوس بن حارثة بن لام الطائي كان
سيدا مطاعا في قومه وجوادا مة ما فوفده وحاتم الطائي على عمرو بن هند فدعا عمرو
أوسا فقال له أنت أفضل ام حاتم فقال ابيت اللعن ان حاتم أو حدها وأنا أحدها ولو
ملكني حاتم وولدي ومخيتي لو هبتا في غداة واحدة ثم دعا عمرو حاتم فقال له أنت أفضل
أم أوس فقال ابيت اللعن انما ذكرت أوسا ولا حاد ولده أفضل مني فاستحسن ذلك
منهما وحباهما أو اكرمهما ثم ان وفودا لعرب من كل حي اجتمعت عند النعمان بن
المنذر وفيهم أوس فدعا بحملة من حمل الملوك وقال للوفود احضروا في غد فاني ملبس هذه
الحملة اكرمكم فلما كان الغد حضر القوم جميعا الا أوسا فقيل له لم تتخلف فقال ان كان
المراد غيري فأجمل الاشائي أن لا يكون حاضر وان كنت المراد فسا طلب فلما جلس
النعمان ولم يبرأوسا قال اذهب والي أوس فقولوا له احضرا معنا ما خفت في حضر فلبس
الحملة فحده قوم من أهله فقالوا للخطيئة أهجبه و لاك ثلثمائة ناقة فقال كيف أهجو
رجلا لأرى في بيتي انا واولادنا ولا مالا الا منه ثم قال

كيف الهجاء وماتنك صالحة * من أهل لام يظهر الغيب تا بيتي

فقال لهم بشر بن أبي خازم انا أهجوكم فاعطوه النوق وهجاء فافخس في هجائه وذكر
أمه سعدى فلما عرف أوس ذلك أغار على النوق فاكتمها واطلبه فهرب منه والتجأ
الي بني أسد عشيرته فغضوه منه ورأوا تسليمه اليه عارا لجمع أوس جديلة طيئ وسار بهم
الي أسد فالتقوا بظهر الدهناء تلقاء تيم فاقتملوا قتالا شديدا فانهمزمت بنوا أسد وقتلوا
قتلا ذريعا وهرب بشر فجعل لا يأتي حيا يطلب جوارهم الا امتنع من اجارته على أوس
ثم نزل على جندب بن حصن السكلاقي بالي الصمان فارسل اليه أوس يطلب منه بشرا
فارسله اليه فلما قدم به على أوس أشار عليه قومه بقتله فدخل على أمه سعدى فاستشارها
فأشارت ان يرده عليه ماله ويعفوه عنه ويحبوه فانه لا يغسل هجاءه الا مدحه فقبل
ما أشارت به وخرج اليه وقال يا بشر ما ترى اني أصنع بك فقال

ان لا رجو منك يا أوس نعمة * وانى لا تحزى منك يا أوس راهب

وانى لا تحسو بالذي انا صادق * به كل ما قد قلت اذ أنا كاذب

فهل نافع في اليوم عندك اني * ساشكر ان انعمت والشكر واجب

فدى لابن سعدى اليوم كل عشريني * بني اسد اقصاهم والافارب

تداركني أوس بن سعدى بنعمة * وقدام كنته من يدي العواقب

فخ عليه أوس وجهه على فرس جواد ورد عليه ما كان أخذ منه واعطاه من ماله مائة
من الابل فقال بشر لا حرم لامدحت أحد حتى أموت غيرك ومدحه بقصيدته المشهورة

٢٧ يخ مل ل وكفوه ودفنوه وكتب كخدا بذلك الي ذى الفقار بك فلما وصل اليه الجواب أرسل اليه
بالحضور بخلفائه وعماليكه المشترقات ففعل ذلك وقلده ورضه حسن كاشف من أتباعه الصنحية وولاية جرجا فارس

فأثقامه ثم جهز أمره ونزل إلى منبجه (ومات) * حسن بك المدكور وذلك أنه لما نزل إلى جرجا واستمر بها إلى أن رجع
محمد بك جرجس من غيبته وسار ٢٩٠ إلى ناحية جرجا كما تقدم جيش عليه حسن بك وجمع إليه السدادرة

التي أولها

أتعرف من هنيذة رسم دار * بخر جي ذروة فإلى لواها
ومنهام نزل يبراق خبت * عفت حقا وغيرها بلاها

وهي طويلة

(يوم الوقيط) *

وكان من حديثه أن الهازم نجمة مت وهي قيس وتيم اللات ابنا ثعلبة بن عكابة بن
صعب بن علي بن بكر بن وائل ومعهما عجل بن لجيم وعنترة بن اسد بن ربيعة بن نزار لتغير
علي بن تميم وهم غارون فرأى ذلك الاعور وهو ناشب بن بشامة العنبري وكان أسيرا
في قيس بن ثعلبة فقال لهم اعطوني رجلا أرسله إلى أهلي أو صيهم ببعض حاجتي فقالوا له
ترسله ونحن حضور قال نعم فاتوه بغلام مولد فقال أتيتموني باحقي فقال الغلام والله ما أنا
باحقي فقال اني أراك مجنونا قال والله ما بي جنون قال أنعقل قال نعم اني لعاسقل قال
فانبر ان كثر أم الكواكب قال الكواكب وكل كثيرة فلا كفه رملوا وقال كم
في كفي قال لا أدري فانه لسكنه يرفاوما إلى الشمس بيده وقال ما تلك قال الشمس قال
ما أراك إلا عاقلا اذهب إلى قومي فابلغهم السلام وقل لهم ليحسنوا إلى أسيرهم فاني
عند قوم يحسنون إلى ويكرموني وقل لهم فليعرفوا جلي الاحمر ويركبوا ناقى العيساء
وليرعوا حاجتي في بني مالك واخبرهم ان العوسيج قد اورد ورق وان النساء قد اشتكت
وليصواها هم ام بن بشامة فانه مشؤم مجدد ودوايطيه وهاذيل بن الاخفس فانه حازم
ميمون واسالوا الخبر عن خبري وسار الرسول فاتي قومه فابلغهم فلم يبدروا ما أراد
فاحضروا المحرت وقصوا عليه خبر الرسول فقال للرسول اقصص علي أول قصتك فقص
عليه أول ما كلفه حتى أتى علي آخره فقال ابلاغه التحية والسلام واخبره اننا نتوصي بما
أوصي به فعاد الرسول ثم قال لبني العنبران صاحبكم قد بين لكم أما الرمل الذي جعل في
كفه فانه يحبركم انه قد أتانا كم عدد لا يحصى وأما الشمس التي أو ما اليها فانه يقول
ذلك أو ضح من الشمس وأما جله الاحمر فالصمان فانه يامركم ان تعرفوه يعني ترحلوا
عنه وأما ناقته العيساء فانه يامركم ان تحتزروا في الدهناء وأما بنو مالك فانه يامركم ان
تندروهم معهم وأما ابراق العوسيج فان القوم قد لبسوا السلاح وأما اشتك النساء
فانه يريد ان النساء قد خزن الشكاه وهي اسقية الماء للغر في نذر بنو العنبر ويركبوا
الدهناء وانذروا بني مالك فلم يقبلوا منهم ثم ان الهازم وعنترة أتوا بني حنظلة
فوجدوا عمرا قد اجلت فاقفوا ببني دارم بالوقيط فاقفوا قالا لا شديد او عظمت
الحرب يدينهم فاسرت ربيعة جهاهة من رؤساء بني تميم منهم ضرار بن القعقاع بن معبد
ابن زرارة بن زروان وصيته واطلعه وأسروا عنجد بن المامون بن زرارة ووجويرة بن بدر بن
عبد الله بن دارم ولم يزل في الوثاق حتى رأهم يوما يشربون فانشأ يتغنى باسمهم ما يقول

وحكام النواحي وبرزخارية
جر كس وطاربه فوقت عليه
الهيمة واستولى جر كس
ومن معه على خيامه ووطاقه
وقتل المترجم في الحرب وذلك
في أوائل سنة أربعين
(ومات) * سامان بك
القاسمي المدكور أتما وذلك
انه لما رجع محمد بك جرجس
وسار إلى ناحية القطيعة ثم
انتقل إلى جهة الغرب قبلي
جرجا فإرسال المترجم يطلبه
للحضور اليه بن معه من
القاسمية فعدى اليه بن ذكر
وصحبته قرا مصطفى أوده باشا
فقال بلوه وارحل معهم إلى بحري
فبرزوا اليهم حسن بك وقتل كما
ذكر واستولى جر كس على
صميوانه ومطابجه وعازقه
وارحل جر كس ومن معه إلى
بحري وخرجت اليهم التجاريد
وأمرها عثمان بك وعلي بك
قطامش فتلاقوا معهم بوادي
الهنسا ووقعت بينهم الحرب
وكان مع جر كس طوائف
الزيدية وخلافهم وانجبات
الحرب عن هزيمة المصريين
واستولى جر كس ومن معه
على خيامهم ونزل جر كس في
وطاق عثمان بك وسليمان
بك المترجم في وطاق علي بك
ورجع المنهم زمون إلى مصر

وزحف جر كس ومن معه إلى ناحية دهشور وخرجت لهم البحرية ونصبوا تجاههم فاصبح سليمان
بك وتهميلا ركوب والمخاربة فغضب جر كس وقال له هذا اليوم ليس لنا فيه حظ فقال له كيف أصبح على التعاد والراية

وقائلة

فانها

البيضاء امامي ثم ركب وهجم على الجريفة وقتل أناسا كثيرا وشتمهم وانحازوا خلف المتاريس وزدوه بالمدافع وبرزوا اليه مرتين وهزمهم وفي الثالثة أصيب بجواده برصاصه في فخذه ٢٩١ فسقط الى الارض فتخافت به طوائفه

وعسايدكم وذهب بعض الخدم ليأتي اليه بمر كوب آخر وتابع الاخصام الرمي حتى تفرق من حوله ولم يبق معه سوى مملوك وآخر من الطوائف فاصيب هو والطائفة فوقها فهجم عليه سالم بن حبيب وأخذوه مالى الصيوان وقطعوا دماغها ودفنوهما عند الشبي فلبا وقع لسليمان بلك ما وقع ارتحل جر كس وسار نحو الجبل وكان المترجم صاحب خيرات وله ما تورا يجرجا أنشأ بها زاوية وعمل بها مياضة وحفنة وأنشأ ساقية وحوضا لشرب الدواب وهدم البوطة خارج البلاد وأبطل موقف الخواطي والمنكرات فخر الله له (ومات) قرامصطفى جاویش وكان أوده باشا قلبسه جر كس الضلمة في أيام رجب كتخد امستحفظان سا بقاشم عمل كجك جاویش ونزل يجمع عوائد الباب من الوجه القبلي فوقع بمصر ما وقع من حروب جر كس وقتل رجب كتخد والاقواسي فالتجالي سليمان بك المذ كوزو عدى صحبته الشرق فلما وقعت المحروب وقتل سليمان بك اجتمع اليه الطوائف القرابية ونزل بهم المراكب وساروا الى قبلي فبعه عثمان جاویش الغازدغلي ليلوا راحتي لحقه وهو راسي تحت أبي حرج وكانت الاجناد الذين يصبته طلوعوا جهة الشرق قرابية من عدم القومانية فقبضوا على مصطفي جاویش المذ كوزو معه ثلاثين من الغزب عثمان جاویش

وقائلة ما غاله ان يز و رنا * وقد كنت عن تلك الزيارة في شغل وقد أدركتني والمحدثجة * مخالب قوم لا ضفاف ولا عزل سراع الى الجلي بقاء عن الحنا * رزان لدى الباذين في غير ما جهل لعالم ان مطروني بنعمة * كما صاب ماء المزن في البلاد لهل فمدي نعيش الله الفتى بعد ذلة * وقد تبنتي الحسنى سرارة بني عجل فلما سمعوا الابيات اطاعوه واسرا ايضا نعيم * ووقف ابنا القمعاع بن معبد بن زرارة وغيرهما من سادات بني تميم وقتل ككيم بن النمشي ولم يشهداه من نسل غيره وعادت بكر فخرت بطريقها بعد الواقعة بثلاثة بحدبة بن الاصيلع نفر من بني العنبر لم يكونوا ارتحلوا مع قومه فلما رأوهم طردوا اباهم فاحرزوها من بكروأ كثر الشعراء في هذا اليوم فغن ذلك قول أبي مهوش الفهسي يهيم تيمميا يوم الوقيط فسا قاتلت يوم الوقيطين نسل * ولا الانسكدا الشومى فقيم بن دارم ولا قضبت هوف رجال مجاشع * ولا قشر الاسماء غير البراجم وقال أبو الضيفل عمرو بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرثد حكمت تميم بر كهالم التقت * رايانا ككواسر العقبان دهم والوقية بيجف لجم الوضى * ورماحها كنوازع الاشطان

* (يوم المروت) *

وهو يوم بني تميم وعامر بن صعصعة وكان سببه انه التقي قعنب بن عتاب الرياحي وبخير ابن عبد الله بن سلمة العامري بعكاظ فقال بخير لقعنب ما فعلت فرسك البيضاء قال هي هندی وما سؤل الك عنها قال لانها تجتلك مني يوم كذا وكذا فانك رقعنب ذلك وتلاعنا وتداعيان يجعل الله الميتة الكاذب بيد الصادق في كئنا ماشاء الله وجمع بخير بن عامر وسار بهم فاغار على بني العنبر بن عمرو بن تميم بأرم الكلبة وهم خلف فاستاق السبي والنعم ولم يلق قتالا شديدا وأتى الصرميخ بن العنبر بن عمرو بن تميم وبنى مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وبنى يربوع بن حنظلة فركبوا في الطلب فقدمت عمرو بن تميم فلما انتهى بخير الى المروت قال يا بني عامر انظروا هل ترون شيئا قالوا نرى خيلا عارضة رماحها على كواهل خيلا قال هذه عمرو بن تميم وليست بشيء فلقى بهم بنو عمرو فقاتلوهم شيامن قتال ثم صدروا عنهم ومضى بخير ثم قال يا بني عامر انظروا هل ترون شيئا قالوا نرى خيلا ناصبة رماحها قال هذه مالك بن حنظلة وليست بشيء فلقوا فقاتلوا شيامن قتال ثم صدروا عنهم ومضى بخير وقال يا بني عامر انظروا هل ترون شيئا قالوا نرى خيلا ليست معها رماح وكأنا سمعنا عليها الصبيان قال هذه يربوع رماحها بين آذان خيلا يا كرم والموت الزوام فاصبر واولا ارى ان تجوزا فكان أول من لحق من بني يربوع الواقعة وهو نعيم بن عتاب وكان يسمى الواقعة لبلية فحمل على المثلم

فتبعه عثمان جاویش الغازدغلي ليلوا راحتي لحقه وهو راسي تحت أبي حرج وكانت الاجناد الذين يصبته طلوعوا جهة الشرق قرابية من عدم القومانية فقبضوا على مصطفي جاویش المذ كوزو معه ثلاثين من الغزب عثمان جاویش

ما وجدته في المراكب وحضر الى مصر فقطع وارأس مصطفي جاويز المذكور ومن معه (ومات) الامير ذوالفقار بك
الفقاري وهو مولود عمر اغان

القشيري فاسره وحملت قشيره على دو كس بن واقد بن حوط فقطعواه واسر نعيم المصطفى
القشيري فقطع له وجل كدام بن بجيلة المازني على بحير فماتت له ولم يكن لقنعب همة الا
بحير فنظر اليه والى كدام قد تم انقافا قبل نحوهما فقال كدام يا قنعب اسييري
فقال قنعب ما زراسك والسيير يد يا مازني فخلى عنه كدام وشد عليه قنعب فضربه
فقتله وحمل قنعب ايضا على صهبان وأم صهبان مازنية فاسره فقالت بنو مازن
يا قنعب قتلت اسييرنا فاعطنا ابن اخينا مكانه فدفع اليهم صهبان في بحير فمضوا بذلك
واستنقذت بنو ربوع اموال بني العنبر وسبهم من بني عامر وعادوا (بحير بفتح الباء
الموحدة وكسر الحاء المهملة)

* (يوم فيف الريح) *

وهو بين عامر بن صعصعة والحارث بن كعب وكان خبره ان بني عامر كانت تطالب بني
الحارث ابن كعب باوتار كثيرة فجمع لهم المحصين بن يزيد بن شداد بن قنان الحارثي
وهو ذو القصة واستعان بحقيقة زيد وقبائل سعد العشرية ومراد وصداء ونهد وخنم
وشهران وناهس ثم أقبلوا يريدون بني عامر وهم متجمعون مكانا يقال له فيف الريح
ومع مذبح النساء والذراي حتى لا يفر وافاجتمعت بنو عامر فقال لهم عامر بن الطفيل
اغربوا بنا على القوم فاني أرجو ان ناخذ غنائمهم ونسي نساءهم ولاتدعوهم يدخلون
عليكم فاجابوه الى ذلك وساروا اليهم فلما ادنوا من بني الحارث ومذبح ومن معهم
أخبرتهم بميوتهم وعادت اليهم مشايخهم فذروا القوافل فاقبلوا قتالا شديدا ثلاثة
أيام يعادونهم القتال بفيف الريح فالتقى الصميل بن الاعور السكلافي وعمرو بن صبيح
الهندي فطعن عمرو فاعتق الصميل فرسه وعاد فلقية رجل من خنم فقتله وأخذ درعه
وفرسه وشهدت بنو غمير يومئذ مع عامر ابن الطفيل فابلوا بالاحسان وسموا ذلك اليوم
حرية الطعان لانهم اجتمعوا برماحهم فصاروا بمنزلة الحرجة وهي شجرة تجتمع وسبب
اجتماعهم ان بني عامر جالوا جولة الى موضع يقال له العرقوب والتقت عامر بن
الطفيل فسأل عن بني غمير فوجدهم قد تحلفوا في المعركة فرجع وهو يصبح باصباحاه
يا غميراه ولا يميرى بعد اليوم حتى اقتحم فرسه وسط القوم فقتلهم وعادت بنو
عامر وقد طعن عامر بن الطفيل ما بين ثغرة ثغره الى سرتة عشر من طعنته وكان عامر في
ذلك اليوم يتعهد الناس فيقول يا فلان ما رأيتك فعلت شيئا فخن أبي فليرني سيفه أو
رحمه ومن لم يبل شيئا تقدم فابلى فكان كل من ابلى بلا حسنا أماه فراه الدم على سنان
رحمه أو سيفه فاتاه رجل من الحارثيين اسمه مسهر فقال له يا أبا علي انظر ما صنعت بالقوم
انظر الى رحي فلما أقبل عليه عامر لينظر وجهه أبارح في وجهته ففلقها ووقأ عينه وترك
رحمه وعاد الى قومه وانما دعاه الى ذلك ما رآه يفعل بقومه فقال هذا والله مبير قومي
فقال عامر بن الطفيل

طاع الامير اسمعيل بك أمر
ذلك الى باب العزب وقتل
حسن كندار مق سر وأمر
بقتل عمر أغان المذكور فقطع
عنه باب القلعة وأمر بقتل
المترحم أيضا وكان اذ ذلك
خازن داره فالتجأ الى علي
خازن دار حسن كندار الحارثي
وكان من يلمه فمات وخصم
أستاذة من أجله وخلص
له نصف من العروس وكانت
لاستاذة فاجر جله تقسيطها
وأخذ النصف الثاني اسمعيل
بك من المحلول وتصرف في
كامل البلد ومات حسن كندار
الحارثي فانطوى المترجم الى
محمد بك جر كس وترجاه في
استخلاص فأنقذه من اسمعيل
بك وكله بسببه مراراً فلم ينجح
وكلما خاطبه في أمره قطب
وجهه وقال له اما يكفئك أني
تاركه حيا لاجل خاطر كنان
أردت قبول شفاعتك فيه
اطرد الصمغ من بيتك وأرسل
الي بعد ذلك المذكور بحارثي
وأعطيه الذي له فسكت
جر كس وضاق الحال بالمترجم
من القتل والاعدام فاستاذن
جر كس في غدر ابن ابواظ
فقال افعل ما تريد فوقفله
مع نظرائه بالرماية وضربوا
عليه بالرصاص فلم يصبوه

ووقع بسبب ذلك ما وقع بجر كس وأخرج من مصر ونفي الى قبرص كما تقدم وتغيب المترجم فلم يظهر
حتى يرجع جر كس وظهر أمره ثانيا وعاد الى طلب فأنقذه والاحاح على جر كس بذلك وهو يسرفه ويعدده ويغيبه ويعتذر له

الى ان ضاق خناقها وعاد الى حالة الغدر الاولى وفعل ما تقدم من المخاطرة بنفسه وقتله لابن ابواظ بجلس كخدا الباشا وكان
اذ ذلك من احوال الاجناد ولم يتقدم له امارة ولا منصب فعند ما قلدوه ٢٩٣ الصنحية وكشوفية المنوفية واخذ من

فانظ اسمعيل بك عشرين كيدا
وانضم اليه الكثيرين فرقة
الفقارية وحقق عليه القاسمية
وحضر رجب كخدا ومحمد
جاويش الداودية عند كرس
وتذاكروا امر ذي الفقار
وانهم نظروه وهو خارج
بالموكب الى كشوفية المنوفية
ومعه عصبة الفقارية و امرؤهم
را كين في موكبه مثل مصطفى
بك بلقيه ومحمد بك امير الحاج
واسمعيل بك الدالي وقيطاس
بك الاهور واسمعيل بك ابن
سيمه ومصطفى بك قزلار
 وغيرهم وقال له ان غفلنا عن
هذا الحال قتلتنا الفقارية
فخر كافيهم حمية المجاهلية وقتلا
اصلان وقيلان بيد الصيقي
وطلب من محمد باشا فرمنا
بالتجريد على ذي الفقار فامتنع
الباشا من ذلك وقال رجل
خاطر بنفسه وفعل ما فعله
باطلا لا اعلم فكيف اعطيتكم
فرمنا بقتله فتعامل جرس
على الباشا وعزله وقلد محمد بك
ابن استاذة قائما وأخذ منه
فرمنا ووجه التجريدة الى ذي
الفقار وكتب بذلك مصطفى
بك بلقيه الى ذي الفقار يخبره
بما حصل ويامره بالاختفاء
ففعل ذلك وحضر الى مصر
واختفى عند أحمد أوده باشا

أتونا بشهران العريضة كلها * وأكب طرافي جياذ السنور
لعمرى وما عمري على يمين * لقدشان حر الوجه طعنة مسهر
فبش القتي ان كنت أعور عاقرا * جباننا وما أفتى لدى كل محضر
وأسرت بنوا عامر يومئذ سيد مراد جرحا فلما برئ من جراحته أطلق وعمن أبي يومئذ أريد
ابن قيس بن حر بن خالد بن جعفر وعبيد بن شريح بن الاحوص بن جعفر وقال لبيد بن
ربيعة ويقال انها العامر بن الطغليل

أتونا بشهران العريضة كلها * وأكبلها في مثل بكر بن وائل
فبقتنا ومن ينزل به مثل ضيفنا * بيت عن قري أضيا فنه غير غافل
أعاذ لو كان البسداد لقبوا * وامن أانا كل جن وخابل
وختم حتى يعدلون بمذبح * فهل نحن الامثل احدى القبائل
وأمرع القتل في الفريضة بين جميع اثم انهم افترقوا ولم يشتمل بعضهم عن بعض بغنيمة
وكان الصبر فيها والشرف لبني عامر

* (يوم الخيام ويعرف أيضا بقارات حوق) *

وهو بين قبائل طي بعضها في بعض وكان سبب ذلك ان الحرث بن جبلة الغساني كان
قد أصلم بين طي فلما هلك عادت الى حرثها فالتقت جديلة والغوث بموضع يقال له
غرثان فقتل قائد بني جديلة وهو أسبع بن عمرو بن لام عم أوس بن خالد بن حارثة بن
لام وأخذ رجل من سندس يقال له مصعب أذنيه فخصف بهما نعليه وفي ذلك يقول أبو
سروة السدي

نخصف بالاذان منكم نعالنا * ونشرب كرهنا منكم في الجحام
وتناقل الحيمان في ذلك اشعارا كثيرة وعظم ما صنعت الغوث على أوس بن خالد بن لام
وهزم على لقاء الحرب بنفسه وكان لم يشهد الحروب المتقدمة هو ولا أحد من رؤساء
طي كما تم بن عبد الله وزيد الخيل وقهرهم من الرؤساء فلما تجهز أوس للحرب وأخذ
في جمع جديلة ولفها قال أبو جابر

أقيمواعليتنا القصد يا آل طي * والافان العلم عندنا نحاسب
فن مثلنا يوما اذا الحرب شممت * ومن مثلنا يوما اذا لم نحاسب
فان تقضي عني أو تردي مساتي * فقد قطع الخوف الخوف ركابي
وبلغ الغوث جمع أوس لها ووقدت النار على مناع وهي ذروة أجأ وذلك أول يوم توقد
عليه النار فأقبلت قبائل الغوث كل قبيلة وعليهم سارئسها منهم زيد الخيل وحاتم
وأقبلت جديلة مجتمعة على أوس بن حارثة بن لام وحلف أوس أن لا يرجع عن طي
حتى ينزل معها جبلها أجأ وسلمى وتجي له أهلها وتراحقوا والتقوا بقارات حوق على
راياتهم فاقتلوا قتالا شديدا ودارت الحرب على بني كباد بن جندب فأببر وقال عدى

المطر بازاياما وعند على بك الهندى زيادة عن شهرين وحصل له ما تقدم ذكره من حضور على باشا والقبطان وقيام
الابواظية والفتارة وظهور ذي الفقار ووقوع الحرب بينهم وبين محمد بك جرس وخروجه من مصر وذهابه الى بلاد

الأفرنج ورجوعه وتجهيزه في القار بك التجاريد اليه وهزمها ورحفه على مصر وقد كان أوقع بالابواب في غيبة جر كس ما أوقعه من القتل والتشريد ٢٩٤ ما ذكرناه فلما قرب جر كس من أرض مصر راسل القاسمية سرا ومنهم سليمان

ابن حاتم اني لواقف يوم الجحيم والناس يقتتلون اذ نظرت الى زيد الخليل قد احضر ابنيه مكنفا وحريتا في شعب لا منفذ له وهو يقول أي ابني ابقيا على قومكم فان اليوم يوم التقاني فان يكن هؤلاء اعماما فهوؤلاء احوال فقلت كأنك قد كرهت قتال أحوالك قال فاجرت عيناه فضا وتناول الى حتى نظرت الى ماتحته من سرجه فخفته فضر بفت فرسي وتخيت عنه واشتغل بنظره الى عن ابنيه فخرجا كالصقرين وحمل قيس بن عازب على بجر بن زيد الخليل بن حارثة بن لأم فضر به على رأسه فضر به عنق لها بجر فرسه وولى فانزمت جديلة عند ذلك وقتل فيها قتل ذريع فقال زيد الخليل

بجى بنى لأم جباد كأنها * عصائب طير يوم طل وهاصب
فان تلج منها لالزل بك شامة * انا حيا بين الشجي والترائب
وفرا بن لأم واقفانا بظهره * يردعه بالرخ قيس بن عازب
وجاءت بنو معن كأن سيموفهم * مصابيح من سقف فليس بأيب
وما فرحتي أسلم ابن حارس * لوقعة مصقول من البيض قاضب

فلم تبق جديلة بقية للحرب بعد يوم الجحيم فدخلوا بلاد كلب في القومهم وأقاموا معهم

*** (يوم ذى طلوح) ***

وهو يوم الصمد ويوم أودا أيضا وهو بين بكر وتميم وكان من حديثه ان حميرة بن طارق بن ارقم البر بوعى التميمي تزوج مربية بنت جابر الجعفي أخت أبي جرد سار الى عجل ليقتني باهله وكان له في بني تميم امرأة أخرى تعرف بابنة النطف من بني تميم فاني أبحر أخته بزورها وزوجها عندها فقال لها أبحري في لار حوان آ تيك بابنة النطف امرأة حميرة فقال له ما أراك تبتقي على حتى تسلمني أهلي فندم أبحر وقال له ما كنت لا هزوقومك ولكنني متاسر في هذا المحي من تميم وجمع أبحر والحوفزان بن شريك الشيباني الحوفزان على شيبان وأبحر على اللهازم ووكلاه حميرة من يحرسه لئلا يأتى قومه فيمذرهم فسار الجيش فاحتمل حميرة على الموكل بحفظه وهرب منه وجد السير الى أن وصل الى بني يربوع فقال لهم قد فرزا كم الجيش من بكر بن وائل فأعلموا بني ثعلبة بطنامهم فأرسلوا طليعة منهم فبقوا ثلاثة أيام ووصلت بكر فركبت يربوع والتقوا بذى طلوح فركب حميرة ولقى أبحر ففرقه نفسه والتقى القوم واقتموا فكان الظفر يربوع وانهمزمت بكر وأسرا الحوفزان وابنه شريك وابن عمنة الشاعر وكان مع بني شيبان فافتكهم منهم بن نيرة وأسرا كثر الجيش البكري وقال ابن عمنة يشكرهم مما

جزى الله رب الناس عنى ممتما * بخير جزاء ما أعف وأجودا
أجبرت به أينسا وأنا ودا ما وأنا * وشارك في اطلاقنا وتفردا
أبانهمشلى انى لكم غير كافر * ولا جاعل من دونك المال سرمدا

*** (يوم أقرن) ***

ويقفوا متفرقين جهة باب الحرق وجامع الحين وقت أذان الشاه وجمع اليه خليل أبا نحو سبعين قال نفر من القاسمية ولبسوا أكلا بسر أتباع أوده باشة البوابة ومن داخل فيابهم الاسلحة وبايدهم التبايت ولبس خليل أبا

أغا أبودية وهم اذذاك خاملون ومتعميون ومخفقون وذوالفقار بك يخص عنهم ويامر الالى والاغا والوده باشة البوابة بالتجسس والتفتيش على كل من كان من القاسمية وخصوصا يعسوبهم سليمان اغا المذكور وقرب ركاب جر كس من مصر بعدما كسر التجاريد وعصى الى جهة الشرق واشتد الكرب بذى الفقار واجتمع في تحصين المدينة وأجلس امرأه وصناحقه على الابواب وفي السواحي والمجهاث ولازم أرباب الدرك والمقادم الطواف والمحرس وخصوصا بالليل وقسائل البندق مشعله بالنار في الازقة والشوارع والقاسمية منتظرون الفرصة والثوب من داخل البلدة فلما راسل جر كس سليمان اغا ابادية في الوثوب واعمال الحيلة على قتل ذى الفقار بك باى وجه أمكن توافقوا فيما بينهم على وقت معين واجتمع أبودية و خليل اغا تابع محمد بك قطامش وجمعوا اليهم ثلاثين أوده باشا من القاسمية وأعطاهم ألفا ومائتي جنزلي وان يضم كل واحد منهم اليه عشرة أنفار

هيئة الاوده باشا وزيه وكان شديدا في الضرورة وأخذوا معهم سليمان أغا بأدقية وهو معطى الرأس وبيده القرابينة ودخلوا الى بيت ذى الفقارى بك في كيبكته وهم يقولون قبضنا على أبي

ومعه الحاج قاسم الشرايبي وآخرون وهو مشعر ذراعيسه يريد الوضوء لصلاة العشاء فلما وقفوا بين يديه وقف على أقدامه وقال ابن هو فقال خليل أغاها هو وكشفوا رأسه فاراد أن يكلمه ويؤخجه فاطلق أبو أدقية القرابينة في بطن الصنحيق وأطلق باقي الجماعة ما معهم من الطينجات فأنعقدت الدخنة بالمقعد فنظ قاسم الشرايبي ومن معه من المقعد الى الحوش ونزلوا على الفوز فوجدوا سراجيه المسمى بالشورى فقتلوه في سلام المقعد وعلى بك المعروف بالوزير قتلوه أيضا وهو داخل يظنوه مصطفي بك بلغيسه واذا بعلى الخازندار يقول باع على صوته الصنحيق طيب هاتوا السلاح وسماه الجماعة فكانت هذه الكلمة سببا لظهور الفقارية وانقراض القاسمية الى آخر الدهر ولم يقم لهم بعد هاقم أبدا فانهم لم يسمعوا قول الخازندار ذلك اعتقدوا بحجته وتحققوا فساد طينجتهم وخرجوا على وجوههم ونفرت جمعهم فذهب أبو أدقية يوسف بك الشرايبي و خليل أغا فاختفوا بمكان يوسف بك زوج هاتم بنت ابواط الذي هو مختفي

قال أبو عبيدة غز عمرو بن عمرو بن عدس التميمي بنى عبس فاخذوا بلهم واستاق سبيهم وعاد حتى اذا كان أسفل نثية أقرن نزلوا بيتي بجارية من السبي ولحقه الطلب فاقتملوا قتالا شديدا فقتل أنس الفوارس بن زياد العبدى عمرا وابنه حنظلة واستردوا الغنيمة والسبي فنتى جر بر على بنى دارم ذلك فقال أنسون عمرا يوم بركة أقرن * وحنظلة المقتول اذ هو يافعا وكان عمرو أسلع أبرص وكان هو ومن معه قد أخذوا نثية الطريق في عودهم وسلكوا غير الطريق فسقطوا من الجبل الذي سلكوه فلقوا شدة في ذلك يقول عنتره كأن السرايا يوم نيق وصارة * عصائب طير ينتحين لم شرب شفى النفس منى أودنا لثغائرها * تهوهم من طاق متصوب وقد كنت أخشى أن أموت ولم تقم * مراتب عمرو وسط نوح سلب وكانت أم سماعة بن عمرو بن عمرو بن عدس فزاره خاله فقتله بابيه فقتل في ذلك مسكين الدارمي

وقاتل خاله بابيه منا * سماعة لم يسع نسبنا بخال

(يوم السلان) *

قال أبو عبيدة كان بنو عامر بن صعصعة حسا والحس قريش ومن له فيهم ولادة والحس متشددون في دينهم وكانت عامر أيضا قاحلا لا يدنون للولوك فلما ملك النعمان بن المنذر ملكه كسرى ابرويزو وكان يجهر كل عام لطيمة وهي التجارة لتباع بعكاظ عرضت بنو عامر لبعض ماجهزه فاخذوه فغضب لذلك النعمان وبعث الى أخيه لامة وهو وبرة بن رومانس السكلي وبعث الى صنائعه ووضائعه والصنائع من كان يصطنعه من العرب ليغزيه والوضائع هم الذين كانوا شبه المشايخ وأرسل الى بنى ضبة بن أد وغيرهم من الرباب وتيم فجمعهم فاجابوه فاتاه ضرار بن عمرو الضبي في تسعة من بنيهم فوارس ومعه جيش بن دلف وكان فارسا شجاعا فاجتمعوا في جيش عظيم فجهز النعمان معهم غيرا وأمرهم بتسييرها وقال لهم اذا فرغتم من عكاظ وانسلخت الحرم ورجع كل قوم الى بلادهم فاقصدوا بنى عامر فانهم قريب بنواحي السلان فخرجوا وكفوا أمرهم وقالوا خرجنا لا يعرض أحدنا للطيمة الملك فلما فرغ الناس من عكاظ علمت قريش بحالهم فإرسل عبد الله بن جدعان قاصدا الى بنى عامر يعلمهم الخبر فسار اليهم وأخبرهم خبرهم فخذروا وتهبوا للحرب وتحرزوا ووضعوا الاميون وعاد عامر عليهم عامر بن مالك الملاعب الاسنة وأقبل الجيش فالتقوا بالسلان فاقتملوا قتالا شديدا فبقيناهم يقتتلون اذ نظر يزيد بن عمرو بن خو يلد الصعق الى وبرة بن رومانس أخى النعمان فاجعبه هيئة فحمل عليه فأسره فلما صار في أيديهم هم الجيش بالهزيمة فنهاهم ضرار بن عمرو الضبي وقام بامر الناس فقتل هو وبنوه قتالا شديدا فلما رآه أبو براء عامر بن مالك ما يصنع بنى عامر هو

فيه وأربعة من أعيانهم اختفوا في دار عند مطبخ الازهر وأما الجماعة التي معهمون بياب الحرق في انتظار أذان العشاء فما يشعرون بالبالكرشة في الناس ففترقوا واختفوا فلو قدر الله انه اجتمع الواصلون والجمتمعون بياب الحرق وهم محرمون

في صلاة التراويح تم عرضهم
بأغية حضر اليه بجمعه واذابرجل

وظهر شأن القاسمية ولكن لم يرد الله بذلك ثم ان على الخازن دارا رسل الى مصطفى بك
سراج من العصابة المتقدمة حضر اليهم وعرفهم بصورة الواقع

ليأخذ بذلك وجاهة عندهم
فحبسوه الى طلوع النهار فحضر
عثمان جاويش الغازد على
ويوسف كتحدا البركاوي وعلى
كتحدا الجاني ومحمد بك قطامش
وخليل افندي جراكسة فغروا
على الخازن دار فقال على
الخازن دار لمجد بك قطامش
دم الصبيح عندك فان
القتال لاستاذنا ملوكا
خليل اغا فقال انا طارده من
يوم عزل من اغاوية العزب
ووقت ما تجيدوه اقلوه ثم
احضروا ذلك السراج بين
أيديهم وسأله عثمان جاويش
فعرقه انه ينسكجري فارسوه
الى الباب ليقرر روره على أسماء
المجتمعين ثم غسلوا الصبيح
وكفوه وصلوا عليه في مصلى
المؤمنين ودفنوه بالقرافة
وطاعوا الى القلعة وقلده
الصنحية وقلدوا ايضا صالح
كاشف تابع محمد بك قطامش
وعزلوا محمد بك من اماره الحج
فاستعفاه لعدم قدرته
وأرسلوا الى خشد شاه عثمان
بك فحضر من التجريدة وسكن
ببيت أستاذة وسكن على بك
في بيت محمد اغا تابع اسمعيل
باشا في الشيخ الظلام وتزوج
بزوجة سيده بعد ذلك وقطعوا
قرمانا في اليوم الذي تقلده

وبنوه حمل عليه وكان أبو براء رجلا شديدا ساعد فلما حمل على ضرارا قتل لافسقط
ضرارا الى الارض وقتل عليه بنوه حتى خالصه وركب وكان شيخا فلما ركب قال من
سره بنوه ساقته نفسه فذهبت مثل الابهى من سره بنوه اذا صار وادجالا كبر وضعف
فساءه ذلك وجعل أبو براء يلج على ضرار طمعا في فدائه وجعل بنوه يحبه ونه فلما رأى
ذلك أبو براء قال له لتموتن أولاد من دونك فأحلتني على رجل له فداء فوأمأ ضرارا الى
حبيش بن دلف وكان سيديا حمل عليه أبو براء فأسره وكان حبيش أسود نحيفة آدمي
فلما رآه كذلك ظنه عبدا وان ضرارا اخذته فقال ان الله أعز زسائر النعم الا في الشوم
وقعت فلما سمعها حبيش منه خاف أن يقتله فقال أيها الرجل ان كنت تريد الابن يعني
الابل فقد أصيبتة فاقدي نفسه باربعمائة بعير وهزم جيش النعمان فلما رجع الغل
اليه أخبروه بأسر أخيه و بقيام ضرار بالاناس وما جرى له مع أبي براء واقدي و بره بين
رومانس نفسه بالف بعير وفر من من يزيد بن الصعق فاستغنى يزيد وكان قبله خفيف
الحال وقال لبيديذ كر أيام قومه

ان امرؤ منعت أرومة عامر * ضمى وقد خنقت على خصوم

يقول فيها

وغداة قاع القريتين أنا هم * رهوا بلوح خلاها التسويم
بكتائب رجح تعود كبشها * نطح الكباش كأنهن نجوم

قوله قاع القريةين يعني يوم السلان (حبيش بن دلف بضم الحاء المهملة وبالسا
الموحدة وبالياء المثناة من تحتها نقطتان وآخره شين معجمة)

(* يوم ذى علق)

وهو يوم التقى فيه بنوعام بن صعصعة وبنو أسدي علق فاقه قتلوا قتالا عظيما قتل في
المعركة ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري أبو ليلى الشاعر وانهزمت عامر
فتبعهم خالد بن نضلة الاسدي وابنه حبيب والمحرث بن خالد بن المضلل وأمه نوا في
الطلب فلم يشعروا الا وقد خرج عليهم أبو براء عامر بن مالك من وراء ظهرهم في نفر من
أصحابه فقال الخالديا يا معلى ان شئت اجرتنا وأجزناك حتى نحمل جرحانا وندفن قتيلانا
قال قد فعلت فتروا فوافقا له أبو براء هل علمت ما فعل ربيعة قال نعم تركته فتيلا قال
ومن قتله قال ضربته أنا واجهز عليه صامت بن الاققم فلما سمع أبو براء بقتل ربيعة
حمل على خالد هروم معه فسانعهم خالد وصاحباؤه وأخذوا سلاح حبيب بن خالد
وحتهم بنو أسد فغنوا أصحابهم ووجههم فقال الجحج

سائل معداهن الفوارس لا * أو فواجب يرانهم ولا سلما

يسعى بهم قمرزل ويستمع الناس اليهم * وتخفق في الامم
ركضوا وقد غادروا ربيعة في الا * نار لما تقارب الذمم

على بك الصنحية بقتل القاسمية ومات محمد بك جركس بعد موت ذى الفقار كما ذكره حضر برأسه في
على بك قطامش وذلك بعد موت ذى الفقار بك بخمسة أيام وانقضت دولة القاسمية وبقيةهم الفقارية بالقتل حتى أفنواهم

وكان موت ذى الفقار وجر كس في أواخر شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين ومائة و ألف وكان الأمير ذوالفقار بك أميراً جليلاً شجاعاً بالأمهية كرم الأخلاق مع قلة إيراده وعدم ظلمه وكان ٢٩٧ يرسل اليه الكس والسوى في شهر رمضان لجميع الأمراء

والاعيان والوحدات ويرسل لاهل العلم بالأزهر سنين كسوة ودراهم تفرق على الفقراء المهاجرين بالآزهر ومن انشائه الجنبية والحوض ببركة الحاج والوكالة التي برأس الجودية ولم يبقها * ومات * الأمير يوسف بك زوج هانم بنت ابواظ بك وتزوج بها بعد موت عبد الله بك وأصل يوسف بك من ممالك ابواظ بك وقده الامارة والصنحية اسمعيل بك وعرف بالحنان لأنه لما هر بعنده رضوان بك خازن دار جر كس أخبر عنه وخفر ذمة نفسه وسلمه اليهم فقتلوه فسماه أهل مصر الحناني ولما حصل ما تقدم ذكره من قصة اجتماعهم وحديثهم في حال نشوتهم بمنزل على بك الارمني ونقل عنهم المملوك مجلسهم الى على بك الهندي وأرسله على بك الى الامير ذى الفقار والباشا فنقل لهم اذ ذلك وقتل الباشا على بك الارمني ومصطفى بك ابن ابواظ فاختم في المترجم وباتي الجماعة ولم يزل في اختمائه الى أن حضر رجل عطار الى أعانت مستحفظان وأخبره عن رجل من الفقهاء

في صعدة وبجلجيه * بالر محران باسلاضم قرزل فرس الطفيل والدعابر بن الطفيل وقال لي بد من قصيدة يد كراباه ولا من ربيعة المقترين ورينه ٣ * بندي علق فاقني حياك واصبري

* (يوم الرقم) *

قال أبو عبيدة غزت عام بن صعصعة قطبان ومع بني عام يومئذ عامر بن الطفيل شاباً لم يرأس بعد فبلغوا وادى الرقم وبه بنو مرة بن عوف بن سعد ومعهم قوم من أشجع بن ذئب بن غطفان وناس من فزارة بن ذبيان فنذروا بني عامر وهجمت عليهم بنو عامر بالرقم وهو واد بقرب تضرع فانتة وافاقتلوا قتلاً شديداً فاقبل عامر بن الطفيل فرأى امرأة من فزارة فسألها فقالت أنا أسماء بنت نوفل الفزاري وقيل كانت أسماء بنت حصن بن حذيفة فبينما عامر يسألها خرج عليه المنزومون من قومه وبنو مرة في أعقابهم فلما رأى ذلك عامر ألقى درعه الى أسماء وولى منزما فادتها اليه بعد ذلك وتبعتهم مرة وعليهم سنان بن حارثة بن أبي حارثة المري وجعل الأشجعيون يذبحون كل من أسروه من بني عامر لوقعة كانت أوقعتهم بنو عامر فذلك البطن من بني أشجع يسمون بني مذحج فذبحوا سبعين رجلاً منهم فقال عامر بن الطفيل يذ كر غطفان ويعرض باسماء قد ساءت أسماء وهي خفية * لضحائها أطردت أم لم أطرد فلا يغينكم القنساء ووارضا * ولا قبلان الخيل لابة ضرفد ولا برزن بمالك وبمالك * واحى المرزرات الذي لم يسند

في أيات عدة فلما بلغ شعره غطفان هجاه منهم جماعة وكان نابعة بن ذبيان حينئذ غائباً عند مملوك فسان قد هرب من النعمان فلما آمنه النعمان وعاد سأل قومه عما هجوا به عامر ابن الطفيل فأنشده ما قالوا فيه وما قال فيهم فقال لقد أشتمت وليس مثل عامر يهجي بمثل هذا ثم قال يخطئ عامر في ذكره امرأة من عقائلهم

فان يك عامر قد قال جهلاً * فان مطيةا مجهل السباب فانك سوف تعلم أوتباهي * اذا ما شئت أو شاب الغراب فيكن كما يبيك أو كاني براه * توافقك الحكومة والصواب فلا تذهب بحلمك طامثات * من الخيلاء ليس لهن باب الى آخرها فلما سمعها عامر قال ما هجيت قبلها

* (يوم ساحوق) *

قال أبو عبيدة غزت بنو ذبيان بن عامر وهم بساحوق وعلى ذبيان سنان بن أبي حارثة المري وقد جهزه وأعطاهم الخيل والابل وزودهم فاصابوا نهم ما كثيرة وعادوا فقتلتهم بنو عامر وافتلوا قتلاً شديداً ثم انهزمت بنو عامر واصيب منهم رجال وركبوا

المطلوبين فركب الاغا والوالي الى ذلك البيت فوجدوا به امرأتين عجوزتين وعندهم حلل وقصاع ومعاقي وليس بالبيت فراش ولا متاع فطلعوا الى اهل المسكن ٢٩٨ ونزلوا اسفله فلم يجدوا شيئا فنزل الاغا وهو يشتم العطار و اراد ضرب به واذا

الغلاة فهلك اكثرهم عطشا وكان الحمر شديدا وجعلت ذبيان تدرك الرجل منهم فيقولون له قف ولك نفسك وضع سلاحك في فعله وكان يوما عظيما على عامر وانهرزم عامر بن الطفيل واخوه الحكم ثم ان الحكم ضعف وخاف ان يؤسر فيعمل في عنقه حبلا وصعد الى شجرة وشده ودلى نفسه فاختنق وفعل مثلها رجل من بني غني فلما ألقى نفسه ندم فاضطرب فادر كوه وخلصه وعيروه بهجروه وقال عروة بن الورد العبدى في ذلك

ونحن صبحنا عامر في ديارها * علاة ارماع وضربا مذكرا
بكل رفاق الشفرتين مهتدا * ولدن من الخطى قاطر سمرا
عببت لهم اذ يخفقون نفوسهم * ومقتلهم اذ يلتقي كان اعذرا

(يوم اعيار ويوم النقيعة)

كان المثلج بن المشجر العائذي ثم الضبي مجاور لبني عبس فتقار هو وعمارة بن زياد وهو أحد الكملة قومه عمارة حتى اجتمع عليه عشرة بكر فطلب منه المثلج ان يخلى عنه حتى ياتي أهله فيرسل اليه بالذي له فابي ذلك فرهنه ابنة شرف بن المثلج وخرج المثلج فاتي قومه فاخذ البكا ارة فاتي بها عمارة واقبلت ابنة فلما انطلق بابنه قال له في الطريق يا ابتاه من معضال قال ذلك رجل من بني هلم ذهب فلم يوجد الى الساعة قال شرف فاتي قد عرفت قاتله قال ابوه ومن هو قال عمارة بن زياد سمعته يقول لاقوم يوما وقد اخذ فيه الشراب انه قتله ولم يلق له طالبا وابوشا بعد ذلك حينما وشب شرفا ثم ان عمارة جمع جمعا عظيما من عبس وغارهم على بني ضبة فاخذوا ابلهم وركبت بنوضبة فادر كوههم في المرعى فلما نظر شرف الى عمارة قال يا عمارة ان عرفني قال من انت قال انا شرف اذالي ابن عمي معضالا لامثله يوم قتله وحمل عليه فقتله واقتلت ضبة وهبس قتالا شديدا واستنقذت ضبة الابل وقال شرفا

الابل غسرة بني بغيض * بما لاقت سراة بني زياد
وما لاقت جديمة اذ تحماحي * وما لاقي القوارس من بجماد
تر كنانا بالنقيعة آل هبس * شعاعا يقتلون بكل واد
وما ان فاتنا الا شريد * يؤم القفر في تيه البلاد
فسل منا عمارة آل عبس * وسل وردا وما كل نداد
تر كتم بوادي البطن رهنا * لسيدان القراة والجملاد

(يوم النبوة)

قال أبو عبيد قرحت بنو عامر تر يدغظان لتدرك بثارها يوم الرقم ويوم ساقوق فصادت بني عبس وليس معهم أحد من غظان وكانت عبس لم تشهد يوم الرقم ولا

بشخص من الاجناد أراد ان يزيل ضرورة في ناحية فلاح له رأس انسان في مكان متسفل مظلم فلما رأى ذلك الجندي خبار رأسه وانزوى الى داخل فاخبر بالاغا فأوقدوا الطلق واذا بشخص صاعد من المهل ويبيده سيف مسلول وهو يقول طريق فتكاثروا عليه وقتلوه ونزلوا بالطلق الى أسفل فوجدوا يوسف بك المترجم ومعه شخصان فقبضوا عليهم وانعم الاغا على العطار وأخذهم الى الباشا فأرسلهم الى عثمان بك ذي القفار فضر بوارقاهم تحت المقعد * (ومات) * كل من الامير محمد بك جر كسر الصغير وأخ محمد بك الكبير وذلك انه لما انتفى أمر محمد بك جر كسر الكبير اختفى المذكوران ودخلا الى مصر منتكرين واختفيا في بيت رجل من أتباعهما ما بخطة القبر الطويل ومعهما مملوكان فأخلى لهم البيت وباع الخيل وشال العدد وأتى الى اغات الينكجيرية فاخبره فأرسل الاغا والوالي والاوده باشا وحضر واليهم فرموا عليهم بالرصاص من الجانبين وكانوهم الى الليل وحضر على بك ومصطفى بك بلغيه

فقتلهم مصطفى بك بن بيت الى بيت حتى وصل اليهم واوقد نار من أسفل المسكن الذي هم فيه فاحسوا بذلك ففروا احد المملوكين وهرب وقتل الثاني برصاصة وقبضوا على الاثنين وقتلوهما ودفنوهما * (ومات) * يوم

تقدم ثم كانت الدائرة عليهم
واختفوا ثم وقعوا بخازن داره
بالخيل فقبضوا عليه وسجنوه
وقرروه فافر على سيده وغيره
فقبضوا على خليل اغانا من
المكان الذي كان مختفيا فيه
وكان بعقبته يوسف بك
الشرابي وسليمان اغانا بودفية
ففي ذلك الوقت قال ابودفية
قوموا بنا من هذا المكان فان
قلي يحتاج فقال يوسف
الشرابي وأنا كذلك فتنقما
وخرجا واستمر خليل اغانا في محله
حتى وصلوا اليه في ذلك اليوم
وقتل كما ذكرنا أخذته الاغانا
الى بيت على بك ذى القنار
فارساه الى الباشا وأرسله

يوم ساحوق مع خطفان ولم يعينوه هم على بني عامر وقيل بل شهدها أشجع وفزارة
وغيرهما من بني خطفان على ما ذكره قال وأغانا بنوعامر على نعم بني عبس وذبيان
وأشجع فأخذوها وعادوا متوجهين الى بلادهم ففضلوا في الطريق قسلا كروا وادى
النباة فامنعوا فيه ولا طريق لهم ولا مطلع حتى قاربوا آخره وكادا الجبلان يلتقيان
اذا هم بامرأة من بني عبس تحبب الشجر لهم في قلة الجبل فسألواها عن المطاع فقالت لهم
الفوارس المطاع وكانت قد رأت الخيل قد اقتبلت وهي على الجبل ولم يرها بنوعامر
لانهم في الوادي فارسوار جلالا الى قلة الجبل ينظر فقال لهم أرى قوما كأنهم الصبيان
على متون الخيل أسنة وما حهم عندا ذان خيلهم قالوا تلك فزارة قال وأرى قوما ايضا
جمادا كأن عليهم ثيابا حرقا قالوا تلك أشجع قال وأرى قوما نسورا قد قلعوا خيولهم
بيداهم كأنما يحملونها جالبا فإذ هم آخذين بعوامل رماحهم يحرقونها قالوا تلك
عبس أتاكم الموت الزؤام ونحوه هم الطالب بالوادي فكان عامر بن الطغريل أول من
سبق على فرسه الورد فقات القوم وأعيان فرسه الورد وهو المر بوق أيضا فغمره لئلا تغتله
فزارة واقتتل الناس ودام القتال بينهم وانهمزمت عامر فقتل منهم مقتلة كبيرة قتل
فيها من أشرفهم البراء بن عامر بن مالك وبه يكنى أبوه وقتل نسله وأنس وهزار بنو
مرة بن أنس بن خالد بن جعفر وقتلوا عبد الله بن الطغريل أخا عامر قتله الربيع بن زياد
العبدى وغيرهم كثير وتمت المزيعة على بني عامر

(يوم الفرات)

قال أبو عبيدة أغانا المثنى بن حارثة الشيباني وهو ابن أخت عمران بن مرة على بني تغلب
وهم عند الفرات وذلك قبيل الاسلام فظفر بهم فقتل من أخذ من مقاتلتهم وعرق
منهم ناس كثير في الفرات وأخذ أموالهم وقسمها بين أصحابه فقال شاعرهم في ذلك
ومنا الذي غشي الدليكة سيفه * على حين ان أعيان الفرات كآبته
ومنا الذي شد الركي ليستقي * ويسقي محضا غير ضاف جوانبه
ومنا غريب الشام لم ير مثله * أفلك لعان قد تناسى أقاربه
الدليكة فرس المثنى بن حارثة والذي شد الركي مرة بن همام وغريب الشام ابن القلوص
ابن النعمان بن ثعلبة

(يوم بارق)

قال المفضل الضبي ان بني تغلب والنمر بن قاسط وناسا من تميم اقتتلوا حتى نزلوا ناحية
بارق وهي من أرض السواد وارسلوا فداهمهم الى بكر بن وائل يطلبون اليهم الصلح
فاجتمعت شيبان ومن معهم وأرادوا تصد تغلب ومن معهم فقال زيد بن شريك
الشيباني اني قد اجرت اخواني وهم النمر بن قاسط فامضوا جوارا وساروا وأوتعوا
وذهب الى عندا الترخان فأعطاه من صبوا وحمله مرزة وتزوج بقونية ولم يزل هناك حتى مات وأما يوسف بك الشرابي فذهب
الى دار بالاز بكية وخفي أمره ومات بعد مدة ولم يعلم خبره (ومات) * عبد القنار اغانا بن حسن افندي وقد تقدم انه

الباشا الى عثمان بك فرمى
دماغه تحت المقعد وكذلك
عثمان اغانا الرزاز وغيره وأما
أبودفية فانه لما تنقح هو
ويوسف الشرابي وخرجا
فركب كل واحد منهما حمارا
وتفرقا فذهب أبودفية الى
بيت مقدمه وأمس زى بعض
القواسم وركب فرسه ووضعاه
أوراقا في عمامته وخرج في
وقت الفجر الى جهة الشرقية
وذهب مع القافلة الى غزوة ثم
الى الشام وسافر منها الى
اسلامبول وخرج في السفر
وخرج في السفر

تقاضي أيام ابن ابواظ وأغوية المتفرقة بموجب رسوم ورد من الدولة بذلك وسببه ان حسن افندي والده كان له يد وشهرة
في رجال الدولة وكان من ياتي منهم ٣٠٠ الى مصر يترددون اليه في منزله ويهادونه ويهاديهم فاتفق انه اهتدى

بني تغلب وتميم فقط لخواصهم معتلة عظيمة لم تصب تغلب بمثلها واقتسه والاسرى
والاموال وكان من اعظم الايام عليهم قتل الرجال ونهب الاموال وسبي الحرير فقال
أبو كبة الشيباني

وليلة بسعادي لم تدع سندا * لتغلي ولا انقا ولا حسبا
والغريون لولا سر من ولدوا * من آل مرة شاع الحى منتها

(* يوم طخفة *)

وهو ابني يربوع على عساكر النعمان بن المنذر قال ابو عبيدة وكان سبب هذه الحرب
ان الرداقة وهي بمنزلة الوزارة وكان الريدف يجلس من يمين الملك كانت لبني يربوع
من تميم يتوارثونها صغيرا عن كبير فلما كان أيام النعمان وقيل أيام ابنه المنذر سألها
حاجب بن زرارة الدارمي التميمي النعمان ان يجعلها للحرث بن ببيعة بن قرط بن سفيان
ابن مجاشع الدارمي التميمي فقال النعمان ابني يربوع في هذا وطاب منهم ان يجيبوا الى
ذلك فامتنعوا وكان منزلهم اسفل طخفة فحيت امتنعوا من ذلك بعث اليهم النعمان
قابوس ابنه وحسان اخاه ابني المنذر قابوس على الناس وحسان على المقدمة وضم اليهما
جيشا كثيرا منهم الصنائع والوضائع وناس من تميم وغيرهم فساروا حتى اتوا طخفة
فالتقوهم ويربوع واقتموا وصبرت يربوع وانهم قابوس ومن معه وضرب طارق ابو
هميرة قرس قابوس فعقره واسره وأراد ان يجزئنا صيته فقال ان الملوكة لا تجزئنا صيتها
فارسله واما حسان فاسره بشر بن عمرو بن جوين فن عليه وأرسله فعاذ المنزموه الى
النعمان وكان شهاب بن قيس بن كياس اليربوعي عند الملك فقال له يا شهاب أدرك
ابني وأخي فان أدركتهم ما حيين فابني يربوع حكمهم وأرد عليهم ردافتهم واترك لهم من
قتلوا وما قنموا وأعطيتهم التي بعير فسار شهاب فوجد هما حيين فاطلعهما ووفى الملك
ابني يربوع بما قال ولم يعرض لهم في ردافتهم وقال مالك بن نويرة

ونحن عقرنا مهرا قابوس بعدما * رأى القوم منه الموت والخيل تلج
عليه دلاص ذات نسج وسيفه * جراز من الهندى ابيض مقضب
طلبنا بها انامداريك نيلها * اذا طلب الشأو البعيد المتعرب

(* يوم النجاج وثيل *)

قال ابو عبيدة فزاقيس بن عاصم المنقري ثم التميمي مقاهس وهم بطون من تميم وهم
صريم وربيع وعبيد بن والحارث بن عمرو بن كعب بن سعد وقرامه سلامة بن ظرب
الجسافي في الاحارث وهم بطون من تميم ايضا وهم حمان وربيعه ومالك والاعرج بنو
كعب ابن سعد فغزوا بكر بن وائل فوجدوا الالهزم وهم بنو قيس و تيم اللات ابناه
زعلبة بن عكاشة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل ومعهم بنو ذهل بن زعلبة وعجل بن

الى السلطنة عبد اطواشيا
فترقى هناك وأرسل الى ابن
سيده برسوما باغاوية المتفرقة
وذلك في سنة خمس وثلاثين
ومائة والف بعد موت والده
والعسمة الباشا قنطانا بذلك
وعد ذلك من النوادر التي لم
يسبق نظيرها ووقع بذلك فتنة
في البلديات تقدم الاماع
بذ كر بعضها والتجاء المترجم
الى ابن ابواظ وهرب من
الباب وتحديث قتله نبأ
غريب وذلك انه في اثناء
تتبع القاسمية وقتلهم ورد
مكروب من كخذ الوزير الى
عبد الله باشا الكبير الى بالوصية
على عبد الغفار أغا فقال الباشا
لا كخذ الجاوشية عندكم
انسان يسمى عبد الغفار أغا
قال له نعم كان أغات متفرقة
ثم عمل أغات عزب وعزل فقال
ارسل اليه بالحضور فخرج
كخذ الجاوشية وأخبر محمد
بك قطامش الدفتر دار فقال
ارسل اليه واطلبه للحضور
وطلب الولى فقال له اذا
انقضى امر الديوان فانزل الى
باب العزب واجلس هناك
وانظر عبد الغفار أغا وهو
نازل من عند الباشا فاركب
وسر خلفه حتى يدخل الى بيته
فاعبر عليه واقطع رأسه فلما

أحضر المترجم صحبة الجاوش و دخل الى الباشا وصحبه كخذ الجاوشية وعرف الباشاعنه
وتبركه وخرج وانقضى الديوان وحضر الغداء فاشار الى عبد الغفار أغا فجلس وأكل صحبه وحادثه الباشا فقال له أنت لك

صاحب في الدولة قال نعم كان لابي صديق من اغوات عابدي باشا
اشترى جارية ووضعها عندنا في مكان فكان يسزل ويبيت

وكان شهر خواله وبلغني انه الا ان كخذ الويزو كان
عندنا ولما سزل عابدي باشا

اخذها وسافر فهو الى الان
يودناو براسنا بالسلام فقال
له الباشا انه ارسل بوصينا
عليك فانظر ما تريد من الخوايج
او المناصب فقال لا اريد شيئا
ويكفي نظركم ودعاؤكم
واخذ خاطر الباشا ونزل الى
داره فلما امر بباب العزب ركب
الوالي ومشي في اثره ولم يزل
سائر اخلفه حتى دخل الى
البيت ونزل من على الحصان
بسلم الركوبة وكان بيته
بالناصرية فعند ذلك قبضوا
عليه واخذوا عمامته وفروته
وثيابه وسحبوه الى باب الاسطبل
فقطعه وارأسه واخذها الوالي
مع الحصان واتى بهم الى بيت
محمد بك قطامش فصرخت
والدته وزوجته وجواريه
وتنعن وطلعن الى القلعة
صارخات فقال الباشا ما خبر
هذا الحريم فسالوهن فقالت
والدته حيث ان الباشا اراد
قتله كان يفعل به ذلك
بعيد اعناقهم بالباشا وقام
من مجلسه ونزع الى ديوان
فايتماى واستخبرهن فاخبرنه
بما حصل فاغتم فمأشديدا
وطلب الوالي وأمر برجوع
الخوايج والرأس واعطاهن
كفنا ودراهم واعطى والدته
فرمانا بكامل ما كان تحت

بحيم وعزة بن اسد بن ربيعة بالنباج وبتيل وبينهم اروحة فاغار قيس على النباج ومضى
سلامة الى تبتل ليغير على منها فلما بلغ قيس الى النباج سقى خيله ثم اراق مامعهم
من الماء وقال لمن معه قاتلوا فاموت بين ايديكم والغلاة من ورائكم فاغار على من به من
بكر صبحا فقاتلوهم قتالا شديدا وانزمت بكر واصيب من غنائمهم ما لا يحصى كثرة
فلما فرغ قيس من النهب عادته على سلامة ومن معه نحو تبتل فادر كهم ولم يغير
سلامة على من به فاغار عليهم قيس ايضا فقاتلوه وانزمو واواصاب من الغنائم نحو
ما اصاب بالنباج وجاء سلامة فقال اغرتهم على من كان لي فتنازعوا حتى كاد الشريفة
بينهم ثم اتفقوا على تسليم الغنائم اليه في ذلك يقول ربيعة بن طريف
فلا يبعدنك الله قيس بن عاصم * فانت لنا هز عز بزومه - قل
وانت الذي حويت بكر بن وائل * وقد عضت بها النباج وبتيل
وقال قرعة بن زيد بن عاصم

انا ابن الذي شق المرار و قدر اوى * يثمتل احياء الله ازم حضرا
فصحبهم بالحيش قيس بن عاصم * فلم يحسدوا الا الاسنة مصدرا
سقامهم بها الذين قيس بن عاصم * وكان اذا ما اورد الامرا صدرا
على الجرد يملكن الشكيم عوا بسا * اذا الماء من اعطافهن تحدرا
* فلم يرها الرأون الا خفاة * نثرن عجا كالدواخن اكدرا
وجران ادته الينسار ما حنا * فنسازع غلا في ذراعيه اسعرا
بتيل بالثاء المثلثة المفتوحة والياء المسكنة المثلثة من تحتها والياء المثلثة من فوقها

(يوم فليج)

قال ابو عبيدة هذا يوم لبكر بن وائل على تميم وسببه ان جاء من بكر ساروا الى الصعاب
فشتوا بها فلما انقضى الربيع انصرفوا فغروا بالدو فلقوا ناسا من بني تميم من بني عمرو
وحنظلة فاغاروا على نعم كثير لهم ومضوا واتي بني عمرو وحنظلة الصريح فاستجابوا
لقومهم فاقبلوا في آثار بكر بن وائل فساروا يومين وليلتيين حتى جهدهم السير وانحدروا
في بطن فليج وكانوا قد خلفوا رجلين على فرسين سابقين ربيذة ليخبراهم بخبرهم ان ساروا
اليهم فلما وصلت تميم الى الرجلين اجرى فرسهم ما وساروا بمجدين فانذرا قومهما فاناهم
الصريح بتميم عيم عند وصولهم الى فليج فضرب حنظلة بن يسار الجهلي قبته ونزل فنزل
الناس معه وتهيؤوا للقتال معه وحقت بنو تميم فقاتلتهم بكر بن وائل قتالا شديدا ووجل
عرجة بن بجير الجهلي على خالد بن مالك بن سلمة التميمي فطعنوه واخذوه اسيرا وقتل في
المعركة ربيعي بن مالك بن سلمة فانزمت تميم وبلغت بكر بن وائل منها ما ارادت ثم ان
عرجة اطاق خالد بن مالك وجزنا صديقه فقال خالد

وجدنا الرقد رقد بني بحيم * اذا ما قلت الارفاد زادا

تصرفه من غير حلوان ونزلات الاغوات والنساء فاخذوا الرأس والثياب وغسلوه وكفنوه وصاوا عليه ودفنوه ولما
طاع محمد بك قطامش الى الديوان قال له الباشا تعلقون الاغوات في بيوتها من غير فرمان فقال لم يقتله الا غير مان فانه

محمد بك ابن ابي شنب فبلغ خبرهم محمد بك قطامش فأرسل من أخذهم من عنده قبل كائنته بخمسة عشر يوما

هو حاضر بوالقبا بيطن فلج * وذاذوا عن محارمهم زيادا
وهـ مـ منو اعلى واطا قوفى * وقد طاعت في المجنب القيادة
اليسواخير من ركب المطايا * واعظمهم اذا اجتمعوا رمادا
أليس هو واعاد الحى بكرا * اذ نزلت بحملة شـدادا

وقال قيس بن عاصم بعير خالدا

لو كنت حرا يا ابن سلمى بن جندل * نهضت ولم تصد سلمى بن جندل
فيا بال أصداء بفلج قريمة * تنادى مع الاطلال يا آل ابن حنظل
صوادى لامولى عز يزجيها * ولا اسرة تسقى صداها بمهل
وغادرت ربعيا بفلج ملحبا * وأقبلت في اولى الرعيل المجهل
تؤامل من خوف الردى لا وقتيه * كئناات السكراء من حين اجدل
يعيره حيث لم يأخذ بنار أخيه ربي ومن قتل معه يوم فلج ويقول ان أصداءهم تنادى
ولا يسقيها احد على مذهب الجاهلية ولولا التطويل لشرحناه أبن من هذا

* (يوم الشيطان) *

قال أبو عبيدة كان الشيطان لبكر بن وائل فلما ظهر الاسلام في نجد سارت بكر قبل
السواد وبقي مقياس بن عمرو والعائذى ابن عائدة من قريش حليف بنى شيبان
بالشيطان فلما اقامت بكر في السواد لمحهم الوباء والطاعون الذى كان ايام كسرى
شيرويه فعادوا هار بين فنزلوا الملع وهي مجذبة وقد اخصب الشيطان فسارت تيم فنزلوا
بها وبلغت اخبار خصب الشيطان الى بكر فاجتمعوا وقالوا تغير على تيم فان في دين ابن
عبيد المطلب يعنون النبي ان من قتل نفسا قتل بها فتغير هذه العارة ثم نسل عليها
فارتحلوا من الملع بالذراوى والاموال ورؤيسهم بشر بن مسعود بن قيس بن خالد فأتوا
الشيطان في أربع ليال والذى بينهما مسيرة ثمان ليال فسيقوا كل خبر حتى صبحوهم
وهم لا يشعرون فقاتلهم قتلا شديدا وصبرت تيم ثم اتهمت فقال رشيد بن رميض
العنبرى يفخر بذلك

وما كان بين الشيطان والملع * انسوتنا الامنا قتل أربع
بخمسة اجمع لمير الناس مثله * يكادله ظهر الوديعه بطاع
بأرهن وهم نفس البلق وسطه * له عارض فيه المنية تلح
صحنابه سهدا وعرا ومالكا * فقل لهم يوم من الشر أشنع
وذا حسب من آل ضبة غادروا * يجرى كما يجرى الفصيل المقرع
تقصع يربوع بسرة ارضنا * وليس ليربوع بهما متقصع

ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى بكر بن وائل على ما يديهم (الشيطان بالشين
المجذبة والياء المشددة المنذرة من تحمها وبالطاء المهملة آخره نون)

* (الفصل الثاني في ذكر

حوادث مصر وولاتها وتراجم
اعيانها ووفياتهم من ابتداء
سنة ثلاث واربعين ومائة
والف) * ووجهه ان هذا
التاريخ كان انقراض فرقة
القاسمية وظهور امر القفارية
وخلع السلطان احمد من
السلطنة وولاية السلطان محمود

خان ووالى مصر اذذاك عبد
الله باشا الكيمورى بيا معطشة
فارسية نسبة الى كبور بلدة
بالروم وحضر الى مصر في
السنة الحادية وكان من ارباب
الفضائل وله ديوان شعر جيد
على حروف المتجم ومدحه
شعراء مصر لفضله وميله الى
الادب (وقال) بعض شعراء
مصر في بعض قصائده

ولما جاء مصر اذخوه

لقد سعدت بعبد الله مصر
وكان انسا ناخير اصا كما منقاد
الى الشريعة ابطال المنكرات
والنظام بروم واقف الخواطي
والموطن بولاق وباب اللوق
وطولون ومصر القديمة وجعل
لوالى والمقدمين عوضا عن
ذلك في كل شهر كسما من

(ايام

كشوفيات الباشاوات وكتب بذلك حجة شرعية وفيها عن كل من تسبب في رجوع ذلك

ووصل الايرانية في ابامه اتولية السلطان محمود وكان الوقت غير قابل لذلك فعملوا شنكا وداقم بالقلعة واتفق

ان الشيخ عبد الله الشبراوي استدعى المولى عبد الغفور أفندي تابع الوزير عبد الله باشا المذکور وكتب له
*عجبتك يا شقيق الروح يرجو * مجيئك للآنسر والسرور * ٣٠٣ وينهى أنه لك ذواشقيق * تضيق له فسيحات السطور

*** أيام الانصار وهم الاوس والخزرج التي جرت بينهم ***

الانصار لقب قبيلتي الاوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو بن يقياء بن
عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن
الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن
قحطان لقبهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر اليهم ومنعوه ونصروه وام
الاوس والخزرج قبيلة بنت كاهل بن عدرة بن سعد ولذلك يقال لهم ابناؤ اقيلة وانما
لقب ثعلبة العنقاء اطول عنقه ولقب عمرو بن يقياء لانه كان يمزق عنه كل يوم حلة لثلا
يلبسها احد بعده ولقب عامر ماء السماء لسماحته وبذله كانه نائب مناب المطر وقيل
لشرفه ولقب امرئ القيس البطريق لانه اول من استعان به بنو اسرائيل من العرب
بعد بلقيس فبطر قهر جمع بن سليمان بن داود عليه السلام فقبل له البطر بقى وكانت
مساكن الازد بما قرب من العين الى ان اخبر السكهان عمرو بن عامر بن يقياء ان سيل
العزم يخرب بلادهم ويفرق اكثر اهلهما عقوبة لهم به فكذبهم رسول الله تعالى اليهم
فلما علم ذلك عمرو باع ماله من مال وعقار وسارعن مأرب هو ومن تبعه ثم تفرقوا في
البلاد فكان كل بطن ناحية اختاروها فسكنت خزاعة الحجاز وسكنت غسان الشام ولما
سار ثعلبة بن عمرو بن عامر فبينما هما جازوا بالمدينة وكانت نهي يثرب فتخلف بها
الاوس والخزرج ابنا حارثة فبين معهما وكان فيها قرى واسواق وبها قبائل من اليهود
من بني اسرائيل وغيرهم منهم قريظة والنضير وبنو قينقاع وبنو ماسلة وزعورا وغيرهم
وقد بنوا لهم حصونا يجتمعون بها اذا خافوا فنزل عليهم الاوس والخزرج فابتنوا
المساكن والحصون الا ان ثعلبة والمحمك لايهود الى ان كان من الغطيين ومالك بن
الجهلان ما نذكره ان شاء الله تعالى فمادت ثعلبة للاوس والخزرج ولم يزلوا على حال
اتفاق واجتماع الى ان حدث بينهم حرب سمير على ما نذكره ان شاء الله تعالى

*** ذكركم ثعلبة الانصار على المدينة وضعف أمر اليهود بها وقتل الفطيمون ***

قد ذكرنا ان الاستيلاء كان لليهود على المدينة لما نزلها الانصار ولم يزل الامر كذلك
الى ان ملك عليهم الفطيمون اليهودي وهو من بني اسرائيل ثم من بني ثعلبة وكان
رجل سوء فاجرا وكانت اليهود تدين له بان لا تزوج امرأته منهم الا دخلت عليه قبل
زوجها وقيل انه كان يفعل ذلك بالاوس والخزرج أيضا ثم ان اختا مالك بن
الجهلان السامى الخزرجي تزوجت فلما كان زفافها خرجت عن مجلس قومها وفيه
أخوها مالك وقد كشفت عن ساقها فقال لها مالك اقد جئت بسوء قالت الذي يراد
في الليلة أشد من هذا ادخل على غير زوجي ثم عادت فدخّل عليها أخوها فقال لها هل
عندك من خبر قالت نعم فاعندك قال ادخل مع النساء فاذا خرجن ودخل عليك قتلتها

ويامل منك في ذال اليوم تأتي
وتنعم بالجلوس أو المرور
فان لك قد أخذت اليوم اذنا
من المولى الوزير ابن الوزير
نخسير البر عاجله اولا
نخذ اذنا وعجل بالحضور
ولا تترك محبتك في انتظار
خايقوى على البعد الكبير
وقل للفاضل المولى على
وصاحبه الشهاب المستنير
محب كما لمنزله دهانا
ثلاثا أهلبا بالبكور
وانى ارتجى منكم جميعا
اجابة ما يؤمله ضميرى
وأشكر فضل مولانا على
وأجدي الزيادة والمسير
وأسأل لطف كل منهما في
زيارة منزل العبد الفقير
فان أنتم تفضلتم وحشتم
فقد ختمت عظيمات الاجورا
وان عاقبتكم الاقدار عنا
بمذركان أو أمر ضرورى
فيوم فقير هذا اليوم لكن
بوجه فيه شرح للصدور
ولا تضجر شقيق الروح منى
فليس أخوا المودة بالضجور
وان الحب يستر كل عيب
خصوصا وهو من خل ستور
وان الله مولانا غفور
وانت كما ترى عبد الغفور
وطب نفسا بحسبة من تسامى
الى العلياء منقطع النظير

أبى اليقظان عبد الله باشا * سليل المكرمات ابن الكورى * عريق الجده مولى كل مولى * كريم الطبع والاصل الشهير
وزير في سعادته ظهير * حكي شمس الظهيرة في الظهور * توشحت الوزارة من علاه * بعدة ذصانها من كل زور

أقام العدل في مصر وأحيا * معالمها بعد الدثور * وساس الملك دهرافا سقامت * بقوة عزمه كل الثغور *
وقد ورث العلاف ضاوردنا ٣٠٤ أميراً عن أمير * ويقضى في البرية لا بظلم * يعاب به القضاء ولا بجور

قالت اقل فلما ذهب بها النساء الى الفطيون انطلق مالك معهن في زى امرأة ومعهم سيفه
فلما خرج النساء من هندها ودخل عليهما الفطيون قتله مالك وخرجها و باقوال بعضهم
في ذلك من أبيات

هل كان للفطيون عقر نسائكم * حكم النصب قبش حكم المحاكم
حتى حياها مالك بمشقة * حمره تضيحك عن نجيع قاتم
ثم خرج مالك بن الجحلان هار باحتي دخل الشام فدخل على مالك من ملوك غسان يقال
له أبو جيبيلة واسمه عبيد بن سالم بن مالك بن سالم وهو أحد بني هضب بن جشم بن الحزرج
وكان قد ملكهم وشرف فيهم وموقيل انه لم يكن ملكا وانما كان عظيم ما عند ملك
غسان وهو الصحيح لان ملوك غسان لم يعرف فيهم - م هذا وهو أيضا من الحزرج على ما
ذكر فلما دخل عليه مالك شك اليه ما كان من الفطيون واخبره بقتله وانه لا يقدر
على الرجوع فعاذ الله أبو جيبيلة أن لا يمس طيبيا ولا ياتي النساء حتى يذل اليهود ويكون
بكر والاوس والحزرج أعز أهلها ثم سار من الشام في جمع كثير وأظهر انه يريد اليمن
حتى قدم المدينة فقبل بذى حرض وأعلم الاوس والحزرج ما عزم عليه ثم أرسل الى
وجوه اليهود يستدعيهم اليه وأظهر لهم انه يريد الاحسان اليهم فأتاه أشرا فهم في
حشمتهم وخاصتهم فلما اجتمعوا بابابه أمر بهم فأدخلوا رجلا رجلا وقتلهم عن آخرهم
فلما فعل بهم ذلك صارت الاوس والحزرج أعز أهل المدينة فشاركوا اليهود في التخل
والدور ومدح الرمي بن زيد الحزرجي أباجيبيلة بقصيدة منها

وأبوجيبيلة خير من * يمشى وأوفاه يمينا
وأبرهم برا وأعلمهم يهدى الصالحينا
أبقت لنا الايام والشحرب المهمة تعترينا
كبشاله قرن يعرض حسامه الذكر السنيثا

فقال له أبو جيبيلة هسل طيب في دعاء سوء وكان الرمي رجلا ضيلا فقال الرمي (اغما
المرء بأصغرية قلبه واسانه) ورجع أبو جيبيلة الى الشام (حرض بضم الحاء والراء
المهملتين وآخره ضاد محجة)

*** (حرب سيمير) ***

ولم يزل الانصار على حال اتفاق واجتماع وكان أول اختلاف وقع بينهم وحرب كانت
لهم حرب سيمير وكان سيمير أن رجلا من بني ثعلبة من سعد بن ذبيان يقال له كعب بن
الجحلان نزل على مالك بن الجحلان السلمي فخالقه وأقام معه فخرج كعب يوما الى سوق
بني قينقاع فرأى رجلا من غطفان معه فرس وهو يقول ليأخذ هذا الفرس أعز أهل
يثر ب فقال رجل فلان وقال رجل آخر احيحة بن الجلاح الاوسى وقال غيرهما فلان بن
فلان اليهودى أفضل أهلها فدفع الغطفاني الفرس الى مالك بن الجحلان فقال كعب

تجمعت المحاسن فيه حتى
لعمري أيسك فاق على كثير
سجيته اقله مستقيل
وهيمته اجارة مستجير
هز بران قبس أو عطى
فكم بطل قميل أو أسير
وضرغام اذا التقت العوالي
فالمبارزية من نصير
وان لمعت صوارمه بارض
تسارت العصاة الى القبور
وان قاتلته أسد جرى
وان قاتلته فخن البسور
وان حادته في العلم تلقى
بحورها ووجها در الثغور
وان ساومته شعر احدث
عن ابن أبي ربيعة أو جرير
وان تسمع تلاوته تجده
حكى داود يلج بالزبور
وان أبصرت طلعتة تراه
من الانوار كالبلدر المنير
يديع في البديع وما ابن هاني
لديه وما مقامات الحريري
ومنطقة البليغ له معان
يكاد ياتها كالزندبوري
تبارك من تولاه علمينا
وأعطاه مقاييد الامور
وخص أصوله باعز وصف
وأكمل عنصر وأتم خير
أدام الله دولته بمصر
ومته نابه دهر الدهور
وأنت ذنابه من كل كرب
وكف بعزمه أهل العجور

أطالب قدره في المجد أقصر * ولا تبحث عن الامر العسير * ويأمن جاء يحصيه كالأ * ويطمع من من في الامر الخطير * ألم
الملك فليس هذا في قوانا * نعم أنبيك عن شئ يسير * قصاراه وزير ماله من * شبيهه في الوزارة أو نظير

سجاياه الشريفه ليس يحصى * محاسنها سوى المولى القدير * كمال في كمال في كمال * ونوز فوق نور فوق نوز
ونسبه ما ذكرت الى علاه * وكامل فضله الجم الغفير * كسبه قطرة يوما ضيفت ٢٠٥ * الى بحر عظيم أو محمود

وهذا ما سمعت مع اختصار
ولكن جئت في الزمن الاخير
وحسبك انه عبيد طبع
لشرع نبيه طه البشير
عليه الله صلى ما تناجت
على الاغصان السنه الطيور
نحذها بنت يوم وهي لفظ
قصير ليس يحلو من قصور
وعذرى واضح في الاني
لدى الفضلاء ذوباع قصير
ومدح علاه لا يحصيه شيء
يقدر بالسنين أو الشهور
(وعزل) عبد الله باشا المذكور
أو أو خمسة أربع وأربعين
ومائة و ألف وأمر مصر في
هذا التاريخ محمد بك قطامش
وتابعه على بك قطامش
وعثمان جاووش القازدغلي
ويوسف كتخد البركاي
وعبد الله كتخد القازدغلي
وسليمان كتخد القازدغلي
وحسن كتخد القازدغلي
ومحمد كتخد الداودية وعلى
بك ذوالفقار وعثمان بك
ذوالفقار خدشاه ووصل
مسلم محمد باشا السلحدار فأخبر
بولايه محمد باشا السلحدار و قدم
من البصرة سنة خمس
وأربعين ومائة وألف ونزل
عبد الله باشا الى بيت شكر بره
واستقر محمد باشا والي مصر
الى سنة ست وأربعين ثم

الم أقل لكم ان حليقي ما لك افضلكم فغضب من ذلك رجل من الاوس من بني عمرو
ابن عوف يقال له سمير وشتمه واقتراو بنى كعب ماشاء الله ثم قصد سوقا لهم بقباء
فقصدته سمير ولازمه حتى خلا السوق فقتله واخبر مالك بن الحجلان بقتله فارسل الى
بني عمرو بن عوف يطلب قاتله فاردوا ان لا يندرى من قتله وترددت الرسل بينهم هو
يطلب سمير او هم ينكرون قتله ثم عرضوا عليه الدية فقبلها وكانت دية الخليف فيهم
نصف دية النسيب منهم فابى مالك الاخذ بدية كاملة وامتنعوا من ذلك وقالوا نعطي
دية الخليف وهي النصف وخرج الامر بينهم حتى اتى الى الحاربة فاجتمعوا والتقوا
واقتملوا قتلا لا شديدا واقتروا ودخل فيها سائر بطون الانصار ثم التقوا مرة اخرى
واقتملوا حتى حجز بينهم الليل وكان الظفر يومئذ لا اوس فلما اقتروا أرسلت الاوس
الى مالك يدعونه الى ان يحكم بينهم المنذر بن حرام البخاري الخزرجي جد حسان بن
ثابت بن المنذر فاجابهم الى ذلك فانوا المنذر فيكم بينهم المنذر بان يدوا كعبا حليف
مالك دية الصريح ثم يهودون الى سنتهم القديمة فرفضوا بذلك وجملوا الدية واقتروا
وقد شبت البغضاء في نفوسهم وعكبت العداوة بينهم

* (ذ كرحب كعب بن عمرو والمازني) *

ثم ان بنى حجب من الاوس و بنى مازن بن الجاهن الخزرج وقع بينهم حرب كان سببها
ان كعب بن عمرو المازني تزوج امرأته من بنى سالم فكان يختلف اليها فامر أحيحة بن
الجلح سيد بنى حجب باجاعة فرضدوه حتى ظفروا به فقتلوه فبلغ ذلك اخاه عاصم بن
عمرو فامر قومه فاستعدوا للقتال وارسل الى بنى حجب يثوذهم بالحرب فالتقوا بالرحابة
فاقتلوا قتلا شديدا فانهم زمت بنو حجب او من معهم وانهم زمت معهم أحيحة فطلبه عاصم بن
عمرو فادركه وقد دخل حصنه فرماه بسهم فوقع في باب الحصن فقتل عاصم أخا لأحيحة
فحكوا به ذلك ليالى فبلغ أحيحة ان عاصم يتطلبه ليجده غرة فيقتله فقال أحيحة

فدئت انك جئت تستري بين دارى والقبابه
فأقد وجدت يجسانب الضحيمان شبانا مهابه
قتيان حرب في الحديث وشامرين كأسد غابه
هم نكبولكهن الطريث فيت تركب كل لابه
أعصم لا تجزع فان الحرب ليست بالدعابه
فانا الذى صبيحتكم * بالقوم اذ دخلوا الرحابه
وقتل كعبا قبلها * وعلوت بالسيف الذوابه

فاجابه عاصم

ابلع أحيحة ان عرضت بداره عنى جوابه
وانا الذى أعجلته * عن مقعد الهسى كلابه

أميرنا لسماط ووصل عمان باشا الى العريش وتوجهت اليه الملائقة وأر باب الخدم وحضر الى العادلية وعملوا له شسكا
وطلع الى القلعة وخلع الخلع وورد ٣٠٦ قاجي باشا باسكة وابطال سكة الذهب الفندقل وضرب الزر محبوب كامل

وصرفه مائة نصف فضة
وعشرة أنصاف وكذلك سكة
النصف محبوب وصرفه خمسة
ونخسون وزاد في الفندقل
الموجود بأيدي الناس اثني
عشر نصف فضة فصار يصرف
بمائة نصف وستة وأربعين
نصفا وحضر مرسوم أيضا
بثعين صبحي لوجه القبلي
بغير النصارى والمهود وما
عليهم من الجزية في كل بلد
العال أربع مائة نصف وعشرون
نصفا والوسطا مائتان وسبعون
والدون مائة فتشاوروا فيمن
ينزل بحجة الاغا والكاتب
من الامراء الصناجق لتحرير
بلاد قبلي فقال حسين بك
الحشابي أنا مسافر بمنصب
جرجا وينزل بحجتي الاغا المعين
وانظروا من يذهب الى بحري
فقال محمد بك قطامش كل
اقليم بتقيده بتحريره المكاشف
المتولى عليه ومعه الاغا
والكاتب فاتفق الرأي على
ذلك (وفي أيامه) عمل اسمعيل
بك ابن محمد بك الذي هما
لزواج ولده ودعا عثمان باشا
الى منزله الذي ببركة القبل
وعندما حضر الباشا واستقر
به المجلس وضع بين يديه
منديل فيه ألف دينار برسم
تفرقة البقاشيش على الخدم

ورميته سهما فاخذ طأه وافلق ثم با به

في أبيات ثم ان أحبة اجمع ان يبني التبار وعنده سلمي بنت عمرو بن زيد الجبارية
وهي ام عبد المطاب جد النبي صلى الله عليه وسلم فارضيت فلما جهن الليل وقد سهر
معها أحبة فنام فلما نام سارت الى بني التبار فاعلمتهم ثم رجعت فذرت واوقدا أحبة
بقومه مع الفجر فلقمهم بنوا التبار في السلاح فمكنا يديهم شيء من قتال وانحاز أحبة
و بانعه ان سلمي أخبرتهم فصر بها حتى كسر يدها واطلقها وقال أيا نانا
اعمر رأيك ما يعني مكاني * من الخلفاء آكلة فقول
تؤوم لا تقاص مشعلا * مع القيان مضجعه ثقيل
تنزع للجميلة حيث كانت * كما يعتاد لقمته الفصيل
وقد اعددت للجدان حصنا * لأن المرء ينفعه العقول
جلاه القين تمت لم تخنسه * مضاربه ولا طسه فلول
فهل من كاهن آوى اليه * اذا ما حان من آل نزول
براهنني وبرهنني بنينه * وارهنه بني بما أقول
قسايدري القهقر متى قناه * وما يدري الغني متى يعيل
وما تدري وان اجعت أمرا * باي الارض يدرك المقييل
وما تدري وان انتجت سقيا * لغيرك ام يكون لك الفصيل
وما ان اخوة كبروا وطابوا * بياقمة وأهم هبول
ستشكل او يفارقها بنوها * بموت أو يحيى لهم قتل

* (ذكر الحرب بين بني عمرو بن عوف و بني الحرث وهو يوم السرارة) *

ثم ان بني عمرو بن عوف من الاوس و بني الحرث من الخزرج كان بينهما حرب شديدة
وكان سبها ان رجلا من بني عمرو قتل رجلا من بني الحرث فعدا بنو عمرو على القاتل
فقتلوه غيلة فاستكشفوا أهله فعملوا كيف قتل فتميؤ للقتال وأرسلوا الى بني عمرو بن
عوف يؤذونهم بالحرب فالتقوا بالمرارة وعلى الاوس حضير بن سمالك والد أسيد بن
حضير وعلى الخزرج عبد الله بن سلول أبو الحجاب الذي كان رأس المنافقين فاقتتلوا
قتالا شديدا صبر بعضهم لبعض أربعة أيام ثم انصرف الاوس الى دورها ففخرت
الخزرج بذلك وقال حسان بن ثابت في ذلك

فدى لبني التبار أمي ونحاتي * غداة لغوهم بالثقيفة السمر
وصرم من الاحياء عمرو بن مالك * اذا ما دعوا كانت لهم دعوة النصر
فوالله لا أنسى حياتي بلاهم * غداة رموا عمر ابقاصمة الظهر
وقال حسان أيضا

اعمر رأيك الخبير بالحق ما نبا * على اساني في المخطوب ولا يدي

اساني
وأر باب الملا عيب وقدم له تقادم خيول وهدايا وجواد امر ختا وذلك في شعبان سنة سبع
وأربعين ومائة وألف * ومن الحوادث في أيامه ان في أوائل رمضان سنة ثار حنه ظهر بالجامع الأزهر رجل تكروري

وادي النبوة فاحضروه بين يدي الشيخ احمد العماوي فسأله عن حاله فاجبره انه كان في شهر بين قنبل عليه جبريل وعرج به الى السماء ليلة سبع وعشر من رجب وانه صلى باللائكة ٣٠٧ دكعتين وأذن له جبريل ولما فرغ من الصلاة أعطاه جبريل ورقة وقال له أنت نبى مرسل فانزل وبلغ الرسالة وأظهر المجهزات فلما سمع الشيخ كلامه قال له أنت مجنون فقال است

بمجنون وانما أنا نبى مرسل فأمر بضربه فصر بوجهه وأخرج جوه من الجامع ثم سمع به عثمان ككتخدا فاحضره وسأله فقال مثل ما قاله للشيخ العماوي فأرسله الى المارستان فاجتمع عليه الناس والعامة رجالا ونساء ثم انهم أخفوه عن أعين الناس ثم طلبه الباشا فسأله فاجابه بمثل كلامه الاول فأمر بحبسسه في العرقانة ثلاثة أيام ثم انه جمع العلماء في منتصف شهر رمضان وسأله فلم يتكلم عن كلامه فأمره بالتوبة فامتنع وأصر على ما هو عليه فأمر الباشا بقتله فقتلوه بجوش الديوان وهو يتهول فأصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ثم أنزلوه وألقوه بالرميعة ثلاثة أيام وعمل في ذلك الشعراء أبياتا وتوارى يخفن ذلك قول بعضهم واليا

واحد ظهر وادعى انوني من حق وأنوعرج للسماء وأنوا جمع بالحق وابليس ضلوه وصدوعن طريق الحق

لساني وسيفي صارمان كلاهما * ويبلغ ما لا يبلغ السيف مذودي
فلا الجهد ينهني حياقي وحفظتي * ولا وقعت الدهر قلن مبردي
أكثر أهلى من عيال سواهم * واظوى على الماء القراح المبرد
(ومنها)

واني لخبء المطى على الوجى * واني لنزال لمالم أعود
واني لقوال لذى اللوث مرحبا * وأهلا اذا ما ربح من كل مرصد
واني ليدهرنى الندى فاجيبه * واضرب بيض العارض المتوقد
فلا تهبان يا قيس واربع فانما * قصار الذئ ان تلقى بكل مهنه
حسام وارماح بايدي أعزة * متى ترهم يا ابن الخطيم تلبد
أسود لذي الأشبال يحيى عربها * مداعيس بالخطى في كل مشهد

وهي أبيات كثيرة فاجابه قيس بن الخطيم
تروح عن الحسناء ام أنت مغتدى * وكيف انطلق عاشق لم يزود
تراعت لنا يوم الرحيل بمقتى * شريد بملتف من الصدر مغرود
وجيد كجيد الرسيم حال يزيه * على النحر يا قوت وفص زبرجد
كأن الثرى يا فوق تفرقة نجرها * تو قد في الظلماء أى توقد
ألا ان بين السروعين ورايح * ضرابا كتدويم السيمال المعضد
لنا حائطان الموت أسفل منهما * وجمع متى تصرخ يثرب بصعد
ترى اللابة السوداء يجر لونها * ويسهل منها كل ربح وقد قد
فاني لا غنى الناس عن متكف * يرى الناس ضلالا وليس بمهتد
فنا عسرا ثورا شقيا مرهطا * ألكا من رأسه رأس أهيد
كثير المني بالزاد لا صبر عنده * اذا جاع يوما يشكبه ضحى القعد
وذى شيمته سمرأ خالف شيمتى * فقلت له دعنى ونفسك أرسد
فما المال والاخلاق الامعارة * فما استطعت من معروفها فتزود
متى ما تقبل بالباطل المحق يابه * فان قدت بالحق الرواسى تنقد
اذا ما أتيت الامر من غير يابه * ضللت وان تدخل من الباب تهتد

وهي طويولة (وقال عبيد بن ناهد)
لمن الديار كان من المذهب * بليت وغيرها الدهور تهاب
يقول فيها في ذكر الوقعة

لكن فرار أبى الحباب بنفسه * يوم السراة سى منه الاقرب
ولى وألقى يوم ذلك ذرعة * اذ قيل جاء الموت خلفك يطلب
نجالك مناه بما قد اشرفت * فيك الرماح هذا الشد المذهب

فيم ياوزر بالبلد واحكم على قتله * أهل العلوم أرخوا هذا كفر بالحق * (ومن الحوادث الغريبة) * في أيامه أيضا ان في يوم الاربعاء رابع عشر من الحجة آخر سنة سبع وأربعين ومائة ألف أسيح في الناس عصره بان القيامة قائمة يوم الجمعة

سادس عشرى الحجة وشاهد الكلام فى الناس قاطبة حتى فى القرى والارياف وودع الناس بعضهم بعضا ويقول الانسان رفيقه بقى من عمرنا يومان وخرج ٢٠٨ الكثير من الناس والمخالص الى الغيطان والمنتزهات ويقول بعضهم

وهى طويلة ايضا وابو الحباب هو عبد الله بن ساول

*** (حرب الحصين بن الاسات) ***

ثم كانت حرب بين بنى وائل بن زيد الاوسيين وبين بنى مازن بن النجار المخزرجين وكان سببها ان الحصين بن الاسات الاوسى الوائلى نازع رجلا من بنى مازن فقتله الوائلى ثم انصرف الى اهله فتمتبه نفر من بنى مازن فقتلوه فبلغ ذلك اخاه ابا قيس بن الاسات فجمع قومه وارسل الى بنى مازن يعلمهم انه على حربهم فتهيئوا للاقتال ولم يتخلف من الاوس والمخزرج احد فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثرت القتلى فى الفريقين جميعا وقتل ابا قيس بن الاسات الذين قتلوا اخاه ثم انهزمت الاوس فلام وحوح بن الاسات اخاه ابا قيس وقال لا يزال منزه من المخزرج فقال ابا قيس لا خيه ويكى ابا حصين

أبلغ ابا حصن وبه * ض القول عندى ذو كباره
ان ابن أم المرءية * س من الحديد ولا الحجارة
ماذا عليكم ان يكون * ن لكم بهار حلا عماره
يحمى ذماركم وبه * ض القوم لا يحمى ذماره
يبنى لكم خيرا وبذ * يان الكريم له اثاره

فى آيات

(حرب ببيع الظفرى)

ثم كانت حرب بين بنى ظفر من الاوس وبين بنى مالك بن النجار من المخزرج وكان سببها ان ربيعة الظفرى كان يمر فى مال لرجل من بنى النجار الى ملك له فتمعه التجارى فتنازعا فقتله ربيع فجمع قومه فاقتتلوا قتالا شديدا كان أشد قتال بينهم فانهزمت بنو مالك بن النجار فقال قيس بن الخطيم الاوسى فى ذلك

أجد بعمره قنياها * فتهجر أم شانتنا شأنها
فان تمس شطت بهادارها * وباح لآل اليوم هجرانها
فاروضة من رياض القطا * كان المصابيح حودانها
باحسن منها ولا نزهة * ولوج تسكف ادجانها
وعسرة من سروات النسا * وينفع بالمسك أردانها
(منها)

وفحن الفوارس يوم الربيع قد علموا كيف أبدانها
جنونا محرب وراء الصريح حتى تقصد مرانها
تراهن يخلن خلع الدلا * يبادر بانزع اشطانها

وهى طويله فاحابه حسان بن ثابت المخزرجى بقصيدة أولها

بعض دعونا نعمل حظا ونودع الدنيا قبل ان تقوم القيامة وطلع أهل الحيرة نساء ورجالا وصاروا يغتسلون فى البحر ومن الناس من علاه الحزن وداخله الوهم ومنهم من صار يتوب من ذنوبه ويدعو ويبتهل ويصلى واعتقدوا ذلك ووقع صدقة فى نفوسهم ومن قال لهم خلاف ذلك أو قال هذا كذب لا يلتفون لقوله ويقولون هذا صحيح وقاله فلان اليهودى وقلان القبطى وهما يعرفان فى الجفود والارجات ولا يكذبان فى شئ بقولانه وقد أخبر فلان منهم على خروج الريح الذى خرج فى يوم كذا وقلان ذهب الى الامير القلانى وأخبره بذلك وقال له احببني الى يوم الجمعة وان لم تقوم القيامة فاقملى ونحو ذلك من وساوسهم وكتر فيهم الهرج والمرج الى يوم الجمعة المعين المذكور فلم يقع شئ ومضى يوم الجمعة وأصبح يوم السبت فاقتتلوا يقولون فلان العالم قال ان سيدى أحمد البدوى والدسوقى والشافى تشفعوا فى ذلك وقبل الله شفاعتهم فيقول الاخر اللهم انفعنا بهم فاننا يا أحنى لم نشبع من الدنيا وشارهون

لقد

نعمل حظا ونحو ذلك من الهديات * وكم ذابصر من المضحكات * ولكنه ضحك كالبكاء *

وأقام عثمان بن اشافى ولاية مصر الى سنة ثمان وأربعين ومائة وألف فكانت مدة ولايته بمصر سنة واحدة وخمسة أشهر

* (وتولى بعده) * با كبرياشاهي ولاية الثانية فقدم من جدة الى السويس من القزم لانه كان واليا عليها بعد انفصاله من مصر فقدم يوم السبت رابع عشر شوال سنة سبع وأربعين ٣٠٩ ومائة وألف ولما ركب بالموكب

كان خلفه من أتباعه نحو الثلاثين خيالا ملبسة بالزروخ المذهبة وله من الاولاد خمسة ركبوا امامه في الموكب وصرحت العامة في وجهه من جهة فساد المعاملة وهي الاخشا والمرادى والمقصود والغنقلى فان الاخشا صار بستة عشر جديدا والمرادى باثني عشر والمقصود بثمانية جدد وصاد صرف الغنقلى بثلمائة نصف والمجنزلى بمائتين وقات بسبب ذلك الاسعار وصاد الذي كان بالمقصود بالدواني فلم يلتفت اليها بالذالك * وفي شهر القعدة وردت على يده مرسوم بطلب سفر ثلاثة آلاف عسكري لحفاظة بغداد وان يكون العسكريون أصحاب العتامة ولا يرسبوا عسكريا من فلاحين القليوبية والحيرة والبحيرة وشرق اطيح والمنصورة فقلدوا أمير السفر مصطفى بك أباطه حاكم جرجا سابقا وسافر حسن بك الدالى بالجنزينة وارتحل من العادلية في منتصف شهر الحجة وكان خروجه بالموكب في أوائل رجب فقام خارج القاهرة نحو خمسة أشهر وعائنة عشر يوما وركب

لقد هاج نفسك أشجانها * وغادرها اليوم أديانها
(ومنها)

ويثرب تعلم انابها * اذا التبتس الحق ميزانها
ويثرب تعلم انابها * اذا القحط القطر نوآنها
ويثرب تعلم ان حاربها * بانالدى الحرب فرسانها
ويثرب تعلم أن المبيدات عند الهزاهز دلانها
(ومنها)

متى ترنا الاوس في بيضنا * نهز القناتنجب نيرانها
وتعط المتعاد على رغبها * وتنزل مله سام عصيانها
فلا تفخرن والتمس ملجأ * فقد عاود الاوس أديانها

* (حرب فارع بسبب الغلام القضاعي

ومن أيامهم يوم فارع وسببه ان رجلا من بني النجار أصاب غلاما من قضاة ثم من بلى وكان عم الغلام جار المعاذ بن النعمان بن امرئ القيس الاوسى والد سعد بن معاذ فأتى الغلام عمه بزوره فقتله النجارى فأرسل معاذ الى بني النجار ان ادفعوا الى دية جارى أو بعثوا الى بقاته لى فيه رأى فابوا ان يفعلوا فقال رجل من بني عبد الاشهل والله ان لم تفعلوا لا نقبل به الا عامر بن الاطنابة وعامر من أشرف الحزرج فبلغ ذلك عامرا فقال

الامن مبلغ الاكفاء عني * وقد تهدي النصيحة لانه يصيح
فانكم وما تجون شطري * من القول المزجي والصريح
سيندم بدمعكم عجل عليه * وما أثر اللسان الى الجروح
أبت لى عزنى واني بلائى * واخذى الحمد بالثمن الربيع
واعطائى على المكروه مالى * وضرى هامة البطل المشيع
وقولى كبا جشات وجاشت * مكانك تحمدى أو تستريحى
لا دفع عن ما أثرصالحات * واهجى بعد عن عرض صحيج
بذى شطب كاون الملمصاف * ونفس لا تقهر على القبيح

فقال الربيع بن أبي الحقيق اليمودى فى عرض قول عامر بن الاطنابة

الامن مبلغ الاكفاء عني * فلا ظلم لى ولا افتراء
فلاست بغاظ الاكفاء ظلمنا * وعندى للامات اجتراء
فلم ارمثل من يدنو محسفا * له فى الارض سير واستواء
وما بهض الاقامة فى ديار * يهان بها القتي الاعناء
وبعض القول ليس له علاج * كخص المساء ليس له اناه
وبعض خلائق الاقوام داء * كداء الشيخ ليس له دواء

مصطفى بك بموكب السفر يوم الخميس خامس الحجة وسافر فى الهرم سنة ثمان وأربعين * وفى عاشر الحجة يوم الاضحية قبل اذان العصر خرجت ريح سوداء غمرت بية اظلمت منها الدنيا وجبت نور الشمس ففرق منها مراكب وسقطت أشجار ومن

بجملتها شجرة جبر عظيمة بناحية الشيخ فر وهدمت دوراً قديمة وشجرة البخه يدوان مصر القديمة ثم ألقها بعد العشاء
مطرة عظيمة ووصل أبو بلك ٣١٥ أمير سفر الحج وطلع الى الديوان والبسه بالمشاقفة طان القدوم والسدايرة

وبعض الداء ملتصق شفاء * وداء النول ليس له شفاء
يحب المرء ان يلقى نعمها * ويأبى الله الا ما يشاء
ومن يك عاقلاً لم يلق بؤساً * ينخس يوماً بساحته القضاء
تعاوره بنات الدهر حتى * تتلمه كما تتلم الاناء
وكل شدائد نزلت يحيى * سيأتى بعد شدتها رضاء
فقل للفتى عرض المنايا * توق فليس ينفعك اتقاء
ذا بعطى الحر يصغى بحرص * وقد يغنى لدى الجود الثراء
وليس بنافع ذا البخل مال * ولا عز بصاحبه الجباة
غنى النفس ما استغنى بشئ * وفقر النفس ما عمرت شقاء
بود المرء ما فسنى اليسالى * وكان فناءً وهن له فناء

فلما رأى معاذ بن العمان امتناع بنى النجار من الديه أو تسليم القتال اليه تهيأ للحرب
وتجهز هو وقومه واقتتلوا عند فارغ وهو اطمح حسان بن ثابت واشتد القتال بينهم ولم
تزل الحرب بينهم حتى حمل ديتهم عامر بن الاطانية فلما فعل صلح الذي كان بينهم وعادوا
الى أحسن ما كانوا عليه فقال عامر بن الاطانية في ذلك

صرمت ظليمة خلتى ومراسلى * وتباعدت ضنا بزاد الراحل
جهـ لا وما تدرى ظليمة انى * قد استقل بصرم غير الواصل
ذال ركابى حيث شئت مشيبي * انى أروع قضا المكان العاقل
اطليم ما يدريك رية خلة * حسن مرغها كظي المحائل
قدبت ما لكها وشارب قهوة * درياقة رويت منها واغلى
بيضاء صافية يرى من دونها * قعر الاناء يضى وجه الناهل
وسراب داجرة قطعت اذا جرى * فوق الاكام بذات لون بازل
أجد مراجلها كأن عفاءها * ستظان من كتنى ظلم جافل
فلنأ كان بناجر من مالنا * والمشر بن يدين عام قابل
انى من القوم الذين اذا انتدوا * بدأوا ببر الله ثم النائل
المسانهين من الحنى جيرانهم * والمحاشدين على طعام النازل
والخاطمين فنيهم بفقيرهم * والباذلين عطاءهم للائل
والضارين الكدش يبرق بيضه * ضرب المهند من حياض الناهل
والعاطفين على المصاف خير لهم * والمحققين وما حهم بالقاتل
والمدركين هدوهم بذواهم * والناسزين لضرب كل منازل
والقائلين معاً خذوا القرانكم * ان المنية من وراء الوائل
خزروهم الى اعدائهم * يشون مشى الاسد تحت الوائل

وأصحاب الدركات وكانت
مدة غيابه سنتين وثلاثة
أشهر * وفي أيامه وزدأفا
وهلى يده مراسم وأوامر منها
ابطال مرتبات الاولاد والعيال
ومنها ابطال التوجيحات وان
المال يقبض الى الديوان
ويصرف من الديوان وان
الدفاتر تبقى بالديوان ولا تتزل
بها الا قندية الى بيوتهم فلم
قرئ ذلك قال القاضي أمر
السلطان لا يخالف ويجب
اطاهاه فقال الشيخ سليمان
المنصورى يا قاضى الاسلام هذه
المرتبات فعل نائب السلطان
وفعل النائب كعمل السلطان
وهذا شئ حيرته العادة فى مدة
الملوك المتقدمين وتداولته
الناس وصادر يباع وبشرى
ورتبوه على خيرات ومساجد
وأستبلة ولا يجوز ابطال ذلك
واذا بطل بطلت الخيرات
وتعطلت الشعائر المرصدها
ذلك فلا يجوز لاحد يؤمن بالله
ورسوله ان يبطل ذلك وان
أمرولى الامر باطاله لا يسلم له
ويخالف أمره لان ذلك مخالف
لشرع ولا يسلم للامام فى فعل
ما يخالف الشرع ولا للنائبه
أيضاً فسكت القاضي فقال
الباشا هذا يحتاج الى المراجعة
ثم قال الشيخ سليمان وأما

التوجيحات ففيها تنظيم وصلاح وأمر فى محله وانقض الديوان على ذلك وكتب الشيخ عبد الله
الشبراوى عرضاً فى شأن المرتبات من انشاءه ولولا خوف الاطالة لسطرته فى هذا المجموع ثم انهم عملوا ما حتمه على تنفيذ

ذلك في المواقف على كل عثمانى نصف جزري وحصر المرتبات في قائمة مقامية ابراهيم بك ابي شنب وابن درويش بك
وقطامش وعلى بك الصغير تابع ذي الفقار بك من سنة ثلاثين ٢١١ قبلت ثمانية واربعين ألف عثمانى

فكانت اربعة وعشرين
الف جزري فقسموها بينهم
وارسلوا الى عثمان بك
ورضوان بك ألف جزري
فايما من قبولها وقالاهذه

دموع الفقراء والمساكين
فلاناخذ منها شيئا فان وجع
رد الجواب بالقبول كانت
مظلمة وان جاء بعدم القبول
كانت مظلمتين * (ووقع
الطاعون) المسمى بطاعون

كوري يسمى أيضا القمل العائق
ياخذ على الرائق ومات به
كثير من الايمان وغيرهم
بحيث مات من بيت عثمان
كتخذ القازدغلي فقط مائة

وعشرون نفسا وصارت الناس
تدفن الموتى بالليل في المشاعل
ووقع في أيامه القنسة التي
قتل فيها عدة من الامراء
وسبها ان صالح كاشف زوج

هانم بنت ايوا بك كان
ملائيحا الى عثمان بك
ذي الفقار وتزوج بنت
ايوا بك بعد يوسف بك
التخائن وكان من القاسمية

فرضتبه على طلب الامارة
والصنحية وتأخذها فانظ
عشرين كيسا وكلم عثمان
بك في شأن ذلك فوعده ببيلوغ
مراده وخاطب محمد بك
قيطاس المعروف بقطامش

وهو اذ ذلك كبير القوم في ذلك فلم يجبه وقال له تريد ان تفتح بيتا لاقاسمية فيقتلوا على غفلة هذا الا يكون ابد امدت
حيوا وكان عثمان بك المدكور اخذ كشوفية المنصورة فانزل فيها اصالح كاشف قائم فلما اكمل السنة ورجع تحركت

ليسوا بانسكاس ولا ميل اذا * ما الحرب شبت اشعلوا بالشاعل
لا يطبعون وهم على احسابهم * يشغون بالاحلام داه الجاهل
والقائلين فلا يعاب خطيبهم * يوم المقابلة بالكلام الفاصل
وانما ثبتنا هذه الابيات وليس فيها ذكر الوقعة لمجودتها وحسنها

(حرب طاطب)

ثم كانت الوقعة المعروفة بحطاطب وهو حطاطب بن قيس من بني أمية بن زيد بن مالك بن
عوف الاوسى وبينها وبين حرب سمير نحو مائة سنة وكان بينهما ما يام ذكرنا المشهور ومنها
وتركنا ما ليس بمشهور وحرب حطاطب آخر وقعة كانت بينهم الا يوم بعث حتى جاء الله
بالاسلام وكان سبب هذه الحرب ان حطاطبا كان رجلا شريفا سمي دافانا رجل من بني
تعلبة بن سعد بن ذبيان قتل عليه ثم انه غدا يوما الى سوق بني قينقاع فرآه يزيد بن
الحارث المعروف بابن فستهم وهي امه وهو من بني الحارث بن الخزرج فقال يزيد لرجل
يهودي لك رداني ان كسعت هذا الثعلبي فاخذ رداه وكسعه كسعة سمعها من بالسوق
فنادى الثعلبي يا حطاطب كسع ضيفك وفضح وأخبر حطاطب بذلك بغفاء اليه فسأله من
كسعه فاشار الى اليهودي فضربه حطاطب بالسيف فلق هامته فاخبر ابن فستهم الخبر
وقيل له قتل اليهودي قتله حطاطب فامر ع خلف حطاطب فادركه وقد دخل بيوت أهله
فلقي رجلا من بني معاوية فقتله فنسارت الحرب بين الاوس والخزرج واحتشدوا
واجتمعوا والتقوا على جسر ردم بنى الحارث بن الخزرج وكان على الخزرج يومئذ عمرو بن
الزعمان البياضى وعلى الاوس حضير بن سمسك الاشعلى وقد كان ذهب ذكر ما وقع
بينهم من الحرب وبقيين حولهم من العرب فسار اليهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر
الغزاري وخيار بن مالك بن حماد الغزاري فقدما المدينة وتحدثا مع الاوس والخزرج
في الصلح وضمنا ان يتحالا كل ما يدعى بعضهم على بعض فابوا ووقعت الحرب عند
الجسر وشهدا عيينة وخيار فشهدا من قتالهم وشدتها ما أسامعهم من الاصلاح
بينهم فكان الظفر يومئذ للخزرج وهذا اليوم من أشهر أيامهم وكان بعده عدة وقائع
كلها من حرب طاطب

(فنها يوم الربيع)

وسببه أنه التقت الانصار بعد يوم الجسر بالربيع وهو حائط في ناحية السبع فاقبلوا
قتالا شديدا حتى كاد يفنى بعضهم بعضا فانهمزمت الاوس وتبعها الخزرج حتى بلغوا
دورهم وكانوا قبل ذلك اذا انهمزمت احدى الطائفتين فدخلت دورهم كفت الاخرى
عن اتباعهم فلما تبع الخزرج الاوس الى دورهم طلبت الصلح فامتنعت بنو النجار
من الخزرج عن اجابتهم فصدت الاوس النساء والذرزاري في الآطام وهي المحصون

وهو اذ ذلك كبير القوم في ذلك فلم يجبه وقال له تريد ان تفتح بيتا لاقاسمية فيقتلوا على غفلة هذا الا يكون ابد امدت
حيوا وكان عثمان بك المدكور اخذ كشوفية المنصورة فانزل فيها اصالح كاشف قائم فلما اكمل السنة ورجع تحركت

الهمة الى طالب الصنعية وعاد عثمان بك في الخطاب وهو كذلك تسكلم مع محمد بك فصمم على الامتناع فوقع على
الاغوات والاختيارية فلم يجب ولم ٣١٢ برض ووافق على الامتناع على بك تابع المذكور وخليل أفندي

فذهب صالح كاشف الى عثمان
كتخذ القازدغلي واتفق معه
على قتل الثلاثة وقال له اجعل
تديرا في قتلهم فذهب الى
رضوان بك أمير الحاج سابقا
وسليمان بك الغراش فاتفق
معهما على قتل الثلاثة في بيت
محمد بك الدفتردار باطالع
با كير باشا وعرفوا محمد بك
بذلك فرضي وكتب فرمانا
بالجمية في بيت الدفتردار
بسبب الخوان والحزينة
فركبوا بعد العصر الى بيت
محمد بك قطاش وركبوا
معه الى بيت الدفتردار
وصحبتهم على بك وصالح بك
وخليل أفندي وأغات الجمية
وعلى صالح جرججي واختيار
من الاسباهية ويوسف كتخدا
البركوي وحضر عثمان
بك ذوالفقار وعثمان كتخدا
القازدغلي وأحمد كتخدا
المحربطلي وكتخدا الجاوشية
وأغات المتفرقة وعلى جلبي
الترجمان فلما تكاملت
الجمية أمر محمد بك قطاش
بكتابة عرض ضحال وقال للكاتب
اكتب كذا وكذا فطالع الى
تارج وصحبته كتخدا الجاوشية
ومتفرقه باشا وجلس يكتب
في العرض وقد قرب الغروب
فأرادوا الانصراف فوقف

ثم كفت عنهم الخبزج فقال صخر بن سليمان البياضي
الأبلغاعني سويد بن صامت * ورهط سويد بلغا وابن آسالت
بانا قتلنا بالر بيع سرا تكم * وافلت بحجرو حابه كل مقلت
فلولا حوق في العشرة انها * ادلت بحجتي واحب ان ادلت
لناهم منا كما كان نالهم * مقانب خيل اهلكت حين حلت

فاجابه سويد بن الصامت

الا بلغاعني صخير رسالة * فقد قتت حرب الاوس فيم ابن آسالت
قتلنا سرايا كم بقملى سراتنا * وليس الذي ينجو اليكم بمقلت *

* (ومنها يوم البقيع) *

ثم التقت الاوس والحزج ببيعيح الغرق فقتلوا قتلا شديدا فكان الظفر يومئذ
للاوس فقال عبيد بن ناقد الاوسي

لما رأيت بني عوف وجمعهم * جاؤا وجمع بني النجار قد حفلوا
دعوت قومي وسهلت الطريق لهم * الى المكان الذي أصحابه حفلوا
جادت بانفسها من مالك عصب * يوم اللقاء فما خافوا ولا فتلوا
وعاوروكم كؤوس الموت اذ برزوا * شطر النهار وحتى ادبر الاصل
حتى استقاموا وقد طال المراس بهم * فكاهم من دماء القوم قد نهلوا
تكشف البيض عن قنلى اولى رحم * لولا المسالم والارحام ما نقلوا
تقول كل فتاة غاب قبها * اكل من خلفنا من قومنا قتلوا
لقد قتلتهم كرميا ذا حافظة * قد كان حالفه القينات والمجل
جزل نوافله حبلو شمائله * ريان واغله تشقى به الابل

الواغل الذي يدخل على القوم وهم يشر بون فاجابه عبيد الله بن رواحة الحارثي
الحزرجي

لما رأيت بني عوف واخوتهم * كما وجمع بني النجار قد حفلوا
قدما أباحوا وجمنا كم بالسيف ولم * يفعل بكم أحد مثل الذي فعلوا

وكان رئيس الاوس يومئذ في حرب حاطب أبو قيس بن الاسلث الوائلي فقام في حربهم
وهجر الراحة فثيب وتغير وجاء يوما الى امرأته فأنكرته حتى عرفته بكلامه فقالت له
أقد أنكرتني حتى تسكمت فقال

قالت ولم تصدق ليل الحتي * مهلا فقد بلغت اسماعي
واستنكرت لونا له شاحبا * والحرب غول ذات أوجاع
من يذق الحرب يجدها * مرا وتتركه بجمعها
قد حصت البيضة وأسى فسا * أطعم يوما غير تهجبا ع

الدفتردار وقال ها تواسر بات وكان ذلك القول هو الاشارة مع صالح كاشف وعثمان كاشف ومملوك اسعي

سليمان بك ففتحوا باب الخزانة وخرج منها جماعة بطرايش وهم شاهرون السلاح فوقف محمد بك قطاش على أقدامه

وقال هي خونة فضر به الضارب بالقرابينة في صدره ووقع الضرب وهاج الجحاش في دخنة البارود وظلام الوقت فلم يعلم
القاتل من المقتول وعندما سمع كتحدا الجاوشية اول ضربة وهو جالس مع ٢١٣ الافندي الكاتب نزل مسرعا وركب

وعلى الترجمان التي بنفسه
من شبه الكنجندة وعثمان
بك ذو القفار أصابه سيف
فقطع شاشه وطار ووقه ودفعه
صالح كاشف فنجبا بنفسه الى
أسفل وركب حصان بعض
الطوائف وخرج من باب
البركة وأصيب باش اختيار
مستحفظان البرلي بجراحة
قوية فارسلوه الى منزله ومات
بعد ثلاثة أيام ثم أوقدوا
الشروع وتفقدوا المقتولين
واذا هم محمد بك قطامش
وعلى بك تابعه وصالح بك
وعثمان بك كتحدا القازدغلي
وأحمد كتحدا الخزر بطلي
ويوسف كتحدا البركاوي
وتخليل أفندي وأغات الجمهلمية
وعلى صالح بحر بجي والاسباهي
تعة عشرة وباش اختيار الذي
مات بعد ذلك في بيته ففروا
المقتولين ثيابهم وقطعوا
رؤسهم وأتوا بهم جامع السلطان
حسن فوجدوه مغلوقا فخرقوا
ضرفة الباب الذي جهة سوق
السلاح ووضعوا الرؤس
العشرة على البسطة ووضعوا
عند كل رأس شيئا من التبن
وظنوا أنهم غالبون وطلع
صالح كاشف الى الباشامن
باب الميدان فخلع عليه الصنحية
فطلب منه دراهم يفرقها في

أسعى على جل بني مالك * كل امرئ في شأنه ساعى
اعدت للاعداء موضونة * فضفاضة كالنسي بالقاع
أحقرها عنى بذي رونق * مهند كالمع قطع
صدق حسام وادق حده * ومنحن اسمر قراع
وهي ماوية * ثم ان أباقيس بن اسات جميع الاوس وقال لهم ما كنت رئيس قوم قط
الاهزم وافرأسو عليكم من احببتم فرأسوا عليهم حضير الكتاب بن السهاك الاشهل
وهو والد أسيد بن حضير لولده صحبة وهو بدرى فصار حضير بلى أمورهم في حر و بهم
فالتقى الاوس والخزرج فكان الغرس فقال له الغرس فكان الظفر للاوس ثم تراسلوا
في الصلح فاصطلموا على ان يحسبوا القتلى فن كان عليه الفضل أعطى الدية فافضلت
الاوس على الخزرج ثلاثة نفر فدعت الخزرج ثلاثة غلمة منهم رهنابا بالديات فعدرت
الاوس فقتلت الغلمان

* (حرب الفجار الاول للانصار) *

وليس بفجار كنانة وقيس فلما قتلت الاوس الغلمان جعلت الخزرج وحشدا ووا المتقوا
بالحدائق وعلى الخزرج عهدهم الله بن أبي ابن سلول وعلى الاوس أبو قيس بن الاسات
فاقتلوا قتلا شديدا حتى كاد بعضهم يقنى بعضا وسمى ذلك اليوم يوم الفجار لغزهم
بالغلمان وهو الفجار الاول فكان قيس بن الخظيم في حائط له فانصرف فوافق قومه
قد برزوا للقتال فجهل عن أخذ سلاحه الا السيف ثم خرج معهم فعظم مقامه يومئذ وابل
بلاء حسنا وجرح جراحة شديدة فمكث حينما يتداوى منها وأمر ان يحتمى عن المساء
وفي ذلك يقول عبدالله بن رواحة

وميناك أيام الفجار فلم تزل * حيا فن يشرب فلست بشارب

* (يوم معبس ومضرس) *

ثم التقوا هذم معبس ومضرس وهما جداران فكانت الخزرج وراء مضرس وكانت
الاوس وراء معبس فاقاموا أياما يقاتلون قتلا شديدا ثم انهزمت الاوس حتى دخلت
البيوت والآطام وكانت هزيمة قبيحة لم ينهزموا مثلها ثم ان بنى عمرو بن عوف و بنى
اوس مناة من الاوس وادعوا الخزرج فامتنع من المواجهة بنو عبيد الاشهل وبنو ظفر
وغيرهم من الاوس وقالوا الانصالح حتى ندرك نازنا من الخزرج فاحتمت الخزرج عليهم
بالاذى والغارة حين وادعهم بنو عمرو بن عوف واوس مناة فعزمت الاوس الامن
ذكرنا على الانتقال من المدينة فافارت بنوسيلة على مال بنى عبد الاشهل يقال له
الزهل فقاتلوهم عليه فخرج سعد بن معاذ الاشهل بجراحة شديدة واحتمله بنوسيلة الى
عمرو بن الجوح الخزرجى فاجاره وأجار الرعل من الحر بنى وقطع الاشجار فلما كان

٤٠ يخ مل ل
العسكر المحتمين اليه فقال له انزل لاشعالك وأنا أرسل اليك ما تطلب فنزل الى
السلطان حسن فوجد محمد كتحدا الداودية حضيرا بتباعدة وجماعه هناك فظن انهم غالبون وهندما بلغ الخبر سايمان كتحدا

الجاني ركب في جماعته بعد المغرب وطلع الى باب العزب وكان كتحدا الوقت اذذاك اجمد كتحدا اشراق يوسف كتحدا
 البركاوي فطرق الباب فقال ٣١٤ التمسك بجماعة من هذا ففرهم عن نفسه فقال السكتحدا قولوا له أنت توليت

الكتحدا ثمة وتعرف القانون
 وان الباب لا يفتح بعد الغروب
 فان كان له حاجة يأتي في
 الصباح وأما عثمان بك فانه
 لما خرج من باب البركة وشاشه
 مقطوع لم يزل سائر الى باب
 النيسكجيرية فوجدته ملان
 جاوشية وواجب رعيا ونفر
 وطلع عندهم عمر جاني ابن
 علي بك قطامش فاخذ
 بحسن جاويش النجدلي ومعه
 طائفة وطلع به الى الباشا بعد
 نزول صالح كاشف فخلع عليه
 صخبة آبيه وأعطاه فرمانا
 بالخروج من حق الذين قتلوا
 الامراء وحرقوا باب المسجد
 ونزل فرد على كتحدا الوقت
 وصحبته حسن جاويش النجدلي
 ومعهم يرق وأنفادرو واجب
 رعيا من الحجر خلف جامع
 المحمودية وبيت المحصرى
 وزاوية الرفاعي وكانت ليلة
 مولده وهي اول جمعة في شهر
 رجب سنة تسع وأربعين
 ومائة والف فعملوا متر على
 باب الدرب قبالة باب السلطان
 حسن وضر بوا عليهم بالرصاص
 وكذلك من باب العزب
 وبيت الاغا وكان اغتال العزب
 عبداللطيف افندي روزنابجي
 مصر سابقا واما صالح بك
 فانه انتظر وعد الباشا فلم
 يرسل له شيئا فاخذ رضوان بك
 وعثمان كاشف وملك سليمان بك
 واخته وافي خان الخليلي واختي
 فدولوا

يوم بعث جازاه سعد على ما نذره ان شاء الله ثم سارت الاوس الى مكة لتخالف قريش
 على الخزرج واظهروا انهم يريدون العمرة وكانت عادتهم انه اذا اراد احداهم العمرة
 أو الحج لم يعرض اليه خصمه وبعاق المعتمر على بيته كرايف النخل ففعلوا ذلك وساروا
 الى مكة فقدموها وعلقوا قريشا وابوجهل غائب فلما قدم أنكر ذلك وقال
 لقريش اما سمعتم قول الاول ويل للاهل من النازل انهم لاهل عدو وولد ولقما
 نزل قوم على قوم الأخرجهوم من بلادهم ومقابوهم عليه قالوا الخراج من حلفهم
 قال أنا كفيكم وهم ثم خرج حتى جاء الاوس فقال انكم طالتم قومي وأنا غائب فخذت
 لخالتيكم وأذكر لكم من أمرنا ما تكونون بعده على رأس أمركم انا قوم تخرج اما وانا
 الى أسواقنا ولا يزال الرجل منا يدرك الامة فيضرب عنقها فان طابت أنفسم ان
 تفعل نساؤكم مثل ما تفعل نساؤنا فلما علموا انهم قد هزموا ذلك فردوا اليها حلفنا فقالوا
 لانقر بهذا وكانت الانصار باسرها فيهم غير شديدة فردوا اليهم حلفهم وساروا الى
 بلادهم فقال حسان بن ثابت يقتخر عما أصاب قومه من الاوس

- الأبلغ أباقيس رسولا * اذا التقي له سمع مابين
- فلمست بحضوران لم يزر كم * خلال الدار مسيلة طجون
- يدين لها العزب اذا رآها * ويسقط من مخافتها الجنين
- تسبب الناهد العذراء منها * ويهرب من مخافتها الفطين
- يطوف بهامن النجار أسد * كاسد الغيل مسكنها العرين
- يظل الليث فيها مستكينا * له في كل ملتفت أنين
- كان بهاهما الناظر بها * من الاسلات والبيض الفتين
- كانهم من الماذى عليهم * جمال حين يحتمدون جون
- فقد لا فاك قبل بعثت قتل * وبعد بعثت ذل مستكين

وهي طويلة أيضا

(يوم الفجار الثاني للانصار)

كانت الاوس قد طلبت من قريظة والنضير ان يحا القومهم على الخزرج فبلغ ذلك
 الخزرج فادسوا اليهم يؤذونهم بالحرب فقالت اليهود ان لا يزيد ذلك فاخذت الخزرج
 رهنهم على الوفاء وهم أربعون غلاما من قريظة والنضير ثم ان يزيد بن مسعود شرب
 يوما فسكر فتعنى بشعريذ كرفيه ذلك

- هلم الى الاخلاف اذرق عظمهم * واذا صلحوا ما لا يجدان ضائعا
- اذا ما امرؤ منهم اساء عمارة * بعثنا عليهم من بني العبر جادا
- فاما الصريح منهم فتحملوا * وأما اليهود فالتخذنا بضائعا
- أخذنا من الاولى اليهود عصابة * لغدرهم كانوا لدية نادعا

يرسل له شيئا فاخذ رضوان بك وعثمان كاشف وملك سليمان بك واخته وافي خان الخليلي واختي فدولوا
 أيضا محمد بك السهميل ومحمد كتحدا الداودية قدم على ما فعل فركب بجماعته وذهب الى بيت مصطفي بك الدمياطي فوجده

معه ولا فطرق الباب فلم يجبه أحد فذهب إلى بيت إبراهيم بك بأغنية ودخل هناك ولما بطل الرمي من السلطان حسن هجم
حسن جاويز فلم يجبه أحد ولما طلع النهار ذهبوا إلى بيت الدفتر دار ٣١٥ فنهروه ونهبوا أيضا بيت رضوان بك
وذهبوا إلى سليمان بك قتلوه

وقطعوا رأسه ونهبوا البيت
وأثروا إلى الباب ثم إن السبع
وجافات اجتمعوا في بيت علي
كتخذ الجاني وقالوا أنت
بيت سي يوسف كتخذ البركاوي
ولا يفعل شيئا إلا باطلاك
وعندك خبر يقتل أمرائنا
واعيانتنا والشاهد على ذلك
مجيء خشد اشك سليمان
كتخذ بعد المغرب بطائفة يملك
باب العزب خلف بالله العظيم
لم يكن عنده خبر بشئ من ذلك
ولا بمجيء سليمان كتخذ إلى
الباب ولكن أي شئ جاء بمحمد
كتخذ الداودية إلى السلطان
حسن ثم انهم أتروا با كير باشا
وعزلوه وطبخوا عليه حلوان
بلاد المقتولين وكتبوا عرض
مخضروسفروه صحة سبعة أنفاز
فخضرو مصطفى أغا أمير اخور
كبير ومعه مرسوم من الدولة
بضبط متروكات المقتولين
فكث بمصر شهرين ثم ورد
أمر بولايةته على مصر وتوجيه
با كير باشا إلى جده فتولى
مصطفى باشا فقام واليا بمصر إلى
سنة اثنتين وخمسين ومائة
وألف وتولى بعده سليمان
باشا الشامي الشهير بابن العظم
ولما استقر في ولايته مصر أراد
إيقاع فتنة بين الأمراء فضم

فذلوا الرهن عندهما في حبالنا * مصانعة يخشون منا القوارعا
وذلك باننا حين فلقنا عدونا * نصول بضرب يترك العز خاشعا
فبلغ قوله قريظة والنضير فغضبوا وقال كعب بن أسد نحن كما قال ان لم نخرج
الاوس على الخزرج فلما سمعت الخزرج بذلك قتلوا كل من هدمهم من الرهن من
أولاد قريظة والنضير واطلقوا نفر منهم سليم بن أسد القرظي جد محمد بن كعب بن سليم
واجتمعت الاوس وقريظة والنضير على حرب الخزرج فاقتملوا قتل اشديد او سمي
ذلك الفجار الثاني لقتل العلمان من اليهود وقد قيل في قتل العلمان غير هذا وهو ان
عمرو بن النعمان البياضي الخزرجي قال لقومه بني يماضة ان اباكم أتزلكم منزلة سوء
والله لا يمسه رأسي ماء حتى أتزلكم منازل قريظة والنضير أو قتل رهنهم وكانت منازل
قريظة والنضير خير البقاع فإرسل إلى قريظة والنضير اما ان تخلوا بيننا وبين دياركم
واما ان تقتل الرهن فهو ما بان يخرجوا من ديارهم فقال لهم كعب بن أسيد القرظي
يا قوم امنعوا دياركم وخولوه يقتل العلمان ما هي الا ليملة يصيب فيها أحدكم امرأ حتى
يولد له مثل أحد هم فأرسلوا اليهم ان لا نقتل من ديارنا فانظروا في رهننا ففعلوا ذلك فعدا
عمرو بن النعمان على رهنهم فقتلهم وخالفه عبد الله بن أبي اسلول فقال هذا يعني واشم
ونها عن قتلهم وقتل قومه من الاوس وقال له كافي بك وقد حلت قتيلا في عبادة
يحملك أربعة رجال فلم يقتل هو ومن أطاعه أحد من العلمان وأطلقوهم ومنهم سليم
ابن أسد جد محمد بن كعب وحالفت حينئذ قريظة والنضير الاوس على الخزرج وجرى
بينهم قتال سمي ذلك اليوم يوم الفجار الثاني وهذا القول أشبه بان يسمى اليوم فجارا
وأما على القول الاول فاقتملوا الرهن جزاء لا تغدر من اليهود فليس بفجار من الخزرج
الا ان يسمى فجار الغدر لليهود

(يوم بعث)

ثم ان قريظة والنضير جددوا العهد مع الاوس على الموازعة والتناصر واستحکم أمرهم
وجدوا في حربهم ودخل معهم قبائل من اليهود وغيرهم ذكرونا فلما سمعت بذلك الخزرج
جمعت وحشدت وراسلت حلفاءها من أشجع وجهينة وراسلت الاوس حلفاءها من
خزينة ومكشوا أربعةين يوما يتجهزون للحرب والتقوا ببعاث وهي من أعمال قريظة
وعلى الاوس حضير السكائب بن سمالك والد أسيد بن حضير وعلى الخزرج عمرو بن
النعمان البياضي وتحالف عبد الله بن أبي اسلول فيمن تبعه عن الخزرج وتحلف بنو
حارثة بن الحرث عن الاوس فلما التقوا افتتوا قتلا شديدا وصبروا جميعا ثم ان الاوس
وجدت مس السلاح فولوا منهم زمين نحو العريضة فلما رأى حضير هزيمتهم برك وطعن
قدمه بسنان رجمه وصاح واعقراه كعقرا جمل والله لا أعود حتى أقتل فان شتم يا
مشر الاوس ان تسلموني فافعلوا فطفوا عليه وقاتل عنه غلامان من بني عبد
اليه عمر بك ابن على بك قطامش فأرسل اليه من يامنه على سره واتفق معه على قتل عثمان بك ذي القهار وابراهيم بك
قطامش وعبد الله كتخذ القازدغلي وعلى كتخذ الجاني وهم اذذاك أصحاب الرياسة بمصر ووعده نظير ذلك اماره مصر

والحاج وان يعطيه من بلادهم فاقطعوا عنهم كسبا فجمع عمر بن الخطاب خليل أبا أحمد كنفدا عز بن و ابراهيم جاو يش فازد على
واختل بهم وعرفهم بالمقصود وكفل ٣١٦ أحمد كنفدا بقتل على كنفدا و خليل أبا عثمان بك و ابراهيم جاو يش بعبد

الله كنفدا واذا انفر د ابراهيم
بك أخذوه بعد ذلك بحيلة
وقتلوه في الديوان ثم ان أحد
كنفدا اغرى على كنفدا
لاظ ابراهيم فقتل على كنفدا
عند بيت أقرى وهو طالع الى
الديوان وبلغ الخبر برعثان
بك فتدارك الامر وخص
عن القضية حتى انكشف
له سرها وعمل شغله وقتل أحمد
كنفدا وعند ما قتل على كنفدا
ظن الباشا تمام المقصد فاراد
أن يملك باب الينسكجرية
بجيلة وأرسل مائتي تفكجي
ومعهم مطر جي وحو خداروهم
مستعدون بالاسلحة فنعهم
التفكجية من العبور وطلب
الكنفدا شخصين من أعيانهم
يسالهما عن مرادهم فقالا ان
الباشا مقصوفي حقنا ولم
يعطنا ما لثنا فإرسل معهم
باش جاو يش بالسلام على
الباشا من الاختيارية
والوصية بهم فقبل ذلك ولم
يتمكن من مراده ثم ان حسين
بك الخشاب طلع الى باب
العزب وتحيل في نزول أحمد
كنفدا من الباب وملك هو الباب
واجتمعهوا بعد ذلك وأمروا
الباشا بالنزول الى قصر يوسف
فر كب وأراد ان يدخل الى
باب الينسكجرية فرفعوا

الاشهل يقال لهم ما هو ووزيدا بنا خليفة حتى قتلوا وأقبل سهم لا يدري من رمى به
فاصاب عمرو بن النعمان البياضى رئيس الخزر ح فقتله فبينما عبد الله بن أبي ابن
سلول يترددرا كباقر يمان بعث تجسس الاخبار اذ طلع عليه بعمر بن النعمان قتيل
في عباءة يحمله أربعة رجال كما قال له فلما رآه قال ذق وبال ابى فاني وانزمت
الخزر ح ووضعت فيهم الاوس السلاح فصاح صائح يامعشر الاوس احسنوا ولا
تمدكوا اخوانكم بخوارهم خير من جوار الثعالب فاتهموا عنهم ولم يسلبوهم وانما
سلبهم م قريظة والنضير وحملت الاوس حضيرة الحجر و حافات وأحرقت الاوس دور
الخزر ح ونخيلهم فاجار سعد بن معاذ الاشهل أهوال بنى سلمة ونخيلهم ودوره م جزاه
بمافه المواله في الرعل وقد تقدم ذكره ونجى يومئذ الزبير بن اياس بن باطنا ثابت بن
قيس بن شماس الخزرجى أخذهم جزا نصيبته وأطلقه وهى اليد التي جازاه بها ثابت
في الاسلام يوم بنى قريظة وسند كره وكان يوم بعث آخر الحروب المشهورة بين الاوس
والخزرج ثم جاء الاسلام واتفقت الحكمة واجتمعهوا على نصر الاسلام وأهله وكفى الله
المؤمنين القتال وأكثرت الانصاوالاشعار في يوم باث فن ذلك قول قيس بن الخطيم
الظفرى الاوسى

أعرف رتعا كاطراز المذهب * لعمرة كباغيمر وقف را كب
دياراتى كانت ونحن على منى * تحل بنا لولا جازا الر كائب
تبدت لنا كالشمس تحت غمامة * بد احاجب منها وضنت بحاجب
ومنها

و كنت امر الأبعث الحرب ظالما * فلما أبوا شعثها كل جانب
أذنت بدفع الحرب حتى رأيتها * عن الدفع لا تزاد في تقارب
فلما رأيت الحرب جربا تجردت * لبست مع البردين ثوب المحارب
مضغفة يغشى الانامل ريعها * كان قتيها عيسون الجنادب
ترى تصد المران تاتي كأنها * تذرع خرصان بايدي الشواطب
وساخني ما كاهنين ومالك * وتعلمية الاخيار وهط المصائب
رجال منى يدعوا الى الحرب يسرعوا * كسنى المجال المشعلات المصائب
اذا ما فررنا كان أسوا فرارنا * صدود الحدود وازورار المنا كب
صدود الحدود والعنما مقشاجر * ولا تبرح الاقدام عند المضارب
ظأرنا كو بالببيض حتى لا تنقو * اذل من السقبان بين الحلائب
يجردن بيضا كل يوم كريمة * ويرجعن حجار حرات المضارب
لغيتكم و يوم الحدائق حاسرا * كأن يدي بالسيف مخراق لاعب
ويوم بعثت أسلمتنا سيوفنا * الى حسب في جذم فسان ناقب

قتلنا

عليه البنادق فدخل الى قصر يوسف فوجهتم ابا فاخذ حسن جاو يش التجدي خاطر

الينسكجرية على نزوله بييت الاغا وانتقل الاغا الى السرجى فاقام الباشا الى أن نزل بييت البسرقدار وسافر بعد ذلك

فكانت ولايته على مصر الى شهر جمادى الاولى سنة ثلاث وخمسين ومائة و الف * ثم تولى بهنده الوزير على باشا حكيم أوغلي
وهي توليته الاولى بمصر فدخل مصر في شهر جمادى الاولى سنة ثلاث وخمسين ٣١٧ ومكث الى عاشر جمادى الاولى

سنة أربع وخمسين ومائة
والف ونزل سليمان باشا الى
بيت البيرقدار وعمل على باشا
أول ديوان بقرا ميدان بحضرة
الحجـم الغفير وقري مرسوم
الولاية بحضرة الجميع ثم قال
الباشا ألم آت الى مصر لاجل
اثارة فتن بين الامراء واغراء
ناس على ناس وانما أتيت
لاعطي كل ذي حق حقه
وحضرة السلطان أعطاني
المقاطعات وأنا أنعمت بها
عليكم فلا تتعبوني في خلاص
المال والغلال وأخذ عليهم حجة
بذلك وانقض المجلس ثم انه
سلم على الشيخ البكري وقال
له أنا بعد غد ضيفك ثم ركب
وطلع الى السراية وأرسل الى
الشيخ البكري هدية وأغناما
وسكرا وعسلا ووربات ونزل
اليه في الميعاد وأمر ببناء رصيف
الجنيينة التي في بيته وكان له
فيه اعتقاد عظيم لرؤيا نامية
رأها في بعض سفراته منقولة
عنه مشهورة وكانت أيامه
أمناء وأمانا والفتن ساكنة
والاحوال مطمئنة ثم عزل
ونزل الى قصر عثمان كخدا
القازدغلي بين بولاق وقصر
العيني * ثم تولى يحيى باشا
ودخل الى مصر وطلع الى
القلعة في موكب على العادة

قتلنا كمو يوم الفجار وقبله * ويوم بعثت كان يوم التغالب
أتت عصب للأوس تخطر بالقنبا * كشي الأسود في رشاش الهازب
فأجاب به عبد الله بن راحة
أشأقتك ليلى في الخليلط الجانب * نعم فرشاش الدمع في الصدر غالب
بكي اثر من شطت تواه ولم يقم * محاجة محزون شك الحبيب ناصب
لن غدوة حتى اذا الشمس عارضت * أراحت له من لبه كل غارب
نحاحي على احسابنا بتلادنا * لمفتقر أو سائل الحق واجب
واعمى هدته للسبيل سيوفنا * وخضم ألقنا به دمانج ناعب
ومعترك ضنك يري الموت وسطه * مشيناله مشي الجمال المصاعب
برجل ترى المازي فوق جلودهم * وبيضان قيام مثل لون الكواكب
وهم حسر لافي الدروع تخالهم * أسود امتي تفشا الرماح تضارب
معاقلهم في كل يوم كريمة * مع الصدق مذبوب السيوف القوضب
وهي طويلة وليلى التي شذب بها ابن راحة هي أخت قيس بن الخثيم وعمرة التي شذب
بها ابن الخثيم هي أخت عبد الله بن راحة وهي أم النعمان بن بشير الانصاري (بعثت
بضم الباء الموحدة وبالعين المهملة وقال صاحب كتاب العين وحده وهو بالعين المعجمة)

* (ذ ك ر غلبه تقيف على الطائف والحرب بين الاخلاف و بني مالك) *

كانت أرض الطائف قديما العدو وان بن عمرو بن قيس بن هيلان بن مضر فلما كثر
بنوعار بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن
قيس بن عيلان غلبوهم على الطائف بعد قتال شديد وكان بنو عار بن صعصعة بن
الطائف ويستون بارضهم من نجد دو كانت مساكن تقيف حول الطائف وقد
اختلف الناس فيهم فغلبهم من جعلهم من اباد فقال تقيف اسمه قسي بن نبت بن منبه بن
منصور بن مقدم بن اقصى بن دعبي بن ايامن معد ومنهم من جعلهم من هوازن فقال
هو قيس بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان
فراحت تقيف البلاد فاجتمعهم نباتها وطيب ثمرها فقالوا لابي عامر ان هذه الارض لا تصلح
للزرع وانما هي أرض ضرع ونرا كم على ان آثر ثم المشية على الغراس ونحن اناس
ليست لنا مواش فهل لكم ان تجمعو الزرع والضرع بغير مؤنة تدفعون اليها بلادكم
هذه فتبشرها ونغرسها ونحفر فيها الاطواء ولا نكلفكم مؤنة ونحن نكفيكم المؤنة والعمل
فاذا كان وقت ادراك الثمر كان لكم النصف كما ولائنا النصف بما عملنا فرفض بنو
عامر في ذلك وسلموا اليهم الارض فنزلت تقيف الطائف واقتسموا البلاد وعملوا
الارض وزرعوها من الاعناب والتارووفوا بما شرطوا لابي عامر حينما من الدهر وكان
بنو عامر ينعون تقيفا من أرادهم من العرب فلما كثرت تقيف وشرفت حصنت

وطلع اليه على باشا وسلم عليه ونزل هو الآخر وسلم على علي باشا بالقصر ودعا عثمان بلك ذوالفقار وعمل له وليه في بيته وقدم
له تقادم كثيرة وهدايا ولم يتفق نظير ذلك فيما تقدم ان الباشا نزل الى بيت أحد من الامراء في دعوة وانما كان الراء

يعملون لهم الولائم بالصور في الخلائق مثل قصر العيني أو المقياس وأقام يحيى باشا في ولاية مصر إلى ان عزل في عشرين شهر رجب سنة ست وخمسين وطلع إلى القلعة وفي أيامه كتب فرمان بإبطال شرب الدخان في الشوارع وعلى الدكاكين وأبواب البيوت ونزل الأغا والوالي فنادوا بذلك وشدوا في الإنكار والانسكال بمن يفعل ذلك من عال أودون وصار الأغا يشق البلد في التبديل كل يوم ثلاث مرات وكل من رأى في يده آلة الدخان عاقبه وربما أطعمه الحجر الذي يوضع فيه الدخان بالنار وكذلك الوالي (وفي أيامه) أيضا قامت العسكر بطاب جراياتهم وعلائفهم من الشون ولم يكن باشون أردب واحد فكاتب الباشا فرمنا بعمل جمعية في بيت على بك الديماطي الدهر دار وينظر والغلل في ذمة أي من كان يخلصونها منه فلما كان في ثاني يوم اجتمعوا وحضر الروزنجي وكاتب الغلال والتلفات وأجبروا ان يذمة ابراهيم بك قطاهش أربعين ألف أردب والمذكور لم يكن في الجمعية وانظروه فلم يات فارسوا له كتخدأ الجاوشية وأعات المتفرقة فامتنع من الحضور في الجمهور وقال الذي له عندي حاجة ياتي عندي فرجعوا وأخبروهم

وما توفى بعده محمد باشا اليكشي وحضر إلى مصر

بلادها وبنوا سوراهي الطائف وحصنوه ومنعوا عارما كانوا يحملونه اليهم عن نصف الثمار وأراد بنو عمار أخذهم منم فلم يقدروا عليه فقاتلوه فلم يظفروا وكانت عقيف بطنين الاحلاف وبنى مالك وكان للاحلاف في هذا أثر عظيم ولم يزل تعتد بذلك على بنى مالك فاقاموا كذلك ثم ان الاحلاف أثروا وكثرت خيلهم فجموا المهاجى من أرض بنى نصر بن معاوية بن بكر بن هوزان يقال له حلدان فنضب من ذلك بنو نصر وقتلوه عليه وجمت الحرب بينهم وكان رأس بنى نصر عقيف بن عوف بن عباد النمرى ثم اليربوعي ورأس الاحلاف مسعود بن معتب فلما جمت الحرب بين بنى نصر والاحلاف اغتنم ذلك بنو مالك ورئيسهم جندب بن عوف بن المحرث بن مالك بن حطيظ بن جشم من عقيف الضغائن كانت بينهم وبين الاحلاف في القوا بنى ربوع على الاحلاف فلما سمعت الاحلاف بذلك اجتمعوا وكان أول قتال بين الاحلاف وبين بنى مالك وحلفائهم من بنى نصر يوم الطائف واقتمتوا قتالا شديدا فانتصر الاحلاف واخرجوهم منه إلى واد من وراء الطائف يقال له كح (١) وقتل من بنى مالك وبنى ربوع مقبلة عظيمة في شعب من شعاب ذلك الجبل يقال له الابان ثم اقتتلوا بعد ذلك أياما مسميات من يوم عمر ذى كندة من نحو نخلة ومن يوم كرونا (٢) من نحو حلوان وصاح عقيف بن عوف اليربوعي في ذلك اليوم صيحة يترجمون ان سبعين حبل منهم ألفت ما في بطنها فاقتمتوا أشد قتال ثم افرقوا فاسارت بنو مالك تبغى الحلف من دوس وخشم وغيرهما على الاحلاف وخرجت الاحلاف إلى المدينة تبغى الحلف من الانصار على بنى مالك فقدم مسعود بن معتب على أحيحة بن الجلاح أحد بنى عمرو بن عوف من الاوس وكان أشرف الانصار في زمانه فطاب منه الحلف فقال له أحيحة والله ما خرج رجل من قومه إلى قوم قط يحاف أو غيره إلا أقرلا وأثلت القوم بشر مما أنف منه من قومه فقال له مسعود اني أخوك وكان صديقا له فقال أخوك الذي تركته وراءك فارجع اليه وصالحه ولو يجحد انك وأذنتك فان أحد الن يبرلك في قومه اذ خالقتسه فانصرف عنه وزوده بسلاح وزادوا مطاه فلما كان بيني الاطام يعنى الحصون بالمدينة فبنى مسعود بن معتب أطاما فكان أول اطام بنى بالطائف ثم بنيت الاطام بعده بالطائف ولم يكن بعد ذلك بينهم حرب تذكر وقالوا في حربهم اشعارا كثيرة في ذلك قول عبروهور بيعة بين سفيان أحد بنى عوف بن عقدة من الاحلاف وما كنت بمن أرت الشمر بينهم * ولكن مسود اجناها ووجدنا قريبي عقيف انشبا الشمر بينهم * فلم يك عنها منزع حين أنشبا عنا قاضر وساب بن عوف ومالك * شديد الظا دام ترك الطفل أشيا مضرمة شبا أشيا وقودها * بأيديهما ما أورياها وأتعبا أصابت برا من طوائف مالك * وعوف بما جرا عليهم وأجلبا

بما قال فقال العسكر نذهب اليه ونهـ دم بيته على دماغه فقام وكيل دار السعادة وأخدمه من كج مشورة كل بلات اثنين اختيارية وذهبوا إلى ابراهيم بك قطاهش فقال له الوكيل أي شيء هذا الكلام والعسكر قاعة على اختيار يتل

كجهمورة جاؤا بخطوا ما آتينا * اليهم وتدعو في الالقاه معتبا
 وتدعو بني صوف بن عقده في الرضى * وتدعو علاجا والخليف المطيبا
 حبيبا وحيامن رباب كئاثبا * وسعد اذا الداعي الى الموت ثوبا
 وقوما بمنسكرونا شنت معتب * بغارتها في كان يوما عصبها
 فأسقطا حبال النساء بصوته * عفيف اذا نادى بنصر فطر با
 (عفيف هذا بضم العين وفتح الفاء)

قال والمراد أي شيء وليس عندي
 غلال قال له الوكيل نجهلها
 مئة بقدر معلوم فتمنوا القمع
 بستين نصف فضة الارب
 والشعير باربعين فقال ابراهيم
 بك يصبروا حتى يأتيني شيء
 من البلاد قال الوكيل العسكر
 لا يصبروا يحصل من ذلك
 أمر كبير فمعه ما يبلغ اليكون
 فيبلغ ثمانين كسافره
 هذا الوكيل بلدن لاجل
 معلوم وكتب بذلك
 وأخذ القاسي طو رجح
 الوكيل الى محل الجمعية
 واحضر مبلغ الدراهم وكل
 من كان عليه غلال أورد بذلك
 السهر وهذه كانت أول بدعة
 ظهرت في ثمن غلال الانبار
 للمستحقين واستمر مجديا في
 ولاية مصر حتى عزل سنة
 ثمان وخمسين ومائة وألف

* (تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني اوله نسبة رسول الله صلى الله عليه وسلم) *



* فهرست الجزء الثاني من تاريخ ابن الاثير *

صحيحة	صحيحة
٤٤ ذ كر أول عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢ نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم نفسه على الانصار	وأخبار آياته وأجداده
وإسلامهم	١٤ ذ كر القواطم والعواتك
٤٥ ذ كر بيعة العقبة الأولى وإسلام سعد بن معاذ	١٧ ذ كر نكاح النبي صلى الله عليه وسلم خديجة
٤٦ ذ كر بيعة العقبة الثانية	١٧ ذ كر حلف الفضول
٤٨ ذ كر هجرة النبي صلى الله عليه وسلم	١٨ ذ كر هدم قريش الكعبة وبنائها
٥١ ذ كر ما كان من الامور أول سنة من الهجرة	٢٠ ذ كر الوقت الذي أرسل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
٥٢ ثم دخلت السنة الثانية من الهجرة	٢١ ذ كر ابتداء الوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم
٥٣ ذ كر سرية عبد الله بن جحش	٢٢ ذ كر المعراج برسول الله صلى الله عليه وسلم
٥٤ ذ كر غزوة بدر الكبرى	٢٥ ذ كر الاختلاف في أول من أسلم
٦٥ ذ كر غزوة بني قينقاع	٢٧ ذ كر أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بإظهار دعوته
٦٦ ذ كر غزوة الكدر	٣٠ ذ كر تعذيب المستضعفين من المسلمين
٦٧ ذ كر غزوة السويق	٣٢ ذ كر المستهزئين ومن كان أشد أذى للنبي صلى الله عليه وسلم
السنة الثالثة من الهجرة	٣٥ ذ كر الهجرة الى أرض الحبشة
٦٨ ذ كر قتل كعب بن الأشرف اليهودي	٣٧ ذ كر إرسال قريش الى النجاشي في طلب المهاجرين
٦٩ ذ كر قتل أبي رافع	٣٨ ذ كر إرسال حمزة بن عبد المطلب
٧١ ذ كر غزوة أحد	٣٩ ذ كر إسلام عمر بن الخطاب
٧٨ ذ كر غزوة حراء الاسد	٤٠ ذ كر أمر الصحيفة
٧٩ السنة الرابعة من الهجرة	٤٢ ذ كر وفاة أبي طالب وخديجة
٧٩ ذ كر غزوة الرجيع	وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على العرب
٨٠ ذ كر إرسال هرون بن أمية لقتل أبي سفيان	
٨١ ذ كر بئر معونة	
٨٢ ذ كر إجماع بني النضير	
٨٣ ذ كر غزوة ذات الرقاع	

صحيحة	صحيحة
١٢٨ ذ كرحصار الطائف	٨٤ ذ كغزوة بدر الثانية
١٣٠ ذ كرقصة غنائم حنين	٨٤ الاحداث في السنة الخامسة من الهجرة
١٣٢ سنة تسع من الهجرة	٨٤ ذ كغزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب
١٣٢ ذ كرسالام كعب بن زهير	٨٨ ذ كغزوة بني قريظة
١٣٤ ذ كغزوة تبوك	٨٩ سنة ست من الهجرة
١٣٧ ذ كرقدموم عروبة بن مسعود	٨٩ ذ كغزوة بني لحيمان
الثقفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم	٩٠ ذ كغزوة ذي قرد
١٣٧ ذ كرقدموم وفد ثقيف	٩١ ذ كغزوة بني المصطلق من خزاعة
١٣٨ ذ كغزوة طي واسلام عدى بن حاتم	٩٣ حديث الافك
١٣٩ ذ كرقدموم الوفود على رسول الله صلى الله عليه وسلم	٩٥ ذ كرحمرة المدينة
١٤١ ذ كرحج ابي بكر رضي الله عنه	٩٩ عدة سرايا وغزوات
١٤٢ ذ كالاحداث في سنة عشر	١٠١ ذ كرمكاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم الملوک
١٤٣ ذ كروفه بنجران مع العاقب والسيد	١٠٤ سنة سبع من الهجرة
١٤٥ ذ كراسال على الى اليمن واسلام همدان	١٠٤ ذ كغزوة خيبر
١٤٦ ذ كربعت رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأه على الصدقات	١٠٨ ذ كرفدك
١٤٦ ذ كرجة الوداع	١٠٩ ذ كرحمرة القضاء
١٤٧ ذ كرددغزواته صلى الله عليه وسلم وسراياه	١١٠ سنة ثمان من الهجرة
١٤٧ ذ كرددحج النبي صلى الله عليه وسلم وعمره	١١٠ ذ كراسلام خالد بن الوليد وعمر بن العاص وعثمان بن طلحة
١٤٨ ذ كرسفة النبي صلى الله عليه وسلم واسمائه وخاتم النبوة	١١١ ذ كغزوة ذات السلاسل
١٤٨ شعره وشبهه صلى الله عليه وسلم	١١١ ذ كغزوة الخبط وغيرها
١٤٨ ذ كرشجاقته صلى الله عليه وسلم وجوده	١١٢ ذ كغزوة موتة
	١١٤ ذ كرفتح مكة
	١٢٣ ذ كغزوة خالد بن الوليد بنى جذيمة
	١٢٦ ذ كغزوة هوازن بحنين

صحيحة	صحيحة
١٨٢ ذ كر خبر ردة اليمين	١٤٨ ذ كر عدد ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وسراريه واولاده
١٨٣ ذ كر خبر ردة اليمين ثانية	١٥٠ ذ كر موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٨٤ ذ كر ردة حضر موت وكندة	١٥١ ذ كر من كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
١٨٧ سنة ثلثي عشرة	١٥١ ذ كر أسماء خيله صلى الله عليه وسلم
١٨٧ ذ كر مسير خالد بن الوليد الى العراق وصلح الحيرة	١٥٢ ذ كر بغاله وحيره وابله صلى الله عليه وسلم
١٨٨ ذ كر وقعة الثني	١٥٢ ذ كر أسماء سلاحه صلى الله عليه وسلم
١٨٨ ذ كر وقعة الوجبة	١٥٣ ذ كر أحداث سنة احدى عشرة
١٨٩ ذ كر وقعة الليس وهو على الفرات	١٥٣ ذ كر مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفاته
١٨٩ ذ كر وقعة يوم فرات بادقلى وفتح الحيرة	١٥٦ حديث الثقيفة وخلافة أبي بكر رضى الله عنه وأرضاه
١٩١ ذ كر ما بعد الحيرة	١٦٠ ذ كر تجهيز النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه
١٩٢ ذ كر فتح الانبار	١٦١ ذ كر انفاذ جيش أسامة بن زيد
١٩٢ ذ كر فتح عين التمر	١٦٢ ذ كر أخبار الاسود العنسي باليمن
١٩٢ ذ كر خبر دومة الجندل	١٦٥ ذ كر أخبار الردة
١٩٢ ذ كر وقعة حصيد والخنساس	١٦٦ ذ كر خبر طليحة الاسدي
١٩٣ ذ كر وقعة مضجع بني البرشاء	١٦٩ ذ كر ردة بني عامر وهو اذن وسليم
١٩٤ ذ كر وقعة الثني والزميل	١٧٠ ذ كر قدوم عمرو بن العاص من عمان
١٩٤ ذ كر وقعة القراض	١٧١ ذ كر بني تميم وسبجاح
١٩٥ ذ كر حجة خالد	١٧٣ ذ كر مالك بن نويرة
١٩٥ سنة ثلاث عشرة	١٧٤ ذ كر مسيلة وأهل اليمامة
١٩٥ ذ كر فتوح الشام	١٧٨ ذ كر ردة أهل البحرين
١٩٨ مسير خالد بن الوليد من العراق الى الشام	١٨١ ذ كر ردة أهل عمان ومهرة
٢٠٠ ذ كر وقعة اليرموك	
٢٠٢ ذ كر حال المنثي بن حارثة بالعراق	
٢٠٣ ذ كر وقعة اجنادين	
٢٠٤ ذ كر وفاة أبي بكر	
٢٠٥ أسماء قضائه وعمله وكتابه	

صحيحة	صحيحة
وغيرهما	ذ كر بعض اخباره ومناقبه ٢٠٥
ذ كرفتح قنسرين ودخول هرقل ٢٤٣	ذ كراستخلافه عمر بن الخطاب ٢٠٧
القسطنطينية	فتح دمشق ٢٠٨
ذ كرفتح حلب وانطا كية ٢٤٣	ذ كرفتزة فغل ٢٠٩
وغيرهما من العواصم	ذ كرفتح بلاد ساحل دمشق ٢١٠
ذ كرفتح قيسارية وحصر غزة ٢٤٥	ذ كرفتح بيسان وطبرية ٢١١
ذ كرفتح بيسان ووقعة اجنادين ٢٤٥	ذ كرخبر المنثري بن حارثة وأبي عبيد بن مسعود ٢١١
ذ كرفتح بيت المقدس وهو ايلياء ٢٤٦	ذ كرخبر النمارق ٢١٢
ذ كرفرض العطاء وهمل ٢٤٧	ذ كرووقعة السقاطية بكسكر ٢١٣
الديوان	ذ كر وقعة الجالينوس ٢١٣
ذ كرا الحروب الى آخر السنة فن ذلك يوم برس وبابل وكوفى ٢٤٩	ذ كر وقعة قس الناطف ويقال الجسر ويقال المروحة وقتل أبي عبيد بن مسعود ٢١٣
ذ كره شهرشير وهي المدينة العتيقة وهي المدائن الديانم الغرب ٢٥٠	ذ كرووقعة البويوب ٢١٥
سنة ست عشرة ٢٥٠	ذ كرخبر الخنافس وسوق بغداد ٢١٧
ذ كرفتح المدائن الغربية وهي شهرشير ٢٥٠	ذ كرا الخبير عن الذي هيج أمر القادسية ومالك يزيد جرد ٢١٩
ذ كرفتح المدائن التي فيها ايوان كسرى ٢٥١	سنة أربع عشرة ٢٢٠
ذ كرماجمع من غنائم أهل المدائن وقسمتها ٢٥٣	ذ كرا ابتداء أمر القادسية ٢٢٠
ذ كرووقعة جالولاء وفتح حلوان ٢٥٥	ذ كر يوم ارمات ٢٢٠
ذ كرفتح تكريت والموصل ٢٥٧	ذ كرىوم اقنواث ٢٢٢
ذ كرفتح ماسبذان ٢٥٨	ذ كرىوم عماس ٢٢٤
ذ كرفتح قرقيسيا ٢٥٨	ذ كر ليلة الهرير وقتل رستم ٢٢٦
سنة سبع عشرة ٢٥٩	ذ كرو ولاية عتبة بن عرزوان البصرة ٢٢٩
ذ كربناء الكوفة والبصرة ٢٥٩	سنة خمس عشرة ٢٤١
ذ كرخبر حصص حين قصد قرقل من بهام المسلمين ٢٦٠	ذ كرووقعة بمرج الروم ٢٤١
ذ كرفتح الجزيرة وارمينية ٢٦١	ذ كرفتح حصص وبعليك ٢٤١

صحيحة	صحيحة
٢٧٢ ذ كرمصالحه جند يسابور	٢٦٣ ذ كرهزل خالد بن الوليد
٢٧٢ ذ كرمسير المسلمين الى كرمان وعيرها	٢٦٤ ذ كرى بناء المسجد الحرام والتوسعة فيه
٢٧٣ سنة ثمان عشرة	٢٦٤ ذ كرهزوة فؤوس من البحرين
٢٧٣ ذ كرقص وطام الرمادة	٢٦٦ ذ كرهزل المغيرة عن البصرة وولاية ابي موسى
٢٧٤ ذ كرمطعون عمواس	٢٦٧ ذ كرمخبر من فتح الهمواز ومانذر ونهر تيرا
٢٧٦ ذ كرقوم عمر الى الشام بعد الطاعون	٢٦٨ ذ كرمى الهرمزان وأهل تستريم المسلمين
٢٧٧ سنة تسع عشرة	٢٦٩ ذ كرمى رام هرمز ونسترواسم الهرمزان
٢٧٧ سنة عشرين	٢٧١ ذ كرمى السوس
٢٧٧ ذ كرمى مصر	
٢٧٩ ذ كرمدة حوات	

(تمت)

* (فهرست الجزء الثاني من تاريخ الجبرتي) *

صحيحة	صحيحة
١٣ الشيخ أحمد بن هديسي العمادى	٢ تولية محمد باشاراغب
١٤ الشيخ محمد الغلافى الكنتاوى	٥ (ذ كرم مات فى هذه السنين من أعيان العلماء والاكارم والعظماء)
١٧ السيد على أفندى فقيم السادة الاشراف	٥ سيدى الشيخ عبد الغنى النابلسى
١٨ الشيخ أبو العباس أحمد الاندلسى التمسانى الازهرى	٩ العلامة السيد على بن على اسكندر الحنفى السيواسى
١٨ الشيخ محمد بن سلامه البصير الاسكندرى	١٠ الشيخ محمد عبد العزيز الزيادى
١٩ الشيخ أحمد بن عمر الديربى	١٠ الشيخ عيسى السقطى الحنفى
٢١ الشيخ مصطفى العزبى	١١ الشيخ محمد اسحق بنى الشافعى
٢٢ الشيخ رمضان السقطى	١١ الشيخ عبد الرؤف البشيشى الشافعى
٢٤ قاضى قضاة مصر صالح أفندى	١٢ الشيخ أحمد البكرى الصديقى
٢٤ السيد بن العابد بن المنوفى المسكى	١٣ الشيخ محمد صلاح الدين البرلمى
٢٤ السيد الشريف حمود الحسينى	

صحيحة	صحيحة
الفقار	٢٤ أجد أفندي الواعظ الشريف
٦٢ ذكر السبب في كائنة عثمان بك وخروجه من مصر	٢٤ السيد عبد الله بن جعفر بن علوي
٧١ الامير مصطفى بك الدقتردار	٢٦ السيد عبد الله العلوي
٧١ الامير اسمعيل بك أبو قلم	٢٦ الاستاذ جمال الدين يوسف
٧١ الامير عمر بك ابن هلي بك قطامش	السيكلاوي الفلكي
٨٢ الامير علي بك الدمياطي ومحمد بك	٢٧ الشيخ أجد الاسقاطي
٧٢ الامير أبو مناخير فضة	٢٨ سيدي عبد الخالق بن وفا
٧٢ الامير هلي كاشف قرقاش	٢٨ الامام السيد مصطفى البكري
٧٣ (فصل وعود وانعطاف في ذكر حوادث مصر وتراجم أعيانها وولاتها)	٣٠ الشيخ محمد الدفري
٧٣ ولاية أجد باشا المعروف بكور وزير	٣٠ عبد الله أفندي الملقب بالانيس
٧٨ ذكر ولاية عبد الله باشا مصر وعزله	٣١ الشيخ أجد الزبير المسالكي
٧٨ حادثة قصد نصاري القبط الحج الى بيت المقدس	٣٢ (ذكر من مات من الامراء والاهيان)
٧٩ ولاية مصطفى باشا وعزله وولاية علي باشا حكيم أوغلي الولاية الثانية	٣٢ الامير علي بك ذوالفقار
٨٠ ذكر من مات في هذه الاعوام من العلماء والاعيان	٣٣ الامير مصطفى بك بلغيه
٨٠ الشيخ محمد القليني	٣٤ رضوان أغا الفقاري
٨٠ الشيخ محمد العشماوي	٣٤ أجد كنفذ الخربطلي
٨٢ العلامة الشيخ سالم النغراوي المسالكي	٣٥ الامير عثمان كنفذ القازدغلي
٨٢ الشيخ سليمان المنصوري	٣٦ الامير محمد بك قيطاس
٨٢ الشيخ عمر الشنواني	٣٧ يوسف كنفذ البركاوي
٨٢ الامير الحاج صالح الفلاح	٣٨ الامير قيطاس بك الاعور
	٣٨ الامير علي كنفذ الجلفي
	٤٤ الامير أجد كنفذ
	٤٥ الامير سليمان جاويش
	٤٦ الامير محمد بك ابن اسمعيل بك
	٤٦ الامير عثمان كاشف ومن معه
	٤٨ الامير خليل بك قطامش
	٥١ الخواجا قاسم
	٥٢ الامير حسن بك الوالي
	٥٣ الوزير عبد الله باشا السكبوري
	٥٥ ذكر خبير الامير عثمان بك ذي

صحيفة	صحيفة
السلطان مصطفى	٨٤ الامير ابراهيم كتخدا
١٢٧ الشيخ مصطفى القيمي	٨٦ الامير رضوان كتخدا
١٧٢ الاديب العلامة الشيخ محمد سعيد السمان	١٠٢ ذكرا ما كان لاهل مصر من مكارم الاخلاق
١٨٠ الشيخ عامر الانبوطي	١٠٦ وفاة السلطان محمود خان وتولية السلطان عثمان
١٨٢ الامير الكبير عمر بك ابن حسن بك رضوان	١٠٦ السيد محمد جودة السديدي
١٨٣ وصل وفي تلك السنة اُقيمت سنة احدى وسبعين ومائة و الف نزل مطر كثير سالت منه السيول الخ	١٠٧ الامير محمد جايي جرجي
١٨٥ ولاية مطفي باشا ومن ذكر بعده على مصر	١٠٩ (فصل ولما مات ابراهيم كتخدا الخ)
١٩٠ ذكرا حادثة سماوية	١٠٩ خبر موت الامير حسين بك الصابونجي
٢٠٠ ولاية محمد باشا واقم على مصر	١١٣ الشيخ عبد الله الشبراوي
٢٠٥ (ذكرا من مات في هذه الاعوام من اكابرا العلماء واطظام الامراء)	١١٤ انتقال مشيخة الجامع الازهر الى الشافعية
٢٠٥ السيد محمد بن محمد البليدي	١١٦ العلامة الشيخ حسن المدائني
المسالكي الاشعري	١١٧ الشيخ محمد اشرفي القاسمي
٢٠٥ السيد محمد الدين محمد ابوهادي ابن وفا	١١٧ الشيخ داود الخربتاوي
٢٠٨ الشيخ محمد العدوي الحنفي	١١٧ القطب الشيخ محمد الجزائفي رضي الله عنه
٢٠٨ الشيخ محمد الدبجي	١١٨ الشيخ محمد الصائم الحنفي
٢٠٩ الشيخ حسن بن سلامه الطيبي المسالكي	١١٩ الشيخ علي القاهي الحنفي
٢٠٩ زين الدين أبو المعالي حسن بن علي	١٢١ الشيخ يوسف الدبجي
٢١٠ الشيخ خليل بن محمد المغربي	١٢٢ الشيخ علي العمروسي
الاصل المسالكي المصري	١٢٢ السيد محمد أبو الاشراق
٢١١ السيد عمر الفتوشى التونسي	١٢٢ الشيخ حسين المحلى الشافعي
٢١١ الشيخ محفوظ القوي	١٣٥ القطب الصوفي سيدي عبد الوهاب العفيفي رضي الله عنه
٢١١ الشيخ محمد بن يوسف الدنجي	١٣٥ سيدي محمد بكرى
	١٣٦ وفاة السلطان عثمان وتولية

صحيحة	صحيحة
الضياتي	٢١٢ الامير علي بن عبد الله مولى بشير
٢٤٧ الشيخ عبد الكريم بن علي	أغادار السعادة
المسيري	٢١٣ الشيخ يوسف شقيق الاستاذ شمس
٢٤٨ الشيخ أحمد بن عبد الفتاح الملو	الدين الحفني
٢٥٠ الشيخ عبد الحمي بن الحسن	٢١٤ السيد ابراهيم بن محمد أبي السعود
البهدي	٢١٤ الفقيه الزاهد الورع محمد بن
٢٥١ امام السنة الشيخ عبد الخاق بن	هسي بن يوسف الدمي اعلى الشافعي
أبي بكر الزبيدي الحنفي	٢١٥ الشيخ أحمد بن محمد السجيمي
٢٥٢ الشيخ عمر بن علي الطحلاوي	الشافعي
٢٥٣ الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين	٢١٦ العلامة شمس الدين محمد المنتهي
الشمري	نسبه الى الاستاذ أبي السعود
٢٥٤ شمس الدين الشيخ محمد بن سالم	الجرجي
الحفناوي	٢١٦ السيد محمد العادل الدمرداشي
٢٥٨ شرح أحدث تلك حدوته	٢١٦ الشيخ الفاضل سليمان بن عبد
٢٦٥ وصل في ذكر أخذ العهد بطريق	الله الرومي الاصل المصري
الخلوتية	٢١٧ الاديب الماهر الشيخ محمد بن
٢٦٩ رجال سلسلة الطريق الخلوتية	رضوان السيموطي
الحفنية رضى الله عنهم	٢٤٤ الشيخ محمد سعيد بن أبي بكر
٢٧٦ فصل في ذكر رحلة الاستاذ	٢٤٥ الشيخ أحمد بن أحمد السنبلاوي
المترحم الى بيت المقدس	٢٤٦ الفقيه حسن أفندي ابن حسن

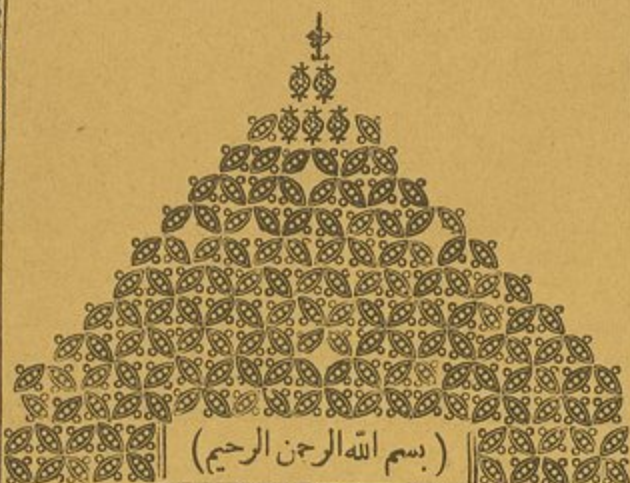
﴿ ما شاء الله كان ﴾

الجزء الثاني من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي
الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد
الشيبي المعروف بابن الاثير الجزري
الملقب بعز الدين رحمه الله

و بهامشه التاريخ المسمى بحجائب الاله تارفي التراجم والاخبار للوزعي
العلامة الشيخ عبدالرحمن الجبرتي الحنفي رحمه الله تعالى عليه

الطبعة الاولى بالمطبعة الازهرية
المصرية سنة ١٣٠١ هجرية

ووصل مسلم (محمد باشا راقب)
 وتقلد ابراهيم بك بلغيه
 قائمقام وخلق عليه محمد باشا
 القفمان وعلى محمد بك امين
 السماط ثم ورد الساعى من
 سكندرية فاخبر بورود حضرة
 محمد باشا راقب الى ثغر
 سكندرية فبذل ارباب
 العكا كيز الما قاته وحضروا
 صحبتته الى مصر وطلع الى
 القلعة وحصل بينه وبين
 حسين بك الخشاب محبة
 ومودة وحلف له انه لا يخونه
 ثم اسر اليه ان حضرة السلطان
 يريد قطع بيت القظامشة
 والدمايطة فاجاب الى ذلك
 واختلى بابراهيم جاويش
 وعرفه بذلك فقال له الجاويش
 عندك توابع عثمان بك
 قرقاش وذوالفقار كاشف
 وهم يقتلون خليل بك وعلى
 بك الدماطى في الدوان فقال
 له يحتاج ان يكون صحبتهم
 اناس من طرفك والافليس
 لهم جسارة على ذلك فقال له



(بسم الله الرحمن الرحيم)

* (نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم و ذكر بعض أخبار آباءه وأجداده) *

واسم رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد وقد تقدم ذكر ولادته في ملك كسرى انوشروان
 وهو محمد بن عبد الله ويكنى عبد الله أباقثم وقيل أبامحمد وقيل أبأحمد بن عبد المطلب
 وكان عبد الله أصغر ولد أبيه فكان عبد الله وأبو طالب واسمه عبد مناف والزبير
 وعبد الكعبة وعاتكة وأميمة وبرة ولد عبد المطلب أمهم جميعهم فاطمة بنت عمرو بن
 عايد بن عمرو بن مخزوم بن يعقبة وكان عبد المطلب نذرحين اتي من قريش العنت في
 حفر فزرم كمنذ كره لئن ولد هشرة نفرو بلغوا معه حتى يمنعه وليخرن أحدهم عند
 الكعبة لله تعالى فلما بلغوا عشرة وعرف انهم سيمونه أخبرهم بنذر فاطمعه وقالوا
 كيف نصنع قال يأخذ كل رجل منكم قدحا ثم يكتب فيه اسمه ففعلوا واتوه بالقدح
 فدخلوا على هبل في جوف الكعبة وكان أعظم أصنامهم وهو على بشر يجمع فيه
 ما يهدى الى الكعبة وكان عند هبل سبعة قدح في كل قدح كتاب ففدح فيه العقل
 اذ اختلفوا في العقل من يحمله منهم ضربوا بالقدح السبعة وقدح فيه نعم للامر اذا
 أرادوه يضرب به فان خرج نعم عملوا به وقدح فيه لا فاذا أرادوا امر اضربوا به فاذا خرج
 لا لم يعملوا ذلك الامر وقدح فيه منكم وقدح فيه ملصق وقدح فيه من ضربكم وقدح
 فيه المياه اذا أرادوا ان يحفروا الماء يضربوا بالقدح وفيه اذلك القدح فيمن اخرج عملوا

أنا تسكلم مع عثمان أبا الجي يوسف يطالب شرهم لانه من طرفي فلما كان يوم الديوان وطلع حسين بك الخشاب وقرقاش
وذو الفقار وجماعته وطلع على بك الدمياطي وصحبته محمد بك وطلع ٣ في اثرهم خليل بك أمير الحاج وعمر بك

بلاط جلسوا بمحانف الهاسية
فحضر عثمان أبا أغات المتفرقة
عند خليل بك فقال له لماذا
لم تدخل عند الباشا فقال له
قد تم كناه لك فقال كافي لم
أعجبك واتسع بينهما الكلام
فصحب أبو يوسف النمشة
وضرب خليل بك واذا بالجماعة
كذلك أسرعوا وضربوا عمر
بك بلاط قتلوه ودخلوا
برأسهم الى الباشا فقام على
بك الدمياطي وعمر بك وتزلا
ماشيين ودخلا الى نوبة
الحاو يشمة فارسل الباشا
للأختيارية يقول لهم انهما
مطلوبان للدولة وأخذهما
وقطع رأسهما أيضا وكتبوا
فرمانا الى الصناجق
والاغوات واختيارية السبيع
وجاقت بأن يستزلوا بالبيارق
والمدافع الى ابراهيم بك وعمر
بك وسليمان بك الأتقي وكان
سليمان بك دهشور مسافرا
بالخزينة فنزلت البيارق
والمدافع فضر بو أول مدفع
من عند قنطرة سنقر فحمل
الثلاثة أجمالهم وخرجوا
بهجنهم وعازقهم الى جهة
قبلي ودخل العساكر الى بيت
ابراهيم بك فنهبوه وكذلك
بيت خليل بك وذهبوا الى
بيت علي بك فوجدوا فيه

به وكانوا اذا أرادوا ان يختنوا غلاما أو ينسكوا جارية أو يدفنوا ميتا أو يسكوا في نسب
أحد منهم ذهبوا به الى هبل وبمائة درهم وجزور فاعطوه صاحب القداح الذي يضر بها
ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون ثم قالوا يا الهنا هذا فلان بن فلان قد أردنا
به كذا وكذا فخرج الحق فيسه ثم يقولون لصاحب القداح اضرب فيضرب فان خرج
عليه منكم كان وسيطا وان خرج عليه من غيركم كان حليفنا وان خرج عليه ملصق
كان على منزلة منكم لانسب له ولا حلف وان خرج عليه شيء سوى هذا مما يعلمون به
فان خرج نعم علموا به وان خرج لا أخروه عامهم ذلك حتى ياتوه به مرة أخرى يفتنون في
أمورهم الى ذلك مما خرجت به القداح وقال عبد المطالب لصاحب القداح اضرب على
بني هؤلاء بقداحهم هذه وأخبره بنذره الذي فذرو كان عبدالله أصغر بني أبيه وأحبهم
اليه فلما أخذ صاحب القداح يضرب قام عبد المطالب يدعو الله تعالى ثم ضرب
صاحب القداح فخرج قدح على عبدالله فاخذ عبد المطالب بيده ثم أقبل الى اساف
ونائلة وهما الصنمان اللذان ينحر الناس عندهما فقامت قريش من أنديتها فقالوا
ما تر يد قال اذبحه فقالت قريش وينوه والله لا تذبحه أبدا حتى تعذرفيه لئن فعلت هذا
لا يزال الرجل منساياتي بانه حتى يذبحه فقال له المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم
والله لا تذبحه حتى تعذرفيه فان كان فداؤه باموالنا قدينا ووقالت له قريش وبنيه
لا تفعل وانطلق الى كاهنة بالبحر فسلها فان أمرتك يذبحه ذبحته فان أمرتك بمالك وله
فيه فرج قبلته فانطلقوا اليها وهي بخير فقص عليها عبد المطالب خبره فقالت ارجعوا
اليوم حتى ياتيني تابعي فأسأله فرجعوا عنها ثم قدوا عليها فقالت نعم قد جاءني الخبر فكم
الدية فيكم قالوا عشر من الابل وكانت كذلك قالت ارجعوا الى بلادكم وقر بواعشرا
من الابل واضربوا عليها وعليه بالقداح فان خرج على صاحبكم فزيدوا عشر حتى
يرضى ربكم وان خرجت على الابل فاتحروها فقد رضى ربكم ونجوا صاحبكم فخرجوا
حتى أتوا مكة فلما أجمعوا ذلك قام عبد المطالب يدعو الله ثم قر بوا عبد الله وعشرا من
الابل فخرجت القداح على عبدالله فزادوا عشر فخرجت القداح على عبدالله
فأبرحو ابريدون عشر او تخرج القداح على عبدالله حتى بلغت الابل مائة ثم ضربوا
فخرجت القداح على الابل فقال من حضر قد رضى ربك يا عبد المطالب وقال عبد
المطلب لا والله حتى أضرب ثلاث مررات فضر بوا ثلاثا فخرجت القداح على الابل
ففتحرت ثم ترمكت لا يصد عنها انسان ولا سبع * واما تزويج عبدالله بن عبد المطالب
بأمة ابنة وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفته ما فرغ عبد المطالب من الابل
انصرف بانه عبد الله وهو أخذ بيده فخرج على أم قتال ابنة نوفل بن أسد أخت ورقة
ابن نوفل وهي عند البيت فقالت له حين نظرت اليه وإلى وجهه أين تذهب يا عبد الله
فقال مع أبي قالت لك عندي مثل الذي نحر عنك أبوك من الابل وقع على الآن قال

صحيحا من الصناجق ملكه بما فيه ولم يتعرضوا اليوسف بك ناظر الجامع الأزهر ورفعوا حجة محمد بك صبحي ستة وماتت
بسته أيضا وذهب الى طندنا وعمل فقيرا بضر يحيى سميدي أحمد البديوي ولما رجع سليمان بك دهشور من الروم رفعوا

صنعة قيمته وأمره وبالإقامة برشيده وقلدوا عثمان كاشف صنعة قيمته وكذلك

حسين بك الخشاب دفن دارية مصر وانقضت تلك الفتنة ثم ان الباشا قال لمحمد بك الخشاب مرادى

أن تعمل تدبيراً في قتل ابراهيم جاويز قازدغلي ورضوان ككتخدا الجلفي وتصير أنت مقدم مصر وعظيمها فاتفق معه على ذلك وجمع عنده على بك جرجا وسليمان بك بمولوك عثمان بك ذى الفقار وقرقاش وذى الفقار كاشف ودار القال والقيمل وسعت المناقون وعلم ابراهيم جاويز ورضوان ككتخدا ما يراد بهما فحضر ابراهيم جاويز عند رضوان ككتخدا وامتلا باب اليمن كجربة وباب العزب بالعسكر والاووه باشيه واجتمعت الصنائع والافوات السبعة في سبيل المؤمن والاسباهية بالرميلة وأرسلوا يطلبون فرماناً من الباشا بالكوب على بيت حسين بك الخشاب الذي جمع عنده المفا سيد اهدانا وقصده قطعنا فلما طلع ككتخدا الجاويشية ومترقه باشا الى راقب باشا وطلبوا منه فرماناً بذلك فقال الباشا رجل نغد أمر مولانا السلطان وخطر بنفسه ولم ينكسر عليه مال ولا لغال كيف أعطيتكم فرماناً بقتله الصلح أحسن ما يكون فرجه ووردوا عليهم بمجواب الباشا فاسألوا له من كل بك

ان معي ألى لا أستطيع خلافه ولا فراقه فخرج به عبد المطلب حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو سيد بني زهرة فزوجه ابنته آمنة بنت وهب وهى ابنة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي وبرة لام حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي وام حبيب ابنة بنت عوف بن عبيد بن هويج بن عدى بن كعب فدخل عبد الله عليها حين ملكها مكانها فوقع عليها فحملت بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم خرج من عندها حتى أتى المرأة التي عرضت عليه نفسها بالامس فقال لها مالك لا تعرضين على اليوم ما كنت عرضت بالامس فقالت فارقك النور الذي كان معك بالامس فليس لي بك اليوم حاجة وقد كانت تسمع من أخيها ورقة بن نوفل انه كاشن لهذه الامة نبي من بني اسمعيل وقيل ان عبد المطلب خرج بابنه عبد الله ليروجه فخر به على كاهنة من خنم يقال لها فاطمة بنت مرثه هوردة من أهل قبائله فرأت في وجهه نورا وقالت له يا قتي هل لك ان تقع على الآن وأعطيتك مائة من الابل فقال لها

اما المحرام فالسمات دونه * والمحل لاحل فأسبقينه فكيف بالامر الذي تبغينه * يحصى الكبريم عرضه ودينه

ثم قال لها أنا مع ألى ولا اقدر أن أفارقه فحضى فزوجه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فاقام عندها ثلاثاً ثم انصرف فخر بالشمسية فدعته نفسه الى مادعته اليه فقال لها هل لك فيما كنت أردت فقالت يا قتي ما انا بصاحبة ربيته ولو كنتي رأيت في وجهك نوراً فاردت ان يكون لي فاني لله الا ان يجعله حيث أراد فاصنعت بعدى قال زوجهني ألى آمنة بنت وهب قالت فاطمة بنت مر

اني رأيت مخيصة لمعت * فتلايات بحناتم القطر فسماتها نور رضى به * ما حوله كاضاءة البدر ورأيت سقيا ياها حيا بلد * وقعت به وعمارة التفر فرجوته فغرا ابو به * ما كل قادح زنده يورى لله ما زهر رية سلبت * منك الذي سلبت وما تدرى

وقالت أيضا في ذلك

بنى هاشم قد غادرت من أخيك * أمينة اذ لبنا يعتر كان كما غادر المصباح عند نخوده * فتائل قد بات له يدهان فاكل ما يحوى القى من ملاذه * لعزم ولا ما فانه لتوان فأجل اذا طالت أمرفانه * سيكفيك جدان يعتلجان سيكفيك امايد مقفلة * وامايد بسوطة بنسان ولما حوت منه أمينة ما حوت * حوت منه فراما للثشاني

وقيل ان الذي اجتمعا زهما غير هذا والله أعلم قال الزهرى أرسل عبد المطلب ابنه عبد الله

اثنين اختيارية بالعرض حال وقالوا لهم ان ألى قولوا له ينزل ويولى فاقام ونحن نعرف خلاصتنا الى بعضنا فنزل بكامل أتباعه من قراميدان ولما صار في الرميلة اراد أن ينزل على شيخون الى بيت حسين بك الخشاب يكرنك

معه فيه واذا بالعزيز المرابطين في السلطان حسن رده بالنار فقتل اغان من اغواته فنزل على بيت آفردى الى بيت ذى
عرجان تجاه المظفر فارسوا الى ابراهيم بك بلغيه صحبة كتحذ الجاوشية ه خلع عليه قطان القاغنامية ورجع

الى المدينة وبعثهم عرفات بالمدينة وقيل بل كان في الشام فاقبل في غير قرش قنزل
بالمدينة وهو مريض فتوفي بها ودفن في دار النابتة الجعدى وله خمس وعشرون سنة
وقيل ثمان وعشرون سنة وتوفي قبل ان يولد رسول الله صلى الله عليه وسلم (عايد بن عمرو
بالذال المجسة والياء تحتها نقطتان وهبيد يفتح العين وكسر الباء الموحدة وعويج يفتح
العين وكسر الواو آخره جيم) ابن عبد المطلب واسمه شيبه سمي بذلك لانه كان في
راسه لسا ولد شيبه وامه سلمى بنت عمرو بن زيد الخزرجية النجارية ويكنى ابا الحرث
وانما قيل له عبد المطلب لان اياه هاشم اشخص في تجارة الى الشام فلما قدم المدينة
نزل على عمرو بن لبيد الخزرجي من بني العجار فرأى ابنته سلمى فاجبتته فتزوجها وشروط
أبوها ان لا تلد ولدا الا في أهلها ثم مضى هاشم لوجهه وعاد من الشام فبنى بها في أهلها
ثم حملها الى مكة فحملت فلما أنقلت ردها الى أهلها ومضى الى الشام فبات بغزة فولدت
له سلمى عبد المطلب فسكن بالمدينة سبع سنين ثم ان رجلا من بني الحرث بن عبد مناف
مر بالمدينة فاذا غلمان يتصلون فجعل شيبه اذا اصاب قال انا ابن هاشم انا ابن سيد
البطحاء فقال له الحارثي من أنت قال انا ابن هاشم بن عبد مناف فلما أتى الحارثي
مكة قال للمطلب وهو بالحجر يا ابا الحرث تعلم اني وجدت غلمانا يثر بوفهم ابن أخيك
ولا يحسن ترك منه له فقال المطلب لا ارجع الى أهلي حتى آتى به فاعطاه الحارثي ناقة
فركبها وقدام المدينة عشاء فرأى غلمانا يضربون كرة فعرف ابن أخيه فسأل عنه فاخبر
به فاخذوه واركبوه على عجز الناقة وقيل بل اخذوه باذن أمه وساروا الى مكة فقدمها ضحوة
والناس في مجالسهم فجعلوا يقولون له من هذا ورايك فيقول هو ذا عبدى حتى أدخله
منزله على امرأته خديجة بنت سعيد بن سهم فقالت من هذا معك قال عبدى واشترى
له حلة فلبسها ثم خرج به العشي فجلس الى مجلس بني عبد مناف فاعلمهم انه ابن أخيه
فكان بعد ذلك بطوف بمكة فيقال هذا عبد المطلب لقوله هذا عبدى ثم أوقفه المطلب
على ملك أبيه فسلمه اليه فعرض له نوفل بن عبد مناف وهو عمه الا آخره بعد موت
المطلب في ركب له وهو الغناء فاخذوه فحشى عبد المطلب الى رجالات قريش وسألهم
النصرة على عمه فقالوا له ما ندخل بينك وبين عمك فمكث الى اخواله من بني النجار
يصف لهم حاله فخرج أبو سعيد بن عدس التجارى في ثمانين راكبا حتى أتى الابطح
فخرج عبد المطلب يلقاه فقال له المنزل يا نخل قال حتى ألقى نوفلا وأقبل حتى وقف
على رأسه في الحجر مع مشايخ قريش فسئل سيفه ثم قال ورب هذه البنية لتردن على ابن
اختناركه أولا ملائ منك سيف قال فاني ورب هذه البنية أرد عليه ركبته فاشهد
عليه من حضر ثم قال لعبد المطلب المنزل يا ابن أخيتي فأقام عنده ثلاثا فاعتمر وا
وانصرفوا فاذع ذلك عبد المطلب الى الخلف فدعا بشر بن عمرو وورقاء بن فلان ورجالا
من رجالات خزاعة فخالقهم في الكعبة وكتبوا كتابا وكان الى عبد المطلب السقاية

الى المدينة وبعثهم عرفات بالمدينة وقيل بل كان في الشام فاقبل في غير قرش قنزل
بالمدينة وهو مريض فتوفي بها ودفن في دار النابتة الجعدى وله خمس وعشرون سنة
وقيل ثمان وعشرون سنة وتوفي قبل ان يولد رسول الله صلى الله عليه وسلم (عايد بن عمرو
بالذال المجسة والياء تحتها نقطتان وهبيد يفتح العين وكسر الباء الموحدة وعويج يفتح
العين وكسر الواو آخره جيم) ابن عبد المطلب واسمه شيبه سمي بذلك لانه كان في
راسه لسا ولد شيبه وامه سلمى بنت عمرو بن زيد الخزرجية النجارية ويكنى ابا الحرث
وانما قيل له عبد المطلب لان اياه هاشم اشخص في تجارة الى الشام فلما قدم المدينة
نزل على عمرو بن لبيد الخزرجي من بني العجار فرأى ابنته سلمى فاجبتته فتزوجها وشروط
أبوها ان لا تلد ولدا الا في أهلها ثم مضى هاشم لوجهه وعاد من الشام فبنى بها في أهلها
ثم حملها الى مكة فحملت فلما أنقلت ردها الى أهلها ومضى الى الشام فبات بغزة فولدت
له سلمى عبد المطلب فسكن بالمدينة سبع سنين ثم ان رجلا من بني الحرث بن عبد مناف
مر بالمدينة فاذا غلمان يتصلون فجعل شيبه اذا اصاب قال انا ابن هاشم انا ابن سيد
البطحاء فقال له الحارثي من أنت قال انا ابن هاشم بن عبد مناف فلما أتى الحارثي
مكة قال للمطلب وهو بالحجر يا ابا الحرث تعلم اني وجدت غلمانا يثر بوفهم ابن أخيك
ولا يحسن ترك منه له فقال المطلب لا ارجع الى أهلي حتى آتى به فاعطاه الحارثي ناقة
فركبها وقدام المدينة عشاء فرأى غلمانا يضربون كرة فعرف ابن أخيه فسأل عنه فاخبر
به فاخذوه واركبوه على عجز الناقة وقيل بل اخذوه باذن أمه وساروا الى مكة فقدمها ضحوة
والناس في مجالسهم فجعلوا يقولون له من هذا ورايك فيقول هو ذا عبدى حتى أدخله
منزله على امرأته خديجة بنت سعيد بن سهم فقالت من هذا معك قال عبدى واشترى
له حلة فلبسها ثم خرج به العشي فجلس الى مجلس بني عبد مناف فاعلمهم انه ابن أخيه
فكان بعد ذلك بطوف بمكة فيقال هذا عبد المطلب لقوله هذا عبدى ثم أوقفه المطلب
على ملك أبيه فسلمه اليه فعرض له نوفل بن عبد مناف وهو عمه الا آخره بعد موت
المطلب في ركب له وهو الغناء فاخذوه فحشى عبد المطلب الى رجالات قريش وسألهم
النصرة على عمه فقالوا له ما ندخل بينك وبين عمك فمكث الى اخواله من بني النجار
يصف لهم حاله فخرج أبو سعيد بن عدس التجارى في ثمانين راكبا حتى أتى الابطح
فخرج عبد المطلب يلقاه فقال له المنزل يا نخل قال حتى ألقى نوفلا وأقبل حتى وقف
على رأسه في الحجر مع مشايخ قريش فسئل سيفه ثم قال ورب هذه البنية لتردن على ابن
اختناركه أولا ملائ منك سيف قال فاني ورب هذه البنية أرد عليه ركبته فاشهد
عليه من حضر ثم قال لعبد المطلب المنزل يا ابن أخيتي فأقام عنده ثلاثا فاعتمر وا
وانصرفوا فاذع ذلك عبد المطلب الى الخلف فدعا بشر بن عمرو وورقاء بن فلان ورجالا
من رجالات خزاعة فخالقهم في الكعبة وكتبوا كتابا وكان الى عبد المطلب السقاية

تمة ترجمته في سنة وفاته والله أعلم بهذ كرم مات في هذه السنين من أعيان العلماء والا كبر والعظماء (مات) الامام
الكبير والاستاذ الشهير صاحب الامرار والانوار الشيخ عبد الغنى بن اسمعيل النابلسي الحنفي الصالحى ولد سنة

تجسين وألف وأحواله شهيرة وأوصافه ومناقبه مفردة بالتأليف ومن مؤلفاته المقصود في وحدة الوجود وفرغ منه في سنة إحدى وتسعين وألف وخمسة ٦ المسألة بشرح التحفة المرسله والاصل للشيخ محمد فضل الله الهندي والفتح

الرباني والفيض الرحمانى
وربع الافادات في ربع
العبادات وهو مؤلف جليل
في مجلد ضخيم في فقه الحنفية
نادر الوجود والرحلة القدسية
وكوكب الصبح في ازالة العجم
والحديقة الهندية في شرح
الطريقة المحمدية والفتح
المكي والملح الملكي وقطر السماء
ونظرة العلماء والفتح المدني
في النفس النقي وبيديتان
احدهما لم يلتزم فيها اسم
النوع وشرحها والثانية
الترجمه فيها شرحها القلي مع
البيدييات العشر (ومن
كلامه وفيه التلفيق)
ولي صارم لما اقتضت به الورى
وحومت في الصفيين قصد قتال
أدرت به كاس المنون وكم هذا
مجرع وال في مجر عوالى
* (وله وفيه الاشارة) *
يا حجرة اسمع بوصول *
وامن علينا بقرب
في شرك اسمك أضحى
مصحفا وقلب
* (وله وفيه ارسال المثل) *
بأمالك القلب رفقا بالتميم في
هو الكافي على الاشواق لم أزل
نشقت حسنك كيف الموت أرقبه
وخائض البحر لا يخشى من البلبل
(وله وفيه تجادل العارف)
لست أدري أهل عذارك آس
أم لسيف الجفون ذلك جائل
(ومن كلامه رضى الله عنه)

زعموا انه غي جمال * ماله عيني تراه في الحدسائل * قلعة
من مجبري من فائن الطرف فائق * لا تحا كيه يا غزال تقانك * قمر طالع على غصن بان

صانه الله وهو للصب هاتك * يثني بقامة قمتنا * فارحني يا غصون عن حر كانك * يا يدبع الجمال جوت هالينا
الامان الا مان من قمتك انك * تلك ذات بها سلبت البريا * بتنا وبيع حسننا من صفاتك v * كم على وجهك الجميل خمار

من نفوس لما ظهرت بذاتك
فاكشف الوجهه واحق النفس منا
واحى مناميت الهوى بحيمانك
فيل بعنا نفوسنا واسترحنا
من بلادها فخذ لنا بالتفانك
3 أنت طور او لا سواك وانا
نحن طور او لا سوى آيانك 3
* (ومن كلامه)
لم ازل في الحب يا ملي
اخلط التوحيد بالغزل
وعيون فيك ساهرة
دمعها كالصيب الهطل
ان احشائي بكم تلتفت
بل وجسمي في الغرام بلي
واصطباري يوم جفوتكم
قال والتهيام لم يزل
جدلعي باللقاء ولو
في الكرى يا غاية الامل
وتلطف بالمشوق ودع
ذال الحقا واعطف وجد وصل
وأبح مضاياك بعض لقا
يا شفا قلبي من العلال
يا مرادى حين قلت ويا
جل قصدي حين لم اقل
خذ امانا من قلاك لنا
اننا منه على وجل
ثم كن فيما تكون كما
كنت في أيامك الا ولى
ذال التجاني كم أكابده
آه قلت في الهوى حيلي
وسرت من نحو كاظمة
نسمة فيم انجى طلي

قلعية وادراعا فقالت له قريش يا عبد المطلب لنا معك في هذا شرك وحق فقال لا
ولكن هلم الى امر نصف بيني وبينكم تضرب عليهم بالقداح فقالوا كيف نصنع قال
اجعل للكعبة قدحين ولكم قدحين ولي قدحين فنخرج قداحه على شئ أخذه ومن
تخلف قداحه فلا شئ له قالوا انصفت ففعلوا ذلك وضربت القداح عند هبل فخرج
قدحا الكعبة على الغز ابن وخرج قدحا عبد المطلب على الاسياف والادراع ولم يخرج
لقريش شئ من القداح فضرب عبد المطلب الاسياف بالالكعبة وجعل فيها الغز ابن
صفايح من ذهب فكان اول ذهب حليت به الكعبة وقيل بل بقي في الكعبة وسرقا
على ما نذ كره واقبل الناس والحجاج على بئر زمزم تبركها ورغبة فيها وأعرضوا
عما سواها من الايبار والمأوى عبد المطلب تظاهر قريش عليه نذر الله تعالى ان
يرزقه عشرة من الولدان يبلغون ان يعروه ويذوبوا عنه نحر أحدهم قر بان الله تعالى
وقد ذكر النذر في اسم عبد الله أبي النبي صلى الله عليه وسلم وعبد المطلب اول من
خضب بالوسمة وهو السواد لان الشب أسرع اليه وكان لعبد المطلب جار يهودي
يقال له اذينة يتجر وله مال كثير فعاظ ذلك حرب بن أمية وكان فديم عبد المطلب
فاغرى به فتيانا من قريش ليقبوه وياخذوا ماله فقتله عامر بن عبد مناف بن عبد الدار
وصخر بن عمرو بن كعب التيمي جد أبي بكر رضي الله عنه فلم يعرف عبد المطلب قاتله
فلم يزل يبحث حتى عرفه ما واذاهما قد استجارا بحرب بن أمية فأتى حربا ولما وطلبهما
منه فآخفاهما فالتظا في القول حتى تنافرا الى الجاشي ملك الحبشة فلم يدخل بينهما
فجلا بينهما ما نفيل بن عبد العزى العدوي جد عمرو بن الخطاب فقال لحرب يا أبا عمرو
أتنا فر رجلا هو أطول منك قامة وأوسم وسامة وأعظم منك هامة وأقل منك
ملاحة وأكثر منك ولدا وأجزل منك صفدا وأطول منك مددا واني لا قول هذا
وانك ابعد الغضب ربيع الصوت في العرب جلد المبررة لمجبل العشرة ولكنك
نافرت منفرا فغضب حرب وقال من انتكاس الزمان أن جعلت حكما فترك عبد المطلب
منادمة حرب ونادم عبد الله بن جدعان التيمي وأخذ من حرب مائة ناقة فدفعها الى ابن
عم اليمودي وارتجع ماله الا شيئا هلك فغرمه من ماله وهو اول من تحت بحر افكان
اذا دخل شهر رمضان صعد حواء وأطعم المساكين جميع الشهر وتوفى وله مائة
وعشرون سنة وكان قد عمى وقيل غير ذلك (ابن هاشم) واسم هاشم عمرو وكنيته
أبو نضلة وانما قيل له هاشم لانه اول من هشم الثريد لقومه بمكة وأطعموه قال ابن
الكلبي كان هاشم أكبر ولد عبد مناف والمطلب أصغرهم أمه طاة مكة بنت مرة السلمية
ونوفل وأمه واقدة وعبد شمس فسادوا كلهم وكان يقال لهم الميرون وهم اول من
أخذ لقريش العصم فانتشروا من الحرم أخذهم هاشم خيلا من الروم وغسان بالشام
وأخذ لهم عبد شمس خيلا من الجاشي بالحبشة وأخذ لهم نوفل خيلا من الاكاسرة

وبروق الحى لامة * حان لما أمضت اجلى * هذه الا كوان اجمعها * شمة من وردة الازل
عطر تي عندما نعت * ما أناعنا بمسجتل * طيب أبواب المايح بدأ * فأحمان جانب الكلال

وتغور الزهر قد سميت * من روابي اشرف الرسل * يا عدو لا امني سفها * انا لا اصغي الى العدل *
قابي المضي حليف جوي * ٨ عن هوى التزلان لم يل * مغرم صببذي عظم * جل عن علي وعن علي *

بالعراق واخذ لهم المطالب خيلا من حير باليمن فاختلفت قريش بهذا السبب الى هذه
النواحي فخير الله بهم قريشا وقيل ان عبد شمس وهاشم اتوا امان وان احدهما اولد قبل
الآخر واصبح له ملتصقة بجمجمة صاحبه فتحيت فسال الدم فقيل يكون بينهما دم وولي
هاشم بعد ابيه عبد مناف ما كان اليه من السقاية والرفادة ففسده أمية بن عبد شمس
على رياسته واطعماهم فسكف ان يصنع صنيع هاشم فحجز عنه فشمعت به ناس من
قريش فغضب ونال من هاشم ودعاه الى المنافرة فذكره هاشم ذلك لسنه وقدره فلم
تدعه قريش حتى نافر على خمسين ناقة والجلع من مكة عشرين ناقة ففرض أمية وجعل
بينهما السكاهن الخزاعي وهو جد عمرو بن الحنق ومثله بعسقان وكان مع أمية همهمة
ابن عبد العزى الفهرى وكانت ابنته عند أمية فقالت السكاهن والقمر الباهر
والكوكب الزاهر والعمام الماطر وما بالجحوم طائر وما هتدي بعلم مسافر
من منجد وغائر لقد سبق هاشم أمية الى المأثر اول منه وآخر وأبوهم همة بذلك
خامر فقضى لهاشم بالعلبة واخذ هاشم الابل فخرها واطعمها واطعمها أمية عن مكة
بالشام عشرين فماتت هذه اول عداوة وقعت بين هاشم وأميه وكان يقال لهاشم
والمطلب البدران لجماله ومات هاشم بغزة وله عشرين سنة وقيل خمس وعشرون
سنة وهو اول من مات من بني عبد مناف ثم مات عبد شمس بمكة فقبر باجساد ثم مات
نوفل يسلمان من طريق العراق ثم مات عبد المطلب بردمان من أرض العراق وكانت
الرفادة والسقاية بعد هاشم الى أخيه المطلب لصغر انبه عبد المطلب بن هاشم (ابن
عبد مناف) واسمه المغيرة وكنيته أبو عبد شمس وكان يقال له القمر لجماله وكانت
أمه حين ولادته دفعته الى مناف صمم بمكة تدين بذلك فغلب عليه عبد مناف وكان عبد
مناف وعبد العزى وعبد الدار بنو قصي اخوة أمهم حتى ابنة حليل بن حبشية بن
سلول بن كعب بن عمرو بن خزاعة وهو الذي هقد الحلف بين قريش والاحابيش
والاحابيش بنو الحرث بن عبد مناف بن كنانة وبنو المطلق من خزاعة وبنو الهون
من خزاعة وكان قصي يقول ولدي أربعة بنين فسميت ابنتي بالاوى وهم عبد مناف
وعبد العزى وواحد ابدارى وهو عبد الدار وواحد ابى وهو عبد بن قصي (حليل بن ضم
الحاء المهملة وفتح اللام الاولى وحبشية بضم الحاء) (ابن قصي) واسمه زيد وكنيته
أبو المغيرة وانما قيل له قصي لان ربيعة بن حرام بن ضبة بن عبد بن كثير بن عذرة بن
سعد بن زيد تزوج أمه فاطمة ابنة سعد بن سيل واسمه جبر بن جمان بن هوف وهى
أيضا أم أخيه زهرة ونقلها الى بلاد عذرة من مشارف الشام وحملت معها اقصيا الصغرى
وتخلف زهرة فى قومه له كبره فولدت أمه فاطمة لربيعة بن حرام بن ربيعة فهو
أخو قصي لأمه وكان لربيعة ثلاثة نقر من امرأة أخرى وهم حن بن ربيعة ومجود
وجلهمة وقيل ان حنا كان أخا قصي لأمه فشب زيد بن حجر ربيعة فسمى قصيا لبعده

ماله فى الخلق من شبه
ماله فى الامر من مثل
غير ان الامر منقسم
للصواب المحض والزال
وانقسام الامر يظهر فى
مقتضى اشتغاله السفل
هذه أبهى ملاسنا
حالة ذوت على بطل
شجرة منها النهى سكرت
شربها على من العسل
فأقبلونا يا احبنا
وأبشروا بالمنزل الجمال
* (وله) *
قيل لى كن مع الانام ودارى
كل شخص فقلت ما ذاك قدرى
أنا عبد الغنى لا عبد زيد
من جميع الورى ولا عبد عمرو
* (وله موالى) *
كن باسم حبلك تكن موجود
لا باسمك
واخرج عن الكون ان الكون
من رسمك
وانسب الى الحب كلك واجعلو
قسمك
وروح عن الروح واهمقى فى
الهوى جسمك
* (وله ايضا) *
يا غافلون استغيبوا يا نيام الجاه
واحموا بامل نزل ما لم يكن آواه
وافنوا عن الفكر ان الفكر
فيه ناه
وما تشاؤون الا ان يشاء الله

* (وله) * نحن الا الى ما سمعنا من نواحيها * حتى وقعنا باشر الك النوى صحننا *
والله الهوى ضمنا واولف نواحيها * وما عجبنا الحسينى بالنوى صحننا * (وله) * باسفع قيسون لو كان لك عرى شلناك *
عن

على الخناق وما رحنا واخليناك * ان كان يسمع هذا غايته * فنحن ارتحلنا نوصي بالسنزول خذاك * * (ولد) *
مفاصل فصلت عما تسل بنى * واصبحت في هل اتى والليل آلمني * ٩

والنجم لى واق والرحمن برحمنى
تبارك الله اصل الواقعة منى
وله غير ذلك وهو كثير مشهور
في دواو ينة * توفي رضى الله
عنه سنة ثلاث واربعين ومائة
والف عن ثلاث وتسعين سنة
* (ومات) * امام الائمة شيخ
الشيوخ واستاذ الاسانذة
عمدة المحققين والمدققين
المحسب النسب السيد على
ابن على اسكندر الحنفي
السبواسي الضمير أخذ من
الشيخ احمد الشوبري والشرف البالي
والشيخ عثمان بن عبد الله
النخري برى المنفيين واخذ
الحديث عن الشيخ البالي
والشهراملي وغيرهم وسبب
تلقينه باسكندر انه كان يقرأ
دروسا يجمع اسكندر باشا باب
الحرق وكان عيبا في الحفظ
والذكاء وحدة الفهم وحسن
اللقاء وكان الشيخ العلامة
محمد السبيني اذا مر بمحلقه درسه
خفف من مشيته ووقف قليلا
وأنت الحسن تقصيره ثم
يقول سبحان الفتح العليم
وكان كثير الاكل ضخم البدن
طويل القامة لا يلبس زى
الفتهاء بل يعم عمامة لطيفة
بهذه مريحة وكان يقول عن
نفسه أنا آكل كثيرا وأحفظ
كثيرا وسافر مرة الى دار السلطنة
وقرأ هناك دروسا واجتمع

عن دار قومه وكان قصي يتبع الى الربيعه الى ان كبر وكان بينه وبين رجل من
قبضاعة شئ فعبره القضاعي بالغربة فرجع قصي الى أمه وسالها عما قال فقالت له يا بني
أنت أكرم منه نفسا وأبأنت ابن كلاب بن مرة وقومك بمكة عند البيت المحرام فصر
حتى دخل الشهر المحرام وخرج مع حاج قبضاعة حتى قدم مكة وأقام مع أخيه زهرة
ثم خطب الى حليل بن حبشية الخزاعي ابنته حتى فزوجه وحليل يومئذ يلي الكعبة
فولدت أولاده عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبد بن قصي وكثر ماله وهظم شرفه
وهلك حليل وأوصى بولاية البيت لابنته حتى فقالت اني لأقدر على فتح الباب
واغلاقه فجعل يفتح الباب واغلاقه الى ابنة المختبر وهو أبو نضشان فاشترى قصي منه
ولاية البيت بزق خمر وبعود فضر به العرب المثل فقالت اخسر صفقة من أبي
نضشان فلما رأت ذلك خزاعة كثروا على قصي فاستنصر أخاه رزاعا فضره هو واخوته
الثلاثة فيمن تبعه من قبضاعة الى نصرته ومع قصي قومه بنو النضر وتبها لمحرب خزاعة
و بنى بكر وخرجت اليهم خزاعة فاقبلوا قتالا شديدا فكثر القتلى في الفريقين
والجراح ثم تداعوا الى الصلح على ان يحكموا بينهم عمرو بن عوف بن كعب بن ايت
ابن بكر بن عبد مناف بن كنانة فقضى بينهم بان قصيا أولى بالبيت ومكة من خزاعة
وان كل دم أصابه من خزاعة و بنى بكره موضع في شذخه تحت قدميه وان كل دم
أصاب خزاعة و بنو بكر من قريش و بنى كنانة ففي ذلك الدينة مؤذاة فسمى بعمر
الشداخ بما شذخ من الدماء وما وضع منها فولى قصي البيت وأمر مكة وقيل ان حليل
ابن حبشية أوصى قصيا بذلك وقال أنت أحق بولاية البيت من خزاعة فجمع قومه
وأرسل الى أخيه بسة نصره فضر في قبضاعة في الموسم وخرجوا الى عرفات وفرغوا من
الحج ونزلوا منى وقضى حجاج على حربهم وانما ينتظر فراغ الناس من حجهم فلما نزلوا منى
ولم يبق الا الصدر وكانت صوفة تدفع بالناس من عرفات وتجزئهم اذا تفرقوا من منى
اذ كان يوم النفر اتوا الى الجبار ورجل من صوفة يرمى للناس لا يرمون حتى يرمى
فاذا فرغوا من منى أخذت صوفة بناحية العقبة وحبسوا الناس فقالوا اجيزي صوفة
فاذا نفرت صوفة ومضت خلى سبيل الناس فانطلقوا بعدهم فلما كان ذلك العام
فعلت صوفة كما كانت تفعل فعدرفت لها العرب ذلك فهودين في أنفسهم فأتاهم
قصي ومن معه من قومه ومن قبضاعة فذبحهم وقال نحن أولى بهداهم فقتلوا وقتلهم
قتلا شديدا فأنزمت صوفة وغلبهم قصي على ما كان بأيديهم وانخازت عند ذلك
خزاعة و بنو بكر وهرقوا انه سمينهم كما منع صوفة فلما انحازوا عنه بادأهم فقتلهم
فبكثر القتل في الفريقين وأجلى خزاعة عن البيت وجمع قصي قومه الى مكة من
الشعاب والاولدية والجبال فسمى حجاجا ونزل بنى ببيعة بن عامر بن ثوى و بنى تيم الادرم
ابن غالب بن فهر و بنى محارب بن فهر و بنى الحرث بن فهر الابن هلال بن أهيب رهط

٢
يخ مل مل عليه المحققون حين ذلك و باحثوه وناقشوه واعترفوا بعلمه وفضله وقبوله بالاجلال والتكريم
وعاد الى مصر ولم ينزل على ويفيد ويدرس ويعيد حتى توفي في ذي القعدة سنة ثمان واربعين ومائة والفر عن ثلاث وسبعين

سنة وكسور أخذ عنه كثير من الاشياخ كالشيخ الحنفى واخيه الشيخ يوسف والسيد البليدى والشيخ الهمياطى والشيخ
وغيرهم وكان يقول بحرمه القهوة واتفق انه عمل مهما لزواج ابنه فهاذاه

١٠

الوالد والشيخ عمر الطاعلاوى
الناس وبعث اليه عثمان
كتخذ الفارزد على فرد بن فامر
بطرحه فى الكنيف لانه يرى
حرمة الانتفاع بجمته ايضا مثل
الخمر ودليه له فى ذلك ما ذكر
فى وصف خمر الجنة فى قوله
تعالى لا فيها غول ولا هم عنها
يتزفون بان الغول ما يترى
شارب الخمر بتر كهها وهذه
الغلة موجه وده فى القهوة
بتر كهها بلا شك وتوفى الى
رحمة الله تعالى سنة
ست واربعين ومائة وألف
(ومات) الامام العلامة
والهقق الفهامة شيخ مشايخ
العلم الشيخ محمد عبد العزيز
الزبادى الحنفى البصير أخذ
عن الشيخ شاهين الارمناوى
الحنفى عن العلامة البابلى
وأخذ عنه الشمس الحنفى
والدمغورى والشيخ الوالد
والهمياطى وغيرهم
توفى فى اواخر ربيع الاول سنة
ثمان واربعين ومائة وألف
(ومات) الشيخ الفقيه
العلامة المقتن المقتن الشيخ
عيسى بن عيسى السعفى
الحنفى أخذ عن الشيخ ابراهيم
ابن عبد الفتاح بن ابى الفتح
الديلمى الفرضى الشافعى وعن
الشيخ أحمد الاهناسى وعن
الشيخ أحمد بن ابراهيم التونسى

الى عبدة بن الجراح والارسط عياض بن غنم بطواهر مكة فسمعوا قريش الطواهر
وتسمى سائر بطون قريش البطاح وكانت قريش الطواهر تتبى وتغزو وتسمى
قريش البطاح الضب لازومها الحرم فلما ترك قصى قريش مكة وما حولها ملكوه
عليهم فكان اول ولد كعب بن اوى اصاب ملكا اطاعه به قومه وكان اليه الحجابة
والسقاية والرفادة والندوة واللواء فى ازشراف قريش كانه وقسم مكة ارباعا بين قومه
فبنوا المساكن واسم اذنوه فى قطع الشجر فنعهم فبنوا واشجر فى منازلهم ثم انهم قطعوه
به دمه وتيمنت قريش بامرهم فاستكبح امرؤ ولا رجل الا فى داره ولا يتشاورون
فى امر ينزل بهم الا فى داره ولا يعقدون لواء للحرب الا فى داره يعقده بعض ولده وما تدرع
جارية اذا باغت ان تدرع الا فى داره وكان امره فى قومه كالدين المتبع فى حياته وبعد
موته فاتخذ دار الندوة وبابها فى المسجد وفيها كانت قريش تقضى امورها فلما كبر
قصى ورقى وكان ولده عبد الدار اكبر ولده وكان ضعيفا وكان عبد مناف قد ساد فى
حياة ابيه وكذلك اخوته فقال قصى لعبد الدار والله لا تحمقك بهم فاعطاه دار الندوة
والحجابة وهى حجابة الكعبة واللواء فهو كان يعقد لقريش الويتهم والسقاية كان يسقى
الحجاج والرفادة وهى خرج تخزجه قريش فى كل موسم من اموالها الى قصى بن كلاب
فيصنع منه طعاما للحجاج يا كلب الفقراء وكان قصى قد قال لقومه انكم حيران الله
واهل بيته وان الحجاج ضيف الله وزوار بيته وهم احق الضيف بالكرامة فاجعلوا لهم
طعاما وشربا بايام الحج ففعلوا فكانوا يخرجون من اموالهم فيصنع به الطعام ايام منى
بغرى الامر على ذلك فى الجاهلية والاسلام الى الآن فهو الطعام الذى يصنعه الخلفاء
كل عام بمنى فاما الحجابة فهى فى ولده الى الآن وهم بنو شيبه بن عثمان بن ابى طلحة بن
عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار واما اللواء فلم يزل فى ولده الى ان جاء الاسلام فقال
بنو عبد الدار يا رسول الله اجعل اللواء فيما فقال الاسلام اوسع من ذلك فبطل واما
الرفادة والسقاية فان بنى عبد مناف بن قصى عبد شمس وهاشم والمطلب ونوفل اجمعوا
ان يخذوها من بنى عبد الدار اشرقتهم عليهم وفضلهم فقفرقت عند ذلك قريش
فكانت طائفة مع بنى عبد مناف وطائفة مع بنى عبد الدار لا يرون تغيير ما فعله قصى
وكان صاحب امر بنى عبد الدار عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار فكان بنو
أسد بن عبد العزى وبنو زهرة بن كلاب وبنو تميم بن مرة وبنو الحرث بن فهر مع بنى عبد
مناف وكان بنو مخزوم وبنو سهيم وبنو جهم وبنو عدى مع بنى عبد الدار ففتحوا الف كل
قوم خلفاء وكذا واتخرج بنو عبد مناف جفنة ملوأة طيبا فوضعوها عند الكعبة
وتحالفوا وجعلوا ايديهم فى الطيب فسمعوا المطيبين وتعاقد بنو عبد الدار ومن معهم
وتحالفوا فسمعوا الاحلاف وتبعوا للقتال ثم تداعوا الى الصلح على ان يعطوا بنى عبد
مناف السقاية والرفادة فرضوا بذلك وتحالفوا الناس عن الحرب واقترعوا عليهم افضاوت

لهاشم

الحنفى الشهير بالقدوسى وعن السيد على بن السيد على الحسينى الشهير باسكندر والشيخ محمد

عبد العزيز بن ابراهيم الزبادى لانهم عن الشيخ شاهين الارمناوى واخذ ايضا عن الشيخ العتدى والشيخ ابراهيم

والانقطاع الى الله وعدم مسايرة احد من طلبه حجة والتسليم معهم بل كان الغالب عليه المجلوس في حارة الخنا بة وفوق
سطح الجامع حتى كان يظن من ١٢ لا يعرف حاله انه بل لا يعرف شيئا الى أن توجهه الى الديار الحجازية حاسنة

وأخر من مات منهم في زمن خالد بن عبد الله القسري فبني مبرائه لا يدري من يستحقه
وقيل ان أمهم سلمى بنت عمرو بن ربيعة وهو يحيى بن حارثة الخزاعي (يخلد بفتح اليا
تحتها نقطتان وسكون الحاء المحجمة وبعد اللام دال مهملة) (ابن غالب) ويكنى أبا تيم
وام غالب ايل ابنة المحرث بن تيم بن سعد بن هذيل واخوته من ابيه وأمه المحرث
ومحارب واسد وعوف وجون وذئب وكانت محارب والمحرث من قريش الظواهر
فدخلت المحرث الابطح (ابن فهر) ويكنى ابا غالب وفهر هو جاع قريش في قول
هشام وأمه جندلة بنت عامر بن المحرث بن مضاض الجرهمي وقيل غير ذلك وكان فهر
رئيس الناس بمكة وكان حسان فيما قيل اقبل من اليمن مع حير وغيرهم يريد أن ينقل
اجار الكعبة الى اليمن فنزل بفتح له فاجتمع قريش وكنانة وخزيمة واسد وجماد
وغيرهم ورئيسهم فهر بن مالك فاقتتلوا قتلا شديدا وأسرحسان وانهم زمت حير وبنى
حسان بمكة ثلاث سنين وافتدى نفسه وخزج فسات بين مكة واليمن (ابن مالك)
وكنية ابو المحرث وأمه عاتكة بنت عدوان وهو المحرث بن قيس عيلان ولقبه
عكرشة وقيل غير ذلك (ابن النضر) ويكنى ابا يخلد كنى بابنه يخلد واسم النضر قيس
وقيل ان النضر بن كنانة كان اسمه قريش او قيل لما جمعهم قصي قيل لهم قريش
والتقرش التجمع وقيل لما ملأ قصي الحرم وفعل افعالا جميلة قيل له القرشي وهو
اول من سمي به وهو من الاجتماع ايضا لاجتماع خصال الخيرة فيه وقد قيل في
تسمية قريش قريشا احوال كثيرة لا حاجة الى ذكرها وقصي اول من احدث وقود
النار بالزدلفة وكانت توفد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعده وانما
قيل له النضر مجاله وأمه برة ابنة مر بن أد بن طابخة اخت تيم بن مر واخوته لايه وأمه
نضير ومالك وملكان وعامر والمحرث وعمرو وسعد وعوف وغنم ومخرمة وجرول
وغزوان وجدال واخوهم لايهم عبدمناة وأمه فكيهة وهي الذفراء ابنة هني بن بلي
ابن عمرو بن الحاف بن قضاعه واخو عبدمناة لاهه على بن مسعود بن مازن العسافي
وكان قد حزن اولاد اخيه عبدمناة فنسبوا اليه فقيل لبني عبدمناة بنوعلى واياهم عنى
الشاعر بقوله لله در بنى على * ايم منهم ونا كح
وقيل تزوج امرأة عبدمناة فولدت له وحضن بنى عبدمناة فعلم على نسبهم ثم وثب
مالك بن كنانة على بنى مسعود فقوله فواراه اسد بن خزيمه (ابن كنانة) ويكنى
ابا النضر وأم كنانة عوانة بنت سعد بن قيس عيلان وقيل هندا ابنة عمرو بن قيس
واخوته لايه أسد واسدة ويقال انه ابو جذام والهون وأمهم برة بنت مروهي أم
النضر خلف عليهم بعد ابيه (ابن خزيمه) ويكنى ابا اسد وأمهم سلمى ابنة أسلم بن الحاف
ابن قضاعه واخوه لاهه تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف واخوه خزيمه لايه وأمه
هذيل وقيل امهم سلمى بنت اسد بن ربيعة وخزيمه هو الذي نصب هبل على الكعبة

أربع وتسعين ألف وجاور
هناك فأرسل له بان يقرأ
موضعه فتقدم وجلس
وتصدر لتقرير العلوم الدقيقة
والنحو والمعاني والفقه
ففتح الله له باب الفيض فكان
يأتى بالمعاني العربية في
العبارات العجيبة وتفسيره
أشهى من الماء العذب عند
الظمان وانتفع به غالب
مدرسى الازهر وغالب علماء
القطر الشامي ولم يزل على قدم
الافادة وملازمة الافتاء
والتدريس والاملاء حتى
توفي في منتصف رجب سنة
ثلاث وأربعين ومائة وألف
(ومات) الاستاذ الامام
صاحب الاسرار وخاتمة
سلسلة الفخار الشيخ أحمد بن
عبد المنعم بن محمد بن محمد أبو
السرور البكري الصديقي شيخ
سجادة السادة البكرية بمصر
أجازته أبو الاحسان بن ناصر
وغيره وكان لا وزير على باشا
ابن الحكيم فيه اعتقاد عظيم
كما تقدمت الاشارة الى ذلك
وعندما ذهب الاستاذ لسلام
عليه تلهاه وقبل يديه وأقدامه
وقال هذا الذي كنت رايتك
في عالم الرؤيا وقت كر بناتي
السفرة الفلانية ولعله الشيخ
البكري كما أخبرني عن نفسه

فقال له هو المشار اليه فأقبل بكأيمته عليه واستجازه في الزيارة بعد الغد وأرسل اليه هدية سنية ونزل
لزيارته مراد ومن نظم الاستاذ المترجم قوله * بروحي حبيبا زارني بعد هجعة * وقد فقلت عن العيون وشاته

ملحمان الاتراك هم ما اقترحتهم من المحسن ابدته لنا حر كانه هو ولم ادر الا وهو بالباب طارفا
فهمت له اسمي انا ديه مرحبا به واهلا وسهلا باليديع صفاته وورثت خدي في تراب نعاله

فكان يقال هبل خزيمه (اسلم بضم اللام) (ابن مدركة) واسمه عمرو ويكنى ابا هذيل
وقيل ابا خزيمه واهه خندف وهي ايلي ابنة حلوان بن عمران واهما ضرية ابنة ربيعة
ابن نزار وبها سمي حمى ضرية واخوته مدركة لابييه واهه عامر وهو طابحة وعمير وهو
قمة يقال انه ابو خزاعة قال هشام خرج الياس في نجعة له فنقرت ابله من ارنج فخرج
اليها عمر وقادر كها فسمى مدركة واخذها عامر فطبخها فسمى طابحة وانقمع صبر في
الجباه فسمى قمة ونحرت اهلها الياس ابن تخنة دفين فسميت
خندف والخندفة ضرب من المثنى (ابن الياس) وكان يكنى ابا عمرو واهه الرباب ابنة
جندة ابن معد واخوه لابييه واهه الناس بالنون وهو عيلان وسمى عيلان لغرس له كان
يدعى عيلان وقيل لانه ولد في اصل جبل يسمى عيلان وقيل غير ذلك ولما توفي
خرفت عليه خندف حزنا شديدا فلم تقيم حيث مات ولم يظلمها سقفت حتى هلكت فضرب
بها المثل وتوفي يوم الخميس فكانت تبكي كل خميس من غدوته الى الليل (ابن مضر)
واهمه سودة بنت عك واخوه لابييه واهه اباد وله اخوان من ابيهم ربيعة وانما
اهم ماجدالة ابنة وعيلان من جرهم وذكرا نزار بن معد لما حضرته الوفاة اوصى
بنيه وقسم ماله بينهم فقال يا بني هذه القبة وهي من ادم حجارة وما اشبهها من مالي لمضرب
فسمى مضرب الحجارة وهذا الجباه الاسود وما اشبهه من مالي لربيعة وهذه الخادم وما
اشبهها من مالي لا يباد وكانت شطاه فاخذ البلق والنقد من غنمه وهذه البردة والجلد
لانما يجلس عليه فاخذ انما رما اصابه فان اشكل في ذلك عليكم شي واختلفتم في
القسمة فعليكم بالافعى الجرهمي فاختلفوا فتوجهوا الى الافعى الجرهمي فبينما هم
يسرون في مسيرهم اذ راى مضرب كلابا قدرعى فقال ان البعير الذي قدرعى هذا الكلاب
لا عور وقال ربيعة هو ازور وقال اباد هو ايترو وقال انما هو شرود فلم يسيروا الا قليلا
حتى لقيهم رجل توضع به واحلته فساء لهم عن البعير فقال مضرب هو اهور وقال نعم قال
ربيعة هو ازور قال نعم وقال اباد هو ايترو قال نعم وقال انما هو شرود وقال نعم هذه صفة
بعيرى دلونى عليه فخلقه والاهه اوه فلزمهم وقال كيف اصدقكم وهذه صفة بعيرى
فساروا جميعا حتى قدموا وانجران فنزلوا على الافعى الجرهمي فقص عليه صاحب البعير
حديثه فقال لهم الجرهمي كيف وصفتموه ولم تروه قال مضرب ايترو يعرى جانبا ويدع
جانبا فعرفت انه اهور وقال ربيعة ايترو ايترو وقال ربيعة ايترو وقال ربيعة ايترو
فانما يعرف انما يعرف انما يعرف انما يعرف انما يعرف انما يعرف انما يعرف انما يعرف
واخبت فقال الجرهمي ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سألهم من هم فاخبروه
فرحب بهم وقال تحتاجون انتم الى وانتم كما ارى ودعاهم بطعام فاكلوا وشربوا فقال
مضرب اركال يوم حجارة اجدولوا لانها سبقت على قبر وقال ربيعة لم اركال يوم محاطيب

وقد دخلت في مسمى نومة
فلما راى ذلى جرت عبراته
وحلقه الاوطنت محارجى
بنه اميك فاجرت حيا وجناته
وبالغت في الاقسام الافعلته
ومعظم اقسامى عليه حيا
فقال اذ لا بد افعل حانيا
فقلت له لا والعظمة ذاته
فقط على خدى نعليه كارها
فياطيب ما اهدتلى نفعانه
وياساعة ما كان عندى أسرها
لقد عظمت منه الى هبانه
وجاد ابتداء بالمبيت لطافة
وابعد شئى كان عندى بيانف
وما زلت طول الليل أرشفت نغره
أرد قلبا قد ذكت له بانه
وأتى الى أقدامه وأضهما
الى حرقاب طال فيه شتانه
ومارعى الاماؤذن قائما
يحيى اذ حانت عليه صلانه
وقت أراهيه من البعد خيفة
وقد طال نحوى عطفه والفقاة
* توفي سنة ثلاث وخمسين
ومائة وألف ودفن بعشده
أسلافه هند مضربح الامام
الشافعى وذكروه القصيدة
الشيخ عبد الله الشبراوى
ونسبها الى زين العابدين
البكرى فاعرفه (ومات)
الامام العلامة والعمدة
الفهامة المتقن المتقن المتبحر
الشيخ محمد صلاح الدين البرلى
المسالكى الشهير بشي اخذ
عن الشيخ أحمد النفر اوى

والشيخ عبد الباقي القليني والشيخ منصور المنوف وغيرهم وروى عن البصرى والنخلى وعنه أخذ الاشياخ المتبحرون
* توفي ليلة الخميس سابع عشر صفر سنة اربع وخمسين ومائة والف (ومات) الامام العالم العلامة والعمدة الفهامة

أستاذ الحقيقة وهو صدر المدرسين الشيخ أحمد بن أحمد بن عيسى العماوي المالكي أخذ عن الشيخ محمد الزرقاني والعلامة
الشيرازي والشيخ محمد الاطفيحي ١٤ والشيخ عبدالرؤف الشيبثي والشيخ منصور المنوفي والشيخ أحمد النفر اوى

لولا انه ربي بلبن كبة وقال ايادلم أركا ليوم جلا اسرى لولا انه لغير أبيه الذي ينتمى
اليه وقال امارلم أركا ليوم كلاما نفع لحاجتنا وسمع الجرحمى الكلام فحجب فاتي أمه
وسألها فاخبرته انها كانت تحت ملك لا يولد له فسكرهت ان يذهب الملك فامكنت
رجلان نفسها فحملت به وسال القهرمان عن الخمر فقال من حيلة فخرستها على قبر أبيك
وسأل الراعي عن اللحم فقال شاة أرضعتها ابن كبة فقيل لمضر من أين عرفت الخمر فقال
لاني أصابني عطش شديد وقيل لربيعه فيقال فذكر كراما وأنا هم الجرحمى وقال
صفوا لي صفتكم فقصوا عليه قصتهم فقضى بالقبة الجرحمى والدنانير والابل وهي حمر
لمضر وقضى بالخباء الاسود والحجبل الدهم لربيعه وقضى بالحادم وكانت شحطاه
والماشية البلق لا ياد وقضى بالارض والدرهم لآمار ومضر أول من حدا وكان سبب
ذلك انه سقط من بعيره فانسكرت يده فجعل يقول يا يداه يا يداه فانتهاه ابل من المرعى
فلماصلم وركب حدا وكان من أحسن الناس صوتا وقيل بل انكسرت يدهمولى له
فصاح فاجتمعت الابل فوضع مضر الحداء وزاد الناس فيه وهو أول من قال حينئذ
بصب من اذ حد بن بالاذناب فذهب مثل اوروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا
مضرور بيعة فانها مسلمان (ابن نزار) وقيل كان يكنى ابا ياد وقيل ابا ربيعة أمه معانة
ابنة جوشم بن جلهمة بن عمرو بن جرحم واخوته لايه وأمهم قنص وقناصة وسالم وجندة
وجناد وجنادة والتميم وعبيد الرباح والغرف والعراف وشك وقضاة وبه كان يكنى معناه
وعدة ودرج (ابن معد) وأمهم هدة ابنة اللهم ويقال اللهم ويقال اللهم ابن حلب
ابن جديس وقيل ابن طسم واخوته من أبيه الريث وقيل الريث عك وقيل عك بن
الريث وعدن بن عدنان (قيل هو صاحب عدن أبين واليه تنسب أبين) ودرج تنسبه
ونسف عدن وأدو أبين بن عدنان ودرج والنضك والغني فلحق ولد عدنان باليمن عند
حرب بختنصر وحمل أرميا وبرخيا معدا الى حران فاسكناه بها فلما سكنت الحرب بردا الى
مكة فرأى اخوته قد تحقوا باليمن (ابن عدنان) واعدنان اخوان يدعى أحدهما نبتا
والآخر عامر فنسب النبي صلى الله عليه وسلم لا يختلف الناسون فيه الى معد بن
عدنان على ما ذكرت ويختلفون فيما بعد ذلك اختلافا عظيما لا يحصل منه على غرض
فتارة يجعل بعضهم بين عدنان وبين اسمعيل عليه السلام أربعة آباء ويجعل آخر بينهما
أربعين آبا ويختلفون أيضا في الاسماء أشد من اختلافهم في العدد فحيث رأيت الامر
كذلك لم أعرج على ذكر شيء منه ومنهم من يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في نسبه
حديثا يصله باسمعيل ولا يصح في ذلك الحديث

(ذكر الفواطم والعوائل)

وأما الفواطم اللائي ولدن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخمس قرشية وقيسية
ويمانيان أما القرشية قام أبيه عبدالله بن عبدالمطلب فاطمة بنت عمرو بن عابد بن

كما نقلت ذلك من خطه واجازته
للقهورة عبدالله باشا كبورلى
زاده وكان قد قرأ عليه صحيح
البخارى ومسلم والموطا وسنن
أبي داود وابن ماجه والنسائي
والترمذى والمواهب قراءة
لبعضها دارية ولبعضها رواية
ولباقيها اجازة والقيمة
المصالح من أولها الى آخرها
دراية وكان اماما ثباتا فقيها
محدثا أصوليا نحويا منطوقيا
ولما توفى العلامة الشيرازي
تصدر للاقراء والافادة في محله
وانتفع به الطلبة وكان حلو
التقرير فصيحيا كثير الاطلاع
مستحضر الاصول والفروع
والمناسبات والنوادر والمسائل
والفوائد تدل على منه غالب
أشياخ العصر وحضروا
دروسه الفقهية والمعقولة كما
هو مذكور في تراجمهم ولم يزل
مواظبا ولازماعلى الاقراء
والافادة واملاء العلوم حتى وافاه
الاجل المحتوم * وتوفى سابع
جادي الاولى من سنة خمس
وخمسين ومائة وألف وخلف
بعده ابنه أسماذنا الامام
الحقق والخبر المدقق بركة
الوقت وبقية السلف
الشيخ عبدالمنعم أدام الله النفع
بوجوده وأطال عمره مع الصحة
والعافية آمين * (ومات) *

الامام العلامة الوحيد والبحر الخضم الفريد دروس العلوم والمعارف وكنى الاسرار واللائف
الشيخ محمد بن محمد الغلاني الكنتاوى الدانرا كوى السوادنى كان اماما دريا كما متقنا متقنا وله يد طولى وباع واسع في
(قوله قيل هو صاحب عدن أبين العبارة القاموس وعدن أبير محررة جزيرة باليمن أقام بها أبين انبت فليست به إم

جميع العلوم ومعرفة تامة بدقائق الاسرار والانوار تلي العلوم والمعارف ببلاده عن الشيخ الامام محمد بن سليمان بن محمد
النوالي البرناوي الباغر ماوى والاستاذ الشيخ محمد بنده ووالد الشيخ الكامل الشيخ ١٥ هاشم والشيخ محمد فودو ومعناه

الكبير قال وهو اول من
حصل لي على يديه الفتح وعليه
قرأت أكثر كتب الادب
ولازمته حضرا وسفرا نحو
أربع سنوات فأخذ منه
الصرف والكسوف حتى أتقن
ذلك وصار شيخه المذكور
يلقبه بسيدويه وكان يلقبه
قبل ذلك بصاحب المقامات
لحفظه لها واستحضاره لا لفاظها
استحضارا شديدا بحيث
إذا ذكرت كلمة يأتي بما
قبلها بالبدئية وعدم الكفاية
وتلقى عن الشيخ محمد بنده وعلم
الحرف والافاق وعلم الحساب
والمواقيت على أسلوب
طريقة المغاربة والعلوم
السرية بأنواعها الحرفية
والوفيقية وآلاتها الحسابية
والميقانية وحصلت له منه
المنفعة التامة قال وقرأت عليه
الاصول والمعاني والبيان
والمنطق وألفية العراقي
وجميع عقائد السنوسى
السة وسع عليه البخارى
وثلاثة أرباع مختصر الشيخ
خليل من أول البيوع الى
أخر باب السلم ومن أول الاجارة
الى آخر الكتاب ونحو الثالث
من كتاب ملخص المقاصد
وهو كتاب لابن زكري معاصر
الشيخ السنوسى فى ألف بيت

عمران بن مخزوم المخزومية وأما القيسيتان فأم عمرو بن عايد بن فاطمة ابنة عبد الله بن
رزاح ابن ربيعة بن جوس بن معاوية بن بكر بن هوازن وأما فاطمة بنت الحرث بن
بهثة بن سليم بن منصور وأما اليانيتان فأم قصى بن كلاب فاطمة بنت سعد بن سيل
ابن ازد شهنوأة وأم حبي بنت حليم بن حبشية بن كعب بن سلول وهى أم ولد قصى
فاطمة بنت نصر بن هوف بن عمرو بن ربيعة بن حارثة الخزاعية وأما العواتك فانتان
عشرة اثنتان من قريش وواحدة من بني يثلم بن النضر وثلاث من سليم وعدويتان
وهذلية وقضاعية واسديت فأم القريشيتان فأم أمه آمنة بنت وهب بنت عبد العزيز
ابن عثمان بن عبد الدار وأم برة أم حبيب بنت أسد بن عبد العزيز وأم اسديت بنت
كعب بن سعد بن تيم وأما ميمة بنت عامر الخزاعية وأما عاتكة بنت هلال بن أهيب
ابن ضبة بن الحرث بن فهم وأم هلال هند بنت هلال بن عامر بن صعصعة وأم أهيب بن
ضبة عاتكة بنت غالب بن فهر وأما عاتكة بنت يثلم بن النضر بن كنانة وأما
السليمان فأم هاشم بن عبد مناف عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن بهثة
ابن سليم بن منصور وأم عبد مناف عاتكة بنت هلال بن فالج والثلاثة أم جد له لامه
وهب وهى عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال (قلت) هكذا ذكر بعض العلماء
عواتك سليم وجعل أم عبد مناف عاتكة بنت مرة وليس بشئ فان أم عبد مناف حبي
بنت حليل الخزاعية وقال غيره أم هاشم عاتكة بنت مرة وأم مرة بن هلال عاتكة بنت جابر
ابن قنفذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن هاشم بن سليم وأم هلال بن فالج عاتكة
بنت عصىة بن خفاف بن امرئ القيس وأما العدويتان فن جهة أبيه عبد الله فان
أم عبد الله فاطمة بنت عمرو وأم فاطمة تخمر بنت عبدة صى وأما هند بنت عبد الله
ابن الحرث بن وايلة بن الظرب وأما هارث بن مالک بن ناصر بن كعب الفهمية
وأما عاتكة بنت عامر بن الظرب بن عمرو بن عباد بن بكر بن الحرث وهو عدوان بن
عمرو بن قيس عيلان وأم مالك بن النضر عاتكة وهى عكرشة وهى الحصان بنت
عدوان وأما الازدية فأم النضر بن كنانة بنت مرة بن أدخت تميم وأما مارية بن
ضبيعة بن ربيعة بن نزار وأما عاتكة بنت الازد بن القوث وقد ولدته هذه الازدية مرة
أخرى من قبل غالب بن فهر فان أم غالب ليمى بنت الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل
وأما سلمى بنت طابخة بن الياس بن مضر وأما عاتكة بنت الازد هذه وأما الهذلية
فعاتكة بنت سعد بن سيل هى أم عبد الله بن رزام جد عمرو بن عايد بن عمران بن مخزوم
لامه وعمرو جد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو أمه وأما القضاعية فأم كعب بن اوى
مارية بنت القين بن جسر بن شريح الله بن أسد بن برة وأما وحشية بنت ربيعة بن
حرام بن ضنة العذرية وأما عاتكة بنت رشان بن قيس بن جهينة وأما الاسدية فأم
كلاب بن مرة هند بنت مسير بن زعلبة بن الحرث بن مالك بن كلاب وأما عاتكة

وخمسائة بيت فى علم السكلام وأكثر تصانيفه الى غير ذلك قال وسعت منه كثير من الفوائد الجميلة والمحكيات الغريبة
والاخبار والنوادر ومعرفة الرجال ومراعاتهم وطبقاتهم كذا فى برناج شيوخه المذكورين وكان المترجم همة عالية

ورغبة صادقة في تحصيل العلوم المتوقف عليها تحصيل الكتب وكان يقول عن نفسه ان مما من الله علي به اني لم أقرأ قط
من كتاب مستعرا وانما أدنى مرتبتي اذا ١٦ حاولت قراءة كتاب لم يكن موجودا عندي أن أكتب منه موسع السطور

لا قيد فيه ما أردته من شروحه
أوماسعته من تقريرات الشيخ
عند قرأته وأعلانه ان أكتب
شروحه وحاشيته بدليل انه
لولا هلوهمتي وصدق رغبتى
في تحصيل العلوم لما فارقت
أهلى وأنى وطلقت واحتى
وبدأتها ما بغرتى ووحشتى
وكرتتى مع كون حالى مع أهلى
في غاية الغبطة والانتظام فبادرت
في اقتحام الاخطار لكي أدرك
الاطوار (شعر)
ان الامور اذا ما لله يسرها
أتتك من حيث لا ترجو

وتحسب

وكل ما لم يقدره الا له فما
يفيد حرص القتي فيه ولا انصب
أثى بالاله ولا تر كن الى أحد
قاله أكرم من برحى ويرتقب
ولما استاذن شيخه في الرحلة
والحج فصر في رحلته بعدة
ممالا واجتمع بميلو كهها
وعلمائها فمن اجتمع به في
كاغ بن الشيخ محمد كركك
وأخذ عنه أشياء كثيرة من
علوم الاسرار والرمل وأقام
هناك خمسة أشهر وعنده قرأ
كتاب الوالية لا كركدى وهو
كتاب جليل معتبر في علم
الرمل وقرأ عليه والجرابي
وبعض كتب من الحساب وله
رحلة تتضمن ما حصل له في

بنت دودان بن أسد بن خزيمه (وعايد بن عمران بالياء المثناة من تحتها والذال المعجمة
وسعد بن سيل بفتح السين المهملة والياء المثناة من تحتها المفتوحة وحى بضم الحاء
المهملة وبالياء المثناة من تحتها وتشديد الياء المماله وحليل بضم الحاء المهملة وبالياء
المثناة من تحتها وجسر بفتح الجيم وتسكين السين المهملة وحارثه بالحاء المهملة والنساء
المثناة ووايلة بن الظرب بالياء المثناة من تحتها وضبة بن الحرث باضاد المعجمة المفتوحة
والياء المشددة الموحدة وشيع الله بالشين المعجمة المفتوحة والياء المثناة من تحتها الساكنة
وحرام بفتح الحاء المهملة والراء المهملة وضنة العذرية بكسر الصاد المعجمة والنون
المشددة ووصية بالعين المهملة المضمومة وفتح الصاد والياء المثناة من تحتها) * (عندنا الى
ذ كر النبي) * توفي عبد المطلب بعبد الغيل ثمان سنين وأوصى أباطالب برسول الله
صلى الله عليه وسلم فكان أبو طالب هو الذى قام بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد جده
ثم ان أباطالب خرج الى الشام فلما أراد المسير لزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرق
له وأخذ معه ولرسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين فلما نزل الركب بصرى من
أرض الشام وبها راهب يقال له بحير في صومعة له وكان ذا علم في النصرانية ولم يزل
بملك الصومعة راهب بصير اليه علمهم وبها كتاب يتوارثونه فلما رأهم بحير اصنع لهم
ما عاما كثيرا وذلك لانه رأى على رأس رسول الله غمامة تظله من بين القوم ثم أقبلوا
حتى نزلوا في ظل شجرة قرييما منه فنظر الى الشجرة وقد هضرت اغصانها حتى استظل بها
فنزل اليهم من صومعته ودعاهم فلما رأى بحير رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل
يلتظه كحظاشديدا وينظر الى اشياء من جسده كان يجدها من صفته فلما فرغ القوم
من الطعام وتفرقوا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن أشياء من حاله في بقعة ونومه
فوجدها بحيرا موافقة لما عنده من صفته ثم نظر الى خاتم النبوة بين كتفيه ثم قال بحيرا
لعمه أفي طالب ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما ينبغي ان يكون أبوه حيا قال فانه ابن
أنهى مات أبوه وأمها حبلى به قال صدقت ارجع به الى بلدك واحذر دعائيه فهو دق الله لئن
رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليعينه شرافانه كائن له شأن عظيم فخرج به عمه حتى أقدمه
مكة وقيل بينما هو يقول لعمه في اعادته الى مكة وتخوفهم عليه من الروم اذ قبل
سبعة نفر من الروم فقال لهم بحير اما جاء بك ما قالوا اجئت الان هذا النبي خارج في هذا الشهر
فلم يبق طريق الا بعث اليها ناس وانا بعثنا الى طريقك قال رأيتهم امرأ اراده الله هل
يستطيع أحد من الناس رده قالوا لا وتابعوا بحيرا وأقاموا عنده وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما همت بشئ مما كان الجاهلية به ما نوه غير مرتين كل ذلك يحول الله
بينى وبينه ثم ما همت به حتى اكرمنى برسالته قالت ايملة للغلام برعى معى باعلى مكة لو
ابصرت لى غنمى حتى أدخل مكة واسمر بها كلبسها الشباب فقال افعل فخرجت حتى
اذا كنت عند أول دار مكة سمعت هزفا فقلت ما هذا فقالتوا عرس فلان بقلانة فحاست

أسمع

تقلاته وخمس سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وجا ورمكة وابتدأ هناك بتأليف الدر المنظوم

ومخلاصة الاسرار المكنون في علم الطالسم والنجوم وهو كتاب حافل رتبته على مقدمة وخمسة مقاصد وخاتمة وتقسيم المقاصد

أبو ابواثم تبييضه بمصر المحروسة في شهر رجب سنة ست وأربعين ومن تأليفه كتاب بهجة الافاق وايضاح اللبس
والافلاق في علم الحروف والافاق رتبته على مقدمة ومقصد وخاتمة ١٧ وجعل المقدمة ثلاثة ابواب والمقصد

خمسة ابواب وكل باب يشتمل
على مقدمة وفصول ومباحث
وخاتمة وله منظومة في علم
المنطق سماها منح القدوس
وشرحها شرحا عظيما سماه
ازالة العبوس عن وجه منح
القدوس وهو مجلد طائيل
نحو ستين كراسا وله شرح
بديع على كتاب الدرر والترياق
في علم الاوقاف ومن تأليفه
بلوغ الاربعين من كلام العرب
في علم النحو وله غير ذلك توفي
سنة اربع وثمانين ومائة
وألف بمنزل المرحوم الشيخ
الوالد وجعله وصيا على تركته
وكتبه وكان يسكن أولا بدرب
الاتراك وهو الذي أخذ عنه
علم الاوقاف وعلم الكسر
والبسطة الحرفية والعددية
ودفنه الوالد بستان العلماء
بالبحار وبنى على قبره
تركية وكتب عليهم السلام
وتاريخه ومن كلامه

طلبت المستقر بكل أرض *
فلم أرتق بارض مستقرا
تبعتم مطامعي فاستعبدتني *
ولو أني قنعت لكانت حرا
* (ومات) * جامع الفضائل
والخاسن طاهر الاعراق
والاوصاف السيد على افندي
تقيب السادة الاشراف ذكره
الشيخ عبد الله الاد كاوي في

اسمع فضر ب الله على أذني فتمت فإني تقضي الاحر الشمس فعدت الى صاحبي فسألني
فاخبرته ثم قلت له ليلة أخرى مثل ذلك ودخلت مكة فاصابني مثل أول ليلة ثم
ما هممت بعده بسوء

(ذكر نسكاح النبي صلى الله عليه وسلم خديجة)

ونسكح رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد وهو ابن خمس وعشرين سنة
وخديجة يومئذ ابنة أربعين سنة وسبب ذلك ان خديجة بنت خويلد بن سعد بن عبد
العزى بن قصي كانت امرأة تاجرة ذات شرف ومال تستاجر الرجال في مالها وتضاربهم
اياها بشئ يجعله لهم منه وكانت قريش تجار افما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم صدق الحديث وعظم الامانة وكرم الاخلاق أرسلت اليه ليخرج في مالها الى
الشام تاجر او تعطيه أفضل ما كانت تعطى غيره مع قلامها ميسرة فاجابها وخرج معه
ميسرة حتى قدم الشام فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة قريبا من
صومعة راهب فاطلع الراهب رأسه الى ميسرة فقال من هذا فقال ميسرة هذا رجل من
قريش فقال الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي ثم باع رسول الله صلى الله عليه
وسلم واشترى وعاد فكان ميسرة اذا كانت المهاجرة ترى ملكين يظلاها من الشمس
وهو على بعيره فلما قدم مكة رجت خديجة ربحا كثيرا وحدثها ميسرة عن قول
الراهب وما رأى من اطلال الملكين اياه وكانت خديجة امرأة حازمة عاقلة شريفة مع
ما أراده الله من كرامتها فأوسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه
نفسها وكانت أو سط نساء قريش نسبا وأكثرهن مالا وشرفا وكل قومها كان حريصا
على ذلك منها لو يقدر عليه فلما أرسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عمارة وخرج
ومعه حزمة بن عبد المطلب وأبو طالب وغيرهما من عجمته حتى دخل على خويلد بن
أسد فخطبها اليه فترجها فولدت له أولاده كلهم الا ابراهيم زينب ورقية وأم كلثوم
وفاطمة والقاسم وبه كان يكنى وعبد الله والظاهر والطيب فهلكوا في الجاهلية
في الاسلام هو والظاهر والطيب فاما القاسم والظاهر والطيب فهلكوا في الجاهلية
وأما بناته فسكهن ادركن الاسلام فاسلمن وهاجرن معه وقيل ان الذي زوجها عمها
عمرو بن أسد وان اباها مات قبل التجارة قال الواقدي وهو الصحيح لان اباها توفي قبل
الفجار وكان منزل خديجة يومئذ المنزل الذي يعرف بها اليوم فيقال ان معاوية اشتراه
وجعله مسجدا يصلى فيه وكان الرسول بين خديجة وبين النبي صلى الله عليه وسلم نفيسة
بنت منية أخت يعلى بن منية وأسلمت يوم الفتح فبهرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأكرمها (منية بالنون الساكنة والياء المتناة من تحتها)

(ذكر حلف الفضول)

٣ يخ مل في مجموعته وأثنى عليه وكان محتصا بحبته قال أنشدني من فيه لنفسه * اشكوا الى الله من قوم ذوى رحم
* لا يفتشى قطعا ذواللب من ناس * مع انى أحمد الله الكريم على * اعمادهم بين اذلال وافلاس * قال ومن منوره

قوله ان اول ما خطت به معالي الامور افتتحت به دفاتر المنظوم والمنثور جد الله الذي جعل لكل دائرة قطبا ولكل قصور
وتقوم بهم حجة الاسلام على الاختصاص والصلاة والسلام على نبيه

المبعوث لكافة الانام وعلى
آله وصحبه البررة الكرام الخ
وج مع المترجم سنة سبع
وأربعين ومائة وألف وعاد
الى مصر ولم يزل على أحسن
حال حتى توفي في الليلة الثامنة
عشر من شهر شوال سنة ثلاث
ونخسين ومائة وألف (ومات)
الاستاذ العارف الشيخ أبو
العباس أحمد بن عثمان بن علي
بن محمد بن علي بن أحمد العربي
الاندلسي التلمساني الازهرى
المالكى أخذ الحديث عن
الامام أبي سالم عبد الله بن
سالم البصرى المكي وأبي
العباس أحمد بن محمد النخلى
المكي الشافعيين وغيرهما من
علماء الحرمين ومصر والمغرب
أخذ عنه الشيخ أبو سالم الحنفى
والسيد هلى بن موسى المقدسى
الحسينى وغيرهما من علماء
الحرمين ومصر والمغرب توفي
سنة إحدى وخمسين ومائة
وألف (ومات) الامام العلامة
والفخر الفهامة شمس الدين
محمد بن سلامة البصير
الاسكندرى المكي البليغ
الماهر أخذ العلم عن الشيخ
خليل اللقاني والشهاب أحمد
السندوبى والشيخ محمد
الخرشى والشيخ عبد الباقي
الزرقانى والشبر خيى

قال ابن اسحق وكان نقر من جرهم وقطورا يقال لهم القضايل بن المحرث الجرهمى
والقضايل بن وداعة القطورى والمفضل بن فضالة الجرهمى اجتمعوا فتحالفوا ان لا
يقروا ببيت مكة ظالما وقالوا لا يفتحن الا ذلك لما عظم الله من حقها فقال عمرو بن
عوف الجرهمى
ان الفضول تحالفوا وتعاقدوا * ان لا يقر ببيت مكة ظالم
أمر عليه تعاهدوا وتواثقوا * فالحجار والمعبر فيهم سالم
ثم درس ذلك فلم يبق الا ذكره في قرىش ثم ان قبائل من قرىش تداعت الى ذلك
الحلف فتحالفوا في دار عبد الله بن جدعان لشرفه وسنه وكانوا بنى هاشم وبنى المطاب
وبنى أسد بن عبد العزى وزهرة بن كلاب وتيم بن مرة فتحالفوا وتعاقدوا ان لا يجردوا
بمكة مظلوما من أهلها أو من غيرهم من سائر الناس الا قاموا معه وكانوا على ظلمه حتى
تود عليه مظلومه فسعت قرىش ذلك الحلف حلف الفضول وشهده رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال حين أرسله الله تعالى لقد شهدت مع محمدي حلفا في دار عبد الله بن
جدعان ما أحب ان لى به جر النعم ولودعيت به في الاسلام لا جبت قال وقال محمد بن
ابراهيم بن المحرث التيمى كان بين الحسين بن علي بن ابي طالب وبين الوليد بن عتبة بن
أبي سفيان منازعة في مال كان بينهما ما والوليد يومئذ أمير على المدينة لعمه معاوية
فتمامل الوليد اسطانه فقال له الحسين أقسم بالله لتمصقنى أولا خذنى سيقى ثم لا قومى
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا دعون بحلف الفضول فقال عبد الله بن
الزبير وكان حاضر اوانا احلف بالله لودعابه لا جبتة حتى ينصف من حقه او غوت
و بلغ المسور بن مخزومة الزهرى فقال مثل ذلك وبلغ عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله
التيمى فقال مثل ذلك فلما بلغ الوليد ذلك انصف الحسين من نفسه حتى رضى

* (ذ كره دم قرىش الكعبة وبنائها) *

وفي سنة خمس وثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم هدمت قرىش الكعبة وكان
سبب هدمهم اياها انها كانت رضية فوق القامة فأرادوا دفعها وتسقيفها وذلك ان
نقران من قرىش وغيرهم سرقوا كثرها وفيه قرىش من ذهب وكانا في بئر في جوف
الكعبة وكان أمر غزى الكعبة ان الله لما أمر ابراهيم واسماعيل ببناء الكعبة ففعلا
ذلك وقد تقدم ذكره وأقام اسمعيل بمكة وكان يلى البيت حياته وبعده وليه ابنه نبت
فلما مات نبت ولم يكن له ولد اسمعيل غلبت جرهم على ولاية البيت فكان أول من وليه
منهم مضاى ثم ولده من بعده حتى بغت جرهم واستحووا حرمة البيت فظالموا من دخل
مكة حتى قيل ان اسافا ونائلة زنيان في البيت فسخر حجرين وكانت خزاعة قد أظلمت
بتهمامة بعد تفرق اولاد عمرو بن عامر من اليمن فارسل الله على جرهم الرعاف أفناهم
فاجتمعت خزاعة على اجلاء من بقرى منهم ورئيس خزاعة عمرو بن ربيعة بن حارثة

والابيدرى وهو الشهاب أحمد الذى روى عن البرهان اللقانى والبابلى وأخذ ايضا عن الشيخ
يحيى الشاوى والشهاب أحمد البشيشى وله تاليفات عديدة منها تفسير القرآن العزيز نظمها في نحو عشر مجلدات وقد أجاز
فاقتلوا

فاقتتلوا فلما احس عامر بن الحرث الجرهمي بالفرجة خرج بغزالي الكعبة والحجر
لا سود يلمس التوبة وهو يقول

لا هم ان جرهما عبادكا * والناس طرف وهم تلاكدا
* وهم قديم عمر وابلادكا *

فلم تقبل توبته فدفن غزالي الكعبة بئر زمزم وطمها وخرج بمن بقي من جرهم الى
ارض جهنمة فجاهم سيل فذهب بهم اجمعين وقال عمرو بن الحرث
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا * انيس ولم يسمه بمكة سامر
بلى نحن كنا أهلها فابادنا * صروف الليالي واجدود العواثر

وولى البيت بعد جرهم عمرو بن ربيعة وقيل وليه عمرو بن الحرث الغساني ثم خزاعة
بعده غير انه كان في قبائل مضر ثلاث خلال الاجازة بالحج من عرفة وكان ذلك الى
الغوث بن ممر بن أد وهو صوفة والثانية الافاضة من جمع الى منى وكانت الى بنى زيد بن
عدوان وآخر من ولى ذلك منهم أبو سميارة حميلة بن الاعزل بن خالد والثالثة النسي
لشهور الحرم فكان ذلك الى المقلس وهو حذيفة بن قسيم بن كنانة ثم الى بنيه من
بعده ثم صاد ذلك الى أبي ثمامة وهو حنادة بن عوف ابن قلع بن حذيفة وقام الاسلام
وقد عادت الاشهر الحرم الى أصلها فابطل الله عز وجل النسي ثم وليت البيت بعد
خزاعة قريش وقد ذكروا ذلك عند ذكركم قصى بن كلاب ثم حفر عبد المطلب زمزم
فأخرج الغزاليين كما تقدم وكان الذي وجد الغزاليان عنده دويك مولى لبنى مالج بن
خزاعة فقتلته قريش يده وكان فيمن اتهم في ذلك عامر بن الحرث بن نوفل وأبو
هارب بن مزي وأبو الهب بن عبد المطلب وكان البحر قد ألقى سفينة الى جدة لتاجر
رومي فقتلته فاخذوا خبيثها فأهدوه اسقفا فتميا لهم بعض ما يصلحها وكانت حمية
تخرج من بئر الكعبة التي يطرح فيها ما يهدى لها كل يوم فتشرف على جدار الكعبة
وكان لا يد نومها أحد الا كسبت وفتحت فاهها فكانوا يهايونها فبينما هي يومها على
جدار الكعبة اختطفها طائر فذهب بها فقالت قريش انالترجوان يكون الله عز
وجل قد رضى ما أردناه وكان ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وثلاثين
سنة وبعد الفجار بخمس عشرة سنة فلما أرا دوا دمه قام أبو وهب بن عمرو بن عائذ بن
عمران بن مخزوم فتناول حجر من الكعبة فوثب من يده حتى رجع الى موضعه فقال
يا معشر قريش لا تدخلوا في بنايتها الا طميا ولا تدخلوا فيه مهر بغي ولا زنا ولا مظلمة
أحد وقيل ان الوليد بن المغيرة قال هذا ثم ان الناس هاواها دمه فقال الوليد بن المغيرة
أنا بدوكم به فاخذ الممول فهدم قبر بص الناس به تلك الليلة وقالوا ننظر فان أصيب
لم نهدم منها شيئا فصاح الوليد سالما وهدا الى عمله فهدم والناس معه حتى انتهى الهدم
الى الاساس ثم أنفوا الى حجارة خضر اخذ بعضها ببعض فادخل رجل من قريش عقلة

الشيخ أبو العباس أحمد بن علي الغساني وأبى عليه نظامه وذلك بمنزله بالجانب الغربي من الحرم الشريف وعمر بن أحمد بن عقيل ومحمد بن علي بن خليفة الغرياني التونسي وحسين بن حسن الانطاكي ١٩
المقرى أجازته في سنة إحدى
وثلاثين ومائة وألف في
الطائف واسماعيل بن محمد
البحلوي وغيرهم توفي في ذي
الحجة سنة تسع وأربعين ومائة
وأف * (ومات) * الشيخ
الامام العالم العلامة صاحب
التأليف العديدة والتقريرات
المفيدة أبو العباس أحمد بن
عمر الدبري الشافعي الازهرى
اخذه عن عمه الشيخ علي الدبري
قرأ عليه التخرير وابن قاسم
وشرح لرحبية وأخذ عن
الشيخ محمد القليوبي الخطيب
وشرح التخرير والشيخ خالد
علي الآجرومية وعلي
الازهرية وعن الشيخ أبي
السرور الميسداني والشيخ محمد
الدنوشري المشهور بالجندي
علم الحساب والغرائض
وأخذ عن الشيخ الشنشوري
ومن مشايخه يونس بن
الشيخ القليوبي والشيخ هلي
السنيني والشيخ صالح
الحنيني والشيخ محمد النفراوي
المسالكي وأخوه الشيخ أحمد
النفراوي والشيخ خليل
اللقاني والشيخ منصور الطونجي
والشيخ ابراهيم الشبرخيتي
والشيخ ابراهيم المرحومي
والشيخ عامر السبكي والشيخ
علي الشبراملسي والشيخ
شمس الدين محمد الجوى

والشيخ أبو بكر الدجلى والشيخ أحمد المرحومي والشيخ أحمد السندي والشيخ محمد البقرى
وعبد المصلح المسالكي والشيخ محمد الخريشي والشيخ محمد الشيرازي والشيخ أبو الحسن البكري
والشيخ منصور المنوفي والشيخ خطيب الازهر وانتشر فضله

وعلمه واشتهر صيته وأفاد وألف وصنف فن تأليفه غاية المرام فيما يتعلق بالإنام وكتب حاشية عليه مع زيادة أحكام وإيضاح ما خفي فيه
٢٠ على بعض الانام وغاية المقصود لمن يتعاطى العقود على مذهب الأئمة

بين حجرين منها ليقام به أحدهما فلما تحرك الحجر تحركت معه باسرها ثم جمعوا
الحجارة لبعثها ثم بنوا حتى بلغ البنيان موضع الركن فأراد كل قبيلة رفعه الى موضعه
حتى تحالفوا وتواهدوا للقتال فقررت بنوا عبد الدار حذقنة من ملوثة دما ثم تعاقدوا هم
و بنوا هدي على الموت وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم فسموا العقة الدم بذلك فكشوا على
ذلك أربع ليال ثم تشاوروا فقال أبو أمامة بن المغيرة وكان أسن قر يش اجعلوا بينكم
حكما أول من يدخل من باب المسجد يقضى بينكم فكان أول من دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما رآوه قالوا هذا الامين قد رضينا به وأخبروه الخبر فقال هلموا الى ثوبا
فألقى به فاخذ الحجر الاسود فوضعه فيه ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم
ارفعوه جميعا ففعلوا فلما بلغوا به موضعه وضعه بيده ثم بنى عليه

(ذكر الوقت الذي أرسل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم)

بعث الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لعشر من سنة مضت من ملك كسرى ابوريز بن
هرز بن أنوشروان وكان على الحيرة ياس بن قبيصة الطائي عاملا للفرس على العرب
قال ابن عباس من رواية حمزة وعكرمة عنه وأنس بن مالك وعروة بن الزبير ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث وأنزل عليه الوحى وهو ابن أربعين سنة وقال ابن عباس من
رواية عكرمة أيضا عنه وسعيد بن المسيب انه أنزل عليه صلى الله عليه وسلم وهو ابن
ثلاث وأربعين سنة وكان نزول الوحى عليه يوم الاثنين بلا خلاف واختلقوا في أى
الأيام كان ذلك فقال أبو ذؤابة الجرمي أنزل الفرقان على النبي صلى الله عليه وسلم
لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان وقال آخرون كان ذلك لتسع عشرة مضت من
رمضان وكان صلى الله عليه وسلم قبل ان يظهر له جبريل يرى ويعاين آثارا من آثار من
يريد الله أكرامه بفضله وكان من ذلك ما ذكر من شق الملكين بطنه واستخراجهما
ما في قلبه من الغل والدنس ومن ذلك انه كان لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه فكان
يلتفت يمينا وشمالا فلا يرى أحدا وكانت الامم تحدث ببعثه وتخبىر علماء كل أمة
قومها بذلك قال عامر بن ربيعة سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يقول ان الله نظر نبيا من ولد
اسماعيل ثم من بنى عبد المطلب ولا أراى أدركه وأنا ومن به وأصدقه وأشهدانه نبي
فان طالت حياة ورأيت فافترأه منى السلام وسأخبرك ما نعته حتى لا يخفى عليك
قلت هلم قال هو رجل ليس بالطويل ولا بالقصير ولا بكثير الشعر ولا بقليله ولا بتعارق
عينيه حمرة وخاتم النبوة بين كفيه واسمه أحمد وهذا البلد مولده ومبعثه ثم يخرج به
قومه ويكرهون ما جاء به ويهاجروا الى يثرب فيظهر بها أمره فإياك ان تخضع عنه فاني
طلعت البلاد كلها اطلب دين ابراهيم فكل من أسأله من اليهود والنصارى والجنوس
يقول هذا الدين وراءك وينعتونه مثل ما نعت لك ويقولون لم يبق نبي غيرك قال عامر فلما
أسلمت أخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول زيدوا قرأه السلام فرد عليه رسول

الاربعة والختم الكبير على
شرح التحرير المسمى فتح
الملك الكريم الوهاب
بجتم شرح تحرير تنقيح الباب
وغاية المراد لمن قصرت همته
من العباد وختم على شرح
المنهج سماه فتح الملك البارى
بالكلام على آخر شرح المنهج
للشيخ زكريا الانصارى وختم
على شرح الخطيب وعلى
شرح ابن قاسم وكتابه المشهور
المسمى فتح الملك المجيد لرفع
العيب جمع فيه ما جرح به
وتلقاه من الفوائد الروائية
والطبية وغيرها وهو مؤلف
لا نظيره في بابيه وله رسالة على
اليسجلة وحديث البداية
ورسالة تسمى تحفة المشتاق
فيما يتعلق بالسنانة ومساجد
بولاق ورسالة تسمى تحفة
الصفاء فيما يتعلق بابوى
المصطفى والقول المختار فيما
يتعلق بابوى النبي المختار
ومناسك حج على مذهب
الامام الشافعى وتحفة
المريد في الرد على كل مخالف
هنيئد وفتح الملك الجواد
بتسهيل قسمة الترك على
بعض العباد بالطريق المشهورة
بين الفريضة في المسائل
العائلة ورسالة في سؤال
المسكين وعذاب القبر ونعيمه

والوقوف في المشرب والشفاة العظيم وأربعون حديثا وعمام الانتفاع لمن أرادها من الانام وحاشية الله
(قوله وعمام الانتفاع الخ هكذا في النسخ واعل حتى العبارة عماد الانتفاع التام لمن أرادها من الانام أو نحو ذلك اه مصحح

وهي ذلك في سابع عشر من شعبان سنة احدى وخمسين ومائة والف * (ومات) * الامام العلامة والبحر الفهامة شيخ مشايخ العصر ونادرة الدهر الصالح الزاهد الورع القانع الشيخ مصطفى الغزالي الشافعي ذكره الشيخ محمد الكشناوي في آخر بعض تأليفه بقوله وكان الفراغ من تأليفه في شهر كذا سنة ست واربعين وذلك في أيام الاستاذ زاهد العصر الفخر الرازي الشيخ مصطفى الغزالي وناهيك بهذه الشهادة وسمعت وصفه من لفظ الشيخ النوالد وغيره من مشايخ العصر من انه كان أزهد أهل زمانه في الورع والتعشف في الماء كل والملبس والتواضع وحسن الاخلاق ولا يرى لنفسه مقاما وكان معتقدا عند الخاص والعام وتاتي الاكابر والاعيان لزيارته ويرغبون في مهاداته وبره فلا يقبل من احد شيئا كائنا ما كان مع قلبه دنياه لا كثيرا ولا قليلا واثباته على قدر الضرورة والاحتياج وكان يقرأ دروسه بمد رسة السنانية المجاورة لمخارطة سكنه بخط الصناديقية بمخارطة الازهر ويحضر دروسه كبار العلماء والمدرسين ولا يرضى للناس

الله صلى الله عليه وسلم وترحم عليه وقال قد رأيت في الجنة يسحب ذبولا وقال جبر بن مطعم كذا جلوسا عند صنم سوانة ٢ قبل ان يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهر نحر ناجز ورا فاذا صبح يصيح من جوف الصنم اسمعوا الى العجب ذهب اشراق الوحي ونزى بالشهب لنبي بمكة اسمه احمد مهاجره الى يثرب قال فامسكنا وعجبنا ونزع رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخبار عن دلائل نبوته كثيرة وقد صنف العلماء في ذلك كتبا كثيرة ذكر وافيا كل عجيبة ليس هذا موضع ذكرها

(ذكر ابتداء الوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم) *

قالت عائشة رضي الله عنها كان اول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة كانت تجي مثل فلق الصبح ثم حجب اليه الخلافة فكان بغار جبريل يتعبد فيه اليه الى ذوات العدد ثم يرجع الى أهله فيترود ملتهما حتى يخاه الحق فاناه جبريل فقال يا محمد أنت رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خنوت لركبتي ثم رجعت ترجف بوادري فدخلت على خديجة فقالت زموني زموني ثم ذهب هني الروع ثم أتاني فقال يا محمد أنت رسول الله قال فلقد هممت ان أطرح نفسي من طاق قنبدى لي حين هممت بذلك فقال يا محمد أنا جبريل وأنت رسول الله قال اقرأت وما أقرأ قال فاخذني فعمتي ثلاث مرات حتى بلغ مني الجهد ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق فقرأت فاتيت خديجة فقلت لقد أشققت على نفسي وأخبرت بها خبري فقالت أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا فوالله انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدى الامانة وتحمل العكول وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت بي الى وردة بن نوفل وهو ابن عمها وكان قد تنصروا قرأ الكتب وسمع من أهل التوراة والانجيل فقالت اسمع من ابن أخيك فسألني فاخبرته خبري فقال هذا الناموس الذي أنزل على موسى بن عمران ليتني كنت حيا حين يخرجك قومك قلت أنخرجي هم قال نعم انه لم يجيء أحد بمنزل ما حثت به الا عودي ولئن أدركني يومك لا نصرنك نصر اموزرا ثم ان أول ما نزل عليه من القرآن بعد قرأهون والقلم وما يسطرون وبأبها المدثر والضحى وقالت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيها نبئته فيما كرمه الله به من نبوته يا ابن عم أنت طميح ان تخبرني بصاحبك هذا الذي ياتيك اذا جاءك قال نعم جاءه جبريل فأعلمها فقالت قم فاجلس على نخدي اليسرى فقام صلى الله عليه وسلم فجلس عليها فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاقعد على نخدي اليمنى فجلس عليها فقالت هل تراه قال نعم فتحسرت فالتفت فسمعت جوارحها ورسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرها ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم ائت وأبشر فوالله انه ملك وما هو بشيطان وقال يحيى بن أبي كثير سألت أبا سلمة عن أول ما نزل من القرآن قال نزلت يا أيها المدثر أول قال قلت انهم يقولون اقرأ باسم ربك قال سألت جابر بن عبد الله قال لا أحد نك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه

بتقريب يده ويكره ذلك فاذا تكامل حضور الجماعة وتحلقوا وحضر من بيته ودخل الى محفل جلوسه بوسط الحلقة فلا يقوم له دخوله أحد وعند ما يجلس يقرأ المقرئ واذا تم الدرس قام في الحال وذهب الى داره وهكذا كان دأبه في توفيقه

وسلم قال جاورت بحراء فلما قضيت جوارى هبطت فسمعت صوتا فنظرت من بيني فلم
أرشيا ونظرت عن يساري فلم أرشيا ونظرت خاني وامامي فلم أرشيا فرفعت رأسي فاذا هو
يعني الملائك جالس على عرش بين السماء والارض خشيت منه فأتيت خديجة فقلت
ذروني ذروني وصبوا على ما ففعلوا فترلت يا أيها المدثر هذا حديث صحيح قال هشام
ابن الكلبي أتني جبريل النبي صلى الله عليه وسلم أول ما أتاه ليلة السبت وليلة الاحد ثم
ظهر له برسالة الله يوم الاثنين فعلمه الوضوء والصلاة وعلمه اقرابا سر بك الذي خلق
وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم أربعون سنة قال الزهري فتر الوحي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فترة فخرن خرن ناشيدا وجعل يغدو الى رؤس الجبال ليتردى منها
فدكها او في بذرة جبل تبدي له جبريل فيقول انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه
وترجع نفسه فلما أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يذوقه عذاب الله على ما هم عليه
من عبادة الاصنام دون الله الذي خلقهم ورزقهم وان يحدث بنعمة ربه عليه وهي
النبوة في قول ابن اسحق فكان يذكر ذلك سرا الى من يطمن اليه من أهله فكان أول
من آمن به وصدقه من خلق الله تعالى خديجة بنت خويلد زوجته قال الواقدي أجمع
أصحابنا أن أول من استجاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل القبلة خديجة ثم كان
أول شيء فرض الله من شرائع الاسلام عليه بعد الاقرار بالوحدانية والبراءة من الاوثان
الصلاة وان الصلاة لما فرضت عليه صلى الله عليه وسلم آتاه جبريل وهو باعلى مائة فهمز
له بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت فيه عين فتوضا جبريل وهو ينظر اليه ليريه كيف
الظهور للصلاة ثم توضا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله ثم قام جبريل فصلى به وصلى
النبي صلى الله عليه وسلم بصلاته ثم انصرف وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
خديجة فعلمها الوضوء ثم صلى بها فصلت بصلاته

* (ذكر المعراج برسول الله صلى الله عليه وسلم)

اختلف الناس في وقت المعراج فقيل كان قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل بستة واحدا
واختلفوا في الموضوع الذي أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم منه فقيل كان نائما
بالمسجد في الحجر فأسرى به منه وقيل كان نائما في بيت أم هانئ بنت أبي طالب وقائل
هذا يقول الحرم كله مسجد وقد روى حديث المعراج جماعة من الصحابة باسناد صحيحة
قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل وميكائيل فقالا لياهم أمرنا فقالا لا أمرنا
بسيدهم ثم ذهبنا ثم جاء آمن القابلة وهم ثلاثة قال قوه وهو نا ثم قلبوه وظهره وشقوا بطنه
وجاءوا بما زعموا فغسلوا ما كان في بطنه من غل وغيره وجاءوا بطنه مملوءا بما نأوا وحكمة
خاني قلبه وبطنه ايماننا وحكمة قال وأخرجني جبريل من المسجد واذا أنا بدابة وهي
البراق وهي فوق الحمار ودون البعل ثم مثل البراق خطوه عند منتهى طرفه فقال
اركب فلما وضعت يدي عليه تشامس واستصعب فقال جبريل يا براق مار كيك نبي

الكامل واخترها الشيخ الوالد في قالب النصف ويحتاج اليها في عمل الكسوفات والخسوفات
والاعمال الدقيقة يوما يوما ومن تأليفه كفاية الطالب لعلم الوقت وبعثة الرقيب في معرفة الدائم وفضله والامت والكلام

وهياتها وحركاتها وترتيب
جداولها على التاريخ العربي
على أصول الرصد الجديدي
وكشف الغيايب عن مشكلات
أعمال الكواكب ومطالع
البدور في الضرب والقسمة
والجدور وحرك ثلثمائة
وستة وثلاثين كوكبا من
الكواكب الثابتة المرصودة
بالرصد الجديدي بالأطوال
والابعاد ومطالع المصر
ودرجاته لاول سنة تسع وثلاثين
ومائة وألف والقول المحكم
في معرفة كسوف النير
الاعظم ورشف الزلال
في معرفة استخراج قوس
مكث الهلال بطريق الحساب
والجدول وأما كتاباته
وحسابياته في أصول الظلال
واستخراج السموت والذساتير
فشي لا ينحصر ولا يمكن ضبطه
لكثرةه وكان له بالوالد وصلة
شديدة وصحبة أكيدة ولما
خانت وفاته أقامه وصيا على
مخلفاته وكان يستعمل
البرشعناو يطبخ منه في كل
سنة قرانا كبيرا ثم يلامنه
قدورا ويدفنها في الشعير ستة
أشهر ثم يستعمله بعد ذلك
ويكون قدحان فراغ الطبخة
الاولى وكان ياتيه من بلده
الجنانكه جميع لوازمه وذخيرة داره
من دقيق وسمن وعسل وحب

أكرم على الله من محمد فأنصب عرفا وانخفض لي حتى ركبته وسارني جبريل نحو المسجد
الاقصى فأتيت بانائين أحدهما لبن والآخر نجر فقبل لي اختر أحدهما فاخذت اللبن
فشر به فقبل لي أصبت الفطرة أما انك لو شربت الخمر لغوت أمك بعدك ثم سرنا
فقال لي انزل فصل فنزلت فصليت فقال هذه طيبة واليه المهاجر ثم سرنا فقال لي انزل
فصل فنزلت فصليت فقال هذا طوبى وسينا حيث كلم الله موسى ثم سرنا فقال لي انزل فصل
فنزلت فصليت فقال هذا بيت لحم حيث ولد عيسى ثم سرنا حتى أتينا بيت المقدس فلما
انتهينا الى باب المسجد أنزلني جبريل ووربط البراق بالحلقة التي كان يربط بها الانبياء
فلما دخلت المسجد اذا أنا بالانبياء حوالى وقيل بارواح الانبياء الذين بعثهم الله قبلي
فسلموا على فقلت يا جبريل من هؤلاء قال اخوانك من الانبياء زعمت قريش ان الله
شريكا وزعمت النصارى ان الله ولد اسل هؤلاء النبيين هل كان لله عز وجل شريك
أولاد فذلك قوله تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا أجمعنا من دون الرحمن
آلهة يعبدون فأقروا بالوحدانية لله عز وجل ثم جمعهم جبريل وقدمني فصليت بهم
ركعتين ثم انطقني جبريل الى الصخرة فصعدني عليها فاذا امراج الى السماء لا ينظر
الناظرون الى شيء أحسن منه ومنه تعرج الملائكة أصله في صخرة بيت المقدس ورأسه
ملتصق بالسماء فحملني جبريل ووضعتني على جناحه وصدني الى السماء الدنيا
فاستفتح فقبل من هذا قال جبريل قبيل ومن معك قال محمد قبيل وقد بعث اليه قال نعم
قبيل مرحبا به ونعم الهى جاء ففتح فدخلنا فاذا أنا برجل تام الحلقة عن يمينه باب يخرج
منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة فاذا نظر الى الباب الذى عن يمينه
ضحك واذا نظر الى الباب الذى عن يساره بكى فقلت من هذا وما هذان البابان فقال
هذا أبوك آدم والباب الذى عن يمينه باب الجنة فاذا نظر الى من يدخلها من ذريته
ضحك والباب الذى عن يساره باب جهنم اذا نظر الى من يدخلها من ذريته بكى وخرن
ثم صدني الى السماء الثانية فاستفتح فقبل من هذا قال جبريل قبيل ومن معك قال محمد
قبيل وقد بعث اليه قال نعم قبيل حياها الله مرحبا به ونعم الهى جاء ففتح لنا فدخلنا فاذا
بشابين فقلت يا جبريل من هذان فقال هذان عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا ثم صدني
الى السماء الثالثة فاستفتح فقبل من هذا قال جبريل قبيل ومن معك قال محمد قبيل وقد
بعث اليه قال نعم قبيل مرحبا به ونعم الهى جاء فدخلنا فاذا أنا برجل قد فضل الناس
بالحسن قلت من هذا يا جبريل قال هذا أخوك يوسف ثم صدني الى السماء الرابعة
فاستفتح فقبل من هذا قال جبريل قبيل ومن معك قال محمد قبيل وقد بعث اليه قال نعم قبيل
مرحبا به ونعم الهى جاء فدخلنا فاذا أنا برجل فقلت من هذا قال ادريس رفعه الله مكانا
هليا ثم صدني الى السماء الخامسة فاستفتح فقبل من هذا قال جبريل قبيل ومن معك
قال محمد قبيل وقد بعث اليه قال نعم قبيل مرحبا به ونعم الهى جاء فدخلنا فاذا أنا برجل

وقير ذلك ولا يدخل لداره شئ الا مؤنة الفراخ وعلقهم فقط واذا حضر عنده ضيوف اوحان وقت الطعام قدم لكل فرد من
الحاضرين دجاجة على حدته ولم يزل حتى توفي ثانی عشر جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين ومائة وألف يوم الجمعة ودفن بجوار

تربة الشيخ البخيري كاتب القصة العسكرية بجوار حوش العلامة الخطيب الشربيني (ومات) قاضي قضاة مصر صالح
افندي القسطنطيني كان عالما بالاصول ٢٤ والقروع صوفي المشرب في التورع ولي قضاة مصر سنة أربع وخمسين

ومائة وألف وبها مات سنة
خمس وخمسين ومائة وألف
ودفن عند المشهد الحسيني
(ومات) السيد زين العابدين
المنوفي المكي أحد السادة
المشهورين بالعلم والفضل توفي
سنة إحدى وخمسين ومائة
وألف وورثاه السيد جعفر
البيتي بما هو مثبت في ديوانه
(ومات) السيد الشريف
محمد بن عبد الله ابن عمرو
النعوي الحسيني المكي أحد
أشراف آل نبي كان صاحب
صدارة ودولة وأخلاق رضية
ومحاسن مرضية حسن
المذاكرة والمطالعة لطيف
الحاضرة والمجاورة توفي أيضا
سنة إحدى وخمسين ومائة
وألف وورثاه السيد جعفر البيتي
أيضا بما هو مشهور ومثبت
في ديوانه (ومات) الاجل
الفاضل المحقق أحمد افندي
الواعظ الشريف التركي كان
من أكابر العلماء أمارا
بالمعروف ولا يخاف في الله
لومة لاثم وكان يقرأ الكتب
البيكار ويباحث العلماء
على طريق النظارة يعظ
العامة بجماع المراد في فكانت
الناس تزدهم عليه لعذوبة
لقظه وحسن بيانه وورثه
بعض الاعيان من امراء مصر

جالس وحوله قوم يقص عليهم قلت من هذا قال هذا هرون والذين حوله بنو اسرائيل
ثم صعدني الى السماء السادسة فاستفتح فقبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال
محمد قبل وقد بعث اليه قال نعم قبل مرحبا به ونعم الجي جاء فدخلنا فاذا أنا برجل جالس
بجوار زناه فبكي الرجل فقلت يا جبريل من هذا قال هذا موسى قلت فاباله فيكي قال يزعم
بنو اسرائيل اني اكرم على الله من بني آدم وهذا الرجل من بني آدم قد خلفني وراة قال
ثم صعدني الى السماء السابعة فاستفتح فقبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد
قبل وقد بعث اليه قال نعم قبل مرحبا به ونعم الجي جاء فدخلنا فاذا رجل اسمه جالس
على كرمي على باب الجنة وحوله قوم يبص الوجه امثال القراطيس وقوم في الوانهم
شيء فقام الذين في الوانهم شيء فاعتسلوا في نهر وخرجوا وقد صارت وجوههم مثل وجوه
اصحابهم فقلت من هذا قال ابوك ابراهيم وهو لاء البيض الوجوه قوم لم يلبسوا ايمانهم
بظلم وأما الذين في الوانهم شيء فقوم خلطوا عمل الصالحين والحقسب فقتلوا فتاب الله عليهم
واذا ابراهيم مستند الى بيت فقال هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألفا من
الملائكة لا يعودون اليه قال واخذني جبريل فاقمنا الى سدرة المنتهى واذا بقية مثل
قلال هجر يخرج من أصلها أربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فالها بالباطنان
ففي الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات قال وغشيمان نور الله ما غشيان وغشيان
الملائكة كأنهم جراد من ذهب من خشية الله وتحوات حتى ما يستطيع أحد أن يعتمها
وقام جبريل في وسطها فقال جبريل تقدم يا محمد فتقدمت وجبريل معي الى حجاب فاخذ
ني بالئ وتخطفني جبريل فقلت الى أين فقال وما منا الا له مقام معلوم وهذا منتهى
الخلايق فلم أزل كذلك حتى وصلت الى العرش فاتضع كل شيء عند العرش وكل لساني
من هيبه الرحمن ثم ألقى الله لساني فقلت التحيات المباركات والصلوات الطيبات لله
وفرض الله علي وعلى أمي في كل يوم وليلة خمسين صلاة ورجعت الى جبريل فاخذ بيدي
وأدخلني الجنة فرأيت القصور من الدرر والياقوت والزبرجد ورأيت نهر يخرج من
أصله ماء أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل يجري على رضراض من الدر والياقوت
والمسك فقال هذا الكور الذي أعطاك ربك ثم عرض علي النار فنظرت الى اغلالها
وسلاسلها وحياتها وعقاربها وما فيها من العذاب ثم انجرتي فالتحدرنا حتى أتينا موسى
فقال ماذا فرض عليك وعلى أمك قلت خمسين صلاة قال فاني قد بولت بني اسرائيل
قبلك وعالجتهم أشد المعالجة على أقل من هذا فلم يعفوا فارجع الى ربك فأسأله التخفيف
فرجعت الى ربي وسأله فخفف عني عشر فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع
واسأله التخفيف فرجعت فخفف عني عشر فلم أزل بين ربي وموسى حتى جعلها خمسا
فقال ارجع فأسأله التخفيف فقلت اني قد استحييت من ربي وما أنا بارجع فتوديت اني
قد فرضت عليك وعلى أمك خمسين صلاة والخمسين وخمسين وقد مضت فرضتني

فيسمى جهرا ويشير الى مثالبهم وربما حنقوا منه وساطوا عليه جماعة من الاتراك ليقولوه فيخرج وخفت
عليهم وحده فيعشي الله على أبصارهم * مات في حادي عشر ايجة سنة احدى وستين ومائة وألف (ومات) القطب

الحرمين وأخذ عن والده وأخيه العلامة علوي ومحمد بن أحمد بن علي السستاري وابن هقيلة وآخرين وعنه أخذ الشيخ السيد وشيخ السيد عبدالرحمن العيسدروس وله مؤلفات نفيسة منها كشف أسرار علوم المقر بن ولج النور بيا اسم الله يتم السرور وأشرف النور وسناه من سر معنى الله لانسه دسواء والاصل أربعة أبيات لقطب الحداد واللائق الجوهريه اعلى العقائد البنو فربه وشرح ديوان شيخ بن اسمعيل الشكري والنفحة المهدها بانفاس العيد روس بن عبد الله والايقا بترجة العيدروس جعفر بن مصطفي وديوان شعر ومراسلات عديدة وقيل تولى القطبانية ومن شعره قوله خدي طاب القلب وانشرح الصدر وجاء المني والامن والفتح والنصر وقد جاء وجه الحق بالحق والنجلى بنور اتحاد عندنا الخاق والامر فلا شئ غير الله في كل ما نرى وآياته في كل محلى به زهر وما هذه الا كوان الامراتب لوحدته اللاني هي القل والكبر وان له اسماء حسنى كما أتى بتزييله فافهم فقد ظهر السر اما قال انسان الحقيقة حيث قد وفي محكم التنزيل تكفي شواهد فان أولى التحقيق في قدسه ففروا

وخفت عن عبادي ثم انحدرت أنا وجبريل الى مضجعي وكان كل ذلك في ليلة واحدة فلما رجع الى مكة علم ان الناس لا يصدقونه فقعده في المسجد معه وما فر به أبو جهل فقال له كالمستهمزى هل استفتت الليلة شيئا قال نعم أسرى في الليلة الى بيت المقدس قال ثم أصبحت بين ظهرانيها فقال نعم خياف ان يخبر بذلك عنه فيجده النبي فقال اتخبر فومك بذلك فقال نعم فقال أبو جهل يا معشر بني كعب بن لؤي هلموا فاقبلوا اخذتهم النبي صلى الله عليه وسلم فن بين مصدق ومكذب ومصدق وواضح يده على رأسه وأرشد الناس من كان آمن به وصدقه وسعى رجال من المشركين الى أبي بكر فقالوا ان صاحبك يزعم كذا وكذا فقال ان كان ذلك فقد صدق اني لأصدقته بما هو باعد من ذلك أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روضة فسمى أبو بكر الصديق من يومئذ قالوا فانت لنا المسجد الأقصى قال فذهبت أنت حتى التبتس على قال يحيى باسمعيل واني أنظر اليه بخعات انعمه قالوا فخيرنا عن غيرنا قال قد مررت على عير بني فلان بالرواح وقد أضلوا بعيرهم وهم في طلبه فاخذت قد حافيه ماء فشربته فسألوهم عن ذلك ومررت بعير بني فلان وفلان وفلان فرايت راكبا وقعوا ايدي مرفرف بكرهما مني فسقط فلان فأنكسرت يده فسألوه سما قال ومررت بعيركم بالنعيم يقدمها جل أوزق عليه فزارتان مخيطتان تطلع هليكم من طلوع الشمس فخرجوا الى الثنية فجلسوا ينظرون طلوع الشمس ليكذبوه اذ قال قائل هذه الشمس قد طلعت فقال آخر والله هذه العير قد طلعت يقدمها بعير أوزق كما قال فلم يفلحوا وقالوا ان هذا سحر من بين

* (ذكر الاختلاف في أول من أسلم) *

اختلف العلماء في أول من أسلم مع الاتفاق على ان خديجة أول خلق الله اسلا ما فقال قوم أول ذكر آمن على روى عن علي عليه السلام انه قال أنا عبد الله واخو رسوله وأنا الصديق الا كبيرا يقولها بعدى الا كاذب مقترصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الناس بسبع سنين وقال ابن عباس أول من صلى على وقال جابر بن عبد الله بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء وقال زيد بن أرقم أول من أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم علي وقال عفيف الكندي كنت امرأتا حرافقت من مكة أيام الحج فأتيت العباس فبينما نحن عنده اذ خرج رجل فقام تجاه الكعبة يصلي ثم خرجت امرأتا تصلي معه ثم خرج غلام فقام يصلي معه فقلت يا عباس ما هذا الدين فقال هذا الذي بعث به الله ابن أخي زعم ان الله أرسله وان كنوز كسرى وقيصر ستفتح عليه وهذه امرأته خديجة آمنت به وهذا الغلام علي بن أبي طالب آمن به وادم الله ما أعلم على ظهر الارض أحدا على هذا الدين الا هؤلاء الثلاثة قال عفيف ليتني كنت رابعا وقال محمد بن المنذر ربيعة بن أبي عبد الرحمن وأبو حازم المدني والسكبي أول من أسلم على قال السكبي كان عمره تسع سنين وقيل احدى عشرة سنة وقال ابن اسحق أول

٤
يخ مل في نهي عن سباب الدهر ذلك هو الدهر * وفي محكم التنزيل تكفي شواهد من الآتي من قد هتدى عندها القر * ففروا الى الله القر يب طر يقه * فان أولى التحقيق في قدسه ففروا

من أسلم على وعمره احدى عشرة سنة وكان من نعمة الله عليه ان قريشا أصابتهم أزمة شديدة وكان أبو طالب ذاعيل كثير فقال يوم ارسل الله صلى الله عليه وسلم لعمه العباس يا عم ان اباطالب كثير العيال فانطلق بنا تخفف عن عيال ابي طالب فانطلق اليه واعلماه ما اراد ا فقال أبو طالب اتر كالى هقيل واصنعنا ما شئت ما فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وأخذ العباس جعفر فلم يزل على عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى أرسله الله فاتبعه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الصلاة انطلق هو وصلى الى بعض الشعاب بمكة فيصلبان ويعودان فمعهما أبو طالب فقال يا ابن أخي ما هذا الدين قال دين الله وملائكته ورسوله ودين ابينا ابراهيم يعني الله تعالى به الى العباد وانت احق من دعوته الى الهدى واحق من اجابني قال لا استطيع ان افارق ديني ودين اباي ولكن والله لا تخلص قريش اليك بشئ تسكره ما حبيت فلم يزل جعفر هذا العباس حتى أسلم واستغنى عنه قال وقال أبو طالب لعلي ما هذا الدين الذى انت عليه قال يا ابيت آمنت بالله ورسوله وصليت معه فقال اما انه لا يدعوننا الا الى الخير فالزمه و قيل أول من أسلم ابو بكر رضى الله عنه قال الشعبي سألت ابن عباس عن أول من أسلم فقال اما سمعت قول حسان بن ثابت

اذ اتذكرت شجوا من أخي نقة * فاذا كراخاك ابا بكر بما فعل
خير البرية اتقاها واعملها * بهد النبي واوقاها بما جلا
والثاني التالى المجود مشهده * وأول الناس قدما صدق الرسل

وقال عمرو بن عبسة أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهكاظ فقلت يا رسول الله من تبعك على هذا الامر قال تبغى عليه حر وعبد أبو بكر وبلال فاسلمت عند ذلك فلقد رأيتى رابع الاسلام وكان أبو ذر يقول لقد رأيتى رابع الاسلام لم يسلم قبلى الا النبي وأبو بكر وبلال وقال ابراهيم النخعي أبو بكر أول من أسلم وقيل أول من أسلم زيد بن حارثة قال الزهري وسليمان بن يسار وعمران بن أبى أنس وعروة بن الزبير أول من أسلم زيد بن حارثة وكان هو وعلى يلزمان النبي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يخرج الى الكعبة أول النهار ويصلى صلاة الضحى وكانت قريش لا تسكرها وكان اذا صلى غيرها قعد على وزيد بن حارثة يرصدانه وقال ابن اسحق أول ذكر اسلم بعد النبي على وزيد بن حارثة ثم أسلم أبو بكر واطهر اسلامه وكان ما نزل قومهم محببا فيهم وكان أعلمهم بانساب قريش وما كان فيها وكان تاجر يجتمع اليه قومه فعمل يدعون يثق به من قومه فاسلم على يديه عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وطلحة بن عبيد الله فباعهم الى النبي صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له فاسلموا وصلوا وكان هؤلاء النفر هم الذين سبقوا الى الاسلام ثم تابع الناس فى الاسلام حتى فشا ذكر الاسلام بمكة وتحدث به الناس قال الواقدي وأسلم أبو ذر قالوا رابعاً

واين أخيه حسين بن علوى
ابن جعفر مدهر ومن كلامه
أيضا
ما نحن الا عبيد الله ليس لنا
شي من الامر فى التحقيق والنظر
ان الهوم من الاوهام منشؤها
ورؤية الغير ترمى العبد فى الغير
(وله مخاطبا السيد العبدروس)
سلام على الشهم المنيف الذى
سما
وجيمه بمجد قد علا حيه السما
سلام عليه كلما طائف
الى الطائف المشهور أنعم به حى
(وله)

يا من هم مظاهر
والحق فيهم مظاهر
حبيتم لانكم
ألهاكم التكاثر
وله كرامات شهيرة توفى بمكة
سنة ستين ومائة وألف
(ومات) السيد الاجل عبد
الله بن مشهور بن على بن أبى
بكر العلوى أحد السادة أصحاب
الكرامات والاشرافات كان
مشهورا برؤية الخضر أدركه
السيد عبد الرحمن العبدروس
وترجمه فى ذيل المشرع وأثنى
عليه وذكروه بعض كرامات
توفى سنة أربع وأربعين
ومائة وألف * (ومات) *
الاستاذ النقيب الماهر
المتقن جمال الدين يوسف

والزواول والاسطحة جمع فيه
ما تفرق في غيره من أوضاع
المتقدمين بالاشكال الرسمية
والبراهين الهندسية والتزم
المثال بعد المقال وألف كتابا
أيضا في منازل القمر ومجاليها
وخواصها وسمائها كبر الدرر
في أحوال منازل القمر وغير
ذلك واجتمع عنده كتب
وآلات نفيسة لم تجتمع عنده
غيره ومنها نسخة الزيج
السمري قندي بخط الجهم وغير
ذلك توفى سنة ثلاث وخمسين
ومائة وألف رحمه الله (ومات)
الامام العلامة والعمدة
الفهامة مفتي المسلمين الشيخ
أحمد بن عمر الاسقاطي الحنفي
المسكني بابي السعد تفرقه على
الشيخ عبدالحى الشرنبلالي
والشيخ علي العقدي الحنفي
البصير وحضر عليه المنار
وشرحه لابن فرشته وغيره
والشيخ أحمد النفر اوى
المسكني والشيخ محمد بن عبد
الباقي الزرقاني والشيخ أحمد
ابن عبد الرزاق الروحي
الدمياطى الشناوى والشيخ
أحمد الشهير بالبناء وأحمد بن
محمد بن عطية الشرفاوى الشهير
بالخليفى والشيخ أحمد بن محمد
المنفلوطى الشافعى الشهير
بابن الفقيه والشيخ عبد الرؤف
البشبينى وغيرهم كالشيخ

خامسا واسلم عمرو بن عتبة السلمي رابعا وخامسا وقيل ان الزبير اسلم رابعا وخامسا
واسلم خالد بن سعيد بن العاص خامسا وقال ابن اسحق اسلم هو وزوجته همينة بنت
خلف بن اسعد بن عامر بن بياضة من خزاعة بعد جماعة كثيرة

(ذكر أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم باظهار دعوته)

ثم ان الله تعالى امر النبي صلى الله عليه وسلم بعد بعثته بثلاث سنين ان يصدع بما يؤمر
وكان قبل ذلك في السنين الثلاث مستترا بدعوته لا يظهرها الا لمن يثق به فكان
اصحابه اذا ارادوا الصلاة ذهبوا الى الشعاب فاستخفوا فبينما هم سعد بن ابى وقاص وعمار
وابن مسعود وخباب وسعد بن زيد يصلون في شعب اطاع عليهم نفر من المشركين منهم
ابوسفيان بن حرب والخنس بن شريق وغيرهما فسبوهم وعابوهم حتى قالوا لهم
فضرب سعد رجلا من المشركين بلعق جمل فشججه فكان اول دم اريق في الاسلام في
قول قال ابن عباس لما نزلت وانذر عشيرتک الاقر بين خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصعد على الصفا فتهتف باصباحه فاجتمعوا اليه فقال يا بنى فلان يا بنى فلان يا بنى
عبد المطلب يا بنى عبد مناف فاجتمعوا اليه فقال ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا تخرج
بسفع الجبل انتم مصدقوا لوانع ما جرت باهلك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي
عذاب شديد فقال ابو لهب تبالك اما جمعنا الا لهذا ثم قام فزات بت يدي ابي لهب
السورة وقال جعفر بن عبد الله بن ابي الحكم لما نزل الله على رسوله وانذر عشيرتک
الاقر بين اشهد ذلك عليه وضاق به ذرعا فجلس في بيته كالمریض فاتته حماته يعذنه
فقال ما اشتكيت شيئا ولكن الله امرني ان انذر عشيرتي الاقر بين فقلن له فادعهم ولا
تدع ابالهب فيهم فانه غير مجيبك فدعاهم صلى الله عليه وسلم فحضر واومهم نفر من بنى
المطلب بن عبد مناف فكانوا خمسة واربعين رجلا فبادره ابو لهب وقال هو لا هم
عمومتك وبنو عمك فتكلم ودع الصبا واعلم انه ليس لقومك بالعرب قاطبة طاقه وان
أحق من أخذك فحسبك بنو ابيك وان أقت على ما انت عليه فهو ايسر عليهم من ان
يثيب بك بطون قريش وتقدم العرب فصار ايت احدا جاء على بنى ابيه بشر ما جئتهم
به فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتكلم في ذلك المجلس ثم دعاهم ثانية وقال
الحمد لله أحمدوا أستعينه وأومن به وأتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له ثم قال ان الرائد لا يكذب اهلها والله الذي لا اله الا هو انى رسول الله اليكم خاصة والى
الناس عامة والله لتموتن كما تمون ولتبعين كما تستيقظون ولتحاسبن كما تعملون
وانها الجنة أيد او النار أيد فقال ابو طالب ما احب اليناما وبتك واقبلنا لتصيحتك
وأشد تصديقا لحديثك وهو لا بنو ابيك مجتمعون وانما انا احدثهم غير انى أسرهم
الى ما تحب فامض لما أمرت به فوالله لا أزال أحوطك وأمنعك غير ان نفسى لا تطاوعنى
على فراق دين محمد المطلب فقال ابو لهب هذو والله السوء خذوا على يديه قبل ان

عبد ربه الديوى ومحمد بن صلاح الدين النجيبى والشيخ منصور المنوفى والشيخ صالح البهوتى ومهر فى العلوم وتصدر لالقاء
الدروس الفقهية والمقولية وأفادوا قى وألف وأجادوا انتفع الناس بتأليفه ولم يزل يلى ويفيد حتى توفى سنة سبع وخمسين

ومائة وألف (ومات) الاستاذ الكبير والعلم الشهير صاحب الكرامات الساطعة والانوار المشرفة الالامه سيدي عبدالحق
ابن وفا قطب زمانه وفريد اوانه ٢٨ وكان على قدم أسلافه وفيه فضيلة وميل للشعر وامتدحه الشعراء وأجازهم

الجواهر السنينة وكان يجب
سماع الآلات وامتدحه بعض
شعراء عصره بقوله
دع عنك حاتم طي وابن زائدة
واترك حديث بني العباس
والخلفا
وانظر بعينيك هل أبصرت
من رجل

في الجود يشبه عبدالحق بن وفا
* توفي رحمه الله في ثاني عشر
ذي الحجة سنة احدى وستين
ومائة وألف في عشر السبعين
وتولى بعده في خلافتهم سيدي
محمد أبو الاشراق بن وفا وأعقب
المرجع أولادا كلهم اندرجوا
الابنة هي أم السيد أبي
الامداد الذي تولى نقابة
الاشراف قبل خلافته على
سجدهم في خلافة السيد أبي

الاشراق (ومات) الاستاذ شيخ
الطريقة والحقيقة قدوة
السالكين ومرغب المريدين
الامام المسلك السيد مصطفى
ابن كمال الدين المذكور في
منظومة النسبة لسيدى عبد
الغنى النابلسي كما ذكره
السيد الصديقي في شرحه
الكبير على ورده البحري
البكري الصديقي الخلق في نشا
بيت المقدس على أكرم
الاخلاق وأكملها ربه شيخه
الشيخ عبد اللطيف الحلبي

ياخذ غير كم فقال أبو طالب والله لننعمه ما يقيمنا وقد قال علي ابن أبي طالب لما نزلت
وأندر عشيرتك الاقر بين دعاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا علي ان الله أمرني ان
أندر عشيرتي الاقر بين فضعت ذراعا وعلمت اني متى أبادرهم بهذا الامر أرى منهم ما
أكره فصمت عليه حتى جاءني جبريل فقال يا محمد لا تفعل ما تؤمر به بعد بك ربك
فاصنع لنا صاعا من طعام واجعل عليه رجلا شاة واملأ لنا صاعا من لبن واجمع لي
بني عبد المطالب حتى أكلهم وأبلغهم ما أمرت به ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم وهم يومئذ
أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصونه فيهم اعمامه أبو طالب وجزرة والعباس وأبو
لهب فلما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي صنعت له لهم فلما وضعته تناول رسول الله
صلى الله عليه وسلم حزة من اللحم فنتفخها باسنانه ثم ألقاها في نوحى الصحفة ثم قال خذوا
باسم الله فاكل القوم حتى ما لهم بشئ من حاجة وما أرى الامواضع ايديهم وأيم الله
الذي نفس على بيده ان كان الرجل الواحد منهم ليا كل ما قدمت بجيعة منهم ثم قال اسق
القوم خبثهم بمثل ذلك العس فيشر بوا منه حتى رروا جميعا وأيم الله ان كان الرجل الواحد
ليشر بمثله فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكلمهم بذكره أبو لهب الى
الكلام فقال لعلي سكركم به صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم صلى الله عليه وسلم
فلما كان الغد قال يا علي ان هذا الرجل سبقني الى ما صنعت من القول فتفرقوا قبل أن
أكلهم فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجتمعهم الى ففعل مثل ما فعل بالامس
فاكلوا وسقيتهم ذلك العس فشر بوا حتى رروا جميعا وشبهوا ثم تكلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا بني عبد المطالب اني والله ما أعلم شابا في العرب جاء قومه بافضل مما
قد جئتكم به قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله تعالى ان أدعوكم اليه فايكم
يوازرني على هذا الامر على أن يكون أخي ووصي وخليفة فيكم فاجم القوم عنها جميعا
وقلت واني لاحد منهم سنا وأرضهم عينا وأهضمهم بطننا وأحشهم ساقا انا يا بني الله
أكون وزيرك عليه فاخذ برقبتي ثم قال ان هذا أخي ووصي وخليفة فيكم فاسمعوا له
وأطيعوا قال فقام القوم يصيحون فيقولون لابي طالب قد أمرك ان تسمع لابنك وتطيع
وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصدع بما جاءه من عنده الله وان يبادي الناس
بامر هو يدعوهم الى الله فكان يدعوني اول ما نزلت عليه النبوة ثلاث سنين مستخفيا الى
أن أمر بالظهور للدعاء ثم صدع بامر الله وبادأ قومه بالاسلام فلم يبعده وامنهم ولم يردوا
عليه الا بعض الرد حتى ذكر آلهتهم وعابها فلما فعل ذلك أجمعوا على خلافة الامن
عصمه الله منهم بالاسلام وهم قائل مستخفون وحسد عليه معه أبو طالب ومنعه وقام
دونه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله مظهر الامر لا يرد شي فلما رأته
قر يش انه صلى الله عليه وسلم لا يعتنهم من شي يكرهونه وان أباطالب قد قام دونه ولم
يسله اهمه شي رجال من أشرفهم الى أبي طالب هتبه وشيبة ابنا ربيعة وأبو البخترى بن

وغذاه بلبان أهل المعرفة والخبرة في ففاق ذلك الفرع الاصل وظهرت به في أفق الوجود شمس هشام
الفضل فبرع فهمها وعلمها وأبدع نثرها ونظامها ورحل الى جبل الاقطار لبلوغ أجل الاوطار كما دأب على ذلك السلف لما

ثم جلس لقراءة الورد والسجدة فاحب ان تكون روحانية النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك المجلس ثم روحانية خلفائه الاربعة والائمة الاربعة والاقطاب الاربعة والملائكة الاربعة فيبداها هو في اثنا عشر اذ دخل عليه رجل فشم عن اذنيه كأنه يتخطى أناس في المجلس حتى انتهى الى موضع فجلس فيه ثم لما ختم الورد قام ذلك الرجل فسلم عليه ثم قال ماذا صنعت يا مصطفي فقال له ما صنعت شيئا فقال له ألم ترفي أنتخطي الناس قال بلى إنما وقع لي اني احببت ان تكون روحانية من ذكرناهم حاضرة فقال له لم يتخلف أحد عن أردت حضوره وما أتيتك الا بدعوة والا ان أذن لك في الرحيل وحصل الفتح والمدد والرجل المدكور والولي الصوفي السيد محمد التافلاتي ومضى عبر السيد في كتبه بالوالد فهو السيد محمد المدكور وقد منحه هلوفاحة ورحل أيضا الى جبل لبنان والى البصرة وبغداد وما والاها ما ورجع مرات وتاليفه تقارب المائتين واخراجه وأوراده أكثر من ستين وأجلها ورده السجدة اذ هو باب الفتح وله عليه ثلاثة شروح أكبرها في مجلدين وقد

هشام والاسود بن المطالب والوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام والعاص بن وائل ونبيه ومنبه بن الحجاج ومن مشى منهم فقالوا يا اباطال ان ابن أخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه أعلامنا وصل آياها فاما ما نتكفه عنا واما ان تخلي بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن عليه من خلافه فقال لهم أبو طالب قولا جميلا وردهم ردا رفيقا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هو عليه ثم سرى الامر بينه وبينهم حتى تباعد الرجال فتضاغنوا وكثرت قريش ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تأخروا فيه فمشوا الى أبي طالب مرة أخرى فقالوا يا اباطال ان لك سنا وشرفا واننا قد اشتيمناك أن تنهى ابن أخيك فلم تفعل وانا والله لا نصبر على هذا من شتم آلهتنا وآبائنا وتسفيه أعلامنا حتى تكفه عنا وننزله وياك في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين أو كما قالوا ثم انصرفوا عنه فعظم على أبي طالب ذوقه وعداوتهم له ولم تطب نفسه باسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخذلانه وبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمه ما قالت قريش وقال له أبق على نفسك وعلى ولا تحملي من الامر ما لا يطيق فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد بدا العمه وأنه خذله وقد ضعف عن نصرته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمه لو وضعت الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الامر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام فلما ولى ناداه أبو طالب فاقبل عليه وقال اذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت فوالله لا أسلمك لشيء أبدا فلما علمت قريش ان اباطال لا يتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه يجمع لعداوتهم مشوا به مرة بن الوليد فقالوا يا اباطال هذا عمارة بن الوليد فتى قريش وأشهرهم وأجلهم فخذة قلبه وعصرته فاتخذ ولدًا وأسلم لنا ابن أخيك هذا الذي سفه أعلامنا وطالف دينك ودين آباءك وفرق جماعة قومك فقتله فاعلم رجل برجل فقال والله لئس ما تسومونني تعطونني ابنكم أفخذوه لكم وأعطاكم ابني تقتلونوه هذا والله لا يكون أبدا فقال المهاجم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف والله لقد انصفك قومك وما راك تريدان تقبل منهم فقال أبو طالب والله ما انصفوني ولا كنت قد اجعت خذلاني ومظاهرة القوم على فاصنع ما بدا لك فاشتد الامر عند ذلك وتنايذ القوم واشتدت قريش على من في القبائل من الصحابة الذين أسلموا فوئدت كل قبيلة على من فيها من المسلمين بعد ذبونهم ويقتنونهم عن دينهم ومنع الله رسوله بعمة أبي طالب وقام أبو طالب في بني هاشم فدعاهم الى منع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابوا الى ذلك واجتمعوا اليه الا ما كان من أبي لهب فلما رأى أبو طالب من قومه ما سره أقبل يمدحهم ويذكر فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم وقد مشت قريش الى أبي طالب عند موتة وقالوا له أنت كبيرنا وسيدنا فانا نصفنا من ابن أخيك فخره فإيدك من شتم آلهتنا وندهه والهه فبعث اليه أبو طالب فلما دخل عليه

شاد أو كان هذه الطريقة وأقام رسومها وابتدى فرانده أو أظهر فواتدها ونحوه الله من خزائن الغيب ما لا يدخل تحت حصر قال الشيخ الحنفى انه جمع مناقب نفسه في مؤلف نحو أربعين كراسا وسيد في السكامل ولم يتم وقد رأى النبي صلى

الله عليه وسلم في النوم وقال له من أين لك هذا المذد فقال منك يا رسول الله فأشار أن نعم ولقي الخضر عليه السلام ثلاث مرات
وعرضت عليه قطبانية المشرق فلم يرضها وكان أكرم من السيل وأمضى في السر من السيف وأوفى مفاتيح العلوم

كلها حتى أذن له أولياء عصره ومحقه قوه في مشارق الارض ومغارها وأخذ على رؤساء الجن العهود وعصم مدده سائر الورد ومناقبه تجبل عن التعداد وفيها أشرفنا إليه كفاية لمن أراد وأخذ عنه طريق السادة الخلويسية الاستاذ المحفني وارث محل زيارته والاخذ عنه إلى الديار الشامية كما سيأتي ذلك في ترجمته و حج سنة احدى وستين ثم رجع إلى مصر وسكن بدار هند فبقيته الشهيد الحسيني وتوفي بها في ثاني عشر ربيع الثاني سنة اثنين وستين ومائة وألف ودفن بالجوارين ومولده في آخر المائة بعد الألف بدمشق الشام * (ومات) * العلامة الثابت المحقق المهر والمدقق الشيخ محمد الدفري الشافعي أخذ العلم عن الأشياخ من الطبقة الاولى وانتفع به فضلاء كثير من منهم العلامة الشيخ محمد المصلي والشيخ عبد الباسط السندوني وغيرهما * توفي سنة احدى وستين ومائة وألف (ومات) الاجل المسكرم عبد الله افندي الملقب بالانيس أحد المهرة في الخط والضابط كتب على الشاكري وغيره واشتهر أمره جدا وكان مختصا بحجة مير الواع عثمان بك ذي الفقار أمير الحاج وكتب عليه جماعة عن رأيتاهم ومنهم شيخ الكتبة بمصر اليوم حسن افندي مولى الوكيل المعروف بالرشدي وقد أجاز

قال له هؤلاء سموات قومك يسألونك ان تكف عن شتم آلهتهم ويعدوك والهـ لك قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أي هم أولا أذعوهم إلى ما هو خير لهم منها كلمة يقولونها ندين لهم بها العرب ويملكون رقاب المحم فقال أبو جهل ما هي وأبيك لتعطينكها وعشرمانها قال يقولون لا اله الا الله فنقروا ونقروا وقالوا سل غيرنا فقال لو جئتموني بالشمس حتى تضعوها في يدي ما سألتكم غيرها قال فعضبو واقاموا من عنده غضبا وقالوا والله لنشتمك والهك الذي يارك بهذا وانطلق الملا منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم الى قوله الاختلاق وأقبل على عمه فقال قل كماه اشهدك بها يوم القيامة قال لولا ان تعيبيكم بها العرب وتقول خرج من الموت لاعطيتكها اولدكن على ملة الاشياخ فنزات انك لا تهدي من أحببت

*** (ذ كر تعذيب المستضعفين من المسلمين) ***

وهم الذين سبقوا إلى الاسلام ولا عشاير لهم تمنعهم ولا قوه لهم يمنعون بها فاما من كانت له عشيرة تمنعه فلم يصل الكفار اليه فلما ساروا والمتناع من له عشيرة وثب كل قبيلة على من فيها من مستضعفي المسلمين فجعلوا يحدسونهم ويعدونهم بالضرب والجوع والعطش ورمضاء مكة والنار ليقنوهم عن دينهم فممن من يقتل من شدة البلاء وقلبه مطمئن بالإيمان ومنهم من تصلب في دينه ويعصمه الله منهم * فممن بلال بن رباح الحبشي مولى أبي بكر وكان أبوه من سبي الحبشة وأمه حواء سبية أيضا وهو من مولد المرأة وكنته أبو عبد الله فصار بلال لامية بن خلف الجمحي فكان اذا حمت الشمس وقت الظهيرة يلقيه في الرضاء على وجهه وظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتلقى على صدره ويقول لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بحمد وتعب اللات والعزى فكان ورقة بن نوفل يمر به وهو يهذب وهو يقول احد احد فيقول احد احد والله يا بلال ثم يقول لامية أحلف بالله لئن قتلتهموه على هذا لا اتخذنه حنا فآقره أبو بكر يهذب فقال لامية ابن خلف الجمحي الا تتق الله في هذا المسكين فقال أنت أفسدت فابعثته فقال عندى ظلام على دينك اسود أجلك من هذا أعطيكه به قال قبلت فأعطاه أبو بكر غلاما هو أخذ بالافا عتقه فهاجر وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم * ومنهم عمار بن ياسر ابواليعقوب العنسي وهو بطن من مراد وعذس هذا بالنون أسلم هو وأبوه وأمه وأسلم قديما ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الارقم بن أبي الارقم بعد بضعة وثلاثين رجلا أسلم هو وصهيب في يوم واحد وكان ياسر حليفا لابني مخزوم فكانوا يخرجون عمارا وأباه وأمه إلى البطح اذا حمت الرضاء يهذبونهم بحر الرضاء فمريم النبي صلى الله عليه وسلم فقال صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة فمات ياسر في العذاب واغظت امرأته سمية القول لاني جهل فطعناتي قبلها بخرية في يديه فماتت وهي اول شهيد في الاسلام وشددوا العذاب على عمار بالحرارة وبوضع

الضخري وغيره واشتهر أمره جدا وكان مختصا بحجة مير الواع عثمان بك ذي الفقار أمير الحاج وكتب عليه جماعة عن رأيتاهم ومنهم شيخ الكتبة بمصر اليوم حسن افندي مولى الوكيل المعروف بالرشدي وقد أجاز

في مجلد حافل * توفي سنة تسع وخمسين ومائة وألف وأرخه الشيخ عبد الله الادكاوي فقال *
* بيت شعره وزخاما نوسنا * يا امان الانام اذعوك جهرًا

من مضى نحو ربه قات فيه *
* يارحميا كن للانيس انيسا *

* (ومات) * الامام الفقيه
المحدث شيخ الشيوخ المتقن
المتقن المتبحر الشيخ أحمد بن
مصطفى ابن أحمد الزبيدي
المالكي الاسكندري تزيل
مصر وخاتمة المسنين بها
الشهير بالصباغ ذكر في برنامج
شيوخه أنه أخذ عن ابراهيم بن
عيسى البلقظري وعلي بن
فياض والشيخ محمد النشقي
والشيخ محمد الزقاني وأحمد
الغزالي و ابراهيم الفيومي
وسليمان الشبرخيتي ومحمد
زيقونة التسونسي تزيل
الاسكندرية وأبي العز الجعي
وأحمد بن الفقيه والكنكسي
ويحيى الشاوي وعبد الله
البقري وصالح الحنبلي وعبد
الوهاب الشنواني وعبد الباقي
القليني وعلي الرميلى وأحمد
السجيني و ابراهيم السكتي
واحمد الحلبيني ومحمد الصغير
والوزراري وعبد الله الديوي
وعبد القادر الواطي وأحمد بن
محمد الدرعي وزحل الى الحرمين
فاخذ عن البصري والقتلي
والسندي ومحمد أسلم وتاج
الدين القاهي والسيد عبد الله
وكان المترجم اماما علامة سليم
السلطان مع مور الظاهر قد
هم به الانتفاع روى عنه
كثيرون من الشيوخ وكان

الصخر اجره على صدره أخرى وبالتغري بق أخرى فقالوا لا نتر كذا حتى تسب محمد ادا
وتقول في اللات والعزى خيرا ففعل فتر كوه فاقى النبي صلى الله عليه وسلم بيدي فقال
ما وراءك قال شر يا رسول الله كان الامر كذا او كذا قال فكيف تحب قلبك قال اجده
مطمئنا بالايمان فقال يا عماران عادوا فعد فانزل الله تعالى الامن اكرهه وقلبه مطمئن
بالايمان فشهد المشاهد كلها مع رسول الله وقتل بصفين مع علي وقد جاوز التسعين
قيل ثلاث وقيل باربع سنين * ومنهم خباب بن الارت كان أبوه سواديا من كسكر
فسباه قوم من ربيعة وحملوه الى مكة فباعوه من سباع بن عبد العزى الخزاعي حليف
بنى زهرة وسباع هو الذي بارزه حمزة يوم أحد وخباب تميمي وكان اسلامه قديما
قيل سادس سنة قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم فأخذه الكفار
وعذبه عذابا شديدا فكانوا يعرونه ويلصقون ظهره بالرمضاء ثم بارضف وهي
الحجارة الملهمة بالنار ولو واداسه فلم يجبهم الى شيء مما أرادوا منه وهاجر وشهد
المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل الكوفة ومات سنة ست وثلاثين
ومنهم صهيب بن سنان الرومي ولم يكن روميا وانما نسب اليهم لانهم سبوه وباعوه
وقيل لانه كان احمر اللون وهو من النجر بن قاسط كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبا يحيى قبل أن يولد له وكان ممن يعذب في الله فعذب هذا بشديدا ولما أراد الهجرة
منته قريش فاقتدى نفسه منهم بماله اجمع وجعله عمر بن الخطاب عند موته يصلى
بالناس الى أن يستخلف بعض أهل الشورى وتوفي بالمدينة في شوال من سنة ثمان
وثلاثين وعمره سبعون سنة * وأما عمار بن فهيرة فهو عمولى الطفيل بن عبد الله الازدي
وكان الطفيل أبا عائشة لامها أم رومان أسلم قديما قبل دخول رسول الله صلى الله
عليه وسلم دار الارقم وكان من المستضعفين يعذب في الله فلم يرجع عن دينه واشتراه
أبو بكر وأعتقه فكان يري غنم له وكان يروح بغنم أبي بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم
والى أبي بكر لما كانا في الغار وهاجر معهما الى المدينة فمخذهما وشهد بدرا وأحدا
واستشهد يوم بئر معونة وله أربعون سنة ولما طعن قال فزت ورب الكعبة ولم
توجد جثته لتدفن مع القتلى فقيل ان الملائكة دفنته * ومنهم أبو فكيهة واسمها فلح
وقيل يسار وكان عبد الصفوان بن أمية بن خلف الجعي أسلم مع بلال فاخذته أمية بن
خلف وربط في رجله حبلا وأمر به فخرتم القاه في الرمضاء و مر به جعل فقال له أمية انيس
هذا ربك فقال الله ربي وربك ورب هذا الخنة خنة قاشد او معه أخوه ابي بن خلف
يقول زده عذابا حتى يأتي محمد فيخلصه يستخره ولم يزل على تلك الحال حتى ظنوا انه قد
مات ثم أفاق فخر به أبو بكر فاشتراه واعتهه وقيل ان بنى عبد الدا كانوا يعذبونه وانما
كان مولى لهم وكانوا يضعون الصخرة على صدره حتى داع لسانه فلم يرجع عن دينه
وهاجر ومات قبل بدر * ومنهم لبيبة جارية بنى مؤمل بن حبيب بن هدي بن كعب

يذهب في كل سنة الى نجرس كندرية فيقيم بها شعبان ورمضان وشوالا ثم يرجع الى مصر على ويفيد ويدرس حتى توفي في
سنة اثنتين وستين ومائة وألف ودفن بقرية بستان الجاورين بالبحراء

وما وصل اليه على من ذلك
 ذي الفقار بك وخشداش
 عثمان بك ولما دخلوا على
 استاذه وقت العشاء وقتلوه
 كما تقدم كان هو اذ ذلك
 خازن داره كما تقدم فقال المترجم
 يا على صوتك الصبح طيب
 هاتوا السلاح فكانت هذه
 الكلمة سببا لمزيمه القاسمية
 واتجاههم الى آخر الدهر وعد
 ذلك من فطانتهم وثبات
 جاشه في ذلك الوقت والحالة
 ثم ارسل الى مصطفى بك بلغه
 فحضر عنده وجمع اليه محمد
 بك قطامش وارباب المحل
 والعقد وارسلوا الى عثمان بك
 فحضر من التجريدة ورتبوا
 امورهم وقتلوا القاسمية
 الذين وجدوهم في ذلك الوقت
 وبعده وقتلوا المترجم
 الضخمية وترجع بزوجته
 استاذه وسكن بيت محمد اغا
 تابع اسمعيل باشا في الشيخ
 الظلام وسكن الحال الى سنة
 ست واربعين فلما تولى عثمان
 باشا الحلبي ولاية مصر ارسل
 الى المترجم وجعله قائما
 فحضر اليه المسلم ودخل الى
 بيته فلقاه ورحب به ثم قال له
 قم بنا الى الديوان وتلبس
 قفطان القامقاسمية فقال له
 الخيل فيها اسلامان ولعل
 ذلك لعل بك قطامش فان

ذ كرم مات في هذه السنتين من الامراء المشهورين والاعيان المعروفين واخبارهم وتراجهم على حسب الامكان
 من الامور الاجالية * (مات الامير على بك ذوالفقار وهو ملوك

اسلمت قبل اسلام عمر بن الخطاب وكان عمر يعذبها حتى تقفن ثم يدعها ويقول اني لم
 ادعك الا سامة فقول كذلك يفعل الله بك ان لم تسلم فاشترها ابو بكر فاعتقها
 ومنهم زينة وكانت لبني عدى وكان عمر يعذبها وقيل كانت لبني مخزوم وكان ابو
 جهل يعذبها حتى عمت فقال لها ان اللات والعزى فعلا بك فقالت وما يدري اللات
 والعزى من يعذبهما ولكن هذا امر من السماء وروى قادره الى ردبصرى فاصبحت
 من الغدوق قدر الله بصرها فقالت قريش هذا من سحر محمد فاشترها ابو بكر فاعتقها
 (زينة بكسر الزاي وتشديد النون وتسكين اليا المنة من تحتها وفتح الراء) ومنهم
 الهندية مولاة لبني هند فصارت لامرأة من بني عبد الدار فاسلمت وكانت تعذبها وتقول
 والله لا اقلعت عنك اويبتاعك ببعض اصحاب محمد فابتاعها ابو بكر فاعتقها ومنهم
 ام عيسى بالبلاء الموحدة وقيل عيسى بالنون وهي امة لبني زهرة فكان الاسود بن عبد
 يغوث يعذبها فابتاعها ابو بكر فاعتقها وكان ابو جهل ياتي الرجل الشريفي ويؤلفه
 اترك دينك ودين ابيك وهو خير منك ويقبح رايه وفعله ويسعه حلمه ويضع شرفه
 وان كان تاجرا يقول مستكسدت تجارتك ويهلك مالك وان كان ضعيفا اغرى به حتى
 يعذب

(ذ كرم المستهزئين ومن كان اشد الاذى للنبي صلى الله عليه وسلم)

وهم جماعة من قريش فبنهم عمه ابولهب عبد العزى بن عبد المطلب كان شديدا عليه
 وعلى المسلمين عظيم التكذيب له دائم الاذى فكان يطرح العذرة والنتن على باب
 النبي صلى الله عليه وسلم وكان جاره فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اى
 جوار هذا يا بنى عبد المطلب فراه يوما جازة فاخذ العذرة وطرحها على رأس ابي لهب
 فجعل ينفضه عن راسه ويقول صاحبي احمق واقصر عما كان يفعله لعله اسكنه يضع من
 يفعل ذلك ومات ابولهب بمكة عند وصول الخبر بانتهزام المشركين به بدر عرض يعرف
 بالعدسة ومنهم الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو ابن خال
 النبي صلى الله عليه وسلم وكان من المستهزئين وكان اذا رأى فقرا المسلمين قال لا صحابه
 هؤلاء ملوك الارض الذين يرثون ملك كسرى وكان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم اما
 كلمت اليوم من السماء يا محمد وما أشبه ذلك فخرج من أهله فاصابه السموم فاسود
 وجهه فلما عاد اليهم لم يعرفوه وأغلقوا الباب دونه فرجع متخيرا حتى مات عطشا وقيل
 ان جبريل اومأ الى السماء فاصابته الالكة فامتلأ قيحا فسأت ومنهم الحرث بن قيس
 ابن عدى بن سعد بن سهم السهمى كان أحد المستهزئين الذين يؤذون رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو ابن العيطلة وهي أمه وكان يأخذ جريا يعذبه فاذا رأى أحسن منه
 ترك الاول وعبد الثاني وكان يقول قد فر محمد أصحابه ووعدهم ان يحيوا بعد الموت والله
 ما يهلكنا الا الدهر وفيه نرات أفرأيت من اتخذ الله هواه وأكل حوتنا مما نوحا

رياسة مصر الآن له وليس له واما أنا وخشداش عثمان بك فبن المتروكين فقال له الاغالم بك على
 بك خازن دار المر حوم ذي الفقار بك قال نعم فاعطاه الفرمان فلما قرأه علم انه هو المعنى بذلك فركب صحنه الى الديوان وخلع

عليه عبد الله باشا القفطان ونزل الى منزله فخلع على اسمعيل بك أبي طنج أمين السماء وحضر الى المترجم محمد بك قطامش
و باقى الامراء والاعوان والاختيارية وخشداشه عثمان بك وهنوه ٣٣ وسلموا عليه ولما وقف العرب

بظريق الحجاج في العقبة سنة
سبع وأربعين وكان أمير
الحجاج رضوان بك أرسل الى
محمد بك قطامش فعرفه ذلك
فاجتمع الامراء بالديوان
وتشاوروا فممن يذهب لقتال
العرب فقال المترجم أنا ذهاب
اليهم وأخلص من حقتهم
وأفقد الحجاج منهم ولا آخذ
من الدولة شيئا بشرط أن أكون
حاكم جرجاع من سنة ثمان
وأربعين فأجابوه الى ذلك
وألهمه الباشا قطامش وقضى
أشغاله في أسير وقت وخرج
في طوائفه وعماله وأتباع
استأذنه وتوجه الى العقبة
وحارب العرب حتى أنزلهم
من الحزونات وأجلهم وطلع
أمير الحجاج بالحجاج وساق
هو وخلف العرب فقتل منهم
مقتلة عظيمة ولحق الحجاج
بغزل ودخل صحبتهم ولما دخل
توت سافر الى ولاية جرجاع
فأقام بها أياما ومات هناك
بالطاعون فأرسل خشداشه
عثمان بك الى كتخداه
وقام مقامه بان يكملوا السنة
ويخلصوا المسال والغلال
ويحضروا الى مصر وقلدوا
عوضه فملوا كه حسن الصنحية
وصالح على حصصه بخوان
قليل (ومات) الامير مصطفى

فلم يزل يشرب الماء حتى مات وقيل أخذته الذبحة وقيل امتلاه رأسه فيحافات وممنهم
الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان الوليد يكنى أبا عبد شمس وهو
العدل لانه كان عدل قريش كاهل الان قريشا كانت تكسو البيت جميعها وكان
الوليد يكسوها وحده وهو الذي جمع قريشا وقال ان الناس يا تونكم أيام الحج
فيسألونكم عن محمد فتخاف أقوالكم فيه فيقول هذا ساحر ويقول هذا كاهن ويقول
هذا ساحر ويقول هذا مجنون وليس يشبه واحدا ما يقولون ولكن اصل ما قيل فيه
ساحر لانه يفرق بين المرء وأخيه وزوجته ٢ وقال أبو جهل لان سب محمد آلته تاسبنا
المه فانزل الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ومات
بعد الهجرة بعد ثلاثة أشهر وهو ابن خمس وتسعين سنة ودفن بالجون وكان مروجدا
من خزاعة يرث نبلا له فوطئ على سهم منها فخذشه ثم أوما جبريل الى ذلك الخدش بيده
فانتقض ومات منه فوصى الى بنيه ان يأخذوا دية من خزاعة فأعطت خزاعة دية
* ومنهم أمية وأبي ابن خلف وكان هلى شرم عليه أحد من أذى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتكذبه جاءه أي اليه صلى الله عليه وسلم بعظم خذفته في يده وقال زعمت ان
ربك يحيي هذا العظم فنزلت قال من يحيي العظام وهى رميم وصنع عقبة بن ابى معيط
طعاما ودعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا أحضره حتى تشهد ان لا اله الا الله
ففعل فقام معه فقال له أمية بن خلف أقلت كذا وكذا فقال انما قلت ذلك اطعاما
فنزلت ويوم بعض الظالم على يديه وقتل أمية يوم بدر كافر اقبله خبيب وبلال وقيل
قتله رفاعة بن رافع الانصارى واما أخوه أبى فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد
رماه بجرية فقتله * ومنهم أبو قيس بن الفاك من المغيرة وكان ممن يؤذى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويعين أباه جهل على أذاه قتلته حزة يوم بدر * ومنهم العاص بن وائل
السهمى والد عمرو بن العاص وكان من المستهزئين وهو القاتل لمسامات ابراهيم بن
النبي صلى الله عليه وسلم ان محمدا ابترا لا يعيش له ولد ذكرا فنزل ان شأنك هو الا بتر
فركب حماره فلما كان بشعب من شعاب مكة رخص به حماره فلدغ في رجله فانتخفت
حتى صارت كعنف البعير فمات منها بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ثانيا شهر دخل
المدينة وهو ابن خمس وثمانين سنة * ومنهم النضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة بن عبد
مناف بن عبد الدار يكنى أبا قانده وكان أشد قريش في تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم
والاذى له ولاصحابه وكان ينظر في كتب الفرس ويخاطب اليهود والنصارى وسمع يذكر
النبي صلى الله عليه وسلم وقر بعبثه فقال ان جاء ناذير انكونن أهدي من احدى
الاعم فنزلت وأقسموا بالله جهد أيمانهم الاية وكان يقول انما ياتكم محمد باسا طير
الاولين فنزل فيه عدة آيات أسره المقداد يوم بدر وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضرب عنقه فقتله على بن أبى طالب صبرا بالانيل * ومنهم أبو جهل بن هشام المخزومى

بلى بلغه تابع حسن أغابغية تغلب الامارة والصنحية في أيام اسمعيل بك ابن ابوظا
سنة خمس وثلاثين ومائة ألف ولم يزل أمير امتسكها وهدد رامن صدور مصر أصحاب الامر والنهي والحمل والعقد الى أن

مات بالطاعون على فراشه سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وقلد واعوضه في الامارة والصنحية بملاو كه ابراهيم اغا وفتح
بيت استاذة (ومات) ايضاً رضوان ٣٤ اغا الفقاري وهو جرجي الخمس تقلد اغاوية مستخفطان عندما عزل على

كان أشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم وأكثروا اذى له ولاصحابه واسمه
عمرو وكنيته ابو الحكم واما ابو جهل فالمسلمون كنهوه وهو الذي قتل سمية أم عمارة بن
ياسر وأفعاله مشهورة وقتل به سدر قتله ابنا عفراء وأجهز عليه عبد الله بن مسعود
* ومنهم نبيه ومنه ابنا الحجاج السهميان وكانا على ما كان عليه أصحابهم ما من اذى
رسول الله صلى الله عليه وسلم والطعن عليه وكانا يلقبانه فيقولان له اما وجد الله من
يبيدك غيرك ان ههنا من هو أسن منك وأي سر فقتل منه قتله علي بن أبي طالب بيده
وقتل أيضا العاص بن منبه بن الحجاج قتله أيضا علي بيده وهو صاحب ذى الفقار وقيل
منبه بن الحجاج صاحبه وقيل نبيه (نبيه بضم النون وفتح الباء الموحدة) * ومنهم زهير
ابن أبي أمية أخو أم سلمة لآبائها وأمه ساجدة بنت عبد المطالب وكان ممن يظهر
تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرد ما جاء به ويطعن عليه الا انه من أعان علي
نقض الصيغة واختلف في موته فقيل سار الى بدر فخرض خات وقيل أسر بيده فاطمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما عاد مات بمكة وقيل حضر وقعة أحد فاصابه سهم
خات منه وقيل سار الى اليمن بعد الفتح خات هناك كافرا ومنهم عقبة بن أبي معيط
واسم أبي معيط ابان بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ويكنى أبا الوليد وكان من أشد
الناس اذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعداؤه وللمسلمين عدا الى مكمل فجعل فيه
هدرة وجعله علي باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصر به طليب بن عمير بن وهب بن
عبد مناف بن قصي وأمه اروى بنت عبد المطالب فاخذ المسكتل منه وضرب به رأسه
وأخذ بذنيه فشق كما عقبة الى أمه فقال قد صار ابنك ينصر محمدا فقالت ومن أولى به منا
أموالنا وأنفسنا دون محمد وأسرة عقبة بيده فقتل صبرا قتله عاصم بن ثابت الانصاري
فلما أراد قتله قال يا محمد من للصبي قال النار قتل بالصغراء وقيل بعرق الظبية وصلب
وهو أول مصلوب في الاسلام * ومنهم الاسود بن المطالب بن أسد بن عبد العزى بن قصي
وكان من المستهزئين ويكنى ابازمعة وكان أصحابه يتعازون بالنبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه ويقولون قد جاءكم مولك الارض ومن يغلب على كمنوز كسرى وقيصم
ويصفرون به ويصفقون فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعصى ويشكل
ولده خمس في ظل شجرة فجعل جبريل يضرب وجهه وعينه بورقة من ورقها وبشوكها
حتى عصى وقيل أوما الى عينيه فعمى فشغله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل
ابنه معه بيده كافر قتله أبو دجانة وقتل ابن ابنه عتيب قتله حمزة وعلى اشتر كافي قتله
وقتل ابن ابنه الحرث بن زمنة بن الاسود قتله علي وقيل هو الحرث بن الاسود والاول
أصح وهو القائل

أتبكي ان يضل لها بعير * ويعنهما من النوم السهود

ومات والناس يتجهزون الى أحد وهو يحرض الكفار وهو مريض * ومنهم مطعم

أغاة قدم ذكره في أواخر
سنة ثمان عشرة ومائة وألف
ثم تقلد كفتد الجاويشية
ثم أغات جلية في سنة عشر من
ومائة وألف وكان من أعيان
المتكلمين بمصر وفر من مصر
وهرب مع من هرب في الفتنة
الكبرى الى بلاد الروم ثم
رجع الى مصر سنة خمس
وثلاثين باتفاق من أهل مصر
بعدهما بيعت بلاده وماتت
عياله ومات له ولدان فمكت
بمصر خاملا الى سنة ست
وثلاثين ثم قلده اسمعيل بك
ابن ايواظاغوية الجلية فاستقر
بها نحو خمسين يوما وقاتل
اسمعيل بك في تلك السنة في
المترحم الى أبي قير خوفا من
حصول الفتن فقام هناك ثم
رجع الى مصر واستقر بها الى
أن مات في الفصل سنة ثمان
وأربعين ومائة وألف (ومات)
كل من اسمعيل بك قيطاس
وأحمد بك اشراق ذى الفقار
بك الكبير وحسن بك وحسين
بك كفتد الدمياطي واسمعيل
كفتد اتابيع مراد كفتد واخليل
جاويش قباچيه وأفتدى كبير
عزبان وحسن جاويش بيت
مال العزب وأفتدى صغبر
مستخفطان وأحمد أوده باشا
المطر بازومحدا غاين تصلى

أغات مستخفطان وحسن جاويش خندا عثمان كفتد القازدغلي وغير ذلك

ومات الجميع في الفصل سنة ثمان وأربعين (ومات) أحمد كفتد الحر بطلي وهو الذي عمر الجامع المعروف بالفاكهاني الذي

يخط العقادين الرومي بعظافة خوشر قدم وصرف عالية من ماله مائة كيس وأصله من بناء الفائز بالله الفاطمي وكان
أسماه في حادي عشر شوال سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وكان المباشر ٣٥ على عمارته عثمان جلبي شيخ طائفة

العقادين الرومي وجعل ملوكه
على ناظر اعليه ووصيا على
تركته ومات المترجم في واقعة
بيت محمد بك الدفتر دار سنة
تسع وأربعين ومائة وألف مع
من مات كما تقدم الاماع
بذ كر ذلك في ولاية با كبرياشا
* (ومات) * الامير عثمان
كتخذ القازدغلي تابع حسن
جاو يش القازدغلي والد عبد
الرحمن كتخذ صاحب
العمارة تنقل في مناصب
الوحدات في أيام سيده وبعدها
الى ان تقلد الكتخداقية ببابه
وصار من أرباب المحل والقعد
وأصحاب المشورة واشتهر
ذ كره ونماصيته وخصوصا
لما تغلبت الدول وظهرت
الفقارية ولما وقع الفصل في
سنة ثمان وأربعين ومات
الكثير من اعيان مصر
وأمرائها غنم أموالا كثيرة من
المصالحات والتركات وعمر
الجامع المعروف به بالازبكية
بالقرب من رصيف الخشاب
في سنة سبع وأربعين وحصلت
الصلاة فيه ووقع به ازدهام
عظيم حتى ان عثمان بك
ذا الفقار حضر للصلاة في ذلك
اليوم متأخرا فلم يجد له محلا فيه
فرجع وصلى بجامع أرباب
وملأ المزملة بشربات السكر

ابن سدي بن نوفل بن عبد مناف يكنى أبا الريان وكان ممن يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشتمه ويكذبه وأسر بيده وقتل كافر اصبر اقبله حزة * ومنهم
مالك بن اطلالة بن عمرو بن عبشان من المسيهزين وكان سفيها فدعا عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأشار جبريل الى رأسه فامتلا فيخافات * ومنهم ركانة بن
عبد بن يد بن هاشم بن المطلب كان شديد العداوة لابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا
ابن أخي بلغني عنك أمرواست بكذاب فان صرعتي علمت انك صادق ولم يكن يصرفه
أحد فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الاسلام فقال لا اسلم حتى تدعو هذه الشجرة فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
أقبل فاقبلت تحت يد الارض فقال ركانة ما رأيت سحرا أعظم من هذا مرها فلترجع
فامرها فعدت فقال هذا سحر عظيم هؤلاء أشد عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن عداهم من رؤساء قريش كانوا اقل عداوة من هؤلاء كعتبة وشيبة وغيرهما
وكان جماعة من قريش من أشد الناس عليه فاسلموا ثم كذاذ كرههم لذلك منهم
أبوسفيان بن الحرث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبي أمية المخزومي أخو أم سلمة لا يها
وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوسفيان بن
حرب والحكم بن أبي العاص والد مروان وغيرهم أسلموا يوم الفتح

* (ذ كر الهجرة الى أرض الحبشة) *

ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب أصحابه من البلاء وما هو فيه من
العافية يمكنه من الله عز وجل وعنه أبي طالب وانه لا يقدر على ان يمنعهم قال لو خرجتم
الى أرض الحبشة فان فيها ملأ كالا يقلم أحد عنده حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما
أنتم فيه فخرج المسلمون الى أرض الحبشة مخافة الفتنة وفراروا الى الله يدينهم فكانت
أول هجرة في الاسلام فخرج عثمان بن عفان وزوجته رقية ابنة النبي صلى الله عليه
وسلم معه وأبو حذيفة بن عتبة بن زبيبة وامرأته مع سهلة بنت سهيل والزبير بن العوام
 وغيرهم تمام عشرة رجال وقيل أحد عشر رجلا وأربع نسوة وكان مسيرهم في رجب
سنة خمس من النبوة وهي السنة الثمانية من اظهار الدعوة فأقاموا شعبان وشهر
رمضان وتدموا في شوال سنة خمس من النبوة وكان سبب قدومههم الى النبي صلى الله
عليه وسلم أنه لما رأى مبعده قومه له شق عليه وتمي ان يأتيه الله بشئ يقار بهم به
وحدث نفسه بذلك فانزل الله والنجم اذا هوى فلما وصل الى قوله أفرأيت اللات والعزى
ومناة الثالثة الأخرى أتى الشيطان على لسانه لما كان يتحدث به نفسه تلك الغرائق
العلى وان شفاعتم لترجى فلما سمعت ذلك قريش سرهم والمسلمون مصدرون
بذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمونه ولا يظنون به سهوا ولا خطأ فلما انتهى
الى سجدته سجدوا له السماون والمشركون الا الوليد بن المغيرة فإنه لم يطق السجود لسكبه

وشرب منه عامة الناس وطافوا بالقل لشرب من المسجد من الاعيان وعمل سماعا عظيما في بيت كتخدا سليمان
كاشف رصيف الخشاب وخلع في ذلك اليوم على حسن افندي ابن البواب الخطيب والشيخ عمر العالوي المدرس وأرباب

الرفا ئف خلعا وفرق على الفقراء دراهم كثيرة وشرع في بناء الحمام بجواره بعد تمام الجامع والسبيل والكتاب وبنى زاوية
العميان بالازهر ورجبة رواق الازرك ٣٦ والرواق أيضا ورواق السليمانية ورتب لهم مرتبات من وقفه وجعل

فأخذ كفا من البطحاء فسجد عليهم ثم تفرق الناس وبلغ الخبر من بالحبشة من المسلمين
ان قريشا أسلمت فعاد منهم قوم وتختلف قوم وأتى جبريل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأخبره بما قرأه فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاف فانزل الله تعالى وما أرسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تخنى ألقى الشيطان في أمئنته فذهب عنه الحزن
والخوف واشتدت قريش على المسلمين فلما قرب المسلمون الذين كانوا بالحبشة من مكة
بلغتهم ان اسلام أهل مكة باطل فلم يدخل أحد منهم الا بجوار أو مستخفيا فدخل عثمان
في جوار أبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية فامن بذلك ودخل أبو حذيفة بن عتبة
بجوار أبيه ودخل عثمان بن مظعون بجوار الوليد بن المغيرة ثم قال اكون في ذمة مشرك
جوار الله أعز فرجع عليه جواره وكان ليدي بن ربيعة ينشد قريشا قوله

* الا كل شيء ما خلا الله باطل * فقال عثمان بن مظعون صدقت فلما قال

* وكل نعيم لا محالة زائل * قال كذبت نعيم الجنة لا ينزل فقال ليدي بن ربيعة قريش
ما كانت مجالسكم هكذا ولا كان السيف من شأنكم فأخبروه خبره وخبر ذمته فقام بعض
بنى المغيرة فطمع عين عثمان فضحك الوليد شماتة به حيث رد جواره وقال لعثمان
ما كان اغناك عن هذا فقال ان عيني الاخرى لمحتاجة الى ما نال لمثل هذا فقال له هل
لك ان تعود الى جوارى قال لا أعود الى جوار غير الله فقام سعد بن أبي وقاص الى الذي
لطم عين عثمان فكسر أنفه فكان أول دم أرى في الاسلام في قول وأقام المسلمون بمكة
يؤذون فلما رأوا ذلك رجعوا ومهاجرين الى الحبشة ثانيا فخرج جمع من أبي طالب
وتابع المسلمون الى الحبشة فكمل بها تمام اثنين وعشرين رجلا والنبي صلى الله عليه
وسلم مقيم بمكة يدعو الى الله سرا وجهرا فلما رأته قريش انه لا سبيل لها اليه رموه
بالسحر والسكھانة والجنون وانه شاعر وجهه لولا يصدون عنه من خافوا ان يسمع قوله
وكان أشد ما بلغوا منه ما ذكره عبد الله بن عمرو بن العاص قال حضرت قريش يوما
بالبحر فذكروا النبي صلى الله عليه وسلم وما نال منهم وصبرهم عليه فبينما هم كذلك اذ
طلع النبي صلى الله عليه وسلم ومشى حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفا فغمزوه ببعض
القول فعرفت ذلك في وجهه ثم مضى فلما مر بهم الثانية غمزوه مثلها ثم الثالثة فقال
اتسمعون يا مشرك قريش والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح قال فكأنوا على رؤسهم
الطير واقم حتى ان أشدهم فيه ليرفوه باحسن ما يجدوا انصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اذا كان الغد اجتمعوا في البحر فقال بعضهم لبعض ذكركم ما بلغ منكم حتى
اذا انا كم بما تذكرون تركتموه فبينما هم كذلك اذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوثبوا اليه وثبة رجل واحد يقولون له انت الذي تقول كذا وكذا فيقول أنا الذي أقول
ذلك فأخذ عقبة بن أبي معيط بردائه وقام ابو بكر الصديق دونه يقول وهو يبكي
ويلكم اقولون رجلا ان يقول ربى الله ثم انصرفوا عنه هذا أشد ما بلغت عنه

ملوكه سليمان الجوخدار
ناظر او وصيا وابسه الضلعة ولم
يرز عثمان كتحدا أميرا
ومتسكما بمصر وافر الحرمة
مهور الكامة حتى قتل
مع من قتل بيت محمد بك
الدفتر دار مع الجمعية كانت
باطلاعه ورأيه ولم يكن مقصودا
بالذات في القتل * (ومات) *
الامير الكبير محمد بك قيطاس
المعروف بقطامش وهو ملوك
قيطاس بك جرجى الجنس
وقيطاس بك ملوك ابراهيم
بك ابن ذى الفقار بك تابع
حسن بك الفقارى تولى
الامارة والصفحة في حياة
استاذة وتقالدا مارة الحج
سنة خمس وعشرين وطلع
بالحج مرتين وتقلدا ايضا مارة
الحج سنة ست وأربعين ومائة
والف وسنة اثنان واربعين
ولما قتل عابدى باشا استاذة
بقراميدان سنة ست وعشرين
ومائة وألف كما تقدم ذكر
ذلك عصى المترجم وكرنك
في بيته هو وعثمان بك بارم
ذيله وطاب بنا رأس استاذة ولم
يتم له أمر وهرب الى بلاد الروم
فأقام هناك الى أن ظهر
ذو الفقار في سنة ثمان وثلاثين
وخرج جرجس هارباً من مصر
فأرسل عند ذلك أهل مصر

يستدعون المترجمو يطلبون من الدولة حضوره الى مصر فأخبروه وأرسلوه الى مصر وانعموا (ذكر
عليه بالدفتر دارية ولما وصل الى مصر لم يتم منها حتى قتل على بك الهندي فعند ذلك تقلد الدفتر دارية وظهر أمره ونما

ذ كره وقد علموا كرهه على صنفه وكذلك اشراقه ابراهيم بك ولساهل با كير باشا ثم اقلد المترجم فاقع اقامة وذلك سنة ثلاث
وأربعين وبه قتل ذى القنار بك صار المترجم اعظم الامراء المصريه وبينه ٣٧

(ذ كره ارسال قريش الى النجاشي في طلب المهاجرين)

لمارات قريش ان المهاجرين قد اطعموا بالحبشة وامنوا وان النجاشي قد احسن
صحبتهم اثم وايدبهم فبعثوا عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي امية ومعه ما هديه اليه
والي اعيان اصحابه فسار حتى وصل الى الحبشة فملا الى النجاشي هديته والى اصحابه
هداياهم وقال لهم ان ناسا من سفهائنا فارقوا من قومهم ولم يدخلوا في دين الملك و جاؤا
بدين مبتدع لانهم لم يسموا ولا اذنتهم وقد ارسلنا اشراف قومهم الى الملك ليردهم اليهم
فاذا كانا الملك فيهم فاشيروا عليه بان يرسلهم معنا من غير ان يكلمهم وخاف ان يسمع
النجاشي كلام المسلمين ان لا يسلمهم فوجهما اصحاب النجاشي المساعدة على ما يريدان
ثم اتهم ما حضر عند النجاشي فاعلم ما فعله فاشا راصحابه بتسليم المسلمين اليهم ما
فغضب من ذلك وقال لا والله لا اسلم قومنا جاوروني ونزلوا بالادي واختاروني على من
سواي حتى اذعروهم واسألهم عما يقول هؤلاء فان كانوا صادقين سلمتهم اليهم وان
كانوا على غير ما يدكرهذان منعهم واحضرت جوارهم ثم ارسل النجاشي الى اصحاب
الذي صلى الله عليه وسلم فدعاهم فحضروا وقد اجتمعوا على صدقة فيمساءه وسره وكان
المتكلم منهم جعفر بن ابي طالب فقال لهم النجاشي ما هذا الذي فارقتم فيه
قومكم ولم تندخلوا في ديني ولا دين احد من المال فقال جعفر اياها الملك كنا اهل جاهلية
نعبد الاصنام ونا كل الميته وناتي الفواحش ونقطع الارحام ونسي الجوار وياكل
العوى منا الضعيف حتى بعث الله الينا رسولا منا عرف نسبه وصدقه وامانته ووعده
قدعانا لتوحيد الله وان لا نشرك به شيئا ونخضع ما كنا نعبد من الاصنام و امر بصدق
الحديث واداء الامانة وصلوة الرحم وحسن الجوار والسكف عن المحارم والدماء وهنانا
عن الفواحش وقول الزور وكل مال اليتيم و امرنا بالصلاة والصيام وعدد عليه امر
الاسلام قال فآمننا به وصدقناه وحررنا ما حرم علينا وخلصنا ما حرم لنا فآمننا به
قومنا فعد ذنوبنا وفتنونا هديننا البر وتونا الى عبادة الاوثان فلما قهرونا وظلمونا وحاولوا
بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلادك واخترتك على من سواك ورجونا ان لا نظلم عندك ايها
الملك فقال النجاشي هل معك مما جاء به عن الله شي قال نعم فقرا عليه سطران من كهيص
فيكي النجاشي واساقفته وقال النجاشي ان هذا الذي جاء به عيسى يخرج من مشكاة
واحدة انطلقا والله لا اسلمهم اليكم ابدا فلما خرجا من عند قال عمرو بن العاص والله
لا بينه غدا بما يبدي خضراءهم فقال له عبد الله بن ابي امية وكان اتقى الرجلين لا تفعل
فان لهم امرحاما فلما كان الغد قال للنجاشي ان هؤلاء يهولون في عيسى ابن مريم قولا
عظيما فارسل النجاشي فسألهم عن قولهم في المسيح فقال جعفر نقول فيه الذي جاء به
نبينا هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول فاخذ النجاشي
عودا من الارض وقال ما دعا عيسى ما قلت هذا العود فخرت بطارقه فقال وان نخرتم

النفق والابرار والحل والقعد
وصناجته على بك وبوسف
بك وصالح بك وابراهيم بك
ولم يزل اميراهم معوع الكلمة
واقر الحزمة حتى قتل في
واقعة بيت الدفتر دار كما تقدم
وقتل معه ايضا من امرائه
على بك وصالح بك وعلى بك
هذا هو الذي كان امير اعلى
تخريده محمد بك جر كس صحبة
عثمان بك ذى القنار وحضر
برأسه الى مصر وهو والد عمر
بك وطاع امير بالحج سنة سبع
وأربعين وحصل بينه وبين
عربان ينبع البر معركة
وتهدت العلمان السوق واقام
بمكة خمسة ايام زائدا عن
الاعتاد ورجع على قلعة الوش
ولم يرجع على ينبع (ومات)
معه ام ايضا يوسف كخدا
البركاوى وكان اصله جوجيا
بباص العزب وطلع سردار
يعرق في سفر الروم ثم رجع الى
مصر فاقام خاملا قليلا لالحظ
من المال والجاه فلما حصلت
الواقعة التي ظهر فيها ذى القنار
واجتمع محمد باشا وعلى باشا
والامراء وحصرهم محمد بك
جر كس من جهات الرميحة
من ناحية مصر الى المؤمنين
والمحصرية وتلك النواحي
وتابع وادى الرصاص على
من بالمجودية وباب العزب
والسلطان حسن بحيث منعوهم المرور والمخروج والدخول وصاق الحمال عليهم بسبب ذلك فعندما تسلى المترجم وظاهر
بنفسه ونظ من باب العزب الى المجودية والرصاص نازل من كل ناحية وطلع عند الباشا والامراء وطالب فرمنا خطأ بال كخدا

العزب بانه يعرّفها بغير عمامة تفرّو أو ذباشة ويلون هوسر هسكرو ويطرد الذين في سبيل المؤمنين وهو ملك بيت قاسم بك
ويفتح الطريق فاعطوه ذلك ٣٨ وفعل ما تقدم ذكره وملك بيت قاسم بك وجرى بعد ذلك ماجرى ولما انجبت

القضية جعلوه كخدا باب
العزب وظاهر شأنه من ذلك
الوقت واشتهر ذكره وعظم
صيته وكان كرم النفس
ليس للدنيا عنده قيمة ولم يرل
حتى قتل في واقعة بيت الدقتر دار
(ومات) الامير قيطاس بك
الاعور وهو مملوك قيطاس بك
الغقارى المتقدم ذكره تقلد
الامارة في أيام استاذة ولما
قتل استاذة كان المترجم
مسافرا بالحزب ينسنة ونازلا
بوطاقه بالعادية وكان خشد شاه
محمد بك قطاش نازلا بسبيل
علام فلما بلغه قتل استاذة
ركب هو وعثمان بك بارم
ذيله وأتيا اليه وطالباه للقيام
معهما في طلب ثار استاذهم
فلم يطاوعهما على ذلك وقال أنا
مهي خزينة السلطان وهى في
صماني فلا أدعها وأذهب
معكما في الامر الغارغ وفيكم
البركة وذهب محمد بك وفعل
ما فعله من الكفر الكفة في داره
ولم يتم له أمر وخرج بعد ذلك
هاربا من مصر وحقق بقيطاس
بك المذكور وسافر معه الى
الديار الرومية واستمر هناك
الى ان رجع كما ذكر وعاد
المترجم من سفر الحزب ينسنة
فاستمر أميرا بمصر وتقلد امارة
الحج سنة ثنتين وأربعين وتوفى

وقال للمسلمين اذهبوا فانتم آمنون ما أحب ان لي جبلا من ذهب وانى آذيت رجلا
منكم ورد هدية قريش وقال ما أخذ الله الرشوة منى حتى آخذها منكم ولا أطاع الناس
فى حتى أطيعهم فيه وأقام المسلمون بخير دار وظهر ملك من الحبشة فنازع النجاشى فى
ملكه فعظم ذلك على المسلمين وسار النجاشى اليه ليقاتله وأرسل المسلمون الزبير بن
العوام ليأتيهم بخبره وهم يدعون له فاقتموا فظفر النجاشى فأسر المسلمون بشئ
مروهم بظفره قيل ان معنى قوله ان الله لم يأخذ الرشوة منى ان أبا النجاشى لم يكن له
ولد غيره وكان له عم قد أولد اثني عشر ولدا فقالت الحبشة لوقتلنا أبا النجاشى وملاكنا
أخاه فإنه لا ولد له غير هذا الغلام وكان أخوه وأولاده يتوارثون الملك دهررا فقتلوا أباه
وملكوا عمه وهم كمنوا على ذلك حينما وبنى النجاشى عندهم وكان عاقلا فغلب على أمر عمه
فخافت الحبشة ان يقتلهم جزاء لقتل أبيه فقولوا لعمه امان ان تقتل النجاشى واما ان
تخرجه من بين أظهرنا فقد خفنا فاجابهم الى اخراجه من بلادهم على كره منه فخرجوا
الى السوق فباعوه من تاجر بستائة درهم فسار به التاجر فى سفينة فلما جاء العشاء
هاجت سحابة فاصابت عمه بصاعقة ففزعت الحبشة الى أولاده فاذا هم لا خير فيهم
فخرج على الحبشة أمرهم فقال بعضهم والله لا يقيم أمرم الا النجاشى فان كان لكم
بالحبشة رأى فأدرى كونه فخرجوا فى طلبه حتى أدر كرهه وملكوه وجاء التاجر وقال لهم
امان تعطونى مالى واما ان أكلهم فقال أيها الملك ابعت غلاما بستائة
درهم ثم أخذوا الغلام والمال فقال النجاشى امان تعطوه دراهمه واما ان يضع الغلام
يده فى يده فلا يذهبن به حيث شاء فاعطوه دراهمه فهذا معنى قوله فكان ذلك أول ما علم
من عدله ودينه قال ولما مات النجاشى كانوا الايزالون يرون على قبره نوراً

(ذ كرامات عبدالمطلب)

ثم ان أبا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس عند الصفا فاذاه وشتمه ونال
منه وعاب دينه ومولاه عبد الله بن جدعان فى مسكن لها سمع ذلك ثم انصرف عنه
فجلس فى نادى قريش عند الكعبة فلم يلبث حمزة بن عبدالمطلب ان أقبل من قنصه
متموشحاً قوسه وكان اذا رجع لم يصل الى أهله حتى يطوف بالكعبة وكان يقف على
أندية قريش ويسلم عليهم ويتحدث معهم وكان أعز قريش وأشدهم شكيمه فلما
مر بالمؤلة وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع الى بيته فقالت له يا أبا عمارة
لورأيت مالتى ابن أخيك محمد من أبى المحكم بن هشام فانه سبه وآذاه ثم انصرف عنه
ولم يكلمه محمد قال فاحتمل حمزة الغضب لما أراد الله به من كرامته فخرج سر يعالا
يقف على أحد كما كان يصنع يريد الطواف بالكعبة معد الا بي جهل اذا القى به ان يقع
به حتى دخل المسجد فرآه جالساً فى القوم فاقبل نحوه ووضر برأسه بالقوس فشبهه شجبة
منسكرة وقال أتشتمه وأنا على دينه أقول ما يقول فأرد على ان استتعت وقامت رجال

بنى ودفن هناك (ومات) الامير على كخدا الجلفى تابع حسن كخدا الجلفى المتوفى سنة أربع
وعشرين ومائة وألف تنقل فى الامارة بماب عز بان بعد سيده وتقلد الملك كخدا ثمانية وصار من أهيا الامرا بمصر وأرباب

الحل والغلبة ولما انقضت الفتنة الكبيرة وطلع اسمعيل بك ابن يواظ الى باب العزب وقتل عمر اغا استاذ ذى الفقاريك
وأمر بقتل خازن داره ذى الفقار المذكور واستجاب بالترجم وكان ببلديه ٣٩ وكان اذ ذلك خازن داره عند سيده

حسن كتحدا فاجاره وأخذ
في صدره وخلص له حصه قن
العروس كما تقدم فلم يزل يراعي
له ذلك حتى ان يوسف كتحدا
البركاوي انحر ف منه في أيام
امارة ذى الفقار وأراد غدره
وأسر بذلك الى ذى الفقاريك
فقال له كل شيء اطاول فيه
الا الغدر بعلى كتحدا فإنه كان
السبب في حياتي وله في عنقي
مالا انساه من المنن والمعروف
وضمانه على في كل شيء وقلده
السك تحدا ثمينة وسبب تلقيهم
بهذا اللقب هو ان محمد اغا
مملوك بشير اغا القزلاز استاذ
حسن كتحدا كان يجتمع به
رجل يسمى منصور الزا تحرى
السنجلى من قرية من قرى
مصر تسمى سنجلف وكان مملوكا
وله ابنة تسمى خديجة فخطبها
محمد اغا فملاوه كه حسن اغا
استاذ المترجم وزوجه له وهى
خديجة المعروفة بالسنا
المخفية وسبب قتل المترجم
ما ذكر في ولاية سليمان باشا
ابن العظم لما اراد ايقاع الفتنة
واتفق مع عمر بك ابن على بك
قطاش على قتل عثمان بك ذى
الفقار و ابراهيم بك قطاش
وعبد الله كتحدا القازدغلى
والمترجم وهم المشار اليهم اذ
ذلك في رياسة مصر واتفق

بني مخزوم الى حمزة لينصر و ابا جهل فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة فاني سببت ابن اخيه
سبا قبيحا وتم حمزة على اسلامه فلما أسلم حمزة صرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد عزوان حمزة سيمعه فكفوا عن بعض ما كانوا يفعلون منه واجتمع يوما أصحابه
فقالوا ما سمعت قريش القرآن يحجهم رلهابه فن رجس سمعهموه فقال ابن مسعود انا
فقالوا انخشي عليك انما تريد من له عشيرة فينه ونه قال ان الله سمعني فعدا عليهم في الضحى
حتى أتى المقام وقريش في انديتها ثم رفع صوته وقرأ سورة الرحمن فلما علمت قريش
انه يقرأ القرآن قاموا اليه يضربونه وهو يقرأ ثم انصرف الى أصحابه وقد استروا بوجهه
فقالوا هذا الذي خشينا عليك فقال ما كان اعداء الله أهون على منهم اليوم ولئن شئت
لا غادينهم قالوا احسبك قد آسعتهم ما يكرهون

* (ذكر اسلام عمر بن الخطاب) *

ثم أسلم عمر بعد تسعة وثلاثين رجلا وثلاث وعشرين امرأة وقيل أسلم بعد أربعين رجلا
واحدى عشرة امرأة وقيل أسلم بعد خمسة وأربعين رجلا وحدى وعشرين امرأة وكان
رجلا جامدا منيعا وأسلم بعد هجرة المسلمين الى الحبشة وكان أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم لا يقدرون يصلون عند الكعبة حتى أسلم عمر فلما أسلم قاتل قريش حتى صلى
عندها وصلى معه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد أسلم قبله حمزة بن عبدالمطلب
فقوى المسلمون بهما وعلموا انهم ما سيعان رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قالت
أم عبد الله بنت أبي حنمة وكانت زوج عامر بن ربيعة انا نرحل الى أرض الحبشة وقد
ذهب عامر لبعض حاجته اذ قبل عمر وهو على شركه حتى وقف على وكننا نلقى منه البلاء
أذى وشدة فقال أتناطلقون يا أم عبد الله قالت قلت نعم والله لنخرجن في أرض الله فقد
آذيتونا وذهرتنا وناحتي يجعل الله لنا فرجا قالت فقال سبحانه الله ورأيت له رقة وحرنا
قالت فلما عاد عامر أخبرته وقالت له لورأيت عمر ووقته وحرته علينا قال أطمعت في
اسلامه قلت نعم فقال لا يسلم حتى يسلم جوار الخطاب لما كان يرى من غلظته وشدة على
المسلمين فهذه الله تعالى فاسلم فصار على الكعبة فقرأ أشد منه على المسلمين وكان سبب
اسلامه ان أخته فاطمة بنت الخطاب كانت تحت سعيد بن زيد بن عمرو والعدوى
وكاناه سليمان يخفيان اسلامهما من عمرو وكان نعيم بن عبد الله النخام العدوى قد أسلم
أيضا وهو يخفى اسلامه فرقام قومه وكان خباب بن الارت يختلف الى فاطمة يقرئها
القرآن فخرج عمر يوما معه سيفه يريد النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وهم
مجتمعون في دار الارقم عند الصفا وعند من لم يهاجر من المسلمين في نحو أربعين رجلا
فلقية نعيم بن عبد الله فقال ابن تريد يا عمر فقال أريد محمد الذي فرق أم قر قريش وعاب
دينها فاقبله فقال نعيم والله لقد هزرتك نفسك أترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على
الأرض وقد قتلت محمد أفلا ترجع الى أهلك فتقيم أمرهم قال وأى أهلى قال خنتك

عمر بك مع خليل بك وأجد كتحدا عزبان البركاوي و ابراهيم جاو يش القازدغلى وسكفل كل منهم يقتل أحد المذكورين
فكان أجد كتحدا ممن تكفل بقتل المترجم فأحضر شخصا يقال له لاط ابراهيم من أتباع يوسف كتحدا البركاوي وأغراه

بذلك فانتخب له جماعة من جنسه ووقف بهم في قبو السلطان حسن تجاه بيت آقبر ذي فضل ذلك ووقف مع من اختارهم بالمكان المذكور ينتظر مروري

كفخدا وهو طالع الى الديوان وأرسل ابراهيم جاو يش انسانا من

طرفه سرا يقول له لا تترك في هذا اليوم صحبة أحمد كفتخدا فانه عازم على قتلك فلما بلغه الرسالة لم يصدق ذلك وقال وأنا أي شيء يبني وبينه من العداوة حتى يقتلني وأعطى الرسول بقشيشا وقال له سلم على سيدك وبعدا ساعة حضر اليه أحمد كفتخدا فقام وتوضأ وقال لسكاتبه التركي خذ من الخزانة الف الف في ألف محبوب ندفعها فيما علينا من مال الصرة فاخذها الكاتب في كيس وسبقه الى الباب وركب مع أحمد كفتخدا و ابراهيم جاو يش وخلفهم حسن كفتخدا الرزاز واتباهم فلما وصلوا الى المكان المعهود تخرج لاط ابراهيم وتقدم الى المترجم كأنه يقبل يده فقبض على يده وضربه بالطينجة في صدره فسقط الى الارض وأطلق باقي الجماعة ما معهم من آلات النار وعبقت الدخنة فرح ابن أمين البحرين وذهب الى بيته وطلع أحمد كفتخدا وصحبته حسن كفتخدا الرزاز الى الباب ولما سقط على كفتخدا استجيبوه الى الخرابة وفيه الروح فقطعوا رأسه ووضعوه تحت مظلة البوابة في الخرابة وطلعوا الى الباب وعند ما طلع أحمد كفتخدا واستقر بالباب أخذ الف محبوب من السكاتب وطرده واقترض من حسن كفتخدا المشهدى ألف عمرو محبوب أيضا وفرق ذلك على من بالسباب من أوده باشية والنفر وحضر شريف على أفندي بطايرمة المقبول من أحمد

وابن عمك سعيد بن زيد واختك فاطمة فقد والله أسلمنا فرجع عمر اليهما وعندهما خباب بن الارت يقرئهما القرآن فلما سمعوا حس عمر تعيب خباب وأخذت فاطمة الحبيبة فالتفت تحت نغذها وقد سمع عمر قراءة خباب فلم ادخل قال ما هذه الهيمنة قالوا سمعت شيئا قال بلى وقد أخبرتنا بكما تابعتما محمد ابو بطش بختنه سعيد بن زيد فقامت اليه أخته لتكفه فضر بها فشيخها فلما فعل ذلك قالت له أخته قد أسلمنا وآمنا بالله ورسوله فاصنع ما شئت ولما رأى عمر ما بخته من الدم ندم وقال لها اعطيني هذه الحقيقة التي سمعتم تقرأون فيها الآن حتى أنظر الى ما جاء به محمد قالت اننا نخشاك عليها خلف انه يعيدها قالت وقد طعمت في اسلامه انك نجس على شركك ولا يبسه الا المطهرون فقام فاعتسل فاعطته الحبيبة وقرأها وفيها طمعه وكان كاتبها فلما قرأ بعضها قال ما أحسن هذا الكلام وأكرمه فلما سمع خباب خرج اليه وقال يا عمر اني والله لا رجوان يكون الله قد خصك بدعوة نبيه فاني سمعته أمس وهو يقول اللهم أيد الاسلام بعمر بن الخطاب أو بابي النخعي بن هشام فالله الله يا عمر فقال عمر عند ذلك فدلتني يا خباب على محمد حتى آتته فأسلم فدلته خباب فاخذ سيفه وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فضرب عليهم الباب فقام رجل منهم فنظر من الباب فرآه متوشحا بسيفه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال حزة ائذنه فان كان جاء يريد خيرا بئذناه له وان أراد شر اقتلناه بسيفه فاذن له فنقض اليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى لقيه فاخذ معامع رداه ثم جذبه جذبة شديدة وقال ما جاء بك ما أراك تنتهي حتى ينزل الله عليك قارعة فقال عمر يا رسول الله جئت لاؤمن بالله وبرسوله فكبر صلى الله عليه وسلم تكبيرة صرف من في البيت ان عمر أسلم فلما أسلم قال أي قريش انقل للبيد قيسيل جيسل بن معمر الجعفي فجاهه فاخبره باسلامه فمشى الى المسجد وعمر وراه وصرخ يا معشر قريش الان ابن الخطاب قد صبا فيقول عمر من خلفه كذب ولكني اسلمت فقاموا فلم يزل يقاتلهم ويقا تلونه حتى قامت الشمس وأعيى فعدوهم على رأسه فقال انقلوا ما بيدكم فلو كنا ثلثمائة نفر تز كناها لكم أو تركة وها لنا يعني مكة فيدناهم كذلك اذ قبل شيخ عليه حلة فقال ما شاءتكم قالوا صبا عمر قال فخره رجل اختار لنفسه أمر اذا تريدون أترون بني عدى يسلمون لكم صاحبهم هكذا خلوا عن الرجل وكان الرجل العاص بن وائل السهمي قال عمر لما أسلمت آيت باب أبي جهل بن هشام فضر به عليه يابه فخرج الى وقال مرحبا بابن أخي ما جاء بك قلت جئت لا خيرك اني قد أسلمت وآمنت بمحمد صلى الله عليه وسلم وصدقت ما جاء به قال فضرب الباب في وجهي وقال قبلك الله وقيح ما جئت به وقيل في اسلامه غير هذا

(ذكر أمر الحبيبة)

ولما رأت قريش الاسلام يغشون يزيدون المسلمين قوا باسلام حزة وعمر وعاد اليهم

واستقر بالباب أخذ الف محبوب من السكاتب وطرده واقترض من حسن كفتخدا المشهدى ألف عمرو محبوب أيضا وفرق ذلك على من بالسباب من أوده باشية والنفر وحضر شريف على أفندي بطايرمة المقبول من أحمد

كثدا فانه كره ما فقال له اسمعيل كخذاه أى شئ تعمل بالرمة أعطها لهم يذفونها فأرسل صحيفة سراج بامارة فدخل الى الخرابة فوجده ميامعلى الزبالة وهو يران من غير رأس فوضعه في النعش ٤١ وقتشوا على الرأس فأشار بعض جيران

الحل على الدولاب فأخذوها منه وأتوا به الى بيته بالخر نفس فغسلوه وكفونوه وأخر جوفه في مشهد عظيم الى الازهر فصلوا عليه ودفنوه بمدفنهم في حومة الامام الشافعي رضى الله عنه وما بلغ خبر قتل على كخذاه عثمان بك ذى الفقار انتم غما شديدا لكونه صديقه وصديق استاذه من قبله وطلب رضوان جر بجي وسليمان جر بجي أتباع على كخذاه وقال لهم اجعوا عندكم أنفارا قادرة بسلاحها ولازموا بيت المرحوم أستاذكم وان آناكم أحد اضر بوه واطردوه فأحضروا شخصا يقال له أبو منة خيرة فجمع اليه نحو المائتي نفر من وطاق العزب وجلسوا في بيت المرحوم فحضر اليهم جاووش وقابجيجة وسراجون وأرادوا أن يجتمعوا على خلفائه فطردوهم فرجعوا الى أحمد كخذاه وأخبروه وحضر حسين بك الخشاب عند ابراهيم جاووش وساله هل عنده علم يقتل الجلفي فقال نعم وأرسلت اليه أن لا يركب فلم يسمع لاجل القضاء واعلم ان هذا من الباشا وكان مراده يملاك باب اليمن كجر به بججاية فلم يتم

عمر بن العاص وعبد الله بن أبي أمية من التجاشي بما يكرهون من منع المسلمين منهم وأمنهم عنده اقتروا في ان يكتبوا بينهم كتابا يتعاقدون فيه على ان لا يتكفوا بنى هاشم و بنى المطالب ولا ينسكبوا اليهم ولا يبيعوهم ولا يبتاعوا منهم شيئا فكتبوا بذلك صحيفة و تعاهدوا على ذلك ثم عاقروا الصحيفة في جوف الكعبة تو كيد ذلك الامر على أنفسهم فلما فعلت قريش ذلك انحازت بنوها هاشم و بنو المطالب الى أبي طالب فدخلوا معه في شعبه واجتمعوا وخرج من بنى هاشم أبو لهب بن عبد المطالب الى قريش فلقى هندبا بنت عتبة فقالت كيف رايت نصرى اللات والعزى قالت لقد احسنت فاقاموا على ذلك ستمين او ثلثا حتى جهدوا لايصل الى احد منهم شئ الا سرا واذكروا ان ابا جهل لقي حديم بن خزام بن خويلد ومعه فخر يديه عمته خديجة وهى هند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب فعلق به وقال والله لا تبرح حتى أفضحك فجاء أبو البخترى بن هشام فقال مالك وله عنده طعام لعمته افتمعه ان يحمله اليها هل سبيله فاني اوجهل فقال منه فضر به ابو البخترى بلجى جبل فشجبه ووطنه وطنا شديدا وحزرة ينظر اليهم وهم يكرهون ان يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فيدشمت بهم هو و المسلمون و رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدعوا الناس سرا وجهرا والوحى متتابع اليه فبقوا كذلك ثلاث سنين وقام في نقض الصحيفة نفر من قريش وكان أحسنهم بلا فيه هشام بن عمرو بن الحرث بن عمرو بن لؤى وهو ابن أخى نضلة بن هشام بن عبد مناف لانه وكان ياتي بالبعير قد أوقره طعاما ليا ويسمى تقبل به الشعب ويخلع خطاه فيدخل الشعب فلما رأى ما هم فيه وطول المدة عليهم ممشى الى زهير بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي أخ أم سلمة وكان شديد الغيرة على النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطالب فقال يا زهير أَرْضِيَتْ أَنْ تَأْكُلَ الطَّعَامَ وَتَلْبَسَ الثِّيَابَ وَتَسْكُجَ النِّسَاءَ وَأَخْوَالِكَ حَيْثُ قَدِ عَلِمْتَ أَنَّ مَنِ أَحْلَفَ بِاللَّهِ لَوْ كَانَ أَخْوَالُ أَبِي الْحَكَمِ يَعْنِي أِبَاجَهْلَ ثُمَّ دَعَوْتَهُ إِلَى مَثَلِ مَا دَعَاكَ إِلَيْهِ مَا أَحْبَبْتُ أَبَدًا فَقَالَ فَاذْأَصْنَعُ وَإِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ وَاحِدٌ وَاللَّهِ لَوْ كَانَ مَعِيَ رَجُلٌ آخَرَ لِنَقَضْتَهَا فَقَالَ قَدْ وَجَدْتُ رَجُلًا قَالَ وَمَنْ هُوَ قَالَ أَنَا قَالَ زَهِيرٌ أَبْنَانَا لِنَأْفِذْهُ إِلَى الْمُطْعِمِ بْنِ عَبْدِ بْنِ نُوفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنْفَى فَقَالَ لَهُ أَرْضِيَتْ أَنْ يَهْلِكَ بَطْنَانُ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَبْدِ مَنْفَى وَأَنْتَ شَاهِدٌ ذَلِكَ مُوَافِقٌ فِيهِ أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ أَمَكْتُمُ وَهَمُّهُمْ مِنْ هَذِهِ لَتَجِدَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ مِنْكُمْ أَسْمِعْ قَالَ مَا أَصْنَعُ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ وَاحِدٌ قَالَ قَدْ وَجَدْتُ ثَانِيًا قَالَ مَنْ هُوَ قَالَ أَنَا قَالَ أَبْنَعِي ثَالِثًا قَالَ قَدْ فَعَلْتُ قَالَ مَنْ هُوَ قَالَ زَهِيرُ بْنُ أَبِي أُمِيَةَ قَالَ أَبْنَعَارًا بَعْدَ ذَهَابِ إِلَى أَبِي الْبَخْتَرِيِّ بْنِ هِشَامٍ وَقَالَ لَهُ نَحْوًا قَالَ لِطَعْمِ قَالَ وَهَلْ مِنْ أَحَدٍ يَبِينُ عَلَى هَذَا قَالَ نَعَمْ قَالَ مَنْ هُوَ قَالَ أَنَا وَزَهِيرُ وَالْمُطْعِمُ قَالَ أَبْنَعِي خَامِسًا فَذَهَبَ إِلَى زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ فَسَكَمَهُ وَذَكَرَ لَهُ قَرَابَتَهُمْ قَالَ وَهَلْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ عَيْنٌ قَالَ نَعَمْ وَسَمِيَ لَهُ الْقَوْمُ فَانْعَدُوا حُطْمَ الْحَجُونَ الَّذِي بَاعَ عَلَى مَكَّةَ فَاجْتَمَعُوا هُنَالِكَ وَتَعَاهَدُوا عَلَى الْقِيَامِ فِي نَقْضِ

وأخبره بالقضية فركب ابراهيم بك قطامش وأخذ حبيته عمر بك وذهبا الى عثمان بك فوجد عنده اسمعيل بك فالتج وحسين بك الحشاش وابن الدالي و ابراهيم ٤٢ بك بلغه وحضرا ايضا يوسف بك قطامش الدفتر دارو كان عثمان بك

الحكيمة فقال زهير انا ابدأ كم فلما أصبح واقد والى انديتهم وقد اذهر قطاف بالبيت ثم أقبل على الناس فقال يا اهل مكة انما كل الطعام وتلبس الثياب وبنو هاشم هاشمي لا يتعاون ولا يتباع منهم والله لا اقدم حتى تشق هذه الحكيمة القاطمة الظالمة قال أبو جهل كذبت والله لا تشق قال زمعة بن الاسود انت والله كذبت ما رضى بنا ما حين كتبت قال أبو الجخترى صدق زمعة لا يرضى ما كتب فيها قال المطعم بن عدى صدقنا وكذب من قال غير ذلك وقال هشام بن عمرو ونحوه ان ذلك قال أبو جهل هذا امر قضى بليس وأبو طاب في ناحية المسجد فقام المطعم الى الحكيمة ليشقها فوجد الارضة قد اكلتها الا ما كان باسمك اللهم كانت تفتح بها كتبها وكان كآب الحكيمة منصورين ككرمة فشلت يده وقيل كان سبب خروجهم من الشعب ان الحكيمة لما كتبت وعلقت بالكعبة اعتزل الناس بنى هاشم وبني المطلب وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طاب ومن معهم ما بالشعب ثلاث سنين فأرسل الله الارضة وأكلت ما فيها من ظلم وقطيعة رحمة وتركت ما فيها من أسماء الله تعالى فخاف جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعلمه بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمه أي طالب وكان أبو طالب لا يشك في قوله فخرج من الشعب الى الحرم فاجتمع الملا من قريش وقال ابن أبي أخري ان الله أرسل على صحيفتكم الارضة فاكلت ما فيها من ظميعة رحمة وطلم وتركت اسم الله تعالى فاحضروها فان كان صا دقا علمتم انكم ظالمون لنا فاطمعون لارحامنا وان كان كاذبا علمنا انكم على حق واناعلى باطل فقاموا سراعا واحضروها فوجدوا الامر كما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقويت نفس أي طالب واشتد صوته وقال قد تبين لكم انكم أولى بالظلم والقطيعة فنيكسوا رؤسهم ثم قالوا انما أتونا بالهجر والبهتان وقام أولئك النفر في نقضها كاذرنا وقال أبو طالب في أمر الحكيمة وأكل الارضة ما فيها من ظلم وقطيعة رحمة أي انا منها

وقد كان في أمر الحكيمة عبرة * متي ما تخبر غائب القوم بمحرب محال الله منهم كفرهم وعقوقهم * وما نفعه وامن ناطق الحق معرب فاصبح ما قالوا من الامر باطلا * ومن يتخلق ما ليس بالحق يكذب

* (ذكروفاة أبي طالب وخديجة وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على العرب) * توفي أبو طالب وخديجة قبل الهجرة بثلاث سنين وبعدهم من الشعب فتوفي أبو طالب في شوال أوفى ذى القعدة وعمره بضع وثمانون سنة وكانت خديجة ماتت قبله بخمسة وثلاثين يوما وقيل كان بينهما خمسة وخمسون يوما وقيل ثلاثة أيام فعظمت المصيبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بهلاكهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نالت قريش مني شيئا كرهه حتى مات أبو طالب وذلك ان قريشا وصلوا من أذاه

يجبه اعقله وقلة تدخله في الامور فقال ابراهيم بك لعثمان بك اسمع حكايه عمر بك فلما سمعها قال عثمان بك قوموا بنا نعرض الباشا ثم ندير تدبير في ملك باب العزب فقال الحشاش انا ملك باب العزب بحيلة وأنزل احمد كتحدا الى بيته ثم ان الامراء وكبوا الى الرميعة وطلع حسين بك بطائفة وأولاد خزنته الى باب العزب عند احمد كتحدا فوجد عنده اسمعيل كتحدا وحسن كتحدا المشهدي وكتحدا الوقت والباب ملا ن هسبكر الخلس يتحدث معه وقال انا كنت عند عثمان بك لما أرسل لك كتحداه يقول لاى شئ عملت هذه العملة فقال باش أوده باشه القاتل منا والمقتول منا وأى شئ أدخل الصناجق فينا فقال حسين بك قوة وجه وان الامراء حضروا ينزلوا الباشا فعند نزوله راحت على من راحت عليه وانزلوا الى بيوتكم فلم يسق شر ثم ان الامراء والاعوات والاسباهية والينكجيرية أرسلوا الى الباشا وأمره بالنزل الى قصر يوسف فركب ومر على باب الينكجيرية فاراد ان يدخل هناك فرفضوا عليه البنادق

ومنعوه فدلله حسن جاو بش التجدي على قصر يوسف فدخل اليه فوجد خرا با فانزلوه بيت الاغا وانتقل الاغا الى السرجي وما زال حسين بك خلفهم حتى نزل الجميع فارسل الى عثمان بك وعرفه بخلو الباب فارسل كتحداه

بظانفة فلكوا الباب وأنزلوا الكتخد المتولى بمعاها الى بيته وسكن الحمال وركب عثمان بك بعد الغروب وحضر عند يوسف بك الدفتر داروا حضر رضوان جرجي وسليمان جرجي وكامل ٤٣ أتباع حسن كتخدا وعلى كتخدا

ويوسف أبو مناخير فضة وصحبته البلاشات فقال عثمان بك نعمل رضوان جرجي صنجقا وسليمان جرجي كتخدا العزب فقال خندا شيدهم ان علمت رضوان جرجي صنجقا قلناه لاننا ولا لكم وانما بالسوء كتخدا العزب وعازنوه بخلص نار استماذه ويقتم بيته فوقع الاتفاق على ذلك وركبوا بعد العشاء الى منازلهم وهبوا ما يحتاج اليه الحمال من فراش وقهوة وشربات وجلوها عند الفجر الى الباب مع القراشين وأولاد الخزنة ينتظرون حضور الكتخدا ولما طاع النهار حضرت الجاوشية وباشجاو باش والملازمون والاختيارية والجر بجية الى بيت علي كتخدا بالخرنقش وركب رضوان كتخدا في موكب عظيم لم يتفق نظيره لغيره وطلع الى الباب وجلس على البشتمة وعمل اسمعيل أفندي باش أوده باشه وظهر أمر رضوان كتخدا من ذلك الوقت (ومن ما ترجمه كتخدا المترجم) * القصر الكبير الذي بناحية الشيخ قمر المعروف بقصر الجاني وكان في السابق قصرا صغيرا يعرف بقصر القبر صلي وأنشأ أيضا القصر الكبير بالجزيرة المعروفة بالقرش بحاه زشيد الذي هدمه الامير صالح الموجود الآن زواج الست عائشة الجلفمية في سنة اثنتين ومائتين وألف وباع انقياضه وله غير ذلك ما أثر كثيرة وخبرات

بعد موت أبي طالب الى ما لم يكونوا يصلوا اليه في حياته حتى ينثر بعضهم التراب على رأسه وحتى ان بعضهم يطرح عليه رحمة الشاة وهو يصلي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ذلك على العود ويقول أي جوار هذا يا بني عبد مناف ثم يليقه بالطريق فلما اشتد عليه الامر بعده موت أبي طالب خرج ومعه زيد بن حارثة الى ثقيف يلتمس منهم النصر فلما انتهى اليهم عمد الى ثلاثة نفر منهم وهم يومئذ سادة ثقيف وهم اخوة عبد اليل ومعه ووجيب بنو عمرو بن عمير فدعاهم الى الله وكلهم في نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه فقال أحدهم ما رد يعرط ثياب الكعبة ان كان الله ارسلت وقال آخر اما وجد الله من رسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلت كلمة ابدان كنت رسول الله كما تقول لانت أعظم خطرا من ان ارد عليك ولئن كنت تكذب على الله فما ينبغي لي ان اكلت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يش من خير ثقيف وقال لهم اذا ابتم فاكلوا على ذلك وكره ان يبلغ قومه فلم يفلحوا واغروا به سفهاءهم فاجتمعوا اليه وأجروه الى حائط لعبية وشيبة ابني ربيعة وهو البستان وهما فيه ورجع السفهاء عنه وجلس الى ظل حبله وقال اللهم اليك أشكو وضعف قوتي وقلة حيايتي وهو اني على الناس اللهم يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي الى من تكلمني الى بعيد يتجهمني أو الى عدو ملكته أمرى ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي ولكن عافيتك هي أوسع اني أعود بنور وجهك الذي أشرقت به الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والاخرة من ان تنزل بي غضبك أو تحل بي سخطك فلما رأى ان ربيعة ما تحقه تحركت له رجلا فدهوا غلاما له ما نصر انيا اسمه عداس فقال له خذ قطعا من هذا العنب واذهب به الى ذلك الرجل ففعل فلما وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده فيه وقال بسم الله ثم أكل فقال عداس والله ان هذا الكلام مائة وله أهل هذه البلدة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من أي البلاد أنت وما دينك قال أنا نصراني من أهل نينوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمن قرية الرجل الصالح يونس بن متى قال له وما يدريك ما يونس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أني كان نبيا واناني فاكب عداس على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجليه يقبلهما فعاذ فيقول انبار بيعة أحدهما للآخر اما فلما لمك فقد أفسد عليك فلما جاء عداس قال له ويحك مالك تقبل يديه ورجليه قال ماني الارض خير من هذا الرجل قالا ويحك ان دينك خير من دينه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى مكة حتى اذا كان في جوف الليل قام قائما يصلي فخر به نفر من الجن وهم سبعة نفر من جن نصيبين رأتهم الى اليمن فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذرين قد آمنوا وأجابوا ذكر بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عاد من ثقيف أرسل الى المطعم بن عدى ليخبره حتى يبلغ رسالة ربه فاجاره وأصبح المطعم قد لبس سلاحه وهو ونوه

صغيرا يعرف بقصر القبر صلي وأنشأ أيضا القصر الكبير بالجزيرة المعروفة بالقرش بحاه زشيد الذي هدمه الامير صالح الموجود الآن زواج الست عائشة الجلفمية في سنة اثنتين ومائتين وألف وباع انقياضه وله غير ذلك ما أثر كثيرة وخبرات

رحمة الله (ومات) * أجد كتحدا المذ كوز قائل على كتحدا المذ كوز و يعرف بالبركاوى لانه اشراق يوسف كتحدا
البركاوى وخبر قوله انه لما تم ما ذكر ٤٤ ونزل أجد كتحدا من باب العزب بتوهمات حسين بك الخشاب وملاكه

و بنوا أخيه فدخلو المسجد فقال له أبو جهل أجب أم متابع قال بل مجير قال قد أجرنا من
أجرت فدخلى النبي صلى الله عليه وسلم مكة وأقام بها فلما رآه أبو جهل قال هذا نبيكم
يا عبد مناف فقال عتبة بن ربيعة وما ينكران يكون مناني وملائك فاخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذلك فاتاهم فقال أما أنت يا عتبة فما حيت لله وانما حيت لنفسك
وأما أنت يا أب جهل فوالله لا يأتي عليك غير بعيد حتى تحضك قليلا وتبكي كثيرا وأما أنتم
يا معشر قريش فوالله لا يأتي عليكم غير كثير حتى تدخلوا فيما تذكرون وانتم كارهون
فكان الامر كذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه في المواسم على
قبائل العرب فاتي كندة فنازلهم وفيهم سيد لهم يقال له مليح فدعاهم الى الله
وعرض نفسه عليهم فابوا عليه فاتي كلبا الى بطن منهم يقال لهم عبد الله فدعاهم الى الله
وعرض نفسه عليهم فلم يقبلوا ما عرض عليهم ثم اتى بني حنيقة وعرض عليهم نفسه
فلم يكن أحدهم من العرب أقبج ردا عليه منهم ثم اتى بني عامر فدعاهم الى الله وعرض
عليهم نفسه فقال له رجل منهم رأيت ان نحن تابعناك فإظهارك الله على من خالفك
أيكون لنا الامر نبعذك قال الامر الى الله يضعه حيث يشاء قال له انفسد نخورنا
له عرب دونك فاذا ظهرت كان الامر غيرنا لا حاجة لنا بأمرك فلما رجعت بنوعا مرالى
شيخ لهم كبير فاخبروه خبر النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه فوضع يده على رأسه ثم قال
يا بني عامر هل من تلاف والذي نفسي بيده ما تقولها السماع على قط وانها الحق وابن
كان وأيك عنده ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على كل قادم له اسم
وشرف ويدعوه الى الله وكان كلما أتى قبيلة يدعوهم الى الاسلام تبعه معه أبو لهب
فاذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه يقول لهم أبو لهب يا بني فلان انما
يدعوكم هذا الى ان تستحلوا اللات والعزى من أعناقكم وحلقائكم من الجن الى
ما جاء به من الضلالة والبدعة فلا تطيعوه ولا تسعوا له

* (ذ كر أول عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على الانصار واسلامهم) *

فقدم سويد بن الصامت اخو بني عمرو بن عوف بطن من الاوس مهكة حاجوا معتمرا
وكان يسمى الكامل مجلده وشعره ونسبه وهو القائل
الارب من تدعو صديقا ولو ترى * مقاتله بالغيب ساءك ما يفري
مقاتله كالسحراذ كان شاهدا * وبالعيب ما نور على نغرة النحر
بسر كباديه وتحت أديمه * نعمة غش تبترى عقب الظهر
تبين لك العينان ما هو كاتم * وما جن بالبعضا والنظرة الشزر
فرشني بخير طالمما قد برى * خبير الموالي من يرش ولا يبرى
فتصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه الى الاسلام وقرأ عليه القرآن فلم يبهده
منه وقال ان هذا القول حسن ثم انصرف وقدم المدينة فلم يلبث ان قتله الحزرج قتل

أتباع عثمان بك ندم على
تفريطه ونزوله وعثمان بك
يقول لا بد من قتل قاتل
صاحبي ورفيق سيدي قبل
طوبى الى الحج والارسلت
خلاقى وأقت بمصر وخلصت
نار المرحوم وأرسل الى
جميع الاعيان والرؤساء
بانهم لا يقبلوه وطاف هو عليهم
بطول الليل فلم يقبله منهم أحد
فضاقت الدنيا في وجهه وتوفى
في تلك الليلة محمد كتحدا
الطويل فاجتمع الاختيارية
والاعيان بيته محضور
مشهده فدخل عليهم أجد
كتحدا في بيت المتوفى وقال
أنا في عرض هذا الميت
فقال له اطلع الى المقعد
واجلس به حتى ترجع من
الجنابة فطلع الى المقعد كما
أشاروا اليه وجلس لاظ
ابراهيم بالحوش وصحبته
اثنان من الدراجين فلما خرجوا
بالجنابة أغلقوا عليهم الباب
من خارج وتركوا معهم
جماعة حريسية وأقاموا
مما ليك أجد كتحدا في بيته
يضربون بالرصاص على
المازين حتى قطعوا الطريق
وقتلوا رجلا مفرقا وفراسا
وجارا فارسل عثمان بك
الى رضوان كتحدا يامر

بإرسال جويش ونفروا بجيعة بطالب أجد كتحدا من بيته ففعل ذلك فلما وصلوا الى هناك وقدمهم أبو مناخير فضة يوم
وجدوا رمى الرصاص فرجعوا ودخلوا من درب المغربين وأرادوا ثقب البيت من خلفه فاخبرهم بعض الناس وقال لهم

الذي مرادكم فيه دخل بيت الطويل فأتوا الى الباب فوجدوه مغلوبا من خارج فطلبوا حطبا وأرادوا ان يحرقوا الباب فخاف الذين أبوههم في البيت من النهب فقتلوا الاظ ابراهيم ومن معه وطلعوا ٤٥ الى احد ككتخدا فقتلوه ايضا والقوقه

من الشباك المائل على حوض
الداودية فقطعوا رأسه
واخذوه الى رضوان ككتخدا
فأعطاهم البقاشيش وقطع
رجل ذراعاه وذهب بها الى
الست الجلفية واخذ منها
بقشيشا ايضا ورجع من كان
في الجنازة وفتحوا الباب
وأخرجوا لظ ابراهيم ميتا
ومن معه وقطعوه قطعوا واستمر

أحمد ككتخدا مريما من غير رأس
ولا ذراع حتى دفنوه بعد
التروب ثم دفنوا معه الرأس
والذراع وانقض ذلك
(ومات) الامير سليمان
جاو يش تابع عثمان ككتخدا
القازدغلي الذي جعله ناظرا
ووصيا وكان جو خداره ولما
قتل سيده استولى على تركته
وبلاده ثم تزوج بحظيصة
أستاذة الست شويكار الشهيرة

الذكر ولم يعط الوارث الذي
هو عبد الرحمن بن حسن جاو يش
أستاذ عثمان ككتخدا سوى
فاظا اربعة كياس لا غير
وتواقع عبد الرحمن جاو يش
على اختيارية الباب فلم
يساعده أحد فخفق منهم وانسلخ
من باهم وذهب الى باب
العرب وحالف انه لا يرجع الى
باب المنكجيرية مادام سليمان
جاو يش حيا وكان المترجم

يوم بعث فكان قومه يقولون قتل وهو مسلم (بعث بالباء الموحدة المضمومة والعين
المهملة وهو الصحيح) وقدم أبو الحيسر أنس بن رافع مكة مع فتية من بني عبد الاشهل
فيهم اياس بن معاذ بن مسعود الخلف من قريش على قومه من الحزرج فأتاهم النبي
صلى الله عليه وسلم وقال لهم هل لكم فيما هو خير لكم مما جئتم له ودعاهم الى الاسلام
وقرأ عليهم القرآن فقال اياس وكان قداما حداثا ذوا الله خير مما جئنا له فضرب
وجهه أبو الحيسر بحفنة من البطحاء وقال دعنا منك فلقد جئناك غير هذا فسكت اياس
وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلبث اياس ان هلك فسمعه قومه يهمل الله
ويكبر حتى مات فاشيشكون انه مات مسلما

*(ذكر بيعة العقبة الاولى واسلام سعد بن معاذ) *

فلما أراد الله اظهاريته وانجازه زوعده خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم
الذي اتى فيه النفر من الانصار فعرض نفسه على القبائل كما كان يفعل فيمنها هو وعند
العقبة اتى رهط من الحزرج فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وقد كانت يهود
معهم بيلادهم وكان هؤلاء اهل أوثان فكانوا اذا كان بينهم شر تقول اليهود ان
نبيا بعث الا ان نتبعه ووقتلناكم منه قتل عاد وثور فقال أولئك النفر بعضهم لبعض
هذا والله النبي الذي توعدكم به اليهود فاجابوه وصدقوه وقالوا له ان بين قومنا شرا
وعسى الله ان يجتمعهم بك فان اجتمعوا عليك فلارجل أهدمنا ثم انصر فواعنه
وكانوا سبعة نفر من الحزرج اسعد بن زرارة بن عدس ابوامامة وعوف بن الحرث بن
رفاعة وهو ابن عفران كلاهما من بني النجار ورافع بن مالك بن عجلان وعامر بن
عبد طارث بن ثعلبة بن غنم كلاهما من بني زريق وقطبة بن عامر بن حديدة بن سواد
من بني سلمة (سلمة هذا بكسر اللام) وعقبة بن عامر بن نابي من بني غنم وجابر بن عبد الله
ابن رباب من بني عبدة (رباب بكسر الراء والياء المعجمة باثنتين من تحت وبالباء
الموحدة) فلما قدموا المدينة ذكروا لهم النبي صلى الله عليه وسلم ودعوهم الى الاسلام
حتى فشى فيهم حتى اذا كان العام المقبل واتى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا
فلقوه بالعقبة وهي العقبة الاولى فبايعوه بيعة النساء وهم اسعد بن زرارة وعوف ومعاذ
ابن الحرث وهما ابنا عفران ورافع بن مالك بن عجلان وذكوان بن عبد قيس من بني
زريق وهبادة بن الصامت من بني عوف بن الحزرج ويزيد بن ثعلبة بن خزاعة أبو
عبد الرحمن من بني حليف لهم وعباس بن عباد بن نضلة من بني سالم وعقبة بن عامر بن
نابي وقطبة بن عامر بن حديدة وهؤلاء من الحزرج وشهداهم الاوس أبو الهيثم بن
التيهان حليف لبني عبد الاشهل وعويم بن ساعدة حليف لهم فانصر فواعنه وبعث
صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وأمره
ان يقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام فنزل بالمدينة على اسعد بن زرارة فخرج به اسعد

حبيبة أستاذة وقت المقتلة ببيت الدفتر دار فانهج وداخلها الضعف ومرض القصة ثم انفصل من الجاوشية وعمل سردار
فها سنة احدى وخمسين وركب في الموكب وهو يرضى وطاع الى البركة في تختره ان وصحبة الطيب فتوفي بالبركة واهجر

الحاج اذذاك عثمان بك ذوالفقار وكان هناك سليمان اغا كتحذ الجاوشية وهو زوج أم عبد الرحمن جاویش فعرف
الصخر بموت سليمان جاویش ووارثه ٤٦ عبد الرحمن جاویش واستأذنه في احضاره وان يتقدم منصبه عوضه فاسلوا

ابن زرارۃ فجلس في دار بني ظفر واجتمع عليهم ما رجا ل عن أسلم فسمع به سعد بن معاذ
وأسيدين حضير وهما سيدي ابني عبد الأشهل وكلاهما مشرك فقال سعد لاسيد انطلق
الى هذين اللذين أتيادوا نقاتهم هما فانه لولا أسعد بن زرارۃ وهو ابن خالتي كفتيك ذلك
فاخذ أسيد حربه ثم أقبل عليهم ما فقال ما جاء بكما تسفهان ضعفا ناعترلا عننا فقال
مصعب أو تجلس فتسمع فان رضيت أمرا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكرهته
فقال أنصفت ثم جالس اليهما فكلما به مصعب بالاسلام فقال ما أحسن هذا وأجمله
كيف تصنعون اذا دخلتم في هذا الدين قالوا نتعقل وتطهر ثيابك ثم تشهد شهادة
الحق ثم تصلي ركعتين ففعل ذلك وأسلم ثم قال لهما ان ورائي رجلا ان تبعاكم ليختلف
عنكم كما أحد من قومه وسأرسله اليكما سعد بن معاذ ثم انصرف الى سعد وقومه فلما نظر
اليه سعد قال احلف بالله لقد جاءكم بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فقال له سعد
ما فعلت قال قلت للرجلين والله ما رأيت بهما باسا وقد حدثت ان بني حارثة قد خرجوا
الى سعد بن زرارۃ ليقبلوه فقام سعد مصعبا ما دارا نحو سعد كره ثم خرج اليهما
فلما رآهما مطمئنين عرف ما أراد أسيد فوقف عليهم وقال لا سعد بن زرارۃ لولا ما بيني
وبينك من القرابة ما رمت هذا مني فقال له مصعب أو تعد فتسمع فان رضيت أمرا
قبلته وان كرهته عز لنا عنك ما تكره فجلس فعرض عليه مصعب الاسلام وقرأ عليه
القرآن فقال لهما كيف تصنعون اذا دخلتم في هذا الدين فقالا له ما قال لاسيد فاسلم
وتطهر ثم عاد الى نادى قومه ومعه أسيد بن حضير فلما وقف عليهم قال يا بني عبد
الأشهل كيف تعلمون أمرى فيكم قالوا سيدنا وفاضلنا قال فان كلام رجالكم ونساءكم
على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فوالله ما أمسى في دار عبد الأشهل رجل ولا
امرأة الا مسلما أو مسلمة ورجع مصعب الى منزل أسعد ولم يزل يدعو الى الاسلام حتى
لم يبق دار من دور الا نصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا ما كان من بني أمية بن زيد
ووائل وواقف فانهم أطاعوا أبا قيس بن الاسلمت فوقف بهم عن الاسلام حتى هاجر
النبي صلى الله عليه وسلم ومضت بدر وأحد والحندق وعاد مصعب الى مكة (أسيد بضم
الهمزة وفتح السين وحضير بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المعجمة وتسكين الياء تحتها
نقطتان وفي آخره راء)

(ذكر بيعة العقبة الثانية)

لما قضى الاسلام في الانصار اتفق جماعة منهم على المسير الى النبي صلى الله عليه وسلم
مستخفين لا يشعر بهم أحد فساروا الى مكة في الموسم في ذي الحجة مع كفار قومه ثم
واجتمعوا به وواعدوه اوسط ايام التشريق بالعقبة فلما كان الليل خرجوا بعد مضى
ثلاثة مستخفين يتسللون حتى اجتمعوا بالعقبة وهم سبعون رجلا معهم امرأتان نسيت
بنت كعب أم عماره واسماء أم عمر وبن عدي من بني سلمة وجاءهم رسول الله ومعه عمه

اليه وأحضره ليلا وخلع
عليه عثمان بك قفطان
المردانية واخذ عرضه من
باب العزب وطيب سليمان
انما خاطر الباشا بجلوان قليل
وكتب البلايا باسم عبد الرحمن
جاویش واتباعه وتسلم مفااتيح
الخشاخين والصناديق
والدفاتر من الكاتب وحاز
شيا كثيرا وفي قسمه وبعينه
*(ومات) * الامير محمد بك
ابن اسمعيل بك الدفتر دار وهو
الذي كانت الجمعية وقتل
الامراء المتقدم ذكرهم في بيته
ووالدته بنت حسن اغا بلغية
وخبر موته انه لما حصل ما حصل
وانقلب التت عليهم اختفى
المتبرج في مكان لم يشعر به
احد فمرض والدته مرض
الموت فلهجت بذكر ولدها
وصارت تقول هاتوا ولدي
انظره بعيني قبل ان أموت
فذهبوا اليه وقدموه وأتوا به
اليها من المسكان المختفي فيه
بزي النساء فنظرت اليه
وتأوهت وماتت ورجع الى
مكانه وكانت عندهم امرأة
بلانه فشاهدت ذلك وعرفت
مكانه فذهبت الى اغات
الينكجرية واخبرته بذلك
فركب الى المسكان الذي
هو فيه في التبدل وكتبوا

البيت وقبضوا عليه واركبوه حمارا واطعوا به الى القلعة فرموا عنه وكانوا هموا بيته قبل ذلك
في أثر الحادثة وكان مرتبه أو اخر سنة تسع واربعين ومائة والف (ومات) عثمان كاشف ورضوان بك امير الحاج سابقا

وملوا كه سليمان بك فانهم بعد الحادثة وقتل الاعراء المذكورين وانعكس امر المذكورين اختفوا بخان النخاس في خان الخليلي وصحبتهم صالح كاشف زوج بنت ايوا الذي هو السبب في ذلك ٤٧ فاستروا في اخفائهم مدة ثم انهم دبروا

بدينهم رأيا في ظهورهم واتفقوا على ارسال عثمان كاشف الى ابراهيم جاو يش فازدغ على فغطى رأسه بعد المغرب ودخل الى بيت ابراهيم جاو يش فلما رآه رحب به وسأله عن مكانهم فاخبره انهم بخان النخاس وهم فلان وفلان يدعون لكم ويعرفون همتكم وقصد هسم الظهور على أي وجه كان فقال له نعم ما فعلتم وأنسه بالكلام الى بعد العشاء أراد ان يقوم فقال له اصبر وقيام كأنه نزيل ضرورة فأرسل سراجا الى محمد جاو يش الطويل يخبره عن عثمان كاشف بانه عنده ويقول له ارسل اليه جماعة يقتلوه بعد خروجه من البيت فأرسل اليه طائفة وسراجين وقفوا له في الطريق وقتلوه ووصل الخبر الى ولده بيت ابى الشوارب فحضر اليه وواراه وأخذ ولده المذكور ابراهيم جاو يش رياه وطلع ابراهيم جاو يش في صبيحتها الى الباب فاخبر أغات مستحققان قتل وكبس خان النخاس وقبض على رضوان بك وصحبته ثلاثة فاحضرهم الى الباشا فقطع رؤسهم وأما صالح كاشف فانه قام وقت الفجر فدخل الى الحمام فسمع بالحمام

العباس بن عبد المطاب وهو كافر أحب أن يتوثق لابن اخيه فكان العباس اول من تكلم فقال يامعشر الخزرج وكانت العرب يسمى الخزرج والاوز به ان محمدنا حيث قد علمت في عزومنا وانه قد أدى الا لانتطاع اليكم فان كنتم ترون انكم تقولون له بسادة وعوموه اليه وما نعوه فانتم وذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه من الآن فسدوه فانه في عز ومنة فقال الانصار قد سمعنا ما قلت فتكلم يارسول الله وخذ لنفسك وديك ما احببت فتكلم وتلا القرآن ورغب في الاسلام ثم قال تمنعوني عما تمنعون منه نساءكم وابنائكم ثم أخذ البراءين معروور بيده ثم قال والذي بعثك بالحق لنمنعك مما تمنع منه ذرارينا فبايعنا يارسول الله ففحن والله أهل الحرب فاعترض الكلام أبو الهيثم بن التيهان فقال يارسول الله ان بيننا وبين الناس حبالا واناقاط هوها يعني ابيرو دفهل عسيت ان أظهر لك الله عز وجل ان ترجع الى قومك وتدعنا قيسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بل الدم الدم والهدم الهدم أنتم مني وأنا منكم أسالم من سالمتم وأحارب من حاربتهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجو الى اثني عشر نقيبا يكونون على قوفهم فأخرجوهم تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوز وقال لهم العباس بن عباد بن فضالة الانصاري يامعشر الخزرج هل تدرون على ما قبايعون هذا الرجل تبايعونه على حرب الاحمر والاسود فان كنتم ترون انكم اذنا هكت اموا لكم مصيبة وأشرافكم قتلوا استلمتموه من الآن فهو والله خزي الدنيا والآخرة وان كنتم ترون انكم وافون له فخذوه فهو والله خير الدنيا والآخرة قالوا فانا نأخذ على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فما لنا بذلك يارسول الله قال الجنة قالوا بسط يدك فبايعوه وما قال العباس بن عباد ذلك الا يشد العقده عليهم وقيل بل قاله ليؤخر الامر ليحضر عبد الله بن أبي بن سلول فيكون أقوى لامر القوم فكان أول من بايعه أبو امامة أسعد بن زرارة وقيل أبو الهيثم بن التيهان وقيل البراءين معروور ثم بايع القوم فبايعوا فلما بايعوه صرخ الشيطان من رأس العقبة يا اهل الجباب هل لكم في مذموم الصباة معه قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله لا فرغن لك اى عدو الله ثم قال ارفضوا الى رحلكم فقال له العباس بن عباد الذي بعثك بالحق نبيا ان شئت لنمينا فدا على أهل منى باسيافنا فقال لم تؤمر بذلك فرجعوا فلما اصبحوا جاءهم جلة قريش فقالوا قد بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا نستخرجونه وتبايعونه على حربنا وانه والله ما من حى من احياء العرب ابغض اليما ان تنشب بيننا وبينهم الحرب منكم خلف من هناك من مشركى الانصار ما كان من هذا شئ فلما سارا الانصار من مكة قال البراءين معروور يامعشر الخزرج قد رأيت ان لا أستبدوا الكعبة في صلواتي فقالوا له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقبل الشام ففحن لا نخالفه فكان يصلى الى الكعبة فلما قدم مكة سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لقد كنت على

قتل عثمان كاشف في حوض الداودية فطلع من الحمام وهو مغطى الرأس وتاجر في رجوعه الى خان الخليلي ثم سمع بما وقع لرضوان بك ومن معه فضاقت الدنيا في وجهه وقال لم يبق لنا عيشة بمصر فذهب الى بيته عندها تم بنت ايوا

فودعها وعسي خرج نحو ايج
من حارة السقاين على طريق

٤٨

وما يحتاج اليه وجل هجينا واخذ صلبته خداما وعملوا كارا كبا حصانا وركب وسار
بولاق على الشرقية وكاما أمسى عليه الليل يبيت في بلد حتى وصل

عربان غزاة ثم ذهب في طلوع
الصيف الى اسلامبول ونزل في
مكان ثم ذهب عند دار
السعادة وكان أصله من
أتباع والد محمد بك الدفتردار
فعرده عن نفسه فقتل له
أنت السبب في خراب بيت
ابن سيدي واستاذني في قتله
فقتلوه بين الابواب في المحل
الذي قتل فيه الصبي سراج
بحر كس فكان كما قيل
اذ لم يكن عون من الله للفتي
فأول ما يجني عليه اجتماده
او كما قيل في المعنى
فلا تمدنن للعليا من ليدا

قبلة لوصرت عليها فرجع الى قبلة رسول الله فلما بايعه وورجعوا الى المدينة فمكث
قدومهم في ذي الحجة فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بقية ذي الحجة والمحرم
وصفر وهاجر الى المدينة في شهر ربيع الأول وقدمها الاثني عشرة ليلة خلت منه وقد
كانت قريش لما بايعهم اسلام من اسلم من الانصار اشتدوا على من بمكة من المسلمين
وحصوا على ان يقتلوهم فاصابهم جهنم شديد وهي القننة الاخرة وأما الاولى
فكانت قبل هجرة الحبشة وكانت البيعة في هذه العقبه على غير الشروط في العقبه
الاولى فان الاولى كانت على بيعة النساء وهذه البيعة كانت على حرب الاحمر والاسود
ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بالهجرة الى المدينة فكان أول من قدمها أبو
سلمة بن عبد الاسود وكانت هجرته قبل البيعة بسنة ثم هاجر بعده عامر بن ربيعة
حليف بني عدى مع امرأته ليلي ابنة أبي حنمة ثم عبد الله بن جحش ومعه أخوه أبو أحمد
وجميع أهله فاهلقت دارهم وتتابع الصحابة ثم هاجر عمر بن الخطاب وعياش بن أبي
ربيعة فنزل في بني عمرو بن عوف وخرج أبو جهل بن هشام والمحرث بن هشام الى عياش
ابن أبي ربيعة بالمدينة وكان أخاهما لامهما فقالا له ان أمك قد نذرت انها لا تسقط
ولا تمسك فرقا لها وعاد وتتابع الصحابة بالهجرة الى ان هاجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم

(ذكر هجرة النبي صلى الله عليه وسلم)

بحق تقول لك العلياء هات يدك
فكان تحرك هؤلاء الجماعة
وطابهم الظهور من الاختفاء
كأباحث على حقه بظلمه
*(ومات) الامير خليل بك
قضاء مش أمير الحجاج سابقا
تقلد الامارة والصنحية سنة
تسع واربعين وطلع بالحج اميرا
سنة ثمان وخمسين ولم يحصل
في امارته على الحجاج راحة
وكذلك على غيرهم وكان
اتباعه ياخذون التبن من
بولاق ومن المراكب الى
المنامخ من غير ممن وضع عوائد
العرب وصادر التجار في
اموالهم بطريق الحج وكانت

لما تتابع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة أقام هو بمكة ينتظر ما يؤمر به
من ذلك وتختلف معه على بن أبي طالب وأبو بكر الصديق فلما رأت قريش ذلك حذروا
خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب
وتشاوروا فيها فدخل معهم ابليس في صورة شيخ وقال أنا من أهل نجد سمعت بنجر كم
فخضرت وعسى أن لا ندموا وهي رأيا وكانوا عتبة وشيبة وأباسفيان وطعيمة بن عدى
وحبيب بن مطعم والمحرث بن عامر والنضر بن الحرث وأبا الجحدي بن هشام وربيعة بن
الاسود وحكيم بن حزام وأباجهـل وربيعة وبنها ابني الحجاج وأممية بن خلف وغيرهم
فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد كان من أمره ما كان وما آمنه على الوثوب
علينا بمن اتبعه فاجعوا فيه رأيا فقال بعضهم احبسوه في الحديد وأغلقوا أهله بابا ثم
تربصوا به ما أصاب الشعراء قبله فقال الجددي ما هذا لكم برأى لوجبتموه يخرج أمره
من وراء الباب الى أصحابه فلا تشكوا ان يشبهوا عليكم فيستزعموه من أيديكم فقال آخر
فخرجوه ونفقوه من بلدنا ولا نألى ابن وقع اذا غاب عننا فقال الجددي ألم تروا حسن حديثه
وحلاوة منطقه لو فعلتم ذلك لمحل على حى من أحياء العرب فيقلب عليهم بحلاوة منطقه
ثم يسير بهم اليكم حتى يظأكم ويأخذكم من أيديكم فقال أبو جهل أرى ان ناخذ
من كل قبيلة فتى نسيبا ونعطي كل فتى منهم سيفا ثم يضر بوهضه رجل واحد فيقتلوه

اولا دخزنته وما ليكها اكثرهم عبيدسوديقفون في حلزونات العقبه ويطلبون من الحجاج
ذراهم مثل الشحاشين وكان الامير عثمان بك ذوالفقار يكرهه ولا تحببه احواله ولما وقع للحجاج ما وقع في امارته
فاذا

ووصلت الاخبار الى مولاي عبد الله صاحب المغرب وتأخر بسبب ذلك الركب عن الحج في السنة الاخرى ارسل مكتوباً الى علماء مصر واكابرهم ينقم عليهم في ذلك ويقول فيه وان عاشاع ٤٩ بمصر بنسأوا العياذ بالله وذاع وانصدعت

منه صدور أهل الدين والسنة
أى انصداع وضاعت من
أجله الارض على الخلاق
وتحمل من فيه ايمان لذلك
ماليس بطائق من أعدي
امير بحكم على عباد الله واظهار
جرأته على زوار رسول الله
فقد نهب المال وقتل الرجال
وبذل الجهود في تعديه الحدود
وبلغ في خبثه الغاية وجاوز
في ظلمه الحدود النهاية فيا لها
من مصيبة ما عظمها ومن
داهية دهمها ما جدها
فكيف يا امة محمد صلى الله
عليه وسلم بهان او يضام
حجاج بيت الله الحرام وزائرو
نبينا عليه الصلاة والسلام
وبسببها تأخر الركب هذه
السنة لهذا وافضحت لنا
علماء القرب بسقوطها
ثبت عندهم ذلك فيا للتعجب
كيف بعلماء مصر ومن بها
من اعيانها لا يقومون بتغيير
هذا المنكر القادح بشيخها
وشبائها فهي والله معرة
تلحقهم من الخاص والعام
الى آخرها قال فلما وصل
الجواب واطلع عليه الوزير
محمد باشا راغب أجاب عنه
باحسن جواب وأبدع فيما
أودع من درر وعرر تسلب
هـ - ولأولى الالباب يقول

فاذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل كلها فلم يقدر بشيء عبد مناف على حرب قومهم جميعا
ورضوا منا بالعلم فقال النجدي القول ما قال الرجل هذا الرأي فتفرقوا على ذلك
فأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تبت اليلة على فراشك فلما كان العتمة
اجتمعوا على بابه برصدونه متى ينام فيثبون عليه فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لعلي بن أبي طالب ثم على فراشي واتشخ به ردى الاخضر فتم فيه فانه لا يخلص
اليد شي تسكره وأمره ان يؤدى ما عنده من وديعة وأمانة وغير ذلك وخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخذ حقة من تراب فجعله على رؤسهم وهو يتلو هذه الآيات من
يس والقرن الحكيم الى قوله فهم لا يبصرون ثم انصرف فلم يروه فاتاهم آت فقال
ما تظنون قالوا محمد قال خبيكم الله خرج عليكم ولم يترك أحدا منكم الا جعل على
رأسه التراب وانطق لحاجته فوضهوا أيديهم على رؤسهم فرأوا التراب وجعلوا
ينظرون فيرون هليانا فأوعى عليه برد النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون ان محمدا لنا تم
فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا فقام على عن الفراش فعر فوه وأنزل الله في ذلك واذا
يكر بك الذين كفروا الميثوبك أو يقتلوك أو يخرجوك الآية وسأل أولئك الرهط
عليان النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا أدري أمرتموه بالخروج فخرج فضر بوه
وأخرجوه الى المسجد فبسه ساعة ثم تركوه ونجى الله رسوله من مكرهم وأمره بالهجرة
وقام على يؤدى أمانة النبي صلى الله عليه وسلم ويفعل ما أمره * وقالت عائشة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئه أحد طرقي النهار ان ياتي بيت أبي بكر اما بكرة
وعشية حتى كان اليوم الذي اذن الله فيه لرسوله بالهجرة أنا بالهجرة فلما رآه أبو بكر
قال ما جاء هذه الساعة الا لامر حدث فلما دخل جالس على السرير وقال أخرج من عندك
قال يا رسول الله انما هما ابتناى وما ذاك قال ان الله قد اذن لي في الخروج فقال أبو بكر
الحكمة يا رسول الله قال الحكمة فبكي أبو بكر من الفرح فاستأجروا عبد الله بن اريقط من
بنى الديل بن بكر وكان مشركا يدعاهما على الطريق ولم يعلم بخروج رسول الله صلى الله
عليه وسلم غير أبي بكر وعلى آل أبي بكر فاما على فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يتخلف عنه حتى يؤدى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده
ثم يلحقه وخرج من خوخة في بيت أبي بكر في ظهر بيته ثم عمدا الى غار بثور فدخله
وأمر أبو بكر ابنه عبد الله ان يستع لهما بكرة نهاره ثم ياتيها ليلا وامر عامر بن فهيرة بولاه
ان يرعى غنمه نهاره ثم ياتيها ليلا وكانت اسماء بنت أبي بكر تاتيها بظلمة ليلتها
سواء فاقام في الغار ثلاثا وبعثت قريش مائة ناقعة من رده عليهم وكان عبد الله بن أبي
بكر اذا قدا من عندهما أتبع اثره بالغنم حتى بعث اثره فلما مضت الثلاث وسكن
الناس أتاها ما دليها بما بعثت من اثاره فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما بالثمن
فركبه واتتهما اسماء بنت أبي بكر بسفرتهما ونسيت ان تجعل لهما عصا ما خلت

٧ مل في فيه بعد صدر السلام وسجع الكلام ينهى بعدا بلاغ دعا تبع من عين الحكمة وسما
وملا بساط أرض الود وطما ان كتابكم الذي خصصتم الخطاب به الى ذوى الافاضة الجليلة النقية سلالة الطاهرة الغائرة

الصديقية اخواننا مشايخ السلسلة البكرية تشرقت انظارنا على المعانيه الفاتحة والنعمة انامل اذها ننادر رمضان
 الكافية الرائقة التي ادرجتم فيها

نماقتها جعلته عصا ما وعلقت السفرقة وكان يسأل لاسماء ذات النطاقين لذلك ثم
 ركبوا سارا واردف ابو بكر مولاه عامر بن فهير فتخذهما في الطريق فساروا اليهم ومن
 الغد الى الظهر ورواوا صخرة طولة فسوى ابو بكر عندهما مكانا ليقيم فيه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وليستظل بظلمها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرسه ابو بكر
 حتى رحلوا به ما زالت الشمس وكانت قريش قد جعلت لمن يأتي بالنبي صلى الله عليه
 وسلم دية قبههم سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي فلحقهم وهم في ارض صلبة فسال
 ابو بكر يا رسول الله ادركنا الطالب فقال لا تخزن ان الله معنا وادعاه عليه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فارتطمت فرسه الى بطنها وثار من تحتها مثل الدخان فقال ادع لي يا محمد
 بخلصني الله ولأنا على ان اردعك الطالب فدعاه فخلص فدعاه عليه الثانية
 فساخت قوائم فرسه في الارض اشد من الاولى فقال يا محمد قد هامت ان هذا من دعائك
 على فادع لي ولأنا عهد الله ان اردعك الطالب فدعاه فخلص وقرب من النبي صلى الله
 عليه وسلم وقال له يا رسول الله خذ سهما من كنانتي وان ابى بمكان كذا فخذ منها
 ما احببت فقال لا حاجة لي في ابلك فلما اراد ان يعود عنه قال له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كيف بك يا سراقة اذا سورت بسواري كسرى قال كسرى من هرز قال نعم فعاد
 سراقة فكان لا يلقاه احدى يدا الطالب الا قال كيفتم ما ههنا ولا يلقى احدا الا ردته فالت
 اسماء بنت ابي بكر لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نافر من قريش فيهم ابو
 جهل فوقفوا على باب ابي بكر فقالوا لابي بكر قلت لا ادري فرفع ابو جهل يده فطام
 خدي لطامة طرح قرطى وكان فاحشا خبيثا ومكثنا مليا لا ندرى اين توجه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى اتى رجل من الجن من اسفل مكة والناس يتبعونه يسعون
 صوته ولا يرون شخصه وهو يقول

جزى الله زب الناس خير جزائه * رفيق حلاخيمتى أم معبد
 هما نزل بالهدى واعتمدا به * فافلح من أمسى رفيق محمد
 فيا قصى مازوى الله عنكم * به من فعال لا تجارى وسود
 ليهن بنى كعب مكان قساتهم * ومعهدها المؤمن بمصد

قالت فلما سمعنا قوله عرفنا ان وجهه كان الى المدينة وقدمهم ما دليلهما قبا فنزل
 على بنى عمرو بن هوف لا تبقى هشرة ليلة خلت من ربيع الاول يوم الاثنين حين
 كادت الشمس تعسد فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كثرهم بن الهدم اخ
 بنى عمرو بن عوف وقيل نزل على سعد بن خيمنة وكان عزبا وكان ينزل عنده العزاب
 من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقال لبيته بيت العزاب والله أعلم ونزل ابو
 بكر على خبيب بن اساف بالسبخ وقيل نزل على خارجة بن زيد اخ بنى الحرث بن
 الحزرج وأما على فانه لما فرغ من الذي أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر الى

الله المحرام وزوار روضة النبي
 الهاشمي عليه أفضل الصلاة
 والسلام فكل ما حرمتوه
 صدر من الشقى المذكور بل
 أكثر مما تحويه بطون السطور
 لكن الزارع لا يحصد الا من
 جنس زرعه في حزن الارض
 وسهله ولا يحمق المكر السيئ
 الا باهله لان الشقى المذكور
 لما تجاسر الى بعض المنكرات
 في السنة الاولى حملناه الى جهاته
 واكتفينا بتهديدات تسلي
 عروفي دعوتته وتكشفت
 عيون هدايته فلم تقدر في السنة
 الثانية الا الزيادة في العتو
 والفساد ومن يضل الله فباله
 من هادولما يقنا ان التهديد
 بغير الايقاع كالضرب في
 الحديد البارد أو كالسباح
 لا يرويه البحر ان الماء الوارد
 همة نابسا فقاؤه من جيم جزاء
 أفعاله لان كل احد من الناس
 مجزى بما عمله فوفقني الله تعالى
 لقتل الشقى المذكور مع
 ثلاثه من رفاقه العاصدين
 له في الشرو ووطرنا بقتلهم
 بانواع الخزي الى الصحارى
 فقيم بحول الله كالحيتان في
 البرارى وولينا اماره الحج من
 الاعراء المصرين من وصف
 بين أقرانه بالانصاف والديانة
 وشهد له بمزيد الحماية

والصيانة والمجد لله حق جمده رفعت البلية من رقاب المسلمين خصوصا من جماعة ركبوا غارب
 المدينة
 الاعترا ببقصد زيارة البلد الامين فان كان العائق من توجهه الركب المغربي تسلط الغادر السالف فقد انتفى أو ان قدره

على ما شره حناه وصار كرماد اشتدت به الريح في يوم غاصف والحمد لله على ما نحن امن نصره المظلومين وأقدرنا على رفق أنوف
الظالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين والحمد لله رب العالمين تحريراً في سادس

عشر المحرم افتتاح سنة إحدى
وستين ومائة وألف وأجاب
أيضاً الأشياخ بجواب بليغ
مطول أعرضت عن ذكره
لطوله ومات خليل بك
المذكور قتيلاً في ولاية رافع
باشا سنة ستين ومائة وألف
قتله عثمان أفانوس سيف
بالقلعة وقتل معه أيضاً عمر
بك بلاطو على بك الدهمياطي
ومحمد بك قطامش الذي كان
تولى الصنحية وسافر بالحزبية
سنة سبع وخمسين عوضاً عن عمر
بك ابن علي بك ونزات البيارق
والعسكر والمدافع لمحاربة
ابراهيم بك وعمر بك وسليمان
بك القطامشة فخر جواربنا عنهم

المدينة فكان يسير الليل ويكن النهار حتى قدم المدينة وقد تغطرت قدماه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا لي علياً قيل لا يقدر أن يمسي فاتاه النبي صلى الله عليه
وسلم واهتمقه وبكى رحمة لما قدميه من الورم وتغل في يديه و امره على قدميه فلم
يستكهما بعد حتى قتل ونزل بالمدينة على امرأة لا زوج لها فرأى انساناً يأتمها كل ليلة
ويغطيها شيئاً فاستتراب بها فسألهما عنه فقالت هو سهل بن حنيف قد علم في امرأة
لا زوج لي فهو يكسر اصنام قومهم يحملها الي ويقول احتطبي بهذه فكان على يد كرم
ذلك عن سهل بن حنيف بعد موته وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء يوم الاثنين
والثلاثاء والاربعاء والخميس وأسس مسجدهم ثم خرج يوم الجمعة وقيل أقام عندهم
أكثر من ذلك والله أعلم وادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة في بني سالم بن
عوف فصلاها في المسجد الذي يبطن الوادي فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة قال ابن
عباس ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنفي يوم الاثنين ورفع الحجر الأسود
يوم الاثنين وهاجر يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين واختلف العلماء في مقامه بمكة بعد
أن أوحى اليه فقال أنس وابن عباس رضي الله عنهم من رواية أبي سلمة عنه وعائشة أنه
أقام بمكة عشر سنين ومنهم من قال من التابعين ابن المسيب والحسن وعمر بن دينار وقيل
أقام ثلاث عشرة سنة قاله ابن عباس من رواية أبي حمزة وهو كرمه أيضاً عنه ولعل الذي
قال أقام عشر سنين أراد به ما ظهر الدعوة فإنه بقي سنين يسيرة ومما يقوى هذا القول
قول صرمة بن أبي أنس الانصاري

نوى في قر يش بضع عشرة حجة * يذكر لويلقي صديقا مواتيا
فهذا يدل على مقامه ثلاث عشرة سنة لأنه قد زاد على عشر سنين فلو كان خمس عشرة
اصح الوزن وكذلك ست عشرة وسبع عشرة وحيث لم يستقم الوزن بان يقول ثلاث
عشرة قال بضع عشرة ولم يتقل في مقام زيادة على عشر سنين الا ثلاث عشرة وخمس عشرة
وقد روى عن قتادة قول غير يب جسد وذلك انه قال نزل القرآن على النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة ثمان سنين ولم يوافق غيره

* (ذكر ما كان من الامور اول سنة من الهجرة) *

فمن ذلك تجمعه بصحابه الجمعة في اليوم الذي نزل فيه من قباء في بني سالم في بطن وادهم
وهي أول جمعة جهار رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام وخطبهم وهي أول خطبة
وكان رحل من قباء يريد المدينة فركب ناقته وأرخصي زمامها فكان لا يمر بدار من دور
الانصار الا قالوا هل يارسول الله الى العدد والعدو والمنعة فيقول خلوا سبيلها فانها
مامورة حتى انتهت الى موضع مسجده اليوم فبركت على باب مسجده وهو يومئذ جريد
لغلامين يتيمين في حجرهما ذنن عفراء وهما سهل وسهيل ابنا عمر ومن بني النجار فلما
بركت لم ينزل عنها ثم وثبت فسارت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضح لها

وعازقهم وهجنهم من مصر
الى قبلي ونهبوا بيوت المقتولين
والقارين وبعض من هم من
عصبتهم * (ومات) * محمد
بك المعروف بابا طه وذلك انه
لما حصلت واقعة حسين
بك الخشاب وخروجهم من
مصر كما تقدم في ولاية محمد
باشا راغب حضر محمد بك
المذكور الى مصر وصحبته
شخص آخر فدخل خفية
واستقر بمنزل بعض الاختيارية
من وجاق الجاوشية فوصل
خبره الى ابراهيم جاووش
فارسل اليه أغات المنكجربة
فرمى عليه بالرصاص وحاربه وحضر أيضاً بعض الامراء الصناجق فلم ينزل ببحرهم حتى فرغ ما عندهم من البارود فقبضوا
عليه وقتلوه في الداودية ورموا رقبته رقيقة بياب زويلة * (ومات) * الاجل الامثل المجل الخواجا الحاج قاسم ابن الخواجا

قبات به ثلاث الليلة وحضره
المزين في ثاني يوم ليغيره
القبيلة فوجد القصد لم يصادف
الحل فضره بالريشة ثانيا
فاصابت فرخ الانثيين ونزل
منه دم كثير فقال له قتلتي
انج بنفسك وتوفي في ثلاث الليلة
وهي ليلة السبت ثاني عشر
ربيع الآخر سنة سبع
واربعين ومائة و الف قبضوا
صلى ذلك المزين واحضره
الى اخيه سيدي احمد فامرهم
باطلاقه فاطلقوه وجهزوا
التمت وفي نحو جوا بخنازته
من بيته بالاز بكية في مشهد
عظيم حضره العلماء وارباب
السجاجيد والصناجق
والاغوات والاختيارية
والسكواخي حتى ان عثمان
كخدا القازد فلي لم يرل ماشيا
امام نعه من البيت الى
المدفن بالجاورين * (ومن
ما ثرة) * الجامع المعروف
به الذي انشاء بالقرب من
الروي المثل على بركة
الاز بكية وكان بناؤه سنة
خمس وأربعين ومائة و الف
وتنصب مكانه في راسه بيتهم
اخوه المكرم الخوجا عبيد
الرحمن بن محمد الدادة والبسوه
الجرجية بيباب مستغفان
وذلك بعد وفاة اخيه بنحو شهر

زمامها الا يثنى سابه فالتفت خلفها ثم رجعت الى مبركها اول مرة فبركت فيه ووضعت
جرانها فقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتمل ابو ايوب الانصاري رحله وسأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرء فقال معاذين عفره هوليتمين لي وسارضهما
من ثمنه فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبني مسجد او قام عند أبي ايوب حتى بني
مسجده ومساكنه وقيل ان موضع المسجد كان لبني التجار فيه نخل وحرب وقبور المشركين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناموني به فقالوا لا يعنى به الا ما عند الله فامر به فبني
مسجده وكان قبله يصلي حيث أدركته الصلاة وبناه ووالله المهاجر والانسار وهو
الصحیح وفيه ابني مسجد قباء وفيها ايضا توفي كلثوم بن الهدم وتوفي بعده أسعد بن زرارة
وكان تقيب بني التجار فاجتمع بنو التجار وطلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يعيم لهم تقيما فقال لهم انتم اخواني وانا تقيمكم فكان فضيلة لهم وفيها مات أبو أحيحة
بالطائف والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل السهمي بمكة مشركين وفيه ابني النبي
صلى الله عليه وسلم بعائشة بعد مقدمه المدينة بثمانية أشهر وقيل بسبعة أشهر في
ذي القعدة وقيل في شوال وكان تزوجها بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين بعد وفاة خديجة
وهي ابنة ست سنين وقيل ابنة سبع سنين وفيها هاجر تسودة بنت زمة زوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبناته ما عدا زينب وهاجر أيضا عيال أبي بكر ومعه ابنه عبد
الله وطلحة بن عبيد الله وفيها زدي في صلاة العصر ركعتان بعد مقدمه المدينة بشهر وفيها
ولد عبد الله بن الزبير وقيل في السنة الثانية في شوال وكان أول مولود للمهاجر من بالمدينة
وكان النعمان بن بشير أول مولود للانسار بعد الهجرة وقيل ان المختار بن أبي عبيد وز ياد
ابن أبيه ولد افيها الى رأس سبعة أشهر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه
حزرة لواء أبيض في ثلاثين رجلا من المهاجرين ليعترضوا العير قريش فلقى أبا جهل في
ثمانمائة رجل فحجز بينهم محمد بن عمرو والجهني وكان يحمل اللواء أبو مرثد وهو أول
لواء عقده وفيها أيضا عقد لواء لعبيدة بن الحرث بن المطلب وكان ابيض يحمله مسطح
ابن ائنه فالتقى هو والشركون فكان يذمهم الرمي دون المسابقة وكان سعد بن أبي
وقاص أول من رمى بسهم في سبيل الله وكان المقداد بن عمرو وعتبة بن غزوان مسلمين
وهما بمكة فخر جامع المشركين يتوصلان بذلك فلما اقيمهم المسلمون انحاز اليهم وقال
بعضهم كان لواء أبي عبيدة أول لواء عقده وانما اشبه ذلك القرب بعضها ببعض وكان
على المشركين أبو سفيان بن حرب وقيل مكرز بن حفص بن الاخيف وقيل عكرمة بن
أبي جهل (والاخيف بالحاء المعجمة والياء المثناة من تحتها) وفيها عقد لواء لسعد بن أبي
وقاص وسيره الى الابواء وكان يحمل اللواء المقداد بن الاسود وكان مسيره في ذي
القعدة وجميع من معه من المهاجر من فلم ياتي حربا جعل الواقدى هذه السر ايا جميعها في
السنة الاولى من الهجرة وجعلها ابن اسحق في السنة الثانية فقال على رأس اثني عشر

* (ومات) * الامير حسن بك المعروف بالوالي الذي سافر بالجزيرة الى الديار الرومية فتوفي بعد
وصوله الى اسلامبول وتسلمه الجزيرة بثلاثة ايام ودفن باسكدار والبسوا حسن بمملوكه امارته وذلك في أوائل جمادى الاولى
شهر

سنة ثمان وأربعين ومائة وألف (ومات) الوزير المكرم عبد الله باشا الكبورلي الذي كان واليا في مصر في سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف وقد تقدم انه من أبواب الغنائل وله ديوان ٥٣ وتحقيقات وكان له معرفة بالفتون

والادبيات والقراآت وتلا القرآن على الشهاب الاسقاطي وأجازته وعلى محمد بن يوسف شيخ القراء بدار السلطنة وللشيخ عبد الله الشبراوي في مدحه قصائد طنانة (ومن شعره)

دموعك أبحلت نوء الثريا

فخي بولها وربها وحيا يشوقك ان يهب نسيم نجد فيروى عن أهيل الحى ربا خيالك من نسيم ظل يهدى الى من فى العجى أرح الحيا أعد خبير الغديب وساكنيه وكررت يد ذكرهم عليا فانهم وان هجر واوصدوا أحب الناس كلهم اليها وبى رشاريت الناس رشدا على كفى به والرشد عيا اذا نشرت محاسنه لعيني

طوبت على هواه القلب طيبا فقل لعننى جهر اعليه لقد سمعت لونايت حيا

وأنت مدنى السيد الاديب

الفاضل خليل البغدادي له

أيضا وقد أحسن جدا قوله

أرى أيدى نالت فنى بعد قتره لا تلام قوم فى أحسن زمان

فضنت بما نالت شل بناتها

وان رمت جدواها فقل بناني

وأخذ المترجم من العلامة

الشيخ أحمد العمادى الكتيب

شهر من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة خرج غازيا واستخلف على المدينة سعد بن عباد فبلغ ودان يريد قريشا وبني ضمرة من كنانة وهى غزاة الابواء بينهم مائة أميال فوادعته فيها بنو ضمرة ورئيسهم خشى بن عمرو ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا وذكرا من استحق بعد هذه الغزوة عبيدة بن الحرث ثم غزوة حمزة بن عبد المطلب وفيها كان غزاة بواط خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هاتين من أصحابه فى شهر ربيع الاخير يعنى سنة اثنتين يريد قريشا حتى بلغ بواط من ناحية رضوى وكان فى عير قريش أمية بن خلف المجشى فى مائة رجل ومعهم ألفان وخمسمائة بهير فرجع ولم يلق كيدا وكان يحمل لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبى وقاص واستخلف على المدينة سعد بن معاذ (بواط بفتح الباء الموحدة وبالطاء المهملة) وفيها غزار رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة العشرة من ينبع فى جمادى الاولى يريد قريشا حين ساروا الى الشام فلما وصل العشرة وادع بنى مدج وحلفاءهم من ضمرة ورجع ولم يلق كيدا واستخلف على المدينة أباسلمة بن عبد الاسد وكان يحمل لواء حمزة وفى هذه الغزوة كنى النبي صلى الله عليه وسلم عليا بالتراب فى قول بعضهم وفيها أغار كرز بن جابر الفهرى على سرح المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدر وفاته كرز وكان لواءه مع على واستخلف على المدينة يزيد بن حارثة وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبى وقاص فى سرية ثمانية رهط فرجع ولم يلق كيدا وفيها جاء أبو قيس بن الاسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فقال ما أحسن ما تدعو اليه سائظ فى أمرى ثم اعدو فلقبه عبد الله بن أبى المنافق فقال كرهت قتال الخزرج فقال أبو قيس لا اسلم الى سنة فبات فى ذى القعدة ثم دخلت السنة الثانية من الهجرة فى هذه السنة غزار رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قول بعض أهل السير غزوة الابواء وقيل ودان وبينهم مائة أميال واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة سعد بن عباد وكان لواءه أبيض مع حمزة بن عبد المطلب وقد تقدم ذكرها وفيها زوج على بن أبى طالب فاطمة فى صفر

(ذكر سرية عبد الله بن جحش)

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أباعبيدة بن الجراح أن يتجهز للغزوة فتجهز فلما أراد المسير بكى صباية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث مكانه عبد الله بن جحش فى جمادى الآخرة مع ثمانية رهط من المهاجرين وقيل اثنا عشر رجلا وكتب له كتابا وأمره ان لا ينظر فيه حتى يسرى يومين ثم ينظر فيه فمضى لما أمر به ولا يذكره أحدا من أصحابه ففعل ذلك ثم قرأ الكتاب وفيه يأمه بنزول نخلة بين مكة والطائف فيرصد قريشا ويعلم أخبارهم فاعلم أصحابه فساروا معه وأصل سعد بن أبى وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما يعقبانه فتخلفا فى طلبه ومضى عبد الله ونزل بنخلة فماتت عير قريش تحمل زبيبا

السته والما وهب وألفية المصطلم رواية ودراية واجازة ورأيت اجازته له بخط الشيخ يقول فيها بعد الخطبة وكان أكبر ساع فى تحصيل هذا الشأن وأجل متوجه باتم الاهتقاد وصدق الايقان وأسرع مبادرالى تحصيل العلم واحكم طامع بين

مراتب المنطوق والمفهوم صادق المهمة والعزم نارح المروية والمزوم صنديد ميدان الفصاحة بججاج محفل البلاغة والبراعة
ناشر زيات النزال وقد صعب المجال ثاقب ٤٤ الذهن اذا اضلجتم موج الجدل اذا أجم القوم أقدم واذا وقفوا ثبتت

وعن الصواب ترجم بحيث اذا
أبصره المبصر في البحث البهيم
يقول ما هذا بشرا ان هذا الا
ملك كريم كم اسـ استخراج
الصواب وقد استحك الاشكال
وكم فتح باب المعنى وقد أحكمت
الاقفال وهو مع ذلك على
التؤدة والتساقى على وجازة
بيان عن الاطناب والتطوير
معنى خلاصة رايه كفيته
وتسهيله للجزنن طر يقته
وافيه شافية قطر ندى مكاتته
منزل وبيانه مع ذلك هذب
مفصل شطب ران الجهالة عن
كل ذى نية مهذبة ففاح
نشره بكل رايحة طيبة اذا
حركته لعلم الاعراب شاهدت
الخليل أول علوم القرآن
شاهدت أسرار التنزيل أو
لعلم الحديث اذا ذكرته
أعربت أسانيد من الكتب
السة أو عن فنون الخصائص
والمناقب أعرب عن الشفاء
والمواهب المولى الكبير
والجهد العـ لم الفرد الشهر
حضره عبد الله كبرى زاده
ياغـ الله من كل خير مراده
ومفحه الحسنى وزيادة وحقق
له اسنى مراتب السعادة وقد
تبسم الدهر على خلاف عادته
وسمع لنا بلقاته وصحبته فاذا
هو قد استكمل أنواع

وغیره فیما عمر وبن الحضری وعثمان بن عبد الله بن المغيرة وأخوه نوفل والحكم بن
كيسان فأشرف لهم عكاشة بن محصن وقد حلق رأسه فلما رأوه قالوا عمار لا بأس عليكم
وذلك آخر يوم من رجب فرمى واقد بن عبد الله التيمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله
واستأسر عثمان والحكم وهرب نوفل وغنم المسلمون ما معهم فقال عبد الله بن جحش ان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس ما غنمتم وذلك قبل ان يفرض الخمس وكانت أول
غنيمة غنمها المسلمون وأول خمس في الاسلام وأقبل عبد الله بن جحش وأصحابه بالعبير
والاسرى الى المدينة فلما قدموا قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمرتكم بقتال
في الشهر الحرام فوقف العبير والاسيرين من فستقتل في أيديهم وغنمهم المسلمون وقالت
قريش قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام وقالت اليهود تغفان بذلك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمي قتلته واقد بن عبد الله عمرو وعمرت الحرب
والحضرى حضرت الحرب وواقد ووقدت الحرب فانزل الله يسألونك عن الشهر الحرام
فقال فيه الآية فلما نزل القرآن وفرج الله عن المسلمين قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم العبير وكانت أول غنيمة أصابوها وقدى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسيرين
فأما الحكم فاقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم بئر معونة وقيل كان
قتلهم عمرو بن الحضرمي وأخذ العبير آخر يوم من الجحادى وأول ليلته من رجب وفيها
صرفت القبلة من الشام الى الكعبة وكان أول ما فرضت القبلة الى بيت المقدس والنبي
صلى الله عليه وسلم بمكة وكان يجب استقبال الكعبة وكان يصلى بمكة ويجعل الكعبة
بينه وبين بيت المقدس فلما هاجر الى المدينة لم يمكنه ذلك وكان يؤثر أن يصرف الى
الكعبة فأمره الله ان يستقبل الكعبة يوم الثلاثاء للنصف من شعبان على رأس ثمانية
عشر شهرا من قدومه المدينة وقيل على رأس ستة عشر شهرا في صلاة الظهر وفيها أيضا
في شعبان فرض صوم شهر رمضان وكان لما قدم المدينة رأى اليهود تصوم عاشوراء
فصامه وأمر بصيامه فلما فرض رمضان لم يأمرهم بصوم عاشوراء ولم ينههم وفيها أمر
الناس باخراج زكاة الفطر قبل الفطر بيوم أو يومين وفيها خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المصلى فصلى بهم صلاة العيد وكان ذلك أول خروجه وخجعت بين
يديه العنزة وكانت لازير وهبها له النجاشي وهى اليوم للثوذين في المدينة

● (ذكر غزوة بدر الكبرى) ●

وفي السنة الثامنة كانت وقعة بدر الكبرى في شهر رمضان في سابع عشره وقيل تاسع
عشره وكانت يوم الجمعة وكان سببها قتل عمرو بن الحضرمي واقبال أبي سفيان بن حرب
في عير لقريش عظيمة من الشام وفيها أموال كثيرة ومعها ثلاثون رجلا أو أربعمون
وقيل قريش من سبعين رجلا من قريش منهم مخزومة بن نوفل الزهري وعمرو بن العاص
فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نذب المسلمين اليهم وقال هذه عير قريش فيها

الاسانيد وأحاط بطرق السنة بما ليس عليه من يزيد فطلب استيعاب ما معنا على طريق الاجازة
ثم شرح في قراءة الكتب الستة وما يذكرها فادرك جميع ذلك ونازه ولقد أخذ عنى البخاوى دراية من باب الايمان الى

كذا والباقي بالاجازة وصحيح مسلم من اوله الى باب كذا والباقي بالاجازة الى آخرها كتب من ذكر ما تلقى عنه وسند اشياخه
ثم قال وأوصيه مع ذلك بالبر والتقوى فانها هي السبب الاقوى ٥٥ وان لا ينساني من صالح دعواته

وأوصيه مع ذلك ان يكثر من
هذا الدعاء اللهم الله ما نرشدنا
وصحح اليك تصدنا واعذنا
من شرور انفسنا ولا تحرمنا
خير ما عندك بشر ما عندنا
واحسن منقلبتنا اليك ومردنا
ولا تسكننا الى انفسنا طرفة
من ولا أقل من ذلك أعذنا
بعقولك من عقوباتك وبرضائك
من سخطك وبك منك
بإلا اله الا انت اهدنا بك
اليك واجمعنا بك هليك
أقول هذا واستغفر الله لي ولله
وجميع المسلمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
كما ذكره الغافلون دعواهم
فيها سبحانه اللهم وتحميتهم
فيها سلام وآخذ دعواهم ان
المجد لله رب العالمين
* (ذكر خبر الامير عثمان
بك ذي القفار) *

هو وان لم يمت له كنهه خرج من
مصر ولم يعد اليها الى ان مات
بالروم وانقطع امره من مصر
فكانه صارا في حكم من مات
وايس هو ومن يهمل ذكره أو
يذكر في غير موضعه لانه عاش
بعد نحو وجهه من مصر نيفا
وثلاثين سنة وبالحال شأنه
جعل أهل مصر سنة نحو وجهه منها
تاريخا لخباياهم ووقائعهم

أموالهم فخرجوا اليها لعل الله ان ينقلكموها فانتدب الناس نخف بعضهم وثقل
بعضهم وذلك لانهم ان يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقي حر باوكان ابو
سفيان قد سمع أن النبي صلى الله عليه وسلم يريد فخر واستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري
فبعته الى مكة يستغفر قر يشا ويخبرهم الخبر فخرج ضمضم الى مكة وكانت عاتكة
بنت عبد المطلب قد رأت قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ايام رأيا أفرعتها فقضتها على
أخيها العباس واستسكت منه خبرها قالت رأيت را كاهلي بعير له واقفا بالابطح ثم
صرخ بأعلى صوته ان انقروا يا آل قدر لم صاركم في ثلاث قالت فارى الناس قد
اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد فجلس بعيره على الكعبة ثم صرخ مثلها ثم مثل بعيره على
رأس أبي قبيس فصرخ مثلها ثم أخذ صخرة عظيمة وأرسلها فلما كانت باسفل
الوادي ارضت فباتى بيت من مكة الادخله فلما خرج العباس فلقى الوليد بن
عتبة بن ربيعة وكان صديقه فذكرها له واستسكت منه ذلك فذكرها الوليد لابيه عتبة
فغشا الخبر فلقى أبو جهل العباس فقال له يا أبا الفضل اقبل البنات قال فلما فرغت من
طوا في أقبلت اليه فقال لي متى حدثت فيكم هذه النبوة وذكر رؤيا عاتكة ثم قال
ما رضيت ان تتبأ رجالكم حتى تتبأ نساؤكم فسنتر بص بكم هذه الثلاث فان يكن
حقا والا كتبنا عليكم انكم أكذب أهل بيت في العرب قال العباس فما كان مني اليه
الا اني حدثت ذلك وأنكرته فلما أمسيت أتاني نساء بني عبد المطلب وقلن لي أقررتم
لهذا الفاسق الخبيث ان يقع في رجالكم وقد تناول نساءكم ولم تنكر عليه ذلك قال
قلت والله كان ذلك ولا تعرضن له فان عاد كفيتمكم وموه قال فعدت اليوم الثالث
من رؤيا عاتكة وانما غضب أحب ان أدركه فرأيت في المدجد فسميت نحوه أتعرض له
ليعود فوقع به فخر نحو باب المدجد يشتد قال قلت ما باله قاله الله أن كل هذا فرقان
ان أسأته واذا هو قد سمع ما لم أسمع صوت ضمضم بن عمرو وهو يصرخ بينن الوادي
واقفا على بعيره قد جده وحول رحله وشق قبضه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة
اللطيمة أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد وأصحابه لا أدري ان تدركوها الغوث
الغوث فشد غلتي عنه وشغلته عنى قال فتجهز الناس شرعا ولم يتخلف من أشرفهم أحد
الأبولهب وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وعزم أمية بن خلف الحجى على
القدم ودفانه كان شيخا ثقيلا بطيئا فأتاه عتبة بن أبي معيط بمجمرة فيها نار وما يتجربه
وقال يا أبا علي استجمر فأما أنت من النساء فقال قبضك الله وقيح ما جئت به ويح هزر
وخرج معهم وعزم عتبة بن ربيعة أيضا على القعود فقال له أخوه شيبه ان فارقنا
قومنا كان ذلك سبة علينا فامض مع قومك فشى معهم فلما أجمعوا على المسير ذكروا
ما بينهم وبين بكر بن عبد مناة بن كنانة بن الحارث بن فوا ان يؤتوا من خلفهم فناءهم
ابليس في صورة سراقه بن جعشم المدلجى وكان من أشرف كنانة وقال أنا جاركم

ومواليهم الى الآن من تاريخ جميع هذا الكتاب اعنى سنة عشرين ومائتين والف احسن الله عاقبتها فيقولون جرى كذا
سنة خرج عثمان بك وولدت سنة خرج عثمان بك وبعده بكذا سنة او شهر او كان عمري في ذلك الوقت كذا شهرا او

سنة الى غير ذلك فقد كرم من خبره ما وصل اليه علمنا على سبيل الاجمال فنقول هو تابع الامير ذى القنار تابع عمر اغتالده
 الامارة والصنحية سنة ثمان
 محمد بك جر كس من مصر فتقلد
 الامارة وخرج بالعسكر للحوق
 بجر كس وصحبته يوسف بك
 قطامش والتجريدة فوصلوا
 الى حوش ابن عيسى وسالوا
 عنه فاخبرهم العرب انه ذهب
 من خلف الجبل الاخضر الى
 درنة فعاد بالعسكر الى مصر
 وتقلد عدة مناصب وكشوفيات
 الاقاليم في حياة استاذة ولما
 وجع محمد بك جر كس في سنة
 اثنتين واربعين خرج اليه
 بالعسكر وجرى ما تقدم ذكره من
 الحروب والانهزام وخروجه
 صحبة علي بك قطامش ولما
 قتل سيده بيد خليل افا
 وسليمان ابي دقية قبل صلاة
 العشاء وجرى ما تقدم ارسلوا
 اليه وحضر من التجريدة
 وجلس بيبت استاذة وتقلد
 خنداشه على الخازندار
 الصنحية وتعضده ومات
 محمد بك جر كس ودخل برأسه
 على بك قطامش ثم تفرغوا
 للقبض على القايمية فكان
 كلما قبضوا على امير منهم
 أحضروه الى محمد باشا فيرسله
 الى المترجم فيأمر برمي عنقه
 تحت المقعد حتى افنوا طائفة
 القايمية قتلا وطردا وتقتوا
 في البلاد واختلفوا في النواحي
 والتجبا الكثير منهم الى اكابر

ولثلاثين ومائة والف بعد ظهور استاذة من اختفائه وخرج

فانحروا سراعا وكانوا تسعمائة وخمسين رجلا وقيل كانوا ألف رجل وكان خيالهم
 مائة فرس فنجما منها سبعون فرسا وغنم المسلمون ثلاثين فرسا وكان مع المشركين
 سبعمائة بعير وكان هسير رسول الله صلى الله عليه وسلم لثلاث ليال خلون من شهر
 رمضان في ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا وقيل أربعة عشر وقيل بضعة عشر رجلا وقيل
 ثمانية عشر وقيل كانوا سبعة وسبعين من المهاجرين وقيل ثلاثة وعشرون والباقيون
 من الانصار وقيل جميع من ضرب به رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم من المهاجرين
 ثلاثة وعشرون رجلا ومن الاوس احد وسبعون رجلا ومن الخزرج مائة وسبعون
 رجلا وليكن فيهم غير فادين أحدهما المقداد بن عمرو والكندي ولا خلاف فيه
 والثاني قيل كان الزبير بن العوام وقيل كان مرثد بن أبي مرثد وقيل المقداد وحده
 وكانت الابل سبعة عشر بعيرا فكانوا يتعاقبون عليها البعير بين الرجلين والثلاثة
 والاربعة فكان بين النبي صلى الله عليه وسلم وعلى وزيد بن حارثة وبعير وبين أبي بكر
 وعمرو وعبد الرحمن بن عوف وبعير وعلى مثل هذا وكان فرس المقداد اسمه سبعة وفرس
 الزبير اسمه السليل وكان لواءه مع مصعب بن عمير بن عبد الدار ورايته مع علي بن أبي
 طالب وعلى الساقية قيس بن أبي صعصعة الانصاري فلما كان قريبا من الصفراء
 بعث بسير بن عمرو وسدي بن أبي الزغباء الجهنين يتجسسان الاخبار عن أبي
 سفيان ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك الصفراء يسارا وعاد اليه بسير بن
 عمرو يخبره ان العير قد قاربت بدرا ولم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين
 علم بعسير قريش لمنع عيرهم وكان قد بعث عليا والزبير وسعدا ياتسون له الخبر بسير
 فاصابوا راوية لقريش فيهم أسلم غلام بنى الجحاح وأبو يسار غلام بنى العاص فاتوا
 بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي فسالوهما فقالا نحن سقاة قريش بعثونا
 نسئتم من الماء فذكره القوم خبرهما وضميرهما ليخبروهما عن أبي سفيان فقالا نحن
 لابي سفيان فتركوهما وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة وقال اذا صدقا كم
 ضربتموهما واذا كذبا كم تتركتموهما اصدقا منهما القريش اخبرني ابن قريش قال
 هم وراء هذا الكذيب الذي ترى بالعدوة القصوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كم القوم قالوا كثير قال كم هدمتم قال لا اندري قال كم ينضرون قال لا يومئذ ما هو ما هدمتم
 قال القوم بين تسعمائة الى الالف ثم قال لهما من فيهم من أشرف قريش قالوا عقبه
 وشيبه ابنا ربيعة والوليد وأبو البخترى بن هشام وحكيم ابن حزام والحارث بن عامر وطبيعة
 ابن عدي والنضر بن الحارث وزمنة بن الاسود وأبو جهل وأممية بن خلف وزيه ومنبه
 ابنا الجحاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبدود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 أصحابه وقال هذه مكة قد أقت اليكم ا فلاذ كبدها ثم استشار أصحابه فقال أبو بكر
 فاحسن ثم قال عمر فاحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما أمرك الله

الهوارة ببلاد الصعيد ومنهم من فر الى بلاد الشام والروم ولم يعد الى مصر حتى مات ومات خنداشه
 على بلولاية جرجان سنة ثمان واربعين فتقلده وضه مملوكه حسن الصنحية ولما حصلت كائنة قتل الامراء الاحد عشر
 فقتل

بيدت الذقن ركان المترجم حاضر في ذلك المجلس وأصابه سيف فقطع غمامته فنزل وركب وخرج من باب البركة وسار الى باب المنكب جريه واجتمع اليه الاعيان من الاختيارية والحجوة يشية واحضروا ٥٧ عمر بن علي بك قطامش فقلده

امارة ابيه وضمو اليهم باب العزيز وعملوا متاريس وطربوا المجتمعين بجماع السلطان حسن حتى خذلوهم وتفرقوا واختفوا كما تقدم وعزلوا الباشا وظهر أمر المترجم بهذه هذه الواقعة وانتهت اليه رياسته مصر وقاسدا حرام من اشراقته وحضر اليه عرسوم من الدولة بالامارة على الحج فطلع بالحج سنة احدى وخمسين ورجع سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف في امن وأمان وسخاء ورخاء ولما حصلت الكائنة التي قتل فيها على كتحدا الجاني تعصب المترجم أيضا لطلب ثاره وبذل همته في ذلك وعضد أتباعه وعزل الباشا المتولى وقلد رضوان كتحدا ثية العزب عوضا عن استاذة واحاط باجد كتحدا قاتل المذكور حتى قتل هو وولاط ابراهيم كما تقدم وقلد عملا كه سليمان كاشف الصنخية وجعله أميرا على الحج وسافر به سنة ثلاث وخمسين ورجع سنة أربع وخمسين في امن وأمان وطلع عمر بك ابن علي بك قطامش سنة أربع وخمسين ورجع سنة خمس وخمسين ثم وردا المترجم بامارة الحج سنة

فحين معك والله لا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا فاهدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا كما قاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد يعني مدينة الحديشة لجدنا معك من دونه حتى تبلغه فعداله بخير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشير واعلى أيها الناس وانما يريد الانصار لانهم كانوا عدته للناس وخاف ان لا تكون الانصار ترى عليها نصرته الا يمن دهمه بالمدينة وليس عليهم ان يسير بهم فقال له سعد بن معاذ لكانك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال قد آمن بك وصدقك وأعطيناك ههنا فامض يا رسول الله لما أمرت فوالذي بعثك بالحق ان استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخوضناه معك وما نكره ان تكون تلقى العدو بنا غدا انا الصبر عند الحرب صدق عند اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشيروا فان الله قد وعدني احدى الطائفتين والله لكافي انظر الى مصارع القوم ثم انخط على بدر فنزل قريبا منها وكان أبو سفيان قد ساحل وترك بدر ايسار ثم اسرع فنجبا فلما رأى انه قد أحرز ظهره أرسل الى قريش وهم بالبحر فمات الله قد نجى غيركم وأموالكم فأرجعوا فقال أبو جهل بن هشام والله لا نرجع حتى نزيد دراو كان يدروهم من مواسم العرب تجتمع لهم بها سوق كل عام فتقيم بها ثلاثا فنخر الحزور ونظم الطعام ونسقى الخمر وتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا أبدا فقال الاخضر بن شريق الثقفي وكان حليفا لبني زهرة وهم بالبحر فمات الله قد نجى غيركم وأموالكم وصاحبكم فأرجعوا فلم يشهدوا زهري ولا عدوى وشهدوا سائر بطون قريش ولما كانت قريش بالبحر رأى جهيم بن الصلت بن مخزومة بن المطلب ابن عبد مناف رؤيا فقال انى رأيت فيما يرى النائم رجلا أقبل على فرس ومعاه بهيمة فقال قتل عتبة وشيبة وأبو جهل وغيرهم ممن قتل يومئذ ورأيتهم ضرب لبة بعيره ثم أرسله في العسكر فسا بقى خيابة الا أصابه من دمه فقال أبو جهل وهذا بضائي من بنى المطلب سيعلم غدا من المقتول وكان بين طالب ابن ابي طالب وهو في القوم وبين بعض قريش محاوراة فقالوا والله قد عرفنا ان هواكم مع محمد فرجع طالب الى مكة فيمن رجع وقيل انما كان خرج كرها فلم يوجد في الاسرى ولا في القتلى ولا فيمن رجع الى مكة وهو الذي يقول

يارب اها يغزون طاب * في مقنب من هذه المقاب
فليكن المسلوب غير الساب * وليكن المغلوب غير الغالب

ومضت قريش حتى تزلت بالعدوة القصوى من الوادى وبعث الله السماء وكان الوادى دهسا فأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه منه ما بدلهم الارض ولم يمنعهم المسير وأصاب قريشانه ما لم يقدر واعلى ان يرحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبأدرهم الى الماء حتى اذا جاء أدنى ماء من بدر نزله فقال الحباب بن المنذر بن الجوح

٨ يخ مل في

خمس وخمسين وذلك في ولاية يحيى باشا وفي تلك السنة عمل المترجم وليمة ابي باشا في بيته وحضر اليه وقدم له تقادم وهدايا ولم يتفق نظر بذلك فيما تقدم بان الباشا نزل الى بيت أحد من الامراء وانما كانوا

يعملون لهم الولاية بالقصور خارج مصر مثل قصر العيني او المقياس وطلع بالحج تلك السنة ورجع سنة ست وخمسين في امن وامان وانتهت اليه الرياسة وشمع

على امره مصر ونفذ احكامه عليهم قهر اعينهم وعمل في بيته دواوين

لمحكومات العامة وانصاف
المظلوم من الظالم وجعل
لمحكومات النساء ديوانا خاصا
ولا يجزى احكامه الا على
مقتضى الشريعة ولا يقبل
الرشوة ويعاقب عليها
ويباشر امور المحسنة بنفسه
وعمل معدل الخبز وغيره حتى
الشمع والفحم ومحقرات المبيعات
شفقة على الفقراء ومنع المحاسب
من اخذ الرشوات وهجج
الشهود من المحاكم وكان
يرسل الخاصكية اتباعه في
التعابن حتى على الامراء ولم
يهد عليه انه صادر احدا في
ماله واخذ مصلحة على ميراث
ومات كثير من الاغنياء وارباب
الاموال العظيمة مثل عثمان
حسون وسليمان جاويش
تابع عثمان كنفدا فلم تطمع
نفسه لثني من امهاتهم ولما
ورد الامر بابطال المرتبات
وجعلوا على تنفيذها مصلحة
لباشا وظهره افرز واله قدرا
امتنع من قبوله واقتدى به
رضوان بك وقال هذا من
دموع الفقراء وان حصلت
الاجابة كانت مظالمة وان لم
تحصل كانت مظلمتين وكان
على الفهمة حسن السياسة
ذكي الفطنة يجب اقامة الحق
والعدل في الرعية وهمايته

يارسول الله اهدنا من اهلنا من قبلك انزل الله نورا من السماء على ابي بكر
والعقيدة قال بل هو الرأى والحرب والمكيدة قال يا رسول الله فان هذا ليس لك بمنزل
فانهض بالناس حتى ناتي ادى ما سواه من القوم فنتزله ثم تغور ما وراءه من القلب ثم
نبنى له حوضا وغلاها ماء فنشر ب ماء ولا يشربون ثم نقات لهم ففعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك فلما نزل جاءه سعد بن معاذ فقال يا رسول الله فبني لك حوض يشام من حديد
فتكون فيه وتترك عندك ركائبك ثم نلق عدونا فان اعزنا الله وانظرنا الله عليهم كان
ذلك مما احببنا وان كانت الاخرى جلست على ركائبك فليجت بمن وراعا من قومنا
فقد اختلف عنك اقوام ما نحن باشد حبالك منهم ولو ظنوا انك تلتقي حربا ما تخلفوا عنك
يمعك الله بهم يناصرونك ويحاربون معك فاتي عليه خبير اثم بنى لرسول الله صلى الله
عليه وسلم عريش واقبلت قريش بخيلائها ونفخها فلما رآها قال اللهم هذه قريش
قد اقبلت بخيلائها ونفخها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني
اللهم احزنهم الغداة ورأى عتبة بن ربيعة على جل احر فقال ان يكن عند احد من القوم
خير فعند صاحب الجمل الاجران يطعموه يرشدوا وكان خفاس بن ابي عامر بن ربيعة
الغمارى او ابوه ايماء بعث الى قريش حين مروا به ايناه يجزأثر اهداهم وعرض
عليهم المدد بالرجال والسلاح افاقالت قريش ان كنا لما نقاتل الناس فابنا من ضعف
وان كنا نقاتل الله كما زعم محمد فبالله طاقه فلما نزلت قريش اقبل جماعة منهم
حكيم بن حزام حتى وردوا حوض النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتركوهم فاشرب منه رجل الا قتل يومئذ الاحكيم نجى على فرس له يقال له
الوجيه واسلم بعد ذلك فسن اسلامه وكان يقول اذا اجتهد في عيونه والذي نجاني يوم
بدر ولما امامت قريش بعثوا عمرو بن وهب الجمعي ليخبر المسلمين بخبال بفرسه
حوالهم ثم عاد فقال هم ثلثمائة يزيدون قليلا او ينقصونه ولقد رأيت الولايات تحمل
المنايان واضمح يترب تحمل الموت الناقع ليس لهم منعة الا سمعوا منهم والله لا يقتل رجل
منهم الا يقتل رجلا منكم فاذا اصابوا اعدادهم فساخبر العيش بعد ذلك فرواد ايك فلما
سمع حكيم بن حزام ذلك مشى في القوم فاتي عتبة بن ربيعة فقال يا ابا الوليد انك كبير
قريش وسيداهل لان لا تزال تذكر فيم يخبر الى آخر الدهر قال وما ذلك قال ترجع
بالناس وتحمل دم حليفك عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت على دمه وما أصيب من ماله
فانت ابن الحنظلية يعني ابا جهل فلا خشى ان يفسد امر الناس فغيره فقام عتبة في
الناس فقال انكم ما تصنعون بان تلقوا محمدا واصحابه شيئا والله لئن اصبتموه لم يزل
رجل ينظر في وجهه رجل يكره النظر اليه قتل ابن عمه او ابن خاله او رجلا من عشيرته قال
حكيم بن حزام فانطلقت الى ابي جهل فوجدته قد نزل درعا وهو يمشيها فاعلمته ما قال
عتبة فقال انتفع والله سحره حين رأى محمدا واصحابه والله لا ترجع حتى يحكم الله بيننا

العرب وامنت الطرق والسبل البرية والبحرية في أيامه وله حسن تدبير في الامور طاهر الذليل وبين
شديد الغيرة ولم يات بهدا سجيل بك ابن ابواط في امره مصر من يشابهه أو يبدانه لولا ما كان فيه من حدة الطبيعة اذا قال

كلاماً وعانداً في شيء لا يرجع عنه كما سمعت ذلك من لفظ الشيخ الوالد وكان له به محبة أكيدة ومحبة زائدة وصاحبه في سفر الحج ثلاث مرات وكان لا يجالس الأرباب الفضائل مثل المرحوم ٥٩ الشيخ الوالد السيد احمد النخال والشيخ

عبدالله الادكاوي والشيخ يوسف الدلحي وسيدى مكي الوارثي وقرأ على الشيخ الوالد تحفة الملوك في المذهب والمقامات المحررية وكتبها له بخطه التعليق الحسن في خمسين جزءاً طاف كل مقامه على حدتها وألف لاجله مناسك الحج المشهورة في جزء لطيف وعسا اتفق له انه لما قلد عمالوكه حسن بك كشوفية البحيرة قبض على رجل بدوي من أعيان عربان الطارة فحضر اليه بعض أعيانهم وتشفعوا عنده بان يفرج عنه وعملوا له مائة دينار فلم يرض فأتوا الى سيده بصروذ كرواله ذلك فقال لكتابه خذ منهم المائة دينار واحسبها من أصل مال الكشوفية المطلوب من حسن بك وكتب لهم مكتوباً بالافراج عن البدوي وأرسله اليه مع بعض الاجناد فلما وصل اليه وجدته نازلاً بساحل البحر فأعطاه المكتوب فلما قرأه وفهم ما فيه اغتاط واحضر ذلك البدوي فأعطاه لرئيس معاش وأمره بان يربطه في العيار ويصعده الى أعلى الصاري ثم يهبطه الى البحر فسكره وربطه وسحبوه بالحبال الى الاهلي وانزلوه حتى

وبين محمد و ما بعثه ما قال ولكن رأى ابنه ابا حذيفة فيهم وقد خافكم عليه ثم بعث الى عامر بن الحضرمي فقال له هذا حليفك يريد أن يرجع الى مكة بالناس وقد رأيت نارك بعينك فانشد خفرتك ومقتل اخيك فقام عامر وصرخ واعمراه واعمراه فحيت الحرب واستوثق الناس على اثر فلما بلغ عتبة قول ابي جهل انتفخ سحره قال سيعلم المصفر استه من انتفخ سحره انام هو ثم التمس بيضة يدخلها رأسه فسا وجد من عظم سامة فاعتبر يردله وخرج الاسود بن عبد الاسد الخزومي وكان سيئ الخلق فقال اعاهد الله لا شرب من حوضهم ولا هدم منه اولاً موتن دونه فخرج اليه حمزة فضر به فاطن قدمه بنصف ساقه فوقه على الارض ثم جبا الى الحوض فاقتم فيه ليمر يمينه وتبعه حمزة فضر به حتى قتله في الحوض ثم خرج عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة ودهوا الى المبارزة فخرج اليهم عوف ومعوذ ابنا عفراء وعبد الله بن رواحة كلهم من الانصار فقالوا من انتم قالوا من الانصار فقالوا ا كفاء كرام وما لنا بكم من حاجة ليخرج الينا كفاءاً فانم قوما فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة قم يا عبيدة بن الحرث قم يا علي فقاموا ودنا بعضهم من بعض فبازر عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وكان أمير القوم عتبة وبارزة شيبة وبارزة الى الوليد فاما حمزة فلم يشبه ان قتله واما على فلم يهمل الوليد ان قتله واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين كلاهما قدا ثبت صاحبه وكر حمزة وعلى على عتبة فقتلاه واحتملا عبيدة الى أصحابه وقد قطعت رجله فلما أتوا به النبي صلى الله عليه وسلم قال ألسنت شهيداً يا رسول الله قال نعم قال لورا في أبو طالب لعلم اننا أحق منه بقوله

ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن ابنائنا والحلائل

ثم مات وتراحف القوم ودنا بعضهم من بعض وأبو جهل يقول اللهم أقطعنا للرحم وآتانا بما لم نعرف فاحنه الغداة فكان هو المستفتح على نفسه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أصحابه ان لا يحملوا حتى يامرهم وقال ان ا كتتمكم القوم فانضحوهم عنكم بالنبل ونزل في العريش ومعها أبو بكر وهو يدعوه ويقول اللهم ان تهلك هذه العصاة من أهل الاسلام لا تعبد في الارض اللهم انجز لي ما وعدتني ولم يزل حتى سقط رداؤه فوضعه عليه أبو بكر ثم قال له كفاك مناشدتك ربك فانه سيدينك ما وعدك واغنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش اغناءً وانتبه ثم قال يا ابا بكر أتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده الى ثناباه النقع وانزل الله اذ تستعيثون ربكم الآية وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر وحرص المسلمين وقال والدي نفس محمد بيده لا يقا تلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر الا أدخله الله الجنة فقال عمير بن الحسام الانصاري ويده عبرات يا كاهن بيج ما بيني وبين ان أدخل الجنة الا ان يقتلني هؤلاء ثم القى التمرات من يده

غطس في الماء فماتوا به كذلك مرتين أو ثلاثاً حتى شروق ومات فاحذره فأفاربه ودفنوه ورجع الرسول فأخبر الصنبي بما فعل حسن بك بالبدوي فحز رأسه وسكت وفي أثناء ذلك أيضاً أذن لحازن داره بارخاء لمحيته واعطاه مكتوباً الى حسن بك

المدكور وأمره بان يجعله قائم العمل فلما وصل اليه واعطاه المرسوم فلم يجبه الى ذلك وقال اني قلدت ذلك لشخص من مالكي
من اول السنة وخضر البرسيم للعسكر ٦٠ فارجع الى محمد ملك الذي ارسلت بقائك منصبه غير هذا أو كسوفية فذهب

الحنازندار عند كاشف الطرانة
وارسله كاتبا الى استاذه
يخبره بما حصل فاحد وارسل
اليه على قرقاش بما نفعه فقبض
عليه وانزله الى أبي قبر وقتله
وألقاه في البحر المالح ثم ندم
على قتله لانه كان بهلا شجاعا
وأرسل الى مصطفى كاشف
تابع أحمد جرجي عزبان وليه
وكان مشهورا بالعسف والظلم
وركب عليه يوسف كتندي
أيام دولته وقتله وأخذ بعده
البلاد وانتقلت الى شاهين
جرجي فولى عليه سام مصطفى
كاشف هذا وكانت العربان
تخافه ولا يترحم الاومه جل
مجل بالخشوت فلما حضر من
ناحية المنية قلده الصنحية
هو ضامن حسن بك وم مصطفى
هذا هو مصطفى بك المعروف
بالقرود وهو من القاسمية وهو
أستاذ صالح بك الآتي ذكره
(ومعاه من فطانة المترجم)
انه حضر اليه انسان وأخبره
ان زوجته خرجت منذ أيام الى
الحمام ولم ترجع وقتس عليها
فلم يقع لها على خبر فتمت كرساعة
ثم قال للرجل اذهب فتفقد
ثيابها وانظر هل ترى فيها شيئا
غريبا وأخبرني فذهب ثم عاد
ومعه يلك وقال هذا لم أعرفه
ولم أفصلها فامر باحضار شيخ

وقاتل حتى قتل ورمى مهجج مولى عمر بن الخطاب بسهم فقتل فكان أول قتيل ثم
رمى حادثة بن سراقة الانصاري فقتل وقاتل عوف بن عفراء حتى قتل واقتمل الناس
قتلا شديدا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة من التراب ورمى بها قريشا وقال
شاهت الوجوه وقال لا صحابه شدوا عليهم فكانت الهزيمة فقتل الله من قتل من
المشركين وأسره منهم ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وسعد
ابن معاذ قائم على باب العريش متوشحا بالسيف في نفر من الانصار يجرسون رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخافون عليه كره العدو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه
سعد بن معاذ الكراهية لما يصنع الناس من الاسر فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم لكانت تكبره ذلك يا سعد قال اجل يا رسول الله اول وقعة اوقعها الله بالمشركين
كان الاثنان احب الى من استبقاه الرجال وكان اول من لقي اباجهل معاذ بن عمرو بن
المجوح وقريش محيطة به يقولون لا يخلص الى ابي الحكم قال معاذ في غلته من شاني
فلما امكنتني حملت عليه فضرته بضره اطنت قدمه بنصف ساقه وضر بني ابنه
عكرمة فطرح يدي من عاتق فتعلقت بجاذقه من جنتي فقاتلت عامة يومى وانى لاسحبها
خلفي فلما آذنتي جعلت عليها رجلي ثم طميت حتى طارحتها وعاش معاذ الى زمان
عثمان رضى الله عنه ثم مر بابي جهل معوذ بن عفراء فضر به حتى ائتمته وتركه وبه رمي
ثم مر به ابن مسعود وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلتصق في القتلى فوجده باخر
روق قال فوضعت رجلي على عنقه ثم قلت هل اخراك الله يا عدو الله قال وبما اخراني
أجمع من رجل قتلته اخبرني لمن الدائرة قامت لله ولرسوله فقال له أبو جهل لقد
ارتقيت يا رويي الغنم مرتين صعبا قال فقالت اني قاتلك قال ما أنت بأول عهد قتل
سيده أمان اشد شئ لقيته اليوم قتلك اياي والاقبلني رجل من المطيبين الاحلاف
فضر به عبد الله فوقع راسه بين رجليه فجعله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد
شكرا لله وكان عبد الرحمن بن عوف قد غنم ادوا عافرا بامية بن خلف وابنه على فقال له
نحن خير لك من هذه الادراع فطرح الادراع واخذ بيده وبيد ابنه ومشي بهما فقال له
امية من الرجل المعلم بريشة نعام في صدره قال حزة بن عبد المطلب قال امية هو الذي
فعل بنا الالفاعيل وواى بلال امية وكان يعذبه بمكة فيخرج به الى رمضاء مكة فيضجبه
على ظهره ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ويقول لا تزال هكذا حتى تفارق
دين محمد فيقول بلال احدا حد فلما رآه بلال قال امية راس الكفر لا نجوت ان نجنا ثم
صرخ يا انصار الله راس الكفر راس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجنا فاحاط بهم
المسلمون وقتل امية وابنه على وكان عبد الرحمن يقول رحم الله بلالا ذهبت ادراعي
وخجعتي ياسيري وقتل حنظلة بن ابي سفيان بن حرب قتله على بن ابي طالب ولما انهزم
المشركون امر النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يقتل ابو الجحترى بن هشام لانه كان اخف

الخياطين وأطلعه عليه وأمره ان يطوف به على الخياطين ويعرف من خاطه ويأتي به ففعل وأحضر القوم
خياطا وأخبرانه خاطه فلان السراج وكان ذلك السراج من اتباعه فاحضره وسأله فحدث ذلك فامر بتفتيش مكانه فوجدت

المرأة مقتولة في المرحاض بعد تبسع الأثر فأخرجوها ودفنوها وأمر الولى بقطع رأس ذلك السراج وبالجمله فكان المترجم
من خيار الامراء لولا ما كان فيه من الحدة وهى التى نقرت قلوب المعاصرين له ٦١ حتى استوحشوا منه وحضر اليه

يوم اعلى باشجاو يش اختيار
مستحفظان الدرندلى فى قضية
فسببه وشتمه وكذلك على
جاو يش الخبز بطلى شتمه وأراد
أن يضره وغير ذلك
*) ذكر السبب فى كائنة
عثمان بك وخروجه من مصر
مبدأ ذلك تغير خاطره من ابراهيم
جاو يش وتغير خاطر ابراهيم
جاو يش منه لأمور وحقه باطنى
لا تخلو عنه الرياسة والامارة
فى الممالك والثانى ان على
كاشف له حصه بتاحية مخطا
وباقى الحصه تعلق عبد الرحمن
جاو يش ابن حسن جاو يش
القازد على فاجر هالعثمان بك
ونزل على كاشف فيها على
حصته وحصه تخدومه فخصم
اليه رجل واغراه على قتل حماد
شيخ البلد وباخذ من اولاده
مائة جنزرى وحصانا ويعمل
واحد منهم شيخا عوضا عن
ابيه ففعل ذلك ووعدته الى
ان يذهب منهم شخص الى
مصر ويأتى بالدرهم من الامين
وهمهم الذى كان السبب فى
قتل ايهم فخصم شخص منهم
الى مصر وطلب من الامين
مائة جنزرى وحقى له ما وقع
فاخذه وأتى به الى ابراهيم
جاو يش القازد فظلى وعرفه
بالقصة وما فعل على كاشف

اقوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وكان ممن اعتم فى نقض الحقيفة فلقية
المحذر بن زياد البلوى حليف الانصار ومعه زميل له فقال له ان رسول الله قد نهى عن
قتلك فقال وزميلي فقال المحذر لا والله قال اذا والله لا موتى انا وهو ولا تتحدث نساء
قر يش انى تركزت زميلى حرصا على الحياة فقتل ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخبيره وحى بالعباس أسره ابو اليسر وكان مجوعا وكان العباس جسيما فقبل لاني اليسر
كيف أسرته قال أعانى عليه رجل مارأيتة قبل ذلك بهيمة كذا وكذا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد أعانك عليه ملك كريم ولما أسرى العباس ما سورايات
رسول الله صلى الله عليه وسلم ساهرا أول ايله فقال له أصحابه يا رسول الله مالك لا تنام
فقال سمعت تصور العباس فى وثاقه فذبح منى النوم فقاموا اليه فاطلقوه فنام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يومئذ قد عرفت
رجالا من بنى هاشم وغيرهم أخرجوا كرها فى لقي منكم أحدا من بنى هاشم فلا يقتله
ومن لقي العباس بن عبدالمطلب فلا يقتله فانه أخرج كرها فقال أبو حذيفة بن عتبة بن
ربيعه انقل ابناءنا وآبائنا واخواننا وتبرك العباس والله لئن اقيته لأمجنه بالسيف
فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعمر يا أبا حفص اما سمع قول أبى حذيفة يضرب
وجه عم رسول الله بالسيف فقال أبو حذيفة لا ازال خائفا من تلك الكلمة ولا يكفرها
عنى الا الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لأصحابه قد رأيت جبريل وعلى ثناباه انزع فقال رجل من بنى غفارا قبلت أنا وابن عم
لى فصعدنا جبلا يشرف بناهلى بدرونجن مشر كان ننظر لمن تكون الدائرة فنذهب
فدنت مناسخابه فسمعت فيها سحمة الخيل وسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم قال فاما
ابن عمى فسأت مكانه وأما أنا فكدت اهلك فتماسكت وقال أبو داود المازنى انى لا تبس
رجلا من المشركين لا ضربه اذ وقع رأسه قبل ان يصل سيفى اليه فعرفت انه قتله غيرى
وقال سهل بن حنيف كان أحدنا يبشر بسيفه الى المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل ان
يصل اليه السيف فلما هزم الله المشركين وقتل منهم من قتل واسر من أسر أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تطرح القتلى فى القليب فطرحوا فيه الامية بن خلف فانه
انفخ فى درعه فلاها فذهبوا به ليخرجه فقتل وطرحوا عليه من التراب والحجارة
ما فيه ولما القوا فى القليب وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا أهل
القليب بئس عشيرة النبى كنتم انبيكم كذبتمونى وصدقنى الناس ثم قال يا عتبة يا شيبه
يا أمية بن خلف يا ابا جهل بن هشام وعدد من كان فى القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم
حقا فانى وجدت ما وعدنى ربي حقا فقال له أصحابه اتسكروا فومأوتى فقال ما انتم باسمع
لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون ان يجيبونى ولما قال صلى الله عليه وسلم لاهل
القليب ما قال رأى فى وجه أبى حذيفة بن عتبة الكراهية وقد تغير فقال لعلاء قد

بالقراسم شيخ البلد وانه ضمنهم ايضا فى المائة جنزرى وقد أتى فى فرضين تمنع عنه على كاشف وتخلص ناره من سالم
فركب ابراهيم جاو يش وأتى بيت عبد الرحمن جاو يش وصحبته الولد فقال له على سبيل التبركيت اذا كنتم لا تقدررون على

حياية البلاد لاى شئ فاختاروه فقال له وما سبب هذا الكلام قال له استمع كلام هذا الرجل فقص عليه القصة وفهمها فقال له قم بنا فذهب الى عثمان بك يعزل ٦٢ على كاشف ويقتل سالم فقال ابراهيم جاو يش وان لم يفعل ذلك اعطى ايجار

دخلك من شأن أبيك شئ قال لا والله يا رسول الله ما شككت في أئى وفي مصرعه
ولكنه كان له عقل وحلم وفضل فكنيت أرجوله الاسلام فلما رأيت مامات عليه من
الكفر حزني ذلك فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبر ثم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أمر بجمع ما في العسكر فاختلف المسلمون فقال من جهمه هولنا وقال الذين كانوا
يقاتلون العدو لولا نحن ما اصبتموه ونحن شغلنا القوم عنكم وقال الذين كانوا يجرسون
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في العريش والله ما اتم باحق به منا القدر اينا ان
نأخذ المتاع حين لم يكن له من يمنه ولكن خفنا كره العدو على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقمنا دونه فنزع الله الانفال من أيديهم وجعلها الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقسهها بين المسلمين على سوا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن
رواحه بشير الى اهل العالية وزيد بن حارثة بشير الى اهل السافلة من المدينة فوصل
زيد وتندسوا التراب على رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت زوجة عثمان
ابن عفان خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وقسم له فلما عاد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقبه الناس بهنونه بما فتح الله عليه فقال سلمة بن سلامة بن وقش الانصارى
ان لقينا الابحار نزلنا كابل من المعقلة فخرناها فقتلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال يا ابن أمي أولئك الملا من قريش وكان في الاسرى النضر بن الحرث وعقبه بن ابي
معيط فامر على بن ابي طالب بقتل النضر فقتله بالصفراء وأمر عاصم بن ثابت بقتل عقبه
ابن ابي معيط فلما أرادوا قتله جزع من القتل وقال ما لي اسوقه هؤلاء يعنى الاسرى ثم
قال يا محمد من للصبية قال النار فقتله بعرق الظبية صبرا وكان في الاسرى سهيل بن عمرو
اسره مالك بن الدخشم الانصارى فلما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر بن
الخطاب دعنى انزع نبيته يا رسول الله فلا يقوم عليك خطيبا أبدا وكان سهيل أعلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها يا عمر فسيقوم مقام محمد عليه فكان مقامه
ذلك عند موت النبي صلى الله عليه وسلم وسند كره عند خبر الردة ان شاء الله ولما قدم
به المدينة قالت له سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اعطيتهم بايديكم كما
تفعل النساء الامم كراما فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قولها فقال لها يا سودة
على الله وعلى رسوله فقالت يا رسول الله ما لك تكلمت بنفسى حين رأيتك ان قلت ما قلت
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالاسرى خيرا وكان أحدهم يؤثر اسيره
بطعامه فكان أول من قدم مكة بمصاب قريش الحيسمان بن اياس الخزاعي فسالوا
ما وراءك قال قتل عتبة وشيبة وأبو الحكم ونبيه ومنه ابنا الحجاج وعهد اشرف قريش
فقال هوان بن أمية والله ان يعقل فسالوه عنى فسالوا ما فعل صفوان قال هو ذلك
جالس في الحجر وقد رأيت اياه وأخاه حين قتلا ومات أبو هب بمكة بعد وصول خبر مقتل
قريش بتسعة أيام وناحت قريش على قتلاهم ثم قالوا لا تفعلوا فاشمت محمد وأصحابه

الناحية وارسل لها كاشفا
وعلى كاشف ياخذ فاطمته
ثم انهم ركبوا وذهبوا هند
عثمان بك فوجدوا عنده
عبد الله كتحدا القازد على
وعلى كتحدا الجاني فسلوا
وجلسوا فقال ابراهيم جاو يش
نحن قد آتينا في سؤال قال
الصنبحي خير فذكر القصة ثم
قال له ارسل اعزل على كاشف
وارسل خلفه فقال الصنبحي
صاحب قيراط في الفرس
يركب وهذا له حصه فلا يصح
أتى اعزله ولحقا كم الخروج
من حق المفسود وتراددوا في
الكلام الى ان احتد الصنبحي
وقال له ابراهيم جاو يش انت
لا تفره على بلاد الناس
وستنك فرقت وأنا استأجرت
الحصه فقال له الصنبحي انزل
اعل كاشفا فيهما على سبيل
الهنزل فقام ابراهيم جاو يش
منتورا وقام صحبتته عبد الرحمن
جاو يش وذهبوا الى بيت عمر
بك فوجدوا عنده خامليل أعا
قطامش وأجد كتحدا
البركاوى واسمه ميل كتحدا
ومحمد بك صنبحي سسته وسبى
بذلك لان أم عمر بك تزوجت
به وقادته الصنبحية فيكوا
اهم القصة وما حصل بينهم
و بين عثمان بك فقال أحمد

كتحدا هنز بان الجمل والجمال حاضران اكتب ايجار حصه أخيك عبد الرحمن جاو يش وخذ على
موجب ما نابا لتصرف في الناحية فاحضروا واحد اشاهدوا كتبوا ايجاروا بلغ الخبر عثمان بك فارسل كتحدا الى

ودار على الصناجق والوجا قلية
وجمع عنده انفارا فسمى على
كتخذ الجاني وبذل جهده
في تعهيد النائرة وأرسل
ابراهيم جاو يش ابن حماد وقال
له لما تطاع البلد وزع كامل
ما عندك وخليك على ظهور
الحيل ولما ياتيكم سالم اقتلوه
واخر جوامن البلاد حتى ينزل
كاشف من طرفي أرسل لكم
ورقة أمان ارجعوا وعمر
فنزل الولد فعمل ما قاله له
الجاو يش فوصل الخبر على
كاشف فركب خلفهم فلم
يحصّل منهم أحدا وأرسل
ابراهيم جاو يش كاشفا من
طرفه بطائفة ومدافع ونقارية
ورقة أمان لا ولا دجاج
واستمر على كتف داعي حتى
أصلح بين الصنّجق والجاو يش
والذي في القلب في القلب
كما قيل

ان القلوب اذا تنازروا لها *
مثل الزجاجة كسر ها لا يجبر
ولما أخذ الخبر على كاشف
بالخصومة حضرا الى مصر قبل
نزول الكاشف الجليل وكانت
هذه القضية أوائل سنة تسع
وأربعين ومائة وألف قبل
واقعة بيت المقدس وارتقى
الاعراء * وأما النقرة التي لم
ينسدل جرحها فهى دعوة

ولا تبعوا في فداء اسراكم لا يشتط عليكم محمد وكان الاسود بن عبديعوث قد أصيب له
ثلاثة من ولده زعمه وعقيل والحرب وكان يحب ان يبكي على بنيه فيبذلها هو كذلك
اذ سمع نائحة فقال اغلامه وقد ذهب بصره انظر هل احل البكاء على أبى على زعمه فان
جوفى قد احترق فرجع اليه وقال له انما هى امرأة تبكى على بعير لها أصلته فقال

أتبكي ان يضل لها بعير * ويمنعها من النوم السهود
ولا تبكى على بكرى ولكن * على بدرتقا صرت الجودود
على بدر سراه بنى هصيص * وغزيم ورهط ألى الواليد
فبكى ان بكيت على عقيل * وبكى حارثا اسد الاسود
وبكيتهم ولا تسمى جميعا * فسالني حكيمة من نديد
ألا قد ساد بعدهم اناس * ولولا يوم يدر لم يسود

يعنى أباسفيان ثم ان قريشا أرسلت في فداء الاسارى فاول من فدى أبو وداعة السهمي
فداء ابنه المطاب وفدى العباس نفسه وعقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحرث بن عبد
المطاب وحليفه عتبة بن عمرو بن جدم أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم لم بذلك فقال
لا مال لي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أين المال الذي وضعته عند أم الفضل
وقلت لها ان أصبت فافضل كذا واعبد الله كذا واعبد الله كذا قال والذي بعثك
بالحق ما علم به أحد غيري وغيرها وانى لا علم انك رسول الله وفدى نفسه وابنى أخويه
وحليفه وكان قد أخذ مع العباس عشرون أوقية من ذهب فقال احسبها في فدائي فقال
النبى صلى الله عليه وسلم لا ذلك شئ اعطانا الله عز وجل وكان في الاسارى عمرو بن ابي
سفيان اسره على فقييل لايه افدعرا فقال لا اجمع على دمي ومالى يقتل ابني حنظلة
وأفدى عمر افتركه ولم يملكه ثم ان سعد بن النعمان الانصارى خرج الى مكة معتمرا
فأخذه ابو سفيان وكانت قريش لا تعرض لمباح ولا معتمر فخبسه ابو سفيان ليغدى به
عمر ابنه وقال

اربط ابن اكال اجيبوا دعاه * تغافدتم لا تسلموا السيد الكهلا
فان بنى عمرو لثام اذلة * لئن لم يفكوا عن اسيرهم الكبلا

فشى بنو عمرو بن عوف الى النبى صلى الله عليه وسلم فطلبوا منه عمرو بن ابي سفيان
فقد اوابه سعدا وكان في الاسارى ابو العاص بن الربيع بن عبد العزيز بن عبد شمس
زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من اكثر رجال مكة ما لا امانة
وتجارة وكانت أمه هالة بنت خويلد أخت خديجة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسالته ان تزوجه زينب ففعل قبل ان يوحى اليه فلما أوحى اليه آمنت به زينب وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مغلوبا بكلمة لم يقدر ان يفرق بينهما فلما خرجت قريش
الى بدر خرج معهم فاسر فلما بعثت قريش في فداء الاسارى بعثت زينب في فداء ابي

برديس وفرشوط وهو أن شيخ العرب هم ام رهن عند ابراهيم جاو يش ناحية برديس تحت مبلغ معلوم لاجل معلوم وشرط
فيه وقوع الفراغ والتصرف بمضى الميعاد فأرسل هم ام الى المترجم يستعرجها في منع وقوع الفراغ باننا ناحية لابراهيم

تجاءوا ويش فاختبر عثمان بك الباشا وقال لها كاشفا قلنا ما وقطعنا وأرسل لها كاشفا قلنا ما وقطعنا

قال له هوارة قبلي زاهنون عند ابراهيم جاو يش بلدا وأرسلوا يقولون ان أوقع فيها فراغه الجبال فانتقم لا تعطونه فرمانا في بلاد هوارة فانهم يوقعون المال

والغلال فلم يتمكن ابراهيم جاو يش من عمل الفراغ ويطلب الدراهم فلا يعطيه وطالت الايام وعثمان بك مستمر على عناده و ابراهيم جاو يش يتواقع على الامراء والاختيارية فلم ينفذ له عرض ويحتج عليه باشاء وشبه قوية وحسابات وحوالات ونحو ذلك الى ان ضاق خناق ابراهيم جاو يش فاجتمع على عمر بك وخليل بك وانجمه و اعلى رضوان كتحدا وكان انفصل من كتحدا ثية الباب فقالوا له امان تكون معنا و امان تعرف يدك من عثمان بك فلم يطاوع وقال هذا لا يكون وكيف اتي أفوت انسانا بذل مجهوده في تخليص نارنا من اخصامنا ولولا هول يبق منا انسان وكان وجاق العزب لهم صولة وخصوصا بعد الواقعة الكبيرة ولا يقع امر بمصر الا يسيدهم ومعوتهم فلما ايسوا منه قالوا له اذا كان كذلك فانت سياتي عليه في قضية اخينا ابراهيم جاو يش فوعدهم بذلك وذهب الى عثمان بك وكلمه في خصوص ذلك فقال هذا شئ لا يكون ولا يفرحون به فأخ عليه في الكلام فنغرفيه وقال له اترك هذا الكلام وأشار الى

العاص زوجها بقلادة لها كانت خديجة ادخلتها معها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رقى لها رقعة شديدة وقال ان رأيت ان تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا فاطمقوا لها أسيرها وردوا القلادة وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ان يرسل زينب اليه بالمدينة وسار الى مكة وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة مولاه ورجلا من الانصار ليصحب زينب من مكة فلما قدم ابو العاص امرها بالحقاق بالنبي صلى الله عليه وسلم فجهزت سرا وادكبها كنانة بن الربيع اخو أبي العاص بغيره وأخذ قوسه وخرج بهنما را فسمعت بهما قر يش فخر جواتي طلبها فلقوها بنذي ملوى وكانت حاملا فطرحت حملها المارحمت نحو فها ونثر كنانة اسمه ثم قال والله لا يدنو مني أحد الا وضعت فيه سهما فأتاه ابو سفيان بن حرب وقال خرجت بهما لانية فيظن الناس ان ذلك عن ذل وضعف منا ولعمري ما لانا في حديسها حاجة فارجع بالمرأة ليتحدث الناس ان ارددناها ثم اخرجها اليها وسلمها الى زيد بن حارثة وصاحبه فقدمها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت عنده فلما كان قبيل الفتح خرج ابو العاص تاجرا الى الشام بامواله وأموال رجال من قر يش فلما عاد لقيه سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوا ماله وهرب منهم فلما كان الليل أتى الى المدينة فدخل على زينب فلما كان الصبح خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة فكبر وكبر الناس فنادت زينب من صفة النساء أيها الناس اني قد أحرقت أبا العاص فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما علمت بشئ من ذلك وانه يجير على المسلمين أذناهم وقال لزينب لا يخلصن اليك فلا يحل لك وقال للسرية الذين أصابوه ان رأيت ان تردوا عليه الذي له فانا نجيب ذلك وان أيتهم فهو في الله الذي أفاءه عليكم وأنتم أحق به قالوا يا رسول الله بل نرده عليه فردوا عليه ماله كله حتى الشطاط ثم عاد الى مكة فرد على الناس ماله ثم وقال لهم أشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله والله ما منعني من الاسلام عنده الا تخوف ان تظنوا انما أردت اكل أموالكم ثم خرج فقدم على النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه عن أهله بالنسكاح الاول وقيل بالنسكاح الجديد وجلس عمر بن وهب الجعفي مع صفوان بن أمية بعد يدور وكان شيطانا ممن كان يؤذي النبي وأصحابه وكان ابن وهب في الاسارى فقال صفوان لا خير في العيش بعد من أصيب بيدك فقال عمر صدقت ولولا دين هلي وعيال أخشى ضيعتهم لركبت الى محمد حتى أقتله فقال صفوان دينك على وعيالك مع عيالي اسوتهم فسار الى المدينة فقدمها فامر النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب بادخاله عليه فاخذ عمر بمحالة سبيته وقال لرجال معه من الانصار ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واحذروا هذا الخبيث فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر اتركه ثم قال ادن يا عمر ما جاء بك قال جئت لهذا الاسير قال أصدقتني قال ما جئت الا لذلك قال بل قدمت أنت و صفوان

وجهه بالمذبة فانخرج أنفه فاخذ في نفسه رضوان كتحدا واعتم وقال له حيث انك لم تقبل وجرى بشاقتي دونك و اياهم ولا أدخل بينك وبينهم وركب الى بيته وأرسل الى ابراهيم جاو يش بره فبه ذلك فقال الان ملكنا

قرضا فركب في الوقت وأخذ صحبته حسن جاويز النجدى وذهبوا إلى قبر بك فوجدوا عندة خليل بك ومحمد بك صغيرا
سته فاجعوا أمرهم وانفقوا على الر كوب على عثمان بك يوم الخميس على حين ٦٥ غفلة وهو طالع إلى الدوان فاكنوا

له في الطريق فلما ركب في
صبح يوم الخميس وصحبته
اسماعيل بك أبو قلتج خرج
عليه خليل بك ومن معه وهجم
على عثمان بك شخص وضربه
بالسيف في وجهه فزاع عنه
ولم يصب الا طرف أنفه ولقت
وجهه ودخل من العطفة
النافذة إلى بيت مناوور رأس
الخيمية وخاف من رجوعه على
بيت ابراهيم جاويز ومر على
قصبه رضوان على حمام
الوالى وهرب أبو قلتج إلى
بيت تقيب الاشراف وبلغ
الخبر عبد الله كخدا فركب في
الحال ليتدارك القضية ويمنعه
من الر كوب فوجده قدر ركب
ولاقاه عند حمام الوالى فرجع
صحبه إلى البيت واذا بابراهيم
جاويز وعلى جاويز
الطويل وحسن جاويز
النجدى تجتمعوا معهم عدة
وافرة وأحاطوا بالجهات
وهجموا على بيوت أتباعه
واشراقته وأوقعوا فيها
النهب وأحرقوها بالنار
ووكبوا المدافع في رؤس
السوية وضربوا بالرصاص
من كل جهة وأخذوا ينقبون
عليه البيت فلما رأى ذلك
الحال أمر بشد الهجن وركب
وخرج من البيت وتركه بما

وجرى بينكما كذا وكذا فقال عمير أشهد أنك رسول الله هذا الامر لم يحضره إلا أنا
وصفوان فالحمد لله الذي هداني للإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا
أخاكم في دينه وعلموه القرآن وأطلقوا له أسيرة ففعلوا فقال يا رسول الله كنت شديد
الاذى للمسلمين فاحب ان تاذن لي فاقدم مكة فادعوا إلى الله وأذى الكفار في دينهم كما
كنت أؤذى أصحابك فأذن له فكان صفوان يقول أشيروا لي بوقتة تأتيكم تسميكم
وقعة بدر فلما قدم عمير مكة أقام بها يدعو إلى الله فاسلم معه ناس كثير وكان يؤذى
من خائفه وقد قدم مركز بن حفص بن الاخيف في فداء سهيل بن عمرو وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشاور أبابكر وعمرو عليا في الاسارى فاشار أبو بكر بالفداء وأشار
عمرو بالقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى القتل فانزل الله تعالى ما كان لني
أن تسكون له أسرى حتى يتخن في الارض إلى قوله لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم وكان
الأسرى سبعين فقتل من المسلمين حقوقا بالمقاداة يوم أحد سبعون وكسرت رباعية
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه وانهمزم
أصحابه فانزل الله تعالى وألما أصابتمكم مصيبة قد أصبتم مثلها وكان جميع من قتل
من المسلمين بيدر أربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار وورد رسول
الله صلى الله عليه وسلم جماعة استغفرهم منهم عبد الله بن عمرو ورافع بن خديج والبراء
ابن عازب وزيد بن ثابت وأسيد بن حضير وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لثمانية
نفر بسهم في الانفال لم يحضره والوقعة منهم عثمان بن عفان كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خلفه على زوجته رقيقة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لمرضاها وطلحة بن
عبيد الله وسعيد بن زيد كان أولهما يتجسسان خبر العير وأبو لباية خلفه على المدينة
وعاصم بن عدى خلفه على العالية والمحرب بن حاطب رده إلى بني عمرو بن عوف لشي
بأنه عندهم والمحرب بن الصمة كسر بالروحاء وخوات ابن جبير كسر في بدر أسفل سيفه
ذى الفقار وكان لمنبه بن الحجاج وقيل كان للعاصم بن منبه قتله على صبره وأخذ سيفه
ذا الفقار فكان للنبي صلى الله عليه وسلم فوهبه له (وحضة بفتح الراء المهملة والحاء
المهملة والصاد المهملة والحماز بضم الحاء المهملة والباء الموحدة أسيد بن حضير بضم
الهمزة والصاد المهملة وخديج بفتح الحاء المهملة وكسر الدال المهملة)

* (ذا كرفزة بنى قينقاع) *

لما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر أظهرت يهوده الحسد بما فتح الله عليه
وبغوا ونقضوا العهد وكان قديدا عنهم حين قدم المدينة مهاجرا فلما بلغه حسدهم
جمعهم بسوق بنى قينقاع فقال لهم احدثوا ما نزل بقريش واسلموا فانكم قد عرفتم اني
نبي مرسل فقالوا يا محمد لا يغرنك أنك لتقيم قوم لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة
فكانوا أول يهودنقضوا ما بينهم وبينه فبينما هم على مجاهرتهم وكفرهم اذ جاءت امرأة

٩ يخ مل في فيه ولم يأخذ منه الا بعض فتودع أعيان المماليك وطالع من وسط المدينة ومر على الغوية
ودخل من مرجوش وخرج من باب الحديد وذهب إلى بولاق ونزل في جامع الشيخ أبي العلام ولم يذهب أحد خلفه بل غم

أمره على غالب الناس وعند خروجه دخل العسكر الى بيته ونهبوه وسبوا المحرم والجوار وأخر جوامعهم ما يجمل عن الوصف
 وافقتي كثير من السرايين ٦٦ وغيرهم من ذلك اليوم وصادوا تجاروا كأبرو لم يزالوا في النهب حتى

مسلمة الى سوق بني قينقاع فخلست عند صائغ لاجل حلي لها فاعترض رجل منهم فخل
 درعها الى ظهرها وهي لا تشعر فلما قامت بدت عورتها فضحكوا ومنها فقام اليه رجل
 من المسلمين فقتله ونفذوا العهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحصنوا في حصونهم
 فغزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصرهم خمس عشرة ليلة فنزلوا على حكمه
 فسكرت قلوبهم فلم يجبه فادخل يده في جيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى الغضب
 في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحك أرسلني فقال لا أرسلك حتى تحسن
 الى موالي أربع مائة حاسر وثلاث مائة دارع قد منعتوني من الاحمر والاسود وانى والله
 لا خشى الدوائر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لك خلوهم لعنهم الله ولعنه معهم وغنم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ما كان لهم من مال ولم يكن لهم أرضون انما
 كانوا صافة وكان الذي أخرجهم عبادة بن الصامت الانصارى فبلغ بهم ذباب ثم ساروا
 الى أذرعات من أرض الشام فلم يلبثوا الا قليلا حتى هلكوا وكان قد استخلف على
 المدينة أبا اليابنة وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم مع حزة وقسم الغنمة بين أصحابه
 وخمسها وكان أول خمس أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول ثم انصرف رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وحضر الاضحى وخرج الى المصلى فصلى بالمسلمين وهو أول صلاة
 عيد صلاها وضحى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بثابتين وقيل بثاة وكان أول اضحى
 رآه المسلمون وضحى معه ذؤاب السار وكان الغزاة في شوال بعد بدر وقيل كانت في
 صفر سنة ثلاث وبعثها بعضهم بعد غزوة الكدر (ذباب بكسر الهمزة وباء ين
 موحدتين)

(ذ ك ر غ ز وة الكدر)

قال ابن اسحق كانت في شوال سنة اثنتين وقال الواقدي كانت في المحرم سنة ثلاث
 وكان قد بلغ النبي صلى الله عليه وسلم اجتماع بني سليم على ما لهم يقال له الكدر فسار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكدر فلم يلق كيدا وكان لواءه مع علي بن أبي طالب
 واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم وعادوا معه النعم والرعاء وكان قدومه في قول اعشر
 ايام مضين من شوال وبعده قدومه أرسل غالب بن عبد الله الايثبي في سرية الى بني سليم
 وغطفان فقتلوا فيهم وغنموا النعم واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر وعادوا منتصفا
 شوال (الكدر بضم الكاف وسكون الال المهملة)

(ذ ك ر غ ز وة السويق)

كان أبو سفيان قد نذر بهد بدر أن لا يس رأسه ماء من جنابة حتى يغزى ومحمد اخرج
 في مائتي راكب من قر يش ليعر بعينه حتى جاء المدينة ليلا واجتمع بسلام بن مشكم

الينسكجربة أو آخر النهار وأخرج
 المسلم وقفل الباب وأعطى
 المفتاح للوالي ليدفن القتلى
 وطفق النار وأقامت النار
 وهم يطفقونها يومين وكان
 أمراشنيما وأما عثمان بك
 فانه لما نزل بمسجد أبي العلاء
 وصحبه عبد الله كتحدا أقاما
 الى بعد الغروب فإرسل عبد
 الله كتحدا الى داره فاحضر
 خياما وفرأشا وقومانية
 وركبوا بعد الغروب وذهبوا
 الى جهة قبلي من ناحية الشرق
 فلم يزالوا الى ان وصلوا الى
 اسيموط عند علي بك تابعه
 حاكم جرجا واجتمعت عليه
 طوائف القاسمية الهار بين
 الكائنين بشرق أولاد يحيى
 وغيرهم وأما ما كان من
 ابراهيم جاو يش القازد على
 فانه جعل ملوكه عثمان
 أعات متفرقة وكذلك
 رضوان كتحدا جعل ملوكه
 اسمعيل أعات عزب وشرعوا
 في تشهيل تجريدتو جعلوا
 خليل بك قطامش أمير العسكر
 وهدوه بولاية جرجا اذا
 قمص على عثمان بك فغزوا
 أنفسهم وجمعوا الاسياهيمة
 وسافروا الى ان قربوا من

ناحية أسيموط فإرسلوا جواسيس لينظروا مقدار الجحمة من فرجعوا وأخبروا انهم نحو خمسمائة جندي
 وعلى بك وسليمان بك وبشير كاشف وطوائفهم فأشاروا على عثمان بك بالهجوم على خليل بك ومن معه فلم يرض وقال

المتعدى مغلوب ثم انهم ارسلاوا الى ابراهيم جاو يش يبالبون منه تقوية فانهم في غزوة كبيرة فشرع في تجهيز نفسه واخذ
صحبته على جاو يش الطويل وعلى جاو يش الخربطلى وكامل اتباعهم ٦٧ وانفارهم وسافر والى ان وصلوا عند

خليل بك ووصل الخبر الى
عثمان بك فغضب في نفسه
ساعة ثم قال لعبد الله كتحدا
القازد في انتم لم تفوتوا
بعضكم وأشار عليه بان يطلع
الى عند السردار وأنا اذهب
بجماعتي حيث شاء الله وجرأك
الله خيرا وهكذا تكون
المجبون فقال له اذهب صحبتك
غلاف عليه وطلع عند
السردار وعذى عثمان بك
ومن معه وأنعم على القاسمية
الواصلين اليه ورجعوا الى
أما كنهم وسارهم من جهة
الشرق الى السويس ثم ذهب
الى الطور فاقام عند عرب
الطرمدة أيام ووصل ابراهيم
جاو يش ومن معه الى أسيوط
فوجدوه قد ارتحل وحضر
اليهم السردار فاخبرهم
بارتحال عثمان بك وتختلف
عبد الله كتحدا عنده فارسل
اليه على جاو يش الطويل
فاحضره الى ابراهيم جاو يش
وعاتبه وارتحل في ثاني يوم
خوفا من دخول عثمان بك
الى مصر ولما وصل ابراهيم
جاو يش الى مصر اتفقوا على
في عبد الله كتحدا الى دمياط
فسافر اليها بكامل اتباعه ثم
هرب الى الشام وتوفي هناك
ورجعت اتباعه الى مصر بعد

سيد النصر فعلم منه خبر الناس ثم خرج في ليلة فبعث رجالا من قريش الى المدينة فأتوا
العريض فخرقوا في محلها وقتلوا رجلا من الانصار وحليفه واسم الانصاري معبد بن
عمر ووعادوا ورأى ان قد بر في يمينه وجاء الصر يخ فر كب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه فاعجزهم وكان أبو سفيان وأصحابه يلقون حرب السويقي يتخفون بها وكان ذلك
عامة زادهم فلذلك سميت غزوة السويقي ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون قالوا يا رسول الله أنطمع ان تكون لنا غزوة قال نعم وقال أبو سفيان بمكة
وهي يتجهز

كروا على يثرب ووجههم * فاعا جمع - والسكل نفل

ان بك يوم القليب كان لهم * فان ما بعده لكم دول

آيت لا أقرب النساء ولا * يس رأسي وجمادى الغسل

حتى تبيروا قبائل الاوس وال * خزرج ان القواديش تمل

فاجابه كعب بن مالك بقوله

يا هف أم المسيحين على * جيش ابن حرب بالحره الغسل

أذيطرحون الرجال من شيم الطير ويرقى لفته الجبيل

جاؤا بجمع لوقيس مبركه * ما كان الا كفضص الدول

عار من النصر والبراء ومن * أبطال أهل البطحاء والاسل

وفي ذي الحجة منها مات عثمان بن مظعون فدفن بالبيمع وجعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم على رأس القبر حجرا لعلامة لقبه وقيل ان الحسن بن علي ولد فيم او قيل ان علي بن أبي
طالب بنى بفاطمة على رأس اثنين وعشر من شهرا فاذا كان هذا صحيحا فالاول باطل
وفي هذه السنة ٣ كتب المعاقلة وقر به بسيفه (سلام بتشديد اللام ومشكم بكسر
الميم وسكون الشين المجهمة وفتح الكاف والعريض بضم العين المهملة وفتح الراء وآخره
ضاد مهيمة وادب المدينة)

ودخلت السنة الثالثة من الهجرة *

في المحرم سنة ثلاث سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جماعة من بني ثعلبة بن سعد بن
ذبيان وبني محارب بن حفص توجهوا والي صيدبوا من المسلمين فسار اليهم في اربع مائة
وخمسين رجلا فلما صار بذي القصة اتي رجلا من ثعلبة فدعاها الى الاسلام فاسلم واخبره
ان المشركين اناهم خيرة فهربوا الى رؤس الجبال فعاد ولم يلق كيدا وكان مقامه اثنتي
عشرة ليلة وفيها في جمادى الاولى فز ابني سليم ببحران وسبب هذه الغزوة ان جماعة من بني
سليم توجهوا ببحران من ناحية الفرع فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فسار اليهم في
ثلثمائة فلما بلغ ببحران وجدهم قد تغرقوا فانصرف ولم يلق كيدا وكانت قبيلة عشر
ليال واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم (القصة بفتح القاف والصاد المهملة وبحران

وفاته ولما وصل عثمان بك الى السويس أرسل القبطان الخبر بورود البندر وصحبة سليمان بك وبشير كاشف بطوائفهم
وانهم أخذوا من البندر سمانا وتسلا وجنينا ودقية وذهبوا الى الطور فرفعوا اجمعية في بيت ابراهيم بك قطامش وانفقوا

على ارسال صنفين وهما صطفي بك جاهين ومحمد بك قطامش وصحبتهم ما أعات بلوك واسبا هييه وكثدا ابراهيم بك وكثدا
عمر بك وطلعو الى الباشا فخل عليهم ٦٨ قفاطين وجهزوا أنفسهم وأخذوا مدفعين وجبجخانه وساروا ووصل الخبر الى

بابا الموحدة والمخاء المهمة الساكنة

(ذ كرقتل كعب بن الاشرف اليهودي)

وفي هذه السنة قتل كعب بن الاشرف وهو أحد بني زهران من عطي وكانت أمه من بني
الضير وكان قد كبر عليه قتل من قتل بيد من قر يش فسار الى مكة و عرض على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبكى اصحاب يدرو كان يشيب بنساء المسلمين حتى آذاهم فلما
عاد الى المدينة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لي من ابن الاشرف فقال محمد بن
مسلمة الانصاري أنا لك به أنا أقله قال فافعل ان قدرت على ذلك قال يا رسول الله لا
بدلنا ما نقول قال قولوا ما بدا لكم فانت في حل من ذلك فاجتمع محمد بن مسلمة وسليمان
ابن سلامة بن وقش وهو أبو نائلة والحارث بن أوس بن معاذ وكان أخا كعب من
الرضاعة وهب الدين بشر وأبو عبس بن جبر ثم قدموا الى ابن الاشرف ابانائلة فتحدث معه
ثم قال له يا ابن الاشرف اني قد جئتكم لحاجة فآتمها على قال افعل قال كان قدوم
هذا الرجل شؤما على العرب قطع عنا السبل حتى ضاعت العيال وجهدت البها ثم قال
كعب قد كنت أخبرتك به إذ قال أبو نائلة وأريد أن تبيعنا طعما ونزهاك ونوثق لك
وتحسن في ذلك قال ترهوني ابناكم قال اردت أن تفضحننا من هي أصحابي على مثل
وأبي تبيعهم وتحسن وتجعل عندك رهنا من الحلقة ما فيه وفاء وأراد أبو نائلة يذكر
الحلقة وهي السلاح ان لا ينكر السلاح اذا جاء مع اصحابه فقال ان في الحلقة لوفاء فرجع
أبو نائلة الى اصحابه فأخبرهم فاخذوا السلاح وساروا اليه وشيعهم النبي صلى الله عليه
وسلم الى بقيع العرق ودعا لهم فلما اتهموا الى حصن كعب هتف به أبو نائلة وكان
كعب قريب عهد بعرض فوثب اليه وتحدث ساعة وسار معهم الى شعب الجوز ثم ان
أبانائلة أخذ برأس كعب وشم بيده وقال ما رأيت كاليه طيبا اعرف قط ثم مشى
ساعة وعاد لثلاثها حتى أطمان كعب ثم مشى ساعة وأخذ بفرد رأسه ثم قال اضربوا
عدو الله فاختلفت عليه اسيا فاهم فلم تغن شيئا قال محمد بن مسلمة فذ كرت مغولا في سيني
فاخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا وقدت عليه نار قال فوضعت
في ننته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عاتيه ووقع عدو الله وقد أصيب الحارث بن أوس بن
معاذ أصابه بعض اسيا فقال فرجنا على بعث وقد ابطأ علينا صاحبنا فوقفنا له ساعة
وقد نرقة الدم ثم اتانا فاحتملناه وجئنا به للنبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بقتل عدو الله
وتقل على جرح صاحبنا وعدنا الى أهليتنا فاصبحنا وقد خافت يهود ليس بها يهودي الا
وهو يخاف على نفسه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفرتم به من رجال يهود
فاقتلوه فوثب محيصة بن معدود على ابن سنيته اليهودي وهو من بخاري يهود فقتله
وكان يبيا بهم فقال له أخوه حو بصة وهو مشرك يا عدو الله قتلته أما والله لرب شحيم في
بطنتك من ماله وضربه فقال محيصة لقد أمرني بقتله من لو أمرني بقتلك لقتلتك قال

عثمان بك يخاف على العرب
وركب بمن معه واتي قرب
أجر وفتلاقي معهم هناك
ووقعت بينهم معركة أبل فيها
على بك وسليمان بك وبشير
كاشف وقتل كثدا ابراهيم
بك وكان عثمان بك نازلا
يعيدا عن المعركة فأرسل
اليهم وأمرهم بالرجوع وارتحل
الى الطور وأما التجريدة فاتهم
قطعوا رؤسا من العرب
ودخلوا به مصر وكان عثمان
بك أرسل مكاتبة سر الى محمد
افندي كاتبه التبركي يطلبه
ان ياتيه الى الطور فخر محمد
افندي المذكور الى ابراهيم
جاويش وقال له ارسلني صحبة
عرب الى الطور وأنا أريحكم
من عثمان بك واذهب به
الى لروم فلا يرجع فاحضر
ابراهيم جاويش رجلا
يدوي بطوريا وسلمه له فاركبه
هجمينا وسار به الى الطور فلما
وصل اليه واجتمع به زين له
الذهاب الى اسلامبول وحسن
له ذلك وانه يحصل له بذلك
وجاهة ورفعة ويحصل من
بعد الامور أمور فوافق على
ذلك وعزم عليه وقال لمن معه
كيف الرأي تذهبون معي
قالوا نحن نذهب الى مصر
لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا

فوالله

يكون حاضر بن وركب عثمان بك ومحمد افندي ومعهم جماعة عرب أوصلوهم الى الشام

ومن هاذي الى اسلامبول ودخل على بك وسليمان بك وبشير أغالي مصر وبعد مدة ظهر بشير أغا فارسه ابراهيم جاويش

فأقامه على أمانته في الصعيد وما وصل المترجم إلى أسلامبول وقابل رجال الدولة أكرموه وأزولوه بمنزل منسج باتباعه وخدمة
وعينواله كفايته من كل شيء واجتمع بالسلطان وساله عن أحوال مصر ٦٩ فأخبره فقال له من جملة الكلام وما

صنعت مع اخوانك حتى
تعصبوا عليك وأخرجوك قال
لكوني أقول الحق وأقيم
الشرع فعملوا معي ما فعلوه
ونهبوا من بيتي ما يزيد على
ألفي كيس ومن وسايا البلاد
والخيام الشبر ألف كيس
وحلوان بلادى ألف كيس
فامر بكتابه مرسوم وطلب
أربعة آلاف كيس وعينوا
بذلك قايجهي باشا ويكرمي
سكز جلي الذي كان الجي
في بلاد الموسكوب وبلاد
فرنسيس وحضروا إلى مصر
في أيام محمد باشا الذي تولى
بعيد يحيي باشا المعروف
باليد كشي وذلك أو آخر سنة
سبع وخمسين فلما قرئ ذلك
المرسوم قالوا في الجواب أما
البيت فقد نهبتهم العسكر
والرايا والاوسية والخيام
الشبر نهبتهم أتباعه وخدمه
والعرب والفلاحون وأما
حلوان البلاد فعندما يتجرر
الحساب فيخصم منه الذي
في عهده من المال السلطاني
وما بقي فدفعه مثل العادة عن
ثلاث سنوات فقال لهم يكرمي
سكز جلي حرروا من البلاد
والخيام الشبر واخصموا منه
ما عليه وما بقي اكتبوا به
عرض محضر ويذهب به

فوالله ان كان لاول اسلام حويصة فقال ان ديننا بلغ بك ما ارى ليجب ثم أسلم (عبد
ابن جبر بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وجبر بالجيم والباء الموحدة وسنة
تصغير سن) وفي ربيع الاول من هاتزوج عثمان بن عفان أم كلثوم بنت النبي صلى الله
عليه وسلم وبني بهاني جمادى الآخرة وفيها ولد السائب بن زيد بن أخت عمر وقال
الواقدي وفيها هزارة رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة أنمار يقال لها دوام وقد ذكرنا
قول ابن اسحق قبل ذلك وفيها كان غزوة الفردة وكان أميرها زيد بن حارثة وهي أول
سرية خرج فيها زيد أميرا وكان من حديثها ان قريشا خافت من طريقها التي كانت
تسلك إلى الشام بعد بدر فسلكوا طريق العراق فخرج منهم جماعة فيهم صفوان بن
أمية وأبوسفيان وكان هظيم تجارتهم الفضة وكان دليلهم فرات بن حيان بن بكر بن
وائل فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا فلقاهم على ماء يقال له الفردة فاصاب
العير وما فيها وأعجزه الرجال فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الخمس
عشرين ألفا وقسم الاربعة اجناس على السوية وأتى بقرات بن حيان أسيرا فأسلم فاطلعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم (الفردة ماء يتجدد وقد اختلف العلماء في ضبطه فقيل فردة
بالفاء المقطوعة والراء الساكنة وبه مات زيد الخيل ويروى كرهه وضبطه ابن القرات في
غير موضع فردة بالفاء وقال ابن اسحق وسير زيد بن حارثة إلى الفردة ماء من مياه نجد
ضبطه ابن القرات أيضا بفتح الفاء والراء فان كانا مكانين والافقد ضبط ابن القرات
احدهما خطأ)

* (ذ كرتل أبي رافع) *

في هذه السنة في جمادى الآخرة قتل أبو رافع سلام بن أبي الحقيق اليهودي وكان يظهر
كعب بن الأشرف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قتل كعب بن الأشرف
وكان قتله من الاوس قالت الخزرج والله لا يذهبون بها علينا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانا يتصاولان تصاول الفهمين فتذاكر الخزرج من بهادى رسول الله صلى
الله عليه وسلم كابين الأشرف فذكروا ابن أبي الحقيق وهو يتخير فاستأذنوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قتله فاذن لهم فخرج اليه من الخزرج هبدا الله بن عتيك ومعه عود
ابن سنان وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة وخراعي بن الاسود حليف لهم وأمر عليهم عبد
الله بن عتيك فخرجوا حتى قدماوا خبير فأتوا دار أبي رافع ليل القم يدهوا بابا في الدار الا
أغلقوه على أهله وكان في عالية فاستأذنوا عليه فخرجت امرأته فقالت من أقم قالوا
نفر من العرب يلبسون المسيرة قالت ذلك صاحبكم فادخلوا عليه فدخلوا فلما دخلوا
أغلقوا باب العلية ووجدوه على فراشه وابتدروه فصاحت المرأة فجعل الرجل منهم يريد
قتلها فذكر نهى النبي صلى الله عليه وسلم إياهم عن قتل النساء والصبيان فامسكوا
هنما وضربوهن باسيافهم وتحامل عليه عبد الله بن أنيس بسيفه في بطنه حتى انقذه ثم

قايجهي باشا ويرجع لكم بالجواب ففعلوا ذلك وذهب به قايجهي باشا وصحبه اسمعيل بك أبو قناح بخزينة سنة ست وخمسين
ولما عرض قايجهي باشا العرض يحضره عثمان بك قال ليس في جهتي هذا القدر ولكن أرسوا بطلب الرزنا يحيي وأحمد

السكرى كتحداى وكاتبى يوسف وجيش فكتبوا فرمانا بحضور المذ كوزين وارسا لوه صحبة جومندار معين خطا بالى محمد باشا ويكرمى سكرز جلي ٧٠ وذ كروا فيه ان يكرمى سكرز جلي يحضر بثالث الخلوان بواصة فلما وصل

الجوخدار جمع الباشا الصناجق والاعوات والباسكات وقسرا عليهم ذلك المرسوم فقالوا فى الجواب ان من يوم هروب المترجم وخروجه من مصر لم نر كتحداى ولا يوسف وجيش الكاتب واما الروزناجى فهو حاضر ولكنه لا يمكنه النقص ولا الزيادة لان حساب المبرى محدد فى المقاطعات والمحال ان ابن السكرى كان بمن نافع على استاذة حتى وقع له ما وقع واخذة ابراهيم جاويش عنده وجعله كتحداى وبعد مدة جعله متفرقة باشا ثم قلده الصنقبية وهو اجد بك السكرى استاذ يجي كاشف استاذ على كتحداى الموجود الا ان الذى كان ساكنا بالسبع قاعات وبها اشهر ثم انهم اكرموا سكرز جلي وقدموا له التقدوم وعملوا له هزائم وولائم وهادوه بهدايا ثم اعطوه بواصة بثالث الخلوان وسافر من مصر متنيا ومادحا فى القطار مشة والدمياطه والقازدغاية ثم انهم ارسوا عثمان بك الى برصا فاقام بها مدة سنين ثم رجع الى اسلامبول واستمر بها الى ان مات فى حدود التسعين ومائة ألف وأما يوسف وجيش فالتجالى

خرجوا من عنده وكان عبد الله بن عتيك سى البصر فوقع من الدرجة فوثقت رجله وثأشديد افاحت لوه واخته واو طلبتهم يهودى كل وجه فلم يروهم فرجعوا الى صاحبهم فقال المسلمون كيف نعلم ان عدو الله قدمات فعدا بعضهم ودخل فى الناس فرأى الناس حوله وهو يقول لقد عرفت صوت ابن عتيك ثم قلت أين ابن عتيك ثم صاحت امرأته وقالت مات والله قال فاسمعت كلمة ألد الى نفسى منها ثم عاد الى أصحابه وأخبرهم الخبر وسبع صوت النساخى يقول أنى أبارافع تاجر أهل الحجاز وساروا حتى قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم واختلغوا فى قتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتوا أسيا فكم خاؤا وبها فظن اليها فقال سيف عبد الله ابن أنيس هذا قتله أرى فيه اثر الطعام وهو قيل فى قتله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى أبى رافع اليهودى وكان بارض الحجاز رجلا من الانصار وأمر عايمهم عبد الله بن عتيك وكان أبورافع يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دنوا منه غربت الشمس وراح الناس بسرهم فقال عبد الله بن عتيك لأصحابه أقيموا مكانكم فأنطلق وانطلق للابواب لم لى أدخل فانطلق فأقبل حتى دنا من الباب فتنقع بثوبه كانه يعضى حاجته فهتف به البواب ان كنت تريد ان تدخل فادخل فأنى أريد ان أغلق الباب فدخل وأغلق الباب وعاق المقاسج على وتدفال فالت فآخذتها ففتحت بها الباب وكان أبورافع يسمر عنده فى علالي له فلما أراد النوم ذهب عنه السمار فصدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقته على من داخل فقلت ان علموا بى لم يخلصوا الى حتى أقتله قال فاتهميت اليه فاذا هو فى بيت مظلم وسط عيساله لا أدرى أين هو فقلت أبارافع قال من هذا فأهويت نحو الصوت فصر بته ضربة بالسيف وانادى هشا فأنقى عنى شيئا وصاح فخرجت من البيت غير بعيد ثم دخلت عليه فقلت ما هذا الصوت قال لملك الويل ان رجلا فى البيت ضرب بى بالسيف قال فصر بته فأنخنته فلم اقبله ثم وضعت حد السيف فى بطنه حتى أخرجته من ظهره فعرفت أنى قتله فجعلت افتح الابواب وأخرج حتى انتهيت الى درجة فوضعت رجلى وانا أظن انى انتهيت الى الارض فوقع فى ايملة مقمرة وانكسرت ساقى فعضتها بهمامتى وجلست عند الباب فقلت والله لا أبرح حتى أعلم اقلته أم لا فلما صاح الديك قام النساخى فقال أنى أبارافع تاجر أهل الحجاز فانطلقت الى أصحابى فقلت انجاء قد قتل الله ابارافع فاتهميت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال أبسط رجلك فبسطتها فعضتها فساكنى لم اشتكها قط قيل كان قتل أبى رافع فى ذى الحجة سنة أربع من الهجرة والله أعلم (سلام بقشديدا للام وحقيقى بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى تصغير حق) وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب فى شعبان وكانت قبله تحت خنيس (بضم الحاء المهملة وبالنون المقصورة وبالياء المهملة باثنتين من تحت وبالسين المهملة) وهو ابن حدافة السهمى فتوفى فيها

عبدالرحمن كتحداى والقازدغلى ولما سافر عثمان بك من أجدود الى الشام وارتاحوا من قبله (ذكر) قائد ابراهيم جاويش عثمان أغا تابه أغا المتفرقة وجعله صبغا وهو عثمان بك الذى عرف بالبحر جاوى وهو أول امرأته

وكذلك رضوان كنفذ الجلفي قلدا بانه اسمعيل أغات العزب والصنحية وعز لوايحي باشا وحضر بعده محمد باشا اليدكشي
وتقلد اماره الحج سنة ست وخمسين ومائة وألف إبراهيم بك بلغيه ٧١ ورجع مريضا في تخرتوان سنة سبع

وخمسين ومائة وألف وترك

المترجم بمصر ولدين عاشا

وشابت لهما ما وبذا تزوج

بهما بعض الامراء وافق انه

سافر الى اسلامبول في بعض

المهمات ولم يقدر على مواجهة

صهره ولم يقدر أحد على ذكره

له مطلقا لشدة غيبه وحده

طبيعته وفي أواخر أمره أقعد

ولم يقدر على النهوض فكانوا

يحملونه لركوب الحصان فاذا

استوى راكباً صار أقوى

من الشاب الصحيح ورجع

وصفح وسابق ولم يزل باسلامبول

حتى مات كما ذكر وكما سيأتي

في تاريخ سنة وفاته (ومات)

مصطفى بك الدفتر دار من

اشرافات عثمان بك وذلك انه

سافر أميراً على العسكر الموجه

الى بلاد العجم ومات هناك سنة

تس وخمسين ومائة وألف

(ومات) * أيضا اسمعيل

بك أبو قلنج وكان سافراً أيضا

بالخزينة عن سنة ست وخمسين

ومائة وألف ومات باسلامبول

ودفن هناك (ومات) * الامير

عمر بك بن علي بك قطاش

تقلد الامارة والصنحية سنة

تسع وأربعين ومائة وألف

في رجب بعد واقعة بيت محمد

بك الدفتر دار ولما قتل والده

علي بك مع استاذة محمد بك

وقلده الامارة ليأخذ بثأر أبيه

وحرى ما جرى على أخصامهم وظاهر شأن المترجم ونسأ أمره واشتهر صيته وتقلد اماره الحج سنة أربع وخمسين ومائة وألف

* (ذكر غزوة أحد) *

وفيها في شوال اسبوع ليال خلون منه كانت وقعة أحد وقيل لانصف منه وكان الذي
أهاجها وقعة يدرفانه لما أصيب من المشركين من أصيب بيد رمشي عبد الله بن أبي
ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية وغيرهم عن أصيب آبأؤهم وبنسأؤهم
واخوانهم بها فكاموا بأسفيان ومن كان له في تلك العير تجارة وسالوهم ان يعينوهم
بذلك المال على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدركوا ثارهم منهم ففعلوا وتجهز
الناس وارسلوا أربعة نفر وهم عمرو بن العاص وهبيرة بن أبي وهب وابن الزبير
وأبو عزة الحجعي فساروا في العرب ليستنقروهم فجمعوا جماعة من ثقيف وكنانة وغيرهم
واجتمع قريش بأحديشها ومن اطاعها من قبائل كنانة وتهمامة ودعاجير بن مطعم
غلامه وحشي بن حرب وكان حبشيا يقذف بالحربة فلما حطى فقال له اخرج مع الناس
فان قتلت عم محمد بهي طيعة بن عدى فانت عتيق وخر جوامعهم بالظن لثلاث
يفروا وكان أبو سفيان قائدا للناس فخرج بزوجه هند بنت عتبة وغيره من رؤساء قريش
خرجوا بنسأؤهم خرج عكرمة بن أبي جهل بزوجه أم حكيم بنت الحرث بن هشام وخرج
الحرث بن المغيرة بفاطمة بنت الوليد بن المغيرة أخت خالد وخرج صفوان بن أمية ببيرة
وقيل برزة بنت مسعود البقيعية أخت عروة بن مسعود وهي أم ابنه عبد الله بن صفوان
وخرج عمرو بن العاص بريطة بنت منبه بن الحجاج وهي أم ولده عبد الله بن عمرو وخرج
طلحة بن أبي طلحة بسلافة بنت سعد وهي أم بنه مسافع والجلاس وكلاب وغيرهم وكان
مع النساء الذفوف يمكن على قتلى بدر يحرضن بذلك المشركين وكان مع المشركين أبو
عامر الراهب الانصاري وكان خرج الى مكة مباعد الرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
نخسون فالامان الاوس وقيل كانوا خمسة عشر وكان يعد قريش انه لولقي محمد الم
يتخلف عنه من الاوس رجالان فلما التقى الناس باحد كان أبو عامر اول من لقي في
الاحابيش وعبدان أهل مكة فنادى يا معشر الاوس انا أبو عامر فقالوا فلا نعم الله بك
هينا يا فاسق فقال لقد أصاب قومي بعدى شر ثم قاتلهم قتلا شديدا حتى راضت منهم
باجارة وكانت هند كلما مرت بوحشي أو مرها قالت له يا أبا بدعة أشف واستشف وكان
يكفي ابادسة فاقبلوا حتى نزلوا بعينين بجبل بيطن السخنة من قناة على شفير الوادي مما
يلي المدينة فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قال اني رأيت بقرا
فاولتها خيرا ورأيت في ذباب سيفي ثلما ورأيت اني أدخلت يدي في درع حصينة فاولتها
المدينة فان رأيت ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم فان أقاموا أقاموا وبشر وان دخلوا علينا
فأتلناهم فيها وكان رأى عبد الله بن أبي سؤل مع رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكره الخروج وأشار بالخروج جماعة ممن استشهد يومئذ وأقامت قريش يوم الابدعاه
والخميس والجمعة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الجمعة فالتة وايوم

اجتمع الامراء والاختيارية بيباب اليمن كجربة وأحضر المترجم وطلعوا به الى الباشا
وحرى ما جرى على أخصامهم وظاهر شأن المترجم ونسأ أمره واشتهر صيته وتقلد اماره الحج سنة أربع وخمسين ومائة وألف

ورجع سنة خمس وخمسين ومائة وألف ولم يزل حتى حصلت كائنة قتل خليل بك ومن معه بالديوان سنة ستين ومائة
وألف نخرج المترجم هاربا من مصر ٧٢ الى الصعيد ثم ذهب الى الجيزة ومات هناك (ومات) على بك الدمايطي

السبت نصف شوال فلما لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم سلاحه وخرج فندم الذين كانوا أشاروا بالخروج الى قريش وقالوا استكبر هناد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشير عليه فالوحي ياتيه فيه فاعتذروا اليه وقالوا اصنع ما شئت فقال لا ينبغي لني ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل فخرج في ألف رجل واستخاف على المدينة ابن أم مكتوم فلما كان بين المدينة وأحد عداد عبد الله بن أبي بلثث الناس فقال اطاهم وعصاني وكان من تبعه أهل النفاق والريب واتبعهم عبد الله بن حرام اخو بني سلمة يذكروهم الله ان يخذلوا نبيهم فقالوا لو نعلم انكم تقاتلون ما اسلمناكم وانصرم فوافقنا بعدكم الله اعداء الله نسيغني الله عنكم وبقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبع مائة فساد في حرة بني حارثة وبين أموالهم فرمال رجل من المنافقين يقال له مربع بن قيس وكان ضرب البصر فلما سمع حس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه قام يحثي التراب في وجوههم ويقول ان كنت رسول الله فاني لا أحل لثان ان تدخل حاطي واخذ حفنة من تراب في يده وقال لو اعلم اني لا أصيب غيرك لاضربت به وجهك فابتدروه ليقموا له فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا فهذا الاعى اعى البصر والقلب فضر به سعد بن زيد بقوس فشجبه وذبح فرس بذنبه فاصاب كلاب سيف صاحبه فاستمته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف فاني ارى السيوف ستقبل اليوم وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بعذوة الوادي وجعل ظهره وعسكره الى احد وكان المشركون ثلاثة آلاف منهم سبع مائة دارع والخيل مائتي فرس والظعن خمس عشرة امرأة وكان المسلمون مائة دارع ولم يكن من الخيل غير فرسين فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابي بردة بن نيار وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم والمقاتلة فرد زيد بن ثابت وابن عمه رواسيد بن حضير والبراء بن عازب وعرابة ابن اوس واباسعيد الخدري وغيرهم واجاز جابر بن سمرة ورافع بن خديج وارسل ابوسفيان الى الانصار يقول خلو ايدينا وبين ايدينا فنصرف عنكم فلا حاجة لنا الى قتالكم فردوا عليه ما يكره وتعي المشركون فجعلوا على ميمتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن أبي جهل وكان لواؤهم مع بني عبد الدار فقال لهم ابوسفيان انما يؤتى الناس من قبل زياتهم فاما ان تكفونا واما ان تخلو ايدينا وبين اللوايحرضهم بذلك فقالوا استعلم اذا التقينا كيف نصنع وذلك اذ ادواستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وترك أحد خلف ظهره وجعل وراءه الرماة وهم يخشون رجلا وأمر عليهم عبد الله بن جبير اخوات بن جبير وقال له انضح عننا الخيل بالنبل لا ياتونا من خلفنا وانبت مكانك ان كانت لنا واعلينا وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين وأعطى اللواء مصعب بن عمير وأمر الزبير على الخيل ومعه المقداد وخرج حمزة بالجيش بين يديه وأقبل خالد وعكرمة فلقهم مالزبير والمقداد فهزما المشركين وحمل

ومحمد بك قتلا في اليوم الذي قتل فيه خليل بك قطامش وعمر بك بلاط بالديوان في القلعة في ولاية محمد باشا راقب كما تقدم ومحمد بك المذكور من القمامشة وكان أعانت مستحفظان فحصل دور السفر بالخزينة الى عمر بك ابن علي بك المذكور فقلده الصنحية وسافر بالخزينة عوضا عنه سنة سبع وخمسين ومائة وألف (ومات) ابومناخير فضة وذلك انه كان بيت استاذه رضوان كخدا في ايامي مولد النبي صلى الله عليه وسلم وكان جعله باش نقر عنده فاقام يتفرج الى نصف الليل وأراد الذهاب الى بيته فركب جاره وسار وخلفه عبده من طريق تربة الاز بكية على قنطرة الامير حسين واذا بجماعة من اتباع الدمايطة ضربوه بالسلاح وهرب العبد والمخدوم وظنوا انه مات فمركوه ثم رجعوا اليه بعد ساعة فوجدوا فيه الروح فعملوه على الجمار وساروا فلاقاهم اوده باشة البوابة وهو من الدمايطة فقال لهم نزلوه فوجد فيه الروح فكمّل قتله فذهب العبد وعرف جماعة رضوان كخدا فحضر منهم طائفة وشالوه ودفنوه في صبيها

وأرسل رضوان كخدا عرف ابراهيم جويش بذلك فعزل الاوده باشة وولى خلائقه وذلك في اواخر سنة ستين ومائة وألف قبل واقعة الدمايطة (ومات) على كاشف قرقاش وهو من اتباع عثمان بك ذي الفقار

التخفين وذلك ان اوده باشه البوابة الذي تولى بعدهزل الاوده باشه الذي كمل قتل ابي مناخير فضة شرح بعد المغرب
وجلس عند قنطرة سنقر واذا بانسان جازر بالطريق وهو مغطى الرأس ٧٣ فقبضوا عليه ونظروا في وجهه فوجدوه

على قرقاش فعرفوا عنه ابراهيم
حاويش فامر الوالي بقتله
فقته والله أعلم بالحقائق

*) فصل وعود وانعطاف
في ذكروا حدث مصر وتراجم
أعيانها وولاتها*) من ابتداء
سنة ثنتين وستين ومائة
وألف الى أواخر سنة ثلاث
وسبعمين ومائة وألف وذلك
بحسب التيسير والامكان
وما لا يدرك كله لا يترك كله
فتقول المأهزل الجنب
المكرم حضرة محمد باشا
زاعب في الواقعة التي خرج
فيها حسن بك الخشاب ومحمد
بك أباطه ونزل من القلعة الى
بيت دو عز جان تجباه المظفر

كما تقدم ثم سافر في أواخر
سنة احدى وستين ومائة
وألف كما تقدم الى تفرشيد
ووصل حضرة الجنب
الانغم أحمد باشا المعروف
بكو روزر وسبب تعلقه
بذلك أنه كان بعينه بعض
حول فطلع الى تفرشيد
ووصلت السعاة يشتر
قدومه فزلت اليه الملاقاة
وأرباب العكا كيز وأصحاب
الخدم مثل كفتدا

) هكذا يابض بالاصل)

الجوايشية وأغات المتفرقة

الذي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فهزموا بأسمان وخرج طلحة بن عثمان صاحب
لواء المشركين وقال يا معشر أصحاب محمد انكم تزعمون ان الله يخذلنا بسيوفكم الى النار
ويجعلكم بسيوفنا الى الجنة فهل أحد منكم يجمله سيفي الى الجنة أو يجملني سيفه الى
النار فبرز اليه علي بن أبي طالب فضر به على فقطع رجليه فسقط وانكشف عورته
فناشده الله فتركه فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعلي ما منعك ان تجهز عليه قال
انه ناشدني الله والرحم فاستحييت منه وكان بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف
فقال من يأخذه بحقه فقام اليه رجال فامسكوه عنهم حتى قام أبو دجانه فقال وما حقه
يا رسول الله قال تضرب به العدو حتى ينحني قال انا آخذه فاعطاه اياه وكان شجاعا وكان
إذا أعلم بعصا به حمر أهل الناس انه يقاتل فعصب رأسه بها وأخذ السيف وجعل
يتختر بين الصغين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم أشية يبعثها الله الا في هذا
الموطن فجعل لا يرفع له شيء الا حطمه حتى انتهى الى نسوة في سبخ الجبل فيهن امرأة
تقول

نحن بنات طارق * نمشي على النمارق
مشى القطا البوارق * والمسلك في المفاارق
والدز في الخناق * ان تعبلوا نعائق
ونفرش النمارق * أو تدبروا نفاارق
* فراق غير وابق *

وقول أيضا

ويهاجى عبد الدار * ويهاجى الديار * ضربا بكل بتار
فرفع السيف ليضربها ثم أكرم سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضرب به
امرأة وكانت المرأة هند والنساء معها يضرمن بالدقوف خلف الرجال يجرضن واقتتل
الناس قتالا شديدا وامن في الناس حمزة وعلي وأبو دجانه في رجال من المسلمين
وأمر الله نصره على المسلمين وكانت الهزيمة على المشركين وهرب النساء مصعدات
في الجبل ودخل المسلمون مسكرهم من يهيمون فلما نظر بعض الرماة الى العسكر حين
انكشف الكفار عنه أقبلوا يريدون النهب وثبتت طائفة وقالوا نطيع رسول الله
وثبتت مكاننا فنزل الله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة يعني اتبع
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن مسعود وما عامت ان أحد من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى تزلت الآية فلما فارق بعض الرماة
مكانهم رأى خالد بن الوليد قلة من بقي من الرماة فحمل عليهم فقتلهم وجعل على أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم من خلفهم فلما رأى المشركون خيلهم تقاتل تبادروا
فشدوا على المسلمين فهزموهم وقتلوهم وقد كان المسلمون قتلوا أصحاب اللواء فبقي
مطر وحالا يدنونه أحد فاخته عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته فاجتمعت قريش

١٠ صح مل في

والتريجان وكاتب الحوالة وغيرهم وكان الكاشف بالبحيرة اذ ذاك حسن أغا كفتدا

بك تابيع عمر بك وتوفي هناك فارس عمر بك كفتدا حسن أغا المذكور بان يستمر في المنصب عوضا عن مخدومه المتوفي

حتى تم السنة وخرج مصر بك من مصر واستمر المذكور بالبحيرة الى ان حضر احمد باشا المذكو والى اسكندرية فحضر
اليه وتقيده بخدمته وجمع الخيول ٧٤ لركوب أغواته وأتباعه والجمال لمجمل أثقاله وقدم له تقادم وعمل له

السماط بالمدينة بحكم المعتاد
وعرفه بحاله ووفاء استأذنه
وخرج سيدهم من مصر فخرج
عليه الباشا صنيعة استأذنه
وأعطاه بلاده من غير حلوان
وقان له انتصرت اشراقى
وذلك قبل وصول المساقاة
ووصل خبر ذلك الى مصر
فارسل المتكلمون الى
كتخدا الجاوشية يقولون
له ان المذكور رجل
ضعيف ولا يليق بالصنيعة
فقالوا للباشا ذلك فقال قبل
ان أطلع الى بلدكم تعارضوني
في أحكامي وأنا مثل ما نصبته
أكفنيه واقتناظ وقال أنا
أرجع من محل ما أتيت
فسكتوا ووصل الى رشيد
واجتمع هناك برافق
باشا وسافر في المركب التي
حضر فيها أحمد باشا وحضر
الى مصر وطلع بالوكب المعتاد
الى القلعة في غرة المحرم سنة
الثنتين وستين ومائة وألف
وضرب بالمدافع والشنك
من أبراج النكجريه وعمل
الدوان وخاع الخلع على
الاراء والاعيان والمشايخ
وخلصت رياسة مصر
وأمرتها الى ابراهيم جاويش
ورضوان كتخدا وقلد ابراهيم
جاويش مملوكه على أغاوهو

حوله وأخذ صواب فقتل عليه وكان الذي قتل أصحاب اللوا على قوله أبو رافع قال فلما
قتلهم أبصر النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من المشركين فقال لعلى اجل عليهم ففرقهم
وقتل فيهم ثم أبصر جماعة أخرى فقال له اجل عليهم فعمل عليهم وفرقهم وقتل فيهم
فقال جبريل يا رسول الله هذه المواسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه منى وأنا منه
فقال جبريل وأنا منكم كما قال فسمعو اوصوت لا سيف الاذوال فقارولافى الاعلى وكسرت
ر باعيت رسول الله صلى الله عليه وسلم السفلى وشقت شفته وكلم في وجهه وجبهته
في اصول شعره وعلاه ابن قتة بالسيف وكان هو الذي أصابه وقيل أصابه عتبة بن أبي
وقاص وقيل عبد الله بن شهاب الزهري جد محمد بن مسلم وقيل ان عتبة بن ابي وقاص
وابن قميصة الليثي الادرمي من بني عسيم بن غالب وكان تميم أدرم ناقص الذقن وابي بن
خلف الجعفي وعبد الله بن حميد الاسدي أسد قر يش تعاقدا على قتل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاما ابن شهاب فاصاب جبهته وأما عتبة فرماه باربعة أحجار فكسر
رباعيته اليمنى وشق شفته وأما ابن قتة فكلم وجهه ودخل من حلق المعفر فيها
وعلاه بالسيف فلم يطق أن يقطع فقط رسول الله صلى الله عليه وسلم فحجشت ركبته
وأما ابي بن خلف فشد عليه بحجر به فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم من يده
وقيل بل كانت حربة الزبير أخذها منه وقيل أخذها من الحرث بن الصمة وأما عبد
الله بن حميد فقتله ابودجانه الانصارى ولما جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل
الدم يسيل على وجهه وهو يسبحه ويقول كيف يقلم القوم خصموا وجه نبيهم بالدم
وهو يدعوهم الى الله وقائل دونه نفر خمسة من الانصار فقتلوا وترس ابودجانه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنفسه فكان يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه ورمى سعد
ابن أبي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يناوله السهم ويقول ادم فذاك أذى وأصيبت يومئذ عن قتادة بن النعمان فردها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فكانت أحسن عينيه وقاتل مصعب بن عمير ومعه
لوا المسلمين فقتل قتله ابن قتة الليثي وهو يظن انه النبي صلى الله عليه وسلم فرجع
الى قر يش وقال قتلت محمدا فجعل الناس يقولون قتل محمد قتل محمدا قتل مصعب
أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللوا على بن أبي طالب وقاتل حمزة حتى مر به سباع
ابن عبد العزيز الغيثاني فقال له حمزة هلم الى يا ابن مقطعة البظور وكان أمه أم أختار
ختانة بمكة فلما التقيا ضرب به حمزة فقتله قال وحشى ابنى والله لا نظار الى حمزة وهو يهد
الناس بسيفه ما يلقى شيأ يمر به الا قتله وقتل سباع بن عبد العزيز قال فهزرت حربي
ودفعتها عليه فوقعت في ثفته حتى خرجت من بين رجليه وأقبل نحوى فغلب فوقع
فامهلت حتى مات فاخذت حربي ثم نحيت الى العسكر فرضى الله عن حمزة وأرضاء
وقتل عاصم بن ثابت مسافع بن طلحة وأخاه كلاب بن طلحة بسهمين فملا الى أمهما

الذى عرف بالغازى صبحقاو كذلك حسين أغاوهو الذى عرف بكشكش وكذلك قلند رضوان
كتخدا أجاغا زنده صبحقاو كذلك حسين أغاوهو الذى عرف بكشكش وكذلك قلند رضوان
سلامه

وأحمد ومحمد الرضوانية ثم ابن ابراهيم جابوش عمل كتحفة الوقت ثلاثة أشهر وانه فصل عنها وحضر عبد الرحمن كتحفة
القازدغلي من الحجاز وعمل كتحفة الوقت بباب مستحقان سنتين وشرع ٧٥ في عمل الخيرات وبناء المساجد وأبطل

النجاسات وسياق تعة ذلك في
ترجمته سنة وفاته وأقام أحمد
باشا في ولاية مصر الى عاشر
شوال سنة ثلاث وستين
ومائة والف وكان من أرباب
الفضائل وله رغبة في العلوم
الرياضية وما وصل الى مصر
واستقر بالقلعة وقابله صدور
العلماء في ذلك الوقت وهم
الشيخ عبد الله الشبراوي
شيخ الجامع الأزهر والشيخ
سالم النفراوي والشيخ
سليمان المنصوري فتكلم
معهم وناقشهم وباحثهم ثم
تكلم معهم في الرياضيات
فاجمروا وقالوا لا نعرف هذه
العلوم فتعجب وسكت وكان
الشيخ عبد الله الشبراوي له
وظيفة الخطابة بجامع السراية
ويطلع في كل يوم جمعة ويدخل
عند الباشا ويتحدث معه ساعة
وربما تعدى معه ثم يخرج
الى المسجد ويأتي الى الباشا في
خواصه فيخطب الشيخ ويدعو
للسلطان وللباشا ويصلي بهم
ويرجع الباشا الى مجلسه
وينزل الشيخ الى داره فطلع
الشيخ على عادته في يوم الجمعة
واستأذن ودخل عند الباشا
يحادثه فقال له الباشا المنوع
عندنا بالديار الرومية ان مصر
منع الفضائل والعلوم وكنت

سـ لامة وأخبرها ان عاصما قتلها فاندرت ان أمكنها الله من رأسه ان تشرب فيه الحجر
وبرز عبد الرحمن بن أبي بكر وكان مع المشركين وطالب المبارزة فاراد أبو بكر أن يبرز
اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سيفك وأمتنا بك وانتم هي انس بن النضر
عم انس بن مالك الى عمرو طلحة في رجال من المهاجرين قد القوا بأيديهم فقال ما يجبكم
قالوا قد قتل النبي صلى الله عليه وسلم قال فما تصنعون بالحياة بعده موتوا على ما مات عليه
ثم استقبل الغوم فقاتل حتى قتل فوجده سبعة من ضربه وطعنه وما عرفه الا اخته
عرفته بحسن منانه وقيل ان انس بن النضر سمع نغرا من المسلمين يقولون لما سمعوا أن
النبي صلى الله عليه وسلم لم يقاتل لئلا ياتي عبد الله بن أبي سؤل لياخذنا ما نأنا
من أبي سفيان قبل أن يقتلونا فقال لهم انس يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد
لم يقتل فقالتوا على ما قاتل عليه محمد اللهم اني أعتذر اليك عما يقول هؤلاء وأبرأ اليك مما
جاءه هؤلاء ثم قاتل حتى قتل وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب
ابن مالك قال فناديت بأعلى صوتي يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله حتى لم يقتل
فاشار اليه أنصت فلما عرفه المسلمون نهضوا نحو الشعب ومعه علي وأبو بكر وعمرو وطلحة
والزبير والحارث بن الصمة وغيرهم فلما اسند الى الشعب أدركه أبي بن خلف وهو
يقول يا محمد لا نجوت ان نجوت فعطف عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فطعنه بالحربة
في عنقه وكان أبي يقول بمكة لرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ان عندي العود أحلفه كل
يوم فرقا من ذرة أقتلك عليه فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم بل أنا أقتلك ان شاء الله
تعالى فلما رجع الى قريش وقد خدشه رسول الله صلى الله عليه وسلم خدشا غير كبير
قال قتاني محمد قالوا والله ما يك باس قال انه قد كان قال لي أنا أقتلك فوالله لو بصق على
لفتي خات عدو الله بسرف وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد قتل الأشيدا
فرمى بالنبل حتى فني فنبهوا نكسرت سية قوسه وانقطع وتره ولما جرح رسول الله
صلى الله عليه وسلم جعل على ينقله الماء في درقته من المهراس ويغسله فلم ينقطع
الدم فأتت فاطمة وجعلت تعانقه وتبكي وأحرقت حصيرا وجعلت على الجرح من
رماده فاقطع الدم ورحى مالك بن زهير الجشمي النبي صلى الله عليه وسلم فاتقاه طلحة
بيده فاصاب السهم خنصره وقيل رماه حبان بن العرقعة فقال حس فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو قال باسم الله لدخل الجنة والناس ينظرون اليه وقيل ان يده
شدت الا السبابة والوسطى والاول أتت وصعد أبو سفيان ومعه جماعة من المشركين في
الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ايس لهم ان يعلموا فقال لهم عمر وجماعة من
المهاجرين حتى اهبطوهم ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة ليعلوها
وكان عليه درعان فلم يستطع جالس تحته طلحة حتى صعد فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أوجب طلحة وانتهت الهزيمة بجماعة المسلمين فيهم عثمان بن عفان وغيره الى

في غاية الشوق الى الجنيء اليها فلما جنتها وجدتها كما قبل تسمع بالمعيدى خبير من أن تراه فقال له الشيخ هي بامولانا كما سمعتم
معدن العلوم والمعارف فقال وأين هي وانتم أعظم علمائها وقد سالتكم عن مطالوبي من العلوم فلم أجده عندكم منها شيئا وغاية

الرياضية لا يقدر الحاجة
الموصلية الى علم الفرائض
والموارث كعلم الحساب
والغبار فقال له وعلم الوقت
كذلك من العلوم الشرعية
بل هو من شروط صحة العبادة
كالعلم بدخول الوقت واستقبال
القبلة وأوقات الصوم والاهلة
وغدير ذلك فقال نعم معرفة
ذلك من فروض الكفاية اذا
قام به البعض سقط عن الباقي
وهذه العلوم تحتاج الى لوازم
وشروط وآلات وصناعات
وأمر ذوقية كرقعة الطبيعة
وحسن الوضع والحظ والرسم
والتشكيل والامور العطاردية
وأهل الأظهر بخلاف ذلك
غالبهم فقراء واخلاق مجتمة
من القرى والاتفاق فينذرفهم
القبيلية لذلك فقال وأين
البعض فقال موجودون في
بيوتهم يسعى اليهم ثم أخبره
عن الشيخ الوالد وعرفه عنه
وأما نيت في ذكره فقال ألتس
منكم ارساله عندي فقال
يا مولانا انه عظيم القدر وليس
هو تحت أمرى فقال وكيف
الطريق الى حضوره قال
تسكتبون له ارساله مع بعض
خواصكم فلا يسعه الامتناع
ففعّل ذلك واطلع اليه وابي
دعوته وسر برؤياه واعتبط

الاعوص فاقاموا به ثلاثا ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم حين رأهم لقد ذهبتم
فيها عريضة والتقى حنظلة بن ابي عامر غسيل الملائكة وأبو سفيان بن حرب فلما
استعلاه حنظلة وآه شداد بن الأسود وهو ابن شعوب فدعاها أبو سفيان فاتاه فضرب
حنظلة رقعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لتغسله الملائكة فسلوا اهله فسلت
صاحبتة فقالت خرج وهو جنب سمع الهائنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لذلك غسلته الملائكة وقال أبو سفيان يد كرسبره ومعاوية ابن شعوب اياه على قتل
حنظلة ولو شئت نجسني كبيت طمرة * ولم أجل النعماء لابن شعوب
فازال مهري مزجر الكاب منهم * لدن قدوة حتى دنت لغروب
اقائلهم وادعى بال غالب * وادفعهم عنى بر كن صليب
فبكى ولا ترعى مقالة عاذل * ولا تسمى من عبيرة بن حبيب
اباك واخوانا لنا قد تباينوا * وحق لهم من عبيرة بن صيب
وسلى الذي قد كان في النفس أنى * قتلت من التجار كل نجيب
ومن هاشم قرنا نجيبا وصعبا * وكان لدى الهيجا غير هيب
ولو اتى لم اشف منهم قسرويه * لكنت شجى في القلب ذات ندوب
فاجابه حسان بقوله

ذ كرت القروم الصيده من آل هاشم * ولست لزور قاتسه بمصيب
اتحجب ان أقصدت حزمة منهم * عشاء وقد سميت به بنصيب
ألم يقتلوا عمرا وعتبة وابنه * وشيبة والحجاج وابن حبيب
غداة دعا العاصى عليا فراعه * بضر به هضيب بلبه بنحبيب

ووقعت هند وصواحبها على القتلى يمثلن بهم وانخذت هندن من أذان الرجال وآنا فهم
خدماء وقلائد واعطت خدمها وقلائدها وحشيا وابقرت عن كبد حزمة فلا كتبها فلم
تستطع ان تسمعها فلغظتها ثم أشرف أبو سفيان على المسلمين فقال أفي القوم محمد ثلاثا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه ثم قال أفي القوم ابن ابي تحافة ثلاثا ثم قال
أفي القوم عمر بن الخطاب ثلاثا ثم التقت الى اصحابه فقال أما هؤلاء فقد قتلوا فقال
عمر كذبت أحيى عدو لله قد أبى الله لك ما يخفى بك فقال اعل هبل اعل هبل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قولوا لله اعلى واجل فقال أبو سفيان ان لنا العزى ولا عزى لكم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لله مولانا ولا مولى لكم فقال أبو سفيان أنشدك
يا عمرا قتلنا محمدا قال عمر اللهم لا والله لا يسمع كلامك فقال انت أصدق من ابن قنينة ثم
قال هذا يوم بدر والحرب سجال اما انكم تسجدون في قتلاكم مثله والله ما رضيت
ولا سخطت ولا نهيت ولا أمرت واجتاز به الحليس بن زبان سيد الاحابيش وهو يضرب
في شذق حزمة بزج الرمح ويقول ذق هقى فقال الحليس يا بنى كنانة هذا سيد قريش

به كثيرا وكان يتردد اليه يومين في الجمعة وهما السبت والاربعاء وأدرك منه ما ووله وواصله يصنع
بأبروالا كرام الزائد الكثير ولازم المطالعة عليه مدة ولايته وكان يقول لم أغنم من مصر الاجتماعى بهذا الاستاذ لكفانى

ومما تفق له لما طالع ربيع الدستور واتقنه طالع بعده وسسمية الطلاب في استخراج الاضمال بالحساب وهو مؤلف دقيق
 للعلامة المارديني فكان الباشا يختمه بنفسه ويستخرج منه ما يستخرجه ٧٧ بالطرق الحسائية ثم يستخرجه من

التجيب فيجده مطابقا لتفق
 له هدم المطابقة في مسألة من
 المسائل فاشتغل ذهنه وتخير
 فكره الى ان حضر اليه
 الاستاذ في الميعاد فاطاعه على
 ذلك وعن السبب في عدم
 المطابقة فكشف له علة ذلك
 بنديها فلما انجلى وجهها على
 مرآة عقله كاد يطير فرحاً وحلف
 ان يقبل بيده ثم احضر له
 قروحة من ملبوسة السمور باعها
 المرحوم بثمانمائة دينار
 ثم اشتغل عليه برسم المزاويل
 والمنحرفات حتى اتقنها ورسم
 على اسمها عدة منحرفات على
 ألواح كبيرة من الرخام صناعة
 وحفرا بالآزمير كتابة ورسمها
 وعمل له تاريخاً منظوماً نقشه
 عليها وهو هذا

نزولة متقدمة

نظيرها لا يوجد

راسمها طاسها

هذا الوزير الامجد

تاريخها اتقنها

وزير مصر اجد

ونصب واحدة بالجامع الازهر في
 ركن المحن على يسار الداخل
 بالركن فوق رواق معمر وهي
 لفضل دائر العصر والغروب
 واخرى بسطح جامع الامام
 الشافعي وفيها خيط مسطرة
 وفضل دائر وقسي عصر وفضل

دائر الغروب واخرى بمشهد السادات الرفاقيه وهي بشخص واحد للظهور والعصر وغير ذلك وكان المرحوم الشيخ عبد الله
 الشبراوي كلما تلاقى مع المرحوم الوالد يقول له سترك الله كما سترنا عند هذا الباشا فانه لولا وجودك كنا جميعاً عذرة حبرا

يصنع بابن عمه كما ترون فقال ابوسفيدان اكنتمه فانها زلة وكانت أم ايمن حاضنة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ونساء من الانصار يسهن المساء فرماها حافنة بين العرقة بسهم
 فاصاب ذيابها فضحك فدفع النبي صلى الله عليه وسلم الى سعد بن ابى وقاص سهمه وقال
 ارمه فرماه فاصابه فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال استعد لها ساء عد اجاب الله
 دهوتك وسدد رميتك ثم انصرف ابوسفيدان ومن معه وقال ان موعدكم العام المقبل ثم
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً في أثرهم وقال انظر فان جنبوا الخيل وامتطوا
 الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل فانهم يريدون المدينة فوالذي نفسي بيده لئن
 ارادوا الا نخرجهم قال على فخرجت في أثرهم فامتطوا الابل وجنبوا الخيل يريدون مكة
 فاقبلت اصفح ما استطيع ان اكنتم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارمه باسكتمان
 وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً ان ينظر في القتلى فرأى سعد بن الربيع
 الانصارى وبه رمق فقال للذي رآه ابلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى السلام وقل
 له جزاك الله خيراً ما جرى نبيا عن أمته وأبلغ قومي السلام وقل لهم لا عدركم عند الله
 ان خلص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى وفيكم من تطرف ثم ماتت ووجد حجرة
 ببيتن الوادي قد بقر بطنه عن كبده ومثل به فحين رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لولا ان تحزن صفة أو تكون سنة بعدى لتركته حتى يكون في اجواف السباع
 وحواصل الطير ولئن أظهر في الله على قريش لا مثلن بشي الاثين رجلاً منهم قال
 المسلمون لثمان بهم مثله لم يمئلا أحد من العرب فانزل الله في ذلك وان عاقبتهم فعاقبوا
 بمثل ما عوقبتهم الآية فعمق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر ونهى عن المنلة
 وأقبلت صغية بنت عبد المطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير لتردنا
 لئلا نقرى ما باخيهما جزق لقميهما الزبير فاعلمها بامر النبي صلى الله عليه وسلم فقالت انه بلغنى
 انه مثل باخى وذلك في الله قليل فما أرضا ناعما كان من ذلك لا تحسبن ولا صبرن فاعلم
 الزبير النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال خل سبيلها فاتته وصلت عليه واسترجعت
 وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم به فدفن وكان في المسلمون ابراهيم قزمان وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه من اهل النار فقاتل يوم أحد قتلاً شديداً فقتل
 من المشركين ثمانية أو تسعة ثم جرح فحمل الى داره وقال له المسلمون ابراهيم قزمان قال
 بهم ابراهيم وانا ما قاتلت الا عن احساب قومي ثم اشتد عليه جرحه فاخذ سهماً فقطع
 رواشه فنزف الدم فمات فاجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انى رسول الله
 وكان ممن قتل يوم أحد مخير بنى اليهودى قال ذلك اليوم ليهود يامعشر يهود لقد علمتم
 ان نصر محمد عليه كحق فقالوا ان اليوم السبت فقال لا سبت واخذ سهمه وعدته وقال
 ان قتلت فما لي لمحمد يصنع به ما يشاء ثم غدا فقاتل حتى قتل فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مخير بنى خبير يهود وقتل ايمان أبو حذيفة قتله المسلمون وكان رسول الله صلى

فرحم الله الجميع * وصل الخبر بولاية الشريف عبد الله باشا ووصل الى سكندرية ونزل أجد باشا الى بيت الدير قدار
ثم وصل الى مصر في شهر رمضان سنة أربع وستين ومائة وألف وطلع الى

وسافرت المرافقة للبasha الجديد
القاعة فاقام في ولاية مصر الى
سنة ست وستين ومائة وألف
ثم هزل عن مصر وولى حلب
فنزى الى القصر بقية العزب
وهاداه الامراء ثم سافر الى
منصبه * ووصل محمد باشا أمين
فطلع الى القلعة وهو مخبرف
المزاج فاقام في الولاية نحو
شهرين وتوفى في خامس شهر
شوال سنة ست وستين ومائة
وألف ودفن بجوار قبلة الامام
الشافعي رضى الله تعالى عنه
وفي هذا التاريخ أحضر بطرك
الاروام مرسو مسالطانيا بمنع
طائفة النصرارى الشوام من
دخولهم كنائس الافرنج
وان دخلوا فانهم يذفون
للدولة ألف كيس فارسل
ابراهيم كتندا فأخذ أربعة
فسوس من دير الافرنج
وحبسهم وأخذ منهم مبلغا
عظيما من المال واستمر نصرارى
الشوام يدخلون كنائس
الافرنج ولعلها من تحيلات
ابراهيم كتندا * ومن الحوادث
أيضا في نحو هذا التاريخ ان
نصارى الاقباط تصدوا الحج
الى بيت المقدس وكان كبيرهم
اذنك نوروز كاتب رضوان
كتندا فكلم الشيخ عبد الله
الشبراوى في ذلك وقدم له
هدية وألف دينار فكتب له

الله عليه وسلم رفعه وثابت بن قيس بن وقش مع النساء فقال أحدهما صاحبه وهما
شيخان ما تنتظر أفلا تأخذ أسيا فإنا نلتقى برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله ان
يرزقنا الشهادة ففعلوا ودخلا في الناس ولا يعلمهم فاما ثابت فقتله المشركون وأما
أيمان فاختلقت عليه سيوف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة أبى انى فقالوا
والله ما عرفناه فقال يغفر الله لكم وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق
حذيفة يديه على المسلمين واحتمل بعض الناس قتلهم الى المدينة فأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدفنهم حيث صرعوا وأمر ان يدفن الاثنان والثلاثة في القبر
الواحد وان يقدم الى القبلة أكثرهم قرأوا وصلى عليهم فكان كما أتى شهيدا جعل
جزرة معه ووصلى عليهم ما وقيل كان يجمع تسعة من الشهداء وجزرة عاشهم فيصلى
عليهم ونزل في قبره على وأبو بكر وعمر والزيد وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على
حفرته وأمر ان يدفن عمرو بن الجوح وعبد الله بن حرام في قبر واحد وقال كانا متصافيين
في الدنيا فلما دفن الشهداء انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقبته جنة بنت
جش فبنى لها أخاها عبد الله فاسترجعت له ثم نعى لها أخاها جزرة فاستغفرت له ثم نعى
لها زوجها مصعب بن عمير فولدت وصاحت فقال ان زوج المرأة يمكن ان يكون رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدار من دور الانصار فسمع البكاء والنواح فذرفت عيناه بالبكاء
وقال أكرن جزرة لا بوأكى له فرجع سعد بن معاذ الى دار بنى عبد الأشهل فأمر نساءهم ان
يذهبن فيمكن على جزرة ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من الانصار قد أصيب
أبوها وزوجها فلما نفيها فالتقات ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو يحمد الله
كما تحبين قالت أرونه فلما نظرت اليه فانت كل مصيبة بعدك جليل وكان رجوعه الى
المدينة يوم السبت يوم الوقعة (نيار بالنون المكسورة والياء تحتها نقطتان وآخرة راء
وجبير بضم الجيم تصغير جبر وخوات بالحاء المعجمة والواو المشددة وبعد الالف تاء فوفها
نقطتان وحبان بكسر الحاء المهملة وبالياء الموحدة وآخرة نون والحليس بضم الحاء
المهملة تصغير حلس وزبان بالزاي والياء الموحدة وآخرة نون)

* (ذ كرفزة جمر الاسد) *

لما كان الغد من يوم الاحد اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقر ووقال لا
يخرج معنا الا من حضر بالامس فخرج ليظن الكفار به قوة وخرج معه جماعة
جرحي يحملون نفوسهم وساروا حتى بلة واجراء الاسد وهى من المدينة على مسبعة
أميال فاقام بها الاثني والثلاثاء والاربعاء وعمره مع عبد الخزاعي وكانت خراعة مسلمهم
ومشركهم عيبة نصيخ لرسول الله صلى الله عليه وسلم بتهامة وكان معبد مشركا فقال لقد
عزبنا ما أصابك ثم خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم فلقى أباسفیان ومن معه
بالروحاء قد أجمعوا الرجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستأصلوا المسلمين بزعمهم

فتوى وجوابا لمخضه ان أهل الذمة لا يمنعون من دياناتهم وزياراتهم فلما تم لهم ما أرادوا شرعوا في
تضاه أشغالهم وتشهيل أغراضهم وخرجوا في هيئة واهمة وأجمال وعوانى وتختروا نوات فيها نساء وهم وأولادهم

ومعهم طبول وزمور ونصبوا لهم عرضيا عند قبة العزب واحضروا العربان ليسيروا في خمارتهم واعطوهم أموالا واخلعوا وكساوهم وانعامات وشاع أمر هذه القضية في البلاد واستنكرها الناس فحضر ٧٩ الشيخ همد الله الشبراوي الى بيت

الشيخ البكري كعادته وكان على افندي أخو سيدي بكري متمرضا قد دخل اليه بعوده فقال له أي شيء هذا الحال يا شيخ الاسلام على سبيل التبعيت كيف ترضى وتفتي النصارى وتاذن لهم بهذه الافعال لكونهم رشوك وهادوك فقال لم يكن ذلك قال بل رشوك بالف دينار وهدية وعلى هذا نصيرهم سنة ويخرجون في العام القابل بازيد من ذلك ويصنعون لهم محلا ويقال حج النصارى وحج المسلمين وتصير سنة عليك وزرها الى يوم القيامة فقام الشيخ وخرج من عنده مغتاظا وأذن للعام في الخروج عليهم ونهب ما معهم وخرج كذلك معهم طائفة من مجاورى الازهر فاجتمعوا عليهم ورجوهم وضربوهم بالعصى والمساق ونهبوا ما معهم وجرسوهم ونهبوا أيضا الكنيسة القريبة من دمرdash وانعكس النصارى في هذه الحادثة عكسة بايعة وراحت عليهم وذهب ما صرفوه وانفقوه في الهباءة (وحضرة مصطفى باشا) وطلع الى القلعة ثالث عشر ربيع الاول سنة سبع وستين ومائة وألف واستمر والى اعلى مصر الى ان

فلما رأى أبو سفيان معبد اقال ما وراءك قال حج - قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قد جمع معه من تخلف عنه ونذموا على ما صنعوا وما ترحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله قد أجمعنا الرجعة لنستاصل بقيتهم قال انى أنهلك عن هذا فتنى أبو سفيان ومن معه وجرى بابي سفيان ركب من عبد القديس فقال لهم بلغوا هني محمدا رسالة وأجمل اسمك ابلسم هذه زبيبا بعكاظ قالوا نعم قال أخبروه ان انا قد أجمعنا السير اليه والى أصحابه لنستاصلهم فخر وابلني صلى الله عليه وسلم وهو بمحمرا الاسد فاخبروه فقال صلى الله عليه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل ثم عاد الى المدينة وظفر في طريقه معاوية بن المغيرة ابن أبى العاص وبابى عزة عمرو بن عبد الله الجمي وكان قد تخلف عن المشركين بمحمرا الاسد ساروا وتركوه نائما وكان أبو عزة قد أسرى يوم بدر فاطلعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير فداء لانه شكا اليه فقرا وكثرة عيال فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه اليهودان لا يعاقبه ولا يعين على قتاله فخرج معهم يوم أحد وحرض على المسلمين فلما أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا محمد ما من على قال المؤمن لا يلدغ من جرح مرتين وأمر به وقتل وأمام معاوية بن المغيرة بن ابى العاص بن أمية وهو الذى جددع أنف حمزة ومثل به مع من مثل به وكان قد أخطأ الطريق فلما أصبح أتى دار عثمان بن عفان فلما رآه قال له عثمان أهلك كتي وأهلك نفسك فقال أنت أقربهم منى رحما وقد جئتك لتخبرنى وأدخله عثمان داره وقد صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع فيه فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان معاوية بالمدينة فاطلبوه فأخرجوه من منزل عثمان وانطلقوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عثمان والذى بعثك بالحق ما جئت الا لاطلب له أمانا فبهتته لى فوجهه له وأجره ثلاثة أيام واقسم لئن أقام بعدها ليعقلنه ففهمه عثمان وقال له أرئى هل وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جراء الاسد واقام معاوية ليعرف أخبار النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان اليوم الرابع قال النبي صلى الله عليه وسلم ان معاوية أصبح قريبا ولم يبعث فاطلبوه فطلبه يزيد بن حارثة وعمار فاذركاه بالحجاة فقتلاه وهذا معاوية جد عبد الملك بن مروان ابن الحكم لأمه وفيها قيل ولد الحسن بن على في النصف من شهر رمضان وفيها علفت فاطمة بالحسين وكان بين ولادتها وحملها تسعون يوما وفيها حملت جبهة لبة بنت عبد الله (٣) بن أبى عامر غسيل الملائكة في شوال (ودخلت السنة الرابعة من الهجرة) *

(ذكر غزوة الرجيع) *

في هذه السنة في صفر كانت غزوة الرجيع وكان سببها ان رهطاً من عضل والقارة قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان فينا ساسلا ما فابعث لنا نفرا يفتقرونا في الدين ويقرؤنا القرآن فبعث معهم ستة نفر وأمر عليهم عاصم بن ثابت وقيل مرثد بن أبي مرثد فلما كانوا بالهدأ غدروا واستصرخوا عليهم حيامن هذيل يقال لهم بنو

ورد الخبير بعزله في أوائل شهر ربيع الاول سنة تسع وستين ومائة وألف وولاية حضرة الوزير المكرم على باشا حكيم أوغلى وهى ولايته الثانية وطلع الى سكنة درية ونزلت اليه الملاقاة وأرباب المناصب والعكا كبرتم حضر الى مصر وطلع الى

وحب لا يضيق بنازلة ذرعا كما
قيل
خلق كماء المزن طيب مذاقه
والروضه الغناء طيب نسيم
كأنغيث الان جود يمينه
أبدا وجود الغيث فيهم قيم
كالدهر لكن فيه حلم واسع
عمن جنى والدهر فير حليم
كالسيف إلا أنه ذورجة

والسيف قاسي القلب غير رحيم
واستمر في ولاية مصر الى شهر
رجب سنة احدى وسبعين
ومائة وألف
* (ذكر من مات في هذه
الاعوام من العلماء والاعيان)
مات الامام العلامة شيخ
الشايع شمس الدين الشيخ
محمد القليني الازهرى وكان
له كرامات مشهورة وما ثم
مذ كورة منها انه كان ينفق
من القيب لأنه لم يكن له ايراد
ولامالك ولا وظيفة ولا يتناول
من أحد شيئا وينفق انفاق
من لا يشئى الفقر واذا مشى
في السوق تعلق به الفقراء
فيعطيهم الذهب والفضة واذا
دخل الحمام دفع الاجرة عن
كل من فيه * توفي سنة
أربع وستين ومائة وألف
* (ومات) * الشيخ الامام
الفتية الحديث المسند محمد بن
أحمد بن يحيى بن جبارى
العثماوى الشافعى الازهرى

لحيان فبعثوا لهم مائة رجل فالتجوا المسلمون الى جبل فاستتر لولهم وأعطوهم العهد
فقال عاصم والله لا أنزل على عهد كافر اللهم خير نبيك عنا وقتلهم هو وورثه وخالد بن
الكبير ونزل اليهم ابن الدثنة وخبيب بن عدى ورجل آخر فوافوهم فقال الرجل
الثالث هذا أول الغدر والله لا أتبعكم فقتلوه وانطلقوا بخبيب وابن الدثنة فباعوهما
بمكة فاخذ خبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل وكان خبيب هو الذى قتل الحرث باحد
فاخذوه ليقتلوه بالحرث فبينما خبيب عند بنات الحرث استعار من بعضهن موسى
يستخدمه للقتل فدب صبي لها فجلس على فخ خبيب والموسى في يده فصاحت المرأة
فقال خبيب أتخشين ان أقتله ان الغدر ليس من شأننا فكانت المرأة تقول ما رأيت
أسيرا خيرا من خبيب لقد رأيت وما بمكة ثمرة وان في يده لقطعا من عنب يأكله ما كان
الارزاق رزقه الله خبيبا فلما خرجوا من الحرم بخبيب ليقتلوه قال ردوني فى أصلى ركنين
فتر كوه فصلاهما فخرت سنة من قتل صبرا ثم قال خبيب لولا ان تقولوا بخرع لزدت وقال
أيامنا منها

ولست أبالى حين أقتل مسلما * على أى شق كان فى الله مصرى
وذلك فى ذات الآله وان يشأ * يبارك على أوصال شلو مزع
اللهم أحصهم عددا واقتلهم يديا ثم صلبوه وأما عاصم بن ثابت فانهم أرادوا راسه
ليبيعوه من سلافة بنت سعد وكانت نذرت أن تشرى المحجر فى رأس عاصم لأنه قتل
ابنهما باحد فخافت النحل فخنقه فقالتوا دعه حتى يمسى فناخذه فبعث الله الوادى
فاحتل عاصما وكان عاصم الله ان لا يمسه مشرك ولا يمسه مشرك فخنقه الله فى عاتقه كما
منع فى حياته وأما ابن الدثنة فان صفوان بن امية بعث به مع غلامه نسطاس الى
التميم ليقترله بابنيه فقال نسطاس انشدك الله أتحب ان يخذلنا من كانك
انضرب عنقه وانك فى أهالك قال ما أحب ان يخذلنا من كانك الذى هو فيه تصيبه
شوكه تؤذيه وأنا جالس فى أهلى فقال أبو سفيان ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا
كحب أصحاب محمد محمد ثم قتله نسطاس (خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة
بعدها ياء تحتها نقطتان وآخره باء موحدة أيضا والبكبر بضم الباء الموحدة تصغير بكر)

* (ذكر ارسال عمرو بن أمية لقتل أبي سفيان) *
ولما قتل عاصم وأصحابه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضميرى الى
مكة مع رجل من الانصار وأمرهما بقتل أبي سفيان بن حرب قال عمرو فخرجت أنا ومعى
بعميرى وبرجل صاحبه هلة فكنيت أحمله على بعيرى حتى جئنا بطن ياجع فقلنا بهيرنا
فى الشعب وقلت لصاحبه انطلق بنا الى أبي سفيان لنقتله فان خشيت شيئا فالحق بالبعير
فاركبه والحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر ودخل عنى فانى عالم بالبلد
فدخلنا مكة ومعى خنجران عاقى انسان ضربته به فقال لى صاحبه هل لك ان تبسدا

تفقه على الشيخ عبده الديوى والشهاب أحمد بن عمر الديرى وسمع
الحديث على الزرقانى وبه دوقته أخذ الكتب الستة عن تلميذه الشهاب أحمد بن عبد اللطيف المنزلى وانفرد به لولا اسناد
فنظوف

على الدكة مطالعها

فخطوف ونصلي ركعتين فقلت ان أهل مكة يجلسون باقنيتهم وانا أعرف بها فلم نزل حتى
 أينما البيت فطفقنا وصلينا ثم خرجنا فمرنا بجماس لهم فعرفني بعضهم فصرخ باعلى
 صوته هذا عمرو بن أمية فبارأه من أهل مكة الميناو قالوا ما جاء الا لشر وكان فاتسكا متشيطنا
 في الجاهلية فقلت لصاحبي النجاء هذا الذي كنت أحذرهما أبو سفيان فليس اليه سبيل
 فانج بنفسك فخرجنا حتى صعدنا الجبل فدخلنا غارا فبقينا فيه ليلتنا فنظرت ان يسكن
 الطيب قال فوالله اني لفيها اذ قبل عثمان بن مالك التيمي بغرس له فقام على باب الغار
 فخرجت اليه فصرخت به بالخبر فصاح صيحة اسمع أهل مكة فاقبلوا اليه ورجعت الى
 مكاني فوجد دوه وبه رمق فقالوا من ضربك قال عمرو بن أمية ثم مات ولم يقدر يخبرهم
 بمكاني وشغلهم قتل صاحبهم عن طلبي فاحتلوه ومكثنا في الغار يومين حتى سكن الطلب
 ثم خرجنا الى التنعيم فاذا بنخسبة خبيبة وحوله حرس فصعدت خشبته واحتلمته على
 ظهري فغاشيت به الانحور بين خطوة حتى نذروني فطرحته فاشتدوا في أثرى
 فاخذت الطريق فاعيا واورجها واولا نطق صاحبي فركب البعير واتي النبي صلى الله
 عليه وسلم فاخبره وأما خبيبة فلم يرب به ذلك وكان الا ارض ابتلعته قال وسرت حتى
 دخلت غارا بضجنان وهي قوسى وأسهمى فيبئنا أنا فيه اذ دخل على رجل من بني
 الدئل أعور طويل يسوق غنما فقال من الرجل قلت من بني الدئل فاضطجع معي ورفع
 عقيرته يتعنى ويقول

ما بين حرقة أدهى وتولهي
 نار يؤججها الهيب تولهي
 وحشاشة ذابت وقلب كلما
 وجهته لا صبر لم يتوجه
 يا حسرتي والبين صال ومقاتي
 في حنود الغنات لم تقبته
 حتى أباد القطب شمس الدين من
 من بعده العلماء لم تقوه
 يا أمة الاسلام يا أهل الهدى
 علماء من مبتدى أو منتهى
 قدمات عشماويكم تيمان
 بالمجد عن ثوب الناسف ينتهى
 يا خن دم يادهر من رب التقي
 من بعده وافعل بها ما نشتهى
 يا أرض مدى يا سماء تشقى
 يا شمس توحى يا نجوم ناوهى

يا عين الفضلاء في روض له
 من بعده للترمذى ومسلم
 أول البخاري الصحاح الأوجه
 مات التقي والزهد معه قد انطوى
 في قبره من راحه لم يشبه
 يارب عوض فيه ملة أجد
 خيرا به يا من اليه توجهي
 فالشافعي نادى ليوم مصابه
 أو أضاء مذاهبي وتفهمني
 ياروحه في حنة الفردوس من
 نعم الاله تنعمي وتفكرهني
 في روضة أرخته بجواره
 لمجد مهما أحب ويشتهني
 ولما بلغت هذه المرتبة الشيخ

ولست بمسلم مادمت حيا * ولست أدين دين المسلمين

ثم نام فقتله ثم سرت فاذا رجلان بعثتهم اقر يش بنجسان أمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فرميت أحدهما بسهم فقتله واستاسرت الآخر فقدمت على النبي صلى الله
 عليه وسلم واخبرته الخبر فضحك ودعا لي بخير * وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم زينب بنت خزيمة أم المساكين من بني هلال في شهر رمضان وكانت قبله
 عند الطغيلة بن الحرث فطلعتها واولى المشركون الحج في هذه السنة

* (ذكر بترمهونة)

في هذه السنة في صفر قتل جميع من المسلمين بترمهونة وكان سبب ذلك ان ابا براء بن
 عازب بن عامر بن مالك بن جعفر ملاحب الاسنة سيد بني عامر بن صعصعة قدم المدينة
 وأهدى لابي النبي صلى الله عليه وسلم هدية فلم يقبلها وقال يا ابا براء لا أقبل هدية مشرك
 ثم عرض عليه الاسلام فلم يبعده عنه ولم يسلم وقال ان أمرك هذا حسن فلو بعثت رجلا
 من أصحابك الى أهل نجد يدعوهم الى أمرك لرجوت أن يستجيبوا لك فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اخشى عليهم أهل نجد فقال أبو براء أنهم جازف بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سبعة من رجالهم المنذر بن عمرو والانساري والحرث بن الصمة
 وحرام بن الحسان وعمار بن فهيرة وفضيل بن يحيى وقيل كانوا اربعة فساروا حتى نزلوا بئر

١١ يخ مل في أحمد الجوهري أنكروا هذا الاطراء البالغ وشده على قوله من بعده العلماء لم تقوه وقال
 هو رقيقة وتعرف ما عنده من البضاة وكانه حصل له في نفسه مثل ما يحصل للمعاصرين في معاصره والله تعالى يعفو عن الجميع

بأحسانه (ومات) * الشيخ الامام العلامة سالم بن محمد النفر اوى المسالى الازهري المقتى الضرير اخذ عن الشيخ الغمدة
 أحد النفر اوى الفقه وأخذ الحديث ٨٢ عن الشيخ محمد الزرقاني والشيخ محمد بن علاء الدين البابلي بيته بالازبكية

والشبراملى وغيرهم وكان مشهورا بمعرفة فروع المذهب واستحضار الفروع الفقهية وكانت حلقة درسه أعظم الحلق وعلمه مهابة وجلالة * توفي يوم الخميس سادس عشر من شهر صفر سنة ثمان وستين ومائة وألف * (ومات) * الشيخ الفقيه المقتى العلامة سليمان بن مصطفى ابن عمر بن الولي العارف الشيخ محمد المنير المنصوري الحنفي أحد الصدور والمشار اليهم ولد سنة سبع وثمانين وألف بالقطيفة إحدى قرى المنصورة وقدم الازهر فاخذ عن شيوخ المذهب كساهين الادمنواوى وعبد الحمى ابن عبد الحق الشرنبلالى وابي الحسن على بن محمد العقدي وعمر الزهري وعثمان الخري وفائد الابيادى شارح السكز فاتقن الاصول ومهرفى الفروع ودارت عليه مشيخة الحنفية ورغب الناس فى فتاويه وكان جليل القدر عالى الذكر مسوع الحكامة مقبول الشفاعة توفي سنة تسع وستين ومائة وألف * (ومات) * الشيخ الامام الفاضل الصالح الشاعر الاديب عمر بن محمد بن عبد الله الحسيني الشنوافى من ولد القطب شهاب الدين العراقى ذفين شنوان قرأ على افاضل عصره وتكامل فى

معرفة من أرض بنى عامر وحره بنى سليم فلما نزلها بعثوا حرام بن ملسان بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل فلما أتاه لم ينظر الى الكتاب وعاد على حرام فقتله فلما طعن قال الله أكبر فزت ورب الكعبة واستصرخ بنى عامر فلم يجيبوه وقالوا ان نخفر ابا براء فقد أجارهم فاستصرخ بنى سليم عصية ورعل وذكوان فأجابوه وخرجوا حتى أحاطوا بالمسلمين فقاتلوهم حتى قتلوا عن آخرهم الا كعب بن زيد الانصارى فانهم تركوه وبه رمق فعاش حتى قتل يوم الخندق وكان فى مروح القوم عمرو بن أمية ورجل من الانصار فرأيا الطير تحوم على العسكر فقتلوا انما لسانا فقبلا ينظر ان فاذا القوم صرعى واذا الخيل واقفة فقال عمرو للحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنخره الخبر فقال الانصارى لا أرغب بنفسى عن موطن فيسه المنذر بن عمرو ثم قاتل القوم حتى قتل فاخذوا عمرو بن أمية أسيرا فلما علم عامر انه من معد أطلقه وخرج عمرو حتى اذا كان بالقرقرة لقي رجلين من بنى عامر فزلا معه ومعهما عقدة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلم به عمر وقتلها مما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم الخبر فقال له لقد قتلت قتيلين لا دينهما ثم قال رسول الله هذا عمل أبى براء فشق عليه ذلك وكان فممن قتل عامر بن فهيرة فكان عامر بن الطفيل يقول من الرجل منهم لما قتل رفع بين السماء والا أرض فالوا هو عامر بن فهيرة وقال حسان بن ثابت يحرض بنى أبى براء على عامر بن الطفيل

بنى أم البنين ألم برعكم * وأنتم من ذوائب أهل نجد
 تمكم عامر بابى براء * ليخفره وما خطأ كعبد
 فى أبيات له فقال كعب بن مالك

لقد طارت شعاعا كل وجه * خفازة ما أجار أبو براء

فى أبيات أخرى فلما بلغ ربيعة بن أبى براء ذلك حمل على عامر بن الطفيل فطعته فخر عن فرسه فقال ان مات فدى لى لهى وأنزل الله عز وجل فى أهل بئر معونة قرأنا بلقوا قومنا عنا انا قد لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه ثم فمخت (معونة بفتح الميم وضم العين المهملة وبعده الواو نون وحرام بالحاء المهملة والراء والمسان بكسر الميم وبالحاء المهملة)

(ذ كرا جلا بنى النصير) *

وكان سبب ذلك ان عامر بن الطفيل أرسل الى النبي صلى الله عليه وسلم يطلب دية العامريين الذين قتلهم ما عمرو بن أمية وقد ذكرنا ذلك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى بنى النصير يستعينهم فيها وبعده جماعة من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وهى فقالوا نعم نعمينك على ما أحببت ثم خلا بعضهم ببعض وتأمر وهى قتلته وهو جالس الى جنب جدار فقالوا من يعلو هذا البيت فبلى عليه صخرة فبقتله ويربحنا منه فانتدب

الفنون وأتى دروسا بالازهر وتوفى فى رجب سنة تسع وستين ومائة وألف * (ومات) * الاجل المكرم له
 الحجاج صالح الفلاح وهو أستاذ الامراء المعروفين بمصر المشهورين بجماعة الفلاح ونسبون الى القازدغلية وكان متمولا

ذائر وهه عظيمه وشيخ وأصله غلام يقيم فلاح من قرية من قرى المنوفية يقال لها الراهب وكان خادما له بعض أولاد شيخ
البلد فانكمر عليه المال فزهن ولده عند المترم وهو على كنفه الجلفي ٨٣ ومعه صالح هذا وهو غلامان صغيران

فأقاما بيوت على كنفه حتى
غلق أبوه ما عليه من المال
واستلم ابنه ليرجع به الى بلده
فامتنع صالح وقال أنا لا أرجع
الى البلد وألف المقام بيوت
المترم واستمر به يخدم مع صبيان
الحريم وكان فيها خفيف
الروح والحركة ولم يزل
ينقل في الاطوار حتى صار من
ارباب الاموال واشترى المماليك
والعبيد والجواري ويزوجهم
من بعضهم ويشتري لهم الدور
والايراد ويدخلهم في الوجقات
والبلدكات بالمصانعات
والرشوات لارباب المحل والعقد
والمكلمين وتغلقوا حتى تلبسوا

بالمناصب الجمليلة كنفه آت
واختيارية وأمره اطلب الخانات
وجاوشية وأوده باشية
وقه بذلك حتى صار من
ماليكهم وماليكهم من
يركب في العذارات فقط
تحو المائة وصار لهم بيوت
وأتباع وماليك وشهرة
عظيمة بمصر وكلمة نافذة وعزوة
كبيرة وكان يركب حمارا
ويتم عمة لطيفة على طربوش
وخلفه خادمه ومات في سن
السبعين ولم يبق في فقه سن
وكان يقال له صالح جلبي
والحاج صالح وبالجملية فكان
من نوادر الزمن وكان يقرض

له عمرو بن جاش فنهاهم عن ذلك سلام بن مشكم وقال هو بعلم فلم يقبلوا منه وصعد
عمرو بن جاش فأتى الخبير من السماء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هموا
عليه فقام وقال لاصحابه لا تبرحوا حتى آتيكم ونرجع راجعا الى المدينة فلما أبطأ قام
أصحابه في طلبه فاخبرهم الخبر وأمر المسلمين بحرقهم ونزل بهم فقتلوا منهم في الحصون
فقطع النخل وأحرق وأرسل اليهم عبد الله بن أبي وجاعة معه ان يثبوا وتنعوا فانا
ان نسلمكم وان قوتلتم فالتناهمكم وان خرجتم خرجنا معكم وقذف الله في قلوبهم الرعب
فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يجلبهم ويكف عن دماهم على ان لهم ما حملت
الابل من الاموال الا السلاح فاجابهم الى ذلك فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى
الشام فكان من سار الى خيبر كانه بن الربيع وحي بن اخطب وكان فيهم يومئذ
عمرو صاحب عروبة من الورد التي ابتاعها منه وكانت فقارية فكانت أموال النضير
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحده يضعها حيث شاء فقتلها على المهاجرين الا الذين
دون الانصار الا ان سهل بن حنيف وأباد جنة ذكر افقر اعطاهما ولم يسلم من بني
النضير الا يامين بن عمير بن كعب وهو ابن عم عمرو بن جاش وابو سعيد بن وهب
وأحرزاه والله ما استخلف على المدينة ابن أم مكتوم وكانت رايته مع علي بن أبي
طالب (سلام بتشديد اللام ومشمك بكسر الميم وسكون الشين المحجمة والسكاف)

* غزوة ذات الرقاع *

أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد بني النضير شهري ربيع ثم غزا نجدا
يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل فخلا وهي غزوة الرقاع سميت بذلك
لاجل جبل كانت الواقعة به فيه سواد وبياض وجمرة فاستخلف على المدينة عثمان
ابن عفان فأتى المشركين ولم يكن قتال وخاف الناس بعضهم بعضا فزات صلاة الخوف
وقد اختلف الرواة في صلاة الخوف وهو مستقص في كتب الفقه وجاء رجل من محارب
الى النبي صلى الله عليه وسلم فطلب منه ان ينظر الى سيفه فاعطاه السيف فلما أخذه
وهز قال يا محمد أما تخافني قال لا قال أما تخافني وفي يدي السيف قال لا يعني الله منك
فرد السيف اليه وأصاب المسلمون امرأته منهم وكان زوجها غائبا فلما أتى أهله أخبر
الخبر فخاف لا ينتهي حتى يهرق في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دما وخرج يبيع
أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يحرسنا
الليلة فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الانصار فأقاما بقم شعب نزله رسول الله
صلى الله عليه وسلم واضطجع المهاجرون وحرس الانصار اول الليل وقام بصلى وجاء
زوج المرأة فراهى شخصه فعرف انه ربيثة القوم فرماه بسهم فوضعه فيه فانترعه
وثبت قائما صلى ثم رماه بسهم آخر فاصابه فنترعه وثبت صلى ثم رماه بالثالث فوضعه
فيه فانترعه ثم ركع وسجد ثم أيقظ صاحبه وأعلمه فوثب فلما رأى أهلهما الرجل علم انهما

ابراهيم كنفه وأمره بالمائة كيس وأكثر وكذلك غيرهم ويخرج الاموال بالزيادة وبذلك انمحت دولتهم وزالت
نعمتهم في أقرب وقت وآل أمرهم الى البوارهم وأولادهم وبواقهم لذهب ما في أيديهم وصاروا أتباعا وأنا الامراء

ثمان وأربعين ومائة وألف
وعمل جاويشا وطالع سردار
قطار في الحج في امانة عثمان
بك ذى القعدة سنة احدى
وخمسين ومائة وألف وفي تلك
السنة استوحش منه عثمان
بك باطننا لانه كان شديد
المراس قوى الشكيمة وبعد
رجوعه من الحج في سنة اثنتين
وخمسين ومائة وألف غادره
وانتشر صيته ولم يزل من حينئذ
ينمو وأمره وتزيد صولته وتنفذ
كلمته وكان ذا دهاء ومكر
وتحليل واين وقسوة وسماحة
وسعة صدر وتؤدة وحزم
واقدام ونظر في العواقب
ولم يزل يدير على عثمان بك
وضم اليه كنفذاه أحمد
السكري ورضوان كنفذ
الجاني وخليل بك قطامش
وعمر بك بسبب منافسة معه
على بلاد هواره كما تقدم حتى
أوقع به على حين غفلة وخرج
عثمان بك من مصر على
الصورة المتقدمة فعند ذلك
عظم شأنه وزادت سطوته
واستكثر من شراء الممالك
وقلد عثمان ملوكه الذي كان
أغات متفرقة صنيقا وهو
أول صناجة وهو الذي عرف
بالجر جاوي ولما قتل خليل
بك قطامش وعمر بك بلاط

علمابه فلما رأى المهاجرى ما بالانصارى قال سبحان الله الا أيقظتني أول مارماك قال
كنت في سورة أقرؤها فلم أحب ان أقطعها فلما تابعت على الرمي أعلمت بك وايم الله لولا
خوفي ان أضيع نغرا أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه لقطع نفسي قبل ان
أقطعها وقيل ان هذه الغزوة كانت في المحرم سنة خمس من الهجرة

* (ذ كرفزوة بدر الثانية) *

وسميت أيضا غزوة السويق وفي شعبان منها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر
لميعاد أبي سفيان بن حرب حتى نزل بدر اقام عليهم اثنا عشر ليال ينتظر بأسفيان وخرج
أبو سفيان في أهل مكة الى مر الظهران وقيل الى عسفان ثم رجع ورجعت قريش
معها فسماهم أهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم تشربون السويق واستخلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة عبد الله بن رواحة * وفيها تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم أم سلمة * وفيها أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت ان يتعلم
كتاب يهود * وفيها في جمادى الاولى مات عبد الله بن عثمان بن عفان وأمه رقية
بفت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمره
ست سنين * وفيها ولد الحسين بن علي بن أبي طالب في قول وولى الحج فيها المشركون

* (الاحداث في السنة الخامسة من الهجرة) *

فيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش وهي ابنة عمته كان زوجها
مولاه زيد بن حارثة وكان يقال له زيد بن محمد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بر يده
وعلى الباب ستر من شعر فرفعته الریح فراها وهي حائرة فاعجبته وكرهت الى زيد فلم
يستطع يقربها فاجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال أراك فيها شئ قال لا والله
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أسألك عايلك زوجك واتق الله فقارقه ازيد
وحدث وأنزل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يبشر زيد بن ثابت ان الله قد
زوجنيها وقرأ عليهم قوله تعالى واذ تقول للذي أنعم الله عليه الآية فسكنت زينب
تفخر على نساءه وتقول زوجك ان أهلو كن وزوجني الله من السماء وفيها كانت غزوة
دومة الجندل في ربيع الاول وسببها انه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان مهاجعا من
المشر كين فغزاهم فلم يلتق كيدا وخلف على المدينة سبعين من عرقة الغفاري وغنم
المسلمة وابل وغنما وجدت لهم وماتت أم سعد بن عبادة وسعد مع النبي صلى الله عليه
وسلم في هذه الغزاة وفيها وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم لهيمنة بن حصن الغزاري
(هيمنة بضم العين تصغير عين)

* (ذ كرفزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب) *

وعلى بك الدمياطى ومحمد بك في أيام راعب باشا بمصر سبعين بك الحشابت ثم حصت
أبضا كائنة الحشابت وخوجه ومن معه من مصر وزالت دولة القطامش والدمياطية والحشابية وعزلوا راعب باشا في أواخر

ذلك تقدم فمن ذلك انتم تبا كاسه من مرسيدتها المترجم وقسيه رضوان كتحذ الجاني ونفدت كلمهم ما وعلمت سلطونهم ما
على باقي الاعراء والاختيارية الموجدون بمصر وتقلد

المترجم كتحذائية باب مستحفظان

ثلاثة أشهر ثم انفصل عنها
وذلك كما يقال لا جلي حرمة
الوجاق وقد علموا كيه عليا
وحسبنا صنجة بن وكذلك
رضوان كتحذ كما سبق وصار
لكل واحد منهما ثلاثة
صناجق واشتغل المترجم
بالاحكام وقبض الاموال
المصرية وصرفها في جهاتها
وكذلك العلوفاة وهلال
الانبار ومهمات الحج والخزينة
ولوازم الدولة والولاة وقسيه
رضوان كتحذ اشتغل بلذاته
ومهمته على خلائعته ولا
يتداخل في شئ مما ذكر
والمترجم يرسل له الاموال
و يوالي بر الجميع و يراعي
خواطرهم و ينفذ اعراسهم
وهبد الرجن كتحذ اشتغل
بالعمائر وفعل الخيرات وبنائه
المساجد واستكثر المترجم
من شراء المماليك وقلدهم
الامريات والمناصب وقلد
امارة الحج لملوكه على بك
الكبير وطلع بالحج ورجع
سنة سبع وستين ومائة وألف
وفي تلك السنة نزل على الحجاج
سبيل عظيم بمنزلة تظهر حمار
فاخذ معظم الحجاج بجماله
وأحاله إلى البحر ولم يرجع
من الحجاج الا القليل * وما
يحكى عنه انه رأى في منامه

وكانت في سؤال وكان سبها ان نفر من يهود من بني النضير منهم سلام بن أبي الحقيق
وحبي بن أخطب وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وغيرهم خرجوا الاخراب على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقدموا على قريش بمكة فدعوههم الى حرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالوا انكون معكم حتى نستأصله فاجابوههم الى ذلك ثم اتوا على غطفان
فدعوههم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبروههم ان قريش امةهم على ذلك
فاجابوههم فخر جت قريش وقائدها أبو سفيان بن حرب وخرجت غطفان وقائدها
عيينة بن حصن في بني فزارة والحمرث بن عوف بن أبي طارثة المري في حرة ومسر بن
وخيلة الاشجعي في الاشجع فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بحفر الخندق
واشار به سلمان الفارسي وكان أول مشهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يومئذ حفره مل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم رغبة في الاجر وحثا للمسلمين وتسلل
عنه جماعة من المنافقين بغير علم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله في ذلك قد يعلم
الله الذين يسلمون منكم لو اذنا الآية وكان الرجل من المسلمين اذا نابه نائبة محاجة لا يد
منها يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمضي حاجته ثم يعود فانزل الله تعالى انما
المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله الآية وقسم الخندق بين المسلمين فاختلف
المهاجرون والانصار في سلمان كل يدعيه انه منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلمان مناسلمان من اهل البيت وجعل لكل عشرة اربعين ذراعا فكان سلمان وحذيفة
والنعمان بن مقرن وعمر بن عوف وستة من الانصار يعملون فخرج عليهم صفرة
كسرت المعول فاعلموا النبي صلى الله عليه وسلم فلهبط اليها ومعهم سلمان فاخذ المعول
وضرب الصخرة ضربا صدعها ووبرقت منها بركة اضاءت ما بين لابتي المدينة فكبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ثم الثانية كذلك ثم الثالثة كذلك ثم خرج
وقد صدعها ناسله سلمان عمار أي من البرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضاءت
الحيرة وقصور كسرى في البرقة الاولى واخبرني جبريل ان امي ظاهرة عليها واءاء الى
في الثانية الفصور والحجر من ارض الشام والروم واخبرني ان امي ظاهرة عليها واءاء
لي في الثالثة قصور صنعاء واخبرني ان امي ظاهرة عليها فاشروا فاستبشر المسلمون
وقال المنافقون ألا تعجبون يعدكم الباطل ويخبركم انه ينظرون يثوب الحيرة ومدائن
كسرى وانها ستفتح لكم وأتمم لانس مطيعون ان تبرز وافانزل الله واذا يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الاغرورا فاقبلت قريش حتى نزلت
بجتم الاسيال من رومة بين الجحرف وزغابة في عشرة آلاف من احابيشهم ومن تابعهم
من كنانة ونهماء واقبلت غطفان ومن تابعهم حتى نزلوا الى جنب أحد وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في علواظهورههم الى سلم في ثلاثة آلاف فنزل هناك
ورفع الذراري والنساء في الاطام وخرج حبي بن أخطب حتى اتى كعب بن أسد سيد

ان يديه علمه فان عقارب فقصها على الشيخ الشبراوي فقال هو لا يسألنيك ونون مثل العقارب ويسرى شرمهم وفسادهم
يجميع الناس من العقرب لدغت النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم لعن الله العقرب لان دع

تعبا ولا غيره الالذقة وكذا يكون مما ليكث وكان الامر كذلك وليس للترجم ما ترأخو وية ولا افعال خيرة يدخرها في
صعاده ويخفف عنه ما ظم خلقه ٨٦ وهباده بل كان معظم اجتهاده المحرض على الرياسة والامارة وعمر داره التي بخط

قر يظنه وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه فاعلق كعب حصنه ولم
ياذن له وقال انك امرؤ شوم وقد عاهدت محمد اولم ارمنه الا الوفاء قال حي يا كعب قد
جئت بك بعز الدهر وبجرام جئت بك بقر يش وقادتها وسادتها وغطفان بقادتها وقد
عاهدوني اتم - م لا يبرجون - شي يستاصلوا محمد او اصحابه قال كعب جئتني بذل الدهر
ويجهام قد هراق ماء يرد ويبرق وليس فيه شيء ويحك يا حي دعني ولم يزل به يقتله
في الذروة والغارب حتى حمله على القدر بالنبي صلى الله عليه وسلم ففعل وتكثرت العهد
وعاهده حي ان عادت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمد ان أدخل معك في حصنة
حتى يصيبني ما صابك فاعظم عند ذلك الاسلام واشتد الخوف واتاهم عدوهم من
فوقهم ومن اسفل منهم ونجم النفاق من بعض المنافقين واقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمشركون عليه بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر ولم يكن بين القوم حرب الا
الرمي فلما اشتد البلاء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عيينة بن حصن والحرب بن
هوف المري فأتى غطفان فاعطاهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعوا بمن معهم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابا الى ذلك فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد
ابن معاذ وسعد بن عباد فقال لا يارسول الله شيء تحب ان تصنعه ام شيء امرك الله به او
شيء تصنعه لنا قال بل رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة فاردت ان اكسر عنكم
شوكتهم فقال سعد بن معاذ قد كنا نحن وهم على الشرك ولا يطعمون ان يا كعب ما نعمة
الاقربى او بيعنا فينا كرمنا الله بالاسلام نعطيهم امرنا ما نعطيهم الا السيف حتى
يحكم الله بيننا وبينهم فترك ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان فوارس من قريش
منهم عمرو بن عبد ود واحد بنى عامر بن لؤي وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب
ونوفل بن عبد الله وضرار بن الخطاب الفهري خرجوا على خيولهم واجتازوا بيني كنانة
وقالوا اتجهزوا للحرب وستة ايام من الفرسان وكان عمرو بن عبد ود قد شهد بدرا كافرا
وقاتل حتى كثرت الجراح فيه ولم يشهد احدا وشهد الخندق مع علي حتى يعرف مكانه
فاقبل هو واصحابه حتى وقفوا على الخندق ثم تبعوا ما كانوا ضيقا فقتلوه في التيمم
خيولهم في السبخة بين الخندق وسلع وخرج علي ابن ابي طالب في نفر من المسلمين
فاخذوا عليهم النقرة وكان عمرو قد خرج مع علي فقال له هل يا عمر وانك عاهدت ان لا
يدعوك رجل من قريش الى خصلة من الاخذت احداها ما قال اجل قال له على فاني
ادعوك الى الله والاسلام قال لا حاجة لي بذلك قال فاني ادعوك الى التزال قال والله
ما احب ان اقبلك قال على ولكني احب ان اقبلك فمضى عمرو وعند ذلك فنزل عن فرسه
وعقره ثم اقبل على علي فقبلا ولا وقتله على وخرجت خيولهم منهزمة وقتل مع عمرو رجلان
قتل على احدهما واصاب آخر سهم فمات منه بركة ورمى سعد بن معاذ بسهم قطع اكله
رماه حبان بن قيس بن العرقة بن عبد مناف من بني هصيص بن عامر بن لؤي والعرقة

فوصون بجوار دار رضوان
اكتندوا الدار التي بباب الخرق
وهي دار زوجته بنت البارودي
والقصر المنسوب اليها ايضا
بمصر القديمة والقصر الذي
عند سبيل قماز بالعدلية
وزوج الكثير من مما ليكث
نساء الامراء الذين ماتوا وقتلوا
واسكرتهم في بيوتهم وعمل
وليمة لمصني باشا وعزمه في بيته
بجارية قوصون في سنة ست
وستين ومائة وألف وقدم له
تقادم وهدايا وأدرك المترجم
من العز والعظمة وتفاد
المكامة وحسن السياسة
واستقرار الامور ما لم يدركه
غيره بمصر ولم يزل في سيادته
حتى مات على فراشه في شهر
صفر سنة ثمان وستين ومائة
وألف (ومات) بعده رضوان
كتندا الجلفي وهو مولود على
كتندا الجلفي تقلد كتندانية
باب عزيان بعد قتل استاذه
بعمارة عثمان بك ذي الفقار
كما تقدم ولم يزل يراعي لعثمان
بك حقه وجميله حتى اوقع
بينهما ابراهيم كتندا كما تقدم
ولما استقرت الامور له وانفسه
ترك له الرياسة في الاحكام
واعتمك المترجم على لذاته
وفسوقه وخلاعه ونزاهته
وانشاعه قصور واما كن

الصناعة منقوشة بالذهب المحلول واللازورد والزجاج الملون والالوان المفرحة والصنائع الدقيقة ووسع قطعة الخليج بظاهر
قنطرة الدكة بحيث جعلها بركة عظيمة وبني عليها قصر املا عليها ٨٧ وعلى الخليج الناصري من الجهة الاخرى

وكذلك أنشأ في صدر البركة
بحاسا خارجا بعضه على عدة
قنطرة لطيفة وبعضه داخل
العيط المعروف بغيط المعديّة
وبوسطه بحيرة تملئ بالماء من
أعلى وينصب منها الى حوض
من أسفل ويجري الى البستان
لسقي الاشجار وبنى قصرا آخر
بداخل البستان مطلا على
الخليج وعلى الاملاق من
ظاهره فكان يتقل في تلك
القصور وخصوصا في أيام
الغسيل ويتجأه بالمعاصي
والراح والوجوه الملاج
وتبرج النساء ومخاليع اولاد
البلد وخرجوا عن الحد في
تلك الايام ومنع اصحاب
الشرطة من التعرض للناس
في أفاعيلهم فكانت مصر
في تلك الايام مراعف فلان
ومواطن حور وولدان كأنها
أهلها خلصوا من الحساب
ورفع عنهم التكليف
والخطاب وهو الذي عمر باب
القلعة الذي بالرمله المعروف
بباب العزب وجعل حوله
هاتين البنتين العظيمتين
والزلاقة على هذه الصورة
الموجودة الآن وقصدته
السعراء ومدحوه بالقصائد
والمقامات والتواشيح وأعطاهم
الجوائز السنوية وداعب

امه وانما قيل لها العرقة لطيب ريحها وهي قلابة بنت سعيد بن سعد بن سهم وهي
جدة خديجة ام ايها اوهي ام عبد مناف بن الحرث جد ابيه فلما رمى سعد اقال خذها
وانابن العرقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم عرق الله وجهك في النار ولم يقطع الا كل
من أحد الامات فقال سعد اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فبقني لها فانه
لا قوم احب الى ان اقاتلهم من قوم آذوا نبينا وكذبوه اللهم وان كنت وضعت الحرب
بيننا فاجعلها الى شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة وكانوا حلفاء وهو اليه
في الجاهلية وقيل ان الذي رمى سعدا هو ابو اسامة الجشمي حليف بني مخزوم فلما قال
سعد ما قال اقطع الدم وكانت صفية عمة النبي صلى الله عليه وسلم في فارع حصن حسان بن
ثابت وكان حسان فيه مع النساء لانه كان جبانا قالت فانا آت من اليهود فقلت
لحسان هذا اليهودي يطوف بنا ولا نأمنه ان يدل على عورتنا فنزل اليه فاقتله فقال
والله ما أنا بصاحب هذا قالت فاخذت عمودا ونزات اليه فقتلته ثم رجعت فقلت
لحسان انزل اليه فخذ ساقيه فأتني يعني منه انه رجل فقال والله مالي بسلبه من حاجة ثم
ان نعيم بن مسعود الاشجعي أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد اسلمت
ولم يعلم قومي فرفني بما شئت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت رجل واحد
تفذل عننا ما استطعت فان الحرب خدعة فخرج حتى أتى بني قريظة وكان نديما لهم في
الجاهلية فقال لهم قد عرفتم ودي اياكم فقالوا لست عندنا بكم قال قد ظاهرتهم قريشا
وغطفان على حرب محمد وايسوا كما تتم البلبلد كما به أموالكم وايمانكم ونساؤكم
لا تقدرن على ان تتخولوا منه وان قريشا وغطفان ان رأوا نزة وغنيمة أصابوها وان
كان غير ذلك محقوا ببلادهم وخلو بينكم وبين محمد ولا طاقة لكم به فلا تقا تلوا حتى
تأخذوا منهم رهنا من أشرفهم ثقة لكم حتى تناجروا محمد اقولوا أشرت بالنصح ثم خرج
حتى أتى قريشا فقال لا في سفيان ومن معه قد عرفتم ودي اياكم وفراق محمد اقول قد بلغني
ان قريظة ندموا وقد أرسلوا الى محمد هل يرضيكم هذا ان تأخذ من قريش وغطفان
رجالا من أشرفهم فنعطيهم كهم فتضرب أعناقهم ثم تكون معك على من بقي منهم
فأجابهم ان نعم فان طلبت قريظة منهم رهنا من رجالك فلان دفعوا اليهم رجلا واحدا
ثم خرج حتى أتى غطفان فقال أنتم أهلي وعشيرتي وقال لهم مثل ما قال اقر ريش
وحذرهم فلما كان ليلة السبت من شوال كان من صنع الله لرسوله أن أرسل أبو سفيان
ورؤس غطفان الى قريظة عكرمة بن أبي جهل في نفر من قريش وغطفان وقالوا لهم
اننا لسنا بدار مقام قدهلك الخنفو الحنا فراقعد والقتال قارسوا اليهم ان اليوم
السبت لا نعمل فيه شيئا ولسنا نقابل معكم حتى تعطونا رهنا ثقة لنا فاننا نخشى ان ترجعوا
الى بلادكم وتتركونا والرجل ونحن ببلادكم فلما أبلغتهم الرسل هذا الكلام قالت
قريش وغطفان والله لقد صدق نعيم بن مسعود فإرسالوا الى قريظة والله لا ندفع اليكم

بعضهم بعضا فكان يعرى هذا بهذا ويضحك معهم ويباسطهم واتخذ له جلساء وندما منهم الشيخ علي جبريل والسيد
سليمان والسيد حمودة السديدي والشيخ معروف والشيخ مصطفى المقيمي الدمياطي صاحب المدامة الارجوانية

في المدائح الرضوانية ومحمد أفندي المدني وامتدحه العلامة الشيخ يوسف المحمدي بقصائد طنانة وللشيخ عمار القروي فيه
مقامة مدحا في المترجم ومداعبة للسيد ٨٨ حمودة السديدي الخلاوي وأجابه بابلغ منها مقامه وقصيدة من زوهرها أديب

رجلا واحدا فقالت قريظة هند ذلك ان الذي ذكرتهم بن مسعود محق وخذل الله
ينهم وبعث الله عليهم ريحا في ليل شاتية شديدة البرد فغابت تكفما قدورهم وطرح
أبنيتهم فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم اختلف أمرهم دعا حذيفة بن اليمان
ايلا فقال انطلق اليهم وانظر حالهم ولا تجد من شيا حتى تأتينا قال حذيفة فذهبت
فدخلت فيهم والريح وحنود الله تفعل فيهم ما تفعل لا يقر لهم قدر ولا بناء ولا نار فقام
أبوسفيان فقال يا معشر قريش لياخذ كل رجل منكم بيده جليسه قال فاحذت بيده
الرجل الذي يجازي فقلت من أنت قال أنا فلان ثم قال أبو سفيان والله لقد هلك الخف
والخافر واخلفتنا قريظة ولقيت من هذه الريح ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل ثم قام الى
جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضرب به فوثب على ثلاث قوائم ولولا عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم لأحدث شيئا لقتلته قال حذيفة فرجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
قائم يصلي في حرط لبعض نسائه فدخلني بين رجلية وطرحت على طرف المرط فلما سلم
خبرته الخبر وسمعت غطفان بما فعلت قريش فعادوا راجعين الى بلادهم فلم اعادوا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ن نغزوهم ولا يغزونا فسكان كذلك حتى فتح
الله مكة

(ذ ك ر غ ز وة بنى قريظة)

لما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد الى المدينة ووضع المسلمون السلاح و ضرب
على سعد بن معاذ قبسة في المسجد ليعود من قريش فلما كان الظهر أتى جبريل النبي
صلى الله عليه وسلم فقال أقد وضعت السلاح قال نعم قال جبريل ما وضعت الملائكة
السلاح ان الله يامرک بالمسير الى بنى قريظة وأنا عايد اياهم فأمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم مناديا فنادى من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلي العصر الا في بنى قريظة وتقدم عليا
اليهم برأيته وتلاحق الناس ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاه رجال بعد العشاء
الاخيرة فصلوا العصر بها وما عابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصر بنى قريظة
شهرًا أو نحوها وعشر من ليلة فلما اشتد عليهم الحصار أرسلوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان تبعث الينا أبا لبابة بن عبد المنذر وهو انصاري من الاوس نستشير
فارسه فلما رأوه قام اليه الرجال وبكى النساء والصبيان فرق اياهم فقالوا نزل على حكم
رسول الله فقال نعم وأشار بيده الى حلقة ابيه الذئب قال أبو لبابة فما زالت قدماي حتى
عرفت اني خنت الله ورسوله وقلت والله لا أقت بمكان عصيت الله فيه وانطلق على
وجهه حتى ارتبط في المسجد وقال لا أبرح حتى يتوب الله علي فتاب الله عليه وأطلقه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
الاوس يا رسول الله اقل في موالينا مثل ما فعلت في موالى الخنزرج يعني بنى قينقاع
وقد تقدم ذكرهم فقال ألا ترضون ان يحكم فيهم سعد بن معاذ قالوا بلى فاتاه قومه

العصر الشيخ قاسم بن عطاء
الله الاديب المصري والاديب
الفاضل الشيخ عبد الله
الادكاوي والعلامة السيد
قاسم التونسي وألف فيه
الشيخ عبد الله المذکور كتابا
سماه الفوائح الجنسانية
في المدائح الرضوانية جمع
فيه ما مدح به الامير رضوان
كتبتا من قصائد واطائف
وتواشيع فمن ذلك فردوجة
الاديب قاسم ولدتها ورقتها
أوردتها في هذا المجموع وهي
أحمد مولى مستحق الحمد

مفتحا كتابه بالحمد
وحيا على تكرار ميم الحمد
فهو الذي حاز لواء الحمد
* وسياحي مدح له وحمدى *
بكرت يوما والهوى مطيعي
أرض الرباني زمن الربيع
اذابها في زخرف يديع
ترهو بثوب سندس وسبيح
* في حسن وصفها استمع ما أبدى
بكت بدمع اطل عين الترحس
فاضحتك نغرا الاقاح الاليس
والورد زهو باحمر او الملمس *
مفتحا اطواقه بالجلس
* قد أوج الروض بنشر الندى *
روض به ماء الحياة جاري *
خضر النباتات منه بالجوار
فيه خيال الورد باحمراد
* يرى له في الماء زندواري

* وجب في الماء قدح الزند * حذيفة بالسرو ومصدق * جدولها مسلسل منطلق فاحتملوه
في جود نجم الزهور مشرق * والبان ظله غدا يشرق * من وجنة الماء اجر الورد * ظل لطاف قصها يا قاري *

كانه الاقلام جل الباري * تسكب في طرس الغدير الساسي * ما حفظه من غنا الاطيبار * نعطها الطل بدر العقد
أما ترى الدر يد اللحدق * كال تيجان رؤس الورق * وقد حكي النهر بقل الزنبق ١٩ * خذ السما وردا بالشفق

* كلاهما بالورد زاهي الخد
* لما حكي الغدير لسماء *
* لاح به السماء في ضياء
* من فوقه صارت يد الهوا *
* تنصب للصيد شبك الماء *
* برقة لم تستطعها الايدي *
* شبك در وخبث تنسج *
* لجوهر الالياب فيم افرج
* بها شعاع الشمس حين يهيج *
* بعسجد ترى اللجين يمزج
* ليخطف الابصار عند النقد *
* بجائب السحاب يخذل الودق *
* أرسلها القرب لمحرب الشرق
* لنحوه تراسات بالسبق *

وكما سلت سيوف البرق
* يصهل في الملك جواد الرعد *
* يجول في الملك بامر الملك *
* كأنه الغلث يبحر الغلث
* وقسطل الشبور للعتك *
* محتبك من تحت ذات الحبك
* والقطر موصول المدى بالمد *
* وحوصرت شمس الضحى بالاق
* بعسكر سد جميع الطرق
* وبالدماعط قيص الشفق *
* وانفقلت هام الدجى بالفاق
* ومنه حل عقدها ببند *
* وابتهج الشرق على الظلماء *
* بالصبح صاحب اليد البيضاء
* أخرجها من حلة الدجا *

من غير سوء قد بدت للارثي
* لسبحر آية الدجى المسود *
* وقد بدا الصبح وللجوصعد *
١٢ يخ مل في وأصبحت قصب الرياض في ميد *
* وعمطيات البرد من در البرد *
* وكل يابس غدار طرب الجد
* وفقت عين الزهور الرمد *
* باكر صبح روضة الزهور *
* فأبرك الاشياء في البكور *
* ورد على الازدات والسرور *

فاحتلوه على حمار ثم أقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا أبا عمرو
أحسن الى مواليك فلما كثروا عليه قال قد آن لسعدان لا تأخذ في الله لومة لائم فعمل
كثير منهم - ثم انه يقتلهم فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قوموا الى
سيدكم أو قال خيركم فقاموا اليه وأنزلوه وقالوا يا أبا عمرو أحسن الى مواليك فقد ردت
رسول الله صلى الله عليه وسلم المحكم فيهم اليك فقال سعد عليكم عهد الله وميثاقه ان
المحكم فيهم الى قالوا نعم فالتفت الى الناحية الاخرى التي فيها النبي صلى الله عليه وسلم
وغض بصره عن رسول الله اجلالا وقال وعلى من ههنا العهد أيضا فقالوا نعم وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم قال فاني أحكم ان تقتل المقاتلة وتسبي الذرية والنساء
وتقسم الاموال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من
فوق سبعه أرفعه ثم استنزوا لخبسوا في دار بنت الحارث امرأة من بني النجار ثم خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينة فخذق بها خندا ق ثم بعث اليهم فضرب
أعناقهم فيها وفيهم حي بن أخطب و كعب بن أسد سيدهم وكانوا ستمائة أو سبع مائة
وقيل ما بين سبع مائة وثمان مائة وأتى يحيى بن أخطب وهو مكتوف فلما رأى النبي
صلى الله عليه وسلم قال والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل ثم
قال للناس انه لا بأس بامر الله كاف وقدروه لحمه كتبت على بني اسرائيل فاجلس
وضربت عنقه ولم تقتل منهم الا امرأة واحدة قتلت بحدث أحد ثنه وقتلت اربعة بنت
عارضه منهم وأسلم منهم ثمانية بن سعية وأسيد بن سعية واسيد بن عبيد ثم قسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم اموالهم فكان للفارس ثلاثة أمهم للفارس سهمان وللفارسه سهم
وللراجل من ليس له فرس سهم وكانت الخيل ستة وثلاثين فرسا وخرج منها الخمس
وكان أول في موقع قيمه السهمان والخمس واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
انفسه ريحانة بنت عمر وبن خنافة من بني قريظة فاراد ان يتزوجها فقالت ان تركني
في مسكك فهو أخف علي وعليك فاما انقضى امر قريظة انفجرت جرح سعد بن معاذ
واستجاب الله دعاه وكان في خيمته التي في المسجد فخره رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبو بكر وعمر وقات عائشة سمعت بكاء أبي بكر وعمر عليه وأناني جرتي وأما النبي
صلى الله عليه وسلم فكان لا يبكي على أحد كان اذا اشتد وجده أخذ بالحيمته وكان فتح
قريظة في ذي القعدة وصدر ذي الحجة وقتل من المسلمين في الخندق ستة نفر وفي
قريظة ثلاثة نفر ودخلت سنة ست من الهجرة

* (ذكر غزوة بني محيان) *

في جنادي الاولى منها نرح رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني محيان يطلب باصحاب
الرجيع خبيب بن عدى وأصحابه واظهر أنه يريد الشام ليصيب من القوم قرة واخذ
البر حتى نزل على غران منازل بني محيان وهي بين أجم وعسفان فوجدهم قد حذروا

١٢ يخ مل في وأصبحت قصب الرياض في ميد *
* وعمطيات البرد من در البرد *
* وكل يابس غدار طرب الجد
* وفقت عين الزهور الرمد *
* باكر صبح روضة الزهور *
* فأبرك الاشياء في البكور *
* ورد على الازدات والسرور *

واتركه هوى وساوس الصدور في نزل اللذات عذب الورد في ما أحسن الصبوح في الصباح والسكر في روض الربا يصاح
على خدود الورد والتعاقب * ٩٠ والريح تدني ميسم الاقح * لانهم هاتيك الخدود الوردية والورق مذقت على العيدان *

وتنعموا في رؤس الجبال فلما أخطأها ما أرادهم خرج في ما تقي راكب حتى نزل بعسقان
تخويها لاهل مكة وأرسل فارسين من أصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم عادا قافلا (غران
بضم الغين المجهمة وفتح الراء وبعد الالف نون وأج بفتح الهمزة والميم وآخره جيم)

* (ذ ك ر غ ز و ذ ي ق ر د) *

ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم يقم الا أياما لاثلي حتى أغار عيينة بن
حصن الفزاري في خيل عطفان على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم وأول من نذر
بهم سلمة بن الاكوع الاسلمي هكذا ذكرها أبو جعفر بعد ذروة بن حيمان عن ابن
اسحق والرواية الصحيحة عن سلمة انها كانت بعد مقدمه المدينة منصر فامن الحديبية
و بين الوقعتين تفاوت قال سلمة بن الاكوع أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى
المدينة بعد صلح الحديبية فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهور مع و باح غلامه
وخرجت معه بفرس طلحة بن عبيد الله فلما أصبحنا اذا بعبد الرحمن بن عيينة بن حصن
الفزاري قد أغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقه أجمع وقتل راعيه
قلت يا رباح هذه الفرس فبلغها طلحة وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان المشركين قد
أغاروا على سرجه ثم استقبلت الاكمة فناديت ثلاث أصوات يا صبا احاط ثم خرجت
في آثام القوم أرميهم بالنبل وأرتجز وأقول

خذها وأنا بن الاكوع * واليوم يوم الرضع

قال فوالله ما زلت أرميهم وأعقر بهم فاذا خرج الى فارس قدمت في أصل شجرة فرميتها
فعمرت به واذا دخلوا في مضائق الجبل رميتهم بأحجار من فوقهم فإزات كذلك حتى
ما تركت من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعير الا جعلته وراعه هري وخلصوا
بيني وبينه وألقوا أكثر من ثلاثين رمحا وثلاثين برودة يستخفون بها الا يلقون شيئا الا
جعلت عليه اماراة أي علامة حتى تعرفه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا
انتموا الى مضائق من ثنية أنا هم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر عمد افعدوا يتضحون
فلما رأني قال من هذا قالوا القيمانة البرج وقد استنقذ كل ما بأيدينا فإبرحت ما كان
حتى أبصرت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر أو لهم الاحزم
الاسدي واسمه محرز بن نضلة من أسد بن خزيمه وعلى أثره أبو قتادة وعلى أثره المقداد
ابن الاسود السكندى فاخذت بعنان الاحزم وقلت احذر القوم لا يقطعوا حتى يلحق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال يا سلمة ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر
فلا تحمل بيني وبين الشهادة قال فخليته فالتقي هو وعبد الرحمن بن عيينة فعمر الاحزم
بعبد الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول عبد الرحمن على فرس الاحزم ولحق
أبو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الرحمن فطعنه فانطلقوا هار بين قال
سلمة فوالذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لم تبعه ثم أعدو على رجلي حتى ما أرى

بلين قدما من غصن البان
والآس فوق وجنة النعمان *
من ذار أي الجنات في النيران
* عجت للتأيف بين الصدق
وانظر الى تاهب الشقيق *
فيظا على اينو فر غريق
يومي لبنت الكرم بالتحقيق *
وبل الى الرمان بالتحقيق
* تراه في صدر الربا كالتهد
أكرم يمنت الكرم والدوالي *
من الهموم غرسها دوالي
بها يطوف مخجل الغزال *
كالشمس تجلي في يد الهالتي
* تقارنا في أفق خان السعد
يرى من الساق ومنها عجب *
اذ ابدت في كاسها تلتهم
كانها من خده تنسكب *
وان يكن لسكل خمر حبيب
* فعرق الجبين دراي يدي *
لله ما أبهى وما أسناها
في كاسها كالشمس في مرآها
يسمي بها البدر وقد أدناها
من شفوية العصر ما أحلاها *
* افزجت من ريقه بالشهد *
شعاعها ساطع على الندمان
ساوي شجاع العقل بالجمان
وجات المجرأ في الميدان
بين صفوف صحبة القناني *
* كأنها من الدما في برد *
مليكة لطيفة المزاج
تتمتال في برد من الدياج
على جواد أشهب الزجاج
بهبوبة اجزائها الوهاج

ورائي
فريد حسن ماله شبيهه * عيس في روض البهايتيه * ظبي النعام ستيقظ نبيه * بالمقلة النعسا الصيلة الاسد *
تحمي خدود قاتلي بالصد * فحسين بان خده نزيه

من دعة الحور سباهها الحور * في مهةي بها اصاب القدر * طلبت حين لم يفتني الحذر * منهم امانا في الهوى لي غدروا
* مع اتى عن غيرهم في زهد * لا تنكروا بعد الحجابوني * تهتكى في ذلك ٩١ المصون * وحدوا ان تصفوا شجوني

به عن الجرو عن عيونى
* يد معوالم تغف نار ووجدى *
نقطه خاله سحيق المسك
من فوق خداه لب يحكى
للقاب حتما يدعى بالملك
واستهبدتني عين ذلك التركي
* لما غزاني جفنها بهندي *
أبحته قلبي وحقني سكتا
لما أواني منه وجها حسنا
وطرفه الساحر لما أن رنا
ببحره كليم قاي قمتنا
* ولم يجد عن طوعه من يد *
كوكب حسن مشرق لم يافل
أحماه قد جردت سيف على
مهفهف من غيره القلب خلى
والسرفى السكان لاني المنزل
* فايما كنت حبيبي عندي *
مطلب خده بعيد الطاب
في كتب الحسن اتي بالعجب
مصباحه يتلو شذور الذهب
والعقد في حلية تفر أشذب
* عقيانه لاحت كنجيم السعد *
أنعم بلون خده المشير
مشرب عنه روى الحجر يرى
وباهتر از عطفه النصير
يسكرني التسميم بالعبير
* لذلك أعشق الصبا والتجدي *
البارق التجدي الذي تبسم
من تفره قد ذكرا المقيم
من كل الجفن له من نظم
لوتم سعدى في الهوى واستحکم
* كان الزمان ما قضى بيعد *
بجده وقده المران * عرفني ظي النقا والبان * فاني البهارب الحديد القاني * ليس لعطفه الفريد ثمان
* بميل ميلات العصور الملد * وروض زها مشرق الازهار * واستبدل الدرهم بالدينار * سقته ماء المزن في الامجار

وراثي من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولا غبارهم شياء عدلوا قبل غروب الشمس
الى غار فيه ماء يقال له ذو قرد ليسر بوامنه وهم عطاش فنظروا الى اعدو في آثارهم
فاجلبتهم عنه فاذا قوامنه قطرة قال واشتدوا في بيت ذى ابيهم فارشق بعضهم بسهم
فيقع في نعش كفته فقلت

خذها وانا بن الاكوع * واليوم يوم الرضع

وأرادوا فرسين على ثنية فحشت بهما ا قودهما الى النبي صلى الله عليه وسلم ولحقني عمي
عاب بسطيحة فيها مذقة من لبن وسطيحة فيها ماء فتروضات وصليت وشربت ثم جئت
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي ا جلبتهم عنه يذى قردوا ذار رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ تلك الابل التي استعذت من العدو وكل رمح وكل برده
واذا بلال قد نحر لهم م ناقه من الابل وهو يشوى منها فقلت يارسول الله خلني أنتخب
مائة رجل فلا يبقى منهم عين تطرف فضحك وقال انهم ليقرون بارض قطمان فناء
رجل من قطمان فقال نحر لهم فلان جز ورافلما كسطوا هنها جلد هار او اغبارا
فقالوا انتم فخر جواهر بين فلما أصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير
قرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالنا سلمة بن الاكوع ثم أعطاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم سهمين سهم فارس وسهم الراجل ثم أودفني وراءه على العضاء
واجعين الى المدينة فبينما نحن نسير وكان رجل من الانصار لا يسبق شدا فقال ألأمن
مسابق مرارا فقلت يارسول الله باي أنت وأمي ائذن لي فلا سابق الرجل قال ان شئت
قال فلما فرغت فعدوت فربطت عليه شرفا وشرفين استبقي نفسي ثم عدوت في أثره
فربطت عليه شرفا وشرفين ثم اني رفعت حتى ألمحة فاصكبه بين كتفيه فقلت سبقتك
والله قال أنا أأذن فسبقته الى المدينة فلم نمك بها الا ثلاثا حتى خرجنا الى خيبر وفي هذه
الغزوة نودي يا خيل الله اركبي ولم يكن يقال قبلها (قد دفع القاف والراء)

* (ذ كرفز وة بنى المصطلق من خراعة) *

ذ كرت هذه الغزوة بعد غزوة ذي قرد وكانت في شعبان من السنة سنة ست وكان بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بنى المصطلق قحمة مواله وكان قائدهم الحرث بن ابي
ضرار أبو جويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع بهم خرج اليهم فلقمهم بماء فلم
يقال له المر يسيع بنا حية قديد فاقبلوا فانهم المشركون وقتل من قتل منهم وأصيب
رجل من المسلمين من بنى ليث بن بكر اسمه شام بن صباية أخو مقيس بن صباية أصابه
رجل من الانصار بسهم من رط عباد من الصامت وهو يرى انه من العدو فقتله خطأ
وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبانيا كثيرة فقسمها في المسلمين وفيهم جويرية بنت
الحرث بن ابي ضرار فوقع في السهم لثابت بن قيس بن شماس أولابن عم له فكانت به
عن نفسها فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعانت به في كتابتها فقال لها هل لك

بجده وقده المران * عرفني ظي النقا والبان * فاني البهارب الحديد القاني * ليس لعطفه الفريد ثمان
* بميل ميلات العصور الملد * وروض زها مشرق الازهار * واستبدل الدرهم بالدينار * سقته ماء المزن في الامجار

من درهما فانبت الدراري * تبارك الله المعيد المبدى * جاء الربيع والزمان اعتدلا * والبس الغصن من الزهر خلا
 ٩٢ انشادها مولى لقد حاز علا * لاكتخذ رضوان رب المجد * أمير مجدأ وحده الزمان *

والدبر ضمنت غناها مثلا *
 يفوق معنى كامل المعاني
 لوشام برق سيقه العمانى
 عنترقى أف من الشجعان
 قال اللقى فى الحشر يا بن ودى
 بجر الندى قد ألف المزيدي
 أضفى سريع جوده مديدا
 خليفة الوقت غدا فريدا
 ولم يزل موقفا رشيدا
 * فى كل رأى للصواب مهدي *
 صاعد أهل المجد رفقا فرقا
 والاسد ولت من سطا فرقا
 مجعان دهره مافرقا
 أصبح شمل حاسديه فرقا
 * والناس بين رفته والرقد *
 نراه للاحباب فاق الوالد
 وللعاد مجدال ماجد
 أرجوه مجيها فى السرور خالدا
 فى الجود أعنى طارفا وتالدا
 * وكل منسوب له فى الود *
 روع العبد اللاص دقاير اعى
 يراعه للعصب واليراع
 همة للاسبغ فى ارتفاع
 دع عنك سبع القاع بالبعاع
 * أعينه بالاسبغ كل العدي *
 على الذراع عداؤه فى الدرك
 اذا سنا فى الحياة دركى
 ايث الشرى فى الحرب مثل
 الشرك
 يرى الملا فى اللطف لطف الملاك
 * تحسن وجهه بروحى أفدى *
 دعهلة التعليل بالامانى
 واقصد حى الموصوف بالامان
 وانف لباس البؤس والاحزان
 لذبابي الفوز من الخفاف * ومن بجوده يعانى العانى *
 تفوز بالامن وبالسعاف * عزيز مصر كامل الاوصاف *

على خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال أقضى كتابتك واتزوجك قالت نعم
 يا رسول الله ففعل وسمع الناس الخبر فوالوا اصهار رسول الله فاعتقوا أكثر من مائة بيت
 من أهل بنى المصطلق فا كانت امرأة اعظم بركة على قومها منها وبينما الناس على ذلك
 المساء وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب أجبر له من بنى قفارى يقال له جهجاه
 فازدحم هو ووسنان الجهنى حليف بنى عوف من الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ
 الجهنى يا هشر الانصار وصرخ جهجاه يا هشر المهاجر من غضب عبد الله بن أبى ابن
 سلول وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن أرقم غلام حديث السن فقال أقد فعلوا قد
 كاثرونا فى بلادنا ما والله ان رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الا ذل ثم أقبل على
 من حضره من قومه فقال هذا ما فعلتم بانفسكم احللتوهم ببلاكم وقاسمتوهم اموا الحكم
 والله لو أمسكتهم عنهم ما يديكم لتحووا الى غير بلادكم فسمع ذلك زيد فبشى به الى النبي
 صلى الله عليه وسلم وذلك عند فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه فاخبره الخبر
 وعنده عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله مر به عباد بن بشر فليقتله فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كيف اذا يتحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه ولا يكن أذن بالرحيل
 فا رتحل فى ساعة لم يكن يرتحل فيها ليقطع ما الناس فيه فلقبه أسيد بن حضير فسلم عليه
 وقال يا رسول الله لقد رحمت فى ساعة لم تكن تروح فيها فقال أو ما بلغك ما قال عبد الله بن
 أبى قال وماذا قال قال زعم ان رجوع الى المدينة ليخرجن الاعز منها الا ذل قال أسيد
 فانت والله تخبره ان شئت فانك اعز بزوهو الذليل ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله
 لقد من الله بك وان قومه لينظموه له الخرز ليمتوجوه فانه ليرى انك قد استلبته ملة كما
 وسمع عبد الله بن أبى أن زيدا اعلم النبي صلى الله عليه وسلم قوله فشى الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فخاف بالله ما قامت ما قال ولا تكلمت به وكان عبد الله فى قومه شريفا فقالوا
 يا رسول الله هسى ان يكون العلام قد أخطا وانزل الله اذا جاءك المنافقون تصديقا لزيد
 فلما نزلت أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ياذن زيد وقال هذا الذى أوفى الله باذنه
 وبلغ عبد الله بن عبد الله بن أبى ابن سلول ما كان من أمر أبيه فأتى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله بلغنى انك تريد قتل أبى فان كنت فاعلا فرفى به فانا اجل اليك
 رأسه واخشى ان تأمر فغيرى بقتله فلانتهنى نفسى انظر الى قاتل أبى يشى فى الناس
 فا قتله فاقتل مؤمنا بكافر فدخل النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل نرفق به ونحسن
 صحبة ما بقى معناه فكان بعد ذلك اذا أحدث حدثا عابته قومه وعنفوه وتعدوه فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم له من الخطاب حين بلغه ذلك عنهم كيف ترى ذلك
 يا عمر اما والله لو قتلته يوم أمرتني بقتله لارعدت له أنف لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته فقال
 عمر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم بركة من أمرى وفيها قدم مقيس بن صباية
 مسلما فلم يظهر فقال يا رسول الله جئت مسلما وجمت أطلب دية أخى وكان قتل خطأ

فأمر * قل ما تريد لا تخف من رد *
 * واسأل من التعم من رضوان *
 * تفوز بالامن وبالسعاف *
 * عزيز مصر كامل الاوصاف *

* بيت القصيد بالعالقصد * ما يكنا جلت لنا أوصافه * لم يبد في غير العطا اسرافه * ضياؤه قرته به أضيافه *
تفعل في جيش العدا أضيافه * ما يفعل الصرص يوم الحصد * همامه صرغيت ٩٣ جودهامى * نامى العطا ساثر الانام

فامر ليدية أخيه هشام بن صبابه وقد تقدم ذكر قتله آنفا قام عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم غير كثير ثم هداه إلى قاتل أخيه فقتله ثم خرج إلى مكة مرتدا فقال
شقي النفس أن قذبات في القاع مسندا * تخرج نوبيه دماء الاخادع
وكانت هموم النفس من قبل قتله * تلم فتحميني وطاء المضاجع
حالت به نذرى وادركت نازقى * وكنت إلى الاصنام أول راجع
(مقيس بكر الميم وسكون القاف وفتح الياء تحتها نقطة ان وصبابه بصادمه مة
وبيا من موحد بين بينهما ألف وأسيد همزة مضمومة وحضير بضم الحاء المهملة وفتح
الضاد

* (حديث الافك) *

وكان حديث الافك في غزوة بني المصطلق لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان
بعض الطار يقول أهل الافك ما قالوا وكان من حديثه ما روى عن عائشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أفرغ بين نسائه فابتعن خرج سهما خارج بها
معه فلما كانت غزوة بني المصطلق أفرغ بين نسائه فخرج سهما في معه وكان
النساء اذذاك انما ياكلن العلقمة ليمتدكن باللحم وكنت اذا وصل بعيري جلست في
هودجى ثم ياتي القوم الذين يرحلون بعيري فيحملون الهودج وأنا فيه فيضونه على
ظهر البعير ثم يأخذون برأس البعير ويسبرون قات فلما فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سفره ذلك وكان قرييما من المدينة بات بمنزل بعض الليل ثم ارتحل هو والناس
وكنت قد خرجت لبعض حاجتى وفي عنق عقدي من جرع أظفار انسل من عنق ولا
أدري فلما رجعت التست العقد فلم أجده فرجعت إلى المكان الذي كنت فيه التسه
فوجدته وجاء القوم الذين يرحلون بعيري فأخذوا الهودج وهم يظنون انى فيه
فاحتلوه على عادتهم - م وانطلقوا ورجعت إلى المعسكر وما فيه داع ولا حبيب فتلفت
بجلبابى واضطربت مكنتى وعرفت أنهم يرجعون إلى اذا افتقدوني قالت فوالله انى
لمضطربة اذ مر بي صفوان بن المعطل السلمى وكان تخلف عن المعسكر لحاجته فلم يبت مع
الناس فلما رأى سوادى أقبل حتى وقف على فعرقتى وكان رأى قبل أن يضرب الحجاب
فلما رأى استرجع وقال ما خلفك قالت فما كلمته ثم قرب البعير وقال اركبى فركبت
وأخذ برأس البعير وسرعا فلما نزل الناس واطمأنوا طلع الرجل يقودنى فقال أهل الافك
ما قالوا فارتجع العسكر ولم أعلم بشئ من ذلك ثم قدمنا المدينة فاشتكى شكوى شديدة
وقد انتهت الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى أبوى ولأيدى كران لى منه
شياً إلا انى أنكرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض لطفه فكان اذا دخل على
وأى تمرضنى قال كيف تيمك لا يزيد على ذلك فوجدت فى نفسى ما رأيت من جفائه
فاستأذنته فى الانتقال إلى أى تمرضنى فاذن لى وانقلت ولا أعلم بشئ مما كان حتى

مواصل التميم بالانعام
بقية الدهر من الكرام
* أحيما وجود الجود بعد الفقد *
ساد الرورى عد لاله روى الفدا
فكم به من شاهد للكتند
روى الفدا للكتند البحر الندى
ومن غدا على الكرام سيدا
* فى عصره وماله من ضد *
عقيف أخلاق عن الجاني عقا
تخافه الاسد وما فيه خفا
خفيف روح كالنسيم ما هفا
أذلاله عشاق من ترك الجفا
* ومن وفاء الوعد بعد البعد *
كوكب مجد دام نوراً مشرقا
يزهوا باقى العز فى طول البقا
روض النقا فلا يزال هورقا
لابل القلا تراه فى يوم الاقا
* طلق الحميا والحجى والايدي *
أدامه الله برغم الشانى
عز يزجاه وعلى الشان
جمعان يحب فى أمان
متابعا للحسن بالا حسان
* رضوانه مؤيد بالخلد *
ياجنة القنون والافنان
محفوظة من طارق وجان
نسيمها بالروح والريحان
يهدى الشذ الملك الرضوان
* بهجة ند مالها من ند *
محاس أنس دام فى اشرافه
تبدو شهوس الحسن فى آفاقه
روض تروض الورق فى أوراقه
قد حفظ الحفظ على طباقه

* وقد حوى كل مجيد مجدى * وعرفه عم جميع الخلق * والجبر لى منه قبول صدق * كأنها يامال كاللارق
شمس ولكن لم تنزل بالشرق * برهاتنا قال النجوم جندى * خريدة فريدة فى الآن * شبابه يهز بألشبهانى

نقته من وجعي به مدبضع وعشرين ليلة قالت وكنا قوم اعر بالانخذ في بيوتنا هذه
 الكنف نعاها ونكرها اما كان النساء يخرجن كل ليلة فخرجت ليلة لبعص حاجتي
 ومعى ام مسطح ابنة ابي رهم بن المطالب وكانت امها خالة ابي بكر الصديق قالت فوالله
 انها التمشي اذ عثرت في مرطها فقالت نعم مسطح قالت قلت لعمرك الله بمسما قلت لرجل
 من المهاجرين قد شهده بدر اقات او ما بعلتك الخبر قلت وما الخبر فاخبرني بالذي كان
 قالت فوالله ما قدرت على ان اقضى حاجتي فرجعت فازلت ابكي حتى ظننت ان البكاء
 سيصدع كبدي وقالت لا مى تحدث الناس بما تحدثوا ولا تذكري من لى من ذلك شيما قالت
 اى يذمى خفضى عليك فوالله كلما كانت امرأه حسنا عند رجل يحبها الهاضمر اثر الاكثر
 وكثر الناس عليها قالت وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فخطبهم ولا أعلم
 بذلك ثم قال ايها الناس ما بال رجال يؤذونى في أهلى ويقولون علمين غير الحق وبقولون
 ذلك لرجل والله ما علمت عليه الا خيرا وما دخل بيتا من بيوتى الا معى وكان كبر ذلك عند
 سيد الله بن ابي اسول في رجال من الخزرج مع الذى قال مسطح وجمته بنت جحش
 وذلك ان زينب أختها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشاعت من ذلك ما
 اشاعت تضارنى لا ختها فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المقالة قال ا سيدى
 حضير يا رسول الله ان يكونوا من الاوس فكفهم وان يكونوا من اخواننا الخزرج فخرنا
 بامرئ فقال سعد بن هبادة والله ما قلت هذه المقالة الا وقد عرفت انهم من الخزرج ولو
 كانوا من قومك ما قلت هذا فقال ا سيدى كذبت واسكنك منافق تجادل عن المنافقين
 وتناورا الناس حتى كاد يكون بينهم شروئزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا على بن ابي
 طالب واسامة بن زيد فاستشارهما فاما اسامة فاثى خيرا واما على فقال ان النساء لكثير
 وسل الحادم تصدقت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لميرة ياباها فقام اليها هلى
 فضر بها ضربا شديدا وهو يقول اصدق رسول الله فقالت والله ما أعلم الا خيرا وما كنت
 أعيب عليها الا انها كانت تنام عن عجبها فتأتى الداجن فتأكله ثم قالت دخل على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى ابواى وامرأة من الانصار وانا ابكى وهى تبكى
 فحمد الله واتى عليه ثم قال يا عائشة انه قد كان ما بعلتك من قول الناس فان كنت
 فارقت سوأفتوفى الى الله قالت فوالله لقد تقلص دمى حتى ما أحس منه شيئا وانتظرت
 ابواى ان يجيها فلم يفعل فقالت الاتجيمانه فقال لا والله ما ندرى بما نجيميه وما أعلم أهل
 بيت دخل عليهم ما دخل على ابي بكر تلك الايام فلما استهمها بكيمت ثم قالت والله
 لا اتوب الى الله مما ذكرت ابدا والله انى اقررت والله يعلم انى منه بريئة تصدقتى واثى
 انك كرت لا تصدقونى ثم التمت اسم يعقوب فلم أجده فقالت واكفى اقول كما قال ابو
 يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ولشافى كان اصغر عرى نفسى ان ينزل
 الله فى قرآنايتلى واكفى كنت ارجوان يرى رؤيا يكذب الله بها عى قالت فوالله ما برح

كم حسن سبك اذهب التعدى
 حسنة السرور والاسرار
 نصيرة الزهور كالانصار
 جاءت وليس الشعر من شعارى
 تقول لارجاج لا تمارى
 * ماذا تقول يا بعيد بعدى *
 تمت معانيه بحسن اكمل
 مثل الزهور فى الرياض تجلى
 قد بشرت بصفوة عيش مقبل
 مذ ا رخت زاكى حفظ لعلى
 أحمد مولى مستحق الحمد
 وله فيه توشيح عارض به انسان
 الدين بن الخطيب الاندلسى
 رحمه الله ومطلعه
 ترك الحجر ووافى كرمها
 بعدما كان اهدى قد نسى
 أهيف القد كخص علماء
 من نسيم الروض فن الميس
 مفرد فى الحسن ثنى مجعبا
 ألف القد بشكل حسن
 غصن بان هزه ريج صبا
 خده يزوه على الورد الجنى
 ساحر الجفن ارانا عجبها
 أسره للأسد حال الوسن
 قرنى أفق المحسن سما
 لاح من أطواق أسنى الملابس
 بدر تم زاد حسنا وعا
 بهجة من فوق قطب الاطلس
 جعل الوصل على الحب جزا
 وجلا بالامن قلبا وجلا
 محظه الغزال بالبحر غزا
 كم سبا قلبا وعقلا عقلا

وسطت عقلة بالدعج * مقبلا يجرح أو ملتقنا * غابت القديس المهج * شفتاه لقوادى شفتا * زرع القطع ووصلنا جزما
 بأشراح ما بنامن عبس * وتهاهدنا على رشف المساء ان ودى عنده ٩٥ لا ينسى * نصب الهدب لصيد شركا
 نحوه المرسل في فترته

رسول الله صلى الله عليه وسلم من مجلسه حتى جاءه الوحي فمجي يثو به فاما نفا والله
 ما فزت ولا باليت قد عرفت اني برثة وان الله هـ يرطالمى وأما ابواى فاسرى عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت لتخرجن أنفسهن ما فرقان يحقق الله ما قال
 الناس قالت ثم سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليخدر عنه مثل المجان
 ليحل يمسح العرق عن جبينه ويقول ابشرى يا عائشة فقد أنزل الله براءتك فقلت بحمد
 الله ثم خرج الى الناس فخطبهم وذكرا لهم ما أنزل الله في من القرآن ثم أمر بمسطح بن
 أناته وحسان بن ثابت وجمعة بنت جحش وكانوا ممن أفصح بالفاحشة فضر بواحدهم
 وحلف أبو بكر لا ينفق على مسطح أبدا فانزل الله ولا ياتل أو لولا الفضل منك الآية فقال
 أبو بكر انى أحب ان يعقر الله لى ورجع الى مسطح نفقة ثم ان صفوان بن المعطل
 اعترض حسان بن ثابت بالسيوف فضر به ثم قال
 تلق ذباب السيف حتى فاني * غلام اذا هو حيت است بشاعر
 فوثب ثابت بن قيس بن شماس فجمع يديه الى عنقه وانطلق به الى المحرث بن الخزرج
 فلقه عبد الله بن رواحة فقال ما هذا فقال ضرب حسانا وما أراه الا قتله فقال عبد الله
 هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ مما صنعت قال لا قال لقد اجترأت اطلق
 الرجل فاطمة فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا حسانا و صفوان بن
 المعطل فقال صفوان هجاني يا رسول الله وآذاني فضرته فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لحسان أحسن يا حسان قال هي لثيا رسول الله فاعطاه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عوضا منها بئر حاهى قصير بنى حديثه (بالحاء المهملة) وأعطاه شير بن أمة
 قبطية وهي أخت مارية أم ابراهيم ابن رسول الله فولدت له ابنه عبد الرحمن وكان
 صفوان حضور الاياتى النساء ثم قتل بعد ذلك شهيدا (مسطح بكسر الميم وسكون السين
 المهملة وبالطاء والحاء المهملتين)

١٠٠
 * (ذكرة عمرة الحديبية) *

في هذه السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمرا في ذى القعدة لا يريد بواومعه
 جماعة من المهاجرين والانصار ومن تبعه من الاعراب ألف وأربعمائة وقيل ألف
 وخمسمائة وقيل ثلثمائة وساق الهدى معه سبعين بدنة ليعلم الناس انه انما جاء زائرا
 للبيت فلما بلغ عسفان اقبله بصر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول الله هذه قرية قد
 سمعوا بسيرك فاجتمعوا بذي طوى يحلفون بالله لا تدخلها عليهم أبدا وقد قدموا
 خالد بن الوليد الى كراع الغميم وقيل ان خالدا كان مع النبي صلى الله عليه وسلم مسلما
 وانه أرسله فلقى عكرمة بن أبي جهل فهزموه والاول أصبح ولسا بانعه بسر ما فعلت
 قريش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش قدأ كاتهم الحرب ماذا عليهم
 لو خلو ايستى وبين سائر الناس فان أصابوني كان الذى أرادوا وان أظهرنى الله دخلوا

وصغوه كل وصف حسن * فهو مولا لهم ومولى الامراء * وفريد ليس بالمقترن *
 فاعاد الخصب بعد اليبس * اصبح الدهر به مبتسما * وهو فى فيه محل اليبس
 * (ومنه) *

وبسيف الجفن لما قسكا
 فطر القلب على فطرتيه
 علم العشاق ترك الشركا
 وحذار النار من وجنته
 مهجز الواصف أبدي حكما
 مذبذبا بالحسن جمع مكسى
 فتح الورد بخديه كما
 ابن الصلاد من القلب القسى
 شرف المنزل والوقت صفا
 أهيف طارله من وصفها
 تستعير الغيد منه وطفا
 عادنى من حر نارى وطفا
 جاء طبا الجراحي وشفا
 حين قبلت خذودا وشفا
 كعبته المحسن لكاسى زمرما
 وازدرى عقد تغر والاكوس
 قلت ليبيك حبيبي عندما
 طاف يسيح بحياة الانفس
 لبست حلة ضوء الشهب
 أرجوانية لون وضيا
 وبدت فى درناج الحب
 تمهادى فى مقامى فرحا

ليلة الوصل لها واعجبي
 جمعت لى البدر مع شمس الضحى
 وحلالى تغرهم لثمتما
 فى عفاف عرضنا لم يدنس
 واتخذنا جنة الروض حى
 وهو وبالرضوان فيهما ونسى
 كتخذنا رضوان كنز الفقرا
 بهجة العمر وشمس الزمن
 عنده حطت رجال الشعرا
 كفه الغيث على الناس همى
 * (ومنه) *

في رفاع الحرب للاعداء حتى * سطورة الرخ وفرز الحرس * اضحك السيف وبكاهم دما * وتخطى شاههم بالفرس
 (ومن موثقاته أيضا) ٩٦ (المشار اليه من العراق) * عبيز الزهر قد نسيم * ولاح الورد في أفنان
 وساق المزن قد نظم
 تنابا الورد في المرجان
 وفضن البانة الأقوم
 تحلى سندس الريحان
 فسا أبهى وما أنم
 عذار الآس في النعمان
 * (دور) *
 حبيبي بالذي ورد
 شقائق خدك التبري
 وثنى قدك المفرد
 بخمرة تغرك الدر
 ومنك الجفن قد سود
 على هاروت بالسحر
 ادرك أس الطلا واغم
 زمان الفوز بالرضوان
 * (دور) *
 مليك أو حد العصر
 وفي صادق الوعد
 ندى في طلعة البدر
 وهيبة طلعة الاسد
 صديق العز والنصر
 حليف الجود والمجد
 هذا ترجم الأعم
 بمدح السكندر رضوان
 * (وقال في نبر زعيم) *
 نظم الطل عودا
 حول اجياد العصور
 وتما سن قدودا
 في حلا زهر العصور
 واجتلى الورد خدودا
 نرحس فض العيون
 وشدا الطير غريدا

في الاسلام وافر بن والله لا أزال اجاهدكم على الذي بعثنى الله به حتى يظهره الله أو
 تنفرد هذه السالفة ثم خرج على غير الطريق التي هم بها وسلك ذات اليمن حتى سلك
 نغية المراصد على مهبط المدينة فبركت به ناقته فقال الناس خلاصت فقال ما خلاصت
 ولكن حبسها حابس الفيل لا يدعوني قر يش اليوم الى خطه يسالوني فيها صلة الرحم
 الا أعطيتهم اياها ثم قال للناس انزلوا فسا الواما بالوادي ما فخرج سهما من كنانته
 فاعطاه رجلا من أصحابه فنزل في قليب من ثلاث القلاب ففرزه في جوفه ففاس الماء
 بالرى حتى ضرب الناس عنه بهعان وكان اسم الذي أخذ السهم ناجية بن عمير سائق
 بدن النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هم كذلك أتاهم بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من
 قومه خزاعة وكانت خزاعة عيبة نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من تهامة فقال
 تركت كعب بن اؤى وعامر بن اؤى أمدادهم اياه الحديبية وهم مقاتلوك وصادوك
 عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما لم نأت لقتال أحد ولا كنا اجتماعا معتمرين
 وان شئت قر يش ماددناهم مدة ويخولوا بيني وبين الناس وان أبو اوفوالذي نفسي بيده
 لا قاتلهم على امرى هذا حتى تنفرد سائقى فانطلق بديل الى قر يش فاعلمهم ما قال
 النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال ان هذا الرجل عرض عليكم
 خطة رشدا فقبلوها دعوني آته فقالوا آته فقاتوا وكماله فقال له يا محمد جئت أو باش
 الناس ثم جئت بهم لبعض فعل بهم انما قر يش خرجت معها العوذ المطا قبل قد لبسوا
 جلود الخمر يعاهدون الله انك لا تدخلها عليهم عنوة أبدا وايم الله لك اني بهؤلاء قد
 تكشفوا عنك فبدأ فقال أبو بكر امص بظلال اللات ونحن نكشف عنه قال النبي صلى
 الله عليه وسلم هذا ابن ابي قحافة فقال أما والله لو لايدلنا عندي لكفانك بهائم جعل
 يتناول حمية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكاهمه والمغيرة بن شعبة واقف على رأس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديبية فجعل يقرع يده اذا تناولها ويقول له أكف
 يدك قبل ان لاتصل اليك فقال من هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا ابن أخيك
 المغيرة فقال اي غدروهل غسأت سواتك بالامس وكان المغيرة قد قتل ثلاثة عشر رجلا
 من بني مالك وهرب فتهاب الحيمان بنو مالك رهط المقتولين والاحلاف رهط المغيرة
 فودى عروة للقتولين ثلاث عشرة دية وأصلح ذلك الامر وطال الكلام بينهم ما فقال له
 النبي صلى الله عليه وسلم نحو مقاتله لبديل فقال له عروة يا محمد أرايت ان استأصلمت
 قومه فكيف سمعت يا حد من العرب اجتاح أصله قبلك وجعل يرفق أصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم فوالله لا يتختم النبي بخامة الا وقعت في كف أحدهم فدللك بها وجهه
 وجلده وان أمرهم ابعدوا أمره واذا تواصا كادوا يمتلون على وضوئه وما يجدون النظر
 اليه تعظيماله فرجع عروة الى أصحابه وقال أي قوم قد وفدت على كسرى وقيصر
 والنجاشي فوالله ما رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد جدا وحدثهم

هاج بلبال الشجون * (دور) * لبس الورد اجرازا في حمى روض النعيم * وعلى الاقصان دارا ما
 ساق القطار العميم * كسامات سكارى * عليها صرف النسيم * عانت جديدا ووجدنا * واشتقت رمدا الجفون * (دور) *

ريم فلا حين جلا
 لي كاس طلا شمس ويدركلا
 كف ملا لي وملا سلسال
 عقدلال بالحسن اكتسي حلالا
 خشف حلا غالي يجلي لي
 فاق على الشمس جلا

* (دور) *

بدر على حين تلا لا واكتملا
 غصن تهادي تما
 معتدلا فيه جلا محتال
 ذالميال منه الغصن قد دخل
 زان حلا سالي اذالي
 بدر على الغصن علا

(خانه اولي)

كم فتننا حسن سنا حين رنا
 كالبدري عاوغصنا
 لاح لنا قاني من اعياني
 بالمجران مكحول الاجفان
 زادني شجنا باللحظ الوسنان
 غصن البان الفتان

(خانه ثانيه)

وردجنا هزجنا وقد حسنا
 اذحاز وجه احسنا
 زادسنا قاني من اسبابي
 بالعقيان في الثغر المرحان
 لو الى دنا منه نجر الحان
 بالرضوان نهدي آن

(دو والمديح)

متصلا مدح علا من زادولا
 طه امام فضلا
 والنبلا خير ملا والال
 ذي الاجلال

ما رأى وما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل هذا فلان وهو من كذبانة اسمه
 الحليس بن علقمة وهو سيد الاحابيش دعوى آتة فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من قوم يعظمون البدن فابعثوا الهدى في وجهه فلما رأى الهدى رجع الى قريش
 ولم يصل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا قوم قد رأيت ما لا يحل صدده الهدى في
 قلائده فقالوا اجلس فانما انت اعراي لا علم لك فقال والله ما على هذا احافنا كم
 ان تصدوا عن البيت من جاءه معظمانه والذي نفسي بيده لتخفن بين مجله وبين البيت
 أولا نفرن الاحابيش نفرة رجل واحد قال فقالوا كف عنا يا حليس حتى نأخذ
 لانفسنا فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوى آتة فقالوا افعل فلما
 أشرف على النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه هذا رجل فاجر ففعل يكلم النبي صلى
 الله عليه وسلم فيبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو فلما جاءه قال النبي سهل امركم
 وقال ابن اسحق ان قريشا لما بعثت سهيلا بعد رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مع عثمان بن عفان قال لما رجع عروة بن مسعود الى قريش بعث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خراش بن أمية الخنزاعي الى قريش على جبل له يقال له الثعلب ليمبلغ
 عنه فعمروا به جبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وارادوا قتله فذمته الاحابيش
 وخوا سبيله حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عمر ليرسله فقال ليس بمكة من بني عدى من يمنة حتى وقد علمت قريش عداوتي لها
 وأخافها على نفسي فارسل عثمان فهو أعز بها مني فارسله ليمبلغ عنه فانطلق فلقبه
 أبان بن سعيد بن العاص فاجاره فأتى أباسقيان وهظما قريش فبلغهم عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقالوا لعثمان حين فرغ من أداء الرسالة ان شئت ان نظوف بالبيت
 فظف به فقال ما كنت لافعل حتى يطوف به النبي صلى الله عليه وسلم فاحتسته
 قريش عنده فابخل النبي صلى الله عليه وسلم انه قد قتل فقال لا تبرح حتى تناخر القوم
 ثم دعا الناس الى البيعة فباعوه تحت الشجرة وهي سمرة لم يتخاف منهم أحد الا محمد بن
 قيس وكان أول من يابعه رجل من بني أسد يقال له أبو سنان ثم أتى الخبر أن عثمان
 لم يقتل ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو وأخا بني عامر بن لؤي الى النبي صلى الله عليه
 وسلم ليصالحه على أن يرجع عنهم عامه ذلك فاقبل سهيل الى النبي صلى الله عليه وسلم
 وأطال معه الكلام وتراجعا ثم جرى بينهم الصلح فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على بن أبي طالب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا نعرف هذا ولو يكن
 اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل
 ابن عمرو فقال سهيل لو نعلم أنك رسول الله لم نقاتك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك
 فقال لعلى مح رسول الله فقال لا أحملك أبدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وليس يحسن أن يكتب فكتب موضع رسول الله محمد بن عبد الله وقال لعلى لتبليين

ذَلِكَ مِنْ وَسْئِي سَلَه لِي يَا قَان
أَلْقِنَا لِلْقِنَا مَاتِي عَنْ سِنَا
أَنْتِ مَسِي الْوَلْدَانِ وَالْعَزْلَانِ
بِالْإِحْفَانِ يَا مَنْصَانِ
هَاتِي بَيْنَ الْإِقْنَانِ شَجْرَ الْحَانِ
بِالْإِحْمَانِ فِي الْبِسْتَانِ
(دَوْلَاب)

حَسْبُكَ الْقَتَانِ مَفْرَدٌ فِي الْآنِ
مَالِهِ مِنْ ثَانٍ بِدِرْبَانِ
أَمْ إِنْسَانِ آنٍ وَصَلِي آنٍ
فَاتْرِكِ الْهَجْرَانَ لِيْتَهُ مَا كَانَ
وَارْحَمِي قَانِ بِالْأَشْجَانِ
(خَانِه)

مِنْ عِنَا مِنْ عِنَا رَاعِنَا
وَارْعِنَا أَنْ تَعَذِّبِنِي
فِيكَ يَا حَرْمَانَ قَاتِنَا أَقْتِنَا
هَلْ دَنَا قَرِينَا سَائِرَ لِقْتِنَا
لِحُظِّكَ الْوَسْنَانِ
(سَلْسَلَةٌ)

فَاشْفِ قَلْبَ الْوَلَهَانَ الظَّمَانَ
مِنْ أَدْنَانَ النَّدْمَانَ
أَنْتِ عَيْنُ الْإِعْيَانَ
فِي الْإِزْمَانَ رَغْمَ الشَّانِ
يَا ذَا الشَّانِ
(دَوْلَاب)

دِرْزَا حَاشِيَتِي فِي هَوَاكَ ضَنِي
لَا تَطْلُ هَجْرَانِي قَانِي
غَايَةَ الْمَنِّ أَنْ تَزْرُوطِي
بِالْجَفَا أَنْسَانِي قَانِي
(خَانِه)

مَا صَعَتِ أذُنِي مِنْ يِعْنَتِي
فِيكَ أَوْ يَلْحَانِي جَانِي
عَنْكَ قَهْرِي لَوْلَا أَنْسَانِي
بِحَسْبِ الزَّمَنِ غَالِي الثَّمَنِ
تَعْرُكِ الْمَرْجَانِي حَانِي
(خَانِه)

(خَانِه)
٩٨

ذَوْسِنَا أَقْتِنَا مَدْرِنَا وَإِنْتِي قَامَةُ الْعَصْنِ وَجِنَّةُ النِّعْمَانِ
شِكَاكَ الْحَسَنِ زَاجِي الْإِحْسَانِ (سَلْسَلَةٌ)

بِمَثَلِهَا الصُّلْحُ عَلَى وَضْعِ الْحَرْبِ عَنِ النَّاسِ عَشْرَ سَنِينَ وَانَّهُ مِنْ أَقْبَى مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ بَعِثَ
أَذْنَ وَلِيَهُ رَدَهُ الْيَهُودَ وَمَنْ جَاءَ قَرِي شَاعِنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ يَرُدُّهُ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ
فِيهِمْ دَرَسَ رَسُولُ اللَّهِ دَخَلَ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَهْدِ قَرِي شَ دَخَلَ فَدَخَلَتْ
خِرَاعَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَخَلَتْ بِنُو بَكْرٍ فِي عَهْدِ قَرِي شَ وَأَنْ
يَرْجِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُمْ عَامَهُ ذَلِكَ فَذَا كَانَ عَامَ قَابِلٍ خَرَجْنَا عَنْكَ
فَدَخَلْتَهَا بِاصْحَابِكَ فَأَقْبَتَ بِهَا ثَلَاثًا وَسَالِحَ الرَّاحِبِ السُّيُوفِ فِي الْقَرْبِ فَيُنَادِي النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ إِذَا جَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ بِنُ سَهِيلِ بْنِ عَمْرٍو يَرْسُفُ فِي الْحَدِيدِ
قَدْ انْقَلَبَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ اصْحَابُ النَّبِيِّ لَا يَشْكُونَ فِي الْفَتْحِ
لِرُؤْيَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَأَوْا الصَّلْحَ دَخَلَهُمْ مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ حَتَّى
كَادُوا يَهْلِكُونَ فَلَمَّا رَأَى سَهِيلُ ابْنَةَ أَبِي جَنْدَلٍ أَخَذَهُ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قَدِمْتَ الْقَضِيَّةَ بَيْنِي
وَبَيْنَكَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيكَ هَذَا قَالَ صَدَقْتَ وَأَخَذَهُ لِيُرِيَهُ إِلَى قَرِي شَ فَصَاحَ أَبُو جَنْدَلٍ
يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ أَرَادَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ لِيَقْتُمُوا فِي عَنِّي فَرَادَ النَّاسُ شَرَاءَ إِلَى مَا بِهِمْ فَقَالَ
لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَسِبْ فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ لَكَ وَلِمَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ
فَرَجَا وَمَخْرُجَانَا قَدْ أَعْظَمْنَا الْقَوْمَ عَهْدَنَا عَلَى ذَلِكَ فَلَا تَعْدِرْ بِهِمْ قَالَ فَوَيْلٌ لِمَنْ عَمَرَ
الْحَطَابُ يَمْشِي مَعَ أَبِي جَنْدَلٍ وَيَقُولُ لَهُ اصْبِرْ وَاحْتَسِبْ فَإِنَّمَا هُمُ الْمُشْرِكُونَ وَإِنَّمَا دَمٌ
أَحَدُهُمْ دَمٌ كَلْبٍ وَأَدْنَى قَاتِمِ السُّيُوفِ مِنْهُ رَجَاءٌ أَنْ يَأْخُذَهُ فَيَضْرِبُ بِهِ بَابَهُ قَالَ فَجَحَلَ
الرَّجُلُ بِأَبِيهِ وَشَهِدَ جَمَاعَةً عَلَى الصَّلْحِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ
عَوْفٍ وَغَيْرُهُمْ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَلَمَّا فَرَّغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَضِيَّتِهِ
قَالَ قَوْمُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا مَا قَامَ أَحَدٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ مَرَارًا فَلَمَّا سَلِمَ يَوْمَ أَحَدٍ مِنْهُمْ دَخَلَ
عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَذَكَرَ لَهَا ذَلِكَ فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ اخْرُجْ وَلَا تَسْأَلُ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى تَقْبَلَ
بِذَنِّكَ وَتَحْلِقَ شَعْرَكَ فَفَعَلَ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَامُوا فَانْحَرُوا وَاحْلَقُوا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ
بَعْضًا لِالْأَزْدِ حَامِ فَافْتَحَ فِي الْإِسْلَامِ قَبْلَهُ فَفَتَحَ كَانَ أَعْظَمَ مِنْهُ حَيْثُ آمَنَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
فَدَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ تَبْنُوكَ السُّنَيْنِ مِمَّنْ مَادَخَلَ فِيهِ قَبْلَ ذَلِكَ وَأَكْثَرَ فَلَمَّا قَدَّمَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ جَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ عَتَبِيُّ بْنُ أَسِيدِ بْنِ جَارِيَةَ التَّقْفِيُّ وَهُوَ مُسْلِمٌ
وَكَانَ مِنْ حَبَسِ بَكَّةَ فَكَتَبَ فِيهِ الْإِزْهَرُ بْنُ عَبْدِ عَوْفٍ وَالْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيْقٍ وَبِعْنَانِيَّةِ
رَجُلَانِ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ وَمَعَهُ مَوْلَى لَهُمْ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ عَلِمْتَ
أَنَا قَدْ أَعْظَمْنَا هَوْلًا الْقَوْمَ عَهْدًا وَلَا يَصْلِحُ الْعَدْرُ فِي دِينِنَا فَانْطَلِقْ مَعَهُمَا إِلَى ذِي الْحَلِيقَةِ
فَجَلَسُوا وَأَخَذَ أَبُو بَصِيرٍ سَيْفَ أَحَدِهِمَا فَاقْتَلَهُ بِهِ وَخَرَجَ الْمَوْلَى سِرًّا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِقَتْلِ صَاحِبِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ وَقَفْتُ ذِمَّتَكَ
وَإِنِّي فِي اللَّهِ مِنْهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَبَلَّ أُمَّهُ مَسْحَرُ حَرْبٍ) لَوْ كَانَ لَهُ
رِجَالٌ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سِيرَهُ إِلَيْهِمْ فَخَرَجَ أَبُو بَصِيرٍ حَتَّى نَزَلَ بِنَاحِيَةِ ذِي الْمَرْوَةِ عَلَى

لَسْتُ عَنْهُ غَنِي مَطَابِ الْعَقِيَانِ سَاحِلِ
هَذَا أَنَا لِلضَّنَى كَيْ أَنَالَ الْمَنَى نَاحِلِ يَدُنِي فَاقْدِ السَّلْوَانَ كُنْ لَنَا مَحْسِنًا فَالْهَاتِ قَدْنَا

حسبه ذوالتيهان بالقرآن والبرهان من عدنان وغير ذلك كثير ٩٩ وسند كبر بعضها في تراجمهم (عود

ساحل البحر على طريق قريش الى الشام وبلغ المسلمين الذين كانوا بمكة ذلك فخرجوا الى ابي بصير منهم أبو جندل فاجتمع اليه قريش من سبعين رجلا فضيقوا على قريش يعترضون العير تكون لهم فارسات قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم يناشدونه الله والرحم لما أرسل اليهم فنأناه فهو آمن فأواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها نزلت سورة الفتح وهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسوة مؤمنات فيهن أم كلثوم ابنة عتبة بن أبي معيط فآخرواها عمارة والوليد بطلانها فنزل الله فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعهن الى الكفار الآية فلم يرسل امرأة مؤمنة الى مكة وأنزل الله ولا تمسكوا بعصم الكوافر فطلق عمر بن الخطاب امرأتين له احدهما قريبة بنت أبي أمية والثانية أم كلثوم بنت عمرو بن جرويل الخزاعي وهما مشركتان فترجعا أم كلثوم وأبو جهم ابن حذيفة بن غانم (بسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وآخره راء بصير بالياء الموحدة المفتوحة والصاد المهملة المكسورة والياء الساكنة تحتها نقطتان وآخره راء أيضا وأسيد بفتح الهمزة وكسر السين وجارية بالجيم وآخره راء أيضا والحليس بضم الحاء المهملة وفتح اللام وبعده ياء تحتها نقطتان وآخره سين مهملة) وفيها كانت عدة من سرايا وغزوات * (منهاسرية عكاشة بن محصن) * في أربعين رجلا الى الغمر فنذر بهم القوم فهربوا فسمعت الطلائع فوجدوا ما أتى بهير فأخذوها الى المدينة وكانت في ربيع الآخر * (ومنهاسرية محمد بن مسامة) * أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة فوارس في ربيع الاول الى بني ثعلبة بن سعد فممن القوم له حتى نام هو وأصحابه وظهروا عليهم فقتل أصحابه ونجا هو ووجه جريحاً * (ومنهاسرية أبي عبيدة ابن الجراح) * الى ذي القصة في ربيع الآخر في أربعين رجلا فهرب أهلهم منهم وأصابوا نعاماً ورجل أسلم فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم * (ومنهاسرية يزيد بن حارثة) * بالجحوم فاصاب امرأة من خزينة أصحابها حليلة فدلتمهم على محلة من محال بنى سليم فاصابوا نعاماً وشاء وأسرى فيهم زوجها فاطلقتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجها معها * (ومنهاسرية يزيد أيضا الى العيص) * في جمادى الاولى وفيها أخذت الاموال كانت مع أبي العاص بن الربيع واستجار بن يزيد بن النبي صلى الله عليه وسلم فاجارته وقد تقدم ذكره في غزوة بدر * (ومنهاسرية يزيد أيضا الى الطرف) * في جمادى الآخرة الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فهربوا منه وأصاب من نعامهم عشرين بعيراً * (ومنها سرية يزيد بن حارثة الى حسمى) * في جمادى الآخرة وسببها ان رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في هدية الحمد بيده وأهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاماً وأسلم بحسن اسلامه وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً الى قومه يدعوهم الى الاسلام فاسلموا ثم ساروا الى حرة الرجال ثم ان دحية بن خليفة السكبي أقبل من الشام من عند قيصر حتى اذا كان بارض جذام أغار عليه الهنيد بن

وانعطاف) ولم يزل رضوان كتحدا وقسيحه على اماره مصر وراستها حتى مات ابراهيم كتحدا كما تقدم قد ادعى بونه ركن المترجم ووزعت النيام رؤسها وتحررت حفاظها ونفوسها وظهر شان عبد الرحمن كتحدا القازدغلي وراج سوق نفاقه وأخذ بعضد مما ليك ابراهيم كتحدا ويغريهم ويحرضهم على الحلفية لكونهم مواليه فيخلص له بهم ملك مصر ويطن أنهم براهون حق ولانته وسيادة جده فكان الامر عليه بخلاف ذلك كما استراه وهم كذلك يظهر ان له الانقياد ويرجعون الى رأيه ومشورته ليستم لهم به المراد وكل من أمراء ابراهيم كتحدا متطلع للرياسة أيضا وبالبلدة أيضا من الاكابر والاختيارية وأصحاب الوجاهة مثل حسن كتحدا أي شنب وعلى كتحدا الحخر بطلي وحسن كتحدا الشعر أوى وقر احسن كتحدا واسماعيل كتحدا التبانة وعثمان أغال الوكيل وابراهيم كتحدا ما ووعلى أعاتو كلي وعمر أغانمترقة وعمر افندي محرم اختيار طراو يشان و خليل جاروش حيضان مصلى و خليل جاو يش القازدغلي و بيت الهياتم و ابراهيم اغا بن الساعى و بيت درب الشمسى وعمر جاو يش الداودية ومصطفى افندي الشريف اختيار مترقة وبيت بلغيه وبيت قصبة رضوان وبيت الفلاح وهم كثير وبن اختيار يه وأوده باشيه ومنهم

احمد كنفذوا اسمعيل كنفذوا علي كنفذوا ذوالفقار جاویش واسمعيل جاویش وغيرهم فاخذوا اتباع ابراهيم كنفذوا يدرون في اغتيال رضوان كنفذوا وازالته وسعت ١٠٠ فيهم عقارب الفتن فتنبه رضوان كنفذوا ذلك فانفق مع امرأته ومالك

عوض وابنه عوض ابن الهندي الضليعيان وهو بطن من جذام فاخذوا كل شيء معه فبلغ ذلك نفران بنى الضبيب قوم رفاة ممن كان أسلم فنفر والى الهندي وابنه فلقوهم واقتتلوا فظفر بنوا الضبيب واستنقذوا كل شيء أخذ من دحية وردوه عليه فخرج دحية حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره خبره فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم زيد بن حارثة في جيش فاغاروا بالقضاض ووجهوا ما وجدوا من مال وقتلوا الهندي وابنه فلما سمع بذلك بنوا الضبيب رهط رفاة بن زيد سار بهضهم الى زيد ابن حارثة فقالوا لنا قوم مسلمون فقال زيد فاقرأ أم الكتاب فقرأها حسان ابن ملة فقال زيد نادوا في الجيش ان الله حرم علينا ما أخذ من طريق القوم التي جاؤا منها وأراد ان يسلم اليهم سببا بهم فاخبره بعض أصحابه عنهم بما أوجب ان يحتاط فتوقف في تسليم السببا فقال لهم في حكم الله ونهى الجيش ان يهبطوا وادبهم وعاد أولئك الركب الجذاميون الى رفاة بن زيد وهو يسكر رعبه لم يشعر بشيء من أمرهم فقال له بعضهم انك لجالس تحت الميزى ونساء جذام أسارى قد غرهن كتابك الذي جدت به فسا رفاة والقوم معه الى المدينة وعرض كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف أصنع يا أعمى فقالوا لنا ان كان حيا ومن قتل فهو تحت أقدامنا يعنيون تر كوا الطالب به فاجابهم الى ذلك وأرسل معهم علي بن أبي طالب الى زيد بن حارثة فرد على القوم ما لهم حتى كانوا ينتزعون لبد المرأة تحت الرحل وأطلق الاسارى (رربة بالراء والباء الموحدة والضبيب بضم الصاد المحجمة تصغير ضرب وقيل هو بفتح الصاد وكسر الباء وآخره نون نسبة الى ضيبية) * (ومناسير ية زيد أيضا الى وادي القرى) * في رجب * (ومناسير ية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل) * في شعبان فاسلموا فتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الاصمغ رئيسهم وهي أم ابى سلمة * (ومناسير ية على ابن أبي طالب الى فدك) * في شعبان في مائة رجل وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان حيان بنى سعد قد حمله واله يريدون أن يمدوا أهل خيبر فسا رايهم على فاصاب عينا لهم فاخبره انه سار الى أهل خيبر يعرض عليهم نصرهم على ان يجعلوا لهم تمر خيبر * (ومناسير ية زيد بن حارثة الى أم قرفة) * في رمضان وكانت عجوزا كبيرة فلقى زيد بنى فزارة بوادي القرى فاصيب أصحابه وارث زيد من بين القتلى فنذر ان لا يمسه من جنابة حتى يغزو فزارة فبعته رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فلقبهم بوادي القرى فاصاب منهم وقتل وأسرام قرفة وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر عجوز كبيرة وبنت الها فربط أم قرفة بين بعيرين فسقاها نصفين وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم بابنتها وكانت لسلمة بن الاكوع فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه هبة وأرسلها الى حزن بن أبي وهب فولدت له عبد الله بن حزن وأما سلمة بن الاكوع فانه جعل أمير هذه السرية أبابكر فرؤى همة انه قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا

القاعة والابواب والمحمودية وجامع السلطان حسن واجتمع اليه جمع كثير من امرائه وغيرهم ومن انضم اليهم وكاد يتم له الامر فسمى عبد الرحمن كنفذوا والاختيارية في اجراء الصلح وطلع بعضهم الى رضوان كنفذوا وقالوا له هؤلاء اولاد أخيك وقد مات وتر كهم في كفك مثل الايتام وأنت أولى بهم من كل أحد وليس من المرؤة والرأى ان تناظرهم أو تخصصهم فانك صرت كبير القوم وهم في قبضتك أي وقت فلا تسمع كلام المنافقين فلم يزلوا به حتى انخدع لسكلامهم وصدقهم واعتقد نصحهم لانه كان سليم الصدر ففرق الجمع ونزل الى بيته الذي بقوصون فاغتنموا عند ذلك الفرصة وبيتوا أمرهم ليلا وملكوا القاعة والابواب والمجهاة والمترجم في قفلة آمن في بيته مطمئن من قبلهم ولا يدري ما خبى له فلم يشعر الا وهم يضم بون عليه بالمدافع وكان المزين يخلق له رأسه فسقطت على دارة الجبال فامر بالاستعداد وطلب من يركن اليهم فلم يجد أحدا ووجدهم قد أخذوا حوله الطرق والنواحي فخارب فيهم الى قريب الظهر

وخاض عليه اتباعه فصر به فلو كه صالح الصغير برصاصة من خلف الباب الموصل لبيت الراحة ابا فاصابته في ساقه وهرب فملوكه الى الاخضام وكانوا وعدوه بامرية ان هو قتل سيده فلما حضر اليهم وأخبرهم بما فعل أمر على

بك بقتله وقال هـذا خائن وليس فيه خير فشق عواقبه وأمروا بنقبه وعندما أصيب المترجم طاب الخيول وركب في خاصته
وخرج من نقب قبة في ظهر البيت وتالم من الضربة لأنها كسرت ١٠١ عظم ساقه فسار الى جهة البساتين

وهو لا يصدق بالنجاة فلم يتبعه
احد ونهبوا اذنه ثم ركب وسار
الى جهة الصعيد فبات بشرق
أولاد يحيى ودفن هناك
في كانت مسدته بعد قومه
قريمان ستة أشهر ولم مات
تفرقت صنائجه وعماليكه
في البلاد وسافر بعضهم الى
الحجاز من ناحية القصير ثم
ذهبوا من الحجاز الى بغداد
واسم وطنوها وتاسلوا ما تواتوا
وانقضت دولتهم ما ف كانت

مدتها نحو سبع سنين
ومصر في تلك المدة هادئة من
الفتن والشرو والاطم
البحري والقبلي أمن وأمان
والاسعاد رخيصة والاحوال
مرضية واللحم الضاني المجروم
من عظمه رطبه بنصفين
والجأموسى بنصف والسمن
البقرى عشرة باربعين نصف
فضة والابن الحليب عشرة
باربعة أنصاف والرطل
الصانون بخمسة أنصاف
والسكر المنعاد كذلك
والسكر رقطاره بالف نصف
والعسل القطر رقطاره بمائة
وعشرين نصفه وأقل والرطل
البن القهوه بنائى عشر نصفه
والتمر يجلب من الصعيد في
المراب السكبارة ويصب
على ساحل بولاق مثل عرم

ابا بكر فغزونا ناسا من بني فزارة فشننا عليهم الغارة صلالة الصبح فأخذت منهم جماعة
وسقتهم الى ابي بكر وفيها امرأة من بني فزارة معها بنت لها من أحسن العرب فنقلني
أبو بكر بناتها فقدمت المدينة فلقيت النبي صلى الله عليه وسلم بالسوق فقال لي يا أبا سلمة
الله أبوك هب لي المرأة فقامت والله لقد أعجبتني وما كشفت لها ثوبا فسكت ثم عاد من
الغد فوهبته له فبعث بها الى مكة فغادى بها أسارى من المسلمين * ومنها سرية
كرز بن جابر الفهري الى العرييين الذين قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا
الابل * في شوال في عشرين فارسا * وفيها تزوج عمر بن الخطاب جميلة بنت ثابت
ابن أفلح أخت عاصم فولدت له عاصم فاطمها وتزوجها بعد من يدين طارئة فولدت
له عبد الرحمن بن يزيد فهو وأخوه عاصم لأمه (جارية بالجموم وبعد الرايا تحتها نقطتان)
وفيها أجدب الناس جدا شديدا فاستسقى رسول الله بالناس في رمضان

(ذكر مكاتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم للملوك) *

وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسل الى كسرى وقيصر والنجاشي وغيرهم
وأرسل حاطب بن أبي بلتعة الى المقوقس بمصر وأرسل شجاع بن وهب الاسدي الى
الحارث بن أبي شمر الغساني وأرسل دحية الى قيصر وأرسل سليط بن عمرو العامري الى
هودة بن علي الحنفي وبعث عبد الله بن حذافة الى كسرى وأرسل عمر بن أمية
الضمرى الى النجاشي وأرسل العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى أخى عبد القيس
وقيل ان رساله كان سنة ثمان والله أعلم فاما المقوقس فانه قبل كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم وأهدى اليه أربع جوارم من مارية أم ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه
وسلم * وأما قيصر وهو هرقل فانه قبل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعله بين
لخديه وضامته وكتب الى رجل برومية كان يقرأ الكتب بخبره شانه فكتب اليه
صاحب رومية انه النبي الذي كنا ننتظره لاشك فيه فاقبعه وصدقه فجمع هرقل
بطارقة الروم في الدسكرة وغالقت أبوابها ثم اطعم عليهم من عليمه وخافهم على نفسه
وقال لهم قد أتاني كتاب هذا الرجل يدعوني الى دينه وانه والله النبي الذي نبجده في
كتابنا فاطم فلتقبه وصدقه فسلم لنا دنيا وانا وآخرتنا ففخروا وخرقوا رجل واحد ثم ابتدروا
الابواب ليخرجوا فقال ردوهم على وخافهم على نفسه وقال لهم انما فلتكم ما فلتكم
لا تظن كيف صلا بكم في دينكم وقد رأيت منكم ما سرني فسيجدوا له وانطلق وقال
لدحية اني لا أعلم ان صاحبك نبي مرسل واكنى أخاف الروم على نفسي ولولا ذلك
لا تبعته فاذهب الى ضغاطر الاسقف الاعظم في الروم واذا كرله أمر صاحبك وانظر
ما يقول لك فخاف دحية واخبره بما جاءه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
ضغاطر والله ان صاحبك نبي مرسل نعرفه بصفتة ونبجده في كتابنا ثم أخذ عناه
وخرج على الروم وهم في الكنيسة فقال يا معشر الروم قد جاءنا كتاب من أجد يدعوننا

الغلال وبيع بالكيل والارادب والارز اربعة باربعين نصف والعسل الجبل رقطاره بخمسة مائة نصف وشمع
العسل رطله بخمسة وعشرين نصفه والارادب والارز اربعة باربعين نصفه والبصل رقطاره ببسة

أضاف وقمر على ذلك (يقول جماعة) اني أذكر كنت بعيا ياتلك الايام وذلك ان مولدي كان في سنة سبع وستين ومائة
وألف ولما صرت في سن التمييز

زأيت الاشياء على ما ذكر الا قليلا وكنت أسمع الناس

الى الله وانى أشهد أن لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله قال فوثبوا عليه فقتلوه
فرجع دحية الى هرقل وأخبره الخبر قال قد قلت انما تخافهم على انفسنا وقال قيصر
لاروم هلموا نعطيه الجزية فابوا فقال نعطيه أرض سورية وهى الشام ونص المحبة فابوا
واستدعى هرقل أباسفيان وكان تاجرا الى الشام فى المدينة فحضر عنده ومعه جماعة
من قريش أجلسهم هرقل خلفه وقال انى سألته فان كذب فكذب بوجه فقال أبو سفيان
لولا ان يؤثر عنى الكذب لكذبت فساله عن النبي قال فصغرت له شأنه فلم يلتفت الى
قولى وقال كيف نسبه فيكم قلت هو أوسطنا نسبا قال هل كان من أهل بيته من يقول
مثل قوله قامت لا قال فؤل له فيكم ملك سلبتموه اياه قلت لا قال فن اتبعه منكم قلت
الضعفاء والمساكين والاحداث قال فهل يجبه من يقبه ويلزمه أو يقلبه ويفارقه
قلت ما تبعه رجل يفارقه قال فكيف المحرب بينكم وبينه قلت يدال علينا ووندال
مايه قال هل يغدر قال فلم أجد شيئا أعجز به غير هاتى قلت لا ونحن منه فى هدنة لا نأمن غدوه
قال فما التفت اليها قال أبو سفيان فقال لى هرقل سألته عن نسبه فزعمت انه من أوسط
الناس وكذلك الانبياء وسألته هل قال أحد من أهل بيته مثل قوله فهو متشبه به
فزعمت ان لا وسألته هل سلبتموه ملكه فساء به هذا التردوا عليه ملكه فزعمت ان لا
وسألته عن اتباعه فزعمت انهم الضعفاء والمساكين وكذلك أتباع الرسل وسألته
عن يتبعه يجبه أم يفارقه فزعمت انهم يحبونه ولا يفارقونه وكذلك حلاوة الايمان
لا تدخل قلبا فتخرج منه وسألته هل يغدر فزعمت ان لا واثن صدقتى ليغلبن على
ما تحت قدمي هاتين ولوددت أنى عنده فاعسل قدميه انطلق لسانك قال فخرجت وأنا
أضرب احدى يدي بالآخرى وأقول أى عباد الله لقد أمر امرأين أبى كبشة أصبح مولوك
الروم يابونه فى ساطنهم قال وقدم عليه دحية بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم بسم
الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله انى هرقل عظيم الروم والسلام على من اتبع
الهدى اسلم تسلم واسلم يتوكل الله أجرك مرتين وان توليت فان أثم الاكارين عليك *
وأما المحرث بن أبى شمر العسافى فاتاه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع شجاع بن
وهب فلما قرأه قال أنا سائر اليه فلما بلغ قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال باد
ملكه * وأما النجاشى فانه لما جاءه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم آمن به
واتبعه وأسلم على يد جعفر بن أبى طالب وأرسل اليه ابنته فى ستين من الحبشة ففرقوا فى
البحر وأرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليزوجه أم حبيبة بنت أبى سفيان
وكانت مهاجرة بالحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش فتنصر وتوفى بالحبشة فخطبها
النجاشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابت وزوجها وأصدقها النجاشى
أربعمائة دينار فلما سمع أبو سفيان تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة قال
ذاك الفحل لا يقدر أنفه * وأما كسرى فجاءه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقولون الشئ الغلابى زاد
سعره عما كان فى سنة كذا
وذلك فى مبادئ دولة ابراهيم
كثندا وحدوث الاختلال فى
الامور وكانت مصر اذذاك
محاسنها باهره وفضائلها
ظاهرة ولاءدائها قاهرة
بعميش وغداها الفقير وتسع
للجليل والمخبر وكان لاهل
مصر سنن وطرائق فى مكارم
الاخلاق لا توجد فى غيرهم
(منها) ان فى كل بيت من بيوت
جميع الاعيان مطبخين أحدهما
أسفل وجالى والثانى فى الحرم
فيوضع فى بيوت الاعيان
السماط فى وقتى العشا والغدا
مستطيلان فى المكان الخارج
مبذولا للناس ويجلس
بصدره أمير المجلس وحوله
الضيغان ومن دونهم مما اليك
وأتباعه ويقف الفراشون فى
وسطه يفرقون على الجالسين
ويقر بون اليهم ما بعد من
من القلايا والمحمرات ولا ينعون
فى وقت الطعام من يريد
الدخول أصلا ويرون ان
ذلك من المعاييب حتى ان
بعض ذوى الحاجات عند
الاعراء اذا حجبهم الخدام
اتنظروا وقت الطعام ودخلوا
فلا ينعهم الخدم فى ذلك
الوقت فيدخل صاحب

الحاجة ويأكل وينال عرضه من مخاطبة الامير لانه اذا نظر على سماطه شخص لم يكن رآه قبل ذلك
ولم يذهب بعد الطعام عرف ان له حاجة فيطلبه ويساله عن حاجته فيرضيه اليه وان كان محتاجا واساه شئ ولهم عادات

وصدقات في أيام المواسم مثل أيام أول رجب والمعراج ونصف شعبان وليالي رمضان والأعياد وعاشوراء والمولد الشريف
يطبخون فيها الأرز باللبن والزردة ويملأون من ذلك قصاعا كثيرة

٤٠٣

ويفرقون منها على من يعرفونه من
المحتاجين ويجمع في كل
بيت الكثير من الفقراء
في فرقون عليهم الخبز وما يكون
حتى يشبعوا من ذلك اللبن
والزردة ويعطونهم بعد ذلك
دراهم ولهم غير ذلك صدقات
وصلات لمن يولد فيهم ويعرفون
منه الاحتياج وذلك خلاف
ما يعمل ويفرق من الأهل
المشوب بالسكر والتجميعة
والشرب على المدافن والتراب
في الجمع والمواسم وكذلك أهل
القرى والأرياف فيهم من مكارم
الأخلاق ما لا يوجد في غيرهم
من أهل قرى الأقاليم فإن
أقل ما فيهم إذ انزل به ضيف
ولم يعرفه اجتهدوا بادر بقراءه
في الحال وبذل وسعه في
كرامه وذبح له ذبيحة في العشاء
وذلك ما عدا مشايخ البلاد
والمشاهير من كبار العرب
والمقادم فإن لهم مصايف
واستعدادات للضيوف ومن
ينزل عليهم من السفار
والاجناد ولهم مسامح
وأطيان في نظير ذلك خلفا
عن سلف إلى غير ذلك مما
يطول شرحه ويعسر
استقصاؤه ويموت رضوان
كتخدا لم يرقم لوجاق العزب
صولة * (ومات) * الاجل
المكرم والملاذ المنفخم الخواجا

مع عبد الله بن حذافة فزق الكتاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فزق ملكه
وكان كتابه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس سلام
على من أتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله
وإني أهدوك بدعاء الله وإني رسول الله إلى الناس كافة لا تذوم من كان حيا ويحق
القول على الكافر ين فاسلم تسلم وإن توليت فإن أثم الجحوس عليك فلما قرأه شقته قال
يكتب إلى بهذا وهو عبدي ثم كتب إلى باذان وهو باليمن أن أبعث إلى هذا الرجل الذي
بالحجاز رجلين من عندك جلد بن فلينا تباي به فبعث باذان نابه وكان كاتباً سبياً
ورجلاً آخر من الفرس يقال له خرخره وكتب معهما ياربه بالمسير معهما إلى كسرى
وتقدم إلى نابه أن يأتيه بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت قريش بذلك ففرحوا
وقالوا أبشر وافقه قد نصب له كسرى ملك الملوك كقيم الرجل فخرجا حتى قدما على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حلقا حاهما وشواربهما فكرر النظر إليهما وقال
ويلكما من أمركما بهذا قالار بنا بهنون الملك فقال لسن دن في أمرني أن أعني بحيتي
وأقص شاربي فاعلماه بما قدما له وقالان فعلت كتب باذان فيك إلى كسرى وإن
أبنت فهو يهلكك ويهلك قومك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أرجعا
حتى تاتياني غدا وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء أن الله قد سلط
على كسرى ابنه شيرويه فقتله فدعاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرهما بقتل
كسرى وقال لهما ان ديني وسلطاني سيبلى ملك كسرى وينتهي منتهى الخوف والمحافر
وأمرهما أن يقولوا لباذان أسلم فإن أسلم أقره على ما تحت يده وأملكه على قومه على
قومه ثم أعطى خرخره منقطة ذهب وفضة أهداها له بعض الملوك وخرجا قدما على
باذان وأخبراه الخبر فقال والله ما هذا كلام ملك وإني لأراه نبيا ولنظرن فإن كان
ما قال حقا فإنه نبي مرسل وإن لم يكن فترى فيه رأينا فلم يلبث باذان أن قدم عليه كتاب
شيرويه يخبره بقتل كسرى وأنه قتله غضبا للفرس لما استحل من قتل أشرفهم وياربه
باخذ الطاعة باليمن وبالسكف عن النبي صلى الله عليه وسلم فلما أتاه كتاب شيرويه أسلم
وأسلم معه ابنا من فارس وكانت حير تسمى خرخره صاحب المجزرة والمجزرة بلغة حير
المنطقة وأما هودثة بن علي فكان ملك اليمامة فلما أتاه سليلط بن عمرو يدعو إلى الإسلام
وكان نصرانيا أرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد أفيهم مجاعة بن مرارة والرجال بن
عنفوية قول له إن جعل الأمر من بعده أسلم وسار إليه ونصره والا قصد حير به فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ولا كرامة اللهم اكفنيه ذات بعد قليل وأما مجاعة
والرجال فأسلموا وأقام الرجال عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قرأ سورة البقرة
وغيرها وتبعه وعادا إلى اليمامة فارتد وشهد أن رسول الله أشرك مسيلة معه فكانت
قتله أشد من قتل مسيلة (مجاهة بضم الميم وتشديد الجيم والرجال بالجيم المشددة وقيل

الحاج أحمد بن محمد الشرايبي وكان من أعيان التجار المشتهرين كسلافة وبيتهم المشهور بالاز بكية بيت الحمد والفخر والعز
ومالهم وأولادهم اليكهم من أعيان مصر بحججية وأمرأهم منهم يوسف بك الشرايبي وكانوا في غاية من الغنى والرفاية

والنظام ومكارم الاخلاق والاحسان للخاص والعام و يتردد الى منزلهم العلماء والفضلاء ومجالسهم مشحونة بكتب العلم النفيسة للاعادة والتغيير ١٠٤ وانتفاع الطلبة ولا يكتبون عليهم واقعية ولا يدخلونها في موارد ربحهم ويرغبون فيها

بالحوا المهملة المشددة وعتقوة بضم العين وساكن النون وضم الفاء وفتح الواو) داما المنذرين ساوي والى البحر من فلما اناه العلام المنذرين يدعوه ومن معه بالبحر من الى الاسلام او الجزية وكانت ولاية البحر من للفرس فاسلم المنذرين ساوي واسلم جميع العرب بالبحر من فاما اهل البلاد من اليهود والنصارى والمجوس فانهم صالحوا العلماء والمنذر على الجزية من كل عالم دينار ولم يكن بالبحر من قتال انما بعضهم اسلم وبعضهم صالح وولى الحج في هذه السنة المشركون وفي هذه السنة ماتت ام رومان وهى ام عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم * (وذخات سنة سبع) *

* (ذ كرزوة خبير) *

لما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة اقام بالمدينة ذال الحجة وبعض الحرم وسار الى خيبر في ألف وأربعمائة رجل معهم مائة فارس وكان مسيره الى خيبر في الحرم سنة سبع واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري فضى حتى نزل بجيشه بالرجيع ليحول بين اهل خيبر وعظيمة ان لانهم كانوا مظاهرين لهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصدت قطعا من خيبر ليظاهروا ويهود ثم خافوا المسلمين ان يخلعوا وهم في اهلهم واهلهم فرجعوا ودخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهود فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في مسيره لعامر بن الاكوع عم سلمة بن عمرو بن الاكوع احد لنا فنزل وحداهم يقول

والله لولا الله ما هتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا

فانزلن سكة بينة علينا * وثبت الاقدام ان لا قينا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمتك الله فقال له عمر هلا امتعتنا به يا رسول الله وكان اذا قاله لرجل قتل فلما نازلوا خيبر بارز طامر فماد عليه سيفه فخره جرحا شديدا فمات منه فقال الناس انه قتل نفسه فقال سلمة ابن اخيه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كذبوا بل له اجره مرتين فلما اشرف عليها قال لاصحابه فقوا ثم قال اللهم رب السموات وما اظلمن ورب الارضين وما اقلن ورب الشياطين وما اضلن ورب الرياح وما اذرين نسألك خير هذه القرية وخير اهلها ونعم وذيك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اقدموا بسم الله وكان يقول ذلك لكل قرية يقدمها ونزل على خيبر لئلا يعلم اهلها فخر جوا عند الصباح الى علمهم بمساجدهم فلما راوه عادوا وقالوا الحمد لله محمد والمجيس يعنون المجيش فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ثلاثا ثم حصرهم وضيق عليهم وابد بالاموال ياخذها مالا مالا ويقبضها حصصنا حصصنا فكان اول حصن افتتحه حصن ناعم وعنده قتل محمد ودين سلمة القيت عليه رحي فقتلته ثم القموص حصن بنى ابي الحقيق واصاب منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا منهم صفية بنت حيي بن اخطب وكانت عند كنانة بن الربيع

ويشتهر ونها باعلى عن ويضعونها على الرفرف والحزائن والخورنقات وفي مجالسهم جميعا فكل من دخل الى بيتهم من اهل العلم الى اى مكان بقصد الاغارة او المراجعة وجد بغيته ومطلوبه في اى علم كان من العلوم ولو لم يكن الطالب معروفا ولا ينعون من ياخذ الكتاب يتسامه فان رده في مكانه رده وان لم يردده واخص به او باعه لا يستل عنه وربما بيع الكتاب عليهم واشتروه مرارا ويعتذرون عن الجاني بضرورة الاحتياج وخبرهم وطعامهم مشهور بغاية الجودة والاتقان والكثرة وهو مبدول للفاضى والدانى مع السعة والاستعداد وجميعهم مالكيو المذهب على طريقة اسلافهم واخلاقهم بجيلة وادبهم منزهة عن كل نقص ورذيلة ومن اوضاعهم وطرائقهم انهم لا يستزوجون الا من بعضهم البعض ولا يخرج من بيتهم امرأة الا للقبره فاذا عملوا عرسا اولوا والولائم واطعموا الفقراء والقراء على نسق اعتادوه وتنزل العروس من جريم ابيها الى مكان زوجها بالنساء الخالص والمغاني

والجنت ترفها اليلا بالشعوع باب البيت مغلق عليهم وذلك عندما يكون الرجال في صلاة العشاء ابن بالمسجد الا زبكي المقابل لسكنهم وبيتهم يشتمل على اثني عشر مسكنا كل مسكن بيت متسع على حدة وكان الامر بمصر

يترددون اليهم كثيرا من غير سبق دعوة وكان رضوان كتحدا يتفصح عند المترجم في كثير من الاوقات مع السكالك والاحتشام ولا يعجبه في ذلك المجلس الا اللطفا من ندمائه واذا قصده الشعر اجمع ١٠٥ لا ياتونه في الغالب الا في مجلسه لينالوا

فضيلتين ويحزروا طائرتين وكان من سنتهم انهم يجتمعون عليهم كبارهم ومن تحت يده الكتاب والمستوفى والجاني فيجمع لديه جميع الاراد من الالتزام والعقار والحامكية ويسدد الميرى ويصرف لكل انسان راتبه على قدر حاله وقانون استحقاقه وكذلك لوازم الكساوى للرجال والنساء في الشتاء والصيف ومصروف الجيب في كل شهر وعند تمام السنة يعمل الحساب ويجمع ما فضل عنده من المال ويقسمه على كل فرد بقدر استحقاقه وطبقته واستمر على هذا الرسم والترتيب مدة مديدة فلما مات كبارهم وقع بينهم الاختلاف واقتسوا الارواح واختص كل فرد منهم بنصيبه يفعل به ما يشتهي وتفرق الجمع وقات البركة وانعزل المحبون وصار كل حزب بما لديهم فرحون وكان مسك ختامهم صديقنا وأخانا في الله اللوذعي الاريب والنادرة المفرد الجيب سيدي ابراهيم بن محمد بن الدادة الشرايبي الغزالي كان وجهه الله تعالى ملكي الصفات بسام الثنايات عذب المورد رحيب الننادي واسع الصدر للحاضر والبادي

ابن أبي الحقيق فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه وفشت السبايا في المسلمين وأكوا الحوم الحجر الانسية فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها وكان الزبير بن باطا القرظي قد من على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية يوم بعث فاطمة فلما كان الآن أنه ثابت فقال له أتعرفني قال وهل يجهل مثلي مثلك قال أريد ان اجر بك بيديك عندي قال ان الكريم يجزي الكريم فاتي ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان للزبير عندي يد أريد ان أجر به بها فبه لي فوجه له فأتاه فقال له ان النبي صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمتك فهو لك قال شيخ كبير لا أهل له ولا ولد فاستوهب ثابت أهله وولده من رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجههم له فقال الزبير أهل بيت باحجاز لا مال لهم فاستوهب ثابت ما له من رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه له فخن عليه بالجميع فقال الزبير ارى ثابت ما فعل الذي كان وجهه مرآة صقيلة يتراعى فيها عذارى الحى كعب بن أسد قال قتل قال فاسأله سيدنا الحاضر والبادي حي بن أخطب قال قتل قال فاسأله مقدمتنا اذا شدنا وطاميتنا اذا كررنا هزال بن سمرال قال قتل قال فاسأله المجلسان يعني بنى كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا قال فاني أسألك يا ثابت بيدي عندك الا ما الحققتي بهم فوالله ما في العيش بعدهم خير فقتله ثم افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم حصن الصعب وهو أكثرها طعاما وودوا كاشم قصد حصنهم الوطيج والسلام وكان آخر ما افتتح فخرج مرحب اليهودى وهو يقول

قد علمت خيبر اني مرحب * شاكي السلاح بطل محرب
أطعن احيانا وحينما أضرب * اذا اللبوت أقبلت فلترب
* كان حماي كالحى لا يقرب *

وسأل المبارزة فخرج اليه محمد بن مسلمة وقال أنا والله الموتور الثائر قتلوا أخى بالامس فاقره رسول الله صلى الله عليه وسلم بمبارزته وقال اللهم اعنه عليه فخرج اليه فقتله طويلا ثم حل مرحب على محمد بن مسلمة فضر به فأتاه بالدرقة فوقع سيقه فيها فعضت عليه وأمسكت فضر به محمد بن مسلمة حتى قتله ثم خرج بعده أخوه ياسر وهو يقول

قد علمت خيبر اني ياسر * شاكي السلاح بطل معاور

وطلب المبارزة فخرج اليه الزبير بن العوام فقتله الزبير وقيل ان الذي قتل مرحبا وأخذ الحصن على بن أبى طالب وهو الأشهر والاصح قال بريدة الاسلمي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أخذته الشقيقة فلبث اليوم واليومين لا يخرج فلما نزل خيبر أخذته فلم يخرج الى الناس فاخذ أبو بكر الراية من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهض فقاتل قتالا شديدا ثم رجع فاخذها عمر فقاتل قتالا شديدا أشد من القتال الاول ثم رجع فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أم والله لا أعطينها غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ياخذها عنوة وليس ثم على كان قد تخلف بالمدينة لم يمدح

١٤ سج مل في قطعنا معه أوقاتا كانت لعين الدهر قررة وعلى مكتوب العمر عنوان المسرة وكان لسان حاله يقول اذا ما مضى يوم ولم أصطخب ندا * ولم أقتبس علما فاذا ذلك من عمري وما زال يشتري متاع الحياة

بجوهر عمره النفيس مواظبا على مذاكرة العلم وحضور التدريس حتى كدر الموت ورده وبدد الدهر المحسود بنوايته
عقده كما يأتي تمة ذلك في سنة وفاته ١٠٦ وانجحت بموته من بيتهم المسمى ثرو وتبدد بقية عقدهم المتناثر (ومات) أحمد

جلبي ابن الامير على والامير
عثمان ولم يبق منهم الا كمال
القائل

ذهب الذين بهاش في اكنافهم
وبقيت في خلف كجملد الاجرب
وترقج ممالك القارذلية
نساءهم وسكنوا في بيتهم
(وهنهم) سليمان اغاصح
وتقلد الزعامة وصار بينهم بيت
الوالي ووقف بيايه الاعوان
والزبانية ويحبس به ارباب
الجرائح فيعذبون ويعاقبون
لا يستل مما يغفل وكثيرا
ما أتدكر بذكرهم قول
القائل

سقى الله عيشا في ظلال ربوعهم
حلاذ كره في الذوق وهو مدام
ليال اناني مصر وصل كانوا
على وجنة الدهر الممنع شام
يحين جماعي من حنيني ولوعتي
اذناح فوق الايكين حمام
توفي المترجم في سنة احدى
وسبعمائة واثم (ومات)
سلطان الزمان السلطان محمود
خان العثماني وكانت مدته
نيفا وعشرين سنة وهو اخري
عثمان في حسن السيرة
والشهادة والحرمة واستقامة
الاحوال والمناثر الحسنة
توفي ثامن عشر صفر سنة ثمان
وستين ومائة واثم (وتوفي
السلطان عثمان) * بن أحمد

فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته هذه تطاولت لها قر يش فاصبح فيناه
على على بعير له حتى اناخ قريبا من خيبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ارم قد
عصب عينيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك قال رمدت بعدك فقال له ادن
مني فدنا منه فنفخ في عينيه فاشبكها وجعا حتى مضى لسبيله ثم اعطاه الراية فنض بها
وعليه حلة جراء فاتي خيبر فاشرف عليه رجل من يهود فقال من أنت قال اني علي بن ابي
طالب فقال اليهودي غلبت يامعشر يهود وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه معقر
يماني قد نعبه مثل البيضة على رأسه وهو يقول

قد علمت خيبر اني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب

فقال علي

انا الذي سميتي أمي حيدر * كليت غابات كره المنظره

* أ كيلهم بالسيف كيل السندره *

فاختلفا ضربتين فبدره على فضر به فقد الحجة والمغفر ورأسه حتى وقع في الارض وأخذ
المدينة قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجنا مع علي حين بعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فلما دنا من الحصن خرج اليه أهله فقال لهم فضر به
يهودي فطرح ترسه من يده فتناول على بابا كان عند الحصن فتمترس به من نفسه فلم
يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله على يديه ثم القاه من يده فلقد رأيته في نفر سبعة انا
تمامهم يجهد على ان نقاب ذلك الباب فانقلبه وكان فتحها في صفر فلما فتحت خيبر جاء
بلال بصفية وأخرى معها على قتلى يهود فلما رأتهم التي مع صفية صرخت وصكرت
وجبهها وحثت التراب على رأسها فاصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية وأبعد
الاخرى وقال انها شيطانة لا جل فعلها وقال لبلال انزعت منك الرحمة جئت بهم على
قتلاهما وكانت صفية قد رأت في منامها وهي هروس لسكنانة بن ابي الحقيق ان قرا
وقع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا أنك تتمنين محمدا ولطم
وجهها لطمه اخضرت عينها من سافاتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها اثر منه وسالها
فاخبرته ودفع كنانة بن ابي الحقيق الى محمد بن مسلمة فقتله باخيه محمود وحا ضر رسول الله
صلى الله عليه وسلم حضني اهل خيبر الوطيج والسالم فلما يقنوا بالملكة سالوه ان
يسيرهم ويحرقن دماءهم فاجابهم الى ذلك وكان قد حاز الاموال كلها الشق ونظاة
والسكنية وجميع حصونهم فلما سمع بذلك اهل فدك بعثوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسالونه ان يسيرهم ويحلون له الاموال ففعل ذلك ولما نزل اهل خيبر سالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاملهم في الاموال على النصف وان يخرجهم اذا
شاء فاقامهم على الاموال على الشرط الذي طلبوا وفعل مثل ذلك اهل فدك وكانت
خيبر فيا للمسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم لم يجلبوا عليها

بجبل

أصلح الله شأنه (ومات) النبيه النبيل والقيمة الجليل والسيد الاصيل السيد محمد المدعو جودة

السديدي أحد دماء الامير رضوان كفتدا ولدا بالحقلة الكبرى وبها نسأ وحفظ لقرآن واشتغل بطلب العلم فحصل ما مره

في الفقه والمقول والمعاني والبيان والعروض وعاني نظم الشعر وكان جليلاً اقرب حجة حسن السليمة في النظم والنثر والانشاء
وحضر الى مصر وأخذ عن علمائها واجتمع بالامير رضوان كتحدا ١٠٧ عزبان الجلفي المشار اليه وصار من

خاصة ندماثة وامتهدحه
بقصائد كثيرة طنانة
وموشجات ووزوجية يدبارة
والمقامة التي داعب بها الشيخ
عمار القروي وأردفها بقصيدة
رائية بليغة في هجو المذكور
ساجحها الله وكل ذلك مذكور
في الفوائح الجنانة لجماعة
الشيخ عبد الله الادكاوي حج
رحمه الله ومات وهو أرب
باجر ودفن سنة ثلاث وستين
ومائة وألف ورناء الشيخ
عبد الله الادكاوي بقصيدة
طويلة أولها

من نصيري على الفراق الاشق *
أومن الدهر أخذ لي بحق
* (وبيت تاريخها) *

وله المحور بالدعاء تورخ *
جود رحمة ترب السديدي بسق
* (ومات) * الاجل المكرم
محمد جاي ابن ابراهيم جرجي
الصابونجي مقتولا وخبره انه
لما توفي أبوه وأخذ بلاده وبينتهم
تجاه العتبة الزرقاء على بركة
الاز بكية فتوفي أضعاف ثمان
جرجي الصابونجي بمنفلوط
وذلك سنة سبع وأربعين
ومائة وألف ومات غيره كذلك
من معاتيقهم وكان محمد
جرجي مثل والده بالبواب
ويلتجى الى يوسف كتحدا
البركاوي فلما مات البركاوي

بجليل ولا ركاب ولما استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدته زينب بنت المحرث
امرأة اسلام بن مشكم شاه مصلية مسمومة فوضعتها بين يديه فاخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم منها صبغة فلم يسعها ومعه بشر بن البراء بن معرور فكل بشر منها وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الشاة تخبرني انها مسمومة ثم دعا المرأة فاهترفت فقال
ما جئت على ذلك قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان نبيا فيخبر وان
كان ملكا استرحنا منه ففجأ وزعنها ومات بشر من تلك الاكاة وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه هذا الاوان وجدت انقطاع أبهري من أكلة خيبر
فكان المسلمون يرون انه مات شهيدا مع كرامة النبوة ولما فرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم من خيبر انصرف الى وادي القرى فحاصر أهله ليالي فافتحه عنوة وفي حصاره
قتل مدهم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اهداه له رفاعة بن زيد الجذامي
فقال المسلمون هنيئاً له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفس محمد
بيده ان شعلته الآن انقشعت عليه نا رواه كان غلاما من بني الساميين يوم خيبر فرسمه
رجل فقال اصبت شرا كين لتعلمين كنت اخذت ما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك مثلهم ما من النار وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل والارض في ايدي
اهل الوادي وعاملهم نحو ما عامل اهل خيبر فبقوا كذلك الى ان ولي عمر الخليفة
فاجلاهم وقيل انه لم يجلبهم لانها خارجة عن الجاز وفي هذه السفارة أعنى خيبر نام رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس والقصة مشهورة وشهد معه
نساء من نساء المسلمين فرضخا هن وفي هذه السفارة قال الحجاج بن علاط السلمي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي بمكة مالا عند صاحبتي أم شيبه ابنة ابي طلحة وهي
أم ابنه معرض بن الحجاج ومال متفرق بمكة فاذن لي يا رسول الله فاذن له فقال انه لا بد
من ان أقول قال قول فقدم الحجاج مكة فسأله اهل مكة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما صنع بخيبر ولم يكونوا علموا باسلامه فقال لهم ان يهود هزمته وأصحابه وقتل أصحابه
قتلا ذريعا وأسر محمد وقال يهودان فقتله حتى نبعث به الى مكة فيقتلوه فصاحوا بمكة
بذلك فقال أمينوني في جمع مالي حتى اقدم خيبر فاصيب من قل محمد وأصحابه قبل
التجار فجمعه كله كما حدث شئ فأتاه العباس وسأله عن الخبر فاخبره بعد ان جمع ماله
بفتح خيبر وان النبي صلى الله عليه وسلم أخذ صبغية بنت حبي لنفسه وانه قدم بجمع ماله
وسأله ان يكتم عنه فلا تخوف ان طلب فكتم العباس الخبر ثلاثا بعد سيره ثم لبس
حله له وخرج فطاف بالكعبة فلما رأته قرئش قالوا يا أبا الفضل هذا والله التجلد قال
كلا والله لقد افتتح محمد خيبر واخذ ابنة مالههم واموالهم واخبرهم بخبر الحجاج فقالوا
لو علمنا مكانه ولنا شأن وقسم من أموال خيبر الشق ونظافة بين المسلمين وكانت
المكتيبة خمس الله والرسول وسهم ذوى القرى واليتامى والمساكين وابن السبيل

خاف من علي كتحدا الجلفي فالتجأ الى عبد الله كتحدا القازدغلي وعمل ينكجري فاراد ان يقاده أو دهباشه ويلبسه الصلوة
فقد صد السفر الى الوجه القبلي وذلك في سنة أربع وثمانين فساقر واستولى على بلاد عثمان جرجي ومعاقبة وقام هناك

وكان ردلا بخيالاته اعاشه في الدنيا وكان مما ليكه يهزبون منه وكانت اخنوخة ورجل عمر اغاخا زنادار ابية ولم يقمدها بشئ
(واتفق) ان رجلا من كبار هواره ١٠٨ بحري توفي فاسل المترجم الى وكيله اجد اوده باشه فاخذله بلاد المتوفى

فطم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وطعم رجال مشوا بين رسول الله وأهل فدك
وقسمت خيبره على أهل الحديدية فاعطى الفرس سهمين والرجل سهما وأقر النبي صلى
الله عليه وسلم أهل خيبر بخيبر وأبو بكر بعده وعمر صدرا من امارته حتى بلغه ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم قال في مرضه الذي مات فيه لا يجتمع بجزيرة العرب دينان فاجل
عمر من يهود من لم يكن معه هدم رسول الله صلى الله عليه وسلم (سلام ابن مشكم
بتشديد اللام ومشمكم بكسر الميم وسكون الشين المجهمة والحقيق بضم الحاء المهملة
وبقافين وأخطب بالحاء المجهمة وآخره باء موحدة ومعروور بالعين المهملة وبعده را آن
مهملتان وعلاط بكسر العين المهملة وطاء مهملة)

(ذ كر فدك)

لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر بعث بحيصه بن مسعود الى أهل
فدك يدعوهم الى الاسلام وورئيسهم يومئذ يوشع بن نون اليهودي فصاحوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على نصف الارض فقبل منهم ذلك وكان نصف فدك حاصلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لانه لم يوجد المسلمون عليه بخيل ولا ركاب يصرف ما ياتيها منها على
ابناء السبيل ولم يزل أهلها بها حتى استخلف عمر بن الخطاب وأجلى يهود الحجاز فبعث
أبا الهيثم بن التيمان وسهل بن أبي خزيمة وزيد بن ثابت فقوموا نصف تربتها بقيمة عدل
فدفعها الى يهود وأجلاهم الى الشام ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر
وعثمان وعلى يصنعون صنيع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فلما ولي معاوية
الخليفة اقطعها عمر بن الحكم فوهبها مروان ابني عبد الملك وعبد العزيز ثم صارت
لهمر بن عبد العزيز ولولا ابيدوس سليمان ابني عبد الملك بن مروان فلما ولي الوليد الخليفة
وهب نصيبه عمر بن عبد العزيز ثم ولي سليمان الخليفة فوهب نصيبه منها أيضا عمر بن
عبد العزيز فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخليفة خطب الناس وأعلمهم أمر فدك وأنه قد
ردها الى ما كانت عليه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلى
فولياها اولاد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذت منهم فلما كانت سنة عشر
وما تين ردها المؤمن انهم (محيصة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة
من تحت وكسرها وآخره صاد مهملة والتيمان بفتح التاء فوقها نقطتان وتشديد الياء
تحتها نقطتان وكسرها) وفي هذه السنة ردها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته زينب
على ابني العاص بن الربيع زوجها في المهرم وفيها قدم حاطب من عند المقوقس بمارية
أم ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأختها شيرين وبلغته دلدل وحماره يعقور
وكسوة فاسلمت مارية وأختها قبل قدمهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ
مارية لنفسه ووهب شيرين حسان بن ثابت الانصاري فهى أم ابنة عبد الرحمن فهو
وابراهيم ابنا خالة وفيها اتخذ منبره وقيل انه عمل سنة عثمان وهو الثبت * وفيها بعث

بالمال ودفع حبلوانها الى
الساشا فارس اولاد المتوفى
الى هواره قبلى عرفوهم ان
بلاد أسلافهم أخذها ابن
الصا بونجي ونازل يتصرف
فيها وطلبوا منهم معونة حتى
يرسلوا الى ابراهيم كتحدا
الغازدغلي ويدفعوا الذي دفعه
في الحلو ان ويخلص لهم بلادهم
فارسوا لهم هواره وهبيدا
وسمانية فخار بوه وغلبوه فدعى
الى البر الغرى في فوقه فوافى
مقابلته فخاف منهم ان يعدوا
خلفه فسنزل الى المراكب
وأخذ معه صندوق الاوراق
والنقاسيط وحضر الى مصر
ودخل الى داره بالاز بكية ثم
ان هواره أرسلت الى ابراهيم
كتحدا فاحضره وتكلم معه
وترجى عنده فلم يمشل واستمر
على عناده فلم يزل ابن السكرى
يلاطفه فلم يتحول عن ذلك
فارسل ابراهيم كتحدا وأخذ
فرمانا بنفيه الى الحجاز فاخذوه
الى السويس ومن شدة حرصه
أخذ صحبته صندوق الاوراق
والنقاسيط والحجج والتذاكر
فلما وصل الى السويس
أرسل خلفه ابراهيم كتحدا
فرمانا بصحبة جاو يش بقتله
فقتلوه وأحضروا الصندوق
الى ابراهيم كتحدا وترك ثلاث

بنات زوج بنتا منهن الى خازنداره وسكن بها في بيت بحارة الضبية عند سوق أمير الجيوش وأخذ
بيت الاز بكية ابراهيم كتحدا وزوج زوجته الى خازنداره ثم ودأعا فاقام معها ابامات وما فرز جهما الى حسين اغا وولاه

كشوفية المنصورة وبعدهم السنة عملة أمين الشون وأعطاه رضوان كخذ اولاية لبحر وعمله كخذ امددة أيام ثم تقلد الامارة
والصنعية بعد موت استاذة وهو حسين بك المقتول الاتي ذكره

كخذ القا زدغلي ورضوان
كخذ الخاني بدا أمر اقباع
ابراهيم كخذ في الظهور وكان
المتعين بالامارة منهم عثمان
بك التجرجاوي وعلى بك الذي
عرف بالغزاوي وحسين بك
الذي عرف بكشكش وهؤلاء
الثلاثة تقلد والصنعية
والامارة في حياة استاذهم
والذي تقلد الامارة منهم بعد
موتة حسين بك الذي عرف
بالصاوي نجى وعلى بك بلوط
قيدان وخليل بك الكبير واما
من تامر منهم بعد قتل حسين
بك الصاوي نجى فهم حسن بك
جوجه واسماعيل بك أبو مدفع
وأمان تامر بعد ذلك بعناية
على بك بلوط قيدان عند ما ظهر
أمره فهو اسمعيل بك الاخير
الذي تزوج بيذت استاذة
وكان خازن داره وعلى بك
السرورجي فلما استقر أمرهم
بعد خروج رضوان كخذ
وزوال دولة الجلفية تعين
بالرياسة منهم على أقرانه
عثمان بك الجرجاوي فصار
سيرا عنيقا من غير تدبرونا كد
زوجة سيده بنت البارودي
وصادرها في بعض تعلقاتها
فشككت أمرها الى كبار
الاختيارية فخطبوه في شأنها
وكلمه حسن كخذ أبو شبيب

رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب في ثلاثين رجلا الى عجزه واذن فهر بوانه
ولم يلق كيدا فيها كانت سرية بشير بن سعد والد النعمان بن بشير الانصاري الى بني
مرة بذلك في شعبان في ثلاثين رجلا أصيب أصحابه وأرت في العتلى ثم رجع الى المدينة
وفيها كانت سرية غالب بن عبد الله الليثي الى أرض بني مرة فاصاب مرداس بن نهيك
حليفهم من جهينة قتله أسامة ورجل من الانصار قال أسامة لما غشينا قال أشهد
أن لا اله الا الله فلم نزع عنه حتى قتلناه فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم أخبرناه
الحب فقال كيف تصنع بلا الا الله وفيها كانت سرية غالب بن عبد الله أيضا في
مائة وثلاثين راكب الى بني عبد بن نعلبة فاغار عليهم واستاق النعم الى المدينة وفيها
كانت سرية بشير بن سعد الى اليمن والجناب في شوال وكان سبها ان جيبيل بن ثوبرة
الاشجعي كان دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر قدم على النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبره ان جمعان عطفان بالجناب قد أمدهم هينة بن حصن وأمرهم بالمسير الى
المدينة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم بشيرا فاصابوا ناعموا وقتلوا مولى لعينته ثم لقوا
جمع هينة فهزمهم المسلمون وانهمز عينته فلقية المحرث ابن عوف منزه ما فقال له قد
ان لا ان تقصر عما مضى (حاطب بالحاء المهمله وآخره باء موحدة وبشير بفتح الباء
الموحدة وكسر الشين المحجة وآخره راء والد النعمان بن بشير عينته بضم العين وفتح الياء
المشنة فتحها نقطتان وسكون الياء الثانية وبعدها نون تصغير عين)

(ذكر عمرة القضاء)

لما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر أقام بالمدينة جادا بين ورجب وشعبان
ورمضان وشوالا يبعث سرايا ثم خرج في ذي الحجة معتمرا عمرة القضاء وساق معه
سبعين بدنة وخرج معه المسلمون من كان معه في عمرته الاولى فلما سمع به أهل مكة
خرجوا عنه وتحدثت قريش أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في عمرة وروجه
فاضطفوا له عند دار الندوة فلما دخلها اضطجع بردائه فاخرج عضده اليمنى ثم قال رحم
الله امرأه اليوم قوة ثم استلم الركن وخرج يهرول ويهرول أصحابه وكان بين يديه
لما دخل مكة عبد الله بن رواحة أخذ بالخطام ناقته وهو يقول

خلو ابني الكفار عن سيده * خلو افاكل الخير في رسوله
يارب اني مؤمن بقبيله * أعرف حق الله في قبوله
نحن قتلناكم على تاوله * كما قتلناكم على تنزله
ضربنا بيزيل الممام عن مقيله * ويذهل الخليل عن خليله

وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم في سفره هذا عيمونة بنت المحرث وأقام بمكة ثلاثا فإرسل
المشركون اليه مع علي بن أبي طالب ليخرجهم فقال ما عليهم لو اعترست بين أظهرهم
وصنعنا لهم طعاما فحضروه معنا فقالوا لا طاعة لنا في طاعة من خرج عنهم وبني عيمونة

فرد عليه ردا قبيحا فتمخروا عليه ونزعوه من الرياسة وقدموا حسين بك الصاوي نجى وجعلوه شيخ البلد ولم يزل حتى حقد عليه
بخشدايشنه وقتلوه (وخبر موت حسين بك المذكور) له اسامات ابراهيم كخذ اقلد والاند كور اماردة الحج وطلع سنة ١١٦٩

سنة ١١٧٠ ثم نعتين بالر
 حرام لان اصله من عماليك
 من الصابونجي وورباه ورفاه ثم
 زوجه بزوجة محمد بن يحيى ابن
 ابراهيم الصابونجي وسكن
 بينهم ومعه ووسعه وانشافيه
 قاعة عظيمة فلذلك اشتهر
 بالصابونجي ولما رجع من
 الحجاز فلد عبد الرحمن اغا
 اغاوية مستحفظان وهو عبد
 الرحمن اغا المشهور في شهر
 شعبان من سنة ١١٧١
 وطلع بالهجم في تلك السنة محمد
 بك بن الدالي ورجع في سنة
 اثني وسبعين ثم ان المترجم
 اخرج خشدداشه على بك
 المعروف ببلوط قبان وبقاه
 الى بلده النوسات وخرج
 خشدداشه أيضا عثمان بك
 الجرجاوي متفيا الى اسيوط
 واراد نفي عـ الى بك الغزاوي
 وأخرجه الى جهة العادلية
 فسعي فيه الاختيارية بواسطة
 نسيبه على ككتدا الخربطلي
 وحسن ككتدا أي شنب فالزمه
 أن يقيم بمنزل صهره على ككتدا
 المذكور بركة الرطلي ولا
 يخرج من البيت ولا يجتمع
 باحد من أقرانه وأرسل الى
 خشدداشه حسين بك المعروف
 بكشكش فاحضره من جرجا
 وكان حاكما بالولاية فامر
 بالاقامة في قصر العيني ولا
 يدخل الى المدينة ثم أرسل

ياسة وصار هو كبير القوم والمشار اليه وكان كرميا جوادا وحيها وكان يعيل بطلبها الى نصف
 ١١٠ الصابونجي فهرب من بيته وهو صغير وذهب الى ابراهيم جاورش فاشتره

بسرف ثم انصرف الى المدينة فاقام بها بقية ذي الحجة والحرم وصفر وشهر ربيع وبعث
 جيشه الذي أصيب بموتة وولى تلك الحجة المشركون * وفيها كانت غزوة ابن أبي
 العوجاء السلمي الى بني سليم فلقوه فاصيب هو واصحابه وقيل بل بجاوا أصيب أصحابه
 (ودخلت سنة ثمان) فيها توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله
 الواقدي * وفيها كانت سرية غالب بن عبد الله الليثي السكبي الى كلب الليث الى بني
 الملوخ فلقبه المحرث بن البرصاء الليثي فاخذة أسير افعال اغماجتت لاسلم فقال له غالب
 ان كنت صادقا فلن يضرك رباط ليلة وان كنت كاذبا استوتقنا منك ووكل به بعض
 أصحابه وقال له ان نازعتك فخذ رأسه وأمره بالمقام الى ان يعود ثم ساروا حتى أتوا بطن
 الكندي فزولوا بعد العصر وأرسلوا جند بن مكيب الجهنني رئيسة لهم قال فقصت تلا
 هناك يطاعني على الحاضر فانبطحت عليه فخرج لي منهم رجل فرآني منبطعا فاخذ قوسه
 وسهمين فرماني باحدهما فوضعه في جني قال فترعته ولم أتحرک ثم رماني بالثاني
 فوضعه في رأس منكبتي قال فترعته ولم أتحرک قال أم والله اعدنا طه سهماى ولو كان
 رئيسة لتحرک قال فأمهلناهم حتى راحت واشبهم واحتملوا وشذنا عليهم الغارة فقتلنا
 منهم مائة واستبقنا منهم النعم ورجعنا سراعا واتي الصريح القوم فجاءنا ما لا قبل لنا به حتى
 اذالم يكن بيننا الا بطن الوادى من قديد بعث الله من حيث شاء سبحانه ما رأينا قبل
 ذلك مطر امثله فجاء الوادى بما لا يقدر احد يحوزة فلقدر أيتهم ينظرون اليها ما يقدر
 أحديت تقدم وقد مننا المدينة وكان شعار المسلمين أمت من أمت وكان عدتهم بضعة عشر
 رجلا وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمي الى البحرين وبها
 المنذر بن ساوى فصالح المنذر على ان على الجوس الجزية ولا تؤكل ذبايحهم وتكبح
 نساؤهم وقيل ان ارساله كان سنة ست من الهجرة مع الرسل الذين أرسلهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى الملوك وقد تقدم ذلك * وفيها كانت سرية شجاع بن وهب الى
 بني عامر في ربيع الاول في أربعة عشر رجلا فاصابوا نعاما فكان سهم كل رجل منهم
 خمسة عشر بعيرا * وفيها كانت سرية كعب بن عمير الغفاري الى ذات الاطلاق في خمسة
 عشر رجلا فوجد بها جمعا كثيرا فادعاهم الى الاسلام فاقبوا ان يجيبوا وقتلوا أصحاب
 كعب ونجاحتى قدم المدينة وذات الاطلاق من ناحية الشام وكانوا قضاة ورئيسهم
 رجل يقال له سدوس

* ذكر اسلام خالد بن الوليد وعمر بن العاص وعثمان بن طلحة *

في هذه السنة في صفر قدم عمرو بن العاص مسلما على النبي صلى الله عليه وسلم وقد قدم
 معه خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة العبدري وكان سبب اسلام عمر وانه قال لما انصرفنا
 من الاخراب قلت لاصحابي انى أرى أمر محمد يدعوا لوعلموا منكمرا وانى قد رأيت ان تلحق
 بالنجاشي فان ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي وان ظهر قومنا على محمد ففحن من

اليه يامر بالسفر الى جهة البصرة وأحضره اليه المرابك التي يسافر فيها ويريد
 بذلك تفرق خشدداشيه في الجهات ثم يرسل اليهم ويقتلهم لينفرد بالامور والرياسة ويستقل بمالك مصر ويظهر دولة نصف

حرام وهو عرضه الباطني وضم اليه جماعة من خدش ادينه وتوافقوا معه على مقصده ظاهرا وهم حسن كاشف جوحه
وقاسم كاشف وخليل كاشف جرحي وعلى اغا المنجي واسماعيل كاشف ١١١ أبو مدفع وآخر يسمى حسن كاشف

وكانوا من اخصائه وملازميه
فاشتغل معهم حسين بك
كشكش واستمالهم سر او اتفق
معهم على اغتياله فحضروا
عنده في يوم الجمعة على جري
عادتهم وركبوا صحبته الى
القرافة فزاروا ضريح الامام
الشافعي ثم رجع صحبتهم الى
مصر القديمة فتنزلوا بقصر الوكيل
وباتوا صحبته في أنس وضحك
وفي الصباح حضر اليهم
القطورفا كلوه وشربوا القهوة
وخرج المماليك لياكلوا
القطور مع بعضهم وبقي هو مع
الجماعة وحده وكانوا طلبوا
منه انعاما فكتب الى كل

قد عرفوا قالوا ان هذا الرأي قال في معناه أدمما كثير او خرجنا الى النجاشي فانا لعنده
اذ وصل عمرو بن أمية الضمري رسولاً من النبي صلى الله عليه وسلم في أمر جعفر وأصحابه
قال فدخلت على النجاشي وطلبت منه أن يسلم إلى عمرو بن أمية الضمري لا قتله تقرباً
إلى قريش بمكة فلما سمع كلامي غضب وضرب انفه ضرباً طننت انه قد كسره يعني
النجاشي فحقته ثم قلت والله لو طننت انك تكسره هذا ما سألتك قال انساني ان
أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الا كبر الذي كان يأتي موسى لقتله قال قلت أيها
الملاك أذلك هو قال بئس يا عمرو وأطعني واتبع فانه والله على الحق وليظهرن على
من خالفه كما ظهر موسى على فرعون قال فقلت فبما يعني له على الاسلام فبسط يده
فباعته ثم خرجت الى أصحابي وكتمتهم اسلامي وخرجت عائداً الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولقيني خالد بن الوليد وذلك قبل الفتح وهو مقلد فقلت أين يا أبا سفيان
قال والله لقد استقام المديسم ان الرجل اني اذهب والله أسلم فحني متى فقات ما حثت الا
للاسلام فقد مناعني النبي صلى الله عليه وسلم فتنكدم خالد بن الوليد فاسلم ثم دنوت
فاسلمت وتقدم عثمان بن طلحة فاسلم

(ذكر غزوة ذات السلاسل)

وفيها أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى أرض بلي وعذرة يدعو
الناس الى الاسلام وكانت أمه من بلي فتألفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
فسارحتي اذا كان على ما يارض جدام يقال له السلاسل وبه سميت تلك الغزوة
ذات السلاسل فلما كان به خاف فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم يستمه فبعث
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو عبيدة بن الجراح في المهاجرين الأولين فيهم
أبو بكر وعمر وقال لابي عبيدة حين وجهه لا تختلفا فلما قدم عليه قال عمرو ما حثت
مددا الى فقال له أبو عبيدة يا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تختلفا
فان عصيتي أطعتك قال فانا أمير عليك قال فدونك فضلى عمرو بالناس وفيها أرسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى جيفر وعياد بنى الجندى بعمان
فآمنوا وصدقا وأخذ الجزية من الجحوس

(ذكر غزوة الخيبر وغيرها)

وفيها كانت غزوة الخيبر وأميرهم أبو عبيدة بن الجراح في ثلثمائة من المهاجرين
والانصار وكانت في رجب وزودهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لجراب من تمر فكان
أبو عبيدة يقبض لهم قبضة ثم تمر فمما كان أحدهم يلو كهاو يشرب عليها الماء
فندم ما في الجراب فاكوا الخيبر وجاعوا جوعاً شديداً ففخر لهم قيس بن سعد بن عبادة
تسع جزائر فاكواها فنهاه أبو عبيدة فانتهى ثم ان البحر ألقى اليهم حوتاً مائة تافاً كلوا منه

ثم يرجع ليلاو يتعمل بقضاء أشغاله واستمر على ذلك الحال ثلاثة أيام حتى تم أقرضه وشغلته مع الجماعة وودعهم
بالأعراب واتفق معهم انه ينتظروهم عند الهجرة وهم يركبون مع حسين بك ويقبلونه في الطريق ان لم يتكروا من

قتله بالقهر فقد رآه الله أنهم قتلوه وركبوا حتى وصلوا الى حسين بك كشدش فاخبروه بتمام الامر فركب معهم ودخلوا الى مصر وذهب كشدش الى بيت المنفيين وعند ما وصل الخبر الى علي بك الغزاوي ببركة الرطلي زكى في الحال مع القاتلين واطاعوا الى القلعة واخذوا في طريقهم اكابر الوجاهة منهم حسن كخدنا ابوشنب وهو من اقراض حسين بك المقتول وكان مر يضا بالاكلة في فمه وقالوا لبعضهم ان لم يركب معنا وانه اعترض على فعلنا قتلناه فلما دخلوا اليه وطلبوه نزل اليهم من الحرم فاخبروه بقتلهم حسين بك فلم يجهم الا بقوله هو اخذوكم وفيكم الخلف والبركة فطلبوه للركوب معهم فاعتذروا بالمرض فلم يقبلوا عذره فقتلهم وركب معهم الى القلعة وولوا على بك كبير البلد عروضا عن حسين بك المقتول وكان قتله في شهر صفر سنة احدى وسبعين ثم انما ليكه وضعا أعضاء في خرج وجلوه على هجين ودخلوا به الى المدينة فادخلوه الى بيت الشيخ الشيراوي بالروبي قتلوه وكفروه ودفنوه بالقرفة وسكن على بك المذكور بيت حسين بك الصابونجي الذي بالازبكية واحضر واعلى بك من النوسات وعثمان بك الجرجاوي من اسير طوقلوا

حتى شبهوا و نصب أبو هيب يد ضلعاً من اضلعه فمراا كبت تحتها فلما قدموا المدينة ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كما وارزقا أخرجه الله لكم وأكل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر واصفيح قيس بن سعد فقال ان الجود من شيمة أهل ذلك البيت وفيها كانت سرية وجهها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان أميرها أبو قتادة ومعهم عبد الله بن أبي حدرد الاسلمي وكان سبها ان رفاعه بن قيس أوقيس بن رفاعه في بطن عظيم من جشم نزل بالغابة فيجمع محرب النبي صلى الله عليه وسلم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم أبا قتادة ومن معه لياتوا منه بخبر فوصلوا قري يمان الحاضر مع غروب الشمس فكمن كل واحد منهم في ناحية وكانوا ثلاثة وقيل كانوا ستة عشر رجلا قال عبد الله بن أبي حدرد فكان لهم راع أبطأ عليهم فخرج رفاعه بن قيس في طلبه ومعهم سلاحه فرميت به بسهم في فؤاده فماتكم قال فاخذت رأسه ثم شددت في ناحية العسكر وكبرت وكبر صاحبهاي فوالله ما كان الا اللجاء فاخذوا نساءهم وأبناءهم وما خف عليهم واستقننا الابل الكثرية والغنم فحشاها رسول الله وبرأسه معي فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثلث الابل ثلاثة عشر بعيرا وكنت قد تزوجت واخذت أهلي وعدل البعير بعشر من الغنم وفيها أغزى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا قتادة أيضا الى اضم ومعهم محمل بن جثامة الليثي قبل الفتح فلقبهم عامر بن الاضبط الأشجعي على بعيره ومعهم متاعه فلم عليهم بخيبة الاسلام فامسكوا عنه وحمل عليه محمل بن جثامة لثي كان بينهما فقتله واخذ بعيره فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره الخبر فنزل يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فقتلتموه الا تيقيل كانت هذه المرية حين خرج الى مكة في رمضان

* (ذ كرهزوة مودة) *

كان ينبغي ان تقدم هذه الغزوة على ما تقدم وانما أخرناها لتصل الغزوات العظيمة فيتلوا بعضها بعضها وكانت في جمادى الاولى من سنة ثمان واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم زيد بن حارثة وقال ان أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب فان أصيب جعفر فجعبد الله بن رواحة فقال جعفر ما كنت أزهب ان تستعمل علي زيدا فقال امض فانك لا تدري أي ذلك خير فيكي الناس وقالوا له الامنة تنابهم يا رسول الله فامسك وكان اذا قال فان أصيب فلان فالامير فلان أصيب كل من ذكره فنجهاز الناس وهم ثلاثة آلاف وودعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس فلما ودع عبد الله بن رواحة بكى عبد الله فقال له الناس ما ميكيك فقال مالي حب الدنيا ولا هيبا به بكم ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ آية وهي وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فاستأدري كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون صحبكم الله وركم الينا منين فقال عبد الله

خميل كاشف صبحية واسم اعلى ابو مدفع كذلك وقاسم كاشف قلده الزعامة ثم قلدا واعد اكتب أشهر حسن كاشف المعروف ببجوجه صبحية أيضا وكان ذلك في ولاية علي باشا ابن الحكيم الثانية فكان حال حسين بك

المقتول مع قاتليه كما قال الشاعر * واخوان تخذتهم ودروعا * فكانوا هاولا لكن للاعدى * وخلتهم وسهاما صائبات
فكانوا واسكن في فؤادي * وقالوا قد صفت منا قلوب * لقد صدقوا اولكن ١١٢ من وداى * وقالوا قد سعينا كل يوم *
لقد صدقوا اولكن في فسادى

القدر في الناس شعبة * (ولاي اسحق التلمساني) *
قد طال بين الورى تصرفها

ما كل من قد سرت له نعم
منك يرى قدرها ويعرفها

بل ربما أعقب الجزاء بها
مضرة تفرغ عنك مصر فيها

اماترى الشمس كيف تعطف باله
سور على البدور وهو يكسها

(واما من مات) في هذا التاريخ
من الاغصان خلاف حسن

بك المذكور فالشيخ الامام
الفقيه المحدث الاصولي المتكلم

المسهر الشهير الاديب عبد
الله بن محمد بن عامر بن شرف

الدين الشبراوى الشافعي ولد
تقرىما في سنة اثنتين وتسعين

وألف وهو - من بيت العلم
والجلالة فجده عامر بن شرف

الدين ترجمه الاميني في الخلاصة
ووصفه بالحفظ والذكاء فاول

من شملته اجازته سيدى محمد
ابن عبد الله الخرشى ومهره اذ

ذلك نحو ثمان سنوات وذلك
في سنة ألف ومائة وتوفى الشيخ

الخرشى المالكي في سابع
عشرين الحجة سنة واحد ومائة

وألف وتوفى بعده مشيخة الازهر
الشيخ محمد اللشرقي المالكي

وتوفى في ثامن عشر الحجة
سنة عشرين ومائة وألف

ووقع بعده مائة فتنه بالجامع
١٥ مل يخ في الازهر بسبب المشيخة والتدريس بالاقتناع والافتراق بالهاورون فرتين توريد الشيخ أحمد النفر اوى
والاخرى توريد الشيخ عبد الباقي القليني ولم يكن حاضر اجمعه فمصب له جماعة اللشرقي وأرسلوا يستمعونه للحضور فقبل حضوره

لكننى أسأل الرحمن مغفرة * وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
أوطعته بيدي حران مجهزة * بجر به تنفذ الاحشاء والكبدا
حتى يقولوا اذا مروا على جدنى * يا ارشد الله من غاز وقد رشدا
فلما ودعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد قال عبد الله

خلف السلام على امرئ ودعته * في النخل خير مشيع واخليل
ثم ساروا حتى نزلوا معان فباعهم ان هرقل سار اليهم في مائة ألف من الروم ومائة ألف

من المستعربة من لحم وجدام و بلقين و بلى عليهم رجل من بلى يقال له مالك بن رافة
ونزلوا ما آب من ارض البلقاء فاقام المسلمون بمسان ليلتين ينظرون في امرهم وقالوا

نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخبره بالخبر وننتظر امره فشبجهم عبد الله بن
رواحه على المضى وقال يا قوم والله ان التي نكرهون لاتي خرجتم اياها تطلبون الشهادة

وما نقاتل الناس به مدد ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا
الله به فانطلقوا فاساهى الاحدى الحسينيين اما ظهور واما شهادة فقال الناس صدق

والله وساروا وسموه زبيد بن ارقم وكان يثيما في حجره وقد اردفه في مسيره ذلك على حقيقته
وهو يقول

اذا اديتني وجملت رحلى * مسيرة اربيع بعد الحساء
فشاكت فانعمى وخلاك ذم * ولا ارجع الى أهلى وراى

وجاء المسلمون وغادرونى * بارض الشام مشهور الثواء
وردك كل ذى نسب قريب * من الرحمن منقطع الاواء

هنالك لا ابالى ضلع بعلى * ولا نخل أسافلها رواه
فلما سمعها يزيد بكى فخنقه به بالدره وقال ما علمك بالكعب يرزقنى الله الشهادة وترجع

بين شعبي الرحلى ثم ساروا فالتقتهم جموع الروم والعرب بقرية من البلقاء يقال لها
مشارف وانجاز المسلمون الى قرية يقال لها موية فالتقى الناس عندها وكان على مينة

المسلمين قطبة بن قتادة العذرى وعلى ميسرتهم عبايه بن مالك الانصارى فاقتلوا قتالا
شديدا فقاتل زيد بن حارثة براه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط في رماح القوم

ثم أخذها جعفر بن ابي طالب فقاتل وهو يقول
يا حبذا الجنة واقترابها * طيبة وباردا شرابها
والروم روم قد دنا عذابها * كافرة بعيدة انسابها

* على اذا لقيتها ضرابها *
فلما اشتد القتال اقتحم عن فرس ادهقرا فمقرها ثم قاتل القوم حتى قتل وكان جعفر

اول من مقر فرسه في الاسلام فوجدوا به بضعا وثمانين بين رمية وضربة ووطعته فلما
قتل أخذ الراية عبد الله بن رواحة ثم تقدم فتردد بعض التردد ثم قال يخاطب نفسه

١٥ مل يخ في الازهر بسبب المشيخة والتدريس بالاقتناع والافتراق بالهاورون فرتين توريد الشيخ أحمد النفر اوى
والاخرى توريد الشيخ عبد الباقي القليني ولم يكن حاضر اجمعه فمصب له جماعة اللشرقي وأرسلوا يستمعونه للحضور فقبل حضوره

تصدر الشيخ أحمد النفرأوى وحضر للتدريس بالاقبغاوية فغناه القاطنون بها وحضر القايني فاذا ضم اليه جماعة الشترقى
وتعصبوا له فحضر جماعة النفرأوى الى ١١٤ الجامع ليلا ومعهم بنادق وأسلمة وضربوا بالبنادق في الجامع وأخرجوا

جماعة القايني وكسر واباب
الاقبغاوية وأجلسوا النفرأوى
مكان الشترقى فاجتمعت
جماعة القايني في يومها بعد
النهرو وكبوا الجامع وقلوا
أبوابه وتضاربوا مع جماعة
النفرأوى فقتلوا منهم نحو
العشرة أنفرا ونجرح بينهم
بجرحى كثيرة وانتهت الخزان
وتكسرت القناديل وحضر
الوالى فخرج القتلى وتفرق
المجاورون ولم يبق بالجامع أحد
ولم يصل فيه ذلك اليوم وفي
ثانى يوم طلع الشيخ أحمد
النفرأوى الى الديوان ومعه
حجة الكشف على المقتولين
فلم يلتفت الباشا الى دعواه
لعله بتعديه وأمره بلزوم بيته
وأمر بنفى الشيخ محمد شتى الى
بلده الجندية وقبضوا على من
كان بحبته وحبسوه هم في
العرفانة وكانوا اثني عشر رجلا
وتناول حسن أفندى تقيب
الإشراف على الشيخ النفرأوى
والشيخ شتى في الديوان بحضرة
الباشا ومن جملة ما قاله
جماعتك المفاسيد الذين هم
عاملون طلبه علم يصعدون
على المنارة ويقولون في محفل
الاذان يا آل حرام ويضربون
بالرصاص في المسجد واستقر
القايني في المشيخة والتدريس

أتمت يا نفس لتزله * طائفة أول التكره منه
ان أجاب الناس وشدوا الزنه * مالى أوك تكرهين الجنه
قد طالمات قد كنت مطمئنه * هل أنت الانطقة في شنه
وقال ايضا يا نفس ان لم تقملى تموتى * هذا جام الموت قد صليتى
وما تمنيت فقد أعطيتى * ان تقملى فعلها ما هديتى

ثم نزل عن فرسه وأناه ابن عم له بعرق من لحم فقال له شديد هذا صلبك فقد لقيت
ما لقيت فاخذه فاتهمس منه نهسة ثم سمع الحطمة في ناحية العسكر فقال لنفسه وأنت
في الدنيا ثم ألقاه وأخذ سيقه وتقدم فقاتل حتى قتل واشتد الامر على المسلمين وكاب
عليهم العدو وقد كان قطبة بن قتادة قتل قبل ذلك مالك بن رافله قائد المستعربة ثم
ان الخبر جاء من السماء في ساعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر وأمر فنادى
الصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال تاريخ خبر ثلاثا عن جيشكم هذا الغازى انهم لقوا
العدو وقتل زيد شهيدا فاستغفر له ثم أخذ اللواء جعفر فشد على القوم حتى قتل شهيدا
فاستغفر له ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة وصعدت حتى تغيرت وجوه الانصار ووطنوا
انه قد كان من عبد الله ما يكرهون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل القوم
حتى قتل شهيدا ثم قال لقد رفعوا الى الجنة على سرور من ذهب فرأيت في سرير ابن
رواحه أزورا راعن سريرى صاحبيه فقلت عم هذا فقيل مضيا وتودد بعض التردد ثم
مضى ولما قتل ابن رواحة أخذ الراية ثابت بن أرقم الانصارى وقال يا معشر المسلمين
اصطلموا على رجل منكم فقالوا رضينا بك فقال ما أنا بقاعل فاصطلموا على خالد بن الوليد
فاخذ الراية ودافع القوم وانحازوا عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذ الراية
سيف من سيموف الله خالد بن الوليد فعدا بالناس فن يومئذ سمي خالد سيف الله وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرى جعفر البارحة في نفر من الملائكة له جناحان
مخضب القوادم بالدم قالت اسماء أتانى النبي صلى الله عليه وسلم وقد فرغت من
اشتغالى وغسلت أولاد جعفر ودهنتهم فاخذهم وشمهم ودمعت عيناه فقلت يا رسول
الله أبلغك عن جعفر شئى قال نعم أصيب هذا اليوم ثم عاد الى أهله فامرهم ان يصنعوا
لا ل جعفر طعاما فهو أول ما عمل في دين الاسلام قالت اسماء بنت عميس فقامت
أصنع واجتمع الى النساء فلما رجع الجيش لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
فاخذ عبد الله بن جعفر حمله بين يديه فجعل الناس يحثون التراب على الجيش ويقولون
يا فرار يا فرار ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بفراروا لكنهم الكرار
ان شاء الله تعالى

ه (ذكر فتح مكة)

واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فز ودموتة جنادى الآخرة ورجب ثم ان

ولماتت تغلبه الشيخ محمد شتى وكان النفرأوى قدمات ولماتت الشيخ شتى تغلبه المشيخة الشيخ
ابراهيم بن موسى الفيومى المالكي * ولماتت في سنة سبع وثلاثين انقلبت المشيخة الى الشافعية قولها الشيخ عبد الله

الشبراوى المترجم المذكور في حياة كبار العلماء بعد أن تمكن وحضر الأشياخ كالشيخ خليل ابن ابراهيم اللقاني والشهاب الحليفي والشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني والشيخ أحمد النفر اوى والشيخ ١١٥ منصور المنوفي والشيخ صالح المنجلى

والشيخ محمد المغربي الصغير والشيخ عبيد العرسي وسمع الاولية وأوائل الكتب من الشيخ عبد الله بن سالم البصري أيام حجه ولم يزل يترقى في الاحوال والاطوار وفي يد ويملى ويدرس حتى صار أعظم الاعاظم ذاجاه ومنزلة عند رجال الدولة والامراء ونفذت كلمته وقبيلت شفاعته وصار لاهل العلم في مدته رفعة مقام ومهابة عند الخاص والعام وأقبلت عليه الامراء وهداوه بانفس ما عندهم وعمر دارا عظيمة على بركة الازكية بالقرب من الرويحي وكذلك ولده سيدي عامر عمر دار اتساحه دار ابيه ووصرف عليها أمور الاجرة وكان يقتنى الطرائف والتجائف من كل شئ والكتب المكلفة النفيسة بالخط الحسن وكان راتب مطبخ ولده سيدي عامر في كل يوم من اللحم الضاني رأسين من القمح الثمان يذبحان في بيته وكان طلبة العلم في أيام مشيخة الشيخ عبد الله الشبراوى في غاية الادب والاحترام ومن آثاره كتاب مفاتيح الاطاف في مدائح الاشراف وشرح الصلوة في غزوة بدر ألقها بإشارة على باشا

بنى بكر بن عبدمناة عدت على خزاعة وهم على ما علمهم بأسفل مكة يقال له الوثير وكانت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكر في عهد قريش في صلح الحديبية وكان سبب ذلك ان رجلا من بني الحضرمي اسمه مالك بن عباد كان حليفه للاسود بن رزن الديلي ثم البكري في الجاهلية خرج تاجرا فلما كان بارض خزاعة قتلوه وأخذوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة على بنى الاسود بن رزن وهم سلمى وكنوم وذؤيب فقتلوهم بعرفة وكانوا من اشراف بنى بكر فبينما خزاعة وبكر على ذلك جاء الاسلام واشتعل الناس به فلما كان صلح الحديبية ودخلت خزاعة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ودخلت بكر في عهد قريش اغتتمت بكر تلك الهدنة وأرادوا أن يصيبوا من خزاعة ثأرهم بقتل بنى الاسود فخرج نوفل بن معاوية الديلي بمن تبعه من بكر حتى بيت خزاعة على ماء الوثير وقيل كان سبب ذلك ان رجلا من خزاعة سمع رجلا من بكر يشدهجاء النبي صلى الله عليه وسلم فشجبه فهاج اشر بيدهم وثار بكر بخزاعة حتى يبتوهم بالوثير واعانت قريش بنى بكر على خزاعة بسلاح ودواب وقاتل معهم جماعة من قريش تحت فمين منهم صفوان بن أمية وهكرمة بن أبي جهل وسهل بن عمر وفانحازت خزاعة الى الحرم وقتل منهم نفر فلما دخلت خزاعة الحرم قالت بكر يا نوفل انا قد دخلنا الحرم الهك الهك فقال لا اله الا الله اليوم يا بنى بكر أصيبوا ثأركم فلهمري انكم لتسرفون في الحرم أفلا تصيبون ثأركم فيه فلما انقضت بكر وقريش العهد الذي بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم خرج عمرو بن سالم الخزاعي ثم الكعبي حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فوقف عليه ثم قال

يارب انى ناشد محمدا * حلف أينا وأبيه الاتلدا
فوالداكنا وكنت ولدا * ثم اسلمنا فلم نترع عيدا
فانصر رسول الله نصر امتدا * وادع عباد الله يا توامدا
فيهم رسول الله قد تجردا * أبيض مثل اليد تنفى صعدا
ان سيم خسفا ووجهه تر بدا * في فيلق كالبحر يجرى زبدا
ار قريشا أخلفوك الموعدا * ونقضوا ميثاقك الموثوقدا
وجعلوا لى في كداء رصدا * وزعموا أن لست أدهو أحدا
وهم أذل وأقل عددا * هم يبتون بالوثير هدا
* وقتلونا ركة ما وسجدا *

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنان من السماء فقال ان هذه السحابة لتسهر بنى كعب وكان بين عبدالمطلب وخزاعة حلف قديم فلهاذ قال عمرو بن سالم حلف أينا وأبيه الاتلدا ثم خرج بيد بن رزق في نفر من خزاعة حتى قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فنادوه

ابن الحكيمة وذكري آخرها نبذة من التاريخ وولادة مصر الى وقت صاحب الاشارة وله ديوان يحتوي على فزليات واشعار ومقاطع مشهورة ويأيدى الناس وغير ذلك كثير وأوردت في هذا المجموع كثير من كلامه بحسب المناسبات توفى في صبيحة يوم

الشافعي الازهرى المنطاوى
الشهير بالمداينى أخذ العلوم
عن الشيخ منصور المنوفى وعمر
ابن عبد السلام التطاوى
والشيخ عبيد النمرسى والشيخ
محمد بن احمد الوزاوى ومحمد بن
سعيدا لتبكي وغيرهم خدم
العلم ودرس بالجامع الازهر
وأفتى وألف وأجاد منها
حاشيته على شرح الخطيب
على أبى شجاع نافعة للطالبة
وثلاثة شروح على الأجرومية
وشرح الصيغة الاحمدية
وشرح الدلائل وشرح على
حزب البحر وشرح حزب
النووى شرح الطيفى واختصر
شرح الحزب الكبير للبنانى
ورسالة فى القراءات العشر
واخرى فى فضائل ليلة القدر
واخرى فى المولد الشريف
وحاشيته على جمع الجوامع
المشهورة وحاشيته على شرح
الاربعين لابن حجر واختصر
سيرة ابن الميت وحاشية
التجربى وحاشية على الاشعوفى
وشرح قصيدة المقرئ التى
أولها سبحان من قسم المحظوظ
وحاشية على الشيخ خالد وغير
ذلك ومن املائه أول بعض
مشايخه فى أقسام المجلة الحالية
ولزم الواو مضارعا بقدر
وانفرد الضمير فى سبع تعد

وهو يغتسل فقال يا لبيكم وخرج اليهم فاخبروه الخبر ثم انصرفوا راجعين الى مكة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال كانكم باني سفيان قد جاء ليجدد العهد خوفا
ويزيدنى المدة ومضى بديل فلحق أباسفيان بعسقان يريد النبي صلى الله عليه وسلم
ليجدد العهد خوفا منه فقال لبديل من أين أقبلت قال من خزاعة فى الساحل و بطن
هذا الوادى قال وما أتيت محمد اقال لا فقال أبوسفيان لاصحابه انظر وابعرنا قته فان
جاء المدينة لقد صلف النوى فنظر وابعر الناقة فرأى أواقبه النوى ثم خرج أبوسفيان حتى
أتى النبي صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته أم حبيبة زوج النبي فلما أراد أن يجلس
على فراش رسول الله طوقه عنه فقال أرقت به عنى أم فى عنه فقالت هو فراش رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأنت مشرك نجس فلم أحب أن تجلس عليه فقال لقد أصابك
بعدي شرف قالت بل هدانى الله للإسلام ثم خرج حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم
فكلمه فلم يرت عليه شيئا ثم أتى أب بكر فكلمه ليكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما أنا بفاعل ثم أتى عمر فكلمه فقال أنا أشفع لكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والله
لأولم أجد إلا الذر لجاهد تكلم به ثم خرج حتى أتى عليا وعنده فاطمة والحسن غلام فكلمه
فى ذلك فقال له والله لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر لا نستطيع أن نكلمه
فيه فقال لفاطمة يا بنت محمد هل لك أن تامرى ابنك هذا ان يجير بين الناس فيكون
سيده العرب فقالت ما يبلغ ابنى ان يجير بين الناس وما يجير على رسول الله أحد فالتفت
الى على فقال له أرى الامور قد اشتدت على فانصحنى قال أنت سيد كنانة فقم فاجر بين
الناس والمحق بارضك فقام أبوسفيان فى المسجد فقال أيها الناس قد أجزت بين الناس
ثم ركب وقدم مكة وأخبر قريشا ماجرى له وما أشار به على عليه فقالوا له والله ما زاد
على ان يستخربك ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تجهز وأمر الناس بالتجهز الى مكة
وقال اللهم خذ العميون والاعمى من قريش حتى تبعته فى بلادها فسكتب طاب
ابن أبى بلتعة كتابا الى قريش يعلمهم الخبر وسيره مع امرأة من مزينة اسمها كندود وقيل
مع سارة مولاة لبني المطلب تعلمهم الخبر وسيره معها فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليما والزبير فادركاهما وأخذ منهما الكتاب وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاحضر حاطبا وقال له ما حدث على هذا فقال والله فى مؤمن ما يدعات ولا غيرت ولا كن
لى بين اظهرهم أهل وولد وليس لى عشرة فصانعتهم عليهم فقال عمودى اضرب عنقه
فانه قد نافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعن الله قد اطلع على
أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
عدوى وعدوكم أولياء الى آخر الآية ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف
على المدينة ابا رهم كذا ومن حصين الغفارى وخرج لعشر مريضين من رمضان وفتح مكة
لعشر مريضين منه فصام حتى بلغ ما بين عسرة ان واجح فافطر واواستوعب منه المهاجر ون

والانصار * كذا مضارع بما اولانفوا * أو مثبت أو كدت جلة أو * ورتناه الشيخ عبد الله الادكاوى
توفى فى عشر من شهر صفر سنة سبعين ومائة وألف (ورثاه الشيخ عبد الله الادكاوى
معطوفة وبالباقي مطلقا روى *)

بعضيدتين) احداهما غيبية مطالعها مضي عالم العصر الامام لربه * حميد المساعي فاندبته وبنانخ (ويت تاريخها) *
 ولما قضى ذلك المهذب نجبه * * وآب برضوان من الله سابع * دعوت احبائي وقت لهم فقروا *

وهي عند هذا التاريخ تبكي المدابشي
 والثانية نونية مطلعها
 صبرا فذا الدهر من عادته المن
 وفي تلونه قد حارت العطن
 * (ويت تاريخها) *
 والحوز جاء بك بالشرى مؤرخة
 حليت من حلل الابرار يا حسن
 * (ومات) * العلامة القدوة
 شمس الدين محمد بن الطيب
 ابن محمد النمر في القاسى ولد
 بقاس سنة عشر ومائة وألف
 واستجاز له والده من أبي الامرار
 حسن بن علي العمري من مكة
 المشرفة وعمره اذ ذاك ثلاث
 سنوات فدخل في عموم اجازته
 وتوفي بالمدينة المنورة سنة
 سبعين ومائة ألف وتاريخه
 مغلق عن ستين عاما رحمه الله
 تعالى * (ومات) * الشيخ
 داود بن سليمان بن أحمد بن
 محمد بن عمر بن عامر بن خضر
 الثمري نوبى البرهاني المالكي
 الحر بتاوى ولد سنة ثمانين
 وألف وحضر على كبار أهل
 العصر كالشيخ محمد الزرقاني
 والخرشى وطبقته ما وعاش
 حتى ألحق الاحقاد بالاحداد
 وكان شيخا معمرًا مستفادًا
 صناية بالحديث * توفي في
 جمادى الثانية سنة سبعين
 ومائة وألف * (ومات) *
 الشيخ القطب الصالح العارف

والانصار فسيبعت سليم والفت خزينة وفي كل القبائل عدد وادركه عينه بن حصن
 الفزاري والاقرع بن حابس وبقية العباس بن عبد المطلب بالحققة ووقيل بنى الحليفة
 مهاجرا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرسل رجليه الى المدينة ويعود معه وقال له
 انت آخر المهاجرين وانا آخر الانبياء وبقية ايضا تخرمه بن نوفل وابو سفيان بن الحرث بن
 عبد المطلب وعهد الله بن ابي امية بنقب العقاب فالتسا الدخول على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكامته ام سلامة فيهما وقامت له ابن عمك وابن عمك قال لا حاجة لي بهما اما
 ابن عمي فهتك عرضي واما ابن عمتي فهو الذي قال بمكة ما قال فلما سمع ذلك وكان مع
 ابي سفيان ابن له اسمه جعفر قال والله لا اذن لي ولا اخذن بيد ابني هذا ثم انذهبن في
 الارض حتى غوت عطشا وجوعا فرق لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فادخلهما اليه
 فاساما ووقيل ان عليا قال لابي سفيان بن الحرث انت رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 قبل وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف ليوسف تالله لقد آتراك الله علينا وان كنا
 لخاطئين فانه لا يرضى ان يكون احدا احسن منه فعلا ولا قولا ففعل ذلك فقال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وقر بهما
 فاسما واقشده ابو سفيان قوله في اسلامه واعتذارا ماضى
 لعمرك اني يوم أحمل راية * انت غلب خيل اللات خيل محمد
 ايكال دمج الحبير ان اظلم لي له * فهذا اواني حين اهدى واهتدى
 وهاد هداى غير نفسي ونالى * مع الله من طردته كل مطرد
 الايات فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال انت طردتني كل مطرد ووقيل
 ان ابا سفيان لم يرفع راسه الى النبي صلى الله عليه وسلم حياء منه وقدم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مر الظهران في عشرة آلاف فارس من بني قحطان اربعة مائة وسائرهم من
 قريش والانصار وحلفائهم وطوائف من العرب ثم من عجم واسد وقيس فلما انزل
 مر الظهران قال العباسي بن عبد المطلب يا هلاك قريش والله لئن بعثت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في بلادها فدخل عنوة انه ليهلك قريش الى آخر الدهر فجلس على بغلة
 النبي صلى الله عليه وسلم وقال انرج لعلى ارى حطابا اورد جلا يدخل مكة فيخبرهم
 بما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيا تونه ويستامنونه قال فخرجت اطوف في
 الاراك اذ سمعت صوت ابي سفيان وحكيم بن خزام وبديل بن ورقاء الخزاعي قد خرجوا
 يتجسسون فقال ابو سفيان ما رايت فبرانا اكثر من هذه فقال بديل هذه نيران خزاعة
 فقال ابو سفيان خزاعة اذل من ذلك فقلت يا باحنظلة يعني ابا سفيان كان يكنى بذلك
 فقال ابو الفضل قلت نعم قال لبيك فذلك ابي وامى ما وراك فقلت هذا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في المسلمين انا كم في عشرة آلاف قال ما تا مرقي قلت تركب معي فاستامن

الواصل الشيخ محمد بن علي الجزائى القاسمى الشهير بشك ودمصر صغيرا وبها نشا ورح وأخذ الطريقة عن سيدي
 أحمد السوسى تلميذ سيدي قاسم ووجه له خليفة القاسمية بمصر فلو حظ بالانوار والاسرار ثم دخل المغرب ليزور شيخه فوجد

فدعوات قبل وصوله بثلاثة أيام وأخبره تلامذة الشيخ أن الشيخ أخبر بوصول المترجم وأودع له أمانة فأخذها ورجع إلى مصر وجلس للإرشاد وأخذ
العهد ويقال أنه تولى القطبانية في سنة سبعين ومائة وألف

(ومات) الشيخ الفقيه
الفاضل العلامة محمد بن أحمد
المخنفى الأزهرى الشهير
بالصائم تقفه على سيدى
على العقدى والشيخ سليمان
المنصورى والسيد محمد أبى
السعود وغيرهم وبرع فى معرفة
فروع المذهب ودرس بالأزهر
ومشاهد المخنفى ومسجد محرم
فى أنواع الفنون ولازم الشيخ
العقيدى فى كثير من اجتماع
بالشيخ أحمد العريان وتجرد
لذ كرو السلوك وترك علاتق
الدنيا وليس زى الفقراء ثم
باع مامله كتيده وتوجه إلى
السويس فركب فى سفينة
فانكسرت فخرج بجسردا
بساتر العورة ومال إلى بعض
تخباء الاعراب فأكرمته امرأة
منهم وجلس عندها مدة
يخدمها ثم وصل إلى ينبع
على هيئة رثة وأوى إلى جامعها
واتفق له أنه سعد ليلة من
الليالى على المنارة وسبح على
طريقة المصريين فسمعها الوزير
اذ كان منزله قريبا من
هناك فلما أصبح طالبه وساله
فلم يظهر حاله سوى انه من
الفقراء فانعم عليه ببعض
ملايس وأمره ان يحضر إلى
داره كل يوم للطعام ومضت
على ذلك برهة إلى ان اتفق

لأرسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ان ظفر بك ليضرب عنقك فردنى فخرجت
أركض به نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلما أمرت بناز من فيران المسلمين يقولون
عم رسول الله على بغلة رسول الله حتى مر بنا بناز عمر بن الخطاب فقال أبو سفيان الحمد لله
الذى أمكن منك بغير عقد ولا عهد ثم استند نحو النبي صلى الله عليه وسلم وركضت
البعلة فسبقتم عمر ودخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره وقال دعنى
أضرب عنقه فقالت يا رسول الله انى قد أجرته ثم أخذت برأس رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقالت لا يناجيه أحد دونى فلما أكثر فيه عمر قلت مهلا يا عمر ما تصنع هذا الا لانه
من بنى عبدا مناف ولو كان من بنى عدى ما قات هذه المقاة فقال مهلا يا عباس فوالله
اسلامك يوم أسلمت كان أحب إلى من اسلام الخطاب لو أسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد آمناء حتى تغدو على به بالعداة فخرجت به إلى منزلى وغدوت به على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما سأره قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك ان تعلم ان لا اله الا الله
قال بلى باني أنت وأمى يا رسول الله لو كان مع الله غيره لقد أغنى شيا فقال ويحك ألم يأن
لك انى رسول الله فقال باني أنت وأمى أما هذه فى النفس منها شئى قال العباس فقالت
له ويحك اشهد شهادة الحق قبل ان تضرب عنقك قال فشهد وأسلم معه حكيم بن حزام
وبديل بن ورقاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس اذهب فاحبس أبا سفيان
عند خطم الجبل بمضيق الوادى حتى تمر عليه جنود الله فقالت يا رسول الله انه يجب
الفخر فاجعل له شيا يكون فى قومه فقال من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ومن دخل
دار حكيم بن حزام فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أخطق بابه فهو آمن قال
فخرجت به فحبسته عند خطم الجبل فمرت عليها القبائل فيقول من هؤلاء فاقول أسلم
فيقول مالى ولا أسلم ويقول من هؤلاء فاقول جهينة فيقول مالى وجهينة حتى مر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى كتيبة مع المهاجرين والانصار لا يرى منهم الا
الحق فقال من هؤلاء فقالت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المهاجرين والانصار
فقال لقد أصبح ملك ابن أختك عظيما فقالت ويحك انما النبوة فقال نعم اذن فقالت
الحق بقومك سر بها فذره فخرج حتى أتى مكة ومعه حكيم بن حزام فصرخ فى المسجد
يامعشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به فقالوا غاف قال من دخل دارى
فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أخطق بابه فهو آمن ثم قال يامعشر قريش
اسلموا تسلموا فقبحت امرأته هند فاخذت بحميتها وقات يا آل غالب اقبلوا هذا الشيخ
الاجحق فقال أرسلى بحيتى وأقسم لئن لم تسلمى أنت لضربن عنقك ادخلى بيتك فتر كته
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أثرهما الزبير وأمره ان يدخل ببعض الناس
من كدها وكان على الجنبنة اليسرى وأمره ان يصاد ان يدخل ببعض الناس من
كدى فقال سعد حين وجهه اليوم يوم المحمة اليوم تستحل الكعبة فسمعها رجل من

موت بعض مشايخ العربان وتواجر أولاده بسبب قسمة التركة فأتوا إلى الينبع يستقون
فلم يكن هناك من يفك المشكل فرأى الوزير أن يكتب السؤال ويرسله مع الهجان باجرة معينة إلى مكة يستفتى العلماء

فاستقل الهجان الاجرة ونسكص من السفر ووقع التشاجر في دفع الزيادة للهجان وامتنع أكثرهم ووقعوا في الحيرة فلما رأى المترجم ذلك طلب الدواة والقلم وذهب الى خلوة بالمدج فسكتب

الجواب مفصلاً بنصوص المذهب

المهاجرين فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعلي بن أبي طالب أدركه نخذ الريبة منه وكن أنت الذي تدخل بها وأمر خالد بن الوليد ان يدخل من أسفل مكة من الليط في بعض الناس وكان معه أسلم وغفار وخرمته وجهينة وقبائل من العرب وهو أول يوم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي طوى وقف على راحلته وهو معتبر بشقة بدحيرة أحرر وقد وضع رأسه تواضعاً لله تعالى حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح حتى ان أسفل محبته لتس واسطة الرحل ثم تقدم ودخل من أذنا رباعا لها وضربت قبته هناك وكان عكرمة بن أبي جهل وصرفان بن أمية وسهيل بن عمرو وقد جروا ناسا بالخنزيرة ايقانوا ومعهم الأحابيش وبنو بكر وبنو الحارث بن عبدمناة فلحقهم خالد بن الوليد فقاتلهم فقتل من المسلمين جابر ابن جبيل القهري وحبيش بن خالد وهو الأشعر الكعبي ومسلمة بن الميلاء وقتل من المشركين ثلاثة عشر رجلاً ثم انهزم المشركون وكان مع عكرمة جاش بن قيس وكان قد قال لامرأته لا تبينك بخادم من أصحاب محمد فلما عاد اليها من هزم ما قالت له تستهزئ به ابن الخادم فقال

انك لو شهدت يوم الخندمة * اذ فر صغوان وفر عكرمه
وأبو يزيد قائم كالومته * واستقبلتهم بالسيوف المسله
يقطعن كل ساعد وججمه * ضربا فلا تسمع الا غممه
لمس نهيت خلفنا وهممه * لم تنطق في اللوم أدنى كلمه

أبو يزيد هذا وسهيل بن عمرو وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى امرائه ان لا يقتلوا أحد الا من قاتلهم فلما انهزم المشركون وأراد المسلمون دخول مكة قام في وجوههم نساء مشركات يطمئن وجوه الخيل بالخنزير وقد نشرن شعورهن فرأهن رسول الله صلى الله عليه وسلم والى جنبه أبو بكر فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا أبا بكر كيف قال حسان فانتهده

تكاذبا ناديا مستطرات * يطمهن بالخنزير النساء

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بقتل ثمانية رجال وأربع نسوة * فاما الرجال فمنهم عكرمة بن أبي جهل كان يشبه آباء في ايداء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا وانه والاتفاق على محاربه بنه فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خافه على نفسه فهرب الى اليمن وأسلمت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام فاستأنته وخرجت في طلبه ومعها غلام لها رومي فراودها عن نفسها فاطمعته ولم تكنه حتى أتت حيا من العرب فاستعانتهم عليه فوافووه وأدركت عكرمة وهو يريد ركوب البحر فقالت جنتك من عند أوصل الناس وأحلهم واكرمهم وقد أمنك فرجع وأخبرته خبر الرومي فقتله قبل أن يسلم فلما أقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سربه فأسلم

وختم عليها وناولها لوزر فلما قرأه تعجب وقال له لم تخف نفسك وأنت من علماء الاسلام والمسلمين فاستدبرته لوقال كذلك لم يصدق أحد لثانته حاله فحينئذ أكرمه الوزير وأجله ورفع منزلته وعين له من المال والكسوة وصار يقرأ درس الفقه والحديث هناك حتى اشتهر امره وأقبلت عليه الدنيا فلما امتلأ كيسه وانجلى بؤسه وقرب ورود الركب المصري رأى الوزير تغلبته من يده فقيده عليه ثم لما لم يجد باعاه على أنه يبيع ويعود اليه فوصل مع الركب الى مكة وأكرم وعاد الى مصر ولم يزل على حالة مستقيمة حتى توفي عن فاج جلس فيه شهر راني سنة سبعين ومائة وألف وهو منسوب الى سقط الصائم احدى قرى مصر من أعمال القشن بالصعيد الادنى ولم يخلف في فضائله مثله رحمه الله * (ومات) * الامام الاديب الماهر المتقن أعجوبة الزمان علي بن ناج الدين محمد بن عبد المحسن بن محمد بن سالم القلعي الحنفى المكي ولد بمكة وترى في حجر أبيه في غاية العز والسيادة والسعادة

وقرأ عليه وعلى غيره من فضلاء مكة وأخذ عن الواردين اليها وما الى فن الادب وفاض في بحره فاستخرج منه اللائح والجواهر وطارح الادب في المحاضر فيان فضله وبهر بهانه ورحل الى الشام في سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف واجتمع

بالشيخ عبد الغني النابلسي فاخذ عنه وتوجه الى الروم وعاد الى مكة وقدم الى مصر سنة ستين ثم غاب عنها نحو عشرين شهرا ثم ورد عاينها وحينئذ كمل شرحه ١٢٠ على يد يعقوبه وعلى يد يعقوبين اشيخه الشيخ عبد الغني وغيره ممن تقدم وهى

عشر بديعيات وشرحها على
بديعيتها ثلاث مجلدات قرظ
عليه غالب فضلاء مصر
كاشب براوى والاد كاوى
والمرحومى ومن أهل الحجاز
الشيخ ابراهيم المنوفى وهذا
تقرير الشبراوى نقلته من
ديوانه
أذاك تغرتبم
أم ذاك لطف تجسم
أم روضة قد تغنى
شكر وروها وترجم
أم الصبا حين هبت
أزالت الهم والنغم
أم برق نعمان لما
بدا من الغور أوهم
أم ذاك بلبل فضل
عن المحاسن ترجم
أم ذاك عهد المصلى
نحو العزيب ويعيم
قد كنت أهدب دهرى
وأحسب الدهر أعقم
وطالما ساء ظنى
وقلت يا دهر كم كم
كم جاهل يتالى
وقاضل يتالم
وكم طلبت عليما
فقال لا لا وصمم
وقلت يا دهر مه مه
فصدعنى وهمهم
فقلت دهرى بخيل
بالفضل والله أكرم

وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستغفر له فاستغفر له ومنهم صفوان بن أمية بن خلف وكان أيضا شديدا على النبي صلى الله عليه وسلم فهدر بخره فامنه الى جده فقال عمر بن وهب الجعفي يا رسول الله ان صفوان سيد قومي وقد خرج هاربا منك فامنه قال هو آمن وأعطاه عمامته التي دخل بها مكة ليعرف بها أمانه فخرج بها عمر فادركه بجدة فاعلمه بامانه وقال انه أحلم الناس وأوصلهم وانه ابن عمك وعزك وشرفك فاشرفك قال انى أخافه على نفسه قال هو أحلم من ذلك فرجع صفوان وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا يزعم انك أمتى قال صدق قال اجعلنى بالخيار شهريين قال أنت فيه أربعة أشهر فاقام معه كافر وشهد معه حينئذ الطائف ثم أسلم وحسن اسلامه وتوفى بمكة عند خروج الناس الى البصرة ليوم الجمل ومنهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح من بني عامر بن لؤى وكان قد أسلم وكتب الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا املى عليه من نوحكيم يكتب عليهم حكيم واشباه ذلك ثم ارتد وقال لقريش انى أكتب احرف محمد فى قرآنه حيث شئت ودينكم خير من دينه فلما كان يوم الفتح فر الى عثمان ابن عفان وكان أخاه من الرضاة فغيبه عثمان حتى اطمان الناس ثم أحضره عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب له الامان فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا ثم آمنه فأسلم وعاد فلما انصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه لقد صمت ليقته أحدكم فقالوا له لا وأمات الينا فقال ما كان للنبي ان يقتل بالاشارة ان الانبياء لا يكون لهم خائفة الا عين ومنهم عبد الله بن خطل وكان قد أسلم فأسلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداق ومعه رجل من الانصار وغلام له روى قد أسلم فكان الرومى يتخذه ويصنع الطعام فنسى يوما ان يصنع له طعاما فقتله واراد وكان له قبيتان تغنيان بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله سعيد بن جبير الخزومى أخو عمر بن حريث وأبو برة الاسلمى ومنهم الحويرث بن ثعلبة بن وهب بن عبد بن قصي وكان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وينشد الهجاء فيه فلما كان يوم الفتح هرب من بيته فلقبه على بن ابي طالب فقتله ومنهم مقيس بن صبابه وانما امر بقتله لانه قتل الانصارى الذى قتل أخاه هشام اخطا واراد فلما انهزم أهل مكة يوم الفتح اختفى بمكان هو وجساعة وشربوا الخمر فعلم به نائلة بن عبد الله السكبي فأتاه فضر به بالسيف حتى قتله ومنهم عبد الله بن زابعرى السهمى وكان يهود رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ويعظم القول فيه فهدر ب يوم الفتح هو وهبيرة بن ابي وهب الخزومى زوج أم هانئ بنت ابي طالب الى نجران فاما هبيرة فاقام بها مشركا حتى هلك وأما ابن الزبعرى فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتذر فقبل عذره فقال حين أسلم يا رسول المليك ان لسانى * راتق ما فتقت اذ أنا بور اذ أبارى الشيطان فى سنن الغنى ومن نال مثله مشهور

ركادة كرى ينادى * رباع المعالى تهدم * حتى رأيت عجيبا * من فضلك الباهر الجم
فتسالى مدح هذا * فرض عليك محتم * وفى امتداح سواه * لزوم ما ليس يلزم
آمن

هذا هو الفضل هذا * مقام من رام يغتم * وعقد در فر يد * غماه بيت محرم * مرابه بانات نخد * وسرح ذلك الخيم
محاسن ليس تحصى * وحدها ليس يعلم * وان تود منتهاها * ١٢٢ أعتك والصلت أسلم يا واحد العصر لطفاً

يا ابن المقام وزرم
أنت الهمام المفدى
ان سلم الضد أولم
أنت الذي خرت مجددا
يلبني الوردى لو تغم
أنت الذي لو آه
بديع همذان سلم
أو كان للسعد سعد
لكان منك تعلم
فيارعى الله خطا
بالحظ معناه قد عم
أفديه خطا ولغظا
أنى من اليد والقم
ان قلت خط على
فأخط أعلى وأعظم
أ وقت تحفظ قوى
فالفهم أقوى وأقوم
أ وقت فرع زكى
فالاصل تاج مكرم
لا آخذ الله دهر
فبما مضى كان أبحرم
ساحت دهرى لما
رأيتك بك أنعم
وقد وجدتك تبدى
لغظا كدر منظم
لله درك حبرا
أعطيت فى الفضل مالم
فكل لفضلك لطف
وكل معنك محكم
فان تغم يديع
فهو البديع المتم
وان أقيت بنظم

آمن اللحم والعظام برى * ثم نفسى الشهيد أنت النذير
فى أشعاره كثيرة فعمد رفيعا ومنهم وحشى بن حرب قاتل حمزة قهر ب يوم الفتح الى
الطائف ثم قدم فى وفد أهله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول أشهد أن لا
اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو وحشى قال نعم
قال أخبرنى كيف قتلت عمى فأخبره فبكى وقال غيب وجهك عنى وهو أول من جلد
فى الحجى وأول من لبس المعصرم المصقول فى الشام وهرب حوى طيب بن عبد العزيز
فراه أبو ذر فى حائط فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمكانه فقال أو ليس قد أمانا الناس
الامن قد أمانا بقتله فأخبره بذلك فجاء الى النبي فاسلم قيل انه دخل يوما على مروان بن
الحكم وهو على المدينة فقال له مروان يا شيخ تاجر اسلامك فقال لقد هممت به غير
مرة فكان يصدفى عنه أبوك * وأما النساء فمنهن هند بنت عتبة وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم امر بقتلها ما فاعت بجزوة ولما كانت تؤذى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمكة فجاءت اليه مع النساء متخفية فاسلمت وكسرت كل صنم فى يديها وقالت لقد كنا
منكم فى غرور واهدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جديين واعتذرت من قلة
ولادة غنمها فدعا لها بالبركة فى غنمها فكثرت فكانت تهب وتقول هذا من بركة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأجده الله الذى هدانا للاسلام ومنهن سارة وهى مولاة عمر وبن
عبد المطالب بن هاشم بن عبد مناف وهى التى حملت كتاب طاب بن ابى بلتعقة فى قول
بعضهم وكانت قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسامة فوصلها فعدت الى
مكة مرتدة فامر بقتلها فقتلها على بن ابى طالب ومنهن قينما همد الله بن خطل وكانت
تغنى ان يجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقتلها فقتلت احداهما واسمها
قريبة وفرت الاخرى وتسكرت وجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت
وبقيت الى خذ لافة عمر بن الخطاب فاطأها رجل فرسه خطا فاسلمت وقيل بقيت الى
خلافه عثمان فسكر رجل ضاعا من اضلاعها خطا فاسلمت فاغرمه عثمان ديتها وهو لما
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كانت عليه عمامة سوداء فوقف على باب
الكعبة وقال لاله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
الا كل دم وامثرة او مال يدعى فهو تحت قدمى هاتين الاسدانة البيت وسقاية الحاج
ثم قال يا معشر قريش ماترون انى فاعل بكم قالوا خير اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا
فانتم الطلقاء فغضبوا منهم وكان الله قد امة كنههم وكانوا له فى اقل ذلك سعى اهل مكة
الطلاق وطاف بالكعبة سبعة ودخلها وصلى فيها ورأى فيها صور الانبياء فامر بها
فحجيت وكان على الكعبة ثمانمائة وستون صنما وكان بيده قضيب فكان يشير به الى
الاصنام وهو يقرأ الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فلا يشير الى صنم
منها الا سقط لوجهه وقيل بل أمر بها وخذمت وكسرت ثم جلس رسول الله صلى الله عليه

١٦ بخ مل فى أشجيت كل متم * وان تكلمت نثرا * أعربته وهو معهم
وكما قلت قولا * فذلك قول مسلم * وان أقت دليلا * فهو الدليل المقوم * ماذا أقول اذا ما أردت أن أسكنكم

أوصافك العرفاقت * عما أحيط وأعلم * يادهر أنعمت فأفقر * ما كان مني وارحم * وبأساني تأخر * وبأنبائي تقدم
فساله من نظيره في الذات والسكيف والكم ١٢٢ * وكل وصف جميل * لغيره فيه قدم * وكيف أثنى عليه

وفضله أجمع الفم

وغاية الامرائى

عجزت والله أعلم

وكان للترجم بالوزير المرحوم

على باشا ابن المحكيم التتام

زائد لكونه له قوة ومعرفة

في علم الرمل وكان في أول

اجتماعه به في الروم أخبره

بأمور فوجعت كما ذكرنا فزاد

عنده مهابة وقبولاً ولما تولى

المذكور ثانی توليته وهوى

سنة سبعين قدم اليه من

مكة من طريق البحر فاعدق

عليه ما لا يوصف ونزل في منزل

بالقرب من جامع أربك بخط

الاصليية وصار يركب في

موكب حافل تقلد للوزير

ورتب في بيته كخدا وخازن دار

والمصرف والحاجب على

عادة الامراء وكان فيه الكرم

المقسط والحياء والمروءة

وسعة الصدر في اجازة الوافدين

مالا وشعر اومد حبه شعراء

عصره بعد ائح جليلية منهم الشيخ

عبدالله الادكوي له فيه هذه

قصائد وجوزى بجزواتر سنية

ولما عزل مخدومه توجه معه

الى الروم فلما ولي الختام

ثانيا زاد المترجم عنده ابهة

حتى صار في سدة السلطنة

أحد الاعيان المشاهير

واتخذ دارا واسعة فيها

وسلم للبيعة على الصفا وعمر بن الخطاب تحته واجتمع الناس لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فكان يبايعهم على السمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا فكانت هذه بيعة الرجال وامام بيعة النساء فانه لما فرغ من الرجال بايع النساء فأتاه منهن نساء من نساء قريش منهن أم هانئ بنت أبي طالب وأم حبيبة بنت العاص بن أمية وكانت عند عمرو بن عبدود العامري وأروى بنت أبي العيص عمة عتاب بن أسيد وأختها عاتكة بنت أبي العيص وكانت عند المطلب بن أبي وداعة السهمي وأمه بنت عثمان بن أبي العاص أخت عثمان وكانت عند سعد حليف بني مخزوم وهند بنت عتبة وكانت عند أبي سفيان ويسيرة بنت صفوان بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وأم حكيم بنت الحرث بن هشام وكانت عند هكرمة بن أبي جهل وفاخمة بنت الوليد بن المغيرة أخت خالد وكانت عند صفوان بن أمية بن خلف وريطة بنت الحجاج وكانت عند عمرو بن العاص في غيرهن وكانت هند متسكرة لصنيعها بحمزة فهى تخاف أن تؤخذ به وقال لهن تبايعننى على أن لا تشركن بالله شيئا قالت هند انك والله لتأخذ علينا ما لا تأخذ على الرجال فسنوئتيك قال ولا تسرقن فأتى الله ان كمت لا صبت من مال أبي سفيان الهنة والهنة فقال أبو سفيان وكان حاضر امامامضى فأتى منه في حل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدى قالت أنا همد فاعف عما سلف عفا الله عنك قال ولا ترينى قالت وهل ترينى الحرة قال ولا تقبلن اولادكن قالت ربينا هم صغارا وقتلتهم يوم بدر كبارا فانت وهم أعلم فضحك عمر قال ولا تأتين بهتان تغترينه بين أيديكن وأرجلكن قالت والله ان آتيان البهتان لتبيعن وما تأمرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق قال ولا تعصنى في معروف قالت ما جلسنا هذا المجلس ونحن نريد ان نعصيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعمر بايعهن واستغفر لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمسه النساء ولا يصفح امرأة ولا تمسه امرأة الا امرأة اهلها الله له اوذات محرم ولم ياجأ وقت الظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا أن يؤذن على ظهر الكعبة وقريش فوق الجبال فخرج منهم من يطلب الامان ومنهم من قد آمن فلما أذن وقال أشهد أن محمدا رسول الله قالت جورية بنت أبي جهل لقد أكرم الله أبى حين لم يشهد نبي بلال فوق الكعبة وقيل انها قالت لقد رفع الله ذكركم محمد واما نحن فسنصلى وليدنا لا نلجب من قتل الاحبة وقال خالد بن أسد أخو عثمان بن أسد لقد أكرم الله أبى فلم ير هذا اليوم وقال الحرث بن هشام ليقنى مت قبل هذا اليوم وقال جماعة نحو هذا القول ثم أسلموا وحسن اسلامهم رضى الله عنهم (واما الاسماء المشككة فطاب بن أبى بلتعة يالحاء والطاء المهملتين والباء الموحدة وبلتعة بالباء الموحدة وبعده اللام ناء مثناة من فوقها وعين ذة بن حصن بضم العين المهملة ويا من مثناتين من تحت ثم نون تصغير عين وبديل بن ورقاء بضم الباء

أربعون قصر او وضع في كل قصر جارية بلوازمها ولما عزل الوزير ونفى الى احدى مدن الروم الموحدة سلب المترجم جميع ما كان بيده ونفى الى سكندرية فسكت هناك حتى مات في سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف شهيدا

غريباً ولم يخلف بعده مثله وإلا ديوان شعور مسائل منها تكميل الفضل بعلم الرمل ومن البدعية سماه الفرع في مدح عالي الدرج اقترح فيها بانواع منها وسع الاطلاع والتطيرين ١٢٣ والرث والاعتراف والعود والتعجب

والترهيب والتعريض وأمثلة ذلك كله موضحة في شرحه على البدعية من مقاطيعه وفيه التذييل بوجهك الحسن زاء وأنت بالحسن زاهر ومن سنائك وأف وأنت يا بدروافر وان طرفي ساه

وجفنه منك ساهر ومن صدودك شاك ومن وصالك شاكر * (وله وفيه الجناس المعنوي المضمرة) * كلام هذا النغم مثل الرقي

بذهب عنى يا حبيبي الكلام فقلت ما لوقال خاني على لام عذار قلت هذا لك لام * (وله وفيه الجناس اللفظي) *

ضنت بوصلي وظنت ان سلوت وما ظن العذول بمن لاضن بالمال غاظت على وما غاضت محبتها وعاضدت غيظها مع قول عز الى * (وله وفيه الجناس المطلق والتام المستوفى) *

ان الظريف الذي أهواه قد ذهبها وصرت في فرق مذفرق الذهبا وجدت بالروح كي يرضى بها فاني وقال هل هي في ملك الذي وهبها * (وله وفيه الجناس المفروق)

الموحدة وهتأب بالآء فوقها نقطتان وآخرة باء موحدة وأسيد بضم الممزة وكسر السين) وقول أم سلمة ابن عمك وابن عمك فتعني بآب عمه وأباسفيان بن الحرث بن عبد المطالب وابن عمته عبد الله بن أبي أمية وهو وأخوه بالآباء وكانت أمه عاتكة بنت عبدالمطلب وقوله قال في مكة ما قال فإنه قال بمكة ان تؤمن لك حتى ترقى في السماء وان تؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه وقد قلنا هنا بعض العلماء الكبار فقال معنى قول أم سلمة ابن عمك ان جددة النبي أم عبد الله كانت مخزومية وعبد الله بن أبي أمية مخزومي فعلى هذا يكون ابن خالته لا ابن عمته والصواب ما ذكرناه (وحجيش بن خالد بضم الحاء المهملة وبالبااء الموحدة ثم بالياء المثناة من تحت وآخرة شين معجمة ومقيس بن صباية بكسر الميم وسكون ألاف وبالياء المثناة من تحت المفتوحة وآخرة سين مهملة وصباية بضم الصاد المهملة وبالين موحدين بينهما ألف حطم الجبل روي بالحاء المعجمة وبالحاء المهملة فاما بالمعجمة فهو الانف الخارج من الجبل وأما بالحاء المهملة فهو الموضع الذي نلم منه وقطع فبقي منقطعاً وقد روي حطم الخيول بالحاء المهملة والخيول هذه هي التي تركب يعني انه يجده في الموضع الضيق الذي يحطم الخيل فيه بعضها بعضاً المضيقها)

* (ذ كرفزة خالد بن الوليد بنى جذيمة) *

وفي هذه السنة كانت فزرة خالد بن الوليد بنى جذيمة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث السريابا بعد الفتح فيما حول مكة يدعو الناس الى الاسلام ولييامرهم بقتال وكان ممن بعث خالد بن الوليد بعثه داعياً ولم يبعثه مقاتلاً فنزل على الغميصاء ماء من مياه جذيمة بن عامر بن عبدمناة بن كنانة وكانت جذيمة أصابت في الجاهلية عوف بن عبدعوف أباعبد الرحمن بن عوف والفاكه بن المغيرة عم خالد كانا أقبلان من اليمن فأخذت ماء معهما فلما نزل خالد ذلك الماء أخذ بنو جذيمة السلاح فقال خالد ضعوا السلاح فان الناس قد أسلموا فوضعوا السلاح فامر خالد بهم فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل منهم من قتل فلما انتهى الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه الى السماء ثم قال اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد ثم أرسل علياً ومعه مال وأمره أن ينظر في أمرهم فودى لهم الدماء والأموال حتى انه ليدي ميلغة الكلب وبقي معه من المال فضلة فقال لهم على هل بقي لكم مال أودم لم يرد قالوا لا قال فانى أعطيتكم هذه البقية احتيماً طار الرسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال أصبت وأحسنت وقيل ان خالد الاعتذر وقال ان عبد الله بن حذافة السهمى أمرني بذلك عن رسول الله وكان بين عبد الرحمن بن عوف وخالد كلام في ذلك فقال له عملت بأمر الجاهلية في الاسلام فقال خالد انما نارت بابيك فقال عبد الرحمن كذبت قد قتلت أنا قاتل أبي واكنك انما نارت بعك الفاكه حتى كان بينهما مشر

بوادى الصحابة بدرتم فديت جباله من صامحى * اذا ما صال من واديه قوم * وجالوا قال لي قد صال حبي * (وله في مدح أستاذه الشيخ عبد الغنى وفيه المدح بما يشبه الذم) ولا عيب في عبد الغنى سوى غنى الله وتقوى الله مع نصحه خلقه

علينا محروسة القاهرة ذات
المزيا الباهرة المولى الفاضل
والهامم الكامل الاديب
الامعي والاريب اللوذعي
نور الدين علي بن تاج الدين
المخني في المكي القاهي عالم مكة
ومفتيا سابقا نعمه الله
بالرحمة والرضوان وأظهر من
بدائعه الغريبة وروائعه
المطربة الحميمة بديعته الغراء
وفريده العذراء المسماة
الانواع الحميمة الاخترع
وابتدع أنواعا لم يسبقه اليها
سابق ولا لحقه فيما لاحق منها
نوع سماه وسع الاطالع
بديع الاوضاع وقد رآه الله
ياجماعي على ذلك الفاضل
وأسمعي من بديع الفاظه
وألفاظ بديعه ما غدا القلب
به والهاواهل وشف سعي
من نوع وسع الاطالع بقصائد
هي للعقول مصايد تطلعت
حينئذ على فصاحته الناصحة
وعبرت على السباحة في تلك
البحر الواسع فدحته بهذه
القصيدة

صب بوعذك كم مطنته

هاجرته هلا أجرته

سهران نام مسارو

ههجاهاه لا أئمته

ككدواعي باسه

هاجت فتحكم ما أثرته

عان نواه كراهه لا أب تسكر يما أرخته * يشكرو من نيرانه * هو وارد دمع أسلته
أضحي يؤكدهاه * هيانه هلا أزلته * يا محنة تصبي يحل لديك كم مشق قلته

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال مه الا يا خالددع عنك أصحابي فوالله لو
كان لك أحد مذذها ثم أنفقته في سبيل الله ما أدركت فدوة أحدهم ولا روحته قال
عبد الله بن أبي حدرد الاسلمي كنت يومئذ في جند خالدا فآثرنا في أنظرظن مصعدة يسوق
بين قتيبة فقال أدركوا أوئلك قال نفر حنا في أثرهم حتى أدر كناهم مضوا ووقف لنا
غلام شاب على الطريق فلما انتهينا اليه جعل يقاتلنا ويقول

ارفعن أطراف الذبول وارفعن * مشى حبيبات كان لم تفرعن

* أن تمنع اليوم النساء تمنعن *

فقاتلنا ماو يلا فقتلناه ومضينا حتى لحقنا الظعن فخرج الينا غلام كأنه الاوّل فجعل
يقاتلنا ويقول

اقسم ما ان خادر ذولبـده * يروم بين ائله ووهده

يفرس شبان الرجال وحده * باصدق الغداة مني نجده

فقاتلنا حتى قتلناه وأدر كنا الظعن فاخذناهن فاذا فيهن غلام وضى الوجه به صفرة
كالمنهوك فربطناه بجبل وقدمناه انقله فقال لنا هل لكم في خير قلنا ما هو وقال تذكر كون
في الظعن في اسفل الوادي ثم تقموني قلنا نعمل فعارضنا الظعن فلما كان بحيث
يسمعن الصوت نادى باعلى صوته اسامى حبيش فقد فقد العيش فاقبلت اليه جارية
بيضا حسنة وقالت وانت فاسلم على كثرة الاعداء وشدة البلاء قال سلام عليك
دهرا وان بقيت عصر اقات وانت سلام عليك عشر اوشغعات تترى وثلاثا وتراق قال
ان يقتلوني يا حبيش فلم يدع * هو لك لهم منى سوى غلة الصدر
فانت السبي اخليت لحي من دعي * وعظمى واسبلت الدموع على بحري

* (فقاتله) *

وفحن بكينا من فراقك مرة * واخرى وواسينك في العسر واليسر

وانت فلم تبعد فتم في الهوى * جميل العفاف والمودة في ستر

* (فقال لها) *

أريتك ان طالبتكم فوجدتكم * بحلية او الفيتكم بالخواق

الميك حقا ان ينوّل عاشق * تكلف ادلاج السرى في الودائق

فلا ذنب لي قد قلت اذ نحن جيرة * اثبي بوذقبل احدى الصفائق

اثبي بوذقبل أن يشحط النوى * وينأى لامر بالحبيب المقارق

فاني لا آب بالذي أرهينسه * ولا منظر مذغبت عنى برائف

على آيات العشيرة شاغل * ولا ذكر الاذ كرهمان وامق

فقدموه فضر بوا عنقه هذا الشعر ابعيد الله بن هلقمة الكنافي وكان من جذية مع
حبيشة بنت حبيش الكنانية انه خرج مع أمه وهو غلام نحو المثل تزور جارة لها وكان

لها

الى آخرها وهي طويلة قال فحين قدمتها اليه وشرفت بلثم يديه أجاز وتطول ومدح وطول وأوقفني عما اقترحه على نوع
ثان سماه العود ويجزأب الفاضل عن البد فيه والعود ورأيت نظم ١٢٥

منه بيتين أطرب من المثاني
والمثالث وقال في عبارة لا عز
عندي من عز زهما بثالث
فعمات له من هذا النوع
قصيدة مدحته بها وهي
عقيق دهمي غدا في الجذع
كالديم

* مذبذب سكان بان الحمى
والعلم
وانهل مشجما من نار مضطرم
* ملائ وجدا الى خشف
بذي سلم
ظبي نفور أئدس ناعس يقظ
بالليل متشبح بالصبح ملتئم
أحوى أغز رشيق أحور غنج
نشوان صاح ظلموم عادل حكم
ان أرض يغضب وان أقرب
نأى صلغا

وان أذل يتبه بالعز والشهم
مهفهف ما بدت للعصن قامته
الاثنى ذابل الاوراق ذا ضرم
وان تبسم ما برق بكاطمة
له وميض يجلي داعي الظلم
ما فيه عيب سوى تقدير مقلته
وفتكها في فؤاد المدنف السقم
حلا ابتسما جلا وجهاسي قرا
لان انعطافا قلبا على الامم
ابن الطفيل يجيبه الفؤاد فدع
أبام عاذ ملاحي وارع على ذمعي
است الرشيد ولا المامون في
عدلي
عن العزيز المليك البارع
الفهم

لها ابنة اسمها حبيشة بنت حبيش فلما رآها عبد الله هو بها وقعت في نفسه وأقامت
أمه عند جارتها وعاد عبد الله الى أهله ثم عاد ليأخذ أمه بعد يومين فوجد حبيشة قد
تزينت لا مكران في الحمى فازدادها عجباً وانصرفت أمه غشى معها وهو يقول
وما أدري بلى اني لا أدري * أصوب القطر أحسن ام حبيش
حبيشة والذي خلق البرايا * وما ان عندنا للصب عيش
فسمعت أمه فتعافت عنه ثم انه رأى ظبياً على ربوة فقال

يا من ساخبرني غير كاذبة * وما ير يدسؤول الحق بالكذب
أتلك أحسن ام ظبي براية * لابل حبيشة في عيني وفي ارب
فزجرته أمه وقالت ما انت وهذا وان انا قد تزوجت ابنة عمك فهي من أجل تلك النساء
واتت امرأة عمير فاخبرتها الخبر وقالت زيني ابنتك له ففعلت وأدخلتها عليه فاطرق
فقال أمه أيهما الآن أحسن فقال

اذ غيبت عني حبيشة مرة * من الدهر لا أم لك عزاء ولا صبرا
كأن الحشاير السعير تحشه * وقود الغضا والقلب مضطرم جرا
وجعل يرسل الجارية وتراسله ففعلته كما علقته وأكثرت قول الشعر فيها من ذلك
حبيشة جدى ثم جدك جامع * بشمك شملي وأهلكم أهلى
وهل أنا ملتف بثوبك مرة * بصحراء بين الالبتين الى النخل

فلما علم أهلها خبرهما حجبوا عنه فازداد غرامه فقالوا لها عديه السرحة فاذا أتاك
فقولى له نشدتك الله ان أحبيقتي فوالله ما على الارض أبعض الى منك ونحن قريب
نسمع ما تقولين فوعده وجلسوا قريبا فقبل الموعد لها فلما دنا منها دمعت عينها
والثقت الى جنب أهلها وهم جلوس فعرف انهم قريب وبلغه الحال فقال
فان قلت ما قالوا قد زدني جوى * على انه لم يبق سر ولا ستر
ولم يك حى عن نواك بذاته * فيسألني عنك التجنب والهجر
وما انس للاشياء ولا انس ومقها * ونظرتها حتى يغيبني القبر

وحدث النبي صلى الله عليه وسلم أن ذلك خالد بن الوليد كان منه ما تقدم ذكره وفي
هذه السنة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم مليكة ابنة داود الليثية وكان أبوها قتل يوم
فتح مكة فخاء اليها بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فتلن لها ألا تستحين تزوجين
رجلا قتل أباك فاستعادت منه فقارقتها وفيها هدم خالد بن الوليد العزى بيطن نخلة
لخمس ليال بقين من رمضان وكان هذا البيت نظمه قريش وكثارة ومضركها وكان
سدتها بنو شيخان بن سليم حلفاء بني هاشم فلما سمع صاحبها بمسير خالد بن الوليد اليها
علق عليها سيقه وقال

ايا عز شدى شدة لا سوى لها * على خالد ألقى القناع وشمري

ثم أورد أبياتاً في العود كما تقدم ذكره في ترجمته ثم قال * وعذولده واحترز بالمفرد العلم ابن المفرد العلم ابن المفرد العلم
هو المهام الذي أضحيت فضائله * بين الوردى وهي كالأهبال في الكام * يم جناه وبعادم سواه نزل * —

كأوى في قدرك الموصوف
بالعظيم
في سلكها نوع هو وأنت سيدنا
بعقأ بوعدة إذ كان في القدم
نوع عجيب غريب في مهامه
يحار كل فصيح في المقال كى
من بحرك الرائق العذب
اقترفت فلا

فاما انتهى خالد اليها جعل السادن يقول أعزى بهنر فضبا تلك نخرحت امرأة سودا
حشية عر يانه مولولة فقتلها وكسر الصنم وهدم البيت ثم رجع الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبره فقال تلك العزى لا تعبد أبدا وفيها دم عمرو بن العاص وسواع وكان
برهاط له ذيل فلما كسر الصنم أسلم سادنه ولم يجذب في خزائنه شيئا وفيها دم سعد بن زيد
الاشهلى مناة بالمثل

* (ذ كرفزوة هو ازن بجنين) *

وكانت في شوال وسيدنا انه لما سمعت هو ازن بما فتح الله على رسوله من مكة جمعها مالك
ابن عوف النصرى من بنى نصر بن معاوية بن بكر وكانوا مشفقين من ان يغزوهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة وقالوا لا مانع له من غزونا والرأى ان نغزوه
قبل ان يغزونا واجتمع اليه نقيف يقودها قار بن الاسود بن مسعود سيد الاحلاف
وذو الخار سبيع بن الحرث وأخوه الاحمر بن الحرث سيد بنى مالك ولم يحضرها من قيس
هيلان الانصر وجشم وسعد بن بكر وناس من بنى هلال ولم يحضرها كعب ولا كلاب
وفي جشم دريد بن الصمة شيخ كبير ليس في شئ الا التيمن برأيه وكان شيخا مجربا فلما
أجمع مالك بن عوف المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حط مع الناس أموالهم
ونسأهم فلما نزلوا أو طاس جمع الناس وفيهم دريد بن الصمة فقال دريد بأى وادأنتم
فقالوا باوطاس قال نعم مجال الخييل لا خزن ضرر ولا سهل دهنس مالى أسمع رغاء البعير
ونهاق المحير وبعار الشاوبكاء الصغير قالوا ساق مالك مع الناس ذلك فقال يا مالك
ان هذا يوم له ما بعده ما جالك على ما صنعت قال سقتهم مع الناس ليقاتل كل انسان
عن حريمه وماله قال دريد راعي ضأن والله هل يردنا منزم شئ ان كانت لك لم نفعك
الارجل بسيفه ورحمه وان كانت عليك فضحت في أهلاك ومالك وقال ما فعلت كعب
وكلاب قالوا لم يشهدوا أحدا منهم قال غاب الجداو الحمد لو كان يوم علا ورفعة لم تغب عنه
كعب ولا كلاب ووددت انكم فعاتم ما فعه الا ثم قال يا مالك ارفع من معك الى عليا
بلادهم ثم الق القوم على متون الخييل فان كانت لك الحق بك من وراءك وان
كانت عليك كنت قد أحرزت أهلاك ومالك قال مالك والله لا أفعل ذلك انك قد كبرت
وكبر علمك والله لتطيعننى يا معشر هو ازن أولا تسكنن على هذا السيف حتى يخرج
من ظهري وكره ان يكون لدريد فيها ذكرف قال دريد هذا يوم لم أشهده ولم يقبني ثم قال
مالك أيها الناس اذا رأيتم القوم فاكسروا جفون سيوفكم وشدوا عليهم شدة رجل
واحد وبعث مالك عيونهم ليا توه بالخيز فرجعوا اليه وقد تفرقت أوصالهم فقال ماشانكم
قالوا رأينا رجلا يضا على خيل بلق فوالله ما تما سكتنا أن حل بنا ماترى فلم ينهه ذلك ولما
بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر هو ازن أجمع المسير اليهم وبلغه ان عند صفوان
ابن أمية ادراعوا وسلاحا فاسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ مشرك

يدع اذا فاق در العقد في القيم
فامعن الفسكرفيه هل به خال
أم جاء وفق الذي أبدعت من حكم
واسلم ودم ما شدت ورقا في فنن
وازدان طرس بثنيق من الكلام
فلما وقف على هذه بعد الاولى
قال أنت بالتقر يظلى بديعتي
من كل أحد أولى فقلت له لست
أهلا لذلك فقال بل أنت
أدوى من كل أحد في سملوك
هذه المسالك فلما رأيت وابل
المحاحه أوردت ها طل نجاحه
فأنت تحت قائل

قف لدى ذالروض وانشق
عبه انا هيك من عبق
روض آداب بدائع
نزهة الآذان والمدق
حفظ الرحمن منشئه
ذالك السكال الطيب الخلق
العلى اسمعوا منتسبا
من سما بالناج للافق
الى أن قال
دام مولانا ينزها
في معاني حسن الاثق

ماشكا الاشجان ذوشجن * أوشدت ورقا في الورق ثم عزم نثر التقر يظلمها هو مذ كور
في مجموعته لم كتبه خوفا من الملل ثم قال فلما علم من النظر في عمارته وتأمل ما قلته قال هذا من مثلك لا يلقى ولا يطفى
اهرنا

الغليل ولا يشفي بل لا بد من تقيظ آخره على نوع وسع الاطلاع من جنسه الا نيق فعات اعنى من الخوض في هذا البحر العميق فقال لا بد من القول واستعن بذى الطول فحدث القلم واستعنت

بيد اري الذم وقلت يا بديع السموات

والارض يا ذا الجلال والاكرام
أبدعت نظام هذا العالم وعلم
هذا النظام الى آخره (وفيه
قصيدة عينية أولها)
بديع جنانا به ذا البديع
يعيد على غيره لا يطبع
بديع لبيد لديه بليد
وليس بدان اليه مطيع
وهي طويلة وفي آخرها التقريظ
لئن كان ما هديت نحوك
سيدى

عذاق صراعن قدر دون نظامه
فعدرا فذا جهد المقل ووسع الاط
الاع عز يزاعز بعلمته
فان راق معناه فابته فالذي
حباك به المداح قبلي رفته
والافدعه في الزوايا وقل هنا
اقم وادعوا اكتبه فيما كتبه
وختمه به الدعاء بقصيدة
لامية مطرزة وبعدها
جواب عن اعتراض ناقشة
فيه بعض المعاصرين وقد
نظم الجواب والنقل والدليل
في سبعة عشر بيتا (ومات)
علي بن جبريل المتطبيب
شيخ دار الشفاء بالمارستان
المنصوري رئيس الرؤسا
والماهر الذي طود فضله رسا
أتقن في فن الطب وشارك في
غيره من الفنون
(ومن كلامه يمدح مجلس
السادات)

أمرنا سلاحك تلق فيه عدونا فقال له صفوان انصبا بما محمد فقال بل عارية مضمونة
فؤديها اليك قال ليس بهذا باس فاعطاء مائة درع بما يصلحها من السلاح ثم سار النبي
صلى الله عليه وسلم معه الغان من مسلمة الفتح مع عشرة آلاف من أصحابه فكانوا اثني
شرا لفا لم يراى رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرة من معه قال ان تغلب اليوم من قلة
ذلك قوله تعالى و يوم حنين اذ اعجزتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وقيل انما قالها
رجل من بكر واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم هلى من بمكة عتاب بن أسيد قال
جابر فلما استقبلنا وادى حنين انخدونا في واد أجوف حطوط انما تخدر فيه انخدارا
في عمية الصبح وكان القوم قد سبقونا الى الوادى فركموا لنا في شعا به ومضاه يه قد
تمهوا وأعدوا فوالله ما راعنا ونحن منخبطون الا الكتاب قد شدت علينا شدة رجل
واحد فانهزم الناس أجمعون لا يلوى أحدهم الى احد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات اليمين ثم قال أيها الناس هلموا الى انار رسول الله أنا محمد بن عبد الله قاله فلا تاشم
احتملت الابل بعضها بعضا الا انه قد بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين
والانصار وأهل بيته منهم أبو بكر وعمر وعلي والعباس وابنه الفضل وأبوسفيان بن
الحريث وربيعة بن الحرث وأمين بن أم أيمن وأسامة بن زيد قال وكان رجل من هوازن
على جبل احمر يديه سوداء امام الناس فاذا أدرك رجلا طعنه ثم رفع رايته لمن وراءه
فاتبعوه فحمل عليه على فقتله ولما انهزم الناس تسكروا من رجل من أهل مكة بما في أنفسهم
من الضغن فقال أبوسفيان بن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحر والازلام معه وقال
كأسدة بن الحنبل وهو أخو صفوان بن أمية لأمه وكان صفوان ابن أمية يومئذ مشركا
الا ن بطل السحر فقال صفوان اسكت فض الله فاك فوالله لئن برى رجل من قريش
أحب الى من ان برى رجل من هوازن وقال شيبه بن عثمان اليوم أدرك ثارى من
محمد وكان أبوه قتل باجدا قال فادرت به لا قتله فاقبل شئ حتى تغشى فؤادى فلم أطق
ذلك وكان العباس مع النبي صلى الله عليه وسلم آخذ بالجام بغلته لدليل وهو عليها وكان
العباس جسما شديدا الصوت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس اصرخ
يا معشر الانصار يا أصحاب السمر ففعل فاجابوه ابيك ابيك فسكان الرجل يريد ان يثي
بعيره فلا يقدر فياخذ سلاحه ثم ينزل عنه ويؤم الصوت فاجتمع على رسول الله صلى الله
عليه وسلم مائة رجل فاستقبل بهم القوم وقتلهم فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم
شدة القتال قال أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطاب الا ان سمى الوطيس وهو أول من
قالها واقتتل الناس قتلا شديدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبعثته لدليل البدي دليل
فوضعت بطنها على الارض فأخذ حفنة من تراب فرمى به في وجوههم فكانت الحزيمة
فما رجح الناس الا والاسارى في الحبال عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل بل
أقبل شئ أسود من السماء مثل البخار حتى سقط بين القوم فاذا نمل اسود به ثوث فكانت

وكان السيد عبد الرحمن العيدروس حاضر فيه * والله لم يحو هذا في الورى أحد * ممن تقدم في عصرنا سلفا
اذ ابصرت مقاتلي قطيفين قد جمع العيدروس وعبد الخالق بن وفي (وكان) أحدا جلساء الامير رضوان كخلة الخلفى

(ونديمه وأنيسه وحكيمه وهنديه ودوحته وهزار وروسته وكان أحدهم من منحت له عين ذلك الأمير بالالوف حتى أصبح
بنعمته في جنات دانية القطوف من ١٤٨ بعض هباته الواصلة اليه وصلاته المحاصلة لديه ان وهب له بيتا على بركة

الاز بكية رؤيته أسر النفوس
الزكية وصفه عجيب وروفته
يديع غريب زجاجي النواحي
والأرجاء من حيث التفت
واثيه رأى منظارا بها وقد
مدحه أجباه منهم الشيخ
مصطفى أسعد اللطيفي ومنهم
الشيخ عبد الله الأذكاوي بما
هو مذكور في الفوائج الجنانية
في المدايح الرضوانية (ومن
شعر المترجم في مدوحه المشار
اليه)

يا شادنا داوم

وراح ههز وبالتمهر

ومخجلابان الربا

والسهمهري ان خطر

يا بابلي اللطفا

من للعقول قد سحر

يا من باشرتك الهوى

للعاشقين قد أسمر

الليث أنت ان سطا

أنت الغزال ان ففر

يتيه في عشاقه

تبه الملوكة بالظفر

عذاره لما بدا

سرى لربات الحجر

رأينه أكبره

وقلن ما هذا بشر

ونحده لما احتشى

بان يصاب بالناظر

ارحى العذار ساترا

فصار يخطف البصر

الهزيمة ولما انهزمت هو اذن قتل من ثقيف وبنى مالك سبعون رجلا فاما الاخلاف
من ثقيف فلم يقتل منهم غير رجلين لانهم انهزموا سر يعا وقصد بعض المشركين
الطائف ومعهم مالك بن عوف واتبعته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين
فقتلتهم فادرك ربيعة بن رفيع السلمي دريد بن الصمة ولم يعرفه لانه كان في شجاولا كبيرا
واناخ بعيره فاذا هو شيخ كبير فقال له دريد ما ذا تريد قال أقتلك قال ومن أنت فانتسب
له ثم ضربه بسيفه فلم يغب شيئا فقال دريد بشس ما سلحتك أمك خذ سيفي فاضرب به ثم
ارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت أقتل الرجال واذا أتيت أمك
فاخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة فرب يوم قد منعت فيه نساءك فقتله فلما أخبر أمه
قالت والله لقد اعتق امهات لك ثلاثا واستلب أبو طلحة الانصاري يوم حنين عشرين
رجلا وحده وقتلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلنا فله سلبه وقتل
أبو قتادة الانصاري قتيلنا وأجهضه القتال عن أخذ سلبه فاخذه غيره فلما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك قام أبو قتادة فقال قتلت قتيلنا وأخذت غيره فقال الذي
أخذ السلب هو عندي فارضه مني يا رسول الله فقال أبو بكر لا والله لا تعمد الى أسد من
أسد الله يقاتل عن الله تقاسمه فرد عليه السلب وكان لبعض ثقيف غلام نصراني فقتل
فيمنه رجل من الانصار يستلب قتلى ثقيف اذ كشف العبد فراه اغرل فصرخ باعلى
صوته يامعشر العرب ان ثقيفا لا تحتن فقال له المغيرة بن شعبه لا تنقل هذا الغاهو فلام
نصراني واراه قتلى ثقيف محتتمين وم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريق بقى امرأة
مقتولة فقال من قتلها قالوا خالد بن الوليد فقال لبعض من معه ادرك خالد ان
رسول الله ينهك ان تقتل امرأة أو وليدا أو عسيقا والعسيف الاجير وكان بعض
المشركين باوطاس فارس اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أباع امر الاشعري عم أبي
موسى قرمى أبو عامر بسهم قيل رماه سامة بن دريد بن الصمة وقتل أبو موسى سامة هذا
بعمه ابي عامر وانهمزم المشركون باوطاس وظفر المسلمون بالغنائم والسبايا فساوقوا في
السبي الأشماء ابنة الحرث بن عبد العزى فقالت لهم انى والله أخت صاحبكم من الرضاة
فلم يصدقوها حتى أقواها النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له انى أختك قال وما علامة
ذلك قالت عضه فضضتها في ظهري وأنا متور كنت ففرها وبسط اها رداءه واجلسها
عليه وخبرها فقال ان أحببت فعندي مكرمة محبة وان أحببت ان امتعك وترجعي
الى قومك قالت بل تمتعني وتردني الى قومي ففعل وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالسبايا والاموال فجمعت الى الجعرانة وجعل عليها يدلين وورقاء الخزازى واستشهد
من المسلمين بحنين أيمن بن أم أيمن ويزيد بن زمة بن الاسود بن المطلب بن عبد العزى
وغيرهما

* (ذ كرحصار الطائف) *

لم يبق من حسن يرى * انغيره ولم يذر * حاز البديع حسنه * وجامع احسن الصور
فشعره مطول * والحصر منه مختصر * في مصر أضفى مفردا * مثل العزيز المعتبر * فبنت الندى رضوان من

زمانه افتخر * لورام جمع مكره * ن مثله لما قدر * يعطى النوال باسمها * ولم يشبهه بالكدر * فآله واقية لما
 يخشاه من بأس وضر * وقد شطر هذه القصيدة الشيخ عبدالله ١٢٩ الادكاوى بما هو مذكور في ديوانه

(وله أيضا) تشطير أبيات
 صفوان بن ادريس ويتخلص
 منه الى مخذومه وهي
 يا حسنه والحسن بعض صفاته
 وشايد يرايح من لحظاته
 فاللبن منخصر بقامة قد
 والسحر مقصود على حر كانه
 يدروا أن البدر قيل له اقترح
 شيئا يحاكي فيه بعض سماته
 أو قيل ماذا أن تكون مؤملا
 أملا لقال كون من هالاته
 واذا هلال الشك قابل وجهه
 بأقل ما يعطاه من درجاته
 ولحظت صفحة خده بلطافة
 أبصرته كالشك في مرآته
 والحمال نقط في صفحة خده
 مسك على وودزها ببقاته
 عجز ابن مقلة ان يكون مصورا
 ما خط حبيب الصدغ من نواته
 ركب الما ثم في انتهاب نفوسنا
 لم يخش يوم العرض من عرصاته
 وهو المعذب أنفاس ذلت له
 فالله يجعاهن من حسناته
 ما زلت أخطب للزمان وصاله
 والمرء محبوب بحب حياته
 وابنه الشوق الذي وهن الحشا
 حتى دنوا البعد من عاداته
 فغفرت ذنوب الدهر منه ببلدته
 فطرت بما أبدته قلب وشاته
 نسخ البعاد بحكمها فهي التي
 غطت على ما كان من زلاته
 بتأنيته والعفاف ندينا
 وأريه من كثر التقي آياته
 نخرين من غزلي ومن كلماته
 حجر من واهسي ومن وحناته

لما تقدم المنزومون من تقيف ومن انضم اليهم من غيرهم الى الطائف أغلقوا عليهم
 مدينتهم واستحصروا وجهه واما يحتاجون اليه فسار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم
 فلما كان ببحرة الرغاء قبل وصوله الى الطائف قتل بهار جلامن بن ايمث قصاصا
 كان قد قتل رجلا من هذيل فامر بقتله وهو أول دم اقيده في الاسلام وسار الى تقيف
 فحصرهم بالطائف نيفا وعشر بن يوما ونصب عليهم متجنبا أشار به سلمان الفارسي
 وقائدهم قتالا شديدا حتى كان يوم الشدخة عند جدار الطائف دخل نفر من المسلمين
 تحت دبابه عمالها ثم زحفوا بها الى جدار الطائف فارسلت عليهم تقيف سكاك الحديد
 الحماة فخر حوامن تحتها فرماهم من بالطائف بالنبل فقتلوا رجلا فامر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بقطع أعصاب تقيف فقطعت ونزل الى رسول الله نفر من رقيق أهل
 الطائف فاعتقه منهم أبو بكره تقيف بن الحرث بن عبد الحرث بن كلدة وانما قيل له أبو
 بكره بكرة فقتل فيها وغيره فلما أسلم أهل الطائف تسكمت سادات أولئك العبيد في ان
 يردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرق فقال لا أفعل أولئك عتقاء الله ثم ان
 خويلة بنت حكيم السلمية وهي امرأة عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله اعطني ان
 فتح الله عليك الطائف حل بادية بنت غيلان أو حلى الغارعة بنت عقيل وكان ثامن
 أكثر النساء حلما فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت ان كان لم يؤذن لي
 في تقيف يا خويلة فخرحت فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فدخل عليه عمر وقال
 يا رسول الله ما حديث حدثتني خويلة أنك قد قلت قال قد قلت قال أفلا أوذن بالرحيل
 يا رسول الله قال بلى فاذن بالرحيل وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استشار نوفل
 ابن معاوية الديلمي في المقام عليهم فقال يا رسول الله ثعلب في حجران أقت عليه أخذه
 وان تركته لم يضرك فاذن بالرحيل فلما رجع الناس قال رجل يا رسول الله ادع على
 تقيف قال اللهم اهد تقيفا واثب بهم فلما رأته تقيف الناس قد رحلوا عنهم نادى
 سعيد بن عبيد الثقفي ألا ان الحمي مقيم فقال عيينة بن حصن اجل والله بحمد كراما
 فقال ورجل من المسلمين قاتلك الله يا عيينة امدحهم بالامتناع من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال انى والله ما جئت لاقابل معكم تقيفا واسكني أردت ان أصيب من تقيف
 جارية لعلمها تلدى رجلا فان تقيفا قوم منا كبروا وشهدوا بالطائف اثنا عشر رجلا منهم
 عبد الله بن أبي أمية المخزومي وأمه عاتكة بنت عبد المطلب وعبد الله بن أبي بكر
 الصديق رضى الله عنهم فمات منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو
 السائب بن الحرث بن عدى وغيرهم وأخذت بادية بنت غيلان التي قال فيها هيت
 الخنث لعبد الله بن أبي أمية ان فتح الله عليكم الطائف فسل رسول الله ان يملك بادية
 بنت غيلان فانها هي فاشم وعجلا ان تسكمت تغت وتغنت وان قامت تغنت وان مشيت
 ارتحت وان قعدت تبنت تقبل باربع وتدبر بثمان بغير كالا فحوان بين رجلها

١٧ مل في وعده السرور يدبر في ما بيننا * نخرين من غزلي ومن كلماته
 ضاحته والليل يذكي حمة * حر تود من مدى جفوانه * سامرته والقرب يشعل بيننا * حجر من واهسي ومن وحناته

حتى اذا ولع السكري بجنونه * وازال ما يديه من حر كانه * وهذا يروح كالعصيب قوامه * وامتد في عضدي طوع سنانته
أو ثقته في ساعدى لانه شئ يعجز ١٣٠ على وقت فواته * أودعته شرك الشعور فانه * طي خشيت عليه من نقراته

كاقعب المسكفا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد علمت الصفة ومنعه من الدخول
الى نسائه

*** ذكر قصة عناقم حنين ***

لمسرحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف سار حتى نزل الجعرانة وأتته
وفودها وزن بالجعرانة وقد أسلموا فقاوا يا رسول الله أنا أصل وعشيرة وقد أصابنا ما لم
يخف عليك فامن علينا من الله عليك وقام زهير أبو صرد من بني سعد بن بكر وهم الذين
أرضعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اغانني المحظائر عما نك وخالاتك
وحواضتك ولوانا أرضعنا الحرت بن أبي شمر الغساني أو النعمان بن المنذر لرجونا عطفه
وأنت خير المسكولين ثم قال

امن علينا رسول الله في كرم * فانك المرء نرجوه وندخر

امن على نسوة قد عاقها قدر * عمزق شملها في دهرها قير

في أبيات فخيرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبنائهم ونسائهم وبين أموالهم
فاختاروا أبناءهم ونسائهم فقال أما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم فاذا أنا
صليت بالناس فقولوا انا نتشفع برسول الله الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله في
أبنائنا ونسائنا فاسعطيكم وأسأل فيكم فلياصلي الظهر فقلوا ما أمرهم به فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم وقال المهاجرون والانصار
ما كان لنا فهو لرسول الله وقال الاقرع ابن حابس ما كان لي ولبنى تميم فلا وقال عيينة
ابن حصن ما كان لي ولغزارة فلا وقال عباس بن مرداس ما كان لي واسلم فلا فقالت
بنو سليم ما كان لنا فهو لرسول الله فقال وهنت وفي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تمسك بحمقه من السبي فله بكل انسان ست فرايض من أول شئ نصيبه فردوا على
الناس أبناءهم ونسائهم وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مالك بن عوف فقيل
انه بالطائف فقال أخبر وهان أتاني مسلما رددت عليه أهله وماله وأعطيته مائة بعير
فاخبر مالك بذلك فخرج من الطائف سرا ومحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم
وحسن اسلامه واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعلى من أسلم من تلك
القبائل التي حول الطائف فأعطاه أهله وماله ومائة بعير وكان يقاتل عن أسلم معه من
شماله وفهم وسيلة تميم لا يخرج لهم سرح الا أغار عليه حتى ضيق عليهم ولما فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد سبباها ووزن ركب واتبعه الناس يقولون يا رسول
الله اقسم علينا فيمنا حتى القوه الى شجرة فاخطفت رداؤه فقال زدوا على ردائي أيها
الناس فوالله لو كان لي عدد شجرتهمامة نعم لقسمتها عليكم ثم لا تجفوني بخيلا ولا جبانا
ولا كذابا ثم رفع وبره من سنام بعير وقال ليس لي من فيمكم ولا هذه البرة الا الخمس
وهو مردود عليكم ثم أعطى المؤلفة قلوبهم وكانوا من اشرف الناس يتالفهم على

وضمته ضم الخيل لماله
يخشي عليه الدهر من فلتاته
مغرى به لا يستطيع فراقه
يخضع عليه من جميع جهاته
عزم الغرام على في تقبيله
فنهاده اعي النسك عن همامه
وقضى اشتياقي فيه لثم أكفه
فنهضت أيدي الطوع من عزماته
وأبي هفافي ان يقبل نغره
اواجتي ما طاب من لذاته
واري العواذل عزة وتجلدا
والقلب مجبول على حسراته
فأعجب للتهيب الجواخ غلة
يقضى اسي والبر في راحته
أنفت خلائقه الاساغة حينما
يشكو الظما والماء في لهواته
لا يستطيع تخلصا عما به
الابمدح أخى العلا وحياته
رضوان أو حدمن تفر بالهفا
فخناخ الاجواد ابعض هباته
الماخ الاحسان كف نزيه
والمناخ اطمئنان قلب عداته
فنداه كالبحر العباب تدفقا
وصلاته تحكي الغرض صلته
والفارس المقدم في يوم الوقي
والمرهب الآساذ في وثباته
لازال بشر السعد في ابوابه
يهدى الهناو اعز في ساحاته
يمسي ويصبح والعيون قريرة
منه بمن بهم حلا ووضاته
أقماره في سما سيادة
اشبال ليش في ذراخباته

الاسلام

أبقاهم رب العباد بعزة * يبقاه في حال الزمان وآته * متعمين بروض أنس ناظر

يهدى الصفا لهم صبا فحانته * اهدي اليه قهيدة حسنا زهت * مياسة كالبان في هذياته * أول أسمنوا صفوان حسن مدحيه

ويُدعى ذى الشظير من إبياته ليقول من قرطاً لمرور مؤرخاً حقا به تره و بحسن صفاته (وقال) يمدح هذه الايات
الثلثة التي معاني سحرها في ذوى العقول نفاثة وهى وايبك مارضوان ١٣١ الاية شهدت بذلك شهامة الافعال

يهيب المواهب جملة بسماحة
مترفعاً عن منة ومال

حتى يصير المعذومون برفده

مترفعين على ذوى الاموال

وقد شطرها جملة من ادياء

العصر كما هو مذكور في

تراجمهم (وقال مهنتاً بشفاثة

ومؤرخاً)

وجه الزمان بك ابتهاج

وبدا يجتهد بالبلاغ

يا واحد العصر الذي

فيه اقبل جاء الفرج

وبه الهنا رخ لنا

صحت بصحة المهج

(وله في هذا المعنى مؤرخاً)

هل السرور فغفر الدهر ميتهم

وزال عن وجهه الاغصاء والقهم

واقبل البشربثنى عطفه مرحا

وجيش هزك في مضناك بترحم

وصامت الناس حتى كل

ناظرهم

ومظهرت هلالا عنهم نعم

احييت بالبر روح المبكر مات كما

امت بالجود فقرا وجهه كظم

فاهنا ببر لقد عاد السرور به

واستبشرت امم من بعدها امم

مز صبح جسمك فال تاريخ ينشدنا

قد عوفي المجد والاسداء والكرام

* (ولما تغيرت) * دولة

مخدومه وتغير وجهه الزمان

عاد وروض انسه ذابل الافنان

ذا احزان واشجان لم يطب له

الاسلام فاعطى ابا سفيان وابنه معاوية وحكيم بن حزام والعلاء بن جارية الثقفي والمحرب
ابن هشام وصفوان بن امية وسهيل بن عمرو وحو ويطب بن عبد العزيز وعيينة ابن
حصن والاقرع بن خابيس ومالك بن عوف النصرى كل واحد منهم مائة بغير واعطى
دون المائة رجالا منهم مخزومة بن نوفل الزهري وعمر بن وهب وهشام بن عمرو وسعيد
ابن يربوع واعطى العباس بن مرداس ابا عرفة فسخطها وقال

كانت نهايات لافيتها * بكرى على المهرفي الاجرع

وايقاضى القوم ان يرفدوا * اذا هجع الناس لم الهجع

فاصبح نهبي ونهب العيينة * بين عيينة والاقرع

وقد كنت في الحرب ذات درا * فلم اعط شيئا ولم اضع

الا فائس ل اعطيتها * عديد قوائمه الاربع

وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في الجمع

وما كنت دون امرئ منهما * ومن تضع اليوم لا يرفع

فأعطاه حتى رضى وقال رجل من الصحابة يا رسول الله اعطيت عيينة والاقرع وتركت
جعيل ابن سراقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده جعيل
خير من طلاع الارض رجالا كلهم مثل عيينة والاقرع واكنى تالفهما وكتب جعيل
الى اسلامه وقيل ان ذال الحو بصره التميمي في هذه القسمة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انك لم تعدل اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يعدل اذ لم يعدل
فقال عمر بن الخطاب لا نقله فقال دعوه ستكون له شبيعة يتعمقون في الدين حتى
يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية وقيل ان هذا القول انما كان في مال بعث به
على من ائمن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه بين جماعة منهم عيينة والاقرع
وزيد الخيل قال ابو سعيد الخدري لما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى
من تلك الغنائم في قريش وقبائل العرب ولم يعط الانصار شيئا وجدوا في انفسهم حتى
قال قائمهم لى رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه فاخبر سعد بن عباد رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذلك فقال له فابن أنت من ذلك يا سعد قال ما انا الا من قومي قال فاجع
قومي الى بجمهم فانهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حديث بلغني عنكم الم
آتكم ضلانا فهذا كم الله في وفقراء فاعنا كم الله في واعدا فقال الله بين قلوبكم في
قالوا بلى والله يا رسول الله والله ورسوله المن والفضل فقال الاتخيميو في قالوا بماذا نخيميك
فقال والله لو شئتم لقلتم فصدمت ايتنا ما كذبنا فصدقناك ونخذ ولا فنصرناك وطريدا
فاآويناك وعانلا فواسيناك اوجدتم يوم عشر الانصار في انفسكم في اعاعة من الدنيا
تالفت بها قوما ليسلوا ووكاتكم الى اسلامكم اقلنا ترضون ان يذهب الناس بالشاة
والبعير وترجعوا برسول الله الى رحاكم والذي نفسي بيده لولا الهجرة لكانت امرأ من

المكان ودخل اسم عزه في خبر كان وتوفي في نحو هذا التاريخ * (ومات) * العمدة الاجل النبيه الفصيح المقوه الشيخ
يوسف بن عبد الوهاب الديلمي وهو اخو الشيخ محمد الديلمي كلاهما ابنا خال المرحوم والوالد وكان انسانا حسانا ذا اثر و

وحسن عشرة وكان من جملة جلساء الامير عثمان بن ذى القيسية ولديه فضيلة ومناجات ويحفظ كثيرا من النوادر والشواهد وكان منزله المشرف

على النيل ببلد لاق ماوى الطغاة والظرفاء ويقتى السراى

والجواردى توفى سنة احدى وسبعين ومائة والف عن ولديه حسين وقاسم وابنة اسمها فاطمة موجدة في الاحياء الى الآن * (ومات) * الشيخ النبيه الصالح على بن خضر بن احمد العمروسى المسالكى اخذ عن السيد محمد السلمونى والشهاب النفرواى والشيخ محمد الزرقانى ودرس بالجامع الازهر وانتفع به الطلبة واختصر المختصر الخليلى فى نحو الارباع ثم شرحه وكان انسانا حسنا خجما عن الناس مقبلا على شانه توفى سنة ثلاث وسبعين ومائة والف * (ومات) * الاستاذ المجل ذو المناقب الحميدة السيد شمس الدين محمد ابو الاشراق بن وفى وهو من اخى الشيخ عبد الحاتق ولما توفى همه فى سنة احدى وستين ومائة والف خلفه فى المشيخة والتسكلم وكان ذا ابهة ووقار محتشما سليم الصدر كريم النفس بشوشا توفى سادس جمادى الاولى سنة احدى وسبعين ومائة والف وصلى عليه بالازهر وحمل الى الزاوية فدفن عند عمه وقام بعده فى الخلافة الاستاذ محمد الدين محمد ابو هادى ابن وفى

الانصار ولولسلك الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا اسلمت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وانباء الانصار وانباء الانصار قال فى سبى القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله قسما وحظا ونفر قوا ثم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة وعاد الى المدينة واستخلف على مكة عتاب بن اسيد وتترك معه معاذ بن جبل يفتقه الناس وحج عتاب بن اسيد بالناس وحج الناس تلك السنة هلى ما كانت العرب تجح وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فى ذى القعدة اودى الحجة وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى جيفر وعياذ بنى الجندى من الازد بعان مصدقا فاخذ الصدقة من اغنيائهم ورد على فقرائهم واخذ الجزية من الجوس وهم كانوا اهل البلد وكان العرب حولها و قبل سنة سبع * وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم السكلبية واسمها فاطمة بنت الضحالك بن سفيان فاختارت الدنيا وقيل انها استعادت منه فقارها وفيها ولدت مارية ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فى ذى الحجة فدفعه الى أم برد بنت المنذر الانصارية وزوجها البراء بن اوس الانصارى وكانت قابلتها سلمى مولا رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلت ابارا فم الى النبي صلى الله عليه وسلم يبشره بابراهيم فوهب له مملوكا وغار نساء النبي صلى الله عليه وسلم وهظم عليهن حين رزقت مارية منه ولدا * وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن عمير الى ذات اطلاق من الشام الى نفر من قضاة يدعوهم الى الاسلام ومعه خمسة عشر رجلا فوصل اليهم فدعاهم الى الاسلام فلم يجيبوه وكان رئيس قضاة رجلا يقال له سدوس فقتلوا المسلمين وتجاهير فتقدم الى المدينة * وفيها بعث ايضا عيينة بن حصن الغزارى الى بنى العنبر من تميم فاغار عليهم وسبي منهم نساء وكان على عائشة عتق رقبة من بنى اسمعيل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا سبي بنى العنبر يقدم علينا فنعطيك انسانا فتمتقيه * (ثم دخلت سنة تسع) *

* (ذ كر اسلام كعب بن زهير) *

قيل خرج كعب بن زهير بن ابي سلمى وابو سلمى ربيعة المزنى ومعه اخوه بجير حتى اتيا ابرق العزاف فقال له بجير اثبت فى عنمنا حتى آتى هذا الرجل يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسمع منه فاقام كعب وسار بجير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وبلغ ذلك كعبا فقال

الاباغاعنى بجير رسالة * فهل لك فيما قلت ويحك هل لك سقاك بها المامور كما ساروية * فانك المامور منها وعاد كما ففارت اسباب الهدى واتبعته * على اى شئ ويب غيرك داسكا على خلق لم تخلق اما ولا ابا * عليه ولم تدرك عليه اخالكا فان انت لم تفعل فلست باسف * ولا قائل اما عثرت لعالمكا

رضى الله عنهم اجمعين * (ومات) * الامام العلامة الفريد الفقيه الغرضى الحيسونى الشيخ حسين القلى الهلبى الشافعى كان وحيد دهره وفر يد عصره فقها واصلوا ومعه ولا جسد الاستحصار والحفظ للفروع الفقهية وما

في علم الحساب الهوائي والقباري والفرائض وشباك ابن الهيثم والمجرب والمقابلة والمساحة وحل الاهداد وكان بحرا
لا تشبهه البحار ولا يدرك له قرار وله في ذلك عدة تأليف ومنها

١٣٣

شرح المتناوية وشرح النزهة
والقصاصي وكان يكتب
تأليفه بخطه ويبيعها من
يرغب فيها وياخذ من
الطالبين اجرة على تعليمهم
فاذا جاء من يريد التعلم وطلب
ان يقرأ عليه الكتاب
الغلابي تعزز عليه وتمنع
ويساومه على ذلك بعد جهد
عظيم ويقول انا لا ابذل العلم
رخيصا وكان له حانوت

بجوار باب الازهر يتكسب
فيه ببيع المناكيب لمعرفة
الاقوات والكتب وتفسيرها

وألف كتابا حافلا في الفروع
الفقهية على مذهب الامام
الشافعي وهو كتاب ضخم

في مجلدين معتبر مشهور
معمد الاقوال في الافتاء وله
غير ذلك كثير وبالجملة فكان

طودا راسخا تلقى عنه كثير من
اشياخ العصر ومنهم شيخنا
الشيخ محمد الشافعي الجناحي

المسلكي وغيره توفي سنة
سبعين ومائة وألف رحمه الله
(ومات) الشيخ الامام

المعمر القطب أحمد مشايخ
الطريق صاحب السيرامات
الظاهرة والانوار الساطعة
الباهرة عبد الوهاب بن عبد

السلام بن أحمد بن حجازي بن
عبد القادر بن أبي العباس بن
مدين بن أبي العباس بن عبد
البرهاني يتصل نسبه الى

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله غضب واهدر دمه فكتب بذلك بحيرا الى
أخيه بعد هود رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف وقال اتجاء النجباء وما أدري
ان تتقلت ثم كتب اليه اذا أتاك كتابي هذا فاسلم وأقبل اليه فانه لا ياخذ مع الاسلام
بما كان قبله فاسلم كعب وجاء حتى اناخ راحلته بباب المسجد ورسول الله صلى الله عليه
وسلم مع أصحابه قال كعب فعرفته بالصفة فخطبت الناس اليه فاسلمت وقلت الامان
يا رسول الله هذا مقام العائذ بك قال من أنت فقالت كعب بن زهرة قال الذي يقول
ثم التفت الى أبي بكر فقال كيف قال فانشده أبو بكر الابيات التي أولها يا أبا بلعنا
عني بحيرا رسالة فقال كعب ما هكذا قلت يا رسول الله انما قلت

سقاك أبو بكر بكاس روية * فانزلت المأمون منها وعلكا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من والله فحجهمته الانصار وأغظت له ولانت له
قريش وأحبت اسلامه فانشده قصيدته التي أولها

بانت سعاد فقلبي اليوم مقبول * متم عندها لم يقدم كبول
فلما انتهى الى قوله

وقال كل خليل كنت آمله * لا الهينك اني عنك مشغول
فقلت خلوا سبيلي لا ابالكم * فكل ما قدر الرحمن مفعول
كل ابن انثى وان طالت سلامته * يوما على آلة حديد محمول

نبئت ان رسول الله أوعدني * والعفو عند رسول الله مامول
ثم قال في قتيمة من قريش قال قائلهم * يبطن مكة لما أسلموا زولوا
زالوا فما زال انكاس ولا كشف * عند اللقاء ولا ميل معازيل

فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قريش فاوما اليهم ان اسمعوا حتى قال
يشون مشى الجمال الزهر يعصهم * ضرب اذا عرد السود التناجيل
لا يقح الطعن الا في نحوهم * وما لهم عن حياض الموت تهليل

يعرض بالانصار اغظتهم التي كانت عليه فانكرت قريش قوله وقالوا لم تعد حناذ
هجوهم ولم يقبلوا ذلك منه وعظم على الانصار هجوه فشكوه فقال يمدحهم
من سره كرم الحياة فلا يزل * في مقنب من صالحى الانصار

ورثوا المسكارم كابران كابر * ان الحنبارهم بنوا الاخييار
الناسطرون بالعين محمرة * كالجرجير كليلة الابصار
الباذلون نفوسهم ودماعهم * يوم الهياج وسطوة الجبار
يتطهرون يرونه نسكالهم * يدما من قتلوا من الكفار

في ابيات فكساها النبي صلى الله عليه وسلم بردة كانت عليه فلما كان زمن معاوية
أرسل الى كعب ان بعنا بردة رسول الله فقال ما كنت لا وثر بثوب رسول الله أحدا
القادر بن أبي العباس بن شعيب بن محمد بن القطب سيدي عمر المرزوق العنفي المالكي البرهاني يتصل نسبه الى
القطب الكبير سيدي مزروق الكفاقي المشهور ولد المترجم بمنية ضعيف احدى قري مصر ونسبها على صلاح وعفة ولما

فلما مات كعب اشترها معا و يقيم اولاده بعشرين ألف درهم وهي البردة التي
عند الخلفاء الاثنى عشر وقيل انما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله وقطع لسانه لانه
كان تشييب بام هاتى بنت ابي طالب (أبو سلمى بضم السين والامالة والماء وور بالراء قال
بعض العلماء انما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لان العرب كانت تقول
لسكل من يتسكلم بالشيء من تلقاء نفسه ما مور بالراء يريدون ان الذي يقول ناعم به الجن
وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مور ان الله تعالى ولكنه كرهه لعادتهم
فلما قال المامون بالنور رضى به لانه ما مور على الوحي ويجير بالبسا الموحدة المضمومة
وبالجيم

* (ذ ك ر غ ز وة تبوك) *

لما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بالمدينة بعد عودته من الطائف ما بين ذى الحجة
الى رجب ثم أمر الناس بالتجهز لغزو الروم واهل الناس مقصدهم لبعده الطريق وشدة
الحرق وقوة العدو وكان قبل ذلك اذا اراد غزوة وروى بغيرها وكان سببها ان النبي صلى
الله عليه وسلم باعها نهر قل ملك الروم ومن عنده من متصرة العرب قد عزموا على
قصده فتجهز هو والمسلمون وساروا الى الروم وكان الحرس شديدا والبلاد مجذبة والناس
في حسرة وكانت الثمار قد طابت فاحب الناس المقام في مشارعهم فتجهزوا هلى كره
فيكون ذلك الجيش يسمى جيش العسرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للجدي بن
قيس وكان من رؤساء المنافقين هل لك في جلابد بنى الا صفر فقال والله لقد عرف قومي
حي للنساء وأخشى ان لا اصبر على نساء بنى الا صفر فان رأيت ان تاذن لى ولا تقتنى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اذنت لك فانزل الله تعالى ومنهم من يقول ائذن
لى ولا تقتنى الآية وقال قائل من المنافقين لا تنفروا فى المحر فتنزل قوله تعالى وقالوا
لا تنفروا فى المحر قل نار جهنم أشد حرا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم تجهز وأمر بالنفقة
فى سبيل الله وأنفق أهل الغنى وأنفق أبو بكر جميع ما بقى عنده من ماله وأنفق عثمان
نفقة عظيمة لم ينفق أحد أظم منها قيل كانت ثلثمائة بعير وألف دينار ثم ان رجلا
من المسلمين أتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهم البكاؤون وكانوا سبعة نفر من الانصار
وقرهم وكانوا أهل حاجة فاستعملوه فقال لأحدهما أحمدكم عليه فتولوا بكون فلقهم
يامين بن عمير بن كعب النضرى فسالهم عما يبكيهم فاعلموه فاهطى أبا بلى عبد الرحمن
ابن كعب وعبد الله بن مغفل المزنى بغير اذكارا يعقبانه مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجاء المعذرون من الاعراب فاعتدوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعذرهم
الله وكان هدة من الساميين تخلفوا من غير شك منهم كعب بن مالك وعمار بن الربيع
وهلال بن أمية وأبو خيثمة فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عنه عبد الله
ابن ابي المنافق فبعثه من أهل النفاق واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأجازه وعاد الى مصر وحضر
دروس الحديث على الامام
الحديث الشيخ أحمد بن مصطفى
الاسكندرى الشهير بالصباغ
ولازمه كثيرا حتى عرف
به وأجازه ولى أجد التهامى
حين ورد الى مصر بطريفة
الاقطاب والاجزاب الشاذلية
والسيد مصطفى البكرى
بالخلوتية ولما توفى شيخه
الصباغ لازم السيد محمد
البليدى فى دروسه من ذلك
تفسير البيضاوى بتيامه
وروى عنه جملة من افاضل
عصره كالشيخ محمد الصبان
والسيد محمد مرضى والشيخ
محمد بن اسمعيل النفر اوى
وسمعوا عليه صحيحه وسلم
بالاشرفية وكان كثير الزيارة
لشاهد الاولياء متواضعا
لا يرى لنفسه مقاما متعززا فى
ما كاه وملسه لا ياكل الا ما يوثق
اليه من زرعته من بلده من
العيش اليابس مع الدقة
وكانت الامراء تاتى لزيارته
ويشبهونهم ويقرمونهم فى
بعض الاحيان وكل من دخل
عنده يقدم له ما يسر من
الزاد من خبز الذى كان ياكل
منه وانتفع به المريدون
وكثروا فى البلاد ونحبوا ولم
ينزل يترقى فى مدارج الوصول

الى الحق حتى تعال اياما بمنزله الذى بقصر الشوك وتوفى فى ثمانى عشر صفر سنة
اقتنى بين وسبعين ومائة وألف ودفن بجوار سيدى عبد الله المنوفى ونزل سميل عظيم وذلك فى سنة ثمان وسبعين ومائة
على

وألف فهدم القبور وعامت الاموات فانهدم قبره وامتلأ بالماء فاجتمع اولاده ومريدوه وبنو له قبر في العروة على عين تربة
الشيخ المنوفي وتقلوه اليه قريسا من عمارة السلطان فايقباى وبنوا ١٣٥ على قبره قبة معقودة وعمالوه معقودة

ومقاما من داخلها وعليه
عمامة كبيرة وصيرة ووزار
عظيما يقصد لزيارة ويحيط
به الرجال والنساء ثم انشأوا
بجانبه قصر اعالي عمره محمد
كتنيدا أباطه وسورواله
رحمة متسعة مثل الحوش
لموقف الدواب من الخيل
والحمير دثروا بها قبورا كثيرة
بها كثير من اكابر اولياء
والعلماء والمحدثين وغيرهم
من المسلمين والمسلمات ثم
انهم ابتدعوا له مسجدا
في كل سنة يدعون اليه الناس
من البلاد القبلية والبحرية
فينصبون خياما كثيرة
وصواوين ومطابخ وقهاوى
ويجتمع العالم الاكبر من
أخلاق الناس وخواصهم
وعوامهم وفلاحين الازياف
وأرباب الملاهي والملاعب
والغوازي والبغايا والقرادين
والحواة فيملئون الصحراء
والبيستان فيطؤون القبور
ويوقدون عليها النيران
ويصبون عليها القاذورات
ويبولون ويتغوطون ويرنون
ويطوطون ويلعبون ويرقصون
ويضربون بالطبول والزور
ليلالهنهار ويستمر ذلك نحو
عشرة أيام أو أكثر ويجمع
لذلك أيضا الفقهاء والعلماء

على المدينة - باع بن عرفطة وعلى أهله على بن أبي طالب فارح به المنافقون وقالوا
ما خلفه الا استغفالا له فلما سمع على ذلك أخذ سلاحه ولحق برسول الله صلى الله عليه
وسلم فأخبره ما قال المنافقون فقال كذبوا وانما خلقت لسورائى فأرجع فأخفنى في
أهلى وأهلك أما ترضى أن تكون منى - منزلة هرون من موسى الا أنه لاني بعدى
فرجع فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان أبوخزيمة أقام أياما فاجاء يوما الى أهله
وكانت له امرأتان وقد رشت كل امرأة منهن ما عر يشها وبردت له ما وصنعت طعاما
فلما رآه قال يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحر والريح وأبوخزيمة في الظل
البارد والماء البارد مقيم ما هذا بالنصف والله ما أحل عريسا منهنما حتى ألحق برسول
الله صلى الله عليه وسلم فهما زاده وخرج الى ناخضه فركبه وطلب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فادركه بتبوك فقال الناس يا رسول الله هذا راكب مقبل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كن أبوخزيمة فقالوا هو الله وأبوخزيمة وأتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأخبره بخبره فدعاه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بالكرب وهو
بطريقه وهو منزل ثم ود قال لاصحابه لا تشر بوا من هذا الماء شيئا ولا تتوضؤوا منه وما كان
من عين فالقوه واعفوه الابل ولانا كلوا منه شيئا ولا يخرج اليلة أحد الامع صاحب
له ففعل ذلك الناس ولم يخرج أحد الا رجلين من بنى ساعدة خرج أحدهما لحاجته
فأصابه جنون وأما الذى طلب بعيره فاحتله الريح الى جبل طيى فأخبر بذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ألم أنكم أن لا يخرج أحد الامع صاحب له فأما الذى خنق
فدعاه فشنق وأما الذى حملته الريح فاهدته طيى الى رسول الله بعد عوده الى المدينة
وأصبح الناس بالجحر ولا ما معهم فث - كوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا الله
فارسل سبحانه فأمطرت حتى روى الناس وكان بعض المنافقين يسير مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما جاء المطر قال له بعض المسلمين هل بعد هذا شئ قال سبحانه مارة
وصلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريق فقال لاصحابه وفيهم - عمارة بن
حزم وهو عقي بدرى ان رج - لاقال ان محمدا يخبركم الخبر من السماء وهو لا يدري أين
ناقتة وانى والله لا أعلم الا ما علمنى الله عز وجل وهى في الوادى في شعب كذا فحسبها
شجرة بزماها فانطلقوا فاتوه بها فرجع عمارة الى اصحابه فخبروهم بما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الناقة تجب اماما رى وكان زيد بن لصيت الغينة قاعى منافقا وهو في رحل
عمارة فد قال هذه المقالة فأخبر عمارة بان زيد اذ قالها فقام ع - طيا عنته وهو يقول في
رحلى داهية ولا أدري آخر ج عنى يا عدو الله فرزع من بعض الناس ان زيدا تاب وحسن
اسلامه وقيل لم يزل متم - ما حتى هلك ووقف بابى ذرجه فقتل عليه فقتل رسول الله صلى
الله عليه وسلم أبو ذر فقال ذروه فان يك فيه خير فسيحقه الله بكم فكان يقول الكل من
تخلف عنه فوقف أبو ذر على جملة فلما أباط عليه أخذ رحله عنه وحمله على ظهره وتبع

وينصبون لهم خياما أيضا ويقتدى بهم الاكابر من الامراء والتجار والعامه من غير انكار بل ويعتقدون ان ذلك قربة
وعباداة ولولم يكن كذلك لانكره العلماء فضلا عن كونهم يفعلوه فالاتى هو اننا اجعينا (ومات) الشيخ الاجل المعظم

سیدی محمد بکری بن أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن ابي السمرور محمد بن القطب ابي المكارم محمد ابيض الوجه بن ابي الحسن
محمد بن الجلال عبد الرحمن بن المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شهبان بن عيسى بن داود بن محمد بن نوح
ابن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وكان يقال له سیدی أبو بكر
البکری شيخ السجادة بمصر وكان نقش خاتمه

۱۳۶

الذي صلى الله عليه وسلم ماشيا فنظر الناس فقالوا يا رسول الله هذا رجل على الطريق
وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أباذر فلما تأمله الناس قالوا هو أبو ذر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله أباذر يشي وحده ويموت وحده ويموت وحده
ويشهده عصاة من المؤمنين فلما نفي عثمان أباذر إلى الريدة فاصابه بها أجله ولم يكن
معه الا امرأته وغلماهما فواصاهما ان يغسلاه ويكفناه ثم يضعاه على الطريق فأول ركب
يمر بهما يستعينا بهم على دفنه ففعل ذلك فاجتاز بهما عبد الله بن مسعود وفي ربه ظم
أهل العراق فاعلمته امرأة أوى ذر به وبته فبكي ابن مسعود وقال صدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم تشي وحداً وتموت وحداً وتبعث وحداً ثم واروه وانتهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى تبوك فأتى بوحنان بن روية صاحب أيلة فصالحه على الجزية وكتب له
كتاباً فبلغت خبرتهم ثلثمائة دينار ثم زاد فيها الخلفاء من بني أمية فلما كان عمر بن عبد
العزير يلماخاً منهم غير ثلثمائة وصالح أهل أذرح على مائة دينار في كل رجب وصالح
أهل جرباء على الجزية وصالح أهل مقنا على ربع ثمارهم وأرسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم خالد بن الوليد إلى أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل وكان نصرانياً
من كندة فقال لخالد انك تحبده يصيد البقر فخرج خالد بن الوليد حتى اذا كان من
حصنه على منظر العين وأكيدر على سطح داره فباتت البقر تحت بقرونها باب الحصن
فقاتل امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله ثم نزل وركب فرسه ومعه نفر من أهل
بيته ثم خرج يطلب البقر فماتتهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذته وقتلوا أطاه
حساناً وأخذ خالد من أكيدر قباً مديماً ج خصوصاً بالذهب فأرسله إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعل المسلمون يمسونه ويتعجبون منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعجبون من هذا المناديل سعد بن جبابه في الجنة أحسن من هذا وقدم خالد بأكيدر
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخفف دمه وصالحه على الجزية وخصي سبيله وأقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك يضع عشرة ليلية ولم يجاوزها ولم يقدم عليه الروم
والعرب المنتصرة فعاد إلى المدينة وكان في الطريق ماء يخرج من وشل لا يروى الا
الراكب والراكبين يواد يقال له وادي المشقق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سبقه فلا يستحق منه شيئاً حتى تأتيه فسبقه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروه بفعلهم فلعنهم ودعا عليهم ثم نزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم إليه فوضع يده تحتها ويصب إليها سيرا من الماء فدعا فيه ونضح في الوشل
فأنحرق الماء فبأشديد فاشرب الناس واستقوا وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
قارب المدينة فأتاه خبر مسجد الضرار فأرسل مالئ بن الدخشم فخرقه وهدمه وأنزل الله
فيه والذين اتخذوا مسجداً ضراروا وكفروا وتفرقوا بين المؤمنين الآيات وكان الذين بنوه
أثنى عشر رجلاً وكان قد أخرج من دار خدام بن خالد بن بني عمرو بن عوف وقدم رسول

أبو بكر الصديق جدي وأتني
لسبط رسول الله طه محمد
ولاه أبوه الخلافة في حياته لما
تفرس فيه النجابة مع وجود
أخوته الذين هم أعمامهم وهم
أبو المراهب وعبد الخالق
ومحمد بن عبد المنعم فسار في
الشيخة أحسن سير وكان شيخاً
مهيباً ذا كلمة نافذة وحسنة
زائدة تسعي إليه الوزراء
والاهيان والامراء وكان
الشيخ عبد الله الشبراوي
يأتيه في كل يوم قبل الشروق
يجلس معه مقدار ساعة زمانية
ثم يركب ويذهب إلى
الأزهر ولما مات خلف
ولده الشيخ سيد أحمد وكان
المرجع مستروراً بنت الشيخ
الحنفى فأولدها سیدی خليل
وهو الموجود الآن تركه
صغيراً فترأى في كفاية ابن عمه
السيد محمد افندي ابن علي
افندي الذي انحصرت فيه

الشيخة بعد وفاة ابن عمه الشيخ سيد أحمد مصافة إلى نقابة السادة الاشراف كما ينادي ذلك ان شاء الله الله

وكانت وفاة المترجم في أواخر شهر صفر سنة احدى وسبعمائة وألف (ومات) أيضاً في هذه السنة السلطان عثمان

وفي تلك السنة أعني سنة
احدى وسبعين ومائة وألف
نزل مطر كثير سالت منه
السيمول (ومات) * أفضل
النبلاء وانبل الفضلاء بلبل
دوحة الفصاحة وغريدها من
انحازت له بدائنها طريقها
وتليدها المساجد الاكرم
مصطفى أسعد اللقيمي
الدمياطي وهو أحد الاخوة
الاربعة وهم عمر ومحمد وعثمان
والترجم أولاد المرحوم أحمد بن
محمد بن أحمد بن صلاح الدين
اللقيمي الدمياطي الشافعي
سبط الغنوصي وكلهم شعراء
بالغناء ومن محاسن كلامه
وبديع نظامه مدايمته
الار جوانيسية في المقامة
الرضوانية التي مدح بها
الامير رضوان كتندها عزبان
الجلفي وهي مقامة بديعة بل
روضة مربعة وقد قال في وصفها
ويديع رصفها شعرا
نسجت بمنوال البديع مقامة *
وترز كشت بالحسن والابداع
رقت حواشها ووشى طر وزها *
يجواهر الترصيع والابداع
وهدت بحلي مديح رضوان العلا
طول المدى تجلي على الاسماع
(وابتدأها بقوله)
بسم الله الرحمن الرحيم حمد المن
أنهج مناهج مباحج الاسعاد

الله صلى الله عليه وسلم وكان قد تخلف عنه رهط من المنافقين فاتوه يحلفون له ويعتذرون
فصفع منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يهذرم الله ورسوله وتخلف أولئك النفر
الثلاثة وهم كعب بن مالك وهلال بن أمية ومراة بن الربيع تخلفوا من غير شك ولا
نفاق فهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامهم فاهتز لهم الناس فبتهوا كذلك
خسبي ليلته ثم أنزل الله تو بهم وعلى الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما
رحبت وضافت عليهم أنفسهم الايات الى قوله صادقين وكان قدوم رسول الله صلى
الله عليه وسلم في رمضان (يامين النضري بالنون والصاد المهملة وعبد الله بن مغفل
بالعين المهملة والغاء المشددة المفتوحة وزيد بن ابيد بن اللام المضومة والصاد المهملة
وأخوه نامة ثمانية من فوقها وخزام بن خالد بن الحنا المسكورة والذال المهملة والذال المهملة
بالمهززة المضومة والكاف المفتوحة والذال المهملة المسكورة وآخره راء مهملة)
* (ذكر قدوم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم) *

وفيهما قدم عروة بن مسعود الثقفي على النبي صلى الله عليه وسلم مسلما وقيل بل أدر كه في
الطريق مرجعه من الطائف وسأله ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انهم قاتلوك فقال انا أحب اليهم من انكارهم ورجان يوافقوه لمترلتسه
فيهم فلما رجع الى الطائف صعد الى عليته وأشرف منها عليهم وأطهر الاسلام ودعاهم
اليه فرموه بالنبل فاصابه سهم فقتله فقيل له ماترى في دمك فقال كرامة أكرمني الله
بها وشهادة ساقها الى ليس في الاماني الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله فادفونى
معهم فلما مات دفنوه معهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ان مثله في قومه كمثل
صاحب يس في قومه

(ذكر قدوم وفد ثقيف)

وفي هذه السنة في رمضان قدم وفد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك
انهم رأوا ان من يحيط بهم من العرب قد نصبوا لهم القتال وشنوا الغارات عليهم وكان
أشدهم في ذلك مالك بن عوف النصرى فلما خرج منهم مال الانهب ولا انسان الا أخذ
فلما رأوا عجزهم اجتمعوا وأرسلوا عبد يليل بن عمرو بن عمير والحكم بن عمرو بن وهب
وشرحبيل بن غيلان وهؤلاء من الاحلاف وأرسلوا من بني مالك عثمان بن أبي العاص
وأوس بن عوف وغير بن خريشة فخرجوا حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتزلهم في قبة في المسجد فكان خالد بن سعيد بن العاص يمشى بينهم وبين النبي صلى الله
عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل اليهم مايا كونه مع خالد وكانوا
لا ياكلون طعاما حتى ياكل خالد منه حتى أسلموا وكان فيهم اسوار رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يدع الطاغية وهي اللات لا يهدمها ثلاث سنين فابي عليهم وكان قصدهم
بذلك ان يسلموا وان سفهاتهم ونسألتهم فزلوا الى شهر فلم يجهم وسألوه ان يعفيهم من

سبيلك بناسبيل معارج مدارج الارشاد والصلوة والسلام على صفوته من العباد
سيدنا وولانا محمد لمجا الخلائق يوم المسعاد القائل وقوله الحق يهدى الى طريق الرشاد اطلبوا الحوائج عند حسان

الوجوه فيانعم ما أنعم به وأفاد
الكريم دعوة الوفود والقصد
قال حدثني الربيع بن ربيعة
قال هاجت لي دواعي الاشواق
العذرية وعاجت في لواجج
الاتواق العسكرية الى ورود
حسى مصر المعززية البديعة
ذات المشاهد الحسنة والمعاهد
الرفيعة لاشرح بمتن حديثها
الحسن صدرى وأروح
بجواشي نيلها الجارى روى
وسرى واقتبس نور مصباح
الطرف من ظرفائها واقطف
نور ادواج الظرف من
لطفائها واستحلى عرائس
بدائع معاني العلوم على
منصات الفكر محلاة بالمشور
والمنظوم واستمد من حسانها
السادة أسرار العناية واسترشد
بسررتها القادة أنوار الهداية
وأمتع الطرف بغير دولتها
العلية وأشرف السمع بדרך
سيرتها السنية فنسرف
علاها قد عطر الآفاق ولواء
وصفح الاها في الخافقين
خفاق فامتطيت طرف
العزم مسرجا بالحزم وبنيت
بعدها السكون على الحركة مع
الحزم واتخذت حادى
الجوى في السردىلى وبعث
الموى سميرى فى ممرحى
ومقيلى وواصلت السرى
بالغدو والراح وهجرت
الكرى فى العشى والصبح
فأسعدتني مع الرعاية فاتحة اللطاف

والتابعين لهم والسالكين مسالك السداد مالب
١٣٨ وأتحفهم ببلوغ المنى وحصول المراد (وبعد) فقد حكى البديع بشير بن سعيد

الصلاة فقال لا خير في دين لا صلاة فيه فاجابوا واسلموا وأمر عليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم عثمان بن أبي العاص وكان أصغرهم لسار أى من حرصه على الاسلام والتفقه في
الدين ثم رجعوا الى بلادهم وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم المغيرة بن شعبه
وأبا سفيان بن حرب ليهديهما الطائفة فتقدم المغيرة فهدمها وقام قومهم بنى شعيب
دونه خوفاً فبصرى بسهم وخرج نساء ثقيف حسراً يمين عليها وأخذ حليها وما لها وكان
أبو مالك بن عمرو بن مسعود وقارب بن الاسود بن مسعود قدما على رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما قتل عمروة والاسود فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقضى منه دين
عمروة والاسود ابني مسعود ففعلوا وكان الاسود مات كافراً فقال ابنه قارب بن الاسود
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقضى دين أبيه فقال انه كافر فقال يصل مسلم ذاقرايته
يعنى انه اسلم فيصل أباه وان كان مشركا

(ذ كرفزوة طيبي واسلام عدى بن حاتم)

في هذه السنة في شهر ربيع الآخر أرسل النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب في
سرية طيبي وأمره ان يهدم صنمهم الفليس فسار اليهم وأغار عليهم فغنم وسي وكسر الصنم
وكان من مقلد اسيفيين يقال لاحدهما مخدوم وللآخر سوب فاخذهم اعلى وجلبهم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحارث بن أبي شمر أهدي السيفين للصنم فعلقا عليه
واسرى بنتا محاتم الطائي وجملت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاطلقها وأما
اسلام عدى بن حاتم فقال عدى جاءت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوا أختي
وناسا فتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أختي يا رسول الله هالك الوالد وغاب
الواقف فأتى على من الله عليك فقال ومن وافدك قالت عدى بن حاتم قال الذي فر من
الله ورسوله فن علمها والى جانبه رجل قائم وهو على بن أبي طالب قال سلبه جلانا
فسالته فامر لها به وكساها وأعطاهما نفقة قال عدى وكنيت ملك طيبي أخذ منهم المربع
وانا نصرتني فلما قدمت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم هربت الى الشام من الاسلام
وقلت أكون عند أهل ديني فيبينا انا بالشام اذ جاءت أختي وأخذت تلومني على تركها
وهربني باهلى دونها ثم قالت لي أرى ان يلقى بعمد سري يعافان كان تيبا كان لاسابق
فضله وان كان ماسكا كنت في عزوانت أنت قال فقدمت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسلمت عليه وعرفته بنفسى فأنطلق بي الى بيته فلقيته امرأة ضعيفة فاستوقفتها
فوقفها طويلا تكلمه في حاجتها فقلت ما هذا بلث ثم دخلت بيته فأجلسني على وسادة
وجلس على الارض فقلت في نفسي ما هذا ملك فقال لي يا عدى انك تأخذ المرباع وهو
لا يحل في دينك واعلم انما سمعتك من الاسلام ما ترى من حاجتنا وكثرة عدونا والله
ليقبض المسال فيهم حتى لا يوجد من يأخذهم والله لسمعنا بالمرأة تسير من القادسية
على بصرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف الا الله والله لسمعنا بالقصور البيض من بابل

وقد
الزاهى الهروس والمحلول برهاها الزاكي المانوس فلما اذنت لي حسانها بالدخول من بابها وأزهرت من وجهها

الأزهر برفع مقامها فأذا هي مدينة جنت متفرقات المحاسن ذات رياض بهجة وماء غير آسن غرة المدن بل غرسة البلدان
عليها تعلق الخناصر فاصنعا وما عبادان لقد حلت من الحسن بمكان ١٣٩ مكن وتحلت بحلى الزينة باحسن

وقد فتحت قال فاسلمت فقد رأيت القصور المبيض وقد فتحت ورأيت المرأة تخرج الى
البيت لا تخاف الا الله والله لتسكونن الثلاثة ليعفيضن المال حتى لا يقبله أحد

*(ذكر قدوم الوفود على رسول الله صلى الله عليه وسلم) *

لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وأسلمت تقيف وفرغ من تبوك ضربت
اليه وفود العرب من كل وجه وانما كانت العرب تنتظر باسلامها قر يشاذ كانوا امام
الناس وأهل الحرم وصریح ولد اسمعيل بن ابراهيم عليه السلام لا تذكر العرب ذلك
وكانت قريش هي التي نصبت الحرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافه فلما فتحت
مكة وأسلمت قريش عرفت العرب انها لا طاعة الا لله صلى الله عليه وسلم ولا
ولا عداوته فدخلوا في الدين أفواجا كما قال الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت
الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمديك واسئله تغفره انه كان توابا قدمت
وفودهم في هذه السنة فقدم وفد بني أسد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا أيناك
قبل ان ترسل الينا فنزل الله تعالى يمنون عليك ان أسلموا الآية * وفيها قدم وفد بني
في شهر ربيع الاول * وفيها قدم وفد الزاريرين وهم عشرة نفر * وفيها قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفد بني تميم مع حاجب بن زرارة بن عدس وفيهم الاقرع بن
حابس والزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم وقيس بن عاصم والحنات ومعتز بن زيد في
وفد عظيم ومعهم عيينة بن حصن الفزاري فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اخرج الينا يا محمد فاذى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج اليهم
فقالوا جئنا فاعرك فاذن لساعرنا وخطيبنا فاذن لهم فقام عطار فقال الحمد لله الذي
له علينا الفضل الذي جعلنا ملوكا ووهب لنا أموالا عظيما نفعل فيها المعروف وجعلنا
عز أهل المشرق وأكثرتهم عدد اذ ينسأخرا فاليه عدد مثل عددنا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اثابت بن قيس أجيب الرجل فقام ثابت فقال الحمد لله الذي له السموات
والارض خلقه تضى فيمن أمره ووسع كرسيه علمه ولم يكن شئ قط الا من فضله ثم كان
من قدرته ان جعلنا ملوكا واصطفي من خير خلقه رسولا كرههم نسبوا وأصدقتهم
حديثا وفضلهم حسبا فانزل عليه كتابه وانتمت على خلقه فكان خيرة الله تعالى من
العالمين ثم دعا الناس الى الايمان فآمن به المهاجرون من قومه وذوي رحمة أكرم
الناس نسبوا وأحسن الناس وجوها وخير الناس فعلا ثم كان أول الخلق استجابة لله
حين دعاه نحن ففتح أنصار الله ووزراء رسوله فقاتل الناس حتى يؤمنوا فن آمن بالله
ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله أبدا وكان قتله عليا يسيرا والسلام
عليكم فقالوا يا رسول الله انذن لساعرنا فاذن له فقام الزبرقان بن بدر فقال

نحن السكرام فلا يحي بعادنا * مننا المسلوك * وفيما تنصب البيع
وكم قسمنا من الاحياء كلهم * عند النهاب وفضل العرب يتبع

تزين غياضها ترويح الارواح
القدسية وتسمر النفوس
ورياضها تنفع الارواح
المسكية ولا عطر بعد عروس
تنادي أفياء ظلها الظليل
هلموا الى طبيب مقال وحسن
مقيل تقيه على غير هامن
الامصار مائة الاعطاف
بما تحسرو به من عيشها المنى
ومآرها الدانية القفاف شعر
ان يكن في البلاد طبيب نعيم
أورياض لها بها اعزاز
فمصر حقيقة عن يقين
مستعار بغيرها ومجاز
(فحلت) أطوف بخلال
المسالك والشوارع وأرق
أفلاك القصور التي هي للبدور
مطالع وتاملت في زيج لامع
سيرها القويم وقومت طالع
عزها باحسن تقويم فانج
ان كوكب سعدا مشرق
وناظر مجدها له السيادة
مشرق فهي بعزة أمرائها
وقوة عساكرها قاهرة
لاضدادها ظافرة على
مناظرها قد حفظت بهم
الثغور والقرى والضياح
وأمنت السراة في مساكنها
فلا خوف ولا ضياع فهم
الكماة في الجروب فوق متون
الضوا مرؤهم الكفاة للضروب
في الهياج وبدور العساكر

أنفوا الخسوع للاعداء فعزت منهم النفوس وألقوا الولوع بعوالى الاسلحة فالتجذروها وشاطا والدروع لبوس فكم خفت
لهم في الغزوات رايات نصر وفتح وتليت في وصفهم بجماع العزائم آيات ثنا ومدح شعر

مصر زدت بين البلاد عشر * حفت لهم بسعاله الرايات * فهم الاعزة طاب نشر حديثهم * ومدحهم تتلى لنا آيات
 (ولما) حالت بواديه المشرق
 أعاليها شرفا وتبوات من
 مغانيها عرفا وبسطت لي
 من الانس والسرور غمارق
 ونصبت على من الايناس
 والمجور سراقى وواقتي
 الاحبة الاذ كيام اخوان
 الصفاء وصافتي الاعزة
 الاتقياء أخذان الوفاء
 مجمع أفرح انار ياض الابد
 واللطائف ومر بعم ارواحنا
 غياض الطلب والمعارف
 نحتسى كؤوس الهنا بحانات
 التهانى ونجتلى عرائس
 المنى بنعمات المثلث والمثلثى
 كوكب المسرة يافق الاسعاد
 زهر وقمر المبرة يقطع الاسعاف
 مبدر * (فبينما) * نحن
 على هذه الحالة التي وصفت
 ومشارع مواردنا الحماية
 راقمت وصفت اذ نظر الدهر
 الى نظرة عابث ورماني من
 كنانته باهظم حادث نصبت
 به حياض معاشي وذبلت منه
 رياض انتعاشي جومت منه
 مفروض حتى الواجب
 وصار حظي المنع وليس ثم
 حاجب فقيدت عن التناصر
 في وقتي المطلق وأصبح باب
 الوصول اليه دوني مغلق
 فتكدرت عند ذلك صافيات
 المشارب وتمت كرت بعد
 نعر يفها واضحات المسارب

الباهر ونزات بناديه الموزق الزاهر استوطنت في

ونحن يطعم عند القحط مطعمنا * من الشواء اذالم يؤنس القرع
 بما ترقى الناس تايقنا سراتهم * من كل أرض هو يائتم نصطنع
 فننخر الكوم غبطا في ارومتنا * للنازلين اذا ما أنزلوا شبعوا
 فلا ترانا الى حي نفاخر هم * الاستقادوا وكان الرأس يقطع
 انا أيدنا ولم ياب لنا أحد * انا كذلك عند الفخر نرفع
 فن يفناخرنا في ذلك يعرفنا * فيرجع القول والاختيار تستمع
 قال وكان حسان بن ثابت غائبا فذاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجيب شاعرهم
 قال حسان فلما سمعت قوله قلت على نحوه
 ان الذوايب من فخر واخوتهم * قد يدنو سنة للناس تبس
 قوم اذا جار بواضروا عدوتهم * أو حاولوا النفع في أشياهم نفعوا
 يرضى بها كل من كانت سريره * تقوى الاله وكل البر يصطنع
 سجية تلك منهم صير محبته * ان الخلائق فاعلم شرها البدع
 ان كان في الناس سباقون بهم * فكل سبق لادنى سبقهم تبس
 لا يرفع الناس ما أوهت أكتهم * عند الدافع ولا يوهون مارقوا
 ان سابقوا الناس يوما فاز سبقهم * أو اوزنوا أهل مجد بالندى متعوا
 أعفنة ذكرت في الحى عفتهم * لا يطمعون ولا يزرى بهم طمع
 لا يبخلون على جار بفضلهم * ولا يسهم من مطعم طبع
 اذا نصبنا الحسى لم نذب لهم * كما يدب الى الوحشية الذرع
 كأنهم في الرغى والموت مكتنح * أسد بحماية في ارساغها فذع
 اكرم بقوم رسول الله شيعتهم * اذا تفرقت الالهواء والشيع
 فانهم أفضل الاحياء كلهم * ان جديا للناس جد القول أو شعروا
 فلما فرغ حسان قال الا قرع بن حابس ان هذا الرجل لمؤتى له خطيبهم اخطبت من
 خطيبنا وشاعرهم أشعر من شاعرنا ثم أسلموا وأجارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفيهم أنزل الله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون الآيات
 (الختات بالحجاء المعجزة وتأمين كل واحدة منهما معجزة باثنتين من فوق وهيئة بضم العين
 المهملة وياء من كل واحدة منهما مثناة من تحت ونون) وفيها قدم على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كتب ملوك حبيروهم من بالاسلام مع رسولهم الحرث بن عبد كلال
 والنعمان قيس بن ذريح وهمدان فارس اليه زرع ذوزن مالك بن مرة الرهاوى
 باسلامهم وكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرهم بما عليهم في الاسلام
 وينهاهم عما حرم عليهم وفيها قدم وقديرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا
 على المقداد بن عمرو وفيها قدم وقديرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا
 على المقداد بن عمرو وفيها قدم وقديرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا

وحرمت ما بين دائرتي الاشتباه والاختلاف واعتبراني مع العلل جميع أنواع الزخاف وعزل التوسل ابن
 للتوصل بحسن الخلاص والقضاء ينادى ولات حين مناص مفرد * عز الخلاص ولات حين تبصر

من حادث قد قل فيه المسعف (فيمنما) أنا حاضر في فيافي الاقتكار تأتيه في مهامه الخيرة الشاسعة القفار اذ هتف في هاتئ
من سماء الانبيا ازال ما بقلي من واردات الوهم والاشتباه ١٤١ وقال أيها السابح ليج أحرانه السابح

بفجاج قلعه واشجانه الى كم
تحميد عن طرق معالم التدبير
ولا تحيد المهمة في طلب المعيث
ولا النصير ابن أنت من
المجد عزير الجمار ابن أنت
من المسعد حامى الذمار حرم
الامن والالتجاء وكعبة القصد
وركن اليمين والتجاء وطيبة
الوفد قدس المنقى ونزهة

ابن حصن وفيها قدم وقد نعلبه بن منقذ وفيها قدم وقد سد عن بكر وكان واقدهم
ضمام بن نعلبه فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شرائع الاسلام وأسلم فلما
رجع الى قومه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن صدق ليدخلن الجنة ولما قدم على
قومه اجتمعوا اليه فكان أول ما تسكلم به أن قال بثت اللات والعزى فقالوا اتق
البرص والجذام والجنون فقال ويحك انهما لا يضران ولا ينفعان وان الله قد بعث
رسولا وانزل عليه كتابا وقد استنقذكم به عما كنتم فيه واطهر اسلامه فما أمسى ذلك
اليوم في حاضره رجل مشرك ولا امرأة مشركة فما سمع بوافد قوم كان أفضل من ضمام
ابن نعلبه

(ذ كرجح ابى بكر رضى الله عنه)

وفيها حج ابو بكر بالناس ومعه عشرون بدنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولنفسه
خمس بدنات وكان في ثلثمائة رجل فلما كان بذي الحليفة أرسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم في أثره عليا وأمره بقراءة سورة براءة على المشركين فعاد أبو بكر وقال يا رسول
الله أنزل في شئ قال لا ولا يمكن لا يبلغ عنى إلا أنا أو رجل منى ألا ترى يا أبا بكر انك كنت
معى في الغار وصاحبى على الحوض قال بلى فسار أبو بكر أمير على الموسم فاقام الناس
الحج وجمت العرب الكفار على عادتهم في الجاهلية وعلى يؤذن براءة فنادى يوم
الاضحى لا يجن بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت هريان ومن كان بينه وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فاجله الى مدته ورجع المشركون فلام بعضهم بعضا
وقالوا ما تصنعون وقد أسلمت قريش فأسلموا وفي هذه السنة فرضت الصدقات
وفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها عماله وفيها في شعبان توفيت أم كلثوم بنت
النبي صلى الله عليه وسلم وهى زوج عثمان بن عفان وغسلتها أسماء بنت عميس
وصفيتها بنت عبد المطلب وقيل غسلتها سودة من الانصار من ام عطية وصلى عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرتها ابو طلحة وفيها مات عبد الله بن ابي بن رسول
راس المنافقين وكان ابتداء مرضه في شوال فلما توفي جاء ابنه عبد الله الى النبي صلى
الله عليه وسلم فسأله قيمه فاعطاه فكفنه فيه وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليصلى عليه فقام عمر في صدره وقال يا رسول الله أتصلى عليه وقد قال يوم كذا وكذا
يعددا يامه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم ثم قال اخرعني عمر قد خبرت فاخبرت
قد قيل لى استغفرهم ولا تستغفرهم ان تستغفرهم سبعين مرة فان يغفر الله لهم ولو علمت
ان لو زدت على السبعين غفرهم لزدت ثم صلى عليه وقام على قبره حتى فرغ منه فانزل الله
تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الا بية وفيها نبى النبي صلى الله
عليه وسلم النجاشي للمسلمين وكان موقه في رجب سنة تسع وصلى عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفيها توفى ابو عامر الراهب عند النجاشي

المستهم وطور سينما المحتفى
وبغية المستمخ مدينة الآمال
ومدين الما آب وعرينة
الاقبال وصنعاء المطالب
ذى الجند السامى مقامه على
الفرقد ومن كوكب عزه
بمطامع السعد يتوقد (شعر)
أمير به عين المعالى قرية
وكوكبه الزاهى يتيه على البدن
فلا بجماه تلقى عزافانه
غدا كعبة الآمال والامن فى
مصر

لهمة تملو على كل همة
وهمة الصغرى أجل من الدهر
(فغات) من هذا الامير الحائر
لهذه الاوصاف فزدنى من
حديثك يا سعد عنه بلسان
الانصاف فقال هو فى الكرم
اسمع من حاتم ومنتهى من
تنسب اليه ما أثر المكارم
ففضل عطاياه أنسى هبات
الفضل وجعفر ومن ساواهما
به فمن كمال وصفه قصر وفى

الشهاعة أقدم من عنصرة المشهور واثبت من قسورة الاسد الهصور اذ كى من اياس فى نباهته وأبلغ من المامون فى
فصاحته وله فى حسن التدبير كمال انتظام وجمال اتساق وهو فى حلبة السبق يوم الرهان حائر قصب السباق والله در

الشاعر اللبيب في الوصف الجلي
هتائل لم يخاق لهن توان لتقبيل

حيث أشار الى يدبغ هذا الوصف العلي
١٤٢ أفواه واعطاء نائل ووقايه هندی وحبس عنان (فقات) أقدم عن ٤٥

وما خلقت كفاه الا لاربع *
٤٥

بهذه الاوصاف السنية وتوجه
بتاج المراهب الالمانية وعن
أسمى قدوره الاسمي على
كيوان لا تكون هذه المزايا
المعدودة والسجايا المحموده
الا لامير الندی وقريد الاوان
حضرة الكفخدارضوان فقال
لله درك من عارف بوصفه
الاسني وغارف من مشرع
نعمته الحاملي ومورده الهني
وهانا التحفك بعني في اسمه
العزیز فاستخرجه بضوئنا
مصباح قلبك وميزه باحسن
عميز وهو
هو الامام في الندی

والالتجاف لذب
فكم سما على العلا

وضاء نور قلبه
(فقات) أحسنت في اظف
الاشارة وأجسدت في ظرف
العبارة ولقد اسمعني في
وصف جنبه الكريم مادحه
المولى اللبيب الجباري على
أسلوب الحكيم أياتنا محترمة
لنفسه دقية المعاني رقية
الالفاظ حالية بدبعة المبانى
فشطرتها أحسن تشطير وهأنا
ببعضها مشير وهي

واييك مارصوان الآية
سمعت بها جودايد الافضال
صدقت قضايا فضله وكمله
شهدت بذلك شهامة الافعال

(ذ كرا الاحداث في سنة عشر) *

(ذ كرو فنجران مع العاقب والسيد) *

وفيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني الحمرش بن كعب بنجران
وامره ان يدعوهم الى الاسلام ثلاثا فان اجابوا اقام فيهم وعلمهم شرائع الاسلام وان لم
يفعلوا قاتلهم فخرج اليهم ودعاهم الى الاسلام فاجابوا واسلموا فاقام فيهم وكتب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمه اسلامهم وعاد خالد ومعه وفد هم فيهم قيس بن
الحصين بن يزيد بن قينان ذي النصة ويزيد بن عبد المدان وغيرهما فقدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم عادوا عنه في بقية شوال وفي ذي الحجة وارسل اليهم عمرو بن
حزم يعلمهم شرائع الاسلام وياخذ صدقاتهم وكتب معه كتابا وتوفى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعمر بن حزم على بنجران واما نصارى بنجران فانهم ارسلوا العاقب
والسعيد في نفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وارادوا مبايعة نجران فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعه على وفاطمة والحسن والحسين فاجابواهم قالوا هذه وجوه لواقسمت
على الله ان نزيل الجبال لازلنا لم يماهلوه وصالحوه الى النقي حلة ثمن كل حلة اربعون
درهما وعلى ان يضيفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل لهم ذمة الله تعالى
وعهده ان لا يقتلوا عن دينهم ولا يعسر عليهم ان لا ياكلوا الربا ولا يتعاملوا
به فلما استخاف ابو بكر عامهم بذلك فلما استخاف عمر اجلى اهل الكتاب عن الحجاز
واجلى اهل بنجران فخرج بعضهم الى الشام وبعضهم الى نجرانية السكوفة واشترى
منهم عقارهم واهلهم وقيل انهم كانوا قد كثروا فبلغوا اربعين الفا فافتتسوا داينهم فأتوا
عمر بن الخطاب وقالوا اجلنا وكان عمر بن الخطاب قد خافهم على المسلمين فاعتنمها
فاجلاهم فندموا بعد ذلك ثم استقالوه فابى فيقولوا كذلك الى خلافة عثمان فلما ولى
على اتوه وقالوا انشدك الله خطك بيمينك فقال ان عمر كان رشيدا لاروانا كره
خلافه وكان عثمان قد اسقط عنهم مائتي حلة وكان صاحب النجرانية بالسكوفة
يبعث الى من بالشام والنواحي من ادل بنجران فيجيبونهم الحمل فلما ولى معاوية ويزيد
ابن معاوية شكوا اليه ففرقهم ودهوت من مات منهم واسلام من اسلم منهم وكانوا قد قتلوا
وأروه كتاب عثمان فوضع عنهم مائتي حلة تسكملها اربعمائة حلة فلما ولى الحجاج
العراق وخرج عليه عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث اتهم الدهاقين بموالاة واتهمهم
مهمهم فردهم الى الف وثلاثمائة حلة واخذهم بحل وشي فلما ولى عمر بن عبد العزيز
شكروا اليه فناءهم ونقصهم والحاح العرب عليهم بالغايرة وظلم الحجاج ناعمهم فاحصوا
فوجدوا على العشر من عدتهم الاولى فقال اوى هذا الصلح جزية وليس على ارضهم شئ
وجزية المسلم والميت ساقطة فالزمهم مائتي حلة فلما تولى يوسف بن عمر الثقفى ردهم

(ثم) أطلقت في الحال عنان المسير متملا أمر المشير وبالله التيسير ويمتدحني مترجيا حصول
التباج تحفق بطريق الاجتماع داية الافراح فعندما وصات لناديه الرحب البهيج وروض واديه الحصب الاريج

وعدت حواشي الروح زاهية بما
ترويه نضاعن بدائع شرحه
والعزل رضوان قال مؤرطا
سعد يباب قد حبيت بفتح
(ولما) صدقت قضايها الوصول
وقامت براهين الاذن بالدخول
سرحت الناظر في مناهج بدائع
مغانيه وشرحت الخطاير
بمناهج صنيع معانيه فرأيت
منزلا محكم البناء رفيع العماد
محفوظا بالملك متخوفا بابدع
الخدم والاجناد فضاغد
سمر قد وما شعب بان وما
الخيزون في والسدير وذات
العماد والايوان معاهد
مشاهد جمال زاهية مشرقا
ومشاهدة معاهد كمال باهية
موقفة

الى امرهم الاول عصبية للحجاج فلما استخاف السجاح عمدوا الى طريقته يوم ظهوره
من الكوفة فاقوا فيها الرميحان ونثر واعلمه فاعجبه ذلك من فعلهم ثم رفعوا اليه
امرهم وتقرّبوا اليه ياخو اليه بنى الحارث بن كعب فذكاه فيهم عبد الله بن الحارث
فردهم الى ما تبي حلة فلما ولي الرشيد سكر واليه العمال فامر ان يعفوا من العمال
وان يكون مؤداهم بيت المال وفيها قدم وفد لاملان في شوال وهم سبعة نفر
راسهم حبيب السلامي وفيها قدم وفد غبشان في رمضان ووفد عامر في شهر رمضان
ايضا وفيها قدم وفد الازد راسهم صرد بن عبد الله في بضعة عشر رجلا فاسلم وأمره
رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وأمره أن يجاهد المشركين فسار الى
مدينة جرش وفيها قبائل من اليمين فيهم خنم فحاصرهم فريما من شهر فامتعت وعوامنه
فرجع حتى كان بجبل يقال له كثر فظن أهل جرش انه منهم فخرجوا في طلبه فادركوه
فعطف عليهم فقاتلهم قتالا شديدا وقد كان أهل جرش بعثوا رجلين منهم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينظران حاله فيبيناهما عنده اذ قال بأى بلاد الله شكر فقالا
ببلادنا جبل يقال له كثر فقال انه ليس بكثر ولسكنه شكر وان بدن الله لتكبر عنده
الآن فقال لهما أبو بكر وعثمان ويحك ما انه ينهي اكلهما قوما فأسألاه أن يدعو الله
أن يرفع عنهم ففعل فقال اللهم ارفع عنهم فخرجوا من عنده الى قومه ما فوجداهم قد
أصيبوا ذلك اليوم في تلك الساعة التي ذكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم ظلمهم وخرج
وقد جرش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وفيها قدم وفد مراد مع فروة بن
مسيك المرادي على رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقا للملوك كندة وقد كان قبيل
الاسلام بين مراد وهمدان ووقعة ظفرت فيها همدان واكثر والقتل في مراد وكان يقال
لذلك اليوم يوم الدم وكان رئيس همدان الاجدع بن مالك والدم سروق وفي ذلك
يقول فروة

فان تغاب فغلابون قدما * وان نهم فغريمهم زمينا
وما ان طينا جبين ولكن * منايانا ودولة آخرينا
كذلك الدهر دولته سجال * تكسر روفه حيننا وحيننا
فبيننا ما يسره ويرضى * ولولدت فضا رتة سفيننا
اذا انقلبته كرات دهر * فالتى لالا في ضبط واطميننا
ومن يعبط ريب الدهر منهم * يجدر ريب الزمان لهم خونا
فلو خلد الملوك اذن خلدنا * ولو بقي الكرام اذن بقينا
فافنى ذلكم سروات قوم * كما افنى القرون الاولينا
ولما توجه فروة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقا لقومه قال
لما رأيت ملوك كندة أعرضت * كالرجل خان الرجل عرق نسا ثها

انتم بمنزل عز طاب منظره
وفاق في صنعة الاتقان ابوانا
به بدائع حسن قطما اجتمعت
في ملك قيصر أو كسرى ونعمانا
فالسعد والمجد في أرجاء دوحته
قد أزرخوه حتى عز اورضوانا
(قد زينت) سماؤه بمصابيح
نجوم من النقوش العسجدية
وكسيت أرضه يديساج
مقوم من الفرش الجوهريه
أطاطت به الرياض كالمناطق
بالخضور وزهت مناظرها
الباهرة بالمنظوم والمنثور
أيسع بها النرجس الغض

والورد الجني وازهر الشقيق القاني والسوسن السني يتبسم فيها النسيم فرحا بكاء الغمام الهتان ويتنفس بالنسيم
ترحا ضحك تعوي الاقحوان تنفخ كانهما يعرف السكبا والطيب وتصدخ جماعها بوصف الربا والحبيب فاعصافها بلطف

الصبا تنبئ والعنديل كما قال الشاعر بالانسا ذبعتي روضة زينت بحسن زهور * عطر السكون نشرها والمسالك
وعلى البان العنديل تنفي ١٤٤ * وثنايا النسيم فيها ضواحك * قد ابتجت به قاعة أنس عالية القباب حالية بوشى

النقوش المديحة والتبر المذاب
مشيدة البنيان هللى أرفع
وضع غريب جيدة الاتقان
بايدع صنع عجيب
يا حباذ قاعة العزالي ابتهمت
ارجواؤها وزهت بالنظر العجب
يروي لنا نقشها الزاهي
حديث حلي
مسلسلا بالضيانصا عن الذهبي
نقائس البشر بالرضوان قد
كملت

يمت را حلتى أوم محمدا * أرجو فضائلها وحسن ثرائها
فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا فروة هل ساءك ما أصاب قومك
يوم الردم فقال يا رسول الله من ذا يصيب قومك مثل ما أصاب قومي ولم يسؤه ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك لا يزيد قومك في الاسلام الا خيرا فاستعمله
رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد زبيد ومذحج كاهوا وبعث معه خالد بن سعيد
ابن العاص فكان على الصدقات الى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها
أرسل فروة بن عمرو والجذامي ثم النخاعي رسولا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه
وأهدى له بغلة بيضاء وكان فروة عاملا للروم على من يليهم من العرب وكان منزله
معان في أرض الشام فلما بلغ الروم اسلامه طلبوه حتى أسروه في نسوة فقال في محبسه
ذلك طربت سلمى موهنا فشجاني * والروم بين الباب والقربان
صد الخيال وساء ما قدرأى * وهممت ان أغني وقد أبكاني
لا تكلمن الغيبين بعدي أمدا * سلمى ولا تدنن للانسان
فلما اجتمعت الروم لصلبه على ما لهم يقال له عفرى بفسطين قال
الاهل أنى سلمى بان خليلها * على ماء عفرى فوق احدى الزواجل
على ناقلم يلقح الفحل أمها * مشذبة أطرافها بالمشاجل
وهذا من أبيات المعاني فلما قدمه ليه صلوه قال

بجانها ودواعي الانس والطرب
يها الاحبة تسمى كالذواكب في
أفلاكها وضياء البدر لم يغيب
لؤام شيطان هم أفق دوحتها
رمته أفرأحها نبلان الشهب
بروض لا آداب ارباب الكمال فلا
زال المنافر هرا في روضها الخصب
يشرى لها حيث ناداهم مؤرخها
باقاعة تردهى بالعز والادب
فالظباء تسرح آنسة بربح
مرابعه والمها ترح مائة
يسوح مراتعه والغزلان آمنة
في سر به والارام والغزاة
ترمقهم بعين الغيرة من تحت
سيف القمام تشير الى عيون
ابن الجهم جفونها وتثير جرب
البسوس مع السلم هيونها
يخيل أعطاف الاغصان ميل
قدودها ويفضح شقائق
الذمان صبغة خدودها وتنسى
بالخفر أخبار عزة وسعاد

بلغ سراة المسلمين بانتي * سلم لربي أعظمى ومقامي
ثم ضربوا عنقه وصلبوه وفيها قدم وفد زبيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
عمرو بن معد يكرب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمل على زبيد ومراد
فروة بن مسيك في هذه السنة قبل قدوم عمرو فلما عاد عمرو من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم أقام في قومه بني زبيد وعليهم فروة فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارتد عمرو وفيها قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم
الجارود بن عمرو وكان نصرانيا فأسلم وأسلم من معه وكان الجارود حسن الاسلام نهى
قومه عن الردة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لما ارتدوا مع الغرور وهو المنذر بن
النعمان وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي قبيل الفتح
الى المنذر بن ساوى العبدى فأسلم وحسن اسلامه ثم هلك بعد وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقبل ردة أهل البحرين والعلاء أمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها قدم
وفد بني حنيفة وفيهم مسيلمة وكان منزله في دار ابنة المحرث امرأة من الانصار واجتمع
مسيلمة برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى اليمامة وتنبأ وتكذب وادعى انه شريك
رسول الله في النبوة فآبى به بنو حنيفة وفيها قدم وفد كندة مع الاشعث بن قيس وكانوا
ستين را كبا فقال الاشعث نحن بنو آل المرار وأنت ابن آل المرار فقال النبي صلى

وتنسى بالحور للناسك صبوة وسهاد كقلت من كل ظبي رشيق القندى هيف * الله
يرزى سناه بدور التمي السجيب * حالى المرأشف معسول الرضاب له * محظ يصلون به في مه - مرض الالعيب * -

دقيق خضر كدين الصبر رفته * فعنه حدث فكم يحوى من العجب وحين لحثت ما سرى واهم حتى ومحطت ما بهرتى
وهي حتى قضيت مما شاهدته العين طربا وكاد القلب أن يتخذ سبيله ١٤٥ في بحر الهوى عبال كفى غضضت طرفى

ناظرى حياء وأدبا وامسكت
طرف خاطرى رهيا ورغبا
وتقدمت الى صدر ذلك
المجلس الرفيع الحاوى لكل
يديع حسن وحسن يديع
فرايت ابوانا زاهى النفوس
تعمار العقول فى وصفه وشهته
ارجار روح النفوس بعرفه
فاذ كرفى روضات الربيع
الزهية ونفع كاتم أزهارها
المسكية (فقلت)

بادرالى الانس واستجل الحاسن
من
ابوان حسن زهافى نقشة
العجب

كانه الروض ابان الربيع حلا
يبدو وشده عرفه كالمندل الرطب
وساجعات الهنى أضحت
بدو حته
تشد وبطيب علا الرضوان
فى طرب

قد زخرت بمذاب التبرقته
ووشيت بنضار غير منسكب
فاسمع احاديثها تروى مؤرخة
مسلسلا حليما زهوا عن
الذهب

(وشاهدت) شمس الاسعاد
مشرقه باقى ذلك الايوان وقد
كسبت أرباؤى بحلال الرضا
والرضوان وفى صدره الصدر
الامير المنصور المؤيد صاحب
الحمد السامى والسعد السامى

الله عليه وسلم نحن بنوا النضر بن كنانة لانه قوامنا ولا نتقى من أيدنا وفيه اقدم وقد محارب
وفيها اقدم وفد الرها وبينهم بطن من مدح (ورها) بفتح الراء قاله عبد الغنى بن
سعيد) وفيها اقدم وفد عيس وفيها اقدم وفد صدف وافر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى حجة الوداع وفيها اقدم وفد خولان وكانوا عشرة وفيها اقدم وفد بنى عامر بن صعصعة
فيهم عامر بن الطفيل واربدين قيس وجمار بن سلمى (بضم السين وبالامالة) ابن مالك
ابن جعفر وكان عامر يريد الغد برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له قومه ان الناس
قد أسلموا فاسلم فقال لا أتبع عقب هذا الغنى ثم قال لا يريد اذا قدمنا عليه فأتى شاذله
هناك فاعله بالسيوف من خلفه فلما اقدموا جعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم يشغله
ليتمك به اربدين فبعثه اربدين شيئا فقال عامر لاني صلى الله عليه وسلم لاملأناها عليك
خيلا ورجالا فلما سألوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنى عامرا فلما
خرجوا قال عامر لا يريد لم لا قتله قال كلما هممت بقتله دخلت بيني وبينه حتى ما أرى
غيرك فأضربك بالسيف ورجعوا فلما كانوا ببعض الطريق أرسى الله على عامر بن
الطفيل الطاعون فقتله وانه فى بيت امرأة سألوية فمات وجعل يقول يا بنى عامر أعدة
كفلة البعير وموت فى بيت سألوية وأرسل الله على اربدين صاعقة فاحرقته وكان اربدين
قيس أخا لبيد بن ربيعة لاهم * وفيها اقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد طي
فيهم زيد الخيل وهو سيدهم فاسلموا وحسن اسلامهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ذكركمى رجل من العرب ثم جاء فى الأريته دون ما يقال فيه الاما كان من زيد الخيل
ثم سماه زيد الخيل واقطع له فيدوا رضى منها فلما رجع اصابتة الحمى بقرية من نجد
فمات بها * وفيها كتب مسيلمة الكذاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرانه
شمر يكة فى النبوة وأرسل الكتاب مع رسواين فسالهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنه فصدقا فقال لهما اللولان الرسل لا تقتل لقتلتمكما وكان كتاب مسيلمة من مسيلمة
رسول الله الى محمد رسول الله أما بعد فانى قد أشركت معك فى الامروان اننا نصف الارض
ولقريش نصه فهاولكن قرىشا قوم يعتدون فمكتب اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب أما بعد فاسلام على
من اتبع الهدى فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقيل ان
دعوى مسيلمة وغيره النبوة كانت بعد حجة الوداع ومرضته التى مات فيها اولم اسمع
الناس بمرضه وثب الاسود العنسى باليمن ومسيلمة باليمامة وطلحة فى بنى أسد

(ذ كر ارسال على الى اليمن واسلام همدان) *

فى هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا الى اليمن وقد كان أرسل قبله خالد
ابن الوليد اليهم يدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوه فإرسل عليا وأمره ان يعقل خالد ومن
سأه من أصحابه ففعل وقرأ على كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل اليمن

١٩ صح مل فى والعزم المؤيد آدم الله بجهة مصر المعزى بدوام حضرته ووالى تجديد أفرحها ببقاء
فرة نضره وحين يحظى بمشاهدة جنابه الجليل ان يترجم بما توجه وهو قول الشاعر الجليل * حقيق لمصر أن تبه تقانرا

برضوانها اذ كان حينئذ هلال لياها وانسان غيبها
وجامع شملى مجدها وهلاها

برضوانها اذ كان حينئذ هلال لياها وانسان غيبها
(ورأيت) بمجلسه جليلة من خاصته سمرا مسارية وندها

مسارته ما بين أنيس أريب
ورثيمر لبيب وعليم أديب
ونديم رقيق وكاتب نسيق
فالانيس الاريب يهدى
الانسر بحديثه المستطاب
بايس بحبيب يهدى غرائب
التحف مع اللطف والآداب
له من المعارف أكمل زينة
وأجل حلا وفي التقدّم عند
أعيان الامراء طائر زيب العلا
والرئيس اللبيب حاذق لطيف
المزاج خبير بانواع الطبائع
وأجناس العلاج قد جبت
طباهاه السليمة على قانون الوفاء
وجلبت القفاطه لقلب من
يخاطبه بهجة الشفاء والاديب
العلم نصيح الانشاء والابداع
محل المعاني باستخدام التورية
والايداع لايجارى في ميدان
البراعة ولايجارى اذا مد في
مضمار البلاغة براعه والتدبير
المحاذق رقيق المعاني
والاوصاف يتوج همامات
البحاسن بجواهر درر الاتحاف
معروف بنهاية النباهة وحلاوة
المنادمة له في رتبة الآداب
مقاسمة ومساهمة والكاتب
الصادق ياقوتى الخط حسن
الاتقان في معرفة الشكل
والضبط بصير باصلاح أرباب
الاقلام وكم رفعت له بين
اهل النهى اعلام فكل فريد

فاسلمت همدان كاهن في يوم واحد فكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
السلام على همدان يقوله ثلاثا ثم يتابع أهل العين على الاسلام وكتب بذلك الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبجده شكر الله تعالى

* (ذكر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أمراءه على الصدقات) *

وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أمراءه وعمله على الصدقات فبعث المهاجرين
أبي أمية بن المغيرة الى صنعاء فخرج عليه العنسي وهو بها وبعث زياد بن ليث
الانصاري الى حضرموت على صدقاتهم وبعث عدي بن حاتم الطائي على صدقات طيء
وأسد وبعث مالك بن نويرة على صدقات حنظلة وبعث الزبير بن بدر وقيس بن
عاصم على صدقات سعد بن زيد مناة بن تميم وبعث العلاء بن الحضرمي الى البحرين
وبعث علي بن أبي طالب الى نجران ليجمع صدقاتهم وجزيتهم ويعود ففعل وعاد ولقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في حجة الوداع واستخلف على الجيش الذي معه
رجلا من أصحابه وسبقهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فلقه بمكة فمد الرجل الى
الجيش فكساهم كل رجل حلة من البر الذي مع علي فلما دنا الجيش خرج علي ليلقاهم
فرأى عليهم الحلل فزعهما عنهم فمشكاه الجيش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام
النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال أيها الناس لا تشكروا عليا فهو ولا تخشون في ذات
الله وفي سبيل الله

* (ذكر حجة الوداع) *

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحج فخرج من ذي القعدة لا يذكر
الناس الا الحج فلما كان بسرف أمر الناس أن يحملوا بهرة الامن ساقا الهدى وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ساق الهدى وناس معه وكان علي بن أبي طالب قد
لقه محرما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حل كما حل أصحابك فقال اني قد أهلت
بما أهل به رسول الله فبقي على احرامه ونحّر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى عنه
وهن علي وحج بالناس فاراهم مناسكهم وعلمهم سنن حجهم وخطب خطبته التي بين فيها
للناس ما بين وكان الذي يبلغ عنه بعرفة ربيعة بن أمية بن خلف لكثرته الناس فقال
بعد حمد الله أيها الناس اسمعوا قولي فاعلى لا ألقاكم بعد دعائي هذا بهذا الموقف أبدا أيها
الناس ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا وكل ربنا موضوع لسكم رؤس
أموالكم وان ربا العباس بن عبد المطلب موضوع كله وكل دم كان في الجاهلية
موضوع وأول دم أضغ دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعا في بني
ليث فقتلته هذيل أيها الناس ان الشيطان قد يشتم ان يعبد بارضكم هذه أبدا ولكنه
يطاع فيمساوى ذلك وقد رضى بما تحقرون من أعمالكم أيها الناس انما الذي

غدا نزهة الظرفاء بطيب المسامرة وحنفة مجامع اللطفا بحسن المحاضرة فقلت لعمرى هذا مجلس
الخفاء وروض آداب البلغاء والنظراء والحنفاء وبالحجة قاصف رونق لا يتجد واصناف تأنق لا تحصى ولا تعد فهو
زيادة

فوق ما حدثت عن وصفه الركب ان وليس الخبز في الحقبة كالعيان (فقلت) * واما مجلسه العظيم كى ارى *
ما حدثت عن وصفه الركب ان * فرأيت حليما مالا تحف مثله ١٤٧ * وشهدت باساها به الشجعان

يحمى الجوار بعزم صولته كما
يحمى شقائق دوحه النعمان
فله السعادة والسيادة والنسأ
والمجد والاسعاد والرضوان
ما قام في شرع المدائح مدح
فقضى بصدق مقاله البرهان
(وعند) مواجعتي ذلك الجنب
العالي ومشاهدتي سنا أنوار
وجهه المتلالي اعتراني وارد
هية وجلال وصرت مندعشا
بين جمال وكمال (شعر)
واجهته فخلت منه مهابة
تدع الفتى بمقامه مبهونا
ثم أدركني وارد الطمانينة
وتلا على قلبي آية السكينة
وقال خفف عنك ودع خيل
الدهشة واصرف عنك
بالاستئناس وجل الوحشة
فان سيد هذا الحمى والمقام وان
كان من يحذر سطوته الضرام
وتهايه ابطال الاقيال والمالوك
الصيد وتود لو كانت له من
جلة العبيد فهو من خطب
معاني لطفه بنان الكتاب
ونطق بمباني ظرفه لسان
الآداب متيسر النغراطق
الحميا يتلقى بالبشر من أم جنابه
وحيا فتقدمت مع الادب
والتعظيم وحييته بتحية تليق
بمقامه الكريم فتهل وقال
مرحبا أهلا وسهلا صادفت
ملجأ حصينا وزوضا حصينا

زيادة في الكفر وان الزمان قد اسعدت دار كهيمته يوم خلق الله السموات والارض وان
عدة اشهر عند الله ثمان عشر شهرا أيها الناس استوصوا بالنساء خيرا وهي خطبة
طويلة وقال حين وقف بعرفة هذا الموقف للجبل الذي هو عليه وكل عرفة موقف
وقال بالمزدلفة هذا الموقف وكل مزدلفة موقف ولما نحر بمنى قال هذا المنحر وكل منى
منحر فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج وكانت حجة الوداع وحجة البلاغ وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحج بعدها وأرى الناس مناسكهم وعلمهم حجبهم

*(ذكر عدد غزواته صلى الله عليه وسلم وسراياه) *

وكان آخر غزوة غزواته صلى الله عليه وسلم بنفسه غزوة تبوك وجميع غزواته
بنفسه تسع عشرة غزوة قال الواقدي هكذا روي به أهل العراق عن زيد بن أرقم وهو
خطا لأن زيدا غزا مائة مع عبد الله بن رواحة وهو رديفه على رحله ولم يغزم مع النبي صلى
الله عليه وسلم غير ثلاث غزوات أو أربع وقيل غزواته صلى الله عليه وسلم ستا
وعشر من غزوة وقيل سبعا وعشرين من غزوة وقال ستا وعشرين من غزوة خيبر ووادي
القرى واحدة لأنه لم يرجع من خيبر الى منزله ومن فرق بين ما جعل غزواته سبعا
وعشرين من جعل خيبر غزوة ووادي القرى غزوة وأول غزوة غزاه وادان وهي ابواء
ثم بواط بناحية رضوى ثم العشرة ثم بدر الأولى لطاب كرز بن جابر ثم بدر التي قتل
فيها قريشا ثم غزوة بني ساعيم ثم غزوة السويق ثم غزوة غطفان وهي غزوة ذي أمر ثم
غزوة بجران بالحجاز ثم غزوة أحد ثم غزوة حراء الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات
الرقاع ثم غزوة بدر الآخرة ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة
ثم غزوة بني الحياض من هذيل ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة بني المصطلق ثم غزوة الحديبية
ثم غزوة خيبر ثم عمرة القضاء ثم غزوة فتح مكة ثم غزوة حنين ثم غزوة الطائف ثم غزوة
تبوك قاتل من هاتين تسع غزوات بدر وأحد والخندق وقريظة والمصطلق وخيبر والفتح
وحنين والطائف واختلف في عدد سراياه فقيل كانت ثمانا وثلاثين ما بين سرية
وبعث وقيل ثمانيا وأربعين وفي هذه السنة قدم حريز بن عبد الله الجبلي في رمضان
مسلما فبعثه الى ذي الخلفة فهدمها وكان من حجر أبيض يتباله وهو صنم يجبله وخنم
وأزدا السراة فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر هدمه سجد شكر الله تعالى
وفيها أسلم باذان باليمن وبعث باسلامه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

*(ذكر عدد حج النبي صلى الله عليه وسلم وعمرة) *

قال جابر حج النبي صلى الله عليه وسلم حجتين حجة قبل ان يهاجر وحجة بعد ما هاجر معها
عمرة وقال عمر اعتبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عمر وقالت عائشة أربع عمر روي
مثل ذلك عن ابن عمر

فحييت أمنا وظلا فقدمت اليه قصيدة ترجم عن قصتي وتشعر بنبوت براهين حجتى وهى
وما يصواك لما أرحوه مقبول * سرت لحيك آمالى على نجيب * من الرجاء وما لى عنك تحويل * لما استقرت لباب العزائدها

هذا حجة فيه الحاجات تحصيل * هذا حجة تذهي عزا شاهده به من أمه المقصود والسول * هذا حجة قد حلت شهدا مآرعه
وورده الكوثري العذب منقول * هذا حجة بحلى الرضوان في شرف * حامي ذراه على الاسعاف مجبول
١٤٨

* (ذكر صفة النبي صلى الله عليه وسلم وأسمائه وخاتم النبوة) *

قال علي بن أبي طالب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل ولا بالقصير
ضخم الرأس واللحية شثن الكفين والقدمين ضخم الكراديس مشربا وجهه
حرة طويل المسربة إذا مشى تكفأ تكفأ كأنما ينحط من صلب لم أرقبله ولا بعده
مثله وكان أدهج العينين سبط الشعر سهل الخدين ذا وفرة كأن عنقه ابريق
فضة وإذا التفت التفت جميعا كأن العرق في وجهه اللؤلؤا الرطب لطيب عرقه
وربحة * قال أبو عبيدة وغيره شثن الكفين والقدمين يعني انهما الى الغلظ أقرب وقوله
ضخم الكراديس يعني الواح الاكتاف والمسربة الشعر ما بين السرة واللبسة
والصيب الانحدار والدعج في العين السواد والسبط من الشعر ضد الجعد وكان بين
كفيه صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة وهي بضعة ناشرة حولها شعر (وأما اسمائه)
فهى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا محمد وأنا أحمد والمقتنى والمحاضر ونبي
الرحمة ونبي التوبة ونبي المحبة والعاقب والمساحى الذى يحى الله به الكافر
والمحاضر الذى يحشر الناس على قدمه والعاقب آخر الانبياء (وأما شعره وشبهه)
فقال أنس لم يشبهه الله بالشيب وقيل كان في مقدمه خمسة عشرون شعرة بيضا ولم
يخضب قال جابر بن سمرة وكان في مفرق رأسه شعرات بيضا إذا دهنه غطاهن الدهن
وأخرجت ام سلمة شعره مخضوبا بالحناء والسكتم وقال أبو ريمثة كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يخضب وكان شعره يبلع كفته أو منكبويه وقالت أم هانئ كان له
ضفائر أربع

* (ذكر شجاعته صلى الله عليه وسلم وجوده) *

قال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشجع الناس وأسهج الناس وأحسن
الناس وقع في المدينة فزع فرسا فرساهر يافسقى الناس اليه فعمل يقول أيها
الناس لم تراعوا لم تراعوا وقال هل بنى أى طالب كنا إذا اشتد الباس اتقينا برسول الله
صلى الله عليه وسلم فكان أقرب بنا الى العدو وكفى بهذا شجاعة أن مثل على الذى هو هو
في شجاعته يقول هذا وقد تقدم في غزواته ما يستدل به على تمكنه من الشجاعة وأنه
لم يقار به فيها أحد

* (ذكر عدد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وسمواريه وأولاده) *

قال ابن الكلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم تزوج خمس عشرة امرأة ودخل بثلاث
عشرة وجمع بين احدى عشرة وتوفى عن تسع وأول امرأة تزوجها خديجة بنت خويلد
وكان تزوجها قبله عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن محزوم ومات عنها وتزوجها
بعدي عتيق أبو هالة بن زرارة بن نباش بن عدى التميمي فولدت له هند بن أبي هالة ثم

هذا حجة المتخبي نادت بشأته
يا من بروم التجاني حبه قيلوا
فاتزل به واشك ما اتقى فقلت لقد
ضاق الخناق فعقد الصبر محلول
كم ذاب جار بنى دهرى العنيد قلا
والفكر في ساعة الهياج معقول
يجر بحر خميس فوق ساجحة
والسيف والسهم مشهور
ومسؤول

وقصتي بوجيز اللفظ مجمل *
في شرح حالى والتفصيل تطويل
باح الاسان بما أحنى الجنان وقد
هيل اصطبارى وأفتته التعاميل
يفيك حالى من اخبار مصدره
لا العطف يبدو ولا الاشفاق
موصول

حرمته واجب حتى وهو مفترض
كراهه هل ينسخ التحريم تحليل
قضية سلبت بالنقض موجبة
عكس القياس أما للحكم تبديل
طالت مراجعته فى حسن مخلصها
بمن لهم بحلى التدبير تعليل
كل غدا يبلوغ القصد عيطاني *
وما وما عيدها الا الا باطيل
وصدق وعدك بالاسعاف منجزه
له بفضلك تحقيق وتجميل
فانت أعظم من ترجى اغائته

وذو المكارم مرجو وهو مسؤول
وسيلتى نجلت المسعود طالع
على سعدله فى المهدنا هيل
ريحانة العصر فرع النهر بن به
طارف المعالى قرير العين مكحول

لا زال فى حفظ مولاه العلى منا لا سوا تحرسه طه وتزير * فاسعف حبيت بمات هوى وقل كرما * مات
بناوصلت وما ترجوه مبذول * دامت ما ترك العالما سطرة * وهنك تروى لها فى الذكرتزير *

ولا برحت عليك السعد في رعد ينينه بدوام العز تكميل * ونعمة تجتلي فيها شمس علا حيث الهالك مضعون ومكفول
* ما مصطفى اسعد ام الحجي وله *

في سبب عطفك باذا البشر تامل
له المشاورة حيث الفكري انشده *
فنجح المقاصد من عايلك مامل
فنظر اليها بعين متامل ابدي
وجال فيها بحجود ففكر الموقد
المصيب ثم رمقني مع البشاشة
بطرفه ولا حظني بعين لطفه
وعطفه وقال ابشر بنجح
القصد والاسعاد فستظفران
شاء الله تعالى بحصول المراد
فدعوت له بدوام العز والسعد
ونجاح التدبير المنتج ببلوغ
القصد وانصرفت حامدا
عاقبة امرى مادح اعلاه بلسان
تنائى وشكرى طيب القلب
مستبشر ابوعده الجليل لعلى
ان وهب الكريم واجب
التحصيل (فقلت)
از وعد الكريم قربته العيب
- لما فيه من تحقق صدقه
فهنيلا اسعد بنجاح *
حيث بشرته ووفاه بحقه
وقد احييت ان اذكره
بالحديث الحسن الحاث على
اصطناع المعروف وتقليد
المن روينا بالسند العالى
الاسناد الخالى عن العمال
والانتقاد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لمعارض
عليه سبي هو اذن كان ممن
عرض عليه بنت حاتم الطائي
فقاتل يا رسول الله انا بنتا

مات عنها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت له ثمانية القاسم والطيب
والطاهر وعبد الله وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة فاما الذكور فساتوا وهم صفار
وأما الاناث فباعن ونكحن وولدن ولم يتزوج على خديجة في حياتها أحدا وكان موتها
قبل الهجرة بثلاث سنين ولم يولد له ولد من غيرها الا ابراهيم فلما توفيت خديجة نكح
بعدها سودة بنت زمعة وقيل عائشة فاما عائشة فكانت يوم تزوجها صغيرة بنت ست
سنين وأما سودة فكانت امرأة ثيبا وكانت قبله عند السكران بن عمرو بن عبد
شمس أخى سهيل بن عمرو وكان من مهاجرة الحبشة فتنصر بها ومات خلف عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وكان الذى خطبها عليه خولة بنت حكيم زوجة
عثمان بن مظعون فدخل بسودة بمكة فزوجها منه أبوها زمعة بن قيس فلما تزوجها كان
أخوها عبد بن زمعة غائبا فلما قدم جعل يحثى التراب على رأسه فلما أسلم قال انى سقيه
حيث فعلت ذلك وندم على ما كان منه وأما عائشة فدخل بها بالمدينة وهى ابنة تسع
سنين ومات عنها وهى ابنة ثمان عشرة سنة ولم يتزوج بكر غيرها وماتت سنة ثمان
وخسين ثم تزوج بعدها حفصة بنت عمر بن الخطاب وكانت قبله عند خنيس بن حذافة
السهمى (خنيس بالحاء المعجمة والنون والسين المهملة) وكان يدريا ولم يشهد من بنى
سهم يدرا غيره ولم تلده شيئا وماتت بالمدينة فى خلافة عثمان ثم تزوج بعدها أم سلمة ابنة
أبى أمية زاد الركب الخزومية وكانت قبله عند أبى سلمة بن عبد الاسد الخزومى شهد
يدرا وأصابته جراحة يوم أحد فمات منها وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
الاحزاب وماتت سنة تسع وخسين وقيل بعد قتل الحسين رضى الله عنه ثم تزوج زينب
بنت خزيمة من بنى عامر بن صعصعة ويقال لها أم المساكين وتوفيت فى حياته ولم يمت
فى حياته غيرها وغير خديجة بنت خويلد وكانت زينب قبله عند الطويل بن الحرث بن
المطلب * ثم تزوج عام المرسيح جو برية ابنة الحرث بن أبى ضرار الخزاعية من بنى
المصطلق وكانت قبله عند مسافع بن صفوان المصطلق لم تلده شيئا ثم تزوج أم حبيبة
بنت أبى سفيان بن حرب وكانت عند عبيد الله بن جحش وكان من مهاجرة الحبشة فتنصر
ومات بها فإرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى النجاشى خطبها عليه وتزوجها وهى
بالحبشة وزوجها منه خالد بن سعيد بن العاص وقيل بل خطبها إلى عثمان بن عفان
فزوجها منه وبعت فيها إلى النجاشى فساق منه المهر أربعمائة دينار وأرسلها إليه
وتوفيت فى خلافة أخيها معاوية فلم تلده شيئا * ثم تزوج زينب بنت جحش وكانت
قبله عند زيد بن حارثة مولاه فلم تلده شيئا فزوجها الله اياه وبعت فى ذلك جبريل
وكانت تنخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وتقول أنا كرمهن وليا وسفيرا وهى
أول من توفى من أزواجه بعده توفيت فى خلافة عمر * ثم تزوج عام خير صفية بنت حبي
ابن أخطب وكانت قبله تحت سلام بن مشكم فتوفى عنها وخلف عليها كنانة بن الربيع

من كان يحمل الكل ويكسب المعلوم ويعين على نواب الزمان أنا بنت حاتم الطائي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو كان أبوك مسلما لترجمنا عليه فن اعياها صلى الله عليه وسلم وودها ما لها وقال كرموا عز تزقوم ذل وهنى قوم

أفتقر فقالت يا رسول الله وصوحي بما في فقال وصوحي بما تك كريمة بنت كريم فقالت يا رسول الله أناذن لي أن أذهولك ببدعوات
فأذن لها وقال لا صحابه أنصتوا ١٥٠ وعواقبها أتوقع الله بركم واقعها ولا زالت عن ذي

نعمة زعمه إلا كنت سبيا في
ردها الحديث وحسبك هذا
في اصطناع المعروف واعانة
المنتهى وإغاثة المهوف
(ولما انتهى) حديث
الربيع بن ربيعة قال له صاحب
البديع بشير بن سعيد بشرك
بشرك قد ظفرت بالبحر
فاطلق عنان براسك في
ميدان المدح فقال الربيع
أحسنت بارشادك إلى فلاك
الفضل والمنة على ليكني
أعترف بقصوري بماي وأتحقق
تقصير اسان براحي من استيفاء
أوصاف محاسنه العلية وشيم
مكارمه الجليله وأخلاقه
السنية (شعر)

لو أنظم الزهر النجوم قلنا
في مدحه لم أقض حق صفاته
على أنني أنشد ما جادت به
قريحة الفكر السكيل وان لم
أكن أهلا لهذا المقام
الجميل (فقلت)

روض السعادة قد طابت نواحيه
وهاتف العزب الرضوان صادحه
هو الامين الذي أوصافه كيت
وزينت قلم المنشى مدائح
فائق الوري في العلا حتى استبان
لهم
يدرا يلوح على الاكوان لا تحه
أعلت به شرفات السعد
فانتظمت

ابن أبي الحقيق فقتله محمد بن مسلمة صبر ايام النبي صلى الله عليه ثم أعتقها النبي صلى الله
عليه وسلم وتزوجها سنة ست وماتت سنة ست وثلاثين ثم تزوج ميمونة ابنة الحارث
الهلالية وكانت قبله عند مسعود بن عمرو بن عمير النخعي ولم تلد له شيئا ثم خلف عليها
أبو رهم بن عبد العزى بعد مسعود ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده وهي خالة ابن
عباس ونظالدين الوليد وتزوجها في عمرة القضاء بسرف ثم تزوج امرأة من بني كلاب
يقال لها شاه بنت رفاعه وقيل هي سني ابنة أسماء بن الصلت وقيل ابنة الصلت بن
حبيب توفيت قبل ان يدخل بها ثم تزوج الشيباء ابنة عمرو الغنارية وقيل السكانية
فمات ابراهيم ابنه قبل ان يدخل بها فقالت لو كان نبيا ماتت ابنته فطلقها ثم تزوج
عربا ابنة جابر السكلبية خطبها عليه أبو أسيد (بضم الهمزة) الساعدي فلما قدمت
على النبي صلى الله عليه وسلم استعاذت بالله منه فقارقتها ثم تزوج أسماء ابنة النعمان
ابن الاسود بن شراحيل السكندى فلما دخل بها وجد بها بيضا فخذها معها ووردها إلى أهلها
وقيل بل استعاذت منه أيضا فردها والعالية ابنة ظبيان فجمعا ثم فارقتها وقبيلة
بنت قيس أخت الأشعث فتوفي عنها قبل ان يدخل بها فارتدت وقاطمة ابنة سمرع
وقال ابن السكبي عربية هي أم شريك قال وقيل انه تزوج خولة ابنة الهزبل بن هبيرة
وليلي ابنة الحظيم الانصارية هرصت نفسها عليه فزوجها فآخبرت قومها فاقولوا
أنت غير وولده نساء فاستقبله فاستماتته فاقالها فقارقتها وأمان من خطب النبي صلى
الله عليه وسلم من النساء ولم يتكهنها فمن أم هانئ بنت أبي طالب خطبها ولم يتزوجها
ومن ضباعة بنت عامر بن بني قشير ومن صفية بنت بشامة أخت الاعور الغنبري
ومن أم حبيبة ابنة عمه العباس فوجد العباس أخاه من الرضا ففتر كها ومن جرة
ابنة الحارث بن أبي طارثة خطبها فقال أبوها بسوء ولم يكن بها ففرج اليها فوجدها قد
برصت وأما سمرار بن قيس مارية ابنة شعرون القبطية وولدت له ابراهيم وريحانة
ابنة زيد القرظية وقيل هي من بني النضير

(ذ كرموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)

فهم زيد بن حارثة وابنه أسامة بن زيد وتوبان ويكنى أبا عبد الله أصله من المرأة
وسكن حمص بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وماتت سنة سبع وخمسين وقيل سكن
الرملة ولا عقب له وشقران وكان من الحبشة وقيل من الفرس واسمه صالح فقيل ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثه من أبيه وقيل كان لعبد الرحمن بن عوف فوهبه
للنبي صلى الله عليه وسلم وأعقب وأبورافع واسمه ابراهيم وقيل أو يقع فقيل كان
للعباس فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كان
لأبي أحيحة بن سعيد بن العاص فاعتق ثلاثة من بنيهم أنصبتهم منه وشهدتهم بدر أو هم
كفار وقتلوا أبوهم ثم ذهب خالد بن سعيد نصيبه منه للنبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه

وابنه

حصن المعالي به شيدت دعائه * بخيش تدبيره المنصور فأنحه * وابنه

وقد حلا بجلى الاسعاد وارده * يلقى المسرة غايبه وراثته * فن حرتة من الايام حادثه * وأمه فهو بالاسعاف مانحه

حديثه في الالان رمت تحفظه * فاسمع فاستناده راويه راجحه * وخذه في رفوعاومتصلا * مسالابصفات المحسن واضحه
تقاسمت وصفه الخمس الحواس حلى * حيث استبان من التقسيم راجحه ١٥١

وشنف السمع ما يهديه مادحه
وقرة العين في رؤيا محاسنه
والسعد في راحة وافت تصافه
وذكرة قدحلاذ وقاوم يده
فاض النوال كبحر عم طائفه
وذاك مجمل قول في صورة
لسان حالي بالتصديق شارحه
دامت معاليه ماغني الهزار وما
روض السعادة قد طابت نواخه
وقصاري الامران مادحه
مقصرو لو اطرى فالاعتراف
بالهجز عن ادراك ذلك احق
واخرى كيف وقد خلق اهل
للعالي وكفو اللعلا واخص
بابداع اوصاف حميدة تنسرا
وتذكر بين الملا (شعر)
أيام ولاي قد أصبحت فردا
ملك حلالك الخلق الحميد
فدحك لا تخيف به القوافي
ووصفك ليس يدركه حميد

خلقت كما ارادتك المعالي

وكنت لمن رجاك كما يريد

* ولما انهي القلم بعض

حق خدمته وبيض بمداه

وجه صحيفته وقف في مقام

الادب والمخضوع والاعتراف

وطالب الاذن من مولاه

بالرجوع والانصراف داعيا

له بتوالي النعم المحموده

العواقب وثبات الهمم

الجميلة الذكر والمناقب لا زال

ملحوظا به من عناية حماية

وابنه البهي واسمه رافع واخوه عميد الله بن ابي رافع كان يكتب له - لي بن ابي طالب *
وسلمان الفارسي وكنيته ابو عبد الله من اهل اصبهان وقيل من اهل رامهرمز اصابه
سببا بهض من كلب وبيع من يهودى بوادي القرى في كتاب اليهودى واعانه النبي
صلى الله عليه وسلم حتى عمق * وسعينة كان لامسلة فاعتقه وشرطت عليه خذمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل اسمه مهرا ن وقيل رباح وقيل كان من عجم الفرس
وابنه يكنى ابا مسروح وهو من مولدى السراة وكان ياذن على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وشهد معه بدر او احد او المشاهد كلها وقيل كان من الفرس * و ابو كبشة واسمه سليم
قيل كان من موالي مكة وقيل كان من مولدى ارض دوس اشتراه رسول الله صلى الله
عليه وسلم واعتقه وشهد بدر او المشاهد كلها وتوفي يوم استخلف عمر بن الخطاب سنة
ثلاث عشرة * ورو يعق ابو مويجة كان من مولدى خزينة فاشترى رسول الله صلى الله
عليه وسلم واعتقه * ورباح الاسود كان ياذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم *
وقضالة نزل الشام * ومدعم قتل بوادي القرى * و ابو ضميرة قيل كان من الفرس من
ولد بشتاسب الملك فاصابه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض وقائع فاعتقه وهو
جد ابي حسين * ويسار وكان يونانيا اصابه في بعض غزواته فاعتقه وهو الذي قتله
الغريون الذين اغاروا على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم * ومهران مولاه حدث
عن النبي صلى الله عليه وسلم * وكان له خصى يقال له ما بورا هدا له المقوقس مع مارية
وسير بن قيسل انه الذي قذفت مارية به فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه اليقتله
فراه خصيا فتركه وخرج اليه من الطائف وهو محاصرهم اربعة اهبدا فاعتقه منهم
ابو بكره

* (ذكر من كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم) *

ذكر ان عثمان بن عفان كان يكتب له احيانا وعلى بن ابي طالب احيانا وخالد بن
سعيد وابان ابن سعيد والعلاء بن الحضرمي واول من كتب له ابي بن كعب وكتب له
زيد بن ثابت وكتب له عبد الله بن سعد بن ابي سرح ثم ارتد ورجع الى الاسلام يوم
الفتح وكتب له معاوية بن ابي سفيان وحنظلة الاسيدي (بضم الهمزة وتشديد الياء
كذلك يقوله المحدثون وهو منسوب الى اسيد بن عمرو بن تميم بالتشديد اجماعا)

* (ذكر اسماء خيله صلى الله عليه وسلم) *

قيل اول فرس ملكه صلى الله عليه وسلم فرس اشتراه بالمدينة من اعرابي من فزارة
ب عشرة اواق وسماه السكب واول غزوة غزاها عليه احد * وفرس لابى بردة بن ابي
ذيار اسمه ملاح وكان له فرس يدعى المرتجز وهو الفرس الذي شهد به خزيمه بن ثابت
وكان صاحبه من بني مرة * وكان له ثلاثة افراس لزاز والظرب واللحييف فالمرزاز

مولاه محفوظا بوقاية كفاية فسيكفيكم الله ما ابدع منشى في النثر والنظام وزها لتاريخ باحسن ختام
تهدى الى عالي الجناب مقامه * تزهو كبد في غياهب جنحه * لما سمعت حسنا بدانا ريجها * لمقامة ابدت بدائع مدحه

* (وقال بن جرير وهذا أدام الله سعده) * عطف باب الرجاء بالفتح ما فتحا * ومن قصدي بالاسعاد ما شرها
وشمس قلت المنى في الحجب ما طاعت * ١٥٢ * ورق أفق الهنالك العين ما لحسا * ففكرتني بفتح ج الوهم ساكتة *

فأهداه الموقس وأما اللحييف فأهداه ربيعة بن أبي البراء وأما الطرب فأهداه
فروة بن عمرو الجذامي * وكان له فرس يقال له الورد أهداه له تميم الداري فوهبه النبي
صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب فحمل عليه في سبيل الله فوحده يباع وقيل كان
له فرس اسمه اليعسوب * تفسير هذه الأسماء السكب الكثير الجري كأنها يصب جريه
صبا والليحييف سمي به لطول ذنبه كأنه يلحف الأرض بذنبه أي يطيرها ولذا سمي به
السدة تلوذ والظرب سمي به لشدة خلقه سمي بالجبل الصغير والمرتبز سمي به لحسن
صهيله واليعسوب سمي به لانه أجود خيله لان اليعسوب الرئيس

* (ذكر نعاله وحجره وابلده صلى الله عليه وسلم) *

كانت له دلل وهي أول بغلة رويت في الاسلام أهداه له الموقس ومعها حمار اسمه
عقير و بقيت البغلة الى زمن معاوية * وأهدى له فروة بن عمرو بغلة يقال لها فضة
فوهبها لابي بكر وحمارة يعقور بن قيس بعد منصرفه من حجة الوداع * وأما ابله فكانت له
القصور وهي التي أخذها من أبي بكر باربعائة درهم وهاجر عليها وكانت من نعم
بني الحريش و بقيت مدة وهي الأعضاء والجذع أيضا قال ابن المسيب كان في طرف
اذن الجذع وقيل لم يكن بها جذع * وأما القاحه فكان له عشرون لقة بالغاية وهي التي
أغار عليها القوم يأتي لبها أهله كل ليلة وكان له لقاح غرر منهن الحناء والسمر
والعريس والسعدية والبعوم واليسيرة والرياء ومهرة والشقرة * وأما ما أتت به
فكانت له سبع منائح من الغنم بعرة ووزنم وسقيا وبركة وورشة واطلال واطراف *
وسبعة اهزير عاهن ايمن ابن أم ايمن * تفسير هذه الأسماء عقير تصغير تخيم الاعفر وهو
الايض بياض غير خالص ومنه أيضا اسم حمارة يعفور كما خضرو ويخضروا به بغم صوت
الابل ومنه البعوم والباقي لا يحتاج الى شرح

* (ذكر أسماء سلاحه صلى الله عليه وسلم) *

كان له ذوالفقار غنمه يوم بدر وكان لمنبه بن الحجاج وقيل لغيره وغمم من بني قينقاع
ثلاثة أسياف سيفا قلعيا وسيفا يدعي بقار وسيفا يدعي الحتف وكان له الخدم ورسوب
وقدم معه المدينة سيقان شهد باحدهما يدعي العضب * وكان له ثلاثة ارماع
وثلاثة قسي قوس اسمه الرطاع وقوس يدعي البياض وقوس سبع يدعي الصفراء *
وكان له درع يقال لها الصمدية وكان له درع يقال لها فضة غنمها من بني قينقاع
وكان له درع سمي ذات الفضول كانت عليه يوم أحد يدعي وفضة وكان له ترس فيه
تمثال رأس كبش فكبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبح وقد أذهب الله عز وجل
تفسير هذه الأسماء سمي السيف ذوالفقار محفر فيه والسيف الخدم القاطع والرسوب
الذي يمضي في الضربة ويثبت فيها

واللب في لبحج الأشجان قد سبعا
وراحتي فعدت والانس تابعها
وناظري بغيوث الدمع قد سبعا
همل ذلك من سوء حظ قد
خصصته به
وان مولاي للأعضاء قد جنحا
مولي سميت بسما العلي عزائه
وعن مباحج عزق مابرحا
سارت بسيرة الركب ان رواية
عنه أحاديث فضل عطره انما
فيم جودك قد سبعت موارده
وموجه بفيوض الفضل قد طعنا
وروض مجدك قد فاحت أزهاره
وهاتف السعد في أدواحه صدحا
فلا حظا لمتى عطفنا بين رضا
لازمت في نعومة العزم متشحا
* (وقال يمدحه ويهنيه بهيد
القطر) *

عيد الهنا بالاسعد أقبل
والوقت من بشر تهمل
واقى على طرف أغر
بين اعزاز مجمل
بروي حديث مبررة
يسمو باسمه سلسل
فتارحت منه الربا
وتعطرت مسكا ومنديل
فاسعد بهيد سيدي
عيدا حلوا وداوم نهل
واقم بروض سعادة
بزهور انعام تجمل
وابشر حيث ينصرة
عز او من أفصيت يجذل

يثني عليك اسانح * ل الدهر تفصيلا ومجمل * تبق كاختار من * عمر قويم الغصن أعدل (ذكر
تأب شهر الصوم أو * عيد الهنا بالاسعد أقبل (وقال يمدحه بهذه المزدوجة الفريدة المزريته يبيديها كل قصيدة

وكتب عليه ساقوله (مردوجة بالثناء طيبة العطر متهيجة بالتهنئة بعيد الفطر)

ياسعد عرج بالخي والزند

وطفبا كناف الربان نجد * وانزل يحي فيه أهل ودي * فهم مني هيني وجل ١٥٣ قصدي * وجهم انا زانار وحدى *

* (ذكر احداث سنة احدى عشرة) *

في الحرم من هذه السنة بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثنا الى الشام وأميرهم اسامة بن زيد وولاه وأمره ان يوصل الخييل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين فتكلم المنافقون في امارته وقالوا أمر غلاما على جلة المهاجرين والانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تطعنوا في امارته فقد طعنتم في اماره آية من قبل وانه الخليلق للامارة وكان أبوه خلية قاهها أو هب مع اسامة المهاجرون والاولون منهم أبو بكر ومهر فبينما الناس على ذلك ابتدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه

واشرح لهم حالي وأما ألقى
من لاعج الغرام والاشواق

وما جرى من دمعي المهرق
واذ كر عليا لبات في احتراق

يشكو تباريح الجوى والسهد
حليف شوق جسه نخيل

أليف توقي شفه الغليل
سلوانه والصبر مستحيل

* (ذكر مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفاته

يقول هل لي في القاسم بيل

* لا ستر يح من هنا ووجد *

قد هاج شوقا في دجى الامتجار
والصبح محجوب عن الاسفار

والبرق باد من خبا الاستار
وقد شجاه صادق الاطيار

* يشد وحنينا في الربا بنجد *

فيا نسيما سار يا عن الربا
يعطر الارجاء من نشر السكيا

روح فؤادي بحديث أنبا
عمن صبا الصب اليهم وصبا

* قد كرههم سحيتي ووردي *

بالعهد حدث عن حمي بهيج
يزهو حلى بروضه البهيج

مروطا بعرفه الاريح
لعل يطفى ذكره وهيجي

كم طاب فيه مصدرى ووردي
حيث الشباب غصنه رطيب

حيث الزمان روضه خصب
حيث الهنادى الوفا حبيب

حيث الذى أهـ واه الى رقيب
* فى راحة من هجرة والصد *

ظبي أغن رائق الالفاظ
عذب الشنا يا فتر الالحاظ

ابتدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه أو آخره في بيت زينب بنت جحش وكان يدور على نسائه حتى اشتد مرضه في بيت ميمونة فجمع نساءه فاستأذنهن ان يمرض في بيت عائشة ووصلت أخبار بظهور الاسود العنسي باليمن ومسيمة باليمامة وطلحة في بني أسد وهسكر بسيمراء وسبجى ذكر أخبارهم ان شاء الله تعالى فتأخر مسير اسامة لمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ونجى الاسود العنسي ومسيمة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم عامه بارأسه من الصداع فسال انى رأيت فى عضدى سوارين من ذهب فنقختهم فطارافاواتهما بكذاب اليمامة وكذاب صنعها وأمر بانفاذ جيش اسامة وقال لعن الله الذين اتحدوا بقرور انبيائهم مساجد وخرج اسامة فضر ببالجرف العسكر وتمهل الناس وتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشغله شدة مرضه عن انفاذ أمر الله فأرسل الى نفر من الانصار فى أمر الاسود فاصيب الاسود فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بيوم فأرسل الى جماعة من الناس يخبرهم على جهاد من عندهم من المرتدين وقال أبوه وميمونة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أيقظنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وقال انى قد أمرت ان أستغفر لاهل البقيع فانطلقت معه فلم عليهم ثم قال ايها نبيكم ما أصبتم فيه قد أقيمت الفتن كقطع الليل المظلم ثم قال قد أوتيت مفايح خزائن الارض والحلديها ثم الجنة وخيرت بين ذلك وبين لقاء ربى فاخترت لقاء ربى ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف فبدى مرضه الذى قبض فيه فانت عائشة فلما رجع من البقيع وجدنى وانا أجد صداعا وانا أقول وارأساه قال بل انا والله يا عائشة وارأساه ثم قال ما ضررك لو مت قبلى فقامت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك فقلت كفى بك والله لو فعلت ذلك فرجعت الى بيتى فمرست ببعض نساءك فقبضت وتسام به وجهه وعرض فى بيتى فخرج منه يوم ما بين رجلين احدهما الفضل بن العباس والاخر على قال الفضل فخرجه حتى جلس على المنبر فمد الله وكان أول ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم أن صلى على أصحاب أحدفا كثر واستغفر لهم ثم قال

٢٠ مل يخ فى باهى الحيا فتن الوعاط * موكل للطرف بالايقاط * يدعو الى الهوى بسيف الحمد *
رخيم دل قد رشيقي * وسيم شكيل حسنه يشيقي * فى خده التفتح والشقيق * فى نغره الافاح والرحيق *

* يقتر عن دروطة ثم الشهد
به العيون والعقول تحطف
وبهجة جمالها كمال

يهترتها قداه العسال
* نيزرى الغصون ميل ذلك القدر
ذوقرة لها الهلال يحكي
وطرة تبدي سواد المحلك
وشامة تروى عن ابن مسك
ومدسم قد ضاع فيه نسكي
* وصار غيبي فيه عين الرشد
لله ما أحلى طبا ذاك الحجي

وما الذال وصل من تلك الدمى
هيبت شوقى والنسيم عندما
ذكرت فأسعف بالحديث مغرما
* يشوقه تذكار ذلك العهد
وهات لي حديث ألابز بكيه
وما حوت أدوا حها الزكيه
حسانا زمت أراجواها السنيه
اذلاح في غرتها البهيه

* تصور رضوان العلاء والمجد
يا حبيذا معا هد حسان
يعنيك عن وصفي لها العيان
قد حل فيها المحرور والولدان
حسباؤها الباقوت والمرحان
* فانظر تراها حنة كالحناد
فكم بها من دوحه أنيقه
وروضة أفصانها وريقه
وربوة أنهارها هديقه

ومرجة أزهارها عبيقه
* من نرجس وسوسن وورد
ترهو بها حدائق الأزهار
يجرى بها مسلسل الأنهار
تبدو بها الطائف الأسرار
عن طيب نفع عرفها المعطار

* تعيد طلى نثرها وتبدي
جزالني في دوحه أردانا
* هز الهناني روضه أفنانا
* غنت عليها صايدات السعد
* معاهد قد أشرفت بجالا

فغره العذب المنى لا يرشف * وورد خده الحجي لا يقطف * يحرسه من مقاميه معرفت
104 * اذا بدأ مجردا من غمد * يا حسانه ما سوا في مختال * في حلة طرازها الدلال

أيها الناس ان قد دنأني حرق من بين أظهركم فمن كنت جلدت له ظهر افهذا
ظهرى فليست قد منسه ومن كنت شمت له عرضا فهذا عرضى فليست قد منته ومن أخذت
له ما لا فهذا ما لي فليما اخذته ولا يخش الشخنا من قبلى فانها ليست من شأنى الا وان
أحبكم الى من أخذته حقا ان كان له أو حلفتى فليقيم ربي وانا طيب النفس ثم نزل
فصلى الظهر ثم رجع الى المنبر فعدا لمة الله الاولى فادعى عليه رجل بثلاثة دراهم فاطاه
عرضها ثم قال أيها الناس من كان عنده شئ فليؤده ولا يقل فضوح الدنيا الا وان
فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة ثم صلى على أصحاب أحد واستغفر لهم ثم قال
ان عبدا أخيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فإختر ما عنده فبكى أبو بكر وقال قد ينالك
يا ذنبا ويا ثائفا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعين في المسجد باب الا باب أبي
بكر فاني لا أعلم أحدا أفضل في الحجة عندي منه ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر
خليلا ولكن أخوة الاسلام ثم أوصى بالانصار فقال يا معشر المهاجرين اصبحتم
تزيدون وأصبحت الانصار لا تزيد والانصار عيتى التي أويت اليها فاكرموا كرمهم
وتجاوزوا عن مسيئتهم قال ابن مسعود نعى اينا نبينا وحينما نفسه قبل موته بشهر فلما
دنا الفراق جمعنا في بيت عائشة فنظر اينا فشد وددمت عيناه وقال مرحبا بكم حياكم
الله رحمة الله أو أكرم الله حفظكم الله رفعكم الله وفقكم الله سلمكم الله قبلكم الله أوصيكم
بتقوى الله وأوصى الله بكم وأستخلفه عليكم وأودىكم اليه انى لكم منه نذير وبشير ان لا
تعلموا على الله في عبادته وبيلاده فانه قال لي ولكم تلك الدوا والآخرة فنجح لها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قلنا سقى أجلك قال دنا الفراق
والمناقلب الى الله وسدرة المنتهى والرفيق الاعلى وجنة المأوى فقلنا من بعدك قال
اهلى قلنا فم من كفتك قال في ثيابى وفى بياض قلنا فمن صلى عليك قال مهلا غفر الله
لكم وجزاكم عن نبيكم خير اقبلكمنا وبكى ثم قال ضعوفى على سرى على شفة قبرى
ثم اخرجوا عنى ساعة ليصلى على جبريل واسرا فيل وميكائيل وملاك الموت مع الملائكة
ثم ادخلوا على فوجا فوجا فصلى على ولا تؤذونى بتركية ولا رنة أقرؤا أنفسكم منى السلام
ومن غاب من اصحابى فاقروا منى السلام وتابوا بكم على دينى فاقروا السلام قال ابن عباس
يوم الخميس وما يوم الخميس ثم جرت دموه على خديه اشتد رسول الله صلى الله عليه
وسلم مرضه ووجهه فقال ائتوني بدواة وبيضاء أكتب لكم كتابا لا تضلون بعدى أبدا
فتمازعوها ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهجر فخرجوا
يعيدون عليه فقال دعوفى فانا فيه خير مما تدعونى اليه فاصى ان يخرج المشركون
من جزيرة العرب وان يجازى الوفسد بخوما كان يحيزهم وسكت عن الثالثة عمدا وقال
نسيت ما خرج على بن أبى طالب من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه فقال
الناس كيف أصبح رسول الله فقال أصبح بحمد الله بارقا فاخذ بيده العباس فقال أنت

بعد
حى الصباحى سمعنا تقانا * وفاق فى ابداهه الا بوانا
بعد

في قصره عليه منشور لواه نصره *
* بموكب العز السني والحمد *
أعظم به من ماجد وشهم
مولي شديد الباس وافي الحلم
في الحرب نار حنة بسلم
معنف من غاب يوم التعم
* وعاذر من غاب يوم الطرد *
صلاته قبل الرجاء سابقه
نصا له للبعضين لاحقه
همته الى المعالي راقه

آراؤه فيما يروم صادق
* كم نجحت في حلها والعقد *
كريم صدق وعده لا يخلف
رفيع جاه بالسمو يعرف
حامي الذمار بالوفاء يثولف
عز يزجاه في الخطوب مسعف
* راجيه لم يخطف بلوغ قصد *
فكلمه في منبج الامجاد
حديث وصف عالي الاسناد
يرويه كل حاضر وبادي
من ساكن الاغوار والانبجاء
* صحبح نقل ما به من نقد *
فلى رجاء في جيل صفحه
لاني مقصر في مدحه
ولا اطيع بعض وصف شرحه
حبا وذو العلا خير بل عنده
* في دولة سعيدة وحمد *
بشراه قد وافته عيد الفطر
عمطيا طرف الهنا والبشر
يختمال تيمها في رداء الفخر
يعطر الارجا بطيب النشر
* مهنا بطيب عيش رعد *
مبشرا بالنصر والتأييد

بعد ثلاث عباد العساوان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيموت في مرضه هذا واني
لا عرف الموت في وجوه بني عبد المطلب فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسأله فيمن يكون هذا الامرفان كان فينا علمناه وان كان في غيرنا امره فاوصني بنا فقال
علي لئن سألنا هار رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحنها الا يعطيناها الناس ابدأ والله
لا أسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاشتد الضحى حتى توفى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت عائشة قالت اسماء بنت عميس ما وجهه الا ذات الجنب فولدته ثم
فعلوا فلما أفاق قال لم فعلمت هذا قالوا ظننا ان بك ذات الجنب قال لم يكن الله ليسلطها
علي ثم قال لا يبقى أحد في البيت الا لدونا وانظر والاعشى وكان العباس حاضر افعلوا
قال اسماء لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم هبطت انا ومن معي فدخلنا عليه وقد
صمت فلا يتكلم في غسل يرفع يده الى السماء ثم يضعها على فعملت انه يده على قالت
عائشة وكنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كثير ان الله لم يقبض نبيا حتى
يخبره فقلت فلما احتضر كان آخر كلمة سمعتها منه وهو يقول بل الرفيق الاعلى قالت
قامت اذا والله لا يخترنا وعلمت انه تخير ولما اشتد مرضه آذنه بلال بالصلاة فقالت مروا ابا
بكر فليصل بالناس قالت عائشة فقالت انه رجل رقيق وانه متى يقوم مقامك لا يطيق
ذلك فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت مثل ذلك فغضب وقال ان كن صواحبنا
يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فتقدم ابا بكر فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم خفة فخرج بين رجلين فلما نادى من ابي بكر تاخر ابا بكر فاشار اليه
ان قم مقامك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الى جنب ابي بكر جالساً فكان
ابو بكر يصلي بصلاة النبي والناس يصلون بصلاة ابي بكر وصلى ابو بكر بالناس سبع
عشرة صلاة وقيل ثلاثة ايام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في اليوم الذي توفى
فيه الى الناس في صلاة الصبح فكاد الناس يقتلون في صلاتهم فرجا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحالمسارأي من هيئتهم في الصلاة ثم
رجع وانصرف الناس وهم يظنون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أفاق من وجهه
ورجع ابو بكر الى منزله بالسخ فالت عائشة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يموت وهنده قدح فيه ماء يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني
على سكرات الموت قال ثم دخل به في قبره في حجرى قالت فذبت انظر في وجهه
فلمفته ثم ناولته اياه فاستن به ثم وضعه ثم نقل في حجرى قالت فذبت انظر في وجهه
واذا بصرة قد شخص وهو يقول بل الرفيق الاعلى في قبض قالت توفى وهو بين سحري
ونحري فن سفهي وحداثة سني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض في حجرى
فوضعت رأسه على وسادة وقت التدم مع النساء وأضرب وجهي ولما اشتد برسول الله
صلى الله عليه وسلم وجهه ونزل به الموت جعل يأخذ الماء بيده ويحمله على وجهه ويقول

وطول عمر نجله السعيد * على قدرنا جب فر يد * مؤدته بره الحميد * يقيه كل حاسد وصد * تهدي له لطائف الانعام
تحمها انجائب الاكرام * محفوفة بالهز والاعظام * محفوفة من حادث الايام * يديمها فضل الكريم الفرد

وأشرق ناديه وراقته موارد
 وفاحت بادواح التهانى أزاهر
 وفردقرى السعود وناشده
 وأضحت مغانيه الحسان نواضرا
 برضوانه - ذال العصر دامت
 محامده
 أميرزها بالعز كوكب سعده
 له طارف الجحد الاثيل وتالده
 محامده تشفى الصدو رومدحه
 يحلى به جيد الزمان وساعده
 ملاذرا جيهه وكهف لهمتم
 بروج ويندو بالمسرة واقده
 لجأت اليه عند ما الدهر زاعنى
 فامتنى اسعافه وعوائده
 ولا حظنى عطفافانج مطاي
 وقد كان فى اقصى المرام مرصده
 وبلغ آمالى المنى بعد ياسها
 فوافى الهنا بالبشر والتجج قائده
 وقد جدي مسعافه قد نعمة
 تسامت على در العقود فرائده
 وأسعف بالاقبال أسعده مدحه
 فسرحببويه وغيفت حواسده
 فاكرم بعمولى ينجبل الغيث رفته
 وأعظم بشهم يبلغ السؤل
 قاصده
 فيمايت انى بالبدائع شاكر
 ومين عليه ما حبيت وطامده
 فيما سيد احازا الشجاعة والندى
 فشيدت معالمه وعمت فوائده
 نهجت سبيلها مسبقت بمنله
 سبيل غياث أنت بالفضل شائده
 وكم مشرع للفضل عذب مسالده
 وأنت هلى طرف السيادة وارده
 تفردت بمجد احيث انك جامع
 وتوجهت عز افظابت مشاهده

وا كرباه فتنه قول فامامة وا كرى لى كبرى يا بى فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا كرى على ابيك بعد اليوم فلما رأى شدة جزعها استدانها وسارها فبكت ثم سارها
 الثانية فضحكتم فلما توفى رسول الله سالتهما عائشة عن ذلك قالت اخبرنى انه ميت
 فبكت ثم اخبرنى انى أول أهله لحوقه فضحكتم وروى عنها انها قالت ثم سارنى الثانية
 واخبرنى انى سيده نساء أهل الجنة فضحكتم وكان موته يوم الاثنين لثنتى عشرة ليلة
 خلت من ربيع الأول ودفن من الغد نصف النهار وقل مات نصف النهار يوم الاثنين
 لليلة بين بقيمان ربيع الأول ولما توفى كان أبو بكر بمنزله بالسنخ ومعه حاضر فلما توفى
 قام عرفه قال ان رجالا من المنافقين يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى وانه
 والله ماتت ولكنهم ذهب الى ربه كما ذهب موسى بن عمران والله ليرجن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فليقطع عن أيدي رجال وأرجلهم زعموا انه مات وأقبل أبو بكر وعمر
 يكلم الناس فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسجى فى ناحية البيت
 فكشف عن وجهه ثم قبله وقال يا بى أنت وأمى طيب حيا وميتا أما الموتة التى كتب
 الله عليك فقدمتها ثم رد الثوب على وجهه ثم خرج وعمر يكلم الناس فامرهم بالساكوت
 فابى فاقبل أبو بكر على الناس فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتر كواهم فحمد
 الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس من كان يعبد محمد فان محمد اقدم مات ومن كان يعبد
 الله فان الله حى لا يموت ثم تلا هذه الآية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
 أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي
 الله الشاكرين قال فوالله لساكن الناس ما سمعوهها الا منه قال عرفوا الله ما هو الا
 اذ سمعتهما فقبرت حتى وقعت على الارض مات محمدانى رجلاى وقد علمت ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قدم مات ولما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصل خبره الى
 مكة وعامله عليهم سائب بن أسيد بن أبي العاص بن أمية استخفى عتاب وارجتت مكة
 وكاد أهلها يرتدون فقام سهيل بن عمرو على باب الكعبة وصاح بهم فاجتمعوا اليه فقال
 يا أهل مكة لا تكونوا آخر من أسلم وأول من ارتد والله ليمن الله هذا الامر كما ذكر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقد رأيته قائما مقامى هذا وحده وهو يقول قولوا معى
 لا اله الا الله تدبى لكم العرب وتؤدى اليكم الحجيم الجزية والله لتنفقن كنوزكم مرى
 وقيصرفى سبيل الله فبن بين مس تهزى وه صدق فكان ما رأيتهم والله ليكونن الباقى
 فامتنع الناس من الردة وهذا المقام الذى قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسر
 سهيل بن عمرو فى بدر لعمر بن الخطاب وقد ذكره نك

* حديث السقيفة وخلافه أبى بكر رضى الله عنه وأرضاه *

لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع الانصار فى سقيفة بنى ساعدة ليما يعوا سده
 ابن عبادة فبلغ ذلك أبا بكر فاقامهم معه وعمر وأبو عبيدة بن الجراح فقال ما هذا فقالوا

كأل علا تضى بذلك شواهد * وألبست هذا العصر ثوب مغاخر منا
 فبالجكم والجودى ملكت نهاية * وبالسطوة اتقادت اليك اسوده

لكل زمان واحد يقدي به * وهذا زمان انبثا لاشك واحده * قدم في هلا اوج السيادة وراقيا *
يروك من روض السمور معاهده * (وقال مشطرا هذين البيتين) * ١٥٧

(يا غار سالي رياض مجد) *
اشجارها الزهر من نوالك
زهت وطاب الرياض لما
(سقيتها العذب من زلالك)
(أخاف من زهرها ذبولاً)
ان فاتها التي من ظلالك
أوان يرى نبتتها هشيما
(مالم يكن سقيها ايالك)
* (وقال بمدحه وفيها بيتان
مضمان) *

روح النسيم روق الانفاسا
ويمدق صنبا لمفوى مياسا
ويهيج نيران الغرام بمهجة
فقدت لفرط شجونها الايناسا
ويذيع اسرار الغرام بغير
قد كابد الوجد الشديد وقاسي
صبا كبد يذوب صباية
وصيب جفن لا يذوق نغاسا
كم همام في عصر التصالي
واحتمى

في حان ربحان المحبة كاسا
وجرى بميدان الهيام مسايقا
حيث امتطى من لهو وافر اسدا
لبست جلايب الولوج جراحة
لم يستطع لعنائها اجناسا
واها الايام الشبيرة انها
تسكسو انها بغير الباسا
ومهفهف حلوا للدلال علقته
ظيبا قد اتخذ القلوب كناسا
أنواع كل الحسن فيه تجمعت
فتقسمت عشاقه اجناسا
ما جال طرفي في رياض خدوده
الاجتمى وردا وشاهد اساسا

مننا أمير ومنكم أمير فقال أبو بكر مننا الامراء ومنكم الوزراء ثم قال أبو بكر قد رضيت
لكم أحدهم الذين الرجلين عمرو وأبا عبيدة أمين هذه الامة فقال عمر أيكم يطيب نفسا ان
يختلف قدمين قدمهما النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه عمر وبايعه الناس فقالت
الانصار أو بعض الانصار لا نبايع الا عليا قال ويختلف علي وبنو هاشم والزبير وطليحة
عن البيعة وقال الزبير لا أعبد سيفا حتى يبايع علي فقال عمر خذ واسيفه واضربوا به
الحجر ثم أتاهم عمر فاخذهم للبيعة وقيل لما سمع علي بيعة أبي بكر خرج في قبض ماعليه
ازار لوردا عجل حتى بايعه ثم استدعى ازاره ورداه فقبله والصحيح ان أمير المؤمنين
ما بايع الا بعد ستة أشهر والله أعلم وقيل لما اجتمع الناس على بيعة أبي بكر أقبل أبو
سفيان وهو يقول اني لاري عجا حة لا يطفئها الا دميا آل عبد مناف فم أبو بكر من
أموركم أين المستضعفان أين الاذلان هل والعباس ما بال هذا الامر في أقل حي من
قريش ثم قال لعلي ايسط يدك أبايعك فوالله لئن شئت لاملأنهم عليه خيلا ورجلا
فأبى علي عليه السلام عليه فتمثل بشعر المتلمس

وان يقيم علي خسف يراد به * الا الاذلان عبر المحي والوند
هذا على الخسف مربوط برمته * وذاب شبح فلا يبكي له أحد

فزرجه علي وقال والله انك ما أردت بهذا الا الفتنة وانك والله طالمبايعت للاسلام
شر الا حجة لنا في نصيحتك وقال ابن عباس كنت أقرئ عبد الرحمن بن عوف
القرآن فخرج عمرو وجننا معه فقال لي عبد الرحمن شهدت أمير المؤمنين اليوم يعني وقال
له رجل سمعت فلانا يقول لومات عمر لبايعت فلانا فقال عمر اني لقاتم العشي في الناس
أحذرهم هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغتصبوا الناس أمرهم قال فقلت يا أمير
المؤمنين ان الموسم يجمع رعاغ الناس وهو غاهم وهم الذين يغلبون على مجلسك
وأخاف أن تقول مقالة لا يعوها ولا يحفظوها ويظنوا بها ولكن امهل حتى تقدم
المدينة وتخلص بالصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقول ما قات فيعوا مقالتك فقال
والله لا قوم بها أول مقام أتوه بالمدينة قال فلما قدمت المدينة هجرت يوم الجمعة
كحديث عبد الرحمن فلما جلس عمر على المنبر حمد الله وأثنى عليه ثم قال بعد أن ذكر
الرحم وما نسخ من القرآن فيه انه بلغني ان قائلنا منكم يقول لومات أمير المؤمنين
بايعت فلانا فلا يغرن امرأ ان يقول ان بيعة أبي بكر كانت قنسة فقد كانت كذلك
ولكن الله وفي شرها وليس منكم من تقطع اليه الا عناني مثل أبي بكر وانه كان خيرنا
حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عليا والزبير ومن معهم اختلفوا عناني بيت
فاعامة وتختلف هنا الانصار واجتمع المهاجرون الى أبي بكر فقلت له انظلي بنا الى
اخواننا من الانصار فانطلقنا نحوهم فاقمنا ارجلنا لان صانحان من الانصار أحدهما
هو يحيى بن ساعدة والثاني معن بن عدي فقالا لنا ارجعوا اقصوا امركم بيننا قال فأتينا

فبجهر وجهته وجر رضايه * يحوى من الحسن البديع جناسا * ما الصعدة لعمرو ما غصن النقا * ان هز عامل قده او ماسا
قر اذا ما اقتربا رقت نغره * أبكى العيون ونورا اغلاسا * كم بت أضرب في انظار وعوده * بالوصل في اسداسي الانجاسا

سكر او من سحر العيون مساسا
ولعت به لولوعها بلد يبع من
ملك اليمين الندى والباسا
انسان عين الدهر رضوان العلاء
فرد الاوان اطافة وجماسا
شهم تدنين له الاسود مهابة
وتفاخر العليابه الا كياسا
عزت به امراء دولة عصره
اذ كان لارؤساء منهم راسا
أفديه من فطن تكامل حزمه
ومدبر عرف الامور وواسا
لم يرم عن قوس الفراسة سهمه
الأصاب برأيه القرمطاسا
ان اذ كر الليث الهصور سخامه
وذكاه أنسى أحناقوا ياسا
قالدر ينثر بانتقامه مقاله
وذو والبلاغة يطر قون الراسا
لم يشته فى الجود لومة لاشم
كالبحر جاوز قبضه المقياسا
بحفظت صنائعه وأينع روضها
بالاحتكام اشادة وفراسا
ورثت خلافة أجل مكارم
عن خيرة الدهر الكريم اناسا
قرم اذا غرس واسقوا واذ ابنا
لا يهدون ما بنوه اساسا
واذا هم موصنوا الصنائع فى
الورى

الانصار وهم سجنه موني في سقيفة بنى ساعدة وبين أظهرهم رجل فرمل قلت من هذا
قالوا سعد بن عبادة وجع فقام رجل منهم حمد الله وأتى عليه وقال أما بعد فبئس
الانصار وكم تيبة الاسلام وأنتم يا عسقر قريش رهط بيننا وقد دفت المينادفة من
قومكم فاذا هم يريدون أن يعصبوننا الامر فلما سكتت وكنت قد زورت فى نفسى مقالة
أقول ما بين يدي أبى بكر فلما اردت أن أتكلم قال أبو بكر هلى رسلك فقام حمد الله
وما ترك شيئا كنت زورت فى نفسى الا جاء به أبا جحس من منه وقال يا عسقر الانصار
انكم لا تدركون فضلا الا وأنتم له أهل وان العرب لا تعرف هذا الامر الا لقرىش هم
أوسط العرب دارا ونسبا وقد وضيت لكم أحدهم بين الرجلين وأخذ بيدي وي بيد أبى
عبيدة بن الجراح وانى والله ما كرهت من كلامه كلمة غير هان كنت أقدم ففضرب
عنقى فيما لا يقربنى الى ائمة أحب الى من أن أؤمر على قوم فيهم أبو بكر فلما قضى أبو بكر
كلامه قام منهم رجل فقال اناجذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير
وارتفعت الاصوات واللغظ فلما خفت الاختلاف قلت لابي بكر ايسط يدك أبياعك
فيسط يده فبايعته وبايعه الناس ثم نزلوا على سعد بن عبادة فقال قائلهم قاتلم سعدا
فقلت قتل الله سعدا وانا والله ما وجدنا أمرا هو أقوى من بيعة أبى بكر خشيت ان
فارقتم القوم ولم تكن بيعة أن يحد ثوابها فبيعة فاما أن نتابعهم على ما لارضى به واما
أن نخالفهم فيكون فسادا وقال أبو عمرة الانصارى لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم
اجتمعت الانصار فى سقيفة بنى ساعدة وأخرجوا سعد بن عبادة ليولوه الامر وكان مريضا
فقال بعد ان حمد الله يامه مشرا الانصار لكم سابقة وقضية ليست لاحد من العرب ان
محمد اصلى الله عليه وسلم لبث فى قومه بضعة عشرة سنة يدعوهم فما آمن به الا القليل
ما كانوا يقدرون على منعه ولا على اعز دينه ولا على دفع ضيق حتى اذا اراد الله بكم
الفضيلة ساق اليكم الكرامة ورزقكم الايمان به ومرسوله والمنع له ولا صحابه ولا عز ازاله
ولدينه والجهد لا عدائه فكنتم أشد الناس على عدوه حتى استقامت العرب لامر الله
طوعا وكرها وأعطى البعيد المقادة صاغرا فسدانت رسوله باسيا فكم العرب وتوفاه
الله وهو هنكم راض قريش العين استبدوا بهم هذا الامر دون الناس فانه لم يرد منهم فاجابوه
باجعهم ان قد وفقتم وأصبحت الراى ونحن نؤيدك هذا الامر فانك مة نزع ورضا للمؤمنين
ثم انهم تراءوا الكلام وأنى المهاجرون من قريش وقالوا نحن المهاجرون وأصحابه
الاولون وعشيرته وأولياؤه فقالت طائفة منهم فانا نقول منا أمير ومنكم أمير ولن نرضى
بدون هذا أبدا فقال سعد هذا أول الوهن وسمع عمر الخبىرقى منزل النبي صلى الله عليه
وسلم وأبو بكر فيه فارس اليه ان اخرج الى فارس اليه فى مشتعل فقال عمر قد حدث أمر
لايبدلك من حضوره فخرج اليه فاعلمه الخبر فضيا سر عين نحوهم ومعهما أبو عبيدة
قال عمر فاقيناهم وقد كنت زورت كلاما أقوله لهم فلما دنوت أقول أسكتنى أبو بكر

روح فؤاد المستهام يذكره * * * * * وانعش بطيب حديثها الجلوسا * * * * * فحديثه يروى العليل كانه
روح التميم يروح الانفاسا * * * * * (وقال يمدحه) * * * * * أبيات نظمى بها جمال * * * * * من امتداحى على جنابك

واقف تجر الذبول فخرنا * تهيم شوقا الى وحابك * اعلان تحتظى قبولا * وتبلغ العز والسنايك
مولاي طال انتظار عبدك له وثوق بعز بابك * فادرك فتى كاد ١٥٩ في انتظار يطير وجد اعلى السنايك

(وقال ماد طاله بهذه المقامة
مهنتا له بالبر والصلاح)
* وسماها نثر نفة الصفاء
ببشر الصحة والشفاء وفيها
لزوم ما لا يلزم يظهر لمن آمن
نظره فيها وانعم (وهي)

حكى أبو النجاشي بشر بن حبيب
قال حدثني ابن الصلاح
نصر الطيب عن أبي
الطيب الطيبي الماهر
الاربي حديثا بقانون
الشفاء محرز ومطور أن مما
أتجته قضايا البراهين
وشهدت التجربة به عن
يقين وقضت بخصه أحكام
القوانين في علاج الانزجة
اللطيفة وشرح الصدور حمية
الخاطر من شواهد المكدرات
وتحلية الروح باطياب
المنعشات وترويح النفس
بمغائب المطربات في
اهتباق الاصال واعتياق
البسكووت وتسريح العيون
واطلاق النواظر في حدائق
الربا والرياض النواضر
واستجلاء عرائس أدواجها
الزواهر واستنشاق شذى
مطران الزهور والاصغاء
لنغمات ساجعات الحماش
والاستبرواج لنغمات ذاكيات
الفساش والاسنشاق
لنغمات بانعات الكماش
بالمغاني الزاهية على شاطئ النور ومعا كهة الاحباء الادباء الضرفاء ومنادمة الالباء النجباء اللطفاء ومحادثة
الغصاء البلفاء المحنفاء على سبر النمانى وبسط الزهور واستماع الحمان المثنانى ورنات الاوتار مع مطرب يشدو ببدائع

وتكلم بكل ما أردت ان أقول فحمد الله وقال ان الله قد بعث فينا رسولا شهيدا على أمته
ليعبدوه ويوحدهم بهم يعبدون من دونه آلهة شتى من حجر وخبث فعظم على العرب
ان يتركوادين آباءهم فخص الله المهاجرين الاولين من قومه بتصديقه والمواساة له
والصبر معه على شدة أذى قومهم وتكذيبهم اياه وكل الناس اهتم بخالف زار عليهم فلم
يستوحشوا والقلة عددهم وشرف الناس لهم فهم أول من عبد الله في هذه الارض وآمن
بالله وبالرسول وهم أول اياؤه وعشيرته وأحق الناس بهذا الامر من بعده لا ينازعهم
الاطالم وأنتم يا معشر الانصار من لا ينكر فضلهم في الدين ولا سابقتهم في الاسلام
رضيكم الله انصارا لدينه ورسوله وجعل اليكم هجرة فليس بعد المهاجرين الاولين
هنا دناءة عز لتكم فكنن الامراء وأنتم الوزراء لا تقاوتون بمشورة ولا تقضى دونكم الامور
فقام حباب بن المنذر بن الجوح فقال يا معشر الانصار املكوا عليكم امركم فان الناس
في ظلمكم وان يجترئ مجترئ على خلافكم ولا يصدر الا عن رأيكم أنتم أهل العز وأولو
العدد والمنعة وذوالباس وانما ينظر الناس ما تصنعون ولا تحتلقوا فيفسد عليكم
امركم ابي هؤلاء الامام سمعتم فمنا أمير ومنكم أمير فقال عمر هيئات لا يجتمع اثنان والله
لا ترضى العرب أن تؤمركم ونبينا من غيركم ولا تمتنع العرب ان تولى امرها من كانت
النبوة فيهم وانا بذلك الحجة الظاهرة من ينازعنا سلطان محمد ونحن أول ساؤه وعشيرته
فقال الحباب بن المنذر يا معشر الانصار املكوا اهلى ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا
وأصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر فان أبو اعليكم فأجلوهم عن هذه البلاد وتولوا
عليهم هذه الامور فانتم والله أحق بهذا الامر منهم فانه باسمايكم دان الناس لهذا الدين
انا جدي لها المحسكات وعذيقها المرجب أنا أبو شبل في عريضة الاسد والله لئن شئت
لنعيدنها جذعة فقال عمر اذا ليقمك الله فقال بل اياك يقم فقال أبو عبيدة يا معشر
الانصار انكم أول من نصر فلا تكونوا أول من يبدل وغير فقام بشير بن سعد أبو النعمان
ابن بشير فقال يا معشر الانصار انا والله وان كنا أولى فضيلة في جهاد المشركين وسابقة
في الدين ما أردنا به الارض اننا وطاعة نبينا والكدح لانفسنا فاني نبي ان نستطيع على
الناس بذلك ولا نتبعي به الدنيا الا ان محمد اصلى الله عليه وسلم من قرين وقومه أولى
به وایم الله لا يراني الله أنازعهم هذا الامر فاتقوا الله ولا تخافوهم فقال أبو بكر هذا امر
وأبو عبيدة قال شئت فباعوا فقالوا والله لا نتولى هذا الامر عليك وأنت أفضل المهاجرين
وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلوة وهي أفضل دين المسلمين ابسط يدك
نبايعة فلما ذهبوا يبايعانه سمعها بشير بن سعد فبايعه فناداه الحباب بن المنذر عفت
حقا فأنت على ابن عمك الامارة فقال لا والله وليكني كرهت ان انازع القوم حقهم
ولم أر ان الاوس ما صنع بشير وما نطلب الخزرج من ناصب سعد قال بعضهم لبعض وفيهم
أسيد بن حضير وكان نقيما والله لئن وليتها الخزرج مرة لازلنا لهم عليهم بذلك الفضيلة

بالمغاني الزاهية على شاطئ النور ومعا كهة الاحباء الادباء الضرفاء ومنادمة الالباء النجباء اللطفاء ومحادثة
الغصاء البلفاء المحنفاء على سبر النمانى وبسط الزهور واستماع الحمان المثنانى ورنات الاوتار مع مطرب يشدو ببدائع

الاشعار وبجواهر الدنيا فبهرتها المعطار بمجلس الانس ونادى الهنا والمجود فاذا تفر هذا التدبير فنجح العلاج
وتراجعت القوى ودام الابهتاج ١٦٠ واعتادت الطبائع وصح المزاج ورفقت بشائر الشفاء برق منشور

فاقسم عينا صدقا أبو النجاش
ان هذا هو في الحقيقة من عيش
الارواح وطارد الهموم وجواب
الافسراح وتقسوى الابدان
الانسانية مستغفون فوصفه
لمولى عز قدرار سما ووضع
على اطف قانون وسما فصيح
مزاجه اللطيف بعدما كان
صدر الزمان بشكايته
مصدور وزال عن الدهر
الترخ والعنا وليس مالا بص
الاهن والمنى وسكن روضه
يوفود البشر والهنا واصبح بحجة
الرضوان مستبشرا ودمعور
وتلايات الشفاء بالواح التهانى
وروى احاديث الصفا مستند
الامانى ونشر الوية الدعامة متجيا
بالسبع المثانى لجناب سيد
عليه لواء السعد منشور سيد
لا يحاط باوصاف قدره عين
الهدو غرة اعيان مصره ودره
التساج وواسطة العقيد مصره
المحتلى ببداية مدحه المنظوم
والمنثور لازالت تغرد المسرة
بواديه بواسم ورياض المبرة
بناديه العاطر نواسم ولياليه
وايامه الزائرة اعياد ومواسم
تتمثال تها وغفر على سالفات
الدهور قد اطلت سيدى هذا
العام المجد يد بشر ابوار
واقر النعم والغيش الرقيد
فلت البشرى بهذا الفال

ولا جعلوا لكم فيها نصيبا لهدا فتقوموا فاقبوا يعوا ابا بكر فبايعوه فانكسر صلى سعد
والخزرج ما اجعوا عليه واقبل الناس يبايعون ابا بكر من كل جانب ثم تحول سعد بن
عبادة الى داره فبقي اياما وارسل اليه ليبايع فان الناس قد بايعوا فقال لا والله حتى
ارميكم بمسقى كنانتى واخضب سنان رضى واخضب بسيفى واقابلكم باهل بيتى ومن
اطاعنى ولو اجتمع معكم الجن والانس ما بايعتكم حتى اعرض على ربي فقال عمر لا تدعه
حتى يبايع فقال بشير بن سعد انه قد لج وانى ولا يبايعكم حتى يقتل وليس بمقتول حتى
يقتل معه اهله وطائفة من عشيرته ولا يضركم تركه وانما هو رجل واحد فتر كوه وجاءت
اسلم فبايعت فقوى ابو بكر بهم وبايع الناس بعد قيل ان عمرو بن حريث قال لسعيد بن
زيد متى يبيع ابو بكر قال يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم كرهوا ان يبقوا
بعض يوم وليسوا فى جماعة قال الزهرى بقى على وبنوهاشم والزبير ستة اشهر لم يبايعوا
ابا بكر حتى ماتت فاطمة مرضى الله عنها فبايعوه فلما كان الغد من بيعته ابا بكر جلس
على المنبر وبايعه الناس بيعة عامة ثم تكلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس قد
وليت عليكم واست بخيركم فان احسنت فاعينونى وان اسأت فتقومونى الصدق
امانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوى عندي حتى آخذله قهوه القوى ضعيف
عندي حتى آخذ منه الحق ان شاء الله تعالى لا يدع احد منكم الجهاد فانه لا يدعه قوم
الا ضربهم الله بالذل اطيعونى ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة
لى هليكم قوموا الى صلاتكم رحمكم الله (اسيد بن حضير بضم الهمزة وبالحاء المهملة
المضمومة وبالضاد المعجمة وانحره را)

(ذ كرتجهيز النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه)

فلما بويع ابو بكر اقبل الناس على جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن يوم
الثلاثاء وقيل بقى ثلاثة ايام لم يدفن والاوّل اصبح وكان الذى وفى غسله على والعباس
والفضل وقدم ابنا العباس واسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحضرمهم اوس بن خولى الانصارى وكان يدريا وكان العباس وابناه يقبلونه واسامة
وشقران يصبون الماء وعلى يغسله وعليه قميصه وهو يقول باى انت وامى ما اطيعك
حيا وميتا ولم ير من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يرى من ميت واختلفوا فى غسله فى
ثيابه او مجردا فالتى الله عليهم التوم ثم كاهمهم مكالم لا يدري من هو ان غسلوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه ففعلوا ذلك وكفن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى ثلاثة اوتاب ثوبين صغار بين وردية ادرج فيها ادراجا واختلفوا فى موضع دفنه
فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض نبي الا دفن حيث قبض
فرفع فراشه ودفن موضعه وحفر له اوطحة الانصارى كهدا ودخل الناس يصلون
عليه رسالا رجال ثم النساء ثم الصبيان ثم العميد ودفن ليلة الاربعاء وكان الذى نزل

الحسن المجيد اذ يثور بخ حصول الشفاء به عام السرور (وختمها بقوله)
روض التهانى اينعت ازهاره * ويدوحه نهر المسرة قد صفا والدهر اهدى من علاه بشائر اهدى وبعهد اسعادوا يناس وفى
قبره

والجهد قد عرف في وضع مزاجه * حيث القوي امتدلت بقانون الشفا ٣ * وتلا الهنا اي السرور بصحة *
قد سطرت منا بالواح الصفا * والعام اقبل بالسرور مهنتا ١٦١ * ومورخا بروي حديثا بالشفا ٣

* وقال في سفينة أنشأها
ذلك الامير *

فلك السعادة بالافراح جارية
بهر عز وجود طاب مسراها
وراية السعد في أعلى الشراع
زهت

بجدر رضوان سر العين مرآها
ومضطرب الانس بالاحمان أرخها
سفينة بنسيم اللطف مجراها
* وقال والمعنى يظهر من
الايات *

يا سيد احاز الثنا
وله المعالي تصطفى
انجزت وعدك منهما

وقضيت لي بتصرف
ووكتني لمباشر
كم ذأراه مسوق
فانعم بالزام له

يقضى بغير توقف
لازلت تسعف راجيا
وتجود بالوعد الوقي

(وقال) يصف قصر انقعه
بالنقوش الزهية وهو
المعروف بالحلي وذلك لقدوم
الصدر الكبير وزير مصر أحمد
باشا

قصره يبديع الحكم اتقان
قد قام منه على الابداع برهان
قصر تقاصر عنه قصر ذي برز
في السدير وما أنشأه نعمان

قصر حكي لقصور الخاد طاب
حلي

قبره على ابن أبي طاب والفضل وقثم ابنا العباس وشقران وقال أوس بن حولى
الانصاري لعلى أنشدك الله وحظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به بالتزول فنزل
وكان المغيرة بن شعبه يدعي انه أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول
ألقيت خاتمي في قبره عهدا فنزلت لا آخذها وسال ناس من أهل العراق عليا عن ذلك
فقال كذب المغيرة واحد ثنا عهدا به قثم بن العباس واختلفوا في عمره يوم مات فقال ابن
عباس وعائشة ومعاوية وابن المسيب كان عمره ثلاثا وستين سنة وقال ابن عباس
أيضا ودغفل بن حنظلة كان عمره خمسا وستين سنة وقال عروة بن الزبير كان عمره ستين
سنة

* (ذكر انفاذ جيش أسامة بن زيد) *

قد ذكرنا استعمال النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد على جيش وأمره بالوجه الى
الشام وكان قد ضرب بالبعث على أهل المدينة ومن حولها وفيهم عمر بن الخطاب فتوفي
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسر الجيش وارتدت العرب امامامة أو خاصة من كل قبيلة
وظهر النفاق واشربت يهود والنصرانية وبقى المسلمون كالنعم في الليلة المطيرة لفقدهم
نبيهم وقتلهم وكثرة عدوهم فقال الناس لابي بكر ان هؤلاء يعنون جيش أسامة جنود
المسلمين والعرب على ماترى فقد انتقضت بك فلا ينبغي ان تفرق جماعة المسلمين عنك
فقال أبو بكر والذي نفسي بيده لو ظننت ان السباع تحتظفني لانفذت جيش أسامة كما
أمر النبي صلى الله عليه وسلم فخطب الناس وأمرهم بالتجهز للغزو وان يخرج كل من هو
من جيش أسامة الى معسكره بالجرف فخرجوا كما أمرهم وجيش أبو بكر من بقي من
تلك القبائل التي كانت لهم الحجرة في ديارهم فصاروا ماسح حول قبائلهم وهم قليل
فلما خرج الجيش الى معسكرهم بالجرف وتكاملوا أرسل أسامة عمر بن الخطاب
وكان معه في جيشه الى أبي بكر يستأذنه ان يرجع بالناس وقال ان معي وجوه الناس
وجانهم ولا آمن على خليفة رسول الله ورحم رسول الله والمسلمين ان يتخطفهم المشركون
وقال من مع أسامة من الانصار امرهم بن الخطاب ان أبا بكر خليفة رسول الله الأفاض
فابلاغه عنا وطالب اليه ان يولي أمرنا اقدم سنام من أسامة فخرج عمر بامر أسامة الى ابي
بكر فابره بما قال أسامة فقال لو خطفتي السكالب والذئاب لانفذته كما أمره رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا أرد قضاء قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو لم يبق في
القرى غيرة لانفذته قال عمر فان الانصار تطلب رجلا اقدم سنام من أسامة فوثب أبو
بكر وكان جالسا وأخذ بخلية عمر وقال شكك أمك يا ابن الخطاب استعماله رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتامرني ان أعزله ثم خرج أبو بكر حتى أتاهم واشخصهم وشيعهم وهو
ممش وأسامة راكب فقال له أسامة يا خليفة رسول الله اتركين اولانترن فقال والله
لانزلت ولا أركب وماعلى ان أقبر قد منى ساعة في سبيل الله فان للغازي بكل خطوة

٢١ يخ مل في بقضى له بحلى التشبيه عنوان * قصر زهات تحت الانهار جارية * عيسى في سرجه الزاهي ولدان
قصر على النيل قد أبدى الفخار به * على الفرات وما يحويه سيحان * قصر به نفخت روح الهنا وشدت *

ورق لها بفتون الانس الحان * قصر به السعد اذ حل الوزير * فهو العزيز وهذا القصر ايران * قصر بجمعة مزهيه شواهدة
* قصر تصامحى فان شاهدت منظره * فارخنه حلا مزهيه رضوان

(وقال يدحه ويهنه بمولود
جديد) مقدما امام نظمه
منشور ايزري بنظم الدر المنضيد
وهو قوله بشرى لنا بانتهاني
بشرى فن أفق السعادة
شهدنا بدارا قدم اليك والسعد
بوزوده ووافي السرور والانس
بوجوده فقرت النواظر
بجديته الحسن وقرأت
بصاحف النعم آيات المنن
فياله مولودا روح الاروح
واقام بمولده مواسم الافراح
فلنبا بعواطف الرضوان موافح
ومن لطائف الامتنان أعطر
نوافح فالله يقرب عين السيد
بحياته ويحوطه واخوته
الاجداد بعظيم آياته ويطيل
عمر حياته ويحييه حتى يرى
ولد وولد وولد يحييه
أمين أمين لا أرضي بواحدة
حتى أقول لديها الف آمينا
(والنظم هو قوله)
لاحت لنا شمس المرور صيانا
فعد الحجاب شهودها نشوانا
شمس لها قلبك التهامي مطلق
بوفود من يسمو على كيانا
يا حبهذا يوم السعد بمولود
أضحتي لا عياد الهنا عنوانا
وقد اينادي والزمان مهنتا
داعي الصفا بشارة اهلانا
بشرى لقد جاد الزمان بجمحة
أرخ حبا بجمحة رضوانا

يخطرها سبعمائة حسنة تسكتب له وسبعمائة درجة ترفع له وسبعمائة سنة تحيي عنه
فلما أراد ان يرجع قال لاسامة ان رأيت ان تعينني بعمر فاقبل فاذن له ثم وصاهم فقال
لا تخونوا ولا تغدروا ولا تغفلوا ولا تمنوا ولا تقبلوا طعنا ولا شيخنا كبريا ولا امرأة ولا
تتعروا ولا تخلا وتحرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا وسوف
تمرون باقوام قد فرغوا انفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا انفسهم له وسوف
تقدمون على قوم قد فخصوا اوساط رؤسهم وتركوا حولها مثل العصائب فاخفهم
باسيف خفية فاندفعوا باسم الله واوصى اسامة ان يفعل ما أمر به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فساروا وقع بقبائل من ناس قضاة التي ارتدت وغنم وعادو كانت قبيلة اربعين
يوما وقيل سبعين يوما وكان انفاذ جيش اسامة اعظم الامور فعلا للمسلمين فان العرب
قالوا لولم يكن بهم قوة لما أرسلوا هذا الجيش فكفوا عن كثير مما كانوا يريدون ان
يفعلوه

* (ذ كراخبا رالاسود العنسي باين) *

واسمه هيلة بن كعب بن عوف العنسي بالنون وعنس بن من مذحج وكان يلقب
ذ الحمار لانه كان معتمدا متمرا ابدا وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جمع لبان حين
اسلم واسلم اهل اليمن عمل اليمن جميعه وأمره على جميع مخا اقيه فلم يزل عاملا عليه حتى
مات فلما مات باذان فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم امره في اليمن فاستعمل عمر و
ابن خزم على نجران وخالد بن سعيد بن العاص على ما بين نجران وزبيد وعامر بن شهر
على همدان وعلى صنعاء وشهر بن باذان وعلى عك والاشعر بين الظاهر بن أبي هالة
وعلى مارب اباموسى وعلى الجند يعلى بن أمية وكان معاذ مبعوثا يتنقل في جملة كل عامل
بالين وحضر موت واستعمل على اعمال حضر موت زياد بن لبيد الانصاري وعلى
السكك والسكون مكشاة بن ثور وعلى بنى معاوية بن كندة عبد الله او المهاجر فاستكى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فم يذهب حتى وجهه ابو بكر فأت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو لا يعمل على اليمن وحضر موت وكان اول من اعترض الاسود الكاذب شهر
وفيروز وداذويه وكان الاسود العنسي لما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من جبة
الرداع وتمرض من السفر غير مرض موته بلغه ذلك فادعى النبوة وكان مشعبا يريهم
الاعاجيب فاتبته مذحج وكان ردة الاسود اول ردة في الاسلام على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقر نجران فأخرج عنها عمرو بن خزم وخالد بن سعيد ووثب قيس بن
عبد يغوث بن مكشوح على فرقة من مسيك وهو على مراد فاجلسه ونزل مسنله وسار
الاسود عن نجران الى صنعاء وخرج اليه شهر بن باذان فلقية فقتل شهر نحس وعشرين
ليلة من خروج الاسود وخرج معاذ هاربا حتى لحق بابي موسى وهو بمارب فلتقا
بجضر موت ولحق بفرقة من تم على اسلامه من مذحج واستتب للاسود ملك اليمن

* (وقال يدحه ويهنه بمولود جديد) * بشرى بها ورق السعد تغرد * وهنا به شادي المسرة ينشد ولحق
والسعد بالعلي واقام مواسمها * بشهودها عيد المنى يتجدد * وبدا صباح الحظ يز هو مسفرا يروى احاديث الصفا ويسند

وأضامن أفق الجبوره طالع * اذلاح من فلك المعالي فرقد * وتهللت غرور الزمان بمولده * وزهت بمولده علاه أوحد
لاحت بغرته البهية بهجة * بشري السعادة من حلاها تشهد * مولى سعيد بالذكا * ١٦٣ موشح * وبجده هقد السعد من ضد

زكي الموارد للمجاهد جامع
زاهي المشاهد في المحاسن
مفردا

بشراه فالمر المصون بحوطه

وله على درج المعالي مصعد

يربي عز يزاني جور كواعب

بمهود اسعاد سنائها اسعد

وله من الهد المثل رفعة

تسمو علا ومن الماء ترسود

صدقت فراسة ذى الحجا بنجابه

فعلى نجابته الحناصر تعقد

أنعم بمولود لرضوان العلا

سامي العلا فسهده يتوقد

يهدي له العمر المديد بهجة

يجلو بها العيش الهني الارغد

حيث التهانى مقسم ومورخ

بسمها الهنا هذا السعيد محمد

* وقال مادحا ومهننا

بهدوشقاء *

لك البشر يا عيد السرور بسيد

سما وعلا في سعده فوق

كيوان

فهاك منادى العز في باب مجده

ينادى بتار يخ زهى عيد

رضوان

* وقال مهنتا بشقاءه *

مقدما امام شعره الرائق

فبذمة من نثره الفائق قوله

لقد اسعنى سعد حديث الشفاء

بمخضر الانس ومجج اخوان

الصفاء فشنف الاسماع

بدرره ورنج الاصطاف اذ

ومحق امراء اليمن الى الطاهر بن ابي اله الاصر او خاله افا نهم ارجعوا الى المدينة والطاهر
يجبالهك وجبال صنعاء وقلب الاسود على ما بين مفازة حضر موت الى الطائف الى
البحرين والاحساء الى عدن واستتار امره كالمخربق وكان معه سبعمائة فارس يوم
لحق شهرا سوى الركبان واستغلظ امره وكان خليفته في مذحج عمرو بن معد يكرب
وكان خليفته على جنده قيس بن عدي غوث وأمر الابناء الى فيروز وداذويه وكان الاسود
تزوج امرأة شهري بن باذان بعد قتله وهي ابنة عم فيروز وخاف من بخصر موت من
المسلمين ان يبعث اليهم جيشا ويظهر بها كذاب مثل الاسود فتزوج معاذ الى السكون
فعطوا عليه وجاء اليهم والى من بالين من المسلمين كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
يامرهم بقتال الاسود فقام معاذ في ذلك وقويت نفوس المسلمين وكان الذي قدم
بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم وبر بن يحيى بن الازدي قال جشس الديلمي فجاها ثنا
كتب النبي صلى الله عليه وسلم لم يامرنا بقتاله اماه صادمه او قبيلة يعني اليه والى فيروز
وداذويه وان كتاب من عنده دين فعملنا في ذلك فرأينا امرأ كتيفا وكان قد تغير
اقيس بن عدي غوث فقلنا ان قيسا يخاف على دمه فهو لا قول دعوة قد عوانه وبلغناه عن
النبي صلى الله عليه وسلم لم فكنا نزلنا عليه من السماء فاجابنا وكاتبنا الناس فاخبره
الشیطان شيئا من ذلك فدعا قيسا فاخبره ان شيطانه يامر به بقتله لميله الى عدوه خلف
قيس لانت اعظم في نفسي من ان احدث نفسي بذلك ثم اتانا فقال يا جشس ويا فيروز
وياداذويه فاخبرنا بقول الاسود فيينا نحن معه يحسدنا اذا رسل الينا الاسود فتمددنا
فاعتذرتنا اليه ونجونا منه ولم نكذبه وموتنا بنوا ونحن نحذرهم فينا نحن على ذلك اذ
جاءتنا كتب عامر بن شهر وذو زود وذو مران وذو الكلاع وذو ظلميم يبذلون لنا
النصر فكاتبناهم وأمرناهم ان لا يفعلوا شيئا حتى نيرم أمرنا واتماهاهنا احوالنا حين
كاتبهم النبي صلى الله عليه وسلم وكتب ايضا الى اهل نجران فاجابوه وبلغ ذلك الاسود
وأحس بالهلاك قال فدخلت على آزاد وهي امرأته التي تزوجها بعد قتل زوجها
شهر بن باذان فدعوتها الى ما نحن عليه وذكرتها قتل زوجها وشهروا هلاك عشرينها
وفضيحة النساء فجابت وقالت والله ما خلق الله شخصا ابغض الى منه ما يقوم لله
حق ولا ينتهي عن محرم فاعلموني امركم اخبركم بوجه الامر قال فخرجت وأخبرت فيروز
وداذويه وقيسا قال واذا قد جاء رجل فدعا قيسا الى الاسود فدخل في عشرة من مذحج
وهمدان فلم يقدر على قتله معهم وقال له ألم اخبرك الحق وتخبرني بالكذب انه يعني
شيطانه يقول لي ان لا تقمع من قيس يده يقطع رقبتك فقال قيس انه ليس من الحق
ان أهلك وانت رسول الله فخرني بما احببت او اقتلني فوثة اهون من موتات ففرق له
وتمر كه وخرج قيس فخر بنا وقال اعلموا عملكم ولم يقمعد عندنا فخرج علينا الاسود في
جمع فعملناك وبالباب مائة مائة بقرة وبغير فخرها ثم خلاها ثم قال أحق ما بلغني عنك

ارشفني من كؤوس المسرة اطيب سلاف فطقت من فرط السرور الذي جل عن الحد آبادي فديتك زدي من حديثك
باسعد فهناك تفتت نوافع الافراج فطرت الارباع وانعشت الارواح وأزهروا رضوان التهانى بزهور الامتنان

فمنه منامه بروج وو يحان ورضوان
على بسط النسط و سر السرور

وجعلنا في دوحه الزاهي البهيح رواء وتغنينا بدوحه الذاكي الاربع رياه وجاسنا
والتحفنا بطارف الطرف وجبر الحبور وتفكهنا من جنى جناه بقوا كه

الايناس وشربنا من رحيق
سلساله المرقح الانتفاس
وأطر بتناورقه الصادحة
بنعمات المثاني فوق أغصان
المسرة فسام طربات المثالث
والمثاني وعطفت علينا
عواطف العطف بالصفاء
وروحنا مراوح الراحة بنسيم
الشفاء فانتشرح الصدر
طر باوقرت العيون وزال
عن القلب ما به من ران العيون
فقله الحمد على نعمة انجاب بها
سحاب العموم وهزم بشيرها
بوفود أعلامه جيش الهموم
فأعظم بها منحة عمت جميع
الناس بشيرها وأذهبت
عنهم الباس والعناء بلطائف
سرها وأعدت أعياد التهانى
تحتال حرما وثغر الزمان
يتبسم سرورا وفرحا في قى
لهذا الهبان يرفع الكف
الابتغال الى سما الاجابة
تجاه قبلة الاقبال أن يديم
الله لجناب المولى الصفة
والعافية وان يورده من
مناهلها الموارد الصافية لابسيا
من المجد الحلال المعلمة الطراز
متوجا بتاج السعادة والاهزاز
وان يمدله من سرادق العلياء
الاطناب ويرفعه في أعلاها
الاعلام والقباب ما أهدت
الطروس من طي طيبها نشرها

يا فيروزو بؤاله المحرقة لعددهممت ان انحرك فقال اخذت ترنا الصهر ك وفضلنا قولم
تكن نبيا لما بعنا نصينا منك بشئ فكيف وقد اجتمع لنا بك أمر الدنيا والآخرة فقال
له اقسم هذه فقسها ومحق به وهو يسمع - ما عاية رجل بغير وزوهو يقول له انا قاتله غذا
وأصحابه ثم التقت فاذا فيروز فاخبره بقصته ما ودخل الاسود ورجع فيروز فاخبرنا الخبر
فارسلنا الى قيس فحافنا فاجتمعنا على ان اعود الى المرأة فاخبرها بعزيمتنا وناخذ رايها
فاتيتها فاخبرتها فقالت هو متحيز وليس من القصر شئ الا والحرس محيطون به غير هذا
البيت فان ظهره الى مكان كذا وكذا فاذا أمسيتم فانه قبر واعليه فانكم من دون الحرس
وليس دون قتله شئ وستجدون فيه سرا وجلسا لاحاق فتلقا في الاسود فخارجا من بعض
منازله فقال ما أدخلك ههنا ووجا رأسي حتى سقطت وكان شديد افصاحت المرأة
فادبهشته وقالت جاني ابن عمي زائر افعلت به هذا فتركتني فاقبت أصحابي فقلت النجاء
الهرب واخذ برتهم الخبر فانا على ذلك حيارى اذا جئنا رسولها يقول لا تدعن ما فارتكبتك
عليه فلم ازل به حتى اطمان فقلنا لغير وزائنا فثبتت منها ففعل فلما أخبرتة قال تنقب
على بيوت ميطنة فدخل فاقبلع البطانة وجلس عندها كالزائر فدخل عليها الاسود
فاخذته غيرة فاخبرته برضاع وقرابة منها محرم فخرجها فلما أمسينا عملنا في أمرنا واعلمنا
أشياء عنا وعلمنا عن مراسلة الحمدانيين والمجيريين فنقمنا البيت ودخلنا وفيه سراج
تحت جفنة واقينا بغير وز كان أسدنا فقلنا انظر ماذا ترى فخرج ونحن بينه وبين الحرس
فلما نادنا من باب البيت سمع عظيم اشد يد او المرأة قاعدة فلما قام على باب البيت أجلسه
السيطان وتكلم على لسانه وقال مالي ولك يا فيروز فخشي ان يرجع ان يهلك وتهلك
المرأة فعاجله وخاطبه وهو مثل الجمل فاخذ برأسه فقتله ودق عنقه ووضع ركبته في
ظهره فدقه ثم قام ليخرج فاخذت المرأة بثوبه وهي ترى انه لم يمت له فقال قد قتلته
وأرحمتك منه وخرج فاخبرنا فدخلنا معه فخار كالجحور والثور فقطعت رأسه بالشفرة
وابتدر الحرس المقصورة يقولون ما هذا فقالت المرأة النبي يوحى اليه فخذوا وقعدنا
فأمر بيننا فيروز وداذويه وقيس كيف يخبر أشيا عنا فاجتمعنا على النداء فلما طلع الفجر
نادينا بشعارنا الذي بيننا وبين أصحابنا ففرع المسلمون والكافرون ثم نادينا بالاذان
فقلت أشهد أن محمدا رسول الله وان عياله كذاب وألقينا اليهم رأسه وأحاط بنا
أصحابه وحرصه وشنوا الغارة وأخذوا صبيانا كثيرة وانهم وافنادينا أهل صنعاء من
هنده منهم فامسكه ففعلوا فلما خرج أصحابه فقدوا سبيهم رجل لا فراسلونا وراسلناهم
على أن يتركوا لنا ما في أيديهم - ثم ترك ما في أيدينا ففعلنا ولم يظفر وامننا بشئ وترددوا
فيما بين صنعاء ونجران وتراجع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى أعمالهم وكان
صلى بنامه اذ بن جبل وكتبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره وذلك في حياته
وأناه الخبر من لياته وقد هت رسلنا وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابنا أبو

وما وافى البشير مؤر خابها صدق الشفاء باطبيها بشرا (وشعره المشار اليه هو قوله)
وافى السرور فاذهب الاتراحا * وأقام في نادى المنى الافراحا * وأعاد أعياد التهانى عندما بدر العلاء بعد الخجب لاجا

ففتح له أبواب أنس أغلقت * وقد أحاطت به في ما * فثرت بأفق البلاد بشائر * بشر المني من طيبها قدفا
بشرى روى عنها أحاديث الشفاء * وتلاها من أيها ألواح * والعيدوا في بالشفاء ١٦٥ * بشرها قد ألبسته يد الجبال وشاحا

يزهو برضوان العلامة مهلا
أذخر من لطف العلاج نجاحا
صحت بصحة النفوس وأوضحت
شرح الصدور بمتنها يضا
وتالقت أرباع مصر وأزهرت
أدواحها بمسرة أفرحا
أنعم به مولى تسامى قدره
عمت مدائحها بواو بطاها
ذو مظهر بالعرش أشرف عصره
يحكي سناءه كوكبا يضا
داعت معاليه ودام سروره
وحوى بمسماه الجليل فلاحا
ونوافح الأنس الذكي شميمة
تقشى جماء عشية وصباحا
فله الهنا وإنما السرور بعجته
أهدت إلى روح العلاصا

والحق ما منح والسعد مورخ
بسناسفاه أنعش الأرواحا
(واستقبح) الأبرار المدوح
كتاب روض الآداب لكتابته
ابراهيم البليسي الذي هو
عمدة لغنون هذا الباب فعند
اتمامه واختتام نظامه
طلب من مولانا صاحب الترجمة
ان ينشئ له مقامة تكون
لكتاب ومحاسنه تيممة ومقامة
فانشأ هذه المقامة (وسماها)
سبح سبب الآداب البديع
المعاني بسوح روض الآداب
البديع الرضواني مبتدئا
فيها بقوله هذه الايات
بشرى حبيت بروض آداب زها
باهي الرياض بنثره ونظامه

بكر قال ابن عمر أتى الخبر من السماء الى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة التي قتل فيها
فقال قتل العنسي قتله رجل مبارك من أهل بيت مبارك من قتل من قتله قال قتله
فبروز قتل كان أول أمر العنسي الى آخره ثلاثة أشهر وقيل قرىب من أربع أشهر
وكان قدوم البشير بقتله في آخر ربيع الأول بعده وت النبي صلى الله عليه وسلم فكان
أول بشارة أتت أبا بكر وهو بالمدينة قال فبروز لما قتلنا الأسود عاد امرأنا كما كان وأرسلنا
الى معاذ بن جبل فصرى بنا ونحن راجون ومؤملون لم يبق شيء نكرهه الا تلك الخيول
من أصحاب الاسود فأتى موت النبي صلى الله عليه وسلم فانتقضت الامور واضطربت
الارض (العنسي بالعين والنون) وفي هذه السنة ماتت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه
وسلم المثلث خلون من رمضان وهي ابنة تسع وعشرين سنة أو نحوها وقيل توفيت بعد
النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر وقيل بستة أشهر وغسلها على وأسمها بنت
عديس وصلى عليها العباس بن عبد المطلب ودخل قبرها العباس وعلي والفضل بن
العباس وفيها توفي عبد الله بن أبي بكر الصديق وكان أصابه سهم بالطائف وهو مع
النبي صلى الله عليه وسلم رماه أبو بكر ثم انتقض عليه فمات في شوال وفي هذا
العام الذي يبيع فيه أبو بكر ملك يزدجرد بلاد فارس وفيه أعني سنة إحدى عشرة
اشترى عمر بن الخطاب مولاه أسلم بمكة من ناس من الأشعرين

(ذكر أخبار الردة)

قال عبد الله بن مسعود لقد كنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما كدنا نهلك فيه
لولا ان الله من علينا بابي بكر أجمعنا على ان لا نقاتل على ابنة مخاض وابنة لبون وان
ناكل قرىب من ربيعة ونعبد الله حتى ياتينا اليقين فعزم الله لاني بكر على قتالهم فوالله
ما رضى منهم الا بالخطبة الجزية او الحرب الجلية فاما الخطبة انخرز به فان يقر وaban من
قتل منهم في النار ومن قتل منافي الجنة وان يدوا وقتلنا ونعسم ما أخذنا منهم وان
ما أخذوا منا مردود علينا وأما الحرب الجلية فان يخرجوا من ديارهم وأما أخبار الردة
فانه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم وسير أبو بكر جيش أسامة ارتدت العرب
وتضرمت الارض نارا وارتدت كل قبيلة عامة أو خاصة الا قرىبا وثقيفا واستغلا أمر
مسيلة وطلحة واجتمع على طليحة عوام طيئ وأسود وارتدت فطغان تبعها عيينة بن
حصص فانه قال نبي من الخلفين يعني أسدا وغطغان أحب اليمنان نبي من قرىب وقد
مات محمد وطلحة حتى فاتبه وبعته غطغان وقدمت رسل النبي صلى الله عليه وسلم من
المهامة وأسود وغيرهما وقدمت فدفعوا كتبهم لاني بكر واخبروه الخبر من مسيلة
وطليحة فقال لا تبرحوا حتى تجي رسل أمراءكم وغيرهم يادهي عما وصفتم فكان
كذلك وقدمت كتب أمراء النبي صلى الله عليه وسلم من كل مكان بانتقاض العرب
عامة أو خاصة وتسلاظهم على المسلمين فزارهم أبو بكر بما كان رسول الله صلى الله

يختمل فخر الذم لرقه * رضوان عز عز في احكامه * وحلا لبراهيم نسخا أدرخوا * فزهرت مباديه وحسن تمامه
(حبذا) روض الآداب المحسن البديع المنير بالبلاغة والمزهر بانواع البديع جرت مياه البراهمة خلال سطوره

وتفتيات البرامة تحت ظلال مسطوره وتنفذ زهر القضاة من كاتم مبانیه ونفع أرج البيسان من نسائم معانيه
(روض) ابتجع بلائي المنظوم ١٦٦ والمنثور وقد ينج باجر الشقيق وأصفر المنثور فهو بحالي الترضيع

عاليه وسلم بحار بهم بالرسول فرد وصلوهم بامرهم وأتبع رسولهم رسلا وانقظر بمصادمهم
قدوم أسامة فكان عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم على قضاة وكاتب امرئ القيس
ابن الاصمغ السكبي وعلى القين عمرو بن الحكم وعلى سعد هذيم معاوية الوالي فارتد
وديعة السكبي فممن تبعه وبقى امرئ القيس على دينه وارتد زميل بن قطبة القيني وبقى
عمرو وارتد معاوية فممن تبعه من سعد هذيم فكتب أبو بكر الى امرئ القيس وهو
جدس كينة بنت الحسين فسار بوديعة الى عمرو فاقام زميل والى معاوية العذري
وتوسط خيل أسامة ببلاد قضاة فشن الغارة فيهم فغتموا واعدوا سالمين

(ذكر خبر طليحة الاسدي)

وكان طليحة بن خويلد الاسدي من بني أسد بن خزيمه قد تنبأ في حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوجه اليه النبي صلى الله عليه وسلم ضرار بن الازور عام - على بنى أسد
وأمرهم بالقيام على من ارتد فضعف أمر طليحة حتى لم يبق الا أخذته فصر به بسيف فلم
يصنع فيه شيئا فظهر بين الناس ان السلاح لا يعمل فيه فكتر جمعه ومات النبي صلى
الله عليه وسلم وهم على ذلك فكان طليحة يقول ان جبريل ياتيني وسبح للناس
الا كاذب وكان يأمرهم بتك السجود في الصلاة ويقول ان الله لا يصنع بتعفرو وجوهكم
وتتبع أدباركم شيئا اذ كروا الله عبدوه قياما الى غير ذلك وتبعه كثير من العرب
هضبية فلهذا كان أكثر أتباعه من أسد ووظفان وطبئ فسارت فزاره ووظفان الى
جنوب طيبة وأقامت طيبي على حدود أراضيمهم واسد بسيميراء واجتمعت عديس وثعلبة بن
سعد ومرة بالبرق من الربذة واجتمع اليهم ناس من بني كنانة فلم تحملهم البلاد فافترقوا
فريقين أقامت فرقة بالابرق وسارت فرقة الى ذي القصة وأمدهم طليحة باخيه حبال
فكان عليهم وعلى من معهم من الدئل وليث ومدج وأرسلوا الى المدينة يريدون الصلاة
ويتمعون الزكاة فقال أبو بكر والله لو منعوني عقالا لأجهدتهم عليه وكان عقل الصدقة
على أهل الصدقة وردهم فرجع وفداهم فأخبرهم بقله من في المدينة وأطمعهم
فيها وجعل أبو بكر بعد مسير الوفد على أنصار المدينة عليا وطليحة والزبير وابن مسعود
وألزم أهل المدينة بحضور المسجد خوف الغارة من العدو لقر بهم فالبشوا الا لا تاحى
طرقوا المدينة غارة مع الليل وحلفوا بعضهم بذى حسي ليكونوا لهم ردا فوافقوا الى
الانقلاب وعليها المقاتلة فنعوهم وأرسلوا الى أبي بكر بالخبر فخرج الى أهل المسجد على
النواضح فردوا العدو واتبعوهم حتى بلغوا ادحسى فخرج عليهم الرداء بانحاء قد
نفخوها وفيها الحبال ثم دهموها على الارض فنفرت ابل المسلمين وهم عليها ورجعت
بهم الى المدينة ولم يصرع مسلم ووطن الكفار بالمسلمين الوهن وبعثوا الى أهل ذي
القصة بالخبر فقدموا عليهم وبات أبو بكر يعي الناس وخرج على نعيمة يمشى وعلى يمينه
النهان بن مقرن وعلى يساره عبد الله بن مقرن وعلى أهل السافة سو يد بن مقرن

والتوشيح بهيج وبعالي
الترشيح والتوشيح أريج فله
در سحائب قرائع أظهرت
نوره وأضحت من أفاح
أدواحه الزاهية تغوره
(روض) قامت على أغصان
ألفائه خطباء الاقلام
وصدحت على أفنان
همزاته جاثم الافهام
قد انزهه الناظر وفا كته
المخلفاء ومرح الخاطر
ومفا كته الادباء والظرفاء
فن ظفر بهذا الروض وحل
جماه حبي طرف السرور
من معانيه ورباه روض
من ارتقى على أرائكه
السنية الرفيعة وتامل في
أوصاف محاسنه البهية
البديعة رأى بيوتا سميت
بالحل الارفع وشرفت حيث
أذن الله لها ان ترفع ووجد
في كل دوحة ثمار ايانعه
مختلفة الانواع وازهارا
شذى نوافها مختلفة
الاضواع (روض) حوى في
زوايا اخبارها كنوز ذخائر ودر
منثورا وأثروا منظوما ياقوتا
وجواهر وبه مسارج آرام
ومراتع غزلان ومعاهد انس
وشجنت بحسن واحسان وفيه
صاحبات اطيبار بالحن الهنا
تترنم تذكريام الصبا وتهمج
اشجان الصب المعرم (روض)

رويت احاديث جماله بمخاض السرور وتليت آيات كماله بجماع الحبور
فهو له امرى مفرد جمع جميع الفنون فيه تنافست ذوا وحقا وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فروح الروح في جملة حواشيه

ووجه وجه النساء المالكه وخاويه روض الرياض الزاهية المخرمة الوردية ومنبع الغياض الذاكية المزهرة الالوانية
من تنسم ارواح الصبا طيبا برجع علاه وتسم تعود الحدائق اذا جرى ١٤٧ حديث حلاه حضرة الامير الكبير

رضوان كتنسدا لازال
بالسبع المشافي محفوظا من
العدا (روض) امر جناب
حضرة العلية باستسكتابه
فتمت له هذه النسخة الجليلة
وزفت الى بابها تحرى الناسخ
في نسخها وتمق اي تميمق
فجات مبدعة على وجه
حسن اتيق تروح الروح
بشورها وبجلى الناظر وتشرح
الصدر بشورها وتكلى المخاطر
(روض) تحلى بعقود الانتهاء
حالية الانتظام وتطيب من
نوافع طيب مسك الختام في
ابتداء غرة ربيع الاول
المستطاب عام تاريخه يزهو
بكمال روض الآداب فسا
ابدع هذا الاتفاق المحسن
البيديع حيث جلى الروض
علينا في ربيع (روض)
اذكرني بهذه المناسبة
النفيسة زمان الربيع
وموارده المنعشة الانيسة اذ
فيه تنفع الزهور وتصدق
الحمام وتلسل الزهور
وتضحك الكمام بطيب الوقت
وتعتمد القوى وتيسر
نفوس أهل الصبا والهوى
(شعر)
زمان الربيع زمان السرور
زمان التهانى وشرح الصدور
مهيج النفوس بنفخ الزهور
وصدح الطيور وجرى الزهور

فما طلع الفجر الا وهم والعدو على صعيد واحد فاشعروا بالمسلمين حتى وضعوا فيهم
السيوف فاذا قرن الشمس حتى ولوهم الادبار وغلبوهم على عامة ظهرهم وقتل رجال
واتبعهم أبو بكر حتى نزل بذي النضرة وكان أول الفتح ووضع بها النعمان بن مقرن في
هدور جبع الى المدينة فذل له المشركون فوثب بنو عديس وذيبيان على من فيهم من
المسلمين فقتلواهم خلف أبو بكر ليقتلن في المشركين بمن قتلوا من المسلمين وزيادة
وازداد المسلمون قوة وثباتا وطرقت المدينة صدقات نفر كانوا على صدقة الناس منهم
صفوان والزرقان بن بدر وعدي بن حاتم وذلك اتمام ستين يوما من مخرج اسامة
وقدم اسامة بعد ذلك بايام وقيل كانت غزوته وعوده في أربعين يوما فلما قدم اسامة
استخلفه أبو بكر على المدينة وجنده معه ليستريحوا ويرحوا ظهرهم ثم خرج فيمن
كان معه فناشده المسلمون ليقم فابي وقال لا واسينسكم بنفسى وسار الى ذى حوى
وذى القصة حتى نزل بالابرق فقاتل من به فهزم الله المشركين وأخذ الحطيئة أسيرا
فطارت عيس وبنو بكر واقام أبو بكر بالابرق أياما وظلب على بني ذبيان وبلادهم
وجاهل الدواب المسلمين وصدقاتهم ولما انهزمت عيس وذيبيان رجعوا الى طليحة وهو
ببراهة وكان رحل من سيراء اليها فاقام عليها وعاد أبو بكر الى المدينة فلما استراح
سامت وجند، وكان قد جاءهم صدقات كثيرة تفضل عليهم قطع أبو بكر البعوث وهدد
لالوية فعد احد عشر لواء عقد لواء الدين الوليد وأمره بطليحة بن خويلد فاذا فرغ
سار الى مالك بن نويرة بالبطاح ان أقام له وعة ذل لعكرمة بن أبي جهل وأمره بمسيمة
وعقد للهاجر بن أبي أمية وأمره بجند العنسى ومعونة الابناء على قيس بن مكشوح
ثم مضى الى كندة بمحضرموت وعقد خالد بن سعيدو بعثه الى مشارف الشام وعقد
لعمر بن العاص وأرسله الى قضاة وهدد خالد بن عيسى بن محسن الغلفاني وأمره باهل دبا
وعقد لعرقبة بن هرثة وأمره بمهرة وأمره ان يجتمعوا وكل واحد منهم على صاحبه في
عم له وبعث شرحبيل بن حسنة في أثر عكرمة بن أبي جهل وقال اذا فرغ من العمامة
فالحق بقضاة وأنت على خيالك تقابل أهل الردة وعقد لعن بن حاجر وأمره ببني سليم
ومن معهم من هوازن وعقد لسويد بن مقرن وأمره بتمامة باليمن وعقد لعلاء بن
المخزومي وأمره بالبحر بن ففصلت الامراء من ذى القصة ولحق بكل أمير جنده وعهد
الى كل أمير وكتب الى جميع المرتدين نسخة واحدة يامرهم بمراجعة الاسلام ويحذرهم
وسير الكتب اليهم مع رساله ولما انهزمت عيس وذيبيان ورجعوا الى طليحة ببراهة
أرسل الى جديلة والغوث من طي يامرهم بالحقاق به فتجمل اليه بعضهم وأمر واقومهم
بالحقاق بهم فقدموا على طليحة وكان أبو بكر بعث عدي بن حاتم قتل خالد الى طي
واتبعه خالد وأمره ان يبدأ بطي ومنهم يسير الى براحة ثم ثاب بالبطاح ولا يبرح اذا
فرغ من قوم حتى ياذن له وأظهر أبو بكر للناس انه خارج الى خيبر يجيش حتى يلاقى

(روض) حقله ان يفوح بطيب هرفه ويفخر بيديع جماله وكل وصفه حيث كان اسمه مجتبي من اسم الرضوان
فله مع التشرىف والعزة روح وريحان وكم اشتمل على نسكات ظرفة يفهمها أهل الذكاء والقرائح اللطيفة (روض)

شرف الناصب بخبره مثلاً أمرسيده حيث أمر بتسفيره داعياله ندوام عزه وعلو مجده وتلاؤ كواكب علاه
بمشرق سعده مصليا على من أوفى ١٦٨ الكتاب المحكم وآله وأصحابه الذين طراز كالاتهم بالفصاحة مع علم شعر

روض زها أبا البديع بهيج
وجاه من طيب القريض أريج
روض به روح البراعة قدسرى
بلاطيف سر بالسر ورنسج
روض به ورق الفصاحة قدرت
لحون نظم زانها التهريج
روض حلى الآداب وشي طرازه
يبدائع منها لها تضرع
روض جلا وقتحت أكامه
عن زهر ابداعه بهيج
روض زها بالافتنان تلونا
خلاه من تلويينه تديج
روض بانواع الغنون مقوف
وله بتوشيح الحلى تبرج
روض به لذوى الغرام تروح
لكنه نار الغرام بهيج
روض حديث الحسن عنه
مسلسل
وله بمسند ذى الهوى تخريج
روض حوى أوصاف حسن
قد سمت
حالى الموارد بالبيان مرهج
روض الرياض حى بعز رفعة
فصفا لعاله قط نسج
روض سما أن قد تقيما ظه
رضوان عز من سنه بليج
روض الشجاعة والسماحة
والندى
منه لتيجان العلا توجج
روض تروحت النفوس بطيب
عظ
* سر مدحيه واسوقه تروج
روض نصير والنصارى ساره *
روض نه منابحنا زهوره *

خالد ايرهب العدو بذلك وقدم عدى على طي فدعاهم وخوفهم فاجابوه وقالوا له
استقبل الجيوش فخره عنا حتى نستخرج من هند طليحة من الالاية قتلهم فاستقبل عدى
خالد واخبره بالخبر فمات خالد وأرسلت طي الى اخوانهم عند طليحة فحجوا بهم فعدت
طي الى خالد باسلامهم ورحل خالد بجد يله فاستهله عدى عنهم وحج بهم عدى
يدعوهم الى الاسلام فاجابوه فعاد الى خالد باسلامهم وحج بالمسلمين ألف راكب
منهم وكان خير مولود فى أرض طي وأعطاهم بركة عليهم وأرسل خالد بن الوليد عكاشة
ابن محصن وثابت بن أقرم الانصارى طليحة فلقمهم ما حبال أخو طليحة ففعله فبلغ
خبره طليحة فخرج هو وأخوه سلمة فقتل طليحة عكاشة وقتل أخوه ثابتا ورجعوا وقبل
خالد بالناس فراؤا عكاشة وثابتا قتيلا فخرج ذلك المسلمون وانصرف بهم خالد
نحو طي فقالت له طي نحن نكفيلك فبما فان بنى أسد حلفا وثا فقال قاتلوا أى
الطائفة من شئت فقال عدى بن حاتم لوزل هذا على الذين هم أسرى الا دنى فلا دنى
بجاهدتم عليه والله لا تمنع من جهاد بنى أسد فحلفهم فقال له خالد ان جهاد
الغريقين جهاد لا تخالف رأى أصحابك وأرض بهم الى القوم الذين هم لقتالهم
أنشط ثم تعي لقتالهم ثم سار حتى التقيما على براحة وبنو عامر قر يما يتر بصون على
من تكون الدائرة قال فاقبل الناس على براحة وكان عينه بن حصن مع طليحة
فى سبعمائة من بنى فزاره فقاتلوا قتالا شديدا وطليحة متلفف فى كسائه يتنبأ لهم فلما
اشتدت الحرب كرعينته على طليحة وقال له هل جاءك جبريل بهد قال لا فرجع
فقاتل ثم كرع على طليحة فقال له لا أبالك أجاك جبريل قال لا فقال عينه حتى متى
قد والله بلغ مناهم فرجع فقاتل قتالا شديدا ثم كرع على طليحة فقال هل جاءك جبريل
قال نعم قال فماذا قال قال قال فى ان لك رضى كرجاه وحدى بالثا لتساء فقال عينه
قله لم الله انه سيكون حديث لا نساها انصر فوايا بنى فزاره فانه كذاب فانصر فوا
وانهزم الناس وكان طليحة قد أعد فرسه وراحته لارائه النوار فلما غشوه ركب
فرسه ورجل امرأته ثم نجابها قال يامعشر فزاره من استطاع أن يفعل هكذا وينجو
بأمرأته فليفعل ثم انهزم فلحق بالشام ثم نزل على كعب فاسلم حين بلغه ان أسدا وخطفان
قد أسلما وولم يزل مقيما فى كعب حتى مات أبو بكر وكان خرج معتمرا ويرجى بنات المدينة
فقال لاني بكر هذا طليحة فقال ما أصنم به قد أسلم ثم أتى عمر فبايعه حين استخلف فقال
له أنت قاتل عكاشة وثابت والله لا أجبتك أبدا فقال يا أمير المؤمنين ما يهملك من
رجلين أكرمهما الله بسدى ولم يبنى بأيديهما ما فبايعه عمر وقال له ما بقى من كهانتك
فقال نفة أو نفة ختان ثم رجع الى قومه فأقام عندهم حتى خرج الى العراق ولما انهزم
الناس عن طليحة أسره عينه بن حصن فقدم به على أبى بكر فكان صبيان المدينة
يقولون له وهو مكتوف يا عدو الله أ كفرت به - دايما نك فيقول والله ما آمنت بالله

فيه رى التفرج والتفرج
وبظله الضاني يزول وهج *
روض له بالمدح أسعد بلبل *
دوماله حسن البناء هزج
طرفة

روض ندى مهله تاريخه * روض زها أبدأ البديع بهيج متع الله جنابه بروض العز والتفاني مقتطفا منه مشار الانس
وأزهار الاماني يروحه فيه الصفاء بنسائم الارتفاع ويشرحه البشرمه ١٦٩ بصدق حياثم الافراح عمد عليه

من العجة سراق منشورا
له في آفاق العلا الوية بالثناء
خواقق يجياه من اختاره
المولى وله اصطفى سيد الاوين
والاخرين طه المصطفى
صلى الله عليه صلالة تليق
بمقامه الاسنى وعلى آله
وأصحابه الناهجين مناهيه

الحسنى مع سلام موسى
يبدائع النثر والنظام مازهت
المطالع باحسن ابتداء مؤرخه
قطاب الاحتتام اقتضت المقامة
ومايلها وفيها توارخ خمس
كل منها يشرح الصدر ويسر
النفس وقال مؤرخا بنا باب
العزب الذي جدد له الامير
المشار اليه وضمنه بيتا من
كلام السموال

أقد أشرفت شمس السعود بيا بنا
فلا يعترها بعد ذلك أقول
لنا نجد اربنا والسيادة من نصبا
ودولتنا العليا ليس تزل
اذا سيد منا خلا قام سيد
قول لما قال الكرام قول
وسيد أهل العصر رضوان
ككتدا

أشاد علاءا اليه ووصول
فلذبا يحيى مذأرخوا وبيابه
فهذا جمانا لمجا ومقيل
(وقال) يمدحه بهذه القصيدة
الربيعية بل الدوحة المخرجة
الشهية وسماها (نشر نوافع

طرفة عين فتجا وزعنه أبو بكر وحقن دمه وأخذ من أصحاب طليحة رجل كان عالمه
نسأله خالد عما كان يقول فقال ان مما أتى به والمجام واليام والصد الصوام قد
صن قبلكم يا عوام ليبلغن ما كنا العسراق والشام قال ولم يؤخذ منهم سبي لانهم كانوا
قد أحرزوا حريمهم فلما انهزموا أقرؤا بالاسلام خشية على عيالاتهم فامتهم (جمال
بكسر الحاء المهملة وفتح الياء الموحدة وبعده الالف لام وذو القصة بفتح القاف والصاد
المهملة وذو حسي بضم الحاء المهملة والسين المهملة المفتوحة وديبا بفتح الدال المهملة
وبالياء الموحدة وبراخة بضم الباء الموحدة وبالزاء والحاء المعجمة)

* (ذ كر ردة بنى عامر وهو اوزن وسليم) *

وكانت بنوعا م تقدم الى الردة رجلا وتؤخر أخرى وتنظر ما تصنع أسد وغطفان فلما
أحيط بهم وبنوعا م على قادتهم وسادتهم كان قرعة بن هبيرة في كعب ومن لافها
وعلقمة بن علاثة في كلاب ومن لافها وكان أسلم ثم ارتد في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم وحقق بالشام بعد فتح الطائف فلما أتو في النبي صلى الله عليه وسلم أقبل مسرعاً حتى
عسكر في بني كعب فبلغ ذلك أبا بكر فبعث اليه سرية عليها القعقاع بن عمرو وقيل بل
قعقاع بن سواد وقال له لتغير على علقمة لعلاثة تقتله أو تستأسره فخرج حتى أغار على
الماء الذي عليه علقمة وكان لا يبرح الاستعداد فاسا بقهم على فرسه فسبقتهم وأسلم
أهله وولده وأخذهم القعقاع وقدم بهم على أبي بكر فخذوا أن يكونوا على حال علقمة
ولم يبلغ أبا بكر عنهم انهم فارقوا دارهم وقالوا له ما ذنبنا فيما صنع علقمة فارسلهم ثم
أسلم فقبل ذلك منه وأقبلت بنوعا م بعد هزيمة أهل براخة يقولون تدخل فيما خرجنا
منه وتؤمن بالله ورسوله وأتوا خالد فبايعهم على ما يبيع أهل براخة وأعطوه بأيديهم
على الاسلام وكانت بيعة عليه كعب الله وميثاقه لتؤمن بالله ورسوله ولتقيم
الصلاة وتؤتي الزكاة وتبايعون على ذلك أبناءكم ونساءكم فبقولون نعم ولم يقبل من
أحد من أسد وغطفان وطبي وسليم وعامر الا أن يأتوه بالذين حرقوا ومثلوا وعدوا على
الاسلام في حال ردتهم فاتوه بهم فقبلهم ورحمهم ورضخهم بالحجارة ورمى بهم من
الجبال ونكسهم في الآبار وأرسل الى أبي بكر يعلمه ما فعل وأرسل اليه قرعة بن
هبيرة ونفر معه موثقين وزهيرا أيضا وأما أم زمل فاجتمع أفلال غطفان وطبي وسليم
وهو اوزن وغديرها الى أم زمل سلمي بنت مالك بن حذيفة بن بدر وكانت أمها أم قرعة
بنت ربيعة بن بدر وكانت أم زمل قد سببت أيام أمها أم قرعة وقد تقدمت الغزوة
فوقعت لعائشة فاعتقتها ورجعت الى قومها وارتدت واجتمع اليها الغل فامتهم
بالقتال وكف جمعها وعظمت شوكتها فلما بلغ خالد أمرها سار اليها فاقتموا قالا
شديدا أول يوم وهى واقفة على جبل كان لا مها وهى في مثل عزها فاجتمع على الجبل
فوارس فعمروه وقتلوا وقتل حول جملها مائة رجل وبعث بالفتح الى أبي بكر * (وأما

٢٢ مل يخ في البديع بشرى مقدم الربيع) بشرى الربيع الزهري واذت بشائره * وعن حلاله الهسي غت سرائره
ونشروا الصبا أهدي لنا خبرا * من طيبه فاح في الآفاق عا طره * ومات القصب والاطيار قد صدحت *

وقد تبسم من عيب أزهرة * وجاء في حيلة الابداع مبتها * يحتمل تها به حفت عسا كره * فسر مقدمه الحالى أخاصين *
يريد من معاني الدوح ناضره

وروضة لتجوم الزهر جامعة *
وزهرها مفرد في الحسن ساثره
قامت بها أمراء الدوح خاطبة
م تمام عزت ساعى منه فآخره
رام الخلافة كل اذعلا وسما *
من فوق منبره الزاهى مناره
قالورد قام يدعواها فاشوكته *
قوية حيثما سلت خناخره
والبيان وانى بتاج الملك منتصبا
وقال من رامة حكما أناظره
والاقحوان يد ابره به بهجته *
ودوله زمره قامت تناظره
والترجس الغض يرون نحوها
شزرا

لانه طالب الملك ناظره
قال الشقيق حويت الفخر أجمعه
والمالك حق الذى تسوم مفاخره
وطال بينهما دعوى الخلاف الى
ان قام تنبلها الزاكي عواطره
وقال سلطاننا الورد السنى وله *
دعوى الخلافة لا تعصى أوامره
فكم له طيب نشر عم عابته
بجلاس الانس اذ فاحت بجامره
وكم روينا أحاديثا مسلسلة *
فى مدحه وبه طابت مخابره
فعند هاسم والحق واعترفوا
بما كره المرضى والله ناصره
فأعلنت ورقها بالبشر قائله *
سقى ربك من الوسمى يا كره
والدوح قد بسطت فيه مطارفه
والروض قدر نحت حسنا قياصره
والزهر من فرح أهدي الشار
بها

لما سما الورد واستعلت مفاخره *
أمير مجد لنا تلى مدائح *
مدى الزمان كما تروى ماثره *
شهم وما غير آساد فرسته *
من فريوم لقاؤه فهو عاذره

خبير الفجاءة السامى *
واسمه اياس بن عبد ياليل فانه جاء الى أبى بكر فقال له أعضى
بالسلاح أقاتل به أهل الردة فأعطاه سلاحا وأمره امره فخالف الى المسلمين وخرج حتى
نزل بالجواء وبعث نخبة من أبى الميناء من بنى الشريد وأمره بالمسلمين فشن الغارة على كل
مسلم فى سليم وعامر وهوازن فبلغ ذلك أبابكر فأرسل الى طريفة بن حاجر فأمره أن يجمع له
ويسير اليه وبعث اليه عبد الله بن قيس الحاشى عونا فنهضوا اليه وطلباه فلا ذمهما ثم
لقيامه على الجواء فاقتملوا وقتل نخبة وهرب الفجاءة فلتقه طريفة فأسره ثم بعث به الى
ابى بكر فلما قدم امر أبو بكر ان توفد له نازقى مصلى المدينة ثم رحى به فيها مقموطا
* (واما خبر ابى شجرة بن عبد العزيز السامى) * وهو ابن الخنساء فانه كان قد ارتد
فيمن ارتد من سليم وثبت بعضهم على الاسلام مع معن بن حاجر وكان امير ابى بكر
فاما سار خالد الى طليحة كتب الى معن ان يلحقه فيمن معه على الاسلام من بنى سليم
فساروا واستخلف على عمله اخاه طريفة بن حاجر فقال ابو شجرة حين ارتد

صحا القلب عن هو هواه واقصرا *
الا ايها المدلى بكثرة قومه *
سل الناس عنا كل يوم كريمة *
ألسنا فاعطى ذا الطماح لجامه *
فرويت رحى من كتيبة خالد *
ثم ان ابى شجرة اسلم فلما كان زمن عمر قدم المدينة فرأى عمر وهو يقسم فى المساكين
فقال أعطني فانى ذو حاجة فقال ومن انت فقال انا ابو شجرة بن عبد العزيز السامى
قال اى عدو الله لا والله ألسنت الذى تقول
فرويت رحى من كتيبة خالد *
وجعل يعلوه بالدرة فى راسه حتى سبقه عدو والى ناقته فركبها وحق بقومه وقال
ضن علينا ابو حفص بنائله *
وكل محتبط يومه ووق

فى ابيات

* (ذ كر قدم عمرو بن العاص من عمان) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارسل عمرو بن العاص الى جيفر عند منصرفه من
حجة الوداع فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن العاص فقبل حتى انتهى الى
البحر بن فوجد المنذر بن ساوى فى الموت ثم خرج عنه الى بلاد بنى عامر فقتل بقره بن هبيرة
وقررة بقدوم رجله ويؤثر اخرى ومعه عسكر من بنى عامر فذبحه واكرم مشوا فلما اراد
الرحلة خلا به قررة وقال يا هذا ان العرب لا تطيب لكم نفسا بالاتاوة فان اعقيمتهم وهامن
اخذما والها فستسمع لكم وتطيسع وان ايتم فلا تجتمع عليكم فقال له عمرو ا كفرت
يا قررة اتخوفنا بالعرب فوالله لا وطن عليك الخيل فى حفش امك والحفش بيت ينفرد

حكى بمنظره الحالى ومخبره * صفات رضواننا السامى زواهره *
فيه

تحاله الليث والمرج في يده اذ ابدجا الا والسيف شاهرة * تطل الجود من ازمان قد سافت * والآن حقا به قامت شعائره
ووص نصير ولكن مخرابدا * غيث ولكن ندى عمت مواطره ١٧١ * وكمله من علا كالشمس مشرقة *

له ايشاهد بناديه وحاضره
فكل ذى ادب اقلامه بعزت
عن مدحه بل وما وقت محاربه
ياسيد اقدعات بالجدد رتبته
عزافا احد فيها يناظره
انتم به من ربيع حان مورده
تسعى الى بابك السامى بشائره
واجلس حيث بقى الحظ
منتشقا

طيب الصفا فصبها الاسعاد ناشره
وسرح الطرف في ميدان نضرته
تري من الحسن ما يهيك ناشره
واسمع حاتم افراح به صدحت
عن لحن الموصلى كتبت زمره
واشهد لرنايه السبع التي اشهرت
من يجتلبها ايتها وهو محاضره
واغنم زمان ربيع بالسرور اتي
صاف موارد حال مصادوه
ولا تضع فرصة مهمها فطرت بها
واصفى لمن قال والمدوح
ناصره

خذ من زمانك ما اغناك معتمنا
وانت ناه لهذا الدهر امره
ودم بروض العلاء والعزم بسطا
بمطربات الهنا يشدوك طائره
تجني به شمات الانس يا ذوه
مع السرور ومن تهوى تسامر
منعما يبقا تجليلك من بهما
هذا الزمان لقد قرت نواظره
فدو المعالي على مصطفي حفظا
يهدي لكل من الاعمار واثره
لا زال كل باوج المجد مرتقيا

فيه النفساء * وقدم على المسلمين بالمدينة فاخبرهم فاطا فوا به يسألونه فاخبرهم ان
العسا كرمه مسكرة من دبا الى المدينة فتقرر قوا ونحلوا وحلقوا واقبل عمر بريد التسليم
على عمر وغيره على حلقه فمعا على وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد فلما سادنا عمر
منهم سكتوا فقال فيم اقم فلم يجيبوه فقال لهم انكم تقولون ما اخوفنا على قريش من
العرب قالوا صدقت قال فلا تخافوهم انا والله منكم على العرب اخوف مني من العرب
عليكم والله لو تدخلون معاشر قريش حجر الدخلة العرب في اثاركم فاتقوا الله فيهم
ومضى عمر فلما قدم بقره بن هبيرة على ابي بكر اسير الاستشهد بهم وعلى اسلامه
فاخبر ابي بكر عمر افساله فاخبره بقول قره الى ان وصل الى ذكر الزكاة فقال قره
مهلا يا عمر وقال كلا والله لا خبرني بجميعه ففعا عنه ابي بكر وقبل اسلامه

(ذكر بني تميم وسباج)

وأما بنو تميم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق فيهم عماله فكان الزبير فان منهم
وسهل بن منجاب وقيس بن عاصم وصفوان بن صفوان وسبرة بن عمرو وكيع بن مالك
ومالك بن نويرة فلما وقع الخبر بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم سار صفوان بن صفوان
الى ابي بكر بصدقات بني عمرو واقام قيس بن عاصم ينظر ما الزبير فان صانع الخلقه فقال
حين ابطا عليه الزبير فان في عمله واويلتاه من ابن العكابة والله ما ادري ما صنع اثن انا
بعثت بالصدقة الى ابي بكر وبايته ايجزن ما معه في بني سعد فيسودني فيهم ولئن
تجزتها في بني سعد لياتين ابا بكر فيلسودني عنده فقسه ما على المقاعس والبطون ووافي
الزبير فان تبع صفوان بن صفوان بصدقات الرباب وهي ضبة بن ادين طابحة وعدى
وتيم وعكل ونور بنو عبد مناة بن اذو بصدقات عوف والابناء وهذه بطون من تميم ثم
قدم قيس فلما اظله العلاء بن الحضرمي اخرج الصدقة فتلقاه بها ثم خرج معه وتشاغل
تميم بعضها يبعث وكان شماعة بن اثال الحنفي ياتيه امداد تميم فلم احدث هذا الحديث
اضر ذلك بشماعة وكان مقابلا لاسيامة الكذاب حتى قدم عليه بكره من بني ابي جهل
فبينما الناس بيلاد تميم مسلمهم بازا من اراد الردة وارتاب اذ جاءتهم سباج بنت
الحمرث بن سويد بن عقمان التميمية قد اقبلت من الجزيرة وادعت النبوة وكانت
وردها في اخوالها من تغلب تقود اذ اربعة معها الهذيل بن عمران في بني تغلب
وكان نصر اينا فترك دينه وتبعها ووعده بين هلال في الثور زياد بن فلان في ابادو السليل
ابن قيس في شيبان فاتاهم امر اعظم عامه فيه لاحتلافهم وكانت سباج تريد غزو ابي
بكر فارسلت الى مالك بن نويرة تطلب المواعدة فاجابها وردها عن غزوها وجاهها على
احياء من بني تميم فاجابته وقالت انا امرأة من بني يربوع فان كان ملك فهو لك وهو رب
منها عطارد بن طاجب وسادة بن مالك وحظلة الى بني العنبر وكرهوا ما صنع وكيع
وكان قد وادها وهو رب منها اشباههم من بني يربوع وكرهوا ما صنع مالك بن نويرة

بطلع العز والاسعاد ناظره * واهنا بام سرور اذ تورخه ربيعه المزدهي فاحت مواطره (وهذا) آخر ما انقته
من كلامه ووقته من المدايح الرضوانية ومن مؤلفات المترجم رحلته الاسماة وانح الانس برحمتي لو ادى القدس توفى

الادباء وزاحم بمناب كبه
 الفضلاء ثم عاد الى وطنه
 وورد الى مصر ايضا فى سنة
 اثنتين وسبعين ومائة والف
 وكان ذا حافظه وبراعة وحسن
 عشره وصار بينه وبين الشيخ
 عبد الله الادكاوى محاضرات
 ومطارحات وذكروه فى مجموعته
 واثنى عليه واورده من شعره
 كثيرا (ومما اتفقته من
 مختار اقواله قوله)
 وليل نامت الرقاب فيه
 وقد امنوا الوصال لطول
 هجرى

وزاد معنى من دون وعد
 ولم يك وصله منى بفكر
 فقامت لماعب الهميان اخطو
 لاهصر غصنه من دون صبر

فلم ترمقنى الاوشاحا
 تراءى طائلا من دون خصر
 (وله ايضا)

وما انا بالناسى وقد خيم الدجى
 وروانى الذى اهوى ولم يثمه ذعر
 وبتنا بحال لم ير عننا ثوب
 وراح يعاطينى وما ابتسم الفجر
 سلاقة الغاظ وجريال ميسم
 ونجرة الحاظ لندا التيس الامر
 فلم ادر اى اسكر العقل رشفا
 ولم ادر اى غاب عنى بها الفكر

(وله هذا المعنى الذى لم يسبق اليه)
 يقولون لى لمسايدا العارض الذى
 به فقيض ماء الحسن من وردة الحد
 نراك اطلت الصمت فينا ولم تكن
 سكرت اذا ما فاتهم زمن الورد

واجتمع مالك ووكيع وسبحاح فبجعت لهم سبحاح وقالت اعدوا الرقاب واستعدوا
 للذباب ثم اغبر واعلى الرباب فليس دونهم حجاب فساروا اليهم فلقبهم ضبة وبعدها
 فقتل بينهم قتلى كثيرة واسر بعضهم من بعض ثم ناصحوا وقال قيس بن عاصم شعرا
 أظهر فيه ندمه على تخلفه عن ابي بكر بصدقته ثم سارت سبحاح فى جنود الجزيرة حتى
 بلغت النجاج فاغار عليهم اوس بن خزيمه الهذلي حتى فى بنى عمرو فاسر الهذيل وعقته ثم
 اتفقوا على ان يطلق أسرى سبحاح ولا يطاق ارض اوس ومن معه ثم خرجت سبحاح فى
 الجنود وقصدت اليمامة وقالت عليهم باليمامة وذوقوا ذقيف الحسامه فانها غزوة
 صرامه لا يلحقكم بعدها ملامه فقصدت بنى حنيفه فبلغ ذلك مسيلمة فخاف ان هو
 شغل بها ان يغلب ثمامة وشر حبيلى بن حسنة والقبائل التى حو لهم على حروهمى
 اليمامة فاهدى لها ثم ارسى اليها يستامها على نفسه حتى ياتيها فامنته فساءها فى
 أربعين من بنى حنيفه فقال مسيلمة لنا نصف الارض وكان اقر يش نصفها لو عدت
 وقد رد الله عليك النصف الذى ردت قريش وكان مما شرع لهم ان من اصاب ولدا
 واحدا ذكر الا ياتى النساء حتى يموت ذلك الولد فيطلب الولد حتى يصيب ابنا ثم يميت
 وقيل بل تحصن من اذ التله انزل فقال لها ابعدى اصحابك ففعلت وقد ضرب لها قبة
 وجرها فمذكر بطيب الريح الجماع واجتمع بها فقالت له ما اوحى اليك ربك فقال لم
 ترم الى ربك كيف فعل بالحبيلى اخرج منها نسمة تسمى بين صفاق وحشى قالت وماذا
 ايضا قال ان الله خلق للنساء افسراجا وجعل الرجال لهن ازواج فزوج فيهن ايلاجا ثم
 تخرجها اذا تشاء اخرجها فينتجن لنا سخالا انتاجا قالت اشهد انك نبي قال هل لك ان

اتزوجك واكل بقومى وقومك العرب قالت نعم قال

الاقومى الى النيك * فقدهمى لك المضجع
 فان شئت فى البيت * وان شئت فى الخدع
 وان شئت سلتناك * وان شئت على اربع
 وان شئت بثلميه * وان شئت به اجمع

قالت بل به اجمع فانه اجمع للشمل قال بذلك اوحى الى فاقامت عنده ثلاثا ثم انصرفت
 الى قومها فقوالها ما عندك قالت كان على الحق فقبعتهم وتزوجته قالوا هل اصدقك
 شيئا قالت لا قالوا فان رجى فاطلى الصداق فرجعت فلما رآها اغلق باب الحصن وقال
 مالك قالت اصدقنى قال من مؤذنبك قالت شبت بن ربيح الرياحى فدعاها وقال له نادى
 اصحابك ان مسيلة رسول الله قد وضع عنكم صلاتين مما جاءكم به محمد صلالة الفجر
 وصالاة العشاء الا آخره فانصرفت ومعها اصحابها منهم عطار بن حاجب وعمر بن الهميم
 وغيلان بن خوشة وشبت بن ربيح فقال عطار بن حاجب

امست نبيتنا انثى تطوف بها * واصبحت انبياء الناس ذكرانا

* معانيك الا الدرير فض من عقد * اما علموا ان العنادل فى الربا وصالحها
 * (وله ايضا) * الارب ليل على غفلة * من الدهر جادت برقم الحلى

قتاة سبتي بحكم الهوى * يحقن من القتل ينفل * الى أن بدأ الفجر من شرقه * يلوح لدى الافق كالمئصل
فارخت أبتشاعلى بانه * أعاد ليلي من الاول * (وله أيضا) * ١٧٣

وصالحها مسيلة على غلات اليمامة سنة تاخذ النصف وتترك عنده من ياخذ النصف
فاخذت النصف وانصرفت الى الجزيرة وخلفت الهديل وعة وز يادا لاخذ النصف
الباقى فلم يفاجئهم الا دنو خالد اليهم فارضوا فلم تزل سبحاح في تغلب حتى نقلهم معاوية
عام الجحاة وجاءت معهم وحسن اسلامهم واسلامها وانتقلت الى البصرة وماتت بها
وصلى عليها سمرة بن جندب وهو على البصرة لمعاوية قبل قدوم عبيد الله بن زياد من
خراسان وولايته البصرة وقيل انها لما قتل مسيلة سارت الى اخوالها تغلب بالجزيرة
فماتت عندهم ولم يسمع لها يد كـ

*(ذكر مالك بن نويرة) *

لما رجعت سبحاح الى الجزيرة اراد عوى مالك بن نويرة وندم وتخير في امره وعرف وكيع
وسماعة فبقي ما أتيا فراجعا رجوعا حسنا ولم يتخبروا وأخرجوا الصدقات فاستقبلها خالد
وسار خالد بعد ان فرغ من فزارة وخطان وأسد وطبي يريد البطاح وبها مالك بن نويرة
قد ترد عليه امره وتكلفت الانصار من خالد وقالوا ما هذا بعد الخليفة الينا ان نحن
فرغنا من براحة ان نقيم حتى يكتب الينا فقال خالد قد عهد الى ان أمضى وانا الامير ولو
لم يات كتاب بما رأيت به فرصة وكنت ان أعلمته فأتيتي لم أعلمه وكذلك لو أتيتني بما
ليس فيه منه عهد لم نذع ان نرى أفضل ما يحضرنا ثم نعمل به فاننا فاصد الى مالك ومن
معي ولست أكرهه - م ومضى خالد وندمت الانصار وقالوا ان أصاب القوم خيرا حرمته
وان أصيبوا يجتنبهم كمن الناس فلقوه ثم سار حتى قدم البطاح فلم يجد بها احدا وكان
مالك بن نويرة قد فرقه م ونهاهم عن الاجتماع وقال يا بني يربوع ناد عيننا الى هذا
الامر فباطنا عنه فلم نعلم وقد نظرت فيه فرأيت الامر ياتي ثم يغير سياسته واذا الامر
لا يسوسه الناس فايا كم ومناواة قوم صنع لهم فقروا وادخلوا في هذا الامر فقروا
على ذلك ولما قدم خالد البطاح بث السرايا و امرهم بداعية الاسلام وان ياتوه بكل
من لم يجب وان امتنع ان يقتلوه وكان قد اوصاهم أبو بكر ان يؤذوا اذا نزلوا منزلا فان
أذن القوم فكفوا عنهم وان لم يؤذوا فاقبلوا وانهم و ان أجابوكم الى داعية الاسلام
فسألوهم عن الزكاة فان أقرروا فاقبلوا منهم وان أبو افاقتلوهم قال بخافه الخيل
بمالك بن نويرة في نمر من بني نعلبة بن ربوع فاختلفت السر يتفهم وكان فيهم
أبو قتادة فكان فيمن شهدتهم قد أذنووا واقاموا وصلوا فلما اختلفوا أمرهم فحبسوا في
ليلة باردة لا يقوم لها شيء فأمر خالد مناديا فنادى دافئوا سراكم وهي في لغة كنانة
القتل فظن القوم انه أراد القتل ولم يرد الا الدف فقتلوه فقتل ضرار بن الازور مالك
وسم خالد الواعية فخرج وقد فرغوا منهم فقال اذا أراد الله امر اصابه وتزوج خالد ام
تميم امرأة مالك فقال عمر لابي بكر ان سيف خالد فيه وهق وأ كثر عليه في ذلك فقال
يا عمر تأول فاخطأ فرفع لسانك عن خالد فاني لا أشم سيفه الله على الكافرين وودي

ومد على ما يننا حلل الست
يلاصق منا الكشح كشمعنا
ونقرع من فرط الهوى النغر
بالتغر
وماراهنا فيه حديث وشاتنا
وما نظرت شمرا سوى عين الزهر
فأفنته ضها وانما ولم تنزل
يداي بما ابغى نطقا هلى الخصر
الى ان بدت من مغرق الشرق
قرة

اطارت غراب الليل عن ذلك
الوكر
فكف يدي عن خير زانه قد
وولى وفي اعطافه نشاة السكر
وقال وقد أبعته نظرة الاسا
والقيت كفالو دواع على الصدر
الا لا بد اصبح يربع متعيا
ولا انجاب ليل في الوردى كاتم السر
فلمست اري كالليل استرلهوى
ولست اري شيئا أتم من الفجر
*(وله مضمنا) *

لم قلت للبدر والاجقان تاعبني
اهلوك بالفتك كم يسطوا على
المهجع
فقال والدر ييد ومن مباسمه
هم اهل بدر فلا يخشون من حرج
*(وله من قصيدة) *
أشكوك الغرام وما أفاسي
وقلبك يا مدني الهجر قاس
وفي طي الجواهج جرد
بوجه التذكر والتناهي
أبانات الوردى عن سحب عيني

سفاك الري من دون احتباسي * فكلم لي في ظلالك من معيل * تغدى اهل مني حواسي * أقت به وشاطئي واديه
ملاعب جود ووطبا كناسي * فسأله من لم تنظر طولا * ولا رسما يدل على أساسي * أما هذي الذي اريد يا رسدي *

أما هدى العالم والرواسي * فأين بدور هاتيك الاناسي *
أحلام أرى من عن حقيق * تقوضت الخيام بلا التباس * نعم هذى المعاهد والمغاني *
فان اقوت فهل لي من سبيل * الى صبر يعلى ما قاسى * ١٧٤

مالسكاو كتب الى خالدان يقدم عليه فعمل ودخل المسجد وعلية قباة وقد غرز في
عمامة أسهم ما فقام اليه عمر فزعهما وحطهما وقال له قتل امرأ مسلما ثم تزوت على
امرأته والله لا رجعتك باجرا لك وخالد لا يكلمه يظن ان رأى ابى بكر مثله ودخل على
أبى بكر فاخبره الخبر واعتذر اليه فغذره وتجاوز عنه وعنفة في التزويج الذي كانت عليه
العرب من كراهته أيام الحرب فخرج خالد وعمر جالس فقال لهم الى يا ابن ام سلمة
فعرى عمران أبابكر قد رضى عنه فلم يكلمه وقيل ان المسلمين لما غشوا مالسكاو وأصحابه
ليلا اخذوا السلاح فقالوا نحن المسلمون فقال أصحاب مالك ونحن المسلمون قالوا لهم
ضعوا السلاح فوضعوه ثم صلوا وكان يعتذر في قتله انه قال ما اخل صاحبكم الا قال
كذا وكذا فقال له او ما تعده لك صاحبنا ثم ضرب عنقه وقدم متهم بنويرة على أبى بكر
يطلب بدم أخيه ويسأله ان يرد عليهم سيدهم فأمر أبو بكر برد السبي وودى مالسكاو من
بيت المال ولما قدم على عمر قال له ما بلغ بك الوجود على أخيك قال بكيتة حول حتى
أسعدت عيني الزاهية عيني الصبيحة وما رأيت نارا قط الا كدت انتقع أسفا عليه
لانه كان يوقدنا الى الصبيحة مخافة ان ياتيه ضيف ولا يعرف مكانه قال فصفاه لى قال
كان يركب الفرس المحرون ويقود الجمل الثقال وهو بين المزداتين النضوختين في
الليلة القرة وعلية شملة فلوت معتقلا رماحا خطا فيسرى ليلته ثم يصبح وكأش وجهه
فلقه قرق قال أنشدني بعض ما قلت فيه فأنشده مرثية التي يقول فيها

وكنا كندما في جذية حقيمة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفارقنا كفى وما لسكا * اطول اجتماع لم نبت ليله معا

فقال عمر لو كنت أقول الشعر لربيت أخى زيد افقال متم ولا سوا يا أمير المؤمنين لو كان
أخى صرع مصرع أخيك لما بكيتة فقال عمر ما عراني أحد باحسن مما عرني بقي به
وفي هذه الواقعة قتل الوليد وأبو عبيدة ابنا عمار بن الوليد وهما ابنا أخى خالد لها صحبة
* (ذكر مسيلمة واهل الجمامة) *

قد ذكرنا فيما تقدم بحج مسيلمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات النبي صلى الله
عليه وسلم وبعث أبو بكر السرايا الى المرتدين أرسل حكرمة بن أبى جهل في عسكر
الى مسيلمة وأتبعه شرحبيل بن حسنة فجعل حكرمة ليذهب بصوتهما فواقعهم
فسيكبوهم وأقام شرحبيل بالطريق حين أدر كه الخبر وكتب حكرمة الى أبى بكر بالخبر
فكتب اليه أبو بكر لا أرى ينك ولا ترائى لا ترجع فتوهن الناس امض الى حذيفة
وعرجة فقاتل أهل عمان ومهرة ثم تسير أنت وحندك تستبرون الناس حتى تلتقى
مهاجر بن أبى أمية باليمن وحضر موت فكتب الى شرحبيل بالمقام الى أن ياتي خالد فاذا
فرغوا من مسيلمة تخفى به عمرو بن العاص بعينه على قضاة فلما رجع خالد من
الباطح الى أبى بكر واعتذر اليه فقبل عذره ورضى عنه ووجهه الى مسيلمة وأوعب معه

قلام يكتم لومة في فمها
جربيش بدعه المسفوك * ويرى ركوب الصعب في نهج الهوى * هينا ولا التويه عن ناديك
فلى جوانحه التي قد صيرت منوالك هل في ذلك من تشكيل * كم وقفه دون الكتيب رمى بها نظر الطال به التفكير فيك
المهاجر بن

وان هدى على اللاواتن اسوا
لعمرى لست هدهم بناسي
أبى ام أجاب في أنبي
جما ثم في الدياجي لي تواسي
اساجلها فتعرب من شجون
وتبرج على غير القياس
أعجب ان قضيت هوى ووجد
وجانبت الموائس والمواسي
وانى فزت بالقدح المعلى
وبلغت المنى من بعد ياسي
وقال يمدح السيد على أفندي
المرادى مفتى الشام
برح الخفاء فلا انبور يقيك
كلا ولا يبيض المحى تحميك
الا الذي من سقم جفئك ينتضى
وتراه يغمد في حشاد اعيتك
ايس الهوى من ان يجين
بخماري
ذكر السلوف عادى يعريك
فتكلمى في مهجتي وتهكمى
فبين غدا بعينه يغديك
ان كنت عالمة بما فعل النوى
هند الوداع به فذا يكفك
دنف اذا ضرب الدجى اطنابه
وصل الانين برنة تشجيك
واذا انتضى برق العقيق حسامه
هاجت لواجحه لم يسم فيك
واذا الهديل تجاوبت اصداؤه
جزعاهلى ماناله يبيكك
لبس الجوى بردا فخالقه جوى
حتى رنى لسقامه واشيك
قلام يكتم لومة في فمها

خير ان من اسف يعرض بئانه * حذر اهليك * واقع المافوك * لم يذنه عن رشف ذيك اللبي * الاجتناب الظن من اهليك
جيبوك لا بالزعم عنه ولودروا ان الحشا ما والك ما جيبوك

اوقات وصلك لوبايام الصبا
والروح تشري ما أتي وأبيك
أيان من طرب يصون مسامعا
عن غير حرس الحى من هاديك
والبيض من فوق الخدود طوالع
والحى ماهول الحى بذويك
مرت فرت بعدهن حياته *
بل شمسها قد آذنت للدوك
ياسالماسما يكابد في الهوى
لاتسان عن خبرة المنهوك
وصلوا ومن خلف المطى فؤاده
تستن قصد سبيلها المسلوك
فبكل وادمن نوافع طيبهم
أرج وكل قراره وسهوك
فكأنهم بثنا المرادى قد
غدوا

المهاجر بن والانصار وعلى الانصار ثابت بن قيس بن شماس وعلى المهاجر بن أبو
حذيفة وزيد بن الخطاب وأقام خالد بالبطاح يقتطرو وصول البعث اليه فلما وصلوا
اليه سار الى اليمامة وبنو حنيفة يومئذ كثيرون كانت عدتهم أربعين ألف مقاتل
وعجل شرحبيل بن حسنة وبادر خالد بقتال مسيلمة فنكب فلامه خالد وأمد أبو بكر
خالد بسليط ليكون ردأله لثلاثونى من خلفه وكان أبو بكر يقول لا تستعمل أهل بدر
أدعهم حتى يلقوا الله بصالح أعما لهم فان الله يدفع بهم وبالصالحين أكثر مما يتصمر
بهم وكان عمر يرى استعمالهم على الجند وغيره وكان مع مسيلمة منها الرجال بن عنقوة
وكان قد هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ القرآن ووقع في الدين وبعثه معلما
لاهل اليمامة وليتبع على مسيلمة فكان أعظم فتنة على بنى حنيفة من مسيلمة
شهد أن محمدا صلى الله عليه وسلم يقول ان مسيلمة قد أشرك معك فصدقه واستجابوا
له وكان مسيلمة ينتهى الى أمره وكان يؤذن له عبد الله بن النخاعة والذي يقيم له جبير
ابن عمير فكان جبير يقول اشهد ان مسيلمة يزعم انه رسول الله فقال له مسيلمة افضح
جبير فليس في الجمجمة خير وهو أول من قالها وكان مساجاة به وذكر انه وحى يا ضفدع
بنت ضفدع نعي ماتتني أعلاك في الماء وأسفلاك في الطين لا الشارب عنين ولا الماء
تسكدر بن وقال أيضا والمسديات زرعا والمحصادات حصدا والذاريات قمحا والطحانات
طحنا والخجرات خبز والشاردات ثردا واللاقيات لقما اهالة وسما القد فضلت على أهل
الوبر وما سبقكم أهل المدرر بكم فامنعوه والمعبي فاووه والباغي فتاووه واتته امرأة
فقاتت ان نخلنا الصحيح وان ابارنا حجر زفادع الله المسائنا ونخلنا كما دعا محمد صلى الله عليه
وسلم لاهل هزمان فسال نهارا عن ذلك فدكر ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاهم
وأخذ من ماء آبارهم فتمضمض منه ومجبه في الآبار ففاضت ماء وأنجبت كل نخلة
وأطاعت فسيلا قصيرا مكمما ففعل مسيلمة ذلك فغارما الآبار وبيس النخل وانما
ظهر ذلك بعد مهلكه وقال له نهارا أمر يدك على أولاد بنى حنيفة مثل محمد ففعل وأمر
يده على رؤسهم وحنسكهم ففرع كل صبي مسبح رأسه ووثغ كل صبي حنكها وانما اسقبان
ذلك بعد مهلكه وقيل جاءه طلحة العنري فسأله عن حاله فأخبره أنه يا تيه رجل في ظلمة
فقال أشهد أنك الكاذب وان محمد صادق ولكن كذاب ربيعة أحب الينامن صادق
مضر فقتل معه يوم عقر باء كافر وما بلغ مسيلمة دنو خالد ضرب عسكره بعقر باء
وخرج اليه الناس وخرج بجاعبه بن مرارة في سرية يطلب نار اللهم في بني عامر فأخذه
المسلمون وأصحابه فقتلهم خالد واستبقاه لشرقه في بنى حنيفة وكانوا ما بين أربعمين الى
ستين وتترك مسيلمة الاموال وراءه ظهره فقال شرحبيل بن مسيلمة يا بنى حنيفة قاتلوا
فان اليوم يوم الغيرة فان انهم من تسترد في النساء سبيات وبنسكن غير خطيبات
فقاتلوا عن احسابكم وامنعوا نساءكم فاقتملوا بعقر باء وكانت راية المهاجر بن مع سالم

يتضرعون اليه بالتبريك
الى آخر مقال
* (وله من قصيدة) *
سلوا طيفهسا أين استقلت
نواحيها
عداة النوى لما ترخم حاديا
وحيعل داعي البين خلف
وكاها
وباتت بنات الشوق تحمى
ما قياها
وأعرض بشر دوننا وهضابه
وأوغر صدر الصب جرتنا نياها
فلاتنكرى يا بنى موقف ذاتي
يدارعت اطلالها ومغانياها
على مثلها المفؤد من حرق النوى
يذيل مصونات الدموع بوادياها
تسكرك بعد الظاعنين نسيماها

* وأقفر من ذكر السواجع نادياها * فلم يبق الاربعها فساكنه * سطور عن الافهام رقت معانيها
ومعنى هناق في همود ودارس * وشوخ غدا قلب المتيمم * كياها * في خيت دار ابالا وايد آنت * من الانسات الغيد زغرروا بها

تكد على الاقواء ذابهمجة لآثره والولا ترحل أهليها * لئن أنجبت آثارها راحة البلى فمن مهجتي لم يجمع كنه معانيها
ولاية أعملت الرواسم لسرى * ١٧٦ كافي سماها والنواحي دراريها * أخوض الدجى والدجن يطغوه صباه *

فیرقم اطراف السباب
هاميها

الى أن رمت أحدا ججزوى
بنظرة

ولاحت لها أطلالها ومعانيها
طرحت خبساء الحى والقوم

شرعت

مخافة الماسى صدور عوا اليها
ولست بمذخور الجنان من القنا

ولم أخش أسادا اشرى وضوار يها
سوى لحظات الغيد يحتمل الفتى

وليس يذود الصبر غير تجنيها
ولولا مقال الكاشفين ير بينا

محوت الحى الممنوع بالثمن من
فيها

وما راعنى الا الوداع وقولها
اعتاض عن ذكرا الظبا بتناسيها

اما يا بنة الطائى وهو قف ساعة
بمخرج المجرعاه ما زلت ابكيها

تساذ كرها حتى الماهات وان
أمت

فعضمى فى الاجداث ينذب
هاميها

فمن مبلغ قومي وجيران اسرى
اذا هدأت ليلاعيون أعاديها

باني بحمد الله فى ذروة العلا
يكف المنا أجنى زهورتها فيها

(وله من أخرى) يمدح بها
بعض الاعيان وهو على

أفندي المرادى

لمن فى سراها أنحلتم الدكادك
يحن اشتياقى والنجوم شوايك

اذا أدجت قاد الهوى بزمامها * وان صوبت هانت لديها المسالك * وان أنجذت طارت بغير قوادم * فاحتمل
وان أتممت فهى الرياح السوايك * فماذا على تلك الحداه لوانهم * أنا خوارى ساحت السيوف البوانك

مولى أبى حذيفة وكانت قبله مع عبد الله بن حنفص بن غانم فقتل فقالوا نخشى عليك من
نفسك فقال بنس حامى القرآن انا اذا و كانت راية الانصار مع ثابت بن قيس بن
شماس وكانت العرب على راياتهم والتقى الناس وكان أول من اتى المسلمه من نهار
الرجال بن عنفوة فقتل قتله زيد بن الخطاب واشتد القتال ولم يبق المسلمون حرا بمثلها
قط وانهمزم المسلمون وخلص بنو حنيفه الى مجاعة والى خالد بن خالد عن القس طاط
ودخلوا الى مجاعة وهو معتد امرأه خالد وكان سلمه اليها فارادوا قتلها فانههم مجاعة عن
قتلها وقال أنها لاجار فتر كوها وقال لهم عليكم بالرجال فقطعوا القس طاط ثم ان
المسلمين تداعوا فقال ثابت بن قيس بنس ما عودتم أنفسكم يا معشر المسلمه من الله -م
انى أمر أ اليك ما يصنع هؤلاء يعنى أهل الجاهلية وأعدت ذلك ما يصنع هؤلاء يعنى
المسلمين ثم قاتل حتى قتل وقال زيد بن الخطاب لا محور بعد الرجال والله لا أتكم
اليوم حتى نهزمهم أو أقتل فا كلبه بجحى غضوا ابصاركم وعضوا على أضراسكم أيها
الناس واضربوا فى هدوكم وامضوا قسدا وقال ابو حذيفة يا اهل القرآن زينوا
القرآن بالفعال وحمل خالد فى الناس حتى ردوهم الى ابعدهما كانوا واشتد القتال
وتذمرت بنو حنيفه وقاتلت قتالا شديدا وكانت الحرب يومئذ نارة للمسلمين ونارة
للكافرين وقتل سالم وابو حذيفة وزيد بن الخطاب وغيرهم من اولى البصائر فلما
راى خالد ما الناس فيه قال امتازوا ايها الناس لنعلم بلائكم حتى ولنعلم من اين نوتى
فامتازوا وكان أهل البوادى قد جنبو المهاجرين والانصار وجنهم المهاجرون
والانصار فلما امتازوا قال بعضهم لبعض اليوم يستخى من الفرار فاروى يوم كان
أعظم نكايه من ذلك اليوم ولم يدراى الفريقين كان أعظم نكايه فبران القتل كان
فى المهاجرين والانصار وأهل القرى أكثر منهم فى أهل البوادى وثبت مسيلمة
فدارت رحاهم عليه فعرف خالد انها لا تترك الا يقتل مسيلمة ولم تحفل بنو حنيفه بين
قتل منهم ثم برز خالد ودعا الى البراز ونادى بشعارهم وكان شعارهم يا محمداه فلم يبرز اليه
أحد الا قتله ودارت رحى المسلمين ودعا خالد مسيلمة فاجابه فعرض عليه أشياء مما
يشتهى مسيلمة فكان اذا هم بجوابه أعرض بوجهه ليستشير شيطانها فبينما ان يقبل
فأعرض بوجهه مرة وركبته خالد وأرهقه فادبر وزال أصحابه وصاح خالد فى الناس
فركبهم فكانت هزيمتهم وقالوا مسيلمة أينما كنت تعدنا فقال قاتلوا عن احسابكم
ونادى المحكم باني حنيفه الحديقه فدخلوها وأغلقت عليهم بابها وكان البراء
ابن مالك وهو أخو أسد بن مالك اذا حضر الحرب أخذته رهدة حتى يقعد عليه الرجال
ثم يقول فاذا بال نارك كما يورد الاسد فاصابه ذلك فلما بال وثب وقال الى ايها الناس أنا البراء
ابن مالك الى الى وقاتل قسلا شديدا فلما دخلت بنو حنيفه الحديقه قال البراء
يامعشر المسلمين القوفى عليهم فى الحديقه فقالوا لا نفعل فقال والله لا تطرحنى عليهم بها

فاحتمل
انما خوارى ساحت السيوف البوانك

وحيث الحى يحمون بيضة خدره اسودبايديها تهن النيازك * وكل كنى لا يرى العمر مغنما وكل ابنى لم ترعه المهالك
 يخوض مشار النقع والعزم عباس * ويطعن ما بين السكلا وموضحك ١٧٧ * ويغدو عليه من دم القوم حلة

لها السهريات الدفاق حوايك
 ولكن فيهم من ظبا ذلك الحى
 ظبا جردتهم المحفون السواك
 فن كل رؤد لوبدت فى نقابها
 لا يهت ذور شده اثن ناسك
 تلاعب فى اعطافها نشوة الصبا
 كما لعبت فغصنارياح ركائك
 وتبدي محيا فى أثبت مجده
 كما البدر أيدته الليالى الحوالك
 فمفتك مناهى الخدود دعوتنا
 وفى قلبنا المحاظها القوانك
 على انها الورام طيف خيالها
 أخروهم عزت عليه المدارك
 من اللاه لولا قرطها ووشاحها
 لقلت مهاة اذ عرتها السنالك
 تملك حبات القلوب كأنها
 على لسابن البرية مالك
 اغرقدا يغنيك لاله وجهه
 عن الشمس حتى تنثى وهى
 ذلك
 ذنوب كأن المجد ذات وروحه
 معاليه والصيد الكرام حوارك
 * وقال يدح الاستاذ محمد بن
 سالم المحفنى قدس الله سره *
 عجبها على تلك الربوع الهمد
 واسأل معالمها العلك تهمدى
 وقف الرواسم بالرسوم معللا
 قبله الواعج شوقه لم تبرد
 وانثر لا ائى أدمع ضنت بها
 عينك الالللخيلط المنجد
 فطالمساقية أطعت صبا بتى
 وتبذت ظهر يامقال الحمد

فاحتمل حتى اشرف على الجدار فاقتمه اهلهم وقابل على الباب وفتحته للمسلمين
 ودخلوها عليهم فاقتموا أشد قتال وكثر القتلى فى الفري يقين لاسيما فى بنى حنيفة فلم
 يزالوا كذلك حتى قتل مسيلمة واشترك فى قتله وحشى مولى جبير بن مطعم ورجل من
 الانصار أما وحشى فدفن عليه حربه وضر به الانصارى بسيفه قال بن عمر فصرخ
 رجل قتله العبد الاسود فولت بنو حنيفة عند قتله منزومة وأخذهم السيف من كل
 جانب واخذ خالد بقتل مسيلمة فخرج جماعة يرسف فى الحدد ليدلوه على مسيلمة
 فجعل يكشف له القتل حتى مر بمحكم اليمامة وكان وسيما فقال هذا صاحبكم فقال
 جماعة لا هذا والله خير منه واكرم هذا محكم اليمامة ثم دخل الحديقة فاذا رويجىل
 أصيفر اخيفس فقال جماعة هذا صاحبكم قد فرغتم منه وقال خالد هذا الذى فعل بكم
 ما فعل وكان الذى قتل محكم اليمامة عبد الرحمن بن أبى بكر رماه بسهم فى نحره وهو
 يخطب ويحرض الناس فقتله وقال جماعة لخالد ما جاك الاسرعان الناس وان
 المحصون مملوءة فهم الى الصلح على ما ورائى فصالحه على كل شئ دون النفوس وقال
 أنطلق اليمم فأشاورهم فانطلق اليمم وليس فى المحصون الا النساء والصبيان ومشيخة
 فانية ورجال ضعفى فالبسهم الحديد وأمر النساء ان ينشرن شعورهن ويشرفن على
 المحصون حتى يرجع اليمم فرجع الى خالد فقال قد ابوان يجيزوا ما صنعت فرأى خالد
 المحصون مملوءة وقد نهكت المسلمين الحرب وطال اللقا وأحبوا أن يرجعوا على الظفر
 ولم يدروا ما هو كائن وقد قتل من المهاجر من الانصار من المدينة ثلثمائة وستون ومن
 المهاجر من غير المدينة ثلثمائة رجل وقتل ثابت بن قيس قطع رجل من المشركين
 رجله فاخذها ثابت وضر به بها فقتله وقتل من بنى حنيفة بعقر باسبعه آلاف
 وبالحديقة مثلها وفى الطلب نحو من اوصالحه خالد على الذهب والفضة والسلاح
 ونصف السبي وقيل ربه فلما فتحت المحصون لم يكن فيها الا النساء والصبيان
 والضعفاء فقال خالد لجماعة ويحك خذتمنى فقال هم قومي ولم أستطع الا ما صنعت
 ووصل كتاب أبى بكر الى خالد ان يقتل كل محتلم وكان قد صالحهم فوفى لهم ولم يغدر
 ولم يرجع الناس قال عمر لابنه عبد الله وكان معهم ألا هلكت قبل زيد هلك زيد
 وأنت حى الأوار يت وجهك عنى فقال عبد الله سأله الله الشهادة فاعطيا وجهه
 ان تساق الى فلم اعطها وفى هذه السنة بدو قعة اليمامة أمر أبو بكر بجمع القرآن لما
 رأى من كثرة من قتل من الصحابة لئلا يذهب القرآن وسيرد ميينا سنة ثلاثين * وعن
 قتل باليمامة شهيد من الصحابة عباد بن بشر الانصارى شهيد بدو غيرها وقتل عباد
 ابن الحرث الانصارى وكان شهيدا وقتل بها عمير بن أوس بن عتيك الانصارى
 وكان شهيدا * وفيها قتل عامر بن ثابت بن سلمة الانصارى وفيها قتل عمار بن
 حرم الانصارى أخو عمرو وكان بدريا وفيها قتل على بن عبيد الله بن الحرث من بنى

٢٢ يخ مل فى
 وأدرت طرفى راق له متابه * برج البعاد الى أسى لم يهد * وبكيت من حزن بقاة حائر *
 طال وقعت على صوى أرباضه * أبدي الحنين الى ظباء الشرد * أسف الى أحبابه لم يرشده

ولم تآثار الظعائن ريشما * أطافات بعض غليلي المتوفى * وطغفت اختبأ الدجنة والهوى * يقمادني نحو المقيم المقعد
لا صبر لي عنهم يقيني حيرة * اخفيتما ١٧٨ خوف اطلاع مفند * ناشدكم يا زجرها أتم * سرتم بها تيك الظباء الحرد

كيف استطعت أن تروا مثلي على
ما تعهدون وتذهبوا في الغد قد
وتضيق عواذ أهلي مقدم
عقد الخناصرا لم يجدد
هلا رثيتم واصطنعت عنده
قبل الرحيل يدي شفيق مسعد
أرايتكم أين استقروا بعد ما
سلكوا خروق مواقف لم تسدد
ضربوا الخيام على ثنية ضارج
ورضوا بجزعها واذك المعهد
حتى استطاب ترابها ففتنته
بحقوننا كحلما كان الأعد
ومن العجائب أن أرى مستخبرا
عن نوى بصميم قلبي المسكد
وإذا أرادوا يكتمون سيرهم
نمت نواخهم ولم أسترشد
يامود عابلا مهجر الغضا
بجوانحي فاقصر ملامك أورد
انامن علمت ومن اذا ذكر الهوى
فاربط يديك على ولده واشدد
سل عن قوادى أعين العين التي
أسيافهن بغيره لم نعهد
مذسار خلف ركابهم يوم النوى
وبقيت مبهوتا واستقط في يدي
كيف التصبر والحياة المقدف
لم يبق غير ذماته المتروك
ما كنت يا ذات الجناح بعالم
ان الوداع للوعدى وتسهدى
وأرالتبكي في الغصون وتشتكى
ألم النوى ان كنت مثلي فاسعدى
اقتندي شجنا والفتك حاضر
فلا قد أسات وان أسات فعدد
ما أنت من قد اطار قوادى *
أين العول وأين اجر أدمع *
تجري وجره هبة لم تحمد *
دعني فاني است أول عاشقي *
مقتل الغرام ولا قيل لم يبد

عامر بن لؤي وكان له صحبة و قتل بها عائد بن ماعص الانصاري وقيل قتل يوم بدر
معونة و قتل فيها فروة بن النعمان وقيل ابن الحرث بن النعمان الانصاري وكان قد
شهد أحدًا وما بعدها وفيها قتل قيس بن الحرث بن عدى الانصاري عم البراء بن عازب
وقيل بل قتل باحد و قتل به ساعد بن جاز الانصاري وكان قد شهد أحدًا و قتل
بها ابو دجانة الانصاري وهو بدرى وقيل بل عاش بعد ذلك وشهد صفين مع علي
عليه السلام والله أعلم و قتل بالمامسة سلمة بن مسعود بن سنان الانصاري و قتل
فيها السائب بن عثمان بن مظعون التميمي وهو من مهاجرة الحبشة وشهد بدرًا و قتل
أيضا السائب بن العوام أخو الزبير لابويه و قتل بها الطفيل بن عمرو والدوسى شهد خيبر
و قتل به سائر رارة بن قيس الانصاري له صحبة و قتل فيها مالك بن عمرو والسلمي حليف
بني عبد شمس وهو بدرى و قتل مالك ابن أمية السلمي وهو بدرى ومالك بن عوس بن
عتيق الانصاري وهو من شهد أحدًا و قتل بها معن بن عدى بن الجند البلوخي حليف
الانصار شهد العقبة وبدرًا وغيرها ومسعود بن سنان الاسود حليف بني غانم وشهد
أحدًا وفيها قتل النعمان بن حصر بن الربيع البلوخي وهو بدرى (وقيل هو بكر
العين وسكون الصاد و قتل بقتهما) * وفيها قتل صفوان ومالك ابن ساعمر والسلمي
وهما بدر يان وضرار بن الازور الاسدي وهو الذي قتل مالك بن نويرة بامر خالد وفيها
قتل عبد الله بن الحرث بن قيس بن عدى السهمي وقيل قتل عبد الله بالباطن هو
وأخوه السائب وفيها قتل عبد الله بن مخزومة بن عبد العزيز العامري عامر قيس
وشهد بدرًا وغيرها وفيها قتل عبد الله بن عبد الله بن ابي ابن ساول وهو بدرى وعبد
الله بن عتيق الانصاري وهو قاتل ابن أبي الحقيق وهو بدرى وفيها قتل شجاع بن
ابي وهيب الاسدي أسد خزيمه شهد بدرًا وهو ريم بن عبد الله المطلي القرشي وأخوه
جنادة والوليد بن عبد شمس بن المغيرة المخزومي ابن عم خالد و قتل ورقة ابن اياس بن
عمرو الانصاري وهو بدرى ويزيد ابن أوس حليف بني عبد الدار أسلم يوم الفتح وأبو
حبيبة بن غزيرة الانصاري شهد أحدًا وأبو عقيل البلوخي حليف الانصار وهو بدرى
وأبو قيس بن الحرث بن قيس بن عدى السهمي من مهاجرة الحبشة شهد أحدًا ويزيد
ابن ثابت أخو زيد بن ثابت (الرجال بن عنة ورة بالراء المفتوحة وبالجم المشددة و قتل
بالحاء المهملة والاول أكثر وجماعة بتشديد الجيم ومحمد اليمامة بالحاء المهملة
والسكاف المشددة وسعد بن جاز بالجم والميم المشددة وآخره زاي)

* (ذ كر ردة أهل البحر بن) *

لما قدم الجارود بن المعلى العبدى على النبي صلى الله عليه وسلم وتفقده الى قومه عبد
القيس فكان فيهم فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم وكان المنذر بن ساوى العبدى
مريضًا مات بعد النبي صلى الله عليه وسلم بقليل فلما مات المنذر بن ساوى ارتد بعده

اهل داعي النوى و جفاه طيب المرقد *
تجري وجره هبة لم تحمد *
دعني فاني است أول عاشقي *
مقتل الغرام ولا قيل لم يبد

حزني عليك يزيد في قلعا على ما أودع التبريح في القلب الصدي حتى الجناح فانت خير طليقة هو أنا الذي بالوجد خير مقيد
ودعي الصبا بجانبا وترني بحديث من أهوى ومدح محمد

العالم اللسن تاذي أو صافه
بعبيرها تغني عن الروض الندي
ومن ارتدى برد المحامد يا فعما
وتبلغ الحسنى بأزكى محمدا

وسرى على النهج القويم ولم
يزغ
حتى ارتوى من عذب ذلك
المورد
وصفت مـ واقع ذكره
فقد قاصرت
هنا النبي من كل ندب أحميد
وحوى خصائل نافست زهر
العلا
حتى علت نجم السها والفرقد
وسمعا على الأعلام من أهل
الهدى

بما ترغروا وحسن تودد
كم مشكل قد فلت ربقة عسره
ببداهة تترى بحمد هند
ولكم دقيقة معضل وافي بها
شغلا لأن السامع المسترشد
واسمك له في كل علم غامض
سفر قناهي في السكالك المفرد
أدب على التقادر حديثه
متناسقا كاللؤلؤ المتضد
ومباحث ما السعد في اتقانها
ومقا صد تترى بقول السيد
فإذا علمينا قد أدار مداه
أغنى عن البكر الشمول الصرخد
خلع الدناه تمسك بعري التقي
وبكل أمر بالشريعة مقعد
وسرى على سبل الهداية مرشدا
من أمه بوسائل لم تبعده

أهل البحر من فاما بكر فتمت على ردتها وأما عبد القيس فانهم جمعهم الجبارود وكان
يلغونه انهم قالوا لو كان محمد نبيا لم يمت فلما اجتمعوا اليه قال لهم اتعلمون انه كان لله
أنبياء فبما ضي قالوا نعم قال فاسفروا قالوا ما تاقول فان محمد اصاب على الله عليه وسلم قد
مات كما ماتوا وانا شاهد أن لا اله الا الله وان محمد رسول الله فاسلموا وابتوا على اسلامهم
وحضر أصحاب المندوب معه حتى استنقذهم العلماء من الحضرمي واجتمعت ربيعة
بالبحر من الردة الا الجبارود ومن تبعه وقالوا نرد الملك في المندوبين النعمان بن
المنذر وكان يسمى الغرور فلما سلم كان يقول أنا المغرور واستبال الغرور خرج الحطيم
ابن ضبيعة أخو بني قيس بن ثعلبة في بكر بن وائل فاجتمع اليه من غير المرتدين
من لم يرزل مشركا حتى ترل القاطيف وهجر واستغوى الخط ومن بهامن الزط والسبا بجة
و بعث بعثا الى دارين وبعث الى جواتا فخصر المسلمين فاشتد الحصر على من بها فقال
عبد الله بن حذاف وقد قتلهم الجوع

الأبلع بابا بكر رسولنا * وفتيان المدينة اجمعينا
فهل اسمك الى قوم كرام * تعود في جواتنا محصرينا
كان دماءهم في كل فج * شعاع الشمس تغشى الناظرينا
توكلنا على الرحمن انا * ووجدنا النصر للمتوكلينا

وكان سبب استنقاذ العلماء من الحضرمي اياهم ان ابا بكر كان قد بعثه على قتال اهل
الردة بالبحر من فلما كان بجيالك الياسمة لمحق به شامة من أنال الحنفي في مسلمة بني
حنيفة ولمحق به أيضا قيس بن عاصم المنقري وأعطاه بدل ما كان قسم من الصدقة بعد
موت النبي صلى الله عليه وسلم وانضم اليه عمرو والابناء وسعد بن تميم والرباب أيضا
لمحقته في مثل عدته فسالت بهم الدهناء حتى كانوا في بحيرة حتم انزل وأمر الناس بالنزول
في الليل فنفرت ابلههم بما جاملها فابقي عندهم بهيرو ولا زاد ولا ماء فمحقهم من الغم
ما لا يعلمه الا الله ورصى بعضهم به صافد عادم العلماء فاجتمعوا اليه فقال ما هذا الذي
غلب عليكم من الغم فقالوا كيف نلام ونحن ان بلغنا فادم تحم الشمس حتى نهلك فقال
ان تراهوا أنتم المسلمون وفي سبيل الله وأنصار الله فابشروا فوالله ان تتخذوا فلما صلوا
الصبح دعا الاله وادعوا معه فبلغ اهلهم الماء فمشوا اليه وشربوا واقتسوا فالتوا على النهار
حتى اقبات الابل تجتمع من كل وجه فانا حث اليهم فسقروها وكان أبو هريرة فيهم فلما
ساروا عن ذلك المسكان قال المنجاب بن راشد كيف علمت بموضع المساء قال عارف به
فقال له كن هي حتى تقيجني عليه قال فرجعت به الى ذلك المسكان فلم نجد الا غدير المساء
فقلت له والله لولا التعدير لا خبرت ان هذا هو المسكان وما رأيت بهذا المسكان ما قبل
اليوم واذا اداة مملوءة فقال أبو هريرة هذا والله المسكان وما رأيت ولهذا رجعت بك
وملا تادوني ثم وضعتها على شفير الغدير وقلت ان كان منا من المن عرفته وان

فبوجهه يغنيك عن شمس الضحى وعن الغيوم ببحر كرف يزيد فالفضل مختصر به أما السوى ففقد الاله فاسمع تسعد
والجود من جدواه يعرف كنهه والدين والتقوى بدون تردد فانظرا الى رجل تجسم من علاه رفيع مجد في الانام وسودد

يا ما الكامن الانام باطنه * وبتحس ما يروى وانصر مشهد * لك ما تروم من الزمان وبره * فوق المراد وكل هيمس ارفد
ما فيك الا ما يقرب قلبنا * وعيوننا ١٨٠ * يسر كل مسوده واليكها من غدت افساره * نهي التناهي والزمان الانسك

جاءت تل تعرف في ذبول خجالة
وتدبر مارق الحائر المستجد
فان رأيت منك القبول فحسبها
فخر او طيب تودد وتهد
حوشيت ان تغضض وشيتك
التي
غير الكمال الصر لم تعود
وايبتك لو وزونك عندى في
الودى
لوزنتهم واذا اشكمت تعمد
(ومن كلامه)
لا اريد الوصال باليمن
انحل الجسم بالجفا واللال
انما دنا له اتنى
فتنى اللقاء نصف الوصال
(وله)
لا تكر رخطا اذا خلت وجهها
ذاجال وهجة و بهاء
واغضض الطرف مثل ما امر الله
سهه فتسكير باللفظ نصف
الزنا
(ثم) توجهه الى الشام وقد
واقاه الحسام ودفن بالصاحبة
سنة ثلاث وسبعين ومائة
والف * (ومات) * الشيخ
الصالح الشاعر اللبيب الناظم
الناسخ الشيخ عامر الانبوطى
الشافعى شاعر مقلق هجاء
لهيب شراره محرق كان يانى
من بلده يزور العلماء والاعيان
وكلمواى لشاعر قصيدة
سائرة قلبها وزنا وقافية الى

كان هينا عرفته فاذا من من المن فحمد الله ثم ساروا فنزلوا بهجر وأرسل العلاء الى
الجبار وديارها أن ينزل به بعد القيس على الحطيم مما يليه وساروا فبينم معه حتى نزل عليه
مما يلي هجر فاجتمع المشركون كلهم الى الحطيم الا أهل دار بن واجتمع المسلمون
الى العلاء وخذق المسلمون على أنفسهم والمشركون وكانوا يتراوحن القتال
ويرجعون الى خندقهم فكانوا كذلك شهر اربعيناهم كذلك سمع المسلمون ضوضاء
هزيمة أو قتال فقال العلاء من ياتينا بخبر اليوم فقال عبدالله بن حذاف أنا نخرج حتى
دنا من خندقهم فاخذوه وكانت أمه عجيبة فجعل ينادى يا بجره يا بجره يا بجره فعرفه
فقال ما شانك فقال علام اقبل وحولى عسا كرم من عمل وتيم اللات وغيرها فخلصه
فقال له والله انى لا ظنك بشى ابن اخى أبيت الليلة أخوالك فقال دعنى من هذا
وأطعنى فقد مت جوعا فقبله طعما فافا كل ثم قال زودنى واجلنى يقول هذا الرجل
قد قاب عليه السكر فغله على بعير وزوده وجوزفه فدخل هسكرا المسلمين فاخبرهم
ان القوم سكارى فخرج المسلمون عليهم فوضعوا فيهم السيف كيف شاؤوا وهرب
الكفار فبن بين مترد وناج وقتول وما سورا ستولى المسلمون على العسكر ولما غات
رجل الابعاء عليه فاما بجر فقات واما الحطيم فقتل قتله قيس بن عاصم بعد أن قطع
هفيف بن المنذر اتميمى وجله وطلبهم المسلمون فاسر هفيف المنذر بن النعمان بن
المنذر العرور فاسلم وأصبح العلاء تقسم الانفال ونفل رجالا من أهل البلاء ثيابا
فاعطى ثمانية من أثال الحنفى خيمصة ذات اعلام كانت للحطيم يماهى بها فلما رجع
ثمانية بعد فتح دارين رآها بنو قيس بن نعباة فقالوا له انت قتل الحطيم فقال لم اقله
ولكنى اشترىته من المغنم فوثبوا عليه فقتلوه وقصد عظيم الال الى دارين فركبوا
اليها السفن وحقق الباقون ببلاد قومهم فكتب العلاء الى من ثبت على اسلامه من
بكر بن وائل منهم عتيبة بن النحاس والمثنى بن حارثة وغيرهما يامرهم بالعود للهنز من
المرتدين بكل طريق ففعلوا وجاءت رسلهم الى العلاء بذلك فامر ان يؤتى من
وداه ظهره فندب حينئذ الناس الى دارين وقال لهم قد اراكم الله من آياته فى
البراعتين واما فى البحر فانه ضوا الى حدوكم واستعرضوا البحر وارتملوا حتى
اقتحم البحر على الخيل والابل والحمر وغير ذلك وفيهم الراسل ودعا ودعا وكان من
دعاهم يا ارحم الراحمين يا كريم يا كريم يا ارحم الراحمين يا كريم يا كريم
لا اله الا انت يا ربنا فاجتازوا ذلك الحايج باذن الله يشون على مثل وملة فوقها ما
يعمر اخفاف الابل وبين الساحل ودارين يوم وليلة بسفن البحر فالتقوا وقتلوا
قتالا شديدا فظفر المسلمون وانهم المشركون واكثر المسلمون القتل فيهم فسارت كوا
بها خبيرا وغنموا وسبوا فلما فرغوا رجعوا حتى عبروا و ضرب الاسلام فيها بجرانه وكتب
العلاء الى ابي بكر يعرفه هزيمة المرتدين وقتل الحطيم وكان مع المسلمين راهب من أهل

الهزل والطبيخ فكانوا يتحامون عن ذلك وكان الشيخ الشراوى يكرمه ويكسبه ويقول له يا شيخ
عامر لاتر فر قصيدتى الغلانية وهذه جارتك ومن بعده الشيخ الحنفى كان يكرمه ويغنى عليه ويستانس لكلامه وكان

شيخنا مناصحنا لما مكمل العينين دائما عجيبا في هيئته ومن نظامه ألقى الطعام على وزن ألقى ابن مالك وأولها
 يقول عامر هو الاقبوطي * أحمد بن ابي اسحق بالقنوطي

(وفيها يقول)

وأستعين الله في الغيبة
 مقاصدا لا كل بها محوية
 فيها صنوف الاكل والمطاعم
 لذت لكل جائع وهائم
 (الأن قال)
 طعامنا الضافي اذ يذللناهم
 مجاوسنا ثم خبزنا فالتقم
 فانها نفيسة والا كل عم
 مطاعا الى سناها القلب أم

(ومنها)

والاصل في الاخبار أن تقمرا
 وجوزوا التقديدا لا ضررا
 فانه حين يستوى الحرفان
 (ومن) كلامه قصيدة أيضا
 على وزن لامية المجمع منهما *
 اناجر الضان تريق من العسل
 وأصحن الرزف فيها منتهى أملى
 أكلى هدا وأكلى في المشاه
 على
 حدسوى اذا اللحم السمين قلى
 فيم الافامة بالارياق لاشبعي
 فيها ولا تزهق بها ولا جذلى
 ناء عن الاهل خالى الجوف
 منقبض
 كعدم مات من جوع ومن
 قشل

فلا خليل بدفع الجوع برحى
 ولا كريم يكتم الضان يسمع لى
 طال التلهف للطعم واشتعلت
 حشاشتي بحمام البيت حين قلى
 أريدا كالانفيس أستعين به
 على العبادات والمطوب من جعلى

هجر فاسلم فقيس له ما جعلك على الاسلام قال ثلاثة اشياء خشيت ان يمسخني الله بعدها
 فيض في الرمال وتمهيدا ثجاج البحر وعاء سمته في عسكرهم في المواسم سحر الله -
 أنت الرحمن الرحيم لا اله غيرك والبديع فليس قبلك شئ والدائم غير الغافل المحي الذي
 لا يموت دخاق ما يرى وما لا يرى وكل يوم أنت في شأن علمت كل شئ بغير تعلم وعلمت أن
 القوم لم يمانوا باللائكة الا وهم على حق فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يسمعون
 هذامنه بعد (عتبة بعد العين تام مجهمة با ثنتين من فوقها واويا تحتها نقطة ثان ثم باء
 وحدة وطارئة بحامه لثة وثا مملثة)

* (ذكر ردة أهل عمان ومهرة) *

قد اختلف في تاريخ حرب المسلمين هؤلاء المرتدين فقال ابن اسحق كان فتح اليمامة
 واليمن والبحرين وبعث الجنود الى الشام سنة ثمان عشرة وقال أبو عمرو يزيد بن
 عياض وجعدي وأبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ان فتوح الردة كلها الخالد وغيره
 سنة احدى عشرة الأربعة بن بجر فانه كان سنة ثلاث عشرة وقصة انه بلغ خالد بن
 الوليد ان ربيعة بالمضيق والحصيد في جمع من المرتدين فقاتله وقتل وسبي وأصاب ابنة
 لربيعة فبعث بها الى أبي بكر فصارت الى علي بن أبي طالب وأما عمان فانه نبع بها ذو
 التاج لقيط بن مالك الأزدي وكان يسمى في الجاهلية الجندى وادعى بمثل ما ادعى
 من تنبأ وقلب على عمان مرتدا والتج جيفر وعياذ الى الجبال وبعث جيفر الى أبي بكر
 يخبره ويستمده عليه وبعث أبو بكر حذيفة بن محسن الغلفاني من جبر وعرجة البارقي
 من الازد حذيفة الى عمان وعرجة الى مهرة وكل منهما أمر على صاحبه في وجهه
 فاذا قربا من عمان يكاتبان جيفر ان سار الى عمان وأرسل أبو بكر الى عكرمة بن أبي
 جهل وكان بعثه الى اليمامة فاصيب فارس اليه ان يلحق بحذيفة وعرجة من معه
 يساعدهما على أهل عمان ومهرة فاذا فرغوا منهم سار الى اليمن فلحقهما عكرمة قبل
 عمان فلما وصلوا رجما وهي قريب من عمان كاتبوا جيفر وعياذ وجمع لقيط جوعه
 وعسكر يديا وخرج جيفر وعياذ وعسكر ابجكار وأرسلوا الى حذيفة وعكرمة وعرجة
 فقدموا عليهم ما وكاتبوا رؤساء من لقيط وارضوا عنه ثم التقوا على دبابا فقتلوا قتالا
 شديدا واستولى لقيط ورأى المسلمون الخلل ورأى المشركون الظفر في بيئتهما هم كذلك
 جاءت المسلمين موادهم العظمى من بني ناجية وعليهم مخرية بن راشد ومن عبد
 القيس وعليهم سيحان بن صوحان وغيرهم ثم فتوى الله المسلمين فولى المشركون الاديبار
 فقتل منهم في المعركة عشرة آلاف وركبهم حتى أخذوا فيهم وسبوا الذراري وقسموا
 الاموال وبعثوا بالجس الى أبي بكر مع عرجة وأقام حذيفة بعمان يسكن الناس وأما
 مهرة فان عكرمة بن أبي جهل سار اليهم لمأخر غم من عمان ومعه من اسند نصر من ناجية
 وعبد القيس ورأسب وسعد فاقتم عليهم بلادهم فوافق بها جميعين من مهرة احدثهما

والدهر يجمع قلمي من مطاعه * بالعدس والكشك والبسار والاصل * ناديت هيا ولا تبطنى بغيرك لى *
 فانه خلق الانسان من عجل * الى آخرها (وله) على وزن لامية ابن الوردى (ومنها)

اجتنب مطعوم قدس ويصل * في عشاءه قهولا العقل خيل * وعن البشار لا نهن به * تمس في صحة جسم من عال
واحتفل بالضان ان كنت في * ١٨٢ * زاكى العقل ودع عنك الكسل * من كباب وضلوع قد ذكت *

مع سخر يت رجل منهم والثاني مع المصبيح أحد بني محارب ومعهظم الناس معهما وكانا
مختلفين فكاتبه كرمه سخر يتا فاجابه وأسلم وكاتب المصبيح يدعوه فلم يجب فقالت له
قتلا أشيدا فانهم المرتدون وقتل رئيسهم وركبهم المسلمون وقتلوا من شأوا منهم
وأصابوا ماشا وأمن الغنائم وبعث الانجاس الى أبي بكر مع سخر يت واو زاد دكره
وجنده قوة بالظهر والمناج وأقام كرمه حتى اجتمع الناس على الذي يجب وبابهوا
على الاسلام (دبا بفتح الباء الموحدة المخففة وفتح الدال المهملة والحزيت بكسر الحاء
المهجمة وتشديد الراء المهملة المسكورة ثم يا منناة من تحتها وآخرها تاء وسبحان بفتح السين
المهملة وبالياء المنناة من تحت وبالحاء المهملة وآخره نون

(ذ ك ر خبر ردة اليمن)

لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى مكة وارضها عتاب بن أسد يدعوى على
والاشعر بين الظاهر بن أبي هالة وعلى الطائف عثمان بن أبي العاص ومالك بن عوف
النصرى عثمان على المدن ومالك على أهل البويرة وصنعا فيروز واذويه يسانده وقيس
ابن كاشوح وعلى الجندى على بن أمية وعلى مأرب أبو موسى وكان منهم مع الاسود
الكذاب ما ذكرناه فلما اهلك الله الاسود العنسي بقي طائفة من أصحابه يترددون بين
صنعا ونجران لا تاوى الى أحد ومات النبي صلى الله عليه وسلم على اثر ذلك فارتد
الناس فكاتب عتاب بن أسيد الى أبي بكر يعرفه خبر من ارتد في عمله وبعث عتاب
أخاه خالد الى أهل تهامة وبها جماعة من مدح وخراعة وأبناء كنانة وأما كنانة عليهم
جندب بن سلمى فالتقوا بالبارق فقتلهم خالد وفرقهم وأقالت جندب وعاد وبعث عثمان
ابن أبي العاص بعنا الى شنوة وبها جماعة من الازد وبجيلة وخنم وعليهم حميضة
ابن النعمان واستعمل عثمان على السرية عثمان بن أبي ربيعة فالتقوا بشنوة
فانهم الكفار وتفرقوا وهرب حميضة في البلاد واما الاخابت من العك فكانوا
أول من تقص بهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم جمع عك والاشعريون واقاموا
على الاعلاب فسا رايهم الظاهر بن أبي هالة ومعه مسروق وقومه من عك ممن لم يرتد
فالتقوا على الاعلاب فانهم زمت عك ومن معهم وقتلوا قتلا ذريعا وكان ذلك فتحا
عظيما وورد كتاب أبي بكر على الظاهر يامرهم بقتلهم وسعيهم الاخابت وسعى طريقتهم
طريق الاخابت فبقي الاسم عليهم الى الآن واما أهل نجران فلما بلغهم موت النبي
صلى الله عليه وسلم ارسلا وقد ايجدوا عهدهم مع أبي بكر فكاتب بذلك كتابا واما
بجيلة فان ابا بكر دجبر بن عبد الله و امره ان يستنفر من قومه من نبت على الاسلام
و يقال لهم من ارتد عن الاسلام وان ياتي خنم فيقاتل من خرج فضبا الذي الخلصة
فخرج جبر وفعل ما امره فلم يبق له احد الا نفر يسير فقتلهم وتبعهم (حميضة بالحاء
المهملة المضبوطة والضاد المهملة)

أكله ينفي عن القلب الوجع الى آخرها
(ومن كلامه على وزن كلام ابن عروس)
أكل من الضان رطلين يزيد قلبك نفاسه
وابعد من الكسك يازين دالا كل منه تعاسه
(وأيضا)
أكل المطبق مع الفجبر بالشهد والسن سائح
الى يحميه له اجر في جنة الخلد رايح
(وأيضا)
يا صاح الضان اشتد واعرف أو في وسيعه
عامر أتى لك ول يد في الاكل ديماسر يعه
(وأيضا)
العدس والكسك والقول الاكل منهم شماته
يصبوا الشب غبول تقطعوا الجميع الثلاثة
(وأيضا)
أوصيك لانا كل القول بورت لقلبك تساو
تقطع نهارك كالمقول تائه وهناك قشاوه
(وأيضا)
خشاف شمس وعباب الثرب منهم دوابة
من بعد ما كل كباب

بارب حقة رحابه * (ومات) * الامير الكبير عمر بل بن حسن بك رضوان (ذكر)
وذلك ان لما قلد ابراهيم كندا تابه على بك الكبير اماره الحج ومطامع بالحجاج ورجع في سنة سبع وستين ومائة والف ونزل

عليهم السيل العظيم بظهر حجار وأتى الحجاج وأجالهم إلى البحر ولم يرجع منهم إلا القليل تشاوروا فبين يقلدون أمارة الحج
فاقتضى رأى إبراهيم كتحذير أتولية المترجم وقد صار مستأجر ما فاستغنى من ١٨٣ ذلك فقال له إبراهيم كتحذير أمارة

*(ذكر خبر ردة الين ثمانية) *

وكان من ارتد ثمانية قيس بن عبيد يغوث بن مكشوح وذلك انه لما بلغه موت النبي
صلى الله عليه وسلم عمل في قتل فيروز وجشفس وكتب ابو بكر الى عمر ذي مران والى
سعيد ذي زود والى ذى الكلاع والى حوشب ذى ظلم والى شهر ذى نيف يامرهم
بالتسليم يديهم والقيام بامر الله و يامرهم باعانة الابناء على من ناواهم والسمع لفيروز
وكان فيروز ودازو به وقيس قبل ذلك متساندين فلما سمع قيس بذلك كتب الى
ذى الكلاع واصحابه يدعوهم الى قتل الابناء واخراج اهلهم من الين فلم يجيبوه ولم
ينصروه على الابناء فاستعد لهم قيس وكتب اصحاب الاسود المتردين في البلاد سرا
يدعوهم ليجتمعوا معه فجاؤا اليه فسمع بهم اهل صنعاء فقصد قيس فيروز ودازو به
فاستشارهما في امره فحذبهما منه ليلبس عليهم ما فاطمنا اليه ثم ان قيس اصنع من الغد
طعاما وادعاهما فذوه وفيروز وجشفس فخرج داذوه فدخل عليه فقتله وطاء اليه
فيروز فلما دنا منه سمع امراتين تتكلمان فقالت احدهما هذا مقتول كما قتل داذوه به
فخرج فطلبه اصحاب قيس فخرج بر كض ولقيه جشفس فرجع معه فتوجهوا نحو جبل
خولان وهم اخوال فيروز فصد هذا الجبل ورجعت خيول قيس فاخبروه فثار
بصنعا وما حوله وهاو اتمه خيول الاسود واجتمع الى فيروز جماعة من الناس وكتب
الى ابي بكر يخبره واجتمع الى قيس عوام قبائل من كتب ابو بكر الى رؤسائهم واعترل
الرؤساء وعمد قيس الى الابناء ففرقهم ثلاث فرق من اقام اقر عياله والذين ساروا
مع فيروز وفرق هيالهم فرقتين فوجه احدهما الى عدن ليجملوا في البحر ورجل الاخرى
في البر وقال لهم جميعهم المحقوا بارضكم فلما علم فيروز ذلك جد في حربه ونجد لها وارسل
الى بنى عقيل بن ربيعة بن عامر يستمددهم والى عك ايستمددهم فركبت عقيل فلقوا
خيل قيس بن عامر ومعهم هيالات الابناء الذين كان قد سيرهم قيس فاستنقذوهم
وقتلوا خيل قيس وسارت عك فاستنقذوا طائفة اخرى من عيالات الابناء وقتلوا من
معهم من اصحاب قيس وأمدت عقيل وعك فيروز بالرجال فلما اتته امدادهم خرج بهم
وبن اجتماع هذه فلقوا قيسا دون صنعاء فاقتتلوا قتالا شديدا وانهمزم قيس واصحابه
وتذبذب اصحاب العنسي وقيس معهم فيما بين صنعاء ونجران قيسل وكان فروة بن
مسيلك قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فلما استعمله النبي صلى الله عليه وسلم هلى
صدقات مراد ومن نازهم ونزل دارهم وكان عمرو بن معد يكرب الزبيدي قد فارق قومه
سعد العشرة وانجاز اليهم واسلم معهم فلما ارتد العنسي ومعه مذج ارتد عمرو فبين ارتد
وكان عمرو مع خالد بن سعيد بن العاص فلما ارتد سا ر اليه خالد فلقبه فضر به خالد على
عاقبه فهرب منه واخذ خالد سيفه الصمصامة وفرسه فلما ارتد عمرو جعله العنسي بازاء
فروة فامتع كل واحد منهم من البراح لمكان صاحبه فبينما هم كذلك قدم عكرمة بن

تطلع بالحج أو تدفع مائتي
كيس مساعدة فحضر عند
ابراهيم كتحذير رأى منه الجد
فقال اذا كان ولا يد فاني
أصرفها وأج ولواني أصر ف ألف
كيس ثم توجه الى القبلة وقال
اللهم لا تترني وجه ابراهيم هذا
بعد هذا اليوم اما أنى أموت
أوهو يموت فاستجاب الله
دعوته ومات ابراهيم كتحذير
في صفر قبل دخول الحجاج
الى مصر بخمسة أيام وتوفي
عمر بك المذ كور سنة احدى
وسبعين ومائة والف (ومات)
الرجل الفاضل النبيه الذي
المتقن المتقن الفر يد الاوسطى
ابراهيم السكا كيني كان
انسانا حسنا عظا رديا يصنع
السيوف والسكا كين ويجيد
سقيها وجلاءها و يصنع
قربانها ويسقطها بالذهب
والفضة و يصنع المقاشط
الجيدة الصناعة والسقي
والتطعيم والبركات للصنعة
وأقلام الجداول الدقيقة
الصنعة المخزومة وغير ذلك
وكان يكتب الخط الحسن
الديق بطريقه متسقة
معروفة من دون الخطوط
لا تخفى وكتب بخطه ذلك
كثيرا مثل مقامات الحريري
وكتب أدبية ورسائل كثيرة
في الر ياضيات والرسميات وغير ذلك وبالجملة فقد كان فريدا في ذاته وصفاته وصناعاته لم يخالف بعده مثله * توفي في حدود
هذا التاريخ وكان جانيه نجاء جامع المر داني بالقرب من درب الصباغ * (وصل) * وفي تلك السنة أعني

لستة احدى وسبعين ومائة و الف نزل مطر كثير ساكن منه السيول واهقبه الطاعون المعوي بقارب شحنة الذي اخذ الملح
والمالحة مات به الكثيرين
اثنتين وسبعين ومائة و الف
وكان قسوة عمله في رجب
وشعبان وولد لسلطان مصطفى
مولود في تلك السنة وورد
الامر بالزيعة في تلك الايام
فكانت ابر من نوح وهذا
المولود هو السلطان سليم
المتولى الاتن ولما قتل
حين بك القازد على المعروف
بالصابونجي وتعين في الرياسة
بعده على بك الكبير و احضر
خشد اشبه المنفيين واستقر
امرهم وتقلد امارة الحج سنة
ثلاث وسبعين ومائة و الف
فبيت مع سليمان بك
الشابوري وحسن كنفدا
الشعراوى وخليل جاويش
حيضان مصلى و اجد جاويش
الجنون وانفق معهم على قتل
عبد الرحمن كنفدا في غيبته
واقام عوضه في مشيخة البلد
خليل بك الدقتر دارقلماسافر
استشعر عبد الرحمن كنفدا
بذلك فشرع في نفي الجماعة
المذكورين فاغرى بهم على
بك بلوط قين فنتفى خليل
جاويش حيضان مصلى و اجد
جاويش الى اجاز من طريق
السويس على البحر ونفى
حسن كنفدا الشعراوى
وسليمان بك الشابوري
ملوك خشد اشبه الى فارسكود

أبي جهل أبين من مهرة وقد تقدم ذكر قتال مهرة ومعه بشر كثير من مهرة وضمير ٢٥
فاستبيرا النخع وحجر وقدم أيضا المهاجر بن أبي أمية في جمع من مكة والطائف وبجيلة
مع جرير الى نجران فانضم اليه ففروا من مسيكة المرادى فاقبل عمرو بن معد يكرب
مستخفيا حتى دخل على المهاجر من غير امان فاقبته المهاجر واخذ قيسا أيضا
فاوقفه وسيرهما الى أبي بكر فقال يا قيس قتلت عماد الله واتخذت المرتدين واليحية من
دون المؤمنين فانتهى قيس من أن يكون قارف من أمر داؤبه شيئا وكان قتله سرا
فتباقي له عن دمه وقال لعمر وأما ستحي أنك كل يوم مهزوم أو ماسور لو نصرت هذا
الدين لرفعك الله فقال لاجر لا قبلن ولا أعود رجعا الى عشائره ما فاسا والمهاجر من
نجران والتقت الخيول على أصحاب العنسي فاستمناوا فلم يؤمنهم وقتلهم بكل سبيل ثم
سار الى صنعاء فدخلها وكتب الى أبي بكر بذلك

(ذكر ردة حضر موت و كندة)

لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمله على بلاد حضر موت زياد بن ليث الانصاري
على حضر موت وعكاشة بن أبي أمية على السكاسك والسكون والمهاجر بن أبي أمية على
كندة استعمله النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخرج اليها حتى توفي النبي صلى الله عليه
وسلم فبعثه أبو بكر الى قتال من بالين ثم المسير بعد الى عمله وكان قد تخلف عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عاتب عليه
فبينما أم سلمة تغسل رأس النبي صلى الله عليه وسلم قالت كيف يتغنى عيش وأنت
عاتب على أختي فرأت منه رقة فأومات الى خادمها فدعته فلم يزل بالنبي صلى الله عليه
وسلم يذكر عذره حتى رضى عنه واستعمله على كندة فتوفي النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يسر الى عمله ثم سار بعده وكان سب ردة كندة وأجابتهم الاسود
الكذاب حتى لعن النبي صلى الله عليه وسلم الملوكة الاربعة منهم أنهم لما أسلموا أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوضع بعض صدقة حضر موت في كندة وبعض صدقة
كندة في حضر موت وبعض صدقة حضر موت في السكون وبعض صدقة السكون في
حضر موت فقال بعض بني وليعة من كندة محضر موت ليس لنا ظهر فان رأيتم ان
تبعثوا الينا بذلك على ظهر قالوا فانظروا فان لم يكن لكم ظهر فعلنا فلما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت بنو وليعة ابلغونا كما وعدتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا ان لكم ظهرا فاحتسبوا فماتوا لولا ان ياد أنت معهم علينا فاني الحضرميون ورج
الكنديون ورجعوا الى دارهم وترددوا في أمرهم وامسك عنهم ز ياد انتظار للمهاجر
وكان المهاجر لما نخر بالمدينة قد استخلف زياد على عمله وسار المهاجر من صنعاء الى
عمله وعكرمة بن أبي جهل أيضا فنزل أحدهما على الاسود والآخر على وائل وكان زياد
ابن ليث قد ولي صدقات بني عمرو بن معاوية من كندة بنفسه فقدم عليهم فكان أول

فلم اوصل على بك وهو راجع بالحج الى العقبة وصل اليه الخبر فكم ذلك وأمر بعمل شئت بهم
من معبان الهجان أنه بنجر سار ولم يزل سائر الى أن وصل الى قلعة نخل فالتفت الى القلعة وجمع الدويدار وكنفدا الحج

والسدادة وسلمهم الحجاج والحمل وركب في خاصته وسار الى غزة وسار الحجاج من غير أمر الى ان وصلوا الى أبحر ودقائق
عليهم حسين بك كشكش ومن معه يريد قتل علي بك فلم يجده فحضر ١٨٥ بالحجاج ودخل بالمحمل الى مصر

واستقر على بك بغزة نحو
ثلاثة أشهر وأكثر وكاتب
الدولة بواسطة باشة الشام
فارسوا اليه واحدا أغا
ووعده ومنه وتحيوا عليه
حتى استقصوا ما معه من
المال والاشقة وغير ذلك ثم
حضر الى مصر بسعاية نسيبه
على كخذ الخربطى وأقرضه
ومات بعد وصوله الى مصر
بثمانية أيام يقال ان بعض
خشداشينه شغله بالسم حين
كان يطوف عليهم للسلام
* (وفي تلك السنة حضر مصطفى
باشا واليا على مصر واستمر الى
أواخر سنة أربع وسبعين
ومائة وألف) ونزل الى القبة
متوجها الى جدة فقام هناك
* (وحضر أحمد باشا كامل
المعروف بصيطلان في أواخر
سنة أربع وسبعين ومائة
وألف) وكان ذا شهامة وقوة
مراس فدق في الأحكام وصار
يركب وينزل ويكشف على
الانبسار والغلال فتعصبت
عليه الامراء وعزلوه وأصعدوا
مصطفى باشا المعزول وعرضوا
في شأنه الى الدولة وسافر
بالعرض الشيخ عبد الباسط
السندوني ووجه مصطفى باشا
خازن داره الى جدة وكلا
عنه ولم يصل العرض الى

من انتهى اليه منهم شيطان بن حجر فاخذ منهم بكرة ووسمها فاذا الناقة للعداء بن حجر
أخي شيطان وكان أخوه قد أوهم حين أخرجها وكان اسمها شذرة وظن غيرها فقال
العداء هذه ناتي فقال شيطان صدق فاطلقتها واخذ غيرها فاتممه ز ياد بالكفر
ومباودة الاسلام فنعهم معاها وقال صارت في حق الله فلا تاني أخذها فقال لها
لا تكونن شذرة عليكم كالبسوس فنا دى العداء يا آل عمر وأضام وأضطه لمدان
الدليل من أكل في داره ونادى حارثة بن سراقه بن معدي كرب فاقبل الى زياد وهو
وأقف فقال أطلق بكرة الرجل وخذ غيرها فقال زياد مالي الى ذلك سبيل فقال حارثة
ذلك اذا كنت يهوديا وأطلق عفاها وبعتها وقام دونها فامر زياد شبابا من حضرموت
واالسكون فنعوه وكتفوه وكتفوا أصحابه وأخذوا البكرة وتصايحت كندة وغضبت
بنومعاوية فحارثه وأظهروا أمرهم وغضبت حضرموت والسكون لزياد وتواني
عسكران عظيمان من هؤلاء ولم يحدث بنومعاوية شيئا لمكان أسراهم ولم يجده
أصحاب زياد سبيلا يتعلون به عليهم وأمرهم زياد بوضع السلاح فلم يفعلوا وطلبوا
أسراهم فلم يطلعهم ونهد اليهم ليل القتل منهم وتفرقوا فلما تفرقوا أطلق حارثة ومن
معه فلما رجع الاسرى الى أصحابهم حضروهم على زياد ومن معه واجتمع منهم عسكر
كثير ونادوا بمنع الصدقة فارسل الحصين بن غير وسكن بعضهم عن بعض فاقاموا بعد
ذلك يبرأ ثم ان بنى عمرو بن معاوية من كندة نزلوا المهاجروهي أجماعا فأنزل جند
مخبر او مخصوص مخبر او مشر ح مخبر او بضعة مخبر او اختهم العمردة مخبر او هم
المولك الاربعة رؤساء عمر والذين انهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكروا قبل
ونزلت بنو الحارث بن معاوية فحارثها فنزل الاشعث بن قيس مخبر او السعوط بن الاسود
مخبر او اطبقت بنومعاوية كلها على منع الصدقة الاشعث بن قيس بن السعوط وابنه فانها
قالا بنى معاوية انه لقب بجبال الحارث التثقل ان السكرام ليس لمزوم الشبهة فمتمكرمون أن
ينتقلوا الى أوضح منها مخافة العار فكيف الانتقال من الامرا الحسن الجميل والحق
الى الباطل والقبيل اللهم اننا لنعائى قومنا على ذلك وانتقل مع زياد ومعه ما
امرئ القيس ابن عابس وقال له ليت القوم فان أقواما من السكاسك والسكون قد
انضموا اليهم وكذلك شذا من حضرموت فان لم تفعل خشينا ان تتفرق الناس عنا
اليهم فاجابهم الى تبين القوم فاجتمعوا وطرقوهم في محاجرهم فوجدوهم جلوسا حول
نيرانهم فاجابهم الى بنى عمرو بن معاوية وفيهم العمدة والشوكة من خمسة أوجه فاصابوا
مشرحا ومخوضا وجدا وبضعة وأختهم العمردة وأدركتهم لعنة النبي صلى الله عليه
وسلم وقتلوا فكثر وارهب من أطاق الحرب وعاد زياد بن ليلى بالاموال والسبي
واجتمعوا بالاشعث فثار في قومه واستنقذهم وجمع المجمع وكتب زياد الى المهاجر
يستخفه فلقبه الكتاب بالطريق فاستخلف على الجند بكرمة بن أبي جهل وتجهل في

٢٤ مل يخ في الدولة وكان الوزير اذ ذلك محمد باشا راغب فوجهوا أحمد باشا المنفصل الى ولاية قنيطرة
ومصطفى باشا الى حلب ووجهوا ابا كبر باشا والى حلب الى مصر فحضر مطلع الى القلعة وأقام نحو شهر بن ومات ودفن

بالقرافة سنة خمس وسبعين ومائة وألف وحضر حسن باشا في أواخر سنة ست وسبعين ثم عزل به وحضر حجة باشا في سنة تسع
وسبعين ومائة وألف وسباني ثمة ١٨٦ ذلك واستقر الحال وتقلد في امارة الحج حسين بك كشكش وطلع سنة أربع

سرعان الناس وقدم على زياد وسار الى كندة فالتقوا بمحجر الزبير فان قامت له افاقيهم
كندة وقتلت وخرجوا رانافا التجوا الى النخير وقد رموه وأصلحوه وسار المهاجر فنزل
عليهم واجتمعت كندة في النخير فخصنوا به فصرهم المسلمون وقدم اليهم عكرمة فاشتد
المحصر على كندة وتفرقت السرايا في طلبهم فقتلوا منهم وخرج من بالنخير من كندة
وغيرهم فقاتلوا المسلمين فكثرت فيهم القتل فرجعوا الى حصنهم وخشعت نفوسهم
وخافوا القتل وخاف الرؤساء على نفوسهم فخرج الاشعث ومعه تسعة نفر فطلبوا من
زياد أن يؤمنهم وأهلهم على أن يفتحوا له الباب فاجابهم الى ذلك وقال اكتبوا ما شئتم
ثم هلموا الكتاب حتى أخته ففعلوا ونسى الاشعث أن يكتب نفسه لآثق جدم ما وثب
عليه بسكين فقال تسكتيني أو اقتلك فسكت به ونسى نفسه ففتحتوا الباب فدخل
المسلمون فلم يدعوا مقاتلا الا قتلوه وضرىوا أعتاقهم صبرا وأخذوا الاموال والسي
فلم يفرغوا منهم دعا الاشعث أولئك النفر والكتاب معهم فعرضهم فاجاز من في
الكتاب فاذا الاشعث ليس منهم فقال المهاجر الحمد لله الذي خطاك فاك يا اشعث
يا همد والله قد كنت أستهي ان يحزبك الله وشده كفاف قيل له أخره وسيره الى أبي بكر
فهو أعلم بالحكم فيه فسيره الى أبي بكر مع السبي وقيل ان المحصار لما اشتد على من
بالنخير نزل الاشعث الى المهاجر وزيا دوا المسلمين فسالهم الامان على دمه وماله حتى
يقدمه واه على أبي بكر فبرى فيه رايه على أن يفتح لهم النخير ويسلم اليهم من فيه وهقدر
باصحابه فقبلوا ذلك منه ففتح لهم الحصن فاستترلوا من فيه من الملوك فقتلوهم وأوثقوا
الاشعث وأرسلوا مع السبي الى أبي بكر فكان المسلمون يلعنونه ويلعنونه سببا ياقومه
وسماه نساء قومه عرف النار وهو اسم الغادر عندهم فلما قدم المدينة قال له أبو بكر
ما تراني اصنع بك قال لا أعلم قال فاني أقتلك قال فانا الذي راوضت القوم في مشرة فما
يجل دمي قال انما وجب الصلح بعد ختم الصلحة على من فيها وانما كنت قبل ذلك
مراوضا فلما خشى القتل قال أو تحسب في خير افتلق اسارى وتقبلني عترتي وتقبل
في مثل ما فعلت يا مثالي وترد على زوجتي وقد كان خطب أم فروة أخت أبي بكر فلما
قدم على النبي صلى الله عليه وسلم اخبرها الى ان يقدم الثانية فبات النبي صلى الله عليه
وسلم وارتدان فعلت ذلك فجدني خير أهل بلادى لدين الله فحقن دمه ورد عليه أهله
أقام بالمدينة حتى فتح العراق وقسم الغنائم بين الناس وقيل ان عكرمة قدم بعد الفتح
فقال زياد للمهاجرين معهما ان اخواتكم قد موددكم فأشركوهم في الغنيمة
ففعلوا وأشركوهم ولما ولي عمر بن الخطاب قال انه لتبيع بالعرب أن يملك بعضهم
بعضا وقد وسع الله عز وجل وفتح الاعاجم واستشار في فدا سببا يا العرب في الجاهلية
والاسلام الا امرأة ولدت لسيدها وجعل فدا لكل انسان ستة ابعرة أو سبعة الاحنية
وكندة فانه خفف عليهم لقتل رجالهم فقتبتم النساء بكل مكان فقد وهن به وفيه انصرف

وسبعين ومائة وألف ووقف
له العرب في مضيق وحضر
اليه كبارهم وطلبوا مطالبهم
وعواندهم فاحضر كاتبة الشيخ
خليل كاتبة الصرة والصراف
وأمرهم يدفع مطالبات العرب
فذهبوا معه الى خيمته وأحضر
المال وشرع الصراف يعده
لهم الدراهم فضرب عند ذلك
مدفع الشيل فقال لهم حينئذ
لا يمكن في هذا الوقت فاصبروا
حتى ينزل الحج في المحطة يحصل
المطلوب وسار الحج حتى خرج
من ذلك المضيق الى الوسع
ورتب مما يليه وطوائفه
وحضر العرب وفيهم كبيرهم
هزاع فامر بقتلهم فنزلوا عليهم
بالسيوف فقتلوهم عن
آخرهم وفيهم نيف وعشرون
كبيرا من مشايخ العرب ان
المشهور بن خلاف هزاع
المدكور وأمر بالرحيل وضرىوا
المدفع وسار الحج وتفرق
قبائل العرب ونسأوهم
يصرخون بطلب النار
فتجمعت القبائل من كل جهة
ووقفوا بطريق الحجاج وفي
المضايق وهو سوق عليهم من
أمام الحج وخلفه ويحاربهم
ويقاتلهم بما يليه وطوائفه
حتى وصل الى مصر بالحج
سالوا معه رؤس العرب ان

محلة على المجال ودخل المدينة بالحمل والحجاج منصورا مؤيدا فاجتمع عليه الامراء من خشد اشينه معاذ
غيرهم وقال له على بك بلوط قين انك أفسدت علينا العرب وأخرت طريق الحج ومن يطلع بالحج في العام القابل بعد هذه

الغلبة التي جعلتها فقال أنا الذي أسافر بالجمع في العام القابل ومنى للعرب أصـ طفـ فطلع أيضا في السنة الثانية وتجمع عليه العرب ووقفوا في كل طريق ومضيق وعلى رؤس الجبال واستعدوا ١٨٧ له بما استطاهوا من الكثرة من كل

جهة فصادمهم وقتلهم وحاربهم وصار يكر ويفر ويحلق عليهم من أمام الحج ومن خلفه حتى شردهم وأخافهم وقتل منهم الكثير ولم يبال بكثرتهم مع ما هو فيه من القلة فإنه لم يكن معه الا نحو

الثلاثمائة مملوك خلاف الطوائف والاجناد وهسكر المغاربة وكان يبرز نحوهم حاسر رأسه مشهورا حاسمه فيشدت شملهم ويفرق جمعهم فهاجوه وانكسروا عن ملاقاته

وانكفوا عن الحج فلم تقم للعرب معه بعد ذلك فآتاه فخرج أربع مرات أميرا بالحج آخرها سنة ست وسبعين ومائة وألف ورجع سنة

سبع وسبعين ومائة وألف ولم يتعرض له أحد من العرب ذهابا وايابا بعد ذلك وكذلك أخاف العربان الكائنين

حوالي مصر ويقطعون الطريق على المسافرين والغالحين ويسلبون الناس فكان يخرج اليهم على حين غفلة فيقتلهم وينهب مواشيهم ويرجع بغنائهم ورؤسهم في أشنأف على

الجمال فارتدوا وانلقوا عن أفاعيلهم وأمنت السبل وشاع ذكره بذلك (وفي) هذه

معاذ بن جبل من اليمن وفيها استقضى أبو بكر عمر بن الخطاب وكان يقضى بين الناس خلافة كاهوا حج بالناس في هذه السنة صتاب بن اسيد وقيل عبد الرحمن بن صوف النجيري بضم النون وفتح الجيم وسكون الياء تحتها نقطتان وآخره راه حصن باليمن (منيع)

(ثم دخلت سنة اثنى عشرة)

(ذكر سيده خالد بن الوليد الى العراق وصلح الحيرة)

في هذه السنة في المحرم منها أرسل أبو بكر الى خالد بن الوليد وهو باليمامة يامر بالمسير الى العراق وقيل بل قدم المدينة من اليمامة فسيره أبو بكر الى العراق فسار حتى نزل بمانقيا وبا روسما والليس وصالحه أهلها وكان الذي صالحه عليا ابن صلوا على عشرة آلاف دينار سوى حرة كسرى وكانت على كل رأس أربعة دراهم وأخذ منهم الجزية ثم سار حتى نزل الحيرة فخرج اليه اشرفها مع اياس بن قبيصة الطائي وكان أميرا عليها

بعد النعمان بن المنذر فدعاهم خالد الى الاسلام أو الجزية أو المحاربة فاختاروا الجزية فصالحهم على تسعين ألف درهم فكانت أول جزية أخذت من الفرس في الاسلام هي والقرى التي صالح عليها وقيل إنما أمره أبو بكر أن يبدأ بالبلد وكتب الى عياض بن غنم أن يقصد العراق ويبدأ بالمضيح ويدخل العراق من أعلاه ويسير حتى يلتقي خالدا وكان المثنى بن حارثة الشيباني قد استأذن أبا بكر أن يعزب بالعراق فاذن له فكان

يعزبهم قبل قدوم خالد وأمر أبو بكر خالد وعياض أن يستنفر من قاتل أهل الردة وأن لا يعزبوا معهم مرتد ففعلوا وكتبوا اليه يستمدانه فامد خالد بالقماع من عمرو التميمي فقبل له اتمده برجل واحد فقال لا يهزم جيش فيهم مثل هذا وأمد عياض بعبد بن غوث الحيرة وكتب أبو بكر الى المثنى وحوله ومعه دروسملي أن يلحقه واجتال بالبلد فقدم خالد

ومعه عشرة آلاف مقاتل وكان مع المثنى وأصحابه ثمانية آلاف ولما قدم خالد فرق جنده ثلاث فرق ولم يحماهم على طريق واحد على مقدمته المثنى وبعدة عدلى بن حاتم وجاء خالد بعدهما وودعهما الحفير ليصامدوا عدوهم وكان ذلك الفرج أعظم فروج فارس وأشد هاشوكه فكان صاحبه اسوار اسمه هرز فكان يحارب العرب في البر والشند في البحر فلما سمع هرز بهم كتب الى اردشير الملك بالبحر ويجعل هو الى الكواظم في

سرعان أصحابه فسمع انهم تواعدوا الحفير فسبقهم اليه ونزل به وجعل على مقدمته قباد وانوشبان وكانان أولاد اردشير الاكبر واقترنوا في السلاسل لئلا يفروا فسمع بهم خالد فسال بالناس الى كاظمة فسبقه هرز اليها وكان سبي الجاورة للعرب فكلهم عليه حتى وكانوا يضربونه من لافيقولون اكرم من هرز وقدم خالد فنزل على غير ما فقال له أصحابه في ذلك ما تفعل فقال لهم لعمري ليصيرن الماء لا يصبر الفريقين فخطوا أفعالهم وتقدم خالد الى الفرس فلاقاهم وارسل الله سبحانه فاعدت وراصف المسلمين

المدة ظهر شان على بك بلوطين واستعمل أمره وقلدا اسمعيل بك الصنحقيه وجعله اشرفه وزوجه هانم بنت سيده وعمل له مهمات طيحا احتفل به للغاية ببركة الغيل وكان ذلك في أيام النيل سنة أربع وسبعين ومائة وألف فعملوا على معظم

فقويت قلوبهم وخرج هرير ودعا خالد الى البراز واطا صحابه على العذر بخالد فيزاله
خالد ومشي نحوه راجلا ونزل هرير أيضا وتضار بافاحتضنه خالد وحمل أصحاب هرير في
شقله ذلك عن قتله وحل القعة عاق بن عمرو وفاضحهم وانهم زم أهل فارس وركبهم المسلمون
وسميت الوقعة ذات السلاسل ونجا قباذو أنوشيجان وأخذ خالد سابع هرير وكانت
قلنسوته بمائة ألف لانه كان قد تم شرفه في الفرس وكانت هذه عادتهم اذا تم شرف
الانسان تكون قلنسوته بمائة ألف وبعث خالد بالفتح والاشجاس الى أبي بكر وسار
حتى نزل بموضع الجسر الاعظم بالبصرة وبعث المثني بن حارثة في آثارهم وأرسل معقل
ابن مقرن الى الابله ففتحها فجمع الاموال بها والسبي وهذا القول خلاف ما يعرفه أهل
النقل لان فتح الابله كان على يد عتبة بن غزوان أيام عمر بن الخطاب سنة أربع عشرة
وحاصر المثني بن حارثة حصن المرأة ففتحها وأسلمت ولم يعرض خالد وأصحابه الى
الغلاحين لان أبا بكر أمرهم بذلك

(ذكرة الوقعة الثني)

لما وصل كتاب هرير الى اردشير بنج - بر خالد أمده بقارن بن قريانس فلما انتهى الى
المدار فتمته المنزومون فاجتمعوا ورجعوا ومعهم قباذو أنوشيجان ونزلوا الثني وهو النهر
وسار اليهم خالد فلقهم وامتلكوا قبر فزارن فقتله معقل بن الاعشى بن النباش وقتل
عاصم أنوشيجان وقتل عدى ابن حاتم قباذو كان شرف فارن قد انتهى ولم يقابل
المسلمون بعده أحدا انتهى شرفه وقتل من الفرس مقتلة عظيمة يباغون ثلاثين ألفا
سوى من غرق ومنعت المياه المسلمين من طلبهم وقسم التي مؤانف - ذا الاشجاس الى
المدينة وأعطى الاسلاب من سلها وكان الغنيمة عظيمة وسى عيالات المعانلة وأخذ
الجزية من الغلاحين وصار واذمة وكان في السبي أبو الحسن البصرى وكان نصرانيا
وأمر على الجند سعيد بن النعمان وعلى الحرز وسويد بن مقرن المزني وأمره بنزل الحفير
وأقام يتجسس الاخبار

(ذكرة الوقعة الوجبة)

ولما فرغ خالد من الثني وأتى الخ - بر اردشير بعث الاندزرعز وكان فارسا من مولدى
السواد وأرسل بهم من جاذويه في أثره في جيش وحشر الى الاندزرعز من بين الحيرة
وكسكرو من عرب الضاحية والدهاقين وعسكروا بالوجه وسمع بهم خالد فسار اليهم من
الثني فلقهم بالوجه وكان له فعا قتلهم قنالا شديد أشد من الاول حتى ظن الفر يقان ان
الصب قد أفرغ واستبطأ خالد كينه فخرجوا من ناحيتين فانهم زمت الاعاجم وأخذ خالد
من بين ايديهم والكمين من خلفهم فقتل منهم خلقا كثيرا ومضى الاندزرعز منهزما
فقات عطشا وأصاب خالد ابن الجابر بن بيجر وابنا العبد الاسود من بكر بن وائل وكانت

والوقعات على جميع البيوت
المحيطة بالبركة وغالبها سكن
الامراء والاعيان اكثرهم
بخشداشين بعضهم البعض
ومالك ابراهيم كخدا ابي
العروس وفي كل بيت منهم
ولائم وعزازم وضيافات
وساعات وآلات وجميات
واستمر هذا الفرع والمهم
مدة شهر كامل والبلد مفتحة
والناس تغدو وتروح ليلا
ونهارا للخط والفرجة من
جميع النواحي ووردت على
على بك الهدايا والصلوات من
اخوانه الامراء والاعيان
والاختيارية والوجاقية
والتجار والمباشرين والاقباط
والافرنج والاروام واليهود
والمدينة عامرة بالخير والناس
مطمئنة والمسكيب كثيرة
والاسعار رخيصة والقرى عامرة
وحضرت مشايخ البلدان
وأكابر العربان ومقدم
الاقليم والبنادر بالهدايا
والاعناب والجواميس والسمن
والعسل وكل من الامراء
الابراهيمية كأنه صاحب
الفرح والمشار اليه من بينهم
صاحب الفرع على بيك وبعد
تمام الشهر زفت العروس
في موكب عظيم شقوابه من
وسط المدينة بانواع الملاعب
والبهلوانات والجند والطبول ومعظم الاعيان والجساو يشية والملازمين والسعاة والافوات

والركب دارية والعروس في عربيه وكان الخازن دارا على بيك في ذلك الوقت محمد بيك أبو الذهب ماشى بجانب العربيه وفي يده
عكاز ومن خلفها أولاد خزنات الامراء ملبسين بالزرد والاحمر ودوا الخوذ والاسلحة ما مات ١٨٩ الكشميري مقلدين بالقسي والنشاب

وقعة الوجبة في صفر وبذل الامان للفلاحين فعادوا وواصروا ذمة وسبي ذراري المقاتلة
ومن اعانهم

(ذكر وقعة اللبس وهو على الفرات)

لما اصاب خالد يوم الوجبة ما اصاب من نصارى بكر بن وائل الذين اعانوا الفرس
فغضب لهم نصارى قومهم فسكبا نحو الفرس واجتمعوا على اللبس وعليهم عبد الاسود
الجبلي وكان مسلوا بنى عجل منهم عتيبة بن النحاس وسعيد بن مرة وفرات بن حبان
ومذعور بن عدى والمثنى بن لاحق اشدا للناس على اولئك النصارى وكتب اردشير الى
هم من جاذويه وهو بقرشينا ثانيا مره بالقدم على نصارى العرب باللبس فقدم بهم من
جاذويه جابان اليهم وامره بالتوقف عن المحاربة الى ان يقدم عليه ويرجع بهم من جاذويه
الى اردشير ليشاوره فيما يفعل فوجده مريضاً فوقف عليه فاجتمع على جابان نصارى
عجل وتيم اللات وضبيعة وجابر بن بيجر وعرب الضاحية من اهل الحيرة وكان خالد لما
بلغه تجتمع نصارى بكر وغيرهم سار اليهم ولا يشعر يدنو جابان فلما طلع جابان
باللبس قالت الجملة له انعاجلهم ام تغدى الناس ولا نزيهم انما تخفل بهم ثم نقاتلهم فقال
جابان ان تركوكم فتهانوا بهم فعضوه وبسطوا الطعام وانتهى خالد اليهم وخط
الاتقال فلما وضعت توجه اليهم وطلب مبارزة عبد الاسود وابن ابجر ومالك بن قيس
فبرز اليه مالك من بينهم فقتله خالد واعجل الاعاجم عن طعامهم فقال لهم جابان ألم اقل
لكم والله ما دخلتني من مقدم جيش وحشة الا هذا وقال لهم حيث لم تقدروا على الاكل
فسموا الطعام فان ظفرت فاسيرها لك وان كانت لهم هلكوا باكله فلم يفعلوا واقتتلوا
قتالا شديدا والمشركون يزيدهم ثبوتا توقعهم قدومهم من جاذويه فصابروا المسلمين
فقال خالد اللهم ان هزمتهم فعلى ان لا استبق منهم من اقدر عليه حتى اجرى من دماهم
نهرهم فان هزمت فارس فنادى منادى خالد الاسراء الاسراء الامن امتنع فاقتلوه فاقبل
بهم المسلمون اسراء واكل بهم من يضرب اعناقهم يوما وليلة فقال له القعقاع وغيره لو
قتلت اهل الارض لم تجردوا وهم فارس عليها الماء تبريمك ففعل وسمى نهر الدم
ووقف خالد على الطعام وقال للمسلمين قد نقلتكم وفتشني به المسلمون ووجهل من لم
ير الرقاق يقول ما هذه الرقاق البيض وبلغ عدد القتلى سبعين الفا وكانت الوقعة في
صفر فلما فرغ من اللبس سار الى امنيشيا وقيل اسمها امنيشيا فاصابوا فيها ما لم يصيبوا
منه لان اهلها اعلمهم المسلمون ان ينقلوا اموالهم وانما هم وكرامهم وغير ذلك
وارسل الى ابي بكر بالغتم وبلغ الغنائم والسبي واخرى امنيشيا فلما بلغ ذلك ابا بكر
قال عجزت النساء ان يلدن مثل خالد

(ذكر وقعة يوم فرات بادقلى وفتح الحيرة)

وبابديهم المزار بق الطوال
وخلف الجميع النوبة التركية
والنقيرات (فن) ذلك الوقت
اشتهر امر على بك وشاع ذكره
ومناصبته وقلدا يضاموا له
على بك المعروف بالسروجية
ولما كان عبد الرحمن كتحدا
ابن سيدهم ومر كزائرة ذواتهم
انضوى الى عمالائه ومال هو
الاخر الى صداقته ليقوى به
على ارباب الرياسة من اختيارية
الوجقات وكل منهم ما يريد تمام
الامر لنفسه حتى ان عبد
الرحمن كتحدا لما اراد في
الجماعة المتقدم ذكرهم يدت
مع بعض المتكلمين وصودروا
على احمد جاوريش الجهنون
ما يقتضى نفيه ثم عرضوا ذلك
على عبد الرحمن كتحدا فافانح
في ذلك واظهر الغيظ واصبح
في ثاني يوم اجتمع عنده
الاختيارية والاصحاب حتى على
عادتهم فلما تكامل حضور
الجميع تكلم عبد الرحمن
كتحدا فقال ان على بك سافر
الى الحجاز ولا بد من كبير يجتمع
فيه السكامة فقال له الراى
ماتراه فقال على بك هذا يكون
شيخ البلد وكبيرها وانا اول
من اطاعه واخر من عصاه
فقالوا سمعنا واطعنا ونحن
كذلك واصبح عبد الرحمن

كتحدا غاديا الى بيت على بك وكذلك باقى الامراء والاختيارية وواصروا الجميع والديوان في بيته من ذلك اليوم وليس الخلة
من الباشا على ذلك ثم انهم طاهوا ايضا في ثاني يوم الى الديوان واجتمعوا بباب الينسكجيرة وكتبوا عرضا لبنى احمد

بالحرم المدنى وخليل جاو يش
 اقام ايضا بالمدينة والشابورى
 وحسين كفتدا جهة
 فارس كور والسرو وراس
 الخبيج واخذ على بك يهد
 لنفسه واستكثر من شراء
 اما اليك وشرع في مصادرة
 الناس ويتخيل على اخذ
 الاموال من ارباب البيوت
 المدخرة والاعيان المستورين
 مع الملاطفة وادخل الوهم
 على البعض بمثل النفي والتعرض
 الى الفاتظ ببعض المقضيات
 ونحو ذلك (ومن الحوات
 السماوية) ان في يوم السبت
 تاسع عشر جمادى الاولى
 هبت ريح عظيمة شديدة
 تكبها فريسة فغرق منها
 بالاسكندرية ثلاثة وثلاثون
 مركبا في مرسى المسلمين وثلاثة
 مركب في مرسى النصارى
 وضجت الناس وهاج البحر
 شديدا وتاف بانبيال بعض
 مركب وسقطت عدة اشجار
 وطلع على بك امير الحج في
 سنة سبع وسبعين ومائة
 والف ورجع في اوائل سنة
 ثمان وسبعين ومائة والف
 في ابهة عظيمة وارضى مملوكة
 محمد الخازندار محيية على زرم
 فلما رجع قلده الصنحية
 وهو الذى عرف بابى الذهب

ثم سار خالد بن ابي شيبا الى الحيرة وحمل الرجال والا ثقال في السفن فخرج مرزبان الحيرة
 وهو الازدبه فمسلر عنده الغريين وارسل ابنه فقطع الماء عن السفن فبعيث على
 الارض فسار خالد في خيل نحو ابن الازدبه فلقية على فرات يادى نضربه وقتله وقتل
 اصحابه وسار نحو الحيرة فهرب منه الازدبه وكان قد بلغه موت اردشير وقتل ابنه فهرب
 بغير قتال ونزل المسامون عند الغريين وتخصن اهل الحيرة فخصرهم في قصورهم وكان
 ضرار بن الازور محاصر القصر الابيض وفيه اياس بن قبيصة الطائي وكان ضرار بن
 الخطاب محاصر القصر الغريين وفيه عدى بن عدى المقتول وكان ضرار بن مقرن المزني
 عاشر عشرة اخوة محاصر انصر ابن مازن وفيه ابن كمال وكان المشنى محاصر اقصر ابن
 بقبيلة وفيه عمرو بن عبد المسيح بن بقبيلة فدعوهم جميعا واجلوهم يوما وليلة فابى اهل
 الحيرة وقتلهم المسلمون فاقتنحو الدور والاديار وكثروا القتل فنادى القيسيون
 والرهبان يا اهل القصور ما يقتلنا غيركم فنادى اهل القصور المسلمين قد قبلنا واحدة
 من ثلاث وهى اما الاسلام او الحجزبة او المحاربة فكفوا عنهم وخرج اليهم اياس بن
 قبيصة وعمرو بن عبد المسيح بن قيس بن حيان بن الحسرت وهو بقبيلة وانما سمي بقبيلة
 لانه خرج على قومه في بردين اخضرين فقالوا ما انت الا بقبيلة خضراء فارسلوه الى خالد
 فكان الذى يتكلم عنهم عمرو بن عبد المسيح فقال له خالد كم اتى عليك قال ثمانون
 قال فما اعجب ما رايت قال رايت القسرى منظومة ما بين دم شق والحيرة فخرج المرأة
 فلا تترود الارض فاقبتم خالد وقال لاهل الحيرة الميبلغنى انكم خبئة خدعة فما بالكم
 تتناولون حوائجكم كبحر لا يدري من اين جاء فاحب عمرو ان يريه من نفسه ما يعرف
 به عقله وصحة ما حدث به قال وحقك انى لا عرف من اين جئت قال فن ان خرجت قال
 من بن امى قال فابن تريد قال اما مى قال وما هو قال الاخرة قال فن ابن اقصى اثرك
 قال من صلب اى قال فقيم انت قال فى نبي قال ان عقل قال اى والله واقيد قال خالد
 انما اسالك قال فانا اجيبك قال اسلم انت ام حرب قال بل سم لم قال فما هذه الحصون
 قال بينماها للسفيه تحبسه حتى ينهاه الحاميم قال خالد قتلت ارض جاهلها وقتل ارضا
 عالمها القوم اعلم بما فيهم وكان مع ابن بقبيلة خادم معه كيس فيه سم فاخذ خالد ونثره في
 يده وقال لم تستحيب هذا قال خشيت ان تكونوا على غير ما رايت فكان الموت احب
 الى من مكروه اذخلة على قومي فقال خالد انما ان توت نفس حتى تاتى على اهلها وقال
 باسم الله خير الاسماء وب الارض والسماء الذى لا يضره اسماءه الرحمن الرحيم
 وابتلع السم فقال بن بقبيلة والله لته لمغن ما اردتم مادام احد منكم هكذا وبنى خالد ان
 يصالحهم الا على تساميم كرامة بنت عبد المسيح الى شويل فباو اوقات لهم هو نوا عليهم
 واسامو فى فاني سافدى ففعلوا فاخذها شويل فاقتدت منه بالف درهم فلامه الناس
 فقال ما كنت اعظن ان عددا اكثر من هذا وكان سبب تسليمها اليه ان النبي صلى

الله ثم قلدهم كه ايوب اغار ورضوان قرابته و ابراهيم شلاق بلبقيه وذا الفقار وعلى بك الحديشى صنابق
 ايضا واقضت تلك السنة وامر على بك يترديد وشهوا او ورا الحج على العادة وقبضوا المبرى وصرقوا العلوفا والجاهلية

والصرة وغلل الحرمين والانباء ونرج الحمل على القانون المعتاد وامره حسن بك رضوان ولما رجعوا من البركة بعد ارتحال الحج طلع على بك وحشداشينه واغراضه وملكو ابواب

١٩١

الرحمن كتحدا وعلى كتحدا
الحز بطلي وعمر حاو يش
الداودية ورضوان جرجي
الرزاق ووزيرهم منقنين فاما عبد
الرحمن كتحدا فارس لوه الى
السويس ليذهب الى الحجاز
وعينو الذهب معه صالح بك
ليوصله الى السويس ونفوا
باقي الجماعة الى جهة بحري
وارتجت مصر في ذلك اليوم

وخصوصا الخروج عبد الرحمن
كتحدا فانه كان اعظم الجيوش
وكبيرهم وابن سيدهم وله
الصولة والكلمة والشهرة
وبه ارتفع قدره اليه كجربة على
العزب وكان له عزوة كبيرة
وماليك واتباع وعساكر
مغاربة وقبيلهم حتى ظن
الناس وقوع فتنة عظيمة في
ذلك اليوم فلم يحصل شيء من
ذلك سوى ما نزل بالناس من
البهتة والتعجب ثم ارسل الى
صالح بك فرمنا بنفيه الى
غزة فوصل اليه الحياويش في
اليوم الذي نزل فيه عبد الرحمن
كتحدا في المركب وسافر
وذهب صالح بك الى غزة
فاقام بهامدة قليلة ثم ارسلوا له
جماعة ونقلوه من غزة
وحضروا به الى ناحية بحري
واجلسوه برشيد ورتب له على
بك ما يصرفه وجعل له فائضا

الله عليه وسلم لما ذكر استيلاء أمته على ملك فارس والحيرة ساله شويل ان يعطى
كرامة ياتى عبد المسيح وكان رآها شابة فقال اليها فوعده النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك فلما فتحت الحيرة طلبها وشهدته شهود يوعده النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلمها
اليه فسلمها اليه خالد وصالحهم على مائة الف وتسعين ألفا وقيل على مائتي ألف
وتسعين ألفا وأهدوا له هدايا فبعث بالفتح والهدايا الى ابي بكر فقبلها أبو بكر من
الجزيرة وكتب الى خالد ان ياخذ منهم بقية الجزية ويحسب لهم الهدية وكان فتح الحيرة
في شهر ربيع الأول سنة ثمان مائة وكتب لهم خالد كتابا فلما كثر أهل السواد ضيعوا
الكتاب فلما افتتحه المثني ثمانية عاشر مطاخر فلما عادوا كفروا واقتنحها سعد بن أبي
وقاص ووضع عليهم أربع مائة ألف قال خالد ما لقيت قوما كاهل فارس وما لقيت من
أهل فارس كاهل اللبس

(ذكر ما بعد الحيرة)

قيل كان الدهاقين يتر بصون بخالد ما يصنع أهل الحيرة فلما صالحهم واستقاموا له
أتمه الدهاقين من تلك النواحي أتاه دهقان فرات سر يا وصلوا بين نسطونا ونسطونا
فصاحوه على ما بين الفلاج الى هرز جرد على أثنى ألف وقيل ألف ألف سوى ما كان
لال كسرى وبعث خالد عماله ومسالمة وبعث ضرار بن الأزور وضرار بن الخطاب
والقمعاق بن عمرو والمثنى بن حارثة وعبيدة بن النحاس فنزلوا على السيب وهم كانوا
أمراء الثغور مع خالد وأمرهم بالعودة فخرروا ما وراء ذلك الى شاطئ دجلة وكتب خالد الى
أهل فارس يدعوهم الى الاسلام أو الجزية فان أجابوا أو الاطاريقهم فكان الجهم
مختلفين بموت اردشير الانهم قد أنزلوا بهم جاذويه بهر ستر ومعه قبيلة كانته مقدمة لهم
وجي خالد الخراج في خمسين ليلة وأعطاه المسلمين ولم يبق لاهل فارس فيما بين الحيرة
ودجلة أمر لا اختلافهم بموت اردشير الا انهم مجمعون على حرب خالد وخالد مقيم بالحيرة
يصعدو بصوب سنة قبل خروجهم الى الشام والفرس يخافون ويملكون ليس الا يدفع عن
بهر سير وذلك ان شيري بن كسرى قتل كل من كان يناسبه الى أنوشروان وقتل أهل
فارس بعده وبعث اردشير ابنه من كان بين أنوشروان وبين بهرام جور فبقوا لم يقدروا
على من يملكونه ممن يجتمعون عليه فلما وصلهم كتب خالد تسلكم نساء آل كسرى فولى
الفرخزاد بن البندوان الى أن يجتمع آل كسرى على من يملكونه ان وجدوه ووصل
جرب بن عبد الله الجبني الى خالد بعد فتح الحيرة وكان سبب وصوله اليه انه كان مع خالد بن
سعيد بن العاص بالشام فاستأذنه في المسير الى أبي بكر ليحكمه في قومه ليجمعهم له
وكانوا أوزاعا متفرقين في العرب فاذن له فقدم على أبي بكر فذكر له ذلك وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعده به وشهد له شهودا فغضب أبو بكر وقال تولى شغلنا وما نحن
فيه بغوث المسلمين ممن يباؤهم من فارس والروم ثم أنت تكافئني ما لا يقنى وأمره بالمسير

في كل سنة عشرةا كياس فاقام برشيد مدة حضرت اخبار وصول الباشا الجديد وهو حمزة باشا الى نغرسه كندر به فارس لولا
الى صالح بك جماعة يقيمونه من رشيدو يذهبون به الى دمايط يقيم بها وذلك لئلا يجتمع بالباشا فلما وصلت اليه الاخبار

لذلك ركب بجماعته ليلا وسار الى جهة الجيرة وذهب من خلف جبل القيوم الى جهة قبلي فوصل الى منية ابن خصيب فاقام بها واجتمع عليه اناس كثيرة ١٩٢ من الذين شردهم على بك ونفاهم في البلاد وبنى له ابنية ومنازل يس

الى خالد بن الوليد فسار حتى قدم عليه بعد فتح الجيرة ولم يشهد شيئا مما قبلها بالعراق ولا شيئا مما كان خالد فيه من قتل أهل الردة (عتية بالثناء المثناة من فوقها وباليساء المثناة من تحتها وبالبااء الموحدة)

(ذ كرفتح الانبار)

تم سار خالد على تعييته الى الانبار وانما سمي الانبار لان اهرام الطعام كانت بها انابيب وعلى مقدمته الاقرع بن حابس فلما بلغها اطاف بها وانشب القتال وكان قاتل الصبر عنه وقد قدم الى دماثة ان يقصدوا هيوئهم فرموا رشقا واحدا ثم تابعوا فاصابوا ألف عين فسميت تلك الواقعة ذات العيون وكان على من بها من الجند شيرزاد صاحب سا باط فلما رأى ذلك أرسل يطالب الصلح على أمر لم يرضه خالد فودرسله ونحز من اهل العسكر كل ضعيف والقاء في خندقهم ثم عبره فاجتمع المسلمون والكفار في الخندق فإرسل شيرزاد الى خالد وبذل له ما أراد فصالحه على ان يلحقه بما منه في جريدة ليس معهم من متاع شئ ونحز شيرزاد الى بهم من جاذويه ثم صالح خالد من حول الانبار وأهل كاواذي

(ذ كرفتح عين التمر)

ولما فرغ خالد من الانبار استخلف عليهم الزبير بن بدر وسار الى عين التمر وبها مهران ابن بهرام جو بين في جمع عظيم من الجهم وبيعة بن أبي عقة في جمع عظيم من العرب من التمر وتغلب وياذ وغيرهم فلما سمعوا بخالد قال عقة لمهران ان العرب أعلم بقتال العرب فدعنا وخالد اقال صدقت فانت أعلم بقتال العرب وانتم لمثلنا في قتال الجهم فذعه واتق به وقال ان احتجتم بنا ائنا كم فلامه أصحابه من الفرس على هذا القول فقال لهم انه قد جاءكم من قتل ملوككم أمر عظيم فقل حدكم فاقبته بهم فان كانت لكم على خالد فهي لكم وان كانت الاخرى لم تبلغوا منهم حتى يهنوا فنفقوا عليهم ونحن أقوياء فاعتز فوالله وسار عقة الى خالد فالتقوا فحمل خالد بنفسه على عقة وهو يتيم صفوفه فاحتضنه وأخذته أسيرا وانهزم مسكره من غير قتال فأسر أكثرهم فلما بلغ الخبر مهران هرب في جنده وتركو الحصن فلما انتهى المنهزمون اليه تحصنوا به فإزلهم خالد فطلبوا منه الامان فإني فنزلوا على حكمه فاخذهم أسرى وقتل عقة ثم قتلهم أجمعين وسبي كل من في الحصن وقم ما فيه ووجد في بيعتهم أربعين غلاما يتعلمون الانجيل فاخذهم فقسهم في أهل البلاء منهم سير بن أبو محمد ونصير أبو موسى وجران مولى عثمان وأرسل الى أبي بكر بالخبر والخمس وفي عين التمر قتل عمير بن زاب السهمي وكان من مهاجرة الحبشة ومات بها بشر بن سعد الانصاري والد النعمان فدفن بها الى جانب عمير

(ذ كرخبر دومة الجندل)

ولما فرغ خالد من عين التمر أتاه كتاب عياض بن غنم يستدعه على من بازائه من المشركين

وكان له معرفة وصداقة مع شيخ العرب همام وأكابر الهوارة وأكثر البلاد الجارية في التزامه جهة قبلي واجتمع عليه الكثير منهم وقدموا له التقادوم والذخيرة وما يحتاج اليه *(ووصل المولى حفيد أفتدى القاضي)* وكان من العلماء الافاضل ويعرف بطرون أفندي وكان مسنا هرا ما جلس على الكرسي يجامع المشهد الحسيني ليلي ذرسا فاجتمع عليه الفقههاء الازهرية وخطاطوا عليه وكان المتصدى لذلك الشيخ أحمد ابن يونس والشيخ عبد الرحمن البراذعي فصار يقول لهم كلوني يا آداب البحث اما قرأت آداب البحث فزادوا في المغالطة فسا وسعه الا القيام فانصر فواعنه وهم يقولون عكسناه (وفي شعبان من السنة المذكورة) شرح القاضي المذكور في عمل قرح لثمان ولده فارسل اليه على بك هدية حافلة وكذلك باقى الامراء والاختيسارية والتجار والعلماء حتى امتلات بحواصل المحكمة بالارز والسمن والعسل والسكر وكذلك وامتلا المقعد بفروق البن ووسط الحوش بالخطب الرومي واجتمع بالحكمة

فسار

أرباب الملاعب والملاهي والبهوانات وغيرهم واستمر ذلك عدة أيام والناس تعدو وتروح

للفرية وتوسعت العلماء والامراء والاعيان والتجار لدعوته وفي يوم الزفة أرسل اليه على بك ركوبته وجميع الاوازم من

الحيول والمماليك وشجر الدر والزرديات وكذلك داقم الباشا من الاقوات والسعاة والمجاوشية والنوبة التركية وأركبوا
الغلام بالزفة الى بيت على بك فالبسه قروة سمور ورجع الى المحكمة ١٩٣ بالموكب ونحن معه عدة غلمان وكان

مهما مشهوا وادوات هذه القاض
بالشيخ الوالد وتود كل منهما على
الاحم كسبر او حضر مرة في قبر
وقت ولا موعد في يوم شديد
الحمر فلما صعد الى أعلى الدرج
وكان كثيرا فاستلقى من
التعب على ظهره لم يرمه فلما
تروّح وارتاح في نفسه قال له
الشيخ يا فدي لاى شى تتعب
نفسك أنا أتيك متى شئت
فقال أنا عرف قدرك وانت
تعرف قدرى وكان نائبه من
الاذ كيا ايضا (ولما حضر)
حزرة باشا سنة تسع وسبعين
ومائة و الف المذكورة واليا
على مصر وطلع الى القلعة
عرضوا له أمر صالح بك وأنه
قاطع الطرقتى وما منع وصول
الغلال والميرى وأخذوا فرمانا
بالتجرب يد عليه وتقلد حسن بك
كشكش حاكم حرجا وأمير
التجريدة وشرعوا فى التسهيل
والخروج فسافر حسين بك
كشكش وصحبه محمد بك أبو
الذهب وحسن بك الأزهري وكاوى
فالتطمع وامع صالح بك اطمة
صغيرة ثم توجه وعدى الى
شرق أولاد يحيى وكان حسين
بك شبكة مملوك حسين بك
كشكش فقاها على بك الى قبلى
فلما ذهب صالح بك الى قبلى
انضم اليه وركب معه فلما
توجه حسين بك بالتجريدة

فسار خالد اليه فساكن بازائه بهراوكب وفسان وتوخ والضعام وكانت دومة على
رئيسين أ كيدر بن عبد الملك والجودى بن ربيعة فلما أ كيدر فم يرقال خالد وأشار
بصلحه خوفا فلم يقبلوا منه فخرج عنهم وسمع خالد بعينه فارس الى طريقه فاخذه أسيرا
فقتله وأخذنا كان معه وسار حتى نزل على أهل دومة الجندل فجعلها بينه وبين عياض
فلما اطمان خالد خرج اليه الجودى فى جمع من عنده من العرب اقتاله وأخرج طائفة
أخرى الى عياض فقاتلهم عياض فهزمهم فهزم خالد من يليه وأخذ الجودى أسيرا
وانهزموا الى الحصن فلما امتلأوا الباب دون أصحابهم فبقوا حوله فاخذهم خالد
فقتلهم حتى سد باب الحصن وقتل الجودى وقتل الاسرى الاسرى كلب فان بنى تميم
قالوا لخالد قد أمناهم وكانوا حلفاءهم فتركهم ثم أخذ الحصن فحرقه فقتل المقاتلة وسبي
الذرية والسرح فباعهم واشترى خالد ابنة الجودى وكانت موصوفة وأقام خالد بدومة
الجندل فطمع الاعاجم وكاتبهم عرب الحزيرة فغضب العترة فخرج زرمهر وروزبه يريدان
الانبار واتعدا حصيدا والخنافس فسمع القعقاع بن عمر وهو خليفة خالد على الحيرة
فارسل اعمد بن فدكى وأمره بالمحصيد وأرسل عمرو بن محمد البارقي الى الخنافس فخرجا
فخالا بينهما وبين الريف ورجع خالد الى الحيرة فبلغه ذلك وكان عازما على مصادمة
أهل المدائن فذعن من ذلك كراهية مخالفة أبى بكر فجعل القعقاع بن عمرو وأبى ليلى بن
فدكى الى روزبه وزرمهر ووصل الى خالدان الهذيل بن عمران فعدسك بالمضيق ونزل
ربيعة بن بيجير بالثنى وبالشر فغضب العترة يريدان زرمهر وروزبه فخرج خالد وسارا الى
القعقاع وأبى ليلى فاجتمع بهما بالعين فبعث القعقاع الى حصيدو بعث أبى ليلى الى
الخنافس

(ذ كروقة حصيد والخنافس)

فسار القعقاع نحو حصيد وقد اجتمع بهاروزبه وزرمهر فالتقوا بحصيد فقتل من العجم
مقتلة عظيمة فقتل القعقاع زرمهر وقتل عصمة بن عبد الله أحد بني الحرث بن طريف
الضير روزبه وكان عصمة من البررة وهم كل فخذها جرت بأسرها والخيرة كل قوم هاجروا
من بطن وغنم المسلمون ما فى حصيد وانهزمت الاعاجم الى الخنافس وسار ابو اميلى بن
معه الى الخنافس وبها المهبودان على العسكر فلما أحس المهبودان بهم هرب الى
المضيق الى الهذيل بن عمران

(ذ كروقة مضيق بنى البرشاء)

ولما انتهى الخبر الى خالد بمصاب أهل الحصيد وهرب أهل الخنافس كتب الى
القعقاع وأبى ليلى واعد وعروة ووعدهم ليلة وساعة يجتمعون فيها الى المضيق وخرج
خالد من العين فاصدا اليهم فلما كانت تلك الساعة من ليلة الموعد اتفقوا جميعا بالمضيق

٢٥ مل يخ فى وعدى صالح بك شرق أولاد يحيى انفصل عنه وحضر الى سيده حسين بك وانضم اليه كما كان
ورجع محمد بك وحسن بك الى مصر وتخلف حسين بك عن المحذور يريد الذهاب الى منبج بجرط وأقام فى المنية فارسل اليه

على بك فرما نابغية الى جهة هينها فلم يمشل لذلك وركب في عماليكه واتباعه وامراته وحضر الى مصر لئلا يوجد الباب فطرقه فلم يتحوه فسكره ودخل وذهب الى بيته وبقى الامر بينهم على

المسألة أياما فإراد على بك أن يشغله بالسم بيد عبد الله الحكيم وقد كان طالب منه مجنوناً للبيعة فوضع له السم في المخون واحضره له فأمره أن يأكل منه أو لا فتمسكاً واعتذر فأمر بقتله وكان عبد الله الحكيم هذا نصرانياً رومياً يلبس على رأسه قلبق سمور وكان وجيهاً بجبل الصورة فصيحاً متكاملاً يعرف التركية والعربية والرومية والطلاينية وعلم حسين بك انها من عزيمة على بك فتأكدت بينهما الوحشة واضمحل منهما صاحب السور

فأغاروا على الهذيل ومن معه وهم ناعون من ثلاثة أوجه فقتلوهم وأفلت الهذيل في ناس قليل وكثر فيهم القتل وكان مع الهذيل عبد العزيز بن أبي رهم أخو أوس مناة ولي سيد بن جريو وكان قد أسلموا معهما كتاب أبي بكر بإسلامهما فقتلا في المعركة فبلغ ذلك أبا بكر وقول عبد العزيز

أقول إذ طرق الصباح بغارة * سبحانك اللهم رب محمد

سبحان ربى لا اله غيره * رب البلاد ورب من يتورد

فوداهما وأوصى بأولادهما فكان عمر يعتد بقتلهما وقتل مالك بن نويرة على خالد فيقول أبو بكر كذلك يأتي من نازل أهل الشرك وقد كان حرقوس بن النعمان بن النمر قد نصحهم فلم يقبلوا منه فجلس مع زوجته وأولاده يشربون فقال لهم اشربوا شراب مودع هذا خالد بالعين وجنوده بالمخبيد ثم قال

الأسية ما نى قبل خيل أبي بكر * لعل منا ياناقريب وما نندرى

فضرب رأسه فاذا هو في جفنة فيها الخمر وقتلوا أولاده فاخذوا بناته وقيل ان قتل حرقوس وهذه الواقعة ووقعة الثني كان في مثير خالد بن الوليد من العراق الى الشام وسيد كران شاء الله تعالى

* (ذ كرو قصة الثني والزميل) *

وكان ربيعة بن بجير التغلبي بالثني والبشر وهو الزميل وهما شرق الرصافة قد خرج غضبا لبيعة وواعد روز به وززمهر والهذيل ولما أصاب خالد أهل المضيق واعد القعقاع وابل الى ليلة وأمرهما بالمسير ليغيروا عليهم فساو خالد من المضيق فاجتمع هو وأصحابه بالثني فبيتهم من ثلاثة أوجه وجر دوافيهم السيوف فلم يفلت منهم مخبر وعثم وسيو وبعث بالخبير والخمس الى أبي بكر فاشترى على ابن أبي طالب كرم الله وجهه بنت ربيعة بن بجير التغلبي فولدت له عمرو ربيعة ولما انهزم الهذيل بالمضيق بعث ابن فلان وهو بالبشر في عسكر ضخيم فبيتهم خالد بغارة شعواء من ثلاثة أوجه قبل أن يصل اليهم خبر ربيعة فقتل منهم مقتلة عظيمة لم يقتلوا منها وقسم الغنائم وبعث الخمس الى أبي بكر وساو خالد من البشر الى الرضاب وبها هلال بن عقة فمفرق منه أصحابه وسار هلال هنها فلم يلق خالد بها كيذا

* (ذ كرو قصة الفراض) *

ثم سار خالد من الرضاب الى الفراض وهي تخوم الشام والعراق والجزيرة فطربها رمضان لاتصال الغزوات وحجيت الروم واستعانوا بن يلبهم من مسالخ الفرس فاعانواهم واجتمع معهم تغلب وايداو والنمروساروا الى خالد فلما بلغوا القران قالوا له اما ان تعبروا الينا واما ان نعبركم قال خالد اعبروا قالوا له تخ عن طريقنا حتى نعبر قال

وتوافق على بك مع جماعته على غدر حسين بك واخراجة فوافقوه ظاهرا واشتعل حسين بك على اخراج على بك وعصب خشد اشينه وغيرهم وركبوا عليه المدافع فمكروا في بيته وانتظر حضور الماتوافقين معه فلم يانه منهم أحد وتحقق نفاقهم عليه فعند ذلك أرسل اليهم يسالهم عن مرادهم فحضر اليه منهم من يامر به بالكوب والسفر فركب واخرجوه منغيا الى الشام ومعهم ماليكه واتباعه وذلك في اواخر شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائة وألف واقام بالعادلية ثلاثة أيام حتى حملوا احسابه وحساب ااتباعه وهم

محيطون بهم من كل جهة بالاسكر والمدافع حتى فرغوا من الحساب واستخلصوا ما بقى على طرفهم ثم سافروا الى جهة هقرة وكانت العبادة فين يتنى من امر مصر انه اذا خرج فعلاوا معه ذلك ولا يذهب حتى يوفى جميع ما يتاخر بدمته

من مبرى وخلافة وان لم يكن معه ما يوقى ذلك باع أساس داره ومماعة وخيوله ولا يذهب الا خاص الذمة وسافر فحجبه على
بك امرأته وهم محمد بك وأيوب بك ورضوان بك وذوالفقار بك وعبدالله ١٩٥ أغالوالى وأحمد جاويش وسليمان

جاويش وقيطاس كتندا
وباقى آتياه واستقر خليل
بك كبير البلديع قسيمه حسين
بك كشكش وباقي جواهرهم
وحسن بك جو جوع وعزلوا عبد
الرحمن أغالوقلدا وقاسم أغال
الوالى أعات مستحقان وورد
الحبر من الجهة القبليية بان
صالح بك رجوع من شرق
أولاد يحيى الى المنية واستقر
فيها وحصلها عند ذلك شرعوا
في تشهيل تجر يدة وبرزوا
الى جهة البساتين وفى تلك
الايام رجوع على بك ومن معه
على حين ففلة ودخل الى
مصر فنزل ببيت حسين بك
كشكش ومحمد بك نزل عند
عثمان بك البحر جاوى وأيوب
بك دخل منزل ابراهيم أغال
الساحى فاجتمع الامراء بالآثار
وعملوا مشورة فى ذلك فاقضى
الرأى بان يرسلوه الى جدة
وقال بعضهم اسمعوا نصي
وأقتلوه وادنا حوامنه فانه ان
دام حيا أتعبكم ولا يبق منكم
أحد فقلوا لا يصح انه أخونا
ودخل الى بيوتنا فأرسلوا له
بذلك وقال لا أخرج من بيت
سيدى الآن يكون جهة
بحرى فاجتمع الرأى بان
يعطوه التوسات ويذهب
الى افرضى بذلك وذهب الى
الاسيوطى فأنصروا اليه وصادقوه وسفروا البحر يدة الى صالح بك فهزمت فارسوا له تجر يدة أخرى وأمرها حسن بك

لأفعل ولما كن اعبروا أسفل منافعرو أسفل من خالد وعظم فى أعينهم وقالت الروم
امتازوا حتى نعرف اليوم من يثبت من بولى ففعلوا فاقتمت لواقتمت لواقتمت لواقتمت
الروم ومن معهم وأمر خالد المسلمين أن لا يرفعوا عنهم فقتل فى المعركة وفى الطلب مائة
ألف وأقام خالد على الفراض عشرة ثم أذن بالرجوع الى الحيرة فحس بقين من
ذى القعدة وجعل شجر بن الاعز على الساقه وأظهر خالد انه فى الساقه

*** (ذكرة خالد) ***

ثم خرج خالد حاجا من الفراض مرارته عدة من أصحابه يعسف البالد فى مكة ورجع
ورجع فى توافى جنده بالبحر حتى وافاهم مع صاحب الساقه فقدموا مع خالد وأصحابه
محملة ولم يعلم بحججه الامن أعلمه به ولم يعلم أبو بكر بذلك الا بعد رجوعه فغضب عليه
وكانت عقوبته اياه ان صرفه الى الشام من العراق فاجتمع المسلمون بالبرموك
وكان أهل العراق أيامه الى اذ بلغهم عن معاوية شئ يقولون نحن أصحاب ذات
السلاسل ويسمون ما بيننا وبين الفراض ولا يدرون ما بعد الفراض احتقار الذى
كان بعده وأغار خالد بن الوليد على سوق بغداد ووجه المثنى فأغار على سوق فيها جمع
القضاة وبكر وأغار أيضا على مسكن وقطر بل وتل عرقوف وبادور يا قال الشاعر
ولمثنى بالعال معركة * شاهدها من قبيله بشر
كتيبة أفزعت بوقعتها * كسرى وكاد الاوان ينقطر
وشجع المسلمين اذ حذروا * وفى صروف التجارب العبر
سهل فخرج السبيل فاقفروا * آثاره والامور تقفروا
يعنى بالعال الانبار ومسكن وقطر بل وبادوريا * وفيها تزوج عمر عائكة بنت زيد
وفيها مات أبو العاص بن الربيع فى ذى الحجة وأوصى الى الزبير وتزوج على عليه
السلام ابنته امامة وأمهاز ين بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفيها اشترى
عمر أسلم مولاة فى قول وحج بالناس هذه السنة أبو بكر واستخلف على المدينة عثمان
ابن عفان وقيل حج بالناس عمر بن الخطاب أو عبد الرحمن بن عوف * وفيها مات أبو
مرثد الغنوى وهو بدرى وكان ابنه مرثد بن ابي مرثد قتل بالرجيع وهو بدرى أيضا

(ثم دخلت سنة ثلاث عشرة)

*** (ذكرة فتوح الشام) ***

قيل فى سنة ثلاث عشرة ووجه أبو بكر الجنود الى الشام بعد عودته من الحج فبعث خالد
ابن سعيد بن العاص وقيل انما سيره لما سير خالد بن الوليد الى العراق وكان أول
لوا عقده الى الشام لواء خالد ثم عزله قبل أن يسير وكان سبب عزله انه تربص ببيعة أنى
بكر شهر بن ولى على بن أنى طالب وعثمان بن عفان فقال يا أبا الحسن يا بنى عبد مناف
التوسات وأقام بها وأرسلوا محمد بك وأيوب بك ورضوان بك الى قبلى بناحية أسيوط وجهاتها وكان هناك خليل بك
الاسيوطى فأنصروا اليه وصادقوه وسفروا البحر يدة الى صالح بك فهزمت فارسوا له تجر يدة أخرى وأمرها حسن بك

يوجدو وكان منافقاً لم يقع بينهم الا بعض مناوشات ورجعوا أيضا كانوا هم هزومون وارسلوا له ثالث وكتبه فكانت الحرب
بينهم سجالا ورجعوا كذلك بعد ان اصطلحوا مع صالح بك ان يذهب الى جرجا وياخذ ما يكفيه

هو ومن معه ويكث بها ويقوم
بندفع المال والغلال وكان
ذلك في شهر جمادى الاولى
سنة ثمانين ومائة و الف وفي
ثاني شعبان من اتهموا حسن
بك الاز بك اوى انه يرأسل
على بك وعلى بك يرأسله
فقتلوه في ذلك اليوم بقصر
العيني ورسما وبنى خشيدها شبهه
وهم حسن بك أبو كرش
ومحمد بك الماوردي وسليمان
أغا كتحدا الجاوشية سيد
الثلاثة وهو زوج أم عبد
الرحمن كتحدا وكان مقيما
بمصر القديمة وقد صار مسنا
فسفر وهم الى جهة بحري
وتخيروا من اقامة على بك
بالتوسات فارسلوا له خليل
بك السكران فاخذوه وذهب
به الى السويديس ليسافر الى
جدة من القازم وأحضر له
المركب لينزل فيها (وفي ثاني
شهر شوال من السنة) ركب
الامراء الى قراميدان ليمنوا
الباشا بالعيد وكان معناد
الرسوم القديمة ان كبار
الامراء يركبون بعد العجمن
يوم العيد وكذلك ار باب
العكا كير فيطعون الى القلعة
ويعشون امام الباشا من باب
السراية الى جامع الناصر بن
قلاوون فيصلون صلاة العيد

أقبلت عليهم فقال علي أمغا البتة ترى أم خلافة فاما أبو بكر فلم يحقد هاعليه وأما عمر
فاضطعنا عليه فلما ولاه أبو بكر لم ينزل به عمر حتى عزله عن الامارة وجعله رد للسلمين
بقيما و امره أن لا يشاركها الا بامرته وأن يذهب من حوله من العرب الامن ارتد وان لا
يقا تل الامن قاتله فاجتمع اليه جموع كثيرة وبلغ خبره الروم فصرر بالبعث على
العرب الضاحية بالشام من بهرا وسليخ وغسان وكلب ولخم وجراد فكتب خالد بن
سعيد الى أبي بكر بذلك فكتب اليه أبو بكر اقدم ولا تتخمن فصار اليهم فلما دنا
منهم تفرقوا فنزل منزلهم وكتب الى أبي بكر بذلك فامر به لاقدام بحيث لا يؤتى من
خلفه فصار حتى جازه قليلا وينزل فصار اليه بطريق الروم يدعي باهان فقاتله فهزمه
وقتل من جنده فكتب خالد الى أبي بكر يستمده وكان قد قدم على أبي بكر أوائل
مسند فري اليمن وفيهم ذوالكلا ع وقد مكرهة بن أبي جهل فيمن معه من تهامة
وعمان والبحرين والسر فكتب لهم أبو بكر اني امرء الصدقات أن يبدلوا من
استبدل فكلهم استبدل فسمي جيش الببدال وقد موعا على خالد بن سعيد وعندها اهتم
أبو بكر بالشام وعناه أمره وكان أبو بكر قد ردد عمرو بن العاص الى عمله الذي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولأه من صدقات سعيد هذيم وعذرة وغيرهم قبل ذهابه الى
عمان ووعده ان يعيده الى عمله بعد عودته من عمان فانجزه أبو بكر عدة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما اعزم على قصد الشام كتب له اني كنت قد رددت على العمل
الذي ولاك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وليت به وقد أحببت أن أفرغك من ما هو خير لك في الدنيا
والآخرة الآن يكون الذي أنت فيه أحب اليك فكتب اليه عمر واني سهم من سهام
الاسلام وانت بعد الله الراعي بها والجامع لها فانظر أشدها وأخشائها وأفضلها فأرهم
فامرهم وأمر الوليد بن عقبه وكان على بعض صدقات قضاعة أن يجتمعوا العرب ففعلوا
وأرسل أبو بكر الى عمرو وبعض من اجتمع اليه وأمره بطريق سبها الى فلسطين
وأمر الوليد بالاردن وأمره ببعضهم وأمريز يد بن أبي سفيان على جيش عظيم هو جمهور
من اتدب اليه فيهم سهيل بن عمرو في أمثاله من أهل مكة وشيعة ما شيا وأوصاه وغيره
من الامراء فكان مما قال ليزيداني قد وليتك لا بلوك وأجربك واخرجك فان أحسنت
رددتلك الى عملك وزدتك وان أسأت عزلتك فعليك بتقوى الله فانه يرى من باطنك
مثل الذي من ظاهرك وان أولى الناس بالله أشدهم توليا له وأقرب الناس من الله
أشدهم تقربا اليه بعمله وقد وليتك عمل خالد فإياك وعيبة الجاهلية فان الله يبغضها
ويبغض أهلها واذا قدمت على جنك فاحسن صحبتهم وابدأهم بالخير وعدهم اياه
واذا وعظمتهم فاجرفان كثير الكلام ينسب بهضه بعضا وأصلح نفسك يصلح لك الناس
وصل الصلوات لا وقتها بانما ركوعها وسجودها والتخشع فيها واذا قدم عليك رسل

ويرجعون كذلك ثم يقبلون أسكهم ويهنؤوه وينزلون الى بيوتهم فيمنى بعضهم بعضا على رسمهم
واصطلاحهم وينزل الباشا في ثاني يوم الى الكشك بقراميدان وقد هيئت مجاسه بالفرش والمساند والسائر واستعد

فرأى الباشا بالتطلى والقهوة والشربات والقماقم والمباخر وتبوا جميع الاحتياجات والاوزم من الليل واصطفات الخدم
والجاويشية والسعاة والملازمون وجلس الباشا بذلك الكسك ١٩٧ وحضرت أرباب العكا كبروا الخدم قبل

كل أحد ثم يأتي الدفتر دار
وأمر الحاج والامراء
الصناجق والاختيارية
وكتخذوا المنكجيرية والعزب
أصحاب الوقت والمقام
والاوده باشية واليهقات
والجرجية فيهنون الباشا
ويهيئون عليه على قدر
مراتبهم بالقانون والترتيب
ثم ينصرفون فلما حضروا في
ذلك اليوم المذكور وعنا
الامراء الصناجق الباشا
وخرجوا الى دهليز القصر
يريدون النزول ووقف لهم
جماعة وسحبوا السلاح عليهم
وضربوا عليهم بنادق فاصيب
عثمان بك الجرجاوي بسيف
في وجهه وحسين بك
كشكس أصيب برصاصة
نقذت من شقه وسحب
الاخرون سلاحهم وسيوفهم
واحتاط بهم مما يليكهم ونظ
أكثرهم من حائط البستان
ونفذوا من الجهة الاخرى
وركبوا خيولهم وهم
لا يصدقون بالنجاة وأركبوا
عثمان بك حصانه وهو
يقول باب العزب باب العزب
وقد قطع السيف وجهه
وحنكه وذهبوا به الى باب
العزب وانزلوه فمكثت هنيهة
ومات فشاوه الى بيته وفساوه

هدوك فاكرمهم وأقل لبشهم حتى يخرجوا من عسكرك وهم جاهلون به ولا ترميهم
فيروا خلك ويعلموا علك وأنزلهم في ثروة عسكرك وامنع من قبلك من محادثتهم وكن
نت المتولى لكلامهم ولا تجعل سرك لعلايتك فيخط أمرك واذا استشرت فاصدق
الحديث تصدق المشورة ولا تخزن عن المشير خبرك فتؤتى من قبل نفسك واسمى بالليل
في أصحابك تاتك الاخبار وتنكشف عندك الاستاروا كتر سرك ويددعم في عسكرك
وأكثر مما جاتهم في محاربتهم بغير علم منهم بك فن وجدته فقل عن محرسه فاحسن أدبه
وعاقبه في غير افراط واعقب بينهم بالليل واجعل النوبة الاولى أطول من الاخرة فانها
أيسرها لقر بها من النهار ولا تخف من عقوبة المستحق ولا تجن فيها ولا تسرع اليها ولا
تخذلها مدفعا ولا تغفل عن أهل عسكرك فتفسده ولا تجسس عليهم فتفضهم ولا
تكشف الناس عن أسرارهم واكتف بعلايتهم ولا تجالس العباين وجامس أهل
الصدق والوفاء واصدق اللقاء ولا تجبن فيبين الناس واجتنب الغلول فانه يقرب الفقر
ويدفع النصر ويستجدون أقواما حذبوا أنفسهم في الصوامع فدعهم وما حذبوا أنفسهم
له وهذه من أحسن الوصايا واكثرها نفعا لولا الامر ثم ان أبابكر استعمل أباعبيدة بن
الجراح على من اجتمع وأمره بحمص وسار أبو عبيدة على باب من البلقاء فقاتله أهله ثم
صالحوه فكان أول صلح في الشام واجتمع الروم جمع بالعبارة من أرض فلسطين فوجه
اليهم يزيد بن أبي سفيان ابامامة الباهلي فهزمهم فكال أول قتال بالشام بعد مصرية اسامة
ابن زيد ثم أنو الدائن فهزمهم ابوامامة ايضا ثم مرج الصفر استشهد فيها ابن خالد بن
تعيد وقيل استشهد فيها خالد ايضا وقيل بل سلم وانهم على ما نذكره وذلك انه لما سمع
توجيه الامراء بالجنود بادار قتال الروم فاستطرد له باهان فاتبعه خالد ومعه ذوالسكراع
وعكرمة والوليد فنزل مرج الصفر فاجتمعت عليه مسالح باهان وأخذوا الطرق
وخرج باهان فرأى ابن خالد بن سعيد فقتله ومن معه فسمع خالد فانهم فوصل في هزيمة
الى ذى المروة قريب المدينة فامر ابو بكر بالمقام بها وبقى عكرمة في الناس رد المسلمين
يمنع من طلبهم وكان قد قدم شرحبيل بن حسنة من عند خالد بن الوليد الى ابي بكر واذا
فامر ابو بكر بالشام ونذب معه الناس واستعمله على عمل الوليد بن عقبة فأتى شرحبيل
على خالد بن سعيد ففصل عنه بعض أصحابه واجتمع الى ابي بكر ناس فارسهم مع معاوية
ابن ابي سفيان و امره بالحق باخيه يزيد فلما مر بالحد فصل عنه بباقي أصحابه فاذن ابو بكر
لخالد بدخول المدينة فلما وصل الامراء الى الشام نزل ابو عبيدة الجبارية ونزل يزيد
البلقاء ونزل شرحبيل الاردن وقيل بصري ونزل عمرو بن العاص العربية فبلغ الروم
ذلك فكتبوا الى هرقل وكان بالقدس فقال ارى ان تصالحوا المسلمين فوالله لان
تصالحوهم على نصف ما يحصل من الشام ويبقى لكم نصفه مع بلاد الروم أحب اليكم
من ان يلبوكم على الشام ونصف بلاد الروم فتفر قواعنه وعصوه فجمعهم وسار بهم

وكفنه وخرجوا بجنائزه ودفنوه وانجرح ايضا اسمعيل بك أبو مدفع ومحمد بك وقاسم أغا ولكن لم يموت منهم الا عثمان بك
وباتوا على ذلك فلما أصبحوا اجتمعوا وطلعوا الى الابواب وأرسلوا الى الباشا يأمرونه بالنزول فنزل الى بيت أحمد بك

كشك بقوصوق وعند نزوله ومروره بباب العزب وقف له حشيتين بك كشكش وأسمعه كلاما فيحياهم ثم جعلوا خليل بك
بناحية قاعة سام وقلدوا عبد الرحمن ١٩٨ أغانيلوك عثمان بك صجعا عوضا عن سيدة ونسبت هذه النكحة الى حمزة

ياشما وقيل انها من على بك
الذي بالنوسات ومراسلته الى
حسن بك جو جو قبيت مع
انفار من الخلفية وأخفاهم
عنده مدة أيام وتواهدوا على
ذلك اليوم وذهبوا الى الكشك
بقرا ميدان وكانوا نحو
الاربعين فاختلفوا وتفقا
على ثاني يوم بد هـ ليزيت
القاضي وتفرقوا الاربعة
منهم ثم توالى ذلك الاتفاق
وفعلوا هذه الفعلة وبطل أمر
العيد من قرا ميدان من ذلك
اليوم وتهدم القصر وخرّب
وكذلك الجنبينة ماتت
أشجارها وذهبت نضارتها
والاحصيات هذه الحادثة
أرسلوا حمزة بك الى على بك
فوجده في المركب بالفاطس
ينتظر اعتدال الريح للسفر
فردّه الى البر واركبه معه اليك
واتباعه ورجع الى جهة مصر
ومر من الجبل وذهب الى جهة
شرق اطلق ثم الى أسيوط
بقبلى ورجع حمزة بك الى
مصر ثم ان على بك اجتمع
عليه المنقبون وهوارة وخلافهم
وأراد الانضمام الى صالح
بك فنفر منه فلم يزل يخادعه
وكان على كتحدا الحزب طلى
هناك مغيبا من قبله وجعله
سفيرا فيما بينه وبين صالح

الى حص فنزلها وأهد الجنود والعساكر وأراد اشغال كل طائفة من المسلمين بطائفة
من عساكره لكثرة جنده لتضعف كل فرقة من المسلمين عن بازائه فأرسل تذارق اخاه
لايه وأمه في تسعين ألفا الى عمرو وأرسل جرجة بن توفال الى يزيد بن ابي سفيان وبعث
القيصار بن نسطوس في ستين ألفا الى ابي عبيدة بن الجراح وبعث الدراقص نحو
شرحبيل فهاجم المسلمون وكاتبوا عمراما الرأي فاجابهم ان الرأي لمثلنا الاجتماع
فان مثلنا اذا اجتمعنا لانغلب من قسلة فان تفرقتنا لا تقوم كل فرقة له بن استقبلها
لكثرة عدونا وكتبوا الى ابي بكر فاجابهم من اجل جواب عمرو وقال ان مثلكم لا يؤتى من
قلة وانما يؤتى العشرة آلاف من الذنوب فاحترسوا منها فاجتمعوا بابليرموك من سافدين
وليصل كل واحد منكم باصحابه فاجتمع المسلمون بابليرموك والروم أيضا وعلهم
التذارق وعلى المقدمة جرجة وعلى الجنبينة باهان ولم يكن وصل بعد اليهم والتذارق
على الاخرى وعلى الحرب القيقار فنزل الروم وصار الوادى خندا قالهم وانما أوادوا أن
يتانس الرم بالمسلمين لترجم اليهم قلوبهم ونزل المسلمون على طريقهم ليس للروم
طريق الاعليم فقال عمرو وأبشر واحصرت الروم وقل ما جاء محصورا بخير وأقاموا صفرا
عليهم وشهري ربيع لا يقدرون منهم على شى من الوادى والخندق ولا يخرج الروم
أخرجه الأديب عليهم المسلمون

هـ (ذكرة سير خالد بن الوليد من العراق الى الشام)

لمسأرى المسلمون مطاولة الروم استمدوا أبا بكر فكتب الى خالد بن الوليد يامر به بالمسير
اليهم والحث وان ياخذ نصف الناس ويستخلف على النصف الاخر المثنى بن طارئة
الشيبياني ولا ياخذن من فيه نجدة الا ويترك عند المثنى مثله واذا فتح الله عليهم رجع
خالد واصحابه الى العراق فاستماثر خالد باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على المثنى وترك
للمثنى عدد ادهم من أهل القناعة من ليس له صبغة ثم قسم الجنود نصفين فقال المثنى والله
لا أقيم الا على انفاذ امر ابي بكر والله ما أرجو النصر الا باصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فلما رأى خالد ذلك أرضاه وقبيل سار من العراق في ثمانمائة وقبيل في ستمائة
وقبيل في ثمانمائة وقبيل في تسعة آلاف وقبيل في ستة آلاف وقبيل انما أمره ابو بكر ان
ياخذ أهل القوة والنجدة فاتي حدوداه فقاتله أهلها فظفر بهم واتى المضيغ وبه جمع من
تغلب فقاتلهم وظفر بهم وسبي وضم وكان من السبي الصهباء بنت حبيب بن بجير
وهي أم عمر بن على بن ابي طالب وقبيل في أمرها ما تقدم وقبيل سار خالد فلما وصل
الى قراقر وهو ماء لكعب اغار على أهلها واراد ان يسير عنهم مقوزا الى سوى وهو
ماء لبهراء بينهم ما خمس ايمال فالتمس دليلا لافضل على رافع بن عميرة الطائي فقال له في
ذلك فقال له رافع انك ان تصيب ذلك بالخييل والاتقال فوالله ان الراكب المفرد
يخافه على نفسه فقال انه لا بد لي من ذلك لارجع من وراء جموع الروم لئلا تجبني عن

بك هو و خليل بك الاسيوطى و عثمان كتحدا الصابو نجى فارسلهم فلم يزلوا به حتى جنح اقوالهم
فبعد ذلك أرسل اليه محمد بك أبو الذهب فلم يزل به حتى اتخذه له واجتمع عليه بكرة الشيخ العرب همام ومخالفا وتعاقدا

فياث

وتعاهد على الكتاب والسيف وكتبوا بذلك حجة وتفق مع علي بك انه اذا تم لهم الامر اعطى لصالح بك جهة قبلي قيد حياته وتفقهوا على ذلك بالمواثيق الاكيدة وأرسلوا بذلك الى شيخ العرب ١٩٩ همام فأنس بذلك ورضى به مراعاة

لصالح بك وأمدهم عند ذلك همام بالعطايا والمسال والرجال واجتمع عليهم المتفرقون والمشردون من الغزو والاجناد والهـ وارة والشجعان ولوا جموعا كثيرة وحضروا الى المنية وكان بها خليل بك السكران فلما بلغه قدومهم ارتحل منها وحضر الى مصر هاربا واستقر على بك وصالح بك وجماعتهم بالمنية وبنوا حولها اسوارا وابراجا وركبوا عليها المدافع وقطعوا الطريق على المسافر بين البحر بين والمقبليين وأرسل على بك الى ذى الفقار بك وكان بالمنصورة وصحبته جماعة كشف فارتحلوا الى بلادهم وذهبوا الى المنية فعمل الامراء جمعية وعزموا على تشهيل تجريدة وتكلموا وتشاوروا في ذلك فتكلم الشيخ الخفناوي في ذلك المجلس وأخذهم بالكلام ومانع في ذلك وقال آخر يتم الاقليم والبلاد في أي شئ هذا الحال وكل ساعة خصام ونزاع وتجاريد على بك هذا رجل أخوكم وخشد اشكم أي شئ يحصل اذا أتى ووقع في يديه واصطلحتم مع بعضكم وأرحتم أنفسكم والناس وحلف انه لا يسافر أحد بتجريدة

حيث المسلمين فامر صاحب كل جماعة ان ياخذ الماسك للشمعة نجس وان يعطش من الابل الشرف ما يكتبه ثم يسقوها على الابل بعد نهل والعلل الشربة الثانية والنهل الاولى ثم يصر واذان الابل ويشدوا مشافرها لئلا تنجس ثم ركبوا من قراقرق فلبسوا واما يوم اوله شقوا العدة من الخيل بطون عشرة من الابل فزجوا ما في كروشها بما كان من الابلان وسقوا الخيل ففعلوا ذلك اربعة أيام فلما دننا من العلمين قال للناس انظروا هل ترون شجرة فهو سحج كعدة الرجل فقالوا ما تراها فقال ان الله وانا اليه راجعون هل كنتم والله وهل كنتم معكم وكان أرمده فقال لهم انظروا ويحكم فنظروا فإفراؤها قد قطعت وبقي منها بقية فلما رأوها كبروا فقال رافع احقروا في أصلها فخر واواستخر جواعينا فشر بوا حتى روى الناس فقال رافع والله ما وردت هذا الماء قط الا مرة واحدة مع أبي وأنا غلام فقال شاهر من المسلمين

لله عيننا رافع أنى اهتدى * فووزن قراقرق الى سوى
نحسا اذا ما ساره الجديش بكى * ما سارها قبلك انسى يرى
فلما انتهى خالد الى سوى اغار على أهلها وهم بهرا وهم يشربون الخمر ومغنيهم يقول
الاهلاني قبل جيش أبي بكر * لعل مني ايانا قرييب ولا ندرى
الاهلاني بالزجاج وكرا * على كيت اللون صافية تجرى
الاهلاني من سلافة قهوة * تسلى هموم النفس من جيد الخمر
اظن خيال المسلمين وخالدا * ستطرقكم قبل الصباح مع النسر
فهل لكم في السير قبل قتالكم * وقبل خروج المعصمات من الحدر
فقتل المسلمون مغنيهم ومسال دمه في تلك الحفنة وأخذوا أموالهم وقتل حرقوص بن النعمان البهراني ثم أتى أرك فصار محوه ثم أتى تدمر فتحصن أهلها ثم صار محوه ثم أتى القرية فقاتلهم فظفر بهم وغنم وأتى حواري فقاتل أهلها فهزمهم وقتل وسي وأتى قضم فصالحه بنو شعبة من قضاة وسار فوصل الى ثنية العقاب عند دمشق فاشترا رايته وهي راية سوداء وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى العقاب وقيل كانت رايته تسمى العقاب فسميت الثنية بها وقيل سميت بعقاب من الطير سقطت عليها والاول أصح ثم سار فأتى مرج راهط فاغار على فسان في يوم ففصمهم فقتل وسي وأرسل سرية الى كنيسة بالعبوة فقتلوا الرجال وسبوا النساء وساقوا العمال الى خالد ثم سار حتى وصل الى بصرى فقاتل من بها فظفر بهم وصالحهم فكانت بصرى اول مدينة فتحت بالشام على يد خالد وأهل العراي وبعث بالانجاس الى ابي بكر ثم سار فطلع على المسلمين في ربيع الآخر وطلع باهان على الروم ومعه الشعاسة والقيسون والريان يحرضون الروم على القتال وخرج باهان كالمعتد فولى خالد قتاله وقاتل الامراء من بازانهم ورجع باهان والروم الى خندقهم وقد نال منهم المسلمون (عميرة بفتح

مطلقا وان فعلوا ذلك لا يحصل لهم خير أبدا فمالوا انه هو الذي يحرك الشرور يد الانفراد بنفسه وعما يكره وان لم يذهب اليه أتى هو اليه وافعل مراده فينا فقال لهم الشيخ انا أرسل اليه كاتبة فلا تنجس كواشي حتى ياتي رد الجواب فلم يسعهم الا

الامتثال فكتب له الشيخ مكتوباً ووجه فيه وزجره ونصحه ووعظه ورسوله اليه فلم يلبث الشيخ بعد هذا الخامس الاياماً
ومرض ورمى بالدم وتوفى الى رحمة الله تعالى فيقال انهم اشعلوه وسهوه ايتسكنوا من ارضهم* (وفي أثناء ذلك

العين المهملة وكسر الميم)

* (ذكر ورقة اليرموك) *

فلما تكامل جمع المسلمين باليرموك وكانوا سبعة وعشرين ألفاً وقدم خالد في تسعة
آلاف فصاروا ستة وثلاثين ألفاً سوى عكرمة فانه كان رداهم وقيل بل كانوا سبعة
وعشرين ألفاً وثلاثة آلاف من اهل خالد بن سعيد وعشرة آلاف مع خالد بن الوليد
فصاروا أربعين ألفاً سوى ستة آلاف مع عكرمة من ابي جهل وقيل في عددهم غير
ذلك والله اعلم وكان فيهم ألف صحابي منهم نحو مائة ممن شهد بدرًا وكان الروم في ما تبى
ألف وأربعمائة مقاتل منهم ثمانون ألفاً مقيداً وأربعمائة ألف مسلح للموت
وأربعمائة ألفاً من الروم بالعمامة لثلاثين ألفاً من اهل راجل وقيل كانوا مائة
ألف وكان قتال المسلمين لهم على تسانيد كل امير على اصحابه لا يحجمهم أحد حتى قدم
خالد بن الوليد من العراق وكان القيسيون والزهريون يحرزون الروم شهراً ثم خرجوا
الى القتال الذي لم يكن بعده قتال في جمادى الآخرة فلما أحس المسلمون بخروجهم
أرادوا الخروج متساقدين فسار فيهم خالد بن الوليد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان هذا
يوم من أيام الله لا ينبغي فيه الفخر ولا البغي اخلصوا وجهادكم وأرضوا الله بعملكم فان
هذا يوم له ما بعده ولا تتألقوا وما على نظام وتعبية وأنتم متساقدون فان ذلك لا يحل
ولا ينبغي وان من وراءكم يوم يعلم علمكم حال بينكم وبين هذا فاحملوا فيمالم تؤمروا به
بالذي ترون انه رأى من واليكم ومحبتهم قالوا هات فما رأى قال ان ابا بكر لم يبعثنا الا
وهو يرى اناسه تياسر ولوعلم بالذي كان ويكون لما جمعكم ان الذي أنتم فيه أشده على
المسلمين مما قد عشيهم وأنفع للشر كين من أمدادهم ولقد علمت ان الدنيا فرقت بينكم
فالله الله فقد أفرد كل رجل منكم ببلد لا يفتقه منه ان دان من الامراء ولا يزيده عليه
ان دانوا له ان تأمر بعضهم لا ينتقصكم عند الله ولا عند خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم هلموا فان هؤلاء قد تهبوا وان هذا يوم له ما بعده ان ردناهم الى خندقهم اليوم لم
نزل نردهم وان هزمونا لم نفلح بعدهم اهلنا فلتنصروا والامارة فليكن بعضنا اليوم
والآخر قد اوالا آخر بعد قد حتى تتأمروا كلكم ودعوني أتأمر اليوم فأمرهم يرون
انها كخرجاتهم وان الامراء يطول فخرجت الروم في تعبئة لم ير الراؤن مثلها قط وخرج
خالد في تعبئة لم تعبها العرب قبل ذلك فخرج في ستة وثلاثين كرواً الى الاربعين
وقال ان عدوكم كثير وليس تعبئة أكثر في رأى العين من الكراديس بفعل القلب
كراديس وأقام فيه بأهبيسدة جعل الميمنة كراديس وعليها عمرو بن العاص
وشرحبيل بن حسنة وجعل الميسرة كراديس وعليها سائز بن أبي سفيان وكان على
كراديس القعقاع بن عمرو وجعل على كل كراديس رجلاً من الشجعان وكان القاضي
أبو الدرداء وكان القاص أبو سفيان بن حرب وعلى الطلائع قباث بن أشيم وعلى

ورد الخبر بوصول محمد باشا
واقم الى سكندرية* فأرسله
الملافة وحضر الى مصر وطلع
الى القلعة في فترة بيع الثاني
سنة احدى وثمانين ومائة
وألف (وفي) حادى عشر
جمادى الاولى اجتمعوا
بالديوان وقادوا حسن بك
رضوان دقت دار مصر (وفي)
خامس عشر قلده واخيل
بك بلغية امير الحاج وقاسم
أغاصبقا وكتبوا فرمانا
يطاوع التجريد الى قبلى
وليس صارى عسكرها حسين
بيك كشكش وشرعوا فى
التسهيل واضطرهم الحال الى
مصادرة التجار وأحضر خليل
بيك النواخذة وهم منلا
مصطفى وأحمد أغا المظبى وقرا
ابراهيم وكاتب البهار وطاب
منهم مال البهار مجلداً فاعتذروا
فصرخ عليهم وسبهم فخرجوا
من بين يديه وأخذوا فى تسهيل
المطلوب وجمع المال من
التجار وبرز حسين بيك خيامه
للسفر فى منتصف جمادى
الاولى وخرج صحبة ستة من
الصناجق وهم حسن بيك
جوجو و خليل بيك السكران
وحسن بيك شبكة واسماعيل
بيك أبو صدق وحمزة بيك
وقاسم بيك واسر عوفى

الارتحال (وفي) عشر ينة اخرج خلفهم ايضا خليل بك تجريد اخرى وفيها ثلاثة صناجق
ووجاهة وعسكر مغاربة وسافروا ايضا فى يومها وبعد ثلاثة ايام ورد الخبر بوقوع الحرب بينهم بياضه تجاه بنى سويف

فكانت الهزيمة على حسين بك ومن معه وقتل على اغالميجي وخلافه وقتل من ذلك الطرف ذو الفقار بك ورجع
المهز ومون في ذلك ثاني يوم الكثرة وهو يوم السبت رابع عشر رينه وهو في ٢٠١ اسواحل واصبحوا يوم الاحد طلوعوا الى

ابواب القلعة وطلبوا من
الباشا فرمانا بالتجريدة على
على بك وصالح بك ومن معهم
وطلبوا ما تتي كيس من الميري
يصرفوهما في الاوزم فامتنع
الباشا من ذلك وحضر الخبير
يوم الاثنين بوصول القادمين
الى غمارة وكان الوجاقلية
وحسن بك جووينا صابين
خيامهم جهة البساتين
فارتحلوا الى اهر بواو تحبل
غزل خليل بك وحسين بك
ومن معهمما وتخيروا في امرهم
وتحققوا الاديبار والزوال
وارسل الباشا الى الوجاقلية
يقول لهم كل وجاقليلزم بابيه
(وفي سابع عشر رينه) حضر
على بك وصالح بك ومن معهم
الى البساتين فاؤذاد تخبيرهم
وطلوعوا الى الابواب فوجدوها
مغلوقه فرجعوا الى قرا ميدان
وجلسوا هناك ثم رجعوا
وتسحب تلك الليلة كثير
من الامراء والاجناد وخرجوا
الى جهة على بك وكان حسن
بك المعروف بجووي يوافق
الطرفين ويراسل على بك
وصالح بك شرارو يكاتبهما
وضم اليه بعض الامراء مثل
قاسم بك خشداش واسماعيل
بك زوج هانم بنت سيدهم
وعلى بك المروجي ووجن على

الاقباض عبد الله بن مسعود وقال رجل لخالدها ما كثر الروم واقل المسلمين فقال خالد
ما كثر المسلمين واقل الروم انما تكثر الجند وبالنصر وتقل بالخذلان والله لو ددت ان
الاشقر يعني فرسه برا من توجيهه وانهم اضعفوا في العدد وكان قد حفي في مسيره فامر خالد
عكرمة بن ابي جهل والعمقاع بن عمر وفانشبا القتال والنخم الناس وتطارد الفرسان
وتقاتلوا فاذهبهم على ذلك قدم البريد من المدينة واسمه حجة بن زعيم فسالوه الخبر فاخبرهم
بسلامة وامداد وانما جاء بموت ابي بكر ونامير ابي عبيدة فبلاغه وخالد فاخبره خبر ابي بكر
سرا وخرج حجة الى بين الصفيين وطلب خالد الفخرج اليه فامن كل واحد منهما صاحبه
فقال حجة يا خالد اصدقني ولا تكذبني فان المحر لا يكذب ولا تخادعني فان الكريم
لا يخادع المسترسل هل انزل الله على نبيكم سيفا من السماء فاعطاكمه فلا تسله على قوم
الاهزمتم قال لا قال فقيم سميت سيف الله فقال له ان الله بعث فينا نبيه صلى الله عليه
وسلم فكنت فيمن كذبه وقتله ثم ان الله هداني فتابعته فقال انك سيف الله سله الله
على المشركين ودعالي بالنصر قال فاخبرني الام تدع وفي قال خالد الى الاسلام أو الجزية
أو الحرب قال فما منزلة الذي يجيبكم ويدخل فيكم قال منزلتنا واحدة قال فهل له مثلكم
من الاجر والذخر قال نعم وافضل لاننا اتبعنا نبينا وهو رحى يخبر بنا بالغيب ونرى منه
النجائب والآيات وحق لمن رأى ما رأينا وسمع ما سمعنا ان يسلم وانتم لم تروا مثلنا ولم
تسمعوها مثلنا فن دخل بنية وصدق كان افضل منا فقلب حجة ترسه ومال مع خالد
واسلم وعلمه الاسلام واغتسل وصلى ركعتين ثم خرج مع خالد فقاتل الروم وحملت الروم
جمله ازالوا المسلمين عن مواقفهم الى المحامية وعليهم عكرمة وعمه المحرث بن هشام
فقال عكرمة قاتلت مع النبي صلى الله عليه وسلم في كل موطن ثم اقر اليوم ثم نادى من
يبايع على الموت فبايعه المحرث بن هشام وضراد بن الازور في اربعة مائة من وجوه
المسلمين وفرسانهم فقاتلوا قدام فسطاط خالد حتى اتيبوا جميعا جراحا فخنسهم من برا
وممن من قتل وقتل خالد وجرحة قتلا شديدا فقتل حجة عند آخر النهار وصلى الناس
الظهر والعصر ايماء وتضع الروم ونه دخل خالد بالقلب حتى كان بين خيلهم ورجلهم
فانهزم الفرسان وتركوا الرجالة ولمساراي المسلمون خيل الروم قد توجهت للمهرب
أفرجوا لها فتفرقت وقتل الرجالة واقتمه وافي خندقهم فاقتمه عليهم وهو فيها
المقترنون وغيرهم ثمانون ألفا من المقترنين وأربعون ألفا مطلق سوى من قتل في
المعركة وتجلل القيقار وجماعة من اشراف الروم برانهم وجلسوا فقتلوا ما تزلزل
ودخل خالد الخندق ونزل في رواق تذارق فلما اصبحو اثنى خالد بعكرمة بن ابي جهل
جرمها فوضع رأسه على فخذه وبعمره وبن عكرمة فجعل رأسه على ساقه ومسح وجوههما
وقطر في حلوقهما الماء وقال زعم ابن حنتمة يعني عمر انالاستشهد وقتل الفساء ذلك
اليوم وأبلوا قال عبد الله بن الزبير كنت مع ابي باليرموك وأنا صبي لا أقاتل فلما

الامراء الذين بمصر وهم خليل بك شيخ البلد واتباعه وحسين بك كشكش واتباعه وهم نحو عشرة صنّاجق وصحبتهم
عسايليكهم وأجنادهم عدة كثيرة ٢٠٢ وأصبح يوم الخميس فخرج الاعبيار وقهرهم للملافة القادمة من ودخل في

اقتتل الناس نظرت الى ناصر دلي تل لاية اتلون فر كبت وذمبت اليهم واذا ابوسفيان
ابن حرب ومشيخة من قريش من مهاجرة الفتح فرأوني حدثا فلم يتقوني قال فعملوا والله
اذامالت المسامون وركبتهم الرومية ولون ايه بنى الاصفر فاذا مات الروم وركبتهم
المسامون قال ويح بنى الاصفر فلما هزم الله الروم اخبرت ابي فضحك فقال قاتلهم
الله ابوا الاضغنا لكن خيرا لهم من الروم وفي البرموك اصبغت عين ابي سفيان بن حرب
ولما هزمت الروم كان هرقل بمصر فنادى بالرحيل عنها قريشا وجعلها بينه وبين
المسامين وامر عليها اميرا كما امر على دمشق وكان من اصاب من المسلمين ثلاثة
آلاف منهم عمرو وابنه عمرو وسليمة بن هشام وعمرو بن سعيد وابان بن سعيد وحنيد
ابن عمرو والقبيل بن عمرو وطليب بن عمرو وهشام بن العاص وهياش بن ابي ربيعة في
قول بعضهم (عياش بالياء المثناة والشين المعجمة) وفيها قتل سعيد بن الحرث بن قيس
ابن عدى السهمي وهو من مهاجرة الحبشة وفيها قتل نعيم بن عبد الله النخعي العدوي
عدى قريش وكان اسلامه قبل عمرو وفيها قتل النضر بن الحرث بن علقمة وهو قديم
الاسلام والمهجرة وهو اخو النضر الذي قتل بيدركافرا وقتل فيها ابوا الروم بن عمير بن
هاشم العبدري اخوه صعب بن عمير وهو من مهاجرة الحبشة شهد احدا وقيل قتلوا يوم
اجنادين والله اعلم

(ذكر حال المثنى بن حارثة بالعراق)

واما المثنى بن حارثة الشيباني فانه لما ودع خالد بن الوليد وسار خالد الى الشام فحين
معه بالجند اقام بالحيرة ووضع المسلحة واذكى العيون واستقام ارم فارس بعد مسير خالد
من الحيرة بقليل وذلك سنة ثلاث عشرة على شهر ريزان بن اودشيرين شهر يارسابور فوجه
الى المثنى جندا عظيم اعلمهم هرز جاذويه في عشرة آلاف فخرج المثنى من الحيرة
فخوه وعلى مجنبيه المعنى ومعهود اخوانه فاقام بيابايل واقبل هرز نحو وكتب كسرى
شهر ريزان الى المثنى كتابا في قد بعثت اليكم جندا من وحش أهل فارس انما هم رعاة
الدجاج والخنازير وولست اقاتلك الا بهم فكتب اليه المثنى انما انت احد رجلين اما باغ
فذلك شر لك وخير لنا واما كاذب فاعظم الكاذبين فضيحة عند الله وعند الناس الملوكة
واما الذي يدلنا عليه الرأي فانكم انما اضررتهم فالحمد لله الذي رد كيدكم الى رعاة
الدجاج والخنازير فخرجت الفرس من كتابه فالتقى المثنى وهرز بيابايل فاقتتلوا قتالا
شديدا وكان فياهم يفرق المسلمين فانتدب له المثنى ومعه ناس فقتلوه وانهمز الفرس
وتبعهم المسلمون الى المداين يقتلونهم ومات شهر ريزان لمسا نهزم هرز جاذويه
واختلف أهل فارس وبقى مادون دجلة بيد المثنى ثم اجتمعت الفرس على دخت زنان
ابنة كسرى فلم يبق لها امر وخلصت وملك سابور بن شهر ريزان فلما ملك قام بأمره
الفرخاد بن البندوان فسأله ان يزوجه آذر ميده دخت بنت كسرى فاجابه فغضبت

ذات اليوم على بك وصالح
بك وصنّاجقهم وعسايليكهم
واتباعهم وجميع من كان
منفيا بالصعيد قبل ذلك من
امراء ووجا قلبية وغيرهم
وحضر صحبتهم على كنفها
الخرطالى وخليل بك السموطى
وقلده على بك الصخرية
مجددا ووضعت النوبة في بيته
ثم أعطاه كشوفية الشرقية
وسافر اليها وفي يوم الاحد ثاني
شهر جمادى الثانية) طلع على
بك وصالح بك وباقي الامراء
القادمين والذين تخلفوا عن
الذاهبين مثل حسن بك جوجو
واسماعيل بك زوج هانم
وجن على وعلى بك السروجي
وقاسم بك والاختيمارية
والوجا قلبية وغيرهم الى
الديوان بالقلعة فخلع الباشا
على بك واستقر في مشيخة
البلد كما كان وخلع على
صنّاجقه خلع الاستمراء ايضا
في اماراتهم كما كانوا ونزلوا
الى بيوتهم وثبت قدم على
بك في اماره مصر وراستهم في
هذه المرة وظهر بعد ذلك
الظهور التام وملك الديار
المصرية والاقطار الخجازية
والبلاد الشامية وقتل المتمردين
وقطع المعاندين وشقت شمل
المنافقين وخرق القواعد

وزعم العوائد وأخر البيوت القديمة وأبطل العرائق التي كانت مستقيمة ثم انه حضر سليمان آذر
أفا كنفها الجاوشية وصنّاجقه الى مصر وهزم على نبي بعض الاعيان واخراجهم من مصر فلم انه لا يتمكن من اغراضه

مع وجود حسن بك جوارحه ما دام حيا لا يصغوه الحال فاخذ يدبر قتله فبيت مع اتباعه على قتله فحضر حسن بك
جوارحه على بك جن على عند على بك وحاسوا معه حصه من الليل

وقام ليذهب الى بيته فركب
وركب معه جن على ومحمد بك
أبو الذهب وأيوب بك ليذهبا
أيضا الى بيوتهما لالتحام
الطريق فلما صاروا في
الطريق التي عند بيت
الشابورى خلف جامع
قوصون سجدوا سجدتهم
وضربوا حسن بك وقتلوه
وقتلوا معه أيضا جن على
ورجعوا وأخبروا سيدهم على
بك وذلك ليلة الثلاثاء ثامن
شهر رجب من سنة احدى
وثمانين ومائة وألف وأصم
على بك ما سلك الابواب ووسم
بنفي قاسم بك واسم ميل بك
أبي دفع وعبد الرحمن بك
واسم ميل بك كتحدا عزبان
ومحمد كتحدا زبور ومصطفى
جاويش تابع مصطفى جاويش
السكران مملوك ابراهيم كتحدا
وخليل جاويش درب الحجر
(وفي حادي عشر شهر شوال)
أخرج أيضا نحو الثلاثين شخصا
من الاعيان ونفاهم في البلاد
وفيهم ثمانية عشر أميران
جماعة الفلاح وفيهم على كتحدا
واحد كتحدا الفلاح و ابراهيم
كتحدا مناووسلمان أغا كتحدا
جاووشان السكران وصناجقه
حسن بك أبو كرش ومحمد
بك المناوردي وخلافهم
مقادم وأوده باشية فتفي

آزرميدخت فارسات الى سيماوخش الرازي فشكت اليه فقال لها لا تعارديه وأرسل
اليه فليأتك فارسات اليه واستدسيماوخش فلما كان ليلة العرس أقبل الفراهزاد
حتى دخل فثار به سيماوخش فقتله وقصدت أزرميدخت ومعها سيماوخش سابور
فحصروه ثم قتلوه وماتت أزرميدخت ثم تشاغلوا بذلك وأبطأ خبر أبي بكر على المنى
فاستخلف على المسلمين بشير بن الحصاصية وسار الى المدينة الى أبي بكر ليخبره خبر
المشركين ويسمأذنه في الاستغاثة بمن حسنت تو به من المرتدين فانهم أنشط الى
القتال من ضميرهم فقدم المدينة وأبو بكر مريض قد أشفى فاخبره الخبر فاستدعى عمر
وقال له اني لارجو أن أموت يومى هذا فاذا ماتت فلا تمسني حتى تندب الناس مع المنى
ولا تشغلنكم مصيبة عن امر دينكم ووصيةكم بكم فقد رأيتني متوفى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما صنعت وما أصيب المخلوق بمثله واذا فتح الله على أهل الشام فارد أهل
العراق الى العراق فانهم أهله وولادة أمره وأهل الجرائم عليهم ومات أبو بكر ليلة
عمر وندب الناس مع المنى وقال عمر قد علم أبو بكر انه يسوء في ان أمر خالد اقل هذا أمر في
أن أرد أصحاب خالد وترك ذكره معهم والى أزرميدخت انتهت شأن أبي بكر فهذا
حديث العراق الى آخر أيام أبي بكر رضى الله عنه

(ذكرة ربيعة أجنادين)

قد ذكرها أبو جعفر عقيب وقعة اليرموك وروى خبرها عن ابن اسحاق من اجتماع
الامراء وسير خالد بن الوليد من العراق الى الشام نحو ما تقدم وقال فسار خالد من مرج
راهط الى بصرى وعلما أبو عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة ويزيد بن أبي سفيان
فصالحهم أهلها على الجزية فكانت أول مدينة فتحت بالشام في خلافة أبي بكر ثم ساروا
جميعا الى فلسطين مدد العمار بن العاص وهو مقيم بالعربيات واجتمعت الروم باجنادين
وعليهم تذارق أخوه رقل لابويه وقيل كان على الروم القبة لارواجنادين بين الرملة
وبيت جبرين من أرض فلسطين وسار عمرو بن العاص حين سمع بالمسلمين فلقبهم ونزلوا
باجنادين وعسكروا عليهم فبعث القبة لارعييا الى المسلمين ياتيهم بخبرهم فدخل فيهم
وأقام يوما وليلة ثم عاد اليه فقال ما وراءك فقال بالليل رهبان وبالنهارة فرسان ولوسرق
ابن ماسكهم قطعوه ولوزني رجم لاقامة الحق فيهم فقال ان كنت صدقتي لبطن
الارض خرم لقاؤه لاه على ظهرها والتقوا يوم السبت لليلتين بقيتا من جمادى
الاولى سنة ثلاث عشرة فظهر المسلمون وهزم المشركون وقتل القبة لاروتذارق
واستشهد رجال من المسلمين منهم سلمة بن هشام بن المغيرة وهبارة بن الاسود ونعيم بن
عبدالله التمام وهشام بن العاص بن وائل وقيل بل قتل باليرموك وجماعة غيرهم قال
ثم جمع هرقل للمسلمين فالتقوا باليرموك وجاءهم خبر وفاة أبي بكر وهم متصافون وولاية
أبي عبيدة وكانت هذه الرقعة في رجب هذه سيماوخش الخبر وكان فيمن قتل ضرار بن

الجميع الى جهة قبلي وارسل سليمان أغا كتحدا الجاويشية الى السويس ليذهب الى الحجاز من القلزم واستمر هناك الى
أن مات (وفيه) قبض على بك على الشيخ يوسف بن وحيش وضربه عاقبة قوية ونفاه الى بلده جناح فلم يزل بها الى أن مات

وكان من دهاة العالم وكان كاتباً عند عبد الرحمن كثره الازدغى وله شهره وسعة في السبي وقضاء الدعاوى والشكاوى
والتحيلات والمداهنات والتليسات ٢٠٤ وغير ذلك (وفي شهر راجية) وصلت أخبار عن حسين بك

الخطاب الفهرى وله صحبة ومهروبن سعيد بن العاص وهو من مهاجرة الحبشة وقيل
قتل باليرموك وعمن قتل الفضل بن العباس وقيل قتل بمرج الصفر وقيل مات في
طاعون حمواس وفيها قتل طليب بن عمير بن وهب القرشي وقيل قتل باليرموك شهيد
بداروهو من المهاجر بن الاولين وفيها قتل عبد الله بن أبي جهم القرشي العدوي وكان
اسلامه يوم الفتح وفيها قتل عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب بعد ان قتل جمعان
الروم في المعركة وكان عمره يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم نحو ثلاثين سنة وفيها
قتل عبد الله بن الطاقيل الدوسي وهو الملقب بذي النور وكان من فضلاء الصحابة قديم
الاسلام هاجر الى الحبشة (اجنادين بعد الجيم نون ودال مهملة مفتوحة ومنهم من
يكسرها ثمانية مائة من تحتها سا كنهة وآخرة نون) وقد قيل ان وقعة اجنادين كانت
سنة خمس عشرة وسير ذكرها ان شاء الله

(ذكرة وفاة أبي بكر)

كانت وفاة أبي بكر رضي الله عنه لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة ليلة الثلاثاء
وهو ابن ثلاث وستين سنة وهو الصحيح وقيل غير ذلك وكان قد سمى اليهودي في داره وقيل
في حيرة وهي الحسو فاكل هو والحمرث بن كلاة فكف الحمرث وقال لابي بكر اكننا
طعاما مع وما سم سنة فساتا بعد سنة وقيل انه اغتسل وكان يوم مباردا فم خمسة عشر
يوما لا يخرج الى صلاة فامر عمران يصلي بالناس ولما مرض قال له الناس ائندعو
الطيبيب قال قد اتاني وقال لي انا فاهل ما أريد فعلوا مراده وسكتوا عنه ثم مات وكانت
خلاقته ستين وثلاثة أشهر وعشر ليال وقيل كانت ستين وأربعة أشهر الأربعة
ليال وكان مولده بعد الغيل بثلاث سنين وأوصى ان تغسله زوجته أسماء بنت عيسى
وابنه عبد الرحمن وان يكفن في ثوبه ويشترى معه ما ثوب ثالث وقال الحمى أحوج الى
الجديد من الميتات اغاه والمهنة والصديد ودفن ليلا وصلى عليه عمر بن الخطاب في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر عليه أربعا وحمل على السرير الذي حمل عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودخل قبره ابنة عبد الرحمن وعمر وعثمان وطلحة وجعل رأسه
عند كتفي النبي صلى الله عليه وسلم وأصقوا حنكته بلحذا النبي صلى الله عليه وسلم وجعل
قبره مثل قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسطحا وأقامت عائشة عليه النوح فنهاهن عن
البيكاهم فابن فقال هشام بن الوليد ادخل فانخرج الى ابنة أبي قحافة فانخرج اليه أم
قروة ابنة أبي قحافة فعلاها بالدرة ضربت فتفرق النوح حين سمع ذلك وكان آخر
ما تكلم به توفي مسلما وألحقني بالصالحين وكان أبيض خفيف العارضين أحسن
لا يتسك أزاره معروف الوجه نحيفا أقي غائر العينين يخضب بالحناء والكم وكان أبوه
حيابكة لمساتوفي وهو أبو بكر عبد الله وقيل عتيق بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن مهروبن
كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن النضر بن مالك يجتمع

كشكس وخليل بك انهم
لما وصلوا الى غزة جمعوا
جمعوا وانهم قادمون الى
مصر فشرع على بك في تشهيل
تجريدة عظيمة وبرزوا وسافروا
ثم ورد الخبر بعد ثلاثة أيام
انهم خرجوا الى جهة دمياط
ونهبوا منها شيئا كثيرا ثم
حضروا الى المنصورة ونهبوا
منها كذلك فإرسل هلى بك
يامر التجريد بالذهاب اليهم
وأرسل لهم أيضا سكران
البحر فتلاقوا معهم عند
الديزيس والجراح من أعمال
المنصورة عند سمنود فوقع بينهم
وقعة عظيمة وانهم زمت
التجريدة ولو اواجهين وقتل
في هذه المعركة سليمان جرجي
باش اختيار جليان وأحمد
جرجي طنان جراكسه ومهر
أغا جاوروشان أم بن الشون
وكانوا صمدورا لوجقات ولم
يزالوا هزيمتهم الى دجوة فلما
وصل الخبر بذلك الى على بك
اهتم لذلك ونزل الباشا وخرج
الى قبة باب النصر خارج
القاهرة وجمع الوجاقلية
والعلماء وارباب السجائيد
وأمر الباشا بان كل من كان
وجاقليا أو عليه هتامة يشهد
نفسه ويطلع الى التجريدة أو
يخرج عنه بدلا ولا يجتهد على

بك في تشهيل تجريدة عظيمة أخرى وكبيرها محمد بك أبو الذهب وسافروا في أوائل المحرم واجتمعوا مع
بالتجريدة الأولى وسار الجميع خلف حسين بك وخليل بك ومن معهم وكانوا عدوا الى بر الغربية بعد ان دزموا

في الشيخة والتكامل واقبل على العلم والمطالعة والاذكار والادب والادب والادب في الاثنا عشر في انفسها فيها احسن
سياسة وجمع له بين طريقتي الرياسة ٢٠٦

ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوم احد ثم سيفك لا تفجها بنفسك فوالله
ان اصبنا بك لا يكون للاسلام نظام فرجع وامضى الجيوش وكان له بيت مال بالنسخ
وكان يسكنه الى ان انتقل الى المدينة ففعل له الانجيل عليه من بحر سه قال لا فكان
ينفق جميع ما فيه على المسلمين فلا يبقى فيه شيء فلما انتقل الى المدينة جعل بيت
المال معه في داره وفي خلافتها انفق مع معدن بنى سليم وكان يسوي في قسمته بين
السابقين الاولين والمتأخرين في الاسلام وبين الحر والعبد والذكرو والانثى ففعل له
لتقدم أهل السبق على قدمنا ذلهم فقال انما أسلمه والله ووجب اجرهم عليه يوفهم
ذلك في الآخرة وانما هذه الدنيا بلاغ وكان يشتري الاكسية ويوفرها في الادامل
في الشتاء ولما توفي أبو بكر جمع عمر الامناء وفتح بيت المال فلم يجدوا فيه شيئا غير دينار
سقط من غرارة فترجوا عليه قال أبو صالح الغفاري كان عمر يتعهد امرأه عمياء في
المدينة بالليل فيقوم بامرها فكان اذا جاءها وجد غيره قد سبقه اليها ففعل ما ارادت
فرصده عرفا ذاهوا ابو بكر كان يات بها ويقضى اشغالها سر او هو خليفة فقال له انك هو
اعمرى وقال أبو بكر بن حفص بن عمر لما حضرت ابا بكر الوفاة حضرته عائشة وهو
يعالج الموت فتمثلت

اعمرك ما يغني الثراء عن القتي * اذا حشر جت يوما وضاق بها الصدر
فنظر اليها كالغضبان ثم قال ليس كذلك ولكن جاءت سكرة الموت بالحق ذلك
ما كنت منه تحيد اني قد كنت تحملك حائط كذا وفي نفسي منه شيء فرديه على الميراث
فردته فقال انما هما اخواك واختاك قالت من الثانية انما هي أسماء قال ذات بطن
بنت خالجه يعني زوجته وكانت حاملا فولدت أم كلثوم بعد موته وقال لها أما انما منذ
ولينا أمر المسلمين لم نأكل كل لهم دينارا ولا درهما ولا كقدا كلنا من جريش طعامهم
وابسنا من خشن ثيابهم وليس عندنا من في المسلمين الا هذا العبد وهذا البعير وهذه
التغطية فاذا مت فابعني بالجميع الى عمر فلما مات بعثته الى عمر فلما رآه بكى حتى سالت
دموعه الى الارض وجعل يقول رحم الله ابا بكر لقد اتعب من بعده ويكر ذلك وأمر
برفعه فقال عبدالرحمن بن عوف سبحان الله تسلب عيال أبي بكر عبدا وانما ضحوا وسحق
قطعة ثم خمسة دراهم فلما أمرت بردها عليهم فقال لا والذي بعث محمدا صلى الله عليه
وسلم لا يكون هذا في ولايتي ولا يخرج أبو بكر منه واتقلده انا وأمر أبو بكر ان يرد جميع
ما أخذ من بيت المال لنفقته بعد وفاته وقيل ان زوجته اشتمت حلوا فقال ليس لنا
ما نشترى به فقالت انا استفضل من نفقتنا في عدة أيام ما نشترى به قال افعلى ففعلت
ذلك فاجتمع لها في أيام كثيرة شيء يسير فلما عرفته ذلك اشترى به حلوا أخذته فردت الى
بيت المال وقال هذا يفضل عن ثوبنا وأسقط من نفقتنا بمقدار ما نفقت كل يوم وغرمه
بيت المال من ملك كان له هذا والله هو التقوى الذي لاخر يدعاه وهو بحق قدمه

فاعلا للخير توفي يوم الخميس
خامس وبيع الاصل سنة ست
وسبعين وصلى عليه بالازهر في
مشهد عظيم حضره الاكابر
والاصغر وحمل على الاعناق
ودفن بزوايتهم بالقرب من
جمعه رضى الله عنه وتختلف
بعده السيد شهاب الدين أحمد
أبو الامداد * (ومات) * أيضا
في هذا الشهر والسنة الصدر
الاعظم المغفور له محمد باشا
المعروف براغب وكان معدودا
من أفاضل العلماء وأكابر
الحكام جاه عالم الرياستين
حاويا للفضيلتين وله تأليف
وابحاث في المعقول والمنقول
والفروع والاصول وهو
الذي حضر الى مصر والبيضا في
سنة تسع وخمسين ومائة ألف
ووقع له ما وقع مع الخشاب
والدماطة كما تقدم ورجع الى
الديار الرومية وتولى الصدرة
ثم توفي الى رحمة الله تعالى في
زابع عشر من شهر رمضان
سنة ست وسبعين ومائة ألف
وكان نقش خاتمه هذا البيت
بمحمد برجوا الامان محمد
ما يخاف وفي نو الأراغب
والفرسالة في العروض
غريبة شرحها الشيخ أبو الحسن
القاسمي المغربي في وله ثلاثة

دواوين تركي وفارسي وعربي وكان له ذوق صحيح وفهم جيد بكرم العلماء والوافدين وبياحت
أهل العلم بمبتهكراته ومن كلامه في مواجب مصر * هو واجب نزلت من بعد تظويل كضربة بطت في طرف منديل

(أوصوت صفة في بركة الفيل) وله في أحد ما ليك أمراء مصر وأجاد * حتى ذال الرشا المملوك في الحسن يوسف
وفيما أدعيه يشهد العين والقلب * خلا أن ذاك اغتاله الذئب فرية ٢٠٧ * وهذا حقيقة تملكه كتب

وسقينة الراهب المشهورة وما
جمع فيها من المسائل والابحاث
والابزادات الغربية كبحث
الاسم والمسعى والمقولات
العشرة والعقول العشرة
والحضرات الخمس والمعاد
الجسماني وجابر قوا وجابر صا
وغير ذلك * (ومات) * الشيخ
المجذوب على الهواري كان
من ارباب الاحوال الصادقين
والاولياء المستغرقين وأصله
من الصعيد وكان يركب
الخيل ويروضها ويحيد
ركوبها ولذلك لقب
بالهواري ثم اقلع من ذلك
وانجذب مرة واحدة وكان
للناس فيه اعتقاد حسن وحكى

عنه الكشف غير واحد
ويدور في الاسواق والناس
يتسرعون به مات شهيدا
بالرمية له أصابته رصاصة من
يدرومي فلتة في سنة ست
وسبعين ومائة وألف وصلوا
عليه بالازهر وازدحم الناس
على جنازته رحمه الله (ومات)
الشيخ المسند عمر بن أحمد بن
عقيل الحسيني المسكي الشافعي
الشهير باسمه قاف ابن أخت
حافظ الحجاز عبد الله بن سالم
البصري وأسقاف لقب جده
الا كبير عبد الرحمن من آل
بعلوى ولد بمكة سنة ثمانين

الناس رضى الله عنه وأرضاه وكان منزل أبي بكر بالسنخ عند زوجته حبيبة بنت خارجة
فأقام هناك ستة أشهر بعدما يبيع له وكان يدعو على رجله الى المدينة وورع بركب
فرسه فيصلي بالناس فاذا صلى العشاء رجع الى السنخ وكان اذا غاب صلى بالناس عمر
وكان يدعو كل يوم الى السوق فيبيع ويبتاع وكانت له قطعة فتم تزوج عليه وربما
خرج هو بنفسه فيما وورع بركب له وكان يحلب للحى أغنامهم فلما يبيع بالخلافة
قالت جارية منهم - الآن لا يحلب لنا منائح دارنا فسمعها فقال بلى عمرى لا حليبنا لكم
وانى لا رجوان لا يعبر في ما دخلت فيه فكان يحلب لهم ثم تحوّل الى المدينة بعد ستة
أشهر من خلافته وقال ما تصلم أمور الناس مع التجارة وما يصلح الا التفرغ لهم والنظر
في شأنهم فترك التجارة وانفق من مال المسلمين ما يصلحه وعياله يوما بيوم ويبيع
ويتم فرس كان الذى فرضوا له في كل سنة ستة آلاف درهم وقيل فرضوا له ما يكفيه
فلما حضرة الوفاة أوصى ان تباع أرض له ويصرف ثمنها عوض ما أخذ من مال
المسلمين وكان أول وال فرض له رعيته نفقته وأول خليفة ولى وأبو عمى وأول من
سمى صحف القرآن مصحفا وأول من سمي خليفة (زينة بكسر الزاى والنون مشددة
وعيسى بضم العين المهملة وبالهاء الموحدة المقفوحة ثم بالياء المثناة من تحت
وبالسين المهملة ومنية بالنون الساكنة والياء تحتها نقطتان

*(ذكر استخلافه عمر بن الخطاب) *

لما نزل بابي بكر رضى الله عنه الموت دعا عبد الرحمن بن عوف فقال أخبرني عن عمر فقال
انه أفضل من رأيك الا انه فيه غلظة فقال أبو بكر ذلك لانه يرانى رقيقا ولو أفضى الامر
اليه لترك كثيرا مما هو عليه وقدمه فمكنت اذا غضبت على رجل أراى الرضا عنه
واذا نلت له أراى الشدة عليه ودعا عثمان بن عفان وقال له أخبرني عن عمر فقال
سر برته خير من علانيته وليس فينا مثله فقال أبو بكر فما لالتك كما قلت لك شيئا
ولو تركته ما عدت عثمان والخيرة له ان لا يلى من أموركم شيئا ولو ددت انى كنت من
أموركم خلوا وكنتم فيمن رضى من سلفكم ودخل طلحة بن عبيد الله على أبي بكر فقال
استخلفت على الناس عمر وقد رأيت ما يلقى الناس منه وأنت معه وكيف به اذا خلا بهم
وأنت لا قرىك فسانك عن رعيته فقال أبو بكر اجلسونى فاجلسوه فقال أبان الله
تخوفنى * اذا قيمت ربي فسانى قلت استخلفت على أهلك خير اهلك ثم ان أبان بكر
أحضر عثمان بن عفان خالبا لي كتب عهد عمر فقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما عهد أبو بكر بن أبى قحافة الى المسلمين أما بعد ثم أغمى عليه فمكنت عثمان
أما بعد فانى قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب ولم آلكم خيرا ثم أفاق أبو بكر فقال
أقرأ على فقرأ عليه فكبى أبو بكر وقال أراك خفت ان يختلف الناس ان مت فى غيبتي
قال نعم قال جزاك الله خيرا عن الاسلام وأهله فلما كتب العهد أمر به ان يقرأ على

ومائة وألف دروى عن خاله المدكور وعن الشيخين العجى والتخلى والشيخ تاج الدين المقفى وحسين بن عبد الرحمن الخطيب
ومحمد عقيلة وادريس بن أحمد اليماني والشيخ عيد وعبد الوهاب الطنطاوى ومصطفى بن فتح الله الحنفى وسمع الاولية عاليا

عن الشهاب أحمد البنا بعناية خاله سنة عشر ومائة وألف ومهره واجب واشتهر صيته وتفتح منه كبار الشيوخ وأجازهم الجوهري وعنه دي إجازته للوالد بخطه وكذلك أجاز عبد الله بن سالم

البصري والشح محمد عقيلة
ومجد حياه السندي وذلك
بمكة سنة ثلاث وخمسين
وبه تخرج شيخنا السيد محمد
مرتضى في غالب مروياته
وسمعت منه انه اجتمع به
بالمدينة المنورة عند باب
الرحمة أحد أبواب الحرم
الشريف وسمع منه وأجازته
إجازة عامة وذلك في سنة ثلاث
وستين ومائة وألف ولازمه
بمكة سنة أربع وستين ومائة
وألف وسمع منه أوائل
الكتب الستة وأباح له كتب
خاله يراجع فيها ما يحتاج
اليه وسمع من لفظه المسائل
بالعسد بالحرم المكي في صحبة
سلالة الصالحين الشح عبيد
الرحمن الميرغ وأجازهما
توفي في سنة أربع وسبعين
ومائة وألف (ومات) *
العمدة العلامة المفوه النبيه
الغقيه الشح محمد العدوي
الحنفي تفته على كل من
الاستغاني والسيد على الضير
والشح الزيادي وغيرهم
وحضر في المعقول على أشياخ
الوقف كالمجوي والعماموي
وتصدر للافادة والاقراء وكان
ذا شكيمة وشجاعة نفس
وقوة جنان ومكارم أخلاق
توفي في ثالث الحجة سنة خمس

الناس فجمعهم وأرسل الكتاب مع مولى له ومعه عمر فكان عمر يقول للناس أنصتوا
واسمعوا والخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لم يألكم نكحافسكن الناس فلما قرئ
عليهم الكتاب سمعوا وأطاعوا وكان أبو بكر أشرف على الناس وقال أترضون بمن
استخلفت عليكم فاني ما استخلفت عليكم ذاقراية واني قد استخلفت عليكم عمر فاسمعوا له
وأطيعوا فاني والله ما آلت من جهد الرأي فقالوا سمعنا وأطعنا ثم أحضر أبو بكر عمر
فقال له اني قد استخلفتك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوصاه بتقوى الله
ثم قال يا عمران لله حقا بالليل ولا يقبله في النهار وحقا في النهار لا يقبله بالليل وانه لا يقبل
نافلة حتى تؤدى الفريضة ألم تر يا عمران انك قلت موازين من ثقلت موازينه يوم
القيامة باتباعهم المحق وثقله عليهم وحق لميران لا يوضع فيه غدا الا حق أن يكون
ثقيلا ألم تر يا عمران انك قلت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل
وخفته عليهم وحق لميران أن لا يوضع فيه الا باطل أن يكون خفيفا ألم تر يا عمران انما
نزلت آية الرخاء مع آية الشدة وآية الشدة مع آية الرخاء ليكون المؤمن راغبا وراهبيا
لا يرغب رغبة يتبني فيها على الله ما ليس له ولا يرهب رهبة يلقى فيها بهديه ألم تر يا عمران
انما ذكر الله أهل النار باسوأ أعمالهم فاذا ذكرتهم قلت اني لارجوا ان لا أكون منهم
وانه انما ذكر أهل الجنة باحسن أعمالهم لانه يحبهم ولهم عما كان من سيء فاذا ذكرتهم
قلت أين هم لي من أعمالهم فان حفظ وصيتي فلا يكونن غائب أحب اليك من حاضر
من الموت ولست بمجزء وتوفي أبو بكر فلما دفن صدع عمر بن الخطاب بخطب الناس ثم
قال انما مثل العرب مثل جبل آنف اتبع قائده فليتنظر قائده حيث يقوده وأما انما
فورب الكعبة لا حملنكم على الطريق وكان أول كتاب كتبه الى أبي عبيدة بن الجراح
بتولية جنس خالد وبهزل خالد لانه كان عليه ساخطا في خلافة أبي بكر كلها الواقعة
باين نورة وما كان يهمل في حربه وأول ما تكلم به عزل خالد وقال لا يلي لي عم لا أبدا
وكتب الى أبي عبيدة ارا كذب خالد نفسه فهو الا يبر على ما كان عليه وان لم يكذب
نفسه فانت الامير على ما هو عليه وانزع عما سمته عن رأسه وقاسمه ماله فذ كر ذلك
لخالد فاستشار أخته فاطمة وكانت عند الحرث بن هشام فقالت له والله لا يجبك عمر أبدا
وما يريد الا ان تكذب نفسك ثم يتركك فقبل رأسها وقال صدقت فاني ان يكذب نفسه
فامر أبو عبيدة فنزع عما سمته خالد وقاسمه ماله ثم قدم خالد على عمر بالمدينة وقيل بل هو
اقام بالشام مع المسلمين وهو أصح

(ذ كر فتح دمشق)

قيل ولما هزم الله أهل اليرموك استخلف أبو عبيدة على اليرموك بشير بن كعب
المجبري وسار حتى نزل بالصفرة فأنه الحبر ان المنزمن اجتمعوا بقتل وانه الخبر أيضا
بان المدد قد اتى أهل دمشق من حصص فكتب الى عمر في ذلك فاجابه عمر يا عمره بان يبدأ

وسبعين ومائة وألف (ومات) الامام العلامة الفقيه المتيقن الشح محمد بن عبد الوهاب الدجبي بدمشق
الحنفي وهو ابن خال الوالد اشتغل بالعلوم والفقه على أشياخ الوقت ودرس وأفتى وكتبان نفسه في الفقه وجميعها بخطه

حسن وقابلها وصحها وكتب عليها بخطه الحسن وكانت جميع كتبه الفقهية وغيرها في غاية الجودة والصحوة ويضرب بها المثل ويتمد عليها الى الآن وكان ملازما للافاضة والافتاء

حسنة ومائة اخلاق وحسن عشر: ولم ينزل حتى توفي في شهر رجب سنة سبع وسبعين ومائة وألف (ومات) الفقيه الصالح الخبير الدين حسن بن سلامة الطيبي المالكي نزيل نجر رشيد تفقه على شيخه محمد ابن عبد الله الزهري وبه تخرج وأجازه محمد بن عثمان الصافي البرلسي في طريقة البراهمة وسيدى أحمد بن قاسم البوتى حين ورد نجر رشيد في الحديث ودرس بجامع زغالول وأفتى ودرسه أكبر الدروس وكان لديه فوائد كثيرة توفي سنة ست وسبعين ومائة وألف (ومات) المغني الفاضل النبيه زين الدين أبو المعالي حسن بن هادي بن علي ابن منصور بن عامر بن ذئاب شهه القوي الاصل المكي ينتهي نسبه الى الولي الكامل سيدى محمد بن زين النخرواي ومن أمه الى سيدى ابراهيم البسيوني ولد له سنة ثنتين وأربعين ومائة وألف وبها نشأ وأخذ العلم من الشيخ عطاء بن أحمد المصري والشيخ أحمد الاشبولي وغيرهما من الواردين بالحرمين وأتى الى مصر فحضر دروس الشيخ الحفني وله انتساب وأجازة في الطريقة

بدمشق فانها حصن الشام وبيت ملكهم وان يشغل أهل فحل بخيل تكون بازايمهم واذا فتح دمشق سار الى فحل فاذا فحمت عليهم سار هو وخاله الى حصن وتترك شرحبيل ابن حسنة وعمر بالاردن وناسباين فارس أبو عبيدة الى فحل طائفة من المسلمين فنزلوا قريبا منها وبنق الروم الماء حول فحل فو حمت الارض فنزل عليهم المسلمون فكان أول محصور بالشام أهل فحل ثم أهل دمشق وبعث أبو عبيدة جنودا فنزلوا بين حصن ودمشق وأرسل جنودا آخر فكانوا بين دمشق وفسطين وسار أبو عبيدة وخاله فقدموا على دمشق وعليها ناسباين فنزل أبو عبيدة على ناحية وخاله على ناحية وعمر وعلى ناحية وكان هرقل قريب حصن فحصرهم المسلمون سبعين ليلة حصارا شديدا وقتلوا منهم بالزحف والمجانيق وجاءت خميول هرقل مقيمة دمشق فذعتها اخيول المسلمين التي عند حصن فغذل أهل دمشق وطمع فيهم المسلمون وولد لابن بريق الذي على أهلها مولود فصنع طعاما فاكل القوم وشربوا وتركوهم واقفهم ولا يبع لم بذلك أحد من المسلمين الا ما كان من خالده انه كان لا ينام ولا يقيم ولا يخفي عليه من أمورهم شيء وكان قد اتخذ جبالا كهيئة السلايم وأوهاقا فلما أسي ذلك اليوم نهض هو ومن معه من جنده الذين قدم عليهم وتقدمهم هو والقمعاع بن عمرو ومذعور بن عدى وأمثاله وقالوا اذا سمعتم تكبيرا على السور فارقوا البناء واقصدوا الباب فلما وصل هو وأصحابه الى السور ألقوا الحبال فعلقوا بالشرف منها حبالان فصعد فيهما القمعاع ومذعور وأثبتا الحبال بالشرف وكان ذلك المكان احصن موضع بدمشق وقوا أكثر ما فصعد المسلمون ثم انحدروا وخلصوا أصحابه وتركوا بذلك المكان من محمية وأمرهم بالتكبير فكبروا فأتاهم المسلمون الى الباب والى الحبال وانتهى خالد الى من يليه فقتلهم وقصد الباب فقتل البوابين وثار أهل المدينة لا يدرون ما الحال وتشاغل أهل كل ناحية بما يليهم وفتح خالد الباب وقتل كل من عنده من الروم فلما رأى الروم ذلك قصدوا أبا عبيدة وبذلوا له الصلح فقبل منهم وفتحوا له الباب وقالوا له ادخل وامنعنا من أهل ذلك الجانب ودخل أهل كل باب بصلح مما يليهم ودخل خالد عنوة فالتقى خالد والقواد في وسطها هذ اقتلا ونهبوا وهذا صفتا وتسكينها فجر واناحية خالد مجرى الصلح وكان صلحهم على المقاسمة وقسموا معهم للجنود التي عند فحل وعند حصن وغيرهم من هورد المسلمين وأرسل أبو عبيدة الى عمر بالفتح فوصل كتاب عمر الى أبي عبيدة يأمه بإرسال جنود العراق نحو العراق الى سعد بن أبي وقاص فأرسلهم وأمر عليهم هاشم بن هبة المرقال وكانوا قد قتل منهم فارس أبو عبيدة عوض من قتل وكان ممن أرسلوا اشتروا غيره وسار أبو عبيدة الى فحل

(ذكر غزوة فحل)

فلما فحمت دمشق سار أبو عبيدة الى فحل واستخلف على دمشق يزيد بن أبي سفيان

٢٧ شيخ مل في البرهامية ببلديه الشيخ منصور هدية وألف وأجاد وكان فصيحاً بليغاً ذكياً حاد الذهن جيد التريخ له سعة اطلاع في العلوم العربية ونظم رائق مع سعة الارتجال وقد جمع كلامه في ديوان هو على فضله عنوان

على الجزرية ورسالة في خصوص رواية السوسى عن يحيى اليزيدى عن أبي عمرو ثم نظمها وكتبها وكتاب الحقائق والاشارات الى ترقى المقامات والحل السندييه على أسرار الدرّة الشاذلية وكشف الرموز الخفية بشرح الهمزية ووسع الاطلاع على مختصر أبي شجاع وهو كتاب حافل يبلغ أربع مجلدات ومسرة العينين بشرح حزب أبي العينين وقصة المولد النبوى ونظم الأزهريّة في النحو وعمل منظومة في تاريخ مصر سماها بالحجج القاهرة وغير ذلك رسائل ومنظومات كثيرة ومناسك الحج كبيرة وسكن في الآخر بولاق وبها توفي ليلة الجمعة رابع عشر من رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف (ومات) الشيخ الامام الفقيه المحدث الحق الشيخ خليل بن محمد المغربي الاصل المالكي المصري اثنى والده من المغرب فتدبر مصر وولد المترجم بها نسا على عفة وصلاح وأقبل على تحصيل المعارف والعلوم فأدرّك منها المروم وحضر دروس الشيخ المالوى والسيد البليدى وغيرهما من فضلاء الوقت

وبعث خالد على المقدمة وعلى الناس شرح بيل بن حسنة وكان على الجندتين أبو عبيدة وعمر بن العاص وعلى الخيل ضرار بن الازور وعلى الرجال عياض بن غنم وكان أهل نخل قد تصدوا بيسان فهاهم بها فنزل شرح بيل بالناس فخلوا بينهم وبين الروم تلك المياه والاولح وكتبوا الى عمرو وكانت العرب تسمى تلك الغزاة ذات الردغة وبيسان وغل وأقام الناس ينتظرون كتاب عمر فاهتروهم الروم فخر جواد عليهم سقلا بن فخراق فاتوهم والمسلمون حذرون وكان شرح بيل لا يبيت ولا يصبح الا على تعبئة فلما هجموا على المسلمين لم يناظروهم فاقتموا أشد قتال كان لهم ليلتهم ويومهم الى الليل وأظلم الليل عليهم وقد حاربوا فانهزم الروم وهم حيارى وقد أصيب رئيسهم صقة الارو الذى يليه نسطوس وظفر المسلمون بهم وركبوه ولم تعرف الروم ما خذهم فانتهت بهم الهزيمة الى الوحل فركبوه وكفهم المسامون فاخذوهم ولا يمنعون بدلامس فوخرتهم بالرمح فكانت الهزيمة بفعل والقتل بالرداغ فاصيب الروم وهم ثمانون الف المقتل منهم الا الشريد وقد كان الله يصنع للمسلمين وهم كارهون كرهوا البتوق والوحل فكانت عوناتهم على عدوهم وغنموا أموالهم فاقتموها وانصرف أبو عبيدة بخالد ومن معه الى حصص ومن قتل في هذه الحرب السائب بن الحرث بن قيس بن عدى السهمى له صحيفة (نخل بكسر القاء وسكون الحاء المهملة وآخره لام)

* (ذ كرفتح بالاد ساحل دمشق) *

لما استخلف أبو عبيدة يزيد بن أبي سفيان على دمشق وسار الى نخل سار يزيد الى مدينة صيدا وعرقه و جبيل و بيروت وهي سواحل دمشق على مقدمته أخوه معاوية ففتحها ففتحها سيرا وجلا كثيرا من أهلها وتولى فتح عرقه معاوية بنفسه في ولاية يزيد ثم ان الروم غلبوا على بعض هذه السواحل في آخر خلافة عمر وأول خلافة عثمان فقتلهم معاوية ففتحها ثم ردها وشيخنا بالمقاتلة وأعطاهم القطائع ولما ولي عثمان الخلافة وجه معاوية الشام وجه معاوية سفيان بن جبيل الازدى الى طرابلس وهي ثلاث مدن مجتمعة ثم بنى في مرج على أميال منها حصن ساسى حصن سفيان وقطع المسادة عن أهلها من البر والبحر وحاصرهم فلما اشتد عليهم المحصار اجتمعوا في أحد الحصون الثلاثة وكتبوا الى ملك الروم يسألونه ان يمددهم أو يبعث اليهم بمرابا كبريون فيها الى بلاد الروم فوجه اليهم بمرابا كبريون كثيرة ركبوا فيها الابل والحمير فلما أصبح سفيان وكان يبيت هو والمسلمون في حصنه ثم يغدو على العدو فوجد الحصن خاليا فدخله وكتب بالفتح الى معاوية فاسكنه معاوية جماعة كثيرة من اليهود وهو الذى فيه المينا اليوم ثم بناه عبد الملك بن مروان وحصنه ثم نقض أهلها أيام عبد الملك ففتحته ابنه الوليد في زمانه

(ذ كرفتح بالاد ساحل دمشق) *

الى ان استكمل هلال معارفه وأبدروفاق أقرانه في التحقيقات واشتهر وكان حسن الالقاء

للعالم حسن التقرير والتجربى جاد القريحة جيد الذهن اماما فى المعقولات وحلالا للمشكلات وولى خزنة كتب المؤيد

مدة فأصلح ما أسددها يوم ما تشرفت وانتعبه جماعة كثير من أهل عصرنا وله مؤلفات منها شرح المقولات العشر
مفيد جدا * توفي يوم الخميس خامس عشر من المحرم سنة سبع وسبعين ومائة ٢١١ وألف بالرى وهو منصرف من الحج

(ذ كرفتح بيسان وطبرية)

لما قصد أبو عبيدة حصن من خل أوسل شرحبيل ومن معه إلى بيسان فقاتلوا أهلها
فقتلوا منهم خلقا كثيرا ثم صالحهم من بقى على صلح دمشق فقبل ذلك منهم وكان أبو
عبيدة قد بعث بالاعور إلى طبرية يحاصرها فصالحه أهلها على صلح دمشق أيضا وان
يشاطروا المسلمين المنازل فنزلها القواد وخيولها وكتبوا بالفتح إلى عمر قال أبو جعفر
وقد اختلفوا في أي هذه الغزوات كان قبل الأخرى فقبل ما ذكرنا وقيل إن المسلمين
لما فرغوا من اجنادين اجتمع المنزومون بفحل فقصدها المسلمون فظفروا بها ثم لحق
المنزومون من خل بدمشق فقصدها المسلمون فحاصروها وفتحوها وقدام كتاب عمر بن
الخطاب بعزل خالد وولاية أبي عبيدة وهم محاصرون دمشق فلم يعرفه أبو عبيدة ذلك
حتى فرغوا من صلح دمشق وكتب الكتاب باسم خالد وأظهر أبو عبيدة بعد ذلك هزله
وكانت فحل في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وفتح دمشق في رجب سنة أربع عشرة
وقيل إن وقعة اليرموك كانت سنة خمس عشرة ولم تكن للروم بعدها وقعة وإنما
اختلفوا القرب بعض ذلك من بعض

(ذ كرخبر المثنى بن حارثة وأبي عبيد بن مسعود)

قد ذكرنا قدوم المثنى بن حارثة الشيباني من العراق على أبي بكر ووصية أبي بكر عمر
بالمباذرة إلى إرسال الجيوش معه فلما أصبح عمر من الليلة التي مات فيها أبو بكر كان
أول ما عمل أن ندب الناس مع المثنى بن حارثة الشيباني ثم بايع الناس ثم ندب الناس
وهو يسايغهم ثلاثا ولا يندب أحدا إلى فارس وكانوا أثقل الوجوه على المسلمين
واكرهها إليهم أشد سلطانهم وشوكتهم وقهرهم الاعم فلما كان اليوم الرابع ندب
الناس إلى العراق فكان أول من ندب أبو عبيد بن مسعود الثقفي وهو والد المختار وسعد
ابن عبيدة الانصاري وسليط بن قيس وهو ممن شهد بدر واتباع الناس وتسكلم المثنى
ابن حارثة فقال أيها الناس لا يعظمن عليكم هذا الوجه فانا قد فتحنا ريف فارس
وغلبناهم على خير شقي السواد وأذلنا منهم واجترأنا عليهم ولنا إن شاء الله ما بعدنا
فاجتمع الناس فقبل لعمر أمر عليهم رجلا من السابقين من المهاجرين أو الانصار قال
لا والله لا أقبل انما رفقهم الله تعالى بسبقهم ومساعدتهم إلى العدو فإذا فعل فعلهم قوم
وتناقلوا كان الذين ينفرون خفا وثقا لا ويسبقون إلى الرفع أولى بالرياسة منهم والله
لا أؤمر عليهم الا أولهم انتدبا ثم دعا أبو عبيد وسعدا وسليطا وقال لهما لو سبقتماه لوليتكما
ولادركتما بهما إلى ما سكن من السابقة فأمر أبو عبيد وقال له اسمع من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأشر كههم في الأمر ولم يعنى ان أؤمر سليطا الاسرته إلى الحرب وفي
التسرع إلى الحرب ضياع الاعراب فانه لا يصلحها الا الرجل المسكين وأوصاه بجنده

(ومات) السيد الاديب
الشاعر المفسن عمر بن علي
الفتوشى التونسى ويعرف
بأبن الوكيل وورد مصر في سنة
أربع وخمسين فسمع الصحيح
على الشيخ الحفنى وأجازه في
ثاني المحرم منها ثم توجه إلى
الاسكندرية وتديرها مدة
ثم ورد في أثناءه أربع وسبعين
وكان ينشد كثيرا من المقاطيع
لنفسه ولغيره وألف رسالتين
الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم مزج صيغها بالدور
الاعلى للشيخ الاكبر وتولى
نيابة القضاء بالكاملية وكان
انسانا حسنا لطيفا المحاورا
كثير التودد والمراعاة بشوش
الملتقى مقبلا على شانه * توفي
في ثاني ذي الحجة سنة خمس
وسبعين ومائة وألف (ومات)
الاستاذ الذاكر الشيخ
محمود القوي تلميذ سيدي
محمد بن يوسف من ورم في
رجليه في غرة جمادى الثانية
سنة ثمان وسبعين ومائة
والف ودفن يومه قرييما من
مشهد السيدة نفيسة رضى الله
عنها * (ومات)* العالم
الفقيه المحدث الاصولى الشيخ
محمد بن يوسف بن عيسى
الدينجيسى الشافعى بدمياط
في سادس شعبان سنة

ثمان وسبعين ومائة وألف * (ومات)* الجناب المسكرم الصالح المنفصل عن مشيخة الحرم النبوى عبد الرحمن اغا فى ثامن
شوال سنة تسع وسبعين ومائة وألف ودفن بجوار المشهد النفيسى * (ومات)* الجناب المسكرم محب الفقراء والمساكين

الامير ابراهيم اوده باشه خانم نجاة في ثامن جمادى الاولى سنة سبع وسبعين ومائة والالف ودفن بمقبرتهم عند السادة المالكية
(ومات) * ايضا العمدة

الامير ابراهيم اوده باشه خانم نجاة في ثامن جمادى الاولى سنة سبع وسبعين ومائة والالف ودفن بمقبرتهم عند السادة المالكية
(ومات) * ايضا العمدة

وسبعين ومائة والالف (ومات)
الاجل المكرم الحاج حسن
فيخر الدين النابلسي من سن
عالية وكان من ارباب الاموال
دابع عشر بن جمادى الاولى
سنة ثمان وسبعين ومائة
والف (ومات) * الامير
الاجل المحترم صاحب الخيرات
والهبيب الى الصالحات هلى
ابن عبد الله مولى بشيراغا
دار السعادةولى وكالة دار
السعادة فباشر فيها بحسنة
وافرة وشهامة باهرة وفيه
يقول الشيخ عبد الله الادكاوي
اقبل الخط والثناء السني
ولنا احسن الزمان المسمى
واتت دولة السرور فاهلا
بل من دولة حباها العلى
لعلى المقام والفعل والاسـ
هم ومن جل فكره الاممى
والهام الغمام باسا وجودا
والذى شاع ذكره المرضى
فاشرا بشر بدولة لك فيها
ماه يارئيس يبنى الولى
بجلاها حلا لك سلطانا الاله
ظم عثمان الاجمدا الفضلى
دمت فيها مهنا بالمامو
نالك الله حافظ والنبي
لك نار يخها حلا ياهمام
انت فم الوكيل فاسعدلى
وكان منزله موردا للوافدين
من الاتاق مظهر الخليات

(ذ ك ر خبر النمارق) *

فسار ابو عبيد الثقفي وسعد بن هبيد وسليط بن قيس الانصاريان والمثنى بن حارثة
الشيبياني احديني هتد من المدينة وامر عمر المثنى بالتقدم الى ان يقدم عليه اصحابه
وامرهم باستنفا من حسن اسلامه من اهل الردة ففعلوا ذلك وسار المثنى فقدم الحيرة
وكانت الفرس تشاغل عن المسلمين بموت شهر بران حتى اصطحو اعلى سابور بن
شهر يار بن اردشير فنارت به آ زرميدخت فقتله وقتلت الفر خزاد وملككت بوران
وكانت هدلا بين الناس حتى يصطحو افارسات الى روستم بن الفر خزاد بالخبر وتحنه على
السير وكان على فرج خراسان فاقبل لا يلقى جيشا لا آ زرميدخت الالهزمه حتى دخل
المداين فاقتلوا وهزم سياتوخش وحصره وآ زرميدخت بالمداين ثم اقتتتهارستم وقتل
سياوخش وفتاعين آ زرميدخت ونصب بوران على ان تملكه عشرين سنين ثم يكون
الملك في آل كسرى ان وجدوا من غلبا منهم احدا والافى نساءهم وودعت مرآة به فارس
وامرتهم ان يسمعوها ويطيعوا وتوجه فدانت له فارس قبل قدوم ابي عبيد وكان
مخجما حسن المعرفة به وبالحوادث فقال له بعضهم ما جعلك على هذا الامر وان تترى
ما اوى قال حب العرف والطمع ثم تقدم المثنى الى الحيرة في عشرين وقدام ابو عبيد بعده
بشهر فسكتب رسيم الى الدعايق ان يوثروا بالمسلمين وبعث في كل رستاق رجلا يوثر
باهله فبعث جابان الى فرات بادقلى وبعث نرسى الى كسكرو وهدهم يوما وبعث جنندا
لمصادمة المثنى وبلغ المثنى الخبر فحذر وعجل جابان ونزل النمارق وناروا وتوالوا على
الخروج ونزع اهل الرستاق من اعالى الفرات الى اسفله وخرج المثنى من الحيرة فنزل
خقان لتلايوتى من خلفه بشئ يكرهه واقام حتى قدم عليه ابو عبيد فلما قدم لبث اياما
يستريح هو واصحابه واجتمع الى جابان بشر كثير فنزل النمارق وسار اليه ابو عبيد فجعل
المثنى على الخيل وكان على مجنبتى جابان جشفس ماه ومردان شاه فاقتتلوا بالنمارق
قتلا شديدا فهزم الله اهل فارس واسر جابان اسره مطر بن فضة التيمي واسر مردان شاه
اسره اكتل بن شماغ العكلى فقتله واما جابان فانه خدع مطرا وقال له هل لك ان تؤمنى
واعطيك ظلامين امردين خفيفين فى عملك وكذا وكذا ففعل فخلا عنه فاخذته المسلمون
واتوا به ابا عبيدواخبروه انه جابان واساروا عليه بقتله فقال انى اخاف الله ان اقتله
وقد آمنه رجل مسلم والمسلمون كالجسد الواحد ما لزم بعضهم فقد لزم كلهم وتر كوه
وارسل فى طلب المنهزمين حتى ادخلوهم كسكرو نرسى وقتلوا منهم (ا) اكتل بفتح الهمزة
وسكرو الكاف وفتح التاء المشناة باثنتين من فوقها وحق آخره لام

الاشراق مع ميله الى الفنون التعزيبية وكاله فى البدائع الجهمية من حسن الخط وجودة الرمي
وايقان الفروسية ومدحه الشعر او اجمته العلماء واقفت اليه الرياسة قيادها فاصلاح ما وهن من اركانها وازال فسادها
(ذكر)

واقعة عزل عن منصبه ولم يافل بدر كاله واستمر ناه وس حشمة با قبا على حاله واقفي
وكان عنده من جملتها البرهان القاطع للتبريزي في اللغة

٢١٣

(ذكرة روعة السقاطية بكسر)

وخلق المنزوم نحو كسكرو بهانرسي وهو ابن خالة الملك وكان له الترسيان وهو نوع
من التري يحييه ليا كاله الاملك الفرس أو من أكرموه بشي منه ولا يغرسه غيرهم
واجتمع الى التري الفسالة وهو في عسكره فارسار أبو عبيد اليهم من الفارقي فنزل على
نرسي بكسر وكان المثنى في تعبيته التي قاتل فيها بالانمارق وكان على مجندي نرسي
بندويه وتيرويه ابنا بسطام خال الملك ومعاه أهل باروسما والزواي ولما بلغ الخبر بوران
ورستم بهزيمة جابان بعنا الجالينوس الى نرسي فلقه قبل الحرب فعاد لهم أبو عبيد
فالتقوا أسفل من كسكرو كان يدعى السقاطية فاقتموا قتالا شديدا ثم انهزمت فارس
وهرب نرسي وغاب المسلمون على عسكره وأرضه وجمعوا الغنائم فرأى أبو عبيد من
الاطعمة شيئا كثيرا فنقله من حوله من العرب وأخذوا الترسيان فاطعموه الفلاحين
وبعثوا بخمسة الى عمرو كتبوا اليه ان الله اطعم مناهم اطعم كانت الاكسرة تحمها
وأحبنا ان تروها تشكروا وانعم الله وافضاله وأقام أبو عبيد وبعث أبو عبيد المثنى
الى باروسما وبعث والقا الى الزواي وعاصم الى نهر جور فهزموا من كان تجمع
وأخرى وابوسبوا أهل زند رود وغيرها وبذل لهم فروخ وفران داد عن أهل باروسما
والزواي وكسكرو الجزاء مجحلا فاجابوا الى ذلك وصاروا صلحا وجاء فروخ وفران داد الى
أبي عبيد بانواع الطعام والاحبسة وغيرها فقال هل اكرمتم الجند بمثلها فقالوا لم يتيسر
ونحن فاعلون وكانوا يتر بصون قدوم الجالينوس فقال أبو عبيد لا حاجة لنا فيه بشي
المرء أبو عبيد ان صحب قوما من بلادهم استأثر عليهم بشي ولا والله لا آكل ما آتيت به
ولامسا فافاء الله الامثل مايا كل اوساطهم فلما هزم الجالينوس اتوه بالاطعمة ايضا
فقال ما آكل هذا دون المسلمين فقالوا له ليس من اصحابك احد الا وقد اتى بمثل هذا
فاكل حينئذ

(ذكرة روعة الجالينوس)

ولما بعث رستم الجالينوس امره ان يبدان نرسي ثم يقابل باعبيد فبادره أبو عبيد الى
نرسي فهزمه وجاء الجالينوس فنزل باقسما ثامن باروسما فسار اليه أبو عبيد وهو على
تعبيته فالتقوا بها فهزمهم المسلمون وهرب الجالينوس وغاب أبو عبيد على تلك
البلاد ثم ارتحل حتى قدم الحيرة وكان عمر قد قال له انك تقدم على ارض المكر
والخديعة والحيانة والجبرية تقدم على قوم تجرؤوا على الشر فعلموه وتناسوا الخير فلهوا
فانظر كيف تكون واحرز لسانك ولا تقس من سرك فان صاحب السر ما يضبطة متحصن
لا يؤتى من وجه يكرهه واذا ضيعه كان بضية

(ذكرة روعة قس الناطف ويقال لها الجسرو يقال المروحة)

كبا انفسه وكان سجوبا عادتها
الفارسية على هيئة القاموس
وسقينة الرطب وهي مجموعة
جامعة للقوائد القريبة ومنها
كشف الظنون في اسماء
الكتب والغنون لمصطفى
خليفة وهو كتاب عجيب توفي
يوم الاثنين ثامن عشر شهر
صفر سنة ست وسبعين ومائة
والف وصلى عليه بسبيل
المؤمن ودفن بالقرافة بالقرب
من الامام الشافعي ولم يخلف
بعده مثله في المروحة والكرم
رحمه الله تعالى وقد رثاه
الشعراء بمراث كثيرة (ومات)
الامام العالم العلامة والمدقق
الفهامة الشيخ يوسف شقيق
الاستاذ شمس الدين المحمدي اخذ
العلم عن مشايخ عصره مشاركا
لاخيه وتلقى عن اخيه ولازمه
ودرس وأفاد وأفتى وألف
وقظم الشعر الفصيح الرائق
وله ديوان شعر مشهور وروى كتب
حاشية عظيمة على الاشعري
وهي مشهورة يتنافس فيها
الفضلاء وحاشية على مختصر
السعد وحاشية على شرح
الحزر جية لشيخ الاسلام
وحاشية على جمع الجوامع
لم تكمل وحاشية على الناصر
وابن قاسم وشرح شرح
الازهرية مؤلفها وشرح على
شرح السعد لعقائد النسفي
وحاشية الخيالي عليه وعلى

من ملاحق في آداب البحث وغير ذلك وله مقامتان وقصائد طنانة مذكرة في المدائح الرضوانية وغيرها توفي في شهر صفر
سنة ثمان وسبعين ومائة وألف (ومات) الامام الفصيح المفرد الاديب الماهر الناظم النساثر الشيخ علي بن ابي الخير بن

ملاش الانام بعزه ويجوده

وقتل ابي هيبدين مسعود *

(شهدت بذلك الشهامة الافعال)
(سبب المواهب جنة بسماحة)
من غير تعريف له بسؤال
وتراه يعنى بالعطاء مؤملا
(مترفع عن منة وملا)
(حتى يصير المعده من برفده)
يسعى لثروتهم مريد نوال
ومراهم زاده افتقارا اذغدا
(مترفعين على ذوى الاموال)
وهو من كتب على يد عبيدة على
ابن تاج القاسمى ومن كلامه
يحاطب به الشيخ العيدروس
ما يقول ابليلغ ان رام مدحا
في زكى مقدس عيدروسى
نسل ظه ونجل بنت هتيق
فهو والله تاج رأس الرؤس
توفى ليلة الجمعة سادس
ذى القعدة سنة ثمان وسبعين
ومائة والف (ومات) *
الامام العلامة السيد ابراهيم
ابن محمد ابي السعود بن على بن
على الحسينى الحنفى ولد بصحر
وقر الكشير على والده وبه
تخرج في الفنون وهى فى
الفقه وأنجب وغاص فى
معرفة فروع المذهب وكانت
فتاويه فى حياة والده مسددة
معروفة ويده الطولى فى حل
الاشكالات العقيمة مذكورة
موصوفة رحل فى صبية
والده الى المنصورة فدهما

ولما رجح الجالينوس الى رستم منزه ما ومن معه من جنده قال رستم أى العجم اشد على
العرب قال بهم من جاذويه المعروف بذى الحاجب وانما قيل له ذى الحاجب لانه كان
يعصب حاجبيه بعصاه ليرفعهما كبرا فوجهه ومعه قبلة ورد الجالينوس معه وقال
لهم ان انهمز الجالينوس ثمانية فاضرب عنقه فاقبل بهم من جاذويه ومعه درفش
كبيان (راية كسرى) وكانت من جلود النمر عرض ثمانى اذرع وطول اثني عشر
ذوا عاقل بقس النساطف واقبل ابو هيبدين نزل بالمروحة قرأت دومة امراته أم المختار
ابنه ان رحلا نزل من السماء باناه فيه شراب فشرب ابو عبيد ومعه نقر فاخبرت بها ابا عبيد
فقال لهدان شاء الله الشهادة وعهد الى الناس فقال ان قتلت فعلى الناس فلان فان
قتل فعلىم فلان حتى أمر الذين شربوا من الاناء ثم قال فان قتل فعلى الناس المثنى
وبعث اليه بهم من جاذويه اما ان تعبر الينا ونذركم والعبور واما ان تدعونا نعبركم ففناه
الناس عن العبور ونهاه سليط ايضا فلج وترك الرأى وقال لا يكونوا أجراء على الموت هنا
فعبركم على جسر عقده ابن صلوبا للقرية بين وضائق الارض باهلها واقتتلوا فلما
نظرت الخيول الى الغيلة والحيل عليها التحايف رأت شيئا منكر لم تكن رأت مثله
فلم تقدم عليهم واذا حلت الفرس على المسلمين بالقبيلة والجلال فرقت خيولهم
وكراديسهم ورومهم بالنشاب واشتد الامر بالمسلمين فترجل ابو عبيد والناس ثم مشوا
اليهم ثم صاحوهم بالسيوف فعملت القبيلة لا تحمل على جماعة الاذقتهم فنادى أبو
عبيد احتمسوا القبيلة واقطعوا باطنها واقبلوا عنها أهلها ونوب هو على الغيل
الابيض فقطع بطانه ووقع الذين عليه وفعل القوم مثل ذلك فاتركوا قبلا الاحظوا
وحله وقتلوا اصحابه وأهوى الغيل لابي عبيد فصر به أبو هيبدين با سيف وخطبه الغيل
بيده فوقع فوطئه الغيل وقام عليه فلما بصر به الناس تحت الغيل خشعت أنفسهم بعضهم
ثم أخذ اللواء الذى امره بعده فقاتل الغيل حتى تخلى عن ابي هيبدين فاخذه المسلمون
فاحزوه ثم قتل الغيل الذى بعد ابي عبيد وتتابع سبعة أنفسهم من تعيق كههم
ياخذ اللواء ويقابل حتى يموت ثم أخذ اللواء المثنى فهرب منه الناس فلما رأى هيبدين
ابن مرثد الثقفى ما لى ابو عبيد وخلفاؤه وما يصنع الناس باذرهم الى الجسر فقطعه وقال
يا ايها الناس موتوا على ما مات عليه امرؤكم وانظفروا واجاز المشركون المسلمين الى
الجسر فرتوا تب بعضهم الى الغرات فغرق من لم يصبه وأسر عواقين صبر وحمى المثنى
وفرسان من المسلمين الناس وقال انادونكم فاعبروا على هيئةكم ولا تدهشوا ولا تغرقوا
فغرسكم وقاتل هروة بن زيد الخيل قنالا شديدا و أبو محجن الثقفى وقاتل أبو زيد الطائى
حياة للعربية وكان نصرانيا قدم الحيرة لبعض أمره ونادى المثنى من عبر نجاخ العلوچ
فعدوا الجسر وعبر الناس وكان آخر من قتل عند الجسر سليط بن قيس وعبر المثنى

البكري وأخذ عنه طريقته
الخلوتية ولقنه الاسماء
بشروطها وألف حاشية على
المنهج ونسبها للشيخ السيد
مصطفى العزري وله حاشية
على سلم الاخضرى في المنطق
وحاشية على السنوسية وغير
ذلك توفي في ثامن رمضان سنة
ثمان وسبعين ومائة وألف
وكانت جنازته حافلة وصلى
عليه بالازهر ودفن ببستان
البحاور بنو بنوا على قبره
سقيفة يجتمع تحتها الازمذنة

في صبح يوم الجمعة يقرؤون عنده
القرآن ويذكرون واستمروا
على ذلك مدة سنين (ومات)
الامام العلامة الناسك الشيخ
أحمد بن محمد المصممي الشافعي
تربل قلعة الجبل حضر دروس
الاشياخ ولازم الشيخ عيسى
البراي وبه انتفع وتصدر
للتدريس بجامع سيدى شاربة
وأحيا الله به تلك البقعة
وانتفع به الناس جيلا بعد
جيل ونهر بالقرب من منزلة
زاوية وحفر ساقية بذل عليها
بعض الامراء بشارته مالا حقيلا
فنبسح الماء وعند ذلك من
كراماته فانهم كانوا قبل ذلك
يتعبون من قلة الماء كثيرا
وشغل الناس بالذكور والعلم
والمراقة وصنف التصانيف

وحكى جانبه فلما عبر ارض عنه أهل المدينة وبقي المثنى في قلة وكان قد جرح وأثبت
فيه حلق من دوعه وأخبر عمر عن سارفي البلاء من الهزيمة استخيا فاشتم عليه وقال
اللهم ان كل مسلم في حل مني انا فيمة كل مسلم برحم الله ابا عبد الله كان انحاز الى اكدت
له فيمة وهالك من المسلمين أربعة آلاف بين قتيل وغريق وهرب الفان وبقي ثلاثة
آلاف وقتل من الفرس ستة آلاف وأرادهم من جاذويه العبور خلف المسلم من فاتاه
الخبر باختلاف الفرس وانهم قد تاروا برستم ونقضوا الذي بينهم وبينه وصادوا فر يقين
الفلو ج على رستم وأهل فارس على الفيززان فرجع الى المدائن وكانت هذه الواقعة في
شعبان وكان فيمن قتل بالجسر عقبه ومحمد الله ابنا قبطى بن قيس وكان شاهدا أحدا وقتل
معهما اخوهما عباد ولم يشهد معهما أحدا وقتل أيضا قيس بن السكن بن قيس أبو يزيد
الانصارى وهو بدرى لاقبله وقتل يزيد بن قيس بن الحطيم الانصارى شهد أحدا
وفيها قتل أبو أمية الفزاري له صحبة والحكم بن مسعود أخو أبي عبيد وابنه جبر بن
الحكم بن مسعود

*(ذكر خبر الليس الصغرى) *

لما عاد ذوالحاجب لم يشعرجان ومر دناشاه بما جاء به من الخبر فخر رجا حتى اخذا
بالطريق وبلغ المثنى فعلمها فاستخاف على الناس عاصم بن عمرو وخرج في جريدة خيل
يريدهما فظنا انه هارب فاعتراضاه فاخذهما السيرين وخرج اهل الليس على اصحابهما
فاتوهمهم أسرى وعقداهم بهاذمة وقتلها وقتل الاسرى وهرب ابو محجن من الليس
ولم يرجع مع المثنى بن حارثة

*(ذكر وقعه البويب) *

لما بلغ هجر خبر وقعه ابي عبيد بالجسر نذب الناس الى المثنى وكان فيمن نذب بجيلة
وامرهم الى جري بن عبد الله لانه كان قد جمعهم من القبائل وكانوا متفرقين فيها فسال
النبي صلى الله عليه وسلم ان يجمعهم فوعده ذلك فلما ولى ابو بكر تغاضاه بما وهذه
النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفعل فلما ولى عمر طلب منه ذلك فكتب الى عماله انه من
كان ينسب الى بجيلة في الجاهلية وثبت عليه في الاسلام فاخرجوه الى جري ففعلوا ذلك
فلما اجتمعوا امرهم عمر بالعراق وأبو الاشام فزعزع عمر على العراق وينقلهم ربح
الخميس فاجابوا وسيرهم الى المثنى بن حارثة وبعث عصمة بن عبد الله الضبي فيمن تبعه
الى المثنى وكتب الى أهل الردة فلم ياتاه احد الا ردى به المثنى وبعث المثنى الرسل فيمن
يليه من العرب فتوافوا اليه في جمع عظيم وكان فيمن جاءه انس بن هلال الثمري في
جمع عظيم من الثمريين وقالوا انقاتل مع قومنا وبلغ الخبر رستم والقيززان فبعثنا
مهران الممداني الى الحيرة فسمع المثنى ذلك وهرب بين القادسية وخفان فاستقطن فرات

المفيدة في علم التوحيد والفقهاء مقبولة بين أيدي الناس منها حاشية على الشيخ عبد السلام على الجوهرة وچوله متاونه رحمه
من جاره في غاية باها وله حال مع الله وتوثر عنه كرامات اعتمى بعض اصحابه بجمعه واشتهر بينهم انه كان يعرف الاسم

الا عظم وبالحجة فلم يكن في عصره من يدانيه في الضلاح والخير وحسن السلوك على قدم السلف توفي ثامن شعبان سنة
ودفن ببياب الوزير (ومات) الامام العلامة شمس الدين ابو عبد الله

محمد بن أحمد بن صالح بن
أحمد بن علي بن الاستاذ أبي
السعود الجارحي الشافعي
ويقال له السعودى نسبة الى
جده المذكو وحضر دروس
الشيخ مصطفى العزبى وغيره
من فضلاء الوقت وكان اماما
محققا باع في العلوم وكان
مسكنه في باب الحديد أحد
أبواب مصر وحضر السيد
البلدى في تفسير البيضاوى
وكان الشيخ يعمده في أكثر
ما يقول ويعترف بفضله
ويحسن التناء عليه توفي في
شعبان سنة تسع وسبعين
ومائة وألف (ومات) *
السيد الاجل المحترم فخر
أعيان الاشراف المعتبرين
السيد محمد بن حسين الحسينى
العادلى الدرمداشى ولد بمصر
قبل القرن بقليل وأدرك
الشيوخ وتولى وأثرى وصار
له صيت وجاه وكان بيته
بالاز بكية وبرد عليه العلماء
والقضاة وكان وحيدا فى
شانه وكلمته مبرورة عند الامراء
والا كبار ولما تولى الشيخ أبو
هادى الوفاى رحمه الله تعالى
كان يتردد الى مجلسه كثيرا *
توفي سنة ثمان وسبعين ومائة
وألف (ومات) * الشيخ
الفاضل الناسك المكاتب

بادقلى وكتب الى جرير وعصمة وكل من اتاه بمداله يعلمهم الخير ويامرهم بقصد البويب
فهو الموعد فانتهاوا الى المثنى وهو بابويب ومهران بازائه من وراء القرات فاجتمع
المسلمون بالبويب مما يلي الكوفة اليوم وارسل مهران الى المثنى يقول اما ان تعبر
الينا واما ان تعبر اليك فقال المثنى اعبر وافعه به مهران فنزل على شاطئ القرات وعي
المثنى اصحابه وكان في رمضان فامرهم بالافطار ليقووا على هدمهم فافطروا وكان على
مجنبتى المثنى بشير بن الحصاصية و بسر بن ابي رهم وعلى مجنبتى مهران بن الازاذبه مرزبان
الخير قورم ورائشاه واجمل القرس في ثلاثة صفوف مع كل صف فيل ورجله م امام
فيهم ولهم مزجل فقال المثنى للمسلمين ان الذى تسمعون فمثل فالزموا الصمت ودنوا
من المسلمين وطاف المثنى في صفوفه يهدد اليهم وهو على فرسه الشمس وانما سمى
بذلك لئنه وكان لا يركبه الا اذا قاتل فوقه على الرايات يحرضهم ويهزمهم ولكاهم
يقول اى لا دجوان لا يؤتى الناس من قبلك اليوم والله ما يسرى اليوم لنفسى شئ الا
وهو يسرى لعامةكم فيجيبونه بمثل ذلك وأنصفهم من نفسه في القول والفعل وخط
الناس في المحبوب والمكر وه فلم يقدر أحد ان يعيب له قولا ولا فعلا وقال اى مكبر ثلاثا
فهيئوا ثم اجماعوا فى الرابعة فلما كبر أول تكبيرة بعلمتهم فادس وخالطوهم موزكوت
خيالهم وحرهم مليا فرأى المثنى خلالا فى بنى عجل فجعل يدحمية لما يرى منهم وارسل
اليهم يقول الامير يقر اعليكم السلام ويقول لا تفضحوا المسلمين اليوم فقالوا نعم
واعتمدوا فاضحك فرحا فلما طال القتال واشتد قال المثنى لانس بن هلال التمرى انك
امرؤ عربى وان لم تكن على ديننا فاذا جملت على مهران فاجل معى فاجابه فحمل المثنى
على مهران فازاله حتى دخل فى ميمنته ثم خالطوهم واجتمع القلبان وارتفع القبار
والمجنبات تقتل لا يستطيعون ان يفرغوا النصر اميرهم لا المسلمون ولا المشركون
وارتد مسعود أخو المثنى يومئذ وجماعة من اعيان المسلمين فلما اصيب مسعود
تضعض من معه فقال يا معاشر بكر ارفعوا ايديكم دفعكم الله ولا يهولكم مصرعى وكان
المثنى قال لهم اذا رايتمونا اصبنافلا تذبذبو اما انتم فيه الزموا صافكم وأغنوا عن يديكم
وأوجع قلب المسلمين فى قلب المشركين وقتل غلام نصرانى عن تغلب مهران
واستوى على فرسه فجعل المثنى سلبه لصاحب خيله وكان التلغى قد جلب خيلا هو
وجاعة من تغلب فلما رآ القتال قاتلوا مع العرب قال وأفى المثنى قلب المشركين
والمجنبات بعضها يقتل بعضها فلما رآوه قد أزال القلب وأفى اهله وثب مجنبتات
المسلمين على مجنبتات المشركين وجعلوا يرتدون الاعاجم على اديبارهم وجعل المثنى
والمسلمون فى القلب يدعون لهم بالنصر ويرسل اليهم من يذمهم ويقول لهم عاداتكم
فى امثالهم انصر والله ينصركم حتى هزموا القرس وسبقهم المثنى الى الجسر وأخذ

المسافر البليغ سليمان بن عبد الله الرومى الاصل المصرى مولى المرحوم على بك الدمياطى طريق
جود الخط على حسن أفندى الضيائى وأنجب وتميز فيه وأجيز وكتب بخطه الفائق كثيرا من الرسائل والاحزاب والاوراد

وكانت له خلوة بالمدرسة السامانية لاجتماع الاحباب وكان حسن المذاكرات لطيف الشرائع حلوا المعاكهة بحفظ
كثيرا من الاناشيد والمناسبات يتوفى سنة تسع وسبعين ومائة وألف ٢١٧ (ومات) السيد العالم الاديب الماهر

الناظم الناثر محمد بن رضوان
السيوطي الشهير بابن
الصلاح ولد بآسيوط على
رأس الاربعين ونشأ هناك
وأمه شريفة من بيت شهير
هناك ولما تعرض ورده مصر
وحصل العلوم وحضر دروس
الشيخ محمد الحفني ولازمه
وانتسب اليه فلاحظه أنواره
ولبسته اسراره ومال الى فن
الادب فاخذ منه بالحظ الاوفر
وخطه في غاية الجودة والعفة
وكتب نسخة من القاموس
وهي في غاية الحسن والاتقان
والضبط وله شعر عذب
يغوص فيه على غرائب المعاني
وربما يتسكرا لم يسبق اليه
وقد أجازته الشيخ الحفني بما

طريق الا عاجم فافتقر قوامه من معتددين ومعتددين واخذتهم خيول المسلمين حتى قتلوهم
وجعلوهم جثثا فما كانت بين المسلمين والفرس وقعة ابقى رمة منها بقيت عظام القتلى
دهرا طويلا وكانوا يحزرون القتلى مائة الف ويسمى ذلك اليوم الاشارة احدى مائة
رجل قتل كل رجل منهم عشرة وكان عروة بن زيد الخيل من اصحاب التسعة وغالب
الكناني وعروة الازدى من اصحاب التسعة وقتل المشركون فيما بين السكون اليوم
وضفة الفرات وتبعهم المسلمون الى الليل ومن الغد الى الليل وندم المنثي على اخذه
بالجسر وقال عجزت عجزة وفي الله شرها مما بقي اياهم الى الجسر حتى اخرجتهم فلا
تعودوا اليها الناس الى مثلها فانها كانت زلة فلا ينبغي ارجاع من لا يقوى على امتناع
ومات اناس من الجرحى منهم مسعود واخوان المنثي وطالدين هلال فصرى عليهم المنثي وقال
والله انه ليهرق وجدي ان صبروا وشهدوا البويوب ولم ينكروا وكان قداصا اب المسلمون
غنا وادقيقا ويرق اقبه ثوابه الى عيال من قدم من المدينة وهم بالقوادس وارسل المنثي
الخيل في طلب الجحيم فبلغوا السيب وغنموها من البقر والسبي وسائر الغنائم شيئا كثيرا
فقسمه فيهم ونقل اهل البلاد واعطى بجيلة ربع الخس وارسل الذين تبعوا المنهمز من
الى المنثي يعرفونه سلامتهم وانه لا مانع دون القوم ويستاذنونه في الاقدام فاذن لهم
فاغاروا حتى بلغوا اسبابا وتحصن اهلهم منهم واسقبا حوا القرى ثم نخر والسواد فيهما
بينهم وبين دجلة لا يخافون كيدا ولا يلغون مانعا ورجعت مسالح الجحيم اليهم وسرهم ان
يتركوها وراة دجلة (يسر من ابي رهم بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة)

(ذكر خبر الخنافس وسوق بغداد)

ثم خلف المنثي بالحيرة بشير بن الخصاصية وسار بمحذر السواد وارسل الى ميسان
ودست ميسان وأذكى المسالح ونزل اللبس (قرية من قرى الانبار) وهذه الغزوة تدعى
غزوة الانبار الآخرة وغزوة اللبس الآخرة وجاء الى المنثي رجلان احدهما انباري
فدله على سوق الخنافس والثاني حيرى دله على بغداد فقال المنثي آيتهم ما قبل
صاحبتهما فقالا بينهما مسيرة ايام قال أيهما اعجب قال سوق الخنافس يجتمع بها تجار
مدائن كهرى والسواد وريعية وقضاة يحفرونهم فركب المنثي واغار على الخنافس
يوم سوقها وبها خيلان من ربيعة وقضاة وعلى قضاة رومانس بن وبرة وعلى ربيعة
السامل بن قيس وهم الحفراء فانتهب السوق وما فيها وسلب الحفراء ثم رجع فأتى
الانبار فتحصن اهلها منه فلما عرفوه نزلوا اليه واتوه بالاهلاف والازادوا خدمتهم
الادلاء على سوق بغداد وأظهر له دقان الانبار انه يريد المدائن وسار منها الى بغداد ليلا
وصبر اليهم وصحبهم في أسواقهم فوضع السيف فيهم وأخذ ماشاء وقال المنثي لا تاخذوا
الذهب والفضة والخز من كل شيء ثم عاردا جاع حتى نزل بئر السالحين بالانبار فسمع
اصحابه يقولون ما أسرع القوم في طلبنا فخطبهم وقال اجدوا الله وسلوه العافية وتناجوا

٢٨ يخ مل في
الملتقات عن الاثبات وبتائر ما تجوز في روايته أو ثبتت لدي درابته موصياله بتقوى الله التي هي أقوى سبيل الحياة

وأن لا ينساني من صالح دعواته في أوقات توجهاته نفعه الله ونفع به ونظمه في عقد أهل قربه وأفضل الصلاة والسلام على أكل رسل السلام ٢١٨ وعلى آله أئمة الهدى وصحبه نجوم الاقنعة كتبته محمد بن سالم الحنفياوى

الشافعي ثامن جمادى
الثانية سنة ثمان وسبعين
ومائة وألف هـ ولترجم مقامة
بديعة متمضنة مدح رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذيلها
بقصيدة سماها الدرّة البحرية
والقلادة النخرية وهي
طويلة تزيد على الثمانين
بيتا ومن غر اشعاره قوله
هات لي قهوة الشفان شفاك
واسقنيها على نخامة شفاك
عاطنيها يا أوحدا مصر لطفنا
و بديع المثال في أشباهك
يا غز اليرصور البدر شفاك
ليضا هيك في البهايم شفاك
عاطنيها جهر اشفاها ولا تخش
ش ملا ما فلذني في شفاك
عاطنيها ولم تدع لي حراكا
لست أقوى على كمال انبهاك
هاتها والرخاخ في شغلنا
لا تدعهم فيفتكروا في شياهاك
وقد شظرها الشيخ قاسم الاديبي
بها وفي ترجمته وله أيضا
حث نجب الكؤوس قبل
الصباح
واسقني من يدك صرف الراح
واحد لي حادي المطى اليها
في غد ومبادر اورواح
لا تدعني يدون شربي فهمي
منك في الاحتباق والاصطباح
شجرة تجعل الخلى شجيبا
فهى مثل الغذاء للارواح

بالبر والتقوى ولا تتناجوا بالاثم والعدوان انظروا في الامور وقدروها ثم تكلموا انه
لم يبلغ النذير مدينتهم بعد ولو بلغهم محال الرعب بينهم وبين طلبكم ان للغارات روعات
تضعف القلوب يومها الى الليل ولو طلبكم المحامون من رأى العين ما دركوكم وانتم على
الفرات حتى تنتم والى عسكركم ولو ادر كوكم لقاتلتهم التماس الاحر ورجاء النصر
فتقوا بالله واحسنوا به الظن فقد نصركم في مواطن كثيرة ثم سار بهم الى الانبار وكان
من خلفه من المسلمين يخرون السواد ويشنون الغارات ما بين أسفل كسكر وأسفل
الفرات وجسوا متعبا الى عين التمر وفي أرض الغلاليج والمثني بالانبار ولم يرجع المثني
من بغداد الى الانبار بعث المضارب الجهلي في جمع الى الكيماث وعليه فارس العناب
التغلي ثم لحقهم المثني فسار معهم فوجدوا الكيماث قد سار من كان به عنه ومعهم
فارس العناب فسار المسلمون خلفه فحقوه وقد رحل من الكيماث فقتلوا في آخريات
أصحابه وأكثروا القتل فلما رجعوا الى الانبار سرح فرات بن حيان التغلي وعتيبة بن
الناس وأمرهما بالنعارة على احياء من تغلب بصفين ثم اتبعهما المثني واستخلف على
الناس عمرو بن أبي سلمى الهجيمي فلما دنوا من صفين فر من بها وعبروا الفرات الى
الجزيرة وفي الزاد الذي مع المثني وأصحابه فاكواروا واحلهم الامال ابده منه حتى
يلودها ثم ادر كوا عبرا من أهل دبا وحوران فقتلوا من بها وأخذوا ثلاثة نفر من
تغلب كانوا خفراء وأخذوا العبير فقتلوا لهم ولونوا فقال أحدهم آمنوني على أهلى وهالى
وأدلكم على حى من تغلب فأمته المثني وسار معهم يومه فهاجم العشى على القوم والنعم
صادرة عن الماء وأصحابها جلوس باقميسة البيوت فقتل المقاتلة وسبي الذرية واستاق
الاموال وكان التغلبيون بنى ذى الرويحة فاشترى من كان مع المثني من ربيعة السبايا
بنصيبه من النى وأعتقوهم وكانت ربيعة لا تناسي اذا العرب يتسايون في جاهليتهم
وأخبر المثني ان جمهور من سلك البلاد قد اتبع شاطئ دجلة فخرج المثني وعلى
مجنبيه النعمان بن عوف ومطر الشيبانين وعلى مقدمته حذيفة بن محصن الغفاني
فساروا في طلبهم فادركوهم بتمكربت فاصابوا ما شاؤا من النعم وعاد الى الانبار
ومضى عتيبة وفرات ومن معهم ما حتى أغاروا على صفين وبها النخرو تغلب متساندين
فاغاروا عليهم حتى رموا طائفة منهم في الماء فخلوا ينادونهم الغرق الغرق وجعل
عتيبة وفرات يذمران الناس ويناديانهم تغريق تغريق يتحرق يتحرق انهم يوما من أيام
الجاهلية أحرقوا فيه قوما من بكر بن وائل في غيضة من الغياض ثم رجعوا الى المثني
وقد غرقوهم وقد بلغ الخبر عمر فبعث الى عتيبة وفرات فاستدعاهما فسألهما عن
قولهما فاخبراه انهما لم يفعل ذلك على وجهه طلب ذحل انما هو منسل فاستخلفهما
وردهما الى المثني (عتيبة بن الناس بالثاء المنثاة من فوقها والياء المنثاة من تحتها
والبااء الموحدة)

عاطنيها ما بين آس وبان * وشقيق ونرجس وافاح * عاطنيها ما بين اخوان صدق * (ذكر
قد توأصوا على التقي والصالح * عاطنيها من كف يد بطيخ السكاس في أرضها وبهضي اللواحي

* (ذکوا الخبر عن الذی هجج أمر القادسیه وملك یزید جرد) *

لم اری أهل فارس ما یفعل المسلمون بالسواد قوا الرسم والفریزان وهما علی أهل فارس لم یبرح یکما الاختلاف حتی وهنتما أهل فارس وأطمعتما فیهم عدوهم ولم یبلغ من أمرکما أن تقرکما علی هذا الرأی وان تعرضا للهلاله کما ما بعد بغداد وساباط وتکریت الامدائن والله لتجتمعا ان أولئیدان یکما ثم نهلك وقد اشته فیما من کما فقال الفیرزان ورستم ابوران ابنته کسریا کتبی لئانساء کسری وسراریه ونساء آل کسری وسراریهم ففعلت فاحضروهن وجیعهن وأخذوهن بالاعذاب يستدلونهن علی ذکرهن أبناء کسری فلم یوجد عند واحد منهن أحد وقال بعضهن لم یبق الا غلام یدعی یزید جرد من ولد شهريار بن کسری وأمه من أهل بادوریا فارس لولوا إليها وطلبوه منها وكانت قد أنزلته أيام شیری حین جمعهن فقتل الذکور وأرسلته الی أخواله فلما سألوها عنه دلتهم علیها فجأوابه فلدکوه وهو ابن احدى وعشرین سنة واجتمعا وعلیه فاطمات فارس واستوثقوا و تباری المرازبه فی طاعته ومهونه فسمی الجنودا کل مسلحة وثغر افسعی چند الحیره والابله والانبار وغير ذلك وبلغ ذلك من أمرهم المنثنی والمسلمین فسکتوا الی عمر بن الخطاب بما ینتظرون من أهل السواد فلم یصل الکتاب الی عمر حتی کفر أهل السواد من کأن له مهله وهو من لم یکن له عهد فخرج المنثنی حتی نزل بذي قار ونزل الناس بالطف فی عسکر واحد ولما وصل کتاب المنثنی الی عمر قال والله لا ضرب من ملوک الجهم بملوک العرب فلم یدع رئیسا ولا ذارأی وذاشرف وبسطه ولا خطیبا ولا شاعرا الا رامهم به فرماهم بوجوه الناس وغررهم وکتب عمر الی المنثنی ومن معه یمرهم بالخروجه من بین الجهم والتفرق فی المیاه الی تلی الجهم وأن لا یدعوا فی ریهة ومضرو حلقا ثم أحد من أهل التجيدات ولا فارسا الا حضره اما طوعا أو کرها ونزل الناس بالحل وشراف الی غصی وهو جبل البصره و بسلمان بعضهم ینظر الی بعض و یقیث بعضهم بهضا وذلك فی ذی القعدة سنة ثلاث عشرة وأرسل عمر فی ذی الحجة من السنة مخرجه الی الحج الی عماله علی العرب أن لا یدعوا من له تجدة أو فرس أو سلاح أو رأی الا وجهوه الیه فاما من کأن علی النصف ما بین المدينة والعراق فإخاء الیه بالمدينة لما عاد من الحج وأما من کأن أقرب الی العراق فانضم الی المنثنی بن حارثة وجاءت امداد العرب الی عمر و حج فی هذه السنة عمر بن الخطاب بالناس و حج سنیه کما وكان عامل عمر علی مکه هذه السنة فتاب بن أسید فقیما قال بعضهم وعلی الطائف عثمان بن أبی العاص وعلی الین یعلی بن منبیه وعلی عمان والهمامة حذیفه بن محصن وعلی البجرین ان العلاء بن الحضرمی وعلی الشام أبو عبیده بن الجراح وعلی فرج الیکوفة وما فتح من أرضها المنثنی بن حارثة وكان علی القضاء فیماذ کرعی بن أبی طالب و فی هذه السنة مات أبو کبشه مولى رسول الله صلى الله علیه وسلم وقيل بعد ذلك و فی خلافة أبی

قد دعانی من قبل داعی الفلاح
قد دعانی لمولدا السيد الکا
مل غوث الوری أبی الافراج
قد دعانی لموسم الجود والفض
ل وعرس الندی وعید السماح
مولد السيد الذی تمض الننا
س الیه بل للمنی والنجاح
هین آل النبی کنز الامانی
بل وأندی الانام أبطن راح
قد دعانی فقلت أهلا ولوأس
سعی علی العین أو متون الرماح
مادعانی الا وکلی بحیب
لدعاه علی اختلاف رباح
قلت لکن علیه عادة بر
لیس لی ان تاخرت من رباح
یقتضی الشوق أن أطیر الیه
و بسره الاحوال قص جناحی
لا قلوب تعقل رجلی وأفرا
س اشتیاقی قد أصبحت فی جراح
قال فاقصد حى خلیفته الحف
سنى وانزل به بغير جناح
قلت أنصقتی وهل لی فی فیه
سرحاه من راحة واطراح
من حى یسهل العسیر لیه
ومقام سهل النوال مباح
کم ایاد من جوده وصلتی
جوهر یات فائقات صحاح
ما قصدت الحی وأشفقت أنى
خارج بالسؤال للاحاح
فعطایاه کالدکوس فلا یح
ستاح فی نیله الی الافصاح
أرتجى أنه اذا قصد السیه
رلدک الحی وتلك النواحی

ولدیة أتباعه الیکل أن ید * کر فیهم محمد بن الصلاحی * سیدی هذه العلاقة فاعذر * نهب شوق أحشائه فی جراح
أنت حکمت فی کاسک فاحکم * بتغاض عن سوء فرط اقتراحی * ذمت فی زعمه الرضامات الت * مدة الدهر بالمساو الصباح

نقلوا كاذب السلو لها جرى
سفاها وما خطر السلو لها طرى
ياليتمهم علما باسراى التي
أودعتها يوم النوى بسراى ترى
لله وقتنا نبحر عاه المحي
والنجم مرصود لسهدها ساهر
على أحاديث الغرام فنجبتلى
منها سرور مسامح وخواطر
وندير كاسات الوداع مديدة
في شق أطواق وشق مراثى
وسوابق العبرات من دمي ومن
شعري كعقد لا آتى وجواهر
أدهو سرة الظاعنين كأنما
أدجو والوصال من الغزال النافر
من كل بدر دجى وغصن اراكة
في عز آساد وذل جا آزر
يعطى طلا لأغاظه ولحماظه
في كاس مخمور وكاس مسامر
لله أيام سلقن بوصله
والدهر يمثل لامر الآخر
ان فاتني طيب الزمان به فلى
هروض بهطيب حديث عهد
القادر
مولى نراه تنقيه مهابة
من حسن آثار وطيب ماثر
يرضيك من اخلاقه وخلاقه
برياض آداب وكنز مغاثر
وفضائل زينت بحسن فواضل
وحاسن راقع لعين الناظر
الله أكبر ان آية فخره
كبرى ورائه كابر عن كابر
مولاي لم أخطر مدحك خاطرأ

بكر مات سهل بن عمرو وأخوه سهل وهو من مسلمة الفتح وفي خـ لاقته مات الصعاب بن
جنامة الليثي وفي أول خلافة مات ابنه عبد الله بن أبي بكر وكان قد جرح في حصار
الطائف ثم انتقض عليه جرحه فمات وفي هذه السنة توفي الأرقم بن أبي الأرقم يوم مات
أبو بكر وهو الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقفا يبادره بمكة أول ما أرسل

(ثم دخلت سنة أربع عشرة)
(ذ كرا بتداء أمر القادسية) *

لما اجتمع الناس الى عمر خرج من المدينة حتى نزل على ما يدعى ضرا رافع سكر به ولا
يدري الناس ما يريد أيسير أم يقيم وكانوا اذا أرادوا أن يسألوه عن شئ رموه بعثمان
أبو عبد الرحمن بن عوف فان لم يقدره هذان على علم شئ مما يريد ثلثوا بالعباس بن عبد
المطلب فسأله عثمان عن سب حركته فاحضر الناس فاعلمهم الخبر واستشارهم في
المسير الى العراق فقال العامة سرور سر بنامه عك فدخل معهم في رأيهم وقال اغدوا
واستعدوا فاني سائر الا أن يجي رأى هو أو مثل من هذا ثم جمع وجوه أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأرسل الى علي وكان استخافه على المدينة فاتاه والى طلحة وكان على
المقدمة فرجع اليه والى الزبير وعبد الرحمن وكانا على المنجبتين فحضر ثم استشارهم
فاجتمعوا على أن يبعث رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرميه بالجنود
فان كان الذي يشتمى فهو الفتح والأعداء جلا وبهت آخر ففي ذلك غيظ العدو فجمع
عمر الناس وقال لهم اني كنت هزمت على المسير حتى صرفني ذوو الرأي منكم وقد رأيت
أن أقيم وأبعث رجلا لافاشير واعلى برجل وكان سعد بن أبي وقاص على صدقات هوازن
فكتب اليه عمر بانتخاب ذوى الرأي والتجدة والسلاح فجاءه كتاب سعد وعمر يستشير
الناس فيمن يبعثه يقول قد انتخب لك ألف فارس كلهم له تجدة ورأى وصاحب
حيطة يحوط حريم قومه اليهم انتهت أحسابهم ورأيهم فلما وصل كتابه قالوا
لعمرك قد وجدته قال من هو قالوا الاسد عاديا سعد بن مالك فانتهى الى قولهم وأحضره
وأمره على حرب العراق ووصاه وقال لا يغرنك من الله أن قيل خال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله لا يجي والسبي بالسبي ولكنه
يجو السبي بالحسن وليس بين الله وبين أحد نسب الا طاعته فالناس في ذات الله سواء
الله زبهم وهم عباده يتفاضلون بالعافية ويذكرون ما عنده بالطاعة فانظر الامر الذي
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلزمه فالزمه ووصاه بالصبر وسرحة فحين اجتمع
اليه من نفر المسلمين وهم أربعة آلاف فيهم حميضة بن النعمان بن حميضة على بارق
وعمر بن معد يكرب وأبو سبرة بن ذؤيب على مذحج ويزيد بن الحرث الصدائي على
صداء وجيب ومسلمية وبشر بن عبد الله الهلالى في قيس هيلان وخرج اليهم عمر فخر بقتية
من السكون مع حصين بن غير ومعاوية بن حديج دلم سباط فأعرض عنهم فقبل له مالك

فاقبل هديت هديت من شاعر * ان اقتراح الشعر منع الشاعر وهو لا
ما قصر العبد الصالح وزنها الا لغهم عن جنابك قاصر (وله أيضا) استعانم يديك قهوة بن وأدوها مزوجة برضاك

لا تخم سوى كؤسك فينا * أنت كف ونحن من خطابك * (وله أيضا) *
 ح فن ريقه الشهى أدركها * واذ لم نجد لاساق سديلا * ٢٢١

وهو لا فقال ما مرني قوم من العرب أكره الى منهم ثم أمضاهم فكان بعد ذلك كرههم
 بالكرهية فكان منهم سودان بن حمران قتل عثمان وابن ملجم قتل عليا ومعاوية بن
 حديج جرد السيف في المسلمين يظهر الاخذ بنار عثمان وحصين بن غير كان أشد
 الناس في قتال علي ثم ان عمر أخذ بوضعتهم وبعظتهم ثم سيرهم وأمد عمر سعدا بعد
 خروجه بالنبي عيسى والنبي نجدى وكان المثنى بن حارثة في ثمانية آلاف وسار سعد والمثنى
 ينتظر قدومه فبات المثنى قبل قدوم سعد من جراحات ما تقضت عليه واستخلف على
 الناس بشير بن الخصاصية وسعد بن مذبزود وقد اجتمع معه ثمانية آلاف وأمر عمر بن
 أسدان بنزول على حد أرضهم بين الحزن والامسيطة فنزلوا في ثلاثة آلاف وسار سعد الى
 شراف فنزلها ومحققها الاشعث بن قيس في ألف وسبعمائة من أهل اليمن فكان جميع
 من شهد القادسية بضعة وثلاثين ألفا وجميع من قسم عليه فيونها نحو من ثلاثين ألفا
 ولم يكن أحد أجزأ على أهل فارس من ربيعة فكان المسلمون يسعونهم ربيعة الاسدي الى
 ربيعة الفرس ولم يدع عمر ذراى ولا شرف ولا خطيبا ولا شاعرا ولا وجهيا من وجوه
 الناس الا سيره الى سعد وجمع سعد من كان بالعراق من المسلمين من عسكر المثنى
 فاجتمعوا بشراف فعباهم وأمر الامراء وعرف على كل عشرة عريفقا وجعل على الرايات
 رجالا من أهل السابقة وولى المحروب رجلا على ساقها ومقدمتها ورجلها وطلائعها
 ومجنبتاتها ولم يفصل الا بكتاب عمر فجعل على المقدمة زهرة بن عبد الله بن قتادة بن
 المحوية فانتهى الى العذيب وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل على
 العينة عبد الله بن المعتم وكان من الصحابة أيضا واستعمل على الميسرة شرجيل بن السمط
 الكندي وجعل خليفته خالد بن عرفطة حليف بنى عبد شمس وجعل عاصم بن عمرو
 التميمي على الساقة وسواد بن مالك التميمي على الطلائع وسلمان بن ربيعة الباهلي على
 المجردة وعلى الرجالة جمال بن مالك الاسدي وعلى الركبان عبد الله بن ذى السهمين
 الحنفي وجعل عمر على القضاء بينهم عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي وعلى قسمة النبي أيضا
 وجعل رائداهم وداعيتهم سلمان الفارسي والكاتب زياد بن أبيه وقدم المعنى بن طارثة
 الشيباني وسلمى بنت خصفة زوج المثنى بشراف وكان المعنى بعد موت أخيه قد سارا الى
 قابوس ابن قابوس بن المنذر بالقادسية وكان قد بعثه اليها الفرس يستنصر العرب فسار
 اليه المعنى ففقهه فاقامه ومن معه ورجع الى ذي قار وسار الى سعد لعلمه برأى المثنى
 له وبالمسلمين يامرهم أن يقاتلوا الفرس على حدود أرضهم على أدنى حجر من أرض العرب
 ولا يقاتلواهم بعقد دارهم فان يظهر الله المسلمين فلهم ما وراءهم وان كانت الاخرى
 رجوعوا الى فيئته ثم يكونوا أعلم بسبلهم واجر أعلى أرضهم الى ان يرده الله الكرة عليهم
 فترحم سعد ومن معه على المثنى وجعل المعنى على حمله وأوصى باهل بيته خيرا ثم تزوج
 سعد سلمى زوج المثنى وكان معه تسعة وتسعون بديرا وثلثمائة وبضعة عشر من كانت

انخذ ساقيها وان نعدم الراية
 فاطر حها هملا ولا تعصرها
 * (وله أيضا) *
 بالاشرفية شادن
 ظلي السكاس له الفدا
 يهدى السرة جبينه
 خبيثه صبح المهدي
 في عطفه هيف الصبا
 وبلخظه سبل الردى
 لولا الحياء وما أرا
 قب من مراقبة العدا
 لتساقطت بخدوده
 قبلي مساقطة الندى
 * (وله أيضا) *
 جاء داعي الحبيب يدع ولوصلى
 في محل شدت على الماء ورقة
 فتعثرت من سرورى وما وا
 فيت حتى مضى وأومض برقه
 * (وله أيضا) *
 ربيع اهذ الروض قد شاقنا
 ينظر زاه وعرف ندى
 لما كسته الشمس حاكي انما
 زمر ذام وبها العمجد
 (وله يخاطب بعض اخوانه)
 ما غاض هذا الروض من مائه
 وصار للانداء مستطرا
 الا وقد أنبت احسانكم
 فيه ربه ابا لندي مخررا
 * (وله أيضا) *
 أفدى بروحي ذلك الغالى الذى
 واني فاحيار سم جسمي البالى
 عانقه فسممت غالية الشذا
 منه فيما لله شم الغالى
 * (وله أيضا) *

سرىنا وأصاف النسيم تهزنا ندي من الصها حديث شجون * فخففنا عيون الحاسدين لاننا * سرينامن الازهار فوق عيون
 ووجدت بخطه ما نضه * وقلت اختر اعال هذا المعنى ولا أعلم أنى سبقت اليه * جزى الله أنفاس النسيم فانها *

لعمري اني انفقوا لطفيا أسرت الى الاخصان هند قدومنا حد يثاخذت للسلام كغوا وهزت سرورا بالثاني معاظفا وأهدت لنا منها شدا وقطوفا *

وله أيضا في الاكتفا وقد أحسن بالله سلا عن حال قلمي وسلا *

ان كان صبا الى سوا كم وسلا
والبعد كرى الحشا بنار وسلا
يانا ركوفي اليوم بردا وسلا
(وله أيضا)
الليل اما يطلع ليل صبيا
والصبح اما يطلب صبح صلحا
ان كان مع الصباح ياتي فرج
يا عين تسهدي ويدي فرحا
(وله أيضا)
القال وفي حشاشتي الاشواق
قدرا شخصت لحسنه الاحداق
لا يسعدني اليك الا كتي
ياغصن اما تروقت الارواق
(وله أيضا)

بخدي تخيول أدمي ميدان
والشوق رجال عزمه فرسان
يامن وقدت تحريم نيران
مهلا فلكم فكري ديوان
وكتب الى بعض الاخوان
وقد أهدى اليه منديلا
يا كاملا أحببت مكارمه الندي
فعدا لاراض القلوب طبيا
وردت هديتك التي كانت انا
كقميص يوسف ادني يعقوبا
منديل سرى حين جاءه بشر
بالرديس خواما روقلوبا
كانت دموعي لانوى مسفوحة
حفظت فيه مدمعاسكوبا
أودعته دراوعنه مسا هي
منكم ووصون الدرليس عيبا
لكن تعلمت الندي فودعت به
ض أحبتي مما وهبت نصيبا

لا زال ربهك بالمكارم أهلا *
وبتخص يظن فينا قبيحا *

له حجة فيما بين بيعة الرضوان الى ما فوق ذلك وثلاثمائة من شهد الفتح وسبعمائة
من ابناء الحجابة وقدم على سعد كتاب عمر بنثر رأى المنى وكتب عمر أيضا الى أبي
عبيدة ليصرف أهل العراق ومن اختاران يلحق بهم الى العراق وكان للفرس رابطة
بقصر ابن مقاتل عليها النعمان بن قبيصة الطائي وهو ابن عم قبيصة بن اياس صاحب
الحيرة فلما سمع بمجي سعد سال عنه وعنده عبد الله بن سنان بن خزيم الاسدي فقيل
رجل من قريش فقال والله لا حاد به القتال فان قريش عبيد من قلوب والله لا يخرجون
من بلادهم الا يخفون فقضب عبد الله بن سنان من قوله وامهله حتى دخل قبته فقتله
ولحق بسعد وأسلم وسار سعد من شراف فنزل العذيب ثم سار حتى نزل القادسية بين
العتيق والخندق بحيال القنطرة وقد يس أسفل منها جمل وكتب عمر الى سعد اني
في روعي انكم اذا القتم العدو وهزمتموهم فقي لاعب أحد منكم احدامن العجم بامان أو
بشارة أو بسان كان عندهم امانا فاجروا له ذلك مجرى الامان والوفاء فان الخطأ بالوفاء
بقية وان الخطأ بالغدر هلكه وفيها هونكم وقوة عدوكم فلما نزل زهرة في المقدمة
وأهسي بعث سرية في ثلاثين معروفين بالنجدة وأمرهم بالغايرة على الحيرة فلما جازوا
السيلين سمعوا جابسة فكثوا حتى حاذوهم وماذا أخت آزاد مرد بن آزاد به مرزبان
الحيرة ترف الى صاحب الصين وهو من أشرف العجم فحمل بكر بن عبد الله الليثي
أمير السرية على شيرزاد بن آزاد به فدق صلبه وماتت الخيل على وجوهها وأخذوا
الاتقال وابنته آزاده في ثلاثين امرأ من الدهاقين ومائة من التوابع ومعهم مالا
يدرى قيمته فاستاق ذلك ورجع فصبح سعد بعذيب الهجانات فقسم ذلك على المسلمين
وترك التحريم بالعذيب ومعها خيل تحوطها وأمر عليهم غالب بن عبد الله الليثي ونزل
سعد القادسية وأقام بها شهر الم يات من الفرس أحد فارس سعد عاصم بن عمرو الى
ميسان فطلب غنما أو بقرا فلم يقدروا على ما يوقن منهنه من هناك فاصاب عاصم رجلا
بجانب أجمه فساله عن البقر والغنم فقال ما أعلم فصاح ثور من الاجمة كذب سعد والله
هانحن قد دخل فاستاق البقر فاتي بها العسكر قسمه سعد على الناس فأخصبوا اياما فبلغ
ذلك الحجاج في زمانه فارس الى جماعة فسألهم فشهدوا انهم سمعوا ذلك وشاهدوه فقال
كذبتم قالوا ذل ان كنت شهدتها وقبنا عننا قال صدقتم فما كان الناس يقولون
في ذلك قالوا انه يستدل بها على رضا الله وفتح عدونا فقال ما يكون هذا الا والمجح أبرار
أتقياء قالوا ما ندري ما اجنت قلوبهم فلما مارأينا غارا يناقظ ازهد في دنيا منهم ولا أشد
بعضاها ليس فيهم جبان ولا عار ولا فساد وذلك يوم الابقرو بث سعد الغارات
والنهب بين كسكرو الانبار خو وامن الاطعمة ما استكفوا به زمانا وكان بين نزول
خالد بن الوليد العراق وبين نزول سعد القادسية والفرغ منها سنتان وشئ وكان مقام
سعد بالقادسية شهرين وشيئا حتى ظفر فاستغاث أهل السواد الى يزدجرد واعلموه ان

وربيع كفل بالنوال خصيبا * (وله أيضا) *
لوتروى رأى القبيح شمارة * قيل لي ماله سوى الرجم بالغيب سبيل فقلت بل بالجبار

* (وله أيضا) * لقد حركت نفسي الى ذلك الحى * منازل تمت لي بين مناره * انفسى هلايس بالسبحى يتبعى
مكارم اخلاق بين مكاره * (وله مطرزا باسم احمد) * اما ناقد اضر بنا ٢٢٣ الجفاء * فقد فعلت لحاظك ماشاء

حلافك الغرام لكل صب
وجبت مالا قوله انتهاه
ملوك العاشقين لديك جند
وانت لشمس دولتهم ضياء
دموعهم قد انسكبت لكي ما
تظلمت من سحابة اسماء
* (وله ايضا في الخ) *
والثغ حلوا الثغرم من قبلة
فتمت به اصداغه وهى واوات
فقلت اما للحرب عندك غاية
فقال ذوابا في بحر بك غايات
* (وله ايضا) *
مذائق منكم بشير يحاكي
بلبل الروض معرنا الحانه
هزنا الشوق للصباح صباحا
فسبقنا كم لبايا الحانه
* (وله ايضا) *
بنفسى نحر وباسيوف محاطه
غدت عمدتى في الفعل وهى
ضعاف
يضاف اليه كل معنى وانه
على عزة الادلال ليس يضاف
* (وله ايضا) *
مذلاح في المرأة فتن شكله
وجلابو جهيه لناقرين
صح افتتان العاشقين فانه
حاز الوجاهة وهو ذو وجهين
وله ايضا هذه القصيدة الغراء
بتاعن النائي الغريب
جلامن الخبر العجيب
واسموقف الركبان ما
بين الاراكة والكثيب

العرب قد نزلوا القادسية ولا يبقى على فعلهم شئ وقد اخرجوا ما بينهم وبين الفرات ونهبوا
الدواب والاطعمة وان ابطا الغيات اعطيناهم ما يريدنا وكتب اليه بذلك الذين لهم
الضياع بالطف وهيجوه على ارسال الجنود فادرس ليزجر الى رستم فدخل عليه فقال
اننى اريد ان اوجهك في هذا الوجه فانت رجل فارس اليوم وقد ترى ما حل بالفارس
عالم ياتهم مثله فاطهر له الاجابة ثم قال لا دعنى فان العرب لا تزال تهاب الهجم عالم
تضر بهم بي ولعل الدولة ان تثبت على اذالم احضر الحرب فيكون الله قد كفى ونكون قد
اصبنا المكيمة والرأى في الحرب انفع من بعض الظفر والا ثمانية خبير من المجلة وقتال
جيش بعد جيش امثل من هزيمة بكرة واشد على عدونا فاني عليه واعاد رستم كلامه
وقال قد اضطررتي تصديق الرأى الى اعظام نفسي وتزكيتها ولو اجسد من ذلك
بدالم اتكلم به فاشدك الله في نفسك وملكك دعنى اقم بعسكرى واسرح الجالينوس
فان تكن لنا فذلك والابعثنا فيره حتى اذالم نجد بداصيرنا لهم وقد وهناهم ونحن
حامون فاني لا ازال مرجوا في اهل فارس ما لم اهرزم فاني الا ان يسير نخرج حتى ضرب
عسكره بساباط وارسل الى الملك ايعفيه فاني وجات الاخبار الى سعد بذلك فكتب
الى عمر فكتب اليه امر لا يكر بك ما ياتيك منهم واستعن بالله وتوكل عليه وابعث
اليه رجلا من اهل المناظرة والرأى والجلب يدعونه فان الله جعل دعاهم توهينا لهم
فارس سعد نقر منهم النعمان بن مقرن وبسر بن ابي رهم ومجمل بن حوية وحنظلة بن
الربيع وفرات بن حيان وعدي بن سهيل وعطار بن حاجب والمغيرة بن زراره بن
النباش الاسدي والاشعث بن قيس والحارث بن حسان وعاصم بن عمرو وعمر بن
معديكرب والمغيرة بن شعبة والمغنى بن حارثة الى يزجر دعاهم فخر جوامن العسكر
فقدموا على يزجر وطورا رستم واستاذنوا على يزجر فخبروا واحضر وزراءه ورستم
معهم واستشارهم فيما يصنع ويقول لهم واجتمع الناس ينظرون اليهم وتحتهم خيول
كلها صهيل وعليهم البرود وبايديهم السباط فاذن لهم واحضر الترجان وقال له سلمهم
ما جاء بكم وما دعاهم الى غزونا والولوع ببلادنا امن اجل اننا نناشغلنا عنكم اجترأتم
علينا فقال النعمان بن مقرن لا صحابه ان شئتم تكلمت عنكم ومن شاء آثرته فقالوا
بل تكلم فقال ان الله رحمتنا فادرس الينارسوا لا امرنا بالخير وينها عن الشر وعدنا على
اجابته خير الدنيا والاخرة فلم يدع قبيلة الا وقاربه منها فرقة وتباعد عنه بها فرقة ثم
أمر ان يتدنى الى من خالفه من العرب فبدا يناديهم فدخاوا معه على وجهين مكره عليه
فاغبط وطاع فازاد دفر فناجى عافضل ما جاء به على الذى كناه عليه من العداوة
والضيق ثم امرنا ان يتدنى بن يلىنا من الامم فندوههم الى الانصاف فنحن ندعوكم
الى ديننا وهو دين حسن المحسن وقيح القبيح كله فان ابيتم فامر من الشره وأهون من
آخر شر منه الجزية فان ابيتم فلما نجزه فان اجبتم الى ديننا خلفنا فيكم كتاب الله واقنا

واستشد القلب الذى * قد ضاع من بين القلوب * سلبته يوم
ونجحت به والحيا * ميد الصبا ويد الجنوب * تنزوا الهوا دج عن صفاء شمس تميل الى الغروب

والبدر يظهر من خلا * ل المصنف في رأى عجيب * والرق يخفق والازا * هر مثل قلبي في وجيب
يا حادي العيس التي سارت على ٢٢٤ قلبي الجنيب * عل عليل هو في فهدك * ما تقدم بالطيب
أنفاسه الحراء لا

تمدى بدمه السكوب
كالخال يرتع في العيب
- مويشتي حرا الهيب
يصوب لمعل النسب
- مويشتر يج الى الهبوب
اني وان شط النوى
وقف على حب الحبيب
كايدت ما كايدت من
شق المرائر والجيوب
وعبات كيف تقوم أس
سواق المعارك والمحروب
ولقيت دون البيض وقد
سح السمير بالصدر الرحيب
من كل ريم جائل
في برد جردته النسيب
يحكي الغزاة في الترف
سح والغزاة في الوثوب
المأظه ترو يلدب
- وان الحجاسة عن حبيب
وقعات أسهمه ترك
- من جميع جسمي في ندوب
وقف السقام على الورى
ولميجتي أوفى نصيب
لوأفرق الشعر أفي
- لا خروا وزن النسيب
أسنى على هفتوم
- سر رم في عيش خصيب
حيث المسرة في دنو
والمسافة في هروب
حيث الشبيبة لم تشب
بتراب تغيير المشيب

على ان تحسكوا باحكامه ونرجع عنكم وشانكم و بلادكم وان بذلتكم الجزاء قبلنا
ومنعناكم والاقاقلناكم فتسكلم بزجره فقال اني لأعلم في الارض امة كانت أشقى
ولأقل عددا ولا أسوأ ذات بين منكم قد كنا نو كل بك قري الضواحي فيكم فونا أمركم
ولا تطمعوا أن تقوموا للفارس فان كان فرد محققم فلا يعرفكم منا وان كان الجهد
فرضنا لكم قوتا الى خصبكم وأكرمنا ووجهكم وكسوناكم ولمسكنا علينا ملامكا يرفق
بكم فاسكت القوم فقام المغيرة بن زرارة فقال أيها الملك ان هؤلاء رؤس العرب ووجههم
وهم اشرف يستحيون من الاشرف وانما يكرم الاشرف ويعظم حقهم الاشرف
وليس كل ما أرسلوا به قالوه ولا كل ما تسكلمت به أجابوك عنه فخا و بنى لا كون الذي
أبلغك وهم يشهدون على ذلك لي فاما ما ذكرتم من سوء الحال فهي على ما وصفت
وأشدتم ذكر من سوء عيش العرب وارسل الله النبي صلى الله عليه وسلم اليهم نحو قول
النعمان وقتال من خالفهم أو الجزية ثم قال له اخبرنا نشت الجزية عن يد وأنت
صاغر وان شئت فالسييف أو تسلم فتجبي نفسك فقال لولا ان الرسل لا تقتل لقتلتمكم
لا شيء لكم عندي ثم استدعى بوقر من تراب فقال اجملوه على أشرف هؤلاء ثم سوقوه
حتى يخرج من باب المدائن أو جمعوا الي صاحبكم فاعلموه اني مرسل اليه رستم حتى
يدفنه ويدفنكم معي في خندق القادسية ثم أوردته بلادكم حتى أشغلكم بانفسكم باشد
مما نالكم من سابو و فقام عاصم بن عمرو ولما أخذ التراب وقال انا أشرفهم انا سيد هؤلاء
فخمله على عنقه وخرج الى راحلته فركبها وأخذ التراب وقال لسعد أشرف فوالله لقد أعطانا
الله أقل يدملكهم واشتد ذلك على جلساء الملك وقال الملك لرستم وقد حضر عنده من
سباب ما كنت أرى ان في العرب مثل هؤلاء ما أنتم يا حسن جوابا منهم ولقد صدقتي
القوم لقد وعدوا أمر اليدر كنه أوليوتن عليه على اني وجدت أفضلهم اجتهم حيث
جمل التراب على رأسه فقال رستم أيها الملك انه أعقلهم ونظير الى ذلك وأبصر هادون
أصحابه وخرج رستم من هند الملك غضبان كئيبا وبعث في أثر الوقد وقال لثقتة ان
أدر كههم الرسول تلافينا أرضنا وان أعجزوه سلبكم الله أرضكم فرجع الرسول من الحيرة
بفواتهم فقال ذهب القوم بارضكم من غير شك وكان منجما كاهنا وأغار سواد بن مالك
التميمي بدم سبير الوقد الى بزجر دعلى التبياني والقراض فاستاق ثلثمائة دابة من
بين بغل وجمار وثور وأقرها سمكا وصبح العسكر فقتلهم ساءدين الناس وهذا يوم
الحيمتان وكانت السرايات سرى اطلب اللحوم فان الطعام كان كثيرا عندهم فكانوا
يسعون الايام بها يوم الاياقرو يوم الحيمتان وبعث سعد سيرة أخرى فاغاروا فاصابوا ابلا
لبسني تغلب والنمر وأساقوه وها من فيها فخرس عداليل وقدمها في الناس فاخصبوا
وأغار عمرو بن الحرث على النهرين فاستاق مواشى كثيرة وعادوسار رستم من سبابا
وجمع آلة الحرب وبعث على مقدمته الجالينوس في أربعين ألفا وخرج هو في ستين

الفا

عمرو في دهري به * فنجبت من صدق الكدوب * كم ليله طانقت فيسها فامة القصن الرطيب
في متهد ما فيض عنه الانس الاختم طيب * والزهر يخفق من بكاء * الطل بالثر الشيب

والريح تهب في العديت * رحدث اسرار الغيوب والطير تقر أو التصو * ن تهز أظاف الطروب
والورق تصدح في العصو * ن بصوت محزون كئيب ٢٢٠ في رنة الشادى وهى * شمة العطاو العندليب

عجما * تعرب في السوا
ل وتستجيب بلا مجيب
والليل أرسد ذيله
رصد اعلى اعلى القضيبي
يبحى الشعور كأنه
يروى الفروع عن الخطيب
فجالت وردى وورد خد
واقر منه نصيبي
ادنو واحشائى من ال
حدثان فى شئت مر يرب
لولا الرقيب ظفرت من
لقياه بالفرج القريب
وكشفت من وصل به
ما قد الم من الكروب
بعد الحبيب اخف عنه
سدى من مواقيت الرقيب
دار يكون بها عدو
ى لا احب بها حبيبي
ان الثواء على التوى
من بعض حرمان الاديبي
من يحطب العلياءها
ن عليه ترويح الخطوب
يادهر ويحك كيف قا
بليت المناقب بالسلوب
ورفعت كل مؤخر
وخفضت مقدار الحبيب
حسي الفضائل والاعلا
والفضل ليس من العيوب
حسنت مثل من حلا
لئوليس ذنبك من دنوبى
ما حلت الاذان الا
حلية القطن اللبيب

ألفا وفي ساقه عشرون ألفا وجعل في ميمته المهر زمان وعلى الميسرة مهران بن بهرام
الرازي وقال رستم للملك يشجعه بذلك ان فتح الله علينا توجهنا الى ملكهم فى داهم
حتى نشغلهم فى أصلهم وبلادهم الى أن يقبلوا المسالمة وكان خروج رستم من المدائن فى
ستين ألف متبوع ومسيره عن ساباط فى مائة ألف وعشر بن ألف متبوع وقيل غير
ذلك ولما فصل رستم عن ساباط كتب الى أخيه البندوان أما بعد فرموا حصونكم
وأعدوا واستعدوا فمكناكم بالعرب قد فارغواكم عن أرضكم وأبناءكم وقد كان من رأى
مدافعتم ومطاواتهم حتى تعود سهودهم نحو سافان السمكة قد كدرت الماء وأن
النعائم قد حسنت والزهرة قد حسنت واعتدل الميزان وذهب بهرام ولا أرى هؤلاء
القوم الا سيظهرون علينا ويستولون على ما يلينا وان أشد ما رأيت ان الملك قال لتسيرن
أولاً سيرن بنفسي ولتى جابان رستم على قنطرة ساباط وكانا منجمين فشدى اليه وقال له
الأتري ما أرى فقال له رستم أما أنا فإدبى شاش وزمام ولا اجديدا من الانقياد ثم سار
فنزله بكرى فأتى برجل من العرب فقال له ما جاء بكم وماذا تطلبون فقال جئنا نطلب
موجودا لله بآبائكم وأبناءكم ان أبيتكم ان تسلموا قال رستم فان قتلتهم قبل ذلك قال
من قتل منا دخل الجنة ومن بقى منا أنجزه الله ما وعدته فحن على يقين فقال رستم قد
وضعنا اذن فى أيديكم فقال أها لكم وضعتمكم فاسلمكم الله بهافلا يغرنك من ترى حولك
فأنك است تجاول الانس انما تجاول القدر فضرب عنقه ثم سار فنزل البرس فغضب
أصحابه الناس أبناءهم وأموالهم ووقعوا على النساء وشربوا الخمر وفضح أهلها الى رستم
فقال يا معشر فارس والله لقد صدق العربى والله ما أسلمنا الا أعمالنا والله ان العرب مع
هؤلاء وهم لهم حرب أحسن سيرة منكم ان الله كان ينصركم على العدو ويمكن لكم فى
البلاد بحسن السيرة وكف الظلم والوفاء والاحسان فاذا تغيرتم فلا أرى الله الا مغير اما
بكم وما أنا بآبائكم من ان ينزع الله سلطانه منكم وأتى ببعض من يشكى منه فضرب
عنقه ثم سار حتى نزل الحيرة ودعا أهلها وتهددهم وهم بهم فقال له ابن ببيعة لا تجتمع
هنا ان تجز من نصرتنا وقلو منا على الدفع عن أنفسنا ولما نزل رستم بالجحف رأى
كأن ملكا نزل من السماء ومعه النبي صلى الله عليه وسلم وعمر فاخذ الملك سلاح أهل
فارس نحتمه ثم دفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم الى
عمر فاصبح رستم حزيناً وأرسل سعد السرايا ورستم بالجحف والجالي نوس بين الجحف
والسيحيين فطاف فى السواد فبعث سوادا وجميعه فى مائة مائة فاغار واعلى النهرين
وبلغ رستم الخبر فإرسل اليهم خيلا وسبع سعد أن خيله قد وصلت فإرسل عاصم بن عمرو
وجابرا الاسدى فى آثارهم فلقبهم عاصم وخيل فارس نحو شهرم ليخلصوا ما بايديهم
فلما رآته الفرس هربوا ورجع المسلمون بالغنائم وأرسل سعد عمرو بن معد يكرب
وطايحة الاسدى طايحة فساوا فى عشرة فلم يسبوا الا فرسخا وبعض آخر حتى رأوا

٢٩ مل فى لوانصف الراحمى ابان العذرى خطا المصيب * ان كان جهد الدهر صرف فعود عمرى فى المغييب
فابن الصلاحى غريب لا ملام على القريب * (وله ايضا) * حدثنا عن حديث شوق قديم * ييا زمان الحى وربع سيوط

كما قامت ربع اسيموطيدنو * صك وجه الرجا بكف قنوط * (وله) * يهواه قلبي ولكن * للنفس عنها كف
وقديغص بساء * تنازعتة الا كف ٢٢٦ * (وله) * وكان لي الشعر في طاعة * فلما عجزت عصمتي القواني

فهل لي بهذا الجفاسيدي

تواني لعل القواني تواني

* (وله) *

ألشعر سرفاستامه

وأقرض للدهر منه قريضا

وليس قصاراي لسكني

لاجل الخليل عشقت العروضا

* (وله أيضا وقد أبدع) *

لم أشرب الخمر على ريمة

وانما دعوتني لها يحيكي

ذاب الجحاش حتى جرى من فمي

فها أنا شرب ما يبكي

(وله أيضا)

لامني في هواه من لورآه

كان يفدي بالعين ذاك الخليل

رب متع به عيان عيوني

وأدمه في صحة والمخلى لا

* (وله) *

ولم انس لما ودعتني ودمعها

يترجم عن مكثون ماني فؤادها

فقات لها هل فيك بلغة راحل

فانت مني نفسي وفيك مرادها

فكادت وحق الله لولا رقيها

ترودني من هيها بسوادها

* (وله) *

عادني من احب ليلا واهدي

لي من الزهر وردة صفراء

قلت اهديت لوني سقمي فلواه

سديت وردك شفاه كان شفاه

* (وله) *

الحسن مال والوصال زكاته

من جاد بالزكاة امر ماله

فانعم بوصول منك يا بذر الدجي

حاشا الكريم ان يردمه قاله

مسالكهم وسرهم على الطوف قد ملأها فرجع عمرو ومن معه وأنى طليحة الا التقدم

فقالوا له أنت رجل في نفسك قد دروان تغلب بعد قتل عكاشة بن محصن فارجع معنا فاني

فرجعوا الى سعد فاخبروه بقرب القوم ومضى طليحة حتى دخل عسكر رستم وبات فيه

يخوسه ويتوسم فهتك أطناب بيت رجل عليه واقناده فرسه ثم هتك على آخريته وحل

فرسه ثم فعل بالحر كذلك ثم خرج يعدوبه فرسه ونذره الناس فركبوا في طلبه فاصبح

وقد لحقه فارس من الجند فقتله طليحة ثم آخر فقتله ثم لحق به ثالث فرأى مصرع

صاحبيه وهو ما ابنا عمه فازداد حنقا فلحق طليحة فذكر عليه طليحة واسره ولحقه الناس

فرأوا فارسى الجند قد قتلوا وأسر الثالث وقد شارف طليحة عسكره فاجموا عنه ودخل

طليحة على سعد ومعه الفارسي وأخبره الخبر فقال الترجمان الفارسي فطلب الامان

فامنه سعد قال أخبركم عن صاحبكم هذا قبل أن أخبركم عن قبلي باشرت الحروب

منذ أنا غلام الى الآن وسعيت بالباطل ولم أسمع بمثل هذا ان رجلا قطع فرسخين الى

عسكر فيه سبعون ألفا فيخدم الرجل منهم الخمسة والعشرة فلم يمرض ان يخرج كما دخل

حتى سلب فرسان الجند وهتك عليهم البيوت فلما ادركناه قتل الاوّل وهو يعد بالف

فارس ثم الثاني وهو نظيره ثم أدركته انا وخلفت من بعدى من يعدلني وأنا لثائر

بالقتيلين فرأيت الموت واستوسرت ثم أخبره عن الفرس وأسلم ولزم طليحة وكان من

أهل البلا بالقادسية وسماه سعد مسلما ثم سار رستم وقدم الجالينوس وذا الحجاب فنزل

الجالينوس بجيالك زهره من دون القنطرة ونزل ذوالحاجب بطبرستانا وذو رستم

بالخرارة ثم سار رستم فنزل بالقادسية وكان بين مسيره من المدائن ووصوله القادسية

أربعة أشهر لا يقدم رجاء ان يضجروا بك انهم في نصر فواو خاف ان يلقى ماتي من قبله

وطاولهم لولا ما جعل الملك يستجمله وينهضه وكان عمر قد كتب الى سعد يامر به بالصبر

والمطاولة أيضا فهد للمطاولة فلما وصل رستم القادسية وقف على العميق بجيالك عسكر

سعد ونزل الناس فصار الوايتلا حنون حتى اعتموا من كثرتهم والمسلمون عسكرهم

وكان مع رستم ثلاثة وثلاثون فيلا منها فيل سابورا الابيض وكانت القبيلة تالفه فجعل

في القاب ثمانية عشر فيلا وفي الجنبتين خمسة عشر فيلا فلما أصبح رستم من تلك الليلة

ركب وسار من العتيق نحو خفسان حتى أتى على منقطع عسكر المسلمين ثم صدع حتى

اتته الى القنطرة فتأمل المسلمون ووقف على موضع يشرف منه عليهم ووقف على

القنطرة وأرسل الى زهره فواقفه فاراده على ان يصالحه ويجعل له جعله على ان

ينصر فواهنه من غير ان يصرح له بذلك بل يقول له كنتم جيراننا وكننا نحسن اليكم

ونحن نظكم ويخبره عن صنيعهم مع العرب فقال له زهره ليس أمرنا أولئك انما لنا تم

اطلب الدنيا بما طلبتنا وهم تمتنا الا نخره وقد كنا كما ذكرت الى ان بعث الله فينا رسولا

فدعانا الى ربه فاجبناه فقال لرسوله اني سلطت هذه الطائفة على من لم يدين بديني فانا

منتقم

* فالحسن اقرب ما يكون زواله * ان كان معروف فهذا وقته * منتقم

* (وله) * بالرجال لا لحاظ قد اتخذت * من سحر بابل احدا قواهدا

وما كفى غيظا للجهلاء من تكلم حتى رمت بسهام الكحل البلباء بزوبهار شاحختال عن ميل * فكلما اقتسكت بزاد اعجابا
من يستطيع مقبلا من مصارعها * وطارها قد غدا القلب جذابا * ٢٢٧ تلك الشهادة فاشهد في حيازتها *

ولا تطع عاذلا لزال كذابا

* (وله ايضا وقد احسن فيه) *
ذكر الغضي فغنت عليه ضلوعه
صب سعت وادى العقيق
دموعه

لولا الهوى والنأي يصدع شمله
ما كان ريب الحادثات بروعه
يبكي الفريق وما استحق فراقهم
من داء طرف بان عنه هجوعه
وحشا تقسمه القرام فزبه
عندي وفي تلك الركاب جميعه
قلب يقبله الاسى فكانه
يدت العروض اعتماده تطيعه
واها لهداك الزمان ومن له
من مسمع ومن البعيد رجوعه
زمن يودا الصب ان لو يشترى
ما بان منه بعهره ويديه
حيث الاماني ملكه والدهر لا
يعصيه والاصل الا في طيعه
لو كان ينجح سبيل ادمه على
ايامه سات وسال نجبه
حيا لحيما ذاك الحمى من ربيع
أرني زبانه ومشتهاى ربوعه
مع شادن لولا مسارقة المهما
لحظيه فاق على الغزال صديعه
فتان معسول الرضاب فديته
لو كان يرقى في الهوى ملسوعه
فاس يرى ذلي اعزم كانه
ومن الجوائب ان تعزم نوعه
ففضيت منه لبانة الشوق الذي
وقف القوا دعلى الشجون
ولوعه

منتهم منهم منهم واجعل لهم الغلبة ماداموا مقرين به وهو دين الحق لا يرض عنه أحد
الاذل ولا يعتصم به أحد الا عز فقال له رستم ما هو قال اما عموده الذي لا يصلح الابه
فشهادة ان لاله الا الله ومحمد رسول الله قال واى شئ ايضا قال واخراج العباد من عبادة
العباد الى عبادة الله والناس بنو آدم وحواء اخوة لآب وام قال ما احسن هذا ثم قال
رستم ارايت ان اجبت الى هذا وهى قومي كيف يكون امركم اترجعون قال اى والله
قال صدقتى اما ان اهل فارس منذولى اردشير لم يدعوا احدا يخرج من عمله من السفلة
وكونوا يقولون اذ اخر جوامن اعمالهم تعدوا وطورهم وعادوا وشرافهم فقال زهر بن
خير الناس للناس فلان استطيع ان نكون كما تقولون بل طيع الله في السفلة ولا يضرنا
من عصى الله فينا فانصرف عنه ودعا رجال فارس فذا كرههم هذا فانفوا فأرسل الى
سعدان ابيث الينا وجلا نكلمه ويكلمنا فدعا سعد جماعة ليس لهم اليهم فقال له
ربيع بن عامر متى ناتيهم جميعا يروا انا قد احدثنا بينهم فلا تزدهم على رجل فارس له وحده
فسارا اليهم فخبسوه على القنطرة وأعلم رستم بحجيمته فاطهر زيفته وجلس على سرير من
ذهب و بسط البسط والتمارق والوسائد المنسوجة بالذهب واقبل ربيع على فرسه
وسيفه في خرقة وزحمه مشدود بعصب وقد فلما انتهى الى البسط قيل له انزل فحمل
فرسه على ما ونزل وربطها بوسادتين شقهما وادخل الحبل فيهما فلم ينهوه واروه
التهاون وعليه درع واخذ عباءة بعيره فتدريها وشدها على وسطه فقالوا واضح سلاحك
فقال لم آتكم فاضح سلاحى بامركم انتم دعوتونى فاخبروا رستم فقال ائذ نواله فاقبل
يتوكأ على رحله ويقارب خطوه فلم يدع لهم غرقا ولا بساطا الا افسده وهتكه فلما سادنا
من رستم جلس على الارض وركز رحله على البسط فقيل له ما جلت على هذا قال انا
لا استحب القعود على زيفتك فقال له ترجع رستم واسمه عبود من اهل الحيرة ماجاه
يكلم قال الله جاء بنا وهو بعثنا للخروج من يشاء من عباده من ضيق الدنيا الى سعتها ومن
جوار الاديان الى عدل الاسلام فارس لنا يد يته الى خلقه فنقبله قبلنا منه ورجعنا عنه
وتوكلناه وأرضه دوننا ومن ابي قاتلناه حتى نفضى الى الجنة أو الظفر فقال رستم قد
سمعنا قولكم فهل اسكن ان تؤخر واهذا الامر حتى ننظر فيه قال نعم وان عسانا لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا تمكن الاعداء أكثر من ثلاث فنحن مترددون عنكم ثلاثا
فانظر فى امرك واختر واحدة من ثلاث بعد الاجل اما الاسلام وندعك وأرضك أو
الجزء فنقبل ونسكف عنك وان احتجت الينا فنصرناك أو المنايذة فى اليوم الرابع الا
أن تبدأنا انا كقول بذلك عن اصحابي قال أسيدهم أنت قال لا ولكن المسلمين كالجسد
الواحد بعضهم من بعض يجيز أذناهم على أعلاهم فلا رستم برؤساء قومه فقال هسل
رايتم كلاما قط أعزوا وضح من كلام هذا الرجل فقالوا معاذ الله أن نميل الى دين هذا
الكلب اما ترى الى نياحه فقال ويحك لا تنظروا الى الثياب ولكن انظروا الى الرأى

فضت وأومض برق خلبها وهل * يبقى المناوئنا ثبات تضيعة * واليوم أم فضع باد كار حديثه * ان كان يغنى المستهام نوعه
ويحب آل البيت أصل مكارم الاخلاق أفضل من مما ينبوعه * يحلو التغزل والصباية والهوى *

والحب ما بالعرب فاحضية على منهم الغصن الذي طابت أصوله كماله فدعت عليه فرؤعه بحسن الهيام من يؤمل بحده
قد تم في ذلك الجمال طلوعه

من قام ينصب نفسه فاذا به * نحو الكمال قد انتهى مرفوعه

السيد الحسن العلي بن العلي
من لم يقته من العلاج وعه
يا ابن النبي اليك شرح صبايتي
يخلو بك كرك سيدي توقيعه
شكوى أسير هوى ومطلق
عبرة
ذل الخضوع اليك منه شفيعه
ماضيه وهواك من مجوله
ان كان يرفع في الهوى موضوعه
فيحق جدك حل عن حد
الهوى
ان كان ينفع في هواك خضوعه
وانظر الى قلب صريع نكايه
من غير طرفك لا يفيق
صريع
وحشا تصدع من مكابدة الاسبى
لولا الهنا ماناله تصديعه
واعطف عليه فقد ترق قلبه
أيدى سبافعي برم خليعه
وأدر على الاوقات صهباء الصفا
فالدهر أبيض زهره ووربعه
ماشان عصر أفت واحد حسنه
أن لا ينيه على الزمان ربيع
واليكها من مدنف ملك الغرا
م جيبه مذبان منه جوعه
خاك الصلاحي وشيها فطرازا
تكميله قدزانه ترصيعه
ضمنت معانيها البيان فسكها
بيت تلاعب بالعقول بديعه
فأقبل وماضاق الفضال او من
نفقات سحرك يستهدوسيه
لا زال يخدم باب سدتك الى

والكلام والسيرة ان العرب تستخف باللباس وتصون الاحساب ليسوا مثلكم فلما
كان من الغدا ورسى الى سعدان ابعث اليها ذلك الرجل فبعث اليهم خديفة بن
محسن فأقبل في نحو من ذلك الزى ولم ينزل عن فرسه ووقف على رستم راكبا قال له انزل
قال لا أفعل فقال له ما جاء بك ولم يجيى الاول قال له ان أميرنا يجب ان يعدل بيننا في
الشدة والرخاء وهذه نوبتي فقال ما جاء بك فاجابه مثل الاول فقال رستم المواعدة الى
يوم ما قال نعم ثلاثا من امس فرده وأقبل على أصحابه وقال ويحكم أماترون ما أرى جاءنا
الاول بالامس فغلبنا على أرضنا وحرما نعظم وأقام فرسه على زبر جنا وجاء هذا اليوم
فوقف علينا وهو في عين الطائر يقوم على أرضنا وتنا فلما كان الغدا رسل ابعثوا
الينار جلا فبعث المغيرة بن شعبه فأقبل اليهم وعليهم التيجان والثياب المنسوجة
بالذهب وبسطهم على غلوة لا يوصل الى صاحبهم حتى يمشى عليها فأقبل المغيرة حتى
جلس مع رستم على سريره فوثبوا عليه وانزلوه ومكروه وقال قد كانت تبتلعنا عنكم
الاحلام ولا أرى قوما أسقى منكم انامع شم العرب لانسة بعد بعصنا بعضنا فظننت انكم
تواسون قومكم كما نتوأمي فسكان أحسن من الذي صنعتم أن تخبروني ان بعضكم أرباب
بعض فان هذا الامر لا يستقيم فيكم ولا يصنع أحدوا في لم آتكم ولكن دعوتوني في
اليوم علمت انكم مغلبون وان ملكا لا يقوم على هذه السيرة ولا على هذه العقول فقالت
السفلة صدق والله العري وقاتل الدهاقين والله لقد رمى بكلام لا تزال هي يدنا يترعون
اليه قاتل الله أولينا حين كانوا يصغرون أمر هذه الامم ثم تكلم رستم فحمد قومه وعظم
أمرهم وقال لم ينزل متمكنين في البلاد ظاهرين على الاعداء أشرفا في الامم فليس لاحد
مثل عزنا ولسطاننا نصر عليهم ولا ينصرون علينا الا اليوم واليومين والشهر للذنوب
فاذا انتقم الله منا ورضي علينا رد لنا الكفرة على عدونا ولم يكن في الامم أمة أصغر عندنا
أمر منكم كنتم أهل قشف ومعيشة سيئة لانرا كم شيئا وكنتم تصدقوننا اذا قحطت
بلادكم فنامر لكم بشئ من التمر والشعير ثم تردكم وقد علمت انه لم يملككم على ما صنعتم
الا بالجهدي في بلادكم فانا أمر لا ميركم بكسوة وبغل وألف درهم وأمر لكل منكم بوقر تمر
وتنصرفون عنا في لست أشتمى ان أقتلكم فكم لكم المغيرة فحمد الله وأثنى عليه وقال
ان الله خالق كل شئ ورازقه فمن صنع شيئا فاعما هو بصنعه وأما الذي ذكرت به نفسك
وأهل بلادك فنجح نعرفه فالله صنعه بكم ووضع فيكم وهو له دونكم وأما الذي ذكرت
فيما من سوء الحال والضيق والاختلاف فنجح نعرفه ولسنا ننكره والله ابتلانا به
والدينادول ولم يزل أهل الشدا تد يتوقعون الرخاء حتى يصبروا اليه ولم يزل أهل
الرخاء يتوقعون الشدا تد حتى تنزل بهم ولو شكرتم ما آتاكم الله لكان شكركم
يقصر عما أوتيتم وأسلمكم ضعف الشكر الى غير الحال ولو كنا فيها ابتلينا به أهل
الكفر لكان عظيم ما ابتلينا به مستجلبا من الله رحمة ورافة هلينا ان الله تبارك وتعالى

حلت من المجد العز يزرقه (ومن غرر قصائده ما مدح به شيخه الشمس المحفني قدس سره وقد أجاد) بعث
لهذا الهيا مطالعة الشمس تسجد هو من ذكره دوح الثنايات ودهو السنة الا كوان كالورق كلها يذ كراه بين الحاقين تغرد

عيا عليه لقبول طلاقه * زين حلاها على محمد وسود * عيا امام بيض الله وجهه * فوجهه مشائبه من الحزى أسود
امام الهدى الرافى الى ذروة العلا * الى رتبة عنها الثوابت تعقد ٢٢٩ * امام له في المحدث فر مؤيد

وفي رتبة العلماء عز مؤيد
امام جهه الله من كف لاس
كذلك الثريا ليس تدر كها اليد
أمر أوجه السامى ينال في رتبتي
وليس سوا سيد وسود
فاشئت قل فيه فانت مصدق
مزاياه تقضى والمها من تشهد
مزايا يهز القطن أعطافه لها
ويثنى عليه الكون طرا ويحمد
وأيد يمارى الريح وكف
أ كفها

عليها ازدهام فهى للناس مورد
وفضل أقر الناس وهو شهادة
له انه فى حلبة الفضل أوحد
في الدروس كم بها حى دارس
من الدين يحيمه بها ويحدد
دروس يرى فيها ابن ادريس
راحة

ويصفر منها من يعار ويحدد
فليس لام الشافى قرابة
سواه ولا صنوله بعد يولد
فيما فاتت العين العى ليرى بها
معايب غص الطرف انك أرمد
ويأمن كراسى الامام ووقته
أبعد وقد قال المؤذن أشهد
أبعد نداء الكون والكون
ناطق

يواقيه من عز المناف تجدد
ويأمن يسوم الاسد بالسوء
خل عن
محالك هذا اليوم حقتك أوعد
أنا العزم كم ذانت تهم فى اليرى

بعث فينا رسولاً ثم ذكر مثل ما تقدم من ذكر الاسلام والحزبية والقتال وقال له
وان عيانا قد ذاقوا اعطام بلادكم فتناولوا الصبر لنا عنه فقال رستم اذا تموتون دونها
فقال المغيرة يدخل من قتل منا الجنة ومن قتل منكم النار ويظفر من بقى منا بمن بقى
منكم فاستشاط رستم غضبا ثم حلف ان لا يرتفع الصبح غدا حتى يقتلكم اجمعين
وانصرف المغيرة وخلص رستم باهل فارس وقال أين هؤلاء منكم هؤلاء والله الرجال
صادقين كانوا أم كاذبين والله لئن كان بلغ من عقابهم وصورهم لسره من ان لا يخذلقوا
فاقوم أبلغ لما أرادوا منهم ولئن كانوا صادقين فما يقوم هؤلاء شئ فليجروا وتجردوا فارتسل
رستم رسولا خلف المغيرة وقال له اذا قطع القنطرة فاعلم ان عينه تقاعد فاعلمه الرسول
ذلك فقال المغيرة بشر تبي بخبر وأجر ولولا ان أجاهد بعد هذا اليوم أشباهكم من المشركين
لتنيت ان الاخرى ذهبت فرجع الى رستم فاخبره فقال اطيعونى يا أهل فارس انى
لا ترى لله فيكم نعمة لا تستطيعون رد هاتم ارسل اليه سعد ببيعة ذوى الراى فساروا
وكانوا ثلاثة الى رستم فقالوا له ان أميرنا يدعوك الى ما هو خير لنا ولك والعاوية ان تقبل
مادعاك اليه ونرجع الى أرضنا وترجع الى أرضك وداركم لكم وأمركم فيكم وما أصبتم
كان زيادة لكم دوننا وكناهو نالكم على أحد ان أرادكم فائق الله ولا يكون هلاك قومك
على يدك وليس بينك وبين أن تعبط بهذا الامر الا أن تدخل فيه ونظر به الشيطان
عنتك فقال لهم ان الامثال أوضح من كثير من الكلام انكم كنتم أهل جهد وقشف
لا تقتصفون ولا تمنعون فلم نسي جواركم وكنتم غيركم ونحن اليكم فلما طعمتم طعما منا
وشربتم شرابنا وصفتكم لقومكم ذلك ودعوتهم ثم أتيتمونا وانما مثلكم ومثلنا كمثل
رجل كان له كرم فرأى فيه ثعبان فقال وما ثعبان فانطلق الثعبان فدعا الثعبان الى
ذلك الكرم فلما اجتمعوا اليه سعد صاحب الكرم الثعبان الذى كن يدخل منه
فقتلتهن فقد علمت ان الذى جلدكم على هذا المحرص والجهد فارجعوا ونحن غيركم فانى
لا أشتمى أن أقتلكم ومثلكم أيضا كالباب يرى العسل فيقول من يوصلنى اليه وله
درهمان فاذا دخله غرق ونشب فيقول من يخرجنى وله أربعة دراهم وقال أيضا ان
رجلا وضع سلة وجعل طعما فيها فانى الجرذان فخرقوا السلة فدخلوا فيها فارادسها
فقبيل له لا تفعل اذن تخرقه لكن انقب بحيماله ثم اجعل قصبته مجوفة فاذا دخلها
الجرذان وتخرج منها فاقتل كل ما خرج منها وقد سددت عليهم ان يقتحموا القصبته
ولا يخرج منها احد الاقتل فسادا كم الى ما صنعتهم ولا أرى عددا ولا عدة قال فتكلم
القوم وذكروا سوء حالهم وما من الله به عليهم من ارسال رسوله واختلافهم أولان
اجتماعهم على الاسلام وما أمرهم به من الجهاد وقالوا أوأما مضرت لنا من الامثال
فليس كذلك ولكن انما ما لكم كمثل رجل غرس أرضا واختار لها الشجر وأجرى
اليها الانهار وزينها بالقصور وأقام فيها فلاحين يسكنون قصورها وقومون على جناتها

الى غير تبنى التجاح وتجد * وفى بابها العادون من كل وجهة * يطوفون فى ارجائه فهو مستجد
ونجم الثريا ثابت فى رحابه * ومن دونه فى مقعد الصديق فرقده وبشر روى عن وجهه البشر والرضا

وعن رأيه المحمود تروى مسدد
بباطن سر سرفانت المؤيد
ألا إن بيتاً أنت عامر به
وأنت امام الكون فهو المشيد
أه ولاي إن الناس أمامبعض
الملك فيشتي أو محب فيسعد
وهل يتغنى الاسلام والدين
والتقى
وبعضك يا مولاي قلب موحد
اه ولاي شكوى من زمان
عهدته

تغير من حال له كنت اعهد
خابال رباع العلم اصبح دارسا
وما بال شمس الانس وهو مبعد
وما لي ارى قيم الجمالة مطبقا
فيبرقنا من غير قطر ويرعد
اي نهر سبحان البلاغة باقل

ويصبح بالاصياء قس يهدد
فيالغف نفسي من عناء وحسرة
ويانارهم بين جنبي تو قد
ويا زفرة قد اواعت بحشاشتي
فتكمن في جسمي الموم

وتصعد
من ابلت يومى مثل ليلي في
الاسى
فدهرى وطار في اسود ومسهل
وايس اخو محط طريف وتالد
كن في ذراعيه سقاء وزود
اه ولاي هدى سنة الله لم تزل
على اسن الامام تروى وتسد
ولو كان للانصاف والحق
مهيع

يرام فيحيي او طر يقافية قصد
لسكان لذي القلب المصان تبصر

نعمت لا تنزل بغير مقامه فليس سواه في الحوادث يقصد فينا ناصر الدين الحنفي ظاهرا
وقم سيدي بالعزم في نصر ديننا ووجد لي بحسن الرأي فالسعي احمد

فلا الفلاحون في القصور على ما يجب فاطال امها لهم فلم يستحي وافدعا اليها غيرهم
واخرجهم منها فان ذهبوا عنها تحطفتهم الناس وان أقاموا فيها صاروا خولا لهؤلاء
فيسوهوهم الحسف أبدا والله لو لم يكن ما نقول حقا ولم يكن الا الدنيا الماص برناعن
الذي نحن فيه من لذية عيشكم وراينا من زبرجكم واقار عنناكم عليه فقالت رستم
أتعبرون الينا ام نعبرا اليكم فقا لوابل اعبروا الينا ورجعوا من عنده هشيا وأرسل سعد الى
الناس أن يقفوا واقفهم وأرسل اليهم شانكم والعبور فارادوا القنطرة فقال لا ولا
كرامة اما شئ غلبنا كم عليه فلن نرده عليكم فباتوا يسكرون العتيق حتى الصباح
بالتراب والقصب والبراذع حتى جعلوا طير يقاوا ستم به لما ارتفع النهار ورأى رستم
من الليل كأنه لمس كانزل من السماء فاخذ قسي أصحابه ففتح عليهم ثم صعد بها الى
السماء فاستيقظ معهم وما واستدعى خاصته فقصها عليهم وقال ان الله ليهظنا الواتعظنا
ولما ركب رستم ايمه بر كان عليه درعان ومغفر وأخذ سلاحه ووثب فاذا هو على فرسه
ولم يضع رجله في الركاب وقال غدا نذقتهم دقا فقال له رجل ان شاء الله فقال وان لم يشا
ثم قال ان ما صفا الثعلب حين مات الاسدي عني كسرى واني أخشى أن تكون هذه
سنة القروود وانما قال هذه الاشياء توهينا للمسلمين عند الفرس والافالمشهور عنده
الخوف من المسلمين وقد أظهر ذلك الى من يتق به

* (ذكريوم ادمان) *

لمساءبر الفرس العتيق جالس رستم على سريره وضرب عليه طيارة وهي في القلب
ثمانية عشر قبلا عليها اصناديق ورجال وفي المنبتين ثمانية أو سبعة وأقام الجالينوس
بينه وبين ميمته والغيزان بينه وبين يسرته وكان يزيد قد وضع بينه وبين رستم
رجالا على كل دهوة رجلا أو لهم على باب ابوابه وآخرهم مع رستم فكل ما فعل رستم شيئا
قال الذي معه للذي يليه كان كذا وكذا ثم يقول الثاني ذلك للذي يليه وهكذا الى أن
ينتهي الى يزيد في أسرع وقت وأخذ المسلمون مصافهم وكان بسعد دما ميل
وهرق النساء لا يستطيع الجالوس انما هو مكب على وجهه في صدره وسادة على سطح
القصر يشرف على الناس والصف في أصل حائطه لوتعداه الصف فواقناقة لاخذ
برمته فأكرتة هول ثبات الايام شجاعة وذ كرتا الناس وعابه بعضهم بذلك فقال

نقاتل حتى أنزل الله نصره * وسعد باب القادسية معصم
فابنا وقد آمت نساء كثيرة * ونسوة سعد ليس فيهن أيم

فبلغت أبياته سعد فقال اللهم ان كان هذا كاذبا وقال الذي قاله ويا وسعة فاقطع
عني لسانه فانه لو اوقف في الصف يومئذ اتاه سهم فاصاب لسانه فاتسلكم بكلمة
حتى لحق بالله تعالى وقال جبر بن عبد الله نحو ذلك أيضا وكذلك غيره ونزل سعد الى
الناس فاعتذرا اليهم وأراهم ما به من القروح في فخذه والبقية فعدده الناس وعلما

فيلتوبه صرف الصروف وينتد * ولسكنها الاقدار تاني بضدعا * يحاول فهو الخطى المتعمد حاله
اه ولاي يهنيك الرقي الى العلا * برغم المساوى والتخار المؤيد * ويا قلم السعد الذي هو لم يزل * يوقع في اسعادكم ويحرم

اموالى ما بالرعاع تقرقوا * وكانوا باطواق الولاة تقلدوا * لئن قضيو الله راض ولم يرزل * يعنيك بالنصر المبين ويمد
لقد كشف الخذلان مكتوم سرهم * واخطاهم منك الولا والتودد ٢٣١ وما شئت الا الحق في السخط والرضا

وذ كرك في المحالين اياك نعبد
فان كنت لم تغضب فله غيرة
عليك وحرب نارها ليس تخمد
لقد رغمت آفاقهم وتصدعت
قلوب من الشحنة منهم واكبد
ولو انصفوا كانت لهم من
نفسهم

زواج تهدي للصواب وترشد
فترضيك منا انفس نشأت على
رضاك ولا يثنى هو اها المعقد
وحبك نغديه بكل علاقة

وبالنفس بل بالعين فهو مؤكد
واصح ذلك الغر السراة هم هم
فكلهم مولى كريم مجيد
بقيت بقاء الدهر انك سيدي

يا تارك الحسنة فيما تخلد
ودونك بكر بنت فكر اجادها
يرجى نداء ابن الصلاحى محمد
اجبت بهاد اعى القواني ومهرها

قبولى ولى من راحتك تعود
فدع سيدي حسان مدحك بالذئ
يحاول من مدح وذم يعر يد
فكلنى الى ماشته من بديهته

فانى بما رضيك انشى وانشد
وهبنى ذرور امن نذاك فانى
لا رمد من داء الاسى وهى اتمد
بجدك طه من شرفت بحبه

وطاب له من جاهه لك محمد
عليه مع الال الكرام حمية
تمالك منها رجحة ليس تنفد
مدى الدهر ما قال الصلاحى

مؤرخا
هو العزمان اجله دحض العدو * (وله أيضا) احن لايام الهوى وعذابها * اليوم وما عهدى لها بقديم
وان كان شعري ضاع فيه فانى * بقايا ومعنى الفكر غير عقيم (وله أيضا) هواكم قد تحكم في فؤادى *

حاله وما عجز عن الركوب استخلف خالد بن عرفطة على الناس فاختلف عليه فاخذ
نقرا من شعب عليه فحبسهم في القصر منهم أبو حجن الثقفي وقيدهم وقيل بل كان
حبس ابي حجن بسبب الحجر وأهل الناس انه قد استخلف خالد اوائما يامرهم خالد
فهمه واواطعوا وخطب الناس يومئذ وهو يوم الاثنين من المحرم سنة أربع عشرة
وحنهم على الجهاد وذكرهم ما وعدهم الله من فتح البلاد وما نال من كان قبلهم من
المسلمين من الفرس وكذلك فعل أمير كل قوم وأرسل سعد نقرا من ذوى الرأى
والخديعة منهم المغيرة وحذيفة وعاصم وطليحة وقيس الاسدى وغالب وعمر بن
معد يكرب وأمثالهم ومن الشعراء الشماخ والحطيئة واوس بن مفرأ وعبيدة بن
الطيب وغيرهم وامرهم بتخريب النصارى على القتال ففعلوا وكان صف المشركين على
شفير العتيق وكان صف المسلمين مع حاطط قديس والخندق فكان المسلمون
والمشركون بين الخندق والعتيق ومع الفرس ثلاثون ألف مسلسل وأمر سعد الناس
بقراءة سورة الجهاد وهى الانفال فلما قرئت هشت قلوب الناس وعيونهم وعرفوا
السكينة مع قرائتها فامر غزاة من اقال سعد الزموا واقفكم حتى تصلوا الظهر فاذا
صليت فاني مكبر تكبيرة فكبروا واستعدوا فاذا سمعتم الثانية فكبروا والبسوا عدتكم
ثم اذا كبرت الثالثة فكبروا ولينشط فرسانكم الناس فاذا كبرت الرابعة فآزحوا
جميعا حتى تخالطوا عدوكم وقولوا الاحول ولا قوة الا بالله فلما كبر سعد الثالثة مرز أهل
النجدة فانشبوا القتال وخرج اليهم من الفرس أمثالهم فاستوردوا الطعن والضرب
وقال غالب بن عبد الله الاسدى

قد علمت واردة المسامح * ذات اللسان والبيان الواضح

أنى سمع البطل المسامح * وفارح الامر المهم القادح

فخرج اليه هرز وكان من ملوك الباب وكان متوجا فاسره غالب فخا به سعدا ورجع
وخرج عاصم وهو يقول

قد علمت بيضاء صفراء اللب * مثل اللجين اذ تغشاها الذهب

أنى امرؤ لأم يعيبه السبب * مثلى على مثلك يعغره العتب

فطارد فارسيا فانهزم فاتبعه عاصم حتى خالط صفهم فحموه فاخذ عاصم رجلا على بغل
وعاديه واذ هو خباز الملك معه من طعام الملك وخيميه فأتى به سعدا فنقله أهل موقفه
وخرج فارسى فطلب البراز فبرز اليه هرز بن معد يكرب فاخذ وجلبه الارض فذبحه
وأخذ سواريه ومنطقته وجمت الغيلة عليهم ففرقت بين السكتائب فنفرت الخيل
وكانت الفرس قد قصدت بجيلة بسبعة عشر فيملا فنفرت خيل بجيلة فكادت بجيلة
تهلك لغزاهم خيلها عنها وعن معها وأرسل سعد الى بنى اسدان ذافعا عن بجيلة وعن
معها من الناس فخرج طليحة بن خويلد وحوال بن مالك فى كتابتهما فباشروا القبيلة

هو العزمان اجله دحض العدو * (وله أيضا) احن لايام الهوى وعذابها * اليوم وما عهدى لها بقديم
وان كان شعري ضاع فيه فانى * بقايا ومعنى الفكر غير عقيم (وله أيضا) هواكم قد تحكم في فؤادى *

وخلعت الصباية والسقاما * ومازرت ولا هبت رياح * عسى تشفى تنشقها الز كما
ان رمت تحب شخصا * وليس من أقرانك * فافطر له واختبره * وله أيضا

فنتص من لك يعزى
لمقتضى تقصانك
(وله أيضا)
يا حسنا قد غدت بضاعته
احلية أهل الكمال والفضل
بابو جكم محجب لنا طره
لكنه ضيق عن الرجل
فأبد لو اضيقه لناسعة
وعام لو نابقه العدل
وعندنا لاجتماعكم شغف
فشم فوادارنا بلا مهل
(وقال مشطرا)
(ويوم أنس به اقتضنا)
ظيما تهاب الاسود قنصه
طاب به الوقت فانتزنا
(من الزمان الحزون فرصه)
(في روضة زانهار بيع)
كل صوب السحاب نقصه
نسيها مذحك شذاها
(به غدت للعقول نقصه)
(وله)
هذه الدار والحوارض حالت
عن وصولي فاخضر العيش
أعبر
وعه سود الحبيب كيف
استجالت
ليتها كالحودم تتعذر
(وقال ارتجالا في مجلس أنس)
سقت به الاحباب من ذوى
(الالباب)
شاق طرف السرور ظرف
الربيع

حتى عد لها ركبانها وخرج الى طليحة عظيم منهم فقتله طليحة وقام الاشعث بن قيس
في كنده فقال يا معشر كنده لله در بنى أمدى فرى يفرن واى هز يهزون عن موقوفهم
أفنى كل قوم ما يليهم وأنتم تتظرون من يكفيمكم اشهد ما أحسنتم اسوة قومكم من العرب
فنهذوهم ودمعهم فآزوا الذين بازائهم فلما رأى الفرس ما يلقى الناس وانفيلة من أسد
دموهم يحدهم وحلوا عليهم وفيهم ذوا حاجب والحاجب والنوس والمسلمون يتظرون
التكبيرة الرابعة من سعد فاجتمعت حلبة فارس على أسد ومعهم تلك القبيلة فنبذوا
لهم وكبر سعد الرابعة وزحف اليهم المسلمون ورحا الحرب تدور على أسد وحلت الفيول
على الميمنة والميسرة فكانت الخيول تحيد عنها فارسل سعد الى عاصم بن عمرو
التميمي فقال يا معشر بنى تميم أماندكم هذه القبيلة من حيلة قالوا بلى والله ثم نادى
في رجال من قومه ومائة آخر من لهم ثقافة فقال يا معشر المائة ذبوا ركبان القبيلة عنهم
بالتبل وقال يا معشر أهل الثقافة استذبروا القبيلة فقطعوا وضئها وخرج بجمهم ورحا
الحرب تدور على أسد وقد جالت الميمنة والميسرة غير بعيد وأقبل أصحاب عاصم على
القبيلة فاخذوا باذئاب توابيتها فقطعوا وضئها وارتفع عراؤهم فابقي لهم قبيل الأوى
وقتل أصحابها ونفس عن أسد وردوا فارسا عنهم الى موافقهم واقتتلوا حتى قربت
الشمس ثم حتى ذهبت هداة من الليل ثم رجع هؤلاء وهؤلاء وأصيب من أسد تلك
العشيبة خمسمائة وكانوا رد للناس وكان عاصم حامية للناس وهذا اليوم الاوّل وهو
يوم ارمات فقال عمرو بن شاس الاسدي

جلينا الخيل من أكناف نيق * الى كسرى فوافقها رعالا
تركن لهم على الاقسام شجوا * وبالحمق وبن اياما طوالا
قتلنا رستم وبنيه قسرا * تثير الخيل فوقهم الهيالا
الابيات وكان سعد قد تزوج سلمى امرأة المثنى بن حارثة الشيباني بعده بشراف فلما
جال الناس يوم ارمات وكان سعد لا يطيق الجلوس جعل سعد يتمامل جزافوق
القصر فلما رأت سلمى ما يصنع الفرس قالت وامثنياه ولا منى للخيل اليوم قالت ذلك
عند رجل ضجر ما يرى في أصحابه ونفسه فطلم وجهها وقال أين المثنى عن هذه الكتيبة
التي تدور عليها الرماحى أسد او عاصم فقلت أغيرة وجبنا فقال والله لا يعذرني اليوم
أحد ان لم تعذري وأنت تترين ما بي فتعلقها الناس لم يبق شاعر الا اعتد بها عليه
وكان غير جبان ولا ملوم

(ذكريوم أغواث) *

ولما أصبح القوم وكل سعد بالقتلى والبحرى من ينقلهم فسلم البحرى الى النساء
ليقمن عليهم وأما القتلى فدفعوا هائل على مشرق وهو واديين العديب وهين الشمس
فلما نقل سعد القتلى والبحرى طلعت نواصي الخيل من الشام وكان فتحه شق قبل

القادسية ماترى الزهراء كالبكاء السطل من درقطره بالدموع * فأنسنا بجمع اخوان صدق * فان طبع الوفاء قدر الجميع

يا صاحي أرح فؤادك والبس من بشر اللقاقيص الرجوع (ثم أُنشد في المجلس ارتجالاً) إلى القبة الفخياء سرنا فسرنا
وبيع المنى من نغر طلعتها الغراء أنسابها من كل بدر ولا يرى * ٢٣٢ عبيطاطو ع البدر في القبة المخضرا

(ثم أُنشد عند التهيؤ للقيام من ذلك المجلس)
يا نهار السرور وكيف اختلسنا
قيل أنسا كأنما هو شكت
قد أنسنا في فتحه بالتداني
ودها ناخنا به وهو مسك
(وله أيضاً)
قد كنت أهجو الرقيب حينما
لأنه يرصد الحبيبا
والآن لما نوى التجاني
عشقت من أحله الرقيبا
(وله أيضاً)
يظن سلوى حين شاهد أدمعي
تحلى بدرتيه وتراثيه
وحقك ما شابته هواي وقد جرت
دموعي من عصر الشبية شائبة
(وله أيضاً)
ان أذنب الدهر بتهقدية
من ليس يدري قيمة الشعر
فبسطا احسانك يا سيدي
ما زال يحوزلة الدهر
(وله)
أشرت لماني قبلة ورقيها *
شهيد وقيم الافق قد غيب
الشمسا
فقات بعينها اشبر الى السما
فيا حسن معناها الذي سلب
الحسا
ومن فخر قصائده التي ابدع
فيها واحاد وأشار فيها بالمدح
لشيخه الشمس الحفني قدس
الله سره وهي هذه

القادسية فلما قدم كتاب عمر على أبي عبيدة بن الجراح بإرسال أهل العراق سيرهم
وعليهم هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو التميمي فتهجد
القعقاع فقدم على الناس ضييفة هذا اليوم وهو يوم اغوث وقده هذا إلى أصحابه
أن يقطعوا العشارا وهم ألف كل ما بلغ عشرة مدي البصر سر حوا عشرة فقدم أصحابه
في عشرة فأتى الناس فسلم عليهم وم بشرهم بالجنود وحرصهم على القتال وقال اصنعوا
كما اصنع وطالب البراز فقاوا فيه يقول أبو بكر لا يهزم جيش فيهم مثل هذا فخرج
اليه ذو الحجاب ففرقه القعقاع فنادى بالثارات أي عميدة وسليط وأصحاب الجسر
وتضاربا فقتله القعقاع وجعلت خيله تود إلى الليل وتشتت الناس وكان لم يكن
بالامس مصيبة وفرحوا بقتل ذي الحجاب وانكسرت الاعاجم بذلك وطلب
القعقاع البراز فخرج اليه الفيرزان والبنذوان فانضم إلى القعقاع المحرث بن ظبيان
ابن المحرث أحد بني تيم اللات فتمارزوا فقتل القعقاع الفيرزان وقتل المحرث البنذوان
ونادى القعقاع يامعشر المسلمين باشروهم بالسيف فأتى ما يحصد الناس بها فاقتموا
حتى المساء فلم ير أهل فارس في هذا اليوم ما يحبهم وأكثروا القتل فيهم القتل ولم
يقا تلوا في هذا اليوم على قيسل كانت توأيدتها تكسرت بالامس فاستأنفوا عملها فلم
يفرضوا منها حتى كان الغد وجعل القعقاع كل ما طلعت قطعة من أصحابه كبر وكبر
المسلمون ويحمل ويحملون وحمل بنوع للقعقاع عشرة عشرة على أبل قد ألبسوها
وهي بحملة مبرقة وأطافت بهم خيلهم تحمهم وأمرهم القعقاع أن يحملوها على خيل
الفرس يتشبهون بالقبيلة ففعلوا بهم هذا اليوم وهو يوم اغوث كما فعلت فارس يوم
أرمات فجعلت خيل الفرس تغرمنها وركبتها خيول المسلمين فلما رأى الناس ذلك
سروا بهم فلقى الفرس من الأبل أعظم ما لقي المسلمون من القبيلة وحمل رجل من تيم
على رستم يريد قتله فقتل دونه وخرج رجل من فارس يبارز فيرزيه الاعرف بن الاعلم
العقيلي فقتله ثم برز اليه آخر قتله وأحاطت به فوارس منهم فصرعوه وأخذوا سلاحه
فغبرق وجوههم التراب حتى رجع إلى أصحابه وحمل القعقاع بن عمرو يومئذ ثلاثين
جملة كل ما طلعت قطعة حمل جملة وأصاب فيها وقتل فكان آخرهم بزر جهر الممداني
وبارز الاعور بن قطبة شهر يار سجستان فقتل كل واحد منهما صاحبه وقاتلت الفرسان
إلى انتصاف النهار فلما اعتدل النهار تزاحف الناس فاقتموا حتى انتصف الليل
فكانت ليلة ارمات تدعى الهدأة وإيلة اغوث تدعى السواد ولم يزل المسلمون يرون يوم
اغوث الظفر وقلوا فيه عامة اعلامهم وجالت فيه خيل القلب وبتت رجلهم فلولا أن
خيلهم عادت أخذ رستم أخذوا بات الناس على ما بات عليه القوم ليلة ارمات ولم يزل
المسلمون يذمونه فلما سمع سده ذلك قال لبعض من عنده ان تم الناس على الانتماء
فلا توقظي فانهم أقويا وان سكتوا ولم يفتح الآخرون فلا توقظي فانهم على السوا فان

٣٠ بخ مل في مل في فقد وقد الهجير * اني بظلك هستجير * وأرح مطيك ياسمير * فلقد أضر بها المسير
هذا المحي فارصداذا * ما استانس الظبي النفور * واطرق كناس الغيد حيث ينام راعيه الغيور

وأما ستاره فذ * لأحين تفتح الخدور * واسأل من الطبيات عن * عهد تضن به الصدور
واحفظ فؤادك أن تصيب هيمون ٢٣٤ فهن حور * من كل غانية يلو * ح بوجهها القمر المنير

تحتال في مرح الشبا

ب فيجعل العنن النصير
تسي فيقعد هاروا *

د فها وتمضها المصور
سكرى رأت كسر القلو

ب فصار ناظرها الكسير
فعلت بسجرجونها *

م أليس تغله الخجور
خنت معاطف قدها

لكن لو أظهاذ كور
الله أكبر من نشاط *

ج فونها وها فتور
يا صاح ان جرت الخيا *

م ولا ظباء بها ظهور
قل للخبيلة بالزبا *

ر ما لطيفك لا يزور
لم أنس اذ وافي البشيا *

ر يلو ح في فقه السرور
اذ أقلت ربح القبور *

ل بها وأدبرت الدبور
فضممتها وبه هجتي *

م حراشوا في سعي
فتعوزت بالروض من *

شربانغاسي يطير
روض تعلق بالبحر *

من جوانبه نور
تبدو به زهر الزهور *

لانه فلك يدور
ضجكت تغور زهوره *

فبكي لها النوا المطير
وحنت نواعه وحنت *

توهي من غيظ تغور
ذ كرت قديم عهدا *

فانهل مدمعها النمير * يا طيب أنفاس الربيع في تنفسها عبير
والجوهرة عليها من ضبايتها الخجور * واقف به زود باس سرادي لها طرف خبير

سعتهم يقيمون فإيقظني فان انتماء هم من السوء ولما اشتد القتال وكان أبو محجن
قد حبس وقيده فهو في القصر قال سلمى زوج سعد هل لك أن تخلين عني وتعبير يني

البقاء فله على أن سلمني الله أن أرجع إليك حتى أضع رجلي في قيدي فأبت فقال
كفي خزنا ان ترندي الخيل بالقتنا * وأترك مشدودا على وثاقيا

اذا قت عنفا في الحديد وأغلقت * مصاريع دوفي قد تصم المناديا
وقد كنت ذامال كثير واخوة * فقد تركوني واحدا الأخاليا

ولله عهد لا أخيس به هذه * أئن فرجت أن لا أزور المحوانيا
فرقت له سلمى وأطلقته وأعطته البلقاء فرس سعد فر كها حتى كان بحيال الميمنة

كبر ثم حمل على ميسرة الفرس ثم رجع خلف المسلمين وحمل على ميمنتهم وكان يقصف
الناس قصفا من كراوت يحب الناس منه وهم لا يعرفونه فقال بعضهم هو من أصحاب

هاتم أو هاشم بنفسه وكان سعد يقول لولا محبس أبي محجن أقات هذا أبو محجن وهذه
البيعة وقال بعض الناس هذا الخضر وقال بعضهم لولا أن الملائكة لا تبأشر الحرب

لقلنا انه ملك فلما انتصف الليل وتراجع المسلمون والفرس عن القتال أقبل أبو
محجن فدخل القصر وأعاد رجليه في القيد وقال

لقد علمت ثقيف صغير فخر * بان نحن أكرمهم سيوفا
وأكثرهم دروفا سابعات * وأصبرهم اذا كرهوا الوقوفا

وانا وفد هم في كل يوم * فان عموافس ل بهم عريفا
ولييلة قادس لم يشعرواني * ولم أشعر بخرجي الزخوفا

فان أحبس فذلكم بلائي * وان أترك أذيقهم المحتوفا
فقات له سلمى في أي شيء حبسك فقال والله ما حبسني بحرام أكلته ولا شربته

ولكنني كنت صاحب شراب في الجاهلية وانا امرؤ شاعر يدب الشعر على لسان فقالت
اذا مت فادفني الى أصل كرمه * تروى هظامي بعده وتي عروفا

ولا تدفني بالهالة فائني * أخاف اذا ماتت أن لا أذوقها
فان ذلك حبسني فلما أصبحت أنت سعدا فاصالحته وكانت مغاضبه له وأخبرته بخبر أبي

محجن فاطلعه فقال اذهب فإنا مؤاخذك بشي تقوله حتى تغله قال لا جرم لا أجيب
اسأني الى قبيل أبدا

(ذ كرىوم عماس)

ثم أصبحوا اليوم الثالث وهم على مواقفهم وبين الصغين من قتلى المسلمين ألعان من
خرم وميت ومن المشركين عشرة آلاف جعل المسلمون ينقلون قتلاهم الى المقابر

والجرحى الى النساء وكان النساء والصبيان يحفرون القبور وكان على الشهيد حاجب
ابن زيد وأما قتلى المشركين فبين الصغين لم ينقلوا وكان ذلك مما قوى المسلمين وبات

القعاق

وسعت على طرق الجدا * ول والنسيم لها سفير * وطرقت فامتها عليه * هامن ضغائر هاسطور
يا طيب ما تملى الشعو * روح حسن ما نقل الغدير * ماذاك ٣٣٥ الا فرع عليه * ل قد تبلغ فيه نور

والورق ساجدة لها *
من كل ناحية سفير
بجماء تعرب عن ضما *
ثروا وليس لها ضمير
والريح تعتنق الغصو
ن بها فتعقب الزهور
وبدت شموس الراح
مها الكواكب والبدور
فقضيت منها ما قضيت
مت وكان لي ولها أمور
هذا كلامي المملوء
لدها الى في الثغور
وضممتها عند الودا *
ع وكل أنفاسي زفير
وبكت عيون السحب حيا
من تساقط الدمع الغزير
نحنا معا فتحلت ال
انصان منا والنعور
وسرت وقد لا قيمت منه
هاما يطيش له الصبور
صبري وما لا قيمت اذ
رضيت به كل يسير
زهيا لذيالك الحمي *
والطرف مبتهج قريب
ولمعه دحصباءه *
دور وتر به ذرور
قدح بالقلب الغرور *
رود ذلك الطرف الغرير
ومرور أيام الصبا *
من دونها العيش المرير
أني يروج العمر وال
أيام تنهب والشهور

القعقاع تلك الليلة يسرب أصحابه الى المسكان الذي فارقه هم فيه وقال اذا طلعت
الشمس فاقبلوا ما ثمة ما ثمة فان جاءها شمس فذاك والاجددتم للناس رجاء وجدوا لا يشعر
به أحد و أصبح الناس على ما واقعهم فلما ذر قرن الشمس اقبل أصحاب القعقاع فحين
رأهم كبر وكبر المسلمون وتقدموا وتسكنت الكتائب واختلقوا الضرب والظن
والمدد متتابع فاجاء آخر أصحاب القعقاع حتى انتهى اليهم هاشم فاخبر بما صنع
القعقاع فغبي أصحابه سبعة من سبعين وكان فيهم قيس بن هبيرة بن هبديغوث المعروف
بقيس بن المكشوح المرادي ولم يكن من أهل الايام انما كان باليرموك فانتدب مع
هاشم حتى اذا خاطب كبرو كبر المسلمون وقال أول قتال المطاردة ثم المراماة ثم حمل
على المشركين يقاتلهم حتى خرق صفهم الى العميق ثم عاد وكان المشركون قد باتوا
يملون توأبيتهم حتى أعادوها وأصبحوا على ما واقعهم وأقبلت الرجالة مع الغيلة يحمونها
أن تقطع وضئها ومع الرجالة فرسان يحمونها فلم تنفر الخيل منهم كما كانت بالامس
لان الغيل اذا كان وحده كان أوحش واذا أطافوا به كان آنس وكان يوم حماس
من أوله الى آخره شديدا العرب والهمم فيه سواء ولا تكون بينهم بقطة الا بأبغوها
يزجر بالاصوات فيبعث اليهم أهل الخدات عن عنده فلولان ان الله هم القعقاع
ما فعل في اليومين والا كسر ذلك المسلمين وقاتل قيس بن المكشوح وكان قد قدم مع
هاشم قتالا شديدا وحرض أصحابه وقال عمرو بن معد يكرب اني حامل على الغيل ومن
حول الغيل بازائه فلا تدعوني أكثر من جرز جرز فان تأخرتم هي فقد تم أبو ثور يعني
نفسه وأين لكم مثل أبي ثور فحمل وضرب فيهم حتى ستره الغبار وحمل أصحابه فافرج
المشركون عنه بعدما صرعه وان سيفه في يده بصارهمم وقد طعن فرسه فاخذ بجرجل
فرس اعجمي فليطيق الجري فنزل عنه صاحبه الى أصحابه وركبه عمرو بن زفرسي فبرز
اليه رجل من المسلمين يقال له شبر بن علقمة وكان قصيرا قتل رجل الفارسي اليه فاحمله
وجلس على صدره ثم أخذ سيفه ليذبحه ومقود فرسه مشدود في منطقتة فلما سل سيفه
نفر الفرس فحذبه المقود فقلبه عنه وتبعه المسلم فقتله وأخذ سلبيه فباعه باثني عشر ألفا
فلما رأى سعد الغيول قد فرقت بين الكتائب وعادت لفعالها أرسل الى القعقاع
وعاصم ابني عمروا كفياني الابيض وكانت كلها آ لفة له وكان بازاها وقال لجمال
والزبيلا كفياني الاحرب وكان بازاها فاحذا القعقاع وعاصم ومحين وتقدم في خيل
ورجل وفعل جمال والزبيلا مثل فعلها فحمل القعقاع وعاصم فوضعا محييا في
عين الغيل الابيض فنفض رأسه فطرح ساسته ودلى مشفره فضر به القعقاع فرمى به
ووقع جنبه وقتلوا من كان عليه وحمل جمال والزبيلا الاسديان على الغيل الآخر فطعنه
جمال في عينه فأقعى ثم استوى وضربه الزبيلا فبان مشفره وبصر به سائسه فبقرا أنفه
وجبينه بالطبرزين فالت الزبيلا جري محيا في الغيل جري محيا خير ابين الصفيين كل ما جاء

كم أنجد الساري وكم * تم الهوموم به تغور * من لي بدهر لا يسا * عد فاليسير به عسير
أرجوانه تصافان زما * ن صارد له دور * وحوادث قد أن في * كبدى لا يسهمها خطور

لكن بجاه امامه * ذا العصر لي فيها نصير * مولى ترفع قدرة * فله اناملنا شير
ملا النواظر منه اجه الا ٢٣٦٤ ويس له نظير * وجاه ينفك الاسب * ربه ويستغنى الفقير

وندى اياديه شهيد

روا القليل به كثير
من نذل لها الرقاب
ب ولا يقوم بها الشكور
يامن به تهذي السرا
لانه علم من سير
طالت لخدمتك القوا

في الزمان بها نصير
وجرت لخدمتك آ
مالي وانتم بها حدير
وتصور مدحك ليس في
فهى لرفعها قصور
خذها على شرط الصيا
رف ان ناقدها بصير
جاءت تعارض بالبيان
ن وسيف حجتهم اشير
يحيا بحجتهم الهيب

ل وما الاضربها كسور
حلفت بكامل بحرها
ان لا تطاولها بحور
حسنت به مدحك كما
تاريخها حسن نصير
ما في فاخر عصرها
قد يحجز القصب الاخير
(وله)

عجبت له كيف امسى العبي
برؤياه وهو مولى هفي
واجرم منه على فاقتي
ولكن كم معدن مع دني
(وله)

ذ كرتك لا في نطق وانما
ذ كرتك في نفسي فكنت سميرها

ذ كرتك في روض تبسم عن شدا * وقد فحيت كف التسميم زهورها
ذ كرتك واليكاسات تحتال بالاطلا * وحب لنفسي ان تكون مدبرها * ذ كرتك والاطيار تنطق عن هوى

صف المسلمين وخزوه واذا آتى صف المشركين نخسوه وولى القيسل وكان يدعى الاحرب
وقد صور رجال عينيه فالق نفسه في العتيق فاتبعته الغيلة فخرقت صف الاعاجم
فعبرت في اثره فانت المدائن في توابعها وهالك من فيها فلما ذهبت الغيلة وخاص
المسلمون والفرس ومال الظل تراحف المسلمون فاجتلدوا حتى امسوا وهم على السوا
فلما امسى الناس اشتد القتال وصبر الفريقان فخرجا على السوا

* (ذ كرتك الهريرو قتل رسم) *

قبل انما سميت بذلك لتركهم الكلام انما كانوا يهرون هريروا وارسل سعد طليحة
وعمر البيلة الهريرو الى مخاضة اسفل العسكرية وواعليها خشية ان ياتيه القوم منها
فلما آتياها قال طليحة لو خضنا وابتنا الاعاجم من خلفهم قال عمرو بل نعبر اسفل
فاقتروا واخذ طليحة وراة العسكر وكبر ثلاث تكبيرات ثم ذهب وقد اتاع اهل فارس
ويجب المسلمون وطلبه الاعاجم فلم يدركوه واما عمرو فانه اغار اسفل المخاضة ورجع
وخرج مسعود بن مالك الاسدي وعاصم بن عمرو وابن ذى البردين المهلالي وابن ذى
السهامين وقيس بن هبيرة الاسدي واشباههم فطاردوا القوم فاذا هم لا يشدون ولا
يريدون غير الزحف فقدموا صفوفهم وزاحفهم الناس بغيران سعد وكان اول من
زاحفهم القعقاع وقال سعد اللهم اغفرها له وانصره فقد اذنت له وان لم يستاذن ثم قال
أرى الامر ما فيه هذا فاذا كبرت ثلاثا فاجلوا وكبروا واحدة فليخفهم أسد فقال اللهم
اغفرها لهم وانصرهم ثم حلت الخنع فقال اللهم اغفرها لهم وانصرهم ثم حلت بجيلة
فقال اللهم اغفرها لهم وانصرهم ثم حلت كندة فقال اللهم اغفرها لهم وانصرهم ثم
زحف الرؤساء ورط الحرب تدور على القعقاع وتقدم حنظلة بن الربيع وأمر الاعشار
وطليحة وغالب وجمال وأهل نجدات ولما كبر الثالثة لحق الناس بعضهم بعضا
وخاطوا القوم واستقبلوا الليل استقبالا بعدما صلوا العشاء وكان صليل الحديد
فيها كصوت القيون ليلتهم الى الصباح وأفرغ الله الصبر عليهم افرقا وبات سعد بيلة
لم يبت بمنلها ورأى العرب والجمجم أمر المير وامله قط وانه قطعت الاخبار والاصوات عن
سعد ورسم واقبل سعد على الدعاء فلما كان عند الصبح انتهى الناس فاستدل بذلك على
انهم الاملون وكان اول شئ سمعه نصف الليل الباقي صوت القعقاع بن عمرو وهو يقول

نحن قتلتنا معشرا وزائدا * أربعة وخمسة وواحد

نحسب فوق اللبد الاسودا * حتى اذا ماتوا دعوت جاهدا

* الله رفي واحترزت عامدا *

وقتل كندة تر كالطبري وكان مقدما فيهم وأصبح الناس ليلة الهريرو وتسمى ليلة
القادسية من بين تلك الليالي وهم حسري لم ينعضوا ليلتهم كلها فسار القعقاع في
الناس فقال ان الدائرة بعد ساعة لمن بدأ القوم فاصبر واساهة واجلوا فان النصر مع

الصبر

ذ كرتك في روض تبسم عن شدا * وقد فحيت كف التسميم زهورها

ذ كرتك واليكاسات تحتال بالاطلا * وحب لنفسي ان تكون مدبرها * ذ كرتك والاطيار تنطق عن هوى

كانت قد آويت منها خيبرها * فلا خيبر في أرض اذ لم تكن بها * سيمرا ولا في روضة ان تزورها (وله)
يامير الراح والبدرو الظبي سي انعطافا ومحة والتفانا

لم يكن زيقك الشهى نباتا
أنت لولم يكن حياك روضا

الصبر فاجتمع اليه جماعة من الرؤساء وصمدوا الرسم حتى خالطوا الذين دونه مع الصبح
فلما رأت ذلك القبائل قام فيها رؤساءهم وقالوا لا يكون من هؤلاء أجد في أمر الله منكم
ولا هؤلاء يعني الفرس أجزأ على الموت منكم فحملوا فمسا يلهمم وخالطوا من باؤاتهم
فاقتتلوا حتى قام قائم الظهيرة فكان أول من زال الفيرزان والمهرزان فتأخروا وبتنا
حيث انتهيا وانفرج الغلب وورد عليهم النقع وهبت ريح عاصف فقلعت طيارة رستم
عن سريره فهوت في العتيق وهي دبور ورمال العمار عليهم وانتهى الققعاع ومن معه
الى السرير فعمروا به وقد قام رستم عنه حين أطارت الريح الطيارة الى بغال قد قدمت
عليه بمال فهسى واقفة فاستظل في ظل بغل ووجهه وضرب هلال بن علقمة الحجل الذي
تحت رستم فقطع حباله ووقع عليه أحد العدلين ولا يراه هلال ولا يشعر به فزال عن
ظهره فقاروا وضرب هلال ضربة فنفخت مسكا ومضى نحو العتيق فرمى بنفسه فيه
واقبحه هلال عليه وأخذ برجليه ثم خرج به فضرب جبينه بالسيف حتى قتله ثم ألقاه
بين أرجل البغال ثم صعد السرير وقال قتل رستم ورب الكعبة الى الفاطوا به
وكبروا فنفله سعد سلبه وكان قد أصابه الماء ولم يظفر بقلسوته ولو ظفر بها السكانت
قمتها مائة ألف وقيل ان هلالا لما قصد رستم رماه رستم بنشابة أثبت قدمه بالر كاب
فحمل عليه هلال فضر به فقتله ثم احتز رأسه وعلقه ونادى قتل رستم فانهمز قلب
المشر كين وقام الجبالينوس على اليردم ونادى الفرس الى العجور واما المقترنون فانهم
جشعوا فتهافتوا في العتيق فوخزهم المسلمون برماحهم فاذا فاتهم مخبروهم ثلاثون
الفا وأخذوا ضربا من الخطاب درفش كايان وهو العلم الا كبير الذي كان للفرس
فعموس منه ثلاثين الفا وكانت قيمته ألف ألف ومائتي ألف وقتلوا في المعركة عشرة
آلاف سوى من قتلوا في الايام قبله وقتل من المسلمين قبل ليلة المير يرانان وخمسمائة
وقتل ليلة المير ير ويوم القادسية ستة آلاف فدفنوا في الخندق حيال مشرق ودفن من
كان قبل ليلة المير ير على مشرق وجمعت الاسلاب والاموال فجمع شيء لم يجمع قبله
ولا بعده مثله وأرسل سعد الى هلال فسأله عن رستم فاحضره فقال جرده الاماشيت
فاخذ سلبه فلم يدع عليه شيئا وأمر الققعاع وشرح جليل باتباعهم حتى بلغا مقدار الحرارة
من القادسية وخرج زهرة بن الحوية التميمي في آثارهم في ثلثمائة فارس ثم أدركه
الناس فمخى المنهزمين والجبالينوس بجدهم فقتله زهرة وأخذ سلبه وقتلوا ما بين
الحرارة الى السيلحين الى النخف وعادوا من آثار المنهزمين ومعهم الاسرى فرؤى شاپ
من النخع وهو يسوق ثمانين رجلا أسرى من الفرس واستبكر سعد سلب الجبالينوس
فكتب فيه الى عمر فكتب عمر الى سعد تعمد الى مثل زهرة وقد صلى بمثل ما صلى به
وقد بقي عليه من حربك ما بقي تفسد قلبه أمض له سلبه وفضله على أصحابه عند طائفة
بخمسمائة ولما تبع المسلمون الفرس كان الرجل يشير الى الفارسي فيأتيه فيقتله

(وله)
أفدى بروحي هذا رايت الله
الابتغر الاماني أو فهم الغزل
يا قوم اني محب أشعري هوى
فكيف خالط قلبي وهو معتري
(وكتب الى صاحبنا السيد
حسن البدرى العوضى قوله)
يا بدر بعدك لم آ نس بطيب
كري
ولم أجد حسنا الا على مضض
اذا تطاول ليل الهجر انشديا
بدرى وان غاب كاس صحت
بالعوضى
(وكتب الى عجوبة زمانه قاسم
الاديب مانصه)
يا ذا الاديب الذي انسنا
به فيا منا ما واسم
لله ما فيك من مزيا
نعورازهارها بواسم
اذا ترفعت في خطوط
حق لها طاعة المراسم
وان توخيت فهم معنى
صنت الى فهمك الا لاسم
وان تصرفت في بديع
فالدوق موطن وأنت قاسم
(فاعاده بالجواب وقال)
أفديك مولاي من بليغ
طابت بالفاظه جراحى
دخلت بجزا من المعانى
قاموسه جاد بالصاح
ان كنت عن دركها وانيا

فالعفو يا صاحب السماح * أو كان فهمي به فساد * فانت يا سيدي صلاحى * ومن قرر قصائد ما مدح به
رسول الله صلى الله عليه وسلم واليرزم الاف في أول كل كلمة وهي * اسال أسيل الحدادوا حنا القتلى

أغار استطال استقرس اقترس
 اجترا
 أصاب استباح استفاض
 احتكم السؤلا
 اشا كى اليه المحرابنى استراحة
 أو قد أشلا الحشا المحطب
 الجزلا
 اغالطة البلوى أخاف انهامه
 أنهى اليه الشوق ام اطلب
 الوصلا
 أطارحه الشكوى اذا استل
 أسهما
 ألانه اقسى الانام اذا استلا
 أجل انى أسلمت احشائى البلا
 أسلت الى الحضاظه انساب
 الفعلا
 أراه اذا اختل الحجا الختلب
 الحشا
 اليه واستل القنا استلب العقلا
 أبى القلب ان أسلوه أو ادع
 الهوى
 أبان العذول العدل او اوسع
 العذلا
 اذا آية النمل العذارى
 اشككت
 اصول الجمال استنسخ النظر
 الشكلا
 اليه التباع المنعزم الصبان
 اماله أهواه اذا اعتلت اعتلا
 اذا بتسم البرق الحجازى اخالتى
 امير السحاب الجون اجفانى
 الشكلا

وربما أخذ سلاحه فقتله به وربى امر رجلين فيقتل أحدهما صاحبه ومحق سلمان
 ابن ربيعة الباهلى وهبدر الرجن بن ربيعة بطائفة منهم قد نصبوا راية وقالوا لا تبرح حتى
 نموت فقتلهم سلمان ومن معه وكان قد ثبت بعد الهزيمة بضعة وثلاثون كتيبة استحيوا
 من الفرار وقصدتهم بضعة وثلاثون من رؤساء المسلمين لسكل كتيبة منها رئيس وكان
 قتال أهل الكعاب من افرس على وجهين منهم من هرب ومنهم من ثبت حتى قتل
 وكان من هرب من أمراء الكعاب الهزبان وكان بازا عطارا ومنهم أهوذو وكان
 بازا حنظلة بن الربيع وهو كاتب النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم زاذ بن بهيش وكان بازا
 عاصم بن عمرو ومنهم قارن وكان بازا القعقاع وكان من ثبت وقتل شهربان بن كئارا
 وكان بازا سلمان بن ربيعة وابن المرزوق وكان بازا عبد الرحمن بن ربيعة والفرخان
 الا هو اذى وكان بازا بسر بن أبي رهم الجهنى ومنهم خشد سوم الممذاني وكان بازا ابن
 الهذيل الكاهلى وتراجع الناس من طاب المنزمين وقد قتل مؤذنهم قشاح المسلمون
 فى الاذان حتى كادوا يقتتلون وأقرع سعد يدنهم فخرج سهم رجل فاذن وفضل أهل
 البلاء من اهل القادسية عند العطاء بنجهم سائة وخمسة وعشرون رجلا منهم
 زهرة وعصمة الضبي والسكاخ وأما اهل الايام قبلها فانهم فرض لهم على ثلاثة آلاف
 فضلو اهل القادسية فقيل لهم لو اتممت بهم أهل القادسية فقال لم كن لا لمح
 بهم من لم يدركهم وقيل له لو فضلت من بعدت داره على من قاتلهم بقنائه قال كيف
 افضل عليهم وهم شجن العدو وهل فعل المهاجرون بالانصار هذا وكانت العرب تتوقع
 وقعة العرب وأهل فارس بالقادسية فيسابق العذيب الى عدن أبين وفيما بين الابله
 وايلته يرون ان ثبات ملكهم وزواله بها وكانت فى كل بلاد مصيخة اليها تنظر ما يكون من
 امرها فلما كانت وقعة القادسية سارت بها الجن فأتت بها أناسا من الانس فسمعت
 اخبار الانس وكتب سعد الى عمر بالفتح وبعده من قتلوا وبعده من أصيب من
 المسلمين وسمى من يعرف مع سعد بن حميلة الفزارى وكان عمر يسأل الركبان من
 حين يصبح الى ان تصاف النهار من اهل القادسية ثم يرجع الى اهلهم ومنزله قال فلما لقي
 البشير سأل من أين فاجبه قال يا عبد الله حدثني قال هزم الله المشركين وعمر يجيب معه
 يسأله والاخر يسيره الى ناقته لا يعرفه حتى دخل المدينة واذا الناس يسلمون عليه بامرة
 المؤمنين قال البشير هلا أخبرتني وحمك الله انك أمير المؤمنين فقال عمر لا بأس عليك
 يا اخى وأقام المسلمون بالقادسية فى انتظار قدوم البشير وأمر عمر الناس ان يقوموا الى
 أقباضهم ويصلحوا احوالهم ويتابع اليهم اهل الشام من شهد اليرموك ودمشق ومدن
 لهم وجاء اولهم يوم اغواث وآخرهم بعد الغزى يوم الفتح فكتبوا فيهم الى عمر يسألونه
 عما ينبغي ان يشارفهم مع نذير بن عمرو وقيل كانت وقعة القادسية سنة ست عشرة قال
 وكان بعض اهل الكوفة يقول انها كانت سنة خمس عشرة وقد تقدم انها كانت سنة

أخطب اطلال الربا استخشا * أسى البين الا انى اقتضى ان لا * ادى الامل الا دنى أى ان أنا له أربع
 أيسسهل الصعب الذى استعجب السهلا * أخوض المنايا بتنى أدرك المنى * اذا اختطب النبيل القتي احتطب البنل

أحل العروصين الامان اجتباهما * أجل الاماني أمن الامة الهولا * أراد اذا المشركون اهانة *
أهينوا اذا أمتدوا اليه اليد الشلا . ٢٤ * أذا قهم السبي استسماهم الجلا * أباحهم الاموال اذا ثروا والبخلا

أعارهم الخوف المضراهم
إذا استسلم العالما نتخو الطرق
السفلى
أصر العدو البغي أرداه أهمم *
أسر اليه الغل البسه الغلا
أما آية القرآن أعجزت الورى
الى آية العرب انتظامهم اختلا
إذا نشخ الاديان أجمع آية
أي سكر أمر الضوء ان أذهب الظلا
آتته الوفود استغرق الكل أمنه
أفاض الندى أرضاهم احتمل
الكللا
أي أطيع الكل الذى آل آله
اليه انتسابا أنت أذى الورى
أصلا
أما أنت أندى العالمين أياديا
أما أنجحت أدنى أنا ملك الوبلا
أيادى اصارت أيدي السعيب
الندى
أما سب عدان أغرق الوبلا
الطلا
أيأ أشرف الابناء أنت الذى أتى
اليه الهدى أنت الذى أوضح
السبلا
اليك انتهى أسنى الخصال التى
ازدهت
أفانيتها أنت الذى ألف الشعلا
أقالك الفقير بن الصلاحى أملا
أعنه أغنه أغنه أبلغ السؤلا
اليك اشتكى الورد الذى أوهن
القوى
أقله أقله انه استنقل الجلا

الاصبابة كصبابة الاناء الا وانكم منتقلون منها الى دارا اقرارا فانتقلوا بخير ما يحضر
بكم وقد ذكركم لوان صخرة ألقى من سفير جهنم لهوت سبعين خريفا وعلقان أو عجم
واقعد ذكركم ان ما بين مصر اعين من مصاربع الجحشة مسيرة أربعين خريفا وليأتين
عليه يوم وهو كظيظ ولقد رأيتى وأنا سابع سبعة مع النبي صلى الله عليه وسلم ما لنا
طعام الا ورق السمح حتى تقرحت أشدا قنا والتمقط برذة فشققتها بيني وبين سعد فسا
منا أولئك السبعة من أحد الا وهو أمير مصر من الامصار وسيجر بون الناس بعدنا
وكان نزوله البصرة فى ربيع الاول أو الاخر سنة أربع هجرة وقيل ان البصرة مصرت
سنة ست عشرة بعد جلولاء وتمكرت ارسله سعد اليها بامر عمر وان عتبة لما نزل
البصرة أقام نحو شهر فخرج اليه أهل الابله وكان بها خمسة مائة أسوار يحمونها وكانت
مرفا السفن من الصين فقاتلهم هتبة فهزمهم حتى دخلوا المدينة ورجع عتبة الى
عسكره وألقى الله الرعب فى قلوب الفرس فخرجوا عن المدينة وجموا ما خف وعبروا
الماء وأخلوا المدينة ودخلها المسلمون فأصابوا مائة وسلا حواسيبا فاقدموه وانخرج
الجحش منه وكان المسلمون ثلثمائة وكان فتحها فى رجب أو فى شعبان ثم نزل موضع
مدينة الرزق وخط موضع المسجد وبناه بالقبص وكان أول مولود بها عبد الرحمن بن أبى
بكره فلما ولد ذبح أبو بكر ورافكتهم لقلبة الناس وجمع لهم أهل دسمة سان فلقمهم عتبة
فهمهم وأخذ مرز بانها أسيرا وأخذ فتادة منقطه فبعث بها مع أنس بن حنيفة الى عمر
فقال له عمر كيف الناس فقال انما ات عليهم الدنيا فمهم يهلون الذهب والفضة فرغب
الناس فى البصرة فاتوها واستعمل عتبة مجاشع بن مسعود على جماعة وسيرهم الى الفرات
واستخلف المغيرة بن شعبه على الصلاة الى أن يقدم مجاشع بن مسعود فاذا قدم فهو
الامير وسار هتبة الى عمر فظفر مجاشع بأهل الفرات وجمع الفليكان هضم من الفرس
للسلمين فخرج اليه المغيرة بن شعبه فلقمهم بالمرغاب فاقبلوا فقال نساء المسلمين لو لحقنا
بهم فمكناهم فالتخذن من نجرهن رايات وسرن الى المسلمين فلما رأى المشركون
الرايات ظنوا ان مددا للمسلمين قد أقبل فانهمزوا وظفر بهم المسلمون وكتب الى عمر
بالفتح فقال عمر لعتبة من استعمل على البصرة فقال مجاشع بن مسعود وقال أنت استعمل
رجلا من أهل الوبرى على أهل المدرو أخبره بما كان من المغيرة وأمره ان يرجع الى عمله
فمات فى الطريق وقيل فى موته غير ذلك وسير ذلك سنة سبع عشرة وكان من سبي
ميسان يسار أبو الحسن البصرى واد طبان جد عبد الله بن هون بن ارطبان وقيل ان
امارة عتبة البصرة كانت سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة والاول أصح فكانت
امارته عايشة أشهر واستعمل عمر على البصرة المغيرة بن شعبه فبقي سنتين ثم رمى
بمسارمى واستعمل أباه وسبي وقيل استعمل بعد عتبة أباه وسبي وبعده المغيرة * وفيها
أعنى سنة أربع عشرة ضرب عمر ابنه هبيد الله وأصحابه فى شراب شر به وأباحجن *

أولاي أنت العون أرجو لك أن كن * أسأت ادخرت المدح أستظن الفضلا
إناد بك أستجى الندى أرتجى الرضا * أنا جيك استجدى الى العقد الجلا * أجزنى اجزنى كرم الخلق اتنى
وفيهما

اضعتك ارناد الغنى اكرم التلا * اتيت المحي استغفر الله آتيا * الايه هذا المستجير اخلع النعلا *
 الهى اقبل المدح اعقر المدح اتى * ارى الجدالاتى اخلط الهولا ٢٤١ اله الورى اوزقنى القبول اقبل الدعا

اقلى العثار افرج ازل ازمى
 الجلى
 الهى افض ازكى الصلاة امدها
 اجل السلام استهنلا المور
 الاحلى
 الى المصطفى الهادى الى انجم
 الهدى
 الى الال اهل الفضل الحقهم
 الفسلا
 الى الخلفاء الراشدين الالى
 اقتفوا
 الى السيرة المحسنا الى آثروا
 العدل
 الى التابعين السكل اتباعهم الى
 اتمتنا القوم الالى احتفظوا
 النقل
 الى المؤمنين الصالحين اولى الوفا
 الى السادة الامداد امددهم
 الكلا
 امولى البرايا احسن الختم اتى
 اوزخ ارجو اطهر الشرف
 الالهى

* (وله ايضا) *
 زكت في ليله التذانى *
 وقد زها تغرها الاقاهى
 جوزيت ما غدوت فيها *
 مشمتا عاطس الصباح
 * (وله ايضا) *
 ومهفه ف لم ابد *
 يخال فى حلل الخفر
 يسى بطرف ناعس *
 قد زانه ذاك المحور

وفيه امر عمر بالقيام فى شهر رمضان فى المساجد بالمدينة وجمعهم على أبى بن كعب
 وكتب الى الامصار بذلك ووج بالناس فى هذه السنة عمر بن الخطاب وكان على مكة
 عتاب بن أسيد فى قول وعلى اليمن يعلى بن منية وعلى الكوفة سعد وعلى الشام أبو عبيدة
 ابن الجراح وعلى البحرين عثمان بن أبى العاص وقيل العلاء بن الحضرمى وعلى عمان
 حذيفة بن محسن وفى هذه السنة مات أبو قحافة والد أبى بكر الصديق بعد موت ابنه
 * وفيها مات سعد بن عباد الانصارى وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة خمس عشرة
 * وفيها قتل سليط بن عمرو بن عامر بن اوى * وفيها ماتت هند بنت عتبة بن ربيعة أم
 معاوية وكان اسلامها يوم الفتح

(ثم دخلت سنة خمس عشرة)

وقيل ان الكوفة مصرها سعد بن أبى وقاص فى هذه السنة ذاهم على موضعها ابن ببيعة
 قال لسعد ادلك على ارض لله ارتفعت عن البقعة وانحدرت عن الغلاة فدلته على
 موضعها وقيل غير ذلك ويأتى ذكره

* (ذ كر الواقعة بمرج الروم) *

فى هذه السنة كانت الواقعة بمرج الروم وكان سبب ذلك ان أبى عبيدة وخالد بن الوليد
 سارا بمن متهما من حبل قاصدين حص فنزل على ذى الكلاع وبلغ الخبر هرقل فبعث
 توذرا بطريق حتى نزل بمرج الروم غرب دمشق ونزل أبو عبيدة بمرج الروم أيضا ونازله
 يوم نزوله شنش الرومى فى مثل خيول توذرا امداد التوذرو ردا لأهل حص فلما نزل
 أصبحت الارض من توذر بلاقع وكان خالد بازائه وأبو عبيدة بازاء شنش وسار توذر
 يطلب دمشق فسار خالد وراه فى جريدة وبلغ يزيد بن أبى سفيان فعلى توذر فاستقبله
 فاقتتلوا وحق بهم خالد وهم يقتتلون فأخذهم من خلفهم ولم يقاتل منهم الا الشريد
 وغنم المسلمون ما معهم فقسمه يزيد فى أصحابه وأصحاب خالد وعاد يزيد الى دمشق ورجع
 خالد الى أبى عبيدة وقد قتل توذر وقاتل أبو عبيدة بعد مسير خالد شنش فاقتتلوا بمرج
 الروم فقتلت الروم مقتله عظيمة وقتل شنش وتبعهم المسلمون الى حص فلما بلغ
 هرقل ذلك أمر بطريق حص بالمسير اليها وسار هو الى الرها وسار أبو عبيدة الى حص

* (ذ كر فتح حص وبعليك وغيرهما) *

فلما فرغ أبو عبيدة من دمشق سار الى حص فسلك طريق بعليك فصرها فطلب
 أهلها الامان فامتهم وصالحهم وسار منهم قنزل على حص ومعاه خالد وقيل انما سار
 المسلمون الى حص من مرج الروم وقد تقدم ذكره فلما نزلوها قاتلوا أهلها فكانوا
 يعادونهم القتال ويروا حونهم فى كل يوم بارد لى المسلمون بردا شديدا والروم
 حصارا طويلا فصر المسلمون والروم وكان هرقل قد أرسل الى أهل حص بعدهم

٣١ يخ مل فى

ناديته صل مغرما * فاجابنى اهلا ورم * (وله فى ملبج يعين) *
 اقتد باب عنى قوم من قدهو يته * فقلت امرى ما صديب يعين * وليكنه اهدى الملاحه للورى * فجاد على كل الملاح يعين

(وله) وقد اتخذ صاحبه الاديب حسين بن احمد المكي مسطرة عدة سطوره استعده عشر سطر اكتب عليها
ومسطرة في رقعة الجسم قد حكمت * ٢٤٢ نحول من عشق وهدى لوعى * اسود من شعري سطوره وسها

وابكى فاحوه بقطره وعى
* (وله) *
اهوى عليا وليكني بليت به
من فائق عزت في وصفه حيلي
يقول في محضه ان روت قبائه
اخطات تقتل يا هذا بسيف هلي
* (وله) *
اهوى بربيع الاشرقية شادنا
احيت محاسنه المجال اليوسفي
مالاح لي دينار وجهته الزهي
الادهنت بنقد ذاك الاشرقي
* (وله) ارتجالا وهو في مجلس
اخوان *
لله يوم قطعنا فيه زهر مني *
والانس قلنا ناه به بطوق مني
وقد تجلي عروس الروض في
حلل
من الربيع وحيانا بوجه حسن
(فانتدب بعض من في المجلس)
لله يوم زها يجزل *
قد جاد رغبنا على الواحي
والانس واني به بشير
والسعد قد جاء بالصلاحي
* (وانشد في المجلس حسين
ابن احمد المكي) *
لله يوم زها يجمع
من كل مولى به نجاحي
وانسانا حين واني
بشرا السعد بالصلاحي
(وله) مهنتا بشهر رمضان
وارسله الى صاحبه السيد
حسن البدرى

المدد و امر اهل الجزيرة جميعها بالتجهز الى حصن فساروا نحو الشام لينعوا حصن عن
المسلمين فسير سعد بن ابي وقاص السرياني من العراق الى هيت وحصرها وهاوسار
بعضهم الى قرقيسيا فتفرق اهل الجزيرة وعادوا عن نجدة اهل حصن فكان اهلها
يقولون تمسكوا بدينتكم فانهم حفاة فاذا اصابهم البرد تقطعت اقدامهم فكانت اقدام
الروم تسقط ولا يسقط للمسلمين اصبع فلما خرج الشتاء قام شيخ من الروم فدعاهم الى
صاحبة المسلمين فلم يجيبوه وقام آخر فلم يجيبوه فنهاهم المسلمون فكبروا تكبيرة
فانهم كثير من دور حصن وزلزلات حيطانهم قصدت فكبروا ثمانية فاصابهم اعظم
من ذلك فخرج اهلها اليهم يطلبون الصلح ولا يعلم المسلمون بما حدث فيهم فاجابوهم
وصالحوهم على صلح دمشق وانزلها ابو عبيدة السهمي بن الاسود الكندي في بني
معاوية والاشعث بن مينا في السكون والمقداد في بلي وانزلها اغيرهم وبعث
بالانجاس الى عمر مع عبيد الله بن مسعود وكتب عمر الى ابي عبيدة ان اقم بدينتك
وادع اهل القوفة من عرب الشام فاني غير تارك البعثة اليك ثم استخلف ابو عبيدة
على حصن عبادة بن الصامت وسار الى حماة فملقاه اهلها مذعنين فصالحهم ابو عبيدة
على الجزيرة لرؤسهم والخراج على ارضهم ومضى نحو شيزن فخر جوا اليه يسألون الصلح
على ما صالح عليه اهل حماة وسار ابو عبيدة الى معرة حصن وهي معرة النعمان نسبت
بعيد الى النعمان بن بشير الانصاري فاذعنوا له بالصلح على ما صالح عليه اهل حصن
ثم اتى اللاذقية فقاتله اهلها وكان لها باب عظيم يفتح به جمع من الناس فحسرت
المسلمون على بهدمها ثم امر فخر حفاة عظيمة تستر الحفرة منها الفارس راكبا
ثم اظهروا انهم عائدون منها ورحلوا فلما جنهم الليل عادوا واستروا في تلك الحفاة
واصبح اهل اللاذقية وهم يرون ان المسلمين قد انصرفوا عنهم فاخرجوا سرحهم
واقتشروا بظاهر البلد فلم يرعهم الا المسلمون يصيحون بهم ودخلوا معهم المدينة
وملكت عنوة وهرب قوم من انصاري ثم طلبوا الامان على ان يرجعوا الى ارضهم
فقوطعوا على خراج يؤدونه قولوا او كثروا وتركت لهم كنيستهم وبني المسلمون بها
مسجدا جامعها عبادة بن الصامت ثم وسع فيه بعد ولسا فتح المسلمون اللاذقية جلا
اهل جبلة من الروم عنها فلما كان زمن معاوية بنى حصنا خارج الحصن الرومي وشيخه
بالرجال وفتح المسلمون مع عبادة بن الصامت انظر طوس وكان حصينا فخلا عنه
اهله فبنى معاوية مدينة انظر طوس ومصر ما واطع بها القطائع للقاتلة وكذلك فعل
بيانياس وفتحت سلمية ايضا وقيل انما سميت سلمية لانه كان يقر بها مدينة تدعى
المثرفكة انقلبت باهلها ولم يسلم منهم غير مائة نفس فبنوا لهم مائة منزل وسميت سلم
مائة ثم حرف الناس فقالوا سلمية وهذا يمشي لقاتله لو كان اهلها هربوا لسانهم عربيا
واما اذا كان لسانهم انجيميا فلا يسوغ هذا القول ثم ان صالح بن علي بن عبد الله بن

عباس
ومن حبه في فؤادي ثوى * ومن هو من اضلعي الخنثى * اذا كان لي في الوري سيد * فانت وما العبد الا انا

أتيت أهني بشهر الصيام * وأرخه رمضان * (وكتب إليه أيضا) *
ومن هو في مبدع الدهر نغم * أتى رمضان وفي رمضان * يصحح لكتبر المحب جبر ٢٤٣ * قال لك تختار هجر المحب الذي

لا يلبق به منك هجر
إذا قلت أرخه للصائم اعذر
فاني أؤرخ ما الصوم عذر
فأرسل جوابا به استبرح
وعمل فالشوق في الصدر جرح
* (وكتب إليه أيضا وقد
راسله بجواب) *
جوابك قد جاءني يستخر
يفصل خطاب الذي يستخر
أني رأفتني بديع المحي
يبدش حيننا ويستبشر
فأطعني لفظه في الوفا
وأطربني بخره المسكر
ولكنه قد غدا قاصرا
ومثلك والله لا يعذر
فان لم تجبني بما أرتضى
أؤرخ جوابك لا يظهر
* (وكتب إليه أيضا) *
وإني كابتك بالبيان عموها
وأراه في شرع الهوى مردودا
دهوى العواذل منك ليس
بجحة
باب التلاقي لم يكن مسدودا
هذي طريق الوصل غير مخوفة
والحرأولي ان يرى مقصودا
فدع الاسنة في صدودك والقنا
واجعل جوابي سعيات
الممودا
* (وله أيضا) *
لا خير في ربح الشمال فانها
جئتكم وغدت بروحي زائجة
وإذا تنفست الصبان نحوكم
* كل إليه بكمه مشتاق *
أبدأ وقد عثت به الاشواق

عباس اتخذها دارا وبنى ولده فيها وصروها ونزلها من نزلها من ولده فهى وأرضوها
لهم

* (ذ كرفتح قنسرين ودخول هرقل القسطنطينية) *

ثم أرسل أبو عبيدة خالد بن الوليد إلى قنسرين فلما نزل الحاضر زحف اليهم الروم
وعليهم ميناس وكان من أعظم الروم بعد هرقل فاقتموا فقتل ميناس ومن معه مئة
عظيمة لم يقتلوا منها فأتوا على دم واحد وسار خالد حتى نزل على قنسرين فكتفصوا منه
فقالوا لو كنتم في السحاب لمحبنا الله اليكم أولا نزلكم أينما فنظروا في أمرهم وردا ما نزل
أهل حصن فصالحوهم على صلح حصن فإلى خالد الألى خراب المدينة فخر بها فعند ذلك
دخل هرقل القسطنطينية وسببه ان خالد أوعيا أيضا ادربا إلى هرقل من الشام وادرب
عرو بن مالك من الكوفة فخرج من ناحية قرقيسية وادرب عبد الله بن المغم من
ناحية الموصل ثم رجعه وافتقد ما دخل هرقل القسطنطينية وكانت هذه أول مدربة في
الاسلام سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة فلما بلغ عمر صنيع خالد قال أمر خالد نفسه
برحم الله أبابكر هو كان أهلم بالرجال منى وقد كان عزله والمثنى بن حارثة وقال انى لم
أعزله ما عن ربيعة ولكن الناس عظموهم انخسيت ان يوكوا اليهم فاما المثنى فانه
رجع عن رأيه فيه لما قام بعد أبي عبيدة ورجع عن خالد بعد قنسرين وأما هرقل فانه
أخرج من الرها وكان أول من أبعج كلاهما ونفر دجاجهما من المسلمين زياد بن حنظلة
وكان من الصحابة وسار هرقل فنزل بشماط ثم أدرب منها نحو القسطنطينية فلما أراد
المسير منها علا على نهر ثم التفت إلى الشام فقال السلام عليكم يا سورية سلام لا اجتماع
بعده ولا يعود اليك رومي أبدا الا نأفقا حتى يولد المولود المشؤوم وياليتة لا يولد فإلى
فعله وأمر قنصته على الروم ثم سار فدخل القسطنطينية وأخذ أهل الحصون التي بين
اسكندرية وطرسوس معه لئلا يسير المسلمون في عمارة ما بين انطاكية وبلاد الروم
وشعث الحصون فكان المسلمون لا يجدون بها الحداور عما كن عندها الروم فاصابوا
غرة المتخلفين فاحتاط المسلمون لذلك

* (ذ كرفتح حلب وانطا كية وغيرهما من العواصم) *

لمسافر غابو عبيدة من قنسرين سار إلى حلب فبلغه ان أهل قنسرين نقضوا وغدروا
فوجه اليهم السبط الكندي فصرهم وقتلها واصلب فيها بقرا وغنما فقسم بعضهم في
جيشه وجعل بقيته في المغنم ووصل أبو عبيدة إلى حاضر حلب وهو قريب منها فجمع
اصنافا من العرب فصالحهم أبو عبيدة على الجزية ثم أسلموا بعد ذلك واتى حلب وهى
مقدمته عياض بن غنم الفهرى فكتفصن أهلها وصرهم المسلمون فلم يلبثوا ان طلبوا
الصلح والامان على انفسهم وأولادهم ومدينتهم وكنائسهم وحصنهم فاعطوا ذلك

أهدت شذاول كل ربح رائحة (وله تشطير بيت ذ كرفي أول كتاب المواهب)
وهليه من رقبائه أحداق (فقال) كل إليه بكمه مشتاق *
أبدأ وقد عثت به الاشواق

من أين يمكنه الوصول إلى المحي * وعليه من رقبائه أحدادق (ولما وقف عليه السيد العيدروس كتب)
كل إليه بكاه مشتاق ووليتده من ٢٤٤ حبه اطلاق وهو الذي من شوقه دخل المحي * وعليه من رقبائه أحدادق

(وله وقد كتب على ظهر سفينة)

سفينة قد جرت فيها بحور هوى وعادة السفن أن تجرى على الماء

حوت هوى فعدت بالشعر ناطقة

وحركت نغمها على النائي (وله أيضا)

سفينة قد جرت فيها بحور هوى وعادة البحر أن تجرى به السفن تهرز فيها الهوى المقصود وكل شبح من كل روض معان زانه فنن (وله أيضا)

يا سفين الغرام أنت نجاتي من هوى لا يقرب منه القراء لا تعيبي هني إلى مستعير ان شرط الحبيب لا يستعار (وله مخاطبا صاحبه حسين ابن أجداد المكي)

يا حسين اعطني القلب به خاطبا صغور داد وولا

لا تقل لاني جواني كرما يا حسين انا أخشى كرب لا (فاعاده الجواب بما نصه)

سيدى قلبي بدا الشوق به فعمى ترضون رقي في الملا اتى عبد اليكم راغب

و بكم أمرى على السكل هلا ان عذرى واضح مولاي جد أعبيد راخف من قول لا لا تخل أنى ألقاك بلا

واستنى عليهم موضع المسجد وكان الذي صالحهم عياض فاجاز أبو عبيدة ذلك وقيل صوحوا على ان يقاسموا منازلهم وكنائسهم وقيل ان ابا عبيدة لم يصادف بحلب احدا لان اهلها انتقلوا الى انطاكية وراسلوا في الصلح فلما تم ذلك رجعوا اليها وسار أبو عبيدة من حلب الى انطاكية وقد تحصن بها كثير من الخاق من قنسر بن وقيرها فلما فارقها لقيه جمع العدو فهزمهم فاجاهم الى المدينة وحاصرها من جميع نواحيها ثم انهم صالحوه على الجلاء او الجزية بخلافه واقام بعض فامهم ثم تقضا وافوجه ابو عبيدة اليهم عياض بن غنم وجيب بن مسلمة ففتحها على الصلح الاول وكانت انطاكية عظمة الذكرك عند المسلمين فلما افتحت كتب عمر الى ابي عبيدة ان رتب بانطاكية جباية من المسلمين واجعلهم بها رابطة ولا تجس عنهم العطاء وبلغ ابا عبيدة ان جمع من الروم بين معرقة مصر بن وحلب فساد اليهم فلقبهم فهزمهم وقتل عدة بطارقة وسي وغنم وفتح معرقة مصر بن على مثل صلح حلب وجاءت خيوله فبلغت بوقا وفتحت قرى الجومة وسرمين ويزين وغلبوا على جميع ارض قنسر بن وانطاكية ثم اتى أبو عبيدة حلب وقد التاث اهلها فلم يزل بهم حتى اذعنوا وفتحوا المدينة وسار أبو عبيدة يريد قورس وعلى مقدمته عياض فلقبته راهب من رهبانها يساله الصلح فبعث به الى ابي عبيدة فصالحه على صلح انطاكية وبث خياله فغلب على جميع ارض قورس وفتح نل عزازو وكان سلمان بن ربيعة الباهلي في جيش ابي عبيدة فنزل في حصن بقورس فنسب اليه فهو يعرف بحصن سلمان ثم سار أبو عبيدة الى منبج وعلى مقدمته عياض فلققه وقد صالح اهلها على مثل صلح انطاكية وسير عياضا الى ناحية دلولك ورجع ان فصالحه اهلها على مثل منبج واشترط عليهم ان يخبروا المسلمين بخبر الروم وولى أبو عبيدة كل كورة فتحها عاملا ورض اليه جماعة وشحن النواحي الخوفة وسار الى باس وبعث جيشا مع جيب بن مسلمة الى قاصر بن فصالحهم اهلها على الجزية او الجلاء فخلا اكثرهم الى بلاد الروم وارض الجزيرة وقرية جسر منبج ولم يكن الجسر يومئذ وانما اتخذ في خلافة عثمان للصوائف وقيل بل كان له رسم قديم واستولى المسلمون على الشام من هذه الناحية الى الفرات وعاد أبو عبيدة الى فلسطين وكان يجبل الاسكام مدينة يقال لها جرومة واهلها يقال لهم الجراجة فسار جيب بن مسلمة اليها من انطاكية فافتحتها صلحا على ان يكونوا اعدوا للمسلمين وفيها سير أبو عبيدة ابن الجراح جيشا مع مسير بن مسروق العديسي فسلكوا درب بغراس من اعمال انطاكية الى بلاد الروم وهو اول من سلك ذلك الدرب فلقى جمعا للروم معهم عرب من غسان وتنوخ وايا ديريون اللخاق بهرقل فوقع بهم وقتل منهم مقالة عظيمة ثم لحق به مائة الاشرار النخعي مددا من قبل ابي عبيدة وهو بانطاكية فسلموا واعدوا وسير جيشا آخر الى مرعش مع خالد بن الوليد ففتحها على اجلاء اهلها بالامان واخر بها وسير

لا ومن قد جاء فينا مرصلا * ولترجم كلام كثير وصوته جهير وفيما نقلته كفيما به توجه جيشا

يا آخر أمره الى بلده و به توفي سنة ثمانين ومائة وألف رحمه الله * (ومات) * الامام الصوفي العارف الناسك الشيخ محمد

الشيخ محمد حيوة السندی والشيخ حسن السكودي ورد مصر سنة احدى وسبعين ومائة وألف فنزل بقصر الشوك قرب المشهد الحسيني وكان له في كلام القوم عرفان الى الغاية يورده على طريقة غريبة بحيث يرسخ في ذهن السامع ويلتذبه وكان يذهب لزيارته الاجلاء من الاشياخ مثل شيخنا السيد علي المقدسي والسيد محمد مرتضى والشيخ العفيفي وبالمجمله فكان من أعاجيب دهره وكان الشيخ العفيفي بقوة

بشانه ويقول في حقه انه من رجال الحضرة وانه من نبي النبي صلى الله عليه وسلم عيانا وتوجه الى الديار الرومية ثم عاد الى المدينة ثم ورد أيضا الى مصر بعد ذلك ونزل قرب الجامع الازهر ثم توجه الى الديار الرومية وقطن بها وظهرت له هناك الكرامات وطارصيته وعلت كلمته وصار له اتباع وعريدون ولم يزل هناك على حالة حسنة حتى وافاه الاجل المحتوم في أواخر الثمانين وخلف ولده من بعده رحمه الله تعالى وسامحه * (ومات) * الفقيه الصالح العلامة الفرضي الحيدوني الشيخ احمد بن احمد

حيث انخرع حبيب بن مسامة الى حصن الحداث وانما سمى الحداث لان المسلمين اتقوا عليه غلاما حدثا فقاتلهم في اصحابه فقتل درب الحداث وقيل لان المسلمين اصبوا به فقتل درب الحداث وكان بنو أمية يسمونه درب السلامة هذا المعنى

* (ذكر فتح قيسارية وحصر قزة) *

في هذه السنة فتحت قيسارية وقيل سنة تسع عشرة وقيل سنة عشر من وكان سبها ان عمر كتب الى يزيد بن ابي سفيان ان يرسل معاوية الى قيسارية وكتب عمر الى معاوية يامر به بذلك فسار معاوية اليها فحصر أهلها فحلوا راحفونه وهو يهزمهم ويردهم الى حصنهم ثم زاحفونه آخر ذلك مستميتين وبلغت قتلهم في المعركة ثمانين ألفا وكملها في هزيمتهم مائة ألف وفتحها وكان علقمة بن مجزز قد حصر القيقار بغزة وجعل يرأسه فلم يشغفه احد بما يريد فاتاه كاهن رسول علقمة فامر القيقار رجلا ان يقدم له في الطريق فاذا مر به قتله ففطن علقمة فقال ان معي نفر ايشم كوفني في الرأي فانطلق فأتى بهم فبعث القيقار الى ذلك الرجل ان لا يعرض له فخرج علقمة من عنده فلم يعد وفعل كما فعل عمر وبالارطبيون (مجزز بجيم وزاين الاولى مكسورة)

* (ذكر فتح بيسان ووقعة أجنادين) *

ولما انصرف أبو عبيدة وخالد الى حصن نزل عمرو وشرح بجيل على أهل بيسان فافتتحهاها وصالحا أهل الاردن واجتمع عسكر الروم بغزة وأجنادين وبيسان وسار عمرو وشرح بجيل الى الارطبيون ومن معه وكان الارطبيون أدهى الروم وأبعد هاقورا وكان قد وضع بالرملة جنودا عظيما وباليام جندا عظيما فلما بلغ عمر من الخطاب الخبر قال قدر ميتا ارطبيون الروم بالارطبيون العرب فانظروا عما تنفرج وكان معاوية قد شغل أهل قيسارية عن عمرو وكان عمر وقد جعل علقمة بن حكيم القراسي ومسرور بن فلان العكي على قتال ايلياء فشقوا من به عنه وجعل أيضا بابا أيوب الماسكي على من بالرملة من الروم فشق عليهم عنه وتابعت الامداد من عند عمر الى عمرو وأقام عمرو على أجنادين لا يقدر من الارطبيون على شئ ولا تشفيه الرسل فسار اليه بنفسه فدخل عليه كاهن رسول ففطن به الارطبيون وقال لاشك ان هذا هو الامير او من يأخذ الامير برأيه فامر انسانا ان يقدم على طريقه ليقته اذ مر به وقطن عمرو ولفه له فقال له قد سمعت مني وسمعت منك وقد وقع قولك مني موقعا وانا واحد من عشرة تبعنا عمر والى هذا الوالى لشكنا فمخرج فأتى بهم الآن فان رأوا الذي عرضت لي الآن فقد رأه الامير وأهل العسكر وان لم يروه رددهم الى ما همم فقال نعم ورجل الذي أمر بقتله فخرج عمرو من عنده وعلم الروم انها خدعة اخذت بها فقال هذا أدهى الخلق وبلغت خديته عمر بن

السنبلاوي الشافعي الازهرى الشهير برزة كان اماما عالما واطبا على ندر بس الفقه والمعقول بالجامع الازهر وكان يجتري بيع التبيب وله حانوت بسوق السلبتين مع الصلاح والورع والديانة ثم لازم على قراءة ابن قاسم بالازهر

الخطاب فقال لله در عمرو وعرف عمرو ما خذ فلقية فاقتمت لواباجنادين قتلا لا شديدا
كقتال البرموك حتى كثرت القتل بينهم وانهم ارمطون الى ايليا ونزل عمرو واجنادين
وافرج المسلمون الذين يحصرون بيت المقدس لا رطوبون فدخل ايليا واذاح المسلمين
عنه الى عمرو وقد تقدم ذكر وقعة اجنادين على قول من يجعلها قبل البرموك
وسياقها على غير هذه السياقة فلهاذا كرنا هاهنا لاك وههنا

* (ذ كرت فتح بيت المقدس وهو ايليا) *

في هذه السنة فتح بيت المقدس وقيل سنة ست عشرة في ربيع الاول وسبب ذلك انه
لما دخل اربطون ايليا فتح عمرو وغزة وقيل كان فتحها في خلافة ابي بكر ثم فتح
سبسطية وفيها قبر يحيى بن زكريا عليه السلام وفتح نابلس بامان على الجزية وفتح
مدينة تلثم فتح تبنى وعمواس وبيت جبرين وفتح يافا وقيل فتحها معاوية وفتح عمرو
مرج هيون فلما تم ذلك ارسى الى اربطون رجلا يتكلم بالرومية وقال له اسمع
ما يقول وكتب معه كتابا فوصل الرسول ودفع الكتاب الى اربطون وعنده وزراره
فقال اربطون لا يفتح والله عمرو وشيثا من فلسطين بعد اجنادين فقالوا له من اين علمت
هذا فقال صاحبها رجل صفة كذا وكذا واذ كر صفة عمر فرجع الرسول الى عمرو فاخبره
الخبر فكتب الى عمر بن الخطاب يقول اني اعالج عدوا شديدا او بلادا قد ادخرت لك
فرايتك فعلم عمران عمر الم يقل ذلك الابشي سمعه فسار عمر من المدينة وقيل كان سبب
قدوم عمر الى الشام ان ابا عبيدة حصر بيت المقدس فطلب اهل منه ان يصالحهم على
صلح اهل مدن الشام وان يكون المتولى للعدو عمر بن الخطاب فكتب اليه بذلك فساد
عن المدينة واستخلف عليها على بن ابي طالب فقال له على بن ابي طالب يخرج بنفك انك تريد
عدوا كبا فقال عمر ابادر بالجهاد قبل موت العباس انكم لو فقتم العباس لانتقض
بكم الشر كما ينتقض الحبل فبات العباس است سنين من خلافة عثمان فانتهى
بالناس الشروسا وعرف فقدم الحجابة على فرس وجميع ما قدم الشام اربع مرات الاولى
على فرس والثانية على بعير والثالثة على بغل ورجع لاجل الطاعون والرابعة على حمار
وكتب الى امراء الاجناد ان يوافوه بالحجابة اليوم سماهم في الجردة ويستخفوا على
أعمالهم فلقوه حيث رفعت لهم الحجابة فكان اول من لقيه يزيد وابو عبيدة ثم خالد على
الخيول عليهم الديباج والحمرير فنزل واخذ الحجارة ورمهاهم بها وقال ما أسرع ما رجعت
عن رأيكم اياي تستقبلون في هذا الزى وانما شبهتم مذمتين وبالله لو فعلتم هذا اهل
رأس المسائتين لاستقبلت بكم غيركم فقالوا يا امير المؤمنين انها يلامعة وان علينا
السلح قال فتم اذن وركب حتى دخل الحجابة و عمرو وشرحبيل كانهم لم يتحركا فلما
قدم عمر بالحجابة قال له رجل من اليهوديا امير المؤمنين انك لا ترجع الى بلادك حتى
يفتح الله عليك ايليا وكانوا قد شجوا وعمر او اشجواهم ولم يقدر عليهم ولا اهل الرملة فبينما

التجيب الفقيه حسن افندي
ابن حسن الضيافي المصري
المخرد المكتوب ولد كما وجد
بخطه سنة اثنتين وتسعين
والف في منتصف جمادى
الثانية واشتهر بالعلم على
اعيان عصره واشتهر بالخط
وجوده على مشايخ هذا الفن
في طريقته المحمدية وابن
الصانع اما الطريقة المحمدية
فعلى سليمان الشاكري
والجزائري وصالح الجمحي
وأما طريقة ابن الصانع فعلى
الشيخ محمد بن عبد الله طي
السلاوي فالشاكري والجمحي
جودا على عمر افندي وهو على
درويش على وهو على خالد
افندي وهو على درويش محمد
شيخ المشايخ حمد الله بن بير على
المعروف بابن الشيخ الاماسي
وأما السلاوي فهو على محمد
ابن محمد بن عماد وهو على والده
وهو على يحيى المرصفي وهو
على اسمعيل المكتوب وهو على
محمد الوسيبي وهو على ابي الفضل
الاخرج وهو على ابن الصانع
بسندة وكان شيخا هيبا بهي
الشكل منور الشبهة شديد
الانجماع عن الناس وله معرفة
في علم الموسيقى والاوزان
والعروض وكان يعاشر الشيخ
محمد الطائي كثيرا وبذا كره

في العلوم والمعارف ويكتب غالب تقاريره على ما يكتبه بيده من الرسائل والمرقات وقد اجاز في
الخط لانا كثيرا ويجمع في مجالس الكتبة مع صرارة وشهامة وعزرة نفس واتفق يومانه طلب الى مجالسهم في يوم

جمهم لا جازة فامتنع عن الحضور وعز ذلك على الجبه ورفعال الشيخ عبد الله الاد كاوى وكان اذذاك حاضر في جملتهم *
ونادى حوى أقارتم من الكتاب زاد وافي البهاهم فمقداد نوروا وابتهاجا ٢٤٧ * فلا يحتاج فيه الى الضيائي *

(ثم قال بضده في المجلس)
لئن غدا بحجاس الكتاب ليس
به ال
مولى الضيائي من في خطه بهرا
فالشمس مع بعدها منها الضياء
لقد

عم الورى فهـ وشمس غاب او
حضر
توفي في منتصف ذى الحجة سنة
ثمانين ومائة و الف * (ومات) *
الامام العالم العلامة أحد
العلماء الاذ كياء وأفراد
الدهر البحات في المنضلات
الفتاح لبقفات الشيخ عبد
الدرريم بن على المسيرى
الشافعى المعروف بالزيات
للازمة شيخه سليمان الزيات
حضر دوس فضلا الوقت

وانضوى الى الشيخ سليمان
الزيات ولازمه حتى صار
معيد الدروس ومهر وأنجب
وتضلع في الفنون ودرس
وألمى وكان أوحد زمانه في
المعقولات ولازم آخر ادروس
الشيخ الحفنى وتلقن منه
العهد ثم ارسله الشيخ الى بلاد
الصعيد لانه جاءه كتاب من
أحمد مشايخ الهوارى بمن
يعتقد في الشيخ بان يرسل
اليهم أحد تلامذته ينفع
الناس بالناحية فكان هو
المعين لهذا المهم فالبس

وأجازة ولما وصل الى ساحل بحيرة تلقته الناس بالقبول التمام وعين له منزل واسع وحشم وخدم وأقطعوا له
جانباً من الارض ليزرعها فظن بالبحيرة واهتنى به أميرها شيخ العرب اسمعيل بن عبد الله فدرس وافي وقطع

عمره مسكر بالجابية فزع الناس الى السلاح فقال ما شانكم فقالوا الاترى الى الخيل
والسيوف فنظر فاذا كردوس يلمون بالسيوف فقال عمر مستامنة فلا تراعوا فامنواهم
واذا أهل ايلياء وحيزها فاصالحهم على الجزية وفتحوها له وكان الذى صالحه العوام
لان اربطون والتذارق دخلا مصر لما وصل عمر الى الشام وأخذوا كتابه على ايلياء
وحيزها والرمة وحيزها فشهد ذلك اليهودى الصلح فسأله عمر عن الدجال وكان كثير
السؤال عنه فقال له وما سئلتك عنه يا أمير المؤمنين أنتم والله تعلمونه دون باب لديبض
عشرة ذراعا وأرسل عمر اليهم بالامان وجعل عاقبة بن حكيم على نصف فلسطين
واسكنه الرمة وجعل عاقبة بن مجز زعلى نصفها الآخر واسكنه ايلياء وضم عمرا
وشرحبيل اليه بالجابية فلقياها راكبا فقبلا ركبة وضم كل واحد منهما ما تحتها ثم
سارا الى بيت المقدس من الجابية فركب فرسه فرأى به عرجا قنزل عنه وأنى يردون
فركبه فجعل يتجبل به فنزل وضرب وجهه وقال لا أعلم من علمك هذه الخيلاء وكان لم
يركب يردونا قبله ثم ولا بعده وفتحت ايلياء وأهلها على يديه وقيل كان فتحها سنة ست
عشرة ومحق اربطون ومن أبى الصلح من الروم بمصر فلما ملك المسلمون مصر قتل وقيل
بل لمحق بالروم فكان يكون على صوائفهم والتقى هو وصاحب صائفة المسلمين ومع
المسلمين رجل من قيس يقال له صريس فقطع يد القيسى وقتله القيسى فقال فيه
فان يكن اربطون الروم أفسدها * فان فيها محمد الله منتفعا
وان يكن اربطون الروم قطعها * فقد تركت بها أوصاله قطعها

* (ذ كرفرض العطاء وعمل الديوان) *

وفي سنة خمس عشرة فرض عمر للمسلمين الفروض ودون الدواوين وأعطى العطاء على
السابقة وأعطى صفوان بن أمية والحريث بن هشام وسهيل بن عمرو في أهل الفتح أقل
ما أخذ من قبلهم فامتنعوا من أخذه وقالوا لا نعترف ان يكون أحدا كرم منا فقال انى
انما عطيتكم على السابقة في الاسلام لاهل الاحساب قالوا نعم اذن وأخذوا وخرج
الحريث وسهيل باهلهم من نحو الشام فلم يزلوا يجاهدون حتى أصيبا في بعض تلك الدروب
وقيل ما تافى طاهون عمواس ولما أراد عمر وضع الديوان قال له على وهب الدين بن
عوف ابدأ بنفسك قال لا بل ابدأ بع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الاقرب فالاقرب
ففرض لالعباس وبدايه ثم فرض لاهل بدر خمسة آلاف خمسة آلاف ثم فرض لمن
بعد بدر الى الحديبية أربعة آلاف أربعة آلاف ثم فرض لمن بعد الحديبية الى أن
أقطع أبو بكر عن أهل الردة ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف في ذلك من شهد الفتح وقاتل
عن أبي بكر ومن ولى الايام قبل القادسية كل هؤلاء ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف ثم
فرض لاهل القادسية وأهل الشام ألفين ألفين وفرض لاهل البلاد النازع منهم
ألفين وجمعاثة ألفين وجمعاثة ففرض له لواء الحجة أهل القادسية باهل الايام فقال لم

وأجازة ولما وصل الى ساحل بحيرة تلقته الناس بالقبول التمام وعين له منزل واسع وحشم وخدم وأقطعوا له
جانباً من الارض ليزرعها فظن بالبحيرة واهتنى به أميرها شيخ العرب اسمعيل بن عبد الله فدرس وافي وقطع

حاله فاتي الى مصر فلم يجد من يعينه لوفاة شيخه ثم عاد ولم يحصل على طائل وما زال بالبهجورة حتى مات في أواخر سنة احدى وثمانين ومائة وألف (ومات) الامام العلامة المتقن المعمر مسند الوقت وشيخ الشيوخ الشيخ أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف ابن عمر الجبيري المولى الشافعي الازهرى ولد كما أخبر من لفظه في فجر يوم الخميس ثاني شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وألف وأمه أمنة بنت عامر بن حسن بن حسن ابن علي بن سيف الدين بن سليمان بن صالح بن القطب علي الغراوي المحسني اعتمى من صغره بالعلوم عناية كبيرة وأخذ عن الكبار من أولى الاسناد والحق الاحقاد بالاجداد فن شيوخه الشهاب أحمد بن العقيه والشيخ منصور المنوفي والشيخ عبد الرؤف البشبيشي والشيخ محمد بن منصور الاطفيحي والشهاب الخليلي والشيخ عبيد النعمي والشيخ عبد الوهاب الطندتاوي وأبو العز محمد بن الحمصي والشيخ عبد به الديوي والشيخ رضوان الطونخي والشيخ عبد الجواد الحلبي وخاله أبو جابر

أكن لا يحقهم بدرجة من لم يدركوا وقبل له قدسويت من بعدت داره من قربت داره وقاتلهم عن فوائده فقال من قربت داره أحق بالزيادة لانهم كانوا ردا للتحرف وشجبي لله ووقهلا قال المهاجرون مثل قولكم حين سوينا بين السابقين منهم والانصار فقد كانت نصرة الانصار وبقائهم وهاجر اليهم المهاجرون من بعد وفرض لمن بعد القادسية واليرموك ألفا ألفا ثم فرض للروادف المثنى خمسمائة وخمسمائة ثم للروادف الميث بعدهم ثلثمائة ثلثمائة سوى كل طبقة في العطاء قويم وضعيفهم عريم وعجمهم وفرض للروادف الربيع على مائتين وخمسين وفرض لمن بعدهم وهم أهل هجر والعباد على مائتين وألحق باهل بدر أربعة من غير أهلها الحسن والحسين وأبذر وسلمان وكان فرض للعباس خمسة وشمس بن العاقول اثني عشر ألفا واعطى نساء النبي صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف عشرة آلاف الامن جرى عليهم الملك فقال نسوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرضانا عاين في القسمة فسوي بيننا ففعل وفضل عائشة بالغبين لخدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها فلم تأخذ وجعل نساء اهل بدر في خمسمائة وخمسمائة ونساء من بعدهم الى الحد بيعة على اربعمائة واربعمائة ونساء من بعد ذلك الى الايام ثلثمائة ثلثمائة ونساء اهل القادسية مائتين مائتين ثم سوى بين النساء بعد ذلك وجعل الصبيان سواء على مائة مائة ثم جمع ستين مسكينا واطعمهم الخبز فاحصوا ما كوا فوجدوه يخرج من جريبتين ففرض لكل انسان منهم ولعياله جريبتين في الشهر وقال عمر قبل موته لقد هممت ان أجعل العطاء اربعة آلاف اربعة آلاف ألفا فجعلها الرجل في اهلها وألقا زودها معه وألقا يتجهز بها وألقا يترقى بها فمات قبل ان يفعل وقال له قائل عند فرض العطاء يا امير المؤمنين لو شركت في بيوت الاموال عدة تكون ان كان فقال كلمة ألقاها الشيطان على فيك وقافى الله شرها وهي قنينة من بعدى بل أعد لهم ما أعد الله ورسوله طاعة لله ورسوله ما أعدتنا التي بها افضينا الى ماترون فاذا كان المال ثمن دين أحدكم هل لكم وقال عمر للمسلمين اني كنت امرأ تاجر اغني الله عيالي بتجارتي وقد شغلتموني بامركم هذا فماترون انه يحل لي في هذا المال وعلى ساكت فاكثر القوم فقال ما تقول يا علي فقال ما أصلحك وعيالك بالمعروف ليس لك فيه فقال القوم ما قال علي فاخذ قوله واشتدت حاجته عمر فاجتمع نفر من الصحابة منهم عثمان وعلي وطحمة والزبير فقالوا لو قلنا لعمر في زيادة نزيده اياها في رزقه فقال عثمان هلموا فلنستبرئ ما هنده من وراءه فأتوا حفصة ابنته فاعلموها الحال واستكتموها لان تخبرهم عمر فلقبت عمر في ذلك فغضب وقال من هؤلاء لا سوء عنهم قالت لاسمى الى علمهم قال انت بنى وبينهم ما افضل ما اقتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك من الملبس قالت ثوبين مشقين كان يلبسهما للوفد والجمع قال فاي الطعام ناله عندك ارفع قالت حرفان خبز شعير فصبينا عليه وهو حار

علي بن فامر الايتاوي وأبو الفيض صلى بن ابراهيم البويحي وأبو الانس محمد بن عبد الرحمن الملقب هؤلاء من الشافعية ومن المالكية محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الورزازي والشيخ محمد الزرقاني والشيخ عمر بن عبد

أسفل

السلام التطواني والشيخ أحمد الهشوكي والشيخ محمد بن عبد الله السجستاني والشيخ أحمد النفرأوى والشيخ عبد الله
السندي وأبو بكر بن أبي زكريا وسليمان الحصري والشيخ يحيى ومن الحنفية ٢٤٩ السيد علي بن علي الحسيني الضري

الشهير باسكندر ورحل إلى
الحرمين سنة اثنتين وعشرين
ومائة وألف فسمع على البصري
والنخلى الأولية وأوائل
الكتب الستة وأجازها
والشيخ محمد طاهر الكوراني
وأجازها الشيخ ادريس اليماني
ومن الألباسي الكوراني ودخل

تحت إجازة الشيخ إبراهيم
الكوراني في العموم وعاد
إلى مصر وهو أمام وقته المشار
إليه في حل المشكلات المعول
عليه في المعقولات والمنقولات
قرأ المنهج مرارا وكذا غالب
الكتب واقنع به الناس
طبقة بعد طبقة وجيلا
بعد جيل وكان يحسب به
أقوى من تقريره * وله
رضي الله عنه مؤلفات كثيرة
منها شرحان على متن السلم
كبير وصغير وشرحان كذلك
على المعرفندية وشرح
على اليا سيمينية وشرح
الأجرومية ونظم النسيب
وشرحها وشرح عقيدة
الغمري ووقود الدرر على
شرح ديباجة المختصر آتمه
بالمشهد الحسيني سنة ثلاث
وعشرين ونظم الموجهات
وشرحها وتعريب رسالته
من الأعلام في الجاهز ومجموع
صين صلوات على النبي صلى

أسفل عكة لنا في عاتقها دسة حلوة فا كل منها قال وأي وسط كان يسط عندك كان
أوطأ فالت كساء فبين كنانته في الصيف فاذا كان الشتاء بسطنا نصفه وتدثرنا
بنصفه قال يا حفصة فالغيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فوض الفضول
مواضعها وتبلغ بالترجمة فوالله لاضعن الفضول مواضعها ولا تبغض بالترجمة وانما
مثلي ومثل صاحبي كئلاثة سلكوا طريقا فغضى الاول وقد تزود فبلغ المنزل ثم اتبعه
الاخر فسلط طريقه فافضى اليه ثم اتبعه الثالث فان لزم طريقه فمما ورضى برادهما
أحق بهما وان سلط غير طريقه فمما لم يجامعهما

(ذ كرا الحروب الى آخر السنة في ذلك يوم برس وبابل وكوثي)

لمسافر سعد من امر القادسية أقام بها بعد الفتح شهرين وكاتب عمر فيما يفعل فكتب
اليه عمر يامر بالمسير الى المدائن وان يخلف النساء والعيال بالعتيق وان يجعل معهم
جندا كثيرا وان يشركهم في كل نعم مائة وايتخلفون المسلمين في عيالاتهم ففعل
ذلك وسار من القادسية لايام بدين من شوال وكل الناس مؤتمة فقل الله اليهم ما كان
في عسكر الفرس فلما وصلت مقدمة المسلمين برس وعلمهم عبد الله بن المعتم وزهرة بن
حوية وشرجيل بن السمط لقيمهم بها بصهر اني جمع من الفرس فهزمه المسلمون ومن
معه الى بابل وبها فالة القادسية ويقا بارؤسائهم الخيرخان ومهران الرازي والهرزان
وأشباهم وقد استعملوا عليهم الفيرزان وقدم بصهر ابراهيم زمان برس فوقع في
النهر ومات من طعنة كان طعنه زهرة ولما هزم بصهر اقبل بسطام دهقان برس
فصاح زهرة وعقده الجسور واخبره بمن اجتمع ببابل فارسل زهرة الى سعد يعرفه ذلك
فقدم عليه سعد برس وسيره في المقدمة واتبعه عبد الله وشرجيل وهاشم المرقال
واتبعهم فنزلوا على الفيرزان ببابل وقد قالوا انقاتلهم قبل ان نفرق فاقبلوا فاهزمهم
المسلمون فانطلقوا على وجهين فسار الهزان نحو الاهواز فاخذها فكلها وخرج
الفيرزان نحو نهاوند فاخذها فكلها وبها كنوز كسرى وأكل الماهرين وسار
الخيرخان ومهران الى المدائن وقطعا الجسر وأقام سعد ببابل فقدم زهرة بين يديه بكبر
عبد الله الليثي وكثير بن شهاب السعدي حتى عبر الصراة فلحقا بخيرات القوم وفيهم
فيومان والفرخان فقتل بكير الفرخان وقتل كثير فيومان بسور وواجه زهرة في اسورا
ونزل وجاء سعد وهاشم والناس ونزلوا عليه وتقدم زهرة نحو الفرس وكانوا قد نزلوا بين
الدير وكوثي وقد استخلف الخيرخان ومهران على جنودهما شهر يار فماتوا هم زهرة
فبرزوا الى قتاله وخرج شهر يار يطلب المبارزة فاجح زهرة اليه ابانباية نائل بن جشم
الاعرجي وكان من شجعان بني عجم وكلاهما وثيق الجلود فلما رأى شهر يار ان نائل القى
الرمح ليعتقه وألقى ابونباية رمحه ليعتقه أيضا وان تضيا س- يفهما فاخذاهم اعتقا
فسقطا عن دابتهما فوقع شهر يار عليه كانه حمل فضغطة بفضغته وأخذ الخنجر واراد حل

٢٢ يخ مل في الله عليه وسلم مؤلفاته مشهورة مقبولة متداولة بأيدي الطلبة ويدرسها الاشياخ
ونمل مدة وانقطع لذلك في منزله وهو ملتي على الفرائض ومع ذلك يقرأ عليه في كل يوم في اوقات مختلفة أنواع العلوم

وترد عليه الناس من الآفاق
وملب الدعاء فيدهم بانفاسه
الثلاثين سنة حتى توفي في
منتصف شهر ربيع الأول
سنة إحدى وعشرين ومائة
وآلف ومن نظمه رضي الله عنه
كم كل كهف له برد كساهد بها
لذ كم له لاذ كم بل اف سما
كلا
كاشكل الأول كم بدر كوى
سما

ويقرؤن عليه ويستجرونه فيجيزهم ويولي عليهم ويفيدهم ومنهم من يأتيه للزيارة والتبرك
وبدعوا لهم وكان تمتع الحواس وأقام على هذه الحالة نحو

أوزار درعه فوقعت أصبه في فم نائل فكسر عظامها ورأى منه قنورا فبادره وجلديه
الارض ثم تعد على صدره واخذ خنجره وكشف درعه عن بطنه وطعن به بطنه وجنبه
حتى مات واخذ فرسه وسواريه وسلبه وانزح أصحابه فذهبوا في البلاد وأقام زهرة بكوفي
حتى قدم عليه سعد فقدم اليه مائلا وألبسه سلاح شهر يار وسواريه وار كبه برذونه
وغنمه الجميع فكان أول اعرابي سور بالعراق وأقام بها سعد أياما وزار مجلس ابراهيم
الخاليل عليه السلام وقيل كانت هذه الوقعات سنة ست عشرة (نائل بالنون وبعد
الالف ياء تحتها نقطتان وآخره لام)

(ذ كره شير وهي المدينة العتيقة وهي المدائن الدنيا من الغرب)

ثم ان سعد اقدم زهرة الى بهرشير فحضر في المقدمات فتلقاها شيرا زاددهقان ساباط
بالصلح فارسله الى سعد فصالحه على تادية الجزية ولقي زهرة كتيبة بنت كسرى التي
تدعى بوران وكانوا يحلفون كل يوم ان لا يزول ملك فارس ما عشتا فزهزمهم وقتل هاشم
ابن عتبة وهو ابن أخي سعد القرط وهو أسد كان لكسرى قد آلفه فقبل سعد رأس
هاشم وقبل هاشم قدم سعد وأرسله سعد في المقدمة الى بهرشير فنزل الى المظلم وقرأ أولم
تكونوا أقدمتم من قبل ما لكم من زوال ثم ارتحل فنزل على بهرشير ووصلها سعد
والمسلمون فرأوا الابوان فقال ضرابين الخطاب الله أكبر ايض كسرى هذا ما وعد
الله ورسوله وكبروكبر الناس معه فكانوا كلما وصلت طائفة كبروا ثم نزوا على
المدينة وكان نزولهم عليها في ذي الحجة وحج بالناس في هذه السنة عمر بن الخطاب وكان
عاهل فيها على مكة عتاب بن أسيد في قول وعلى الطائف وعلى بن منية وعلى اليامنة
والبحر بن عثمان بن أبي الهاص وعلى عمان حذيفة بن محصن وعلى الشام أبو عبيدة
ابن الجراح وعلى الكوفة وأرضها سعد بن أبي وقاص وعلى البصرة المغيرة بن شعبه
وفيها مات سعد بن عباد الانصاري وقيل توفي في خلافة أبي بكر ونوفل بن الحرث بن
عبد المطلب وكان أسن من أسلم من بني هاشم

(ثم دخلت سنة ست عشرة)

(ذ كرفتح المدائن الغربية وهي بهرشير)

في هذه السنة في صفر دخل المسلمون بهرشير وكان سعد محاصر لها وأرسل الخيول
فاغارت على من ليس له عهد فاصابوا مائة ألف فلاح فاصاب كل واحد منهم فلا حالان
كل المسلمين كان فارسا فرسل سعد الى عمر يستأذنه فاجابه ان من جاءكم من الافلاجين
من لم يعينوا عليكم فهو وأمانه ومن هرب فادركتموه فشانكم به فحلى سعد عنهم وأرسل الى
الدهاقين ودعاهم الى الاسلام أو الجزية ولم يسمع الذمة فتراجعوا ولم يدخل في ذلك
ما كان لآل كسرى فلم يبق غربي دجلة الى أرض العرب سوادى الآمن واقتبط

كم كان كل يد ير للوداد كلا
كم لاح بدر ليل سام كم كليا
سرت له بضر وب الشكل فاكلا
وأخبرني شيخنا الشيخ
محمد المالكي المعروف بابن
الستانه تولى القبطانية سنة
قبل موته ودفن بالمشهد
الحسيني في موضع أمه له وورثاه
الشيخ عبد الله الاد كاوي
بتصيدة بيت تاريخها
رحم الله العالم الرباني *

علم لاح أحمد الملواني
(ومات) الشيخ الامام
الصالح عبد الحمى بن الحسن
ابن زين العابدين الحسيني
البهنسي المالكي نزيل بولاق
ولد بالبهنسا سنة ثلاث
وثمانين وآلف وقدم الى
مصر فاخذ عن الشيخ خليل
اللقاني والشيخ محمد النشرفي
والشيخ محمد الزقاني والشيخ
محمد الاطنجي والشيخ محمد
العمري والشيخ عبد الله

لييلة الاثنين حادى عشرى
شعبان سنة إحدى وثمانين
ومائة وألف بمنزله ببولاق
وصلى عليه بالجامع الكبير فى
مشهد طفل وحمل على
الاعتناق الى مدافن الخلفاء
قرب مشهد السيدة نفيسة
فدفن بهار حبه الله * (ومات) *
الشيخ امام السنة ومقتدى
الامة عبد الخالق بن أبى بكر
ابن الزين بن الصديق بن الزين
ابن محمد بن محمد بن عبد الرحمن
ابن محمد بن محمد بن أبى القاسم
الغمرى الأشعرى المزرجاجى
الزبيدى الحنفى من بيت
العلم والتصوف جده الأعلى
محمد بن محمد بن أبى القاسم
صاحب الشيخ اسمعيل
الجبرى قطب الدين وحفيده
عبد الرحمن بن محمد خليفة جده
فى التسليك والتربية وهو
الذى تدرى بيداه له وعباله
وكان قبيل بالمزجاجة وهى
قرية أسفل زبيد غربت
الآن ولدا المترجم سنة ألف
ومائة نريد وحفظ القرآن
وبعض المتون ولما تفرغ
أخذ عن الامام المسند الشيخ
علاء الدين المزرجاجى والسيد
يحيى بن عمر الاهدل والمسند
عبد الفتاح ابن اسمعيل
الخاص والشيخ على المرحومى

بملاك الاسلام واقاموا على بهر شهر شهرين يرمونهم بالمخانيق ويدنون اليهم بالدبابات
ويقاتلونهم بكل عدة ونصبوا عليهم عشرين من مخيمها فاشغلوهم بها وخرج العجم
فقاتلوهم فلا يقومون لهم وكان آخر ما خرجوا من تجردين للحرب وبما لغوا على الصبر
فقاتلهم المسلمون وكان على زهرة بن الحوية درع مفصوم فقبل له لو أرت بهذا
القصم فسر فقال لهم انى على الله لكريم ان نزل سهم فارس الجند كاهم ان لا يؤمنى
من هذا القصم حتى يثبت فى مكان أول رجل أصيب من المسلمين يومئذ هو بنشابة
من ذلك القصم فقال بعضهم انزهوها فقال دهو فى فان نفسى معى مادامت فى لعل ان
أصيب منهم بطعنة أو ضربت به فضى نحو العدة وضرب بسيفه شهر يار من أهل الصلح
فقتله وأحيط به فقتل وما انكشفوا وقيل ان زهرة عاش الى أيام الحج فقتله شبيب
الخارجى وسير ذكره واشتد الحصار بأهل المدائن الغربية حتى أكلوا السمائم
والكلاب وصبروا من شدة الحصار على أمر عظيم فبيناهم يحاصرونهم إذ أشرف عليهم
رسول الملك فقال الملك يقول لكم هل لكم الى المصاحبة على ان لنا ما يلينامن دجلة الى
جبلنا ولكم ما يديكم من دجلة الى جبلكم أما شبعتم لا أشبع الله بطونكم فقال لهم
أبو مرقن الاسود بن قطبة وقد أنطقه الله تعالى بما لا يدري ما هو ولا من معه فرجع
الرجل فقطعوا دجلة الى المدائن الشريفة التى فيها الايون فقال له من معه يا أبا مرقن
ما قلت له قال والذي بعث محمدا بالحق ما أدرى وانا أرجو ان أكون قد نطقت بالذى
هو خير وسأله سعد والناس عما قال فلم يعلم فنادى سعد فى الناس فهدوا اليهم فأنظروا
على المدينة أحد ولا خرج رجل الا رجل ينادى بالامان فأمزوه فقال لهم ما بقى بالمدينة
من يمنعكم فدخلوا فاجردوا فيها شيئا ولا أحد الا أسارى وذلك الرجل فسأله لاي شئ
هربوا فقال بعث الملك اليكم بعرض عليكم الصلح فاجبتموه انه لا يكون بيننا وبينكم
صلح أبدا حتى ناكل غسل افر يدون باترج كوثى فقال الملك يا ويلتيه ان الملائكة
تسلك على ألسنتهم ترد علينا فاساروا الى المدينة القصورى فلما دخلها المسلمون أنزلهم
سعد المنازل وأرادوا العبور الى المدائن فوجدوا المعابر قد أخذوها ما بين المدائن
وتكرت

* ذكر فتح المدائن التى فيها ايون كسرى *

وكان فتحها فى صفر ايام سنة ست عشرة قيل واقام سعد بهر شهر اياما من صفر فأتاه
علاج فدل على مخاضة تخاض الى صلب القرس فأتى وتردد عن ذلك وقصمهم المد
وكانت السنة كثيرة المدود ودجلة تغذى بالزبد فأتاه علاج فقال ما يقمك لاياتى عليك
ثلاثة حتى يذهب بزبدك بكل شئ فى المدائن فهججه ذلك على العبور ورواؤى ان
خيول المسلمين اقتحمت دجلة فعبرت فغزى سعد لتاويل الروى يا جمع الناس فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال ان هدوكم قد اعتمت منكم بهذا البحر فلا تلصقون اليه معه

نزىل محسا واجازة من مكة الشيخ حسن العجى بعنايه والدهو بعنايه قريه الشيخ على بن على المزرجاجى نزىل مكة ووفد الى
الحرمين فاخذ بمكة عن الشيخ محمد عقيلة روى عنه السكب السنة وحمل عنه المسلات بشرطها وألسه وحكمه وحضر على

وبالمدنية عن الشيخ محمد طاهر الكردى سمع منه أوائل الكتب الستة والشيخ محمد حياة السندى لازمه في سماع الكتب الستة وعاد الى زبيد فاقبل على التدريس والافادة وسمع عليه شيخنا السيد محمد مرتضى المحمدين وسنين النسائي كاه بقراءته عليه في عين الرضا وضع بالنخل خارج زبيد كان يمكث فيه ايام خراف الثلج والسكر والمانار كلاهما للفنفي ومسائلات شيخه ابن عقيلة وهي خمسة وأربعون مسالا وسمع عليه أيضا المسائل بيوم العيد ولازم درسه العامة والخاصة والبسه الخرقه وبقية وحكمه بعد أن صحبه وتادبه وبه تخرج شيخنا المذكور كذا ذكر في ترجمته قال وفي اخرى توجه الى الحرمين فاتمته في ذي الحجة سنة احدى وثمانين ومائة وألف (ومات) * الشيخ الامام الثبت العلامة الفقيه المحدث الشيخ عمر بن علي بن يحيى بن مصطفى الطحطاوى المسلكى الازهري تفرقه على الشيخ سالم النفر اوى وحضر دروس الشيخ منصور المنوفى والشهاب ابن الفقيه والشيخ محمد

ويخلصون اليكم اذا شاؤا في سفنهم فيمناوشونكم وليس وراءكم شئ تخافون ان تؤثروا منه قد كفاكم اهل الايام وهطلوا غورهم وقد رأيت من الراى ان يجاهدوا العدو قبل ان تحصدكم الدنيا الا انى قد عزمت على قطع هذا البحر الهمم فقالوا جميعا عزم الله لنا ولك على الرشدا فعمل فندب الناس الى العبور وقال من يريد أو يحمى لنا الفراض حتى تلاحق به الناس اسكى لا يمنعوه من العبور فاستدب له عاصم بن عمرو وذوالباس في ستائة من اهل النجدات فاستعمل عليهم عاصمما فقدمهم عاصم في ستين فارسا وجعلهم على خيل ذكور وانث ليكون اسلمس لسباحة الخيل ثم اتفقهم وادجلة فلما رآهم الاعاجم وما صنعوا اخرجوا للخيل التي تقدمت مثلها فاقتمه واهلهم دجلة فلقوا عاصمما وقد دنا من الفراض فقال عاصم الرماح الرماح اشرعوها وتوخوا العميون فالتقوا فاطعنوا وتوخى المسلمون عيونهم فولوا وحقههم المسلمون فقتلوا أكثرهم ومن نجاهم صار أهو من الطعن وتلاحق الستائة بالستين غير متعبين ولما رأى سعد عاصمما فى الفراض قدمتها اذن للناس فى الاقتحام وقال قولوا نستعين بالله ونسوكل عليه حسبنا الله ونعم الوكيل والله لينصرن الله وليه وليظهرن دينه وليهزم من عدوه ولا قوة الا بالله العلى العظيم وتلاحق الناس فى دجلة وانهم يتحدثون كما يتحدثون فى البر ومطبوقة وادجلة حتى ما يرى من الشاطئ شئ وكان الذى يسار سعدة سلمان الفاروسى فعامت بهم خيولهم وسعدى يقول حسبنا الله ونعم الوكيل والله لينصرن الله وليه وليظهرن دينه وليهزم من عدوه ان لم يكن فى الجيش بغى أو ذنوب تغلب الحسنات فقال له سلمان الاسلام جدد ذلك لهم البحر كما ذل لهم البر اما الذى نفس سلمان بيده ليخرجن منه أفواجا كما دخلوا فيه أفواجا فخرجوا منه كما قال سلمان لم يبقه قدوا شيئا الا أن مالئ بن عامر العنبرى سقط منه قدح فذهبت به بحرية الماء فقال له الذى يساره مهربه اصابه القدر فطاح فقال والله انى لى حاله ما كان الله ليسلبنى قدحى من بين العسكرين فلما عبروا القمه الرج الى الشاطئ فتناولوه بعض الناس وعرفه صاحبه فاخذ صاحبه ولم يعرف منهم أحد غير ان رجلا من بارقى يدعى عرفده زال عن ظهر فرس له اشقر فنتى القعقاع عنان فرسه اليه فاخذ بيده فخرجه سالما وخرج الامام سالمين وخيلهم ثم تغص اهرافها فلما رأى الفرس ذلك وأناهم أمر لم يكن فى حسابهم اخرجوا هار بين نحو حلوان وكان يزجر قد قدم عياله الى حلوان قبل ذلك وخلف مهرورن الرازى والتخبرخان وكان على بيت المال بانهروان اخرجوا معهم بما قدروا عليه من خير متاعهم وخفيقه وما قدروا عليه من بيت المال والنساء والذرارى وتر كوافى الخزائن من الثياب والمتاع والانية والنصوص والالطاف ما لا يدرى قيمته وخلفه واما كانوا اعدوا للحصار من البقر والغنم والاطعمة وكان فى بيت المال ثلاثة آلاف ألف ثلاث مرات أخذ منها رستم عنده مسيره الى القادسية

المحسني واشتهر أمرة وطار صيته وأشير اليه بالتقدم في العلوم وتوجهه الى دار السلطنة في مهم اقضى لامر امير مصر فقو بل
 بالاجابة والتي هناك دروسا في الحديث في آياص وفيه وتلقى عنه ا كبار ١٥٣

و صرف مع زمرة قضيا حوائجهم
 وذلك في سنة سبع وأربعين
 ومائة وألف ولما تم عثمان
 كتخد القازد فلي بناء مسجد
 بالاز بكية في تلك السنة تعين
 المترجم للتدريس فيه وذلك
 قبل سفره الى الديار الرومية
 وكان مشهورا في حسن التقرير
 وعذوبة البيان وجوده اللقاء
 وقرأ الموطا وغيره بالمشهد
 المحسني وأفاد وأجاز الاشياخ
 وكان يطلع في كل جمعة الى
 المرحوم حمزة باشا مرة فيسمع
 عليه الحديث وكان للناس
 فيه اعتقاد حسن وعليه هيمية
 ووقار وسكون وسكلامه وقع
 في القلوب توفي ليلة الخميس
 حادي عشر صفر سنة احدى
 وثمانين ومائة وألف وصلى
 عليه بصباحه في الازهر في
 مشهد طاف ودفن بالمجاورين
 رحمه الله (ومات) الوجه
 الصالح الشيخ عبد الوهاب بن
 زين الدين بن عبد الوهاب بن
 نور الدين بن بان زيد بن أحمد بن
 القطب شمس الدين بن أبي
 المفاخر محمد بن داود الشريفي
 الشافعي وهو أحد الاخوة
 الثلاثة وهو أكبرهم تولى
 النظر والمشخة بمقام جده بعد
 أبيه فسار فيها سير ايجا
 وأحيانا ما ترو بعد ما اندرست

النصف وبقي النصف وكان أول من دخل المدائن كتيبة الاهوال وهي كتيبة عاصم
 ابن عمرو ثم كتيبة الحرشا وهي كتيبة انعقاع بن عمرو فاخذوا في سكرها الا يلقون
 فيها أحدًا يخشونه الا من كان في القصر الابيض فاحاطوا بهم ودعوهم فاستجابوا على
 تادية الجزية والذمة فتراجع اليهم أهل المدائن على مثل عهدهم ليس في ذلك ما كان
 لا ل كسرى ونزل سعد القصر الابيض وسرح سعد زهرة في آثارهم الى النهروان
 ومعداد ذلك من كل جهة وكان سلمان الفارسي رائد المسلمين وداعيتهم دعا أهل
 بهرسير ثلاثا وأهل القصر الابيض ثلاثا واتخذ سعد ابوان كسرى مصلين ولم يغير ما فيها
 من التماثيل ولم يكن بالمدائن أعجب من عبور الماء وكأيدعي يوم الجراثيم لا يبقى
 أحدًا الا اشغرت له جرثومة من الارض يستريح عليها ما يبلغ الماء خزام فرسه ولذلك
 يقول أبو جعيد نافع بن الاسود

وأملنا على المدائن خيلا * بحرها مثل برهن اريضا
 فانقلنا خزائن المرء كسرى * يوم ولو او اخض منها جريضا

ولما دخل سعد الابوان قرأ كم تر كوا من جنات وعيون وزروع الى قوله قوما آخريين
 وصلى فيه صلاة الفتح ثمانى ركعات لا يفصل بينهن ولا يصلى جماعة وأتم الصلاة لانه
 نوى الإقامة وكانت أول جمعة بالعراف وجمعت بالمدائن في صفر سنة ست عشرة ولما
 سار المسلمون وراءهم أدرك رجل من المسلمين فارسيًا يحيى أصحابه فضرب فرسه
 ايقدم على المسلم فاجحهم وأراد الفرار فتعاس فادركه المسلم فقتله وأخذ سلبه وأدرك
 رجل آخر من المسلمين جماعة من الفرس يتلامون وقد نصبوا الاحدهم كربة وهو
 يرميها لا يحطنها فرجعوا فلقبهم المسلم فتقدم اليه ذلك الفارسي فرماه بأقرب مما
 كانت الكربة فلم يصبه فوصل المسلم اليه فقتله وهرب أصحابه (أبو جعيد بضم الباء
 الموحدة وفتح الجيم وبعدها ياء تحتها نعتان ودال مهملة)

* (ذ كرم اجمع من غنائم أهل المدائن وقسمتها) *

كان سعد قد جعل على الاقباض عمرو بن عمرو بن مقرن وعلى القسمة سلمان بن
 ربيعة الباهلي فجمع ما في القصر والايوان والدور وأحصى ما ياتيه به الطالب وكان
 أهل المدائن قد نهروها عند الهزيمة وهربوا في كل وجه فألفت أحدهم بشئ الا
 أدركهم الطالب فاخذوا امامهم وراوا بالمدائن فيما يتر كية معلومة سلالا محتومة
 برصاص فحسبوه طعاما فاذا فيها آنية الذهب والفضة وكان الرجل يطوف ليبيع
 الذهب بالفضة مائة ثلثين وراوا كافرًا كثيرًا فحسبوه لمخافته فوجدوه مرا
 وأدرك الطالب مع زهرة جماعة من الفرس على جسر النهروان فأزدهم وعلية فوقع
 منهم بغل في الماء فحملوا وكبوا عليه فقال بعض المسلمين ان لهذا البغل لسانا بالدهم
 المسلمون عليه حتى أخذوه وفيه حليلة كسرى ثيابه وخرزانه ووشاحه ودرعه التي

وعمر الزاوية وأكرم الوافدين وأقام حلقة الذكركل يوم وليلة بالمجد وتغنى على المنشدين وورد مصر مرارا
 منها صحبة والده ومنها بعد وفاته وألف باسمه شيخنا السيد مرتضى رسالة في الطريقة الاوسية سماها عقيلة الاتراب

في سنة الفارسية والأحزاب وفي آخره أتى إلى مصر لقتض ومض نحو ثلاثه أيام * وتوفي ليلة الاحد فدفن في القعدة سنة
أحدى وثمانين ومائة وألف وغسل ٢٥٤ وكفن وذهبوا به إلى بلده فدفنوه عند أسلافه * (ومات) * الشيخ الامام

العلامة الهمام أوحد أهل زمانه عالما وعلماء من أدرك ما لم تدره الا اول المشهوره ودله بالكمال والتحقيق والمجمع على تقدمه في كل فريق شخص الملة والدين محمد بن سالم المحفناوى الشافعى الخلقوى وهو شريف حسنى من جهة أم أبيه وهى السيدة ترك ابنة السيد سالم بن محمد ابن على بن عبد الكريم بن السيد برطع المدفون بركة الحجاج وينتهى نسبه الى الامام الحسين رضى الله عنه وكان والده مستوفيا عند بعض الامراء بمصر وكان على غاية من العفاف ولدى على رأس المائة يبلسه حفنا بالقصر قرية من اعمال بلبس وبها نشا والنسبة اليها حفناوى وحفنى وحفناوى وغلبت عليه النسبة حتى صار لا يذكر الا بها وقرأها القرآن الى سورة الشعراء ثم حمزة ابوه بأشارة الشيخ عبدالرؤف البشيشى وعمره اربع عشرة سنة بالقاهرة فكمل حفظ القرآن ثم اشتغل بحفظ المتون حفظ الفقيه ابن مالك والسلم والجوهرة والرحبية وابتاع جميعها وغنى بذلك واخذ العلم عن علماء عصره واجتهد

فيها بالجواهر وكان يجلس فيها بالمائة ومحق السكك بغلين معه - ما فارسى ان قتلها ما وأخذ البغليين فابلقها صاحب الاقباض وهو يكتب ما ياتيه به الرجال فقال له تف حتى تنظر ما معك فخط عنها فاذا اسقطان فيهما تاج كسرى مصعوا وكان لا يحمله الا الاسطوانيان وفيه الجواهر وعلى البقل الآخر اسقطان فيهما ثياب كسرى التى كان يلبس من الديباج المنسوج بالذهب المنظوم بالجواهر وغير الديباج منسوجا منظوما وأدرك القعقاع بن عمرو وفارسى ما فقتله وأخذ منه عبيتين في احداهما نجسة اسياى وفي الاخرى ستة أسياى وادراع مهادرع كسرى ومغافره ودرع هرقل ودرع خاقان ملك الترك ودرع داهر ملك الهند ودرع بهرام جوبين ودرع سىماوخس ودرع النعمان استلبها الفرس أيام غزاهم خاقان وهرقل وداهر وأما النعمان وجوبين فحين هربا من كسرى والسيوف من سيوف كسرى وهرز ووقباذ وقيروز وهرقل وخاقان وداهر و بهرام و سىماوخس والنعمان فاحضر القعقاع الجميع عند سعد فخره بين الاسياى فاخذت اسياى هرقل وأعطاه درع بهرام ونقل سائرها في الحرشا الاسياى كسرى والنعمان بعث بهما الى عمر بن الخطاب لتسمع العرب بذلك حسب وهما في الانجاس وبه ثواب تاج كسرى وحليته وثيابه الى عمر ليراه المسلمون وأدرك عصمة ابن خالد الضبي رجلاين معهما حماران فقتل أحدهما وهرب الاخر وأخذ الحمارين فأتى بهما صاحب الاقباض فاذا على أحدهما اسقطان في أحدهما فارس من ذهب بمرج من فضة وعلى ثغره ولباته اياقوت والزرد المنظوم على الغضه ولجام كذلك وفارس من فضة مكلل بالجواهر وفي الاخر ناقه من فضة عليها شليل من ذهب وبطان من ذهب ولها زمام من ذهب وكل ذلك منظوم بالياقوت وعليها رجل من ذهب مكلل بالجواهر كان كسرى يضعه على اسطوانتى التاج وأقبل رجل يحق الى صاحب الاقباض فقال هو والذين معه ما رأينا مثل هذا ما يبلسه ما عندنا ولا يقار به فقالوا هل أخذت منه شيئا فقال والله لولا الله ما أتيتكم به فقالوا من أنت فقال والله لا أخبركم ففهمه وفى لى كنى أحمد الله وأرضى بثوابه فاتبه عود رجلا فقال عنه فاذا هو عامر بن عبد قيس وقال سعد والله ان الجيش لذو أمانة ولولا ما سبق لاهل بدر لقلت انهم على فضل أهل بدر لقد تبعت منهم هناة ما أحسبها من هؤلاء وقال جابر بن عبد الله والذي لا اله الا هو ما اطلعنا على أحد من أهل القادسية أنه يريد الديباج الاخره فلقدهم اثمنا ثلاثة نفر خسارينا كما ماتهم وزهدهم وهم طليحة وعمر بن معد يكرب وقيس بن المكشوح وقال عمر لما قدم عليه بسيف كسرى ومنطقته وبزجرده ان قوما أدوا هذا الذووا مائة فقال على انك عفت فعت الرعية فلما جمعت الغنائم قسم سعد انى بين الناس بعد ما حسمه وكانوا ستمين ألفا فاصاب الفارس اثني عشر ألفا وكلهم كان فارسا ليس فيهم راجل ونقل من الانجاس فى أهل البلاه وقسم المنازل

ولازم دروسهم حتى تمهر وأقرأ ودرس وأقادى حياة اشياخه واجازته بالافتاء والتدريس فأقرأ بين السكتب الدقيقة كالاشعوفى وجميع الجوامع والمنهج ومختصر السعد وغير ذلك من كتب الفقه والمنطق والاصول والحديث

والكلام عام اثنتين وعشرين واشياخه الذين اخذ عنهم ونحرج عليهم الشيخ احمد الخليلي والشيخ محمد الدبري والشيخ
عبد الرؤف البشيشي والشيخ احمد الملوى والشيخ محمد السجاعي والشيخ ٢٥٥ يوسف الملوى والشيخ عبده الديوى

والشيخ محمد الصغير ومن اجل
شيوخه الذين نخرج بالسند
عنهم الشيخ محمد البدرى
الذي ما طي الشهبان الميت
أخذ عنه التفسير والحديث
والمسندات والمسلسلات
والاحياء للامام الغزالي
وصحيح البخارى ومسلم وسنن
أبي داود وسنن النسائي وسنن
ابن ماجه والموطا ومسند
الشافعي والمجموع الكبير
للطبراني والمجموع الاوسط
والصغير له أيضا وصحيح ابن
حبان والمستدرک للنيسابورى
والحلية للحافظ أبى نعيم وغير
ذلك وشهد له معاصره بالتقدم

بين الناس وأحضر العيالات فأنزلهم الدور فأقاموا بالمدائن حتى فرغوا من جلولاء
وحلوان وتكريت والموصل ثم تحولوا الى الكوفة وأرسل سعد بن الخمس كل شئ
أراد أن يجلب منه العرب وما كان يجلبهم أن يقع وأراد إخراج خمس القطيف فلم
تعتدل قسمته وهو بها ركسرى فقال للمسلمين هل تطيب أنفسكم عن أربعة أجناسه
فنبعث به الى عمر يضعه حيث يشاء فأنال انراه بنقسم وهو يديننا قليل وهو يقع من
اهل المدينة موقعا فقالوا نعم فبعثه الى عمر والقطيف بساط واحد طوله ستون ذراعا
وهرضه ستون ذراعا مقدار جرب كانت الاكاسرة تعده لاشياء اذا ذهبت الرياحين
شربوا عليه فكانهم في رياض فيه طرق كالصور وفيه فصوص كالانهار أرضها
مذهبة وخلال ذلك فصوص كالدرورى حافاته كالارض المزروعة والارض المبقلة
بالنبات في الربيع والورق من الحرير على قضبان الذهب وزهره الذهب والفضة
وعمره الجوهر واشباه ذلك وكانت العرب تسميه القطيف فلما قدمت الانجاس على
عمر نفل منها من غاب ومن شهد من اهل البلا ثم قسم الخمس في مواضعه ثم قال
اشيروا على في هذا القطيف فن بين مشرب بقبضه وآخرة فوض اليه فقال له على لم يجعل
الله علمت جهلا وبقية نيك شكا انه ليس لك من الدنيا الا ما عطيت فامضت اولبت
فابليت اواكات فافنيت وانك ان تبعه على هذا اليوم لم تعدم في غد من يستحق به
ماليس له فقال صدقتي ونصحتي فقطعه بينهم فاصاب عليا قطعة منه فباعها بعشرين
ألفا وما هي باجود تلك القطع وكان الذي سار بالانجاس بشير بن الخصاصية وأثنى
الناس على اهل القادسية فقال عمر أولئك اعيان العرب ولما رأى عمر سيف النعمان
سال جبير بن مطعم عن نسب النعمان فقال جبير كانت العرب تنسبه الى اسد الاقبص
وكان أحد بني عجم بن قبص ففهل الناس عجم فقالوا نعم فنقله سيفه وولى عمر بن الخطاب
سعد بن أبى وقاص صلاة ما غلب عليه وجر به وولى الخراج النعمان وسويد ابني مقرن
سويد اعلى ماسقت الفرات والنعمان على ماسقت دجلة ثم اسست عميا فولى عملهما
حذيفة بن أسيد وجابر بن عمرو والمزني ثم ولى عملهما بعد حذيفة ابن النعمان وعثمان
ابن حنيف (حذيفة بن أسيد بن المهزبة وكسر السين)

في العلوم وحسين جلس
للافادة لازمه جل طلبه العلم
ومن ثم يسمو المعقول
والمنقول وكان اذ ذلك في شدة
من ضيق العيش والنفقة
فاشتري دونه وأقلاما وأوراقا
واشتغل بنسخ الكتب فشق
عليه ذلك خوفا من انقطاعه
عن العلم فبينما هو في بعض
الدروس انجاءه رجل وانتظره
حتى فرغ من الدرس فقال
له يا سيدي أريد أكلت
كلمتين وأشار الى مكان قريب
فسار معه حتى انتهيا الى
المدرسة العينية فدخلها ثم
جلسا فاخرج الرجل محرمة
ملائكة بالدرهم وقال له يا سيدي فلان يسلم عليك وقد بعث لك مائة درهم ويريد أن يحظى بقبولها فاخذها منه
ونجحها وملا كفه من الدراهم وأراد اعطاءها لهما فامتنع وحلف لا ياخذ منها شيئا ثم فارق ذلك الرجل وذهب

* (ذكرة وقوعه جلولاء وفتح حلوان) *

وفي هذه السنة كانت وقعة جلولاء وسبها ان الفرس لما انتهوا بعد الحرب من المدائن
الى جلولاء وافترقت الطرق باهل اذر بيجان والباب وأهل الجبال وفارس قالوا لو
افترقم ليجتمعوا أبدا وهذا مكان يفرق بيننا فلهما وافلتجتم للعرب به ولتقاتلهم فان
كانت لنا فهو الذي نحب وان كانت الاخرى كنا قد قضينا الذي علينا وأبدينا
عذرا فاحقر واخذنا واجتمعوا فيه على مهران الرازي وتقدم بزجر الى حلوان
وأحاطوا واخذتهم بحسك الحمد لا طار فقامهم فبلغ ذلك سعدا فإرسل الى عمر فكتب اليه

ملائكة بالدرهم وقال له يا سيدي فلان يسلم عليك وقد بعث لك مائة درهم ويريد أن يحظى بقبولها فاخذها منه
ونجحها وملا كفه من الدراهم وأراد اعطاءها لهما فامتنع وحلف لا ياخذ منها شيئا ثم فارق ذلك الرجل وذهب

العلماء وقرأ المنهاج مرات
وكتب عليه وكذلك جمع
الجوامع والاشعوى ومختصر
السعد وحاشية حفيده عليه
كتب عليها وقرأها غير مرة
وكان الشيخ العلامة مصطفى
العزيزي اذا رفع اليه سؤال
يرسله اليه واشتغل بعلم
العروض حتى برع فيه وعانى
النظم والنثر وخرج عليه
غالب أهل عصره وطبقته
ومن دونهم كاحيه العلامة
الشيخ يوسف والشيخ اسمعيل
الغنيهي صاحب التأليف
البيديعة والتحريرات الرفيعة
المتوفى سنة احدى وستين
وشيخ الشيوخ الشيخ على العدوي
والشيخ محمد الغيلاني والشيخ
محمد الزهار نزيل الحسنة
الكبرى وغيرهم كما دوفى
في تراجم المذكورين منهم
وكان على مجاسه هيمية ووقار
ولا يساله احد لمهاتبه
وجلالته ولم يعان التأليف
بالاشتغال باللقاء والاقراء
فن تأليفه المشهورة حاشية
على شرح رسالة العضد للسعد
وعلى الشنشوري في الفرائض
وعلى شرح الهمزية لابن
حجر وعلى مختصر السعد وعلى
شرح الهمزة للياسمينية
في الجبر والمقابلة وله تصانيف

عمر أن سرح هاشم بن هتبه الى جلولا واجعل على مقدمته القعقاع بن عمرو وان هزم
الله القرس فاجعل القعقاع بين السواد والجبل وليكن الجند اثني عشر ألفا ففعل سعد
ذلك وسار هاشم من المدائن بعد تسعة الغنمية في اثني عشر ألفا منهم وجوه المهاجرين
والانصار واعلام العرب ممن كان ازند ومن لم يرتد فصار من المدائن فر يبابل مهرود
فصالحه دهقانها على ان يفرش له جريب الارض دراهم ففعل وصالحه ثم مضى حتى
قدم جلولا فاصروهم في خنادقهم واحاط بهم وطاولهم القرس وجعلوا لا يخرجون
الا اذا ارادوا وازاحهم المسلمون نحو ثمانين يوما كل ذلك ينصر المسلمون عليهم
وجعلت الامداد ترد من يزيد الى مهران وآمد سعد المسلمين وخرجت القرس وقد
اختلفوا فاقبلوا فاسلوا فاسل الله عليهم الرج حتى اظلمت عليهم البلاد فتجأوا فاسقط
قرساتهم في الخندق فجعلوا فيه طرقاتا عليهم بصعد منه خيلهم فاسدوا واحصنهم وبلغ
ذلك المسلمين فنضوا اليهم وقتلواهم قتلا شديدا لم يقمتموا مثله ولا املة المهرير الا انه
كان أعجل وانتهى القعقاع بن عمرو من الوجه الذي زحف فيه الى باب خندقهم
فاخذ به وأمر مناديا فنادى يا معشر المسلمين هذا أميركم قد دخل الخندق وأخذ به
فاقبلوا اليه ولا ينعكم من بينكم وبينه من دخوله وانما أمر بذلك ليتوى المسلمين فملوا
ولا يشكون بان هاشم في الخندق فاذا هم بالقعقاع بن عمرو وقد أخذ به فانهم
المشركون عن الجمال يمتن و يسرة فهل كوا في ما عدا من الحسك فعمرت دوابهم
وعادوا رجالا واتبعهم المسلمون فلم يفلت منهم الا من لا يعد وقتل يومئذ منهم مائة
ألف فخلت القتلى الجمال وما بين يديه وما خلفه فسميت جلولا بما جعلها من قتلاهم
فهى جلولا الواقعة فساد القعقاع بن عمرو في الطلب حتى بلغ خانقين ولما بلغت
الهمزية يزيد سار من حلوان نحو الرى وقدم القعقاع حلوان فزولوا في جند من
الامناء والمجرء وكان فتح جلولا في ذى القعدة سنة ست عشرة ولساسار يزجر عن
حلوان استخلف عليهم اخسر سنوم فلما وصل القعقاع قصر شيرين خرج عليه خسر سنوم
وقدم اليه الزينبي دهقان حلوان فلقية القعقاع فقتل الزينبي وهو بخر سنوم
واستولى المسلمون على حلوان وبقي القعقاع بها الى ان تحول سعد الى الكوفة فلحقه
القعقاع واستخلف على حلوان قباد وكان أصله خراسانيا وكتبوا الى عمر بالفتح
وبنزول القعقاع حلوان واستاذنوه في اتباعهم فابى وقال لو ددت ان بين السواد وبين
الجبل سدا لا يخلصون النبال ولا يخلص اليهم حسبنا من الريف السواد انى آثرت سلامة
المسلمين على الانفال وأدرك القعقاع في اتباعه القرس مهران بخانقين فقتله
وأدرك الفيزان فزول وتوغل في الجبل فتجأ وأصاب القعقاع سبايا فارسلهن الى
هاشم فقمعهن فلتخذن فولدن ومن ينسب الى ذلك السبي أم الشعبي وقسمت الغنمية
وأصاب كل واحد من الفوارس تسعة آلاف وتسعة من الدواب وقيل ان الغنمية

أخر مشهورة وكان كريم الطبع جدا وليس له دنيا عنده قدر ولا قيمة جميل السجيا مهاب كانت
الشكل عظيم اللحية أبيضها كأن على وجهه فندى لان النور وكان كريم العين على احداها منقطة واكثر الناس

لا يعلمون ذلك بحالته ومهابته وكان في الحلم على جانب عظيم ومن مكارم أخلاقه اصفاؤه. كلام كل متكلم ولو من
الخز عبات مع انبساطه اليه واظهار المحبة ولو اطال عليه ٢٥٧ ومن رآه مدعيًا شيئًا سلم له في دعواه

ومن مكارم اخلاقه انه لو
ساله انسان اهز حاجة عليه
اعطاه له كائنه ما كانت
ويجد لذلك انسا وانشراطا
ولا يعلق أمله بشئ من الدنيا وله
صدقات وصدقات خفية
وظاهرة وكان واتب بيته من
الخبز في كل يوم نحو الاردي
والطاحون دائمة الدوران
وكذلك دق البن وشرب
السكر ولا ينقطع ورود
الواردين ايلانها او يجتمع
على مائته الاربعون
والخسون والستون ويصرف
على بيوت اتباعه والمنسبين
اليه وشاع ذكره في اقطار

الارض واقبل عليه الواقدون
بالطول والعرض ومادته
المملوك وقصده الاخير
والصعلوك في كل من طلب
شيئا من أمور الدنيا والآخرة
وجسده وكان رزقه فيضا الهيا
وذكر الشيخ حسن شمه في
كتابه الذي ألفه في نسب
الاستاذ ومناقبه قال كنت
مع الشيخ يوما في منزله جلست
في ناحية اكتب في المقامة
التي وضعتها في مدحه المسماة
بفيض المعنى بمدح المحفني
وجعلتها مشتملة على سائر
القنون الشهيرة التي هي
النسب والموشح والدويد

كانت ثلاثين ألف ألف قفصها سلمان بن ربيعة وبعث سعد بالانجاس الى عمر
وبعث الحساب مع زياد ابن أبيه فسكلم عمر فيما جاء له ووصف له فقال عمر هل تستطيع
ان تقوم في الناس بمثل ما كتبتني به فقال والله ما على الارض أهيب في صدري منك
فكيف لا اقوى على هذا من غيرك فقام في الناس بما أصابوا وما صنعوا وبما
يستأنفون من الانسياح في البلاد فقال عمر هذا الخطيب المصقع فقال ان جندنا اطلقوا
السنة فلما قدم الخمس على عمر قال والله لا يجنه سيف حتى اقبه فبات عبد الرحمن بن
عوف وهو عبد الله بن الارقم يحرسه في المسجد فلما أصبح جاء في الناس فكشف عنه
فلما انظر الى ياقوته وز برجده وجوهه بكى فقال له عبد الرحمن بن عوف ما يبكيك
يا أمير المؤمنين فقال والله ان هذا الموطن شكر فقال عمر والله ما ذلك يبكي وبالله ما أعطى الله
هذا قوما الاتحساد وتباغضوا والاتحسادوا الا لقي الله باسهم بينهم ومنع عمر من قسمة
السواد لتعذر ذلك بسبب الآجام والغياض وتبعض المياه وما كان لبيوت النار
ولسكك البرد وما كان لسكرى ومن جامعهم وما كان لمن قتل والارطو خاف أيضا
الفتنة بين المسلمين فلم يقسمه ومنع من يبعه لانه لم يقسم وأقرها حبيسا لولهن ما من
أجمع واعليه بالرضا وكانوا لا يجتمعون الا على الاراء فلا يحل يسع شئ من أرض السواد
ما بين حوان والقادسية واشترى بحر برادضا على شاطئ الفرات فرد عمر ذلك الشراء
وكرهه

(ذ كرفتح تسكريت والموصل)

وفي هذه السنة فتحت تسكريت في جمادى وسبب ذلك ان الانطاق سار من الموصل
الى تسكريت وخندق عليه ليحمي أرضه ومعه الروم وايدوتغلب والنمر والشها رجة
فبلغ ذلك سعدا فكتب الى عمر فكتب اليه عمر ان سرح اليه عبد الله بن المعتم واستعمل
على مقدمته ربي بن الافكل وعلى الخيل عريضة بن هرثة فسار عبد الله الى تسكريت
ونزل على الانطاق فخصه ومن معه أربعين يوما فماتوا اربعة وعشرين رجلا وكانوا
أهون شوكة من أهل جلولاء وأرسل عبد الله بن المعتم الى العرب الذين مع الانطاق
يدعوهم الى نصرته وكانوا لا يخفون عليه شيئا ولمسأت الروم المسلمين ظاهرين
عليهم تركوا امرهم ونقلوا متاعهم الى السفن فارسلت تغلب وايدو والنمر الى عبد
الله بالخبر وسالوه الامان واعلموا بانهم معه فارسل اليهم ان كنتم صادقين فاسلموا فاجابوه
واسلموا فارسل اليهم عبد الله اذا سمعتم تكبيرنا فاعلموا اننا اخذنا ابواب الخندق فخذوا
الابواب التي تلي دجلة وكبروا واقتلوا من قدرتم عليه وهند عبد الله والمسلمون وكبروا
وكبرت تغلب وايدو والنمر واخذوا ابواب قطن الروم ان المسلمين قد أتوهم من
خلفهم مما يلي دجلة فقصدوا ابواب التي عليهم المسلمون واخذ بهم سيوف المسلمين
وسيوف الربيين الذين أسلموا تلك الليلة فلم يغلت من أهل الخندق الا من أسلم من

٣٣ يخ مل في والزجل وكان وكان والقوما والمحاق والموالي بانواعه الثلاثة القرقيا والبليق
المسكرة وهي نبذة من الموشحات والمحسنات البديعية كالمطلات والحمة الرقطة ووسع الاطلاع وحسن الصنيع والمشير

والجناس والغز والمعنى والمخفف والقلب ونوعى الاقباس وكنث اذ ذلك في فن الموالي فاعلمت موالي افر قيا وهو
قالوا تحب المدمس قلت بالزيت حار ٢٥٨ والعيش الأبيض تحبه قلت والكشكاره قالوا تحب المطبق قلت بالقتطار
قالوا اش تقول في الخضاري
قلت عفى طار

فقال لي أنت فيم تكتب
فاخبرته وأنشيدته المواليا
فضحك وقال لي مما زحانا
لا احبه بالزيت الحار واما
احبه باليمن وأنشد
قالوا تحب المدمس قلت بالمسلي
والبيض مشوى تحبه قلت
والقلى

قال وقد شرحت هذا المواليا
باسان القوم شرط اطيعنا ثم
قال لي أحدثك حدوده بالزيت
ملتوته حلفت ما أكلها حتى
يجي الساجر والتاجر فوق

السطوح والسطوح عاوز سلم
والسلم عند التجار والتجار عاوز
مسمار والمسمار عند الحداد
والحداد عاوز بيضه والبيضة
في بطن الفرخة والفرخة عاوزه
قمحه والقمح في الاجران
والاجران عاوزه الدراس

تدرى ما معنى هذه قلت لا أعلم
الاما علمتى (فقال أحدثك
حدوده بالزيت ملتوته) يعنى
السر الالهى والسلاف
الاجدى الاواهى المزوج
براح القرب والتقريب
المدار من يد الحبيب (حلفت
ما أكلها) أى اتساؤلها فان
المقصد لا يتم بلا وسيلة والسالك
قبل كل شئ يحصل دليله

(حتى يجي التاجر) أى المسالك العامر والمراد به المرشد السالك والمر بي الواصل (والتاجر فوق
السطوح) يتلقى معارج الروح لا يذهب ولا يروح بل اليه يروح به تنعش الأرواح (والسطوح عاوز سلم) يتوصل به

تغلب وايد والنمر وأرسل عبد الله بن المعتز ربي بن الافكل الى المحصنين وهما ينوى
والموصل فسمى ينوى الحصن الشرقى وسمى الموصل الحصن الغربى وقال اسبق الخبر
وسمى حقه تغلب وايد والنمر فقدمهم ابن الافكل الى المحصنين فسيبوا الخبر
وأظهروا الظفر والغنيمه وبشروهم ووقفوا بالابواب وأقبل ابن الافكل فاقترح عليهم
المحصنين وكبوا ابوابهم ما فنادوا بالاجابة الى الضلع وصاروا ذمة وقسموا الغنيمه فكان
سهم الفارس ثلاثة آلاف درهم وسهم الراجل ألف درهم وبعثوا بالانجاس الى
عمروولى حرب الموصل ربي بن الافكل والخراج عرفة بن هرثة وقيل ان عمر بن
الخطاب استعمل عتبة على فرقة على قصد الموصل وفتحها سنة عشرين فأتاهما فقاتله
أهل ينوى فأخذ حصنها وهو الشرقى عنوة وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الغربى وهو
الموصل على الجزية ثم فتح المرج وبانهذرا وباهذرا وحبثون وداسن وجميع معاقل
الاکراد وفردى وبابدى وجميع أعمال الموصل فصارت للمسلمين وقيل ان عياض
ابن قنم لما فتح بلاد على ما نذكره أى الموصل ففتح أحد المحصنين وبعث عتبة بن فرقد
الى الحصن الاخر ففتحته على الجزية والخراج والله أعلم (المعتم يضم الميم وسكون العين
المهملة وآخره مهم مشددة)

(ذكر فتح ماسبذان)

ولما رجع هاشم من جلولا الى المدائن بلغ سعدان آذين بن الهرزان قد جمع جمعا
وخرج بهم الى السهل فارس اليهم ضرار بن الخطاب في جيش فالتقوا وسهل ماسبذان
فاقتتلوا فامر ع المسلمون في المشركين وأخذ ضرار آذين أسيرا فضرب رقبته ثم خرج في
الطلب حتى انتهى الى السيروان فأخذ ماسبذان عنوة فهرب أهلها الى الجبال فدعاهم
فاستجابوا له وأقام بها حتى تحول سعدان الى الكوفة فارس اليه فنزل الكوفة واستخلف
على ماسبذان ابن الهذيل الاسدى فكانت أحد فرج الكوفة وقيل ان فتحها كان
بعد وقته نهوندا

(ذكر فتح قرقيسيا)

ولما رجع هاشم من جلولا الى المدائن وقد اجتمعت جموع أهل الجزيرة فامدوا هرقل
على أهل حصص وبعثوا جندا الى أهل هيمت فارس سعد عمر بن مالك بن هبته بن نوفل
ابن عبد مناف في جنود جعل على مقدمته الحرث بن يزيد العامرى فخرج عمر بن مالك
في جنده نحو هيمت فنازل من بها وقد خندقوا عليهم فلما رأى عمر بن مالك اعتصامهم
بجند قههم ترك الاخبية على حالها وخلف عليهم الحرث بن يزيد يحاصرهم وخرج في
نصف الناس فجاء قرقيسيا على غرة فآخذها عنوة فأجابوا الى الجزية وكتب الى
الحرث بن يزيد انهم استجابوا لفضل عنهم فليخبر حوا والخذق على خندقهم خندقا

بابوايه

(حتى يجي التاجر) أى المسالك العامر والمراد به المرشد السالك والمر بي الواصل (والتاجر فوق

السطوح) يتلقى معارج الروح لا يذهب ولا يروح بل اليه يروح به تنعش الأرواح (والسطوح عاوز سلم) يتوصل به

أية * حيث ان المداز عليه اذ لا يمكن صدقة ود بلا معراج ولو امكن لفعّل بالاولى صاحب المعراج (والسليم هذا التجار)
أى له صاحب مخصوص لا قامته ومركب يركبه من آله والتجار وهو ٢٥٩ الاستاذ الكامل المسالك الواصل

(والتجار عاوز مسمار)
يثبت به سلم القرب والوصول
كى بوصل لمنازل الحصول
(والمسار عند الحمداد)
صانعه المخصوص به المتعجم
يجمع سر به (والمحداد عاوز
بيضه) اذ لا يكون شئ بلا شئ
والغالى لا يفرط فيه حتى ومن
عمل عملا وأتم امره استحق على
عمله الاجرة (والبيضة في بطن
الفرخه) فمن ارادها
فلم ينصب نفسه فانها تخيموه
في صدقها ومنفردة عن
صنفها (والفرخه عاوزه حقه)
كى تنفس بها فتفتح نفخة
لتلقى ما في جوفها وذلك من
ذعرها وخوفها (والقمحة في
الاجران) لانها طررفها
والعنان (والاجران عاوزه
الدراس) ودراسها ليس
الاجرد والاجتهاد لمن اراد
أن يرتع في رياض الاسعاد
فكل هذه درجات للسالك
يصعدونها ومسافة لسيره
يقطعها وشم خواص طويت
اهم السبل كلها ونالوا كل
مارام وان مشتهى انتهى
فانظر رحمتك الله هذا المزج
الذى هو حقيقة الجرد (وما
سمع من انشاده في الدياجي
موشح الدلتجاوى)
ياهلا لا قيد الى

بابوا به ما يايك - حتى أرى رأى فراسلهم المحرث فاجابوا الى العوذ الى بلادهم فتركهم
وسار المحرث الى عمر بن مالك * وفيها ضرب عمر بن الخطاب بأصحاب الثغفي الى ناصع *
وفيها تزوج ابن عمر صفية بنت أبي عبيد أخت المختار * وفيها حيا عمر الربذة تخيل
المسلمين وفيها ماتت مارية أم ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليها سحر
ودفن بها بالقيس في المحرم * وفيها كتب عمر التار يخ مشورة على بن أبي طالب وحج بالناس
في هذه السنة عمر بن الخطاب واستخلف على المدينة زيد بن ثابت وكان عماله على البلاد
الذين كانوا في السنة قبلها وكان على حرب الموصل ربيع بن الاذكل وعلى خراجها ربيعة
ابن هزيمة وقيل كان على الحرب والخراجها عتبة بن فرقد وقيل كان ذلك كله الى عبد
الله بن المعتم وعلى الجزيرة عياض بن غنم

(ثم دخلت سنة سبع عشرة)

(ذكر بناء الكوفة والبصرة) *

في هذه السنة اختطت الكوفة وتحول سعد اليها من المدائن وكان سبب ذلك ان سعدا
رسل وفدا الى عمر بهذه الفتوح المذكورة فلما ساراهم عمر سالهم عن تغير ألوانهم
وحالهم فقالوا وخومة البلاد غير تنافهم عمر ان يرتادوا ومنزلا ينزله الناس وكان قد
حضر مع الوفدة نفر من بني تغلب ليعاقدوا عمر على قومهم فقال لهم عمر اعاقدهم على
أن من أسلم منكم كان له ما للمسلمين وعليه ما عليهم ومن أذى فعليه الجزية فقالوا اذن
يهربون وبصيرون عجماء وبذلوله الصدقة فابى جملوا جزيتهم مثل صدقة المسلم فاجابهم
على ان لا ينصروا اوليادها فهاجر هؤلاء التغلبيون ومن أطاعهم من الثمروا ياد الى سعد
بالمداين ونزلوا بالمداين ونزلوا معه بالكوفة وقيل بل كتب حذيفة الى عمران العرب
قدرقت بطونها وحفت أعضادها وتغيرت ألوانها وكان مع سعد فكتب عمر الى سعد
اخبرني ما الذي غير ألوان العرب ومخومهم فكتب اليه سعد ان الذي غيرهم وخومة
البلاد وان العرب لا يوافقها الا ما وافق اهلها من البلاد ان فكتب اليه عمران ابعت
سلمان وحذيفة رائد بن فليح تادام منزلا بر يا بحر يا ليس يني وبينكم فيه بحر ولا جسر
فارسلها سعد فخرج سلمان حتى أتى الانبار فسار في غربي الفرات لا يرضى شيئا حتى
أتى الكوفة وسار حذيفة في شرقي الفرات لا يرضى شيئا حتى أتى الكوفة وكل رملة
وحصبا مختلطين فهو كوفة فاتيا ما يها وفيها دبرات ثلاثة دير حرمسة ودير أم عمرو ودير
سائلة وخصا ص خلال ذلك فاجبتهم ما البعة فنزلوا فصليا وادعوا الله تعالى ان يجعلها
منزل الثبات فلما رجعوا الى سعد بالخبر وقدم كتاب عمر اليه أيضا كتب سعد الى التبعاع
ابن عمرو وسعد الله بن المعتم ان يستخلفا على جندهما ويحضرا عنده ففعل فارتحل سعد
من المدائن حتى نزل الكوفة في المحرم سنة سبع عشرة وكان بين نزول الكوفة ووقوعه
القادسية سنة وشهران وكان فيما بين قيام عمر واخطاط الكوفة ثلاث سنين وثمانية

من ورا الحجب * في جلابيب السكال * مادرو اصحبي * ان قبا منك خالي * ليمر بالقلب * وفواد اعنك سالي *
واجب الساب * (ثم اشده واليا) بحياة ياليل قوامك وصورم الحر * تحجز لنا العجود افوت الرفاقه حر

بما يجي الفجر يصبح زكهم متجربا أزداد لوعه ولا همري بقيت انسى (وكرره ثم اشهد) * أظلموا وانت العذب في كل منزل
واظلم في الدنيا وانت نصيري ٢٦٠ خبير بضع في راحم لشكيتي * قد يرهلى تيسير كل عسير

وعار على راعي الحمى وهو في الحمى
* اذا ضاع في اليد اعتقال بعير
(وانشد أيضا)
ان جدت أوجرت أو صديت
أوجفت
* أوجلت أو ماتت أو وصلت
أو وافيت
أنت الحميد الذي في القاب
قد حليت
* وناع على العهد ما خنتك ولا
اختليت

أشهر ولما نزلها سعد كتب الى عمر اني قد نزلت بالكوفة منزلا فيمابين الحيرة والفرات
برياو بحر يا نبت الحلفاء والنصي وخيرت المسلمين بينها وبين المدائن فن أعجبه
المقام بالمدائن تركته فيها كالمسحة ولما استقروا بها عرفوا أنفسهم ورجع اليهم
ما كانوا فقدوا ومن قوتهم واستاذن أهل الكوفة في بئان القصب واستاذن فيه أهل
البصرة أيضا واستقر منزلهم فيها في الشهر الذي نزل أهل الكوفة بعد ثلاث نزلات قبلها
فكتب اليهم ان العسكر أشد محر بكم واذ كراكم وما أحب ان أظلفكم فابقي أهل
المصرين بالقصب ثم ان المحريق وقع في الكوفة والبصرة وكانت الكوفة أشد حريقا
في شوال فبعث سعد نفر منهم الى عمر يستأذنه في البئان بالبن فقدموا عليه بنحير
المحريق واستأذنه أيضا فقال افعلموا ولا يزيدن أحدكم على ثلاثة آيات ولا تطاولوا
في البئان والزموا السنة يلزمكم الدواة فرجع القوم الى الكوفة بذلك وكتب عمر
الى البصرة بمثل ذلك وكان على تنزيل الكوفة أبو هياج بن مالك وعلى تنزيل البصرة
عاصم بن دلف أبو المحر باء وقدرا المناهج أر بع من ذراعا وما بين ذلك عشر من ذراعا
والازقة سبع أذرع والقطائع ستين ذراعا وأول شئ خطه فيهما وبنى مسجدا هما وقام في
وسطهما رجل شديد التزع فرمى في كل جهة بسهم وأمر ان يبنى ما وراء ذلك وبنى ظلة
في مقدمة مسجد الكوفة على اساطين رخام من بناء الاكاسرة في الحيرة وجعلوا على
الحصن خندقا لا يتقحمه أحد بنيان وبنوا السعد دار الجحيم وهي قصر الكوفة اليوم
بناه روزبه من أحر بئان الاكاسرة بالحيرة وجعل الاسواق على شبه المساجد من سبق
الى مقدمه فوله احيى يقدم منه الى بيته ويرغ من مائه وبلغ عمر ان سعد قال وقد سمع
اصوات الناس من الاسواق سكنوا عني السويط وأن الناس يسمونه قصر سعد فبعث
محمد بن مسلمة الى الكوفة وأمره ان يحرق باب القصر ثم يرجع ففعل فبلغ سعد ذلك
فقال هذا رسول أرسل لهذا استدعاه سعد فاني ان يدخل اليه فرج اليه سعد وعرض
عليه نفقة فلم ياخذ وأبانه كتاب عمر اليه بلغني انك اتخذت قصر اجعلته حصنا ويسمى
قصر سعد بينك وبين الناس باب فليس بقصر كرك ولكن قصر الجبال انزل منه مما يلي
بيوت الاموال وأغلقه والان جعل على القصر باب يمنع الناس من دخوله فبلغ سعد
ما قال الذي قالوا فرجع محمد فبلغ عمر قول سعد فصدقه وكانت تغور الكوفة أربعة
حوان وعليها القعقاع وما سبذان وعليها ضرار بن الخطاب وقر قيسيا وعليها عمر بن
مالك أو عمر بن عتبة بن نوفل والموصل وعليها عبد الله بن المعتم وكان بها خلفا وهم اذا
غابوا عنها وولى سعد الكوفة بعدما اختطت ثلاث سنين ونصف ما سوى ما كان بالمدائن
قبلها

(ثم انشد)
يامن اذا قلت يا كل المنى صل
صل
صلبي من خلق الانسان من
صلصال
اذا تذكرت ريقا بارد اسالسال
وقلت يادمع عيني بالدماسل
سال
(قال) الشيخ حسـن قلت له
ما بلغ بيت السبعينية
خطرات الذسيم تجرح خديـه
هولس المحرير يدي من بنانه
(فقال) لي أبلغ منه قوله
توهمه قلبي فاصبح خده *
وفيه مكان الوهم من نظري أثر
ور يفكرى جسمه فجرحت *
ولم أرحه ما قط يجرحه الفكير
(قال) وسعته كئبر اما ينشد في
الدياجي
خل الغرام لصب دمه دمه *
حيران توجده الذكري وتدمه *
واسمع له بعلاقات علقن به *
لو اطاعت عليها كنت ترجمه
لروم

* (ذ كرخبر حص حين قصد هر قل من به امن المسلمين) *
وفي هذه السنة قصد الروم ابا عبيدة بن الجراح ومن معه من المسلمين بجمص وكان المهج

لوفتد واقلي لا لغوا به * سطر من قد خطا بالا كاتب * العلم والتوحيد في جانب *
لوفتد واقلي لا لغوا به * سطر من قد خطا بالا كاتب * العلم والتوحيد في جانب *
لوفتد واقلي لا لغوا به * سطر من قد خطا بالا كاتب * العلم والتوحيد في جانب *

وحب آل البيت في جانب (وأشدره أيضا) خبر وما وظل * هو النعم الاجل * حدثت نعمة ربي *
ان قلت اني مقل * (وقال) لى مرة كان عندنا شاعر يدعى النظم ٢٦١ ومعرفة فطار حنى فيه يوم اذ كانت له

اكتب ما حضرتى ونظمت
بينتني وهما
بحار شوقى بامواج الهوى
عبثت
ومزقت حبل وصلنى فى مجاردها
وحرمت مقلى طيب السكرى
شغفا

بشادن قدسى ريم الفلاقيما
(قال) فاذ عن الشاعر بفضل
وعجب من قوة استحضاره *
وذخيل الشيخ المنوفى على
الشيخ الخليلي وهو طالس
عنده متشفعا فى جماعة
متجاهرين بالمعاصى وكان
الشيخ الخليلي فى قد طردهم
وقضب عليهم فساء له المنوفى
فى الرضا عنهم فقال له اذا
كنت ارضى عنهم فان الله
لا يرضى كما قال فى كتابه العزيز
فقال الاستاذ الخليلي قد
حضرنى بيتان فقيل له ما هما
فقال

أطلبون رضائى الآن عن نفر

قلوبهم بنفاق لم تزل مرضى
تجاهروا ببيع الفسق لا يحجوا
ان كنت ارضى فان الله
لا يرضى

(وقال من بجزال هزج)
رعاك الله يا قلى
اذا ما ملت للقلب
ولا بلغت يا واشى

لما فى طيه سالى

وقد شرط هذه الابيات مولانا السيد البكرى الصديق ونحوها

وشطرها غير واحد غيره وقال عام رحلته الى بيت المقدس لزيارة السيد الصديق مادحاجنا به بقصيدة من بحر المحدث

لاروم اهل الجزيرة فانهم ارسالوا الى ملكهم وبعثوه على ارسال الجنود الى الشام
ووعدوا من انفسهم المعاونة ففعل ذلك فلما سمع المسلمون باجتماعهم ضم ابو عبيدة
اليهم مسالمهم وعسكر بقضاء مدينة حص وأقبل خالد من قذف من اليهم فاستشارهم ابو
عبيدة فى المناجزة او التخصين الى محبى الغياث فاشار خالد بالمناجزة وأشار اترهم
بالتخصين ومكتابة عمر فاطاهم وكتب الى عمر بذلك وكان عمر قد اتخذه فى كل مصر
خيولا على قدره من فضول أموال المسلمين عدة لكون ان كان فسان بالكوفة من
ذلك أربعة آلاف فرس وكان القيم عليها سلمان بن ربيعة الباهلى ونفر من اهل
الكوفة وفى كل مصر من الامصار الثمانية على قدره فان تاتهم آية ركبها الناس
وساروا الى ان يتجهز الناس فلما سمع عمر الخبر كتب الى سعدان انذب الناس مع
القعقاع بن عمرو وسرحهم من يومهم فان اباهب عدة فدا حيط به وكتب اليه ايضا سرح
سهيل بن عدى الى الرقة فان اهل الجزيرة هم الذين استناروا الروم على اهل حص وامره
ان يسرح عبد الله بن عتبان الى نصيبين ثم ليعصد حران والرها وان يسرح الوليد بن
هقبة على عرب الجزيرة من ربيعة وتونوخ وان يسرح عياض بن غنم فان كان قتال
فامرهم الى عياض فضى القعقاع فى أربعة آلاف من يومهم الى حص وخرج عياض
ابن غنم وامراء الجزيرة واخذوا طريق الجزيرة وتوجه كل امير الى الكوفة التى امر
عليها وخرج عمر من المدينة فالى الجابية لاني عبيدة مغيبا يريد حص ولما بلغ اهل
الجزيرة الذين اعانوا الروم على اهل حص وهم معهم خبر الجنود الاسلامية تفرقوا الى
بلادهم وفارقوا الروم فلما فارقوهم استشار ابو عبيدة خالد فى الخروج الى الروم فاشار
به فخرج اليهم فقاتلهم ففتح الله عليه ووقدم القعقاع بن عمرو بعد الواقعة بثلاثة ايام
فمكتبه والى عمر بالفتح وبقدم المدد عليهم والحكم فى ذلك فكتب اليهم ان اشركوهم
فانهم نفر واليكم وانفرك لهم هدوكم وقال حزى الله اهل الكوفة خيرا يكنون
حوزتهم ويمدون اهل الامصار فلما فرغوا رجعوا

* (ذكر فتح الجزيرة وارمينية) *

وفى هذه السنة فتحت الجزيرة قد ذكرنا ارسال سعد العساكر الى الجزيرة فخرج عياض
ابن غنم ومن معه فارسل سهيل بن عدى الى الرقة وقد ارضى اهل الجزيرة عن حص
الى كورهم حين سمعوا باهل الكوفة فنزل عليهم فاقام يحاصرهم حتى صالحوه فبعثوا
فى ذلك الى عياض وهو فى منزل وسط بين الجزيرة فقبل منهم وصالحهم وصاروا زمة
وخرج سعد الله بن عتبان الى الموصل الى نصيبين فلقوه بالصلح وصنعوا كصنع اهل
الرقة فمكتبوا الى عياض فقبل منهم وعة لهم وخرج الوليد بن هقبة فقدم على عرب
الجزيرة ففرض معهم مسلمهم وكافرهم الا ياد بن نزار فانهم دخلوا ارض الروم فمكتب
الوليد بذلك الى عمر ولما أخذوا الرقة ونصيبين ضم عياض اليه سهيلا وسعد الله وسار

فهل يا خلى مهلا * قد نيتى فى الهوى حى

وشطرها غير واحد غيره وقال عام رحلته الى بيت المقدس لزيارة السيد الصديق مادحاجنا به بقصيدة من بحر المحدث

بالتاس الى حران فلما وصل اجابه أهلها الى الجزية فقبل منهم ثم ان عياض اسرح سهيلا
 وهد الله الى الرها فاجابوهم الى الجزية وأجروا كل ما أخذوه من الجزية عنوة بحجري
 الذمة فكانت الجزية أسهل البلدان فتجاوز جمع سهيل وعبد الله الى الكوفة وكتب
 أبو هبيدة الى عمر بعد انصرافه من الجابية بساله أن يضم اليه عياض بن غنم اذا أخذ
 خالد الى المدينة فصرقه اليه فاستعمل حبيب بن مسعدة على عجم الجزية وحربها والوليد
 ابن عقبة على عربها فلما قدم كتاب الوليد على عمر عن دخول الروم من العرب كتب عمر الى
 ملك الروم بلغنى ان حيامن أحياء العرب ترك دارنا وأتى دارك فوالله لتخرجنه اليها
 أو لتخرجن النصارى اليك فأخرجهم ملك الروم فخرج منهم أربعة آلاف وتفرق
 بقيتهم فمما يلي الشام والجزيرة من بلاد الروم فكل ايادى فى أرض العرب من أولئك
 الاربعة آلاف وأبى الوليد بن عقبة أن يقبل من تعاب الا الاسلام فكتب فيهم الى
 عمر فكتب اليه عمر انما ذلك يجوز لجزيرة العرب لا يقبل منهم الا الاسلام فدعهم على أن لا
 ينصروا وليد ولا يمنعوا أحد منهم من الاسلام وكان فى تغلب عز وامتناع فهم بهم
 الوليد فخاف عمران بسطو عليهم فعزله وأمر عليهم قرات بن حيان وهند بن عمرو الجملى
 وقال ابن اسحق ان فتح الجزيرة كان سنة تسع عشرة وقال ان عمر كتب الى سعد بن أبى
 وقاص اذا فتح الله الشام والعراق فابعث جنودا الى الجزيرة وأمر عليه خالد بن عرفطة
 أو هاشم بن عتبة أو عياض بن غنم قال سعد ما أجزأهم المؤمنين عياضا الا لان له فيه
 هوى وانما وليه قبته وبعث معه جيشا فيه أبو موسى الأشعري وابنه عمر بن سعد
 ليس له من الامر شئ فسار عياض ونزل بجندة على الرها فاصالحه أهله مصالحة حران
 وبعث أباه موسى الى نصيبين فافتتحها وسار عياض بنفسه الى دارا فافتتحها ووجه
 عثمان بن أبى العاص الى أرمينية الرابعة فقاتل أهلها فاستشهد صفوان بن المعطل
 ووالح أهلها عثمان على الجزيرة ثم كان فتح قيسارية من فلسطين وهرب هرقل فعلى
 هذا القول تكون الجزيرة من فتوح أهل العراق والاكثر على انها من فتوح أهل
 الشام فان أباهبيدة سير عياض بن غنم الى الجزيرة وقيل ان أباهبيدة لما توفى استخلف
 عياض فورد عليه كتاب عمر بولايته حمص وقصر من والجزيرة فسار الى الجزيرة سنة
 ثمان عشرة لانسف من شعبان فى خمسة آلاف وعلى ميمنةه سعيد بن عامر بن حذيم
 الجعفى وعلى يساره صفوان بن المعطل وعلى مقدمته هبيرة بن مسروق فانتهت
 طليعة عياض الى الرقة فاغاروا على الغلادين وحصروا المدينة وبث عياض سرايا
 فاتوه بالاسرى والاطعمة وكان حصرها ستة أيام نطلب أهلها الصلح فصالحهم على
 أنفسهم وذرارهم وأموالهم وهدى ينتهم وقال عياض الأرض لنا وقد وطئناها وملكناهما
 فأقرها فى أيديهم على الخراج ووضع الجزية ثم سار الى حران فجعل عليها عسكريا
 يحصرها عليهم صفوان بن المعطل وحبيب بن مسعدة وساروا الى الرها فقاتله أهلها

أخرج عن النفس والزم
 بابا كريم عليا
 وقم بسدة فضل
 بها السكال تهما
 وطف بكعبة خير
 وأجان منك سعيا
 تراك فزت بقرب
 وحزت سرا وفيها
 من حضرة قد تسامت
 ذرا المعالى رقىا
 قد اصطفاه السر
 ثم ارتضاها سعيا
 محمدى مقام
 نال المقام السنيا
 أجل من يتصدى
 للناس يخج هديا
 بسط الحسين وحنو
 خالى من الله وأهيا
 يا ابن الرقيق بغار
 وابن العتيق فوهيا
 لابن رهن صروف
 عماروم نشيا
 فودهن لتعوى
 قبابه الميت يحيا
 وقل محمدنا اشرب
 مناشير اباصفيا
 حسيكم من سواكم
 أمسى قريبا عريا
 صلى وسلم ربي
 على الرسول الحيا
 والال ما قال صب
 يا بهتغى أن يحيا

وكان لا شتغاله بالانقاء والاقراء لعلم لا يعانى النظم كثيرا وله مواليا من المسكفر لان المواليا على
 ثلاثة أقسام فرقىا وبلقى ومكفر فالفرقىا ما اشتمل على الهزل والبلىق ما اشتمل على الغزل والمكفر بكسر الفاء ما اشتمل

على المواظ (فن ذلك قوله) يامتنى طرق أهل الله والتسليم * دع عنك أهل الهوى تسلم من التشكيك
ان أذكروني لرد المعترض يكفيك * فاجعل سلاف الجلالة دائما فيك ٢٦٣ (وقوله)

بالله يا قلب دع عنك الهوى
واسلم
من كل ميل ووافي عهدهم
أسلم
والزم حبي سادة من أمهم
يسلم
واسلك سبيل التقى يوم الاقاي
تسلم
(وقوله)

حرك جواد الهمم واسلك
طريق الحق
واحب معك زاد أهل المعرفة
والحق
ولا تم للسهو تحرق بنا الفرق
وادخل جنان التقى تظفر
بثاني فرق
(وله من البليق)

خطر علينا غزالي مرما اتكلم
فوق جفونه وقلبي والحشى كلام
ايش كان يضره اذا بالراس
لى سلم
حتى اسر مهجتي لولا السلام

سلم
(ومن) مراسلاته لبعض
تلاميذه اما بعد اهد سلام
بسر المحب نام تام للحبيب الصفي
ومن بالعهد وفي السرى الاسعد
أجدنا الاجد جلنا الله واياه
بلباس التقوى وثبتنا واياه
على التمسك بسبب الوصول
الاقوى فقد وصلت الرسائل
المنبذة بحفظ الوسائل المشهورة

ثم انهم واو حصرهم المسلمون في مدينتهم فطلب أهلها الصلح فصالحهم وعاد الى
حران فوجد صفران وحبيبا قد قابعا على حصون وقرى من أعمال حران فصالحه
أهلها على مثل صلح الرها وكان عياض يغزو ويعود الى الرها وفتح سيمساط واتي
سروج وراس كيفا والارض البيضاء فصالحه أهلها على صلح الرها ثم ان أهل سيمساط
غذروا فرجع اليهم عياض فحاصرهم حتى فتحها ثم اتى قريبات على الفرات وهي
جسر منبج وما يليها ففتحها وسار الى رأس عين وهي عين الوردة فامتعت عليه وتركها
وسار الى تل موزن ففتحها على صلح الرها سنة تسع عشرة وسار الى آمد فحصرها فقاتله
أهلها ثم صالحوه على صلح الرها وفتح ميسافرقين على مثل ذلك وكفرتونا فسار الى
نصيبين فقاتله أهلها ثم صالحوه على مثل صلح الرها وفتح طر وعبددين وحصن ماردين
وقصد الموصل ففتح أحد الحصنين وقيل لم يصل اليها وأتاه بطريق الزوزان فصالحه
ثم سار الى ارزن ففتحها ودخل الدرب فاجازه الى بديس وبلغ خلاط فصالحه بطريقها
وانتهى الى العين الحماضة من أرمينية ثم عاد الى الرقة ومضى الى حصن سات سنة
عشر بن واستعمل عمر سعيد بن عامر بن حذيم فلم يلبث الا قليلا حتى مات فاستعمل عمير
ابن سعد الانصاري ففتح رأس عين بعد قتال شديد وقيل ان عياضا أرسل عمير بن سعد
الى رأس عين ففتحها بعد أن اشتد قتاله عليها وقيل ان عمرا أرسل أبا موسى الأشعري
الى رأس عين بهد وفاة عياض وقيل ان خالد بن الوليد حضر فتح الجزيرة مع عياض
ودخل حما بآمد فاطلى بشيخ فيه خمر فعزله عمر وقيل ان خالد الميسر تحت لوا أحد
غير أبي عبيدة والله أعلم ولما فتح عياض سيمساط بعث حبيب بن مسلمة الى ملطية
ففتحها عنوة ثم نقض أهلها الصلح فلما ولى معاوية الشام والجزيرة وجه اليها حبيب
ابن مسلمة أيضا ففتحها عنوة ورب فيها اجندا من المسلمين مع عاملها

* (ذكر عزل خالد بن الوليد) *

في هذه السنة وهي سنة سبع عشرة عزل خالد بن الوليد عما كان عليه من التقدم على
الجيوش والسر ايا وسبب ذلك انه كان ادرب هو وعياض بن غنم فاصابا اموالا عظيمة
وكانا توجهان الجابية مرجع عمر الى المدينة وعلى حصن أبو عبيدة وخالد تحت يده على
قنسرين وعلى دمشق يزيد وعلى الأردن معاوية وعلى فلسطين علقمة بن محرز وعلى
الساحل عبد الله بن قيس فبلغ الناس ما أصاب خالد فأتبعه رجال وكان منهم
الاشعث بن قيس فاجازه بعشرة آلاف ودخل خالد الحمام فذلك بتسليم فيه خمر
فكتب اليه عمر بلغني انك تدلكت بخمر وان الله قد حرم ظاهرا الخمر وباطنه ومسه
فلا تمسوها اجسادكم فكتب اليه خالد ان اقمنا ما فمادت غسولا غير خمر فكتب اليه
عمر ان آل المغيرة ابتلوا بالجفاء فلا ماتكم الله عليه فلما فرغ خالد في الذين
اتبعوه الاموال سمع بذلك عمر بن الخطاب وكان لا يخفى عليه شيء من عمله فدعا عمر
بالصفاة والقيام على قدم الوفاء والذي به توصيتك وبسر الخفي نوافيك أن ندوم منتهى الخربك النفس في كل حركة
ونفس خصوصا عند اقبال العباد وطاب لهم القائدة والارشاد فانها ولولا عمر بن الخطاب لاصابنا ما لا ينبغي أن يقع دعونا سيف

الجهد ومن زاد عليك اقباله وتوجهت اليك بالصدق آمله فاصرف فإليك اليه وهو في التبرية عليه ومن عنك
بهوا صد بهد أخذك عليه وثيق ٢٦٤ العهد فدعه ولا تغل به الببال وأنشده قول استاذنا لمن عن طريقنا

قد مال

الم تدر أنا من قلنا نسا فاهة

تر كناه قب الوصل يعنى

بصده

ومن صد عنا حسبه الصد

والجفا

وان الردى اصمها من بعد

بعده

ومن فاتنا يكفيه أنا نفوته

وانا نكافيه على ترك جدته

وانا غدا الما نعد محبنا

وأقباهنا السا نهم بعده

ومن اردت زجره للتربية

وارشاده فليكن ذلك عند

الانفراد اذ هو ارجى لاسعاده

ولا تزجر بضرب ولا نهر بين

الناس فان ذلك ربما وقع

المريد في الباس ولا تلتفت

ان اعرض ولا مان يحبك

اعرض وعليك بالرفق

بالاخوان سيما اخوك

فلان فالخير لمن صاحب

باحسان والادب واللطف

مجددان والغلظة والمحدد

موبقان فاطرح القال

والقييل واصفح الصفح

الجميل ولكل من أخذ

عنك أو أحبك منا ومن أهل

سلسلة طريقنا مسرك فابشر

ان عملت بما أشرنا بكل خير

ومزيد الفتح والمسير في السير

وللشيخ رضى الله عنه مناقب

البريد فكتب معه الى أبي عبيدة أن يقيم خالد أو يعقله بعمامته وينزع عنه قلنسوته حتى
يعامكم من أين أجاز الاشعث أمن ماله أم من مال اصابة اصحابها فان زعم أنه فرقه من
اصابة اصحابها فقد أقر بخيانته وان زعم انه من ماله فقد أسرف واعزله على كل حال
واضمم اليك عمله فكتب أبو عبيدة الى خالد فقدم عليه ثم جمع الناس وجلس لهم على
المنبر فقام البريد فقال خالد من أين أجاز الاشعث فلم يجبه وأبو عبيدة ساكت لا يقول
شيئا فقام بلال فقال ان أمير المؤمنين أمر فيك بكذا وكذا فزاع عمامته فلم يذمها
وطاعة ووضع قلنسوته ثم أقامه فقبله بعمامته وقال من أين أجزت الاشعث من مالك
أجزت أم من اصابة أصبتها فقال بل من مالى فاطلقة وأعاد قلنسوته ثم حممه بيده ثم
قال نسبح ونطيع لولا تناوفا نغم ونخدم موالينا قال وأقام خالد تمجيد الایدى اعزول
أو غير معزول ولا يعامه أبو عبيدة بذلك تكرة وتفة فمما تخرق دومه على عمر بن
الذى كان فكتب الى خالد بالاقبال اليه فرجع الى قنسرين فخطب الناس وودعهم
ورجع الى حصن فخطبهم ثم سار الى المدينة فلما قدم على عمر شكاه وقال قد شكوتك
الى المسامير فبالحق انك في أمرى اغير محل فقال له عمر من أين هذا الثراء قال من الافعال
والسهامان ما زاد على ستمين ألفا فلك فقوم عمر ما فزاد عشر من ألفا فجعلها في بيت
المال ثم قال يا خالد والله انك على لكريم وانك الى محبوب وكتب الى الامصار اني
لم اعزل خالد عن سخطه ولا خيانته ولكن الناس غموه وقتلوا به فحقت أن توكلوا
اليه فاحببت أن يعلموا أن الله هو الصانع وأن لا يكفونوا بعرض فتنة وعوضه
عما أخذ منه

* (ذكر بناء المسجد الحرام والتوسعة فيه) *

وفيهما أعني سنة سبع عشرة اعتمر عمر بن الخطاب وبنى المسجد الحرام ووسع فيه وأقام
بمكة عشرين ليلة وهدم على قوم أبو أن يديه واوضع اثمان دورهم في بيت المال
حتى أخذوها وكانت عمرته في رجب واستخلف على المدينة زيد بن ثابت وأمر بتجديد
انصاب الحرم فامر بذلك مخزومة بن نوفل والازهر بن عبد عوف وهو يطب بن عبد
العزى وسعيد بن يربوع واستأذنه أهل الميعة في أن يبنوا منازل بين مكة والمدينة فاذن
لهم وشروط عليهم ان ابن السبيل أحق بالفضل والماء وفيها تزوج عمر أم كلثوم بنت
علي بن أبي طالب وهي ابنة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بها
في ذى القعدة

* (ذكر غزوة فارس من البحرين) *

قيل كان عمر يقول لما أخذت الاهاوز وما يليها وددت ان بيننا وبين فارس جبالا
من نار لا تصل اليهم منه ولا يصلون الينا وقد كان العلامة الشيخ محمد الدمهورى المعروف بالهلباوى له

ومكاشفات وكرامات و بشارات وخوارق عادات يطول شرحها ذكرها الشيخ حسن المسكى
المعروف بشبهه في كتابه الذي جمعه في خصوص الاستاذ وكذلك العلامة الشيخ محمد الدمهورى المعروف بالهلباوى له

نسبة الى سيدى محمد الخلوئى أحد أهل السلسلة ويهرفون أيضا بالقرباشلية ٢٦٥ نسبة الى سيدى على أفندى قره باش

أحد رجالها أيضا وهذا هو الاسم الخاص المميز لهم عن غيرهم من الخلوئية ولذلك قال السيد البكرى في الالفة والخلوئية الكرام فرق

قد سيجوانهم الجنيدي فرقا وخيرهم طريقتنا عليه

من قددهوا بالقرباشلية

وهي طريقتهم مؤيدة بالشرعية

الغراء والحنيفة السمحاء

ليس فيها تكليف بما لا يطاق

وكانت خير الطرق لان

ذكرها الخاص بها الا اله الا

الله وهي أفضل ما يقول العبد

كما في الحديث الشريف

وكان المترجم رضى الله عنه

اشتغل بالسلوك وطريق

القوم بعد الثلاثين فاخذ على

رجل يقال له الشيخ أحمد

الشاذلي المغربي المعروف

بالمقرى قتلى منه بعض أخزاب

وأوراد ثم قدم السيد البكرى

من الشام سنة ثلاث وثلاثين

ومائة ألف فاجتمع عليه

الشيخ بواسطة بعض تلامذة

السيد وهو السيد عبد الله

السلفيتى فسلم عليه وجلس

فجعل السيد ينظر اليه وهو

كذلك ينظر اليه فحصل بينهما

الارتباط القلبي ثم قام وجلس

بين يدي السيد بعد

الاستئذان وكانت عادة

أيام أبي بكر فزله عمرو وجعل موضعه قدامة بن مظعون ثم عزل قدامة وأعاد العلاء
يناوى سعد بن أبي وقاص فغاز العلاء في قتال أهل الردة بالفضل فلما ظفر سعد بأهل
القادسية وأزاح الأكامرة جاءه باهظم عمافله العلاء فأراد العلاء أن يصنع في الفرس
شيئا ولم ينظر في الطاعة والمعصية وقد كان عمر بن الخطاب عن الغزوة في البحر ونهى غيره
أيضا تباعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وخوف الغرر فندب العلاء الناس
الى فارس فاجابوه وفرقهم اجنادا على أحدها الجارود بن المعلى وعلى الآخر سوار بن
همام وعلى الآخر خليل بن المنذر بن ساوى وخليد بن علي جميع الناس وجملهم في البحر
الى فارس بقراد بن عمر فعبرت الجند ومن البحرين الى فارس فخرجوا الى اصطخر
وبازاتهم أهل فارس وعليهم المهر يذبح الفرس بين المسلمين وبين سفنهم فقام
خليد بن الناس فخطبهم ثم قال أما بعد فإن القوم لم يدعوكم الى حربهم وانما جئتم لحربهم
والسفن والارض لمن قلب فاستعينوا بالصبر والصلاة وانها الكبيرة الاعلى الخاشعين
فاجابوه الى ذلك ثم صلوا الظهر ثم ناهدوهم فاقبلوا قتالا شديدا فكان يدعى طاوس
فقتل سوار والجارود وكان خليل قد أمر أصحابه ان يقاتلوا رجالة ففعلوا فقتل من أهل
فارس مقتلة عظيمة ثم خرجوا يريدون البصرة ولم يجدوا الى الرجوع في البحر سبيلا
واخذت الفرس منهم طريقهم فمكروا وامتنعوا ولم يبلغ عمر صنيع العلاء ارسل الى
عتبة بن غزوان يأمره بانقاذ جند كنيف الى المسلمين بفارس قبل أن يهلكوا وقال
فاني قد اتى في روعي كذا وكذا نحو الذي كان وأمر العلاء بانقل الاشياء عليه تامر سعد
عليه فتنخص العلاء الى سعد بن معمر وارسل عتبة جيشا كنيفا في اثني عشر ألف
مقاتل فيهم عاصم بن عمرو وعرجة بن هرثة والاحنف بن قيس وغيرهم فخرجوا على
البعال يجنبون الخيل وعليهم أبو سبرة بن ابي رهم أحد بني عامر بن لؤي فسار بالناس
وساحل بهم لا يعرض له أحد حتى التقى أبو سبرة وخليد بحيث اخذ عليهم الطريق
عقيب وقعة طاوس وانما كان ولي قتلهم أهل اصطخر وحدهم ومن شذ من غيرهم
وكان أهل اصطخر حيث اخذوا الطريق على المسلمين فجمعوا أهل فارس عليهم
بجأ من كل جهة فالتقواهم وابوسبرة بعد طاوس وقد توافقت الى المسلمين امدادهم
وعلى المشركين سهرق فاقبلوا ففتح الله على المسلمين وقتل المشركين واصاب
المسلمون منهم ممشاؤا وهي الغزوة التي شرفت فيها نابتة البصرة وكانوا افضل نواب
الامصار ثم انكفوا بما اصابوا وكان عتبة كتب اليهم بالحث وقلة العرجة فرجعوا
الى البصرة سالمين وما اجر عتبة الا هرازا ووطا فارس فاستاذن عمر بن الحج فاذن له
فما قضى حجه استعفاه فاني ان يعقبه وعزم عليه ليرجعن الى عمه فدا الله ثم
انصرف فمات في بطن نخلة فدفن وبلغ عمر مائة وخمسة عشر سنة واثنا عشر سنة
لولا انه اجل معلوم وانى عليه خيرا ولم يخطب فيمن اختط من المهاجرين وانما واث

الارتباط فاخذ عليه العهد كما اشتهر بالذكور والجاهدة فرأى في منامه في بعض الليالي السيد البكرى والشيخ أحمد

الساذلي المذکور جالسین والشیخ أحمد یعاتبه علی دخوله فی الطریق ویعاتب أيضا السید فقال له السید هل لک معی
حاجة قال نعم لی معی امانة واذا
ورماها للساذلی وقال له خذ
أمانتک ثم اتقبه فأخبر السید
فقال له هذا اتصال بنتا
وانفصال عنه وهذه هی
التسبة الباطنية التي صار بها
سلمان الفارسی وصهب
من أهل البیت (وقال) ابن
الفارض رضی الله عنه فی
الذیة

ولد منزلهم من فاختة بنت غزوان وكانت تحت عثمان بن عفان وكان حباب مولاہ
قد لزم شیمته فلم یخطفوا ماتت عتبة بن غزوان علی رأس ثلاث سنین من مفارقة السید
وذلك بعد ان استغذ الجنید الذين یفارسون ولهم البصرة واستخلف علی الناس
ابا سبرة بن ابي رهم بالبصرة فأقره عمر بقیة السنة ثم استعمل المغيرة بن شعبه علیها
ولم یلبث فیها احد ولم یحدث شیئا الا ما كان بینہ وبين ابي بكرة ثم استعمل ابا موسى
علی البصرة ثم صرف الی الکوفة ثم استعمل عمر بن سراقه ثم صرف ابن سراقه الی
الکوفة من البصرة وصرف ابوه وسی من الکوفة الی البصرة فعمل علیها ابانہ وقد
تقدم ذکر ولاية عتبة بن غزوان بالبصرة والاختلاف فیها سنة اربع عشرة

(ذکر عزل المغيرة عن البصرة وولاية ابي موسى)

فی هذه السنة عزل عمر المغيرة بن شعبه عن البصرة واستعمل علیها ابا موسى وأمره ان
یثخص الیه المغيرة بن شعبه فی ریح الا اول قاله الواقدی وكان سبب عزله انه كان بین
ابی بكرة والمغيرة بن شعبه منافرة وكانا متجاورین بین ما طریق وكانا فی مشربین فی کل
واحدة منهما ما کوة مقابلة الاخری فاجتمع الی ابي بكرة فقیسوا فی مشربته
فهبتم الریح ففتحت باب الکوفة فقام ابو بكرة لیسده فبصر بالمغيرة وقد فتحت الریح باب
کوة مشربته وهو بین رجلی امرأة فقال لانقر قوموا فانظروا فقاموا وانظروا وهم ابو
بكرة ونافع بن کادة وزیاد بن ابيه وهو أخو ابي بكرة لاهه وشبل بن معبد الجلی فقال لهم
اشهدوا قالوا ومن هذه قال ام جمیل بن الاقثم وكانت من بنی عامر بن صعصعة وكانت
تغشی المغيرة والامراء وكان بعض النساء یعلن ذلك فی زمانها فلما قامت عرفوها
فلما خرج المغيرة الی الصلاة منعه ابو بكرة وكتب الی عمر فبعث عمر ابا موسى امیرا علی
البصرة وأمره بلزوم السنة فقال اعنی بعدة من اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم
فانهم فی هذه الامة کالمخ لخدمه من احببت فأخذته تسعة وعشرون رجلا منهم
انس بن مالک ومهران بن حصین وهشام بن عامر وخرج معهم فقدم البصرة فذفع
الکتاب بامارتہ الی المغيرة وهو أوجز کتاب وابلغها ما بعد فانه بلغنی بناء عظیم فبعثت
ابا موسى امیرا سلم الیه ما فی یدک والجهل فاهدی الیه المغيرة وولیده تسمى عقيلة ورحل
المغيرة ومعه ابو بكرة والشهود فقدموا علی عمر فقال له المغيرة سل هؤلاء الا عبد کیف
راوی استقبلهم أم مستدبرهم وکیف رأوا المرأة او عرفوها فان كانوا مستقبلی فکیف
لم استبرأوا مستدبری فبأی شیء استحلوا النظر الی فی منزلی علی امرأتی والله ما اتیت الا
امرأتی وكانت تشبهها فشهد ابو بكرة انه رآه علی أم جمیل یدخله کالمیل فی المدخل
وانه رآه مستدبرین وشبل ونافع مثل ذلك واما زیاد فانه قال رأیتہ جالسا بین رجلی
امرأة فرأیت قدمین مخصوبتین یخفان واستین مکشوفتین وسمعت حفز اشید اقال
هل رأیت کالمیل فی المدخل قال لا قال هل تعرف المرأة قال لا ولكن اشبهها قال فتخ

نسب أقرب فی شرح الموی
بیننا من نسب من أبوی
(وقال) فی الثانية علی اسان
الصادق صلی الله علیه وسلم
وانی وان كنت ابن آدم صورة
فلی فیہ معنی شاهد بالابوة
فان آدم له أب من حيث النسبة
الظاهرة وهو أب لا آدم من
حيث النسبة الباطنة لانه
نائب عنه فی الارسال ومنیبا
بعده فی الانزال ولم یستمد من
الحضرة العلیة الا بواسطته
ولذلك لما توسل به قبالت
توبته وزادت محبته ولم یجعل
مهر حواء سوى الصلاة
والسلام علیه كما ورد ذلك
کله وهو من المعلوم ضرورة
فظهر بهذا ان هذه النسبة
اعظم من تلك لترتب الثمرة
علیها ثم سار فی طريقة القوم
أتم سیر حتى لقيه الاستاذ الاسم
الثانی والثالث ومن حسین
أخذ علیه العهد لم یقع منه فی

حق الشیخ الا کمال الادب والصدق التام وهو الذي قدمه به ساد أهل عصره فن ذلك أنه كان
لا یتکلم فی مجالسه أصلا الا اذا سأله فانه یجیبه علی قدر السؤال ولم یزل یتستعمل ذلك معه حتى أذن له بالتکلم فی مجالسه

في بعض رحلاته الى القاهرة وسببه انه لما رأى اقبال الناس عليه وتوجههم اليه قال له انبسط الى الناس واستقبلهم
لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم * ومما اتفق ٢٦٧

وأمر بالثلاثة فخلدوا الحد فقال المغيرة اشغني من الاعداء قال اسكت اسكت الله نامتك
أما والله لو تمت الشهادة لرجعتك باجارك

*(ذكر الخبر عن فتح الاهواز وما ذرو نهر تيرى) *

وفي هذه السنة ففتح الاهواز وما ذرو نهر تيرى وقيل كان سنة عشرين وكان السبب
في هذا الفتح انه لما انهزم الهرمزاني يوم القادسية وهو أحد البيوتان السبعة في أهل
فارس وكانت أمته منهم مهراجة نقذف وكود الاهواز فلما انهزم قصده خوزستان
فلكها وقتل بها من أرادهم فكان الهرمزاني يغير على أهل ميسان ودستيسان من
مناذرو نهر تيرى فاستعصبة بن غزوان سعدا فامده بنعيم بن مقرن ونعيم بن مسعود
وأمرهما ان يأتيا على ميسان ودستيسان حتى يكونا فيهم وبين نهر تيرى ووجه
عقبه بن غزوان سلمى بن القين وحرمله بن مريطة وكانا من المهاجرين مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهما من بني العدو ية من بني حنظلة فنزل على حدود ميسان
ودستيسان بينهم وبين مناذرو دعوا بنى العم فخرج اليهم غالب الوائلي وكليب بن وائل
الكلبي فتركا نهما وأتيا سلمى وحرمله وقالا أنما من العشرة وليس لك منزل فاذا
كان يوم كذا وكذا فانهذوا للهرمزاني فان أحدنا يثور بمناذرو والاخر بنهر تيرى فنقتل
المقاتلة ثم يكون وجهنا اليكم فليس دون الهرمزاني شيء ان شاء الله ورجعوا وقد استجابا
واستجاب قومهما بنو العم بن مالك وكانوا يفتنون خوزستان قبل الاسلام فاهل البلاد
يامنونهم فلما كان تلك الليلة ليلة ليلة الموعد بين سلمى وحرمله وغالب وكليب وكان
الهرمزاني يومئذ بين نهر تيرى وبين دلب وخرج سلمى وحرمله صبيحا تعبيا وأنهما
نعيمًا ومنعه فالتقوا هم والهرمزاني بين دلب ونهر تيرى وسلمى بن القين على أهل
البصرة ونعيم بن مقرن على أهل الكوفة فاقتتلوا فبينما هم على ذلك أقبل مدد من قبل
غالب وكليب وأتى الهرمزاني الخبر بان مناذرو ونهر تيرى قد أخذوا فكسر ذلك قلب
الهرمزاني ومن معه هزمه الله وياهم فقتل المسلمون منهم ماشاؤا وأصابوا ماشاؤا
واتبعوهم حتى وقفوا على شاطئ دجيل وأخذوا ما دونه وعسكروا بجبال سوق
الاهواز وعبر الهرمزاني جسر سوق الاهواز وأقام وصار دجيل بين الهرمزاني والمسلمين
فلما رأى الهرمزاني الملائقة به طالب الصلح فاستأمر واعتبه فأجاب الى ذلك على الاهواز
كها وهو مهراجة نقذف ما خلا نهر تيرى ومناذرو وما غلبوا عليه من سوق الاهواز فانه
لا يرد عليهم وجعل سلمى على مناذرو مسلحة وأمرها الى غالب وحرمله على نهر تيرى وأمرها
الى كليب فكانا على مساح البصرة وهاجرت طوائف من بني العم فنزلوا بالبصرة ووفد
عقبه وفدا الى عمر منهم سلمى وجماعة من أهل البصرة فأمرهم عمر ان يرفعوا حوائجهم
فكلمهم قال أما العامة فانت صاحبها واطلبوا لانفسهم الا حنف بن قيس فانه قال يا أمير
المؤمنين انك كما ذكرنا وقد تعرب عنك ما يحق علينا انهاؤا اليك مما فيه صلاح

له ان شيخه المذكور قال له مرة
تعال الليلة مع الجماعة واذا كروا
عندنا في البيت فلما دخل
الليل نزل شتاء ومطر شديد فلم
يتخلف وذهب حافيا والمطر
يسكب عليه وهو يخوض
في الوحل فقال له كيف جئت
في هذه الحالة فقال يا سيدي
أمرتونا بالحي ولم تقبلوه بهذر
وأبضا لا عذر والحالة هذه
لامكان المجيء وان كنت
حافيا فقال له أحسنت هذا
أول قدم في الكمال الى غير
ذلك ولما علم الشيخ صدق
حاله وحسن فعاله قدمه على
خلفائه وأولاه حسن ولانته
ودعاء بالاخ الصادق ومنحه
أسرارا وأراه عيون الحقائق
وكيفية تلقين الذكرو أخذ
العهد كلوا وجد بخط الاستاذ
بظهر ثبت عبد الله ابن
سالم البصري مانصه هذه
صورة أخذ العهد أرسلها اليه
السيد البكري الصديقي
الخلوي حين أذنه بأخذ العهد
على طريقة السادة الخلوئية
ونص ما كتب كيفية المباشرة
لنفس الطائفة أن يجلس
المريد بين يدي الاستاذ
ويصق ركبته بركبته والشيخ
مستقبل القبلة ويقرأ الفاتحة
ويضع يده اليمنى في يده مسلما
له نفسه مستمدا من أمماده

ويقول له قل معي استغفر الله العظيم ثلاث مرات ويتعوذو يقرأ آية التكريم يا أيها الذين آمنوا ثوبوا الى الله توبة نصوحا
الى توبتهم يقرأ آية المباشرة التي في الفتح ليترى الاستبصار وهي ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله اقتداء برسول الله

صلى الله عليه وسلم الى قوله تعالى عظيمها ثم يقرأ فاتحة الكتاب ويدعو الله لنفسه واللائحة بالتوفيق وبوصية بالقيام
باوراد الطريق والدوام على ذوق ٢٦٨ أهل هذا الطريق وعرض الحواطر وقص الرقيات العواطر واذا وقعت

العامه وانما ينظر الولى فيما غاب عنه باعين أهل الخبر ويسمع بأذانهم فان اخواننا
من أهل الكوفة نزلوا في مثل حادثة البعير العاسقة من العيون العذاب والمحنان
الحصاب قناتهم شمارهم ولم يحصدوا وانما عشر أهل البصرة قناتنا سبعة سبعة وعدة
نشاسة طرف لها في الغلاة وطرف لها في البحر الاجاج يجر اليها ما جرى مثل جرى
النعامة دارنا فعممة وطبقنا ماضية وعدنا كثير واشرفنا قليل وأهل البلاد فينا
كثير درهمنا كبير وقيمة ناصير وقد وسع الله علينا وزادنا في أرضنا فوسع علينا يا أمير
المؤمنين وزدنا مطبقة تطوف علينا ونعديش بها فلما سمع عمر قوله أحسن اليهم وأقطعهم
عما كان فينا لأهل كسرى وزادهم ثم قال هذا الفتى سيد أهل البصرة وكتب الى عتبة
فيه بان يسمع منه ويرجع الى رأيه ووردهم الى بلادهم وبيدنا الناس على ذلك من ذمتهم
مع الهرزبان وقع بين الهرزبان وغاب وكليب في حدود الارضين اختلاف فحضر سلمى
وحرملة لينظر افيما بينهم فوجدا غابا وكليما محقين والهرزبان مبطالا لا بينهما
وبينه فسافر الهرزبان ومنع ما قبله واستعان بالاكراد وكف جنده وكتب سلمى ومن
معه الى عتبة بذلك فكتب عتبة الى عمر فكتب اليه عمر يامر به بقصده وأمد المسلمين
بمخرقوص بن زهير السعدي كانت له صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره على
القتال وعلى ما غلب عليه وسار الهرزبان ومن معه وسار المسلمون الى جسر سوق
الاهواز وأرسلوا اليه امانا تعبر اليها أو نعبر اليكم فقال اهبروا اليها فعبروا فوق الجسر
فاقتلوا ما يلي سوق الاهواز فانهمز الهرزبان وسار الى رامهرمز وفتح حر قوص سوق
الاهواز ونزل بها واتسعت له بلادها الى نستر ووضع الجزيرة وكتب بالفتح الى عمر
وأرسل اليه الانجاس

الاشارة بتلقين الاسم الثاني
لقنه ليبلغ الاماني وفتح له باب
توحيد الافعال اذ لا غيره فعال
وفي الثالث توحيد الاسما
ليشهد السر الاسمي وفي الرابع
توحيد الصفات اي درجه الى
أعلى الصفات وفي الخامس
توحيد الذات ليحظى بأوفر
الذات وفي السادس والسابع
يكمل له التواضع ونسال الله
تعالى الهداية والرعاية
والعناية والهداية والمجد لله
رب العالمين انتهى هذا
ما كتب بخطه الشريف قال
ورأيت أيضا بظهر الثبت
المذكور مانصه ثم رأيت
في القموحات الالهية في نفع
أرواح الذوات الانسانية
وهو كتاب نحو كراس لشيخ
الاسلام زكريا الانصاري
مانصه اذا أراد الشيخ أن
ياخذ العهد على المرید فليطهر
وليأمره بالتطهر من المحدث
والخبث ليتيمم بالقبول ما يليقه
اليه من الشروط في الطريق
ويتوجه الى الله تعالى
ويسأله القبول لهما ويتوسل
اليه في ذلك بحمد صلى الله
عليه وسلم لانه الواسطة بينه
وبين خلقه ويضع يده اليمنى
على يد المرید اليمنى بان يضع
راحمته على راحته ويقبض
إبهامه باصابعه ويتعوذ وييسل
الإلهام القيوم وأتوب اليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ويقول المرید بعده مثل ما قال ثم يقول اللهم

(ذكر صلح الهرزبان وأهل تستر مع المسلمين)

وفي هذه السنة نضجت تستر وقيل سنة ست عشرة وقيل سنة تسع عشرة وقيل ولما انهمز
الهرزبان يوم سوق الاهواز وافتحها المسلمون بعث حر قوص خز من معاوه في أثره بامر
عمر الى سوق الاهواز فزال يقتلهم حتى انتهى الى قرية الشعر وأجزه الهرزبان
بخال جزه الى دورق وهي مدينة سرق فاخذها صافية ودعا من هرب الى الجزيرة
فاجابوه وكتب الى عمر وعتبة بذلك فكتب عمر الى حر قوص واليه بالمقام فمأقليا
عليه حتى يأمرهما بامرهم فجزه البلاد دمشق الانهار وأحيا الموات ورأسلهم الهرزبان
بطلب الصلح فاجاب عمر الى ذلك وان يكون ما أخذه المسلمون بأيديهم ثم اصططخوا
على ذلك وأقام الهرزبان والمسلمون يمنونه اذا قصده الاكراد ويحيي اليهم ونزل
حر قوص جبل الاهواز وكان يشق على الناس الاختلاف اليه فبلغ ذلك عمر فكتب اليه
يامره بنزول السهل وان لا يشق على مسلم ولا معاهد ولا تدر كاثرة ولا عجلة فتذكر
ذنيك وتذهب آخرتك وبقى حر قوص الى يوم صفين وصار حروبا وشهد النهروان مع

الحوارج
ثم يقول الحمد لله رب العالمين أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو وحده لا شريك له وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ويقول المرید بعده مثل ما قال ثم يقول اللهم

أني أشهدك وأشهد ملائكتك وأنبياك ورسلك وأولياءك أني قد قبلته شيخا في الله فبرشدنا وداهنا إليه ثم يقول الشيخ اللهم اني أشهدك وأشهد ملائكتك وأنبياك ورسلك وأولياءك أني قد قبلته ولدا في الله فاقبله

الخوارج

* (ذ كرت فتح رامهرزو تستروا سمر المهرزان) *

قيل كان فتح رامهرزو تستروا السوس في سنة سبع عشرة وقيس سنة تسع عشرة وقيل سنة عشر من وكان سبب فتحها أن بزجر دلم بزل وهو بجزو وشيراهل فارس استغافل على ما خرج من ملكهم ففكر كواوت كاتبواهم وأهل الاهواز وتعاقدوا على النصر فغابت الاخبار حرق قوص ابن زهير وجزاوسلمى وحرمة فكتبوا الى عمر بالخبر فكتب عمر الى سعد أن ابعث الى الاهواز جنودا كثيرة فامع النعمان بن مقرن وعجل فليزوا بازاء الهمرزان وبثقة وامره وكتب الى أبي موسى أن ابعث الى الاهواز جنودا كثيرة فواو امر عليهم سعد ابن عدى أخا سهيل فابعث معه البراء بن مالك وجزاة بن ثور وعرجة بن هرثة وغيرهم وعلى أهل الكوفة والبصرة جميعا أبو سبرة بن أبي رهم فخرج النعمان بن مقرن في أهل الكوفة فسار الى الاهواز على البغال يجنبون الخيل خلف حرق ووصاوسلمى وحرمة وسار نحو المهرزان وهو برامهرز فلما سمع المهرزان بسير النعمان اليه بادوه بالشدة ورجا أن يقطع طغفه ومعه أهل فارس فالتقى النعمان والمهرزان ببارك فاقتموا وقتالا شديدا ثم ان الله عز وجل هزم المهرزان فترك رامهرزو لمحرق بتستروا سار النعمان الى رامهرز ونزلها وصعد الى ايدج فصالحه تيرويه على ايدج ورجع الى رامهرز فاقام بها ووصل أهل البصرة فمزلوا سوق الاهواز وهم يريدون رامهرز فأتاهم خبر الواقعة وهم بسوق الاهواز وأتاهم الخبر أن المهرزان قد لمحرق بتستروا سار النعمان أيضا وسار حرق قوص وسلمى وحرمة وجز فاجتمعوا على تستروا سار المهرزان وجنوده من أهل فارس والجبيل والاهواز في الخنادق وأمدتهم عمر باني موسى وجمعه على أهل البصرة وعلى الجميع أبو سبرة فخاصروهم اشهر أو أكثر واهبهم القتل وقتل البراء بن مالك وهو أخو أنس بن مالك في ذلك المحصار الى الفتح مائة مبارزة سوى من قتل في غير ذلك وقتل مثله مجزاة بن ثور وكتب بن ثور وصد من أهل البصرة وأهل الكوفة وزاحفهم المشركون أيام تستر ثمانين زحفا يكون لهم مرة ومرة عليهم فلما كان في آخر زحف منها واشتد القتال قال المسلمون يا براء اقم على ربك ليهزمهم قال اللهم اهزمهم -م لنا واستشهدني وكان مجاب الدعوة فهزمهم حتى أدخلوهم خنادقهم ثم اقتحموها عليهم ثم دخلوا مدينتهم وأحاط بهم المسلمون فبينما هم على ذلك وقد ضاقت المدينة بهم وطالت حروبهم خرج رجل الى النعمان يستأمنه على أن يده على مدخل يدخلون منه ورمى في ناحية أبي موسى بسهم ان أمتهم في ذلك على مكان تاتون المدينة منه فامنوه في نشابة فرمى اليهم باخرى وقال انه سدوا من قبل مخرج الماء فانكم تقتحمونها فندب الناس اليه فانتدب له عامر بن عبد قيس وبشر كثير ونهت ذلك المكان ليلا وقد ندب النعمان اصحابه ليسيروا مع الرجل الذي يدهم على المدخل الى المدينة فانتدب له

واقبل عليه وكن له ولا تكن عليه ثم يدعو كأن يقول اللهم أصلحنا وأصلح بنا واهدنا واهد بنا وأرشدنا وأرشد بنا اللهم أرنا الحق حقا والهمنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه اللهم اقطع هنا كل قاطع يقطع عنا غنك ولا تقطعنا منك ولا تشغلنا بغيرك منك انتهى قلت والمراتب السبعة التي أشار اليها السيد في الكيفية المتقدمة هي مراتب الاسماء السبعة وللنفس في كل مرتبة منها مرتبة باسم خاص دال عليها اسم الاول لاله الا الله وتسمى النفس فيه أمانة والثناني الله وتسمى النفس فيه لامة والثالث هو وتسمى النفس فيه ملهمة والرابع حق وهو أول قدم يجله المريد من الولاية كما مررت الاشارة اليه وتسمى النفس فيه مطمئنة والخامس هي وتسمى النفس فيه راضية والسادس قيوم وتسمى النفس فيه مرضية والسابع قهار وتسمى النفس فيه كاملة وهو غاية التلقين وكما ما عدا الاول منها تلقين في الاذن الخبي الا السابع ففي اليسرى وتلقينها بحسب ما يراه الشيخ من أحوال

المر يدين أفعال وأقوال وعالم مثال هو واعلم ان سلسلة القوم هذه في كيفية أخذ العهد والتلقين مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يرويه عن جبريل وهو يرويه عن الله عز وجل وفي بعض الروايات روايته عن رؤساء الملائكة الاربع والنبي صلى

يا على عليك بداومة ذكر الله
في الخلووات فقال على رضي
الله عنه هذا فضيلة الذكركر
وكل الناس ذا كرون فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا على لا تقوم الساعة وعلى
وجه الارض من يقول الله
فقال على كيف اذكركر
يا رسول الله قال غمض عينيك
واسمع مني ثلاث مرات ثم قل
أنت ثلاث مرات وأنا اسمع
فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا
عينيه رافعا صوته وعلى
يسمع ثم قال على لا اله الا الله
ثلاث مرات مغمضا عينيه
رافعا صوته والنبي صلى الله
عليه وسلم يسمع ثم لقن على
الحسن البصرى رضي الله
عنه ما على الصحيح عند أهل
السلسلة الاخبار من المحدثين
قال الحافظ السيوطى الرابع
أن البصرى أخذ من على
ومثله عن الضياء المقدسى
ومن المقرر فى الاصول أن
المثبت مقدم على الناقى ثم لقن
الحسن البصرى جيبيا الجهمي
وهو لقن داود الطائى وهو
لقن معروف الكرخى وهو
لقن سري السقطى وهو لقن
أبا القاسم سيد الطائفتين
الجنييد البغدادى وهنه

بشر كثير فالتقواهم وأهل البصرة على ذلك المخرج فدخلوا فى السرير والناس من
خارج فلما دخلوا المدينة كبروا فيها وكبر المسلمون من خارج وفتحت الابواب فاجتهدوا
فيها فانما ماكل مقاتل وقصد الهرمزان القاعة فتخصن بها وأطاف به الذين دخلوا فنزل
اليهم على حكم عمر فاوثقوه واقسموا ما افاء الله عليهم فكان سهم الفارس ثلاثة آلاف
وسهم الرابض ألفا وجاء صاحب الرمية والرجل الذى خرج بنفسه فانه وهو ما من أغانى
بابه معهما وقتل من المسلمين ثلاث الليلة بشر كثير وعن قتل الهرمزان بنفسه مجزاة بن ثور
والبراء بن مالك وخرج أبو سبرة بنفسه فى اثر المنزهي الى السوس ونزل عليها ومعه
النهان بن مقرن وأبو موسى وكتبوا الى عمر فكتب الى أبى موسى برده الى البصرة
وهى المرة الثالثة فانصرف اليها من على السوس وسأوزرين عبد الله بن كليب
القمي الى جنديا بنور فنزل عليهما وهو من الصحابة وأمر عمر على جنده البصرة المقرب
وهو الاسود بن ربيعة أحده بنى ربيعة بن مالك وهو صحابي أيضا وكان مهاجرا من وكان
الاسود قد وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال جئت لا تقرب الى الله بصحبتك
فسمعه المقرب وأرسل أبو سبرة وفدا الى عمر بن الخطاب فيهم أنس بن مالك والاحنف
ابن قيس ومعه هم الهرمزان فقدموا به المدينة والبيعة وكسوته من الديباج الذى فيه
الذهب وتاجه وكان مكابلا بالباقيات وحليته ليراه عمر والمسلمون فطلبوا عمر فلم
يجدوه فسألوا عنه ف قيل جلس فى المسجد لوفد من الكوفة فوجدوه فى المسجد متوسدا
برنسه وكان قد لبسه لوفد فلما قاموا عنه توسده ونام فجلسوا دونه وهو نائم والدرية فى يده
فقال الهرمزان أين عمر قالوا هو ذاق قال أين حرسه وجنابه قالوا ليس له حارس ولا حاجب
ولا كاتب قال فينبغى أن يكون نبيا قالوا بل يعمل بعمل الانبياء فاستيقظ عمر بجلبة
الناس فاستوى جالس ثم نظر الى الهرمزان فقال الهرمزان قالوا نعم فقال الحمد لله الذى
أذل بالاسلام هذا وبقية أشباهه فامر بنزع ما عليه فنزعوه والبيعه ثوبا صفيقا فقال
له عمر يا هرمزان كيف رأيت عاقبة العذر وعاقبة أمر الله فقال يا عمر انا ويا كم فى
الجاهلية كان الله قد خلى بيننا وبينكم فغلبناكم فلهما كان الا أن معكم غلبتنا ثم
قال له ما حجتك وما عذرک فى انتفاضك مرة بعد أخرى فقال أخاف أن تقتلني قبل ان
أخبرك قال لا تخف ذلك واستسقى ماء فاقى به فى قدح غليظ فقال لومت هطشالم استطع
ان أشرب فى مثل هذا فاقى به فى انما مرضاه فقال انى أخاف أن اقتل وانا أشرب فقال عمر
لاباس عليك حتى تشر به فأكفاه فقال عمر أعيدها عليه ولا تجعها عليه بين القتل
والعطر فقال لا حاجة لى فى الماء انما أردت ان استامن به فقال عمر له انى فانتك فقال
قد أمنتى فقال كذبت قال أنس صدق يا أمير المؤمنين قد أمنتته قال عمر يا أنس أنا
أو من قاتل مجزاة بن ثور والبراء بن مالك والله لتأتين بخرج أو لا عاقبتك قال قلت له
لاباس عليك حتى تخبرني ولا باس عليك حتى تشر به وقال له من حوله مثل ذلك فاقبل

تفرقت سائر الطرق المشهورة فى الاسلام ثم لقن الجنييد مشاد الدينورى وهو لقن محمد الدينورى على
وهو لقن القاضى وجيه الدين وهو لقن عمر البكرى وهو لقن أبا النجيب السهروردى وهو لقن قطب الدين الابهري

وهولقن محمد الجاشي وهولقن شهاب الدين الشيرازي وهولقن جلال الدين التبريزي وهولقن ابراهيم الكيخاني وهو
لقن أخى محمد الخلوقي واليه نسبة أهل الطريق وهولقن بير عمر الخلوقي ٢٧١ وهولقن أخى بيرام الخلوقي وهو

لقن عز الدين الخلوقي وهو
لقن صدر الدين الخيالي وهو
لقن يحيى الشرواني صاحب
ورد الستار وهولقن بير محمد
الارزنجباني وهولقن چايي
سلطان المشهور بجايي خليفة
وهولقن خير التوقادي وهو
لقن شعبان القسطنطوني وهو
لقن اسمعيل الجورومي وهو
المدفون في باب الصغير في بيت
المقدس عند مرقد سيدي بلال
الحبشي وهولقن سيدي
علي أفندي قره باش أي أسود
الرأس باللغة التركية واليه

نسبة طريقتنا كما هو
لقن مصطفى أفندي ولده
وخلفاؤه كما قال السيد
الصدقي أربعمائة ونيف
وأربع مائة وخمسة
عبد اللطيف بن حسام الدين
الحلي وهولقن شمس
الطريقة وبرهان الحقيقة
السيد مصطفى بن كمال الدين
البكري الصديقي وهولقن
قطب رحاها ومقدسها
ونجواها شيخنا الشيخ محمد
الحقناوي وهولقن وخلف
أشيخا كثيرة منهم بركة
المسلمين وكهف الواصلين
الصوفي الصائم القائم العابد
الزاهد الشيخ محمد السمودي
المعروف بالشيخ القراء

على الهرمزان وقال خدعتي والله لا اتخذ إلا أن تسلم فاسلم ففرض له في الفين وأنزله
المدينة وكان المترجم بينهما المغيرة بن شعبة وكان يقفه بالعماسية إلى أن جاء المترجم
وقال عمر لا وفد لعلم المسلمين يؤذون أهل الذمة فلهذا ينتقصون بكم قالوا ما نعلم الا وفاء
قال فكيف هذا فلم يسعه أحد منهم إلا أن اخذ قال له يا أمير المؤمنين انك تهيننا عن
الانسياح في البلاد وان ملك فارس بين أظهرهم ولا يزالون يقاتلوننا ما دام ملكهم
فيهم ولم يجمع ملكان متفقان حتى يخرج أحدهما صاحبه وقد رأيت انال من أخذ شيئا
بعد شئ الا بنامه وهم وغدرهم وان ملكهم هو الذي يبعثهم ولا يزال هذا أدهم حتى
تأذن لنا بالانسياح فنسبح في بلادهم ونزول ملكهم فهناك ينقطع رجاء أهل فارس
فقال صدقتي والله ونظر في حوائجهم وسرحهم وأتى عمر الكتاب باجتماع أهل
نها وندفاذن في الانسياح في بلاد الفرس وقتل محمد بن جعفر بن أبي طالب شهيدا على
تستر في قول بعضهم (ار بك بفتح الهمزة وسكون الراء وضم الباء الموحدة وفي آخره
كاف موضع عند الاهواز)

(ذكر فتح السوس)

قبل ولما نزل أبو سبرة على السوس وبها شهر ياد اخواهرمزان أطاط المسلمون بها
وناوشوهم القتال مرات كل ذلك يصيب أهل السوس في المسلمين فأشرف عليهم
الربان والقسيسون فقالوا يا مبعوث العرب ان معاهدنا لينا علماء وانا لاي فتح
السوس الا الدجال أو قوم فيهم الدجال فان كان فيكم فستفتقونها وسار أبو موسى الى
البصرة من السوس وصار مكانه على أهل البصرة بالسوس المقرب بز ببيعة واجتمع
الاعاجم منها وندوا النعمان على أهل الكوفة محاصرا أهل السوس مع أبي سبرة ووزر
محاصرا أهل جنديسابور فحاربا على النعمان الى أهل نهاوند من وجهه
ذلك فناوشوهم القتال قبل مسيرته فصاح أهلها بالمسلمين وناوشوهم وناوشوهم وكان
مناقب بن صياد مع المسلمين في خيل النعمان فأتى مناف باب السوس فدقه برجله
فتعال انفج بظاروه وفضبان فتقطعت السلاسل وتكسرت الاطلاق وتفتحت
الابواب ودخل المسلمون وأتت المشركون بأيديهم ونادوا الصلح الصلح فاجابهم الى ذلك
المسلمون بعد ما دخلوها عنوة واقسموا ما أصابوا ثم اقرت قوافل النعمان حتى أتت
نهاوند وسار المقرب حتى نزل على جنديسابور مع ذر وقيل لاني سيرة هذا جسد انيال في
هذه المدينة قال وما علمي بذلك فآقره في أيديهم وكان دانيال قد لزم نواحي فارس بعد
بختنصر فلما حضرته الوفاة ولم ير أحدا على الاسلام أكرم كتاب الله عن لم يجبه فقال
لابنه ائت ساحل البحر فاخذ بهذا الكتاب فيه فاخذه الغلام وغاب عنه وعاد وقال له
قد فعلت قال ما صنع البحر قال ما صنع شيئا فغضب وقال والله ما فعلت الذي أمرت به
فخرج من عنده وفعل فعلته الآية فقال كيف رأيت البحر صنع قال ماج واصطفي

والحمد لله وصدر الفقهاء والمتكلمين * من مناقبه الحميدة صيام الدهر مع عدم التسكف لذلك وقيام الليل بقرآني
كل ركعة ثلث القرآن وربما قرأ نصفة أو جميعه في كل ركعة هذا ورده داعيا صيفا وشتاء في وشيخا وياقها ومنها تواضعه

وخرجه وهدم روية نفسه ويرأمن ان تنسب اليه منقبة وسباني باقي ترجمته في وفاته (وممنهم) علامة وقته وأوانه الولى
الصوفى الشيخ حسن الشيبينى ثم ٢٧٢ القوى طالب العلم وبرع فيه وفاق على أقرانه ثم جذبتة أيدى العناية الى

فغضب أشد من الاول وقال والله ما فعلت الذى أمرتك به فعاد الى البحر وألقاه فيه
فانغلق البحر عن الارض وانفجرت له الارض عن مثل التنور فهو ي فيها ثم انطبقت
عليه واختلط الماء فلما رجع اليه وأخبره بما رأى فقال الآن صدقت ومات دانيال
بالسوس وكان هناك يستسقى بمجسده فاستأذنها فيه فامر بدفنه وقيل فى أمر السوس
ان يزجر دسار بعدد وقعة جلولاء فنزل اصطرخرومعه سياه فى سبعين من عظماء الفرس
فوجهه الى السوس والمهرزان الى نستر فنزل سياه السكلتانية وبلغ أهل السوس أمر
جلولاء ونزول يزجر دسار فسالوا أباه موسى الصلح وكان محاصرهم فصالحهم وسار
الى رامهرز ثم سار الى نستر ونزل سياه بين رامهرز و نستر ودعا من معه من عظماء
الفرس وقال لهم قد علمت انا كئنا نتحدث ان هؤلاء القوم سيغلبون على هذه المملكة
وتروث دوابهم فى ايوانات اصطرخروميشدون خيولهم فى شجرها وقد غلبوا ما رأيتم
فانظروا لانفسكم قالوا واين اريك قال ارى ان تدخلوا فى دينهم ووجهوا شبرويه فى
شجرة من الاساوره الى ابي موسى فشرط عليهم ان يقاتلوا معه الجهم ولا يقاتلوا العرب
وان قاتلهم أحد من العرب منهم منم وينزلوا حيث شاؤوا ليقتلوا باشراف العطاء
ويعددهم ذلك هم على ان يسلموا فاقاطاهم عمر ما سالوا فاسلموا وشهدوا مع المسلمين
حصار نستر وهضى سياه الى حصن قد حاصره المسلمون فى زى الجهم فالتى نفسه الى
جانب الحصن ونضح ثيابه بالدم فراه أهل الحصن صر يعاظنوه رجلا منهم ففتحوا
باب الحصن ليدخلوه اليهم فوثب وقتلهم حتى خلوا عن الحصن وهر بواغلكه وحده
وقيل ان هذا الفعل كان منه بتستر

*** (ذ كرمصالحه جندي سابور) ***

وفى هذه السنة سار المسلمون عن السوس فنزلوا بجندي سابور وزير عبد الله محاصرهم
فاقاموا عليها يقاتلونهم فرمى الى من بهامن عسكري المسلمين بالامان فلم يفتحوا المسلمين
الا وقد فتحت ابوابها واخرجوا أسواتهم وخرج أهلها فسالهم المسلمون فقالوا رميمتم
بالامان فقبلنا وأقررنا بالجزية فقالوا ما فعلنا وسال المسلمون فاذا عبد يدعى مكثفا
كان أصله من اهل هذا فقالوا هو عبد فقال أهلها لا نعرفه ابلد من البحر وقد قبلنا
الجزية وما بد لنا فان شئتم فاعذر وافكتموا الى عمر فاجاز أمانهم فامنهم وانصرفوا
عزم

*** (ذ كرمسير المسلمين الى كرمان وغيرها) ***

قيل فى سنة سبع عشرة أذن عمر للمسلمين فى الانسيماح فى بلاد فارس وانتهى فى ذلك
الى رأى الاحنف فامر بأباموسى ان يسير من البصرة الى منقطع ذمة البصرة فيكون
هناك حتى ياتيه امره وبعث بالويمة من ولى مع سهيل بن هدى فدفع لواء خراسان الى

الشيخ فاخذ عليه العهد ولقنه
أسماء الظريف السبعة على
حسب سلوكه فى سيره ثم
أبسه التاج وأجاز به باخذ
العهود والماقين والتسليك
وصار خليفة محضاً فادار
مجالس الذكر ودعا الناس
اليها من سائر الاقطار وفتح
الله عليه باب العرفان حتى
صار ينطق باسمه القرآن
(وممنهم) العالم التحرير الصوفى
الصالح السالك الرابع الشيخ
محمد السنورى ثم القوى طلب
العلم حتى صار من أهل الافناء
والتدريس وانتصب
للكفاية والتأسيس ثم دعته
بمساعدة حضرة القوم فسلك
مع المجاهدة وحسن السيرة
على يد الاستاذ حتى لقنه
الاسماء السبعة وأبسه التاج
وأقاهه خليفة يهدى لا قوم
منه حاج ثم اذن له فى التوجه
الى بلده فتوجه اليها وبنى
بها المريدين وأدار مجالس
الاذكار بتلك البقاع وعم به
فى الوجود الانتفاع (وممنهم)
البحر الزاخر حائز مراتب المقام
الولى الربانى والصوفى فى العالم
الانسافى الشيخ محمد الزهيزى
اشتغل بالعلم حتى برع وصار
قدوة لكل مقتدى وجدوة
لمن لا يهتدى ثم سلك على يد

الاستاذ فاخذ عليه العهد ولقنه الاسماء على حسب سيره وسلوكه ثم خلفه وأبسه التاج
وأجاز به بالتقين والتسليك (وممنهم) الحبر العلامة والبحير الفهامة شيخ الافناء والتدريس الشيخ خضر رسلان اشتغل على

الشيخ مدة مديدة ولا زمه ملازمة شديده وأخذ عليه العهد في طريق الخلوقة حتى تلقن الاسماء والبسه الشيخ التاج
وصار خليفة مجازا باخذ العهود والتسليم (ومهم) الشيخ الصوفي ٢٧٣ الولي صاحب الكرامات والايادي

والمكرات شيخنا الشيخ
محمد الكردى أخذ على الشيخ
العهد والطريق ولقنه
الاسماء فكان محمد الافعال
معروف بالاسم ثم البسه التاج
وصار خليفة وأجازوه بالتلقين
والتسليم فأرشد الناس
وأزال عن قلوبهم الوسواس
وهو مشهور البركة بعقده
الخاص والعام كثير الرؤية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن كراماته انه متى أراد
رؤية النبي صلى الله عليه
وسلم رآه وله مكاشفات عجيبه
نفعنا الله بحجسه ولا حجبنا عن
قربه وهو الذي قام للإرشاد
والتسليم بعد انتقال شيخه
وسلك على يده كثير وخلفوه
من بعده منهم الشيخ الصالح
الصوفي الشيخ محمد السقاط
والشيخ العلامة شيخ الاسلام
والمسلمين مولانا الشيخ عبد
الله الشرقاوى شيخ الجامع
الازهر الآن والامام الاوحد
الشيخ محمد بدير الذي هو الآن
بالقدس الشريف والمشار
اليه في التسليم بتلك الديار
والشيخ الصالح التاج ابراهيم
الحلبى الحنفى والسيد الاجل
العلامة والرحلة الفهامة
السيد عبد القادر الطرابلسى
الحنفى والشيخ الامام العمدة

الاحنف بن قيس ولواء اردشير خرو وسابور الى مجاشع بن مسعود السلمى ولواء اصطخر
الى عثمان بن ابي العاص الثقفى ولواء فساودا والبحر الى سارية بن زعيم الكنانى ولواء
كرمان الى سهيل بن عدى ولواء سجستان الى عاصم بن عمرو وكان من الصحابة ولواء
مكران الى المحكم بن عمير التغلبى فخرجوا ولم يتهيا مسيرهم الى سنة ثمان عشرة وامدهم
عمر بن قيس من اهل الكوفة فامد سويل بن عدى بعبد الله ابن عتيان وامد الاحنف
بعاقمة بن النضر وبعبد الله بن ابي عقيل وبربى بن عامر وامد عاصم بن عمرو بعبد الله
ابن عمير الاشجى وامد المحكم بن عمير بشهاب بن المخارق فى جموع وقيل كان ذلك سنة
احدى وعشرين وقيل سنة اثنتين وعشرين وسنذ كر كيفية فتحها هناك وذ كر
اسبابها ان شاء الله تعالى وكان على مكة هذه السنة عتاب بن اسيد فى قول وعلى اليمن
يعلى ابن منية وعلى اليمامة والبحرين عثمان بن ابي العاص وعلى عمان حذيفة بن
محسن وعلى الشام من ذ كر قبل وعلى الكوفة وأرضها سعد بن ابي وقاص وعلى
قضاها أبو قرة وعلى البصرة وأرضها أبو موسى وعلى القضاء أبو مرجم الحنفى وقد ذ كر
من كان على الجزيره والموصل قبل وحج بالناس فى هذه السنة عمر بن الخطاب

(ثم دخلت سنة ثمان عشرة)

(ذ كر القحط وعام الرمادة)

فى سنة ثمان عشرة أصاب الناس مجاعة شديدة وجذب وقحط وهو عام الرمادة وكانت
الريح تسفى ترابا كالرمادة فسمى عام الرمادة واشتد الجوع حتى جعلت الوحش تاوى
الى الانس وحتى جعل الرجل يذبح الشاة فيه عافها من قبحها وفيه أيضا كان طاعون
عمواس وفيه ورد كتاب ابي هيبه سنة على عمر يذ كر فيه ان نفر من المسلمين أصابوا
الشراب منهم ضرادو أبو جندل فسالناهم قساوا وقالوا خيرا فاختارنا قال فهل أنتم منهمون
ولم يعزم فكتب اليه عمر انما عنناه فانتها وقال له ادعهم على رؤس الناس وسلهم
احلال الخمر احم حرام فان قالوا حرام فاجلدهم ثمانين ثمانين وان قالوا احلال فاضرب
اعناقهم فسالهم فقالوا بل حرام فجلدهم وندموا على لجاحتهم وقال ليجدن فيكم يا اهل
الشام حدثت فى عام الرمادة واقسم عمر ان لا يدوق سمنا ولا لبنا ولا لحما حتى يمحي
الناس فقدمت السوق مكة سمن ووطب من لبن فاشترها ما غلام لعمر باربعين درهما
ثم أتى عمر فقال يا امة مير المؤمنين قد أبر الله يمينك وهظم أجرك قدم السوق وطب من
ابن وعكة من سمن ابتغى ما باربعين درهما فقال عمر اعلمت بهما فصدق بهما فانى
أكره ان آكل اسرافا وقال كيف يعنى شان الرهبة اذ لم يصننى ما أصابهم وكتب
عمر الى امراء الامة صار يستغنيهم لاهل المدينة ومن حولها ويستمدهم فكان اول
من قدم عليه أبو عبيدة بن الجراح باربعة آلاف راحلة من طعام فولاه قسمتها فبن
حول المدينة فقسمها وانصرف الى عمله وتتابع الناس واستغنى اهل الحجاز وأصلح عمرو

٢٥ صح مل فى

الامام الشيخ عمر البالى وغيرهم ادام الله النفع بوجودهم (ومهم) العالم العلامة
الامام الفهامة بقرية السلف والخليفة ونعم الخلف الشيخ محمد سبط الاستاذ المبرمج اطل الله بقائه (ومهم) الشيخ الفهامة

الاديب الاويت والاوزعي الخيب الشيخ محمد الملباوي الشهير بالدمه ووري الشافعي (وممنهم) الشيخ الصوفي القدوة
الشيخ أحمد الغزالي تلقن منه الاسماء ٢٧٤ وتختلف عنه وألبسه التاج وأجازه بالثقلين والتسليك (وممنهم) العالم

العامل الشيخ أحمد القحافي
الانصاري أخذ العهد وانظم
في سلك أهل الطريق وتلقن
الاسماء وصار خليفة مجازا فاشهد
الناس وافتخ بحالس
الاذكار (وممنهم) تاج الملة
وانسان من المجدهن غير
عالة ذوالنسب الباذخ
والشرف الرفيع الشامخ
السيد علي القنساوي تلقن
الاسماء وألبس التاج وصار
خليفة حقا ومجازا بالثقلين
والتسليك فادار بحال
الاذكار واشرفت به الانوار
(وممنهم) العلامة العامل
والفهامه الواصل الفاضل
الشيخ سليمان المنوفي نزيل
طندنا لقنه وأرشده وخلفه
وألبسه التاج وأجازه فسلك
وأرشد وله أحوال عجيبة
(وممنهم) الصوفي الصالح
الشيخ حسن السخاوي نزيل
حاندا تلقنه وخلفه
وألبسه التاج فدعا الناس
لاقوم منهاج (وممنهم) علامة
الانام الشيخ محمد الرشيدى
الملقب بشعير لقنه وخلفه
وأجازه فذكر نفعه (وممنهم)
العلامة الاوحد ومن على
مثلها الخناصر تعقد الشيخ
يوسف الرشيدى الملقب
بالشمال رحل ايضا اليه فتلقن

منه وسلك على يديه حتى صار خليفة وألبسه التاج وأجازه بالثقلين والتسليك ورجع الى بلاده
بأوفر زاده وأدار بحالس الذكروا كثر المراقبة والفكر حتى كثر أتباعه وعم انتفاعه (وممنهم) العدة المقدم الامام
سهيل

في هذه السنة كان طاعون عمواس بالشام فمات فيه أبو هيبسدة بن الجراح وهو أمير
الناس ومعاذ بن جبل ويزيد بن أبي سفيان والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وعقبه بن

سهيلا
سهيل

سهيلا

الناسك السالك الشيخ محمد الشهير بالسقا لثقة واجازة بالتقليد والتسليم فمكرر ثقة وطاب صنعهم (وممنهم) فر يدوهرة
وعالم عصره معدن الفضل والسكال قطب المجال والجلال الشيخ با كبر ٢٧٥ افندي لثقة والبسه التساج واجازة

بالثقلين والتسليم (وممنهم)
بدر الطريق وشمس أفق
التحقيق العالم العلامة
والصوفي الفهامة الشيخ محمد
الغشني لثقة وخلفه وألبسه
التساج فاخذ العهد واقن
وسلك وفاق في سائر الآفاق
وتقدم في الخلاف والوفاق
(وممنهم) العالم العامل والشهم
المسهر السكامل الشيخ عبده
السكريم المسيرى الشهير
بالزيات تلقن العهد والاسماء
حسب سلوكه وسيره وأجيز
باخذ العهد والتلقين
والتسليم فزاد نوراه على نور
وحبى بلذة الطاهة والحجود
(وممنهم) شيخ الفروع
والاصول الجامع بين المعقول
والمقول علامة الزمان
والحامل في وقته لواء العرفان
الشيخ أحمد العدوى الملقب
بدردير جذبه العناية الى
نادى الهداية فجاه الى الشيخ
وطلب منه تلقين الذ كرفلقته
وسار أحسن سير وسلك
أحسن سلوك حتى صار خليفة
باخذ العهد والتلقين
والتسليم مع الجاهدة والعمل
المرضى وسيماني في وفياتهم
تتمة تراجمهم رضى الله عنهم
(وممنهم) أيضا الشيخ العلامة
الولى الصوفى الشيخ محمد

سهيل وعامر بن غيلان الثقة في مات وأبوه حى وتلقى فى الناس منه قال طارق بن شهاب
أتينا أبا موسى فى داره بالكوفة فتحدث عنده فقال لا علمكم ان تحفة فوافقد أصيب فى
الدارانسان ولا عليكم ان تزعموا من هذه القرية فتخرجوا فى فسيح بلادكم وتزعموها حتى
يرفع هذا الوباء وساخبركم بما يكره ويتقى من ذلك ان يظن من خرج انه لو أقام مات
ويظن من أقام فاصابه لو خرج لم يصبه فاذا لم يظن المسلم هذا فلا عليه ان يخرج انى كنت
مع أى عبدة ليستخرج منه ان سلام عليك أما بعد فقد عرضت لى اليك حاجة أريدان
أشافهك فيها فعرضت عليك اذا أنت نظرت فى كتابى هذا الاتضعه من يدك حتى تقبل
فعرف أبو عبيدة ما أراد فكتب اليه يا أمير المؤمنين قد عرضت حاجتك الى وانى فى جند
من المسلمين لا أجد بنقى رغبة عنهم فلست أريد فراهم حتى يقضى الله فى وفيهم أمره
وقضاه فخلنى من عزيمتك فلما قرأهم الكتاب بكى فقال الناس يا أمير المؤمنين
إمات أبو عبيدة فسال لا وكان قد وكتب اليه عمر ليرفعن بالمسلمين من تلك الاوض
فدعا أبا موسى فقال له اوتدلسا من منزل قال فرجعت الى منزلى لا تحل فوجدت
صاحبتي قد أصيبت فرجعت اليه فقاتله والله لقد كان فى أذى حدث فقال لعل
صاحبتك أصيبت فأتى نعم قال فامر بيده ففرحل له فلما وضع رجله فى فرزه طعن
فقال والله لقد أصبت ثم سار بالناس حتى نزل الجابية وكان أبو عبيدة قد قام فى
الناس فقال أياها الناس ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم
وان أبا عبيدة سال الله ان يقسم له منه حظه فطعن فقات واستخلف على الناس معاذ بن
جبل فقام خطيبا بعده فقال أياها الناس ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت
الصالحين قبلكم وان معاذ يسال الله ان يقسم لآل معاذ حظه فطعن ابنه عبد الرحمن
فقات ثم قام فدعا به لنفسه فطعن فى راحته فلقد كان يقبلها ثم يقول ما أحب ان لى
بما فيك شيئا من الدنيا فلما مات استخلف على الناس عمرو بن العاص فخرج بالناس
الى الجبال ورفع الله عنهم فلم يكره عمر ذلك من عمرو وقد قيل ان عمر بن الخطاب عدم
الشام فلما كان بسرخ لقيه امرأه الاجناد فيهم أبو عبيدة بن الجراح فاخبروه بالوباء
وشدته وكان معه المهاجرون والانصار خرج غازيا فجمع المهاجرين الاولين والانصار
فاستشارهم فاختلفوا عليه فخرجت لوجه الله فلا يصدق عنه هذا وممنهم
القائل انه بلا وفناء فلانرى ان تقدم عليه فقال لهم قوموا ثم أحضر مهاجرة التبخ من
قريش فاستشارهم فلم يختلفوا عليه وأشاروا بالعود فنادى عمر فى الناس انى مصيب على
ظهر فقال أبو عبيدة أفرار من قدر الله فقال نعم نعم من قدر الله الى قدر الله أرايت لو
كان لك ابل فهبطت واديا له هدوتان احدها منخضبة والاخرى جديبة أليس ان
رهيت الخضبة رهيتها بقدر الله وان رعيت الجديبة رهيتها بقدر الله فسمع بهم عبد الرحمن

الريدى الشهير بالعصر اوى (وممنهم) الامام الجامع والولى الصوفى النافع مولاى أحمد الصقلى المغربى تلقن وتخطف
وأجيز باخذ العهد والتلقين والتسليم (وممنهم) الاجمدا العامل بعلمه والمزدورى السجىر بفهمه الشيخ سليمان البتراوى

الشيخ حسن بن علي المكي
المعروف بشيخه الناظم الناصر
الحاوي الخبير المتكثير وغير
هؤلاء ممن لم نعرف كثير

ابن عوف فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال اذا سمعتم بهذا الويلاء ببلد فلا تقدموا
عليه واذا وقع ببلد وانتم به فلا تخرجوا فرار منه فانصرف عمر بالناس الى المدينة وهذه
الرواية اصح فان البخاري ومسلم اخرجاها في صحيحهما ولان ابا موسى كان هذه السنة
بالبصرة ولم يكن بالشام ليكن هكذا ذكره وانما اوردناه لنتبينه عليه (عمواس بفتح
العين المهملة والميم والواو وبعد الالف سين مهملة وسرخ بفتح السين المهملة وسكون
الراء المهملة واخره غين معجمة) ومعنى قوله دعوة بئيمكم حين جاءه جبريل فقال فناء امةك
بالظعن او الطاعون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبا الطاعون ولما هلك يزيد بن
أبي سفيان استعمل عمر اطاعه معاوية بن ابي سفيان على دمشق وخرجاه واستعمل
شرحبيل بن حسنة على جند الاردن وخرجاه واصاب الناس من الموت عالم بروامثله
قط وطاعه له العدو في المسلمين اطول مكثه مكث شهر او اصاب الناس بالبصرة مثله
وكان عدة من مات في طاعون عمواس خمسة وعشرين الفا

(ذ كر قوم عمر الى الشام بعد الطاعون)

لما هلك الناس في الطاعون كتب امرء الاجناد الى عمر بما في ايديهم من الموارد
بجمع الناس واستشارهم وقال لهم قد بدد الى ان اطوف على المسلمين في بلدانهم لانظر
في آثارهم فاشيروا علي وفي القوم كعب الاحبار وفي تلك السنة اسلم فقال كعب يا امير
المؤمنين بايها تريد ان تبدأ قال بالعراق قال فلا تفعل فان الشر عشرة اجزاء تسعة منها
بالمشرق وجزء بالمغرب والجزيرة عشرة اجزاء تسعة بالمغرب وجزء بالمشرق وبها قرن الشيطان
وكل داعية فقال علي يا امير المؤمنين ان الكوفة للهجرة بعد الهجرة وانها القبة
الاسلام ليا تبنها يوم لا يبقى مسلم الا وحن اليها لئلا يتصرن باهلها كما انتصر بالحجوة من
قوم لوط فقال عمران موارد اهل عمواس قد ضاعت فايد بالشام فاقسم الموارد
واقسم لهم ما في نفسي ثم ارجع فاتقرب في البلاد وايدى اليهم امرى فسار عن المدينة
واستخاف عليهم على بن ابي طالب واتخذ ايلة طريقا فلما دنا منها ركب بعيره وعلى رحله
فروم قلوب واعطى غلامه مركبه فلما تلقاه الناس قالوا اين امير المؤمنين قال امامكم يعني
نفسه فساروا امامهم وانتهى هو الى ايلة فترها وقيس للمتلقين قد دخل امير المؤمنين
اليها ونزلها فخرجوا واعطى عمر الاسقف بيا قيصه وقد تحرق ظهره ليغسله ويرقع
فدفعه واخذ ولبسه وخطاه الاسقف قيصا غيره فلم يأخذه فلما قدم الشام قسم الارزاق
وسمى الشواتي والصوائف وسد فروج الشام ومساحها واخذ يديرها واستعمل
عبد الله بن قيس على السواحل من كل كورة واستعمل معاوية وعزل شرحبيل بن
حسنة وقام بهذره في الناس وقال اني لم اعزله عن سبخة ولكني اريد رجلا اقوى من
رجل واستعمل عمرو بن عتبة على الاهرة وقسم موارد اهل عمواس فورت بعض
الورثة من بعض واخرجها الى الاحياء من ورثة كل منهم وخرج الحمرث بن هشام في

(فصل) في ذكر رحله
الاستاذ المترجم الى بيت
المقدس وهو انه لما اذن له
السيد البكري باخذ العهود
وتلقين الذكر لم يقع له تسليمك
أجدي هذه الطريقة انما
كان شغله وتوجهه كله الى
العلم واقرائة لئلا يكون ذلك بحسبه
وأما قلبه فلم يكن الا عند شيخه
السيد الصديقي ولم يزل
كذلك الى عام تسع وأربعين
فمن جسمه الى زيارة شيخه
وأشد اسان حاله
أخذتم فؤادي وهو بعضي فا
الذي

يضركم لو كان عندكم السكل
* فادرس اليه السيد يدعوه
لزيارته ففهم اذ فهم مرزا شوته
وتعلقت نفسه بالرحيل فترك
الاقراء والتدريس وتشف
وسافر الى أن وصل بالقرب
من بيت المقدس فقيل له اذا
دخلت بيت المقدس فادخل
من الباب الفلاني وصل
بكتبتين ووزر محل كذا فقال
لنا ما جئت قاصدا بيت
المقدس وما جئت قاصدا
الاستاذي فلا أدخل الامن

بأبه ولا أصلى الا في بيته فحبوا له فبلغ السيد كلامه فكان سببا لقباله عليه وامداده ثم سار حتى
دخل بيت المقدس فتوجه الى بيت الاستاذ فقبله بالرحب والسعة وأفرده مكانا ثم أخذ في المجاهدة من الصلاة والصوم

والذ كرو العزلة والخلو قال فينبينا أناجاس في الخلو اذا بدع يدعوني اليه فبحثت اليه فوجدت بين يديه مائدة فسال
أنت صائم فأت نعم فقال كل فامتنعت أمره واكتت فقال اسمع ما أقول لك ٢٧٧ ان كان مرادك صوما وصلاة وجهادا

أورباضة فليكن ذلك في بلدك
وأما هندا فلا تشغل بغيرنا
ولا تعبد أوقاتك بما تروم
من المجاهدة وإنما يكون
ذلك بحسب الاستطاعة وكل
واشرب وانيسط قال فامتنعت
اشارته ومكثت عنده أربعة
أشهر كأنها ساعة غير اني لم
أفارق قط خلوته وجلوته ومنحه
في هذه المدة الاسرار وخلق
عليه خلق القبول وتوجه بتاج
العرفان وأشهده مشاهد
الجمع الاول والثاني وفرق
له فرق الفرق الثاني فحاز من
التداني أسرار المناني ثم لما
انقضت المسدة وأراد العود
الى القاهرة ودعه وما ودعه
وسافر حتى وصل الى غزة
فبلغ خبره أمير تلك القرية
وكانت الطريق مخيطة فوجه
مع قافلة بييرقين من العسكر
فساروا فلقبهم في أثناء
الطريق اعراب نخافوهم
فقالوا لاهل القافلة لا تخافوا
فلسنا من قطاع الطريق وان
كننا منهم فلانقذوكم كما
وهذا معكم وأشاروا الى الشيخ
ولم يزلوا ساثرين حتى انتهوا
الى مكان في أثناء الطريق
بعد مجاوزة العريش
بومين فقيل لهم ان طريقكم هذا
غير مأمون الخطر ثم تشاوروا

سبعين من أهل بيته فلم يرجع منهم الا أربعة ورجع عمر الى المدينة في ذى القعدة ولما كان
بالشام وحضرت الصلاة قال له الناس لو أمرت بالافان فامرهم فاذا ن غابقي أحد أدرك
النبي صلى الله عليه وسلم وبال يوذن الاو بيكي حتى بل محبته وعمر أشدهم بكاء وبكى
من لم يدركه بيكاهم ولذ كرههم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الواقدي ان الرها
وحران والرقفة فتحت هذه السنة على يد عياض بن غنم وان عين الوردية وهى رأس عين
فتحت فيها على يد عمير بن سعد وقد تقدم شرح فتحها وفي هذه السنة في ذى الحجة حوّل
عمر المقام الى موضعه اليوم وكان ماصقا بالبيت وفيها استلقى عمر شريح ابن الحرث
الكندي على الكوفة وهى البصرة كعب بن سوز الازدى وكانت الولاة على الامصار
الولاة في السنة قبلها وحج بالناس عمر بن الخطاب

(ثم دخلت سنة تسع عشرة)

قال بعضهم ان فتح جلولا والمدائن كان هذه السنة وكذلك فتح الجزيرة وقد تقدم ذكر
فتح الجيعة والخلاف فيه وقيل فيها كان فتح قيسارية على يد معاوية وقيل سنة عشر من
وقد تقدم أيضا ذكر ذلك سنة ست عشرة وفي هذه السنة سالت حرة ليلي وهى قريش
المدينة نارا فامر عمر بالصدقة فتصدق الناس فانظفات وحج بالناس هذه السنة عمر
وكان عماله فيها من تقدم ذكرهم وفيها قتل صفوان بن المعطل السلمى وقيل بل مات
سنة ستين آخر خلافة معاوية وفيها مات أبي بن كعب وقيل بل مات سنة عشرين وقيل
اثنين وعشرين وقيل اثنين وثلاثين والله أعلم

(ثم دخلت سنة عشرين)

* (ذكر فتح مصر)

فبيل في هذه السنة فتحت مصر في قول بعضهم على يد عمرو بن العاص والاسكندرية
أيضا وقيل فتحت الاسكندرية سنة خمس وعشرين وقيل فتحت مصر سنة ست عشرة في
ربيع الاول وبالجملة فينبغي ان يكون فتحها قبل عام الرمادة لان عمرو بن العاص حمل
الاعام في بحر القلزم من مصر الى المدينة والله أعلم وقيل غير ذلك واما فتحها فانه لما فتح
عمر بيت المقدس وأقام به أياما وأمضى عمرو بن العاص الى مصر واتبعه الزبير بن العوام
فاخذ المسلمون باب اليون وساروا الى مصر فلقبهم هناك أبو مريم جاثليق مصر ومعه
الاسقف بعينه المقوقس لمنع بلادهم فلم يزل بهم عمرو فآتاه فآرسل اليهم لا تتحلونا
حتى نعد ذوالكم وليبرز الى أبو مريم وأبو مريم فكفوا وخرجوا اليه فدعاهم الى الاسلام
أو الجزية وأخبرهما بوصية النبي صلى الله عليه وسلم باهل مصر بسبب هاجر أم اسمعيل
عليه السلام فقالوا قرابة بعيدة لا يصل مثلها الى الانبياء آمننا حتى نرجع اليك فقال
عمرو ومثلى لا يتخذ ولا يركب أو حلكم ثلاثا تنظرا فقالوا زدنا فزادهم يوما فرجعوا الى

فقال لهم أهرب ذلك المسكان نحن نسير معكم ونسلك بكم طريقا غير هذا لكن اجعلوا لنا قدران الدراهم نأخذ منكم
اذا وصلتكم الى بلبيس فتوقف الركب أجمعه فقال الاستاذ أنا أدفع لكم هذا القدر هنالك فقالوا لا سبيل الى ذلك كيف

تدفع أنت وليس لك في القفل شيء والله ما نأخذ منك شيئا الا ان ضمنت أهل القافلة فقبل ذلك فاتفق الرأي على دفع الدراهم
من أبواب التجارات بضمانة

المقوقس فأتى اربطون ان يجيبهما وأمر عناهدتهن فقال لاهل مصر ما نحن فسنجهد أن
تدفع عنكم فلم يقبأ عمرا الا اليماث وهو على عدة فلقوه فقتل اربطون وكثير من معه
وانهزم الباقون وسار عمرو والزبير الى عين الشمس وبها جهه وهو بعث الى فرما برهة
ابن الصباح وبعث عوف بن مالك الى الاسكندرية فنزل عليهم اقييل وكان الاسكندر
وقرما اخو من نزل عمرو بعين الشمس فقال أهل مصر ملككم ماتم يدا الاقتال قوم
هزموا كسرى وقيصر وغلبيوهم على بلادهم فلا تعرض لهم ولا تعرضوا وذلك في
اليوم الرابع وناهذوهم وقتلوهم فلما اتى المسلمون والمقوقس بعين الشمس واقتتلوا
جال المسلمون فذمرهم عمرو فقال له رجل من اليمن ان لم تخفق من جديد فقال له عمرو
اسكت انما أنت كلب قال فانت أمير الكلاب فنادى عمرو وباحباب النبي صلى الله عليه
وسلم فاجابوه فقال تقدموا فيكم ينصر الله فتقدموا وفيهم أبو بردة وأبو برزوقه معهم الناس
وفتح الله على المسلمين وظفروا وهزموا المشركين فارتقى الزبير بن العوام سورها
فلما أحسوه فتحو الباب له مرو وخرجوا اليه مصالحين فقبل منهم ونزل الزبير
عليهم صهوة حتى خرج على عمرو من الباب معهم فعدوا لصحابه عندما اشرفوا على
الملك فاجروا ما أخذوا عنوة مجرى الصلح فصاروا ذمة واجروا من دخل في صلحهم من
الروم والنوبة مجرى اهل مصر ومن اختار الذهب فهو آمن حتى يبلغ مأمنه واجتمعت
خيول المسلمين بصر وبنوا القساط ونزلوه وجاه أبو مرهم وأبو مريام الى عمرو وطلب ما منه
السبايا التي أصيبت بعد المعركة فطردوها فقالا كل شيء أصبتموه منذ فارقناكم الى
ان رجعنا اليكم ففي ذمة فقال عمرو ولهما اتغيرون علينا وتسكونون في ذمة قال نعم فقسم
عمرو بين العاص السبي على الناس وتفرق في بلدان العرب وبعث بالانجاس الى عمر
ابن الخطاب ومعها وفد فاخبروا عمر بن الخطاب بحالهم كاه وبعث الى عمرو بن عبد
عليهم سبي من لم يقابلهم في تلك الايام الاربعة وترك سبي من قاتلهم فردوهم وحضرت
القبط باب عمرو وبلغ عمر أنهم يقولون ما ارث العرب ما رأينا مثلنا دان لهم فحاف ان
يطمئئنههم ذلك فامر بجزور فطبخه ودعا أمراء الاجناد فاعلموا أصحابهم فحضروا عنده
واكروا كلاعر بيابا بشكروا وحشروا وهم في العباة بغير سلاح فازداد طمئنههم وأمر
المسلمين أن يحضروا الغد في باب مصر وأحديتهم ففعلوا واذن لاهل مصر فورا وشيئا غير
ماد أو ابالا مس وقام عليهم القوام بالوان مصر فاكلوا اهل مصر فارتاب القبط
وبعث أيضا الى المسلمين سلموا للعرض غدا واذن لهم فعرضهم عليهم وقال لهم علمت
حاليكم حين رأيتم اقتصاد العرب فخشيت ان تهلكوا فاحببت ان أدبكم حالهم في
ارضهم كيف كانت ثم حالهم في ارضكم ثم حالهم في الحرب فقدر أيتم ظفرهم بكم وذلك
عيشهم وقد كانوا على بلادكم بمسانالوا في اليوم الثاني فارتد ان يعلموا ان ما رأيتم في
اليوم الثالث غير تارك عيش اليوم الثاني وراجع الى عيش اليوم الاول ففقر قواوهم

فسرت به أتم سرور وأقبل
عليه الناس من حينئذ أتم
قبول ودانت لطاعته الرقاب
وأخذ العهد على العالم وأدار
بجاس الاذكار بالليل
والنهار وأحيا طريقي القوم
بعد دروسها وأتقذ من ورطة
الجهل مهيا من عي نفوسها
فبلغ هديه الاقطار كلها وصار
لدى كثير من قري مصر
مقيب وخليفة وتلامذة
وأتباع يذكرون الله تعالى
ولم يزل امره في ازدياد وانتشار
حتى بلغ سائر أقطار الارض
وسائر الكبار والصغار والنساء
والرجال يذكرون الله تعالى
بطريقته وصار خليفة الوقت
وقطبه ولم يبق ولي من أهل
عصره الا اذعن له وحسين
تصدى للتسليك وأخذ العهد
أقبل عليه الناس من كل فج
وكان في بدء الامر لا يأخذون
الا بالاستشارة والاستشارة
وكتابة أسمائهم ويحور ذلك
فكثرت الناس عليه وكثر
الطيب فاخبر شيخه السيد
الصدقي بذلك فقال له
لا تمنع أحدا ياخذ عنك ولو
انما من غير شرط وأسلم
على يديه خلق كثير من
النصارى وأول من أخذ عنه

الطريق وسلك على يديه الولى الصوفي العالم العلامة المرشد الشيخ أحمد ابنه الفوى ثم تلاه
من ذكر وغيرهم وكان أستاذه السيد بنى عليه ومجده وراسله نظاما ونثرا ويستترجه بالاخ ولولاء آقسيمه في الحال

فما صدقته ذلك المقاتل حتى انه قال له يوما اني اخشى من دعائكم لي بالاخ لانه خلاف عادة الاشياخ مع المر يدن فقال له
لا تخش من شيء وادعاه اشياخه ومعاصروه واولاده فخن ٣٧٩ امتدحه أخوه الاوحد العلامة سيدي

الشيخ يوسف الحفناوى فن
ذلك قصيدتان وأنتهـ ما في
في ديوانه احداهما
ان ترم وصاله السلوك السنيه
فاتتهج نهج سادة خلوتيه
وتسك بهدهم وتعطر
بشدهم في بكرة وعشيه
ساده مهـ والطريق وشادوا
ربها بالثريه اللاحديه
واعتم في السلوك ان رمت
قربا
بدليل تسقيك راهاشـ هيه
كلام الحفنى أشرف دان
أسكرته المدامه البكرية
ورد الحان وارنوى بسلاف
من كؤوس الشهدوم مصطفويه
فقداهما باسم التجلي
جائلا في رياضه العدييه
لابسام حلاوة الصدق ثوبا
أين منه الملايس السنديه
راقيا في سماء عز التداني
نزل عن سواه أمست تشيه
ناهلا من مناهل القرب ما في
هـ وصول للخصرة الاقدسيه
عين عين نحاء عن علم عين
صدق سير وهمه طلويه
وهيات فحيمه نشرتها
يد استاذه عليه عليه
أمه يا مزيد هدى ورشد
فهو باب للمنتحة الخلوته
وارتشف من مدامه قد أدبرت
بيديه وانفض باخلاص نيه
هاتمدى الى الطريق السويه
ونحنك الخواطر النفسيه

يقولون لقد رمه تسك العرب برجاهم وبلغ عمر ذلك فقال والله ان حربه لمنية ما لها سطوة
ولا سورة كسورات الحروب من غيره ثم ان عمر اسار الى الاسكندرية وكان من بين
الاسكندرية والقسطاط من الروم والقبط قد تحمموه وقالوا نغزوه قبل ان يغزونا
ويروم الاسكندرية فالتقوا واقتتلوا فاهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وسار حتى بلغ
الاسكندرية فوجد أهلها ممدنين لقتاله فارسل المقوقس الى عمرو يسأله الهدية الى
مدة فلم يجبه الى ذلك وقال لقد اقمنا ملدكم الا كبره قف فكان منه ما بلغكم فقال
المقوقس لاصحابه صدق فخن اولى بالاذعان فاغلظوا له في القول وامتنعوا فقاتلهم
المسلمون وحصرهم ثلاثة أشهر وفتحها عمرو وعوة وفتح ما فيها وجعلهم ذمة وقيل ان
المقوقس صالح عمر اعلى اثني عشر ألف دينار على ان يخرج من الاسكندرية من اراد
الخروج ويقيم من اراد القيام وجعل فيها عمرو وجندا ولما فكت مصر فزوا النوبة
فرجع المسلمون بالجزرات وذهاب الحدق لجودة ربهم فسموهم رماة الحدق فلما ولي
عبدالله بن سعد بن أبي سرح مصر أيام عثمان صالحهم على هدية عدة رؤس في كل سنة
ويهدى اليهم المسلمون كل سنة طعاما مسمى وكسوة وأمضى ذلك الصلح عثمان ومن
بعده من ولاة الامور وقيل ان المسلمين لما اتهموا الى بلهيب وقد بلغت سببا بهم الى
البن أرسل صاحبهم الى عمرو اني كنت أخرج الجزية الى من هو أبغض الى منكم فارس
والروم فان أحببت الجزية علي ان ترد ما سببت من أرضي فقلت فكتب عمرو الى عمر
بما ذنبه في ذلك ورفعوا الحرب الى ان يرد كتاب عمر فورد الجواب من عمر لعمرى جزية
قائمة أحب الينامن فنيمة تقسم ثم كانوا لم تكن واما السبي فان اعطاك ملكهم
الجزية علي ان تخبروا من في أيديكم منهم بين الاسلام ودين قومه فن اختار الاسلام
فهو من المسامين ومن اختار دين قومه فضع عليه الجزية وامان تفرق في البلدان فانا
لا نقدر على ردهم فافعل فعرض عمر وذلك على صاحب الاسكندرية فاجاب اليه
بخمه هو السبي واجتمعت النصارى وخبروهم واحدا واحدا فن اختار المسلمين كبروا
ومن اختار النصارى جزوا وصار عليه جزية حتى فرغوا وكان من السبي أبو مريم عبيد
الله بن عبيد الرحمن فاختمار الاسلام وصار يعرف زيدو كان ملوك بني أمية يقولون ان
مصر دخلت عنوة وأهلها عبيد ناندبر عليهم كيف شئت ولم يكن كذلك

* (ذكر عدة حوادث) *

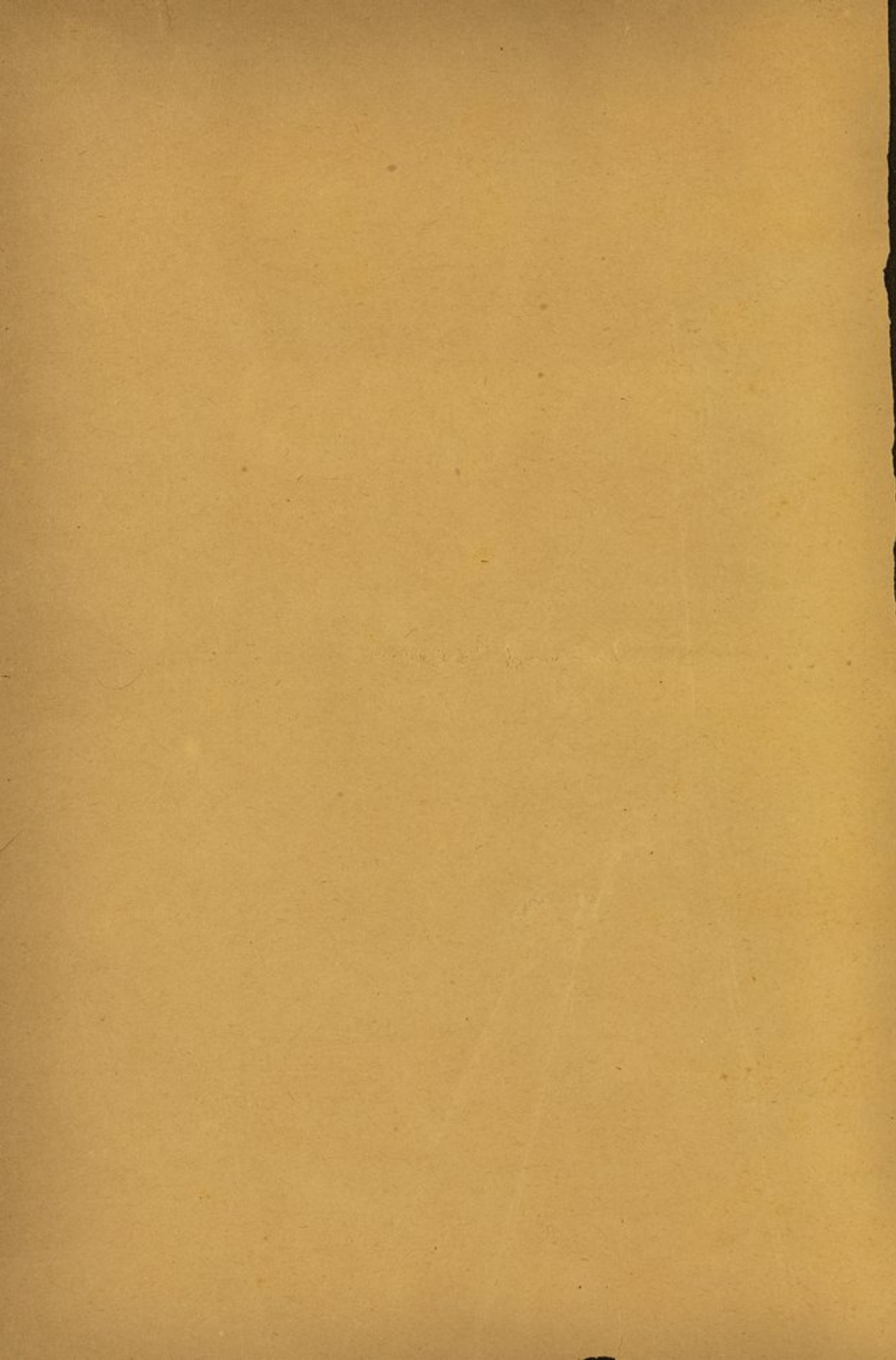
وفي هذه السنة أضي سنة عشر بن قزأ بوجهرية عبيد الله بن قيس أرض الروم وهو
أول من دخلها فيما قيل وقيل أول من دخلها ميسرة بن مسروق العبدي قسي وضم
وقيل فيها عزل عمر قدامة بن مظعون من البحرين وحده في البحر واستعمل أبابكره على
البحرين واليمامة وفيها تزوج عمر فاطمة بنت الوليد أم عبد الرحمن بن الحرث بن
هشام وفيها عزل عمر سعد بن أبي وقاص عن الكوفة لشكايتهم اياه وقالوا لا يحسن

وتوسل به الى الله تظفر * بالذي ترتجيه من أمنيه * وتامل في ذاته وخرابا *
عالم عامل تقي نقي * صادق السبر ذو زيا بهيه * فأنحه ان دهاك وارخطب * ونحنك الخواطر النفسيه

يصلى وفيها قسم عمر خيبر بين المسلمين وأجلى اليهود عنها وقسم وادي القرى وفيها
 أجلى يهود نجران الى الكوفة وفيها بعث عمر عاقمة بن مجزز المدلجي الى الحبشة
 وكانت تطرق بلاد الاسلام فاصيب المسلمون بفعل عمر على نفسه ان لا يحمى في
 البحر احدا ابدا يعني للغزو وقيل سنة احدى وثلاثين (بجزز بجيم وزا من الاولى
 مكسورة مشددة) وفيها مات أسيد بن حضير (اسيد تصغير اسد وحضير بالحاء المهملة
 المضمومة والصاد المقنونة والراء) وفيها مات هرقل وملائق ابنة قسطنطين وفيها مات
 زينب بنت جحش ونزل في قبرها أسامة بن زيد وابن أخيها محمد بن عبد الله بن جحش وبعث
 بالناس عمر وكان عماله على الامصار من كان قبل هذه السنة الامن ذكرت انه هزله
 وكان قضائه فيها القضاة في السنة قبلها وفيها مات عياض بن غنم وهو الذي فتح الجزيرة
 وهو اول من أجاز الدرب الى الروم وفيها مات بلال بن رباح مؤذن النبي صلى الله عليه
 وسلم بدمشق وقيل بل بحلب وفيها مات أنيس بن مرثد بن أبي مرثد الغنوي وله ولاية
 وبلده صحبة وقتل أبوه في غزوة الرجيع وفيها مات سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي شهد
 فتح خيبر وكان فاضلا وكان على حصص حتى مات وقيل مات سنة تسع عشرة وقيل سنة
 احدى وعشرين وعمره أربعون سنة وفيها مات أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب
 وفيها مات صفية بنت عبد المطلب عمه النبي صلى الله عليه وسلم وفيها قتل المظفر بن
 رافع الانصاري قدم من الشام معه من صلوح الشام فلما كان بخيبر أمرهم قوم من
 اليهود وقتلوهم فاجلهم عمر (المظفر بضم الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء وآخره
 راء مهملة)

تلقه لانهوس أقوى طبيب
 بهيات قد حازها فرديه
 وصلاة هدية مع سلام
 لني هدى لطرق سفيه
 ثم آل وأجيب ما هام كان
 واهتدت بالسلك نفس أبيه

* (تم الجزء الثاني وبأية الجزء الثالث وأوله ثم دخلت سنة احدى وعشرين بن) *



JAN 7 1928

